المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

زمزم
ملحق
مجاني
لأطفال
المسلمين

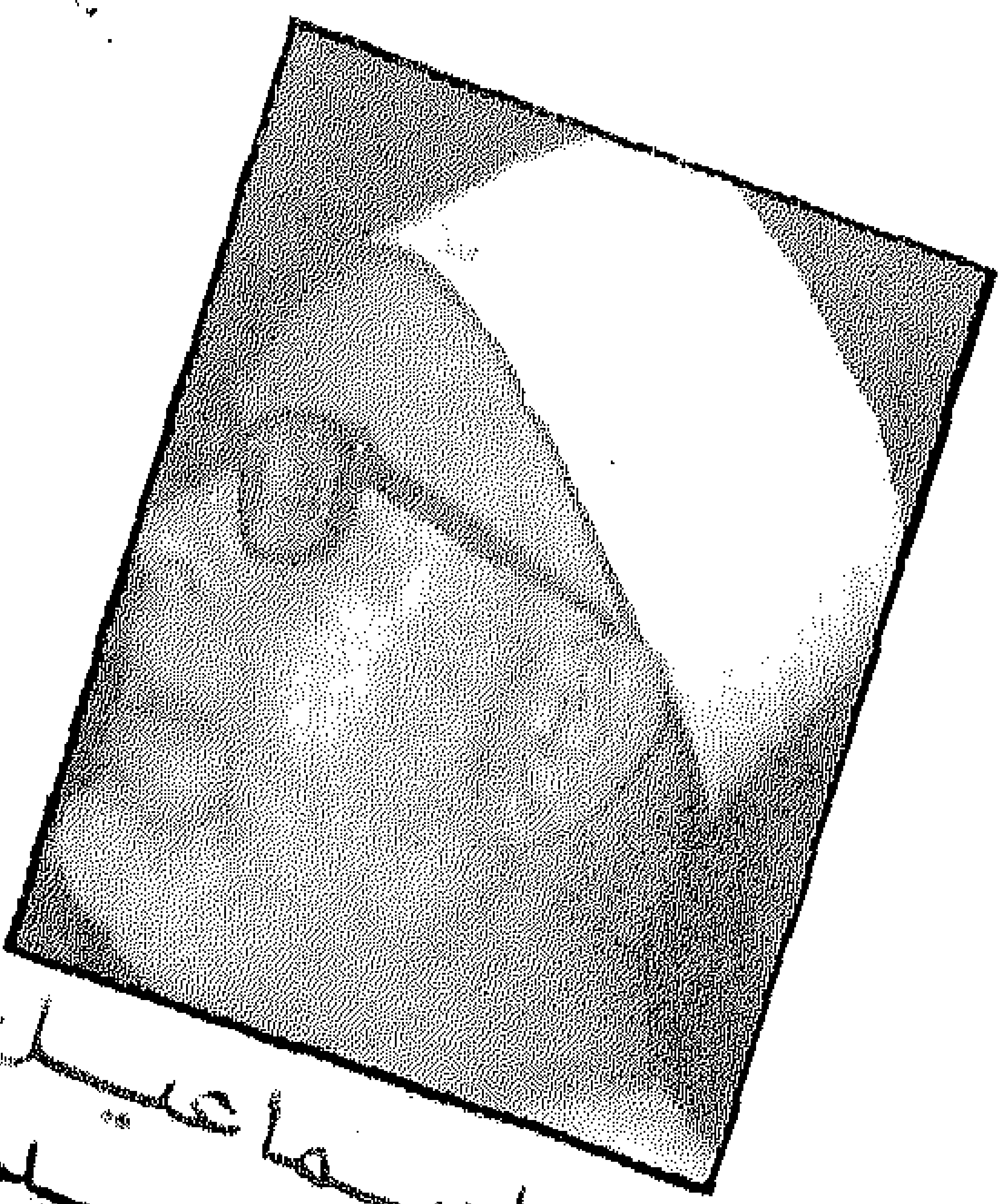

أسرار جديدة

يرويها: عبدالمنعم عبدالرؤوف

الشيخ صلاح أبو اسماعيل
وشهادته الجديدة

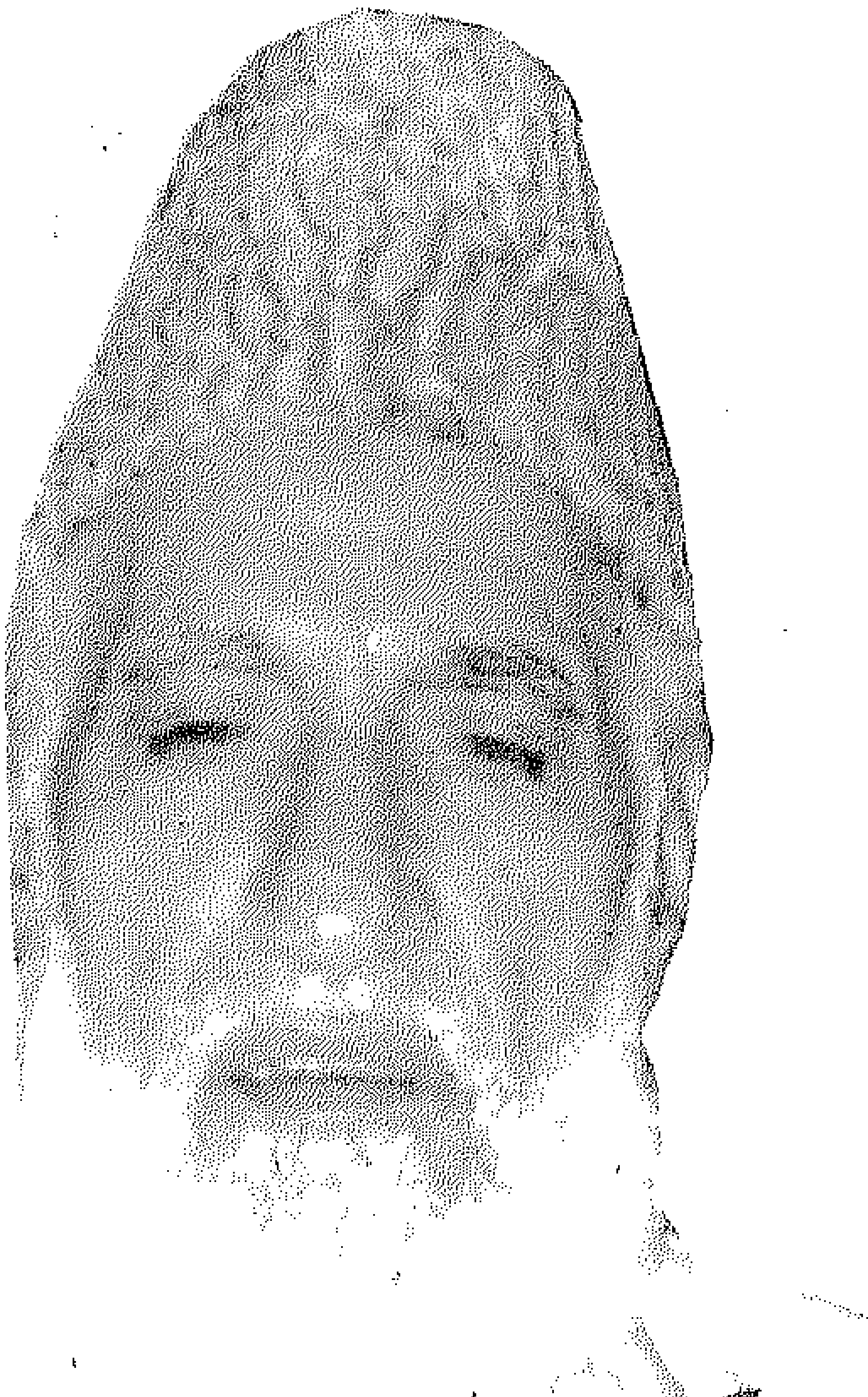

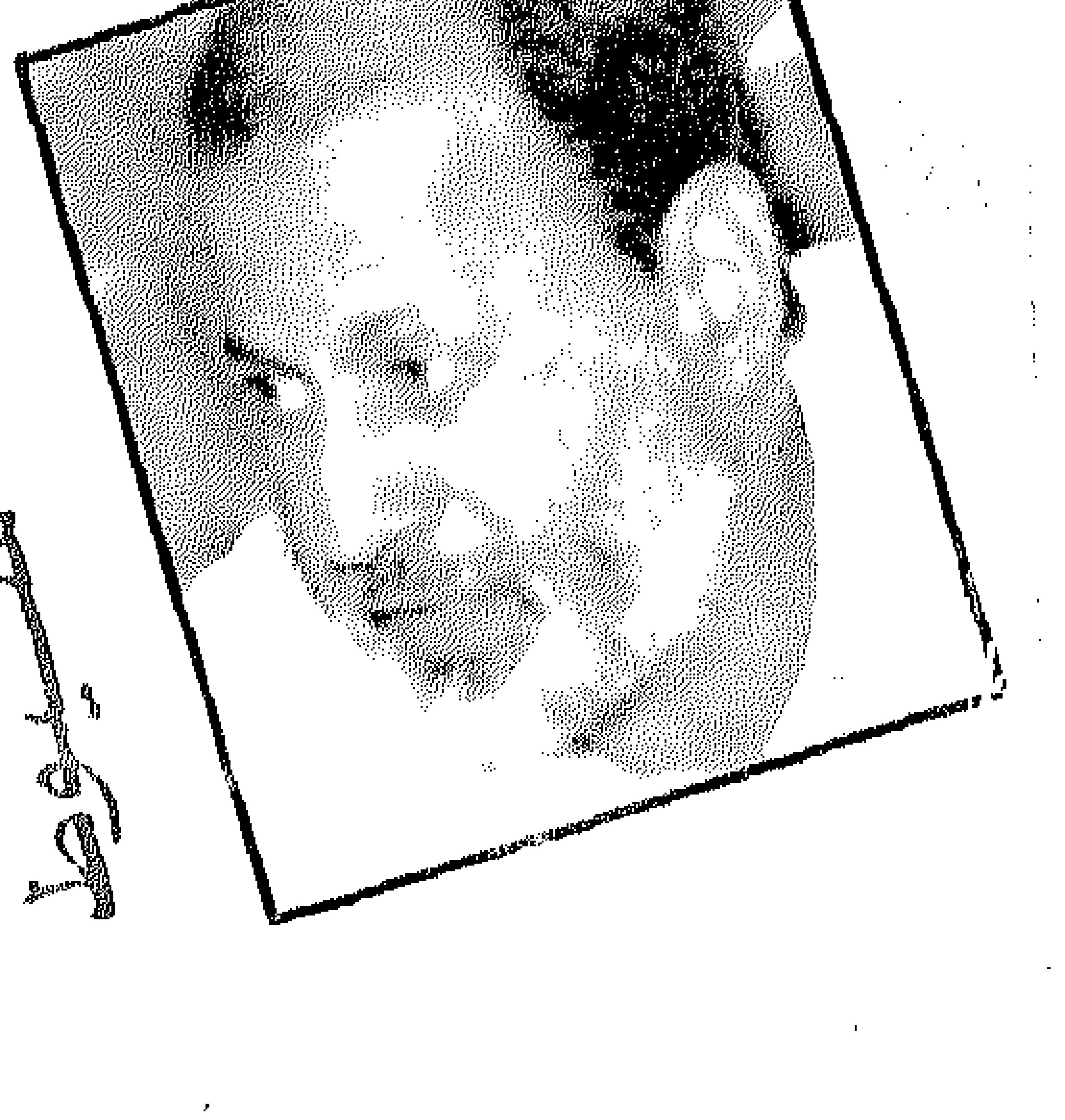

د. محمد حبيب
وأحداث أسيوط

الشيخ الحامدي وانتخابات باكستان

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى منتصف كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

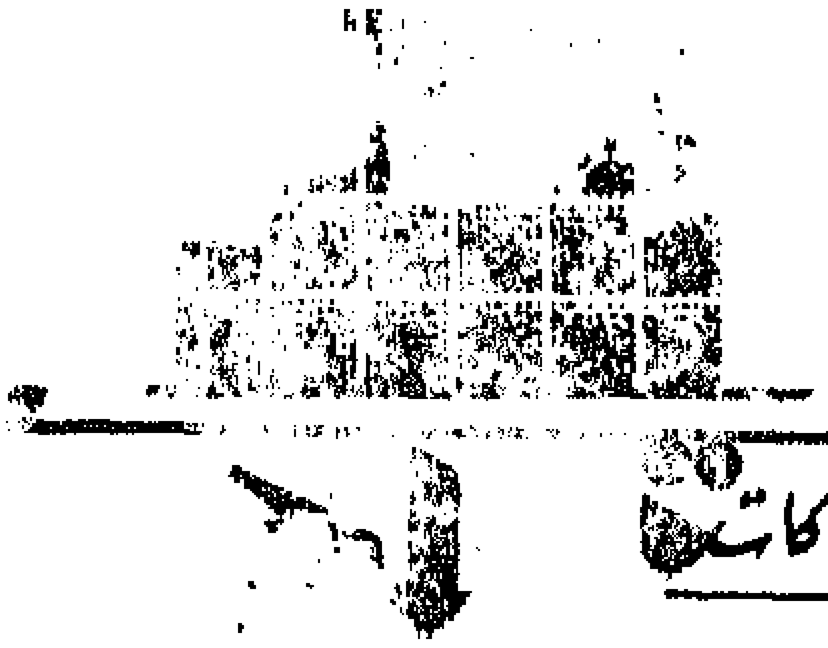

تقبل الاشتراكات

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

ماذا نقول ؟؟

لقد أخرستنا الأحداث !!

ولا حول ولا قوة

إلا بالله العلى العظيم !!

حسن عاشور

السلام عليكم

هذه الضجة المثارة حول شركات توظيف الأموال أصبحت مريبة ومشبوهة أكثر من ذى قبل ، لم ينته الأمر بإصدار قانون مطعون فى حجيته وفى أهدافه وفى نصوصه مؤداه الوحيد تصفية التجربة بل إمتد الأمر إلى حملات التشهير والتخويف دفعاً للشركات إلى الإنهيار فى حدث درامى وسط تدافع المودعين لإسترداد إموالهم وعجز الشركات الظاهر عن تلبية الطلب وبيع الأصول .

للتذكرة فإن التجربة بدأت فى محاولة لتفادى الوقوع فى شرك الأنظمة الربوية وتفادى الإستهلاك وتراكم أموال للإستثمار وتوفير دخل حلال لمساعدة الآلاف ثم الملايين من الأسر على تحمل نفقات المعيشة المتصاعدة . ولأن التجربة حملت إسماً إسلامياً أو انتسبت إلى أشكال من المعاملات الشرعية كان محتماً أن تقع تحت طائلة الهجمة العلمانية العريضة الإتجاه .

وبدأ الضرب بالحملات الإعلامية ثم بالقانون إياه ثم بتواصل الدعاية السوداء وشارك فيها تحالف غريب من الحزب الحاكم واليسار وصندوق النقد الدولى وبعض من يستفيد من حصار المواطن المصرى بين فك الإحتكار الحكومى وأنياب الطفيلية الناهبة التى ترتبط بهذا الإحتكار الحكومى وما يرتبه من أوضاع خانقة .

لم يهتم أحد خلال هذه العملية بمصالح المودعين وأسرهم أو بإستمرارية تجربة إسلامية فى المجال الاقتصادى الاجتماعى أو بأثر الدعاية المحمومة على مناخ الثقة والإستقرار الذى يتحدثون كثيراً عنه وبإسمه يبطشون ويذبحون ويسجنون ويقيدون . الإهتمام الوحيد الذى طغى وسيطر كان بضرب تجربة إنتسبت إلى الإسلام وكان بتكريس أوضاع الإحتكار الحكومى والنمو الطفيلى معاً .

هذا هو السياق الحقيقى لهوجة شركات توظيف الأموال ، إنه سياق ضرب

الإسلام فى أى شكل ظهر وسياق ترسيخ وحدانية السيطرة الحكومية على كل مفاتيح الأمور فى البلاد . والذين شاركوا فى هذه العملية تحت دعاوى كاذبة مختلقه كانوا يعلمون بذلك وإلا فأين هى مصلحة المودعين المزعومة التى زعموا أنها رائدهم عندما انتهت الأمور إلى تدافع بالمناكب فى محاولات يائسة لإسترداد الأموال وإنهيار فى الثقة الاقتصادية وعودة إلى التهريب للخارج وإحجام عن الإستثمار ؟

هذه المأساة كلها تصب فى درس واحد ووحيد : هكذا يتخذ القرار فى هذا البلد وتساس أموره لا بدافع من حماية المصلحة العامة بل بهدف تكريس إحتكار السلطة والثروة فى يد الحكومة هذا الهدف الذى تستباح دونه كل الحرمات ومن قبلها المصلحة العامة التى يتشدق البعض بها . وليس غريباً والهدف هو هذا أن تتحالف الحكومة مع دعاة الشمولية والطاغوتية مع جهات الأموال الغربية التى هم أول من يصمها بالجور والعسف والرغبة فى تخريب الاقتصاد القومى وإخضاعه للسيطرة الأجنبية . وهذا حق ، ولكن لماذا إذن تعاونوا معهم ضد شركات توظيف الأموال بل وضد مبدأ الاستقلال الإقتصادى للأفراد والجماعات فى مواجهة احتكار الثروة الذى تمارسه بصفة مشتركة الحكومة والطفيلية ؟

المختار الإسلامى

سيد قطب

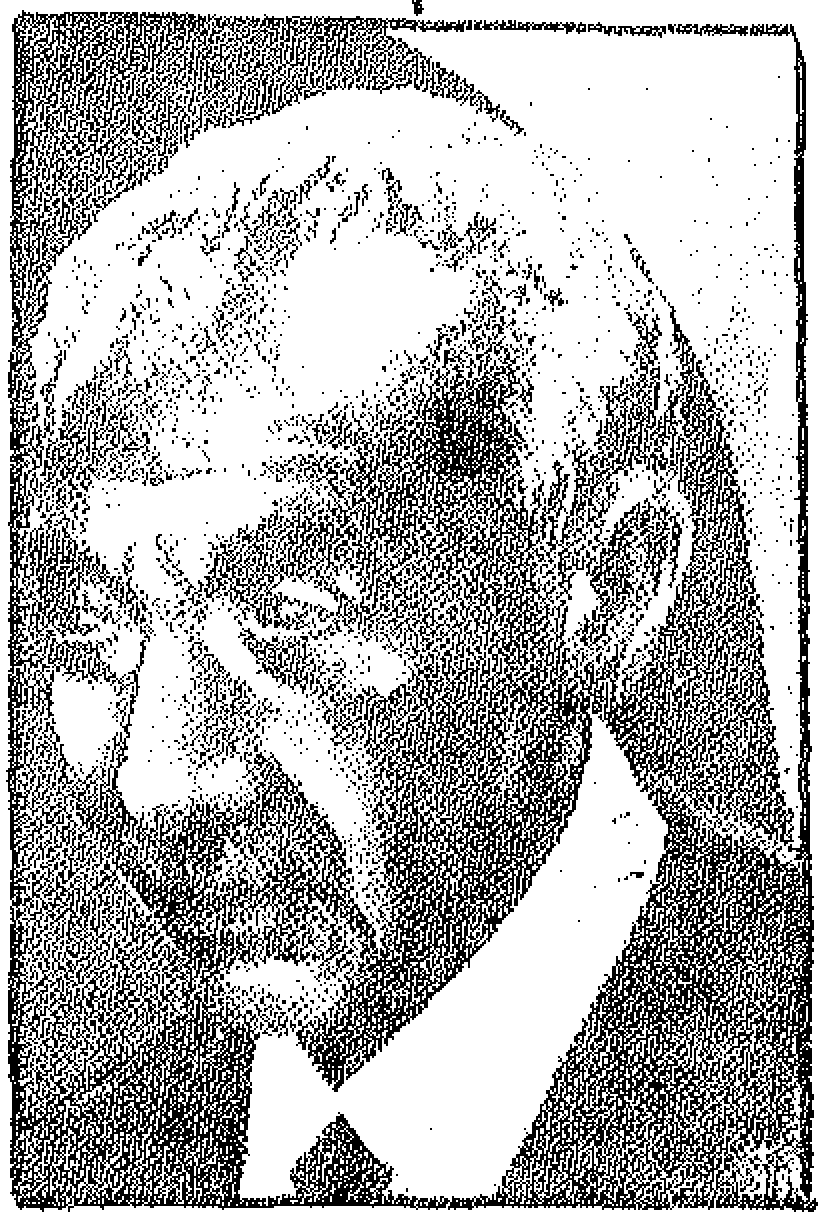

وعلى ربهم يتوكلون

عليه وحده .. كما يفيده بناء العبارة . لا يشركون معه أحدا يستعينون به ويتوكلون عليه . أو كما عقب عليها الإمام ابن كثير فى التفسير : « أى لا يرجون سواه ، ولا يقصدون إلا إياه ، ولا يلوذون إلا بجنابه ، ولا يطلبون الحوائج إلّا منه ، ولا يرغبون إلا إليه ، ويعلمون أنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وأنه المتصرف فى الملك لا شريك له ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ، ولهذا قال سعيد ابن جبير : التوكل على الله جماع الإيمان » .

وهذا هو إخلاص الاعتقاد بوحدانية الله ؛ وإخلاص العبادة له دون سواه فما يمكن أن يجتمع فى قلب واحد ، توحيد الله والتوكل على أحد معه سبحانه ، والذين يجدون فى قلوبهم الاتكال على أحد

أو على سبب يجب أن يبحثوا ابتداء فى قلوبهم عن الإيمان بالله !

وليس الاتكال على الله وحده بمانع من اتخاذ الأسباب . فالمؤمن يتخذ الأسباب من باب الإيمان بالله وطاعته فيما يأمر به من اتخاذها ؛ ولكنه لا يجعل الأسباب هى التى تنشىء النتائج فيتكل عليها . إن الذى ينشىء النتائج - كما ينشىء الأسباب - هو قدر الله . ولا علاقة بين السبب والنتيجة فى شعور المؤمن . اتخاذ السبب عبادة بالطاعة . وتحقق النتيجة قدر من الله مستقل عن السبب لا يقدر عليه إلّا الله ... وبذلك يتحرر شعور المؤمن من التعبد للأسباب والتعلق بها ؛ وفى الوقت ذاته هو يستوفيها بقدر طاقته لينال ثواب طاعة الله فى استيفائها .

ولقد ظلت الجاهلية « العلمية ! » الحديثة تلج فيما تسميه « حتمية القوانين الطبيعية » . ذلك لتنفى « قدر الله » وتنفى « غيب الله » . حتى وقفت فى النهاية عن طريق وسائلها وتجاربها ذاتها ، أمام غيب الله وقدر الله وقفة العاجز عن التنبؤ الحتمى ! ولجأت إلى نظرية « الاحتمالات » فى عالم المادة . فكل ما كان حتميا صار احتماليا . وبقى « الغيب » سرا مختوما . وبقى قدر الله هو الحقيقة الوحيدة المستيقنة ؛ وبقى قول الله - سبحانه - ﴿ لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ﴾ هو القانون الحتمى الوحيد ، الذى يتحدث بصدق عن طلاقة المشيئة الإلهية من وراء القوانين الكونية التى يدير الله بها هذا الكون ، بقدره النافذ الطليق !

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

فى مصر الحكم يؤيد نفسه ويؤيد عبد الناصر ويؤيد السادات أو بالأصح أنقاض وأشلاء وبقايا العهدين وما يسمى بالمعارضة اليمينية تؤيد الحكم والسادات وتعارض عبد الناصر وما يسمى بالمعارضة اليسارية تؤيد الحكم وعبد الناصر وتعارض السادات . ووفق هذه التركيبات المبسطة يكون الحكم هو الوحيد الصادق مع نفسه ومع حقيقة أصوله وامتداداته وتكون المعارضة فى حقيقة أمرها انتهازية لأنها جزء لا يتجزأ من النظام لكنها لإعتبارات شعبية أو مصلحية أو تابعة من تورطها التاريخى راحت تؤيد ذلك الحكم الحالى فقط وأحد العهود السابقة منه مع معارضة العهد الآخر .

وفى هذه التركيبة أو المعادلة يتضح أن الجميع يؤيدون الحل اللا دينى أو التوجه العلمانى للبلاد وشئونها وهذا ما يوحد بينهم وراء الخلافات الظاهرة التى سرعان ما تذوب إذا ما تهدد هذا التوجه . ووفق المعادلة يتضح أن المعارضة الحقيقية فى مصر هى التيار الإسلامى ويتضح كذلك أن هذه المعارضة ليست على المستوى السطحى البرلمانى أو الكلامى أو حتى السياسى الخلافى بل هى على المستوى الجذرى العقيدى الحضارى الذى يتجاوز كل هذه المستويات ليطرح توجها آخر هو فى نفس الوقت

الإمتداد التاريخى الحقيقى لعقيدة وتراث الشعب المصرى المسلم . ولهذه الأسباب نشأت عند الإعلام الرسمى والمعارض وعند الحكم وأجهزته نظرية التكفير . فهم (حكومة ومعارضة) يشعرون بأن الطرح الإسلامى فى مجمله وتفاصيله وفى رؤيته وفى أهدافه يمثل توجها وفلسفة وعقيدة تختلف تماماً عما يبشرون هم به أو يمارسونه أو يهدفون إليه بوعى أو بدون وعى (أو بغباء كما هى حال الحزب الحاكم وبعمالة وخيانة كما هى حال اليسار) . ولذلك يتطوعون بالقول بأن التيار الإسلامى يكفر الحكام والحكم والمؤسسات والثقافة ويغطون على ذلك بالقول بأن الإسلاميين يكفرون المجتمع .

والمسألة ليست قطعاً بهذا التكييف الساذج والمغرض والهادف أساساً للدعاية السوداء وتشويه صورة التيار الإسلامى لدى الشعب . فالحقيقة هى أن وضوح وجذرية الطرح الإسلامى وإختلافه الجوهرى عن الكثير من طروحات وممارسات العلمانيين المسيطرين على مقدرات البلاد تجعل منهم بصورة تلقائية خارج الدائرة الإسلامية أو كفاراً إن لم يكن بالمعنى الشرعى المعروف وهو بالطبع ما يتجنبه كثير منهم لإعتبارات شعبية فمن المؤكد بالمعنى المجازى أو الفعلى الذى يعنى نبذ الإسلام وهوايته وراء الظهر ولذلك فهم يشعرون بهذا الواقع وبما تفعله بهم طروحات الإسلام التى لا يؤمنون بها ويلجأون إلى التعبير عنها بمقولة أن التيار الإسلامى يكفرهم على أمل أن تثير هذه المقولة الناس ضد التيار الإسلامى بإعتبار أنه أهوج ومتسرع ومتعصب ولا عقلانى .

ويترتب على الطرح الإسلامى الجذرى عدة نتائج وعوامل . أولها أن ما يسمى بالمعارضة فى مصر وعلى ضوء المعادلة أو التركيبة التى ألمحنا إليها ليست فى حقيقتها معارضة للحكم وللنظام العلمانى المؤسس فى نواحى عديدة من النشاطات والهيئات والإتجاهات بل هى معارضة فقط بالمفهوم السياسى المحدود أى مفهوم اللعبة البرلمانية (التى حتى لا تمارس فى مصر وفق أصولها الغربية من حيث تبادل كراسى الحكومة بين الأحزاب) . وأشد من ينطبق عليهم هذا التصور هم عباد الوثنى الطاغوتى الناصرى الذين تم إستحيائهم من جهات داخلية وخارجية لمواجهة التيار الإسلامى ولمواصلة إحياء تراث الطاغوتية والدكتاتورية السياسية على الساحة . فالبعض يصفهم بأنهم معارضة حتى وهو يعلن عن إختلافه معهم . والحقيقة هى أنهم ليسوا معارضة ولا حتى بالمعنى البرلمانى أو التعددى السياسى الذى لا يؤمنون به بل هم جزء لا يتجزأ من نظام

الحكم ومن أدواته كما تدل على ذلك مناصب وتداخلات قياداتهم فى الأوساط السياسية والإعلام فى الماضى والحاضر . كل ما فى الأمر أن ضرورة كسب شعبية أو إنتباه لهم اقتضت مؤقتاً أن يطرحوا خارج الحزب الحاكم كى يؤدوا المهمة المرسومة بفاعلية أكثر لا تتوفر داخل نطاق الحزب الحاكم المصاب بالعديد من الأدوار .

ولما كانت المعارضة فى مجملها جزء لا يتجزأ من النظام (وهذا ما يقوله الحكام صراحة ويهلل له المعارضون أنفسهم) فإن قيام هذه المعارضة بإيجاد مخرج ولو نظرى من الأزمات الراهنة غير محتمل لأن كل الفصائل تؤيد الوضع الراهن ولا تدعو إلا إلى تدعيمه إما بممارسات الناصرية أو الساداتية وهى نفس الممارسات التى خلقت الأزمات وكشفت إفلاس التوجه العلمانى بعد إفلاس الليبرالية العلمانية .

ويبقى التيار الإسلامى على الساحة مطارداً منكوراً عليه الحركة والنشاط أو حتى حرية طرح مواقفه كما تتاح لكل فصائل العلمانية . وهذا أمر طبيعى جداً . ويتعدى المخطط عملية الإضطهاد والإستئصال إلى الإلتفاف والتطويع ، فالشكل الوحيد من النشاط والفكر الإسلامى المقبول من النظام العلمانى هو

عبد الناصر

السادات

بطبيعة الحال الشكل الذى يتمشى مع هذا النظام ولا يتعارض معه ولذلك تظهر الفتاوى المفبركة والمزيفة ويطفو على السطح الإسلام المستنير والعصرى والتقدمى وغير ذلك من المسميات ولذلك تنشط الإجتهادات لتلفيق الإسلام مع المذاهب العلمانية وتجريده من خصوصية تحت شعارات الإجتهاد والتجديد وتطوير الشريعة ... الخ . ومن هنا نفهم الدور الذى يقوم به وزير الأوقاف والمفتى فى الجولات المحمومةالتى يقومان بها والتى تتركز على بث فكرة الخضوع للحكومة والأوضاع الراهنة ورفض التغيير وترويج الطابع الكهنوتى السكونى المستسلم وفرضه على الإسلام . إن النمط الوحيد للإسلام المقبول تحت هيمنة النظام العلمانى هو إسلام المساجد التى لا يرتادها أحد ولا تعقد بها الدروس ولا يؤذن فيها للصلاة لأن الميكروفات بدعة !

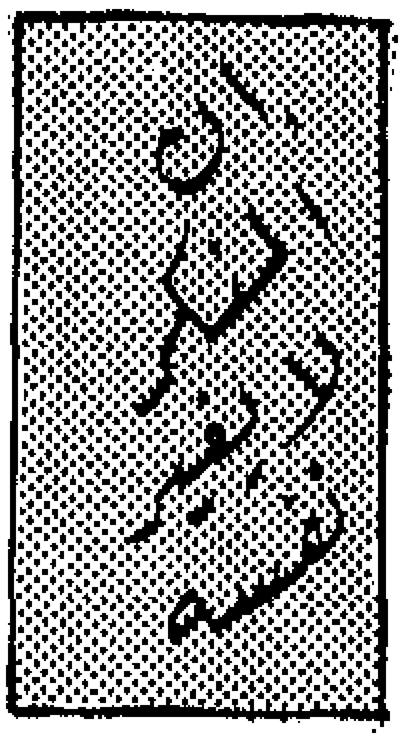

فى غمرة التهالك على إرضاء سياسات الحكومة المفروضة من الخارج بدوافع معادية لوجود هذا الشعب المسلم تطل علينا من صفحات الجرائد الرسمية وغير الرسمية فتاوى أقل ما يقال فيها أنها إجرامية ورديئه الشكل والمضمون ، وإذا كان المفتى ووزير الأوقاف قد أسهما بنصيب وافر من هذه الفتاوى إلا أن رئيس لجنة الفتوى بالأزهر أبى إلا أن يسهم بواحدة لعلها تجدى عند من بيدهم الأمر . ولهذا فقد قرأنا مؤخراً أنه يجيز تطبيق سياسة تحديد النسل فى البلاد التى تعجز مواردها عن سد حاجاتها وتستورد طعامها من الخارج . وكان يقصد مصر .

وهذه هى أغرب دعوة للإنقراض يوجهها إنسان إلى قومه فهو يقول لهم ما دمتم تستوردون الطعام من الخارج فقللوا أعدادكم ! ولم يجل بخاطر صاحب هذه الفتوى أن ينظر فى الأسباب والأشخاص الذين أدوا بمصر إلى إستيراد الطعام من الخارج وليته درس السياسات المقيدة للإقتصاد والنشاط الزراعى والمهدرة للأموال فى مظهريات استفزازية مثل حفلات إفتتاح الأوبرا إنه بدل أن يلقى باللوم على الحكومة وسياساتها الفاشلة المسئولة عن الفجوة الغذائية كما يسمونها يروح يطالب الشعب بالإنقراض والنقص لحل المشكلة . لماذا لا يكون الحل فى زيادة إنتاج الغذاء محليا بدل الدعوة إلى الإنقراض وتقليل الأعداد ثم المزيد من التقليل كلما نقص الطعام ؟ لا يستطيع صاحب الفتوى بالطبع أن يدعو الحكومة إلى هذا .

إن الاتحاد السوفيتى يستورد الطعام من الخارج ومع ذلك يشجع زيادة السكان إلى حد منح الأوسمة والنياشين للسيدات المنجبات ولعلهم لم يبتلوا بعد بصاحب فتاوى مستنيرة تدعوهم للإنقراض ، وهم إن واجهوا مشكلة النقص فى الموارد عالجوها بالتوسع على حساب المسلمين كما عالجها الغرب ومازال بالنهب الإستعمارى ولم يعالجها كلاهما بالإنقراض .

الشيخ طنطاوى

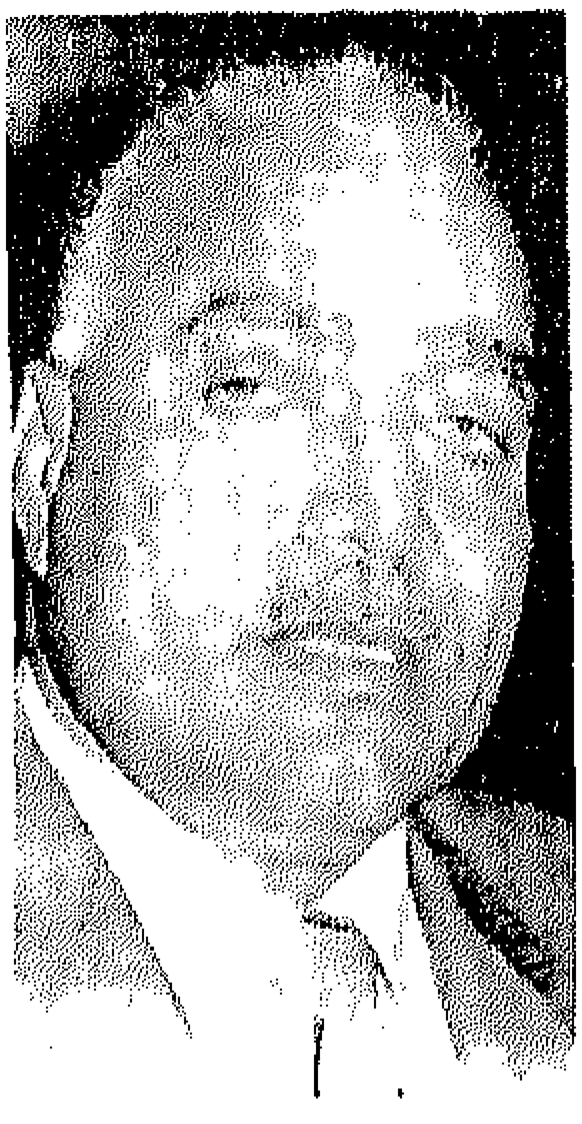

د . محمد على محجوب

وصاحب الفتوى وهو يعلل الدعوة للإنقراض بنقص الموارد ينظر فى إطار البلد الواحد ولا يضع فى ذهنه التكامل الاقتصادى بين أقطار وأقاليم المسلمين ولا نقول الأمة الإسلامية الواحدة . فيا لها من فتاوى !

وبهذه المناسبة مازال المفتى مصراً على أن تغيير المنكر من حق الحكومة وحدها ومن تعينهم . ومازلنا نسأله : كيف أتى هؤلاء إلى مناصبهم وما هى ميولهم الفكرية والعقائدية الحقيقية وما هو رأيهم فى تطبيق الشريعة وما هى إنجازاتهم فى تغيير المنكر ؟ ومازلنا نقول إن المنكر لا يغير نفسه !

● ● ●

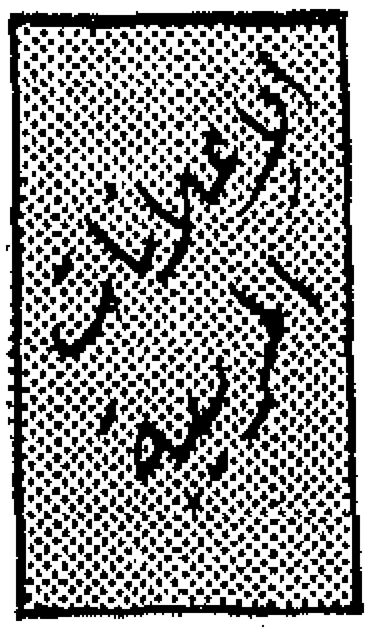

تحدثنا فى عدد سابق عن إعلان عن نادى للقمار نشر فى جريدة الأهرام والآن وصل الأمر إلى نشر الإعلانات التبشيرية المريبة جدا . ففى يوم ٢ أكتوبر الماضى فوجىء قراء الصفحة الرياضية باعلان يقع فى حوالى ربع الصفحة يعلن عن إقامة مهرجان عالمى للثقافة يشرف عليه شخص يدعى مون وهو من كوريا الجنوبية وغير مقيم فيها وإنما فى أمريكا حيث يواجه اتهامات بالنصب والإحتيال .

والمدعو مون هو مؤسس كنيسة التوحيد وهى كنيسة مسيحية ذائعة الصيت فى أمريكا وبعض البلدان الأخرى وينظر إليها أصحاب المذاهب المسيحية الأخرى بعين الشك لما يضفيه أتباعها على رئيسهم مون بالتقديس الشديد والطاعة العمياء . وهذه الكنيسة من أغنى الكنائس فى أمريكا حيث تمتلك الكثير من العقارات ومحطات التليفزيون والملاهى وغير ذلك من مصادر الدخل .

واشتهرت كنيسة التوحيد بحفلات الزفاف الجماعى التى يترأسها مون نفسه ويعقد فيها قران العشرات من أتباعه على فتيات المذهب . وقد وجهت شكاوى عديدة ضد مون من آباء بعض الأتباع الشبان يتهمونه فيها بالسيطرة على أبنائهم من خلال غسيل المخ والوعود بتزويجهم من فتيات جميلات كما تحقق السلطات الأمريكية فى أعمال وتصرفات مالية مشبوهة لهذه الكنيسة .

هذا هو مون صاحب المهرجان العالمى للثقافة والذى نشر إعلانا فى جريدة يتضمن دعوات تبشيرية واضحة لمذهبه ومنها مسألة التركيز على العائلة (المقدسة) وتوحيد الأديان .. الخ . ونحن نسأل : بعد القمار والتبشير وكتب الجنس التى ستحاكمها نقابة الأطباء إلى أين تمضى إعلانات جرائدنا الرسمية غير

الموقرة التى تشن حرب الأكاذيب والدعاية السوداء ضد شباب الإسلام ومجاهديه وإذا كانوا يقبضون ثمن إعلانات الجنس والقمار والتبشير فلماذا رفعوا أسعار هذه الجرائد الصفراء ؟

● ● ●

تظاهر الآلاف فى أوروبا ضد إجتماعات صندوق النقد الدولى والبنك الدولى متهمين هذه المؤسسات المالية التى تضبط إيقاع حركة الاقتصاد العالمى لحساب الغرب بأنها تجوع الدول النامية من خلال لعبة الإقراض والمطالبة بالديون وفرض الوصفات الاقتصادية لما يسمى بالإصلاح والتى لا تأتى إلا بالمزيد من الخراب . أما فى مصر فيقال لنا من الحكومة إن السير على هذه الوصفات أمو ضرورى للإصلاح ومن يحتج فمصيره القمع والضرب بشده ولهذا تجيش الجيوش .

إن حرب التجويع التى تمارس الآن ضد الشعب المصرى قد وصلت إلى أبعاد شديدة . فبعد إلغاء منحة المدارس السنوية والبدء فى رفع أسعار الخبز تدريجيا وتقييد النشاط الاقتصادى الحر أصبحت أهداف هذه الحرب واضحة تماما . فهى تهدف إلى الوصول بالناس إلى حالة من اليأس المطبق بدون أمل فى تحسن لاسيما مع تدجين أحزاب المعارضة وتضاعف من هذه الحالة مظاهر الاستفزاز المسرف على الجانب الحكومى فى مهرجانات وأفراح الدولة وجنون الإنفاق على ما يسمونه الثقافة الرفيعة هذه الأيام فى محاولة لإنعاش الفئة المتغربة اللا دينية المنضمة إلى مواكبهم وفى محاولة أيضا لتغطية آلام شعب جائع بائس .

ووراء خلق حالة اليأس المطبق مع إنعاش الفئة المتغربة اللا دينية مادياً ومعنوياً تكمن الرغبة فى تكفير الناس بكل القيم والأخلاق وتفكيك الشعب حتى مستوى الأسرة وأدنى من ذلك وإشغاله بصراعات لقمة العيش وتحويله إلى شراذم متناحرة متصارعة متباغضة غارقة فى مستوى المادة تحكم عليها وتهيمن الفئة المميزة وأنصارها الجدد من فصائل اللادينيين الموكل إليهم الآن مهمة ضرب الإسلام بنشر أنماط الثقافة المضللة والمغيبة للوعى والحس . حرب التجويع الآن هى حرب تبديد شعب بأكمله مع الحفاظ على بؤر طائفية ولا دينية سليمة ماياً ومعنوياً ومتماسكة من خلال تنظيماتها لتعمل على خلق دعم ومساندة للحكومة وسط حالة التفكك والإنهيار العام .

ومن العجيب أن يرفض الغربيون من الفصائل اليسارية والكنسية هناك مخططات ما يسمى بالمؤسسات المالية الدولية التى تخلق

حرب التجويع هذه فى الدول النامية بينما تساندها (بالصمت) هذه الفئات هنا وتساندها فئات أخرى بصراحة وبجاحة . إن الشعب المصرى المسلم يقف وحده فى الساحة بعد وضوح خيانة الفئة المتغربة اللا دينية وضلوعها فى حرب التجويع والمطلوب الآن هو التكافل والتضامن فى وجه هذه الحرب دون انتظار عون من الذين يملأون صفحات الصحف ضجيجاً ضد صندوق النقد وهم يستفيدون إن مادياً وإن سياسياً من تنفيذ مخططاته .

●●●

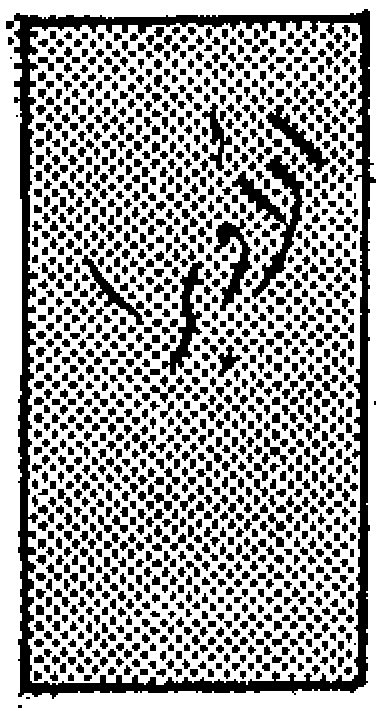

بينما تغلق المساجد ويعطل بناؤها (كمسجد الفتح بميدان رمسيس ومسجد الشيخ حافظ سلامه وغيرها) تفتح الأوبرا وتغدق عليها المبالغ الطائلة والحفاوة الإعلامية والعناية الرسمية التى لا تصدق وكأن هناك مخططاً لإثارة وإستفزاز الشعب وتحقير دينه مع إعلاء شأن صرح الثقافة اللا دينية والمتغربة . إننا ضد كل بناء يكرس عندنا ثقافة الخواجات التى أفلست فى عقر دارها وراحت دورها تغلق واحدة بعد الأخرى بينما يفتحون لها فى قلب عاصمة الإسلام قاعدة ينهبون من طعام الجماهير ودعم غذائها للإنفاق عليها . وإذا قالوا أن جزءاً كبيراً من المصاريف كان منحة من اليابان فلماذا لم تعطهم اليابان هذه المنحة للإنفاق على الصحة أو الإسكان أو دعم الخبز أو أى مشروع آخر يخدم هذا الشعب الكادح المعذب ولماذا يستثيرون الناس بمظاهر الرقص والغناء والبذخ والترف على إشلاء وآلام شعب مصر ؟

تمتلىء الجرائد كل يوم بأخبار إنهيار المدارس والمساجد والمساكن والمستشفيات وأخبار الفقر المدقع والحاجة المذلة وهم يعلون صرحاً أسموه كاذبين صرح الثقافة وما هى إلا أشكال من غناء وتمثيل البرجوازية الغربية فى مراحل إنتشائها بخمر الاستغلال الطبقى الفاحش وتمتعها بثمار الاستعمار ونهب الشعوب الإسلامية . وكأنه كتب علينا أن نقلد الخواجات حتى فى ترفهم ومجونهم دون أن نكون فى غناهم ونقلدهم فى فنونهم التى ترعرعت فى حضن النهب والإستغلال كى تقدم للطبقات المستغلة وتخفى وراء إدعاء ما يسمى بالفن الرفيع إتجاهات المجون والشهوة الجامحة والإنفلات من الدين والقيم والخلق .

هذه هى الأوبرا التى يحتفلون بها ويطبلون ويزمرون إلى حد السفه فى الإنفاق ويطلقون أبواقهم لإغاظة الشعب المسلم

وضرب عرض الحائط بتقاليده يفرشونها بالسجاد الفاخر والمساجد تشتكى نقص الحصر وطفح ماء المجارى ويحيطونها بالحدائق والعمار والمساكن تسقط والناس يشردون فى الشوارع ويحضرون حفلاتها فى تقديس وإجلال وهم لا يظهرون فى مسجد لصلاة أو لإحتفال بذكرى إسلامية . يدعون أنها للثقافة وما كانت ثقافة هذه الأمة إلا بالقرآن والإسلام واللغة العربية والأنماط الموظفة لخدمة المجتمع وقيمه وبث الجمال فى ربوعه . إنها لم تكن ثقافة إضاعة الوقت الطويل فى عروض مملة لا يفهمها أحد لقصص وروايات مستهلكه معادة تقدس وتطوب وهى لا تحتفل إلا بقيم الغرب الوثنية وبتقديس النزعات الجامحة .

لقد كان فى موضوع الأوبرا وما خف بها من إهتمام تأكيد على الإستقطاب فى هذا البلد بين حكومة لا ترعوى فى كيدها لمشاعر ومصالح الشعب المسلم وبين وطن مسلم يئن من الإستغلال والظلم . فالأوبرا كانت القبلة التى هفت إليها أفئدة وأهواء العلمانيين وكشفت عن الميول الحقيقية لمن يهدرون ثقافة الأمة وأموالها ويولون وجوههم شطر الغرب قلباً وقالباً وهم لا يفهمون حرفاً أو صوتاً من الفنون المستوردة التى تقدم لهم بصورة مضحكة يسخر منها أربابها فى الغرب . ولله فى خلقه شئون ..

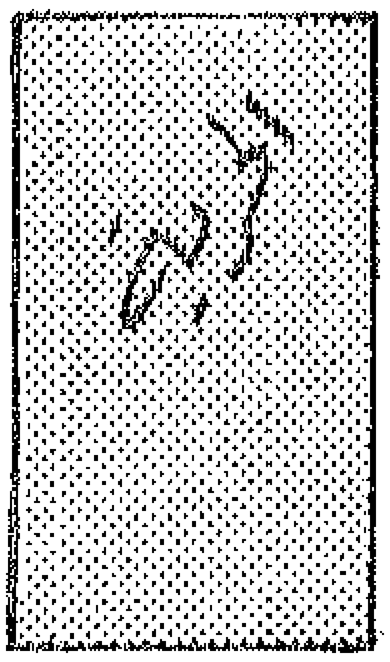

فتات الحرية الشخصية الباقية يتآكل تحت ضربات معاول الظلم وهى تحاول باستماتة إقامة نظام ناصرى بدون الوثن أو من يحل محله.

والحرية التى يباهون بها الأمم ويتيهون بها على الناس تضيع . خمس دفعات جديدة أو ست مما يسمى بالقضاء العسكرى تخرج على الناس فى احتفال رسمى يكرس هذا النوع البغيض غير المستقل ولا النزيه الذى سلطه عبد الناصر والسادات على المسلمين . وتتحول أجهزة الإعلام إلى نوع من الدعاية الصارخة بالأغانى والتمجيد للحكومة والتبرير لقرارات رفع الأسعار فى سعار لم يعهده الناس إلا فى أواسط عهد الخالد . والتهديدات ضد الصحف والمجلات المستقلة تلقى هنا وهناك . والتدخل فى شئون القضاء من خلال فرض الوصاية الرسمية وتأكيد تبعية القضاء للحكومة أصبحت أمور تثير الريبة .

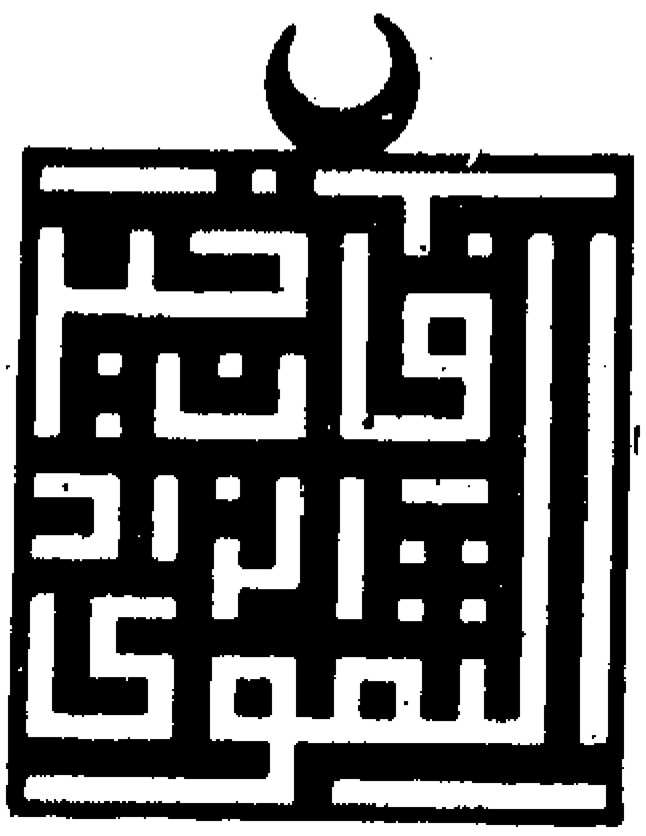

وهناك فرض الصوت الواحد الفاشى والدعاتى من خلال تمليك العصبة الناصرية مفاتيح الإعلام والثقافة . ولا نتحدث عن قرارات منع الصلاة والدروس بالمساجد لمدة عام من وزير الداخلية ضد الجماعات الإسلامية ولا عن عودة التعذيب الشرس

بقرار رسمى وتبرير رسمى من نفس الوزير يبيح الإغتيال السياسى وهدر دم المسلمين ..

إن نذر العنف والشراسة والعصبية وترسيخ الدكتاتورية فى شتى المجالات مرفوضة إننا ننظر إلى قضية الحريات كقضية حياة وموت ونعتبر أن الدكتاتورية سواء ما غبر منها أو المتسلطة الآن إنما هى موجهة ضد الحركة الإسلامية لأن سائر التيارات ولاسيما الفاشية الناصرية والشيوعية أثبتت أنها لا تزدهر إلا فى حضن الإرهاب السلطوى وفى خدمة أغراضه ولأن الدكتاتورية هذه مسلطة بالذات من جانب ولصالح مجمل الكتلة العلمانية ولا هدف لها إلا ضرب التيار الإسلامى وحده وتعطيل حركته وفصله عن الجماهير ومنع شعائر الدين وإهدار قيمه .

ولذلك فإن التيار الإسلامى هو الذى يجب أن يعنى قبل غيره بقضية الحرية فى أوسع وأشمل معانيها وتفاصيلها لأنه هو المتضرر ومعه ساتر مصالح الوطن المسلم

زكى بدر

والشعب المسلم بضياع هذه الحرية وتآكلها أو تزييف مظاهرها .

ويجب أن نسجل هنا أن تيار الفاشية الناصرية يقف بشدة وراء موجة الدكتاتورية الزاحفة ويبررها ويغذى نارها إلى حد أنهم لم يتباكوا ولو لمجرد المظهريات على إغلاق صحيفة ناصرية بل تركوا هذه المهمة لبعض الشيوعيين الذين ما زالوا يرددون شعارات الحريات ولو على سبيل العادة . وقد غابت عناصر الناصرية واليسار فى نقابة المحامين عن قضية الحريات ووأدتها وتجاهلتها فى إطار هذا الميل الدكتاتورى العنيف . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..

د . محمد يحيى

في سطور

صندوق النقد الدولى
وإغراق مصر فى دوامة الديون

فجأة وبدون سابق إنذار اختفت السلع التموينية من الأسواق وكالعادة فإن هنالك حملة إعلامية من الحملات إياها التى لم تعد تنطلى على أحد فهى تتحدث عن مضار تناول السكر وأخطار الزيت وأعراض (الفراخ البيضاء) الجانبية ... وكل هذا إنما هو مؤشر وتوطئة لرفع الأسعار .. وطالما أننا نسير وراء (صندوق النقد الدولى) فعلينا ألا ننتظر إلا حياة الضنك ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكاً ﴾ .

أما عن صندوق النقد الدولى فهو صورة مكبرة من البنوك الربوية .. تقوم الدول بوضع فوائض أموالها فيه والمفترض أن يقوم بدوره باستثمار هذه الأموال فى مشروعات إنتاجية وتنموية فى دول العالم الثالث ، إلا أن الواقع أن مثله مثل البنوك الربوية فى مصر فهو يقوم بإقراض هذه الأموال المودعة للدول لديه إلى الدول النامية التى تعانى المسبغة .. ولما كان رأس المال جباناً فإن هذا يقتضى ألا أُقرضك اللهم إلا إذا كنت أضمن عودة أموالى فضلاً عن فوائدها ومن هنا فإننى أُملى شروطى على مَنْ يستدين منى .. كذلك يقوم صندوق النقد بإرسال مستشارين لدراسة أحوال الاقتصاد فى البلد الذى يرغب فى الاستدانة منه ويقدمون تقريراً مشفوعاً ببعض الشروط وتأدباً يسمونها « توصيات » مثلاً فى مصر هناك شئ يُسمى الدعم (حيث يتم فيه سد الفجوة فيما بين السعر العالمى والسعر الاجتماعى

الذى يقدر عليه الناس) .. أيضاً هناك تعليم مجانىّ وهكذا يعتبر المستشارون هذه الأشياء من قبيل الترف ويوصون بالإقلاع عنها وتحت وطأة الحاجة فإن الحكومة ترضخ أحياناً لمثل هذه الضغوط وكدليل على حسن النية فإن حكومتنا مثلاً عملت على تعويم الجنيه المصرى فتضاءل حجمه أمام نظائره من العملات .. كما قامت بتوحيد سعر الصرف بالنسبة للدولار .. وتعمل جاهدة إرضاءً للصندوق على جعل الأسعار عالمية أى يكون كيلو السكر بنفس سعره فى أمريكا أما حالة رجل الشارع فهى لا تهم أهل الصندوق كما لا يعنيهم المقارنة بين دخل الإنسان فى مصر وبينه فى أى مكان آخر .. ومن البدهيات المسلم بها أن مَنْ لا يملك قوته لا يملك قراره فإن هذا الصندوق يعمل على تبعية الدول له .. والهيمنة تبدأ

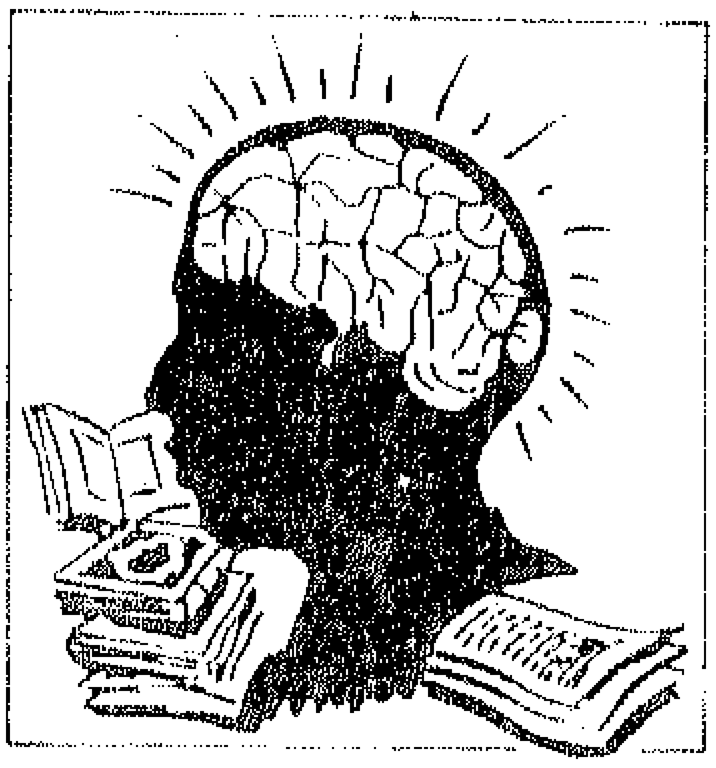

من امتلاك المقدرات الاقتصادية وحسبنا أن البنك قال عنا « أننا فى مصر نأكل أربعة أيام فى الأسبوع من عرق غيرنا !!) ولسنا ندرى بالطبع هل يريد مستشارو الصندوق أن يقوموا مقام وزيرى انجلترا وفرنسا فى عهد إسماعيل باشا .. ولسنا ندرى إلى أى مدى تبلغ ضغوط الحكومة الأمريكية علينا بوصفها المساهم الأكبر الفعّال فى ميزانية الصندوق الموقر .. وهذا الصندوق بدأ يعرف طريقه إلى مصر فى عهد السادات الذى كان يأمل أن يركب كل مصرى سيارة !!

وأغرق البلاد فى الديون ومن ثم التبعية الاقتصادية .. حتى وصلت فوائد الديون فى ميزانية هذا العام ٧٤٧ مليون جنيه .. فوائد الديون وحدها ناهيك عن قيمة الديون ذاتها !! هذا ومن الجدير بالذكر أن الديون العسكرية ليست داخلة فى الحسبة أيضاً ديون الشركات والهيئات خارج هذه الحسبة .. وبالطبع فإن غالبية هذه الأموال إنما كانت من نصيب أذكياء عصر الانفتاح الذين عملوا على تحويل ما خف وزنه وزاد ثمنه رافعين شعار : « دعه ينهب ، دعه يفر » ولا زلنا نعانى من آثار هذه الحقبة والصحف تحمل إلينا أسماء الكثيرين يومياً وآخرهم هدى الفولاذية ، جابر عبد المنعم ، ... الخ .. والحقيقة أن المتابع للأحوال الاقتصادية لابد أن يعرف أن هناك تشابكاً بين الديون

وصندوق النقد ولصوص عصر الانفتاح وبين ارتفاع الأسعار وشح الأقوات هذا فضلاً عن وجود هوه رهيبة بين من هم فوق ومن هم من المعدومين فالأمر كما قال المسيح : مَنْ معه يُعطى وُيزاد مَنْ ليس معه يؤخذ منه !! .. واليوم يبشر أصدقاؤنا الحمر بأن للحرية الحمراء باب وهناك من يشم رياح ١٨ ، ١٩ يناير من جديد .. ولذا فنحن ندق ناقوس الخطر لأن أناساً من مصلحتهم أن يملأوا البلد فوضى وبلبلة لحاجة فى نفس

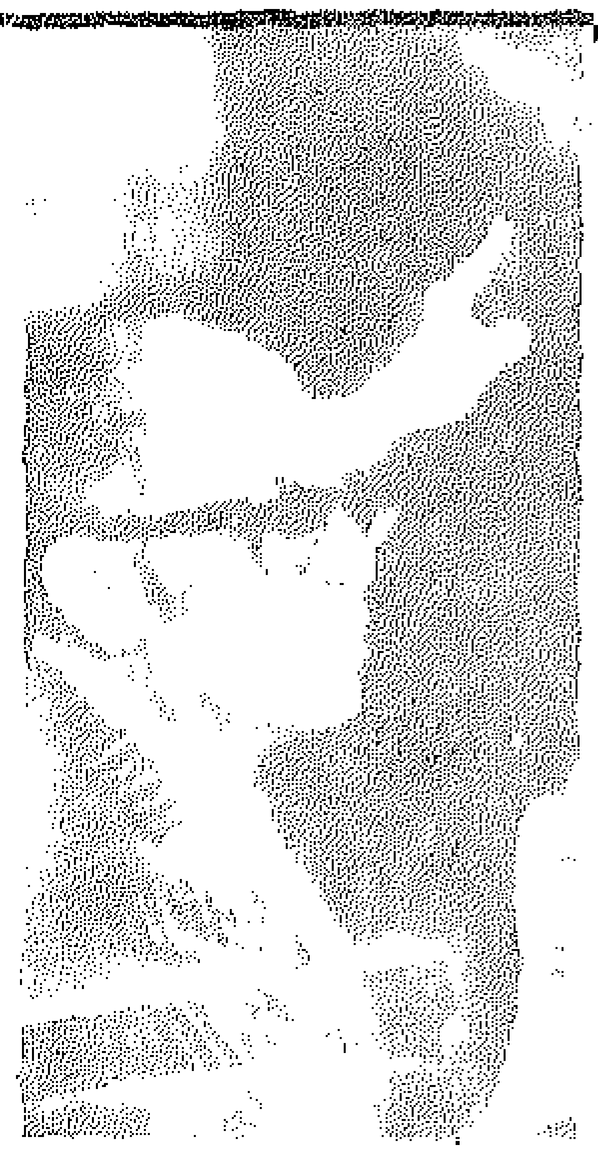

يعقوب .. وخير رد على ذلك هو مصارحة الشعب بكل الحقائق الاقتصادية صراحة بلا لف فالشعب واعٍ ويعرف أن ما نعانى منه اليوم ما هو إلا نتيجة للفساد فى عصور مضت فهو فساد تراكمى ..

وما دمنا ركاب سفينة واحدة فعلينا أن نضرب « سرينة الخطر » ولنقول للناس أننا نواجه سنين عجافا والشعب الذى طالما صبر مستعد لأن يصبر بشرط أن يربط كل القوم الأحزمة .. أيضاً لابد من وقف جميع صور وأشكال الاستدانة حتى لو أباحت لنا (المصالح المرسلة) ذلك .. ولنضع القانون الربانى نصب أعيننا فهو يقول : « إن الله لا يغير ما بقوم ، حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

■ دعت صحيفة التايمز البريطانية الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد إلى الضرب بكل قوة لقمع الانتفاضة الشعبية التى جرت فى الجزائر مؤخرا لكى لا تؤدى إلى قيام دولة إسلامية هناك وقد اعربت العديد من الصحف والإذاعات الغربية عن قلقها من تزعم التيار الإسلامى للانتفاضة التى تطالب بالحرية وحل الأزمة الاقتصادية هناك .

شهادة الشيخ صلاح أب

• تحولت القضايا التى تحاكم فيها العناصر الإسلامية فى مصر فى الفترة الأخيرة إلى منابر لعرض الفكر الإسلامى فى مواجهة الفكر العلمانى الضارى وذلك من خلال الشهادات التى يدلى بها بعض العلماء البارزين فى الحركة الإسلامية ليدحضوا بها تهم الإنحراف الفكرى التى يوجهها الادعاء والصحافة الحكومية عادة ضد أفراد الجماعات الإسلامية .

• وعلى الرغم من أن محاكمات الجماعات الإسلامية توصف بأنها محاكمات لأفعال جنائية مثل محاولات قلب نظام الحكم أو محاولات الاغتيالات السياسية مثل القضية التى نعرض لها بعد قليل إلا أن هذه المحاكمات هى فى حقيقة الأمر ونظرا لانعدام أية أدلة مادية تتحول إلى محاكمات للفكر الإسلامى الصحيح حيث يلجأ ممثلوا الإدعاء إلى تصوير الدعوة إلى الإسلام وإلى تطبيق الشريعة وإلى احقاق العدل وطلب الحريات على أنها دعوة إرهابية ومتطرفة وخارجة عن الدين كما يزعمون بل ويلجأ بعض وكلاء النيابة العمومية إلى إحضار فتاوى غير صحيحة ومبتسرة من بعض المشايخ الرسميين تؤثم وتجرم أفكار الحركة الإسلامية بعد تشويهها ومن هؤلاء المشايخ هناك مفتى الجمهورية الدكتور محمد سيد طنطاوى ووزير الأوقاف الدكتور محمد على محجوب وفى مواجهة هذه التلاعبات غير السليمة وغير القانونية يلجأ ممثلو الدفاع وهم من المحامين الإسلاميين إلى استدعاء نفر من العلماء المخلصين لتوضيح المفاهيم الإسلامية السليمة والدفاع عنها وكذلك الدفاع عن أفراد الجماعات الإسلامية فى محنتهم . وتتميز شهادات هؤلاء العلماء بالجرأة الشديدة والصراحة مع الالتزام بالحق وبمبادىء الإسلام وهى تحدث أثراً هائلا ودويا كبيرا فى الأوساط الإسلامية وأوساط الرأى العام المصرى عموماً .

ـو اسماعيل
والحرب الدائرة على الإسلام

الشيخ صلاح أبو إسماعيل

وقد شهدت قاعة محكمة أمن الدولة العليا طوارئ فى الأسبوعين قبل الأخير والأخير من شهر سبتمبر الماضى مواجهات ساخنة بين هيئة المحكمة وممثلى الدفاع أثناء شهادة الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والشيخ صلاح أبو إسماعيل التى كانت شهادته بمثابة محاكمة لمن يعطلون شريعة الله وكانت أحاديثه مستنده إلى القرآن الكريم والسنة وأكد أن أمريكا مارست ضغوطا على مصر حتى لا يتم تطبيق حكم الله وأن رئيس الدولة هو صاحب المسئولية الأولى عن تجاوزات وزير الداخلية لحدود الله ، واقتحام الشرطة للمساجد واعتقال الأبرياء وانتهاك الحرمات .. وفيما يلى بعض مقتطفات من أقوال شهود النفى حيث ذكر الشيخ صلاح أبو إسماعيل أن قوانين الشريعة الإسلامية موجودة بمجلس الشعب والمحجوب ينكر تواجدها وأن مجلس الشعب بوضعه الحالى لن يطبق الشريعة الإسلامية والمسئولية شرعا تقع على عاتق رئيس الدولة .

وورد سؤال من الدكتور عبد الحليم مندور حول شريعة نظام الحكم الذى يقوم على القوانين الوضعية وهل تسقط طاعة الحاكم الذى يحكم بمثل هذه القوانين ؟

قال الشيخ صلاح أبو إسماعيل إذا أقر النظام منكرا فلنغيره وإذا أقر مجلس الشعب منكرا فلنغيره وإذا أقرت الحكومة منكرا

فلنغيرها ويجب أن يتصدى الشعب للمزورين الذين يجيئون بأعضاء فى مجلس الشعب بالتزوير .

وسأل الدكتور عبد الحليم مندور: قال الله تعالى : ﴿ وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله ﴾ وقال تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ﴾ .. إلى أن قال : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ... ﴾ فهل تدل هذه الآيات على أن من لم يتحاكم بما أنزل الله أو إلى كتاب الله حاكما أو محكوما ... تنتفى عنه هذه الصفة - صفة الإيمان ؟

أجاب الشيخ صلاح : بأنه لا عذر لحاكم بأنه مؤمن بهذا الذى يخالفه ، وأى عذر لمن إدعى الإيمان بما يخالف فإذا كان مؤمنا حقا فعليه أن يسلم لحكم الله ورسوله وإن لم يسلم فيكون مؤمنا ادعاء واستدل بقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل الله وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا ﴾ .

مثل هؤلاء صعد الله الحملة ضدهم حتى أخرجهم من الإيمان ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ .

وسأل المحامى العام المستشار ماهر الجندى هل معنى هذا أن الآية الكريمة : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ تفسر بظاهر اللفظ وتعنى الكفر بمعناه الظاهر تصديقا للآيتين الكريمتين السابقتين وهنا ردت المحكمة بقولها : إن الدفاع يريد الإشارة إلى الفرق بين الكافرون والظالمون والفاسقون فى الآيات الثلاث التى تحدثت عن الحاكمين ؟

وأجاب الشيخ صلاح : الواقع أن الله نفى الإيمان عن كل من لم يحكم بما أنزل الله من الحكام ونفى الإيمان عمن لم يقبل حكم الله من المتحاكمين ، فقد جرد عمر سيفه وضرب عنق أحد المنافقين ويدعى بشر لأنه رضى بحكم زعيم اليهود كعب بن الأشرف ولم يتحاكم إلى الله وقال عمر : هذا حكمى فيمن ترك حكم رسول الله ونزل قول الله فى ذلك ﴿ يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ﴾ فكعب بن الأشرف وكل من يحكم بغير شرع الله طاغوت .

وقال الشيخ صلاح بأنه لا فرق بين كافر وظالم وفاسق فكلها تعنى الخروج عن مطلق الإيمان وساق الشيخ عددا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فالكافرون هم الظالمون ، .. أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فلا فرق بين فاسق وكافر وظالم .

وعندما سئل الشيخ صلاح عن جواز تغيير المنكر باليد عند القدرة وهل هذا خاص بالحاكم فأجاب أن الإسلام قد تم والوحى انقطع والرسالة بلغت واستقر الحلال والحرام فإذا كان تغيير المنكر باليد مسئولية الحاكم وهو الذى يقود موقف الخروج على الشريعة ومعه الأغلبية فى مجلس الشعب والتى اقسمت على احترام الدستور وقد خرجت عليه وأقرت قانون الطوارئ وعطلت أحكام القضاء فالواقع أننا نعيش واقعا مريرا فى ظل قوانين تتناقض مع الدستور ومع القرآن فهب أن الحاكم لم يغير المنكر وإذا نبهته اعتقلنى ثم برأنى القضاء واعتقلتنى الداخلية فكيف استطيع أن ألجأ إلى الحاكم أو النظام لإزالة المنكر وهى التى تشجعه وتحميه ....!

وسأل الدفاع عن أى الأوصاف من الكفر والظلم والفسق تنطبق على الحاكم أو أى مسئول إذا سن قوانين تبيح ولا تجرم شرب الخمر والربا وعرى النساء والإخلال بالآداب الإسلامية فى دور اللهو ووسائل الإعلام .

وقال الشيخ صلاح أبو إسماعيل : الظالم هو من تعدى حدود الله والفاسق هو من خرجت الرطبة عن قشرتها والكفر هو ستر شرع الله وأؤكد أننى لا أسلم بإدعاء الإيمان طوال العمر فإقرار الربا دائما واقرار السفور دائما وتجاهل حدود الله ووصف المنادى بتطبيقها بالتطرف وتخريب بيوت الله فهذا كفر وظلم وفسق لأنه استمرار على المعصية .. فهو أقر بأن كلام الله أصدق كلاما وأعدل حكما ثم خالفه يكون بكلامه مؤمنا وبمخالفته عاصيا أما الاستمرار فهناك قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ... ﴾ فحكم الله تعالى عليه بقوله : ﴿ فحسبه جهنم وبئس المهاد ... ﴾ وبقوله تعالى فى سورة النور عن هؤلاء الذين يعلنون الإيمان ثم يكون لهم مسلك آخر يتناقض مع شرعهم ﴿ ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم ﴾ والحكم ﴿ وما أولئك بالمؤمنين ﴾ وأيضا : ﴿ إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون .. وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين ، أفى قلوبهم مرض أم أرتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ، بل أولئك هم

الظالمون ﴾ فهم - يطالبوننا بطاعة الله قالوا أنتم متطرفون ﴿ أفى قلوبهم مرض .. ﴾ ..

أما المؤمنون فيقول عنهم : ﴿ إنما قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا ﴾ وفرق بين من يقول سمعنا وأطعنا ومن يقول سمعنا وعصينا .. وبذلك استبان لى أنه لا فرق بين الكافر والظالم والفاسق لأن دلالة العقل عن الموقف القلبى أصدق من دلالة الزعم اللسانى .. وتحدث الشيخ صلاح عن ممارسات وزارة الداخلية وانتهاك حرمات المساجد واغلاقها واعتقال الشباب المسلم واتهامه بالتطرف .. وأن أمريكا طالبت مصر بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية ومعنى ذلك أن الحكومة إما أن تنفذ المطلوب منها على هوى شخصى وأما أن تكون مغلوبة على أمرها أما الأولى فهو الكفر والظلم والفسق وأما الثانية فهى أنها حكومة عاجزه .

هل يجوز تكفير من قال لا إله إلا الله

وجاء دور النيابة لتوجه أسئلتها للشيخ صلاح أبو إسماعيل .. وتساءل المحامى العام ماهر الجندى هل يجوز تكفير المسلم الناطق بالشهادتين .

وأجاب الشيخ صلاح : قال الله تعالى يخاطب رسوله ﷺ « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) ونحن نرى قولا معسولا يتمثل فى أنه يشهد أن لا إله إلا الله ويشهد الله على ما فى قلبه ولكنى أراه متفلتا من كتاب الله بتحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله ومطارداً من ينادى بإعلاء كلمة الله وتطبيق شريعته ويعتقلهم .. وهذا تنطبق عليه الآية السابقة وآية سورة النساء ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ﴾ إلى قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ، وآية سورة النور : ﴿ يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ﴾ وهذا قولهم : « ثم يتولى فريق منهم » وهذا سلوكهم « وما أولئك بالمؤمنين » وهذا حكم ربهم عليهم .

وتساءل المحامى العام : هل يفهم من حديثك أنه يجوز تكفير المسلم الناطق بالشهادتين وأكد الشيخ صلاح : أنه إذا كان بهذه المثابه فهو مسلم كما أدعى كافر بحكم الله عليه .

وسأل المستشار ماهر الجندى وهل يستقيم ذلك التفسير مع نص الآية الكريمة التى نعت على أسامة بن زيد قتله لرجل نطق بالشهادتين ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا ﴾ .

وحديث أبى ذر الذى قال فيه الرسول ﷺ : « ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » قال أبو ذر : وإن زنا وإن سرق ؟ قال رسول الله ﷺ : « وإن زنا وإن سرق – وقال فيها – رغم أنف أبى ذر » ، فأجاب الشيخ صلاح إنه لا تعارض بين ما تورده الآيات والأحاديث... فالآية : ﴿ إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ... ﴾ لأن أسامة سمع الرجل يقول الشهادة بلسانه فظنه قالها لينجو من السيف ولم تكن عند أسامة القرائن التى تتنافى مع منطوق الشهادتين لذلك دفع الرسول ﷺ دية الرجل وعاتب أسامة وقال : خذوا من الناس ظواهرهم ودعوا للناس سرائرهم » ولاحظ يا سيادة المستشار تبينوا » .

أما الحديث فإنه عمن زنى وسرق قبل إسلامه لأن الإسلام يجُب ما قبله وقيل لأنه لو زنى وسرق مسلما فإن الله يعاقبه بما فعله فإن استوفاه دخل الجنة ..

وسأل المستشار ماهر الجندى : إذا تعارض نص وضعى ونص شرعى فما حكم الإسلام من ذلك وفى الحاكم إذا لم يعمد النص الشرعى ؟

فقال الشيخ صلاح : هل الحاكم الذى يظل طول عمره يقول : آمنت بالله وإن كلام الله أصدق كلام وأن حكم الله أعدل حكم ومع ذلك يخالف الكلام الصادق والحكم العادل ويصدر القوانين التى تحل الحرام وتحرم الحلال ويعتقل من ينادى بإعلاء كلمة الله وتطبيق شريعته أو أنتم توافقون على تسميته ظالما فاسقا وتدرءون عنه الكفر فأى إسلام هذا !!!

د . ليلى بيومى

■ إن حقوق الإنسان فى الإسلام ليست منحة من ملك أو حاكم أو قرارا صادرا عن سلطة محلية أو منظمة دولية ، وإنما هى حقوق ملزمة بحكم مصدرها الإلهى ، لا تقبل الحذف ولا النسخ ولا التعطيل ، ولا يسمح بالاعتداء عليها ولا يجوز التنازل عنها

عالماشى

الطوارق !!

بينما السمكة الكبيرة تعلم ابنتها السمكة الصغيرة كيفية الحذر من (الطُّعم) الذى يتدلى من (السنارة) والطريقة التى يمكن أن تخدع بها الصياد وتأكل (الطعـــم) دون أن يصطادها .. إذا بشبكة ضخمة تلقى على السمكة وابنتها وكل ما حولهما من السمك .. فسألت الصغيرة أمها عما حدث فأجابتها بأن تلك هى المصيبة التى تجمع الكل ولا يصلح معها أى حذر !!!

ولقد كانت مصر تحكم - زمان - أيام الطرابيش عندما كان الجنيه يساوى (عشرة برايز) بواسطة حكومات تابعة للقصر وُصِمَت دائما بأنها حكومات قمعية دكتاتورية تستند إلى قوانين الطوارىء والأحكام العرفية والدليل على ذلك أنها كانت تصادر الصحف فتعود للصدور فى اليوم التالى باسم آخر !!.. وتقدم الصحفيين للمحاكمة فيحكم عليهم بالسجن لمدة شهر وهى مدة هايفة يستطيع أى إسلامى أن يقضيها نائما على (جنب واحد) حتى ولو كان على الأسفـــلت وبـــدون (برش) !!!

وكانت تلك الحكومات (الطاغية) هى صاحبة (براءة اختراع) تغيير صناديق الانتخاب بعد أن تترك الناس يدلون بأصواتهم فى حرية تامة !! ولم تكن تعلم الغيب وأن الزمان الذى وصّى به (أبو دراع) سيأتى بكمبيوتر الداخلية (البِجِحْ) وكوادر رؤساء اللجان (وسواقين المحافظة) أصحـاب التوكيـل من الشعب (على بياض) والمتـــخصصين فى ملأ الصناديق بتذاكر الناخبين قبل حضورهم ، وعاوزين نخلّص بَدْرى واللى مش عاجبه (يلبّسوه قضيـة تعدِّى) وسب لجناب

الدولة !!!

أما النوع الآخر من حكومات زمان والتى كانت تسمى بأنها تعبر عن إرادة الشعب ولا تحكم بقوانين الطوارىء فقد كان غالبا ما تُهاجم بأنها حكومات فاسدة فقدت السيطرة على الأسعار وبأنها تجامل محاسيبها إذا ترقى قريب الوزير الفلانى إلى الدرجة الثالثة وأنها تركت غول الغلاء يأكل الناس إذا ارتفع سعر البيضة من قرش إلى أحد عشر مليما وأن رطل اللحمة أصبح بخمسة عشر قرشاً مرة واحدة ..!!

أى أنها إما حكومة استبدادية تستند فى حكمها لقوانين الطوارىء أو حكومة ديمقراطية تجيع الشعب !!!... وكلا النوعين من الحكومات كان يعلم بالضبط المدى الذى لا يمكن تجاوزه فقد كان سب الاحتلال والقصر والقيام بالمظاهرات والقاء الخطب والمقالات والاحتكاك بالشرطة .. كل ذلك يحكمه قانون الطوارىء الرحيم ..!! إذ كانت تسعيرة سب الذات الملكية ستة شهور يقضيها (المناضل) فى غرفة خاصة فى السجن متناولاً طعامه من عند (الحاتى) يخرج بعدها بطلا قوميا !!!.. وتسعيرة التظاهر هى الحجز فى قسم البوليس إلى أن يتسلمه ولى الأمر بعد كتابة تعهد ...!!!! فى حين أصبحت عقوبة هذه الجرائم فيما بعد قد تكلف شابا بقضاء بقية عمره ، فى مستشفى المجاذيب !!!

ولم تشعر القوى التى كانت وراء تلك الحكومات أنها فى حاجة إلى أكثر من قوانين الطوارىء لتسيطر على الحكم حيث كانت لعبة تبادل كراسى الحكم هى الشاغل الأول للوسط السياسى وكان التفاوض مع الانجليز يجرى بأسلوب أقرب منه إلى (الهزار) .. حتى المظاهرات التى كانت تخرج هاتفة الجلاء بالدماء تبدو وكأنها (كده وكده) .. إلا أن دخول (الإخوان) إلى ساحة العمل السياسى لفك أسر مصر بأسلوب عصرى وعملى وارتكابهم المحظور فى كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وإقامة التنظيمات العسكرية .. استفز تلك القوى التى تبدو دائما وكأنها غائبة ونائمة إلا أنها - كما الذئب - تنام بعين وتفتح الأخرى !!!
وكانت أول مرة يتزلزل فيها الكيان السياسى وتظهر الأنياب والمخالب والوجه البشع المتحكم الذى لايرعى ولا يقيم وزنا لأى قيمة .. ولأول مرة سنة ٤٨ ينتفض فيها الشعب الطيب لأخبار الاعتقال الجماعى والتعذيب الوحشى للرجال والنساء والسهولة التى يتم بها اهدار الكرامة الإنسانية .. وكان هذا هو الظهور الأول (لقانون الطوارق) !!!

وجاء (حكم عبد الناصر لنك)

« التترى » هائجا عاصفا غير مكترث بأن يصوغ أسلوب حكمه فى قوانين جامـدة تقيّـد (يده الطرشة) .. كما لم يشعر بأهمية التوليفة السياسية القديمة فى الإختيار بين ضرب الشعب أو تجويعه حيث أنه اعتمد فى بلطجته السياسية وأخذاً بالأحوط فى أن يتبع الأسلوبين معا مع تعديل بسيط وهو مد مظلة الفقر والعوز لتشمل الشعب بكافة طوائفه باستثناء طبقة الغزاة ، وصغار الطغاة واستحداث وسائل للتعذيب والتنكيل كانت بداية لأن يبوء بوزرها ووزر من طورها من بعده !!.. ولم تنكشف القوى التى كان يحكم لمصلحتها إلا بعد هلاكه حيث أسفر حكم (المناضل الملهم وأول مصرى يحكم مصر) عن جيش إسرائيل يهودى على بعد مائة كيلو من القاهرة شرق القناة ... وآخر روسى يحتل غرب القناة !!...

وبدأ حكم السادات البهلوانى (بمنبرة) مصر متمسحا فى العلم والإيمان .. يبدأ خطبه – حسب السيناريو – دائما باسم الله وينهيها بربنا لا تزغ قلوبنا !! حريصا أن تلمع الزبيبة فى جبهته كلما تحركت الكاميرا مع تسبيل عينيه متمتعا بشفتيه قال يعنى (الملك الصالح ... قلاووظ) !!.. ولكنه لم يفرط أبدا فى قانون الطوارىء وسيادة القانون .. مِعزِّزاً له فى تصعيد مستمر بمجموعة القوانين سيئة السمعة (والسيرة) .. إزاء المقاومة المتصاعدة لأسلوب اقتصاد الحرامية .. وفشل الأسلوب العلمى الذى اعتمده وزيره للاقتصاد صاحب النظرية الشهيرة : (وشرف أمى الرخاء قادم) !!!

... وأخيراً اضطر السادات لأن يكشف عن معدنه الأصيل فأخرج (قانون الطوارق) بأنياب ومخالب (أونكل نبوى إسماعيل) وعندما أخذه الله أخذ عزيز مقتدر انكشف الحكم عن وقوع مصر أسيرة فى أيدى اليهود والأمريكان ومجموعة الدول الدائنة ... وأن الانفتاح الحقيقى لم يحدث إلا لأبواب المعتقلات والسجون لتبتلع القوى الإسلامية ....!!

و... يتم تجديد آلات ومعدات المسالخ البشرية لتباشر مهمتها البشعة ضد الشباب المسلم ..!!

ما الذى تغير منذ هلاك عبد الناصر خان ... وعبر حكـم (السادات لنك) ؟!! لا زال الاتحاد الاشتراكى أداة الحكم ولكم باسم آخر (اسم الدلع) وهو (الحزن الوطنى اللاّموقراطى) ... ولا زالت عقلية حكم الحزب الواحد هى التى تحكم على تلّها !!! دار الزمان ... وتغيرت الأسماء واستبدلت ألقاب العقيد

واللواء والسيد إلى ألقاب الدكتورة .. ولكن – والحق يقال – لم تفقد خاصيتها فى أن الاسم الواحد منها يعكّر المحيط .. (والأخضر فى كفها النّدِىّ ينْشَف) .. ليصبح هشيما . تذروه الرياح !!!

ولا زالت الوجوه التى تحكم .. هى .. هى لم تتغير .. لا فرق بين جميع دكاترة الاقتصاد الذين تعاقبوا واختلفوا على النظريات .. ثم انتهوا إلى نفس النتيجة .. الذى حلف بشرف أمه .. والذى خلّاها ضَلْمة بقراره (السعيد) .. أو صاحب (الزلمكة) .. كلهم اعتبروها حقل تجارب بمنطق ضربوا الأعور على عينه .. قال خسرانة .. خسرانة !!!

... لا فرق بين عقلية حمزة البسيونى .. وشعراوى جمعة .. وبدر البدور ..

صحيح أنهم هدموا السجن الحربى .. ولكنهم أقاموا بدلاً منه (عشرات المسالخ المدنية) .. صحيح أنه حاليا

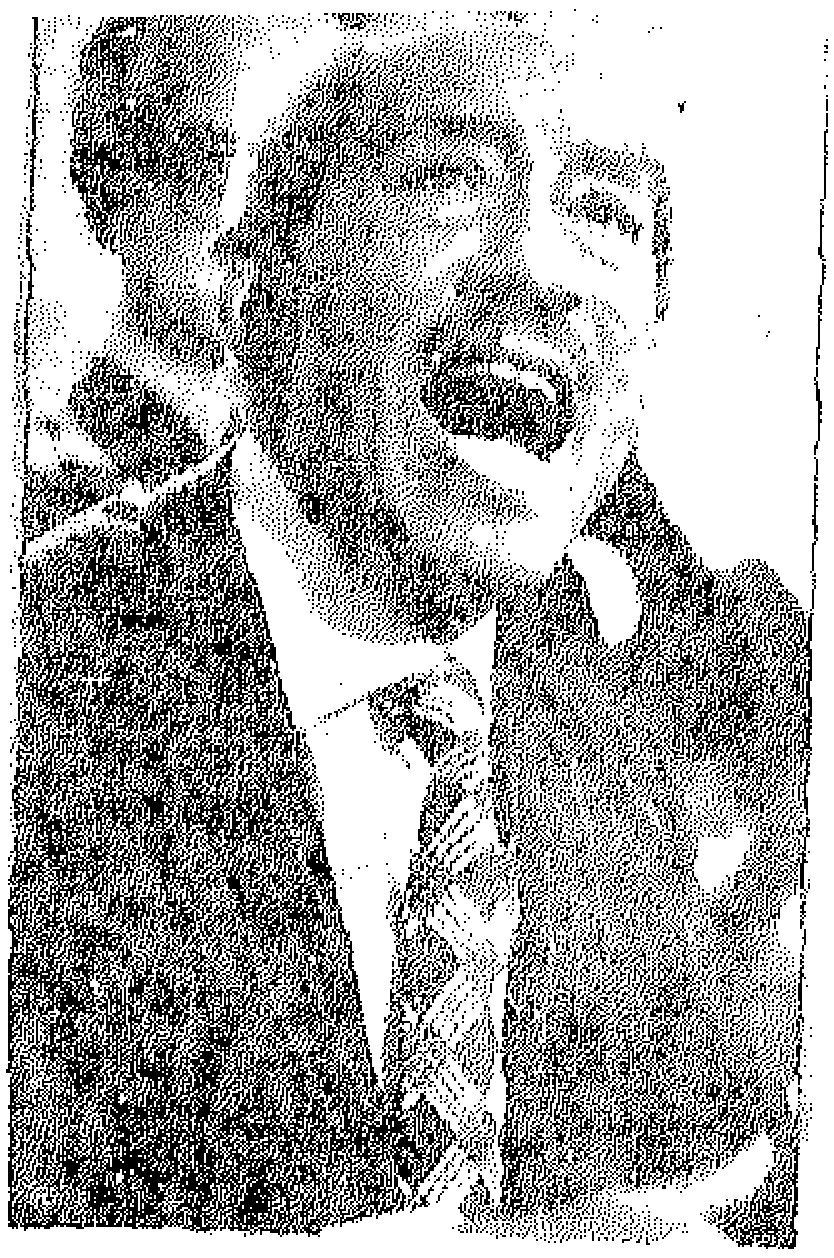

السادات

يتم (نقد) وزير الداخلية إلا أن الذى يقع فى يديه سيدرك مدى العظمة والتقدم الهائل الذى وصلت إليه (أم الدنيا) فى مجال التعذيب .. والذى دخل مجال الفن ولم يبق إلا أن تقيم الدولة له نقابة .. مؤسسة فى دولة المؤسسات ويتم افتتاحها رسميا ... ليهتف المسحوقون هناك ... بالروح بالدم نُفديك (يا فلان) !!!

لازال الاستعمار اليهودى على الحدود يتربص ... ومسمار جحا الصهيونى مدقوق فى أرضنا بمطرقة كامب ديفيد !!!

لا زال الاستعمار الشيوعى يرسل خطابات الغرام الملتهبة ويبكى أطلاله فى قواعد أنشاص والاسكندرية .

أصبحنا رهينة لصرخات المصارين الغليظة من أجل حبة قمح وملعقة سكر ونقطة زيت ... وقطرة شحم نصنع منها صابونة للغسيل .. (وللزَحْلقَة) .. حتى فراخنا ومواشينا لحلحت من أجل حبة ذرة صفراء ... وأصبح العلف مادة للمناقشات والندوات !!!... ووقعنا آخر الأمر فى جبِّ الديون المظلم ... ولم ينفعنا التعلق بحبل المساعدات الربوية المتهالك ... لأننا استبدلناه بحبل الله المتين !!!

من الذى يحكم مصر ؟؟؟

ومن الذى يتحكم فيها ؟؟؟

ومن الذى يمسك بيده قانون الطوارىء ؟!!

ومتى يظهر قانون الطوارق ؟؟!!

محمد أنور رياض

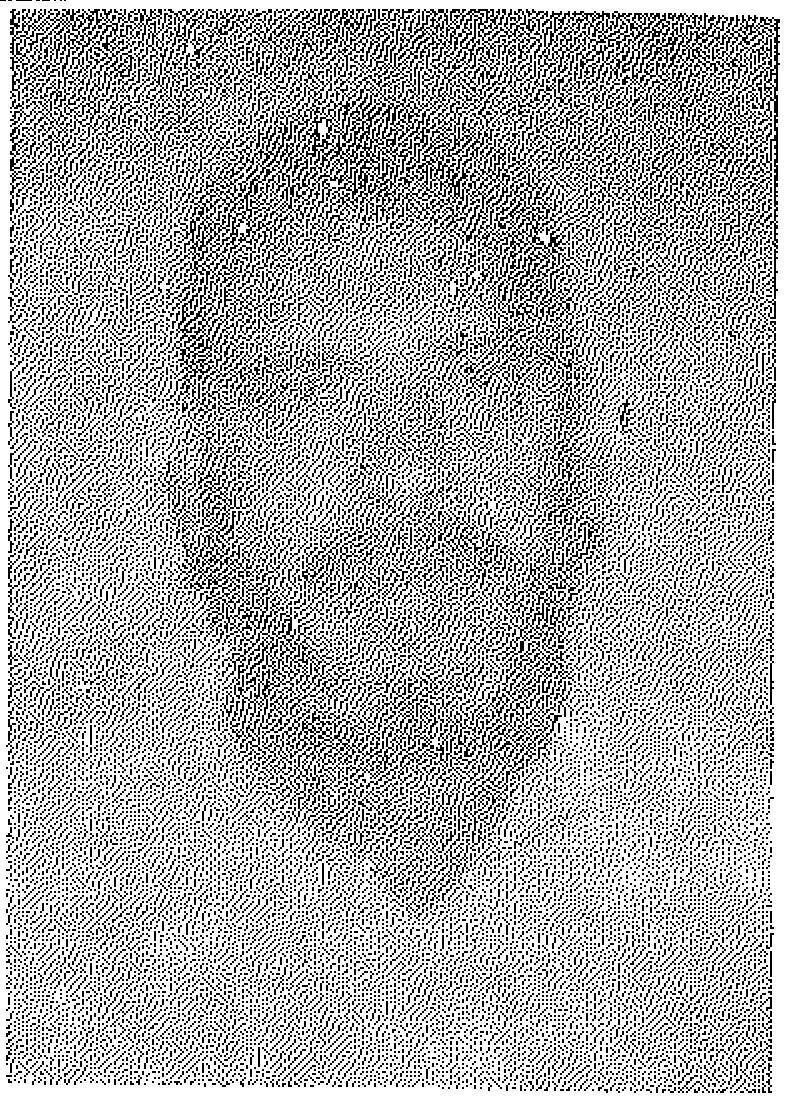

"النور" تجرى حوارًا مع مدير التحرير

أدلى الأستاذ حسين عاشور بالحوار التالى للزميلة جريدة النور الإسبوعية :

• مرحباً بكم أنتمى لأسرة آلت على نفسها خدمة الإسلام فالوالد مؤسس مجلة « الاعتصام » منذ ٥٠ سنة وهو من علماء الأزهر ووهب نفسه للعمل الإسلامى وقد غرس فينا هذا الإتجاه منذ الصغر .

• .... ؟

• أرى أن مهمة الصحافة الإسلامية فى هذه الآونة يجب أن تركز على التجميع بحيث تمثل كافة عناصر التيار الإسلامى وفئاته وأن تبتعد قدر الإمكان عن إثارة الخلافات التى قد تؤدى إلى مزيد من الفرقة والتشتت فالإسلام هو مظلة الجميع وهذا مبدأ إسلامى .

• .... ؟

• الخلافات بين فصائل التيار الإسلامى سوف تظل مشكلة الحكماء والشباب داخل مجتمع التيار الإسلامى فالحكماء لهم تجاربهم باعتبارهم رواداً للحركة الإسلامية أما الشباب بصدق المشاعر ولو تجاوزنا قليلاً نقول الاندفاع .

• .... ؟

• أرى أن الشباب يجب أن يستمع للحكماء من الشيوخ الذين يمثلون قادة العمل الإسلامى ويحتلون سبق الريادة فيه فيجب على الشباب أن يستفيدوا من تجاربهم السابقة

وعلى الشيوخ أيضاً أن يوجهوا طاقات الشباب إلى القنوات الصحيحة .

• .... ؟

• نعم .. يجب أن نعطى الشباب الفرصة للتعبير عن آرائه ونستمع إلى هذه الآراء بصدر رحب وأفق واسع ولا نكتم أصواتهم فنقطع عليهم سبيل المشاركة فالعمل الإسلامى يحتاج أحياناً إلى الصوت العالى وفى حاجة إلى إظهار الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والعمل على تواجده فى الساحة لأن هذا من شأنه أن يوقف تيار الشر بحيث لا يتجاوز حدوده .

• .... ؟

• كل الجبهات والتيارات تتكاتف لتعمل ضد الإسلام وهذا الأمر لابد من مواجهته ويحتاج فى بعض الأحيان إلى إظهار أن المسلمين أقوياء وهم أقوياء بالفعل لأنهم يستمدون هذه القوة من الله سبحانه وتعالى .

• .... ؟

• يمكن الوصول إلى اللقاء والتفاهم بين شيوخ الحركة الإسلامية وبين الشباب عن طريق الحوار الهادىء والنية الصادقة المخلصة فنحن جميعاً نعمل للإسلام وليس لأى إتجاه آخر ، ونحن متفقون مبدئياً على أن أى مسلم يعمل فى حقل الدعوة الإسلامية وتحت أى مسمى فليس الاسم غايته ولكنه وسيلة للوصول إلى الإسلام والتطبيق الإسلامى الشامل .

• .... ؟

• أنا مطمئن لمستقبل العمل الإسلامى لأسباب كثيرة فى مقدمتها أن الإسلام دين الحق وما عداه فهو باطل وأن مصر هى كنانة الله فى الأرض جذورها ومنابعها وأصولها إسلامية وأن هذا التيار الإسلامى الدافق الذى يملأ جنبات العالم يعقد الأمل على مصر .

ويبقى أن نوجه كلمة إلى القائمين على الأمر بأن يتفاهموا مع التيار الإسلامى ويتيحوا له الفرصة ويوفروا له القنوات المشروعة ليعمل من خلالها .

• .... ؟

• هذا سؤال حيوى وهام ويجب أن تجعل قوى التيار الإسلامى هذا الأمر فى

حسبانها فتعد الكوادر التى تستطيع أن تتحمل أعباء المسئولية والحكم من خلال دراسات علمية تتميز بالموضوعية تشمل تصوراً إسلامياً كاملاً وصالحاً للتطبيق فى جميع مناحى الحياة بحيث لو اتيحت الفرصة لأن يحكم الإسلام مصر توضع هذه الدراسات قيد التنفيذ .

- .... ؟

- مجلة المختار الإسلامى انشئت منذ عشر سنوات تقريباً وبالتحديد فى عام ١٩٧٩ وقد رفعت شعار مجلة « كل المسلمين » منذ صدور العدد الأول منها مظلتها الإسلام فقط ولسنا محسوبين على أحد سوى الله .

- .... ؟

- توقفت المجلة عام ١٩٨١ وأغلقت مطابعها وصودرت ورفعنا قضية وأنتصر لنا القضاء فصدر حكم بعودتها مرة أخرى .

- .... ؟

- نحن نعتبر المجلة وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية نحرص من خلالها على توعية الشباب من الناحية السياسية والفكرية بسبب الفراغ الشديد الذى نستشعره عند الشباب فى هذا المجال أيضاً نحن نهتم بتصويب وتصحيح مسار التاريخ الإسلامى وتنقيته من الشوائب التى علقت به من خلال اتجاهات التغريب ومخططات الصليبيين التى عملت على تشويه منابعنا الإسلامية الأصلية .

- .... ؟

- مشكلة الكتاب الإسلامى يمكن وضعها ضمن إطار أعم وأشمل وهى مشكلة الكتاب بصفة عامة فالنشر أصبح مهنة صعبة لأسباب كثيرة أهمها ارتفاع أسعار الخامات مثل الورق والأحبار والحالة الاقتصادية التى تؤثر على القوى الشرائية بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام الحديثة - راديو - تليفزيون - كان لها تأثيرها على الكتاب .

- .... ؟

- الواقع أن الطفل المسلم مستهدف دائماً فمعظم برامج الأطفال التى تقدمها وسائل الإعلام تهمل الطفل المسلم وتعمل على تربية الأطفال على قيم تخالف القيم الإسلامية

ووزارة التربية والتعليم مقصرة فى هذا المجال مما جعل الطفل مساحة حيوية جداً للمخططين الذين يعملون على إفساد فطرته .

كل هذه العوامل دفعتنا لإصدار مجلة الطفل المسلم هى مجلة « زمزم » .

● .... ؟

● هذه المجلة تهدف إلى برمجة عقلية الطفل المسلم من جديد حيث تعتمد على عرض المفاهيم القرآنية والسيرة النبوية والسنة الشريفة بأسلوب بسيط وسهل يناسب عقلية الطفل وسنه .

كما أنها تعمل على ربط الطفل المسلم بمنهجية الخط الإسلامى الصحيح .

● وجزاكم الله خيراً .

نحو وعى سياسى

دروس نتعلمه من الغرب

■ ورد فى القرآن الكريم نصوص قاطعة تصف الأنبياء جميعا من أول إبراهيم الخليل بأنهم مسلمون . هذه حقيقة لا جدال فيها ولا نقاش حولها .

لا معنى لهذا الوصف إلا أن رسالات الأنبياء هى جميعا ذات محتوى ذهنى أو روحى واحد هو ما نسميه بالاسلام منذ عهد النبى محمد عليه الصلاة والسلام .

ومعنى تتابع الرسالات والرسل أن رسالة الله إلى البشر كانت ينحرف بها بعض اتباعها بعد برهة من الزمن من نزولها إلى الناس .

هذا الإنحراف طبعا يتم لمصلحة الحكام أو الأغنياء أو أصحاب الدنيا . وهذا الانحراف تكون أدواته هى أحبار هذا الدين أو علماؤه أو طبقة المثقفين أو الانتلجنسيا أو سحرة الفرعون أو رجال البلاط أيا من كان هؤلاء أو هؤلاء .

وهذه العملية المتكررة دينا بعد دين وبصفة متشابهة تماما هى ظاهرة ثابتة لدى البشر فى علاقتهم بالسماء ورسالاتها أو هى صورة فى العلاقة بين الشر والخير أو بين الحق والباطل .

إذن يمكن الخلوص إلى أن الدين الحق واحد ورسالة الله واحدة ويصل إلى أوج وضوحه لحظة صدوره من لسان الأنبياء . ثم يعرف بعد ذلك ويصير التلاعب والتأثر والعبث به بقيام تحالف اختيارى أو أجبارى بين حاكم مستبد دكتاتور يريد أن يشارك الله أو حتى يحل محله داخل ذهن الناس . تحالف بين هذا الدكتاتور وبين المثقفين الخاضعين إرادة أو قسما له : ويشمل هؤلاء المثقفون الدعاة

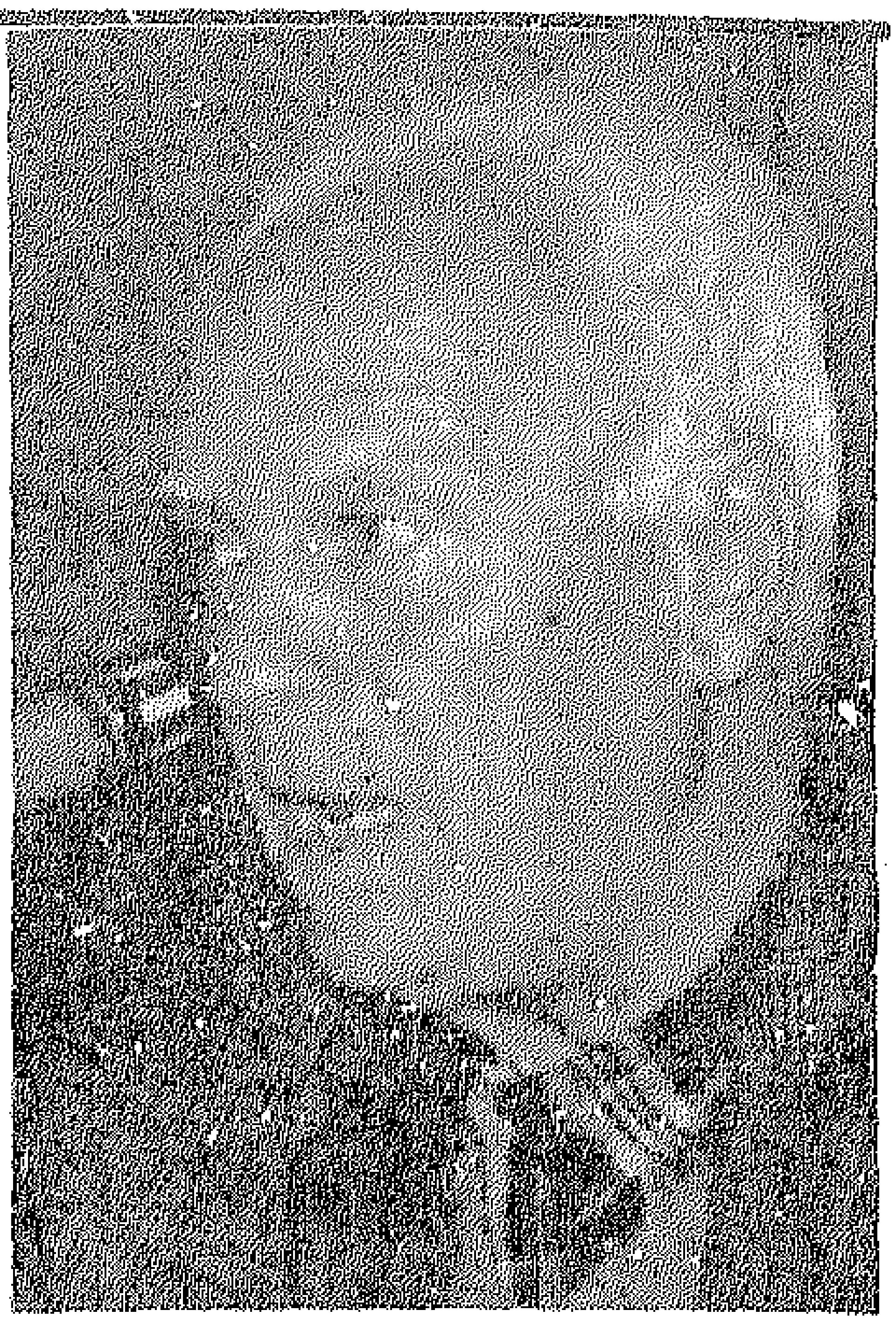

د . فهمي الشناوي

أولا أى الفقهاء ثم المشرعون أو رجال القانون ثم الإعلاميون الذين يزينون الحاكم لدى الجماهير وبالذات يزينون الإنحراف على الأصل والباطل على الحق والضلال على الهدى .

هذه قاعدة سياسية متواترة مرتبطة بإنسانية الإنسان وليست قاصرة على دين أو مذهب أو جنس أو حاكم معين .

وهذه الظاهرة البشرية تفسر أمرين . تفسر انتشار الإسلام السريع جدا خلال نصف قرن حتى ملك العالم كله القائم يومئذ ثم انحساره بعد فترة وجيزه جدا أيضا فيما يتمثل فى موقعة الجمل ثم الفتنة الكبرى ثم الاغتيالات الكبرى المتتالية .

موجة صعود عالية ثم موجة هبوط حادة ثم تتابع الموجتان الصعود والهبوط على مدى التاريخ إلى الآن .

أما عملية الصعود فهى الفترة التى تحدث فيها ثورة ذهنية أو فكرية أو ثقافية تعود بالإسلام إلى جوهره الخالص (فترة النبى ثم فترة عمر بن عبدالعزيز إلى فترات سليمان القانونى) أو إلى ما يقرب من جوهره الخالص دون الوصول الفعلى إلى الجوهر (فترة صلاح الدين أو الفاطميين أو محمد الفاتح أو عباس شاه) .

هذه الموجات من الصعود الخالص أو القريب من الخالص تتابع مع موجات من الانحسار والانكسار (ضياع الاندلس ، سقوط الخلافة ، ضياع فلسطين .. الخ) .

فترات الانكسار أو الهزيمة هى مسئولية مشتركة بين حاكم أرعن مستبد عاشق لمظهر الحكم لا جوهره مع فقهاء خاضعين وتابعين يفصلون القوانين على هوى الحاكم ويزيفون إرادة الشعب لدى الحاكم ويشهدون زورا للحاكم .

وأما عوامل الطغيان لدى الحاكم فتبدأ من عشقه للكرسى والعرش سواء بسبب ثروة البلد من محاصيل أرض أو من كنوز داخل الأرض أو يكون عشقه للعرش بسبب جيشه العرمرم الذى يطغى به على الداخل أولا ثم الخارج ثانيا أو يكون عشقه بسبب ما تسكره إياه اجهزه دعايته وإعلامه من شعراء

أو أدباء أو صحافة .

على أن عملية الطغيان هذه لا تتم إلا بتواجد تحالف قوى بين الحاكم وطبقة المثقفين وطبقة الردع (جيش أو شرطه) .

لقد كان الماوردى سبب ضياع الدولة العباسية عندما قال تبريرا للحاكم فى الأحكام السلطانية أن الله أراد لنا هذا الحاكم فلنرضى به . وأن الخروج على الحاكم فتنة أشد من فساد الحاكم . لا ... الله لم يرد لنا . ولكن الماوردى والفقهاء والقضاة وقادة الجيش هم الذين أرادو تبادل المنفعة مع الحاكم .

وهنا تظهر ظاهرة فريدة بين حكام المسلمين من أول تاريخ الإسلام حتى الآن وهى رغبة الحاكم فى أن يحكم إلى أن يموت . بل ورغبته أيضا فى أن يحكم وهو فى القبر اما عن طريق أبناء له أو عن طريق حزبه هو نفسه وشلته هى نفسها . ودائما يبررون هذا بأن الله هو الذى أراد لهم هذا المنصب .

وحتى عصرنا الحديث لازال يرى أن الله هو الذى ساق إليه المنصب دون أن يفكر هو فيه وإنه إنما يحافظ على أمر إلهى بالاحتفاظ بالحكم . ولا يخطر بباله لحظه واحدة اختيار أو عدم اختيار الناس له اختيارا حقيقيا واقعيا صادقا .

الغرب تعلم هذا الدرس تماما . ربما من كارثة الاندلس وربما من المستشرقين فحدد الغرب دائما فترة الحاكم ، هذه واحدة . وفك الارتباط بين الحاكم من ناحية والفقهاء من ناحية وفك الارتباط تماما بين الحاكم والقضاة وجعل اجهزة الاعلام ملك الناس لا ملك الحاكم . فلم يعد هناك اغتيال لحاكم ولا ثورة على حاكم ولا قضية بين الحاكم والمحكوم .

هل نستطيع أن نتعلم هذا الدرس من الغرب ؟

هل نستطيع أن نخرج فقيها يرد على الماوردى ؟

■ ■ ■

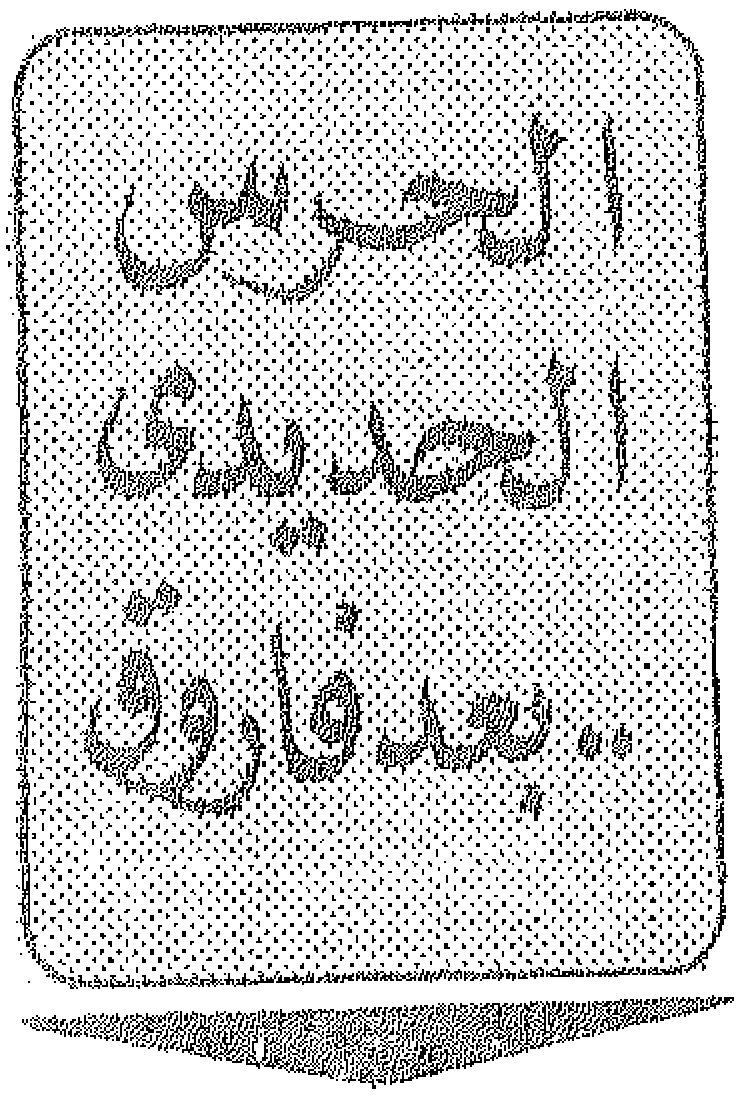

■ الأستاذ فاتيكيموتس أستاذ العلوم السياسية بجامعة لندن . وهو من أصل يونانى من مواليد الاسكندرية وحصل على البكالوريا من مصر ثم انتقل إلى لندن .

■ كل مؤلفات هذا الأستاذ هى عن مصر

. وهو الذى أشرف على رسالة دكتوراه الدكتور مصطفى الفقى عن مكرم عبيد .. من عيون كتب هذا الأستاذ كتاب عن «عبدالناصر ورفاقه» وهو يرى فيه أن عبدالناصر امتداد لأحمد حسين بكل أحلام أحمد حسين ومشاريع عبدالناصر هى مشاريع أحمد حسين من السد العالى إلى تأميم القناة إلى العروبة الموحدة إلى الحكم الشمولى إلخ .. .

■ هذا الكتاب هو الوحيد - فيما أعلم الذى مس موضوع الحرس الحديدى وحدد اسماءهم وعلى رأسهم كان السادات وكمال رفعت ومحمد أحمد صادق .

■ وأما الكتب المصرية والعربية التى كتبت عن عبدالناصر وثورة يوليو فلم تتعرض - ربما عمدا - من قريب أو بعيد على الأطلاق لهذا الحرس الحديدى . وحتى مذكرات أعضاء ثورة يوليو مثل السادات أو بغدادى أو غيرهما لم تتعرض اطلاقا لهذا الحرس مع أنهم قطعا عاصروه ويعلمون عنه مالا نعلم . وعاملوا موضوعه كأنه قدس الأقداس .

■ هذا الحرس الحديدى مسئول عن محاولات الاغتيال الفاشلة ضد مصطفى النحاس ومحاولة الاغتيال الناجحه ضد حسن البنا وقطعا هناك محاولات اغتيال أخرى . مما يوحى بأن ايديولوجيته كانت هى تغيير السياسة عن طريق الاغتيال . هذا ارهاب سياسى من الدرجة الأولى ومن أقدم تنظيمات الارهاب السياسى فى العالم كله . لايجاريه فى ذلك إلا عصابات شتيرن الإسرائيلية ولاشك أن ارتباط السادات الشديد باغتيال أمين عثمان كان من أول نتائج نشاط هذا الحرس . ولاشك أن فاروق نفسه من أقدم رواد الارهاب السياسى المعاصر . وكل ما فى الأمر أن فاروق كان منحلا خلقيا ولم يكن يستخدم ارهابه المنظم هذا فى سبيل قضية وطنية أو قومية أو دينية ولكنه كان أرهابا من أجل الذات ولأجل اشباع خاصية كامنه فيه منذ طفولته عندما كان يخنق القطط بيديه .

■ وكان احتفال السادات الشديد بقضية أمين عثمان والمتمثل فى منح قاضيه الذى برأه لعدم كفايه الأدلة لقب صاحب المقام الرفيع رغم الغاء الألقاب وتكريمه بتعيينه فى مجلس الشورى بل والاحتفاء حتى بحاجب الجلسة وبالقاعة ذاتها التى شهدت المحاكمة فى الوقت الذى جرد فيه ممثل الادعاء (كامل القاويش) من شرف المواطن . كل هذا ما هو إلا احتفال بأرهاب كامن فى شخص السادات تبدى أخيرا فى قولته أن الديمقراطية لها انياب ثم فى سجنه كل فصائل المعارضة فى أواخر أيامه .

إذن فالارهاب - وبالقتل - كان من

الإمام الشهيد حسن البنا

العناصر الاساسية المحلية منذ مقتل أمين عثمان إلى مقتل السادات . وكان هو العنصر الغالب والفعال والذى أدى إلى الحكم الشمولى وإلى استبعاد المثقفين واعطاء القانون أجازه والاستفتاء عن الانتخاب الحر بالانتخاب المزور .

■ وإذا كان عنصر الارهاب السياسى الذى بدأ فى أعلى درجات الحكم وهى حاشية السلطان والذى مكن اعضاءه من الوصول والسيطرة على الحكم وعلى الفكر السياسى وعلى القرارات السياسية وعلى تاريخ مصر المعاصر وعلى اشاعة اسلوب المخابرات والسجن الحربى والتعذيب والتلفيق السياسى وتزييف قضاة على القضاء الأصلى وقوانين على القانون الأصلى ونشر هذا الأسلوب فى علاقات مصر داخل سوريا ثم داخل اليمن ثم داخل ليبيا . إذا كان هذا كذلك الا يستحق دراسة ومصارحة ونقاش فإن مجرد التعتيم المستمر عليه إنما يساعد على امتداده فكريا حتى بعد انقضاء أجل ابطاله الأوائل .

■ تتلخص فلسفه الحرس الحديدى فى حراسة كرسى الحكم وقتل الزعامات الشعبية التى تشكل خطرا على كرسى الحكم (النحاس وحسن البنا) . ولازالت نفس الفلسفه قائمة كما هى . قد تكون تطورت بعض الشىء مع الزمن ومع ظهور فصائل العنف المضاد بين جماهير الشعب والتيار الإسلامى.. وقد يكون حماية الكرسى أسهل من الالتجاء إلى الاغتيال بعدما تيسر للحكم قوة ارهاب تكنولوجى لم تكن متيسرة فى ايام فاروق عند نشأة الحرس الحديدى الأصلى . فوسائل التجسس والكبت والتحقيق اختلفت ووسائل السيطرة على الأحزاب وعلى الصحافة واختراق التنظيمات الشعبية أمنيا وسيطرة الإعلام الحاكم كل هذا غير من أسلوب الحرس الحديدى الأصلى دون أن يغير اهدافه وهى منع التيار الشعبى من الوصول إلى كرسى الحكم . ولم تعد حماية الكرسى تستلزم قتل النحاس أو حسن البنا وأنما تتحقق حماية أكثر للكرسى عن طريق تأميم الصحافة وتأميم الانتخابات وتأميم الاقتصاد وتفتيت الأحزاب واختراق الأحزاب .

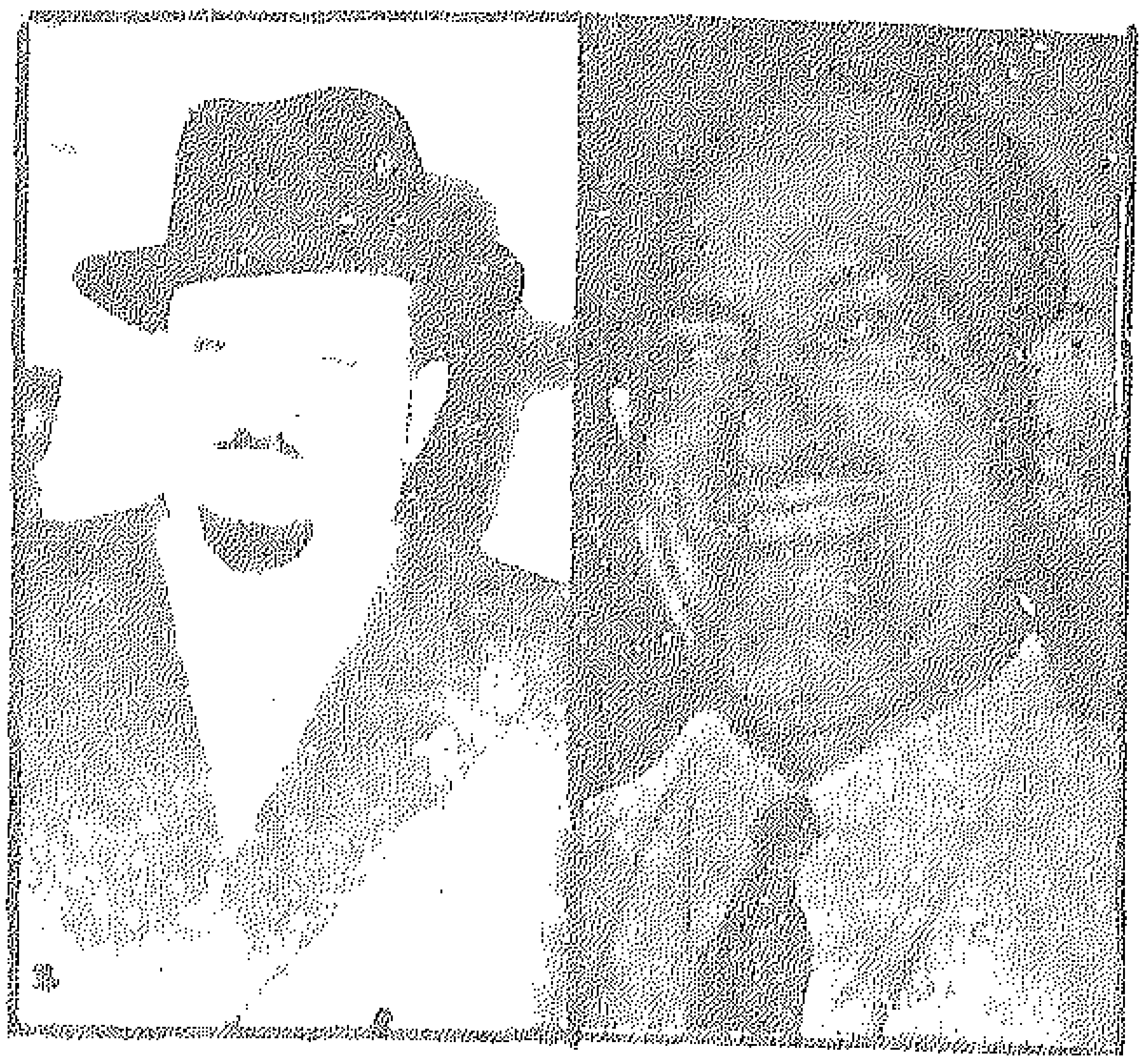

النحاس باشا .. الملك فاروق

■ ولكن الفلسفة الدائمة والقائمة على الخط نفسه هى هى إبعاد الشعب عن الكرسى بأى شكل وبكل شكل وبكل امكانيات الحكم من مال وسلاح وإعلام .

■ ورغم أن الحرس الحديدى اختفى كتنظيم محدود من اشخاص محدودين إلا أنه صار تنظيما عاما شاملا و «فلسفة ثورة» ودولة حاكمة وسرطان منتشر .

■ لقد أنشأه فاروق وذهب فاروق وبقى هو .

■ ذهب فاروق لأنه كان كالثمرة المعطوبة التى تقع تلقائيا أو كالضرس المضروب بالسوس الذى يخلع نفسه بنفسه . ولكن الحرس أسموها ثورة وأضفوا على ذلك بطولة واسطورة .

■ وحققوا من بعد فاروق ماعز على فاروق تحقيقه .

■ واغتالوا أى حسن بنا يظهر أو أى مصطفى نحاس يظهر أو أى آخر يظهر .

■ وقلبوا معادلة سعد زغلول الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة إلى القوة فوق الحق والحكومة فوق الأمة .

■ على الأقل هناك وزير يمثل الحرس الحديدى .

■ ■ ■

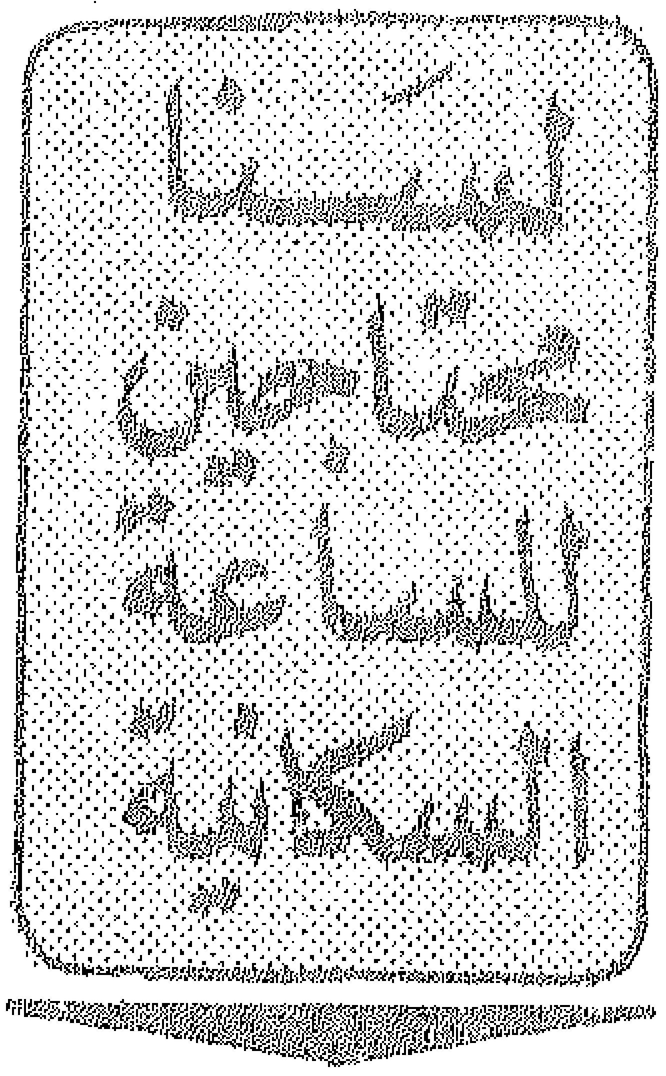

■ إن من يبحث عن الحقيقة إنما يفحصها بدون فكرة مسبقة وبدون حكم جاهز وبدون التأثر برأى سائد أو رأى أغلبية فى مقابل رأى الأقلية .

■ ومشكلة تزايد السكان فى مصر أولى المشاكل التى تحتاج إلى تأمل محايد وفاحص

يتقبل كل الآراء. والسؤال الكبير الذى يحتاج إلى إجابة العلماء المختصين وعلى رأسهم المسئول الأول عن الموضوع وهو الدكتور ماهر مهران هو : هل الجوع المزمن هو الذى يؤدى إلى زيادة السكان أم زيادة السكان هى التى تؤدى إلى الجوع .

■ إن الشحن الإعلامى الرهيب الذى خضعنا له منذ الستينات والذى بلغ الآن ذروته بوصول الساعة السكانية التى تصبحنا وتمسينا بتعداد سكاننا كله يشحن الأذهان صغيرها وكبيرها بفكرة أن زيادة السكان هى التى تسبب الجوع وتسبب رداءة نوعية الإنسان الكثير العدد وأن قلة العدد تمكن الأب من انتاج أوفر والمولود من مستقبل أفضل . ولا شك أن موضوع الساعة السكانية هذا من أختراع عبقرى إعلامى بلغ غاية الذكاء فى غسيل مخ الشعب نحو فكرة أن الكثره هى التى تؤدى إلى الجوع .

■ ولا ندرى كيف يستقيم هذا الغرض مع حقيقه يلمسها الجاهل والعالم ويلمسها كل سكان الأرض وهى أن الشعوب الغنية مثل غرب أوربا وأمريكا وأستراليا لا تتكاثر ومعدل خصوبتها أقل كثيرا من الشعوب الجائعة فى أمريكا الجنوبية والهند والصين وأفريقيا .

■ إن الجوع له توزيع جغرافى على الكرة الأرضية لا ينكره أحد . فهو متركز فى المناطق التى ذكرناها . وهذا الجوع نفسه هو الذى يؤدى إلى زيادة الاخصاب وإلى زيادة التكاثر السكانى الرهيب وإلى إيجاد نسل ضعيف ولكنه كثير ويبدو كأن هذا التكاثر هو التطبيق العملى لقانون البقاء فالجنس الذى يكون على وشك الفناء بالجوع والجفاف والفقر والمرض يتكاثر بسرعة ابقاءاً على ذاته .

■ وحتى فى علاج العقم فى الإنسان والحيوان معروف أن التجويع والتخسيس من أساليب علاج العقم - الناجحة ونجاحها ربما كان أكثر من نجاح الأدوية والعقاقير .

■ يعنى المشكلة إذن إنلك تشبع شعبا ما كما تفعل أوربا وأمريكا واستراليا فيقل النسل مع تحسن نوعيته . وتجوع شعبا ما فيزداد تناسله رغم أنف كل وسائل تحديد النسل من اقراص إلى لولب إلى غير ذلك .

■ وسؤال ثانى فى صميم الموضوع أيضا . معروف أن زيادة عدد السكان لها سببان آخران يدلان على المدنية والتقدم هما أولا قلة وفيات الأطفال وثانيا ازدياد مدى عمر الإنسان وبقاءه حيا اطول مدة ممكنة . وكلا هذين العاملين هما خلاصة وآخر مدى للتقدم الطبى والعلمى والحضارى . وهما عاملان إذن نشجعهما ونمتدحهما ونسعى إليهما

كلما تقدمنا علميا وإنسانيا . فكيف يستقيم الجمع بين هذا الاتجاه الذى يؤدى إلى زيادة السكان وبين اتجاه مضاد هو تحديد عدد السكان لعل الساعة السكانية تعطى من مسيرة عقاربها .

■ كيف يستقيم الجمع بين خطين فكريين متضادين تماما تماما . مادمتم تريدون تحديد النسل فلماذا لا تكفون عن تطعيم الأطفال حتى يموت نصفهم أو كلهم وتبطىء الساعة أو تتوقف عقاربها . لماذا تنشئون المستشفيات وتعالجون الناس وتحاربون الأوبئة اتفتخرون بالقضاء على الملاريا وعلى الطاعون وعلى الحمى الراجعه وعلى الكوليرا وعلى وعلى إلخ..

■ تصور نظام يزيد السكان من ناحية ويمنعهم من ناحية أخرى - فهل هذا منطقى وهل سيخلص لفكرة الزيادة أم يخلص لفكرة الحد والتقليل المضاد .

■ المشكلة السكانية مشكلة سياسية وليست مشكلة جنسية : .

■ لا يمكن أتهام شعب دون آخر بالرغبة فى التكاثر فالجميع سواء . وصدق الله حيث وصم الجميع أو وصفهم بقوله : ﴿ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ﴾ .

■ وبالتالى لا يمكن إرجاع الزيادة السكانية

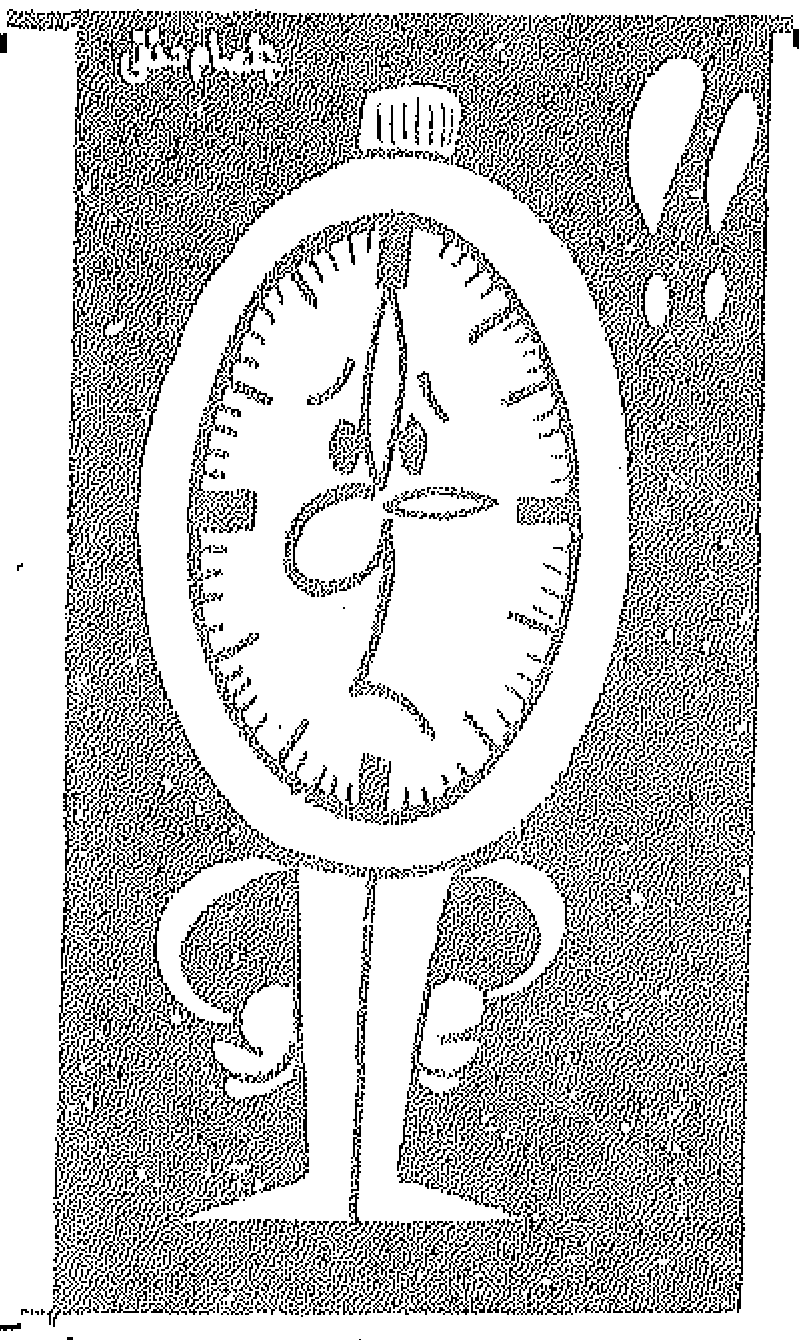

لدى شعب دون شعب إلا لعوامل أخرى غير رغبة التكاثر التى يتساوى فيها البشر جميعا .

■ هذه العوامل الأخرى تجتمع لتجعل من شعب دون شعب شبعا واكتفاء يغنى عن المحافظة على الجنس البشرى فيه . ويفتقدها شعب آخر فتحاول الطبيعة فيه المحافظة على الجنس البشرى فيه خشية الفناء فيتكاثر تكاثرا غثا .

■ يعنى نلخص هذا فى أنك تشبع شعبك ماديا ونفسيا فيقل تناسله . وتجوع شعبك ماديا ونفسيا فيزداد تناسله . وأما ترديدك لشعبك بان يحد من تناسله فإنه مجرد ترديد له بأنه جائع وأنه مكبت نفسيا وأنه غير مرغوب فيه .

■ وليس أدل على ما نقول من أن شعبنا يزداد عددا - حسب ساعتنا السكانية هذه

رغم - تأخر سن زواج الفتاة والفتى كليهما حاليا ورغم أزمة الأسكان الخانقه ورغم غلاء الأسعار عن الأجور - وكل من هذه العوامل كان يكفى أن يحد من العدد بنسبه الثلث تقريبا .

■ إن توفير الشبع المادى والنفسى هو ما يعبر عنه بالمجال الحيوى لكل شعب . فكل شعب يحتاج إلى مجال حيوى واسع حتى يعيش . إذا ضاق هذا المجال أحس الشعب بالاختناق وتكاثر عدده حتى ينفجر داخل هذا المجال الضيق . وقد كان افتقاد المانيا للمجال الحيوى هو السبب الذى تعلنه دائما كمبرر لحربها العالمية الأولى والثانية حتى أدى إلى هزيمتها مرتين وشطرها إلى المانيا شرقية وغربية واستعاضت هى عن المجال الحيوى واستعمار بلاد غير بلادها باستعمارها الحديث عن طريق العلم والتكنولوجيا المتقدمة وهو ذات الأسلوب الذى استخدمته الدول الاستعمارية الأخرى من بريطانيا العظمى إلى فرنسا إلى هولندا وغيرها .

■ لقد كان المجال الحيوى طوال فترة أسرة محمد على هو السودان حتى هرر وزيلع ومصوع وفى أعالى النيل والصومال وجيبوتى .

■ وقبل أسرة محمد على كان المجال الحيوى أيام المماليك هو الشام سوريا وفلسطين والأردن وقد ركزت ثورة ٥٢ على جعل المجال الحيوى هو أراضى الأقطاعيين ثم أموال الأجانب فقط لاغير . وهنا بدأت المشكلة السكانية تظهر بعد عشرة سنوات فقط . لأن هذه الوجبة السابقة استنفذت بالكاد عام ٦٢ .

■ وبدأ الأفراد كل على حده ودون أن يتعلم سياسة أو اقتصاد سياسى فينشىء لنفسه مجالا حيويا خاصا بعيدا كل البعد عن أسلوب العسكرين . فبدأت الهجرة بالمتعلمين إلى أوربا وأمريكا ثم تبعتها هجرة الفنيين ثم عمال التراحيل الفلاحين إلى اقطار النفط وهذا هو تحقيق المجال الحيوى .

■ ويلاحظ أن من بدأوا هذه الهجرات كانوا الأصناف الأردأ نوعية فى أول الأمر والأكثر جوعا . ثم تبين للجميع أن تحقيق المجال الحيوى يزيد الجميع ثراء ماديا ونفسيا ومعنويا . بل أن بعض الهجرات الأولى كانوا من المضطهدين سياسيا أو قانونيا وصدرت ضدهم أحكام . ثم صارت الهجرة مطلب القضاة والوزراء والقادة . وعاد بعضهم ليصبح المقاول الأول أو الرأسمالى الأول داخل وطنه الذى لازال ككل يعانى من اختناق المجال الحيوى بينما حقق المقاول أو الرأسمالى المهاجر مجالا حيويا أصبح يحتوى الوطن المختنق ذاته .

■ والسؤال الآن هو هل حقق المصريون مجالهم الحيوى بالعمل داخل البلاد العربية على نفس الأسلوب الذى سبق أن حققوا مجالهم الحيوى فى السودان وأعالى النيل أو قبل ذلك فى بلاد الشام ؟

■ والجواب القاطع هو أن الواحد كفرد حقق لنفسه مجالا حيويا ولكن الشعب كمجموع فشل فى هذا التحقيق . لأن هناك وجه اختلاف واضح بين تعمير المصريين لوادى النيل ايام أسرة محمد على وبين تعميرهم فى البلاد العربية . التعمير المصرى فى السودان وأعالى النيل لم يكن هجرة مؤقته ولا كان عملا بأجر ولا كان الأجر يرتد إلى مصر فيرفع سعر متر أرض البناء من جنيه إلى ألف جنيه . كان تعميرا ولم يكن استثمارا فرديا .

■ والآن لازال السودان فيه ٢٠٠ مليون فدان يمكن أن تطعم كل البلاد العربية ومع ذلك يموت فيه يوميا الاف السودانيين من الجوع والجفاف بينما يستطيع السودانى المهاجر إلى بلاد النفط أن يكون ثروة بالملايين وسط شعب جائع ماديا ونفسيا .

■ إلم أقل أن المشكلة ليست مشكلة تكاثر ولكنها مشكلة السياسيين وأساليب الحكم . نحن فى حاجة إلى سياسات جديدة .. ولسنا فى حاجة إلى ساعة سكانية .

د . فهمى الشناوى

●●●

■ فى زيارة لبابا الفاتيكان إلى مدينة ستراس بورج مقر البرلمان الأوربى الموحد طالب الشعوب الأوربية بالعودة إلى أصولها المسيحية والبحث عن الوحدة فيها كما استنكر البابا سياسة تحديد النسل وقال إن انخفاض عدد المواليد فى أوربا خطر جسيم على الأسر كما طالب البابا دول أوربا الشرقية بإعطاء الحريات الدينية لمواطنيها .

إحذروا .. غضبَ اللّه ..!

■ أعلنت مصر حالة الطوارىء دفاعا عن محاصيلها وأراضيها الزراعية.

■ شكلت وزارة الزراعة غرفة عمليات تعرض أمامها الخرائط وتحركات فرق المكافحة لملاقاة الهجوم عند خط الدفاع الأول فى جنوب الوادى.. وقد جرى اجتماع مشترك فى وزارة الزراعة بالقاهرة بين المسئولين فى مصر والسودان لحصر الإمكانات المتاحة وتوجيهها ضد جحافل الجراد وطيور « الزرزور » المتوحشة !!

إن السودان يتعرض الآن إلى هذا الغزو الضارى فى المناطق المختلفة من أراضيه .. ومثلما يحدث أحيانا فى بعض الحروب ! فلقد كان الظن أن الهجوم يجيىء فقط من الغرب حيث تحتشد جيوش الجراد فى مائتى سرب كل منها يضم أربعين مليون جرادة أى أن التعداد يصل إلى نحو ثمانية مليارات جرادة ... وكل منها تضع مائتى بيضة تفقس جرادا يستطيع أن يمارس مهامه بعد أسبوع واحد فقط أى أن المجموع بعد التكاثر يصل إلى نحو ألف وستمائة مليار جرادة تستطيع بسهولة شديدة أن تقضى على كل محاصيل وزراعات السودان ...

فإن الجرادة الواحدة تلتهم فى اليوم جرامين اثنين من الغذاء ... أى أن الثمانية مليارات تلتهم يوميا نحو ستة عشر ألف طن .

كان الظن أن جيوش الغزو تتمركز فى الغرب فقط بعد وصولها من ليبيا وتشاد ونيجيريا ... ولكن المفاجأة أن هناك جيوشا أخرى جاءت من الهضبة الأثيوبية وتتمركز الآن فى نحو ٣٠٠ الف فدان بشرق السودان ... كما أن هناك جيوشا ثالثة أفلحت فى التسلل واتجهت شمالا حيث اتخذت مواقعها فى نحو نصف مليون فدان بمنطقة « الدبة » على حدود مصر الجنوبية مما يجعل الخطر قريبا جدا منا !

رصدوه لما استراح

ثم كانت المفاجأة الجديدة — بعد

اكتشاف مصادر ومواقع الغزو – أن هناك عددا آخر يشترك فى الهجوم مع الجراد وهو طيور « الزرزور » الصغيرة الحجم المتوحشة التى تلتهم المحاصيل وبالذات تهوى الأذرة ... وقد اتضح أنها جاءت من تنزانيا بشرق أفريقيا وأنها توجد الآن فى المناطق الشرقية وبالذات فى كردفان وجنوب وسط السودان ! والمدهش أن هجوم « الزرزور » لم يكتشف إلا عندما شاهده الأهالى وهو حسب التعبير السودانى « يربط » أى يستقر بين اغصان الأشجار ويبنى « العش » ليستريح فيه ويبيض .

هكذا أصبح السودان ، إلى جانب كارثتى السيول والفيضان وبسببهما – مسرحا لمعركة حامية ضد الجراد والزرزور وأصبحت مصر بالتالى مهددة بهذه الجيوش الطائرة التى تقف بعض قواتها على الحدود الجنوبية والبعض الآخر يستعد ، وبديهى أن السودان ، فى مثل هذه الحالة ، يعتبر خط الدفاع الأول عن مصر – وأيضا خط الدفاع الأول عن دول أخرى فى مقدمتها السعودية – كما أن المنطقة الغربية بالسودان تعد الخط الدفاعى الأول عنه ولذلك تركزت فيها أعمال المكافحة وأقام فيها وزير الزراعة السودانى الدكتور الفاتح محمد التجانى حتى جاء إلى القاهرة الأسبوع الماضى لنفس الغرض ... كما قضى فيها يومين أيضا السيد صادق المهدى رئيس الوزراء ليتفقد بنفسه ما يجرى ويذلل أية عقبات .

لكن ... ربما يكون مهما أن نتساءل عما إذا كانت توجد علاقة بين السيول وبين الجراد ... ليجىء الرد بالإيجاب ... نعم توجد علاقة هامة فالجراد يعيش وينمو ويتكاثر فى مناخ يجمع بين الحرارة والرطوبة .. وما يحدث فى السودان يعد نموذجا صالحا فالجو حار جدا والسيول رفعت درجة الرطوبة . فانجذب الجراد إلى البلاد ليوجد بكثرة ويضع بيضه .. فالجرادة تبيض كيسا رقيقا به نحو مائتى بيضة وتغرسه فى الأرض حتى يفقس ويطير باحثا عن غذائه فى الزراعات .

ثمة سبب آخر لوجود الجراد هو ما يقوله السودانيون والأفارقة عموما ... وهو أن الجراد لا يعيش إلا فى الأماكن المضطربة أمنيا .. هكذا قال لى ضاحكا وزير الزراعة ... وهكذا أيضا تدل الوقائع وتفسيرها أن الأهالى وكذلك السلطات لا تكون متفرغة تماما لكشف ورصد ومكافحة الجراد إذ أن الجهد كله يكون موجها لاستتباب حالة الأمن والقضاء على المشاكل .. أو الهرب من الصراعات المسلحة !

حوار مع الشيخ : خليل الحامدى

■ رسالة الباكستان : أحمد منصور

ألقى استشهاد الرئيس محمد ضياء الحق فى حادث طائرة فى السابع عشر من أغسطس الماضى حالة من القلق السياسى محليا ودوليا ، ولعل هذا يعود إلى الدور الذى لعبه ضياء الحق على كافة الأصعدة خلال فترة حكمه التى استمرت احدى عشرة سنة ، والتى استطاع من خلالها أن ينقل باكستان من أحد أفقر بلدان العالم إلى بلد تنعم بشىء من الاستقرار السياسى والاهتمام العالمى أدهش حتى منتقديه وخصومه ، علاوة على موقفه الصامد والمؤيد للقضية الأفغانية ، ذلك الموقف الذى لم يكن يخفيه فى السر ولا فى العلن ، والذى جعل أعداءه يسعون ليل نهار كى يتخلصوا منه ويقضوا عليه حتى تم لهم ما أرادوا .

مستقبل باكستان بعد استشهاد ضياء الحق

ولاشك أن رحيل ضياء الحق قد ترك فراغا سياسيا هائلا فى البلاد ، خاصة وأنه لم يبرز على الساحة السياسية فى الباكستان فى الفترة الماضية شخصية نستطيع أن نقول أنها تملك نفس خبراته السياسية والعسكرية .

ولقد كانت قبضة ضياء الحق الحازمة تجاه الشئون السياسية داخليا وخارجيا ، علاوة على تعاطفه مع القضايا الإسلامية محليا ودوليا — من الأسباب الرئيسية التى أكسبته

الشيخ خليل الحامدى

ضياء الحق

حتى إعجاب منتقدية وجعلته واحدا عن أبرز حكام المنطقة فى الآونة الأخيرة .

وسعيا منا لتقييم الفترة الماضية من تاريخ باكستان ، واستقرار بعض أوراق المستقبل سعينا إلى هذا اللقاء مع فضيلة الأستاذ خليل الحامدى الذى يعد واحدا من أبرز المفكرين الإسلاميين فى الباكستان ، وأحد الأعضاء البارزين فى الجماعة الإسلامية ومدير دار العروبة للدعوة الإسلامية وقد بدأنا حوارنا معه بهذا السؤال .

س : ما هو تقييمكم لفترة حكم الرئيس الراحل ضياء الحق؟ وما هو تحليلكم لحادث اغتياله؟

فترة حكم ضياء الحق تشتمل على جوانب جيدة وجوانب لنا فيها ملاحظات ، أما الجوانب الجيدة فهى موقفه المشرف من قضية أفغانستان ، حيث أن هذا الرجل قد التزم بخط إسلامى جهادى فى هذه القضية رغم الضغوط التى كانت تمارس عليه من قبل القوى الكبرى فى العالم ، ولكنه ظل متحمسا كثيرا للقضية الأفغانية ، وكان يتمنى أن يقيم فى أفغانستان بعد انسحاب الروس منها حكم إسلامى بل كان يخطط لهذا وكان يأمل فى نجاح مخططه فى أقرب وقت لكن الله سبحانه وتعالى اختاره إلى جواره وأكرمه بالشهادة قبل تحقيق ذلك ، وكذلك هناك بعض الجوانب الأخرى التى توصف بالثناء خلال فترة حكمه منها أنه كان دائما يدعو الشعب الباكستانى إلى أن يتمسك بالإسلام ، وكان يحاول ويسعى كى يطبق حكم الإسلام وإن كان لم ينفذ من هذا إلا النذر اليسير ، كذلك عندما حول هذه القوانين إلى اللجنة التنفيذية أساءت فى التنفيذ ، ولكن مع ذلك نحن نعتبر هذا الرجل خير من جاء فى الحكم فى باكستان .

أما الجوانب الأخرى التى كان لنا عليها ملاحظات كثيرة ، هى حكمه بالأحكام العرفية فترة طويلة وإفساحه المجال لجميع الجهات فى الباكستان لتعمل على الساحة ومنها أحزاب تخريبية وأحزاب يسارية رفعت

رأسها كثيرا ، كما كانت له بعض الصلات ببطانه غير صالحة ، وكان هناك بعض الصالحين لم يستفد منهم ، وعلى أى الأحوال فهذه فترة قد انتهت لكنها وقفة تقييم لها .

أما تحليلنا لحادث اغتياله فنحن نعتقد أن هذا الحادث جاء نتيجة موقفه الصامد فى قضية أفغانستان ومنذ فترة قريبة كانت تأتيه تهديدات واسعة من الهند وروسيا مباشرة بأنه إذا ما لم يتخلى عن هذا الموقف الصامد تجاه القضية الأفغانية فإنه سوف يعانى من عاقبته ، ومع أننا سوف ننتظر نتائج التحقيقات التى تقدم بها الحكومة الباكستانية لكن هناك أمارات ودلائل واضحة تقول إن ضياء الحق قد نال هذه الشهادة لموقفه الصامد مع المجاهدين الأفغان ، وأنه قد أصبح ضمن شهداء أفغانستان الذى وقف إلى جوارهم مؤيدا ومؤازرا ورغبته فى قيام حكم إسلامى على ربوع أفغانستان .

س : ما هو تصوركم لمستقبل باكستان بعد استشهاد ضياء الحق ؟

– مستقبل باكستان – إن شاء الله – بالإسلام والحكم الحاضر كذلك لا يستطيع أن ينخلع عن هذا الخط ، خاصة وأن المسئولين الجدد قد رأوا يوم جنازة ضياء الحق ه رحمه الله كيف أن الشعب المسلم خرج إلى جنازته بحماس شديد ، وبكاء كثير ، وبدافع من القلب والضمير ، كل هذا لكونه حاكما يدعو إلى الإسلام ، ويؤيد قضية أفغانستان والجهاد الأفغانى ، وبمواقفه هذه أحبه الشعب الأفغانى كثيرا وخرج إلى جنازته الألوف المؤلفه ، وقد رأى المسئولون الجدد أن – ضياء الحق نال هذه الشعبية من المسلمين بفضل مواقفه الإسلامية ، وكذلك فنحن ننتظر منهم أن يسيروا على نفس الخط سواء فى قضية أفغانستان أو قضية تطبيق الشريعة الإسلامية ، أو قضية إعادة الحياة البرلمانية والديمقراطية إلى الباكستان .

ولكن مع ذلك فإن الحركة الإسلامية فى باكستان موجودة فى الساحة ، ولها ارتباطها الوثيق بقضية أفغانستان ولن نسمح لأحد – إن شاء الله – بأن يحول باكستان إلى دولة علمانية أو إلى أى – ظاهرة أخرى تخالف الإسلام أو يلعب بقضية أفغانستان أو أن يقف ضد الجهاد الأفغانى أو يمنع المجاهدين من تحقيق آخر مراحل الانتصار وإقامة الحكم الإسلامى على ربوع أفغانستان ، فهذا واجب الحركة الإسلامية وسوف تقوم – إن شاء الله – بأداء دورها فى هذا السبيل .

س : يشير بعض المراقبين إلى أن الحكومة الباكستانية الجديدة سيتغير موقفها من المجاهدين الأفغان من ناحية الدعم المادى والسياسى عما كانت عليه فى عهد ضياء الحق فما رأيكم فى هذا الأمر ؟

ج : حتى الآن ما لمسنا منهم أى تغيير وقد أعلنوا عن استمرارهم فى دعم المجاهدين الأفغان – وهم لم يشيروا أى إشارة إلى أنهم سوف يغيرون دعمهم ، ولكن على أى الأحوال نحن نرى فى المستقبل ، فالأمر بعد ذلك يتضح بصورة أفضل ونحن قلنا أن الشعب الباكستانى سوف يرفض أى تغيير فى سياسة الحكومة تجاه المجاهدين الأفغان ولو عزموا – لا قدر الله – على أى تغيير فإننا سوف نستخدم القوى الشعبية حتى نضطرهم للمسير فى نفس الخط الذى سار فيه ضياء الحق .

س: ما هو موقف الجماعة الإسلامية من الانتخابات القادمة والمزمع عقدها فى السادس عشر من نوفمبر القادم ؟

ج : لقد طلبنا من الحكومة الحالية أن تنفذ قرار الانتخابات الذى أتخذه الرئيس الراحل ضياء الحق فى موعده المحدد فى السادس عشر من نوفمبر القادم ، وقد أعلنوا أنهم سوف يعقدون الانتخابات فى نفس الموعد الذى أعلنه الرئيس ضياء الحق وأعتقد أنهم سوف يجرون الانتخابات فى نفس موعدها ، وإن شاء الله سوف تدخل الجماعة الإسلامية المعركة الانتخابية ونسأل الله التوفيق والسداد .

س : ما هو حجم الجماعة الإسلامية لدى الشعب الباكستانى ؟ وما هو تصوركم لما يمكن أن تحظى به من تأييد فى الانتخابات ؟

– فى الحقيقة المعارك الانتخابية فى

المجاهدون الأفغان

الباكستان لا تقاس بها قوة الأحزاب ، لأن الانتخابات هنا تلعب فى تحديد نتائجها الأموال والمحسوبيات والضغوط وأشياء أخرى كثيرة ، ولذلك فإننا سوف ندخل المعركة الانتخابية ونعمل الدعاية اللازمة أما النتائج فهى بيد الله عز وجل .

س : ما هى أهم الأحزاب المتواجدة على الساحة والمرشحة لقيادة الحكم فى الفترة القادمة إذا تمت الانتخابات ؟

ج : حتى الآن أعلن الرئيس غلام إسحاق بأن الانتخابات ستكون فردية كما قال الرئيس ضياء الحق وأنها ستتم على أساس غير حزبى فإذا تمت الانتخابات بالفعل على أساس غير حزبى فأنا لا استطيع أن أحدد بالضبط من ستكون له الغلبة فيها .

أما الأحزاب المتواجدة فى الساحة ، فواقعا نجد أن الجماعة الإسلامية – كما تعرفون هى أكبر حركة تشغل كل القطاعات فى الباكستان ، وهناك أحزاب أخرى منها جمعية علماء الإسلام التى يقودها الشيخ فضل الرحمن وقسم آخر منها يقوده الشيخ عبد الله بن خاجى ، وهذه الجمعية هى جمعية اقليمية النفوذ لا يشمل نفوذها حتى كل الباكستان وكذلك جمعية علماء باكستان وهى جمعية إقليمية النفوذ كذلك ، وهناك حزب الشعب الذى يسمونه حزب بوتو أما الأحزاب الأخرى فهى قليلة العدد ونفوذها ضعيف ، أما حزب الرابطة الإسلامية الذى كان يتزعمه جونيجو رئيس الوزراء السابق فهو الآن فى حالة تفكك شديد وتناحر وتضارب وقد انقسم إلى قسمين وتفكك نظامه كثيرا بعد حل البرلمان ، وهم يحاولون الآن أن يجمعوا شتاتهم لكن هذا أمر صعب بالنسبة إليهم ، لأن حقيقة الرابطة الإسلامية هذه أنه عندما ينجح الاقطاعيون والرأسماليون والانتهازيون والعلمانيون ، وبعض المسلمين السذج هؤلاء جميعا حينما ينجحون فى الانتخابات بصفتهم الفردية ، تأتى الجهات المسئولة وتجعل منهم حزبا يسمونه حزب الرابطة الإسلامية فهذا هو وضع الرابطة الإسلامية ، ليس لهم أى – قاعدة شعبية ، وإنما هم مسنودون دائما من الحكومة ، فإذا تغيرت الحكومة انهدم الحزب وتفكك كما حدث حتى تأتى حكومة جديدة وتحتاج إلى الرابطة الإسلامية فتقوم بجمع هذا الشتات من العناصر التى ذكرتها وتكون منهم حزب الرابطة الإسلامية .

س : هل تستطيع الحكومة المدنية القادمة أن تقضى على الرشوة والفساد الإدارى – المستشرى فى الإدارات الحكومية وبين طبقات الشعب الباكستانى ؟

س : الحكومة القادمة لا نستطيع أن نقول أنها سوف تتكون من اتجاه أو حزب واحد ، لأنه لا يستطيع حزب واحد أن يفوز فى

الانتخابات القادمة بالنسبة التى تجعله ينفرد بتشكيل الحكومة ، وإنما ستكون حكومة ائتلافية من أكثر من حزب ، ولا نستطيع أن نقول أن هذه الحكومة تستطيع أن تقضى على الرشوة والفساد والفوضى الأمنية مرة واحدة لأن هذه الأمور لها جذور عميقة وتحتاج إلى حكومة قوية كى تقلع جذور هذه المشكلات خاصة وأن هذه المفاسد تأتى بالدرجة الأولى من نفس العناصر التى تنجح فى الانتخابات ، ومع ذلك فإنه إذا كان الحكم مدنيا ديمقراطيا فانه يكون مسنودا من الشعب ومن الأحزاب وبالتالى فانه يستطيع أن يصلح بعض الجوانب فى البلد .

س : يقول البعض أن الجماعة الإسلامية لم تتوغل بعد بين كافة طبقات الشعب الباكستانى رغم عمرها الذى تجاوز السابعة والأربعين فما هى الوسائل التى اتخذتموها لتغيير هذا الوضع ؟

هذا الإدعاء غير صحيح ، رغم ذلك فنحن لا ندعى بأننا قد توغلنا فى كافة طبقات الشعب ولكن نحن – قاعدتنا قاعدة شعبية ، ونحن والحمد لله متواجدون فى كافة أقاليم باكستان ولنا قاعدة عامة للجماهير وبين الناس ولكننا لازلنا نتوسع ونوسع قاعدتنا وأقول من هذا المنطلق الأخرى فينقصها هذا الأمر كثيرا ، ولكن مع ذلك فإننا نبذل كل جهودنا من أجل الارتفاع بأوضاعنا وأريد أن أنوه بأن كل الحكومات التى جاءت إلى الحكم فى الباكستان كانت تحارب الجماعة الإسلامية وكانت تمنعها من النشاط ومن النفوذ إلى طبقات الشعب ، ورغم هذه التحديات واصلنا جهدنا واتصلنا بالشعب ونحن والحمد لله الآن متواجدين بين جميع قطاعات الشعب كدعوة وكنفوذ ، نتواجد بين العمال والفلاحين والشباب والمعلمين والمحامين نتواجد فى القرى وفى المدن وفى الأرياف ولكن مع هذا فالأمر يحتاج إلى مزيد من الجهد .

س : ما هى رؤيتكم للعمل الإسلامى ومستقبله فى منطقة شبه القارة الهندية ؟

إن شاء الله كما تبذل جهود فى الباكستان فى سبيل الإسلام ، أيضا تبذل جهود جبارة فى بنجلاديش ، وهى جزء من شبه القارة الهندية كذلك ، والحركة الإسلامية فى بنجلاديش كذلك فى تقدم كبير وإن شاء الله سوف تواصل جهودها حتى تصل إلى الهدف المطلوب ، أما الهند فالأغلبية فيها للهندوس ورغم عدد المسلمين الكبير فيها فإنهم يشكلون أقلية ، لكن الحركة الإسلامية فى الهند تقوم بدورها فى نشر الحركة الإسلامية بين المسلمين وبين غير المسلمين وتبذل كذلك جهدا من أجل الحفاظ على الكيان الإسلامى داخل هذا المجتمع الهندوسى وكذلك تكتسب كل يوم عددا من المسلمين

الجدد الذين يدخلون فى الإسلام من الديانات المختلفة فى الهند ، كما أنهم يعملون على نشر الفكرة الإسلامية من خلال إقامة المدارس وإقامة بعض المشاريع الأخرى التى تجذب الناس إلى الإسلام ، أو توضح لهم الفكرة الإسلامية ، وعلى أى الأحوال فنحن نأمل أن تكون الباكستان هى البلد الذى تنجح فيه الحركة الإسلامية أولا فى تحقيق أهدافها ونجاح الحركة الإسلامية فى الباكستان هو نجاح للحركات الإسلامية فى المنطقة كلها وأعتقد أنه بعد انتصار الجهاد الأفغانى قريبا - إن شاء الله - فإن ظروف المنطقة كلها سوف تتغير .

س : فى الختام : بعد التطورات والتغيرات التى حدثت أو من المنتظر أن تحدث فى الباكستان هل ستتغير أو ستتطور طريقة دعم الجماعة الإسلامية للجهاد الأفغانى فى الفترة القادمة ؟

ج : إن شاء الله - سوف يستمر دعم الجماعة الإسلامية للحركة الجهادية فى أفغانستان بكافة الوسائل ، فالجماعة الإسلامية استطاعت أن تجعل باكستان - بفضل الله - قاعدة شعبية للحركة الجهادية الأفغانية وستبقى باكستان - إن شاء الله - كذلك وسوف تستمر الجماعة الإسلامية فى دعمها للجهاد بالمال والرجال والمواقف السياسية ، لأننا نعتبر الجهاد الأفغانى جهادنا ونعتبر انتصار الجهاد الأفغانى إنتصار لباكستان ، وبالتالى فنحن لا نستطيع أن - ننفصل عن هذه الحركة أو نقصر فى دعمها لأن الوبال إذا قصرنا- لا قدر الله - سيكون وبالا على باكستان نفسها .

أحمد منصور

بيشاور - ١٩٨٨/٨/٣٠

الشيخ خليل الحامدى فى سطور ..

● ولد فى قرية حامد فى أحد أقاليم الهند فى عام ١٩٢٩ م .

● هاجر إلى الباكستان بعد انفصالها عن الهند فى عام ١٩٤٧ م وأصبح عضوا فى الجماعة الإسلامية فى عام ١٩٤٩ م .

● حصل على الشهادة العليا فى اللغة العربية واللغة الفارسية من كلية اللغات الشرقية فى جامعة البنجاب .

● التحق بدار العروبة للدعوة الإسلامية التى

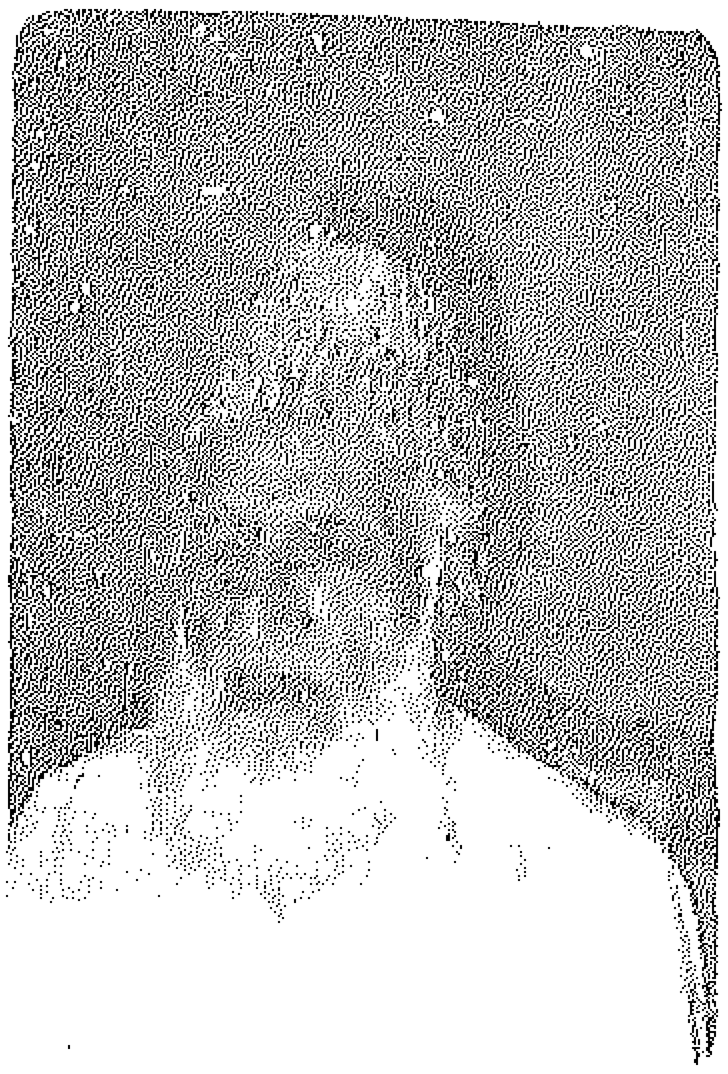

الشيخ حامد الحامدى

أنشأها الأستاذ المودودى من أجل الترجمة من وإلى اللغة العربية فى عام ١٩٥٥ م وفى عام ١٩٦٢ م أصبح مديرا لها ولازال .

● قام بترجمة ما يزيد على ثلاثين كتابا من كتب الأستاذ المودودى من لغة الأوردو اللغة العربية كما قام بترجمة كثير من الكتب العربية إلى لغة الأوردو أشهرها مؤلفات الأستاذ سيد قطب ومحمد قطب ورسائل الإمام الشهيد حسن البنا ومذكراته فكان لترجماته أثر جيد فى العالم العربى وفى الباكستان .

● بلغت مؤلفاته فى الفكر الإسلامى وتاريخ الحركات الإسلامية خمسة عشر مؤلفا كتبها كلها بلغة الأوردو .

● يشرف اشرافا مباشرا على مجمع المعارف الإسلامية التى أنشأته الجماعة الإسلامية وهو يقوم بإصدار بحوث فى كافة المجالات بلغة الأوردو واللغة الانجليزية .

● يرأس مجلس إدارة معهد الإمام المودودى العالمى للدراسات الإسلامية وهو يمنح درجة البكالوريوس فى العلوم الشرعية والعربية ويدرس به طلاب من كافة دول آسيا وبعض الدول الأفريقية .

● رافق الأستاذ المودودى طيلة خمسة وعشرين عاما لذلك يعتبر ترجمانا لفكره وأكثر أعضاء الجماعة مرافقة له .

● له مكانة مرموقة علمية وأدبية بين المنظمات والهيئات الإسلامية فى كافة أنحاء العالم الإسلامى .

■ لأول مرة فى الاتحاد السوفيتى سمحت السلطات هناك بقيام حزب معارض فى جمهورية لاتفيا يدعى الجبهة الشعبية ويأتى ذلك فى نطاق سياسة الانفتاح التى يتبعها الزعيم جورباتشوف وقد طالب الحزب فى برنامجه بالعودة إلى العلم القديم للجمهورية السابق على العهد السوفيتى كما طالب بالغاء مادة الالحاد فى المدارس وتدريس مادة الدين بدلا منها والسماح للكنائس بأن تستأنف نشاطها هناك

جورباتشوف

بقلم: عز الدين الصعيدى

ضحايا الإعلام الغربى

• لا يزال العالم الغربى يحكم قبضته على رقاب العالم الإسلامى فتزداد معاناتنا وندور فى فلك مشكلات لا نتخذ الطريق الجاد إلى حلها ، ويحول الغرب بيننا وبين اتخاذ خطوات كثيرة تملك مقوماتها المادية والعلمية ، ويندرج ذلك تحت ظاهرة الإستسلام الرخيص الذى يقوم بدور البطولة فيه بعض الأقزام الذين يديرون دفة السياسة والاقتصاد فى العالم الإسلامى الراهن ..

• وبالطبع فإن الخضوع الإعلامى للغرب هو من السمات المؤكدة لهذه المرحلة وحين نملك وسيلة إيجابية لنشر الإسلام وأداء واجبنا نحو الدين الحنيف فإننا نتقاعس بينما يمضى الغرب وأبواقه فى اتجاهه المضاد لأمانينا الدينية والحياتيه ..

• ونتساءل – على سبيل المثال – لماذا لا تطور إذاعات القرآن الكريم فى دول العالم الإسلامى بما يوازى الإذاعات الأجنبية وزرع إذاعات مماثلة فى السنغال والسودان وأندونسيا وبنجلاديش وموريتانيا والجزائر وجيبوتى وبناء جامعات أزهرية فى العديد من تلك البلاد حتى نريحهم من الهجرة ، ولدينا عمالة زائدة من خريجى الإعلام يمكن الاستفادة بها فى تلك الإذاعات بدلا من إهدار تلك الكفاءات .. كفاءات الإعلاميين فى دواوين الحكومة فى الوظائف الروتينية ..

• وإذا تأملنا مضمون ما تقدمه الإذاعات الأخرى فى البلاد الإسلامية – غير إذاعة القرآن الكريم – سنجد عجبا .. إن إذاعاتنا تبدأ

بالطعام وتنتهى بالأغنية نار يا حبيبى – وخذنى لحنانك خذنى ... الخ . أما إذاعة مثل إذاعة مونت كارلو فتنتهى بـ « ياحبيبى يايسوع لأننا آمنا بالحياة وإنها متاع » .

وبالإضافة إلى هذا الهيكل الدينى لتلك الإذاعات فهى تلعب لعبتها السياسية الموجهة .. فنرى إذاعتى صوت أمريكا ولندن تؤازران جاسى سلما على الآخر . وتسعد إذاعة مونت كارلو بصناعة الفتن إثارة للإسلاميين فى مصر . ولاشك أن تلك الإذاعات ووكالات الأنباء العالمية قد لعبت دورها الآثم فى اشعال الحريق

وإطالة مدته بين العراق وإيران . وكانت جهود تلك النوافذ الإعلامية تنفيذا لنتائج أبحاث مراكز تحليل أحداث المنطقة .. كأن لسان حالهم يقول : يانار الشياطين اشتعلى فى بلاد المسلمين .

وتحضرنى كلمة مؤثرة سمعتها من إذاعة أمريكا .. تقول الكلمة .. « إن العرش يهتز لبكاء اليتيم » .. وعلى الفور وجدتنى أسأل نفسى .. كم من يتامى المسلمين ذاقوا مرارة اليتيم على أيدى الغربيين .. وكانوا نتيجة لتوحيد الأحداث بأثر الإعلام الغربى المسموم فى بلاد المسلمين .. أم أن اليتيم المسلم ليس يتيما أو لا يملك قلبا ولا يحس بالمأساه .

لكن دورة التاريخ لا يفلت منها أحد .. وكان نذيرا لأمريكا أن يرسل الله عليها ست عواصف استوائية وثمانى صواعق ﴿ والجان خلقناه من نار السموم ﴾ ... ورغم كل الإحباطات فإن المد الإسلامى يمضى فى طريقه حتى يغطى الساحة الإسلامية كلها على مستوى المستهلك الإعلامى والموجه الإعلامى فى نفس الوقت وإن غدا لناظره قريب .

■ كتاب هيكل الجديد الذى تنشره الأهرام مسلسلا بدأ بداية سيئة ومريبة عندما زعم هيكل فى أول حلقاته أن عدد ضحايا حرب يونيو يقل عن عدد ضحايا حرب اكتوبر فى محاولة منه للتخفيف من آثار النكسة .. هذه الأرقام التى ذكرها هيكل غير صحيحة بالمرة كما أنها لا توضح بالتفصيل جنسية هؤلاء الضحايا .

أحوال المسلمين

القمر الإسرائيلي

جاءت زفة الإعلام المصرى حول قرار التحكيم فى مسألة طابا بمثابة حدث مناسب جداً ولعدة أنظمة لتغطية إطلاق القمر الصناعى الإسرائيلي الأول : وكما هى العادة فإن تعليقات الصحف العربية الرسمية حول هذا الموضوع تراوحت حول الإدانة والعويل والتنديد بالتحالف الأمريكى الإسرائيلي والتأكيد على أن هدف القمر المذكور هو التجسس على الأنظمة والمنظمات .

إن إسرائيل لن تطلق قمراً صناعياً يدور حول الأرض كلها لكى تعرف ما يدور داخل أنظمة ومنظمات اخترقتها بالفعل كما تدل حادثة تونس وحوادث لبنان . وهناك إختراعات عديدة للتجسس العسكرى مكنت الصهيونية بالفعل من معرفة الكثير مما يجرى حولهم دون الحاجة إلى قطع المدى المكلف نحو قمر صناعى . ودعوى أن القمر الجديد جاء للتجسس على الأنظمة والمنظمات هى دعوى سخيفة لا يقصد منها سوى إعطاء أهمية لهؤلاء وكأنهم يمثلون خطراً فعلياً على إسرائيل التى إن أرادت التجسس فسوف تفعل ذلك على مستوى عالمى وليس إقليمى (كأن تحاول استكشاف القدرات النووية الباكستانية مثلاً) .

إن إطلاق القمر الصناعى الإسرائيلى يؤكد ما سبق أن قلناه هنا من أن إسرائيل تحفر لكى تكون قوة إقليمية عظمى بل وقوة فاعلة على المسرح الدولى ويقتضى هذا منها الحصول على مظاهر هذه القوة الخارجية ومسوغات التعيين فى نادى القوى الكبرى

مثل إمتلاك الأسلحة النووية والصواريخ العابرة للقارات وإطلاق الأقمار الصناعية وتطوير صناعات التسليح المعقدة والمتقدمة تماماً كما فعلت الهند . فالقمر الصناعى أيا كان نوعه ليس موجها للتجسس على منظمات تحارب بعضها البعض .

ولأن إسرائيل تريد أن تصبح دولة كبرى فهذا يعنى أن وضعها ككيان محاصر إعلامياً وسياسياً بأنظمة عربية ومتورط فى قضية محلية (فلسطين كما يراها الكبار) ينبغى أن يفك ويحل بكل السبل . ولهذا ستحل القضية الفلسطينية وفق تصور إسرائيل ويلقى اللوم فى التصفية على الوفاق الأمريكى السوفييتى ولذا ستأخذ المنظمات دورها المرسوم بعد ركوب موجة الإنتفاضة وإستثمار نتائجها كما ينادى البعض وعندما يقع هذا الحدث السعيد فإنه سيغطى على تحول إسرائيل إلى دولة كبرى تهيمن بالمال والنفوذ والخبرة التكنولوجية المزعومة على شعوبنا الضائعة المنتشية بحل القضية المستعصية . وكل ما يجرى على الساحة الآن من مناورات (ومنها محاولة التيارات اللا دينية فى فلسطين السيطرة على الإنتفاضة) يصب فى مجرى هذا المخطط الذى سيعطى بعض الأنظمة والمنظمات الحل الذى يريدونه ويجعلهم يعلنون نهاية المطاف ويفتحون الأبواب أمام إسرائيل التى ستدخل بدورها منذ تلك اللحظة عهد الدولة الإقليمية المسيطرة . وتمثل قضية طابا وإنهزام إسرائيل المعلن فيها وانتصاره الطرف الآخر ذائع الصيت بروفة محدودة لما سيحدث فى فلسطين ذاتها .

إن إطلاق القمر الصناعى الإسرائيلى كشف بالفعل عن الكثير ومما كشف عنه عدم ثقة إسرائيل بالأمريكان ومحاولتها الإستغناء عنهم سياسياً وفنياً وعسكرياً وهى عملية مستمرة يدعمها تسريب المعلومات المستمر من واشنطن إلى تل أبيب عبر جواسيس إسرائيل هناك . وهذا الإستنزاف السريع والمحموم لعقل أمريكا العسكرى والإستخبارى الذى تقوم به كل من إسرائيل والإتحاد السوفيتى فى وقت واحد (حتى فى ظل عودة الوفاق الدولى بين الروس والأمريكان كأحسن ما يكون) يدل على شئ واحد فقط بداية النهاية للدور الأمريكى المهيمن على الساحة العالمية وتسارع الانحدار إلى حد يهتم فيه السوفييت بتحصيل ما أمكن تحصيله من الأسرار قبل إفلاس وجدب عقل العملاق الأمريكى ويهتم فيه اليهود بتحصيل الإستقلال الفنى الكامل عن أمريكا .

أما ما يفعله الآخرون فقد كشف عنه كتاب صدر فى إنجلترا فى أوائل أكتوبر حيث أكد أن إمبراطورية فيات الصناعية الإيطالية باعت أسرار صناعة صاروخ طويل المدى وكيفية وضع رأس نووى فوقه إلى كل من

العراق ومصر والأرجنتين لتطويره تحت اسم كوندور مما أدى إلى تدخل أمريكى سوفيتى مشترك لإيقاف المشروع بحجة تهديد السلام العالمى وينتظر نجاح هذا التدخل على ضوء أوضاع هذه الأوطان الثلاث (مدينة حتى النخاع) . وفى نفس الوقت لم يحدث تدخل فى قيام إسرائيل بتطوير صاروخها المستخدم فى إطلاق القمر الصناعى بل على العكس صرح أحد الخبراء الإسرائيليين يوم ١ أكتوبر الماضى بأن معدل هجرة اليهود السوفييت قد زاد خلال أشهر الانتفاضة بالذات مما يعنى دعماً سوفييتاً ضمنياً لإسرائيل فى مواجهة الثورة الفلسطينية . وعلى العموم فإن الرقص والغناء الرهيب الذى أعقب حكم طابا لابد سيعمل على قلب الميزان العسكرى من باب تصديع رؤوس اليهود وجعلهم يفكرون فى الجلاء عن صحراء النقب .

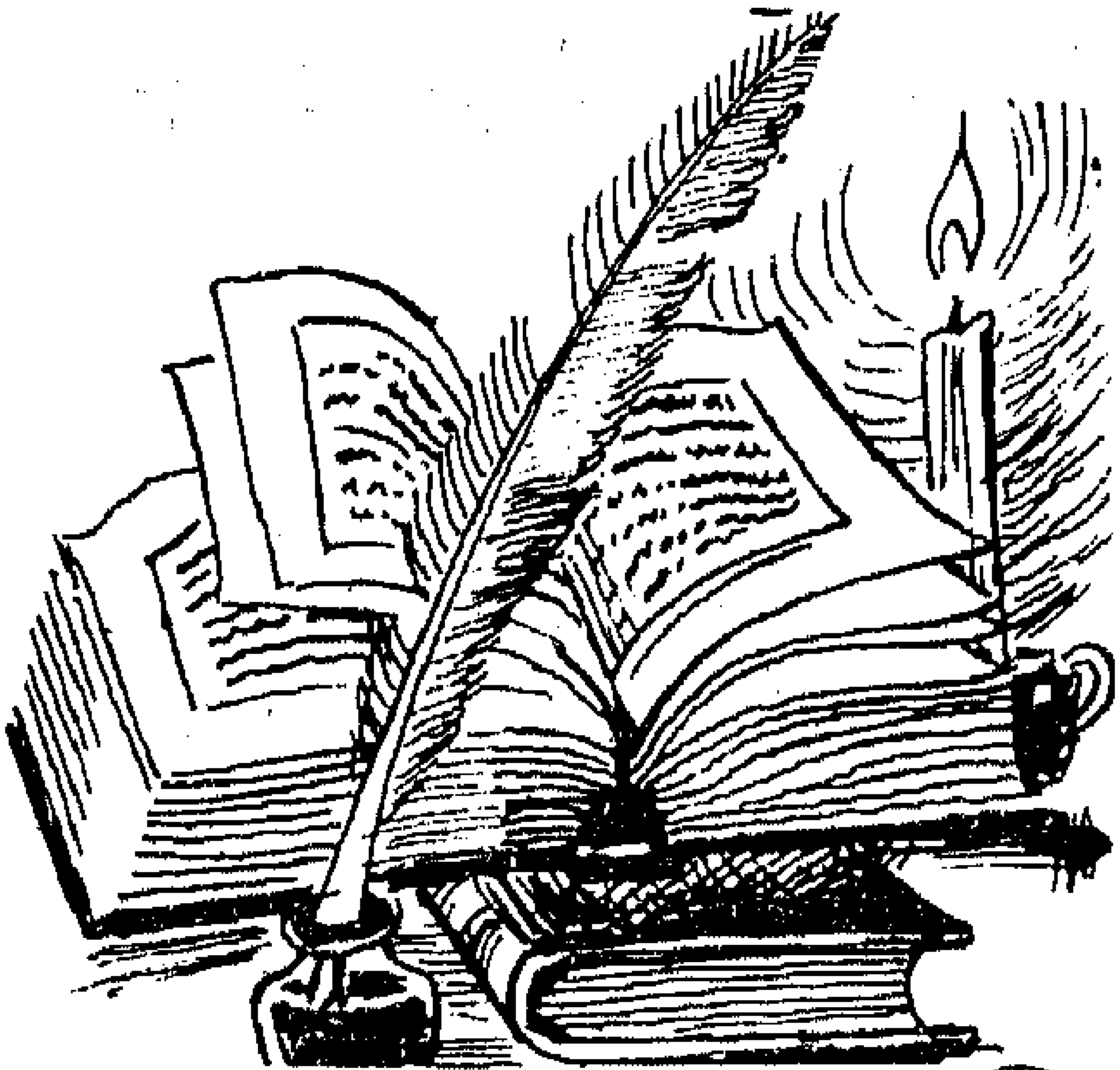

الدورة الأوليمبية

مازالت قصائد المديح والثناء والحديث عن الإعجاز والعظمة تتردد فى وسائل الإعلام العربية منتشية بخمر الدورة الأوليمبية التى عقدت فى سيول مؤخراً وبلغ الحد إلى أن أحد الكتاب المحسوبين عادة على الكتابة الإسلامية وقف يتحدث عن المثل الرياضى الأعلى الذى ألغى الفوارق بين الذكر والأنثى فحول جسد النساء فى الألعاب إلى كتل مفتولة من العضلات المتناسقة والقوية بينما حول أجساد الرجال إلى الرشاقة والنعومة الأنثوية . والحق أن هذا الكاتب قد لمس أحد أضرار أو أخطار هذه الألعاب وهو يثنى عليها ويسبح الله الخلاق الذى قلب الذكر إلى أنثى والعكس . وإن دل هذا الإفتقار للبصيرة على شئ فإنه يدل على عمق تغلغل الدعاية وغسيل المخ المحيطان بهذه الألعاب الأولمبية واللذان يعميان حقيقتها عن أذهان المبهورين بالإستعراضات التى تصحب إفتتاحها وختامها .

لقد نشأت الدورات الأوليمبية فى أواخر القرن الماضى فى سياق دعوات وثنية إلى إحياء الألعاب اليونانية القديمة المرتبطة بالطقوس الوثنية القديمة وبقيم إعلاء شأن الإنسان على ما عداه وتقديس الجسد وكشفه وتعريته وتوفير الترفيه للسادة بالفرجة على العبيد وهم يدفعون بأجسادهم

إلى أبعاد غير طبيعية أو هم يتفانون فى بذل الجهد للتسابق والتنافس . كذلك نشأت هذه الألعاب وسط حركة ماسونية تسعى لإستغلال شتى المناسبات لنشر مفاهيمها حول ما يسمى بالإخاء والسلام الدولى المحكومان بهذه العصابة الصهيونية العالمية .

ومع مرور الوقت وبالذات فى العقدين الأخيرين تكرست هذه المفاهيم الوثنية والماسونية بدخول الرأسمالية الدولية دنيا الدورات الأوليمبية فعلى الرغم من التأكيد على أن هذه الألعاب للهواة فقط إلا أنها تحولت إلى مجال تجارى واسع ومذهل يشمل التغطية الإعلامية المكثفة والآلات والملابس الرياضية وتجهيزات أماكن الإقامة (القرى الأوليمبية) والألعاب وأدوات القياس والترويج لشتى أنواع البضائع ... الخ . ومن هنا أصبحت الدورات الأوليمبية كل أربع سنوات بمثابة سوق ضخم تتنافس فيه وتستفيد منه شتى المصالح الإقتصادية والصناعية والتجارية . وعلى الجانب الآخر فإن صورة الهواية المزعومة تهتز بشدة لاسيما وأن الرياضيين الذين يشاركون فى هذه الألعاب يمرون بفترات إعداد مكثفة ومسابقات تجهيزية من خلال أجهزة ومؤسسات متخصصة ويتفرغون لهذه الدورات ويكرسون جهودهم كلها لها مما يجعلهم موظفين محترفين وظيفتهم تمثيل بلادهم فى هذه الألعاب (وهذا ما يحدث بالذات فى دول الكتلة الشرقية) ولا يصبحون هواة يذهبون لإستعراض قدراتهم واللعب فى جو من الإخاء والسلم العالمى كما تروج الدعاية .

وبجانب هذه التأثيرات فإن مناخ التسابق والتنافس العنيف والرغبة فى تسجيل الأرقام القياسية فى شتى اللعبات قد أفرز نوعاً من الصراع على المحاور القومية والعرقية يتنافى مع مبادئ المحبة والإخاء المعلنة لاسيما وأنه يقترن برفع الأعلام وعزف الأناشيد القومية وترويج الدعاية للدول الفائزة بأكبر عدد من الميداليات مما دفع الكثير من هذه الدول (وهى فى مجملها الدول الشيوعية والفاشية) إلى إعداد وتفريغ الرياضيين الأقوياء كما تعد وتنتخب سلالات المواشى الجيدة حتى يمكنهم الفوز . وقد أفرخ هذا المناخ التنافسى العديد من المشاكل مثل تعاطى العقاقير المنشطة والضارة بالجسم لتحقيق الأرقام القياسية وهدم الحياة الشخصية والزوجية للرياضيين فى سبيل التركيز على صراع الفوز .

وتتضح الرموز الوثنية فى الدورات فى مظاهر مثل إيقاد الشعلات الأوليمبية وتقديسها والإحتفاء بسباق الماراثون الشهير الذى يرجع إلى أصول يونانية حيث أسرع عداء إلى بلاده ليبلغ قومه نبأ النصر على

العدو (أى فوز الغرب على الشرق) وهى تتجلى كذلك فى العرى الذى يصاحب معظم المسابقات ويهدر قيم الحياء والعفة بحجة إبراز قوة وجمال الجسد الإنسانى . كذلك ظهرت فى الفترات الأخيرة إحدى الجوانب الهدامة للألعاب الأوليمبية فى ذلك التركيز المريب على الاحتفاء بتذكير المرأة وطرح نموذج المرأة المسترجلة القوية الشرسة فى القتال والعنيدة فى المراس على أنه هو المثل الأعلى الذى يجب على النساء والفتيات أن يحتذينه ويعملن به .

والغريب أن هذه الدورات المكرسة للهواية كما يقال ما تكاد تنتهى إلا ويخرج منها العديد من الرياضيين إلى مجال الاحتراف المادى المقترن بالدعاية للمنتجات التجارية وهى تنتهى بمكاسب ضخمة للبلاد التى تنظمها إن فى مجال الدعاية المعنوية أو الكسب المالى . إن الرياضة الحقة إن أريد بها تقوية البدن والترفيه عن النفس وبث روح الصداقة لا يمكن أن تتم فى أطر المكاسب المادية والتفاخر القوى الجاهلى وإعلان النعرات الوثنية وإهدار الحياء وأنوثة المرأة وطبيعتها وإذكاء روح التنافس والصراع وتربية البشر كما تربى الأنعام كى يكسبوا الميداليات والشهرة لمن يربونهم حتى ذلك الحين ثم يتركونهم بعد ذلك إلى مصير من المرض نتيجة للمجهود العنيف وتعاطى الحبوب المنشطة . إن الألعاب الأوليمبية التى بهرت الكثيرين لسذاجتهم ونقص وعيهم ليست سوى وثنية مقنعة وتنطوى على المجافاة لكثير من قيم الإسلام .

● ● ●

ماذا يجرى فى يوغسلافيا ؟

لا يوجد الآن أمل فى يوغوسلافيا كما لم يوجد فى الماضى لأن اللعبة قد إنكشفت فوراء شعارات عدم الإنحياز توجد دولة مفلسة مفككة فشلت تجاربها الإقتصادية ودبت فيها عوامل التفكك عندما إنطلقت النعرة المسيحية الأرثوذكسية فى جمهورية الصرب تطالب بالنيل من المسلمين الألبان فى أقليم كوسوفو الواقع داخل نطاقها وتشعل نار الحرب الدينية تحت ستار الدعاوى القومية . لقد كانت الأحداث الأخيرة بمثابة تصعيد فى عملية إضطهاد المسلمين الدائرة فى يوغوسلافيا منذ سنوات والتى ترجع إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى حيث قام الصرب والكروات المسيحيون بقتل عشرات الآلاف من المسلمين فى يوغوسلافيا عندما قامت لتكون موطن العنصر السلافى الجنوبى (كما يدل على ذلك اسمها) والمسيحى فى

مواجهة المسلمين هناك والذين سقطوا ضحية تفكك الدولة العثمانية بعد ما كانوا يشكلون أكثر من نصف السكان .

لقد أعلن الغرب نفض يديه من يوغوسلافيا لإعتبارات الفشل الإقتصادى والتفكك السياسى ووقفوا ينتظرون نشوء نظام جديد هناك يمهد له الشيوعيون الذين تحولوا ببركة تيتو وبسرعة مذهلة إلى المذهب القومي الصربى وإلى النصرانية وراحوا يضربون المسلمين فى كوسوفو وغيرها تمهيداً لإعلان هيمنة الصربى على ساتر جمهوريات يوغوسلافيا وقيامها على أسس القومية الدينية . وتختفى الشيوعية من المسرح مثلما تضمحل من ساتر بلدان أوروبا الشرقية ، هذا هو ما يحدث فى يوغوسلافيا الآن وهو سبب ضرب الإسلام الذى لم يشعر به أحد من المسلمين إن على الصعيد الجماهيرى أو الرسمى .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..

د . محمد يحيى

■ بناء المدن العسكرية الجديدة لإسكان العناصر المجندة أمر طيب ولكن يجب أن يقترن بحل أزمة المساكن المستحكمة التى تؤدى إلى تشريد عشرات الألوف من أبناء الشعب ويخشى المراقبون من أن تكون هذه المساكن العسكرية وسيلة لعزل الجيش فى الصحراء بعيدا عن تطورات الأوضاع الداخلية وعن التعاطف مع مشاكل الشعب الملحة وأيضا عن التيار الإسلامى

■ فى تصاعد جديد لموجة الديمقراطية فى أمريكا الجنوبية صوت شعب شيلى ضد بقاء الرئيس العسكرى لتلك البلاد لفترة حكم ثانية مطالبا بعودة الديمقراطية والحرية إلى شيلى وذكرت وكالات الأنباء الغربية أن شيلى هى آخر بلد بعد الأرجنتين والبرازيل تنجح فيه المطالبة بالديمقراطية فى وجه الحكم العسكرى

حوار الشهر .. مع الدكتور .. عبد الحميد الغزالى

■ أثيرت فى الفترة الأخيرة قضية شركات توظيف الأموال وقد حاولت الجبهة العلمانية استخدام هذه القضية فى النيل من الحركة الإسلامية وتشويه صورتها لدى الجماهير وأيضا النيل من التجربة الاقتصادية الإسلامية ومفاهيم الاقتصاد الإسلامى ، وكانت وسيلتهم فى هذا الاتجاه هى التعمية على الحقائق وخلط الأوراق وبث الأكاذيب وكان من الواجب فى هذا الإطار أن تتحدد معالم القضية وتبرز بوضوح أبعادها .

ومن هنا كان هذا الحوار التالى مع الدكتور عبد الحميد الغزالى أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة والمشرف على المصرف الإسلامى الدولى وحول بعض القضايا الاقتصادية وشركات توظيف الأموال الإسلامية كان هذا الحوار :

● مفاهيم الاقتصاد الإسلامى

● شركات توظيف الأموال فى ظل القانون الجديد

وفى هذا الحوار نلتقى مع صاحب هذه التجربة الفريدة ... وواضع براجمها . الدكتور عبدالحميد الغزالى .

- ■ استاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة .
- ■ استاذ زائر بجامعة أم درمان (السودان) .
- ■ استاذ زائر بجامعة الملك عبد العزيز (السعودية) .
- ■ خبير منظمة اليونيدو (منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية .
- ■ مستشار السياسة السكانية والتنمية الاقتصادية لبرامج الأمم المتحدة للتنمية (U.N.D.P.) .
- ■ مستشار التخطيط الاقتصادى - الكويت ١٩٧٣ - ١٩٧٩ .
- ■ مستشار التخطيط الاقتصادى بمجلس الوحدة الاقتصادية العربية ١٩٧٨ .
- ■ وصاحب العديد من الكتب والأبحاث والدراسات

ومنها دراسة الجدوى الاقتصادية للمصرف الإسلامى الدولى للإستثمار والتنمية .

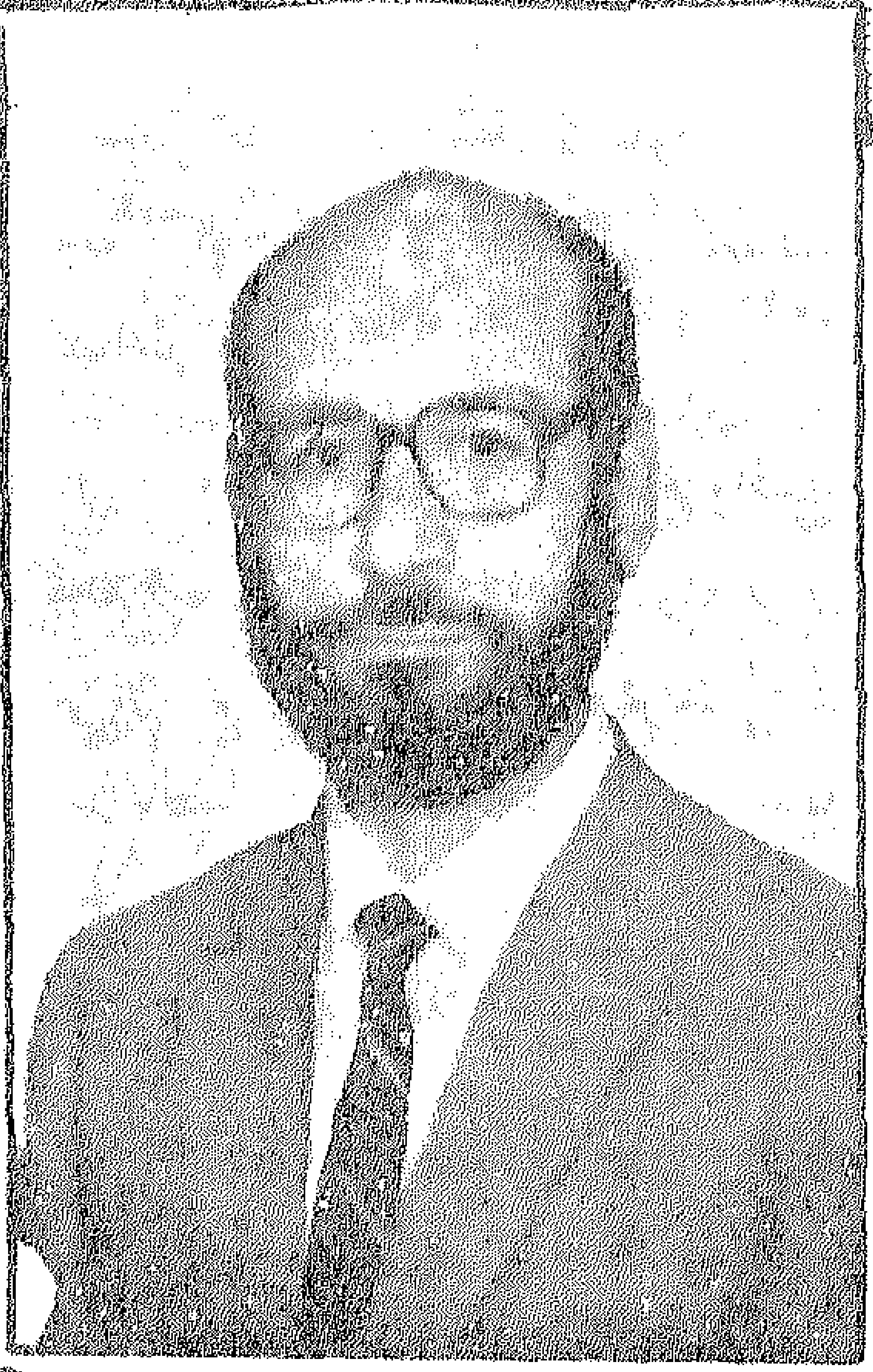

د . عبد الحميد الغزالى

- ما هى معايير الاقتصاد الإسلامى وخصائصه العامة ؟

- النظام الاقتصادى الإسلامى هو نظام انسانى النزعة انمائى التوجه يقوم على ميكانيكيه تتمشى مع طبيعة المجتمع البشرى ويتأسس على مبادئ وقيم الإسلام كدين ونظام حياه كامل وشامل وينبثق مع المذهبيه الإسلامية التى تحكمه مكونات هذه الميكانيكية الفاعله ومن أهم هذه المكونات حرية المشروع بضوابطها الشرعية ونظام

السوق وجهاز الثمن الإسلامى والمنافسة التعاونية ونظام متعدد ومحدد نطاقاته للملكية من ملكية عامة وملكية الدولة أو القطاع العام وملكية خاصة هى أساس هذا النظام الإسلامى وحافز فردى (مادى ومعنوى يمتد من هذه الحياة إلى الحياة الآخرة) .

– ويستند هذا النظام على عدد من الخصائص المميزه نحدد أهمها فيما يلى :

(خصائص النظام الاقتصادى الإسلامى)

■ ١ – الحض على الإنفاق بشعبه الثلاث الإنفاق الاستهلاكى والاستثمارى والصدق ، على أساس أنه بدون انفاق لا يقوم الإنتاج وبدون الإنتاج لا يستقيم النشاط الإقتصادى .

■ ٢ – مركز العمل فى الإسلام واقترانه بالإيمان فلم يذكر الذين آمنوا دون توجيه مباشر فى قرآننا الكريم إلا وقرنت صفة الإيمان بالعمل وليس أى عمل وإنما العمل الصالح أى الذى يتوخى فيه الإنسان أقصى كفاءه وطاقة ممكنه ، فلا رهبنة فى الإسلام .

وإنما الإيمان يتجسد فى العمل والواقع فالإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل .

■ ٣ – تحريم الربا :

● وتحريم الاكتناز والاحتكار وكل الممارسات الخاطئة على أساس أن الإسلام جاء حربا على أكل أموال الناس بالباطل ومن ثم كان بكل تفاصيل العقيدية والأخلاقية والتعبدية والتعاملية حربا على كل صور الاستغلال والمستغلين .

■ ٤ – وجود صيغ استثمار للمال وتنميته خلال الزمن تنمية حلال من عقود المشاركات والمضاربه والمرابحة وعقود البيوع المختلفة بل إن فقهائنا بالعقود غير المسماه على أساس أن الأصل فى الأشياء الحل أو الإباحه وأن الحكمه ضالة المؤمن هو أولى بها أينما وجدها ومن ثم يمكن استحداث عقودا تلبى الحاجات للتعامل الاقتصادى الحديث والمتطور إذ لم تصطدم بنص إسلامى أو موقف إسلامى واضح .

■ ٥ – وجود نظام مالى متكامل مركزه الزكاة ولا يخفى ما للزكاة من آثار اقتصادية إيجابية تدفع بمستوى النشاط الاقتصادى إلى معدلات مستمرة فى الارتفاع خاصة فى الجانب الانتاجى للزكاة .

■ ٦ – وجود نظام دقيق ومحكم للرقابة من الفرد على نفسه ومن الفرد على بقية افراد المجتمع ومن أفراد المجتمع على الحاكم ومن الحاكم على أفراد المجتمع (لها نصوص) ومن الخالق تبارك وتعالى على الجميع وهذا يذكر

بقول رسول الله ﷺ (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) . وهو سبحانه السميع البصير العليم . وإذا ما تيقن الإنسان المسلم من هذه البديهيات الإسلامية كان منتجا حقا وكنا أمام مجتمع منتجين متقين .

■ ٧ – نظام تكافل اجتماعى من خلال الزكاة والصدقات التطوعية والنفقات المفروضة والكفارات يضمن تحقيق مستوى معيشى طيب يليق بالإنسان كإنسان ..

■ ٨ – نظام توزيع عادل بالفعل والعمل حده الأدنى العدل بمعنى أن تأخذ من الناتج بقدر ما قدمت من مساهمه وحده الأعلى الإحسان بمعنى أن تأخذ من الناتج بأقل مما تقدم من مساهمه من صنعه ومن هنا يتوفر الفائض أو الفضل الذى يسد حاجة من اشترك فى صناعة الناتج ولم يستطع لسبب أو لآخر أن يحصل على كفايته أو الأفراد الذين لا يستطيعون أن يشتركوا أصلا فى العملية الإنتاجية بسبب العجز أو المرض أو الشيخوخة أو صغر السن .

ويقوم هذا النظام على ثلاثة معايير .

معيار الأجر لمن يعمل بأجر ومعيار الضمان أى تحمل كامل المخاطره لرأس المال وللعمل بالمخاطرة (كما فى عقد المضاربة الشرعى أو القراض) على أساس أن الخراج بالضمان أى أن العائد لا يحل إلا نتيجة تحمل مخاطرة وأن رأس المال لا يكون غانما إلا إذا كان هناك احتمال الغرم ثم المعيار الثالث وهو معيا الحاجة حيث يستوجب على ولى الأمر وبقية افراد المجتمع أن يوفروا لغير القادر على الحصول على كفايته من الاشتراك فى العملية الإنتاجية أن يوفروا له حد الكفاية .

■ ٩ – دور محدد للدولة فى النشاط الاقتصادى لتوجيه هذا النشاط لضمان اكفأ استخدام للموارد من خلال تدخل الدولة فى المشروعات التى يحجم النشاط الخاص عن الدخول فيها أما لزيادة استثماراتها أو لزيادة مخاطرها أو لضآلة العائد منها فى الفترة القصيرة أو لبعض أو لكل هذه الاسباب . وأيضا من خلال نظام الحسبة أو المحتسب مراقبة للنشاط الاقتصادى لترشيد هذا النشاط انتاجا وتوزيعا واستهلاكا .

وعلى ذلك ووفقا لهذه الخصائص المميزه لهذا النظام يقدم الإسلام فعلا وعملا نظاما كاملا ومتكاملا كإطار لإحداث تنمية اقتصادية شاملة ومتوازنة وتقدما حضاريا حقيقيا تعد فيه التنمية فرض عين على كل قادر ويقوم فرض الكفاية فى هذا النظام كعامل ديناميكى محرك للنشاط الاقتصادى يتعين أن يؤديه الأفراد أو الدولة أو كليهما رفعا لإثم عدم القيام به واستمرارا للتنمية حتى قيام الساعة . ولا يعد هذا النظام نظاما نظريا حبيس الكتب الصفراء ولكنه نظام تطبيقى عندما طبق تطبيقا صحيحا فى الرعيل

حوار الشهر

الأول أعلى معدلات من الحياة الطيبة الكريمة بمقاييس عصرنا .

ولعل تجربة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز خير مثال على هذا التطبيق الصحيح .

ولنا أن نتساءل عن الواقع الإسلامى المعاصر ؟

– نحن نصنف ضمن مجموعة الدول المتخلفة اقتصاديا وبدا الاعتقاد الصحيح فى أن المخرج من أزمة التخلف التى نعيشها يتمثل فى العودة إلى هويتنا وفى تطبيق نظامنا بدأ هذا الاعتقاد يتزايد فى صورة نصوص فى الدساتير لم تـر تطبيقا جادا وكاملا وفى صورة الأخذ بالنهج الإسلامى تطبيقيا وبصورة تدريجية كما حدث فى التجربة الباكستانية والسودانيه إلى آخر هذه الإرهاصات التى تؤكـد بصورة أو بأخرى هذا الاعتقاد الصحيح لدى الإنسان العادى ولدى متخذى القرار بصفة عامة ولعل من أبرز هذه الصحوة وهذا الاعتقاد السليم حركة البنوك الإسلامية .

* ما هو تقييمكم لشركات توظيف الأموال ... ما لها ... وما عليها ؟

– هذه الشركات نشأت فى التجربة المصرية فى ظل ثراء نقدى ظهر فى أواخر النصف الأول من السبعينات نتيجة أربعة عوامل وهى :

– عائدات العاملين فى الخارج .
– عائدات البترول .
– عائدات قناة السويس .
– عائدات السياحة .

وصاحب هذا الثراء النقدى الطفرة البترولية نتيجة زيادة انتاج النفط وارتفاع اسعاره بعد حرب رمضان عام ١٩٧٣ هذا الثراء النقدى لم يتجسد أو لم يترجم فى صورة مشروعات استثمارية تزيد من القدرة الإنتاجية للاقتصاد المصرى ومن ثم أصبح هذا الثراء ظاهرة مرضية فى الاقتصاد لأنه انعكس فى زيادة الاستهلاك واختلال فى هيكل الاقتصاد القطاعى لصالح قطاعات الخدمات وفى غير صالح القطاعات السلعية . وهذا هو ما نسميه بالانتكاس أو الارتداد الهيكلى وهذا المرض يطلق عليه فنيا بالمرض الهولندى فجاءت شركات توظيف الأموال معالجة لهذا المرض فقدمت وعاء ادخاريا جديدا وقنوات استثمارية جديدة : كان الاقتصاد المصرى فى حاجة ماسة لها وعجزت القنوات التقليدية الادخارية والاستثمارية عجزت عن التعامل مع هذه الظاهرة النقدية ولكن فى النصف الثانى من السبعينات والنصف الثانى من الثمانينات صاحب نمو هذه

الشركات الكبير نسبيا عدم توافر المناخ الاستثماری المناسب فی التجربة المصرية والعراقيل البيروقراطية والمعوقات الإدارية فی وجه الاستثمارات الجديدة والراغبين فی الاستثمار ومن ناحية أخرى فإن هذه الشركات قامت لجذب المدخرات على الوعد بدفع عوائد شهريه فی معظم الحالات تحت حساب التسويه فی آخر العام مما اضطرها إلى التركيز على التوظيفات السريعة وقصيرة الأجل بل وبالنسبة لبعضها إلى التوظيف فی الاتجار فی العملة وسوق الأوراق المالية بالذات فی الخارج .. ولاشك أن هذه التوظيفات تعد انحرافا فی ضوء حاجة الاقتصاد المصری لاستثمارات حقيقيه وجاده خاصة إذا ما أخذنا فی الاعتبار أن الأولويات الإغاثية واضحة تماما وتتركز فی ضرورة الاستثمار فی القطاعات السلعية وفی الاختناقات التی يعانی منها الاقتصاد المصری كالنقل والإسكان .

ومن ثم يمكننا أن نقول أن هذه التوظيفات بالقطع ليست من أولويات تنمية الاقتصاد المصری كما أن التوظيفات الداخلية فی بعض هذه الشركات فی مشروعات استهلاكية (الأسماك واللحوم) ليست من المشروعات ذات الأولوية المرتفعة هذه التوظيفات نتجت عن المناخ الاستثماری غير المناسب أساسا هذا ما أسميه بالمرض المصری .

* ما هو موقفكم من القانون الجديد لشركات توظيف الأموال ؟

بعد أن تعملقت هذه الشركات فی النصف الثانی من الثمانينات استيقظت الحكومة وبدأت تحس بضرورة أن تتعامل مع هذه الشركات لمراقبتها وترشيدها فكان قانون تلقی الأموال لإستثمارها رقم ١٤٦ لسنة ٨٨ وجاء هذا القانون بعد فترة انتظار استمرت زهاء عامين مخيبا لآمال الكثير من الأطراف .

– وذلك لأنه فی مجمله قد يؤدی إلى تحجيم كبير لهذه الظاهرة إن لم يكن يؤدی فی النهاية إلى تصفيتها كلية بسبب التحجيم من حيث الأموال التی تتعامل فيها وبسبب تعدد أجهزة الرقابة المستحدثة وفقا لهذا القانون على هذه الشركات وبسبب تحديد الأنشطة التی تعمل فيها هذه الشركات . وبسبب تعدد وعدم تحديد مبررات التدخل الرقابی والجزائی على هذه الشركات ومن هنا يخشى على التجربة مما اسميه المرض الباكستانی .

– وأقصد بالمرض الباكستانی أن ظاهرة تلقی الأموال ظهرت فی التجربة الباكستانية فی السبعينات واستمرت ١٧ شهرا وكان تعامل الحكومة الباسكتانية معها مباشرة هو إصدار قانون بتصفيتها وذلك بعد أن توافر عدد من البدائل لكی يقوم بدورها بكفاءة أكبر ..

حوار الشهر

ولذلك تخشى أن يكون قانون ١٤٦ هو الحل أو المرض الباكستانى لهذه الشركات فى التجربة المصرية وإن كنا نأمل خاصة بعد اللائحة التنفيذية لهذا القانون التى حاول المشرع أن يخفف من وطأة بعض مواد القانون من خلالها أن يحاول المشرع مساعدة هذه الشركات على توفيق أوضاعها وأن يعمل على تعديل جذرى لبعض مواد هذا القانون خاصة فيما يتصل بصكوك أموال المساهمين وأصحاب صكوك الاستثمار وفيما يختص بمجالات النشاط وفيما يختص بأجهزة الرقابة والأجهزة المشرفة على إعداد وتقويم المراكز المالية - ذلك لأن شركات توظيف الأموال فى جوهرها تقوم على صيغة تجمع بين العمل المصرفى والعمل الاستثمارى من ناحية أخرى ولقد جاء القانون لقطع أحد الرجلين الذين قامت عليها هذه الشركات وهى الخاصة بالعمل المصرفى أو تلقى الأموال ذلك لأن هذه كانت شديدة الأهمية هذه الشركات حيث أن تيارات السحب وبسبب بناء الثقة بينها وبين المودعين كان يقابلها تيارات إيداع جديدة فجاء القانون وقفل الباب أمام تيارات الإيداع ومن ثم وخاصة بعد الهجمة الشرسة من بعض الصحفيين كان لابد أن تجابه هذه الشركات بمشكلة حاده وخطيرة للسيولة يستوى فى ذلك الشركات الجاده أو غير الجاده الشركات الناجحة أو التى كانت ناجحه والشركات التى ظن أنها تتعثر وإذا لم تسرع الجهات الحكومية ذات العلاقة خاصة المرتبطة بتوفيق أوضاع هذه الشركات بأن تنتهى من إجراءات التوفيق سوف تتفاقم مشكلة السيولة وسوف يزداد معدل انهيار الثقة مما قد يؤدى إلى استحالة عملية لإتمام توفيق الأوضاع لكثير من هذه الشركات حيث سيرفض الكثير من المودعين أن يقبل على صكوك الاستثمار الجديدة .

وحتى لو تم التوفيق وفى ظل مناخ الاستثمار القائم وإذا لم يتعثر هذا المناخ تغيرا جزئيا فإن مستقبل هذه الشركات سوف يكون غير مشجع لأنها سوف تتحول فى النهاية إلى وحدات انتاجية ساكنة أو راكدة لا تقل أن لم تزيد ركودا عن وحدات القطاع العام الخاسرة أو المخسره وإذا ما حدث ذلك لا قدر الله وإذا لم نتدخل من خلال المشرع لتعديل هذا القانون لأنه ليس من الثوابت التى لا يمكن تعديلها سيكون الاقتصاد المصرى والمجتمع المصرى قد خسر وعاء ادخاريا واستثماريا مازال فى أمس الحاجة إليه وتكون النتيجة ضرر بكافة الأطراف من مودعين وأصحاب شركات وحكومة ومجتمع بأسره .

● ● ●

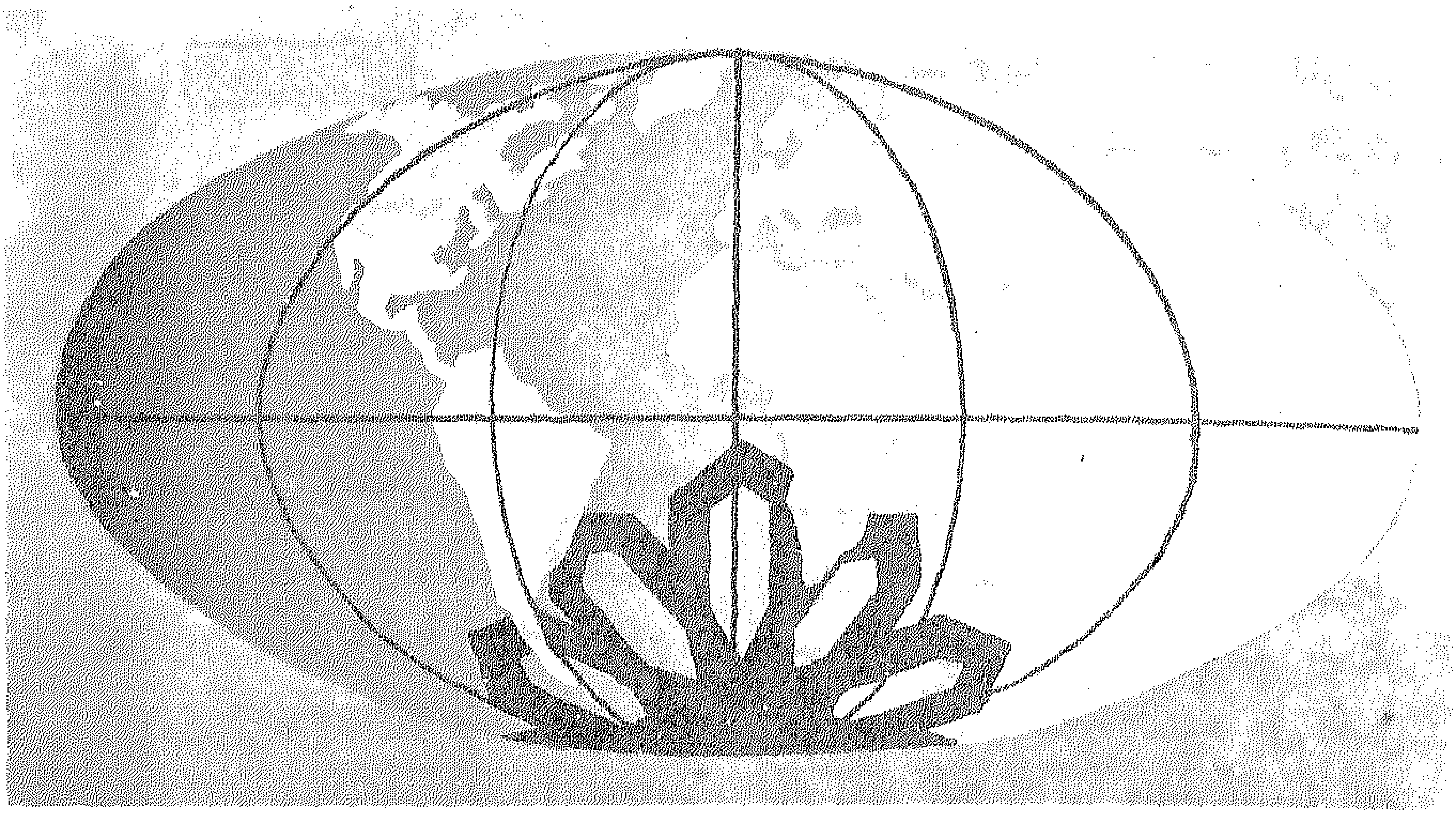

تاريخ وجغرافيا

المقاومة في الوجه القبلى

— ٨ —

لم تقتصر المقاومة بالطبع على الوجه البحرى – وأنما شملت أيضا الوجه القبلى – كان مراد بك قد فر بقواته إلى الوجه القبلى . وكان من الطبيعى أن يفكر نابليون فى إحتلال الوجه القبلى حتى لا يكون نقطة إنطلاق للمقاومة الأهلية – أو أن يتم تعطيل الملاحة فى النيل وحبس الغلال عن الوجه البحرى .

وفى الواقع فإن المقاومة التى لقيها الفرنسيون فى الوجه القبلى – أنما جاءت من الأهالى – أو بسبب التعاون بين الأهالى والمماليك ضد الحملة .

جرد نابليون حملة بقيادة الجنرال ديزيه للسيطرة على الوجه القبلى – كانت الحملة مكونة من خمسة آلاف من المشاة والفرسان والمدفعية والمهندسين مزودين بالأسلحة

والذخيرة والمدافع الحديثة والسفن الحربية .

بدأ الصدام الأول فى يوم ٦ أكتوبر – فقد بدأ الأهالى والمماليك يناوشون طلائع الجيش الفرنسى – وفى يوم ٧ أكتوبر التقى الجمعان بالقرب من قرية سدونت .

يقول الرافعى « كان مراد بك قد جمع قوة كبيرة من أهالى الفيوم فرسانا ومشاة – وتحصن فى أكام سدونت – وكان هو وحلفاؤه المصريون قد أعدوا معدات الهجوم وقوى أملهم فى سحق الجيش الفرنسى لقلة عدد جنوده بالنسبة إليهم ولمغامرته فى الصحراء وفى بلاد بعيدة عن قواعده الحربية ».

كان عدد المصريين والمماليك فى هذه الموقعة يزيد على ضعف الجيش الفرنسى وكانوا يحتلون مرتفعات حصينة – ولكن فرقة ديزيه امتازت بالنظام الحربى وكفاية القيادة وقوة المدفعية وكثرة الذخيرة – فلما إقتربت الفرقة هجم عليها الأهالى والمماليك منحدرين من المرتفعات التي كانوا يعتصمون بها – وكان عدد الفرسان من أربعة آلاف إلى خمسة آلاف فارس هجموا على قرع الطبول بحماسة عظيمة – وأحاطوا بجيش الجنرال ديزيه من كل جانب وكانوا أكثر عددا وأشد حماسة من الأعداء – لكن نار المدفعية الفرنسية فتكت بهم وكسرت هجمتهم . فأعادوا الكرة ثانية وثالثة بمثل الحمية التى هجموا بها أول مرة ودارت الموقعة عدة ساعات لا تفتر حماسة المهاجمين ولا يضعف أملهم فى النصر – وكان مراد بك قد نصب على اكمه تشرف على ميدان القتال ثمانية مدافع أخذت تطلق النار على الجنود الفرنسية . فأحدثت بهم خسائر جسيمة وكادت تدور الدائرة على الجيش الفرنسى لولا أن أمر ديزيه بالهجوم العام على مصدر الخطر فهجم جنوده على موقع المدافع وأنقضوا على رجالها وقتلوا بعضهم وأجلوا البعض الآخر – وهجم الأهالى والمماليك مرة أخرى على الجيش الفرنسى وأنزلوا بالفرنسيين خسائر فادحة – ولكنهم أضطروا إلى التقهقر بعد ما أفنت نيران المدافع والبنادق عددا آخرا كبيرا منهم وأنتهت الواقعة بانتصار الجنرال ديزيه – وبلغت خسائر الفرنسيين كما قدرها الجنرال برتيين ٣٤٠ قتيلا – ١٥٠ جريحا – ويقدر الجنرال ديزيه خسائر المصريين بأربعمائة قتيل .

وبإنتهاء هذه المعركة – بهذه النتيجة – تغير أسلوب – المصريين والمماليك فى الصعيد إلى طريقة حرب العصابات – قال رينو يصف هذه التطور « كان هذا الأسلوب أشد خطرا على الفرنسيين من

المعارك المنظمة لأنهم فقدوا الراحة والطمأنينة - وأضطرتهم هذه المقاومة إلى مداومة الحملات والرحلات المنهكة للقوى دون أن يتمكنوا من التغلب على خصم لا ينال » .

- حدث أن الجنرال ديزيه ترك بعض رجاله فى بنى سويف للقيام على شحن الغلال وهجم الثوار على بنى سويف وأسروا هؤلاء الرجال وأستولوا على الغلال التى وجدوها .

وفى المنيا ثار الفلاحون وقتلوا خمسة من الجنود كانوا ؛ بالسوق .

فى رسالة دانو إلى الجنرال برتيين فى ١١ نوفمبر ١٧٩٨ يقول « لقى الفرنسيون مقاومة شديدة من أهالى « سرسنا » وعلى رأسهم على كاشف .

فى يوم ٨ نوفمبر الساعة الثامنة صباحاً هاجم الثوار مدينة الفيوم - وقد تكون الثائرون من الأهالى والفلاحين والعرب فى القرى وعزموا أن يستولوا على مدينة الفيوم . وفى نحو الساعة الحادية عشرة أقبلت جموعهم وهجموا على معسكر الجنود - ونجح الثوار فى دخول المدينة بعد هزيمة نقاط الحراسة الفرنسية على مشارفها وأقتحم الثوار الشوارع يريدون منزل « على كاشف » وفيه الجنود الفرنسيون وكان عدد المهاجمين كثيرا قدرهم الجنرال ديزيه فى تقريره بثلاثة آلاف مقاتل ويقول ريبو « أنهم خمسمائة من المماليك ومعهم فصيلة من فرسان العرب وألفان من الفلاحين » فلما وصلوا إلى المنزل تقاذف الرصاص بين الفريقين وكان موقع الفرنسيين منيعا لأن هذا المنزل كان محكم التحصين - فكان الجنود يطلقون النار من النوافذ ومن الأسطح وبذلك نجحوا فى رد المهاجمين - ثم أستأنف المهاجمون هجومهم بعد أن جاءهم المدد ولكن الفرنسيين ردوهم - وغطيت الشوارع بجثث القتلى والجرحى .

حتى الأطفال قاوموا - وهذا يوضح إلى أى مدى تغلغلت روح المقاومة يقول الرافعى فى مرجعه المذكور ص ٣٥٦ : « أنه بناحية الفقاعى - جرى حادث دهش له الجنرال ديزيه وكبار الضباط الفرنسيين - ذلك أنه بينما كان الجنود ينتظرون وصول بقية الجيش تقدم أحد غلمان القرية وغافل بعض جنود الدراجون فاستولى على بنادقهم . فرآه جندى آخر وتعقبه وهو يعدو حاملا بندقية إلى أن أدركه وضربه بالسيف على ذراعه - وساقه جريحا إلى الجنرال ديزيه للإقتصاص منه . فسأله الجنرال عما دعاه إلى إرتكاب هذا العمل - فأجاب الغلام رابط الجأش ناظراً إلى السماء إن الله القادر على كل شئ قد أمره بذلك ، فسأله الجنرال عمن حرضه على ذلك فقال لم يحرضنى أحد وإنى

تاريخ وجغرافيا ..

الهمنى الله أن أفعل ما فعلت . ثم رفع رأسه ونظر إليه وقال له فى هدوء وثبات : دونك رأسى فأقطعوه - فدهش الجنرال من شجاعته واكتفى بأن يجلد بالسوط ثلاثين جلدة - فجلد الغلام لا يتأوه ولا يتململ حتى أستوفى الثلاثين سوطاً ولم تكن سنه تزيد عن ١٢ عاماً .

* * *

واصل ديزيه مسيرته حتى وصل إلى أسيوط . وفى قرية « الغنائم » دافع الأهالى عن القرية وقتلوا بعض الجنود - وقد أرسلت قوة لإعادة النظام إلى القرية فاطبق عليها الفلاحون وأشتبك الفريقان فقتل واحد من الأهالى وجرح اثنان من الجنود .

وفيما بين أسيوط وجرجا - شبت ثورة فى نحو أربعين بلدا وأنضوى إلى علمها نحو سبعة آلاف من الأهالى - فانتهز مراد بك هذه الفرصة ليلم شعثه ويضم إليه الأعوان والأنصار من أهل البلاد - وأرسل يستنجد بأشراف مكة وعرب ينبع وجده وأنفذ رسله إلى النوبة يستنفرون الناس للمقاومة وأرسل إلى حسن بك الجداوى الذى كان مقيما بأسنا وكان بينهما من قبل عداء قديما يعرض عليه الصلح ليتحدا على محاربة الفرنسيين - فلبى الجداوى دعوة الصلح وأنضم

إلى خصمه القديم لمحاربة الكفار .

وواجه الفرنسيون فى الصعيد فيما بين أسيوط وجرجا ثورة واسعة النطاق بعيدة المدى، ولكنهم عاجلوها قبل أن تجتمع قواها وتتحد عناصرها - وغلبوا قواتها المبعثرة معتمدين على نظامهم الحربى ومدافعهم القوية وبنادقهم الحديثة فكانت المعارك التى نشبت بينهم وبين الأهالى أشبه بمذابح فتكت فيها نيران المدافع والبنادق بمجموع من الأهالى غير مزودين إلا بأسلحة قديمة .

* * *

كلف ديزيه الجنرال دانو قمع هذه الثورة - فقام من جرجا على رأس قواته ووصل إلى سوهاج يوم ٣ يناير ١٧٩٩ حيث كانت تحتشد قوة من الثائرين قدرهم الجنرال دانو بأربعة آلاف من الفلاحين مسلحين بالبنادق والحراب يشد أزرهم أربعمائة من الفرسان ونشب القتال بين الفريقين - وهزم الأهالى - وسقط ثلاثمائة من الشهداء كما يقدرهم الجنرال ديزيه .

لم يؤثر ذلك فى عضد الثوار - واحتشدت جموعهم على مقربة من أسيوط قادمين رجالا وركبانا من مديريات المنيا وبنى سويف والفيوم فكلف ديزيه الجنرال دانو التوجه ليهاجم هذه الجموع .

سار دانو على رأس فرقة الفرسان فوصل تجاه طهطا يوم ٨ يناير . فوجد عددًا من الأهالى يبلغون نحو ثمانمائة فارس يقصدون مهاجمة الفرنسيين فاقترب منهم جيش الجنرال دانو يتحداهم للقتال . فتقهقروا وأخلوا الطريق ، فترجل الجنود الفرنسيون تجاه طهطا وأستراحوا ساعتين ثم أستانفوا سيرهم فتبعهم فرسان الأهالى عن بعد - وأخذت جموع الثوار تخرج من القرى مشاة وركبانا وتنضم إليهم فازداد عددهم حتى بلغ عدد الفرسان منهم الفى فارس كما يقدرهم الجنرال دانو . وهجم الثوار على مؤخرة الجيش الفرنسى فأمر الجنرال دانو بأطلاق النار عليهم ففتكت بهم فتكا سريعا وخسر الأهالى عددا كبيرا من القتلى قدرهم الضابط راباس بـ ١٥٠ قتيلا من الفرسان وثلاثمائة من المشاه وأنسحبوا من ميدان القتال .

زادت قوة مراد بك بانضمام الأهالى - الثائرين إليه وقدوم عرب جده وينبع الذين أتوا من سواحل البحر الأحمر لنجدته وأنضم إليه كذلك عثمان بك حسن وحسن بيك الجداوى من البكوات المماليك ذوى النفوذ والعصبية .

كان مع مراد بك من المقاتلة ١٥٠٠ مملوك والباقون من الأهالى الذين أنضموا إليه من جميع البلاد ويقدر نابليون عددهم فى مذكراته بسبعة آلاف من الفرسان المصريين وثلاثة آلاف من المشاه والفين

تاريخ وجغرافيا ..

من عرب ينبع وجده بقيادة الشريف حسن

التقى الفريقان فى معركة سمهود فى ٢٢ يناير ١٧٩٩ واستخدم ديزيه تكتيك المربعات وتغلب على جيش مراد بك .

* * *

فى ٦ فبراير ١٧٩٩ قصد بليار إلى جزيرة فيله « أنس الوجود » فى كتيبة من مائتى جندى ، فرست عند الشلال وسارت على الشاطئ الأيمن للنيل ولما صارت تجاه جزيرة فيله أراد الفرنسيون أن يعبروا النيل إليها على مراكب الأهالى فلم يقبل أحد منهم أن يحمل الفرنسيين وعاد بليار أدراجه إلى أسوان — وبعد بضعة أيام أستأنف تحقيق عزمه فلقى مقاومة شديدة من النوبيين فى جزيرة فيله (أنس الوجود) وجزيرة الحساه قال الجنرال بليار فى يومياته يصف هذه المقاومة :

« حمل الأهالى أسلحتهم وصاحوا صيحات القتال . ورأينا النساء ينشدون أناشيد الحرب والهيجاء ويحثون التراب فى وجوهنا — أما الرجال فأطلقوا الرصاص على رجالنا الذى ركبوا البحر وكنت قد أحضرت معى مدفعا لأخضاعهم — فدعوتهم إلى الصلح والسلام فكان جوابهم أنهم لا يقبلون منا كلاما « رفض أسلوب المفاوضات » وأستانفوا أطلاق الرصاص فجرح ثلاثة من رجالنا .. لم يكن لدينا مراكب نصل بها إلى الجزيرة — وحاولنا أن نتخذ من جذوع النخل طوفا ينقل الجنود ولكن المياه غمرته . فأضطررنا لأحتلال الجزيرة وبقيت الجنود ترابط يوم ١٩ فبراير على شاطئ النيل تجاه الجزيرة وأستجلبت من أسوان بعض ألواح الخشب للعبور عليها وفى اليوم التالى وصلنا الجزيرة فأطلق علينا الفلاحون الرصاص .

* * *

كانت خطة الفرنسيين أتخاذ أسوان موقعا حصينا لقطع الطريق على المماليك إذا هموا بالخروج من مكمنهم فى بلاد النوبة ومعاودة الهجوم على الجيش ، لكن المماليك أحبطوا هذه الخطة بأجتيازهم الصحراء هربا ومواصلة السير شمالا إلى أن صاروا حذاء جرجا وأسيوط وأعتزموا الهجوم على الجيش الفرنسى هناك وتهديد المواصلات بين كتائب الجيش فيما بين أسيوط وأسوان — كما أن بعض المماليك بقيادة حسن بك الجداوى ومحمد بك الألفى لم يواصلوا السير إلى ماوراء الشلال وأنفصلوا فى الطريق ضاربين فى الصحراء يترقبون الفرص ليعودوا إلى شاطئ النيل .

• إن حقوق الإنسان ف الإسلام ليست منحة من ملك أو حاكم أو قرارا صادراً عن سلطة محلية أو منظمة دولية ، وإنما هى حقوق ملزمة بحكم مصدرها الإلهى ، لا تقبل الحذف ولا النسخ ولا التعطيل ، ولا يسمح بالاعتداء عليها ولا يجوز التنازل عنها .

إطلالة على وثيقة المجلس الإسلامى الدولى

حقوق الإنسان فى الإسلام

• تلك الوثيقة – وثيقة حقوق الإنسان ف الإسلام – مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وهى ترتفع فوق الواقع الراهن وهى دعوة خير لقادة المسلمين وحكامهم لاحترام حقوق الإنسان التى شرعها الإسلام ..

وهى حقوق أبدية وإقرارها هو المدخل الصحيح لإقامة مجتمع إسلامى حقيقى وهو مجتمع حرية الإنسان فيه مرادفة لمعنى حياته ، ويتساوى فيه الحاكم والرعية ، وهو مجتمع تتوافر فيه الفرص المتكافئة يرفض كل ألوان الطغيان ويضمن لكل فرد فيه الأمن ، والحرية ، والكرامة والعدالة .

واستيعابا لكل تلك المعانى أشار بيان حقوق الإنسان فى الإسلامى إلى ما يلى :

١ - حق الحياة : حياة الإنسان مقدسة لا يجوز لأحد أن يعتدى عليها ، وكيان الإنسان المادى والمعنوى حمىً تحميه الشريعة فى حياته وبعد مماته ، ومن حقه الترفق والتكريم فى التعامل مع جثمانه جاء فى الحديث الشريف « إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه » .

٢ - حق الحرية : حرية الإنسان مقدسة - كحياته سواء - ليس لأحد أن يعتدى عليها . قال عمر بن الخطاب متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ، كما لا يجوز لشعب أن يعتدى على حرية شعب آخر ، وللشعب المعتدى عليه أن يرد العدوان ويسترد حريته بكل السبل الممكنة ، وعلى المجتمع الدولى مساندة كل شعب يجاهد من أجل حريته .

٣ - حق المساواة : الناس جميعا سواسية أمام الشريعة ، وكلهم فى القيمة الإنسانية سواء وإنما يتفاضلون بحسب عملهم قال تعالى : ﴿ ولكل درجات مما عملوا ﴾ ولكل فرد حق الانتفاع بالموارد المادية للمجتمع من خلال فرصة عمل مكافئة كغيره .

٤ - حق العدالة : الشريعة أساس التحاكم - دون سواها - ومن حق الفرد أن يدفع عن نفسه ما يلحقه من ظلم ومن واجبه أن يدفع الظلم عن غيره بما يملك ، ومن حقه وواجبه أن يدافع عن حق أى فرد آخر ، وعلى الفرد المسلم أن يقول « لا » فى وجه من يأمره بمعصية أيا كان الآمر، جاء فى الحديث الشريف : إذا أمر بمعصيته فلا سمع ولا طاعه .

٥ - حق الفرد فى محاكمة عادلة : البراءة هى الأصل ، ولا تجريم إلا بنص شرعى ، ولا يحكم بتجريم شخص إلا بعد ثبوت ارتكابه له بأدلة لا تقبل المراجعة أمام محكمة ذات طبيعة قضائية كاملة ، ولا يؤخذ إنسان بجريدة غيره سواء من الأهل أو الأتباع .

٦ - حق الحماية من تعسف السلطة : لا يجوز مطالبة الفرد بتقديم تفسير لعمل من أعماله أو وضع من أوضاعه أو توجيه اتهام له إلا بناء على قرائن قوية .

٧ - حق الحماية من التعذيب : لا يجوز تعذيب المجرم فضلا عن المتهم . ومهما كانت جريمة الفرد فإن إنسانيته تظل مصونه .

٨ - حق الفرد فى حماية عرضه وسمعته :

٩ - حق اللجوء : (أ) من حق كل مسلم مضطهد أو مظلوم أن يلجأ إلى حيث يأمن فى نطاق دار الإسلام ، (ب) بيت الله الحرام - بمكة المشرفة هو مثابة وأمن للناس جميعا لا يُصد عنه مسلم .

١٠ - حقوق الأقليات : بالنسبة للأوضاع الدينية « لا إكراه فى الدين » أما الأوضاع المدنية والأحوال الشخصية فتحكمها شريعة الإسلام إن هم تحاكموا إليها فإن لم يتحاكموا إليها كان عليهم أن يتحاكموا إلى شرائعهم ما دامت تنتمى عندهم لأصل إلهى .

١١ - حق المشاركة فى الحياة العامة : (أ) كل فرد فى الأمة أهل لتولى المناصب والوظائف العامة ، متى توافرت فيه شرائطها الشرعية ، ولا تسقط هذه الأهلية ، أو تنقص تحت أى اعتبار عنصرى أو طبقى جاء فى الحديث النبوى : المسلمون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم . (ب) الشورى أساس الحكم .

١٢ - حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير : ما دام الفرد يلتزم حدود الشريعة كما لا يجوز إذاعة الباطل أو نشر الفاحشة ، ومن حق وواجب كل فرد إعلان رفض الظلم ومقاومته ، كما يجب احترام مشاعر المخالفين فى الدين وعدم السخرية من معتقداتهم .

١٣ - حق الحرية الدينية .

١٤ - حق الدعوة والبلاغ : من حق كل فرد وواجبه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب المجتمع بإقامة المؤسسات التى تهيئ للأفراد الوفاء لهذه المسئولية ..

١٥ - الحقوق الاقتصادية : الطبيعة بثرواتها جميعا ملك الله تعالى ، والملكية الخاصة مشروعه - ولكل انسان أن يقتنى ما اكتسبه بجهده وعمله ، والملكية العامة مشروعة وتوظف لمصلحة الأمة بأسرها - ولفقراء الأمة حق مقرر فى مال الأغنياء نظمته الزكاة وهو حق لا يجوز تعطيله ولو أدى الموقف بالحاكم إلى قتال مانعى الزكاة -

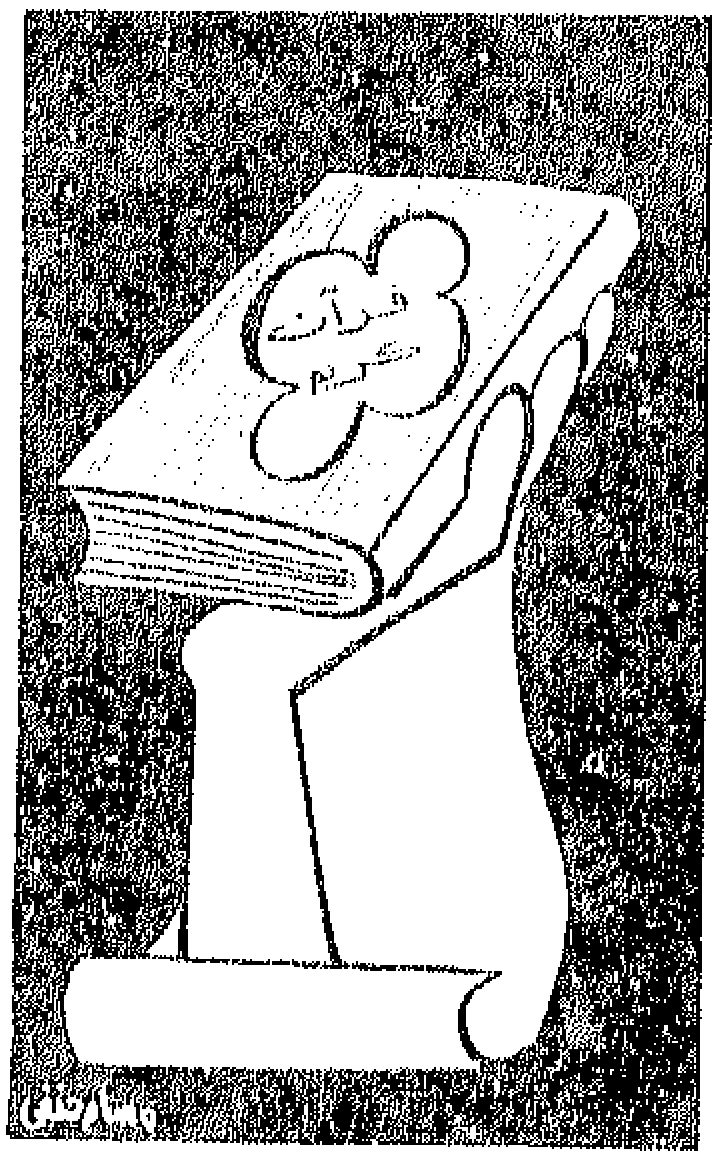

وفى إطار تلك الحقوق حرم الإسلام الغش والجهالة والاستغلال والتغابن فى عمليات التبادل والاحتكار والربا والدعايات الكاذبه .

١٦ - حق حماية الملكية : لا يجوز انتزاع ملكية نشأت عن كسب حلال ، إلا للمصلحة العامة ومع تعويض عادل لصاحبها ، وحرمة الملكية العامة أعظم وعقوبتها أشد لأنه عدوان على المجتمع كله قال تعالى : ﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾

١٧ - حق العامل وواجبه : للعامل أن يوفى أجره المكافئ لجهده وأن توفر له حياة كريمة تتناسب مع جهده ، وأن يجد الحماية التى تحول دون غبنه أو استغلاله .

١٨ - حق الفرد فى كفايته من مقومات الحياه : وذلك فى نطاق ما تسمح به موارد الأمة .

١٩ - حق بناء الأسرة : الزواج حق لكل إنسان ، ولكل من الزوجين قبل الآخر وعليه له حقوق وواجبات متكافئة قررتها الشريعة .

- إذا عجز والدا الطفل عن الوفاء بمسئوليتهما نحوه ، انتقلت هذه المسئولية إلى المجتمع وتكون نفقات الطفل فى بيت مال المسلمين (الخزانة العامة للدولة) .

- للأمومة حق فى رعاية خاصة من الأسرة .

- لا يجبر الفتى أو الفتاة على الزواج ممن لا يرغب فيه .

٢٠ - حقوق الزوجة : لها حقوق معروفة واضحة .

٢١ - حق التربية : التربية الصالحة حق للأولاد على الآباء، كما أن البر والإحسان حقوق الآباء على الأولاد - التعليم حق للجميع ، وطلب العلم واجب على الجميع .

٢٢ - حق الفرد فى حماية خصوصياته .

٢٣ - حق الارتحال والإقامة : فلكل فرد حرية الهجرة والتنقل من مكان إلى آخر دون تعويق له فى دار الإسلام ، فدار الإسلام واجب ، وهو وطن لكل مسلم لا يجوز تقييد حريته فيها بحواجز جغرافية أو حدود سياسية وعلى كل بلد مسلم أن يستقبل من يهاجر إليه أو يدخله من المسلمين استقبال الأخ لأخيه .

قال تعالى : ﴿ والذين تبوّءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ... ﴾ (الحشر : ٩) .

تقول الصحافة

نوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية تعلن تأييدها لقرار أساتذة أسيوط بالإضراب عن العمل احتجاجاً على اعتداءات الأمن .

ورئيس نادى هيئة التدريس بجامعة أسيوط يصف الإضراب بأنه صرخة تحذير إلى وزير الداخلية

نشرت جريدة الوفد اليومية فى عددها ٥١٤ بتاريخ ١٨ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ - ٢٩ أكتوبر ١٩٨٨ ما يلى :

امتنع أكثر من ألفى أستاذ وأستاذ مساعد ومدرس ومدرس مساعد ومعيد بجامعة أسيوط . عن إلقاء المحاضرات احتجاجا على اعتداء رجال الأمن على أحد أساتذة الجامعة . كما أعلن الطلاب فى الجامعة تأييدهم الكامل لقرار أساتذتهم باعتبار أن الاضراب والتظاهر حق مشروع . كما قام الطلاب أمس الأول بتنظيم مسيرة داخل الجامعة أعلنوا فيها موقفهم من الاضراب ، ونددوا خلالها بأسلوب زكى بدر وزير الداخلية ، كما أعلنوا تضامنهم مع موقف نادى أعضاء هيئة التدريس بأسيوط .

ووصف الدكتور محمد حبيب رئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط الاضراب بأنه صرخة تحذير إلى وزير الداخلية ، والنظام الحاكم ليعلموا أن أساتذة الجامعات لن يقفوا مكتوفى الأيدى أمام أى اعتداء . كما حذر الدكتور محمد حبيب فى تصريحاته إلى « الوفد » من تكرار مثل هذه الاعتداءات ، والتى ستؤدى إلى اضراب أساتذة الجامعات على مستوى الجمهورية .

كما وصف قرار الاضراب بأنه قرار متحضر

لإرغام النظام على احترام الجامعة ووضعها فى المكانة اللائقة بها . وأكد أنه سوف يتقدم بطلب إحاطة فى مجلس الشعب إلى وزير الداخلية عن محاصرة الجامعات والاعتداء على الأساتذة وعلمت « الوفد » أن وزارة الداخلية أرسلت أعدادا ضخمة من جنود الأمن المركزى المدججين بالسلاح إلى أسيوط . كما طلب وزير الداخلية فرض حراسة مشددة على الجامعة والمدينة الجامعية . وأمر بمحاصرة معاقل التجمعات الطلابية ومراقبة مقار أحزاب المعارضة فى أسيوط .

زكى بدر

■■■

ممثلو هيئات التدريس بالجامعات المصرية يستنكرون الاعتداءات البوليسية على الجامعات والمساجد والقبض العشوائى على الطلاب .

كان مؤتمر أعضاء مجالس ادارات نوادى هيئات التدريس بالجامعات المصرية ، والذى عقد بالمنصورة يوم الخميس - أمس الأول - مؤتمرا حافلا ، احتشد فيه الأساتذة من جامعات : القاهرة والإسكندرية والمنوفية وأسيوط وطنطا وقناة السويس وبنها وعين شمس والأزهر والمنيا والمنصورة وأسوان ، واستمر المؤتمر منعقدا لمدة ثمانى ساعات متواصلة ، دارت فيه المناقشات والقيت الكلمات حول قضايا الجامعات ، والحريات العامة ، واللائحة الطلابية ، والحملات الأمنية التأديبية ، على القرى والمدن ، وانتهاكات حرمات المساجد ، كما تناول المؤتمر القضايا العربية ، ووجه التحية إلى الانتفاضة الفلسطينية ، وفى نهاية الاجتماع ، أعلن الدكتور محمد رفعت النحاس رئيس مجلس إدارة نادى هيئة التدريس بجامعة المنصورة التوصيات التى انتهى إليها المؤتمر ..

بدأ المؤتمر بكلمة ترحيب ألقاها الدكتور عبد الفتاح حسن - رئيس جامعة المنصورة .

أكد رئيس جامعة المنصورة فى كلمته على حق نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات ، فى تكوين اتحاد عام للنوادى ، أو على الأقل هيئة مكتب لتشرف على المؤتمرات . كما أكد أن من حق الطلاب أن يكون لهم اتحاد عام لطلاب الجامعات المصرية ، وهو الاتحاد الذى ألغى عام ١٩٧٩ ، ومن حقهم أن يبدوا رأيهم فى اللائحة التى تنظم نشاطهم . وأكد الدكتور عبد الفتاح أن إدارة جامعة المنصورة إدارة مستقل لا تخضع لأية جهة كما لا نسمح بتدخلات الأمن فى شئوننا . وطالب الدكتور عبد الفتاح حسن النوادى بأن تشارك فى محاربة ظاهرة الدروس الخصوصية وظاهرة تأخير وارتفاع ثمن الكُتاب الجامعى التى لها آثار خطيرة على العمل الجامعى .

وأكد رئيس الجامعة فى نهاية كلمته أن أبداء رأى النوادى فى القضايا السياسية ليس عملا سياسيا ، وإنما هو حقها كتكتل شعبى له أن يبدى رأيه فى كل القضايا التى تهم الشعب .

ثم قرأ ممثل نادى أعضاء هيئة التدريس بالإسكندرية تقريرا عن المؤتمر السابق وما تم تنفيذه من توصيات .

وقدم الدكتور يوسف عبد الرحمن رئيس نادى القاهرة تقريرا عن عمل اللجنة التى شكلها وزير التعليم لوضع قانون تنظيم الجامعات ، مؤكدا أنه لا توجد لجنة أصلا ، فلم تجتمع اللجنة سوى مرتين غاب عن حضورهما جميع الأعضاء ما عدا رئيس اللجنة وممثلى النوادى . ولكننا مازلنا مصرين على مطالبنا السابقة ، وأن يوضع هذا القانون . وأن تعطى الحصانة للأستاذ الجامعى .

تقرير من الإسكندرية

وقدم الدكتور محمد أباظة سكرتير نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية ، تقريرا عن تجاوزات الأمن فى بداية العام الدراسى الحالى بجامعة الإسكندرية مؤكدا أنه بمجرد أن فتحت الجامعة أبوابها ، فوجئنا بقوات كبيرة من الأمن المركزى والعربات المصفحة تحاصر الجامعة ، دون أن نعرف السبب ، وسمعنا أنه تم اعتقال ٢٦ طالبا فى بداية العام الدراسى ، فأصدرنا بيانا طالبنا فيه قوات الأمن بالرحيل والإنصراف إلى عملها الأساسى وبالفعل فى اليوم الثانى انصرفت قوات الأمن ، فطالبنا بالافراج عن الطلاب . وقمنا بالاتصال بقيادات الأمن ، فأكدوا لنا أن هذا التحرك كان عملية وقائية بعد أن بلغنا أن الطلاب سوف يقومون ببعض الاضطرابات . وأكدوا أنهم سوف يفرجون عن الطلاب . وأكد الدكتور أباظة نقلا عن قيادات الأمن أن تحركهم كان بطلب من رئيس الجامعة وعمداء الكليات ، كما أشار ممثل هيئة تدريس الإسكندرية ، أن الوضع فى الإسكندرية متوتر بعد إحالة مئات الطلاب إلى مجالس التأديب لمنعهم من خوض الانتخابات .

وأضاف الدكتور شريف قنديل ، أن من أهم أسباب التوتر فى جامعة الإسكندرية ما حدث فى الإجازة الصيفية حيث جمعت الحكومة مجموعة من الشباب ، وأنشأت لهم ما يسمى بالنادى الصيفى ، وقامت الحكومة بصرف مبالغ باهظة عليهم ونظمت لهم لقاءات مع قيادات المدينة ، وهم غير ممثلين لطلاب الجامعة ، حيث تجاهلت الحكومة الشرعية الجامعية .. فهل يحترم الطلاب الشرعية فى مصر ؟!!

د. الشافعى بشير
الاسكندرية

د. محمد عطية النعمان
طنطا

الدكتور يوسف عبد الرحمن
القاهرة

الدكتور محمد حبيب
أسيوط

تجاوزات الأمن فى أسيوط

وعرض الدكتور محمد حبيب رئيس نادى جامعة أسيوط ، وقال إننا فوجئنا فى بداية العام الدراسى بعملية استعراض قوة من قوات الأمن التى حاصرت الجامعة واتصلنا برئيس الجامعة على أساس رحيل قوات الأمن ، وأن ينتهى هذا الوضع فورا ، ولكنه لم يتحرك ، وأكد أن هذا الموقف أيد ما قاله ممثل نادى الإسكندرية أن الأمن يأتى عن طريق الاستدعاء .

ثم شرح ما حدث فى المدينة الجامعية مؤكدا أن ضابطا اعترض طريق أربع فتيات منتقبات ، وأصر على أن تكشفن له وجوههن ، فرفضت الطالبات ودخلن المدينة عدوا ، فجرى خلفهن ، وذهب إلى مديرة المدينة التى وقعت على قرار نقلهن إلى الإسكان الخارجى ، وهو أغلى سعرا وغير صحى ، وللأسف رئيس الجامعة وقع على القرار ، إلا أن الطالبات رفضن هذا القرار ، واضربن على الطعام ، وشاركتهن جميع طالبات المدينة ، وتوجه الطلاب إلى المدينة فاعتصموا بها ، وعندما اشتبك معهم الأمن المركزى اقتحموا مبنى المستشفى الجامعى ، واحاطت جحافل الأمن بالمبنى .

وقال الدكتور حبيب : إننا تحركنا فى البداية وطلبنا من رئيس الجامعة التراجع عن القرار ، وعندما تأزم الموقف تراجع عنه ، وفى هذه الأثناء وقع اعتداء من أحد الضباط على مدرس بكلية الهندسة أمام بوابة الجامعة ، فأرسل المدرس خطابا إلى رئيس الجمهورية ورئيسى مجلسى الشعب والشورى ووزير الداخلية ورئيس الجامعة ، فلم يتحركوا لمدة أسبوع ، فدعونا إلى عقد جمعية عمومية طارئة اتخذت قرار الامتناع عن العمل . وأكد الدكتور حبيب أن ضباط الأمن يقومون بأفعال غير لائقة تثير المشاعر داخل الجامعة وخاصة مع الفتيات .

كما عرض الدكتور أحمد اللبان سكرتير نادى أعضاء جامعة قناة السويس صورة لما حدث فى بورسعيد وهو يشابه إلى حد كبير ، ما حدث فى الإسكندرية وأسيوط ..

ففى بداية العام الدراسى حاصرت قوات الأمن مبنى الجامعة فى بورسعيد واعتقلت ستة من الطلاب وعلى الفور أصدرنا بيانا بعنوان « الأساتذة أولى بطلابهم » نددنا فيه بالاعتقال ، وقلنا لهم أن تجربة الاعتقال لها تأثير سئ جدا على الطلاب ، واتصلنا بقيادات الأمن الذين استجابوا لمطلبنا وأفرج عن الطلاب .

وعرض الدكتور سمير أحمد ، أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس لما حدث فى الجامعة حيث خالف رئيس الجامعة إرادة الأساتذة ، واختار أقل الأساتذة أصواتا لمنصب العميد ، وأكد أنه كان الفائز بالعمادة فى كلية الآداب ، ولكن رئيس الجامعة اختار الذى بعده . وطالب المؤتمر بوضع حد لمثل هذه التجاوزات .

وتحدث الدكتور يوسف عبد الرحمن رئيس نادى جامعة القاهرة ، فقال إننا حذرنا النظام من سلب شرعية اتحاد الطلاب ، وحذرناهم من التدخل فيها ، وأكد أن الحكومة لو استمرت فى فرض الوصاية على الطلاب فسيحدث ما لا يحمد عقباه ، واستعرض الدكتور يوسف القيود التى وضعتها إدارة الجامعة على الطلاب فى الانتخابات . مؤكدا أنها تمثل الديكتاتورية وليس الديمقراطية .

كما طالب الدكتور محمد رأفت سليمان رئيس نادى جامعة المنوفية ، بإضافة مادة تدرس فى جميع الكليات العملية والنظرية ، وهى مادة « الفكر الإسلامى والقضايا الإنسانية » وذلك لعلاج سوء التفاهم والعلاقة بين الطلاب والأساتذة والحكومة وتحدث الدكتور محمد نعمان رئيس نادى طنطا الذى اقترح انشاء هيئة مكتب دائم يكون فى عمل مستمر ويشكل من أربعة من أعضاء النوادى . كما طالب

بإقامة مؤتمر طلابى يشارك فيه أعضاء هيئات التدريس ليقوم بوضع لائحة طلابية . كما تعرض الدكتور نعمان إلى الوضع فى العالم العربى مؤكدا أن العرب يقفون الآن أمام مخطط عالمى يجب أن يقابل بالرفض والإدانة .

ثم تحدث الدكتور شريف قنديل ممثل نادى الإسكندرية فقدم اقتراحا بتجديد يوم معين للإضراب العام بعد ثلاثة أسابيع ونعرض مطالبنا فإذا لم تنفذ ننفذ الإضراب .

ثم تحدث الدكتور الشافعى بشير ، مؤكدا إلى أن الذى يحدث الآن من تجاوزات أمنية هو أمر طبيعى بعد الإعتداء على أعضاء مجلس الشعب والصحفيين وجميع فئات الشعب ، وأكد أنه لابد من التحرك إلى العالم الخارجى لعرض هذه الانتهاكات .. ونشكو لهيئة الأمم المتحدة كما نشكو إلى رابطة العالمى الإسلامى بمكة المكرمة والمؤتمر الإسلامى بجدة كما طالب بوضع جميع هذه القضايا أمام الطلاب فى الجامعات ونحكى لهم ما يحدث الآن فى مصر من انتهاكات صارخة ، وعدم احترام الحكومة لكلمتها أو لأحكام القضاء . كما طالب الأزهر الشريف بالتحرك لوقف ظاهرة انتهاك حرمات المساجد .

رأس المؤتمر الدكتور محمد رفعت النحاس ، وأدار المناقشة الدكتور محمد الشربينى سكرتير مجلس إدارة نادى جامعة المنصورة ، وفى نهاية المؤتمر أعلن أن المؤتمر القادم سيعقد فى مدينة بنها يوم ١ ديسمبر القادم .

■■■

نص قرارات المؤتمر التاسع والثلاثين لمجالس إدارات نوادى أعضاء التدريس بالجامعات المصرية والمنعقد بجامعة المنصورة يوم الخميس ٢٧/١٠/٨٨

نص قرارات المؤتمر العام

انعقد المؤتمر العام بحضور ممثلى النوادى التالية :

القاهرة ، الإسكندرية ، المنوفية ، أسيوط ، طنطا ، قناة السويس ، بنها ، عين شمس ، الزقازيق ، الأزهر ، المنيا ، المنصورة .

وقد تدارس المؤتمر الموضوعات المقترحة فى جدول الأعمال وأصدر القرارات التالية :

يرى المؤتمر العام أن اللجنة الحالية برئاسة الأستاذ أحمد إسماعيل خضير رئيس جامعة قناة السويس لم تنجز المهام المعهودة إليها رغم مرور مدة طويلة على تشكيلها . ويرى المؤتمر العام أن مشروع قانون الجامعات الذى تمت صياغته فى اللجان الثلاثية التى شكلها السيد الأستاذ أحمد فتحى سرور وزير التعليم بمجرد توليه منصب الوزارة قد تضمن أسس التعديل التى التقت مع مطالب أعضاء هيئة التدريس الحاليين والسابقين . كما تضمنت أسس الإصلاح فى التعليم الجامعى ويفضل المؤتمر العام تبنى ذلك المشروع الذى اشترك فى صياغته عدد من أساتذة القانون .

– استمع المؤتمر العام إلى بيان الأستاذ الدكتور رئيس مجلس ادارة نادى جامعة أسيوط بشأن اعتداء أحد ضباط الشرطة بالضرب والسب ضد عضو هيئة التدريس . ويؤيد المؤتمر العام الموقف الذى اتخذه أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط بالتوقف عن العمل يوم السبت ١٩٨٨/١٠/٢٩ احتجاجا على هذه الإهانات التى لحقت بالجامعة وأساتذتها . كما يوجه المؤتمر العام نداء إلى كل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية بأن ينددوا بهذا الاعتداء الذى يمس كرامة الأسرة الجامعية .

– استمع المؤتمر العام إلى تقرير مجلس إدارة نادى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية وقناة السويس عن محاصرة الجامعة بأعداد غفيرة عن قوات الأمن المركزى تثير الاستفزاز وتؤدى إلى توتر الأجواء بالجامعات وأساتذتها وأمن شبابها ، وقد أحيط المؤتمر بالنتائج الإيجابية لاتصال نادى جامعة الإسكندرية بالمسئولين فى هذا الشأن .

– لقد تعددت اعتداءات أجهزة الشرطة على حرمات المساجد باقتحامها بالأحذية والقنابل المسيلة للدموع وترويع المصلين . كما تعددت اعتداءات الأمن المركزى على القرى وذلك بحصارهم ثم اقتحامها ليلا وتحطيم أثاث وممتلكات الأهالى والاعتداء عليهم بالضرب والقبض العشوائى كما حدث فى المطرية وتبره وبلجاى بمحافظة الدقهلية ، وعين شمس وأبى زعبل بالقاهرة ، والمراغة بسوهاج وأبى عطوة بالإسماعيلية وغيرها مما يشكل انتهاكا صارخا لأمن المواطنين وإهدار كاملا للشرعية فى مصر .

وإذ يدين المؤتمر العام هذه التصرفات غير المسئولة من وزارة الداخلية وأجهزتها فإنه يحذر من تكرار هذه الاعتداءات ، إذ سيلجأ أساتذة الجامعات فى هذه الحالة إلى عرض هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان المصرى على لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة ، كما سيضطر المؤتمر أيضا إلى الاتصال بمنظمة رابطة العالم الإسلامى والمؤتمر الإسلامى لعرض أمر انتهاكات حرمة المساجد وتشويه وجه مصر الإسلامى .

ويوجه المؤتمر العام نداء إلى جميع أبناء الوطن من ضباط الشرطة وجنودها بأن يتقوا الله فى تصرفاتهم والعمل بقول رسول الله عليه الصلاة والسلام : « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » .

عرض ممثلو جامعة عين شمس على المؤتمر العام موضوع تعيين عميدين بكليتى الآداب والتجارة حصلا على المركز الثانى فى الانتخابات بقرار من رئيس جامعة عين شمس أ.د. الهاشمى متخطيا الأستاذين اللذين حصلا على المركز الأول مخالفا بذلك الأعراف والتقاليد الجامعية وعدم احترام رأى أغلبية أعضاء هيئة التدريس .

وإذ يستنكر المؤتمر العام تصرفات رئيس جامعة عين شمس فإنه يطالب باحترام ديمقراطية اختيار القيادات الجامعية . كما يوصى المؤتمر العام بضرورة اختيار القيادات فى الجامعة من بين أبنائها .

ويناشد المؤتمر السيد الوزير أما بتجميد لائحة ١٩٧٩ أو سرعة إقرار مشروع اللائحة الجديدة .

– يكرر المؤتمر العام المطالب السابقة بشأن المسائل المالية التى قررت فى المؤتمرين السابع والثامن والثلاثين والتى وعد السيد وزير التعليم بتنفيذها ويناشد المؤتمر السيد وزير التعليم بوضع هذه المطالب موضع التنفيذ .

- القضايا القومية :

- يكرر المؤتمر العام نداءاته بإرساء قواعد الديمقراطية من أجل السلام الاجتماعي ونهضة البلاد وتجاوز أزماتها الاقتصادية والاجتماعية وذلك بإلغاء القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات خاصة قانون الطوارئ المفروض على البلاد منذ عام ١٩٨١ وكذا إلغاء قوانين الانتخابات المنافية للديمقراطية والمطعون فى دستوريتها .

يشيد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية بالنضال البطولى لشعب الإنتفاضة الفلسطينية كما

يؤيد المؤتمر العام ما يتخذه المجلس الوطنى الفلسطينى من قرارات بإعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف وذلك طبقا للشرعية الدولية .

ويناشد المؤتمر العام قادة الدول العربية والإسلامية ودول عدم الإنحياز والمجتمع الأوروبى بمساندة قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى .

يأسف المؤتمر العام لما وصل إليه الوضع فى لبنان الشقيق ويدعو إلى عقد مؤتمر قمة عربى لإصلاح هذا الوضع المتردى

■ ■ ■

■ أكدت وكالات الأنباء أن الحكومة العراقية تنقل كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر إلى القوات المسيحية اللبنانية لتدعيمها فى وجه القوة الإسلامية هناك كما أن الحكومة العراقية قد اعترفت فى ٨ اكتوبر الماضى بالحكومة العسكرية غير الشرعية فى لبنان التى يرأسها اللواء ميشيل عون قائد الجيش والتى تعبر عن السيطرة المسيحية على الأغلبية المسلمة

■ فى يوغسلافيا ولأول مرة فى هذه الدولة وفى أى دولة من دول الكتلة الشرقية قام المتظاهرون من العمال وسائر فئات الشعب بإسقاط حكومتين الشيوعيين فى اقليم فويفودينو ومنتنجرو وذلك بعد ازدياد وتصاعد الأزمة الاقتصادية وارتفاع نغمة المطالب الانفصالية فى الجمهوريات والأقاليم التى تتكون منها يوغسلافيا

■ عرض التلفزيون مؤخرا مسلسلا اجنبيا تحت عنوان الضحايا يتحدث فيه من طرف خفى عن اضطهاد الألمان لليهود خلال الحرب العالمية الثانية ويبدو أن المقصود بهذا المسلسل كسب التعاطف مع بنى إسرائيل بعد أن فضحتهم انتفاضة الحجارة .

مذكرات عبد المنعم عبد الرؤوف

ظهرت أخيرا مذكرات الرجل الحقيقى الذى أنشا تنظيم الضباط الأحرار وإن كان يصفه عبد الناصر وباقى أعضاء مجلس الثورة بأنه الرجل الثانى . وأما كونه هو المنشىء الأول فتفسير ذلك أنه سبق عبد الناصر بأنشاء تنظيم أخوانى داخل الجيش المصرى أسماه الضباط الأخوان .

ولما التقى بعبد الناصر ادخل عبد الناصر فى هذا التنظيم الأخوانى وأخذ منه بيعة سرية على المصحف والسيف أخذها لصالح التنظيم السرى للاخوان . وبعد حوالى ٥ سنوات استولى عبد الناصر بالتدريج على هذا التنظيم . وقبل أن يستولى عليه عبد الناصر كان محمود لبيب ومحمود عبده وهم من الضباط الأخوان القدامى قد رأوا تغيير الاسم إلى الضباط الأحرار بعد ما احتدم النزاع بين الحكومة النقراشية والأخوان وخافوا على تنظيم الضباط من الاسم القديم فحوروه إلى التسمية الجديدة .

هذه المذكرات نشرت بعد وفاة

صاحبها . فصاحبها أذن كتبها لنفسه لا للتجارة السياسية ولا المادية . كتبها أقرب إلى الاعتراف بين يدى الخالق جل وعلا .

وفى هذه الاعترافات الخالية من أى غرض خاص أو عام يميط اللثام عن وقائع تبدو الآن مذهلة من طول ما فرض علينا من إظلام وتعمية إعلامية . وفى هذا تنفرد هذه المذكرات تماما عن مذكرات البغدادى أو محمد نجيب أو غيرهم . وإليك بعضها .

ص ٧٩ : يقول فى وثيقة موقعة من عبد الله رفعت - وهو لازال حيا - أن الملك قال لهم لما حملوا إليه وثيقة التنازل عن العرش : أنه لو كان راغبا فى المحافظة على العرش لقبل عرض الأسطول الإنجليزى الذى كان مرابطا على مدخل ميناء الاسكندرية منذ ٦ صباحا بالتدخل ولسمح لهم بالنزول إلى الإسكندرية لحماية البلد . ولكن - الكلام لفاروق - أنا أضحى بألف عرش ولا اسمح لكلب انجليزى أن يضع قدمه على أرض مصر مرة ثانيه !!

ثم التفت إلى سليمان حافظ وقال للآخرين مشيرا إلى سليمان حافظ « هذا الثعلب هو الذى سيخرب البلد » . ولقد صدقت فراسة الملك فسليمان حافظ هو الذى أفسد الضباط ونصحهم بالغاء الدستور وركوب الدكتاتورية لمجرد أن يصبح وزيرا أو نائب وزير ولو صوريا .

ص ٨٠ : يقول أن زكريا محى الدين كان حريصا على إخفاء اسماء كل الضباط الذين حاصروا قصر رأس التين حتى لا يصبحون أبطالا فى المستقبل .

ص ٩٤ : يقول يوسف صديق أن الانقلاب كله تم بواسطة ٣٠ جندى لا غير محملين فى ١١ لورى نقل جيش ١٠ منهم ناموا على الأرض لقطع طريق العباسية وعشرة ناموا على طريق كوبرى القبة واقتحم هو القيادة بعشرة فقط ، وأن هذا الهجوم الذى شنه هو والثلاثين جندى تم بعد أن لقيه جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وطلبا منه أن يعود أدراجه باللوارى لأن ضباط الملك تسامعوا بالتحرك وأن عبد الناصر غير مسئول عما يحدث (وهو شنق يوسف صديق طبعا) ولكن يوسف صديق قال كيف أعود وقد تحركت وأمرت قائد كتيبتى وأعلنت فعلا العصيان .

وفى ص ١١٥ بالذات يعتبر يوسف صديق أن الهضيبى هو وحده المسئول عن منع يوسف صديق خلال أزمة مارس ٥٤ من أحداث انقلاب ضد عبد الناصر . وبالتالى يقول يوسف صديق أن على الهضبى

أن يتحمل كل نتائج هذه المواقب التى ترتبت بعد ذلك .

ص ٢٣٣ يقول ناصر لعبد المنعم عبد الرؤوف أن الفلسطينين خونة . ويصر عبد الناصر على نقل مشوهى حرب اليمن من جنود مصر حتى لا تضعف الروح المعنوية عند المدنيين !؟

ص ٢٣٩ يحكى عبد الرؤوف عن مظاهرة كبيرة قامت فى الخرطوم من عشرة الاف شخص تؤيد عبد الناصر فى اعدام سيد قطب !؟! [من الشيوعيين] ..

ص ٢٤٥ يتهم عبد الرؤوف مذيع صوت العرب أحمد سعيد بالخيانة لأنه أعلن عن تحرك جيش العراق لنجدة الأردن فى عام ٦٧ فذهبت الطائرات الإسرائيلية ودكت الجيش تماما .

ويحكى عن أن عبد الناصر رفض فى عام ٦٧ أن يشترك الأخوان فى القتال قائلا « أنه لا يسمح للخونة بالقتال » ص ٢٤٦ : يقول المؤلف أن إسرائيل قبل ٥ يونيو بأيام قليلة أسرت ضابط مصرى برتبة مقدم ومعه جنديين وأن هذا الضابط المصرى كان يهوديا خدم الجيش عشرين عاما ونقل إلى إسرائيل كل الأسرار قبل الحرب مباشرة وأن عبد الناصر رفض استقبال الملك فيصل قبيل حرب يونيو بأيام علما بأن الملك فيصل كان قادما ليحذره من أن اسرائيل تنوى ضربة الضربة الأولى وكان عبد الناصر يستبعد حدوث الحرب ويعتبرها مناورة سياسية مثل عام ٥٦ وأن مصر لم تأسر فى حرب ٦٧ إلا أسير واحد يهودى . وأن شمس بدران ذهب إلى روسيا وقال لهم فعلا « أن المجنون عبد الناصر يريد عمل حرب ، وأنه لما أجرى اليهود هجومهم المفاجئ أصدر عامر أمرا إلى الفريق عبد المحسن كامل مرتجى بالقبض على جمال . ولكن صلاح نصر أبلغ الخبر لجمال وطمأن جمالا بأن قوة من الفدائيين هى فى طريقها الآن إلى عامر

جمال عبد الناصر

عبد الحكيم عامر

ومرتجى للقبض عليهما . وأن عامر أصيب فعلا بسبع رصاصات فى جنبه الأيسر وأن مرتجى تعرض لمحاولة قتل .

وأن مدكور أبو العز الذى كان محافظا لأسوان فى حرب يونيو عمل دوريات جوية فوق السد منعت تعرض السد لأى خطر من سلاح الطيران الإسرائيلى .

وأن صدقى محمود ليله الهجوم كان سكرانا مع جميع الطيارين بمناسبة زفاف ابنته . وأنهم ايقظوا صدقى محمود من النوم بعد أن تحطم سلاح الطيران وكل المطارات . وأن عبد الحكيم عامر كان قد اعطى بمناسبة الزفاف اجازة ٤٨ ساعة للضباط رغم حالة الطوارئ المعلنة .

ص ٢٥٨ : يحكى أن الأستاذ إبراهيم الوزير وأخوه (يمنيان) كانا يخططان لانشاء دولة إسلامية فى اليمن وأن عبد الناصر رفض دخول جدة للتفاوض مع ملك السعودية إلا بعد أن يخرج منها الوزير وفعلا اضطرت السعودية إلى اخراج إبراهيم الوزير .

ص ٢٦١ : يحكى عن مواد سامة مخدرة ترسل لصلاح نصر وعن احتمالات الخيانة داخل سلاح الطيران المصرى وإن كان ينفى الخيانة عن صدقى محمود إلا أنه يشتبه فى آخرين لازالوا احياء وذكرهم بالاسم فى الكتاب .

ص ٢٧٢ و ٢٧٥ يحكى عن موضوع علاقة ناصر باليهود . فيقول أن معروف الحضرى يشهد على وجود علاقة بين اليهود وناصر ويروى الحادثة . ثم يذكر أن محمد نجيب قال له (أى لعبد الرؤوف) عندما التقيا بعد غياب طويل : أن عبد الناصر يهودى من يهود اليمن . وأنه أى ناصر وصلاح سالم على اتصال فعلى باليهود عن طريق حسن التهامى !

ص ٢٨٥ يحكى عن عبد الناصر كمدخن مدمن ويتعامل مع بقال فى شارع جلال بخصوص السجاير . وأن هذا البقال اغتنى بعد نجاح الثورة غناء فاحشا من مال الشعب . وأن عبد الناصركان قطعا يعلم بالتعذيب داخل السجون بدليل أنه قال علنا فى خطاب له « أنه يعلم بدبيب النملة داخل مصر » ..

ص ٢٨٧ ربما كانت مذكرات عبد الرؤوف هى المصدر الوحيد الذى كشف اسماء أعضاء الحرس الحديدى .

(خلاف السادات وكمال رفعت وأحمد محمد صادق الذين ذكرهم فاتيكيوتس استاذ

السياسة بجامعة لندن فى (كتاب عبد الناصر ورفاقه) فيقول اسماء مصطفى كمال صدق . ومحمد يوسف حبيب وحسن فهمى عبد المجيد .

ص ٢٩٢ : أن الضباط الأحرار فكروا فى عمل مظاهرة علنية ضد الملك ولكن رشاد مهنا هو الذى منع هذه الحماقة التى كانت تكشفهم وتودى بهم .

ص ٢٩٩ : يقول أن على صبرى يتجسس على البغدادى ثم ينقل كل حرف إلى عبد الناصر الجالس فى الحجرة المجاورة للبغدادى وذلك فى السنوات الأولى طبعا .

ص ٣١٩ وفى أماكن أخرى : يقول أن عبد الناصر اعترف للجميع بأنه هو الذى فجر عدة قنابل فى أماكن مختلفة اثناء ازمة مارس وفى فترة زيارة الملك سعود عام ٥٤ حتى يحصل على كارت بلانش بالدكتاتورية .

عبد المنعم عبد الرءوف فى مستشفى السجن وعلى يمينه معروف الحضرى

يقرر المؤلف أيضا أن عبد الناصر طلب منه اخفاء مواد حارقة غير موجوده إلا عند الجيش اثناء حريق القاهرة وأنه أخفاها بعد ذلك فى عزبة حسن العشماوى بالشرقية وأنهم اشاعوا أن المتسبب فى الحريق هم الملك والأنجليز لإبعاد الشبهة عن نفسه وشخصه هو .

ويعتقد عبد الرؤوف أن حادث المنشية من تدبير عبد الناصر شخصيا قياسا على ما سبق .

ص ٣٥٠ يقول المؤلف أن عبد الناصر اختلق قصة مفادها أنه هو الذى هرب عبد المنعم عبد الرؤوف فى طيارة هليكوبتر خارج مصر . وأنه نقل هذا التأليف إلى السادات والسادات صدق ذلك ومن به على عبد الرؤوف وهذا التعليل يمكن عبد الناصر من أن يصور نفسه للشعب على أنه كبير القلب جدا مع اعدائه ويصور أيضا أن أحدا لا يستطيع أن يهرب من عبد الناصر إلا إذا هربه عبد الناصر بنفسه وبذلك يحافظ على هيبته لدى الجمهور المصرى .

ويذكر اسطورة لا أساس لها من الصحة رددها فتحى رضوان (ربما نقلا عن عبد الناصر) من أن عبد المنعم عبد الرؤوف

عبد المنعم عبد الرءوف

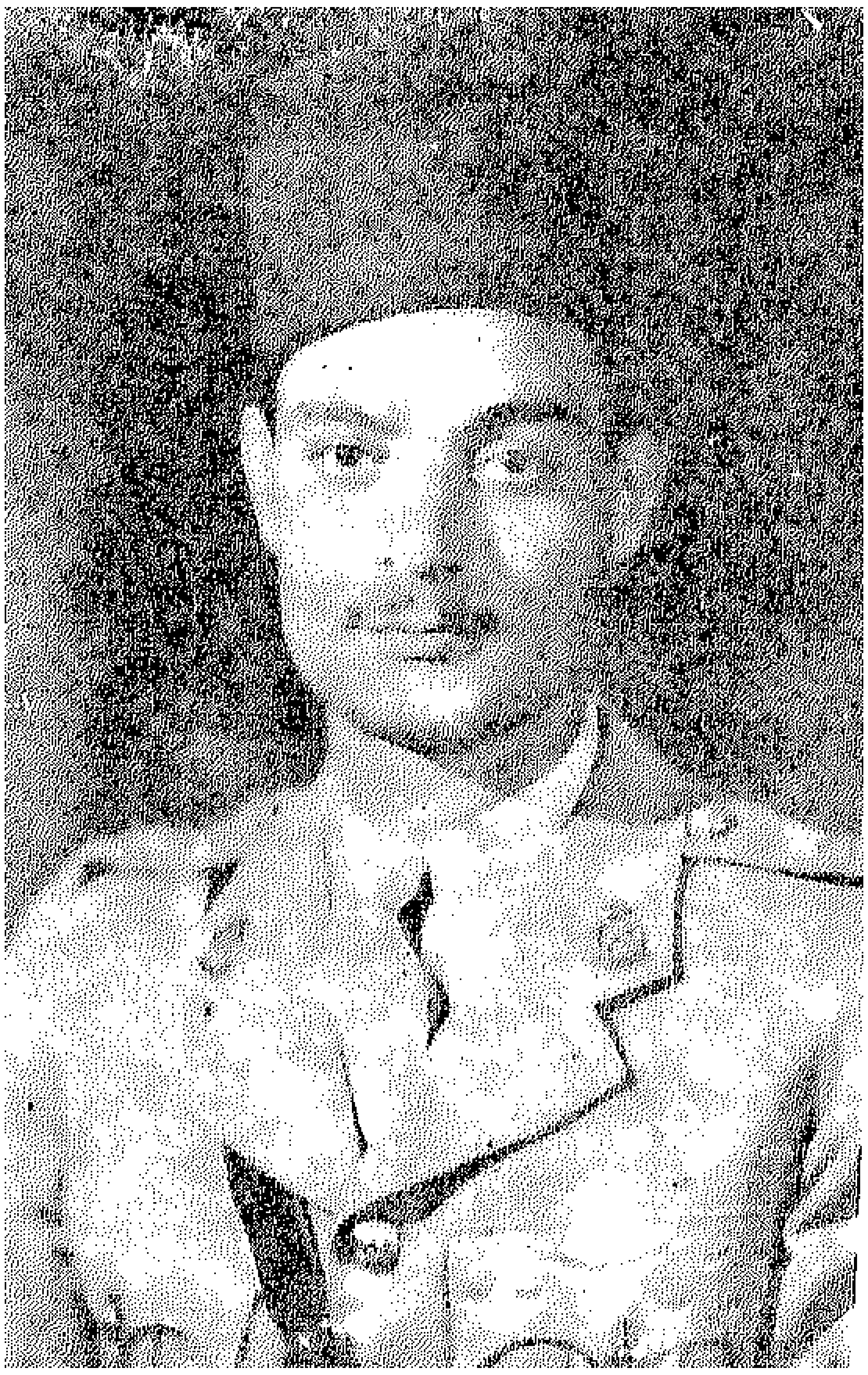

عينته الأردن سفيرا لها فى الهند وأن عبد الناصر فوجئ به فى صف السفراء المستقبلين له فى دلهى فضحك واحتضنه . فى حين أن الأردن طردت عبد الرؤوف ولم تمنحه أى وظيفة ولا مساعدة وهكذا يفبركون على الشعب أساطير يتناقلها وزراء وصحفيون ورجال محترمون .

هذه شهادة رجل متدين صادق مكافح لا يسهل تجريحه . رحمه الله ..

دكتور فهمى الشناوى

ص.ب ١٧٠٧

المختار وقراؤكم

• لقد تفضل أخ كريم بإهدائي نسخة من المختار الإسلامي وملحقه زمزم فرأيت فيهما صرحاً شامخاً وعملاً يستحق منا كل الثناء والتشجيع ولذلك قررت الالتحاق بنادي (المختار) لأحتفظ بأعداده كمرجع قيم وأقدم زمزم للأولاد لتكون لهم حافزاً قوياً على إتقان لغة القرآن الكريم فجزاكم الله كل خير.

عصمت مصطفى عمر

كانبرا - استراليا

13 Trussell Place – Act. 2902

• لا أستطيع أن أصف لكم إعجابي الشديد بمجلتكم المختارة « المختار الإسلامي » والتي أعتبرها الأولى في عالمنا العربي . لأنها ابتعدت عن كل أساليب القومية العمياء التي يحاربها الإسلام ، وحرصت على وحدة صف المسلمين ، ولم تنهج طريق أكثر المجلات ، وكل طلبها هو رضا الله تعالى ومصلحة المسلمين.

أحمد يوسف أحمد المهدي

ص.ب ٢٢٩٨٦ - الحرق

•• منتدى الفكر ••

• يشرف منتدى الفكر هذا الشهر بعدد كبير من الإخوة الأعضاء الجدد يساهمون معكم فى إضاءة مواقعنا وكشف خوافيها والتعليق عليها مع العديد من الاقتراحات التى تزكى نفسها فنقدمها معكم لأسرة التحرير .

• وفى مقدمة الرسائل الكاشفة رسالة المفكر الإسلامى الأخ فؤاد وفا يعلق فيها بالدهشة والاستنكار ما جاء فى مقالات الصحفى على الدالى بالجمهورية حول الإخوان المسلمين وشركات توظيف الأموال ، ونحن مع مفكرنا فى أن هذا الصحفى يملك قدراً ضخماً من الجهل بأمور الاقتصاد والدين الإسلامى ولهذا يلوى معانى آيات القرآن الكريم بعيداً عن مقاصدها ليلبى رغبته الشرهة فى الهجوم على كل ما هو إسلامى ، وكاتب على هذا النمط هو أهون شأناً من أن يناقش مناقشة موضوعية ، وربما رأى فى تطاوله على العظماء فكراً وأشخاصاً رفعاً من شأنه . وحينما تنضم أمارات الحقد إلى مظاهر الجهل فمثل هذا الكاتب وما يكتب يسقط من الحساب ومن جدوى الرد عليه وقد تعقبه من قبل العديد من الإخوة فى مقالاته المتهرئة لكن قلمه العارى لا يخجل .

• ومن الصحافة إلى التليفزيون عبر رسالة الأخ إبراهيم محمد حسين . ميت علوان . يعجب لمعاملة أذان الصلاة على أنه أمر ثانوى فيذاع أحياناً ولا يذاع فى بعض الأحيان كأنه برنامج بشرى قابل للإلغاء أو التأجيل من وقت لآخر . والواقعة هى أثناء إذاعة مباراة كرة القدم بين ألمانيا وهولندا لم تتم حتى مجرد الإشارة إلى أذان العشاء وحقاً قولك يا أخى أن هذه الواقعة ليست غريبة على بلد لم يطبق الشريعة الإسلامية بعد !! ومعك نقول حسبنا الله ونعم الوكيل .

• وينادى الأخ أسامة سيد مصطفى . قرية ناى . قليوب . المسلمين أن يفيقوا ويثأروا لكرامتهم من عدوان أعداء الإسلام على الأمة الإسلامية فى كل مكان .. ينادى شعراً : هلم يا جند الفدا – هلم وارهبوا العدا – نادى مناد للجهاد – هيا فلبوا الندا .

• أما الأخت عزة محمد صالح عبد ربه . منوف . طالبة بالمعهد التجارى ، فهى تنظر إلى الجانب من الصورة فترى فى اتساع رقعة الصراع البشرى . تقول : يوماً ما سيعود الناس كل الناس إلى الدين ، سيعودون إلى الإسلام .. إسلام العقيدة ، وإسلام

الشريعة ، وإسلام الحياة .. سيجيء هذا اليوم إن شاء الله بقوة أكبر من إرادة البشر .

• وفى زحام كلمات الإعجاب بمادة المجلة وتطوير أبوابها - تلك الكلمات التى نعتز بها وتدفعنا إلى مضاعفة الجهد تأتى كلمة من أخ لا يذكر اسمه !! لا يعجبه ما تكتبه المختار عن عبد الناصر رغم اعترافه بأنه هو الذى أعدم الكثير من الإخوان المسلمين ، وهو يصمم على أن عبد الناصر كان يحافظ على البلاد ؟ ونحن نسأل : ما هى مظاهر تلك المحافظة ؟

• وطموحاً إلى تلبية حبيبتكم المختار الإسلامى بكافة ما تفضلونه من مواد وأبواب نقبل مقترحات الأخوة .. فالأخ طارق السنديونى . أريمون . كفر الشيخ . يأمل تحديد برنامج عملى يوجه طاقات الشباب وحماسته للعمل من أجل خدمة الإسلام ومواجهة تعديات الشيوعيين والعلمانيين ، وما نراه أن كل شاب يسأل نفسه هذا السؤال سيجد أكثر من إجابة وطريق توصل إلى المطلوب .. المهم أن يبدأ بنفسه وفوراً .. ويود الأخ حسين فتحى عبد الرحيم . طالب بالاسكندرية . إقامة مسابقة شهرية ثقافية دينية بالمجلة وهو اقتراح جيد .. أما الأخ علاء شحاته منتصر . الاسكندرية . فيقترح عمل باب للحديث النبوى أسوة بباب حديث الشهيد على أن يكون هذا الباب مميزاً فى عرضه مسلسلاً فى تبويبه ، فمثلاً باب الإيمان - باب الطهارة .. إلخ . مع شرح الحديث النبوى مع الاهتمام بالنواحي التطبيقية لهذا الحديث ، أيضاً عمل باب للسيرة النبوية الشريفة . وفهرست لمواد المجلة ، وفتح باب التبرع للمجلة ونحن نرجو أن توجه حصيلة هذا الباب لطالبى المساعدة . أما الفصل بين المختار وزمزم من حيث السعر ، فهو ما نرجوه معك ، لكن لا تأتى الرياح بما تشتهى السفن ، والرياح هى رياح اللوائح والقوانين البائدة .

عبد الناصر

من أكراد العراق

يا إخوتى فى الله .. لقد آلمنى كثيرا أن أرى وأنا أطالع الصحف الأجنبية .. (التايمز ، الواشنطن بوست ، نيوزويك وغيرها ، وهى تتكلم عن المجزرة الوحشية التى أبيد فيها شعب صلاح الدين الأيوبى (الكردى) رحمه الله - بالغازات الكيماوية السامة . فى شمال العراق (منطقة كردستان) وحز فى قلبى أنى لم أرى خبرا واحدا فى أى مجلة إسلامية للأسف الشديد .

يا إخوة الإيمان والعقيدة .. إن إبادة شعب كردستان المسلمة ، شعب صلاح الدين الأيوبى (الكردى) عدو الصليبية قديما ولازال - هى ضمن مخطط تآمرى التى راح ضحيتها أكثر من ٥٠٠٠ آلاف شهيد وأكثر من ١٠٠٠٠ آلاف مشوه أكثرهم من الشيوخ والنساء والأطفال إخوتى الأحبة هل تعلمون ذلك أم لا !!؟

فإن كنت لا تدرى فتلك مصيبة

وإن كنت تدرى فالمصيبة أعظم

أملنا أن يواسى هذا الشعب المظلوم كما تواسون مشكورين الشعوب الإسلامية الأخرى كالهند وبنجلادش وسريلانكا وبلغاريا ويوغسلافيا وغيرها . والأقربون أولى بالمعروف والله ولى التوفيق ، وهو سبحانه من وراء القصد .

مكتب الإعلام

للحركة الإسلامية فى كردستان

ملاحظة : من يريد الاستزادة فليراجع مجلة التايمز العدد ١١ .

جيوش الإسلام قادمة

فى هذه الأيام أخبار سعيدة فى العالم الإسلامى شرقه وغربه . ففى أفغانستان إنتصارات متوالية ، وفى لبنان الحركة الإسلامية هى التى تشن الهجوم على الجيش اليهودى ، وفى تونس تم الإفراج عن زعماء الحركة الإسلامية فى تونس ، وفى فلسطين الحركة والإنتفاضة تحركها جماعات إسلامية ، وفى أريتريا الإسلامية يحققون إنتصارات متوالية ضد القوات الأثيوبية .

والحمد لله إنتهت كلمة القومية الزائفة أو المبادىء الثورية الزائلة أو الاشتراكية المذبذبة ولتعلو كلمة الإسلام خفاقة فى سماء العالم لتقول « لا إله إلا الله محمد رسول الله » لتنظم الشعوب فى دنياهم وليرجعوا إلى الله بعد أن تركوا شرعه وليوقنوا أن منهج الله هو الكامل وأن قوانين البشر ناقصة

الأخ / طارق ربيع عبد الحى

بلبيس - شرقية .

طلب مساعدة

• الأخ ن . أ . دمياط . مصاب بضمور مزمن بالرجل اليمنى ويحتاج إلى ألفى جنيه لشراء دراجة بخارية .

• الأخ م . س . ى . كفر الشيخ . يعانى من مرض الحساسية الصدرية المزمنة ويحتاج إلى عون مادى .

• الأخ أ . ف . ع . ملوى . فى حاجة إلى مساعدة مالية عاجلة لمواجهة المرض والديون والإيواء ونفقات الدراسة .

القادرين بإدارة المجلة

مـاذا أقـول ؟

حسبنا الله ونعم الوكيل - يا حى يا قيوم برحمتك استغيث - ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى .. عدواً له ما من صداقته بد - ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - هؤلاء السفاحين وأحفادهم بدءاً من هرتزل حتى شامير قاتلى الشعوب وسارق الأرض هم دون شك العدو الأبدى لنا وحتى يرث الله الأرض ومن عليها - من رابع المستحيلات أن يفرط هؤلاء المجرمين وعلى مائدة المفاوضات فى شبر بل سنتى واحد استولوا عليه. وبالقتل والإجرام وهتك الأعراض - ولن يفل الحديد إلا الحديد - لن ننسى ما فعله اليهود مهما كانت هناك من محاولات للتطبيع وخلافه لأن النجوم لهم أقرب - هل قتل المسلمون بيد اليهودى حلال عليهم والرد عليه بنفس أسلوبه حرام على المسلم ؟ - العين بالعين والسن بالسن والبادى أظلم - ومن أعتدى عليكم فاعتدوا عليهم بمثل ما اعتدى عليكم - .

ماذا أقول - وقد أنقلبت الأمور وتجمدت الدماء فى العروق وحبست الأنفاس فى الصدور وأصبحنا غرباء فى أوطاننا - لقد أنقلب الحابل بالنابل وأصبحت الفضيلة رذيلة والبطولة إرهاباً - ما كنت أتصور أن أرى فى حياتى أن من يفعل البطولة يحاكم فى وطنه وبيد إخوانه - بل ونعرض حياته للاغتيال من قبل المجرمين الصهاينة كما قتلوا إخوة لهم من قبل فى الخارج (د. سميرة موسى - د. يحيى المشد) وفى الداخل البطل سليمان خاطر والبقية تأتى مادام هؤلاء المجرمين يعيثون فى الأرض فساداً على شكل وفود سياحية وغيرها والله وحده يعلم أنهم قتلة وجواسيس ولا يريدون إلا كل الشر لنا - ماذا أقول وجرائمهم

لا ينكرها إلا مكابر أو جاحد بل ظالم لنفسه ولدينه ولوطنه – لا يستطيع إنسان أن يذكرها من كثرة عددها حتى أصبح القتل والإجرام قاعدة تحكم حياتهم – إن جرائم النازيــة العاتية بجانب إجرامهم ليعتبر صفراً على الشمال – ولكــن العيب ليس عيبهم ولكن عيبنا جميعاً نحن المسلمين حكاماً ومحكومين فى مشارق الأرض ومغاربها .

نشرت جريدة الوفد الصادرة يوم ٢٥ فبراير عن لسان قائد تنظيم ثورة مصر – إن الإرهابى « التركراتشى » الذى قتل بيدهم – هذا الإرهابى « لا رحمة الله عليه » قام بفقأ عيون أكثر من ١٤٩ أسيراً مصرياً أثناء حرب أكتوبر – وإننى أصرخ وأهيب بكل الذين أصيبوا على يد هذا المجرم فى أنحاء البلاد أن يقدموا أنفسهم إلى هيئة المحكمة حتى يفضحوا هذا الإجرام أمام العالم والذى سد أذنيه عن جرائمهم .

ماذا أقول لك يا الله .

والعين بصيرة واليد قصيرة – فى زمن تتعرض فيه بلادنا الإسلامية وخاصة مصر لهجمة شيطانية شرسة ومنظمة عالمية تكالبت فيها جميع قوى الشر فى العالم صهيونية – شيوعية – صليبية – حتى لم يعد أمامهم إلا اقتحام المنازل – فبعد أن هدأت حرب المدافع تكتيكياً – أعلنوا حرب السموم البيضاء والإيدز والنتيجة واحدة من الحربين ألا وهو تدمير الشباب أمل الحاضر وكل المستقبل – يا رب – يا خافى الألطاف – يا مجمع القلوب – وقلوب المؤمنين فى يدك – بعد أن أصبح الحال غير الحال – أجمع قلوب حكامنا على الحق وثبتهم على دينك ونصرة شريعتك وانزع الغل والحقد من قلوبهم حتى يكونوا على حذر من كيد هؤلاء الفجرة قبل يوم لا ينفع فيه ندم ولا حسرة – اللهم آمين يا رب العالمين – والله حسبنا ونعم الوكيل »

العشماوى محمد شعبان
دقهلة – الزرقا – دمياط

ردود خاصة

• الأخ ف . أ . ج . الإسكندرية سنوافيك بردود الإخوة فور وصولها

• الأخ محمد السيد الشناوى . المحلة الكبرى . موضوع الجمع بين الحلين فوق إرادتنا

• الأخ على السيد . القاهرة . بعض الأحداث الجديدة تحجب إلى حين بعض الموضوعات المثارة من قبل وهذا لا يعنى إهمالا لها وتراجعا عنها .

• الأخت إيمان فاروق على . القناطر شكرا على تهنئتك الخالصة .

.. إلى ولدى

ـ لو الطغيان يذكرنى .. ويخرج نابه منى
فجرحى سابح فى النفس يكوينى ويضرمنى
فلولا الناب فى الأحشاء
ـ ولولا السجن والسجان والأغلال فى .
عنقى
ـ لو الأمواج تحملنى .. من الأحزان
تنزعنى وتنزع عن رفات الأمس أنقاضاً
بلا كفن ..
لكنت الفارس المغوار فى سلمى وفى محنى
ـ فجلادى خبيث السوط يلفظه فيأكلنى
وجلادى يبيع الحق بالباطل
وجلادى يبيع كرامة الشرفاء للأنذال
والقاتل
لهيب السوط مجنون بغير النار يحرقنى
وجلادى خبيث الكف محروم من الرحمة
يدين بثورة الجبناء ويعسى كافر النعمة
وجلادى يبيع الدين بالدرهم
ويقسم أنه مسلم
ـ وآهى جمرة صفراء مذبوحة
وتخرج من ذبيح النفس مجروحة
إلى الجلاد فى الزنزانة الخرصاء يصفعها
فتصفعنى
فآخذها أدوايها .. فتجرحنى ..

وتصعق تحت قهر الظلم والظلمة
فأدفنها بلا غسل سوى الإيمان والرحمة
وأدفنها بلا قبر بلا كفن
وزنزانى .. وزنزانى ..
وما أدراك ما الزنزان ياولدى
يزلزل بالأسى كبدى .. وما يدريك ياولدى
لأنك لم تذق ليلة .. وحتى لم تذق ساعة
مع الأعراض والباعة .. مع الراعى مع الجاعة
لتعلمَ أن فى وطنك .. رحيق الحق محبوسُ
بزنزانٍ متين الصخر كالبنيان مرصوصُ
لها شباكُ مثل النفس مخروصُ
يضنُّ ببعضِ أنفاسِ من الأمنِ .. على الوطنِ
فياولدى .. صباح الظلم إظلامُ
فلا تمتدُّ كفاك .. لسيف الظلم فى يوم
بُنيَّ .. لأتبع دينك .. ولو بالجنة الكبرى
وألقوك بالزنزان أعواماً وأعواماً ..
ولو جلدوك حتى السوْط ينصهر
ولو صلبوك أو صعقوك آلافاً من المرات
ولو أسقوك ماء النارَ من عطشٍ
وياولدى ..
فخذ للصبر قرآناً .. ونبراساً وأعواناً
ولا ترضى بغير الله سلطاناً ..

زمزم

• ملحق المختار الإسلامى لأطفال المسلمين •

توزع مجانا مع مجلة المختار الإسلامى

الثمن ١ جنيه مصرى شاملا المختار الإسلامى وزمزم

مع الباعة والمكتبات

ومكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الدين في مواجهة العلم
إنما يخشى الله من عباده العلماء
وحيد الدين خان

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٧[illegible] • السنة التاسعة • جمادى الثانية ١٤٠٩هـ • يناير ١٩

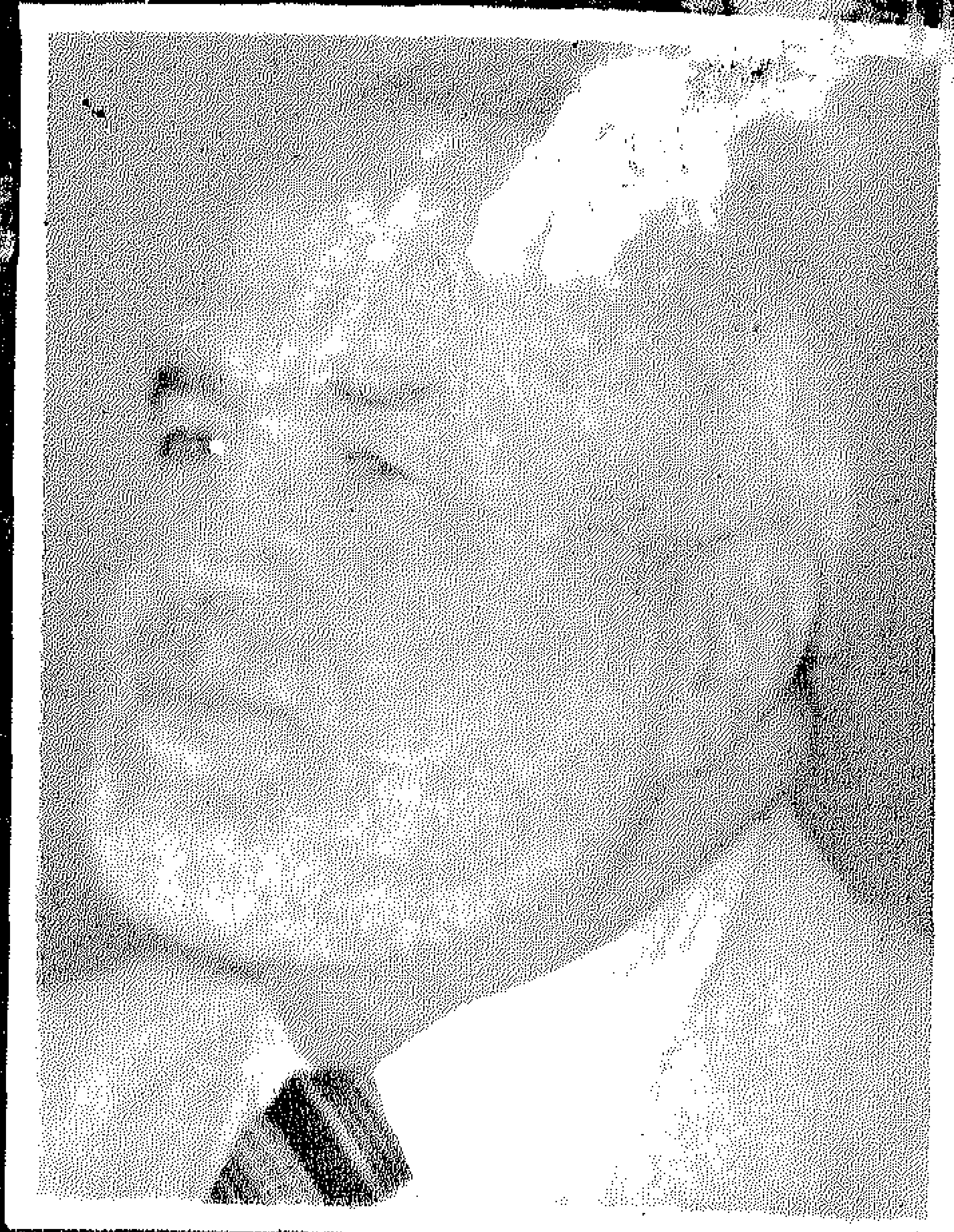

حوار مع المستشار مأمون الهضيبي

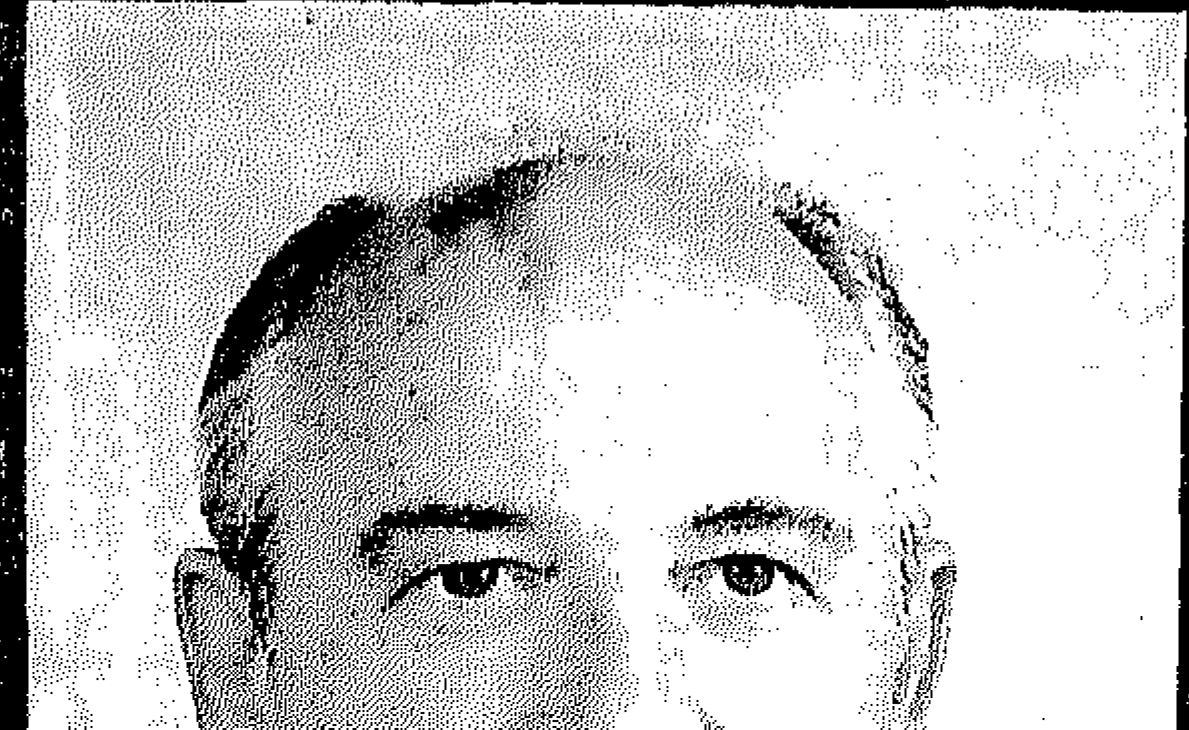

قراءة في بيريسترويكا جورباتشوف

زمزم ملحق مجاني للأطفال

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:
مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة
المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

من الحقائق الثابتة لديننا الحنيف أن المؤمنين إخوة ، وأنه ليس منا من بات شبعان وجاره جائع . وأن المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا .

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أفاء بنعمه على بعض بلاد المسلمين فهذا يجعل عليها واجبا تجاه اخوانها فى الدين الذين تعصف بهم الكوارث من وقت لآخر . وإذا كانت أموال المسلمين هى للمسلمين جميعا وإذا كانت الخلافة الإسلامية كشكل جامع للمسلمين قد غابت وبالتالى غاب وجود الأمة كوحدة متماسكة - فإن ذلك يستوجب من كل مسلم أن يسعى من طرفه وعلى قدر استطاعته لدفع غائلة الجوع والتشريد والموت التى لحقت بالمسلمين وخاصة فى السودان وبنجلاديش . إن كل مسلم على وجه الأرض مطالب بأن يسارع بالمساهمة بقرش أو بقطعة ملابس أو زجاجة دواء من أجل إنقاذ ضحايا الكارثة فى السودان وبنجلاديش .

ولعل الكارثة التى لحقت باخوتنا فى السودان تكون حافزا لإقامة منظمة إسلامية لاغاثة المنكوبين تكون دائما مستعدة للمبادرة باتخاذ الاجراءات المناسبة فى حالات الطوارىء . وهذا أقل شىء نحن مطالبون به أمام الله تعالى حيث أن الشرع الإسلامى يؤكد أنه إذا جاع المسلمون فلا مال لأحد .

المختار الإسلامى

سيد قطب

نضال مشترك بين الرجال والنساء لبناء المجتمع المسلم

قال تعالى : ﴿ إن المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدقين والمتصدقات ، والصائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات .. أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ﴾ (الأحزاب : ٣٥) .

وهذه الصفات الكثيرة التى جمعت فى هذه الآية تتعاون فى تكوين النفس المسلمة . فهى الإسلام ، والإيمان ، والقنوت ، والصدق ، والصبر ، والخشوع ، والتصدق ، والصوم ، وحفظ الفروج ، وذكر الله كثيرا .. ولكل منها قيمته فى بناء الشخصية المسلمة .

والإسلام : الاستسلام ، والإيمان : التصديق . وبينهما صلة وثيقة أو أن أحدهما هو الوجه الثانى للآخر . فالاستسلام إنما هو

مقتضى التصديق . والتصديق الحق ينشأ عن الاستسلام .

والقنوت : الطاعة الناشئة من الإسلام والإيمان ، عن رضى داخلى لا عن إكراه خارجى .

والصدق : هو الصفة التى يخرج من لا يتصف بها من صفوف الأمة المسلمة لقوله تعالى : ﴿ إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ (النحل : ١٠٥) فالكاذب مطرود من الصف . صف هذه الأمة الصادقة .

والصبر : هو الصفة التى لا يستطيع المسلم حمل عقيدته والقيام بتكاليفها إلا بها . وهى تحتاج إلى الصبر فى كل خطوة من خطواتها . الصبر على شهوات النفس ، وعلى مشاق الدعوة ، وعلى أذى الناس . وعلى التواء النفوس وضعفها وانحرافها وتلونها . وعلى الابتلاء والامتحان والفتنة . وعلى السراء والضراء ، والصبر على كلتيهما شاق عسير .

والخشوع : صفة القلب والجوارح ، الدالة على تأثر القلب بجلال الله ، واستشعار هيبته وتقواه .

والتصدق : وهو دلالة التطهر من شح النفس ، والشعور برحمة الناس ، والتكافل فى الجماعة المسلمة . والوفاء بحق المال . وشكر المنعم على العطاء .

والصوم : والنص يجعله صفة من الصفات إشارة إلى اطراده وانتظامه . وهو استعلاء على الضرورات ، وصبر عن الحاجات الأولية للحياة . وتقرير للارادة ، وتوكيد لغلبة الإنسان فى هذا الكائن البشرى على الحيوان .

وحفظ الفرج : وما فيه من تطهر ، وضبط لأعنف ميل وأعمقه

فى تركيب كيان الإنسان ، وسيطرة على الدفعة التى لا يسيطر عليها إلا تقى يدركه عون الله . وتنظيم للعلاقات ، واستهداف لما هو أرفع من فورة اللحم والدم فى التقاء الرجل والمرأة ، وإخضاع هذا الالتقاء لشريعة الله ، وللحكمة العليا من خلق الجنسين فى عمارة الأرض وترقية الحياة .

وذكر الله كثيرا : وهو حلقة الاتصال بين نشاط الإنسان كله وعقيدته فى الله . واستشعار القلب لله فى كل لحظة ؛ فلا ينفصل بخاطر ولا حركة عن العروة الوثقى . وإشراق القلب ببشاشة الذكر ، الذى يسكب فيه النور والحياة .

هؤلاء الذين تتجمع فيهم هذه الصفات ، المتعاونة فى بناء الشخصية المسلمة الكاملة .. هؤلاء ﴿ أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ﴾ .

وهكذا يعمم النص فى الحديث عن صفة المسلم والمسلمة ومقومات شخصيتهما ، بعدما خصص نساء النبى ﷺ فى أول هذا الشوط من السورة . وتذكر المرأة فى الآية بجانب الرجل كطرف من عمل الإسلام فى رفع قيمة المرأة ، وترقية النظر إليها فى المجتمع ، وإعطائها مكانها إلى جانب الرجل فيما هما فيه سواء من العلاقة بالله ؛ ومن تكاليف هذه العقيدة فى التطهر والعبادة والسلوك القويم فى الحياة ..

سيد قطب

●●●

أضواء

نوبل محفوظ

هذا الفرح الجنونى الذى عم بصورة مدبرة لتغطى على كل الأحداث بعد فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب كان يجب أن يكون موجها فى حالة إذا ما كانت الجائزة ممنوحة من جهة إسلامية أو عربية وليس من جهة نفس الخواجات الذين منحوها لأدباء مغمورين كثيرين لاعتبارات سياسية لا تخفى على أحد والذين منحوها للصديق بيجين . ولست أدرى أين الشرف العظيم والكرامة الهائلة للأمة العربية واللغة العربية والأدب العربى فى أن يقوم بضعة خواجات سويديين لا يعرفون حرفاً من هذه اللغة ولا يدركون شيئاً عن هذا الأدب بمنح جائزة لنجيب محفوظ لا على سبيل التقدير الحقيقى لأدبه (أيا كان نوع أو منطلق هذا التقدير) وإنما على سبيل التنويع الجغرافى بإعطاء الجائزة لكاتب ينتمى إلى قطاع لغوى وجغرافى لم يحظ بهذا الشرف العظيم! من قبل أن تمتعت به سائر اللغات والقطاعات . وبهذه المناسبة فإن المبلغ الطائل الذى يقترن بهذه الجائزة لم يسمع به أحد ولا

بقلم: د. محمد يحيى

يعرف أحد مصيره وهل يا ترى سيذهب ولو جزء منه لمساعدة هذه الإنسانية نفسها التى ذكر أن محفوظ استحق الجائزة بسببها ؟

ووسط الزفة الممجوجة والمبالغ فيها بأسلوب فج وسقيم ضاعت أسئلة كثيرة تتعلق بالسبب الحقيقى الذى حسم عملية منح الجائزة وهل كان مثلاً تأييد محفوظ لعملية السلام إياها مع إسرائيل والعلاقات

الحميمة مع عدد من الأساتذة الإسرائيليين والتى كشف عنها أنيس منصور فى أحد مقالاته مضيفا بأن الإسرائيليين فرحوا لمحفوظ أكثر من غيرهم وتمنوا لو كانوا هم الذين رشحوه لنيل الجائزة لولا الحياء العذرى الذى يتصفون به !

وهذه ناحية طريفة فمن هو الذى رشح محفوظ حقاً لنيل الجائزة ؟ هل هم الأصدقاء الأعزاء فى دولتنا الحبيبة إسرائيل وقد تغلبوا على حياء العذارى وفعلوها من وراء ستار مستغلين أن المرحوم نوبل وجائزته هم أيضاً من الطائفة؟ أم أن الذى فعلها هو بعض الجهات العربية التى دفعت المبلغ المناسب للهيئة السويدية فى مقابل شراء الجائزة التى ستجلب دعاية ضخمة تغطى على الكثير من البلاوى والأحداث ؟

والآن بالنسبة للمضمون فما هى المشكلة مع محفوظ ؟ إنه هو الابن البار والمطيع والمثابر لعلمانية النصف الأول من القرن العشرين والذى أسدى لها خدمات عديدة أبرزها وأمضاها هو التشويه المستمر عبر نصف قرن من الكتابة لشخصية الإنسان المسلم وقيمه ومشاعره ومسخها فى أسوأ صوره من خلال سيل مستمر من الشخصيات فى رواياته وقصصه . فالمسلم عنده (ونلاحظ أنه كاتب واقعى ينسب ما يكتب للواقع فيكسبه صفة اليقين والحقيقة عند القراء) هو شخصية التافه المهزوز الخاوى أو الذاهل عن الحياة أو الخامل

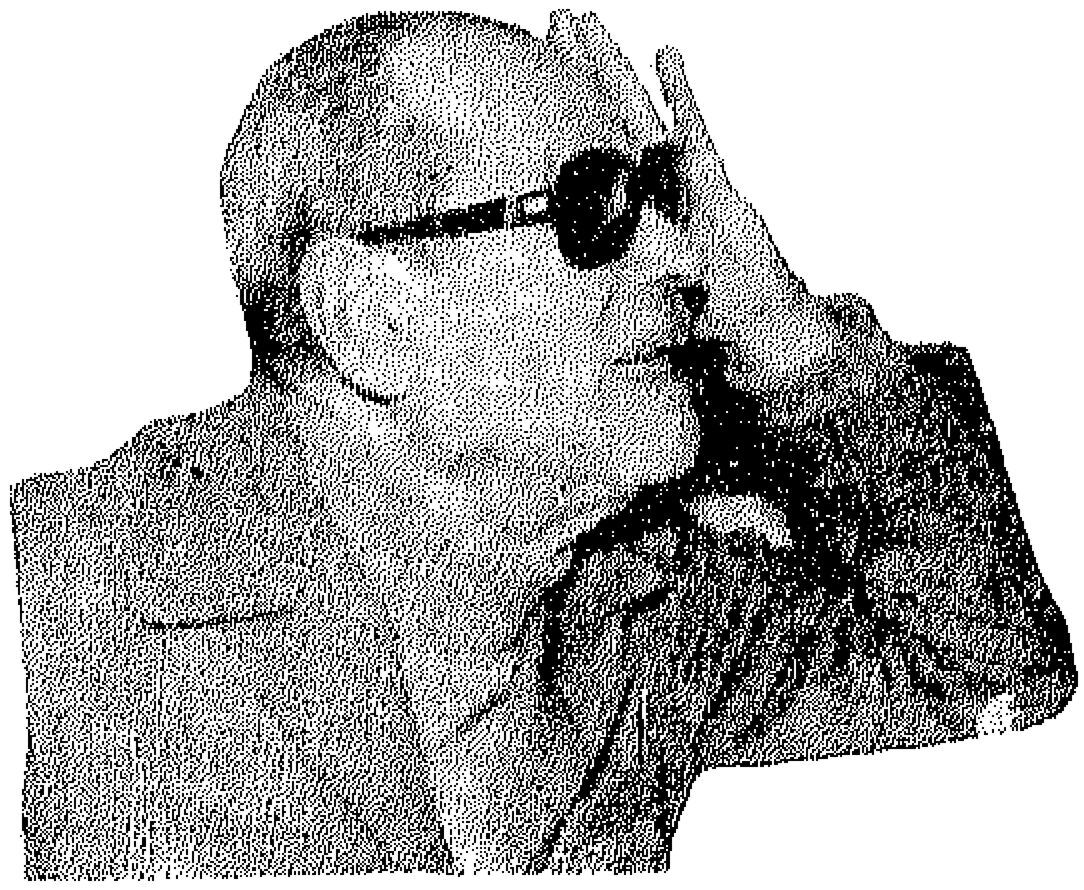

نجيب محفوظ

الواقف عند النصوص الميتة المنافق .. إلى آخر القائمة المعروفة .

ومحفوظ هو صاحب الشخصية الغريبة غير المقنعة (سى السيد) التى سرعان ما حولتها العلمانية إلى الرمز الأبدى للرجل المسلم ورب الأسرة المصرى بكل ما تحفل به من تناقض وتهافت ولا معقولية فى التصرفات . ومحفوظ فى القاهرة الجديدة والسكرية وغيرها هو الذى يعارض الشخصية المسلمة السلبية بالشخصيات الشيوعية أو الملحدة أو النافرة من الدين ويضفى عليها البطولة ويثير تعاطف القراء معها .

ولن نتحدث عن التطاول على الدين فى أولاد حارتنا أو غيرها فهذا هو المسلك الطبيعى لأبناء الثقافة العلمانية ، ولكن نجيب محفوظ يوم فوزه بالجائزة بالذات هو الذى يكتب فى الأهرام يطالب الجماعات الإسلامية بالكف عن فرض الرأى على

الآخرين وإرهاب المجتمع وإلا فإن لهذا « المجتمع » (أي السلطة) حق معاقبتهم وقمعهم . وهذا الدفاع عن إرهاب السلطة والبطش لم يصدر إلا من غيلان البطش أنفسهم ولكن الكاتب الكبير صاحب الإنسانية المعذبة يطالب بقمع الإسلاميين بحجة أنهم يفرضون آراءهم على الغير . ويمضي صاحب الجائزة في أحاديث ما بعد الفوز إلى التحذير من التطرف ومن الجماعات الإسلامية . ونجيب محفوظ أيضاً لا يشذ في هذه الهجمة على التيار الإسلامي المضروب عما درج عليه من السير في ركاب أي نظام حاكم بدون معارضة أو تعبير عن ضيق بالتصرفات الهمجية المتتالية . وبصرف النظر عما قيل عن رمزية انتقادية في بعض الروايات المكتوبة خلال العهد الناصري (وهي رمزية اكتشفها النقاد ولم يشر إليها محفوظ إلا بعد زوال ذلك العهد) فإن المسلك العام وحتى الآن كان هو الانسجام التام والتماشي مع عهود تتناقض جذرياً مع تلك الإنسانية التي منحت عليها الجائزة .

وقد كان لهذه الجائزة والدعاية التي أحاطت بها عدة جوانب طريفة أولها خروج بعض الأصوات العلمانية لتتباكى على منع نشر رواية أولاد حارتنا في عهد عبد الناصر باعتبارها تتعرض للدين وتلمح للتطاول على الذات العليا ! وقد نسي هؤلاء المتباكين أن أجهزة الأمن قامت منذ سنوات بإحراق مليوني كتاب ديني مصادر غصباً من المكتبات ومنازل المعتقلين دون أن يحتج أحد منهم على هذا الأسلوب الهمجي ، بل إن نفس المطالبين بنشر رواية محفوظ بحجة مهاجمة ومقاومة التخلف والقهر الديني كما يزعمون هم الذين يطالبون الآن بفرض الحظر على الكتب والمطبوعات الإسلامية الحرة التي تطرح آراء الدين وفكر المسلمين في حرية . وهم عندما يطالبون بمنع الإسلام وترويج ما يقولون هم عنه أنه نقد وهجوم على الدين يكشفون مقاييسهم ومقاييس أصحابهم الحقيقية إلا أنهم ينسون شيئاً واحداً وهو أن أحداً لم يعد يخشى ما يكتب محفوظ أو غير محفوظ عن الإسلام أو عن الدين والتدين فعلمانية منتصف القرن قد سقطت إلى الأبد ولن يفيدهم بشيء أن يعيدوا نشر ما يتوقون إليه . ولكن التطاول على الإسلام وعلى الله والأنبياء شيء لا يسمح به أحد ولا مسلم صادق ليس خوفاً من فكر مزعوم بل تأدباً مع الله ورسله وحفظاً على نظام عام . وهم عندما يطالبون بنشر ما فيه تطاول على الإسلام لا يفكر أحدهم ولو في منامه أن يطلب بإباحة نشر ما يمكن أن ينقد ولو من بعيد بعض حكامهم أو أنظمتهم أو أفكارهم أو رموزهم . فعندما نشر كتاب واحد يفضح ما حدث في العهد الناصري من مخازي على يد جهاز المخابرات سارع نفر من الذين ينتسبون إلى هذا العهد بإحراق عدد كبير من نسخ هذا الكتاب بعد أن جمعوها من السوق .

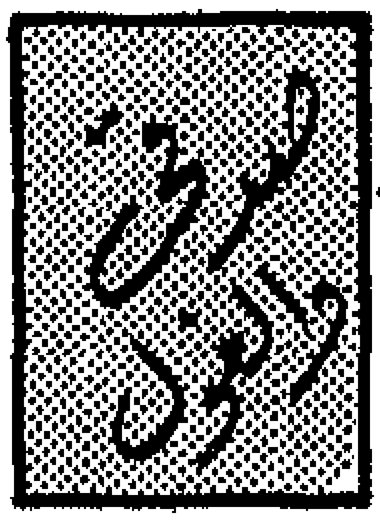

يحلو لبعض كتاب العهد الحالى أن يثيروا ما يسمى بقضية الشرعية بأن يدعوا أن شرعية الحكم تستمد من شرعية نظام يوليو . وهم بهذا القول يخلقون لأنفسهم أكثر من مشكلة كانوا فى غنى عنها . فما هو معنى الشرعية هذه التى يتحدثون عنها ؟ من الواضح أن معناها عندهم هو الاستمرارية . أى مجرد توارث الحكم نائباً عن نائب . وهذه الاستمرارية لا تفيد شيئا ولا تعنى مشروعية لأن التوارث وتسليم الحكم هو مجرد تأييد وتخليد لسلطة مهيمنة ولا أكثر ولا يدل على أن هذه السلطة مشروعة أو مقبولة وفق أى معايير للشرعية . بل على العكس فإن الالحاح على الشرعية بهذا المعنى يحمل الحكم الحالى كل جرائم العهود الماضية التى يدعى الانتساب لها على لسان أبواقه . وعلى أى حال فإن حمل وزر هذه الجرائم لم يعد يثير أى مشكلة طالما أن أجهزة الدعاية تزور وتسوغ وتضلل وتخفى الحقائق وطالما ظلت المجموعة الدعائية تطرب وتدافع .

الشرعية التى يتحدثون عنها تعنى فقط شرعية الاستيلاء على مقاليد الحكم بالقوة وانشاء واستمرارية قاعدة قهر سلطوى ، والخروج عن الشرعية الذى يعاقب عندهم بالارهاب الفظيع يعنى أى معارضة (على أى أسس ومبررات) لعملية الاستيلاء والقهر المتواصل هذه . وبمعنى أوضح فإن أى تشكك فى القفز الذى تم على السلطة عام ١٩٥٢ (وقبل هذا التاريخ من خلال النخبة العلمانية فى اطار النواحى الفكرية والاجتماعية) وأى طعن فى استمرارية تمتع الفئات الحاكمة بامتيازاتها وسلطاتها يعتبر بمثابة خروج على الشرعية .

والمحتوى الأساسى لهذه الشرعية (أى استقرار واستمرار قهر الفئة الحاكمة) هو محتوى عسكرى الهيكل سعى إلى ملء نفسه بأفكار ومذهبيات علمانية متنوعة حسب المراحل والأهواء وعمل على ايجاد تناقض شرس مع الإسلام عقيدة الشعب المصرى بعد أن فشل فى احتواء عناصر من الطلائع الإسلامية تعمل معه وتضفى عليه شرعية مستمدة من تطويع الفكر الإسلامى لأطماعه ومخططاته . ومنذ ذلك الصدام (الذى تجنبه العهد الليبرالى على المستوى السياسى الظاهر) أصبح من الخطوط المحددة أن الخروج على الشرعية يوازى عند عهود يوليو الدعوة إلى الشرعية الإسلامية ، أما الشرعية والتمكين لها والاستقرار فتعنى استمرارية إبعاد الطرح الإسلامى المكتمل عن الوجود والفعل . فالشرعية المزعومة هى لا شرعية غصب السلطة وتحويل الدولة بعيداً عن الإسلام أما اللاشرعية فى المفهوم الحالى فهى العمل على إعادة تأكيد شرعية الإسلام . وبهذا يفسر كل ضرب للإسلاميين على مدى الثلاثين عاماً الماضية أو يزيد ..

والشرعية بهذا المفهوم الذى يدافع عنه بعض كتاب العهد والمنتسبين إليه تفسر لنا أموراً كثيرة : أولها تلك المقاومة المستميتة لأى مشروع نهضة إسلامى أو تطبيق الشريعة أو انتشار الإيمان والتعبير عنه أو التوسع فى الدعوة الإسلامية . وهى تفسر لنا ذلك المسلك الشاذ الذى يسخر المؤسسات الدينية والموظفين الحكوميين (وزير الأوقاف والمفتى) لمحاربة التيار الإسلامى ورد روح التدين على أعقابها إلى حد أنهم يستغلون المناسبات الدينية كما جرى مؤخراً للهجوم على الشباب المسلم . وقاعدة الشرعية تفسر لنا لماذا يتم التساهل والتسامح مع بعض الفصائل والاتجاهات حتى وهى تتظاهر بمعارضة الحكم ولا يوجد أدنى تفاهم مع التيار الإسلامى حتى وهو يبدى الاستعداد للتعامل مع الحكم القائم وفى إطاره . فالتيارات المختلفة هى فى حقيقتها أفرع للمنحى العلمانى الواحد الذى يكمن وراء الشرعية وفق الرؤية التى أوضحناها . ولذلك فهذه الاتجاهات قد تختلف وتتنافر فى مراحل معينة أو قد تكون تناقضات ثانوية وفق التعبير السائد لكنها تعرف أن التناقض الأساسى هو مع الإسلام كما سبق وأوضحنا كثيراً .

ولذلك فقد يختلف اليسار مع اليمين أو العسكر مع الليبراليين لكن كل الصفوف تتحد أمام الفكر والطرح الإسلامى . وقد ينحى أحد هذه التيارات مرحلياً ووقتياً عن الساحة لكنه لا يفقد أبداً شرعيته بمعنى أنه لا يطارد ويحرم من حق الوجود وتمنع أفكاره بل يظل على هامش الشرعية إلى أن يحين ميعاد إعادته . الإسلام وحده (باستثناء الأصوات الملتحقة بالحكم والعلمانية بصورة أو بأخرى لأغراض التمييع أو التلفيق أو التغطية أمام الشعب) هو المحروم من هذه الشرعية وتحت العهود المتعاقبة والتى قد ترفع شعارات متباينة بعضها يدعو إلى الديمقراطية .

والطريف فى لعبة الشرعية هذه أنها تخلق موقفاً كهذا . فعندما ثار الطلبة فى عام ١٩٦٨ رفعوا شعار « لا صدق ولا الغول (ضباط الجيش الكبار) عبد الناصر هو المسئول » . ويبدو أن الاستمرارية الشرعية التى يبشر بها العهد تؤدى بنا إلى نفس الوضع بالنسبة لمسئولية صدق عن التدهور الاقتصادى أو مسئولية غول الداخلية عن القمع واقتحام المساجد .

عبد الناصر

بمناسبة نشر ما يسمى بتقرير الأهرام الاستراتيجى عن الأوضاع فى العالم العربى والذى تضمن أربع صفحات عن الحركات الإسلامية هلل العديدون لما وصفوه باعتراف الأهرام بوجود التيارات الإسلامية وكأن هذا هو منتهى الأرب . والحقيقة أن هناك اعتراف واسع بالتيار الإسلامى على يد بعض الأنظمة وإلا فمن هو الذى يقتلونه ويضطهدونه منذ العشرات من السنين ؟ ومن الطريف أن الأستاذ فهمى هويدى كتب فى الأهرام يمتدح هذا التقرير ويخرج منه بدعوى حارة إلى المسئولين لكى يعطوا الشرعية القانونية لوجود التيار الإسلامى لكى يكون نشاطه تحت سيطرة ورقابة « المجتمع » (كما أسماه) بدل العمل فى الظلام واللجوء للعنف والارهاب . والحق أن دعوة هويدى هذه هى من درر الزمان . فهو يطلب العلنية أو الشرعية للتيار الإسلامى لا لسبب إلا ليكون هذا التيار الخطر والمتفجر (كالمواد المتفجرة) تحت الرقابة والسيطرة الحكومية . فكأن التيار الإسلامى هو مثل الثعابين الخطرة التى يفضل وضعها فى أقفاص زجاجية داخل حدائق الحيوان بدل من تركها ترعى فى الخرائب والمزابل .

إن هذا هو أعجب سبب فى العالم لاقناع الحكم بالسماح للإسلاميين بالنشاط القانونى . فإذا كان هويدى يرى أن التيار الإسلامى يحتوى على درجة عالية من السمية والقابلية للتشوه والانحراف فهو بذلك يتفق مع الحكم تماما لكن الحكم يتميز على هويدى بالمنطق والرؤية الأصوب . فالمكان الطبيعى للحيات السامة هو المقابر والوضع الطبيعى لها هو قتلها وسحقها بدل تركها تؤذى الأبرياء المسالمين . أما ما يطالب به هويدى من وضعها داخل بيوت زجاجية للفرجة عليها فإنه لن يقنع الحكم لأنه ينطوى من وجهة نظر السلطة على نزعة ساذجة للرفق بالحيوان قد تؤدى إلى أضرار جسيمة إذا تمكنت بعض الزواحف من الهرب من الرقابة .

لماذا لا يطالب هويدى بالحرية للتيار الإسلامى أسوة بالتيارات الأخرى أو لأن هذا التيار إيجابى ويعرض مخرجاً لمشاكل الأمة . فالمطالبة بهذه الحرية لمجرد أن هذا تيار موجود فى المجتمع أو لاتقاء شره المستتر والسرى بوضعه تحت الرقابة لن تقنع أحداً لأن وجود الشر (فى نظر الحكام) لا يعنى السماح به واتقاء الخطر يعنى التزيد فى خلق وتقوية أجهزة القمع حتى تستطيع الحد منه .

إن هذه النظرة تعكس فى حقيقتها تأييداً لنظرة الحكم إلى التيار الإسلامى بل وتدعمها من طرف خفى وهى ستغضب الحكام ولن ترضيهم لأنهم يستثمرون الكثير من الجهد والمال والأعوان فى ضرب التيار الإسلامى

فأين سيذهب هؤلاء وأين ستذهب السجون والزبانية ؟ بل وكيف سيبررون استمرار فرض قوانين الطوارىء وقمع الحريات وكيف سيعتذرون عن استمرار قمع الشعب ؟ إن وجود ما يسمى بالخطر الإسلامى يمثل فى حد ذاته أحد أكبر دعامات ما يسمونه بالاستقرار والأمن والأمان لأنه هو المبرر الوحيد الذى تستند إليه كل دعاوى القمع والقوانين الاستثنائية وحشد الصف العلمانى واستمداد المعونة من الخارج بحجة حماية أمن الحكم من الانهيار لصالح « المتطرفين » . إن فائدة الخطر الإسلامى طليقاً بالنسبة للحكام تفوق كثيراً الفائدة المشكوك فيها لوضعه تحت المراقبة علنيا وقانونيا ولذلك فإنهم لن يستمعوا لنصيحة الأستاذ هويدى .

■ ■ ■

الرياضة الدينية

كتب محرر الأهرام فى ملحقه الرياضى (٢٧ أكتوبر الماضى) يقول أن الدورات الرياضية الدينية « مرفوضة » لأن الرياضة لا تعرف التفرقة بسبب اللون أو الجنس أو الدين وكان ذلك رداً على سؤال مفبرك من قارىء لم يذكر اسمه يطلب إقامة دورات رياضية بين الدول الإسلامية لتقوية التعاون بين الشباب

ونريد أن نناقش أسلوب هذا المحرر فى خدمة الخط المشبوه لصحيفته الداعى إلى تسريب المفاهيم اللادينية العلمانية إلى الصحافة الرسمية فى بلد مسلم رغم أنف تلاميذ الغرب . ويهمنا مناقشة هذه الأفكار بعناية لأن العلمانيين يرددونها فى مجالات كثيرة ويظنون أنهم قد أتوا بالحجج القوية الباهرة وهم لا يفعلون أكثر من مجرد ترديد غبى لشعارات خاوية يوهمون الناس أنها من المسلمات التى لا يتطرق إليها الشك .

يقول المحرر الرياضى للأهرام أن الرياضة لا تعرف التفرقة فى مجالات اللون أو الجنس أو الدين . ولنقبل هذا القول الآن على سبيل الجدل . فما هى علاقة هذا المبدأ بإقامة دورات رياضية بين شباب البلدان الإسلامية ؟

إن الدورات تقام بين الدول الأفريقية كما يقول وهى تضم السود والسمر ولم يقل أحد أن هذه تفرقة بسبب اللون . وهى تقام بين الدول العربية وهى تضم عنصراً واحداً ولم يقل أحد أنها تفرقة بسبب الجنس . فلماذا تصبح الدورات بين البلاد الإسلامية مرفوضة كما يقول لأنها تفرقة بسبب الدين؟ وما هى الجهة التى ترفض هذه الدورات ؟ أنها المحرر نفسه الذى نصب من جسده السمين هيئة قانونية عليا تصدر فرمانات الرفض بدون إبداء الأسباب . وإذا كان محرر الأهرام يرفض إقامة دورات رياضية بين

شباب البلاد الإسلامية فهذا شأنه وحده وهو أمر لا يلزم أحداً سواه ولا يعنى أن الصواعق ستنهال من السماء إذا أقيمت هذه الدورات . والتفرقة بسبب الدين لا تكون موجودة عندما تقام دورات رياضية بين كتلة الدول الإسلامية أو بعضها والتى تضم أغلبيات إسلامية ساحقة . إن هناك دورات تقام بين دول آسيا وحدها ولم يقل أحد أن تلك تفرقة بسبب الجغرافيا . وهناك دورات تقام بين بلدان تشترك فى مذهب فكرى واحد هي الدول الاشتراكية أو دول مجموعة عدم الانحياز . إذن تقام دورات بين مجموعات مشتركة فى اللون وفى العنصر وفى الموقع الجغرافى وفى المذهب السياسى الفكرى ولا يعترض أحد فلماذا الاعتراض عند طرح فكرة دورة رياضية بين دول تشترك فى الدين ؟ السبب الوحيد للاعتراض هو ذلك الاتجاه اللادينى الذى يعترف بالعنصر واللون والجنس ويكرس التفرقة على أساسها لكنه لا يعترف أبداً بالدين ولا يعتبره من مقومات الحياة البشرية التى يجوز أن يكون لها اعتبار . وهذا الاتجاه العلمانى هو ما نقله محرر الأهرام الرياضى وما يروج له من خلال سؤال مزعوم يصطنعه ليرد عليه منفساً عن حقده على الإسلام الذى تجلى منذ فترة فى هجوم له على الزى الإسلامى بدون مناسبة .

ونؤكد مرة أخرى أن التفرقة بسبب الدين توجد إذا منع غير المسلمين مثلا من مزاولة الرياضة أو فرضت عليهم أوضاع تؤدى إلى ذلك أو منعوا من حقوق المساواة داخل الوطن المسلم . ولكن إذا أقيمت دورات رياضية على مستوى البلدان الإسلامية ككتلة سياسية دولية أو بين اتحادات رياضية إسلامية فإن ذلك لا يعد تفرقة كما أدعى محرر الأهرام متلاعباً بالألفاظ .

أما عن قول المحرر أن الرياضة لا تعرف التفرقة بسبب كذا أو كذا فهو كلام يلقى على عواهنه يوهم قائله القراء أنه يقول شيئاً مهما وهو لا يرمى إلا الهواء . فأى رياضة يقصد ؟ هل يريد الألعاب الرياضية نفسها أم يتحدث عن المسابقات الدولية التى تقام والتى تشهد أبشع أنواع التفرقة القائمة على المادة حيث يقسم المشتركون إلى محترفين وهواة . ولعله يعرف أن التفرقة على أساس الجنس (رجال وسيدات) قائمة فى المسابقات التنافسية . ولعله يعرف كذلك دخول الصراعات السياسية إلى حلبة ما يسميه بالرياضة كما اتضح فى الدورات الأوليمبية الأخيرة . ولعله لا يعرف أن مفهوم الدورة الأوليمبية نفسه هو مفهوم دينى وثنى عنصرى مشتق من تاريخ اليونان الأقدمين وممارساتهم الدينية فى ذكر آلهتهم وتمجيدها بالألعاب الرياضية .

والحقيقة أن المفهوم العلمانى الذى يروج له المحرر الرياضى يوجد كما أسلفنا فى مجالات أخرى . فالرئيس الحالى للاتحاد العام لنقابات العمال ووزير القوى العاملة لا يفتأ يردد أنه

ضد إقامة اتحاد لنقابات العمال فى البلاد الإسلامية لأن الحركة النقابية يجب أن تبتعد عن مجال الدين . وهذا الوزير يتحدث عن ابتعاد الحركة النقابية عن الدين وكأنه قانون طبيعى ثابت كقوانين سرعة الصوت والضوء بينما هو مجرد شعار (فقط شعار نظرى) اطلقته بعض المؤسسات الدولية المتأثرة بسيطرة الاتجاهات العلمانية والماسونية . وواقع الحال فى الدول الأوربية نفسها يكذب هذا الشعار . ففى فرنسا أكبر دولة علمانية فى غرب أوربا يوجد اتحاد عمال مسيحى . وفى بولندا الدولة الشيوعية يقوم اتحاد التضامن العمالى على أسس التدين الكاثوليكى وإقامة علاقات حميمة مع الكنيسة . وما زلنا نذكر مصرع القس البولندى منذ أسابيع والذى كان من زعماء هذه النقابات العمالية .

وهنا ندخل مرة أخرى إلى قلب الأكذوبة : لماذا يجب أن تبتعد الحركة العمالية عن الدين ؟ ومن قال ذلك ؟ إن الحركة التعاونية المشهورة فى أوربا قد قامت على أساس تطبيق تعاليم المسيحية ولهذه الحركة وجود دولى واسع فى جميع أنحاء العالم وفى الكتلتين الأمريكية والسوفيتية كما أن التعاون علم اقتصادى واجتماعى محترم يدرس فى كل مكان وله معهد كبير فى مصر . والحركة النقابية أو العمالية لابد أن تقوم على مبادىء معينة سواء اشتراكية أو ماركسية أو ليبرالية أو دينية (إسلامية) . وهى تدافع عن حقوق أعضائها فلابد أن تحدد هذه الحقوق بالاستناد إلى مصدر فلسفى أو تصور كلى للأوضاع البشرية (أى الدين) وهى تنظمهم وتثقفهم فلابد أن يكون ذلك مرة أخرى على أساس عقيدة أو مبادىء معينة قد تكون وضعية أو دينية لكنها فى كل الحالات مبادىء عليا مستمدة من الدين أو من ضده . إننا نفهم أن يقال أن تبتعد الحركة العمالية عن اضطهاد الأقليات الدينية بغير جريرة أو أن تمنع غير المسلم مثلاً من حقه . أما أن يقال بابتعادها عن الدين كلية فهذا أمر غير معقول وغير ممكن لأنها لا تستغنى عن العقيدة العامة والتصور الكلى الذى يحكم حركتها وهذا إذا لم يكن بالدين فسيكون بضده . ومعنى هذا أن القول بابتعاد الحركة العمالية عن الدين لا يعنى حيدتها بل يعنى فقط تبنيها لفلسفات وضعية معادية للدين (الإسلام) .

وحتى إذا نحينا كل هذا الكلام جانباً فإنه لا يوجد أى مانع يعوق تجمع اتحادات نقابات العمال فى البلاد الإسلامية فى اتحاد واحد كما يذهب وزير العمل لأنه يوجد بالفعل تجمعان كبيران لاتحادات لنقابات العمال على مستوى العالم يضم أولها اتحادات الدول الغربية ويضم الآخر اتحادات الدول الشرقية وبعض دول ما يسمى بعدم الانحياز . وهناك كذلك اتحاد عام فى أوربا لنقابات العمال المسيحية فى عدة بلدان .

د . محمد يحى

حوار مع المستشار

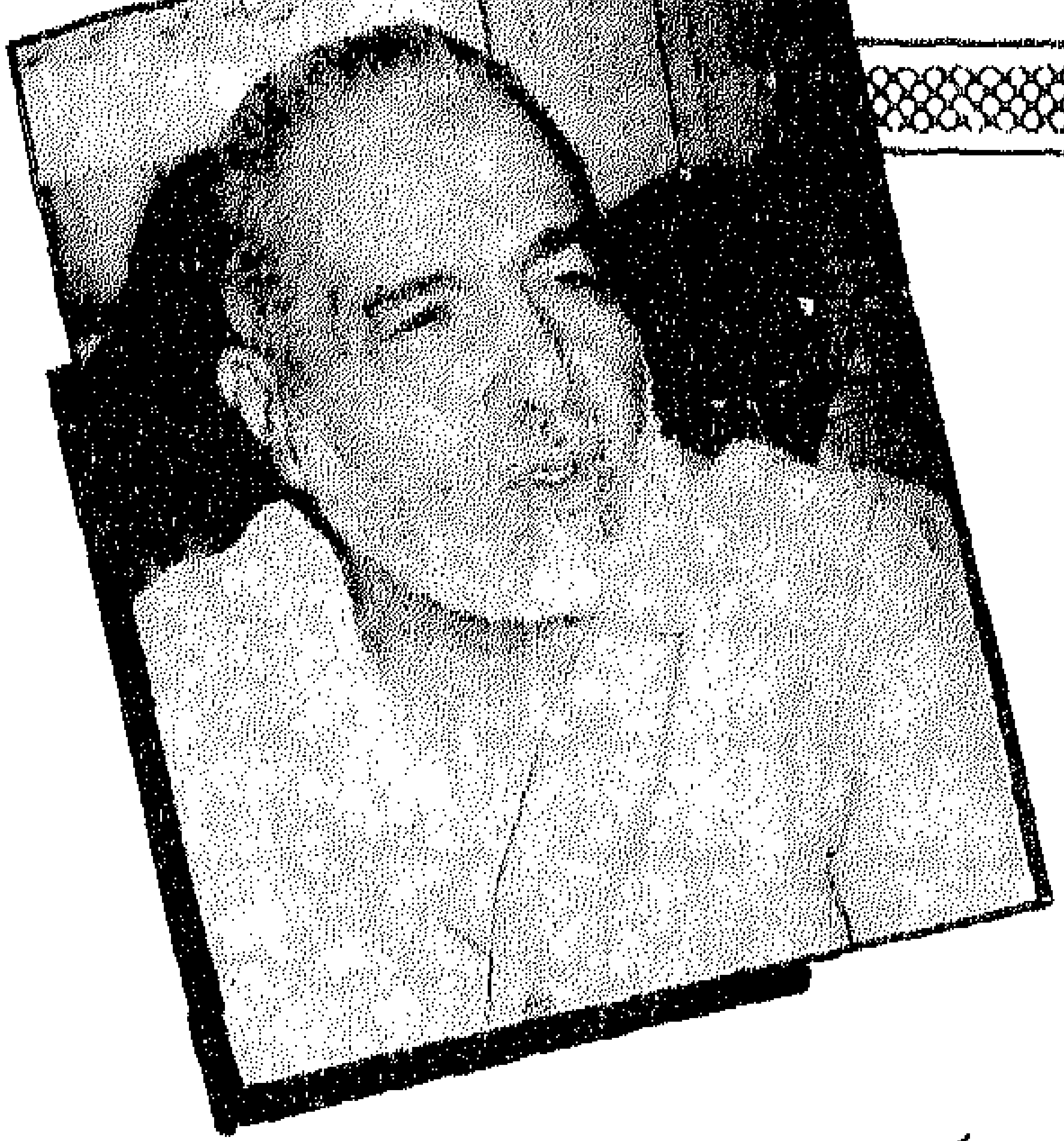

مأمون الهضيبى

• هل لنا أن نعرف نبذة عن حياتكم .

١ - ولدت سنة ١٩٢١ ودخلت المدارس المصرية العادية فى البلاد التى كان يعمل بها والدى رحمه الله مثل المنصورة والمنيا وأسيوط والزقازيق والقاهرة وكان رحمه الله حريصا على أن تكون عائلته معه حيثما كان مقر عمله وكان ذلك آنذاك ميسورا ثم بعد انتهاء الدراسة الثانوية دخلت جامعة القاهرة (كلية الحقوق) وتخرجت منها سنة ١٩٤٢ وعينت حسب ترتيبى فى التخرج بالنيابة العامة فى ذات سنة ١٩٤٢ ، وتدرجت فى سلكها وفى العمل القضائى حتى وصلت لوظيفة رئيس محكمة استئناف القاهرة حتى أحلت إلى المعاش .

وفى خلال هذه الفترة اعتقلت أثناء أحداث سنة ١٩٦٥ لغاية سنة ١٩٧١ وعملت أثناء حرب ١٩٥٦ فى قطاع غزة وعايشت أحداثها كما عملت فترة بالمملكة العربية السعودية .

• ماذا يمثل لك كل من هؤلاء : الإمام الشهيد حسن البنا - والدك المرحوم حسن الهضيبى - الأستاذ عمر التلمسانى ؟

٢ - (أ) الإمام الشهيد حسن البنا هو الإمام الفذ الذى يحى به الله الأمة والدين كل قرن من الزمان وهو البنا حقاً الذى بعون الله ثم بمجهوده الفردى أسس جماعة الاخوان المسلمين وقام على تربية الرعيل الأول منها

ووضع منهاجها المستخلص بفهم عميق عن أصول الدين وأحكامه وهو حقا قد بنى الناس فى جيله ولم تزل الجماعة والنشء فى مصر وفى كل العالم الإسلامى يعمل على منهجه واستجابة لدعوته .

(ب) المرحوم حسن الهضيبى هو الشخصية النادرة - قد يكون ظاهره لدى البعض فيه جد وصرامة - فإذا اقتربت رأيته رقيقا حنونا ولكن إذا كان الموقف اختيارا بين حق وباطل أو بين ما هو واجب وما لا يجب فلا تعرف قناته لينا ولا ترددا ، والحيازه للحق والعدل سجية مركوزة وفطرة مستقرة وهو الصخرة التى تعثر أمامها جبروت وطغيان جمال عبد الناصر فحفظ الله تعالى بها الجماعة ، وقد كان رحمه الله فقيها عالما بأحكام دينه كما كان لغويا متمكنا .

(ج) المرحوم الأستاذ عمر التلمسانى هو رمز الصفاء والنقاء والمودة التى حبا الله بها الجماعة فى فترة كانت أحوج ما تكون لهذا العنوان الحبيب الواضح بعد الركام الذى أهاله على سيرتها الطغاة ، فأعادت للجماعة وجهها الصبوح الطاهر . ورغم نشأته الثرية اللينة ورقة شمائله فقد صمد فى الشدائد صمود الرواسخ الكبار وعاش ومات رحمه الله مرفوع الرأس موفور الكرامة يحبه ويحترمه ويجله الجميع .

● ● ●

الإمام حسن البنا

الإمام عمر التلمسانى

● اختارت جماعة الإخوان المسلمين أسلوب العمل من خلال البرلمان . وقد حدث خلاف وحوار حول مشروعية دخول الجماعة مجلس الشعب - باعتباره أحد مؤسسات دولة لا تحكم بما أنزل الله . ما وجهة نظركم الشرعية فى هذا الأمر . وإذا كان الأمر مباحاً فما هى المبررات السياسية التى أخذتموها فى اعتباركم عند اتخاذ هذا القرار . ألا يعد ذلك وسيلة من وسائل تطويق الحركة الإسلامية وتحميلها مسئولية المشاركة كجزء من النظام ؟

٣ - أسلوب العمل من خلال البرلمان أسلوب مختار فقهيا ومقرر منذ نشأت الجماعة وسبق أن رشح الإمام الشهيد حسن البنا نفسه لانتخابات مجلس النواب سنة

١٩٤٢ ثم مرة بعد ذلك بسنوات كما رشح عدد من أعضاء مكتب الارشاد ومن الجمعية التأسيسية أنفسهم فى الانتخابات مرات أيضا . فالأسلوب ليس جديدا بل هو متأصل فى برنامج الجماعة وسياستها من قديم ، وإذا كان الشيء وضده لا يجتمعان فى آن واحد فى مكان واحد فإنه لا يكون مقبولا فى البديهة أن من يدخل المعركة الانتخابية وهو يعلن منهاجه الإسلامى المغاير لنظام الحكم القائم ويعلن فى ذات الوقت أنه يريد تغيير فلسفة الحكم العلمانى إلى حكم إسلامى ولا يتوانى عن الجهاد فى سبيل ذلك وهو داخل البرلمان ، أو خارجه لا يصح فى البديهة أنه فى ذات الوقت يعتبر جزءا من النظام الذى يعمل على تغييره من أساسه .

● لماذا لا تسمح الحكومة بكيان شرعى للجماعة . وإذا كانت لا تسمح فلماذا تصرون على المشاركة السياسية . وهل تنوون ممارسة ضغوط لانتزاع حق الجماعة فى التواجد العملى والقانونى ؟

٤ – أما الحكومة فأسألها عن ذلك ، وأما نحن فنحن نعمل جاهدين لكى تقلع السلطات عن دعواها بأن جماعة الاخوان المسلمين قد حلت لأننا نقول أنها لم تحل وأنه لم يوجد قرار من مجلس قيادة الثورة ولا من جهة مسئولة بعد ذلك بحل الجماعة ، وعلى أى حال فنحن نكرر المحاولة بالحسنى ونتلمس الطريق لكى يُعترف قانونا بواقعنا الملموس الذى لا يجوز أن ينكر .

● مع متابعة تحرككم ومناقشاتكم الناضجة والموضوعية داخل مجلس الشعب فإن أى منصف لابد أن يقر أن الأخوان تملك رؤية وبرنامجا تفصيليا لكافة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولكن الدوائر العلمانية لم تعد لها حجة سوى أنها لا تجد لديكم برنامجا. فلماذا لا تقدمون برنامجا مكتوبا وتفصيليا للجميع حتى تقطعوا دابر هذه الحجة؟ ومن ناحية ثانية فإن الإخوان يمتلكون خبرة ضخمة وكوادر على درجة عالية من الكفاءة العلمية والسياسية . فلماذا لا يكلف هؤلاء بعمل سلسلة من الكتب مثلا عن تصور سياسة رشيدة لكل قطاع من القطاعات .. مثل السياسة الزراعية – سياسة الدواء – سياسة السوق – سياسة النقد – التعليم ... إلخ ؟

٥ – نحن نعتقد بضرورة التركيز على الأصول قبل الفروع وليس من المنطق السليم أن نُطالب بإيجاد حلول إسلامية لواقع غير إسلامى ولكن المنطق أن يتحول الواقع الأساسى إلى الصبغة الإسلامية ثم يكون التفريع على ذلك ، ومع ذلك فنحن فعلاً

نقوم بدراسات فى مختلف الشئون السياسية الداخلية والخارجية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والزراعية وغيرها وربما فى القريب إن شاء الله أصدرنا ما يوضح منظورنا الإسلامى وسياستنا تجاه المشكلات التى تعيشها الأمة والسياسة التى نرى انتهاجها .

● أظنكم تتابعون الحملة على شركات توظيف الأموال - فما هو برأيك التقييم الصحيح لتجربة هذه الشركات ؟

* شركات توظيف الأموال كثيرة ومتعددة بعضها يلتزم بأحكام الشريعة والبعض الآخر لا يعبأ بذلك وتلك معلومات عامة لدينا ولكن هذه الشركات أنشأها القائمون عليها بمحض نشاطهم وتفكيرهم ونحن لا نتدخل فى شىء من أمورها وكنا نتمنى أن يأتى القانون الذى أصدرته الدولة لترشيد العمل فى هذه المؤسسات لا لقمعها وفرض السيطرة الحكومية عليها مما أفقدها القدرة على الحركة والنشاط وأفقد الناس الثقة فيها .

● هل تعتبر جماعة الاخوان مثلا نفسها هى الممثل الشرعى والوحيد للحركة الإسلامية أم يمكن اعتبار روافد الحركة الأخرى بها بعض الجوانب الايجابية ؟

* نحن جماعة من المسلمين ولسنا جماعة المسلمين ونحن الحركة الإسلامية الأم ولكن لا نفرض سيطرتنا على غيرنا .

● لا شك أن الجميع تابع باعجاب الموقف المبدئى للاخوان تجاه انتفاضة الشعب المسلم فى الأرض المحتلة والموقف الثابت للاخوان تجاه القضية الفلسطينية . هل هناك من المواقف الايجابية ما يتجاوز المؤتمرات والبيانات لتأييد الشعب المسلم فى الأرض المحتلة ؟

* بكل أسف أن الاجتماعات العامة والنشاط الجماهيرى كل ذلك محظور فى ظل قانون الطوارىء المعمول به وغاية ما قد يسمح به اجتماع داخل قاعة لا تتسع لأكثر من بضع مئات من الأشخاص دون أن يخرج صوت منها لخارجها ، كما أن وسائل الاعلام الضخمة فى يد الدولة وهى المسيطرة عليها .

● أعتقد أن الحركة الإسلامية فى السودان لها أسلوب متميز فى المشاركة السياسية - هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فإن للسودان وضعا خاصا يجعله أكثر من مجرد قطر عربى وإسلامى شقيق - هل يمكن أن نتوقع المزيد من التنسيق بين الحركة الإسلامية فى مصر والحركة الإسلامية فى السودان ؟

★ نحن نسعى دائما للتنسيق بيننا وبين كل الحركات الإسلامية التى توجد فى أى مكان فى العالم ، وكما تعلم فإن الإسلام دين عالمى والدعوة الإسلامية بطبيعتها دعوة عالمية وإن كان يجب أن يكون التنظيم محليا فهذه طبيعة الأشياء ، وطبيعة المرحلة التى نمر بها . والسودان الشقيق تربطنا به وشائج كثيرة وروابط عميقة وموقفه منا أكبر وأعمق .

● ما هو تعليقكم على المفاوضات الخاصة بالقضية الأفغانية ؟

★ ....

● لكم الكثير من المواقف المتميزة تجاه ممارسات الوزير زكى بدر . هل تعتقد أنها ممارسات وزير أم أنها سياسة نظام ؟

★اعتقد أنها سياسة نظام وإن اصطبغت بصبغة نفسية وطبيعة ومشاعر الوزير وآرائه الخاصة .

● هل تسمح حكومة إسلامية ما بقيام أحزاب معارضة لها ؟! وما هو دليلكم الشرعى على ذلك ؟

★ إذا كنت تقصد حكومة تعارض دين الإسلام فى أصوله ومعتقداته المتفق عليها فهذا أمر غير مباح شرعاً ولا يقبله المسلمون

زكى بدر

فى مجتمعهم . أما إن كنت تقصد تعدد الأحزاب فى إطار الأصول الإسلامية المتفق عليها فهذا حادث منذ بدء الأمة الإسلامية . وقد وجد فى بعض الأحيان فى شكل مذاهب تضمنت إلى جوار المسائل الفقهية العقائدية والعبادية اختلافا فى المسائل الاقتصادية والاجتماعية والحربية وفضلاً عن واقع الاختلاف بشأن النصوص غير قطعية الدلالة والمسائل غير المجمع عليها فهناك مساحة كبيرة هى مساحة المباح فى الشريعة التى على الجماعة أن تنظمه فى اطار الأصول العامة للشريعة والاختلاف فى هذا المجال وارد حتما وعلى أوسع نطاق مثل تنظيم الشورى وتنظيم الجيش وتنظيم الادارات الحكومية وتنظيم الزراعة والصرف والرى والتعليم والصناعة ... إلخ .

● تنطلق كثير من المجموعات من فهم خاص للشهيد سيد قطب . ما هو تعليقكم على هذا الأمر ؟ هل هو فهم صحيح للشهيد أم فهم

مغلوط ؟ ولماذا كان هذا الأمر بالنسبة للشهيد وكتاباته ؟

★ نحن أوضحنا فى كتاب (دعاة لا قضاة) موقفنا من هذه المفاهيم والدعوات ، والشهيد سيد قطب هو شهيد الإسلام ومن أعظم الكتاب الإسلاميين ولكن منهاج الجماعة والدعوة مقرر فى رسائل الإمام الشهيد حسن البنا .

● جماعة الاخوان المسلمين هل هى امتداد طبيعى وعضوى لمجمل حركة وجهاد الشعب المسلم فى مصر ؟ وفى هذا الصدد ماذا تشكل زعامات تاريخية وأحزاب تاريخية بالنسبة لكم مع ضرب أمثلة وخاصة فى التاريخ المعاصر « منذ الحملة الفرنسية وحتى الآن » .

★ ....

● هل يرضيكم ما تم انجازه فى اطار التحالف . ثم ماذا تتوقع لهذا التحالف ؟!

★ نعم يرضينى ما تم انجازه فى إطار التحالف وإن كانت طبيعة البشر ترنو دائما إلى ما هو أفضل وإلى التطور إلى ما هو أحسن .

الإمام الهضيبى

الشهيد سيد قطب

● هل حقيقة تشعر جماعة الاخوان بالحساسية تجاه النقد من بعض روافد الحركة الإسلامية وهل نطمع فى أن يتم حوار مع تلك الروافد ؟

★ نحن دوماً بحمد الله على استعداد للتعاون مع من يريد أن يحاورنا إذا وجدنا فى ذلك التحاور أملاً للتفاهم . أما التجاوزات التى تخفى مهاترات فنحن نعرض عنها ونضن بوقتنا عن أن ننشغل بها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

● يقدر أكثر المراقبين تفاؤلاً الأموال التى احترقت فى أتون الحرب العراقية – الإيرانية بحوالى ٤٥٠ مليار دولار، وهو مبلغ يكفى لتنمية كافة أقطار العالم الإسلامى

● يجب أن يعمل كافة المسلمين على ترميم الشروخ والجروح النفسية العميقة التى خلفتها هذه الحرب، وتجاوز ويلاتها ومراراتها إلى آفاق جديدة من التعاون البناء الذى يصب فى موضع المصالح الاستراتيجية والحضارية للعالم الإسلامى

أرقام مذهلة عن الحرب العراقية الإيرانية!

امتزجت أفراح المسلمين فى كافة أنحاء العالم بعيد الأضحى المبارك هذا العام بالفرحة بإعلان جمهورية إيران الإسلامية قبول قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ المتعلق بوقف الحرب العراقية – الإيرانية ، وقد سرت مع بركات العيد موجة من الأمل والتفاؤل بإعلان إيران كذلك استعدادها للتفاوض المباشر مع العراق وإرساء سبل السلام بين الجارين المسلمين المتحاربين .

والحقيقة فإن عظم الغبطة وتزايد الأفراح جاءا من بشاعة المعاناة التى قاساها المسلمون عامة . ومواطنو البلدين المتحاربين خاصة ، من جراء الحرب الضروس طوال ثمانى سنوات خلت . فجعت فيها كل أسرة عراقية أو إيرانية بفقدانها أحد فلذات أكبادها أو يزيد ، وشردت الآلاف بل الملايين من الأسر وأعاقت التنمية فى كلا البلدين ، وأقعدتهما عن كل أسباب النهوض ، ودمرت آلاف المعالم العمرانية من المدارس والمستشفيات والمنشآت الحيوية والاقتصادية ، واستمرت لثمانى سنوات عجاف ثقيلة مرهقة ، تدفقت فيها شلالات وأنهر الدماء المسلمة دون وجه حق ، وخلفت الجرح فى كل قلب ، والغصة فى كل حلق .. وزرعت غابات من الكراهية ، وشيدت سدوداً عالية من الشكوك وعدم

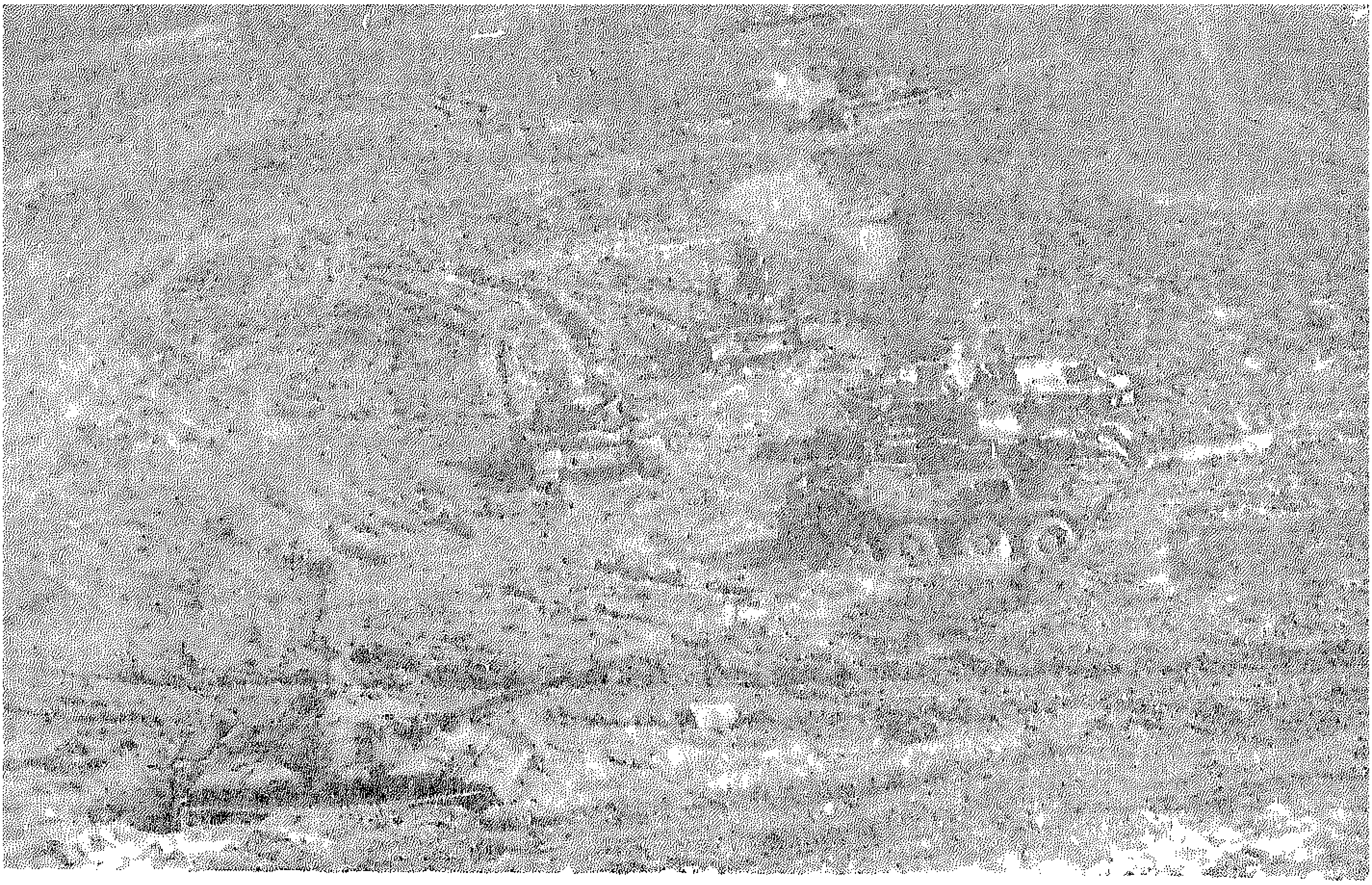

الحرب العراقية الإيرانية

الثقة بين بلدين جارين مسلمين وشعبين ارتبطا عبر التاريخ بالهم والانجاز الحضارى المشترك .

ومع أن خسائر مثل هذه الحرب التى يعدها المراقبون من أطول وأفظع حروب القرن العشرين ، لن يمحوها إلا كر السنين الطوال لتدميرها كافة البنيات التى يرتكز عليها قوام الدول ، إلا أن الأرقام التى نشرتها وسائل الاعلام ومعاهد المراقبة والدراسات المتخصصة كانت مهولة سواء من جانب الخسائر البشرية أو الجوانب الأخرى العسكرية والاقتصادية والعمرانية .

فقد أجمع معظم المراقبين على أن الخسائر البشرية لطرفى الحرب التى ظلت دائرة بين العراق وإيران لمدة ثمانى سنوات لا تقل عن مليون قتيل وإن لم تعلن أى جهة من طرفى الحرب أرقاماً حقيقية ، ولك أن تتأمل الأنفس التى عانت من هذه الحرب إذا كان عدد القتلى يقل دائماً عن الجرحى بثلثين أو يزيد .

وفى الجانب الاقتصادى أعلن تقرير صدر فى باريس عن مركز الوثائق والمعلومات التابع للتأمينات الدولية أن خسائر الملاحة الدولية فى منطقة الخليج على امتداد الحرب

العراقية - الإيرانية فى الفترة من يناير ١٩٨٠ وحتى يناير ١٩٨٨ بلغت ٦٠٠ سفينة تجارية وناقلة بترول كما قتل ٦٠٠ شخص من أطقم تلك البواخر من مختلف الجنسيات . وأضاف التقرير أن قيمة التعويضات التى دفعتها شركات التأمين العالمية خلال أعوام الحرب وصلت إلى ١,٢ مليار دولار . وأشار التقرير إلى أن ٥٠ ٪ من هذه الحوادث ينسب إلى إيران بينما ينسب النصف الآخر إلى العراق .

وفى الجانب النقدى البحت يقول أكثر المراقبين تفاؤلاً أن الحرب كلفت الجانبين - العراق وإيران - حوالى ٤٥٠ مليار دولار وهو مبلغ يكفى سداد ديون العالم الإسلامى كلها ، بل هو مبلغ يستطيع تغطية كافة التزامات التنمية فى العالم الإسلامى إذا وجه لهذا الغرض . ولكنه بكل الأسف ذهب إلى الدمار والخراب والدماء والأشلاء . بل إن صحيفة « لاتريبيون » الفرنسية قالت أن متطلبات إعادة الإعمار فى إيران تقدر بنحو ٨٠ مليار دولار مقابل ٣٠ مليار بالنسبة للعراق ، وجاء فى تقرير للمعهد اليابانى للشرق الأوسط أن إيران بحاجة إلى ٢٨ مليار دولا لاعادة تأهيل منشآتها النفطية ، بينما يحتاج العراق إلى ثمانية مليارات لنفس الغرض ، وذلك بالرغم من أن المعهد اليابانى ذكر أن العراق تضرر أكثر من إيران من انخفاض العائدات النفطية حيث بلغ الفاقد من تلك العائدات ٦٥ مليار دولار للعراق و٢٣ مليار دولار لإيران .

وإذا كانت هذه بعض أرقام تقدم بعض الإشارات والدلائل على حصائد حرب السنوات الثمان فمن يستطيع أن يتعرف على المآسى المدفونة فى النفوس الجريحة ، ومن يستطيع أن يقدر الجراحات المحفورة فى سويداء القلوب المكلومة لملايين الأسر ..

■■■

● صرح تونى مارلون عضو مجلس العموم البريطانى عن حزب المحافظين الحاكم بأنه علم خلال زيارته للأراضى الفلسطينية المحتلة أن مستشارين عسكريين من جنوب أفريقيا العنصرية يساعدون قوات الاحتلال الإسرائيلى حاليا على قمع انتفاضة الشعب الفلسطينى .

وقال أن هؤلاء المستشارين يرتدون ملابس مدنية واتهم الجيش الإسرائيلى بالقسوة وعدم الإنسانية فى مواجهة الفلسطينيين .

الشيخ الغزالى ..

.. بقلمه !

والدى رحمه الله - كان يحب شيخ الإسلام أبا حامد الغزالى ، وكان عاشقاً للتصوف يحترم رجاله ويختار من مسالكهم ما يشاء ، لأنه كان حافظاً للقرآن جيد الفهم لنصوصه ويروى أبى لأصدقاء الأسرة أن تسميتى « محمد الغزالى » جاءت عقب رؤية منامية وبإيحاء من أبى حامد (رضى الله عنه) ، وأيا ما كان الأمر فإن التسمية اقترنت بشخصى ولكنها لم تؤثر فى تفكيرى فأنا انتفع من تراث أبى حامد الغزالى صاحب « تهافت الفلاسفة » كما انتفع من تراث خصمه ابن رشد صاحب « تهافت التهافت » وإذا كان الغزالى يحمل دماغ فيلسوف وابن تيمية يحمل رأس فقيه فإننى اعتبر نفسى تلميذاً لمدرسة الفلسفة والفقه معاً .

ولدت سنة ١٣٣٦ هـ الموافق سنة ١٩١٧ م ونشأت فى بيئة متدينة بين إخوة سبعة وكنت أكبرهم ووالدى كان تاجراً صالحاً وهو الذى وجهنى إلى حفظ القرآن بل إن من فضله علىّ أن باع ما يملك لكى يذهب بى أو يذهب معى إلى أقرب مدينة يقع فيها معهد أزهرى حيث هاجر من قريته « نكلا العنب » بمحافظة البحيرة إلى الإسكندرية كى انتسب إلى الأزهر وعمرى عشر سنوات .

وطفولتى كانت عادية ليس فيها شىء مثير وإن كان يميزها حب القراءة . فقد كنت

أقرأ كل شيء ولم يكن هناك علم معين يغلب على .. بل كنت أقرأ وأنا أتحرك ، وأقرأ وأنا أتناول الطعام .

أهمية القراءة :

وللقراءة أهمية خاصة لكل من يدعو إلى الله بل هى الخلفية القوية التى يجب أن تكون وراء تفكير الفقيه والداعية ، وضحالة القراءة أو نضوب الثقافة تهمة خطيرة للمتحدثين فى شؤون الدين وإذا صحت تزيل الثقة منهم .

إن القراءة ، أى الثقافة هى الشيء الوحيد الذى يعطى فكرة صحيحة عن العالم وأوضاعه وشؤونه ، وهى التى تضع حدوداً صحيحة لشتى المفاهيم ، وكثيراً ما يكون قصور الفقهاء والدعاة راجعاً إلى فقرهم الثقافى .

والفقر الثقافى للعالم الدينى أشد فى خطورته من فقر الدم عند المريض وضعاف الأجسام .. ولابد للداعية إلى الله أن يقرأ فى كل شيء ، يقرأ كتب الإيمان ويقرأ الإلحاد ، يقرأ فى كتب السنة ، كما يقرأ فى الفلسفة وباختصار يقرأ كل منازع الفكر البشرى المتفاوتة ليعرف الحياة والمؤثرات فى جوانبها المتعددة .

تأثرت بالشيخ عبد العظيم الزرقانى الذى كان مدرسا بكلية أصول الدين وهو صاحب كتاب «مناهل العرفان فى علوم القرآن» وكان عالماً يجمع بين العلم والأدب وعباراته فى كتابه المذكور تدل على أنه راسخ القدم فى البيان وحسن الديباجة ونقاء العرض .

وفى معهد الإسكندرية الدينى تأثرت بالشيخ إبراهيم الغرباوى والشيخ عبد العزيز بلال وكانا يشتغلان بالتربية النفسية ولهما درجة عالية من العبادة والتقوى ، وكانا يمزجان الدرس برقابة الله وطلب الآخرة وعدم الفتنة بنيل الإجازات العلمية لأن للألقاب العلمية طنيناً ربما ذهب معه الإخلاص المنشود فى الدين .

وقد تأثرت أيضا بالشيخ محمود شلتوت الذى أصبح فيما بعد شيخاً للأزهر ، إذ كان مدرسا للتفسير ، وله قدرة ملحوظة فى هذا المجال إلى جانب رسوخ قدمه فى مجال الفقه وعلوم الشريعة إجمالاً ، وقد كان رحمه الله شخصية عالمية بارزة يلتف حولها الكثيرون .

أما تأثرى الأكبر فقد كان بالإمام الشهيد حسن البنا وكان عالماً بالدين كأفقه ما يكون علماء العقيدة والشريعة . وكان خطيباً متدفقاً ينساب الكلام منه أصولا لا فضولا وحقائق لا خيالات وكان حسن البنا يدرك المرحلة الرهيبة التى يمر بها الإسلام بعدما سقطت خلافته وذهبت دولته ونجح المستعمرون شرقاً وغرباً فى انتهاب تركته ، فكان الرجل يعارض هذا الطوفان المدمر عن طريق تكوين الجماعات التى تعتز بدينها وتتشبث بالحق مهما واجهت من متاعب

أو عوائق أو ويلات .

حسن البنا كان صديقاً لكل من يلقى من أهل الإيمان ، فتغمرك بشاشته عندما تراه وتشعر كأنك أصبحت صديقاً أثيرا لديه وكان يضن بوقته على اللغو فما تمر ثانية ولا أقول دقيقة إلا وهو يخدم الإسلام بكلمة أو توجيه أو عمل نافع أو دعابة لطيفة تربط بين القلوب .

وذاكرة حسن البنا كانت حديدية وكأنها شريط مسجل يستوعب الأسماء والمعانى ، فلو التقيت به وناقشت معه إحدى القضايا ، أو ذكرت له اسم إخوتك مثلا ثم لقيته بعد ذلك ببضع سنين لبادرك بالسؤال عن إخوتك وناقشك فى القضية التى طرحتها عليه منذ سنين واسترجع معك الحديث وكأنه تم بالأمس القريب .

والحق أن الرجل كان يحب عن إخلاص لا عن تكلف وربما عانق عاملاً يلبس بدلة الشغل الملوثة بشحوم الآلات وسوائلها . فما يحجزه شيء من ذلك عن ترجمة حبه . وحسن البنا له عبقريات منوعة يحتاج الكلام فيها إلى كتاب منفرد .

مدرستى الخاصة :

المدرسة التى اعتبر نفسى رائداً فيها أو ممهداً لها تقوم على الاستفادة التامة من جميع الاتجاهات الفكرية والمذاهب الفقهية فى التاريخ الإسلامى ، كما ترى الاستفادة من كشوف الفلسفة الإنسانية فى علوم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد والتاريخ ومزج هذا كله بالفقه الصحيح للكتاب والسنة .

إن الرؤية الصحيحة لأحكام الشريعة أو الحكم الصائب الذى ينبغى تقريره لا يتم إلا مع رحابة الأفق ووجود خلفية عظيمة من المعرفة القديمة والحديثة على السواء وربما كان أسلافنا القدامى قد رزقوا من سلامة الفطرة وحدة الذكاء ما يجعلهم قادرين على حسن الفهم والحكم ، ولكننا فى هذا العصر لا نصل إلى مستواهم إلا بعد دراسات مضاعفة كما يستعين صاحب النظر القصير بالمناظير المقربة حتى يعرف ما يقرأ أو حتى يدرك من بعيد ما لا يستطيع رؤيته بالعين المجردة .

تجاربى فى الدعوة :

تخرجت من الأزهر سنة ١٣٦٠ هجرية الموافق سنة ١٩٤١ م ومنذ ذلك الوقت وأنا أعمل فى خدمة الإسلام دعوة وتدريساً .

وفى رأيى أن الدعاة إلى الله ، فى هذا العصر غيرهم فى العصور الماضية .. قديماً كانوا يدركون حظاً من النجاح بمعرفة محدودة وتقوى ظاهرة .

أما فى هذا العصر فإن أعداء الإسلام قد تضاعف نشاطهم ونمت أحقادهم وكثرت العقبات التى وضعوها فى طريق الدعاة ، واستطاعوا استغلال التفوق الحضارى لوقف

الإمام حسن البنا

الزحف الإسلامى فى أقطار كثيرة . بل ولعلهم استغلوا ثراءهم وقدرتهم فى فتنة طوائف من المسلمين فى أفريقيا وآسيا وأوربا ولذلك لا يكفى أن تعمل أجهزة الدعوة الإسلامية بل لابد أن تكون من ورائها خدمات شتى اجتماعية وصحية وتعليمية وثقافية .. الخ .

شروط الداعية :

والدعوة إلى الله لا يصلح لها بداهة أى شخص .. إن الداعية المسلم فى عصرنا هذا يجب أن يكون ذا ثروة طائلة من الثقافة الإسلامية والإنسانية ، بمعنى أن يكون عارفاً للكتاب والسنة والفقه الإسلامى والحضارة الإسلامية . وفى الوقت نفسه يجب أن يكون ملماً بالتاريخ الإنسانى وعلوم الكون والحياة والثقافات الإنسانية المعاصرة التى تتصل بشتى المذاهب والفلسفات .

ويجب على من يدعو إلى الله أن يتجرد لرسالته التى يؤديها فتكون شغله الشاغل وعليه أن يعامل الناس بقلب مفتوح فلا يكون أنانيا ولا حاقداً ولا تحركه النزوات العابرة ولا ينحصر داخل تفكيره الخاص فهو يخاطب الآخرين وينبغى أن يلتمس الأعذار للمخطئين وألا يتربص بهم بل يأخذ بأيديهم إذا تعثروا .

ويحتاج الداعية المسلم فى هذا العصر إلى بصر بأساليب أعداء الإسلام على اختلاف منازعهم سواء كانوا ملحدين ينكرون الألوهية أو كتابيين ينكرون الإسلام .

وقد لاحظت أن هناك أصنافاً من الناس فى ميدان الدعوة تسىء إلى الإسلام أشد الإساءة ، منهم الذى يشتغل بالتحريم المستمر فلا تسمع منه إلا أن الدين يرفض كذا وكذا دون أن يكلف نفسه أى عناء لتقديم البديل الذى يحتاج إليه الناس .. وكأن مهمته اعتراض السائرين فى الطريق ليقفوا مكانهم دون أن يوجههم إلى طريق آخر أرشد وأصوب .

وهناك دعاة يعيشون فى الماضى البعيد وكأن الإسلام دين تاريخى وليس حاضراً ومستقبلاً ، والغريب أنك قد تراه يتحامل على المعتزلة والجهمية مثلا وهو محق فى ذلك ولكنه ينسى أن الخصومات التى تواجه الإسلام قد تغيرت وحملت حقائق وعناوين أخرى .

وهناك دعاة آخرون لا يفرقون بين الشكل والموضوع أو بين الأصل والفرع ،

أو بين الجزء والكل فهم يستميتون فى الإنكار بأى شكل من الأشكال ويبددون قواهم كلها فى محاربة هذا الشكل ، أما الموضوع فهم لا يدرون ماذا يصنعون إزاءه ولهؤلاء عقلية لا تتماسك فيها صور الأشياء بنسب مضبوطة ولذلك قد يهجمون شرقاً على عدو موهوم ويتركون غرباً عدواً ظاهراً بل ربما حاربوا فى غير عدو ..

وهؤلاء وأولئك عبء على الدعوة الإسلامية يجب إصلاحهم كما يجب إصلاح الذين يدخلون ميدان الدعوة بنية العمل لأنفسهم لا لمبادئهم فإن العمل الذى يستهدف القيم الإسلامية غير العمل الذى يدور حول المآرب الشخصية .

تبين لى بعد أربعين سنة من العمل فى الدعوة الإسلامية أن أخطر ما يواجه العمل الإسلامى هو التدين الفاسد أى استناد النفس إلى قوة غيبية وهى تعمل للخرافات والأوهام ، أو هى تعمل للأغراض والمآرب ..

الدين مثلا يقظة عقلية وهؤلاء يعانون تنويماً عقلياً متصلا والدين قلب سليم وهؤلاء استولت على قلوبهم علل رديئة ..

والأمر فى كشف التدين الفاسد يحتاج إلى تفاصيل للتعامل مع الآفات النفسية والعقلية التى تسبب هذا البلاء ، وقد خصص أبو حامد الغزالى جزءاً ضخماً من كتابه (الإحياء) فى علاج هذه الآفات والتحذير منها كما وضع ابن الجوزى كتاب « تلبيس إبليس » للكشف عن صور التدين الفاسد وإبعاد العامة والخاصة عنه .

وقد ألفت بعض كتبى وأنا مستغرق فى محاربة هذا الجانب من التدين المعلول سواء كان رسمياً أو شعبياً مثل كتاب « تأملات فى الدين والحياة » وكتاب « ليس من الإسلام » وكتاب « ركائز الإيمان بين العقل والقلب » وأخيراً كتابى « الدعوة الإسلامية تستقبل القرن الخامس عشر » .

والحقيقة أن التدين الفاسد سر انحراف كثير من العقلاء لأنهم ينظرون إلى الدين من خلال مسالك بعض رجاله وآثارهم فى الحياة العامة ، والواقع أن بعض المتدينين كانوا فى القديم والحديث بلاء على الدين .

بدأت الكتابة منذ الشباب الباكر وكانت

الشيخ الغزالى

هواية عندى ورغبة أجد راحة فى تحقيقها ولم أتوجه إلى الكتابة الدينية إلا بعد أن اشتغلت بالدعوة الإسلامية .. وقد سلكت فى الكتابة الدينية منهجا يجمع بين العلم والأدب مع عرض الثقافة الإسلامية عرضاً ممزوجاً بقضايا العصر الحاضر ، ويمكن القول أن هناك عدة محاور أساسية دارت حولها كتبى الخمسة والثلاثون التى وضعتها فى الأربعين عاماً الماضية : « الإيمان والعقل والقلب » و« الإسلام والطاقات المعطلة » .

تفسير جديد للقرآن الكريم :

وأحب أوقات الكتابة إلى بعد صلاة الفجر .. عند هذا الوقت أشعر باجتماع فكرى ويقظة أعصابى وقدرتى على إفراغ ما فى نفسى فوق الصفحات ويغلب أن تكون الكتابة الأولى هى الأخيرة ، وقلما أمحو منها أو أزيد عليها إلا القليل بل قلما أعود إلى قراءة كتاب أصدرته إلا إذا كانت هناك حاجة ملحة فى ذلك ، كمناقشة له أو حوار حوله .

وأتمنى أن أكتب التفسير الموضوعى للقرآن الكريم فكل سورة من القرآن وحدة متماسكة تشدها خيوط خفية تجعل أولها تمهيداً لآخرها وآخرها تصديقاً لأولها وتدور السورة كلها على محور ثابت وأتمنى وضع كتاب جامع فى ذلك .

محمد الغزالى

● عادت فكرة توحيد الأديان التى نادى بها السادات تحت تأثير صهيونى ماسونى تطل برأسها من جديد ، ففى شهر أكتوبر عقد اجتماع فى الفاتيكان مثل مصر فيه الدكتور عاطف العراقى أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة وسيدة أخرى تدعى الدكتورة زينب ادعيا أنهما يمثلان الدين الإسلامى وحضر المؤتمر ممثلون لليهودية والمسيحية وكان تحت سيطرة وتوجيه الكنيسة الكاثوليكية وعقب عودته إلى مصر امتدح الدكتور العراقى إحدى روايات نجيب محفوظ المشتهرة بالتطاول على الأديان ووصفها بأنها تدعو إلى الوحدة بين هذه الأديان .

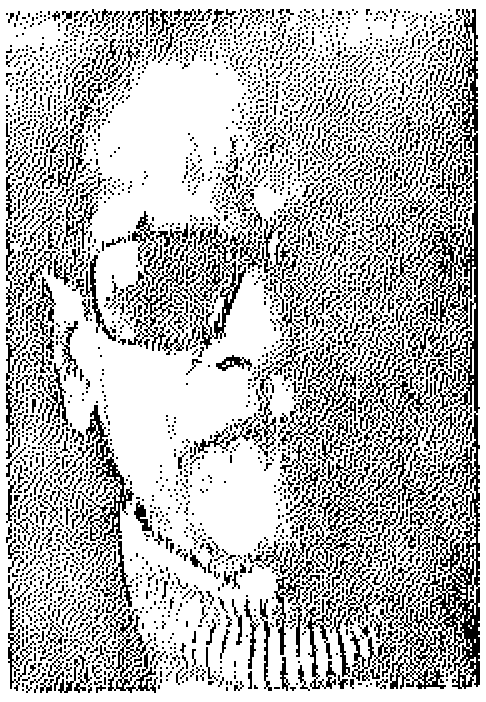

نجيب محفوظ

السادات

كلمة إلى ..

أختى المحجبة

يسعدنى كثيراً ارتداء الفتيات للزى الإسلامى (الحجاب) لأن ذلك مظهر من مظاهر الإسلام .. ولكن يؤسفنى القول أن معظم المحجبات يجهلن الإسلام ويرتدين الحجاب كزى فقط أو كنوع من الزى الشائع (الموضة) وليس انتماءاً حقيقياً للإسلام كما يجب أن يكون . ومن مخالطتى لكثير من المحجبات استطعت أن أقف على هذه الحقيقة المؤلمة .

إن الحجاب لم يغير الجاهلية فى نفوس المحجبات فما زالت المحجبة مثل المتبرجة فى طريقة التفكير وطريقة التصرف .. فمثلاً :

١ - قد تجد المحجبة التى لا تجد حرجاً من ترقيق الحواجب مع نهى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام عن ذلك أو تمضغ اللبان وهى تسير فى الطريق .. مع أن ذلك يخالف الإسلام ..

٢ - قد تجد المحجبة التى تخرج إلى شرفة منزلها عارية الرأس والعنق أو تظهر أمام باب بيتها بدون خمار على رأسها .. أو تستقبل الضيوف فى بيتها بملابس البيت وقد يكون فيهم من يستدعى وجودهم الحجاب كابن العم أو ابن الخال أو ... أو .. أو ...

٣ - هناك المحجبة التى تتحايل على شروط الحجاب فتفقده شرطاً أو شرطين فتجسم الجلباب أو تزينه أو تضيقه بحزام أو أستك أو غير ذلك من فنون الموضة .

٤ - هناك المحجبة التى قد ترتدى الحجاب لكنها ترفض مع ذلك قراءة المجلات الإسلامية والكتب الإسلامية معتقدة أنها بارتدائها الحجاب قد أتت ما هو مطلوب منها مع أن هذا ليس صواباً .

٥ - هناك المحجبة التى ترتدى حجاباً (أو هكذا تسميه) مزركشاً مزيناً لافتا لأنظار الناس مرصعا بفنون الموضة فيخرج بذلك عن دائرة الحجاب الذى فرضه الله تعالى ويوضع تحت دائرة الحجاب الذى يروجه واضعوا الأزياء والموضة من الماسون وربائب اليهود . وهؤلاء المحجبات بمثل هذا الحجاب ليس لهن هذه الكلمة لأنهن يلبسن حجاباً أسماه الشيخ أحمد القطان : حجاب التبرج .. وهذه نصيحة لأختى فى الله تلك المحجبة التى استوفت شروط الحجاب ولكن غاب عنها معناه ..

أولاً : إن الحجاب يا أختى هو رداء وزى ولكنه عنوان لشىء .. هو الإيمان بالله .. والإيمان هو التسليم بأوامر الله تعالى والاستيقان بأنها الأصلح والأفضل .. والحجاب أمرنا به الله تعالى فى كتابه الكريم وهو سبحانه سميع بصير لا يليق بمؤمن أن يتحايل عليه أو يغافله ويعصاه والله تعالى يقول مخبراً عن المؤمنين : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً ﴾
(الأحزاب : ٣٦)

ثانياً : إن الحجاب ليس زِيًّا يرتدى خارج البيت .. بل إنه زى يُرْتَّدى لاخفاء زينة المرأة عَمَّن لا يحل له رؤيتها .. وعلى ذلك قد تستدعى الظروف ارتداءه داخل البيت إذا جاء زُوَّار من غير المحارم .. وكذلك شرفة المنزل .. وأمام البيت .. فهو جزء من الشارع ..

ثالثاً : إن الإسلام يحارب بشراسة وتلك حقيقة مُرَّة .. ويُحَارب الحجاب كجزء من مخطط عالمى مدروس لحرب الإسلام من أجل ذلك تحاربه إسرائيل والحكومات العميلة كما يحدث مثلاً فى تركيا وغيرها من البلاد المبتلية بحكومات عميلة ويحاربه ذوو القلوب المعتلة والأقلام الملوثة بدنس العمالة والماسونية .. والحرب تتغير صورها وإحدى هذه الصور هى زحزحة المحجبات رويدا رويداً عن الطريق المستقيم بالاخلال بالشروط الإسلامية للحجاب .. وبذلك تنزلق معظم المحجبات عن الصراط المستقيم .

رابعاً : إن المحجبة ليست إلاَّ داعية للإسلام بزيها وعملها .. بمظهرها وجوهرها .. إنها ليست إلاَّ نوراً يتحرك فى هذه الجاهلية فيضيىء ظلمتها بالإسلام وإن الدعوة إلى الإسلام ليست نافلة ولا شيئاً ثانوياً .. بل هى جزء من الإسلام ولن يعمل المسلم للإسلام وهو جاهل به .. ولذلك فمن المؤسف حقاً أن أغلب المحجبات لا ينفذن أمر الله بالقراءة والاطلاع .. ويرفضن قراءة المجلات الإسلامية والكتب

الإسلامية .. وبذلك يخالفن أول أمر إلهى أمِرَ به المسلمون فى قوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق ... ﴾ .

وإنه لمن الخطأ الفادح الظن بأن الإسلام يُنتمى إليه بتعليق راية أو ارتداء زِيّ فالإسلام أشمل من ذلك وأعظم إنه يشمل الصغير والكبير فى حياة المسلم والمسلمة وأين لنا أن نعرف الإسلام إلاّ بقراءة القرآن الكريم والسيرة وقراءة ما كتبه كتابنا الإسلاميون من خلاصة تجاربهم ونصائحهم .. وأين لنا أن نلتزم التزاما حقيقياً بشىء نجهله ورغم ذلك لا نبذل جهداً فى معرفته .. ثم نظن أنه يكفى لنا أن نرتدى الحجاب وذلك خطأ عظيم .

خامساً : أختى المحجبة يا من وضعت قدمك على أول الطريق بارتدائك الحجاب .. قفى وقفة طويلة مع نفسك قبل أى عمل .. تذكرى أن لك فى الإسلام دورا تؤدينه هذا الدور يستلزم قوة إيمان .. وقوة انتماء للإسلام والإيمان بالإسلام لن يتأتى إلاّ بالقرب منه .. فلنتقرب من الإسلام ولنبنى عقيدتنا فإن الشهيد سيد قطب يقول فى ظلال القرآن .. فى مقدمة سورة الأنعام ص ١٠٠٩ :

(متى استقرت عقيدة لا إله إلاّ الله فى أعماقها الغائرة البعيدة .. استقر معها فى نفس الوقت النظام الذى تتمثل فيه « لا إله إلاّ الله » وتعين أنه النظام الوحيد الذى ترتضيه النفوس التى استقرت فيها العقيدة .. واستسلمت هذه النفوس ابتداءاً لهذا النظام حتى قبل أن تعرض عليها تفصيلاته .. وقبل أن تعرض عليها تشريعاته .. فالاستسلام ابتداءاً هو مقتضى الإيمان .. وبمثل هذا الاستسلام تلقت النفوس تنظيمات الإسلام وتشريعاته بالرضى والقبول .. لا تعترض على شىء منه فور صدوره إليها .. ولا تتلكأ فى تنفيذه بمجرد تلقيها له) .

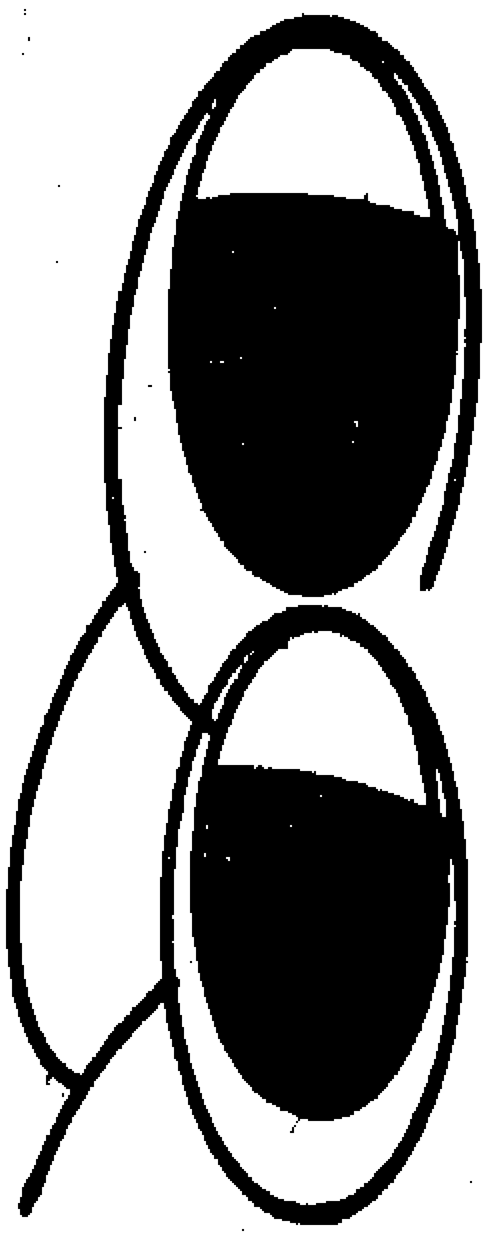

من أجل هذا يجب أن نترك مع التبرج كل الجاهلية ونأخذ مع الحجاب بكل الإسلام . يجب أن يكون الحجاب هو الحد الفاصل بين الجاهلية التى نحياها .. والإسلام الذى نريد أن نعيشه .. يجب أن لا نجعل الحجاب مظهرا إسلاميا لواقع جاهلى حتى نكون بحق محجبات .. وحتى نكون منفذات لأمر الله تعالى .. بصدق وبإيمان ..

سلوى عبد المقصود

بقلم : عز الدين الصعيدى

مازالوا يسرقوننا ..

من وسائل السرقة :

برغم فقر الشعوب (الفقيرة) .. شعوب العالم الثالث لا تزال نبعا للخير للشعوب السارقة الظالمة التى طالما التهمت الخبز من أفواه أطفالنا وصنعت منه تقدمها .

والأمة الإسلامية على وجه الخصوص هى الهدف الأول الذى تغتاله وتغتال آماله كل يوم تلك الدول المتقدمة .. ومن معاد القول أن ننادى الأمة الإسلامية أن استيقظوا من مخدراتكم فقد طال نومكم ، وكم سرق الأعداء من مجوهرات أرضكم وعقول وخبرات شعوبكم التى يسمونها « الجويم » .

ومن أحدث وسائل السرقة ابتداع أنواع جديدة قاسية من المخدرات مثل الهيروين بالإضافة إلى الوسائل التقليدية بالتخدير عن طريق مافيا الحشيش والجنس والدعارة الدولية التى انتشرت وأصبحت لها مواطن استيطان فى الدول النامية .. وتلك المخدرات غير المباشرة التى تبثها فى عقول المشاهدين والمستمعين ووسائل الاتصال المرئية والمسموعة والمقروءة والمكتوبة ، وتمشى مع نفس الموجة تلك النوادى اللا إنسانية التى يسمونها « إنسانية » وما هى إلا مخدّر يضرب فى الصميم وعى الشعوب السياسى والاجتماعى فتضمحل أولا بأول بذور الرفض والمقاومة لدسائس الأعداء ومخططاتهم ضد الأمة الإسلامية .. ضد عقلها وفكرها وتاريخها ودينها وأرضها ..

مخطط السرقة :

وكأنى بالأعداء يستخدمون أحاديث

رسول الله ﷺ فيدرسونها ويستفيدون منها لمعرفة نقاط الضعف لدى الناس فالرسول ﷺ يقول : « أول ما يُسأل الإنسان عن لسانه وبطنه وفرجه » فاللسان أعطوه الأغنية والبطن المال الحرام والفرج الدعارة والرجل السعى فيما لا يحل الله ، واليد عاطلة عن العمل أو الاحتراف والشم أعطوه المخدر ، والفم الخمر والعقل قصص الجنس والاغتيال السياسى والتفرغ للجنس وعبادته وعبادة الذات وقطع الأرحام .

تحويل المكاسب :

وحين تكون هناك فرصة لكسب حقيقى يخططون لتحويله إلى جيوبهم وهاهم يدخلون زراعة الدخان والحشيش بعد ربيبهم محمد على وها هو دخل قناة السويس - بعد ذلك - يتجه ثمنا للدخان والحشيش سواءاً المحلى أو المستورد ..

واتجهوا إلى الحرمين وانتزعوا أحدهما وأقاموا المصائد من مشروعات مشتركة أو مشروعات أجنبية لامتصاص الخيرات وامتد نشاطهم الخبيث إلى بلاد أخرى فأقاموا قواعد ذرية فى جيبوتى والصومال وكاد بحر العرب يصبح بحرهم ولسان حالهم يقول : (نحن الآن عدنا من حيث أخرجت قريظة) .

ولا شك أن سلسلة الفساد متصلة بأشخاصها وأحداثها منذ زمن بعيد ، وأعداء الإسلام يوظفون كافة الطاقات الممكنة لتدمير الكيان الإسلامى ويصل الأمر إلى استخدام بعض القيادات الدينية نفسها وحسنى النية فى تثبيت قيادات سياسية معينة ، كما جرى فى تثبيت حكم محمد على كما تم استخدام تلك القيادات الدينية والسياسية فى حربهم ضد ابن تيمية وهو أول من شدّد فى فتواه ضد شرب الدخان والحشيش وراحوا يصفون من يعتنق مذهب ابن تيمية وابن حنبل وهما أول من بنى الحضارة الأسبانية فى قلب أوربا بأنهم رجعيون أو متخلفون وكان محمد على نفسه يمضغ الأفيون ، كما كان عبد الناصر يدخن فى اليوم ٧٠ سيجارا ، ومن هؤلاء القادة ومن أمثالهم تُصنع القدوة للكثير من الشباب .. فهل كانوا على مستوى القدوة المطلوب ؟!!

وهل استطعنا أن نوقف أو نضعف نزف هذه السرقات المستمر لخيرات مصر وأفريقيا وآسيا على يد هيئات التبشير والقوى التى تساندها ؟!!

إن المسلسل لا يزال مستمرا ويلبس السارقون من وقت لآخر ثيابا تنكرية مختلفة ويطلقون على أنفسهم مسميات جديدة تستر المعنى المباشر لسرقاتهم (اللا إنسانية) .

ملامح الحل الاسلامي للقضية الفلسطينية

بقلم
الاستاذ
كامل الشريف

تظل قضية المسلمين الأولى « فلسطين » هي هاجس الكتاب والمفكرين والعلماء المسلمين المخلصين ، ولذلك فإننا نقرأ بين حين وآخر دراسات وبحوثا عن أفضل الوسائل التى ينبغى على الأمة الإسلامية استخدامها لتحرير الأرض المقدسة المغتصبة وضمان حق تقرير المصير لشعبها المشرد وتخليص القدس الشريف من براثن الصهاينة .

وفى هذا البحث يطرح المفكر الإسلامى الكبير الأستاذ كامل الشريف وجهة نظره القيمة عن ملامح الحل الإسلامى للقضية الفلسطينية ، وهو البحث الذى قدمه إلى المؤتمر الإسلامى العام الثالث الذى اقامته رابطة العالم الإسلامى فى رحاب أم القرى خلال شهر صفر - أكتوبر الماضى فما هو تصور الأستاذ كامل الشريف للعمل الإسلامى للقضية الفلسطينية ؟

لكي نتصور طبيعة الحل الاسلامي للقضية الفلسطينية وهو الموضوع الواسع الذي اختير لهذا البحث يجب ، اولا ، تحديد ملامح الصراع الكبير بالميزان الاسلامي وذلك لتحقيق ما يلي :

اولا : المعرفة الحقيقية للخصم والمنطلقات العقائدية التي يلتزم بها ، والتي تحدد له اساليبه واهدافه ، بصرف النظر عن ما يستخدمه من اساليب ومناورات لاخفاء تلك الاهداف ، ذلك لان من المستحيل الحكم على اي حركة وخصوصا الحركة الصهيونية من الظواهر السطحية التي يلعب فيها الاعلام والدبلوماسية ادوارا مختلفة ومن هنا كان لابد ان نسلط ابصارنا على المصدر «العقائدي» الذي يحكم الحركة ويتحكم فيها .

ثانيـا : الاحاطة بطبيعة التحالفات الدولية التي تدعم هذا الخصم ، والتي تؤثر فيها عوامل عقائدية ايضا ، الى جانب المصالح السياسية والاقتصادية التي تخدم تلك العوامل فالعالم المسيحي يقع تحت تأثير افكار موروثة تحدد نظرته لليهود ، منها وجوب التخلص من نفوذهم في الغرب ، ومنها التفاهم معهم استجابة لتطورات دينية ومنها العداء الطبيعي للاسلام والمسلمين ، وقد التقت هذه التيارات كلها في دعم دولة يهودية في فلسطين .

ثالثا : تحديد المعسكر «الاسلامي» المقابل سواء بالمعنى الجغرافي او العقائدي والاساليب التي تحددها المصادر الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية لمواجهة امثال هذه الحالات ، وهي الاساليب التي نجد لها نظائر واشباه في التاريخ الاسلامي .

ولابد من القول بعد هذه المرتكزات الاساسية ، ان غيبة الميزان الاسلامي واستخدام الموازين القومية او الوطنية او المصلحية قد خلقت حالة معاكسة يمكن تحديد مظاهرها فيما يلي :

اولا : التفاوت الواضح في نظرة الدول والشعوب الإسلامية للخطر الصهيوني ، حتى ان بعض تلك الدول قد اجاز لنفسه التعاون مع هذا الخصم على صورة او اخرى ، باعتباره عدوا لفريق من المسلمين دون الآخر .

ثانيا : ان بعض الدول الاسلامية التي يفرض عليها الموقع الجغرافي او الوطني ان تكون في حالة حرب مع الصهيونية ، تنظر للخطر على انه قضية سياسية محدودة كسائر القضايا السياسية التي يمكن التوصل فيها لحلول وسط تضمن حدا من الحقوق والمصالح للفريقين المتنازعين ، وان من الممكن نشوء حالة من السلام الحقيقي بين الطرفين .. ويمكن ان تكون مصر في عهد الرئيس السادات مثلا على ذلك .

ثالثـا : طالما كانت المصالح الوطنية او الشخصية هي الميزان فقد اصبح من الممكن تتأثر الدول الاسلامية بين المحاور الدولية المختلفة ، حتى تلك المحاور التي يسيطر عليها اليهود ويوجهون سياستها توجيها كاملا ، الامر الذي يمنع قيام كيان اسلامي موحد واضح الاهداف والغايات .

ولاشك ان هذه الحالة السيئة قد اوجدت ثغرات كثيرة يتسرب الخصم منها للصف الاسلامي ويحيك المؤامرات في قلب البلاد الاسلامية مباشرة او بوساطة عملائه وحلفائه ، ومن هنا نستطيع ان نفهم الاسباب الكامنة وراء المعركة الضارية التي تدار الآن ضد الصحوة الاسلامية في العالم بل وفي بعض البلاد الاسلامية نفسها ، للحيلولة دون تصحيح الموازين ووضع المعركة في اطارها الصحيح ، واستنفار القوى والطاقات الاسلامية القادرة على مواجهة الخطر مواجهة سليمة .

وسوف يتبين لنا مع استمرار هذا البحث انه في الوقت الذي ينطلق فيه الخصم من قاعدة عقائدية في الصراع تضمن وحدة الحركة الصهيونية ومن ورائها اليهودية العالمية ، كما تضمن له ولاء فئات كثيرة في العالم المسيحي ، نراه يحرص على حرمان المسلمين من هذه القاعدة والمزايا التي تترتب عليها ، وسوف يتبين لنا ايضا ان بعض القيادات القومية في العالم الاسلامي تؤازره

الإسلام يرفض المواقف المائعة والدعوات الخائفة إلى الاستسلام تحت شعار طلب السلام

في ذلك وان اختلفت الاهداف والغايات .

وحتى لا يساء فهم ما نقول ، او نتهم بارسال الاحكام الجزافية نسارع للقول بان احد اهداف الخطة اليهودية ـــ المسيحية كانت خلق مناخ قومي في البلاد العربية وانشاء قيادات متأثرة بهذا المناخ كأسلوب لضرب العقيدة الاسلامية ، وتفكيك وحدة المسلمين حتى يوجد فراغ تقوم فيه الدولة الصهيونية ، وتحقق مصالح الدول الاستعمارية ، وقد ساعد على نجاح هذا الاتجاه اقتناع المستشرقين ان اي حركة قومية لن تكون بطبيعتها الا مع الغرب ، وطالما ان الغرب قد وقع في ايدي الصهاينة فان النتيجة النهائية هي ما ذكرناه .

الميزان الاسلامي .. لماذا ؟

حين نتحدث عن الميزان الاسلامي ـــ سواء في هذه القضية او غيرها من القضايا ـــ فاننا نتحدث عن الاسلام نفسه كعقيدة تمنح صاحبها الايمان بالله تعالى ، وما يتبع ذلك الايمان من الاستسلام لمشيئته سبحانه والرضاء بقدره ، والاستعداد الكامل لما تتطلبه تلك العقيدة من الجهاد والبذل والتضحية :

﴿ ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون . وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن . ومن أوفى بعهده من الله ﴾ .

«التوبة ١١١»

وهذا المنطلق «الايماني» يشكل القاعدة التي تحكم النظرة الاسلامية من البداية للنهاية وتحدد معها الاساليب والاهداف القريبة والبعيدة .

والنظرة الاسلامية تنطلق كذلك من الوضوح والدقة وتسمية الاشياء باسمائها دون زيف او لبس :

﴿ يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ﴾ .

«الانفال ٢٩»

كما انها تعود المسلم على التمييز الواضح في معرفة الاعداء والتعامل معهم :

﴿ والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ﴾ .

«النساء ٤٥»

ومادام العدو قد تم تحديده وتعريفه فلابد من ان يعامل على هذا الاساس يواجه كعدو لدود :

﴿ ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ﴾

«فاطر ٦»

ففي النظرة الاسلامية لامجال للخلط بين العدو والصديق ، فلكل شروطه واوصافه واسلوب التصرف معه :

﴿ فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد . فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ .

«التوبة ٥»

ولما كان الميزان الاسلامي يقوم على امثال هذه القواعد وينطلق منها فان مجموعة من العناصر تأتي معها تلقائيا ومنها على سبيل المثال :

اولا : ان حتميات العقيدة ومطالب الدين تحتل الصدارة فوق المصالح الوطنية او الشخصية العابرة ، ولما كانت العقيدة اكثر ثباتا من المصلحة فان قاعدة الوحدة الاسلامية تصبح اكثر استقرارا ورسوخا ، ويصبح النضال الاسلامي مرتكزا على ارض صلبة لا تتأثر بالمتغيرات السطحية والمواقف العابرة .

ثانيا : ان سيطرة المثالية «العقائدية» على الشعب المسلم ـــ قادة وافراده ـــ يعين على ترسيخ فضائل كثيرة كالتقشف والخشونة والتضامن والتسابق على التضحية ، وهي صفات لا يستغنى عنها في المجتمعات المؤهلة للنصر :

الصهاينة ينطلقون من موقف القوة العسكرية

﴿ ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ﴾

«التوبة ١٢٠»

ثالثا : ان مصادر الشريعة في القرآن الكريم والسنة المطهرة قد وضعت مبادىء ثابتة تحكم حالات الحرب والسلم والهدنة وجاءت اقوال الفقهاء وممارسات الخلفاء والامراء تزيد الصورة وضوحا واصبح لكل حالة من هذه الحالات اوصافها وشروطها المحددة الامر الذي لا يسمح بنشوء مواقف مائعة كالتي نشاهد الآن ، من حروب تجري على غير استعداد ، وتقف قبل تحقيق النتائج ، وهدنات مخترقة يحقق العدو فيها ما لايحققه في الحرب ، وسلام لا يعني سوى الاستسلام .

وفي هذه المعاني كلها ترد آيات كثيرة في الكتاب العزيز لمن شاء ان يبحث ويتدبر :

﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ﴾

«التوبة ٧٣»

وقوله تعالى :

﴿ يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين ﴾

«التوبة ١٢٣»

فاذا توافرت شروط الجهاد ووضحت ضرورته الملحة ، فلابد ان تقوم به الجماعة المؤمنة دون تراخ او تردد ، ذلك لان التقاعس لا يضيع على المؤمنين ثمرة النصر فحسب ، ولكنه يطيب امد الحرب ويضاعف ويلاتها على الغالب والمغلوب معا . ومن الواضح ان الغلظة والقسوة هي مجرد اسلوب تمليه ضرورات الحرب ويزول بزوالها ، وهي طاقة ضاغطة محكومة بتقوى الله لا يصاحبها ظلم او جور او تعسف .

اما اذا زالت ضرورات الحرب وتوقف العدوان وساد الحق والعدل ، واصبح العدو مهيأ لقبول سلام عادل يحقن الدماء ويجتث العدوان ويكفل المصالح المشروعة للشعوب ، فان الاسلام يشجع على قبول عروض ذلك السلام :

﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها

وتوكل على الله انه هو السميع العليم . وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين . والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم . ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ﴾

«الانفال ٦١/٦٣»

ومن سياق الآية الكريمة يحس المرء ان الاسلام أميل للسلام منه للحرب ، وهو يدعو المؤمنين لملاقاة الاعداء على مائدة الصلح حين يثقون من انكسار شوكة الشر ، وانفتاح السبيل امام دعوة الخير والحق ، لكنه يرسم ملامح الجماعة المؤمنة القوية التي تقبل على الحرب ، كما تقبل على السلم بصف موحد ، وعزيمة ماضية وبصيرة نافذة ، لا تنطلي عليها اساليب المكر او التآمر ، او تتعثر ارادتها دون تحقيق النصر الكامل فالتجاوب مع الصلح لا يعني الاسترخاء والخمول والغفلة ، ولذلك جاءت الآية الكريمة بعد الحديث عن الاسلام مباشرة توقظ المجتمع المؤمن وتهزه من الجذور :

﴿ يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين . يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ﴾

«الانفال ٦٥»

ومن مجمل هذه الآيات الكريمة واشباهها الكثيرة في القرآن الكريم مما لا يتسع له هذا الحيز المحدود ، تتضح ملامح «الميزان الاسلامي» او النظرة الاسلامية التي تحدد شروط الحرب او السلم وتضع المؤمنين على موقع واضح مستقر في الحالتين ، فالحرب تصبح ضرورة لا مفر منها اذا امتهنت كرامة الدين واغتيلت الحقوق المشروعة ، واعتدي على اوطان المسلمين ، وعند ذلك يصبح الجهاد فريضة لازمة على كل مسلم ومسلمة ، ويصبح واجب الحاكم المسلم ان يضع في ساحة الجهاد كل ما تملكه الامة من الطاقات المادية والمعنوية ، وان يظل هذا الجهد دائبا موصولا لا ينقطع حتى يتحقق النصر ويزول العدوان ، فاذا تهيأت ظروف السلام العادل كانت الجماعة المؤمنة قوية موحدة تقبل على تبعاتها بثقة واطمئنان ، وتفي بالتزاماتها بكل صدق واخلاص وتتعامل مع عدو الامس بروح المودة والصفاء وحسن الجوار :

﴿ يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾

«المائدة ١»

﴿ واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا ﴾

«الاسراء ٣٤»

وسيكون من الواضح القول ان غيبة الميزان الاسلامي عن ساحة الصراع الراهن مع الصهيونية قد ادى لحالة معاكسة للصورة الاسلامية التي أشرنا لبعض ملامحها ، ذلك لأن اختلال القاعدة

ضرورة بناء جبهة إسلامية مضادة تعتمد على الله ثم على الشباب المسلم الصالح

«الايمانية» قد ادى لنشوء مصالح وطنية او فردية متعارضة ، كما فرض تحالفات متباينة زادت الصف العربي تفرقا ، وفي غيبة المقياس الاسلامي اختلطت الامور وتداخلت الاشكال ، واصبح من السهل على العدو اللدود أن يتسرب للصف في صورة الصديق المخلص او الحليف الامين . وفي مناخ الارتباك الشامل اصبحت الحروب تدار وفق الظروف القائمة وتتحرك احيانا بدوافع دولية خارجية لا علاقة لها بالقضية لتقف بفعل تلك الدوافع قبل ان تصل لاغراضها الحاسمة ، اما محاولات السلام فهي تجرى دون توافر الحد الادنى من شروطها ، حتى تصبح استسلاما ذليلا يزيد الصف الاسلامي ضعفا وتمزيقا على نحو ما حدث مع اتفاقية السادات بيجن المعروفة باسم كامب ديفيد .

والجهاد ليس عملا فوضويا جامحا ولكنه استعداد دائم وتخطيط حكيم :

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ .

«الانفال ٦٠»

فالاعداد لايجعل المؤمن على حذر دائم امام المباغتات الماكرة فحسب ، ولكنه سبيل للسلام ايضا لانه يرهب العدو واتباعه الظاهرين والمستترين ويقنعهم بان التزام الحق واجتناب العدوان خير لهم واجدى ، لعلهم يثوبون الى رشدهم ويقلعون عن عدوانهم .

هذه النظرة الواقعية المتوازنة هي التي توصلت لها التجربة الانسانية المعاصرة التي عبر عنها فيلسوف الحرب «كلاوزفتز» وغيره ، حين قالوا : «من اراد السلام فعليه الاستعداد للحرب» مع الفارق البعيد بين اسباب الحروب التي بشر بها هؤلاء ، وبين «الجهاد» في اهدافه السامية ووسائله الشريفة .

وقبل ان ننتقل من قضية الحرب والسلام لابد ان نشير الى مغالطة كبيرة يقع فيها بعض الناس حين يقارنون بين دعوات السلام مع الصهيونية في الوضع العربي الراهن ، وبين عهد السلام الذي أبرمه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مع مشركي مكة في الحديبية ، .ودون الدخول في تفاصيل الحدث التاريخي المعروف ، نقول : ان الجماعة المؤمنة بقيادة الرسول كانت على اتم الاستعداد للحرب ، واكثر ميلا للقتال ، يتضح ذلك من موقف عمر رضي الله عنه الذي عبر عنه باسئلته : اولسنا بالمؤمنين ؟ اوليسوا بالكافرين ؟ فعلام نعطى الدنية في ديننا ؟

لقد كان صلح الحديبية نموذجا رائعا للمعركة السياسية الناجحة التي تعاون فيها الضغط العسكري القوي مع الدبلوماسية البارعة لتحقيق الاهداف النهائية للجماعة المؤمنة ولذلك سماها القرآن الكريم «فتحا مبينا» . ولقد كانت نتيجتها الكبرى اتمام فتح مكة دون اراقة للدماء . فكيف يمكن ان يقارن هذا الانجاز الرائع الذي توافرت فيه كل الشروط الصحيحة للحرب والسلم مع دعوات السلام مع الصهيونية التي يفتقر

تسامح المسلمين مع أهل الكتاب عبر العصور كان من موقف قوة وثقة لاضعف وخنوع !!

العرب فيها لابسط تلك الشروط ، فالصيف العربي في تمزق كامل ، والوعي الاسلامي لايزال في مراحله الاولى ، والظروف السياسية تضع الانسان العربي في اسوأ حالات اليأس والقنوط ، والاستعدادات العسكرية في حدها الادنى ، بل لا نغالي اذا قلنا ان المبادرة «تقع في يد العدو وكل شروط العمل السياسي الناجح توجد في جبهته»

جبهة العدو بالميزان الاسلامي

بهذا الميزان الاسلامي الدقيق نستطيع ان نتبين الخصم ، ونفهم اساليبه ، ونرى اهدافه واضحة جلية ، دون ان نسمح لانفسنا بالتيه في خضم المناورات الجانبية الماكرة التي يصطنعها لاخفاء تلك الاهداف ، ومن حسنات هذا الميزان — كما قلنا — انه يضعنا امام الدوافع العقائدية التي تحكم المحالفات الدولية التي تدعم الخصم فلا تشدنا المصالح الآنية عن حقيقة الروابط الثابتة التي تجمع الجهات المعادية في معسكر واحد .

فاذا اقمنا هذا الميزان الواقعي الدقيق فماذا يمكن ان نرى ؟

لقد قدم القرآن الكريم تحذيرا قويا للمؤمنين من شرور اليهود ومكائدهم وبين في وضوح لم يقبل الشك حقيقة ما يضمرونه للمؤمنين من الحقد والاذى ، كما بين ايضا ان الاصل في موقف النصارى هو التحيز لليهود ومناصرتهم اذا تمايزت الجبهات وكان الاسلام في الجهة المقابلة فقال تعالى في ذلك :

﴿ لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ﴾
«المائدة ٨٢»

وقال في الحلف اليهودي النصراني :

﴿ ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴾
«المائدة ٥١»

وهنا يجب التأكيد ان الاسلام لا يحارب اليهود او النصارى من منطلق سلالي عنصري او يشن عليهم حربا دينية عشوائية فهو دين البشرية كلها دون تفاوت بين الإعراق والسلالات :

﴿ يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴾
«الحجرات ١٣»

وقول النبي عليه الصلاة والسلام : « **الناس لآدم وآدم من تراب** » .

ورسالة الاسلام جاءت تحمل الخير والرحمة للانسانية جميعا :

﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾
«الانبياء ١٠٧»

يجب ان نفهم ان الصراع بين المسلمين واليهود صراع شامل ولذلك لا مجال للانخداع بدعاوى السلام الماكرة !!

اتصال اليهود بالمسلمين في عصور سالفة كانت سببا في نهضة اليهود وان انكروا ذلك !!

كما ان الاسلام لا يحمل الابناء خطايا الآباء كما فعلت النصرانية مع اليهود ، حين اذاقتهم الويلات ، عبر قرون طويلة :

﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾

«الانعام ١٦٤»

لكن الاسلام يزن القضية بميزان واقعي ، كيف لا ؟ وهو وحي الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، ولذلك نراه يركز على الاصول الثابتة ، التي تحكم تصرفات الافراد وميولهم ويحاكمهم بمقياس الحقيقة الراسخة تحت مظاهر المجاملة او التزييف ، فما دام اليهودي متمسكا بالتوراة المحرفة ، مواليا لاساطير التلمود ، فلا يمكن الا ان يكون عدوا للاسلام آخر رسالات الله لبني البشر ، ولايمكن الا ان يكون شريكا في المؤامرة التي تحاك ضد اوطان المسلمين ، ويصبح من الغفلة ان يعامله المسلم على غير هذا الاساس .

اما بالنسبة للنصاري فان الاصول العقائدية تحتم عليهم ان يكونوا موالين لليهود مناصرين لهم سواء بسبب انكارهم للاسلام وحقدهم على رسوله او بسبب التراث الديني المشترك بين اليهودية والمسيحية مما سنعرض له بشيء من الايجاز .

ان المتتبع لآيات القرآن الكريم التي عالجت أمر اليهود وسجلت موقعهم المناوىء للدعوة الاسلامية ، يجد تلك الآيات تصور النفسية اليهودية ادق التصوير ، فهم اشد الناس عداوة للذين آمنوا ، وهم أمة ملعونة على لسان الانبياء بما اكتسبوا من الصفات الرديئة والخصائص الشريرة :

﴿ لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾

«المائدة ٧٩»

وهم دعاة العنصرية وادعياء التمييز على سائر البشر ، وهم أكلة السحت والربا الذين لا يتعففون عن نقيصة ولا يرون لغيرهم حقا في الحياة :

﴿ ذلك بانهم قالوا ليس علينا في

الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾
«آل عمران ٧٥»

وقال ايضا :
﴿ ام لهم نصيب من الملك فاذا لايؤتون الناس نقيرا ﴾
«النساء ٥٣»

على ان اخطر خصائص اليهود وابعدها اثرا عليهم وعلى الشعوب التي اتصلت بهم هي اقدامهم على تحريف كتب الله ونسج الاساطير على السنة ادعياء النبوة ، حتى اصطنعوا تراثا سيئا ثقيلا ارتبطوا به ، واعطوه كل ولائهم ورفضوا ان يفتحوا قلوبهم لنور الحق او يكتسبوا معرفة جديدة تعينهم على الانسجام مع سائر الشعوب :

﴿ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾
«النساء ٤٦»

﴿ وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ﴾
«البقرة ٨٨»

هذه النظرة الموضوعية لا تتصل من قريب او بعيد بالنظرة المسيحية العنصرية التي اشرنا اليها لليهود والتي استمرت حتى عصور متأخرة ولاتزال حية حتى يومنا هذا .

على مذهب الوزير

● يكثر وزير الأوقاف المصرى هذه الأيام من التصريحات القائلة بأن الشريعة الإسلامية مطبقة فى مصر وقد لاحظ المتبعون أن الصحف الحكومية نفسها قد شنت حملة هجوم شعواء فى الفترة الأخيرة ضد تطبيق الشريعة الإسلامية فى السودان فهل هذا يعنى أنها مطبقة فى مصر أم أن الحكومة المصرية تطبق الشريعة عندها على مذهب وزير الأوقاف بينما تعادى هذا التطبيق فى بلدان أخرى .

وزير الأوقاف

● ذكرت مجلة صنداى تليجراف البريطانية أن الإسلام الآن أكثر الديانات انتشارا بين شعوب العالم . وقالت المجلة فى تحقيق مصور عن انتشار الإسلام فى آسيا وأفريقيا وأوربا أن عدد المسلمين فى العالم يبلغ الآن حوالى مليار مسلم .

أعلنت الحكومة السودانية تمسكها بقوانين الشريعة الإسلامية التى أقرها مجلس الوزراء وأحالها إلى الجمعية التأسيسية « البرلمان » لمناقشتها وذلك فى مواجهة كل الضغوط الداخلية والخارجية التى تهدف إلى عرقلة تطبيق هذه القوانين من خلال حملة شرسة لتشويهها .

أعلن الصادق المهدى رئيس وزراء السودان أثناء مناقشة الجمعية التأسيسية لمشروع القوانين الإسلامية : « إن من شأن هذه الضغوط الآتية من الخارج والآتية أيضا من القوى العلمانية الداخلية أن تنزع الإيمان من حياتنا وأن تضحى بالإسلام من أجل سيطرة الفكر والثقافة الأجنبيين .. وهذا ما لا يكون أبدا » .

لن نضحّى بالإسلام من أجل سَيطرة الفكر الغربي

أضاف المهدى : إن حكومة السودان التى تمثل الغالبية العظمى من الشعب مصممة على المضى قدما فى تطبيق قوانين الشريعة رغم ما يكتنف ذلك من صعوبات .

ولكن السودان قد تعرض لهجوم ضار من قبل العناصر المناهضة للإسلام فى الداخل والخارج بعد أن بدأت الجمعية التشريعية السودانية « البرلمان » فى مناقشة مشروع تطبيق الشريعة الإسلامية الذى قدمه الدكتور حسن الترابى زعيم الجبهة القومية الإسلامية ووزير العدل فى الحكومة السودانية .. وذلك على الرغم من أن هذا المشروع يستثنى مناطق الجنوب السودانى ذات الأغلبية الوثنية والمسيحية من تطبيق نصوص وأحكام الشريعة الإسلامية .

وأثناء انعقاد الجمعية التشريعية لبحث هذا الموضوع وخلال الجلسة الأولى انسحب

نواب الجنوب بزعامة اليابا جيمس سرور زعيم تحالف أحزاب الجنوب بدعوى أن المشروع الجديد يهدد الوحدة الوطنية السودانية ويعيد إلى الأذهان ما كان يحدث فى أواخر عهد الرئيس السودانى السابق جعفر نميرى من ممارسات قمعية .

وطالب اليابا فى تصريحات أبرزتها وسائل الاعلام الغربية والأمريكية بصفة خاصة - حكومة الصادق المهدى بسحب المشروع واجراء تعديلات عليه تتضمن استثناء مدينة الخرطوم العاصمة من تطبيق الشريعة الإسلامية بحجة أن فيها عناصر غير إسلامية تعيش بها بوصفها عاصمة السودان .. بل وطالب بعدم تطبيقه على مناطق الشمال ذات الأغلبية الإسلامية لأن هناك من أبناء الجنوب من يسافر إليها للعمل والسياحة .

وهدد اليابا بأنه ما لم يتم تحقيق مطالبه - والتى تعنى بصراحة عدم تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية فى كافة أنحاء السودان - فإن نواب الجنوب سينسحبون من الجمعية التشريعية لقيادة حركة عصيان مدنى فى مقاطعاتهم والانضمام لما يسمى بقوات جيش التحرير الشعبى السودانى الذى يتزعمه جون جارانج الذى أعلن هو الآخر أنه لن يتعاون مع الحكومة السودانية لانهاء الحرب الأهلية .. وسيستمر فى حركته إلى أن ينجح فى إنشاء دولة مستقلة فى الجنوب إذا أصرت الحكومة السودانية على تطبيق الشريعة الإسلامية .

الشيخ الترابى

ولم يكن اليابا سرور وجون جارانج أهم العناصر المعارضة للقانون الإسلامى داخل السودان .. بل كان هناك العلمانيون والشيوعيون الذين رددوا نفس الشعارات .

فقد طالبت نقابة المحامين السودانية التى تسيطر عليها عناصر يسارية شيوعية بسحب مشروع القانون والتخلص من حسن الترابى بوصفه أحد أعمدة النظام السابق .. وخرجت بيانات شبه يومية لنقابة المحامين تندد بمشروع القانون الإسلامى بحجج مختلفة من بينها أن ظروف السودان غير الملائمة حاليا لا تتفق مع تطبيق الشريعة الإسلامية . وأنه ينبغى تحديد الهوية السودانية أولا وقبل كل شىء .. وأن المشروع يفرق بين أبناء السودان على أساس الدين .

وهددت نقابة الأطباء هى الأخرى بالبدء فى سلسلة اضرابات يمكنها شل حركة المستشفيات إذا تم إقرار القوانين

الإسلامية .. وتذرع بيان صدر فى هذا الشأن بظروف الفيضان والسيول والخسائر التى لحقت بالشعب السودانى لتؤكد عدم ملاءمة ظروف السودان لتطبيق هذه القوانين .

وأيضا فإن وزير الاسكان السودانى الأسبق أمين ميدانى - وهو مسلم - هاجم مشروع القانون بعنف بحجة واهية مؤداها أن الدين هو علاقة بين الإنسان وربه لا يحق لأية قوة - أيا كان اسمها - أن تتدخل فى هذه العلاقة .

وقال فى تصريحات نقلتها وكالة يونايتدبرس - الأمريكية - للأنباء أن إقرار مشروع القانون الإسلامى سيدفع الأحزاب والنقابات والأقليات السودانية إلى القيام بسلسلة من الاضرابات تؤدى إلى سقوط الحكومة الحالية مثلما حدث فى الفترة الأخيرة من عهد نميرى وقبل أن يستولى الجيش على السلطة .

ولم يكن الأمر مقصورا على داخل السودان بل تعداها إلى بعض العواصم العربية والأجنبية .. فقد هاجمت بعض الصحف العربية مشروع القوانين الإسلامية .

وقالت إنها ترفض قوانين الترابى .. وكأن الترابى هو صاحب تلك القوانين ..

وبررت تلك الصحف هجومها على القوانين الإسلامية بالدفاع عن مصلحة السودان ووحدته التى تهددها القوانين الإسلامية !!

وتلقفت وسائل الاعلام الغربية هذه الحملة الضارية ضد الإسلام وقوانينه وبدأت حملة تشويه متعمدة للإسلام .. ووصفت حدوده الخاصة بالرجم وقطع الأيدى والجلد بأنها قوانين دموية .. وأن الإسلام يشوه أبناءه ويجعلهم غير قادرين على العمل .

وأخذت وكالة يونايتدبرس - على سبيل المثال - تشجع العناصر الجنوبية على مقاومة تلك القوانين .. بل وطالبت جون جارانج بتصعيد عملياته لكى يشغل الحكومة السودانية عن الاستمرار فى مناقشة مشروعات القوانين الإسلامية .

وألحت صحيفة كريستيان ساينس

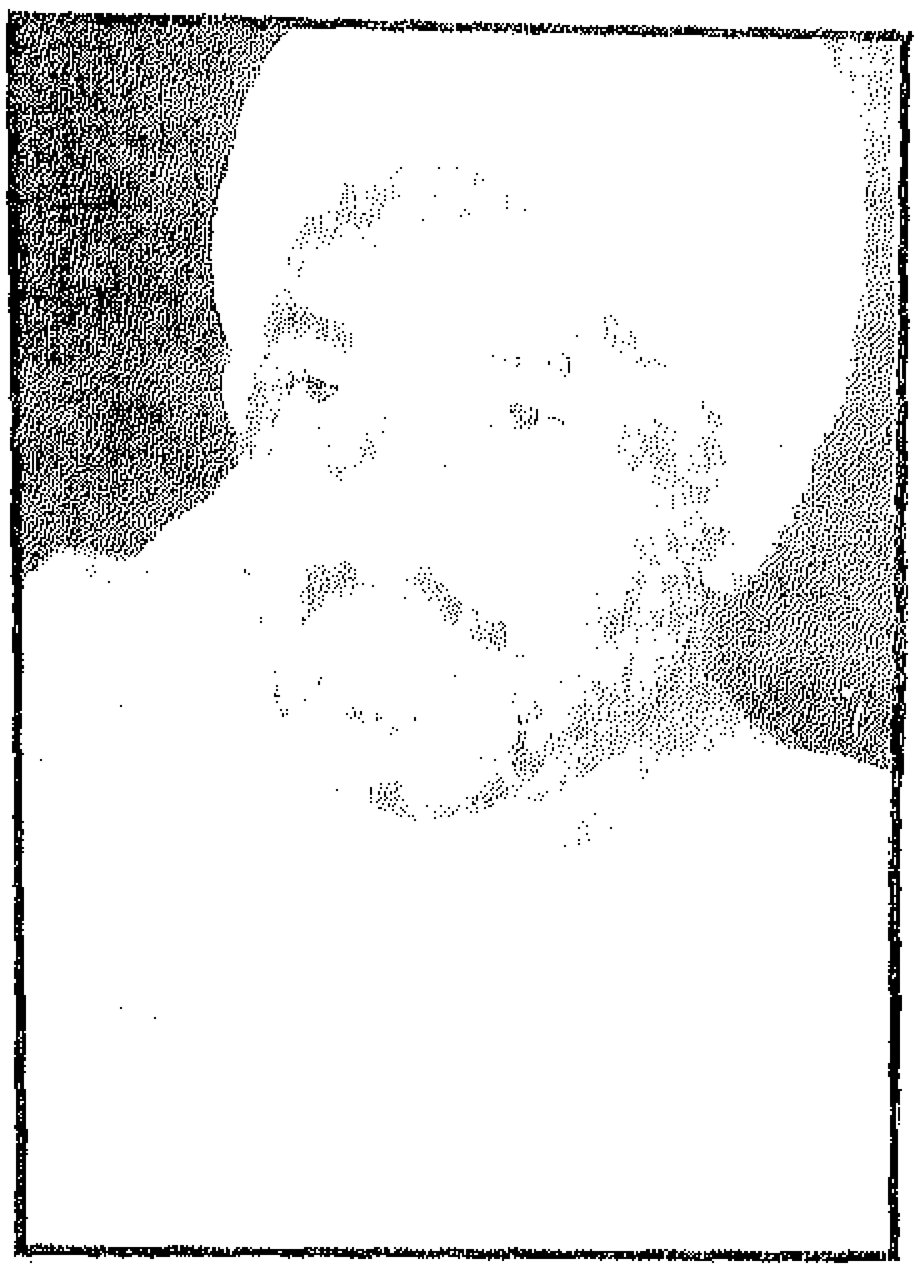

الصادق المهدى

مونيتور الأمريكية إلى أن الدول الغربية ستخفض مساعداتها الاقتصادية والمالية للسودان إذا تم اقرار القوانين الإسلامية .

والاذاعات الأوربية والأمريكية أخذت هي الأخرى تبرز الخلافات السائدة فى السودان بشكل مبالغ فيه ، وتصف الوضع هناك بأنه غير مستقر ويعيد إلى الأذهان ما حدث قبل انقلاب أبريل عام ١٩٨٥ .

وأعربت الولايات المتحدة عن قلقها البالغ تجاه خطوة الحكومة السودانية لتطبيق القانون الجنائى الجديد البديل لقوانين سبتمبر عام ١٩٨٣ ..

وقال مسئول أمريكى إنه يأمل أن يكون أى تشريع يتم اتخاذه يحمى حقوق جميع السودانيين وألا تتخذ أى خطوة من شأنها أن تصعب من إمكانية تحقيق السلام فى السودان !!

وأوضح المسئول الأمريكى أن اختيار النظام القانونى هو شأن خاص من سيادة الدولة .. لكن الولايات المتحدة قلقة خاصة حول الأماكن الجغرافية التى سيطبق فيها القانون وفيما إذا كان سيطبق على غير المسلمين .

وقد خلصت اللجنة التى شكلها رئيس الوزراء الصادق المهدى من ممثلى الأحزاب المشاركة فى حكومته لاحتواء الخلاف حول مشروع القانون الجديد إلى مبادىء عامة تقضى باستمرار المناقشات حول المشروع إلى جانب مشروعات القوانين البديلة الأخرى .

ولقد أصبح فى حكم المؤكد أن توافق الجمعية التأسيسية السودانية على مشروعات القوانين الإسلامية بعد أن تزايد المد الشعبى المؤيد لسرعة إقرار هذه القوانين على كافة المناطق السودانية وعدم استثناء أية منطقة رغم محاولات بعض العناصر الجنوبية والشيوعية إعاقة اقرار تلك القوانين .

ولقد أكد السيد محمد زياد عضو المكتب السياسى للحزب الاتحادى الديمقراطى أن المعارضين للشريعة الإسلامية يمثلون شريحة صغيرة من الشعب السودانى ولا يمثلون أية قاعدة جماهيرية .. وأن المعارضة الجنوبية وبقايا اليسار لا يستطيعون الوقوف ضد خيار الشعب الحضارى .

وقال النائب هاشم بامكار أن السودان شرقا وغربا مع الشريعة الإسلامية وأن الذين لا يريدون الشريعة عليهم أن يبحثوا لهم عن بلد آخر غير السودان .

وأوضح النائب الطيب الشبارقة أن الشريعة يجب أن تطبق فى السودان كله دون استثناء للعاصمة أو الجنوب لأن دولة المدينة كانت إسلامية وكان فيها المسلم واليهودى وقد كفل لهم الإسلام حقوقهم .

أضاف النائب محمد عثمان أن تحقيق الرخاء لا يأتى إلا من خلال تطبيق الشريعة

الإسلامية التى هى خير وبركة .

وفى الوقت الذى تدهور فيه الموقف بشدة فى جنوب السودان .. بدأت تتكشف وقائع جديدة عن تورط جهات أجنبية فى تمويل حركة المتمردين فى جنوب السودان بقيادة جون قرنق ، فقد كشفت صحيفة « الأضواء » السودانية عن ابرام اتفاق بين إسرائيل ومتمردى الجنوب يتضمن تزويدهم بخبراء عسكريين وأن الخبراء الإسرائيليين قد وصلوا بالفعل إلى المناطق التى يسيطر عليها المتمردون بالجنوب .

وقالت الصحيفة السودانية أن الاتفاق شمل دعم المتمردين بخمسة ملايين دولار كمنحة من إسرائيل استخدمت فى شراء أسلحة متطورة لهم ، وقد أشارت الصحيفة إلى أن تأجيل اللقاء الذى كان مقررا عقده بين رئيس وزراء السودان الصادق المهدى وجون قرنق زعيم المتمردين قد أمتد إلى شهر نوفمبر القادم .

ومن ناحية أخرى أعلن موظفو وكالة غوث اللاجئين فى جنوب السودان أن كل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات ماتوا جوعاً فى بلدة « أبيى » المكتظة

نميرى

جارنج

بالسكان والتى لم تصل إليها امدادات غذائية كافية بسبب الحصار الذى يفرضه المتمردون عليها والفيضانات التى قطعت الطرق .

وقال موظفو الغوث أن جيلاً بأكمله قد أبيد بسبب المجاعة وسوء التغذية فى المدينة الواقعة بأقليم كردفان بجنوب السودان حيث تعج باللاجئين الفارين من القتال فى الجنوب .

●●●

لماذا بُردة المختار؟

كان مما حكاه لنا القلقشندى فى « صبح الأعشى » ، والسيوطى فى « تاريخ الخلفاء » ، والبغدادى فى حاشيته على شرح ابن هشام للسيرة النبوية ، أن كعب بن زهير بن أبى سلمى ، لما بلغه إسلام أخيه « بجير » غضب ، وبعث إليه بأبيات يلومه فيها على إسلامه ، فأهدر النبى ﷺ دمه ، ثم هداه الله إلى الإسلام ، فقدم المدينة ، وقصد المسجد ، فجلس بين يدى النبى ﷺ تائبا مسلما ، وأنشد قصيدته المشهورة ، فلما وصل إلى قوله : « بانت سعاد ... »

إن الرسـول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلـول

رمى ﷺ إليه بردة كانت عليه .

ومن هذا المنطلق النبوى الشريف ، الذى مثل أعظم تشريف الفن الأدب ، حتى أهم شعراء الإسلام فى مختلف الحقب التاريخية ، قوة الشعور بأنهم « أصحاب رسالة » وصناعة شريفة ، وحتى نظم غير واحد منهم مستلهماً « بردة النبى » .

أقول : من هذا المنطلق ، جاءت فكرة أسرة تحرير « المختار الإسلامى » فى اصدار هذا الملحق الأدبى الجديد ، وجاءت أيضاً فكرة عنوانه « بردة المختار » تيمنا بذلك الحدث التاريخى الهام فى قضية الأدب الإسلامى .

* * *

وقضية الأدب فى واقعنا المعاصر ، قد طرأت عليها من التحولات والتقلبات ما جعلها تتميز بوضعية جديدة ، لم تكن تعرفها الأزمان

القديمة ، ولم يكن الأدب فيها يتبوأ مكانته التى يتبوأها اليوم فى المجتمع الإسلامى .

إن الأدب لم يعد مجرد ترجمان وجدان الأمة ، أو « ديوان » حادثاتها ، كما كان فى القديم ، وإنما الأدب - وفق الوضعية الحضارية الجديدة - هو فعالية اجتماعية خطيرة ، تمثل التمهيد والتوطئة الهادئة الحانية ، للوجدان الجماعى فى الأمة ، نحو توجهات اجتماعية حضارية ما ، كما أنه - الأدب - يملك من النفاذ والحيوية والتسرب ، ما يمكنه من ترسيخ مضامين تلكم التوجهات فى أعماق الشعور الإنسانى الفردى والجماعى .

ومن هنا ، كان الأدب - فى لحظتنا الراهنة - ثغراً من ثغور بنائنا الحضارى ، يلزمه ما يلزم ثغور الإسلام الأخرى ، من يقظة ووعى ، ونشاط ، وعطاء زاخر متجدد .
ونشاط

وهذا - أيضاً - من الأسباب والدواعى القوية ، التى شكلت ماجا رسالياً ، ألحّ علينا نحو إصدار « بردة المختار » ، والتى نأمل بها أن تكون منبراً أدبياً إسلامياً راقياً ، وندوة أدبية جامعة ، تلتقى على صفحاتها - أيها القارىء الكريم - بنبض وجدان الأمة الحقيقى ، لا المزور ، وبخلجات النفس المسلمة المجاهدة ، من خلال ابداعات أدبية متألقة ، فى فنون الأدب كافة : فى الشعر ، فى القصة ، فى المسرحية .

* * *

وبردة المختار ، كجزء عضوى ملتحم بالجسد الأصلى الكبير « المختار الإسلامى » ، تنبعث من روحه ، وتنهج نهجه ، وتكمل مسيرته ، ومن ثم ؟ فإننا فى « بردة المختار » نبحث عن القصيدة المتوهجة ، الثائرة ، الطليعية ، نبحث عن قصيدة « الصحوة » التى تحمل فى حناياها ، وهدهداتها ، مخاض التغيير وحلم الفجر الجديد ، كما نبحث عن القصة - القصيرة - التى تحمل أوجاع المستضعفين ، وبشائر النصر الواعدة ، والمسرحية التى تبرز لنا وجه الصراع الحقيقى ، الذى يحتدم فى ضمير مجتمعنا المعاصر .

إلا أنه من المهم جداً ، أن نلفت الأذهان ، إلى أن كلامنا هذا لا يعنى أننا نبحث عن « منشور سياسى » فى ثوب قصيدة ، ولا مقالة صحافية فى ثوب « قصة قصيرة » ولا تحليل

« سياسي – اجتماعي » في ثوب مسرحية ، فهذا خلل وخطر ينبغي على الأديب المسلم أن يحذره أشد الحذر ، وإنما مقصودنا أن تكون هناك « الروح المجاهدة » والتي تفيض بنبضها ، وتهمي بدفقها ، على الفعل الأدبي ، حتى ليشتم المتأمل ريحها ، في ثورة الأديب ، وفي هدأته ، وفي ألمه وآماله ، وفي حبه وغزله وفي خوفه وأمنه ، وفي فرحه وحزنه ، وكل ذلك ، وفق قاعدة فنية قوية يمتلك بها الأديب ناصية صناعته ، وينضبط بها وفق تقنيات العمل الفني الراقي .

* * *

وبردة المختار ، إذ توجه دعوتها إلى أدباء الأمة ومبدعيها في كافة أقطار الإسلام، كي تلتقي نبضات مشاعرهم ، مع فيوضات خواطرهم ، عبر صفحات المجلة ، من خلال العطاء الابداعي ، والدراسة النقدية ، والبحث الأدبي ، لتتواصل مع وجدان القارىء المسلم وخاطره في كل مكان ، فإننا – من جانب آخر – نرحب بأزهار الأمة الجديدة الواعدة ، وشبابها المبدع ، نرحب بكافة نتاجاتهم : الابداعية والنقدية ، بل لسنا نغالي إذا قلنا أن أحد أهداف « البردة » الأساسية تتمثل في تهيئة المناخ المناسب والوسيلة الأمينة لتفتح زهرات جديدة ، ترفد حياة الأدب الإسلامي الجديدة ، وتحقق الاستمرارية في مسيرتنا الأدبية .

فأكتب إلينا أيها المسلم ولا تتردد ، وكن واثقاً أن محاولتك ستلقى من أسرة « البردة » كل احتفاء ، ولن نتردد لحظة في نشرها إذا ما استوفت شروط العمل الفني الناضج ، كما لن نضن عليها بالنصيحة والتوجيه إن احتاجت إليهما .

وأخيراً نشير ؛ إلى أننا وإن كنا نرحب بالأبحاث الأدبية ، والدراسات النقدية ، وعروض الكتب الأدبية المختلفة ، ونفرد لها حيزاً من صفحات « البردة » إلا أننا نؤكد على أن عنايتنا سوف تنصبّ – في المقام الأول – على « الفعل الابداعي » ، ممثلاً في القصيدة، والقصة ، والمسرحية ، وذلك أن الفعل الابداعي ، هو عمود الأدب ومادته ، وكل ما عداه فهو تفريع عليه ، ونحن اليوم ؛ أحوج إلى « الابداع الأدبي » الذي يسهم في اكتمال قاعدة رؤياوية مذهبية ، للأدب الإسلامي المعاصر ، وهذه القاعدة ، هي التي يبنى عليها – فيما بعد – الدراسة والبحث .

وأهلاً بكم ومرحباً ، على صفحات « البردة »

جمال سلطان

حوار مع مجاهد فى الأرض المحتلة

« باسم الله .. هذه هى نقطة انطلاقنا »
كانت هذه الكلمات بداية التعارف مع المجاهد الفلسطينى الشاب « م . ك » الذى التقيناه بعد وصوله إلى احدى المدن العربية المجاورة لفلسطين المحتلة ، قادما من عرينه هناك ، حيث يخوض مع إخوانه المجاهدين معركة التحرير والمصير ضد أعداء الله والإنسانية بنى صهيون .

• هل تقدم لنا اسمك ؟

المجاهد : وهل هذه عادة المجاهدين أو من طبيعتهم ؟

ثم استدرك قائلا : أرجو أن أكون منهم ، وأن يكتبنى الله معهم ، فالجهاد – كما تعلم – مرتبة عظيمة أين منها العبد الفقير إلى الله ، الماثل أمامك ؟ كما أرجو من الله أن يرزقنى الشهادة فى سبيله فالموت فى سبيل الله أسمى أمانينا .

• وكذلك الحياة من أجل الجهاد فى سبيل الله ، واعلاء كلمته والنصر على أعدائه ، من اسمى أمانينا أيضا .

المجاهد : أنا – وأعوذ بالله من كلمة أنا التى هى سبب الأسباب فى الكثير من خلافاتنا ومنازعاتنا وشتاتنا – م . ك من لواء القدس الأسير .

• إذن .. من أنتم ؟

المجاهد : نحن فتية آمنوا بربهم ، فهداهم إلى الجهاد فى سبيله ، لتخليص شعبنا وأرضنا ومقدساتنا من الغزاة الصهاينة المستعمرين الذين جاؤوا ليقيموا أو ليعيدوا حضارتهم العبرية المزعومة على أرضنا السليبة .. يريدون إعادة بناء الهيكل المكذوب على

حوار مع مجاهد في الأرض المحتلة

أنقاض مسجدنا الأقصى الذى باركه الله وبارك فيما حوله وعلى حساب مقدساتنا وكرامتنا وتاريخنا وعقيدتنا وهذا لن يكون بإذن الله تعالى .. نحن أحفاد الصحابة الذين رووا بدمائهم الزكية هذه الأرض الطيبة .. نحن أحفاد أعدل حاكم : عمر بن الخطاب ، وأحفاد أمين هذه الأمة أبى عبيدة ابن الجراح ، وأحفاد خالد وشرحبيل ويزيد ابن أبى سفيان وعكرمة وابن رواحة وجعفر الطيار وزيد بن حارثة ..

● بارك الله فى الجذور والفروع .. هل تلقى لنا بعض الأضواء على الحياة الإسلامية المتنامية فى الأرض المحتلة ؟

المجاهد : حبا وكرامة ..

أولا : نحن نطالب بأن يسمحوا للتيار الإسلامى بالعمل كسائر التيارات الأخرى .. ولكنهم لم ولن يسمحوا ..

● إذن لماذا طالبتم أو تطالبون ؟

المجاهد : لنقيم الحجة على من كان ينتقدنا ويوجه إلينا تهمة العمل السرى والارهاب .. ونحن لم ننتظر إذنهم بالسماح فالله يأمرنا بالعمل ويأمرنا بالجهاد . لذلك عملنا علنا فى الجامعات وسرا خارج الحرم الجامعى .

● نريد فكرة عن عملكم فى الجامعات فيما لا يضر سرية الجهاد ولا يضيرها .

المجاهد : الجماعات الإسلامية تنتشر فى جامعات الضفة الغربية .. وقد لقينا – نحن الطلبة – الويلات من سلطات الاحتلال الصهيونى ومن عملائهم .. للأسف .. هم عملاء ..

● إذن أنت طالب ؟

المجاهد : كنت طالبا أنا الآن مهندس وأنا الآن طالب شهادة فى سبيل الله أيضا .

● عفوا .. أرجو المتابعة .

المجاهد : الجماعة الإسلامية فى جامعة بيرزيت حاصلة على تأييد كبير وفى جامعة النجاح فى نابلس أكثر الطالبات يرتدين اللباس المحتشم ، والجامعة الإسلامية فى غزة جامعة إسلامية وكفى ..

● ما هى أهداف هذه الجماعات الإسلامية ؟

المجاهد : إننا نحاول العودة إلى أصول الإسلام ونحن نعتقد أن الإسلام هو الحل الحاسم لمشكلة فلسطين . والسلطات الإسرائيلية – فى الوقت الحاضر – تدرك الحقيقة القائلة : أن الجماعات الإسلامية التى تعارض الاحتلال الصهيونى ، ستجعل من هذا الاحتلال على المدى البعيد عملية صعبة .

● هل تقدم لنا فكرة موجزة عن ثورة

أطفال الحجارة التى يسمونها انتفاضة ؟

المجاهد : هى ثورة المساجد وليست مجرد انتفاضة .. إنهم يريدون التقليل من أهميتها فيصفونها بالانتفاضة .. وإلا .. فما تعريف الثورة فى رأيهم ؟ عملية فى هذه الضخامة والامتداد المكانى والزمانى ، وبهذا الشمول للصغار والكبار والنساء ولكافة فئات المجتمع الفلسطينى تسمى انتفاضة ؟ يا ويحهم .. على أى حال .. بدأت الثورة فى غزة فى ١٩٨٧/١٢/٨ عندما اعتدت جرافة إسرائيلية على سيارة مدنية تقل عددا من السكان العرب ومات من جراء هذا العدوان أربعة أخوة من الاتجاه الإسلامى من مخيم جباليا (أحد مخيمات غزة) فثار الناس فى المخيم ، وتحركت المظاهرات الاحتجاجية ، وعند تشييع الجنازات فى غزة ، ثار عرب غزة فى تظاهرة كبيرة ، وكان المجمع الإسلامى وحركة الجهاد الإسلامى هما المحركين للجماهير الغاضبة . وبعدها بأيام انتقلت الثورة إلى الضفة الغربية ، وكان الإسلاميون من أوائل المحركين لها ،والمحرضين عليها .

● ماذا عن الوجه الإسلامى للانتفاضة أو الثورة اليوم ؟

المجاهد : هناك قيادتان للثورة : الأولى : هى القيادة الموحدة للانتفاضة وتتألف من : فتح وغيرها من الفصائل والثانية : هى حركة المقاومة الإسلامية ، ويرمز إليها داخل الضفة برمز (حماس) وهى ذات تأثير قوى فى غزة والخليل ونابلس وبعض قرى جنين

الإنتفاضة

حوار مع مجاهد في الأرض المحتلة

وفى القدس . وهناك صور رائعة من الايثار والتكافل الاجتماعى لم نسمع بمثلها إلا فى صدر الإسلام ولولا الخوف على أساليب الايثار وطرائق التوصيل والامداد من الكشف لذكرت لك الكثير الذى يثلج الصدر ، ويعمق الثقة بهذا الشعب الفلسطينى الحى المؤمن الصامد فى وجه الأعاصير التآمرية والخيانية من قبل بعض الذين يسمون أنفسهم عربا .

● هل تذكر لنا شيئا من الملامح الإسلامية الظاهرة الحماس ؟

المجاهد : فى قرية الطيبة ، أعلن الشيوعيون عن القيام باحتفال بمناسبة يوم الأرض ، ولكنهم لاحظوا الحشود الإسلامية ترفع رايات خضراء ، وقد كتبت عليها آيات قرآنية ، وشعارات إسلامية ، فظنوا شرا ، والغوا احتفالهم . وكذلك الأمر حصل فى قرية (كفر كنا) التابعة لقضاء عكا ، وهى من القرى المحتلة منذ نكبة ١٩٤٨ وكذلك الأمر فى قرية سخنين ، وفى عدد آخر من قرى الضفة والقطاع .

– لدينا أشرطة فيديو وكاسيت للمظاهرات فى المسجد الأقصى . وهى تحمل الرايات والشعارات الإسلامية . وهتافاتهم الإسلامية تشق عنان السماء ، مثل : الله أكبر .. خيبر خيبر يا يهود ، جيش محمد راح يعود ، ويزلزل اليهود . وكان هذا الشعار ردا على هتافاتهم فى المسجد الأقصى بعد احتلاله عام ١٩٦٧ ونقلته دار الاذاعة الإسرائيلية ، وسمعه العرب فى كل مكان ، وسجله آباؤنا على أشرطة كاسيت وحضره رئيس الكيان الصهيونى ورئيس الوزراء والوزراء ومنهم وزير الحرب الصهيونى آنذاك : الملعون موشى دايان . أما هتافهم فهو : مات محمد مات .. مات وخلف بنات .. وهانحن الآن جئنا نرفع راية : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ..

– انطلاق مظاهراتنا من المساجد وهى تنشد نشيد الحق والكتائب :

هو الحق يحشد أجناده
ويعتد للموقف الفاصل
فصفوا الكتائب آساده
ودكوا به دولة الباطل

إلى آخر النشيد . وعندنا أشرطة فيديو بهذه المظاهرات وهذا النشيد .

– شعارنا : لا نصر بلا عقيدة ، وبدون اصرار على هذه العقيدة .

– ومن شعاراتنا : نموت ولا نهاجر .

– كلنا نصلى الصلوات الخمس فى المساجد ، ونحن نعتبر المساجد هى المراكز الشعبية للمسلمين . وهناك العديد من الضالين والمضللين يأتون إلى هذه المساجد

ويعلنون عودتهم إلى رحاب الإسلام ونحن بهذا نتحدى سلطات الاحتلال والعملاء والمخبرين معا .

● ثم ماذا ؟

المجاهد : أحب أن اختم حديثى بهذه النقاط الموجزة :

١ - سياستنا تقوم على عدم التعرض للمنظمات الأخرى ، لأننا أولا لا نريد أن نهدر أى جزء من وقتنا فى معارك جانبية وكل معركة مع غير العدو الصهيونى - داخل الأرض المحتلة طبعا - ليست فى صالح ثورتنا . نحن نريد النجاح لنا ولسوانا فى كسر شوكة العدو وطرده وإزالة كيانه ، ولنا من كلمة الإمام الشهيد - رضى الله عنه وارضاه : نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه - لنا من هذه القاعدة الربانية ما يرشدنا فى تعاملنا مع الآخرين . ونحن لا ننكر ما تقدمه القيادة الموحدة ونرجو منهم ألا ينكروا عمل الآخرين .. وتعاوننا معهم قائم على تحرير فلسطين .

٢ - نحن نرفض فكرة المؤتمر الدولى رفضا تاما .

٣ - لأول مرة يصرح أحد المسؤولين الصهاينة : « ما تصورت أن يأتى يوم يرجم فيه باص إسرائيلى فى وسط تل أبيب » فتأمل .

٤ - التعتيم الاعلامى العربى والغربى والشرق على دور الحركة الإسلامية فى هذه الثورة مقصود ، ولكن الله لهم بالمرصاد ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين . وهو العليم بكل شيء . ولا نريد شهرة ولا سمعة فى هذه الحياة ، وأذكر هذا للتأمل فقط ، وإلا فهم يعرفون أننا نقاتل فنقتل ونُقتل وسلطات الاحتلال تنسف بيوتنا وتعتقل وتعذب شبابنا . وبهذه المناسبة أذكر أن أخا مجاهدا أوقفه الصهاينة عند أحد الحواجز منذ أيام ومعه ثلاثين ألف منشور . وضربوه وعذبوه ولم يعترف ، بل قال لهم : عناصركم هم الذين وضعوا المنشورات فى سيارتى ، فعلق أحد المحققين : أقسم أنك من الإخوان ... ونجا الأخ بفضل الله ، ثم برباطة جأشه وقوة إيمانه .

● حماكم الله ورعاكم وسدد خطاكم ، وحقق أمانيكم فى النصر على نسل الأفاعى وأبناء الأبالسة بنى صهيون ، وحفظكم من عيون الأوباش المتعاملين معهم .

ووصيتنا لكم بعد الإيمان بالله والاعتماد عليه والالتزام بشرعه القويم ، أن تحرصوا على وحدة شعبكم ، كى توظف الطاقات كلها ، والاتجاهات جميعها فى تحرير الأرض واحقاق الحق ، وارساء العدل تمهيدا لبناء الوحدة الكبرى ، والنصر المبين . إن شاء الله ..

« خاص بالمختار الإسلامى »

أحوال المسلمين

الجزائر

ما حدث فى الجزائر مؤخراً له دلالات تتجاوز ما قيل عن تهدئة الأوضاع هناك بوعود معينة بالديمقراطية أوبانزال قوى للجيش ، فهذا الحدث يكشف عن العديد من الأمور المستقرة فى عالمنا الإسلامى أولها ذلك الدور القمعى المنوط بالجيوش التى توصف بالوطنية أو التى كانت قد اشتركت بالفعل فى ماض باد وانتهى فى حروب تحرير أو كفاح ضد المستعمرين . لو تابعنا أوضاع وأدوار هذه الجيوش من أندونيسيا وبورما مروراً بباكستان والعراق وسوريا ووادى النيل ثم إلى المغرب كما تدل أحداث الجزائر فسنجد نفس الظاهرة أى تحويل الجيش إلى أداة للقمع الداخلى وفرض العنف السلطوى وقصر احتكار السلطة وتأبيده على الفئات الحاكمة التى تنتمى إلى الجيش ذاته فى معظم الأحيان . إن الجيش يتحول من أداة فى يد الأمة تخوض معاركها ضد الأعداء وتلتزم بعقيدتها — ونحن نتكلم عن البلاد الإسلامية — إلى عصا طيعة فى يد السلطة ، بل إن هذه الجيوش كما تدل أحداث بورما والجزائر الأخيرة تمارس عنفاً ووحشية أشد على مواطنيها المطالبين بالحرية أكثر من القتال الذى تمارسه ضد الأعداء الخارجيين التى عادة ما تفشل أمامهم .

إن مخطط تحويل الجيوش إلى أدوات عنف داخلى وتأكيد للهيمنة الطبقية للفئات العسكرية أو شبه العسكرية الحاكمة يبدأ عادة بعلمنة الجيوش أى بفصلها عن عقيدة الأمة الحية وتراثها وتاريخها وبالتالى عزلها عن الشعب ثم هو يتواصل من خلال إيجاد طبقية جديدة لم يدرسها أحد بعد لا تقوم على الامتيازات الموروثة أو الاحتكار المالى بل على توزيع المصادر (هى فى حقيقتها المغانم) لصالح الطبقة العسكرية الجديدة مما يدعم

فصلها عن الجماهير والأمة ويجعل الجيوش أو شرائح منها تعمل فى خدمة الفئات الحاكمة وتكون مستعدة لاطلاق النار على الشعب فى سبيل الدفاع عن مصالح هذه الفئات وما تستفيده هذه الطبقة العسكرية من استمرار حكمها .

ومخطط علمنة وطبقية الجيوش يترسخ من خلال الغاء أى مظاهر للحرية (ونحن لا نقصد الأشكال السياسية المألوفة مثل تعدد الأحزاب أو الانتخابات البرلمانية فهذه كلها يمكن تزويرها دون وجود حرية حقيقية) مثل حريات الأفراد والحريات الشخصية وحرية نقل المعلومات وتبادلها وحرية الفكر والتنقل والعمل والنشاط الاقتصادى وغيرها بحيث تتحول البلاد إلى دكتاتوريات غاشمة يصبح من السهل تكريس طبقية الجيوش ودفعها لممارسة العنف الارهابى ضد الشعوب المسلمة . ومع هذا الهدر لأدنى قدر من الحريات تتواكب مهمة ضرب الإسلام وشل مظاهره واخراجه خارج دائرة القوانين الجائرة الموضوعة وتجريم ومطاردة دعاته بحيث تتحدد للجيوش مهمتها فى ضرب الإسلام والمسلمين باعتبارهم خارجين عن القانون وهنا تكتمل الدائرة الجهنمية بوضع الجيوش ضد الأمة بحيث تطلق النار من الدبابات والرشاشات الثقيلة بكل برود وثقة لتمزق صدور المواطنين اليائسين المحتجين كما حدث فى شوارع الجزائر وقبلها فى شوارع العديد من المدن الإسلامية .

ومن دلالات أحداث الجزائر ذلك الخوف المرضى من الإسلام والتحفز ضده الذى اتسمت به تغطية الاعلام المحلى والأجنبى للأحداث والتعليق عليها . فنقرأ أن الجرائد الانجليزية ونسمع أن الاذاعة الفرنسية (وهى هيئات تزعم الدفاع عن

الحريات وتتباكى على اعتقال أى زنجى فى جنوب أفريقيا مثلاً) راحت تلح على الرئيس الجزائرى أن يقمع الانتفاضة بشدة وذلك لأنها مسيرة ومقودة من قبل الإسلاميين . واستكملت هذه الملهاة الغربية أركانها عندما خرجت صحيفة (إسلامية ؟) يديرها حزب الأحرار فى مصر تؤكد من عندياتها على سبيل الدفاع عن الإسلام بأن التيار الإسلامى لا صله له البتة بالأحداث فى الجزائر التى كانت مجرد فورة شعبية احتجاجاً على رفع الأسعار . وجاء ذلك فى الوقت الذى سارع فيه الرئيس الجزائرى السابق بن بيللا والذى ادعى مؤخراً تعاطفه مع الإسلام إلى التصريح بأن المسلمين وحدهم لا يقودون الانتفاضة . والخلاصة أن مجرد دخول البعد الإسلامى فى الانتفاضة كان كافيا لتسقط أقنعة كثيرة وتبرز أحقاد مخبوءة .

ومن الطبيعى أن ترفض العلمانية المتخندقة فى أنحاء واسعة من عالمنا الإسلامى أن يكون للإسلام دور محرك فى حياة الشعوب وأن يكون هو أداة خلاصها من الظلم والاستبداد فدور الثورة أو الانقلابات محصور عند هذه العلمانية فى فصائل النخبة اللادينية وحدها كى تتبادل مواقعها على كراسى الحكم كلما دعت الضرورات الدولية والمحلية فمن الممكن أن يزيح العسكريون الليبراليون أو العكس ومن الممكن أن يخلف اليسار اليمين أو العكس ولكن من غير المسموح به أن يطيح الإسلام دين الشعوب بهؤلاء الذين يعادونه ويقمعون الجماهير . وهنا يتصايح العلمانيون خوفاً من التطرف المزعوم ويتحدون لمواجهته على اختلافاتهم .

● ● ●

لبنان

خرج أخيراً أمين الجميل من لبنان فيما وصف برحلة إلى عدة دول وحلت هذه المشكلة الغريبة حول خروجه أو عدم خروجه من البلد بسبب ما ذكر عن تهريبه لأموال طائلة إلى الخارج لحسابه الخاص وليس لحساب الطائفة التى ينتمى إليها ولقيادتها الكهنوتية . ولا تمثل قضية التهريب أية مشكلة فهذا هو العرف ولكن المشكلة نشأت بسبب بخس حق الطائفة التى لم يجد أحد فى داخل لبنان أو خارجها مشكلة فى أن تدعى لنفسها حق احتكار ثروة لبنان المهربة والمسروقة ، بل لم يجد أحد فى لبنان على كثرة اللادينيين المزعومين فيها ومن كل الطوائف أية غرابة فى أن يخرج الرئيس الروحى للطائفة المارونية بدور سياسى بارز ودور اقتصادى مريب فى أزمة رحيل أو عدم رحيل أمين الجميل قبل أن يعيد ما هربه .

وبينما كانت هذه القصة تجرى فى لبنان وتركز أجهزة الاعلام على تفاصيلها دون خوض فى تعليقات محرجة كانت تجرى قصص

من نوع آخر . فهناك التدخل العراق (والعرافاتى والمصرى) بجانب حكومة ميشيل عون وميليشيا الكتائب إلى حد دعا بأحد أساتذة التاريخ المصريين - الدكتور صلاح العقاد - إلى أن يكتب فى جريدة الوفد المعارضة مقالا يستغرب فيه تدخل الحكومة المصرية إلى جانب العراق لصالح الطائفية الكتائبية وكانت وجهة نظره - وهو ليس بإسلامى - أن مصر الرسمية التى تقول أنها تحارب الطائفية فى الداخل والخارج لا مصلحة لها فى مساندة الصليبيين فى لبنان لأنها بذلك تهدم ما تدعى أنها تقيمه ولا مصلحة لها كذلك فى مساندة العراق فى حربه الخاصة مع النظام السورى والتى يديرها على أرض لبنان . وما لم يقله الدكتور العقاد بالطبع هو أن دعوى محاربة الطائفية التى يرفعها البعض تعنى فقط الحرب على الإسلام كما أن التدخل فى صف العراق يعكس التبعية التى تكرست فى الأعوام الأخيرة والتى تباركها عملية تقسيم العمل الدولى فى المنطقة العربية والتى تسخر بمقتضاها بعض الدول الكبيرة لخدمة دول أخرى أصغر وأقل أهمية وذلك لصالح المخططات الامبريالية الأعلى .

ومن القصص اللبنانية الأخرى استمرار الكفاح الإسلامى ضد إسرائيل رغم حملة التعتيم الدولية ورغم عملية ضرب حزب الله على يد مجموعات أمل ، وقد تمثل هذا الكفاح فى عملية السيارة الملغومة التى ضربت جيش إسرائيل بشدة فى جنوب لبنان بمناسبة المولد النبوى الشريف وكهدية

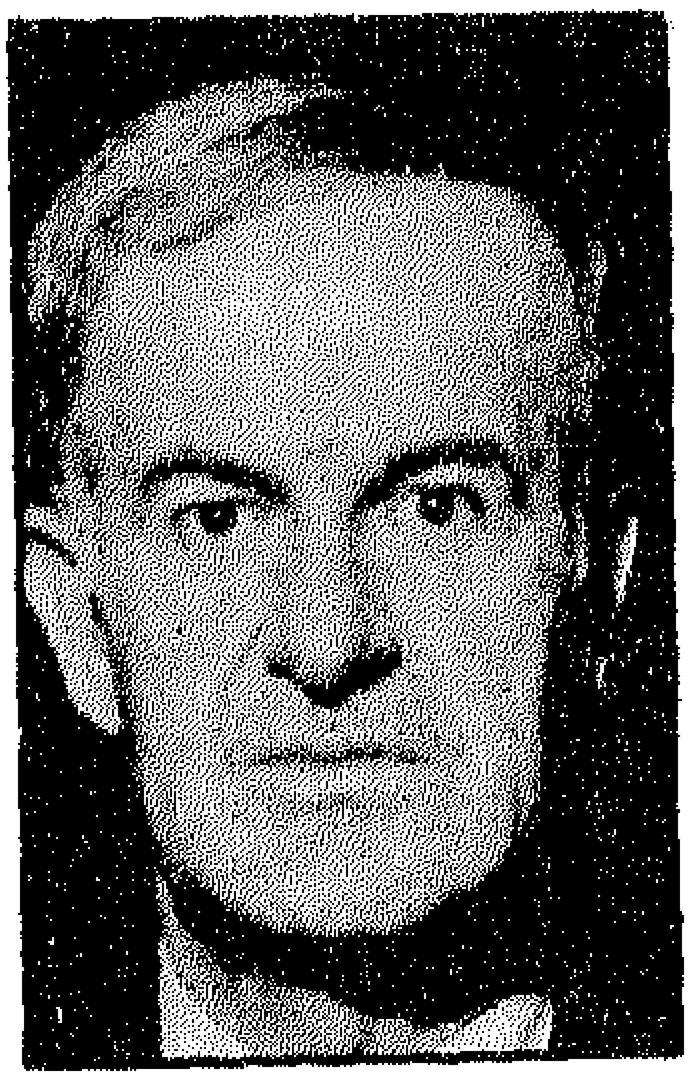

أمين الجميل الأسد

للانتفاضة الفلسطينية . وقد وقعت هذه العملية الجهادية فى وقت كان البعض يستميت حتى اللحظة الأخيرة فى إيجاد طرف فلسطينى يعترف بإسرائيل ويتفاوض معها .

وآخر حكايات لبنان هو اعتراف القذافى فى ٢١ أكتوبر الماضى بحكومة ميشيل عون غير الشرعية والصليبية وسحب الاعتراف من حكومة الدكتور الحص . والقذافى هو أمين القومية العربية وخليفة الزعيم الخالد وقبلة الناصريين إلى حد ذهاب خالد الخالد عنده فى أواخر سبتمبر الماضى للاحتفال بذكرى الزعيم وهو كذلك الممول الرئيسى لنشاطات هذه الطغمة داخل مصر وخارجها بعلم وعلى عين السلطات المختصة بها (والتى ترتكب جريمة « علم ولم يبلغ ») . والقذافى فوق هذا وذاك هو شهيد الغارات الأمريكية إياها التى لم تصبه بسوء بمعجزة خطط لها

البيت الأبيض . وعندما يتدخل القذافى بهذه الطريقة الفظة والوقحة إلى جانب الصليبيين ويقف بهذا فى صف واحد مع أعدائه المشهورين إلى الشرق فهل يحق لنا أن نتحدث عن حلف صليبى علمانى ضد الإسلام يجمع الأضداد المزعومين ويجمعهم فى حب ميشيل عون الذى نجح رئيسه السابق أخيراً بالهرب بالأموال المسروقة تاركاً مهمة تمويل الطائفة وتسليحها على عاتق صدام والقذافى؟ وهل نشير إلى أن سلاح العراق يوجه لصالح الصليبية وليس لصالح النضال الإسرائيلى بينما سلاح الإسلام المضروب فى كل مكان يوجه ضد إسرائيل وهو السلاح الوحيد الموجه إليها من بين الأسلحة المشتراة من الشرق والغرب لضرب الشعوب ؟

القذافى

أجيال أمريكا

تشكلت فى أمريكا منظمة جديدة تجمع بين هيئتين سابقتين تهتم إحداهما بحقوق وأوضاع أصحاب المعاشات والمسنين وتهتم الأخرى بشئون ومشاكل الأطفال . وفى مؤتمر صحفى عقد فى أواخر أكتوبر الماضى صرح زعماء المنظمة الجديدة بأن ما دفعهم إلى الاتحاد هو الرغبة فى مواجهة الدعاية المكثفة فى وسائل الاعلام الأمريكية والتى تروج لفكرة صراع الأجيال وتطاحنها وتضارب مصالحها . وأكد الزعماء أنهم يريدون مواجهة هذه الفكرة الهدامة . وهكذا فإن الفكرة التى خرجت من أمريكا ونشرت بعمد فى جميع أنحاء العالم لهدم الأسرة وتفكيك الروابط الاجتماعية وجدت من يقاومها أخيراً فى أمريكا ذاتها .

والحق أن أفكار صراع الأجيال أو صراع الرجل والمرأة هى أفكار نميت وحددت على يد بعض الدارسين الأمريكيين وطرحت بالحاح جنونى لتغمر العالم كله على يد وسائل الاعلام والفن الأمريكية القوية وذلك لتؤدى أهدافا متعددة على مر العقود الخمسة الماضية . كان من هذه الأهداف فى البداية مواجهة فكرة الصراع الطبقى التى قامت عليها الدعاية الشيوعية لبلدان العالم الثالث وذلك عن طريق إيجاد محاور أخرى للصراع على أبعاد أسرية أو جنسية وليس على خلفية اقتصادية كالصراع بين الأجيال وبين الرجال والنساء وبين أفراد الأسرة الواحدة (أبناء وآباء) .

ومع سيطرة الفكر الماسونى الصهيونى على مراكز البحث الاجتماعى والاعلام فى أمريكا تحولت أفكار صراع الأجيال والجنسين إلى أداة قوية وفعالة لضرب الأسرة فى البلدان المستهدفة وهى فى معظمها بلاد إسلامية ، وضرب الأسرة له مهمة ملحة وخطيرة . فالأسرة هى وعاء تواصل القيم والعقائد والتقاليد وضربها أ فتحها (بلغة الاجتماعيين) يعنى قطع هذا التواصل بإيجاد حالة مواجهة بين الآباء والأبناء ، كذلك فإن هدم الأسرة على محور صراع الجنسين يفكك هذه الخلية الاجتماعية الأولى التى تمثل عنصر الحفاظ على القيم ويفتح المجتمع إلى أنماط جديدة من التشكيل على يمين العلمانية والماسونية ووفق قيم مضادة للقيم الدينية أو ذات الأصل الدينى التى كانت الأسرة (صغيرة أم كبيرة) تمثل وعاء تواصلها ونقلها وحفظها . وفوق هذا وذاك فإن هدم الأسرة والبنية الاجتماعية الأساسية على محاور الصراع هذه يطلق قوى عاملة هائلة ورخيصة (النساء والأبناء) تضاف إلى الرصيد المتاح للرأسمالية العالمية (سواءاً كانت خاصة أم تابعة للدولة) مما يعطيها دفعة جديدة .

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف راجت أفكار صراع الأجيال وصراع الجنسين فى بلادنا الإسلامية بإلحاح وأصبحت من المسلمات والبديهيات بل من المقدسات التى تدرس لطلبة الجامعات على أنها علوم إنسانية يقينية وليس أيديولوجية صناعة أمريكية .

وفى العهد الناصرى مثلاً وعندما أريد فصل الشباب عن الدين استخدمت فكرة صراع الأجيال أو الفجوة بين الأجيال لايهام الشباب بأن الوضع الطبيعى والمرغوب هو أن يثوروا على أسرهم وبالذات على الأفكار الدينية والقيم والتقاليد التى تحملها هذه الأسر ، أما فى عهد السادات ومن تلاه فإن نفس الفكرة استخدمت وبصورة عكسية (وهذا فى حد ذاته دليل على طابعها الأيديولوجى الاعلامى لا العلمى) لمواجهة التدين بين الشباب حيث روجت فكرة أن الجيل القديم (الذى حدد بأنه الجيل المتشرب لقيم العلمانية المختلفة) هو الأصوب والأرجح فى مواجهة الجيل الجديد الذى وصف بالطيش والحيرة والضياع والتطرف لأنه اتخذ طريق الإسلام .

وينطبق هذا الاستخدام على فكرة الصراع بين الجنسين التى استخدمت مؤخراً بإلحاح شديد فى عدة بلدان عربية لمواجهة تمسك المرأة المسلمة بدينها وعقيدتها وتعاليم شريعتها فى مواجهة موجات الانحلال والتغريب . ولذلك رأينا جمعيات تقام هنا وهناك واتحادات نسائية مزعومة تنشأ فى ذلك القطر وغيره لتروج أن العدو الحقيقى للمرأة المسلمة هو دينها وشريعته وليس الغرب أو الانحلال أو الالحاد والعلمانية ، وأن الرجال الأشرار هم ممثلوا هذا العدو الإسلامى الرهيب .

وها نحن نجد من أفراد الشعب الأمريكى من يبدأ فى مقاومة بعض هذه الأفكار الهادمة للمجتمع ويفضحها ويتهم أجهزة الاعلام الأمريكية بالتضليل فى نشرها فهل نجد من بين المفكرين المسلمين والشعوب من يتصدى لهذه الاتجاهات وأمثالها ويكشف الغطاء عنها ؟

•••

الصليبية

تراجعت السلطات السوفيتية مؤخراً عن قرار اتخذ منذ أربعين سنة بتحويل أكبر كنيسة فى جمهورية ليتوانيا إلى متحف وقررت مؤخراً إعادة الكنيسة لاقامة الشعائر الدينية بها وجاء ذلك وسط ضغوط شعبية وكنسية كبيرة . وفى مصر ما زالت السلطات تغلق المساجد وتعطل بناءها وتهمل رعايتها على حساب بناء الأوبرا والمسارح وسائر أوجه الانفاق على مهرجانات الرقص الشعبى .

ومن ناحية أخرى تلقت الدعاية الصليبية ضربة هائلة بعد أن اضطرت الكنيسة الكاثوليكية إلى الاعلان عن كشف علمى تم فى أواخر عام ١٩٨٧ وحفظ فى طى الكتمان إلى أن قام أحد العلماء البريطانيين بالكشف عنه أمام أجهزة الاعلام . وقد أثبت هذا الكشف أن ما يسمى بكفن تورينو الذى زعم الكهنة أنه يحمل صورة عيسى عليه السلام بعد صلبه الوهمى لا يرجع إلى عصر المسيح . بل أنه مزور صنع فى العصور الوسطى ما بين عامى ١٢٦٠ و١٣٩٠ . وكانت الدعاية التبشيرية تروج لهذا الكفن على أنه أقوى أدلة المسيحية وذلك فى خلال الحملات فى البلدان الإسلامية . ولوحظ أن عددا من المجلات العربية الصادرة فى أوربا بتمويل لبنانى وعراقى وسورى ويديرها كتائبيون تبث هذه الدعاية على صفحاتها . ويشكل هذا الكشف ضربة شديدة للمزاعم التبشيرية ينبغى على الفكر الإسلامى متابعتها والتركيز عليها وعلى بعدها المتمثل فى التمسك بالخرافات عند البعض كوسيلة لمواجهة حقائق الإسلام .

د . محمد يحيى

•••

• على الرغم من تكرار الانتقادات فى الصحف الحكومية من جانب بعض الكتاب المشهورين ضد عرض إحدى المسلسلات التليفزيونية الأمريكية التى تدعو إلى الفاحشة والرذيلة فإن عرض هذا المسلسل قد استمر لاستفزاز مشاعر الشعب المسلم

ثورة المساجد ..
وعودة الهويّة الحقيقيّة

صبى فى الرابعة عشرة من عمره وجنود الاحتلال الإسرائيلى يقودونه ويضربونه بكعوب البنادق ويركلونه بأقدامهم بينما الدم يسيل من فمه حتى مات .

جنود الاحتلال يحطمون عظام شاب فلسطينى بقطع الحجارة انتقاماً منه لأنه ألقى عليهم قطعة من الحجارة — امرأة فلسطينية انتزع الجيش الإسرائيلى ابنها الصبى ولكنها شقت طريقها فى قلب الجيش وانتزعت ابنها ودفعت الجندى الصهيونى فى صدره وعادت تخرج بابنها دون أن تخشى غابة البنادق والرشاشات التى كانت مصوبة إليها .

فى كل يوم يحمل الأبناء والأباء — الأمهات والأخوات سلاحهم من الحجارة ويرحلون إلى الشرق والخلود . وفى كل يوم تزدهر قافلة الشهداء . وتسجل الحضارة الغربية على نفسها جديداً من الخزى والقمع وتدمير القيم . فى كل يوم تكشف وجهها القبيح وفى كل يوم تنتشر الثورة مثل السنابل والكلأ .

وفى كل يوم جمعة يحمل الخطباء هم التحريض والدعوة وتنطلق المظاهرات أنها ثورة شعب يحمل المصحف والحجر وغدا يحمل المصحف والبندقية . رغم الصمت العربى المخجل — ولكن هل نأمل أن يحمل هموم الشعب من لا ينتمى إليه !! . فرق بين من يحمل تراث محمد والعشام — ومن يحمل تراث ماركس وميشيل عفلق .

ثورة الحجارة

[ما هي قيمة الحجارة ؟]

قد يتساءل البعض – هل تنجح الحجارة فى مواجهة البنادق ؟ وهل ينجح شعب أعزل فى مواجهة جيش احتلال ؟ إن السؤال رغم براءته الظاهرة يفجر قضية غاية فى الأهمية . حول جدوى المقاومة الشعبية لقوى استعمارية ضخمة ومسلحة حتى أسنانها . تملك القنابل الذرية وتملك أحدث الأجهزة الاليكترونية وتملك أدهى الخبراء .

ولو كان هذا المنطق صحيحا – لكان على كل المجاهدين الا يتعبوا أنفسهم فى المواجهة ما دامت القوة غير متكافئة – ولكان هؤلاء المجاهدون مجرد مجانين يقدمون أنفسهم وأمتهم طعاما للموت – لو كان هذا المنطق صحيحا لكان القسام – عمر المختار – عبد الكريم الخطابى – عمر مكرم مخطئين وحمقى .

إن الحسابات السياسية التى يقدمها العقلاء – حسابات خاطئة – فالأمر ليس بهذه البساطة ، أنه ليس مجرد صراع على أرض أو صراع وطنى – أنه صراع حضارى فى المقام الأول .

حينما قاوم المجاهدون الأفذاذ . من أمثال الخطابى – القسام – الجزائرى ومكرم – فإنهم رغم كل الظروف التى أحاطت بهم فإنهم كانوا منتصرين إذ أنهم أولاً حافظوا على جذوة

النضال مشتعلة فى قلوب الأمة وحافظوا على هوية الأمة – وقللوا إلى حد كبير آثار الاستعمار وأعطوا الأمة الفرصة والأمل لتحقيق الانتصار .

إذا تخيلنا الاستعمار عربة تسير بسرعة ١٠٠ كيلو فى الساعة لتصل إلى هدفها بعد مدة – فإن أى حجر يلقى فى طريقها – حتى ولو لم يوقفها أو يدمرها فإنه يقلل من سرعة اندفاعها – أى أنه يجعلها لا تصل إلى هدفها فى الوقت المحدد – وهذا بالضبط معناه أنه لو لم يكن المجاهدون قد جاهدوا – لم يكن أمامنا إلا أن نتحول إلى ما يشبه الهنود الحمر – وأن نفقد هويتنا كافة وأن نصبح مجرد تابعين للاستعمار .

[التجربة الافغانية]

لو استخدم الأفغان منطق « العقلاء ! » لكانت أفغانستان اليوم قد انتهت إلى السقوط فى فم الدب الروسى الذى لن يشبع وكان سيحاول ابتلاع المزيد من الدول الإسلامية لتحقيق حلمه القديم بالوصول إلى المياه الدافئه – ولكن حينما قرر الافغان المجاهدون أن يخوضوا المعركة ولو كانت عدتهم ليست إلا ١٢ بندقية قديمة – وانتزعوا سلاحهم من أيدى عدوهم – فانهم فقط لم يحموا الدول الأخرى من مطامع السوفيت ولكنهم جعلوا خروج السوفيت من بلادهم أمرا حتميا – برغم أن توازن القوى بينهم وبين السوفييت كان مخيفا – حيث يمتلك السوفييت أقوى جيش برى فى العالم – وحيث يتواجدون على الحدود بمعنى أنهم قادرون على نقل جيوشهم وأسلحتهم مباشرة إلى أفغانستان بدون الحاجة إلى استخدام تسهيلات بحرية وغيرها – أى أن قوة السوفييت كلها فى مواجهة المجاهدين ومع ذلك انتصر المجاهدون .

محاولات تطويق انتفاضة الحجارة !

اثبتت انتفاضة الحجارة – أن الشعب قادر على الثورة – وأنه مصمم عليها وأنه عرف الطريق الصحيح للعمل – وهو المواجهة تحت راية العقيدة الإسلامية التى هى المعادلة الوحيدة القادرة على حشد الأمة فى هذا الاتجاه . وهو وحده القادر على تحقيق أوسع تلاحم مع الشعب الفلسطينى وهو وحده القادر على تحقيق النصر – ويبدو أن هذا الأمر لا يروق لبعض الأنظمة والمنظمات – فأسرعت إلى محاولة التطويق وسرقة نضال الأمة وتحجيمه – بدأت منظمة التحرير التلاعب بورقة الشعب المسلم لتحسين شروط التفاوض – وهكذا فعلت بعض .. الأنظمة وجاء « شولتز » ليفعل ما فعله من قبله فيليب حبيب أبان الاجتياح الصهيونى للبنان ١٩٨٢ .

[ماذا حققت انتفاضة الحجارة ؟]

اعتقدت إسرائيل انها احتكرت دون

ثورة الحجارة

غيرها خلق الأمر الواقع – وعزز هذا الاعتقاد لديها أن القوتين العظميين اللتين تستأثران بمفردهما بأعطاء شهادة ميلاد لكل واقع جديد أو على الأقل لا يمكن لواقع جديد أن ينشأ رغم أنفهما كانتا مشغولتين عن الواقع الفلسطينى – وإذا بانتفاضة الحجارة تفرض نفسها على الواقع الدولى والعربى والأقليمى .

إذن فقد كسرت ثورة الحجارة حاجز التجميد الذى أرادوه للقضية وإذا كان هذا فى حد ذاته مكسبا تكتيكيا – فإن هناك الكثير من المكاسب الاستراتيجية .

إن ثورة الحجارة أعادت الهوية الحقيقية لحركة الشعب فى الأرض المحتلة وفرضته فرضا على الجميع على الكيان الصهيونى – وعلى الأنظمة العربية وعلى منظمة التحرير . وأصبح هذا الواقع الجديد أكبر من أن يطوق أو يتجاهل . ومن ناحية ثالثة فإن الثورة قد قطعت دابر المساومين والمترددين ورجال الغرف المكيفة .

د . محمد مورو

خروج القوات الروسية

● تفيد الأنباء الواردة من أفغانستان أن جنود الحكومة العميلة يسلمون أنفسهم للمجاهدين في معظم المدن الرئيسية وهذا بعدما أعلن الروس عن انسحاب قواتهم من أفغانستان حيث أشار مراسلنا أن الجنود السوفييت قل عددهم في المدن الرئيسية ، وتضيف الأنباء أن الطيارين الأفغان استسلموا للمجاهدين ولجأوا إلى باكستان مع طائرتين روسيتين . ووصف الطيارون الحالة السيئة للقوات المسلحة العميلة وأضافوا أن الضباط الروس لا يعتمدون على الطيارين الأفغان وهم بأنفسهم يقومون بأعمال القصف الجوى للقرى الآمنة ومراكز المجاهدين .. وأكدوا على كثرة وجود خلافات بين عملاء السوفييت .

حملات المجاهدين

● اشتدت حملات المجاهدين على المدن الرئيسية والمركز الأمنى وسيطر هؤلاء الأبطال على كثير من المناطق ويخططون لفتح باق المدن مثل مدينة لوجر وكنر وبروان وهلمند ، وتفيد الأنباء أن المجاهدين اسقطوا طائرة فى منطقة أوجكان الواقعة فى محافظة لوجر واسقطوا طائرة أخرى فى محافظة هلمند واستولى المجاهدون على كمية ضخمة من الأسلحة الروسية والمعدات الحربية .

المعركة الحاسمة

● شنت قوات المجاهدين هجمات مركزة على مدينة قندهار والمطار ، كما نشطوا فى قيامهم بالعمليات الحربية فى المناطق المجاورة مثل هيلماند وزابول التى أدت إلى الاستيلاء على معسكر تاختابول ووراء أسبين بولداك مما ساعدهم فى كفاحهم من أجل تحرير جندهار .

● احكم المجاهدون مواقعهم حول زرانج بعدما استولوا على خاش رود حيث أبادوا خمسة مراكز للعدو فى شمال

زرانج وغنموا أسلحة كثيرة .

● جنود العدو المتمركزة فى المنطقة فرت بدون أية مقاومة بينما المقاومة فى حصار مدينة هيرات بقيادة علاء الدين وإسماعيل خان على وشك النهاية المحتومة .

● امدادات العدو بالرجال والعتاد التى كانت تأتى من جندهار تسببت فى تأخير الاستيلاء على المدينة وكذا التغيير المستمر فى مخططات المجاهدين . القائدان مقتنعان تماما فى النجاح المبكر والسبب الرئيسى لهذا هو أن المجاهدين لا يعانون من أية مشاكل فى الأسلحة وامدادات الطعام فى هذه المناطق .

● قامت القوات الروسية بعد توقيع قرارات جنيف ببناء جسر على نهر امو فى منطقة كلوخ تيبه الواقعة فى مدينة كندوز وذلك لتسهيل عبور القوافل الحربية .

● تضيف الأنباء الواردة أن هذه الجسور عبارة عن سفن حربية قديمة وضعوها على نهر آمو الواقع بين حدود الاتحاد السوفيتى وأفغانستان حتى يتيسر لهم نقل الدبابات وغيرها من المهمات العسكرية .

● وقامت القوات الروسية أيضا باعمار طريق آخر بين منطقة بين خلم وشيرخان بندر .

أفادت وكالات الأنباء الأفغانية أن المجاهدين الأبطال مازال لهم السيطرة على مدينة صفا التابعة لمحافظة زابل الواقعة فى الخط الرئيسى بين كابل وقندهار . وتضيف الأنباء أن المجاهدين بعد تنفيذ عملية ناجحة استطاعوا قتل قائد القوات العميلة باسم عبد الحميد ومساعده .

● تقول الأنباء الواردة من أفغانستان أن الحكومة العميلة أصدرت قراراً لتوظيف وارسال المسجونين الذين أطلق سراحهم قبل شهور إلى الجبهات للخدمة العسكرية وتفيد الأنباء أنهم قد أرسلوهم إلى الجهات المختلفة داخل أفغانستان .

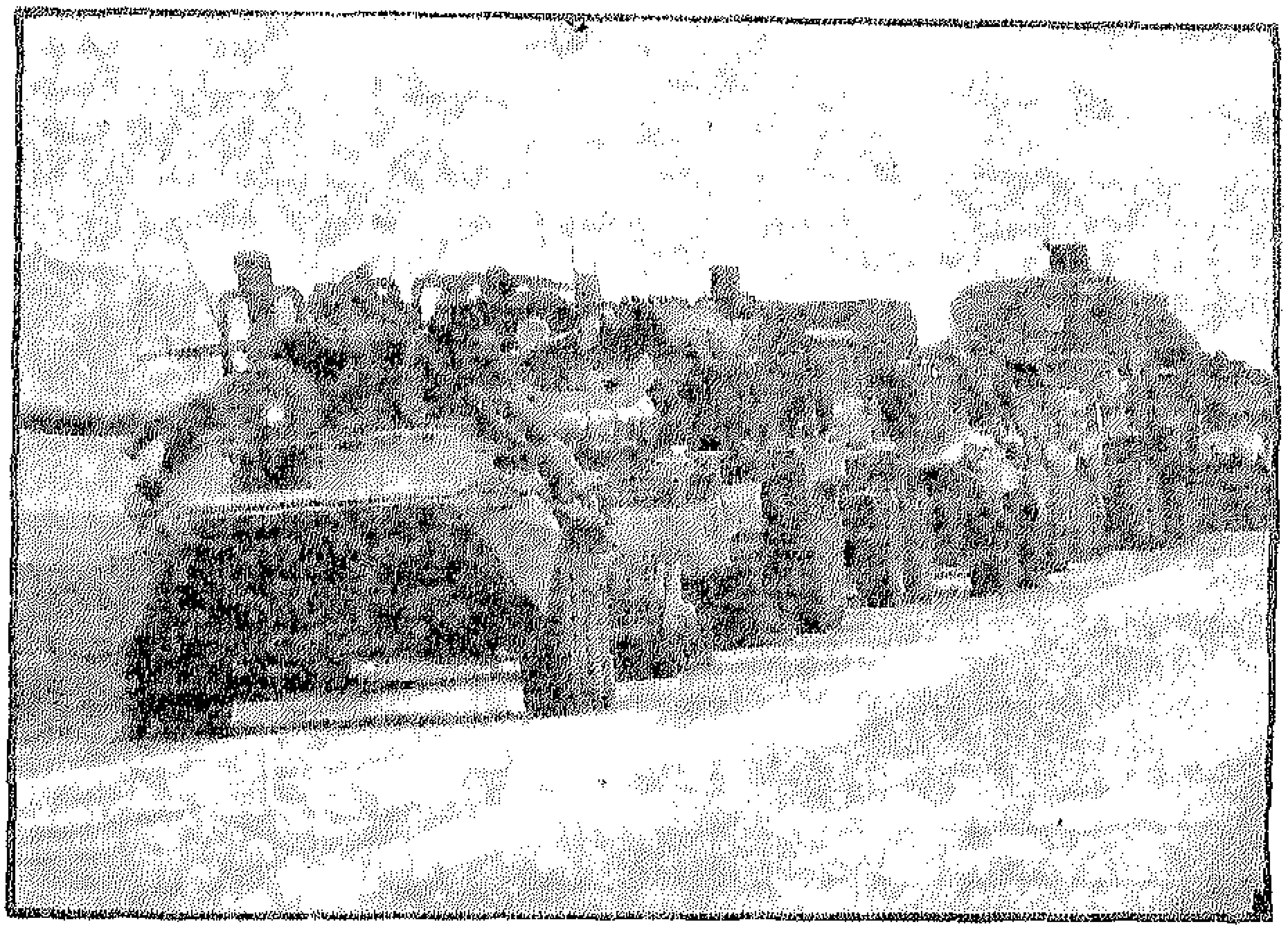

• هاجم المجاهدون الأبطال مركزا للجواسيس التابع للحكومة العميلة فى منطقة شهرك الواقعة فى مدينة غور غرب جهجران ودمروها تدميرا كاملا .. وقد قتل جميع عملاء خادو الجواسيس مع رئيسهم باسم على خان .

استسلام العدو

• أطلق المجاهدون الصواريخ على المطار فى لاشكار جار قاعدة منطقة هيلماند فحطمت عدة تجهيزات وأبادت ١٨ مركزا أمنيا ، وفر عدد كبير من قوات كابول تاركين مراكزهم واستسلم الكثير لدى المجاهدين ، وشاهد المناسبة السعيدة قائد المجاهدين الزائر مهندس قلب الدين حكمتيار .

الاستيلاء على منطقة استراتيجية

• استولت القوات المشتركة من الحزب الإسلامى وجمعية إسلامى للمجاهدين على العاصمة الريفية فى منطقة واخان الساحلية المتاخمة لروسيا والصين وباكستان كما جاء فى الأنباء الأخيرة بأن المنطقة الاستراتيجية الهامة التابعة لادارة منطقة بداخاشان التى كانت تحت سيطرة السوفيت منذ دخلت قواتها الأراضى الأفغانية . وتقع هذه العاصمة فى الممر الرئيسى من فائز آباد إلى ساهل واخان .

• منجزات المجاهدين الأخيرة فى المنطقة الشمالية لأفغانستان قد وضعتهم فى حالة أفضل لتحرير جميع المناطق الشمالية وهم الآن فى استحكام استراتيجيتهم كى يتمكنوا من ضرب المراكز والقواعد العسكرية التابعة للقوات الروسية الجوية فى منطقة واخان .

• اعترفت الحكومة بتردد شديد على نجاح المجاهدين فى مناطق مختلفة من البلاد وخاصة مناطق كندوز - تاكهار - كابول - لوجار - زابول جندهر - هيرات وهيلماند . ثم قامت حكومة كابول بالقاء اللوم على باكستان لمساندتها للمجاهدين متناسية بذلك فشلها ، كما نسيت كذلك المساندة التى تجدها وتحصل عليها من حلفائها كما جاء ذلك فى بنود الاتفاقية وإن كان هذا ليس هو السبب الحقيقى لنجاح المجاهدين بل عزيمتهم فى سبيل تحرير أفغانستان .

ثورة المساجد

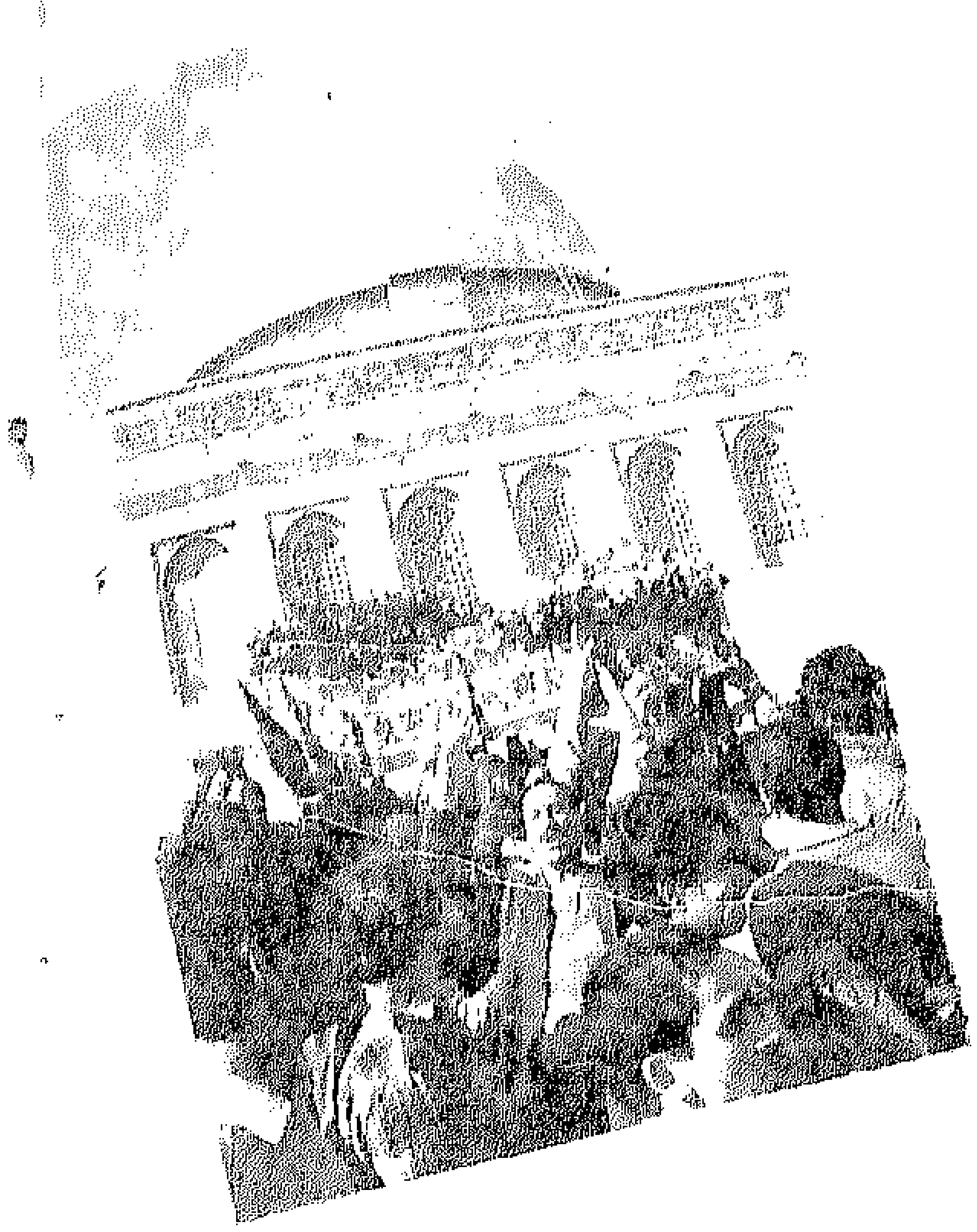

● وردت تقارير من داخل الأرض المحتلة تفيد بأن المخابرات الإسرائيلية بعد فشلها فى القضاء على الانتفاضة تعمل على إثارة الفتنة الطائفية بين أبناء الشعب الفلسطينى. وأكدت التقارير أن إسرائيل قامت ببث إشاعات بين المسيحيين حول قيام الاتجاه الإسلامى الذى يقود الانتفاضة بعمل ضد المسيحيين. وتؤكد التقارير قيام جماعة مسيحية تسمى حمام لمواجهة القيادة الإسلامية من الانتفاضة (هذه الجماعة لا تعبر عن الفلسطينيين المسيحيين الذين يشاركون فى الانتفاضة لكنها من صنع جهاز الموساد الإسرائيلى) .

● أفاد مكتب الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونرا) أن معدل الولادات بين السكان الفلسطينيين فى مخيمات الضفة الغربية المحتلة ارتفع بنسبة ٢٥٪ منذ بدء الانتفاضة .

● قررت الحكومة اليابانية الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعى للشعب الفلسطينى وبصورة رسمية .

(يأتى هذا التطور فى موقف الحكومة اليابانية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية فى أعقاب تصاعد الثورة الشعبية فى الوطن المحتل ضد الاحتلال الإسرائيلى وما أحرزته هذه الثورة من تعزيز موقف ومكانة منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة الدولية) .

● بدأ الجنرالات المتقاعدون فى إسرائيل يكسرون حواجز الصمت عندما دعوا خلال أحد الأسابيع الماضية إلى إجراء سلام مع الفلسطينيين

القاطنين فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، وذكر أحد قادة المجلس الخاص بالسلام والأمن بأنهم يرفضون وجهة نظر الحكومة المتمثلة فى أن الأراضى المحتلة ضرورة لحماية أمن إسرائيل وأنها أصبحت مسئولية صعبة وعبئا ثقيلا على إسرائيل وقال آخر أن مشكلتنا الاستراتيجية تكمن فى أن الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة الذين سوف يتجاوزون المليون ونصف المليون فى السنوات القليلة القادمة لا يرغبون فى حكمنا وسلطتنا عليهم .

• لأول مرة منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية يعترف الارهابى أريل شارون وزير التجارة والصناعة الإسرائيلى بأن استمرار الانتفاضة سيؤدى إلى هدم الاقتصاد الإسرائيلى . وذكرت شركة الخطوط الإسرائيلية (العال) أنها تتوقع أن تخسر ١١ مليون دولار من إيراداتت هذا العام بسبب انخفاض عدد السائحين نتيجة الانتفاضة .

• قام قسم الارشاد فى حزب الليكود الإسرائيلى بتصوير فيلم إعلامى بعنوان (المصيدة) يشرح فيه المخاطر التى تترتب على الوجود الإسرائيلى فى حال عقد المؤتمر الدولى للسلام . ويتضمن الفيلم هجوما عنيفا ضد المؤتمر الدولى للسلام وما ينطوى عليه من مخاطر قد تهدد الوجود الإسرائيلى، واستشهد منتج الفيلم بالمؤتمر الدولى الذى عقد عام ١٩٣٨ وتناول موضوع تشيكوسلوفاكيا وما رافق المؤتمر من كوارث حلت بتشيكوسلوفاكيا وقادتها إلى الحرب رغم وعود رئيس وزراء بريطانيا بأن المؤتمر الدولى يحمل الخير لمستقبل تشيكوسلوفاكيا .

• استخدمت القوات الإسرائيلية فى مخيم الشاطىء بقطاع غزة المحتل وللمرة الأولى قنابل صوتية تشبه الأقلام حيث كان يتم اشعالها قبل قذفها لتنطلق منها أصوات ضخمة تهز المنطقة بالإضافة إلى استخدام قنابل الغاز والعيارات النارية والمطاطية . كما أجهضت خمس نساء حوامل فى مخيم الشاطىء من جراء استنشاق الغاز الكثيف وأدخل الطفل الفلسطينى عيسى محمد عبد الله ٥ سنوات المستشفى لتلقى العلاج بعد أن تعرض للضرب بالهراوات من قبل جنود الاحتلال .

• أعلن إسحاق رابين وزير الدفاع الإسرائيلى فى إحدى الجلسات الأسبوعية للحكومة الإسرائيلية أن الأوامر والتعليمات المشددة الجديدة التى صدرت مؤخرا تلزم الجنود الإسرائيليين باطلاق النار بهدف الاصابة والقتل على كل مواطن عربى يحاول القاء زجاجة حارقة باتجاه الدوريات والمراكز العسكرية فى أنحاء الضفة وقطاع غزة ، وقال رابين أن مشكلة الزجاجات الحارقة هى من أكبر المشاكل التى يواجهها الجيش الإسرائيلى فى الأراضى المحتلة .

كلمة حق

لا يختلف مسلمان مخلصان فى أن شخصية الإنسان المسلم المصرى فى حاجة لإعادة بناء ذلك لأن معاول الهدم تكاثرت عليها وخربتها زمناً طويلاً ابتداء من الاستبداد السياسى والارهاب والقهر ومروراً باطلاق العنان للشهوات والغرائز وزحف القيم المادية والتفسخ الخلقى والقدوة السيئة من القيادات والتدهور الاقتصادى ، وضعف قدرة الأسرة والمدرسة والمسجد على التربية نتيجة للمناخ العام والدور الهدام الذى تقوم به أجهزة الاعلام إلى غير ذلك من المعاول الهدامة .

فى هذه الظروف المجدبة نلمح عوداً أخضر يانعاً يبعث الثقة فى قدرة هذه الأمة على الحياة ويجدد الأمل فى استمرار رعاية الله لها رغم مبارزتها له بالعصيان وما كان هذا العود الأخضر إلا شباب الإسلام وأخواتهم المسلمات الذين رضوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولا وآمنوا أن الإسلام وحده هو السبيل لبناء الفرد والمجتمع وأن فيه عز الدنيا وسعادة الآخرة وأنه المخلص الوحيد لنا من ذلك القرار السحيق الذى تردينا فيه ، فاعتصموا به وامتثلوه منهاجاً لحياتهم ، وقاموا يدعون الناس إليه .

بيد أن هذا المسلك من تلك البراعم الطاهرة وخصوصاً احتشام الأخوات المسلمات وارتدائهن الحجاب والنقاب آذى دعاة الرذيلة الذين شابوا على الفسق ونذروا أنفسهم لاشاعة المنكر فشنوا حملة شعواء على هؤلاء المسلمات ووصفوا ثيابهن بأقبح الأوصاف وصوروهن فى أبشع الصور وأشدها تنفيراً لا لشىء إلا أنهن اقتدين بأمهات المؤمنين زوجات رسول الله ﷺ عملاً بالقرآن وما صح عن رسول الله ﷺ عملاً بقوله تعالى : ﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما ﴾ (الأحزاب : ٥٩) . قال ابن عباس رضى الله عنه : أمر الله النساء المؤمنات إذا خرجن من بيوتهن فى حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب[١] وتفسير الصحابى حجة والعبرة فى الآية الكريمة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وجاء فى الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« من جرّ ثوبه خُيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » فقالت أم سلمة : فكيف يصنع النساء بذيولهن ؟ يرخينه شبراً قالت : إذاً تنكشف أقدامهن . قال : « يرخينه ذراعاً

لا يزدن عليه » . (رواه البخارى ومسلم)

وما زال دعاة الرذيلة يلقون التهم ويوزعونها مع السباب على شباب الجماعات الإسلامية بغير حساب ولم يبخلوا عليهم بتحريض واستعداء السلطات والناس أيضاً مع أن هؤلاء الشباب المسلم هم أغلى ما فى مصر . مصر ليست بقطنها ولا بترولها وإنما مصر بإنسانها المسلم إذا أرادت الأمة الإسلامية أن تخوض معركة التحرير أو معركة البناء أو معركة التقدم فبمن تخوضها ؟

أتخوضها بافلاس المقاهى ورواد الملاهى والمساطيل فى البارات أم تخوضها بهذا الشباب المسلم المرضى لربه الحريص على دينه الغيور على بلده المتقن لعمله الصائمين القائمين الراكعين الساجدين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والحافظين لحدود الله هذا وقد علمنا منذ وقت غير بعيد أن بعض العلماء الذين حملهم الله أمانة العلم وتبليغه إلى الناس قد أفتوا وأعطوا الجامعة الحق فى منع الطالبات المنقبات من الدخول إلى الجامعة فمن أين جاءوا بهذا الحق ؟

هل من كتاب الله أم من سنة رسوله ﷺ ولماذا لم يعطوا الجامعة الحق فى منع الطالبات المتبرجات صاحبات العُرى المفضوح واللحم الرخيص المعروض للناس اللاتى أصبحن صورة مكررة من المرأة الغربية الممسوخة بسبب التقليد الأعمى للغرب وصدق الشاعر العربى حينما قال :

استرشد الغرب ماضينا فأرشده
ونحن كان لنا ماضى نسيناه
إنا مشينا وراء الغرب نقبس من
أضوائه فأصابتنا شظاياه

ألا يخشى هؤلاء العلماء يوماً تتقلب فيه القلوبُ والأبصار ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيدا ﴾ وهذه الحملات معروفة البواعث والأهداف وقد كان فى مقدورنا أن نبادلهم هجوماً بهجوم - والحق معنا - لولا أن الاسفاف ليس من أخلاقنا ، ولكننا سوف نتأدب معهم بأدب القرآن الذى أدب الله به عباده المؤمنين قال تعالى : ﴿ وإذا سمعوا اللغوا اعرضوا عنه وقالوا : لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين ﴾ . وما نبغى بهذه المقولة أن نثأر لأنفسنا من أحد فهى أهون علينا من مجرد الغضب لها ومانرمى إلى الدفاع عن موقفنا ، فموقفنا هو الحق لأنه مستمد من دين الله والحق يعلو ، ولا يعلى عليه ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ وما نريد بها أن نتفادى أذى قد يلحق بنا من جراء دعوتنا ومنهجنا نتيجة تحريض المحرضين ﴿ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ﴾ ﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ﴾ .

وحسبنا الله ونعم الوكيل

محمد على محمد البّراوى

همـوم المسلمين تحت قبة الجامعة

• ماذا يريد أعضاء هيئة التدريس من رئيس الجمهورية ؟
• لماذا تثير الأزمة الاقتصادية حساسية الشرطة ؟

بقلم :
د. ليلى بيومى

عندما تحكم الشرطة الجامعـة

صورة رائعة ومؤشرات طيبة قدمها لنا الطـلاب والأساتـذة خلـف أسوار الجامعات المصرية فى بداية هذا العام عندما اعتدى أحد ضباط الحرس الجامعى على الدكتور كامل جابر المدرس بكلية الهندسة جامعة أسيوط .

وقد شهدت الجامعة يوم ٢٩ أكتوبر اضرابا شاملا قام به الأساتذة فى جميع الكليات وقد افترش آلاف من الطلاب أرض الحرم الجامعى تضامنا مع أعضاء هيئة التدريس واحتجاجا صارخا على تدخلات أجهزة الأمن فى شئون الجامعة وقيام ضباط الأمن المركزى بالاعتداء على ثلاثة أساتذة من كليات الهندسة والزراعة والعلوم .

وقد اشتكى الأساتذة فى اجتماع لنادى أعضاء هيئة التدريس من أن رئيس جامعة أسيوط عبد الرازق حسن لا يأبى بكرامة الأساتذة حيث أنه لم يتخذ أى قرار لحمايتهم من بطش الأمن واعتدائه بالسب والضرب على نفر منهم أمام أبواب الجامعة . وأكد الأساتذة أن رئيس الجامعة يهتم أكبر بكرامة

أجهزة الأمن وسيطرتها وأعلنوا أنهم اتخذوا قرار الاضراب للتعبير عن الاحتجاج ضد هذا التدخل الأمني .

وقد كان الاضراب الذى شارك فيه أكثر من ألفى أستاذ ومعيد ناجحا وبعدها قامت الجماعة الإسلامية بتنظيم مظاهرتين حاشدتين أعقبهما صدور بيان يطالب بالافراج عن ٢٣٠ طالبا معتقلين عقب أحداث الأسبوع الذى سبق الاضراب حيث قامت الشرطة باعتقال هؤلاء خلال فضها لاعتصام داخل المستشفى الجامعى بأسيوط احتجاجا على فصل ٤ طالبات منقبات من المدينة الجامعية .

وقد عبر الأهالى فى مدينة أسيوط وبعض المناطق المجاورة عن تأييدهم للاضراب الذى قام به أساتذة الجامعة وذلك من خلال قيام عدد منهم بالبقاء فى منازلهم يوم الاضراب .

● وحول تجاوزات الأمن وأوضاع الجامعات المتدهورة علق أعضاء هيئة التدريس حيث ذكر الدكتور محمد سعد أستاذ الكيمياء بكلية الزراعة جامعة القاهرة متسائلا ... كيف نقف لشباب المستقبل وخيرة أولادنا بالسيارات المصفحة والمجنزرة على أبواب جامعاتهم .. وما الغرض من وجود مليون عاطل من جنود الأمن المركزى الموجودين بالشوارع والنائمين تحت كوبرى أكتوبر والهائمين فى الجامعات والنائمين فى السيارات ليل نهار إنها طاقة معطلة استفزازية ؟ والواقع المؤسف أن عمداء الكليات يستأذنون ضباط الحرس فى كثير من المهام داخل الكليات فى حين أنه من المفروض أن يخضع مسئول الأمن لرئاسة عميد الكلية إذا كانت هناك ضرورة أصلا لوجوده داخل الجامعات والمفروض أن يكون عمل مسئول الأمن كموظف لحماية المنشآت من السرقة والحرائق وتنظيم دخول وخروج السيارات من خلال بوابات الجامعة وهذا ما هو متعارف عليه كرجل أمن فى أى جهة وفى أى دولة وفى الجامعات الأجنبية .

ويعلق الدكتور الشافعى بشير (جامعة المنوفية) على ممارسات أجهزة الأمن الشاذة بأنها ليست قاصرة على الجامعات بل امتدت إلى كل مكان فى مصر ، وأن اقتحام المساجد بالأحذية وضربها بالقنابل المسيلة للدموع وضع لا يرضى به أحد .

ويقول الدكتور محمد حبيب (جامعة أسيوط) أن الاعتداء على جندى شرطة أو مخبر يؤدى إلى زوبعة ويدمر الأخضر واليابس ويعتبرونه اعتداءاً على هيبة النظام وسيادة القانون ولكن الاعتداء على أستاذ جامعى أو عضو مجلس شعب موقف عادى وبسيط .

ويرى الدكتور محمود الشربينى أن الاعتداء على طالب أو أى إنسان عادى شىء مؤسف فما بالنا لو كان المعتدى عليه أستاذاً جامعياً وأمام جموع الطلاب ، وهذا الموقف يؤكد أن الأمن هو الحاكم للجامعة وصاحب السيطرة الكاملة على شئونها مما حدا إلى

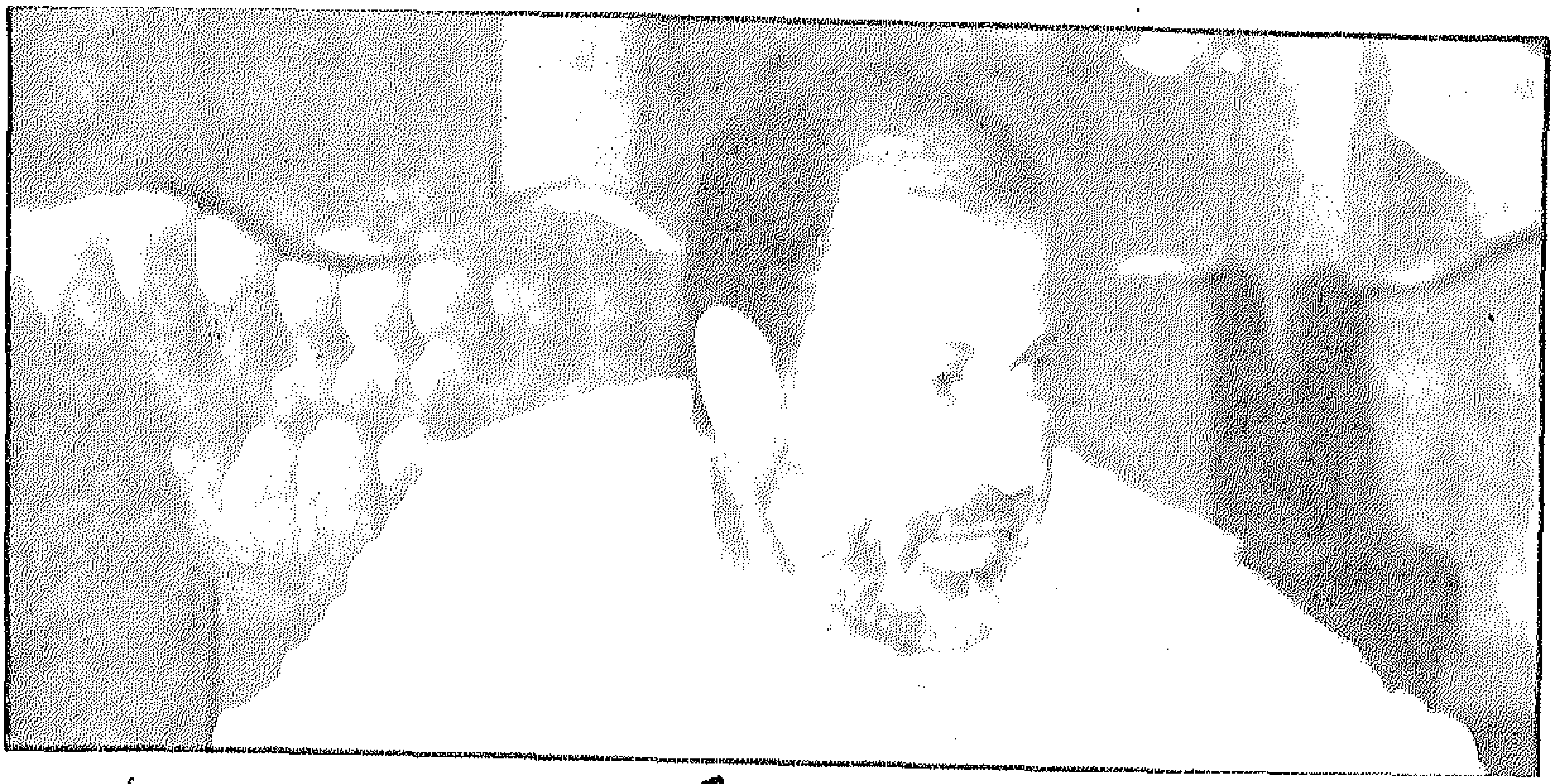

الاضراب الشامل داخل الجامعات لرفض مثل هذه الأوضاع ..

والجدير بالذكر أنه بعد سلسلة الاحتجاجات والمظاهرات التى تضامن فيها الأساتذة ومعهم الطلاب سحبت بعض من قوات الأمن المركزى قواتها التى كانت تحاصر الجامعة لبعض الوقت ولكن ما زال رجال الداخلية فى ظل قانون الطوارىء متأهبين لحرب الجامعات وحصار التيار الإسلامى ؟

● أصبحت كلمة الأزمة الاقتصادية تثير رجال الأمن بالجامعات وفى ظل ارتفاع الأسعار وتدهور مستوى المعيشة .

وصار غير مباح الحديث لا فى السياسة ولا الاقتصاد ولا مناقشة أى قضية طلابية فعندما حاول طلاب اتحاد جامعة القاهرة والاسكندرية عقد مؤتمر حول الأزمة الاقتصادية فى مصر وكيفية ايجاد الحلول الإسلامية لها حاصرت قوات الأمن مكان المؤتمر وأزالت لوحات العرض بالقوة واعتقلت بعض الطلاب ، رغم أن هذه المؤتمرات وافق عليها رؤساء الجامعات .

والجدير بالذكر أنه عندما واجه الطلاب الدكتور نجيب حسنى رئيس جامعة القاهرة بموافقته الموقعة على عقد المؤتمر ذكر لهم أن هذا ليس من مسئوليته !

● تقدم ألف عضو من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بمذكرة إلى رئيس الجمهورية ورؤساء نوادى أعضاء هيئة التدريس طالبوا فيها بعقد لقاء مفتوح معهم لمناقشة المشاكل التى يتعرضون لها سواء من الناحية الأمنية أو السياسية أو الاقتصادية . وطالبوا فيها بضرورة اختيار القيادات الجامعية عن طريق الانتخاب وليس التعيين كما طالبوا فيها بزيادة مرتباتهم بما يتناسب مع ارتفاع مستوى المعيشة وتوفير الرعاية الطبية لهم .

في سطور

● الشيخ الشعراوى :

يقول رسول الله ﷺ ما معناه : « أن الله يرسل على رأس كل قرن من الزمان رجلاً يجدد للناس إيمانهم ويفسِّر القرآن تفسيراً يزيل بعض ما التبس على أفهام الناس نظراً لتطور العلوم والمعارف مما شأنه أن يدخل فى روع الدهماء والعوام أنه ثمة تعارض بين ما جاء به القرآن الذى مزق حجب الزمان وبين العلم » .. ولو نظرنا لبداية الإمام محمد متولى الشعراوى فسنجدها فى حوالى عام ١٣٩٣ هـ مما يجعلنى أذهب إلى أنه رجل القرن العشرين وهذا الرجل المتواضع رغم جم علمه الذى حاز من العلوم أكثرها

والذى أخذ من كل فن بطرف فنلقاه يتحدث فى الكيمياء ويفسر بعض ظواهر الفيزياء ويفوق المناطقة والمتكلمين .. هذا العالم الجهبذ ذو العلم اللدنىّ الذى يتحدث بفيوضات ربانية يزورنا فى بيتنا كل أسبوع مرة فتُعلن حالة الطوارىء فيجتمع الشباب والشيوخ والأطفال والنساء حول جهاز التلفاز صامتين ورغم أن التلفاز يجعله يرفع شعار « زر غبا تزدد حبا » إلا أننا نحزن كثيراً فكيف نشاهد كل يوم أكثر من فيلم وأكثر من مسلسل وأكثر من مباراة بينما لا نشاهد الشعراوى إلا ثلاثة أرباع الساعة أسبوعياً .. بل .. بل والأدهى والأنكى أن يتربص به أعداء الإسلام الدوائر فتارة تتقدم سفارة أبناء القردة والخنازير بطلب منع برامج الشعراوى .. لأنه يهاجم اليهود .. وليت الأمر قاصر على هؤلاء بل وفى قومنا وبين ظهرانينا نفر كثير من الطابور الخامس من عملاء الشيوعية الذين عرفوا حجمهم الطبيعى عند الناس وعرفوا أنهم طوال حياتهم رغم ما أحاطتهم به الماسونية العالمية وقوى الشيوعية والصهيونية من هالات الفكر والأدب لم يقدموا إلا زبداً يذهب جُفاءً وأنهم من الغثاثة بما لا يجعل لهم ذكراً أو أية قيمة .. من هؤلاء مفكر الفقر وفقير الفكر الذى يرى أن تقدم مصر مرهون بمنع الشعراوى من التلفاز وهو تقدم إلى الهاوية ألا هلك المتنطعون .. نمنع الشعراوى لنعرض ماذا ؟ قل لى هل نعرض فيلم الحرام أم

مسرحية البهلوان ألا تستحون ؟ بالله عليكم هل لكم عقول تفكر جُن مَنْ أسماكم يوماً مفكرين !!

أما عن ثالث الأثافى فهو أن مشاهدى تلفاز مصر شاهدوا يوماً ما أثناء مباراة كرة قدم وحينما جاء المخرج لاعادة هدفٍ من الأهداف راعهم صورة الشيخ الشعراوى مما يعنى أن أفلام درسه العظيم التى تدر على التلفاز ذهباً دونما جهد من أحد لدى تسويقها فى مختلف الدول هذه الأفلام والشرائط تُمسح فيعاد تسجيل المباريات عليها وربما الرقصات أيضاً .

ولذا فإننى أتوجه إلى قادة العالم الإسلامى طالباً منهم أن يتولوا طبع تفسير الشعراوى للقرآن فى كتب وعلى أشرطة تسجيل وفيديو ويوزعونها فى جميع أنحاء المعمورة على مسلمى الكون خشية أن يندثر هذا التفسير بين الأشرطة المبعثرة والتى غالباً ما تُسجل عليها الرقصات والمباريات ونظراً لأن ميزانية مصر لظروف عارضة غير قادرة على الوفاء بهذا العملْ النبيل لخدمة الإسلام .. وجزى الله كل من يريد رفعة وعز الإسلام خيراً كثيراً .

طارق

• كشف تقرير لمنظمة الصحة العالمية احصاءات مخيفة حول انتشار مرض الأيدز فى العالم أكد فيه أن استمرار انتشار المرض بالمعدلات الحالية يمكن أن يصيب نصف البشرية فى الحقبة القادمة .

وذكر التقرير أنه فى هذه الحالة يصبح للاصابة بالمرض تأثير كبير على القوى البشرية وبالتالى على الانتاج .

وذكر التقرير أن نسبة الاصابة فى أفريقيا تشكل ١٣٪ من المجموع العالمى وأن الاصابة فى مصر بلغت ٣٢ شخصاً نصفهم مصريون وجميعهم أصيبوا نتيجة نقل الدم

قراءة فى :

بيروسترويكا جورباتشوف

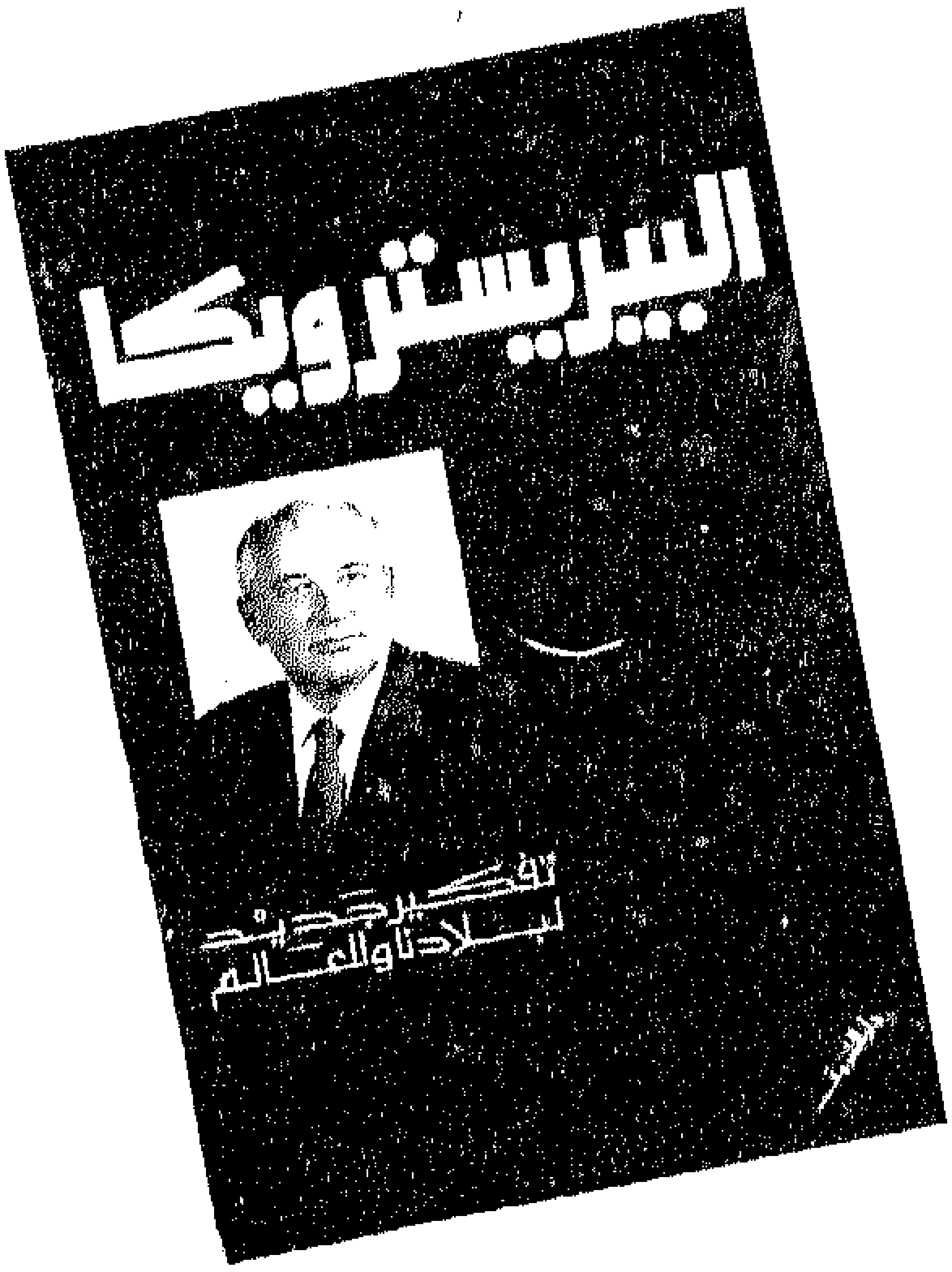

• عديدون من الرافضين للبيروسترويكا سيتباكون على الاشتراكية .. ولكن أهم من ذلك وأخطر .. المتاجر الخالية من السلع فى الاتحاد السوفيتى .

« جورباتشيف »

• جورباتشيف ليس أول من رفع شعارات الإصلاح ومحاكمة ستالين وحكم الفرد .. بل رفعها من قبل خروشوف .

• أعلن خروشوف أوائل الستينات أن الإنسان فى الاتحاد السوفيتى سينعم بالرخاء فى أوائل الثمانينات وأعلى مستوى معيشى فى العالم .. ومع مجىء الثمانينات استطالت الطوابير وتعددت أمام المتاجر والمجمعات تبحث عن الضروريات .

• البيروسترويكا تعنى الاعلان من قبل الزعامات الشيوعية عن سقوط وافلاس الماركسية .

البيروسترويكا أو خطة الاصلاح التى عكف جورباتشيف سكرتير الحزب الشيوعى الروسى على اعدادها لشهور تعد تصوراً بالغ الخطورة للأوضاع فى الاتحاد السوفيتى وسجلاً هاماً لمأساة التطبيق العملى للماركسية منذ لينين إلى عهد جورباتشيف ومهما حاول الاتباع فى عالمنا العربى والإسلامى أن يزينوا الصورة أو يجملوا الملامح فإن ما سجله جورباتشيف يصور واقعاً يستعصى على التجميل أو التزيين .

مثال ذلك ما زعمه واحد من الاتباع المحليين حين كتب فى إحدى المجلات القومية منذ فترة : « كنت فى الاتحاد السوفيتى فى زيارة امتدت لأيام طوال . وطفت فى شوارع موسكو لأراها عامرة مكتظة بالمحلات التجارية الفخمة التى تغص بمختلف السلع وكافة المعروضات التى توفر لكل ذى حاجة حاجته . ولا أدرى لماذا التشنيع على الاتحاد السوفيتى وكل ما فيه طيب ووفير وعظيم » ثم جاءت البيروسترويكا ليعلن فيها جورباتشيف : « عديدون من الرافضين لخطة الاصلاح - البيروسترويكا - سيتباكون على الاشتراكية ولكن أهم من ذلك وأخطر هذه المتاجر الخالية من السلع فى بلادنا » .

والشيوعيون المحليون الاتباع ظلوا ولسنوات يزعمون أن ترسانات الأسلحة التقليدية والنووية فى الاتحاد السوفيتى إنما تؤكد الامكانات والطاقات والقدرات الهائلة لدى الاتحاد السوفيتى وهى تؤكد أيضا الحرص السوفيتى على السلام عبر تحقيق التوازن الاستراتيجى كما تعبر عن حصافة السياسة الخارجية الروسية وذكائها الخارق وبعد نظرها على كافة الساحات وفى كافة الاتجاهات حتى جاءت البيروسترويكا وقال « أربانوف » أحد الخبراء الذين ساهموا فى وضع أفكارها العريضة وأحد المتحمسين لما جاء فيها : « كان علينا أن نوجد لكل برنامج أمريكى مقترح برنامجا مماثلا بغض النظر عن الاختلاف فى القدرات الاقتصادية والواقع الاستراتيجى والسياسى لقد وقعنا فى الفخ . ربما لأننا لم نكن على ذات الدرجة من التقدم .. وربما كنا لم نزل نعانى من مركب عقدة النقص القديمة التى أصابتنا » .

أما جورباتشيف فقد أكد فى البيروسترويكا على أهمية فترة من الاستقرار العالمى وتهدئة الساحة عالميا للتفرغ للمشاكل الداخلية ويستوجب ذلك على حد تعبيره توقيع الاتفاقات التى تدين السلاح النووى وتوقف سباقه بل والاتفاقات التى تؤكد التخلص من الأسلحة النووية - حتى يستطيع مواجهة المتطلبات الحياتية الأساسية لدى الشعب السوفيتى .

وظل الاتباع المحليون كذلك يرددون أن موسكو بعثت بجيشها الأحمر لأفغانستان لا للغزو والقهر وسلب حق الشعب الأفغانى المسلم فى الحياة والاستقلال وتجريده من هويته أو تدمير قراه ومدنه ولكن استجابة لحكومة صديقة – وليست عميلة – فى كابول تكأكأ عليها الأعداء أعداء التقدم من كل فج .. حتى كتبت صحف موسكو بعد ظهور البيروسترويكا تقول : « لقد آن الأوان للكشف عن الحقائق فى أفغانستان . لقد تبين أن ما قيل عن تحويل وتحول الشعب الأفغانى إلى الاشتراكية لا يزيد عن كونه خرافة . فلقد تأكد أن تحويل قبائل أفغانستان إلى الاشتراكية واليسار لا يعدو عن كونه آمالا لم تحقق وما كان لها أن تتحقق » .

لذلك وغير ذلك تحظى البيروسترويكا بأهمية خاصة .. وهى تستحق امعان النظر فى دراسة موضوعية هادفة تلقى الأضواء على الكثير .. خلال سبعين عاما من التطبيق الماركسى .. وخلال الفترة الأخيرة من الخمسينات خاصة حتى اليوم وخلال الحاضر لنستشف ملامح المستقبل .. على ساحتنا العربية والإسلامية وعلى الساحة العالمية .

وجورباتشيف ليس أول مسئول سوفيتى ينادى بالاصلاح فى بلد تحكمه ديكتاتورية الحزب المتمثلة فى نخبة الرئاسة ومسئولياته العليا باشاعة الديمقراطية فى الحياة السياسية فى الاتحاد السوفيتى ولا أول من انبرى مهاجماً لستالين وتحطيم عبادة الفرد ولا أول من شكل لجنة لاعادة الاعتبار للذين كانوا ضحايا للقمع والارهاب طوال العشرينات والثلاثينات والأربعينات . فهناك تجربة أخرى لخروشوف ابان فترة حكمه نادى خلالها أيضا باشاعة الديمقراطية وهاجم ستالين وندد بديكتاتوريته واستبداده كما شكل لجنة لبحث ضحايا ستالين وصرعى بطشه وجبروته .

وكثيرون ممن عاصروا فترة حكم خروشوف يذكرون قرع الطبول له على ساحتنا العربية من قبل اليساريين المحليين . ويبدو أن قرع الطبول عند أهل اليسار العرب عادة يستقبلون بها كل ما يصدر عن موسكو ولا يفرقون بين شعارات للاصلاح إلى اشاعة الديمقراطية فى بلد الاستبداد وبين رفع خروشوف لحذائه فى الجمعية العامة للأمم المتحدة .

جورباتشوف

لقد تقدم الحزب تحت زعامة خروشوف عام ١٩٦١ ببرنامج للاصلاح وعد فيه خروشوف بزيادة الانتاج حتى يفوق نصيب الفرد فى الاتحاد السوفيتى نظيره فى الغرب مع حلول عام ١٩٧٠ وينتقل بالشعب السوفيتى مع حلول عام ١٩٨٠ لمرحلة الشيوعية الكاملة التى يحلم بها المخدوعون فى جهات كثيرة فينعم كل فرد فى الاتحاد السوفيتى بمجانية الخدمات الصحية والتعليمية وخدمات الاتصال والماء والغاز .

إلا أنه قبيل عام ١٩٧٠ كانت سطور البرنامج قد تبخرت فى الهواء وبدل أن ينعم الإنسان فى الاتحاد السوفيتى ولو بتوفير لقمة الخبز والحاجات الأساسية له من مسكن أو غذاء أو ملبس أو خدمات صحية ضرورية ازدادت الطوابير واستطالت وطال انتظارها أمام العديد من المتاجر فى شتى أنحاء الاتحاد السوفيتى . لقد تناقصت معدلات الانتاج وتدهورت الزراعة والانتاج الزراعى وازداد استيراد الحبوب . بل ازداد الوضع سوءا فوق سوء ، كان الاتحاد السوفيتى أكبر منتج للقمح فى العالم فصار أكبر مستورد له فى السبعينات والثمانينات . وارتفعت قيمة الواردات الغذائية من ٥ بليون دولار سنة ١٩٧٤ إلى ١٥ مليار دولار سنة ١٩٨٠ . وفى عام ١٩٨٤ وحده بلغ إجمالى ما تعاقدت عليه موسكو مع واشنطن ٢٢ مليون طن ضمن اتفاقية لخمس سنوات . كما انخفض نصيب الانتاجية كعنصر من عناصر الدخل القومى من ٤٠٪ فى السنوات من ١٩٦٦ إلى ١٩٧٠ إلى ٢٥٪ عامى ٨١ ، ١٩٨٢ .

لقد كان عاما ٧٠ ، ١٩٨٠ فى خطة خروشوف أو برنامجه مثل عام ١٩٨١ الذى حدده السادات لحلول الرخاء فى الديار المصرية .. فما حل غير الخراب والتخريب .

يعنى هذا أن مشاكل الاتحاد السوفيتى التى واجهها خروشوف بخطة أو برنامج للاصلاح فى سنة ١٩٦١ قد تفاقمت وتراكمت مع حلول نهاية الخطة وازدادت سوءا وتدهوراً بعد عامى نهاية الخطة .

بين خروشــوف وجورباتشــيف

وإذا كانت أقلام كثيرة أغلبها من اليسار قد انبرت تقارن بين بيروسترويكا جورباتشيف وبرامج خروشوف مؤكدة أن هناك اختلافات جوهرية بين الخطتين وأسلوب الخطتين من أهمها وأبرزها أن خروشوف اتجه إلى الاصلاح من أعلى ونادى بالديمقراطية بين قيادات الحزب واهتم بنفسه وأسرته فيما اتجه جورباتشيف إلى الشعب ونزل إلى المصانع وطاف المزارع وجال فى المؤسسات يطرح حلولاً عملية مقدما

اقتراحاته بمشاركة الجماهير داعيا لوجود برلمان منتخب يمارس المحاسبة كما استحدث سياسة الجلاسنوست أى الانفتاح والمكاشفة وحق المواطن السوفيتى فى معرفة كل شيء وبذلك صارت عملية التطوير أو إعادة البناء تحت أعين المواطنين وتحظى باهتمامهم .

إذا كانت هناك أقلام كثيرة قالت وتقول بذلك فإن هناك حقائق تحسب أنها غير غائبة عن الأذهان خاصة ويؤكدها واقع يعيشه الشعب فى الاتحاد السوفيتى ومن بين ذلك :

١ - أن حجم الأزمة التى واجهها خروشوف بالأمس وإن كان ضخماً إلا أنه لم يكن فى حجم الأزمات التى يواجهها جورباتشيف اليوم وما قاله جورباتشيف فى البيروسترويكا يؤكد ذلك فهو يقول : « عند دراسة أصول البيروسترويكا وجوهرها فى الاتحاد السوفيتى أعتقد أن شيئاً واحداً يجب أن يؤخذ فى الاعتبار وهو أن هناك ضرورة ملحة نشأت من عمليات التطور العميقة فى مجتمعنا الاشتراكى هذا المجتمع ناضج للتغيير ويتوق إليه منذ أمد طويل . وأى تأخير فى بدء البيروسترويكا - أى إعادة البناء - سيحمل فى طياته إذا ما تحدثنا بصراحة أزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية خطيرة » .

أيضا يتضح حجم أزمات اليوم حين يقول جورباتشيف فى خطته : « فى مرحلة معينة من النصف الأخير من السبعينات حدث شيء لا تفسير له لأول وهلة بدأت البلاد تفقد قوة اندفاعها - وتكرر الاخفاق الاقتصادى بدرجة أكبر وبدأت الصعوبات تتراكم وتتدهور والمشاكل التى لا تجد حلا تتضاعف وبدأت عناصر الركود وظواهر أخرى غريبة على الاشتراكية تظهر . حدث هذا فى وقت أتاحت فيه القوة العلمية والتكنولوجية آفاقا للتقدم الاقتصادى والاجتماعى » .

« فى الخمسة عشر عاماً الأخيرة تدهورت معدلات نمو الدخل القومى لأكثر من النصف وفى بداية الثمانينات انخفضت لمستوى قريب من الركود الاقتصادى . لقد بدأ البلد الذى كان يلحق يوماً بسرعة ببلدان العالم المتقدم يفقد موقعاً بعد آخر وبدأت تتسع الفجوة فى كفاءة الانتاج وجودته والتطور العلمى والتكنولوجى وانتاج التكنولوجيا المتقدمة وأصبحت حركة اندفاع الانتاج الاجتماعى فى الصناعات الثقيلة ذات أولوية قصوى ومجرد غاية » . ثم يضيف جورباتشيف فى البيروسترويكا : « كان هناك نقص فى السلع بالنسبة لكل الناتج الاجتماعى وأصبح من الصعوبة بمكان الحصول على الموارد الطبيعية وبدت هذه الموارد الطبيعية أكثر تكلفة . كان الاقتصاد يواجه ارهاقا ماليا متزايدا . بعنا كميات

كبيرة من النفط وموارد الطاقة والمواد الخام إلا أن ذلك لم يساعد فى شىء بل أدى إلى تفاقم الوضع . لدينا صواريخ تصل إلى الزهرة وهناك نقص واضح فى الكفاءة فى استخدام المنجزات العلمية للحاجات الاقتصادية . إن أكثر أجهزتنا المنزلية من نوع ردىء » .

« لقد قادنا الموقف الأمين وغير المتحيز إلى الاستنتاج المنطقى الوحيد وهو أن البلاد على شفا أزمة ولم يكن بالامكان الانتظار !! » .

٢ - أن جورباتشيف أفاد من خطة خروشوف وما صاحبها وانتهت إليه من نتائج . لقد أدرك أن البيروسترويكا لن تلقى النجاح والرواج إلا بالدعاية المنظمة والشعارات الضخمة البراقة وعبر محاولة اقناع الجماهير بصدق النوايا وفى جو يتوفر فيه قدر من الأمن مع الضرب على وتر

المجالس المنتخبة واستقلال القضاء وتحديد فترة الرئاسة والمسئولية على كافة المستويات بحيث لا تتعدى العشر سنوات .

٣ - وقد لجأ جورباتشيف إلى المثقفين فى الداخل والخارج كما لجأ إلى الاعلام الداخلى والخارجى أيضا فعقد اللقاءات فى الكرملين وخارج الكرملين واستقبل العديد من المؤلفين والمسرحيين والقضائيين . وروجت له صحف الغرب الكبرى ونشرت التايم الأمريكية على سبيل المثال تحقيقاً عن حياته منذ مولده حتى توليه السلطة شغل عدداً كبيراً من صفحاتها وكان عبارة عن تجميل لوجه جورباتشيف والبيروسترويكا . وفى هذا يقول جورباتشيف : « لقد حاول الكتاب ومخرجو السينما والمسرح فى أفضل أعمالهم تدعيم إيمان الشعب بالمنجزات الأيديولوجية ويأملون فى انبعاث روحى للجميع كما أعدوا الشعب معنويا للبيروسترويكا » .

٤ - أن جورباتشيف أدرك كمثقف قيمة الاستعانة بالخبرات والكفاءات المتخصصة والتى لديها الاستعداد للتعامل والتعاون مع نظامه بتسخير كافة قدراتها وإمكاناتها لخدمة البيروسترويكا . وهو أيضا يفكر بعقلية الثمانينات مستخدما امكانات الثمانينات . ويحظى بدعم غربى لم يحظ به خروشوف وهو دعم واضح فى الاعلام

الغربى وفى تصريحات وكتابات المسئولين الغربيين وخاصة فى أمريكا إلا أنه يجدر بالذكر أن نسجل أن الأزمات التى يعيشها أو يواجهها الاتحاد السوفيتى اليوم هى من نفس نمط ونوع الأزمات التى عاشها الاتحاد السوفيتى ابان حكم خروشوف فأزمات الأمس وأزمات اليوم كلها وليدة أو نتاج التطبيق العملى لنظرية أفرزتها وافتتنت بها وطبقتها عقول انحرفت عن الفطرة السوية ومثلت وتمثل فى تاريخ البشرية ردة حضارية أو نكسة حضارية . وواقع الاتحاد السوفيتى اليوم وما سجله جورباتشيف فى البيروسترويكا - هو كما سبق وقلنا - صورة بلا رتوش لواقع الأزمات والمعضلات .

لقد كانت أزمات الاتحاد السوفيتى مع مجيء خروشوف هى ناتج التطبيق العملى للماركسية على مدى ما يقرب من أربعين عاما أما أزمات الاتحاد السوفيتى مع مجيء جورباتشيف فهى نتاج تطبيق الماركسية على مدى ما يقرب من السبعين عاما .

هذا ومن المهم أن نسجل أن القاء جورباتشيف اللوم على ستالين أو بريجينيف هو مثل إلقاء خروشوف اللوم بالأمس على ستالين ولا يعدو هذا أو ذاك أن يكون محاولة للهرب والتهرب من واقع المسئولية كما أنه محاولة للكسب وتجميل الوجه فى نفس الوقت ومثله فى ذلك مثل رفع شعارات الحريات والديمقراطيات . الخ .

ماذا تعنى البيروسترويكا

من المهم أن تلمس شعوب العالم وفى كل مكان اليوم أن أزمة أو أزمات الاتحاد السوفيتى كما تصورها وتسجلها البيروسترويكا هى أزمات أخلاقية وسلوكية وأزمات انهيار فى المعنويات وهروب من الواقع وانتشار اللامبالاة وانعدام المشاعر إزاء كل ما هو عام - كما أنها أزمات اقتصادية ومعيشية ... كل هذه الأزمات وغيرها تعد من أبرز ما دارت حوله « البيروسترويكا » وفى هذا يقول جورباتشيف :

١ - « تدهورت القيم الأيديولوجية والمعنوية للشعب . وظهرت مشكلة تزايد مقاومة تفحص وبحث المشاكل والأفكار الحديثة . وأعلنت أحكام وتقييمات عفوية سطحية على أنها حقائق ولم تعد تصدق الشعارات وصار كل ما يعلن على المنابر وفى الصحف والكتب المدرسية مثار شك . وبدأ الفساد يسرى فى الأخلاقيات العامة وازداد الخمر والمخدرات » .

٢ - « حل العبث السياسى والتوزيع الواسع النطاق للجوائز والألقاب والمكافآت محل الاهتمام الحقيقى بالشعب وظروفه المعيشية وظروف عمله ونشأ مناخ (كل شيء على ما يرام) وانتهكت قاعدة المساواة

وصار العديد من أعضاء الحزب فوق الرقابة والنقد » .

٣ - « أن المهمة الأساسية الأولية لاعادة البناء والتى تعد شرطاً ضرورياً لا غنى عنه تتمثل فى ايقاظ هؤلاء الناس الذين استسلموا للنوم واستثارة فاعليتهم ليكونوا نشطين ومهتمين حقاً وفى كفالة شعور كل امرىء كما لو كان سيد البلاد وسيد مؤسسته وسيد مكتبه أو معهده . لقد كان فى مقدورنا أن نتجنب كل ذلك لو تطورت العملية الديمقراطية فى بلادنا » .

« أنه من خلال التطور الثابت للأشكال الديمقراطية الكامنة فى الاشتراكية فحسب أو من خلال توسيع الحكم الذاتى يمكن أن نحقق تقدماً فى الانتاج والعلم » .

ونحسب أنه ليس ثمة ما يستدعى أن نقف كثيرا عند ما يردده جورباتشيف عن

ليونيد بريجنيف

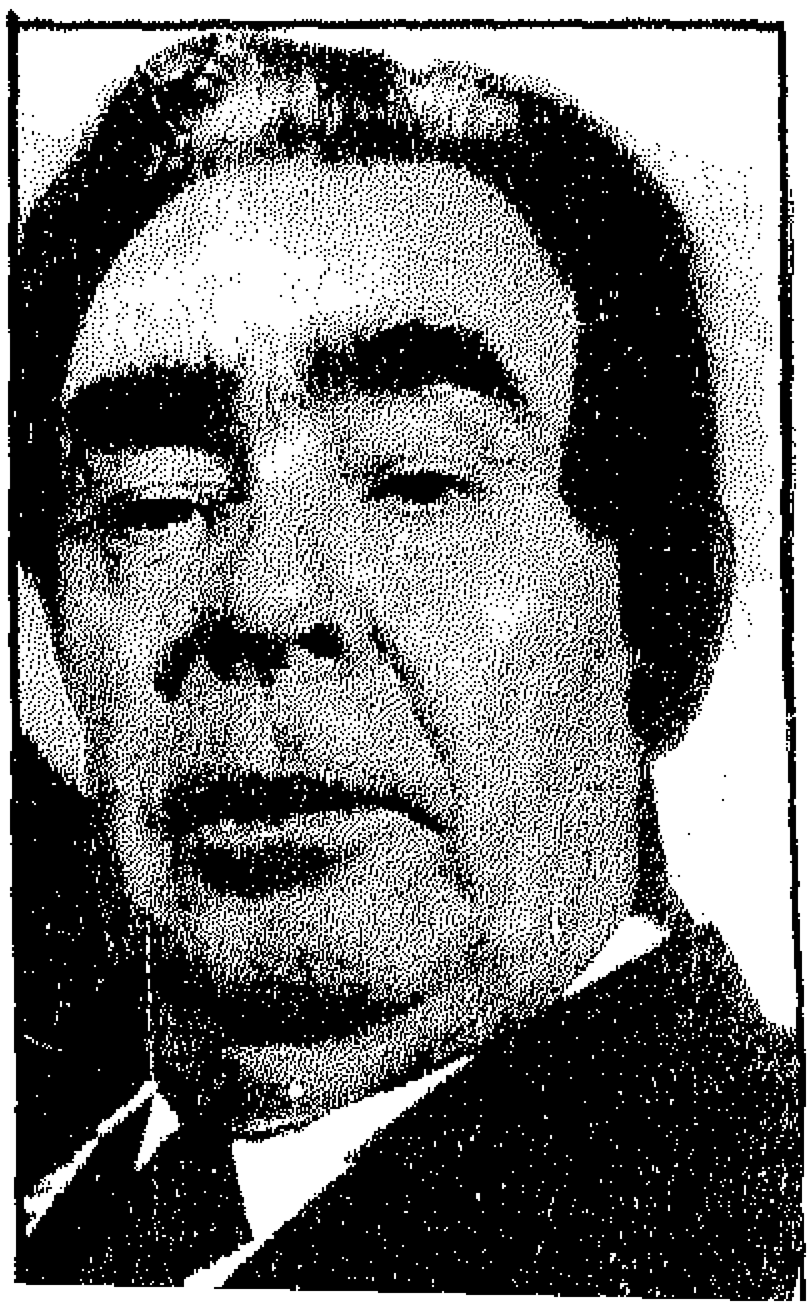

الاشتراكية والتمسك بها أو البحث عن اشتراكية أفضل أو البحث داخل الاشتراكية وليس خارجها - وكلها تعبيرات وردت فى بيروسترويكا جورباتشيف فالبواعث معروفة وليست خافية وقد أشار هو فى بعض المواقع إلى بعض من هذه البواعث ومن ذلك قوله : « نجد اقتراحات غريبة لعلها مخلصة بالتخلى عن الاشتراكية . عن النظام الاجتماعى - ثم يتساءل جورباتشيف-: كيف نوافق على أن ما حدث فى ١٩١٧ كان خطأ وأن كل السنوات السبعين من حياتنا وجهدنا ومعاركنا كانت كذلك خطأ وأننا كنا نسير فى الاتجاه الخاطىء ؟ » . وإن كان جورباتشيف تحت ضغط الواقع وحجمه يعود فيقول : « تواجهنا فى هذه المرحلة الجديدة الحاجة إلى إعادة النظر فى كثير من المسائل النظرية والأفكار القائمة على الاشتراكية . لماذا ينبغى على الاشتراكية ألا تمر فى مراحل ثورية حتى تكشف عن قدرتها الكامنة الكاملة متبلورة فى النهاية لتشكيل جديد جذريا » ؟

٤ - « أن الترميم والترقيع والتجميل ليست كلها بكافية . لم يكن بالإمكان الانتظار كانت الأولوية العاجلة التى تطلعنا إليها بالطبع منذ البداية أن نعيد تنسيق الاقتصاد وأن نسترد الانضباط وأن نرفع مستوى التنظيم والمسئولية وأن نلحق بغيرنا

فيما تخلفنا عنهم » . « لقد وضعت برامج شاملة فى المجالات الجوهرية للعلم والتكنولوجيا وهى ترمى إلى التوصل إلى تقدم هام والوصول إلى المستوى العالمى بحلول نهاية القرن .. كان الاقتصاد وسيظل شاغلنا الرئيسى » .

٥ - « إن تحسين الاشتراكية مهمة تحتاج إلى اهتمام كبير وتحليل صادق غير متحيز ورفض حازم لكل ما صار باليا . وهناك استنتاج هام يعتبر أهم استنتاج هو اعتمادنا الواجب على مبادرة الجماهير وابداعها وعلى المشاركة النشطة لأوسع قطاعات الجماهير فى تنفيذ الاصلاحات » .

٦ - « يخشى بعض الأفراد من التدابير التى يجرى تنفيذها لتطوير التعاونيات وحفز نشاط العمل الفردى والعقود والتمويل الذاتى وهم قلقون من أننا نضعف الأسس وننشىء ملاكا صغاراً وأننا سنقوض المزارع

الجماعية . ولكن ماذا عن حقيقة أن المتاجر تفتقر إلى السلع؟ هذا ما يجب أن نحذر منه . بدلاً من التصايح فى ذعر : الاشتراكية فى خطر » .

٧ - « سنواصل بحزم النضال ضد السكر وادمان الكحول - هذا الشر يضرب بجذور عميقة فى مجتمعنا لقرون وأصبح عادة سيئة . لقد زاد معدل الكحول خاصة فى العقدين الأخيرين بصورة تنذر بالخطر » .

٨ - « اكتشفنا أن كثيراً من مشاكلنا فى سلوك الأطفال والشباب وفى معنوياتنا وثقافتنا وفى الانتاج تعود جزئيا إلى تدهور العلاقات الأسرية والموقف المتراخى من المسئوليات الأسرية . وهذه نتيجة لرغبتنا المخلصة والمبررة سياسياً لمساواة المرأة بالرجل فى كل شىء . ولهذا السبب فإننا نجرى الآن مناقشات جادة فى الاعلام وفى المنظمات وفى العمل والمنزل بخصوص ما يجب أن نفعله لنسهل على المرأة العودة إلى رسالتها النسائية » . إضافة إلى ذلك حفلت البيروسترويكا بالكثير عن الاقتصاد والانهيار الأخلاق والفساد غير أن أهم ما جاء فى البيروسترويكا هو المتعلق بالقيم الروحية التى أشار إليها جورباتشيف فى أكثر من موضع وتحتاج وحدها لدراسة مفصلة موسعة .

إلا أنه فى ظل الاشتراكيات ونظم اليسار خاصة تبقى حقوق الشعب وهماً من الأوهام وتبقى المعايير والضوابط فى صالح وأيدى زعامات الحزب سيوفا مسلطة على الرقاب وعند الشدائد أدوات ووسائل للتجميل والخداع . وإذا كانت الحريات والديمقراطيات والأمن والاستقرار هى شعارات الخداع والتضليل تلجأ لرفعها النظم الاستبدادية وفى مقدمتها النظم الماركسية فإن

النظم الماركسية أقدر من غيرها على تغيير الأقنعة والأردية .. لقد قسمت الماركسية العالم إلى قسمين: بروليتارى ورأسمالى . وهذا شيء معروف ومشهور وسجل دستور موسكو على عهد لينين أن حرباً قادمة إذا نشبت ستحمل فى طياتها أكفان الرأسمالية أما اليوم فبيروسترويكا جورباتشيف ترى أن العالم كل لا يتجزأ يتسع لكل الأقطار وتتعايش على ساحته كل الأنظمة فى تعاون ... ذاك أن البيروسترويكا تنادى وتسعى من أجل خفض السلاح ووقف التسلح النووى خشية استمرار الاستنزاف للاقتصاد الروسى وبالتالى استمرار العجز عن توفير الضروريات للشعب المحروم على مدى سبعين عاماً فيكون الانفجار .

لقد ولد التطبيق العملى للماركسية .. الأزمات والمشاكل .. وأدى إلى الحرمان .. وأفرز طبقة حكام تمتعت بالسلطة وسخرت الامكانات لصالحها .. وجردت عامة الناس من أبسط حقوقهم .. واليوم تأتى البيروسترويكا .. تؤكد من واقع الحال ومن خلال ما سجله جورباتشيف وأعوانه على صفحاتها افلاس .. وسقوط الماركسية .

عبد المنعم سليم

■ ■ ■

• تشهد الآن وزارة الثقافة فى مصر أكبر حشد للعلمانيين والشيوعيين فى مناصبها العليا المختلفة ويقال أن الحكم قد عقد صفقة مع هؤلاء بإعطائهم تلك المناصب والتمكين لهم من موارد الوزارة المالية الضخمة مقابل قيامهم بنشر الثقافة العلمانية وإعلان الحرب على الفكر الإسلامى والدعاية للحكومة

ص.ب ١٧٠٧

● أهنئكم باستمرار تقديم مجلة «زمزم» للأطفال وبالتطور الواضح في مجلة «منار الإسلام» التي تعتبر من أرقى المجلات الإسلامية بكتابها المتميزين وأفكارها المستنيرة والمجهود الرائع الذي تبذل في إعدادها.

محمد محيي الدين حاتم

أويش الحجر — المنصورة

● أقدم لكم إعجابي بما بذلتم وتبذلونه من خدمات جليلة من أجل تنوير الأخ القارئ المسلم بالأحداث التي تدور داخل وخارج وطنه الإسلامي المترامي الأطراف وذلك بعرضها بصورة نزيهة وصحيحة بعكس ما تقوم به وسائل الإعلام الغربية وغيرها من وسائل الإعلام الخبيثة علينا. والتي قد تكون أخطر من سابقتها

أحمد أحمد أمين

ولا يسعنا لمجلتنا — [illegible]

•• منتدى الفكر ••

• من الفن إلى الاقتصاد إلى السياسة إلى الصحافة تنتقل بنا رسائل الأخوة القراء فى حوار ثرى يلتقون فيه على غير موعد تجمعهم الغيرة على الإسلام والفكر الثاقب المستنير .

• ونبدأ بالفن لتأثيره الخطير ومستواه الوضيع ، فيعود بنا الأخ حمدى عبد الرازق من الوراق بالجيزة إلى الدور العميل الساقط الذى قام به عادل إمام واحتفاء الاعلام به كأنه زعيم قومى أو أب لكل المصريين .. فيعبر عادل إمام بجهالة عن الجماعات الإسلامية المناضلة بأنها « جماعات دخيلة علينا » .. وينادى بالقضاء عليها . ويتساءل الأخ حمدى : إلى متى يفسد هؤلاء الذوق المصرى بالفن الهابط وكيف ينصبون أنفسهم أوصياء على عقائد وآمال الشعب المسلم لكن .. رغم كل هذا المد الاعلامى الجاهل لن يتوقف المد الإسلامى النظيف الجاد ، وليحيا الإسلام والمسلمون ..

• ومن الواضح أن التوجه الإسلامى المتنامى يقض مضاجع الكثيرين وفى مقدمتهم أعوان العلمانية ومن أمثلتهم الصارخة الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى الذى يجعل تحويل القبلة من بيت المقدس إلى مكة حنينا للوطن وتمجيدا له !! ويلخص الأخ حمدى عبد الرازق موقفه الشائن بأنه يعرف الوطنى بأنه هو من يكون ضد أى توجه إسلامى .

• ويأتى صوت طالب الهندسة الأخ أحمد كمال شعبان من المنصورة ليكشف دعوى جريدة الأهرام بما تنشره تحت مسمى « حرية الفكر » والحقيقة أن ما تنشره هو عداء للدين الإسلامى وإساءة إليه ولهذا يدعو الأخوة القراء إلى مقاطعة هذه الجريدة كحل مبدئى وإلى أن يتم ذلك يتوجب الحرص واليقظة عند قراءة هذه الجريدة . ثم ينتقل الأخ أحمد إلى جريدة « أخبار اليوم » وما يكتبه فيها صلاح حافظ من هجوم على الإسلام فيقول له : أما آن لك مراجعة النفس فى خريف العمر ، أما كفاك هجوما على من تسميهم الإسلاميون الجدد وهل فى الإسلام قدامى وجدد .. ولا شك أن ما يكتبه هذا الصحفى هو عون لليهود على المسلمين سواء بقصد أو بغير قصد ولعل الصحفى المذكور يذكر ما قاله بن جوريون ذات يوم : « إن أخشى ما نخشاه أن يظهر فى العالم العربى محمد جديد » . ولعله يذكر كذلك تقاعس الإسرائيليين عن الهجوم على قرية « صور باهر » بسبب قوة الجماعات الإسلامية بها وتوقع الجهاد البطولى .

ترى .. هل يكف صلاح حافظ عن نعته لكل مسلم مجاهد بأنه ارهابى متعصب ومجرم

ينبغى إعدامه شنقا بحجة خطورته على أمن ومستقبل مصر ؟! لعله يذكر آخرته فإن مقاييس الآخرة مختلفة تماما ومن كان فى الدنيا كاتبا كبيرا لن يكون كذلك فى الآخرة ..

• وبعد هذه الجرعة الفكرية والوجدانية التى طرحها قلم الأخ أحمد شعبان فى بلاغة ومنطقية .. يدعو الأخ قدرى الرفاعى بالقاهرة إلى إجراء أكثر تحديدا أعتقد أنه سيلقى تأييدا كبيرا .. وهو أن نسجل قائمة سوداء للصحافة المصرية يأتى فى مقدمتها من يهاجم الإسلام والمسلمين ومن بينهم : جريدة الأهالى - جريدة صوت العرب - صلاح حافظ - لطفى الخولى - يوسف إدريس - محمد سعيد العشماوى - فرج فودة - زكى نجيب محمود - على الراعى - مكرم محمد أحمد . كما يدعو إلى إنشاء نادى الفكر الإسلامى يلتقى فيه كل الإسلاميين على أرض مصر ويتعاونون على حل مشكلاتهم وعلى البر والتقوى . (أما انتظام مجلة المختار الإسلامى فى الصدور فى غرة كل شهر عربى فهو حقيقة أشاد بها عدد كبير من قرائنا الأحباء) .

• وحول مجلتكم التى تهنأ بثقتكم فى عامها العاشر وصلتنا رسائل أخرى عديدة بخصوص التصاقها بوليدها - العبقرى - كما يصفه بعض القراء - زمزم . ففى الوقت الذى يرى فيه بعض الأخوة من الصالحية . فاقوس أفضلية الفصل بينهما فى الثمن . يرى الأخ عادل زكى راشد من بروكسل والأخ أحمد عبد الرحمن الخالدى والأخ عباس الوجيه من صنعاء وسالم حمدان من أسيوط أنه التصاق ضرورى لبناء الحاضر والمستقبل معا وقد سبق أن أوضحنا رأينا فى الأعداد السابقة .

ويبقى المنحى السياسى الدينى الذى تطرحه الكثير من رسائلكم تأييدا لكفاح أطفال فلسطين وشبابها فى قلب إسرائيل ويرى الأخ أحمد عرفه الصحفى بالاسماعيلية أنه لا يجب على المسلمين أن يتفرجوا ولابد من إعلان الجهاد من أجل القدس وحقوق الفلسطينيين .

• وتلمس رسالة الأخ سمير حسين أبو زعقوق جزع العلمانيين من نجاح شركات توظيف الأموال ومحاربتها لإسلامية اتجاهها ويحذر الشباب من الموضوعات الجانبية الفرعية التى يختلقها الاعلام الآن مثل الحوار حول الحلال والحرام فى أمور انتهى عليها الحكم منذ زمن بعيد لإلهائهم عن القضايا الأساسية الكبيرة ..

• • شكرا للأخ زعقوق وبقية ضيوف المنتدى .

رسالة للإعلام المصرى

عزيزى الإعلام المصرى :

فى يوم عيدك شاهدت مساء يوم الجمعة مباراة بين فريق الأهلى المصرى وفريق فيلا الأوغندى ومن خلال المباراة يا عزيزى الإعلام شاهدت اعلانا من بين الاعلانات بالاستاد المصرى يقول الاعلان (تيس العازل الطبى) .

ما رأيك يا عزيزى الإعلام . إذا سألك أحد الأبناء ما هذا العازل الطبى . ماذا تقول له ؟!

أرجو أن يكون جوابك على هذا السؤال مثل اجابتى لقد قلت : (إن هذا العازل الطبى) هو منع للأطفال غير الشرعيين . أى اللقطاء !!

كما أهنىء حرصك الشديد بعدم قطع المباراة لإذاعة نشرة الأخبار للساعة التاسعة . إلا بعد انتهاء الشوط الأول .

محمد عبد الرحمن السحرتى

مجلس مدينة ميت غمر

خطر على مصلحة الدولة

من المهازل المألوفة الآن اعتداء الطلبة الفاشلين على المدرسين ومراقبى لجان الامتحانات وحكى لى مدرس صديق ما يلى : بعد أن خرجت من اللجنة وفى طريقى إلى بيتى سمعت طالبا يقول لآخر بالقرب منى : أعطنى طوبة فرد عليه زميله خليه لآخر يوم ..

عجبا ... هل يظل المدرس تحت رحمة المتشردين وهل جزاء المدرس المربى الذى يريد أن ينفع بلده ويرضى ربه أن تفقأ عينه أو تمزق بطنه بمطواه؟.. ثم .. أين الموقف الحازم لأجهزة الدولة من أمثال هؤلاء؟.. هذا هو الأمن المركزى يحاصر المساجد ويطارد الشباب المسلم باعتباره خطرا على مصلحة الدولة أما الشباب المنحرف المتشرد فلا أحد يعترض طريقهم ..

ترى هل المطلوب أن يحمل كل مدرس فى جيبه مسدسا ومطواه وعلى ظهره مدفعا رشاشا للدفاع عن نفسه ؟! إننى أقولها مدوية لكل مسئول فى هذه البلد : امنع هذه المهازل فإن حسابك أمام الله عسير فيما فرطت يداك .

محمد عبد الرحيم أبو هيف

تربية كفر الشيخ

انتحار أحمد عبد المعطى حجازى

هو أحد الذين يقولون ما لا يفعلون وفى كل واد يهيمون ولا يتبعهم إلا الغاوون ، سكت دهرا ونطق كفرا وأعلن صراحة فى مقال أخير بجريدة الأهرام أنه ينظر نظرة مريبة إلى هذه الموجة الدينية كما يصف الصحوة الدينية بأنها نوع من الانتحار ، أيضا يعترض على الفكر الإسلامى واصفا إياه بأنه عصر الانحطاط الفكرى واستعباد المرأة ، ويتهكم قائلا : « هل نكون جادين إذا قلنا أن الرقص ليس فنا وأن الباليه يثير الغرائز » ، ويعلن حكما شيطانيا بقوله : إن جسد الراقصة غير مسئول عن إثارة الغرائز ولكن الغرائز هى المسئولة . وأنا أقول لحجازى شاعر الأبرار : فلتفضل بمراجعة ملفات قضايا الآداب وأسماء أبطالها من أمثال القديس بليغ حمدى والشهيدة سميرة المليان وغيرهم من آلاف المجاهدين من أجل رفعة الجسد . ثم نراه يعبر عن جهله بالإسلام والمصادر التاريخية ويتهم الإسلام بالبراجماتية ولا أدرى ما هو الإسلام الذى يريده !! صدقت يا رسول الله حين قلت : « بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا » .

مهندس محمد فتحى حامد

السبلاوين

ردود خاصـــة

• الأخ على محمـــود الراعوش . الدلوجا . بولندا : نحيى جهودكم والمجلة فى طريقها إليكم .

• الأخ عز الديـــن عبدون . القاهرة : لعلك لاحظت فى الأعداد الأخيرة التنوع الذى تنشده .

• الأخ أحمد بن حمد أمين . لعجابة . موريتانيا : مرحبا بكتاباتك .

• الأخت ناديـــة الجوهرى . كلية الزراعة : حقاً .. من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين ..

• الأخ ابن البار أحمد . المسيلة . الجزائر : مجلة المختار الإسلامى مجاهدة بكم ولكم . وشكرا .

• الأخ أحمد محمـــد محمود . السويس : الدكتور الشناوى يحييك ، والمرجو أن تقرأ العدد ٦٧ من مجلة المختار الإسلامى ففيه الجواب الشافى على تساؤلاتك .

أرجوكم .. اتحدوا

إننى أتوجه باللوم لجماعة الجهاد التى طبعت شرائط كاسيت لسب وقذف جماعة الإخوان فوصفوا الإخوان بأنهم عملاء للحكومة لأنهم دخلوا مجلس الشعب طلبا للشريعة بالشرع والشورى كما وصفوهم بالجبن لأنهم لا يقاتلون أصحاب المنكر .. وكل هذا يحدث من جماعة مسلمة لجماعة مسلمة .. ترى .. كيف وهذه الفرقة بينكم تدعون للجهاد فى فلسطين وأفغانستان .

يا إخوتى فى كل جماعة .. كلنا مسلمون ونزاعكم هو عدوكم الأول إننى أطالبكم قبل أن تدعون لشريعة الله فى الدولة أن تطبقوها أولا بينكم .

فلا تسبوا بعضكم بعضا ولا تشغلكم التفاصيل الثانوية ، إن جماعة الإخوان ليست جماعة نصرانية أو يهودية – حاشا لله – فاتحدوا جميعا بالله عليكم وكونوا تحت جماعة واحدة وليكن اسمها ما يكون المهم أن تتحدوا . فهذا هو أول طريق للنصر .

ياسمين أحمد عبد العاطى
المنيا

طلب مساعدة

• الأخ س . أ . ع : خطيب مسجد بالقاهرة يمر بظروف قاسية ويعانى فى عمله من معوقات تحد من طاقاته ، وهذا يطلب عملا فى أية دولة عربية كخطيب مسجد .

• الأخ الطالب أ . م . ن . بلبيس : فى حاجة إلى تسديد رسوم الدراسة لظروف مادية صعبة .

العنوان والتفاصيل بالمجلة .

الهجرة الدامية..

الجاهد العنيد أحمد مهنا (٣٦ عاماً) من خان يونس (القرارة) ، اعتقل فى العمل الفدائى عام ١٩٦٩ وأفرج عنه فى تبادل الأسرى عام ١٩٨٥ بعد ستة عشر عاماً من الصمود فى سجون الاحتلال استطاع خلالها مع نفر من إخوانه المجاهدين أن يبني القواعد الأولى لطلائع حركة الجهاد الإسلامى داخل السجون . اعتقل بعد الافراج عنه مرتين . كان آخرها فى ربيع ١٩٨٦ بتهمة مسئولية القيام بعمليات عسكرية « للجهاد الإسلامي » فى فلسطين . ولم تثبت عليه التهم الموجهة ضده بفضل الله ، ثم بفضل صموده وبطولته المنقطعتى النظير ، صدر بحقه قرار إبعاد ثم أوقف من قبل المحكمة ، وهو للآن ما زال يقبع فى سجون الاحتلال ودونما محاكمة فى انتظار المجهول .

مع بدايات ربيع السادس والثمانين كانت الشرارة حين كانت أزهار الحنّون فى كروم فلسطين تطلق فى الفضاء الرحيب عصافير ترسم فى سماء القدس خيلاً وبنادق .

ستة عشر عاماً حملته أرحام السجون « وهناً على وهن » ولم ينفطم .

فمنذ النسمة الأولى التى لفحت جبينه الأسمر تحت شمس الوطن التى لم يرها منذ سنين ، كان أحمد مهنا يسأل عن البندقية كسؤاله عن حال كل الناس ..

أجل أبا الحسن .. ما زلت أذكرك كما الجميع ، وأنت تهرول بخطاك البدوية الرشيقة ، تطلع من تحت ركام الموت ، والعجز المقنع بالشعار . كان الزناد يلاحق أصابعك .. وكنت تلاحق « الفارس » وهو يحاول أن يرسم الحد بين انتصارك والانكسار .

وكان ما كان .. وكانت طلقة الفقراء .. تبعث فى الأمة الأمل من جديد ، تسلمها إلى مخاضها الأول .. وترسل بك وإخوانك إلى رحم الزنازين . فها أنت إلى عرينك ترجع .. وها أنت تطلع فى السجن شمساً .. على قرصها يستريح المتعبون بنار السياط ، وفى ظلها يسترق الغفو من لم يذق للنوم طعماً لياليا طوالا .

ستة عشر عاما كنت تُصابح فيها السجان ، ألم تكن تكفي لسبر غورك ومهابتك ؟ بلى ولكنها الضربة الموجهة !

لقد وجد « قصاصوا الأثر » الذين تتبعوا دم قتلاهم الذى سال على إيديكم المتوضئة أن الرحلة تطول بهم إلى أبعد من عشرين حزيران . وعندما واصلوا سيرهم .. وجدوا أنفسهم على أبواب خيبر وحصونها تهوى تحت رماح الفاتحين ، وقد لمع فى غبار الخيل سيف محمد بن عبد الله ﷺ يجوس خلال الديار .. وحين فروا مذعورين كان أطفال فلسطين يمطرونهم بالحجارة فيما تنطلق الصيحة من فوق كل مآذن الوطن الجريح « خيبر خيبر يا يهود .. جيش محمد سوف يعود » .

أجل أبا الحسن .. أية لغة هي التى يمكن أن تفى بوصف عذابات شهور متواصلة ، حيث كان أبناء

« عقدة الفيتو » ، آكلوا لحوم البشر يختصرون فيك حقدهم على البشرية كلها .. لقد أراد قتلة الأنبياء أن يضطهدوا فيك إنسانية الإنسان فصبوا عليك كل صنوف العذاب ، وتبادلت عليك كل « الرُتب » وتسابق إليك كل الحالمين منهم بالنياشين والأوسمة ، ولكن – هيهات .. هيهات –.. فكلهم ، كلهم عادوا « صفر اليدين » . وقد صاروا جميعاً هم المأسورين فى سجن اسمه (أحمد مهنا)

ولم يكن إخوتك أقل حظاً منك .. فإن كانت اللغة قد طاوعتنى فى الكتابة عنك أبا الحسن ، فإنها ما زالت تستعصى علىَّ فى الكتابة عن « عمود البيت » فليس فى قاموسى ما يمكن أن يوفيه حقه ..

كعادته ، كان يخاف عليك من نفسك وأنت تسكنك مقولاته عن « الكف الذى يلطم المخرز » و« الدم الذى يهزم السيف » .. أكاد أسمعه فى زنزانته وهو يردد مزهواً :

« يا أحمد البدوى ، كيف محوت هذا الفارق اللفظى بين الصخر والإنسان » ، ثم يطرق مبتسماً (ابتسامته !) ، يتأمل صورتك وأنت تمتطى صهوة المجد ، وتحاصر سجانيك بالصمت والتسبيح ، وتقتات من سيرة أجدادك الأولين .

أيه أبا الحسن .. ألم يكن يدرك أولئك الجبابرة الطغاة الذين أرادوا قهرك حين جاءوا بأمك إلى السجن أن السر فى حليبها .. وأن النوق التى أرضعتك فى زمن الفاقة ما زالت تحفظ نسبها جيداً ، وأنها بنت « القصواء » أباً عن جد .

فلك المجد أبا الحسن .. لك المجد أنت وكل إخوانك المجاهدين الصابرين فى رحم الزنازين .. لكم المجد كل المجد ، وأنتم تحاصرون سجانيكم ، وتجعلون من عظامكم سلالم للمجد والبطولة ، يرقاها كل القادمين من بعدكم على مذبح العشق لهذا الوطن ، حتى يكون الشعار :

« الصمود . الصمود حتى الشهادة » .

ولكم العزة كل العزة ، والفخر كل الفخر ، والأمة تخرج إلى الشوارع المعبدة بعذاباتكم ، ودم إخوانكم ولوعة الأمهات .. فى واحدة من أعظم الثورات التى عرفها التاريخ لتعلن أن عذاباتكم ما ضاعت سدى .. الضبية ، الطلقة ، الهتاف ، النشيد ، الحصار ، السجن ، الجراح ، المنافى ، الشهادة ، وكل تفاصيل هذا الحضور المبارك ما ضاعت سدى .

إيه أبا الحسن ، لقد مضى من مضى منكم شهيداً ، وأُخرج من أُخرج منكم طريداً .. ولم يبق إلا رُماةُ الحجارة خلف المتاريس .. يُخبئون فى العين كل التواريخ .. ينقشون أسماءكم على الحجارة فلا تخطىء أهدافها : حجرٌ لفتحى .. حجرٌ لحمدى .. لأبى حسن قاسم حجرٌ .. حجرٌ لأحمد .. حجرٌ لسامى .. ولزيادٍ حجرٌ .. حجرٌ لزهدى .. حجرٌ لنافذ .. ولمصباح حجرٌ .. حجرٌ لمحمد .. حجرٌ لهانى .. ولحجازى حجرٌ .. حجرٌ لإبراهيم .. حجرٌ لعبد الله .. ولسيد حجرٌ .. حجرٌ لعينيها عطاف .. حجرٌ لكل العاشقين .. حجرٌ لشيخ المبعدين .. يمسى ويصبح فى الحنين .. لشوارع الوطن المحاصر فى دمه .. وللرصاصة .. كى تؤجل حزن هذا البعد .. وعذابات المنافى وهذه الهجرة الدامية .

التيار الإسلامى يفوز بأغلبية مقاعد الإتحادات الطلابية

فاز التيار الإسلامى بمعظم مقاعد الإتحادات الطلابية رغم الأساليب الإستفزازية والتدخلات الأمنية المشحونة التى راح ضحيتها أحد طلاب جامعة الأزهر فرع الزقازيق وأصيب آخرون بإصابات بالغة نقلوا على أثرها إلى المستشفى.

ففى جامعة القاهرة حقق التيار الإسلامى فوزاً كبيراً فى كليات الطب حيث حصل على ٧٢ مقعداً وكلية الهندسة ٦٠ مقعدًا وجميع مقاعد كلية الآداب والآثار ودار العلوم وجميع مقاعد طب الأسنان وعددها ٦٠ مقعدًا.

كما حصل التيار الإسلامى على عدد كبير من المقاعد فى معهد العلاج الطبيعى ومعهد التخطيط العمرانى فى حين حصل على بعض المقاعد القليلة فى كليات التجارة والإعلام والإقتصاد بسبب تأخر الإدارة فى فتح باب الترشيح وفى جامعة الأزهر فرع الزقازيق خرج الطلاب فى مظاهرة ضخمة احتجاجاً على تدخل الأمن فى العملية الانتخابية ولكن الأمن تصدى للمظاهرة بوحشية كانت نتيجتها استشهاد أحد الطلاب وإصابة عدد آخر بكسور.

وفى جامعات الزقازيق وكفر الشيخ فاز التيار الإسلامى بعدد كبير من المقاعد رغم شطب ما يزيد على ألف طالب من كشوف الترشيح فى اللحظات الأخيرة. أما فى جامعة أسيوط فقد فاز التيار الإسلامى بجميع لجان كلية الهندسة بعد أن تم شطب ٧٥٠ طالبًا وتقديم ٧٠ لمجالس تأديب فى باقى كليات الجامعة.

كما فاز التيار الإسلامى بجميع المقاعد فى معهد البصريات بالقاهرة والمساحة بأسيوط والمعهد الفنى التجارى بالمطرية والمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بشبرا. وفى جامعة المنيا حصل على مقاعد كليتى التربية والآداب وبعض اللجان فى الكليات الأخرى.

وفى جامعة الاسكندرية ألغيت الانتخابات بكليتى الآداب والتربية بدمنهور بعد اقتحام الأمن المركزى لجان الانتخابات وضرب واعتقال الطلاب والمرشحين من داخلها مما أدى إلى إصابة العديد منهم.

محمود الشاذلى

الوثيقة

الإسلام الخطر!

نص الخطاب الذى ألقاه و.هـ.ت
جايردنر فى مؤتمر أدنبره
للتبشير (التنصير) الدولى المنعقد
بالقاهرة عشية السبت ١٨ يونيه ١٩١٠م

كتاب المختار

زهرزهر
ملحق مجاني للأطفال

العدد ٧٣ • السنة العاشرة • رجب ١٤٠٩ هـ • فبراير ١٩٨٩ م

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

١٠ سنوات على الطريق

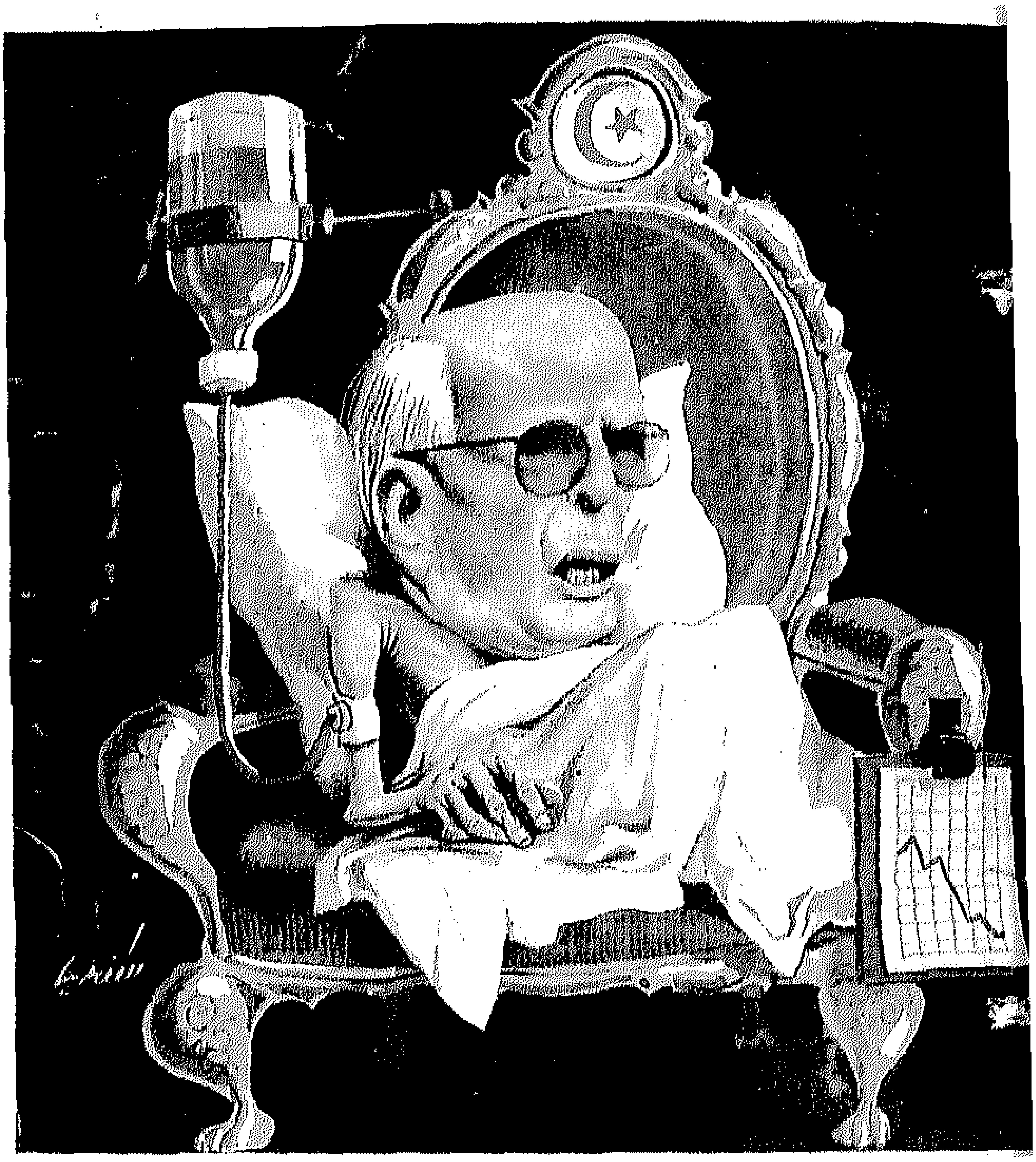

يا شيخ الأزهر
الحكومة زائلة والأمة باقية

بورقيبة
بقلم: رئيس وزرائه

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:
مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة
المراسلات والاشتراكات:
ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيها مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارًا أمريكيًا

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

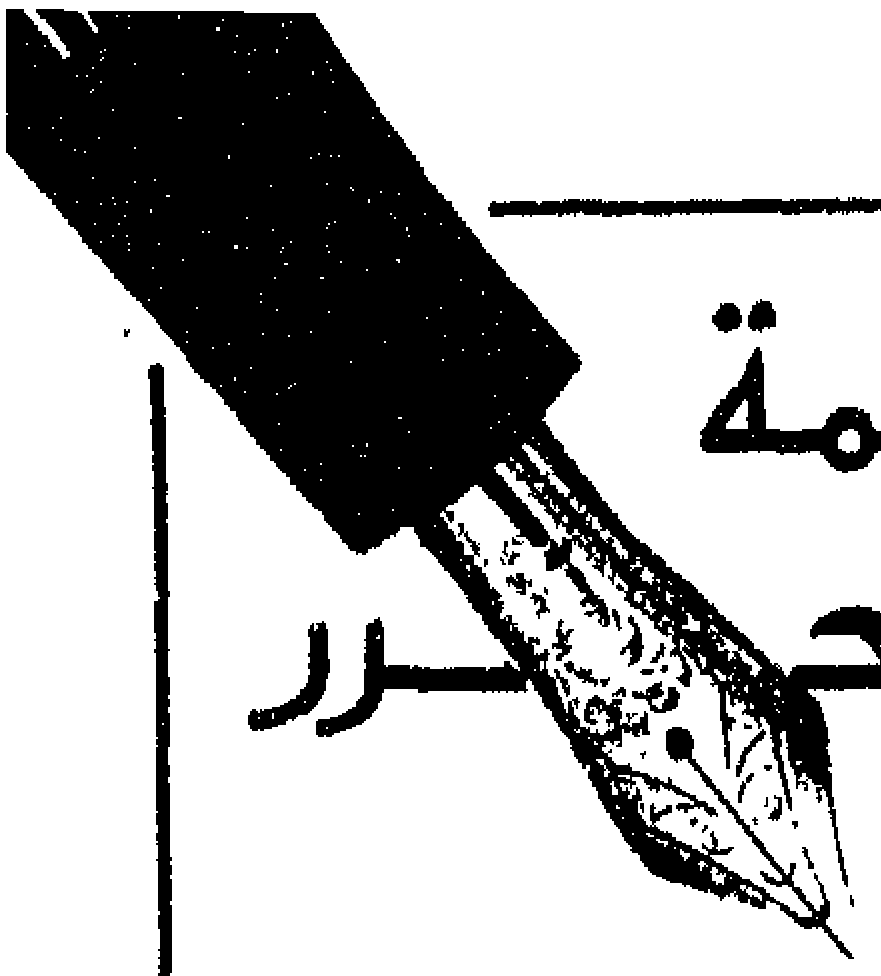

تكمل المختار عامها العاشر وتقف برهة مع قرائها الأعزاء لتلقى نظرة على جهادها المشترك بهم ومعهم فى سبيل الله والإسلام . لماذا كانت المختار منذ البداية ؟ هذه المجلة هى وليد الإيمان الإسلامى العميق لشعب مصر الأبى المؤمن وقد ألهمت حروفها الغيرة على دين الله وهو يمر بمرحلة من مراحل الصحوة والابتلاء . جاءت المختار فى موعدها لتخوض معارك الإسلام فى وجه الهجمة العلمانية الزاحفة على مصر مع أجنحة الصهيونية والصليبية والشيوعية ومن ورائهم الاستعمار الغربى بأشكاله . وكانت هذه وما زالت شواغلها الرئيسية التى لا تحيد عنها أو تضل فى صراعات جانبية أو خلافات شخصية أو صراعات عنترية هوجاء .

معركة المختار الأولى والكبرى كانت مع موجة الصهيونية الزاحفة على مصر تحت ستار التطبيع والسلام والوئام مع أعداء الإسلام وقد تحملتها المجلة وخاضتها بكل قوة وشرف فى وقت خلت فيه الساحة ودفعت الثمن فى الغيبة والاضطهاد . وفى عنفوان معركة التطبيع لم تغيب عن المختار قضية فلسطين ذاتها ولا غيرها من قضايا أمة المسلمين من الفلبين شرقا إلى أفريقيا ومن آسيا الوسطى إلى أوروبا .

وبعد عودة المختار من غيبتها كانت المعركة الرئيسية وما زالت مع مجمل تيارات العلمانية التى جمعت وصفت فى حلف غير مقدس ضد الإسلام ، وهى معركة تشن فى مجالات الفكر والسياسة وتبرز فيها أصوات وقحة تعلو لتحارب الدين والإيمان ذاته كما تتعدد فيها التيارات المناوئة بتنوع شعاراتها وأساليبها .

ورائد المختار فى جهادها الإسلامى سيظل هو الدفاع عن مصلحة الإسلام والمسلمين وتبنى قضايا الأمة بلا وجل ولا تردد يساندها فى شجاعتها استقلالها الذى تحرص عليه عن الفئات والجهات أياً كانت ووقوفها إلى جانب الحق لا تتسلح بقوة غير الله عز وجل ولا تحتمى بسواه . وكلمة المختار وهى تكمل عقدها الأول إلى أصدقائها أن يلتفوا حولها ويشاركوها الجهاد فى سبيل الإسلام وإلى أعدائها أن يدركوا طبيعة الخصم الذى يواجهون وإلى المتربصين والمترقبين والمتحفزين أن يفهموا دورها وشرف واستقامة مقصدها ووضوح أداءها وهدفها ونزاهة وسلامة أبناءها .

إن قصد المختار هو إلى الله وحده وباسمه ندخل عقدنا الثانى وعلى بركته نسير وإلى حفظه وعونه نركن وعليه نتوكل سائلين أن يلهمنا سبحانه وتعالى الصواب وإتباع الحق وأن يهدينا إلى ما نخدم به دينه ويتقبل منا أعمالنا فى سبيله مبرأً لها من الهوى والرياء .

من الأمور الطيبة أن يتصدى عدد من العلماء المرموقين والمعروفين باستقلالهم لمناقشة القضايا التي تهم الأمة عموما والشباب المسلم خصوصاً ، والتصدى للقضايا التي تهم الأمة هو واجب العلماء فى كل زمان ومكان .

وقد جاء البيان الذى تلاه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى نيابة عن عدد من العلماء مثل الشيخ محمد الغزالي -يوسف القرضاوى - الطيب النجار - ليؤكد عدداً من المفاهيم الصحيحة التي لا خلاف حولها - فقد جاء فى البيان أن الإسلام يرفض اللجوء إلى العنف أو الاكراه أو استباحة حقوق الآخرين وأن تنفيذ الحدود من حق الحاكم أو من ينيبه وأن تغيير المنكر باليد واجب على ولى الأمر وأن على الشباب المسلم أن يبتعدوا عما يسىء إلى الإسلام وألا يكفروا أحدا .

ولا شك أن كل المفاهيم التى قال بها العلماء فى بيانهم المشهور صحيحة ولا غبار عليها ولكن لنا عددا من الملاحظات :

أولا : أنه حسب علمنا فإنه لا الإخوان المسلمون ولا الجماعة الإسلامية تميل إلى تكفير أحد وأن مسائل التكفير قاصرة على تيار آخر ينحسر تدريجيا وبالتالى فلربما كان هذا البيان غير موجه للجماعة الإسلامية أو أنه قد الصق بها ما ليس فيها إن كان موجهاً لها .

ثانيا : أن البيان اشتمل على القول بأن المسئولين بمصر لا يردون على الله حكما ولا ينكرون للإسلام مبدأ ويعملون على أن تبلغ الدعوة مداها - ولا ندرى ما مدى اتساق هذا الكلام مع حجب جماعة الإخوان المسلمين عن الشرعية وهي حسب اعتراف المسئولين وكتاب الحكومة جماعة لا تميل إلى العنف ولا تقره ولعل المانع خير !!

أن البيان جاء موجها إلى الشباب المسلم - وكان من المفروض أن يشتمل أيضا على نداء إلى الأجهزة المسئولة التى تمارس القمع والتعذيب والتنكيل وتمارس سياسة العقاب الجماعي وإطلاق الرصاص فى الشوارع واعتقال النساء والأطفال كما كان على البيان أن يرصد الأسباب الموضوعية لثورة الشباب المسلم ونحن بدورنا نسأل العلماء الأجلاء : هل تم عملية الانتخابات بنزاهة أم أن تزييف الانتخابات أصبح قاعدة .

لماذا يتم شطب المرشحين فى انتخابات الجامعات المصرية . لماذا لا يسمح للاتجاه الإسلامي بحق العمل العلنى والقانونى وتشكيل الأحزاب واصدار الصحف فى الوقت الذى يسمح فيه بذلك للشيوعيين والعلمانيين وغيرهم .

حديث الشهيد

سيد قطب

إنّ الإنسان لفى خسر

العمل الصالح هو الثمرة الطبيعية للإيمان ، والحركة الذاتية التى تبدأ فى ذات اللحظة التى تستقر فيها حقيقة الإيمان فى القلب . فالإيمان حقيقة إيجابية متحركة . ما إن تستقر فى الضمير حتى تسعى بذاتها إلى تحقيق ذاتها فى الخارج فى صورة عمل صالح .. هذا هو الإيمان الإسلامى .. لا يمكن أن يظل خامداً لا يتحرك ، كامناً لا يتبدى فى صورة حية خارج ذات المؤمن .. فإن لم يتحرك هذه الحركة الطبيعية فهو مزيف أو ميت . شأنه شأن الزهرة لا تمسك أريجها . فهو ينبعث منها انبعاثاً طبيعياً . وإلا فهو غير موجود !

ومن هنا قيمة الإيمان .. إنه حركة وعمل وبناء وتعمير .. يتجه إلى الله .. إنه ليس انكماشاً وسلبية وانزواء فى مكنونات الضمير . وليس مجرد النوايا الطيبة التى لا تتمثل فى حركة وهذه طبيعة الإسلام البارزة التى تجعل منه قوة بناء كبرى فى صميم الحياة .

وهذا مفهوم ما دام الإيمان هو الارتباط بالمنهج الربانى . وهذا المنهج حركة دائمة متصلة فى صميم الوجود . صادرة عن تدبير ، متجهة إلى غاية . وقيادة الإيمان للبشرية هى قيادة لتحقيق منهج الحركة التى هى طبيعة الوجود . الحركة الخيرة النظيفة البانية المعمرة اللائقة بمنهج يصدر عن الله .

* * *

أما التواصي بالحق والتواصي بالصبر فتبرز من خلالها صورة الأمة المسلمة أو الجماعة المسلمة - ذات الكيان الخاص ، والرابطة المميزة ، والوجهة الموحدة . الجماعة التي تشعر بكيانها كما تشعر بواجبها . والتي تعرف حقيقة ما هي مقدمة عليه من الإيمان والعمل الصالح ، الذي يشمل فيما يشمل قيادة البشرية في طريق الإيمان والعمل الصالح ، فتتواصى فيما بينها بما يعينها على النهوض بالأمانة الكبرى .

فمن خلال لفظ التواصي ومعناه وطبيعته وحقيقته تبرز صورة الأمة - أو الجماعة - المتضامنة المتضامنة . الأمة الخيرة . الواعية . القيمة في الأرض على الحق والعدل والخير .. وهي أعلى وأنصع صورة للأمة المختارة .. وهكذا يريد الإسلام أمة الإسلام .. هكذا يريدها أمة خيرة قوية واعية قائمة على حراسة الحق والخير ، متواصية بالحق والصبر في مودة وتعاون وتآخ تنضح بها كلمة التواصي في القرآن ..

والتواصي بالحق ضرورة . فالنهوض بالحق عسير . والمعوقات عن الحق كثيرة : هوى النفس ، ومنطق المصلحة ، وتصورات البيئة . وطغيان الطغاة ، وظلم الظلمة ، وجور الجائرين .. والتواصي تذكير وتشجيع واشعار بالقربى في الهدف والغاية ، والأخوة في العبء والأمانة . فهو مضاعفة لمجموع الاتجاهات الفردية ، إذ تتفاعل معاً فتتضاعف . تتضاعف بإحساس كل حارس للحق أن معه غيره يوصيه ويشجعه ويقف معه ويحبه ولا يخذله .. وهذا الدين - وهو الحق - لا يقوم إلا في حراسة جماعة متعاونة متواصية متكافلة متضامنة على هذا المثال .

والتواصي بالصبر كذلك ضرورة . فالقيام على الإيمان والعمل الصالح ، وحراسة الحق والعدل ، من أعسر ما يواجه الفرد والجماعة . ولابد من الصبر . لابد من الصبر على جهاد النفس ، وجهاد الغير ، والصبر على الأذى والمشقة . والصبر على تبجح الباطل وتنفج الشر . والصبر على طول الطريق وبطء المراحل ، وانطماس المعالم ، وبعد النهاية !

والتواصي بالصبر يضاعف المقدرة ، بما يبعثه من إحساس بوحدة الهدف ، ووحدة المتجه ، وتساند الجميع ، وتزودهم بالحب والعزم والاصرار .. إلى آخر ما يثيره من معاني الجماعة التي لا تعيش حقيقة الإسلام إلا في جوها ، ولا تبرز إلا من خلالها .. وإلا فهو الخسران والضياع .

وننظر اليوم من خلال هذا الدستور الذى يرسمه القرآن لحياة الفئة الرابحة الناجية من الخسران ، فيهولنا أن نرى الخسر يحيق بالبشرية فى كل مكان على ظهر الأرض بلا استثناء . يهولنا هذا الضياع الذى تعانيه البشرية فى الدنيا - قبل الآخرة - يهولنا أن نرى إعراض البشرية ذلك الإعراض البائس عن الخير الذى أفاضه الله عليها ، مع فقدان السلطة الخيرة المؤمنة القائمة على الحق فى هذه الأرض .. هذا والمسلمون - أو أصحاب دعوى الإسلام بتعبير أدق - هم أبعد أهل الأرض عن هذا الخير ، وأشدهم إعراضاً عن المنهج الإلهى الذى اختاره الله لهم ، وعن الدستور الذى شرعه لأمتهم ، وعن الطريق الوحيد الذى رسمه للنجاة من الخسران والضياع . والبقاع التى انبعث منها هذا الخير أول مرة تترك الراية التى رفعها لها الله ، راية الإيمان ، لتتعلق برايات عنصرية لم تنل تحتها خيراً قط فى تاريخها كله . لم يكن لها تحتها ذكر فى الأرض ولا فى السماء . حتى جاء الإسلام فرفع لها هذه الراية المنتسبة لله ، لا شريك له ، الموسومة بميسم الله لا شريك له .. الراية التى انتصر العرب تحتها وسادوا وقادوا البشرية قيادة خيرة واعية ناجية لأول مرة فى تاريخهم وفى تاريخ البشرية الطويل ..

هذه بعض ملامح تلك الحقبة السعيدة التى عاشتها البشرية فى ظل الدستور الإسلامى الذى تضع (سورة العصر) قواعده ، وتحت تلك الراية الإيمانية التى تحملها جماعة الإيمان والعمل الصالح والتواصى بالحق والتواصى بالصبر .

فأين منها هذا الضياع الذى تعانيه البشرية اليوم فى كل مكان ، والخسار الذى تبوء به فى معركة الخير والشر ، والعماء عن ذلك الخير الكبير الذى حملته الأمة العربية للبشر يوم حملت راية الإسلام فكانت لها القيادة . ثم وضعت هذه الراية فإذا هى فى ذيل القافلة . وإذا القافلة كلها تعطو إلى الضياع والخسار . وإذا الرايات كلها بعد ذلك للشيطان ليس فيها راية واحدة لله . وإذا هى كلها للباطل ليس فيها راية واحدة للحق . وإذا هى كلها للعماء والضلال ليس فيها راية واحدة للهدى والنور ، وإذا هى كلها للخسار ليس فيها راية واحدة للفلاح ! وراية الله ما تزال . وإنها لترتقب اليد التى ترفعهاالأمة التى تسير تحتها إلى الخير والهدى والصلاح والفلاح .

* * *

ذلك شأن الربح والخسر فى هذه الأرض . وهو على عظمته إذا قيس بشأن الآخرة صغير . وهناك . هناك الربح الحق والخسر الحق . هناك فى الأمد الطويل ، وفى الحياة

الباقية ، وفى عالم الحقيقة .. هناك الربح والخسر : ربح الجنة والرضوان ، أو خسر الجنة والرضوان . هناك حيث يبلغ الإنسان أقصى الكمال المقدر له ، أو يرتكس فتهدر آدميته ، وينتهى إلى أن يكون حجراً فى القيمة ودون الحجر فى الراحة : ﴿ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر : يا ليتنى كنت تراباً ﴾ .

وهذه السورة حاسمة فى تحديد الطريق .. إنه الخسر .. ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصلوا بالصبر ﴾ .. طريق واحد لا يتعدد . طريق الإيمان والعمل الصالح وقيام الجماعة المسلمة ، التى تتواصى بالحق وتتواصى بالصبر . وتقوم متضامنة على حراسة الحق مزودة بزاد الصبر .

إنه طريق واحد . ومن ثم كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة (والعصر) ثم يسلم أحدهما على الآخر .. لقد كانا يتعاهدان على هذا الدستور الإلهى ، يتعاهدان على الإيمان والصلاح ، ويتعاهدان على التواصى بالحق والتواصى بالصبر . ويتعاهدان على أنهما حارسان لهذا الدستور . ويتعاهدان على أنهما من هذه الأمة القائمة على هذا الدستور ..

سيد قطب

تهنئة من القلب للداعية الإسلامى الكبير

الشيخ محمد الغزالى

تتقدم المختار الإسلامى وأسرة التحرير بالتهنئة الحارة لفضيلة الإمام الشيخ محمد الغزالى بمناسبة فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية فى مجال خدمة الإسلام وتسأل الله العلى الجليل أن يتم عليه نعمة الصحة وكمال العافية وأن يبارك فى حياته وألا يحرم الأمة الإسلامية من عطائه وعلمه الفياض...

الشيخ الغزالى

يشرح مضمون وأسباب بيان الأزهر

تحدث فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، فى مؤتمر الأزهر الأخير الذى عقد فى الشهر الماضى ، ما يقربّ من ساعة كاملة ، ولم تذع أجهزة الاعلام من حديثه سوى خمس دقائق فقط !!

وفى أول تعليق له على ردود أفعال المؤتمر الذى عقد بالأزهر ، وأثار تعليقات واسعة النطاق ، وحضره بالإضافة إلى الغزالى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، والشيخ محمد الطيب النجار ، وغيرهم من كبار العلماء ، لقد أكد الداعية الإسلامى الشيخ الغزالى بأن التيار المتطرف ظهر مع غياب التيار المعتدل قسرا ، ومع خلو البلاد من موجهين راشدين تتوفر لهم حرية الأداء والكلمة ، والمسئولون عن ذلك معروفون ، قد يكونون مرتدين كارهين للإسلام ، وقد يكونون عبيد مآربهم الشخصية .

وانتقد الداعية الإسلامى الكبير أسلوب معاملة الدولة للمتطرفين وقال : إن هذا الأسلوب المتبع لأكثر من ثلاثين سنة يشبه أسلوب اليهود فى معالجة أشبال الانتفاضة الفلسطينية تعذيب واستباحة ووحشية !! أليس هذا موقف أرق وأعقل ؟؟ ولقد بلغت الوحشية حدا حسب فيه البعض أن الأمر ليس قمعا للتطرف ، وإنما هو منع

محمد الغزالى

للإسلام ذاته وتحت لهيب السياط قيل للجلادين : لستم مسلمين ! ثم دارت المعركة بين جاهلين بالإسلام وجاحدين له !!

وقال الشيخ الغزالى : (نحن لا نفقد وعينا فى هذه الفتن العمياء ، وإنما نقدم الإسلام الصحيح لنلزم به الحاكم والمحكوم ،

وإذا قلنا أن دين الله أشرف من أن يؤخذ عن أفواه الحمقى فدين الله كذلك أسمى من أن يؤخذ من ذوى البطش والجبروت) .

وقال الداعية الإسلامى الكبير : أن هناك من يكره التيارات الإسلامية كلها المعتدل منها والمتطرف !! ويشن حروبا خفية أو جلية على الإسلام ، ويتناول تعاليمه بالغمز واللمز والتضييق ، ووجود هذه الطائفة لا يستغرب مع الوجود الاستعمارى الطويل فى العالم العربى ، ومع الحاح الغزو الثقافى على بلادنا إلى اليوم ، بل أن سماسرة هذا

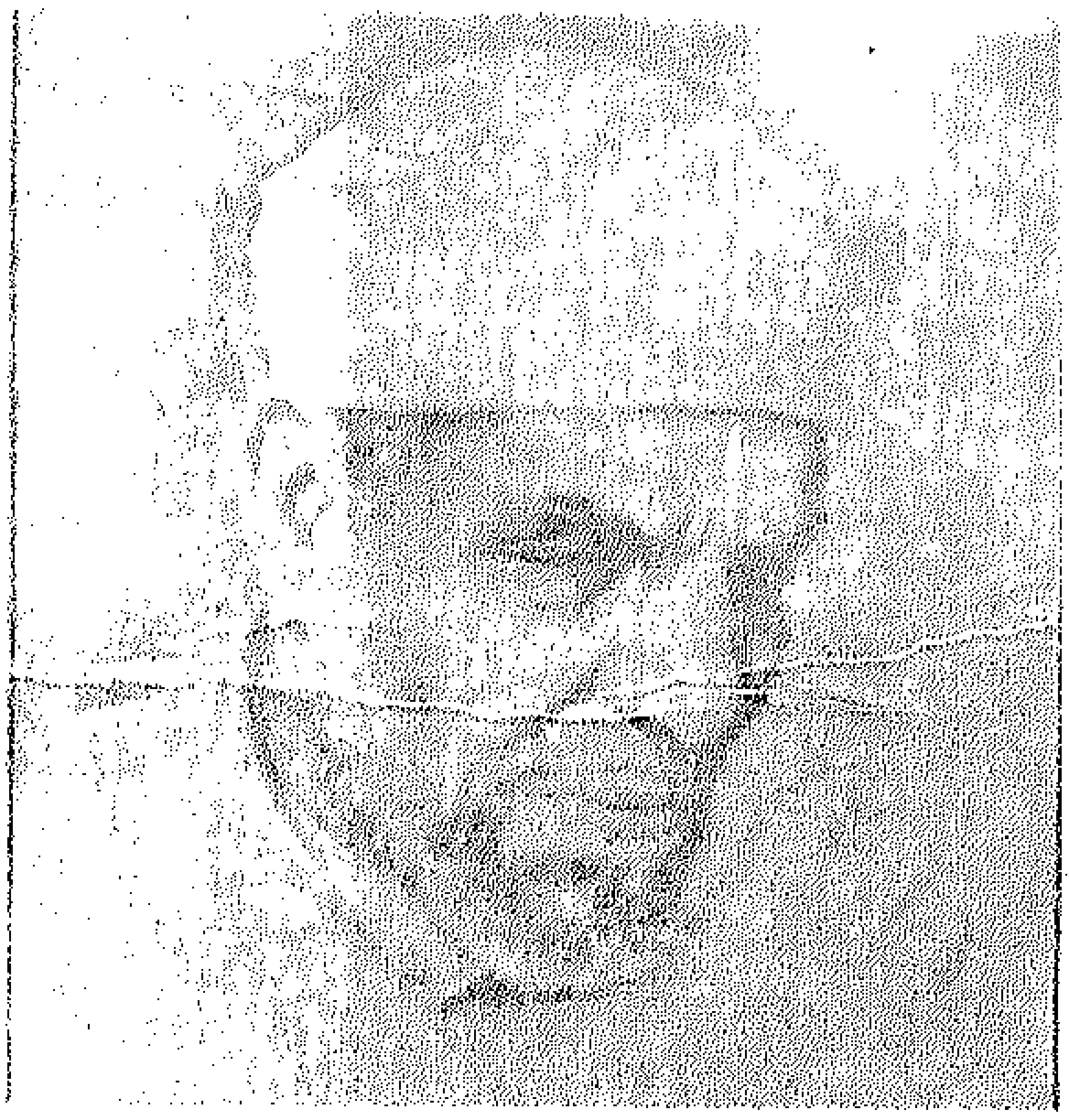

الشيخ الشعراوى

الغزو ، زادت ضراوتها مع ترادف المحن على المسلمين ، ومع ما قد يقع فى الحقل الإسلامى نفسه من أخطاء ، ونحن لا نطلب فى مواجهة هؤلاء ، ومن وراءهم بأكثر من حرية الكلمة ، وما نفكر فى حمل العصا للخصوم ، كل ما ننشده أن تتاح لدعاة الإسلام المساحة الزمانية والمكانية التى تتاح لخصومه وأنا موقن بأن حبل الباطل قصير ، وأن تبجحه لا يعود إلى تماسك به ، وإنما إلى مساندة خبيثة وراءه .

وأكد الشيخ الغزالى أن تغيير المنكر فى تسعة أعشار الساحة يمكن تمامه بضمان الكلمة الحرة واطلاقها ، فنحن نثق فى قوة الحق ، وقدرة القلم واللسان على عمل الكثير فى ظل الحرية .

الـداء والـدواء

واستطرد الشيخ الغزالى فى حديثه إلى (الشعب) قائلا : إن أمتنا تأبى بقوة أن تترك عقيدتها وشريعتها ، فلا تفريط فى حرف من كتاب الله ، ولا تهاون فى أى حكم من أحكام الشريعة ، وعلاقتنا بربنا تبارك اسمه تقوم على مبدأ « سمعنا وأطعنا » ولكن على المسلمين أن يعلموا الطريق الصحيح لاعادة البناء .

لقد تعرض العالم الإسلامى منذ قرن أو يزيد لاستعمار حاقد أذلنا سياسيا وعسكريا ، واستطاع أن يحتل الأراضى والعقول ، وأن يجتاح مواريثنا الدينية والأدبية ، وقد اشتبكت معه القوى المؤمنة ، واستطاعت أن تحرر التراب وهى فى طريقها إلى تحرير القانون والتقاليد العامة وتخليص تراثنا من كل غزو أجنبى ...

والأمر يحتاج إلى رؤية وتنظيم ، فإن

البيت إذا انهدم اتجه الجهد كله إلى إعادة البناء وإقامة الدعائم والمعالم .. أما المعركة على أثاث البيت قبل إتمام البناء فحماقة .

إن ديننا يبنى الإيمان على العلم بالكون والقدرة على الافادة منه ، ومنهاجنا فى هذا المجال مؤسفة ولم تطو إلا أشبارا قليلة من مسافة التخلف الحضارى الواسعة ، ونكاد نكون عالة على غيرنا ! وقصتنا مع رغيف الخبز تثير الخجل ، فكيف بما هو فوقه من شئون الحياة ؟

فإذا تجاوزنا العقيدة إلى الأخلاق وجدنا صدوعا هائلة فى بنائنا الأخلاق كيف نتجاهلها وضعف الأخلاق من وراء العجز الادارى وضعف الانتاج وفوضى السلوك من كل ناحية ؟

ثم إن بلادة الاحساس بحقوق الإنسان وقيمة الحريات جعل العالم الإسلامى مسرحا للطواغيت التى تفترس الضعاف ، وتفتح المعتقلات ، وتكمم الأفواه وتنشر القلق ، وأى دين يبقى مع بقاء هذه الطواغيت ؟ إن شعب الإسلام تبلغ سبعين شعبة ، وهناك أولويات فى إحيائها والحفاظ عليها كلها ، وهذا ما يجب أن يستحوذ على نشاطنا واهتمامنا .

وحول المنكر ومحوه من المجتمع قال الشيخ الغزالى : إن الوثنية كانت المنكر الأكبر ! فماذا صنع النبى عليه الصلاة

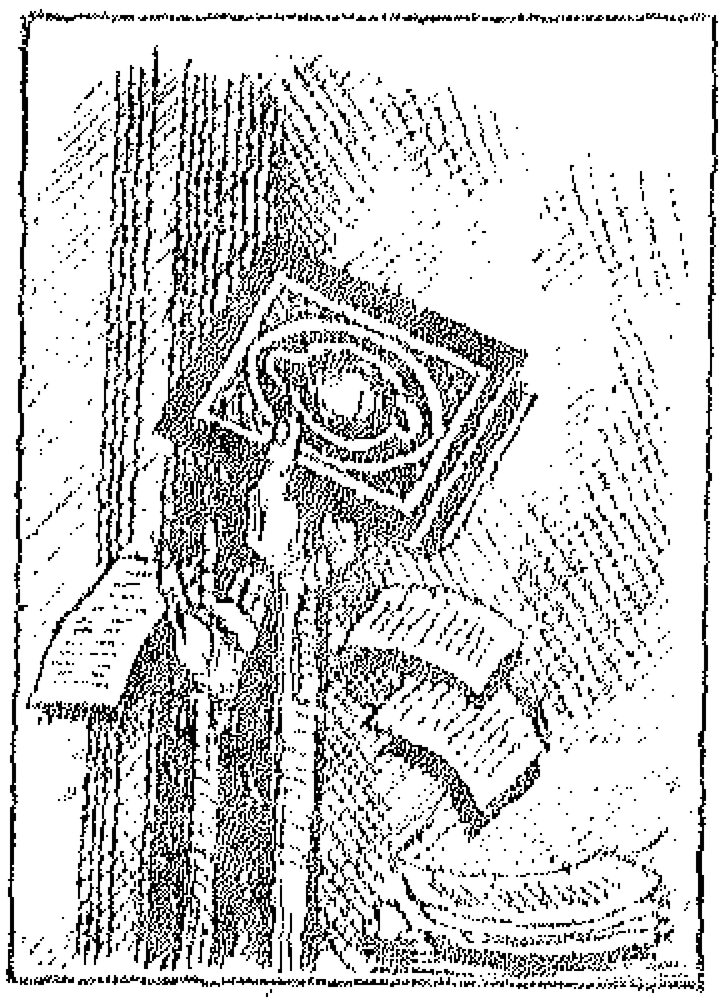

والسلام معها ؟ إنه لم يهدم صنما حول الكعبة التى نصلى إليها حتى بلغ الحادية والستين من عمره أى قبل وفاته بعامين - كان يغير المنكر بلسانه ، ويعد الأمة لتغييره باليد فى أول فرصة سانحة ، وقد سنحت هذه الفرصة عند فتح مكة ، وقبلها بعام واحد طاف فى عمرة القضاء بالكعبة وحولها الأصنام فلم يكسر منها صنما ولم يوعز إلى أحد أصحابه بشىء من ذلك .. كان مشغولا بإعداد الأمة التى تطهر الأرض من الشرك ، وإعداد القوة التى تحرس كل أفاك ، إنه لم يكن يلهو وحاشاه عليه الصلاة والسلام ! ونحن الآن لا نتبع سنته فى التنوير والتربية والتدريب والاعداد .

لقد فررنا من الواجب الثقيل فى الاكتفاء الذاتى والارتقاء إلى مستوى حضارى محترم وإبراز الإسلام ديمقراطية حقيقية تنفى الوثنيات السياسية ، وتصون الكرامات المادية والأدبية ، واكتفينا بالصياح أو البكاء فكانت الهزائم .

ياشيخ الأزهر..
الحكومة زائلة والأمة باقية

بيان شيخ الأزهر الصادر يوم ٢٦ ديسمبر الماضى عقب أحداث عين شمس يستدعى الاستدراك حفاظاً على جلال ورفعة ذلك المنصب الذى هو لرعاية ومصلحة كل المصريين وليس لفريق واحد منهم فقط هو الفريق المعتدى على الحريات والحرمات والدين . لقد هاجم الشيخ فى بيانه الجماعة الإسلامية بتهم لم توردها أجهزة الأمن أو السلطات بل كما قال جاءت فى إحدى الصحف وهى صحيفة يسيطر عليها اتجاه صليبى مفعم بالحقد ضد الإسلام والمسلمين وساع بالوقيعة بينهم فى مصر لحساب العلمانية ولحساب الغرب . ومن هنا كان على الشيخ أن يتأكد ويتثبت قبل أن يتهم المسلمين بسفك الدماء والارهاب والضلالة ويوقع بينهم ويدعو الدولة إلى ضرب التيار الإسلامى بقوة بناءاً على معلومات مضللة ، كان ينبغى على الشيخ أن يكون داعية تعقل وتبين وحوار وتلاق للأطراف المختلفة وحقن لدم المسلمين من هذه الأطراف لا داعية حرب تشعلها الدولة ضد الحركة الإسلامية .

وقد تحدث الشيخ عن المسجد الضرار وضرورة اجتنابه وكان يقصد مسجد آدم المبتلى فى ضاحية عين شمس إلا أن كلامه انسحب

على كل مسجد حر من تدخل وزارة الأوقاف وفى هذا تحريض على هجران المساجد ورمى لها بالسوء والقاء بالشبهات بلا داع . ولعل الشيخ قد أدرك حقيقة من هو العدو الذى ينبغى أن يوجه بياناته نحوه على ضوء رد فعل العلمانيين ضد بيانه هذا .

فعندما دعى فى فقرة عابرة منه إلى حجب اللادينيين (دون أن يذكرهم بالاسم هذا) عن منابر الاعلام التى منها يخربون القيم ويثيرون الناس سارع نفر من هؤلاء إلى الرد عليه فى صحفهم بغفلة وسوء أدب . فعلى الشيخ أن يدرك أن هؤلاء هم العدو لكل المسلمين فى مصر وبدلا من دعوة الدولة وجهاز شرطتها وهم مسلمون إلى الانقضاض على أفراد الجماعات الإسلامية وهم مسلمون أيضاً وذلك بناءاً على معلومات صحفية مضللة كان يجب على فضيلته منذ مدة طويلة أن يوجه الجهد الفكرى والاعلامى واصدار البيانات ضد العناصر اللادينية التى سلطت على منابر الفكر والصحافة والثقافة فى مصر كى تكيد للإسلام وتبعد المسلمين عن دينهم وتفرق جمعهم ثم لتتطاول على مناصب علمائهم وتسفه شريعتهم ولا يردعها فى ذلك كون هؤلاء العلماء من كبار القوم وأصحاب المناصب كما حدث مع فضيلته فى عدة مناسبات . هؤلاء يا فضيلة الشيخ هم العدو الضال المضل وليس شباب الإسلام الطاهر الممتحن .

مرة أخرى نتمنى أن يدرك الشيخ أن دوره هو فى التجميع وراء راية الإسلام . وفى حماية هذا الدين من أعدائه الذين تكالبوا عليه فى هذه الفترة وهم كثرة وليس فى الهجوم على الشباب المسلم . وليعلم شيخ الأزهر أن الحكومة زائلة والأمة باقية ..

المختار الإسلامى

أضواء

كان الاضراب الذى نفذه أساتذة جامعة أسيوط فى شهر أكتوبر الماضى احتجاجاً على سوء معاملة الأمن لأحد الأساتذة وتضامنا مع الطلبة الذين يواجهون اضطهادات وملاحقات الأمن بمثابة كسر لحاجز الخوف الذى مازال يسيطر على الكثير من المعاهد العلمية فى مصر وعلى أساتذتها . والمغزى الحقيقى لهذا الاضراب هو أن التضامن هو الكفيل بحماية الفئات المختلفة فى مصر من بطش الحكومة كما هو الكفيل بكسر حاجز الخوف الذى تهدف ممارسات الارهاب والتخويف والقمع والملاحقة والايذاء المستمر إلى ترسيخه فى نفوس أبناء الشعب المصرى ليصبح هو واليأس واللامبالاة والتفكك من أهم عوامل استقرار الحكومة الذى تدعو إليه الصحف . لقد أعاد أساتذة جامعة أسيوط الاحترام والمكانة إلى الأستاذ الجامعى بعد سنوات طوال رأينا فيها من المنتسبين إلى الجامعة من يذهب للجلوس فى مقاعد الحكم والوزارة والشورى للحكام بتنفيذ كل ما يضيق على

بقلم : د. محمد يحيى

الشعب حرياته ويضرب دينه ويؤذيه فى حياته وقوته .

لقد كان هذا التضامن هو الدافع لأن يذهب سكرتير مسئول كبير إلى أسيوط ليحاول تهدئة الأمور كما حرك هذا التضامن أساتذة جامعة القاهرة لأن يوجهوا رسالة إلى نفس المسئول الكبير يطلبون الالتقاء به فى جامعتهم لبحث مطالبهم وهى تدور فى قسم

منها حول حريات الطلاب . وينبغي أن تتوسع دائرة التضامن كي يهتم الأساتذة في كل الجامعات بمطالب الطلاب الذين يتعرضون الآن لأبشع الممـــارسات الاضطهادية لا سيما المنتمون إلى الإسلام . لقد حان الوقت كي يعبر أساتذة الجامعات عن رأيهم في ضرب الحركة الطلابية وتزوير الانتخابات الطلابية أو التدخل فيها والاعتداء على الجامعات والمساجد ومنع الدين داخل الجامعة ومعه السياسة . إن التضامن الجامعي الذي رأيناه في أسيوط لم نره في جامعات أخرى اعتدى على طلبتها أو اعتقل أساتذتها وهو تضامن لابد أن نراه لأنه يمثل روح الأمة في مواجهة الظلم .

● ● ●

كتب لويس عوض في الأهرام (١١/٦) يتحدث عن أحد الأفلام التي تدور حول شخصية عيسى عليه السلام والتي أثارت ضجة في أوروبا وأمريكا بسبب احتوائه على مشاهد خارجة . ولم ينس لويس (ومن المؤكد أنه لا ينتمي إلى تنظيم الجهاد أو إعادة تشكيل الجهاد أو إعادة إعادة الجهاد .. إلخ) أن يؤكد أنه شعر باشمئزاز شديد من الفيلم مما يدل على وجود الغيرة الدينية غير الإسلامية عنده كما لم ينس أن يخبرنا بأن محاولات عديدة جرت في فرنسا (بلد النور كما يسميها اللادينيون هنا) لحرق دور السينما التي تعرض الفيلم . وبينما أعرب لويس عن رفض معتدل ومهذب جداً لهذه المحاولات أيد أسلوب المقاطعة والرفض العام لأمثال هذه الأعمال الفنية التي تؤذي المشاعر وتهاجم الأديان .

لويس عوض يظهر غيرة على دينه ونشر

لتعاليمه على صفحات الجريدة الرسمية في بلد مسلم في وقت تعتبر فيه هذه الجريدة والدولة التي تنطق باسمها أن أي غيرة على دين الإسلام هي تطرف وتعصب يعاقب عليها القانون ويتعرض مرتكبه إلى العذاب الأليم والاضطهاد . د . لويس يتحدث عن صلب المسيح الوهمي وكأنه الحقيقة الوحيدة الثابتة في هذا العالم من على صفحات الأهرام بينما يتعرض علماء الإسلام للهجوم والطعن في نفس الجريدة وغيرها من جرائد واعلام هذه الدولة لأنهم يعرضون أحياناً وبصورة عابرة رأي الإسلام في هذا الأمر . ولويس يشير

إلى قيام الكاثوليك ومنهم مثقفون بإحراق دور السينما التى تعرض الفيلم الذى أغضبه دون أن يتعرض لهم أحد ودون أن يقابل هو فعلهم هذا إلا بالرفض المعتدل جداً والمهذب للغاية ، ولكن فى مصر عندما يعبر مسلم عن شعور بالغيرة إزاء دينه وفى مواجهة أعمال الفجر والاستهزاء بتعاليم هذا الدين يكون نصيبه التعذيب والتشريد ومطالبة الحكومة بإبادة أمثاله .

وما زلنا نذكر حتى الآن موجة الحقد الكافر التى انطلقت فى أعقاب الاحتجاج على الحفلة الراقصة الماجنة فى جامعة أسيوط . وها هم الكاثوليك المتحضرون فى بلد النور يحرقون دور السينما وبداخلها الرواد ويبدو أنهم معصومون من الخطأ ولهم مثل ما هو مسموح به للويس من الحصانة والحق ما ليس للمسلمين . فبينما يظهر لويس غيرته على دينه فى الأهرام تنشر نفس الجريدة لكاتب « إسلامى » جداً ما أسماه بفتوى تقول أن الكفر مع الحرية أفضل من الإسلام فى حالة الرق .

● ● ●

فى إسرائيل تتحكم بضعة حاخامات ذوى ذقون طويلة جداً فى مصير الحكومة . الأحزاب الدينية تنجح فى الانتخابات وتساوم الحزبين الكبيرين على تشكيل الحكومة وتطلب تعيين قادتها فى مناصب وزارية هامة وتطرح قضايا مثل تعريف اليهودى واحترام السبت وغيرها . يحدث هذا كله دون أن ترتفع صيحات التحذير من التطرف والارهاب الدينى والرجعية وعهود الظلام .. إلخ . لم ترتفع هذه الأصوات لا فى إسرائيل ولا فى دول الغرب أو الشرق ولا فى الدول العربية ولا فى مصر . ويكفى أن نسأل النفس عما كان يمكن أن يحدث لو أن هذا الوضع حدث فى بعض البلدان الإسلامية ؟ الإجابة هي أن الانقلابات كانت ستحدث والمذابح

بيريز شامير

ستدور فى رقاب المسلمين . ونذكر الجنون الذى أصاب الحكم فى مصر لمجرد نجاح بعض النواب الإسلاميين فى انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧ . ونذكر ذلك الرفض المطلق لأى تطبيق للإسلام أو أعمال لأحكامه أو طرح لمفاهيمه أو وجود لنشاطه خارج المساجد القليلة المهدمة . ولكن فى إسرائيل الوضع مختلف .

والأغرب أن الطغمة الشيوعية المسيطرة على صفحات التحليل السياسى فى صحف

الحكومة والتي ثارت لمجرد ظهور التيار الإسلامي في فلسطين واعتبرته خيانة للقضية وشقاً للصف لم تبد أى رد فعل متبرم من نجاح الأحزاب الدينية الإسرائيلية بل راحت تحلله وتتعامل معه ببرود وهدوء كأمر عادى وطبيعي وينبغي أن يكون حتى مع عداء هذه الأحزاب الشديد لليسار الإسرائيلي . الدين فى الكيان الصهيونى وعلو شأنه أمر طبيعى بل ومقبول عند العلمانيين لكنه خروج وخيانة عندما يكون هو الإسلام وفى البلدان الإسلامية بالذات . هل ما زالوا ينكرون الاتهام بالكفر ؟

● ● ●

عقد فى تونس فى أوائل شهر نوفمبر الماضى مؤتمر لاتحاد المحامين العرب خصصت إحدى لجانه لمناقشة ما يسمى بوضع المرأة فى العالم العربى وشاركت فيها من مصر أربع سيدات ذكر أنهن تحدثن عن رؤية المرأة فى الفكر الإسلامى المعاصر . ومع غرابة العنوان فإنه لا يدل على مضمون محدد والسيدات الأربع لسن من دارسات الإسلام حتى يمكن التصور أنهن سيتناولن قضايا شرعية وفقهية وهن كذلك لسن من أصحاب الفكر الإسلامى المعاصر أو داعياته حتى يظن أنهن سيعرضن لمواقف هذا الفكر كما يقال . بل على العكس هن من غير المؤمنات بهذا الدين صراحة ومن المحسوبين على صفوف أعدائه .

أولاهن توصف فى الدوائر الإسلامية بأنها من أشد الناس كرها للإسلام فى مصر وهى تجاهر بذلك وتدعو إلى تجاوز اللغة العربية إلى العامية وإحداث إصلاح فى تعاليم الدين نفسه كما حدث فى الاصلاح الدينى فى أوروبا . وهى تشترك مع شخص غير مسلم فى عقد ما يوصف بأنه مؤتمرات فلسفية تدور دائماً حول الهجوم على الحركات الإسلامية والمتدينين وتشويه صورتهم . أما الثانية فهى كاتبة مبتدئة يستأجرها التليفزيون فى الفترة الأخيرة لكتابة بعض السهرات التى تهاجم

ابن على

مفاهيم الإسلام فى مجال الأسرة . والثالثة شيوعية عريقة .

وهكذا فإن من يتحدث عن الفكر الإسلامى المعاصر ورؤيته للمرأة هم من لا ينتمون إلى هذا الفكر أو الدين أو البحث الإسلامى بل هم من الأعداء . وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على الطبيعة العلمانية لأمثال هذه التجمعات (كاتحاد المحامين العرب وغيره) التى ينفق عليها من أموال الشعب العربى المسلم بينما يسيطر عليها من لا يرجون الخير لهذا الشعب ولا لعقيدته .

ومن الطريف أن المحامين العرب الذين ينتمون بصلة ما للعدالة والنزاهة يختارون أعداء الإسلام للتحدث عنه وتشويه أفكاره تحت شعار البحث بينما يستبعدون علماء الإسلام ودعاته وأصحاب الفكر الإسلامي الذى يجرى الحديث عنه . ولسنا ندرى من الذى انتقى تلك السيدات للحديث باسم مصر كما ذكر وهن لا يمثلن إلا الدوائر المعادية للإسلام محدودة العدد . وليس فى الأمر غرابة إذا أضفنا أن السيدة الأولى فى كراهية الإسلام تستضاف وتدعم مادياً من قبل جهات مسيحية وحزبية فى أوروبا للحديث عن الإسلام والحوار بينه وبين المسيحية (ومن مدعميها تلك المؤسسات الألمانية الحزبية المشهورة العاملة بمصر مثل فريدريش ايبرت وفريدريش ناومان) .

أما بالنسبة لموضوع البحث وهو وضع المرأة العربية فقد ذكر أن مؤتمراً عالمياً سيعقد لهذا الغرض فى القاهرة فى الفترة من التاسع عشر إلى الخامس والعشرين من يناير ١٩٨٩ م . وهذا الموضوع يدخل بنا إلى حقيقة الدعوة العنصرية التى تروج لها التيارات العلمانية والتغريبية تحت شعارات قضية المرأة أو تحرير المرأة وخلاف ذلك . فلماذا الحديث عن وضع المرأة دون الحديث عن وضع الرجل وهما يعيشان فى مجتمع واحد وزمان واحد . هنا سنجد الإجابة بأن المرأة (وهم يتحدثون عنها بصورة غيبية كجنس عام ويتجاهلون شتى أنواع الفوارق والاختلافات والظروف داخل هذا الجنس) مضطهدة ومستعبدة من قبل الرجل .

وهم دائماً يبدأون بهذه البديهية المسلمة عندهم كقانون عام شامل . وهذا الاضطهاد والاستعباد عندهم يأخذ صوراً شتى تعلموها كلها من الغرب وحددوها بناءاً على المفاهيم والتصورات الغربية لما يسمى بحقوق المرأة وأوضاعها . وقضية المرأة بهذا المعنى هى القضية الوحيدة التى يجب أن تشغل بال النساء كل النساء وتعلوا على أى اعتبار آخر. وهى قضية يتحدد الخصم فيها بأنه الرجل ويتحدد هدفها بتحقيق قائمة المكاسب والحقوق والأوضاع التى قال لهم أصدقاؤهم الغربيون أنها من حق المرأة وعددوها فى سلسلة لا تكاد تنتهى وتنفتح نحو آفاق إنهاء جنس المرأة فى حد ذاته وتذكيره (أى تحويله إلى جنس شبه رجالى) وإلغاء دوره الأسرى والأمومى وإذلاله لجنس الرجال والانحلال الجنسي والشذوذ فى إطار مجتمع المرأة المتحررة المستغنية عن الرجال .

وفى حدود هذا الطرح لما يسمى بقضية المرأة يتحول الدين فى نظر المروجين لها إلى مجرد سلاح فى يد الرجل المستعبد دوماً يشهره فى وجه المرأة المظلومة دوماً . ولابد للمرأة أن تحذر الدين ومفاهيمه وتصوراته لأن هذا الدين وضعه رجال ليبدأوا به إذلال

المرأة . وينبغى للنساء أن يسقطوا أسلحة الرجال فى الحرب معهم .

وعندما يدور الحديث صراحة عن الإسلام لا يجرؤ دعاة العنصرية النسائية فى الوقت الراهن أن يجهروا بهذه النظرة . فيدعون أن علماء الدين والفقهاء القدامى والجدذ ودعاة الإسلام فى العصر الراهن هم من الرجال الذين حرفوا الإسلام ليجعلوه مطية للرجال فى استعبادهم للنساء وقد حان الوقت لاعادة تفسير هذا الدين وتعديل مفهومه كى يصبح منصفاً للمرأة . وهذا التعديل للإسلام يجب أن يسترشد بالمفاهيم الغربية السائدة لأنها هى أرق ما وصل إليه العقل البشرى المطلق فى تقدمه . ولا ينبغى أن تقبل النساء على الإسلام أو يؤمن به طالما ظل على صورته المحرفة فى زعم هؤلاء بل يجب أن يطالبن بتعديل مفاهيم الإسلام على النحو السابق (أو تصحيحها) حتى تصبح متسقة مع حقوق المرأة المزعومة أو وضعها المنشود والذى لا يعلم أحد إلى أين سيؤدى .

ومن المؤكد أن السيدات الأربع المختارات للحديث باسم الدين الذى لا يؤمن به هم من أصحاب التصور المذكور فى الفقرة السابقة والمنطلق من إطار عنصرية غيبية تزعم الدفاع عن المرأة . وهن بهذه الصفة لسن أصحاب اختصاص فى الحديث عن الفكر الإسلامى المعاصر وموقفه من المرأة اللهم إلا من باب تشويه هذا الفكر والحط منه والتمهيد للهجوم عليه . والفكر الإسلامى يرفض النظرة العنصرية النسائية أو الرجالية فهى من مخلفات الوثنية والجاهلية . إن القضية الأساسية والمصيرية للنوع البشرى بذكوره وإناثه هى الإيمان بالإسلام والعمل بتعاليمه وإقامة مجتمع المؤمنين ودولة الإسلام . وتتحدد على ضوء هذه القضية المساواة بين الرجل والمرأة فى الإيمان والعبادة والعمل والجزاء والمسئولية كما تتحدد الحقوق والواجبات فى الزواج والأوضاع والواجبات فى المجتمع وطبيعة العلاقة بين الجنسين فى شتى المجالات . والمرجع المعتمد هنا فى تأصيل النظرة إلى الإنسان وإلى الرجل وإلى المرأة هو القرآن والسنة والفقه الذى خلفه لنا رجال فهموا الدين واستخرجوا قواعد شريعته وعقيدته وأخلاقه .. وفى إطار هذا المرجع تتحدد كل النظرات والمفاهيم والمصطلحات فى كل مجال ومن ذلك ما يسمى بحقوق المرأة أو الرجل . لكننا مع ذلك لا نعترف بالنظرة العنصرية التى تتجاوز الإسلام وقضية الكفر والإيمان لتجعل القضية الوحيدة فى حياة البشر هى قضية مزعومة للمرأة فى وجه النوع الرجالى تستهدف إذلاله وحصاره وتطويعه فى النهاية

كى يتمشى مع تصورات وضعها فريق من الغربيين أتباع اللادينيين والماسونية والالحاد أعداء الإسلام . إننا لا نقبل بهذه النظرة

التى ليست فى نهاية الأمر إلا صورة مشوهة من صور الصراع الطبقى الذى بشرت به بعض الفلسفات أو الصراع القومى . وكل هذه النظرات تشق وحدة البشرية على خطوط ومحاور غير تلك التى حددها الله سبحانه وتعالى فى دينه الحق .

ومما تلاحظه الحركة الإسلامية أن دعاوى التمحور على الأساس الطبقى أو القومى أو العنصرى النسائى تروج بالذات فى وقت تتحدى فيه الحركة الإسلامية مجمل التيار العلمانى التغريبى وتنازله بجرأة فى كل الميادين بينما لا يستطيع هذا التيار إلا أن يلجأ للقمع السياسى والأمن والدجل الاعلامى والتشويه الفكرى . إن الإسلام يوحد بين المؤمنين به ويذيب كل الخلافات والفوارق بتعاليمه الواضحة التى يرضخ لها الجميع إن كانوا مؤمنين به دون نعرات عنصرية أو جنسية وبكل الحب والتضامن والتآخى دون أن يحولوا أى خلافات إلى صراعات مميتة . ودعاة العنصرية النسائية كدعاة الصراع الطبقى والقومى والمذهبى قبلهم ليسوا إلا طلائع الهدم والتغريب وعملاء اللادينية كما تدل عليهم صلاتهم بأعداء الإسلام .

والعنصرية النسائية تسعى إلى قسمة المجتمع الإسلامى إلى نصفين متصارعين وهدم

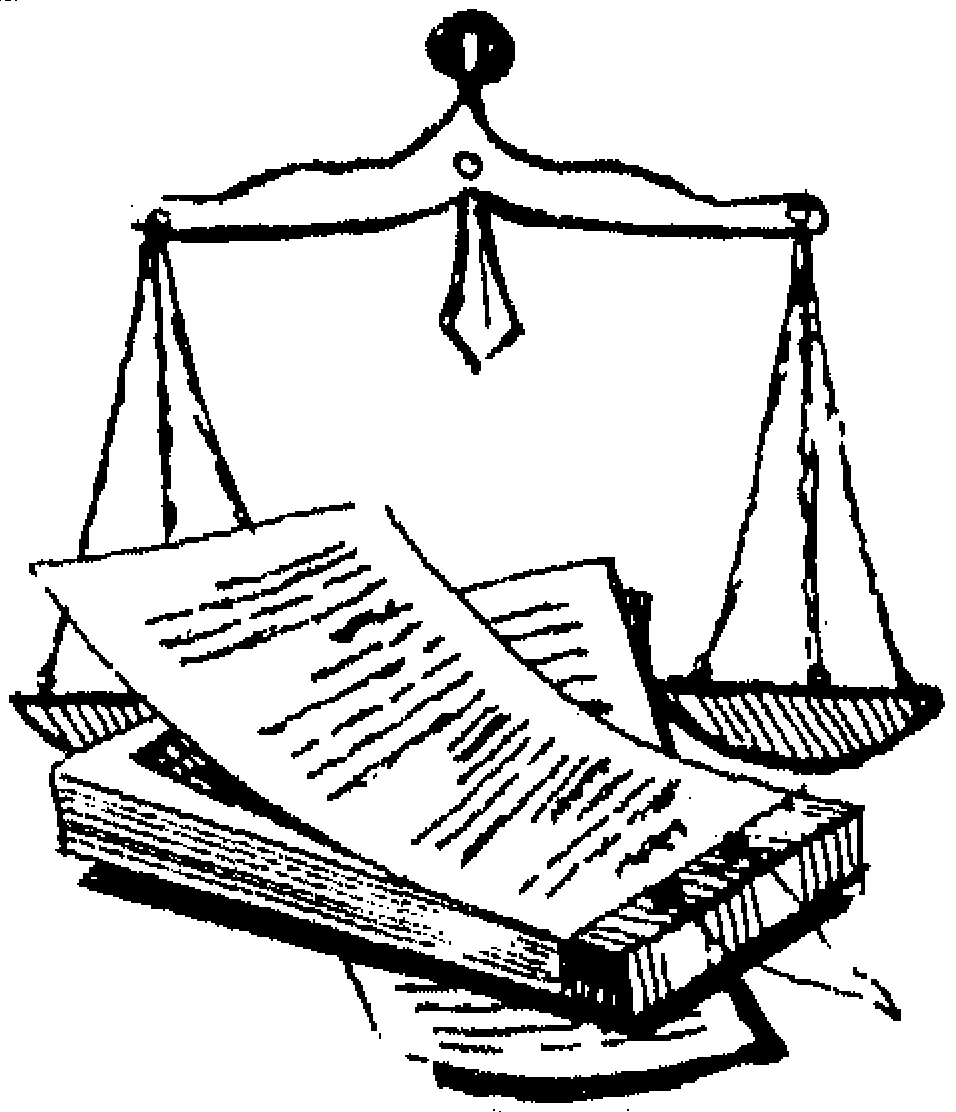

الأسر وبث الكراهية وتطويع مفاهيم الإسلام لوثنيات الغرب القديم (كمفهوم المجتمع الأمومى والهيمنة النسائية) وهى تعمل على هدم الولاء للدين والتمسك به وتكفير النساء بقيمه . وليست هذه الدعوة مقصورة على النماذج التى أشرنا إليها بل إنها الآن منتشرة بين مجموعة معينة تمنح لها السيطرة على وسائل الاعلام وقطاع تمثيليات التليفزيون وأفلام السينما وكتاب ما يسمى بصفحات وبرامج المرأة وغير ذلك من المنابر . وليس بعيداً عنا مثال تلك السيدة (الدكتورة) أو الطبيبة التى تبشر بدين عبادة إيزيس وتقديس المرأة والتى لطمت الخدود يوم اغتيال أنديرا فقط لأنها سيدة رغم جرائمها البشعة فى حق مواطنيها المسلمين وغير المسلمين والتى أدت إلى قتلها على يد بعض السيخ .

د . محمد يحيى

● ● ●

رسالة مفتوحة إلى:
د. محمد يحيى

الأستاذ الفاضل المربى د/محمد يحيى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نوهتم فى مجلة المختار الإسلامى العدد (٦٩) تحت عنوان (رد على قارىء) برسالتنا التى بعثنا بها إليكم وكم كانت فرحتى وأنا أطالع المختار بهذا الرد الذى ظننت أن خطابى قد ضاع مع الخطاب فى الطريق ولم تصل أو وصلت وحالت زحمة البريد دون تذكرها .

فرحت وأحببت أن أرسل إلى الدكتور محمد يحيى وقد عهدناه واسع الصدر لكل ما يُلقى إليه وإن جاء رده حاداً أحياناً . توضيحاً هاماً حول هذه الملاحظات التى أرسلت بها وأنى ما قصدت إلى الاستقصاء ولا سعيت إليه والحكاية تبدأ من شروعى أنا وبعض الإخوة فى إعداد دراسة حول الحركة الإسلامية فى الثمانينات وأعددنا خطة البحث والشخصيات التى سنسعى إليها لنستطقها حول موضوع البحث والدراسة المزمع نشره بعد إتمامه إن شاء الله تعالى .

وحدد بعض الشخصيات التى ستجرى الاتصال بها وكانت المختار الإسلامى هى مفتاح هذا البحث باعتبارها بصدق القلم الصادق فى التعبير عن الحركة الإسلامية بكل فصائلها الإسلامية والتى تمثل بمجموعها الجسد الإسلامى الذى تحاول القوى الاستكبارية بكل ما أوتيت من قوة أن تفرقها شيعاً وأن توسع هوة الخلاف بين فصائلها .

المهم تم ترشيح عدد من الشخصيات التى لها ثقل إسلامى وقيمة كبرى فى الفكر الإسلامى الأصيل نعم (فلا يعد فكراً إسلامياً إلا ما خرج من أبناء الحركة الإسلامية) كما تقول سيادتك ... وكان على رأس قائمة المرشحين للتحاور معه الدكتور محمد يحيى فتم جمع المقالات التى تناولتم فيها الموضوعات التى وقع الخيار على محاورة مفكرى الإسلام فيها .

فجئنا بأعداد المختار الإسلامى باعتبارها تحوى أكثر ما كتبتم وبدأنا فى البحث والاعداد حتى قاربنا على الانتهاء من الهوامش والدراسات الأولية .

فتجمع أمامى كل الذى دونتموه فى المختار الإسلامى والشعب والأحرار والنور .. إلخ . فلاحظت أن مقالات (المختار الإسلامى) كان لها نصيب الأسد من الملاحظات النقدية وأرجعنا هذا إلى أمرين : الأول : أن المختار تتابع ما ينشر أولاً

بأول وتأتى الردود سريعة وحادة وعجلة وهذه الردود هى التى لاحظت فيها (التطويل والسباب المقذع) . الثانى : سفالة المهاجمين للإسلام .

والذى جعلنى اتعجل إرسال الملاحظة التى اغضبتكم أنه لما رأى بعض الإخوة بعض المقالات وقد بدأت بالاقذاع فى السب والشتيمة - مع وجاهة الدفع بشدة الاستفزاز - كان لا يكمل الرد ويعرض عنه بالكلية وقد سمعت هذا كثيراً من أصدقائنا الذين يحبون الدكتور محمد يحيى .

فكانت هذه الملاحظة أو الملاحظات أمامى فى أعداد المختار الإسلامى لم أبذل فيها جهداً مطولاً ولا استقصيت - يعلم الله - .

وعلى كلٍ شكراً لاهتمامكم برسائلنا وشكراً لردكم .

بقيت ملاحظتان أود أن أنبه لهما :

الأولى : إن شدة الاستفزاز ووقاحة المهاجمين وافتراءاتهم الدنيئة لا يجب أن تضطرنا إلى الاقذاع فى الرد وقديماً قالوا فى الأثر : (ابغض بغيضك هوناً عسى أن يكون حبيبك يوماً) ومن المعلومة أن شدة الاقذاع فى الرد قد تكون مانعاً قوياً فى الرجوع إلى الحق انتصاراً للنفس ، فالاقذاع فى الرد - فى رأيى - عون للنفس على صاحبها المخطىء فى تماديها وإن رأت أن الحق واضح .

الثانية : توجيه بعض النقد إلى بعض العاملين للإسلام لا يعنى بالضرورة تشويه الصورة ولا الحط من القدر وتسفيه الفكر ولكن هذا يعنى - عند حسن الظن - الخوف على الصف الإسلامى من الاختراق والتشويه على أيدى أتباعه .

سأضرب لكم مثلاً أفزعنى حقيقة وإن كنت أتوقعه ، أثناء أطلاعى على فتاوى فضيلة الشيخ الشعراوى - أمد الله فى عمره - الذى أعده وقدم له د . السيد الجميلى أفزعنى بعض ما ورد فيه حتى لقد جاءت النصوص التى يستحق التعقيب حوالى ١٠ ورقات فولسكاب كبير وإليك بعض الأمثلة :

(٣٧/١) :

س : هل هناك غيبيات لم يؤمر النبى عليه الصلاة والسلام بتبليغها رغم إطلاعه عليها ؟

جـ : يجيب الإمام الجليل : (نعم وذلك واضح من قوله تعالى : ﴿ فأوحى إلى عبده

الشيخ الشعراوى

ما أوحى به في غير نطاق التكليف لأن التكليف لابد من تبليغه) ؟! هل الغيب خارج عن نطاق التبليغ أم أنه صلب التكليف وأساسه ؟!

(٧٦/١) :

س : ما الحكم في السائل الذى أعلم جيدا أنه غير محتاج إلى السؤال وإنما يتكفف ويسأل الناس . هل أعطيه أم أمنعه ؟

ج : أجاب فضيلة الإمام الجليل : (السائل ولو على ظهر فرس . وطالما قبل المسألة ، فلك ولا عليك شيء إذا أنت أعطيته ، فإن الجزاء على النية وعلى العطاء . وكان رسول الله ﷺ لا يرد سائلا) .

انظر إلى السؤال الواضح وانظر إلى الجواب مع أن الأثر الذى صدّر به الجواب حكم عليه أئمة الحديث بالوضع والاختلاق فالحكم متروك لك . .

ولكن أخطر ما في الفتاوى هذه الفتوى التى تتعلق بالعقيدة . تحدث في الجزء السادس ص ٣١٤ وهو يتحدث عن نور النبي ﷺ وقال : (... فالله قد خلق الأشياء من نور ومعنى هذا أنه قد من شعاع نوره خلقت الماديات) ؟!!! (٣١٤/١٦).

وبعد ... يطول حديثى إليك ولى رغبة في المزيد . فأرجو ألا أكون أطلت إلى حد الإملال .. وفقنا الله تعالى إلى خدمة الإسلام على الوجه الذى يرتضيه .. آمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم : حمدى عبد الرازق
طالب - ليسانس دار العلوم - القاهرة

تعقيب على التعقيب

بعد التعقيب من الأخ القارىء حمدى عبد الرازق أرجو لفت النظر مرة أخرى إلى أنه لا يوجد سباب ولا اقذاع - كما جاء في رسالته - في مقالاتى بالمختار بل آراه موضوعية ومع تسليمى بوجود حدة معينة في النبرة أرفضها أنا نفسى فكرياً وسلوكياً إلا أننى أعتقد أن الموضوع برمته لم يكن يحتاج إلى كل هذا العناء والتطويل لا سيما وأن عيب السباب والشتيمة موجود عند الغير وليس عند المختار أو كتابها .

د . محمد يحيى

فالكون كريست

من المصائب المخدرة التى رمانا بها التليفزيون المصرى مسلسل فالكون كريست .. وهو مسلسل ينتمى إلى الميلودراما الرخيصة التى لا تحمل أى فكرة نبيلة أو أى فكرة عميقة أو أى فكرة على الاطلاق ..

وقد كتب المسلسل وأنهاه كتابه .. فلما اكتشف منتجوه أنه أعجب الناس جعلوا له جزءا ثانيا وثالثا وأغلب الظن أنه سيمتد حتى يموت أبطاله من الشيخوخة .

ويدور المسلسل حول صراع عائلى تتزعمه امرأة حيزبون .. وعدة نساء من الساقطات والقرشانات والبلهاوات .. ومجموعة رجال يتصارعون على المال والانتقام والنفوذ ..

وليس فى هذا المسلسل ما يستحق النقد ، وإن كان فيه ما يستحق تحذير الناس من تفاهته .

وفى المسلسل مجموعة من الصدف .. والتلفيقات التى تكفى لهدم أى عمل فنى .. ونساؤه نهب مشاع لرجاله .. فهذه المرأة زوجة هذا وعشيقة هذا وصديقة هذا . وهذا الرجل زوج هذه وعشيق هذه وصديق تلك ..

وتبادل الكراسى الموسيقية يتم فى غرف النوم لدى جميع الأطراف، ولو أن مؤلفا مصريا كتب مثل هذا المسلسل لرفضته الرقابة المصرية ، ولو أنه جاز من الرقابة لذبح النقاد مؤلفه بأقلامهم فى ميدان عام .

ولكن المسلسل جاء إلى بلادنا وعرض علينا لأنه صنع فى أمريكا ، وكتبه رجال يرتدون القبعات .

ورغم تفاهة المسلسل إلا أنه صنع باتقان حرفى عظيم ، ونجح هذا الاتقان الحرفى فى التمثيل والتصوير والاضاءة والاخراج أن يكون سببا فى ابتلاع الناس لهذا الطعم ووقوعهم فى مصيدة الفرحة .

وليس المسلسل بدعا فى الفن التليفزيونى الأمريكى ، أن تسعة أعشار ما يقدمه الفن الأمريكى هراء يرتدى ثياب الفن ، والعشر الباقى فن حقيقى ..

ولقد صارت بطلات هذا المسلسل قدوة عند كثير من المتفرجات .. كما صار أبطاله قدوة عند كثير من المتفرجين .. وهذه مأساة المسلسل إلى جوار مصيبته فى تضييع الوقت .

أحمد بهجت

ابراهيم الوزير تاريخ حافل من النضال

محاولة اغتيال المفكر الاسلامي اليمني ابراهيم الوزير

الرأي الآخر ممنوع

لولا قضاء الله وتجسم أحد مرافقيه لنجحت الأيدى الأثيمة فى اغتيال المفكر والسياسى اليمانى المعروف السيد إبراهيم بن على الوزير وكان الأستاذ الوزير قد تعرض للمحاولة التى استخدم فيها مدفع رشاش فى الساعة السابعة والثلث من مساء السبت ٢٦ تشرين الثانى (نوفمبر) الماضى بعد مغادرته لأحد المساجد فى مدينة ديربورن فى ميتشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية .

ويحمل السيد إبراهيم الوزير على ظهره تاريخا ثقيلا من الجهاد والعمل الدؤوب فى سبيل الحرية والكرامة ليس للشعب اليمنى فقط بل للأمة الإسلامية . وحاول فى كتابات عديدة ومؤتمرات على مستويات عدة لفت أنظار الشعوب والقيادات الإسلامية إلى الواقع الحضارى الذى تعيشه الأمة ، وحاول إلقاء النور على المستقبل الذى تنتظره من خلال كتابه القيم (على مشارف القرن الخامس عشر) ، والذى أسهب فى شرحه فى ٢٦ آذار (مارس) من هذا العام .

وبدأت مسيرة الأستاذ الوزير مع منتصف القرن الحالى وبالضبط فى فترة المخاض السياسى العسير الذى مرت به اليمن وهى تعالج للانتقال من الحكم الملكى (الإمامة) إلى الحكم الجمهورى . ومن سخريات الصدف ! إن محاولة الاغتيال تأتى فى الذكرى الأربعين لاغتيال والده على الوزير وعمه عبد الله الوزير لعام

بقيـة السلف

نجا الزعيم اليمنى والمفكر الإسلامى السيد إبراهيم بن على الوزير من محاولة اغتيال آثمة جرت منذ أسبوع فى الولايات المتحدة الأمريكية .

ورغم فرحتى الشخصية الغامرة بنجاة هذا الحبيب الكريم العزيز ، فإن المحاولة الاجرامية هى فجيعة للأمة من أكثر من وجه .

ذلك أن اغتيال الخصوم هو أسلوب همجى لا يقدم عليه إلا المرضى الذين يضيقون بالحوار ولا يقوون على المواجهة ، وليس شيئا يسىء إلى الأمة مثل هذه الجريمة ، ثم أن وقوعها على الأراضى الأمريكية فى مثل هذه الظروف إنما يمثل دعما واضحا للدعاية الصهيونية وإثارة لتقزز الرأى العام الأمريكى ينعكس دون شك على قضايانا وعلاقاتنا الدولية ، إلى غير ذلك من النتائج السيئة التى لا يدركها الصغار الذين يخططون لمثل هذه الجرائم من وراء الستار ، دون أن ينظروا إلى ما هو أبعد من أنوفهم ، ودون أن يفكروا إلا فى ذواتهم وسخائم أنفسهم .

ومن المؤسف أن مثل هذا الأسلوب الهمجى فى التعامل مع الخصوم السياسيين ، لا يستهدف فى الأعم الأغلب إلا صفوة الأمة ونخبة عقولها والبقية الباقية من أخلص رجالاتها .

لقد عرفت السيد إبراهيم الوزير معرفة وثيقة لأكثر من عشرين عاما ، فما وجدت فى شخصه الحبيب إلا بقية السلف وطليعة الحرية والحق ، وما عهدته — حفظه الله —

١٩٤٨ م . وقد أودع الابن وإخوانه يومها السجن الذى أفلتوا منه عام ١٩٥٥ وظل من يومها يتنقل بين سوريا وجدة (المملكة العربية السعودية) ومصر وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية .

وما أن استقر العام ٦٢ فى القاهرة حتى وقع الانقلاب فى صنعاء ، وهنا قام بانشاء ما عرف بـ (القوة الثالثة) التى حاولت الوقوف بوجه الملكيين والعسكريين أيضا مع تأييدها للنظام الجمهورى ، وأقامت هذه القوة مؤتمرا كبيرا لعام ١٩٦٥ أعلنوا فيه تبنيهم لنظام (الدولة الإسلامية) وقيادة حزب الشوريون .

وبالرغم من أنه كان على صلة جيدة بالحكومة المدنية اليتيمة التى مرت على العهد الجمهورى بقيادة القاضى عبد الرحمن

إلا مثلا كريما للنقاء والتجرد والطهر ، وقدرة يندر وجودها للذين ينهون عن الفساد فى الأرض .

وأشهد أنى ما رأيت مثله إنسانا يعيش آلام أمته وأحزانها ، ويقضى ليله نهاره يتدبر شؤونها حتى أمرض قلبه وجسمه ، وأنه لشديد الغضب لله ، سريع المبادرة لمبارزة الظلم ، قوى الاندفاع للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، لا يخشى فى الله لومة لائم .

وما رأيت مثله أيضا تواضعا للخلق وحبا للناس وحدبا على العامة واشتغالا بأمور الضعفاء والمساكين ، وأنه ليقول لى دائما أن ذلك فى نظره هو خير العبادات وأفضل القربات فى ذات الله تبارك وتعالى .

وكما تبهرك حياته وخلقه وعاطر سيرته ، يبهرك كذلك تألق فكره وعميق فهمه لدين الله كمنهاج حياة ، وملحمة جهاد لا يهدأ ولا يتوقف فى سبيل الله والمستضعفين ، وحركة تحرير شامل للإنسانية كلها على مر العصور .

ولعل الشباب اليمنى الذين ألقوا بأجسادهم على السيد إبراهيم الوزير ليتلقوا الرصاص بدلا منه ، إنما يلقنون الغادرين درسا بليغا بأن الزعامات الحق إنما تحرسها بعد عناية الله قلوب الناس ، وليس قوى الأمن ولا الدبابات !

محمد صلاح الدين

الاريانى (عام ١٩٧٣) ، إلا أنه لم يرجع لصنعاء لاعتقاده بأن العسكر سوف ينقضون ثانية فى أى لحظة على الحكم ، ولم تمض بضع سنوات حتى شهدت اليمن سلسلة من الانقلابات العسكرية ..

ومع مقتل الغشمى عام ١٩٧٨ وارتباك معادلات المنطقة السياسية ، اعتبر الوزير وحزبه هدفا أوليا للحكومة العسكرية فى اليمن ، وتفيد بعض التقارير أنه أخذ فى الآونة الأخيرة يهرب نتاجه الفكرى إلى داخل البلاد عن طريق الأشرطة المسجلة !!

غير أن الكثير من اليمنيين يشهد له بأنه من أبطال المصالحة الوطنية ، وأنه رفض استخدام العنف من أى جهة فى التركيبة اليمنية لفرض آرائها على الشعب ، ولهذا كان من أكثر المؤيدين للتجربة السودانية الأخيرة

عندما قام العسكر بقيادة اللواء عبد الرحمن سوار الذهب بتسليم زمام الأمور للحكومة المدنية المنتخبة بقيادة الصادق المهدى .

وقد كلّفه موقفه هذا غاليا على صعيد العلاقة مع الحكومات العسكرية التى تعاقبت على اليمن الشمالى ومع بعض الحكومات فى المنطقة التى اعتبرت وجوده (مزعجا) لعلاقاتها مع صنعاء .

هذا ورغم توجيه أصابع الاتهام من قبل حزب الشورويين وأفراد عائلة الوزير إلى الحكومة العسكرية فى صنعاء ، إلا أن التحقيقات فى الحادث لا زالت جارية ولم يصدر بعد تصريح أمريكى رسمى حول نتائجها . وما أن انتشر الخبر فى الوكالات العالمية والصحف الأمريكية والعربية حول حادثة الاغتيال حتى بادرت عدة شخصيات ومؤسسات إسلامية فى جميع أنحاء العالم لاستنكار الحادث واستنكار لغة العنف فى التعامل مع شخصية علمية دفعت الكثير من أجل مقاومة هذا الأسلوب .

فقد استنكر المركز الإسلامى فى ألمانيا الحادثة وأدان مرتكبيها وطالب بالكشف السريع عن هويات المجرمين . أما المجلس

الصادق المهدى   سوار الذهب

الإسلامى فى لندن فبعد ادانته للحادث طالب بمقاومة وانهاء ظاهرة الاعتداء التى انتشرت فى السنوات الأخيرة على الرموز والعقول الإسلامية .

ويرى الكثير من المراقبين لهذه الظاهرة أن حادثة محاولة اغتيال الوزير تأتى ضمن سلسلة من العمليات المشابهة التى شهدتها عواصم أوروبية وعربية لاسكات الأصوات المعتدلة فى صفوف المعارضة العربية والإسلامية المهاجرة .

★ أمر رئيس الوزراء بصرف مبلغ ٧ مليون جنيه لاقامة متحف فى الجزيرة يضم بعض اللوحات التى قال عنها صديقه وزير الثقافة أنها قيمة . ويجيىء هذا الانفاق المسرف فى وقت يتم فيه فرض التقشف وإهمال المساجد ومنع تعيين الخريجين فى الحكومة ورفع الدعم عن الأسعار .. فهنيئا لمن كان رئيس الوزراء صديقه ..

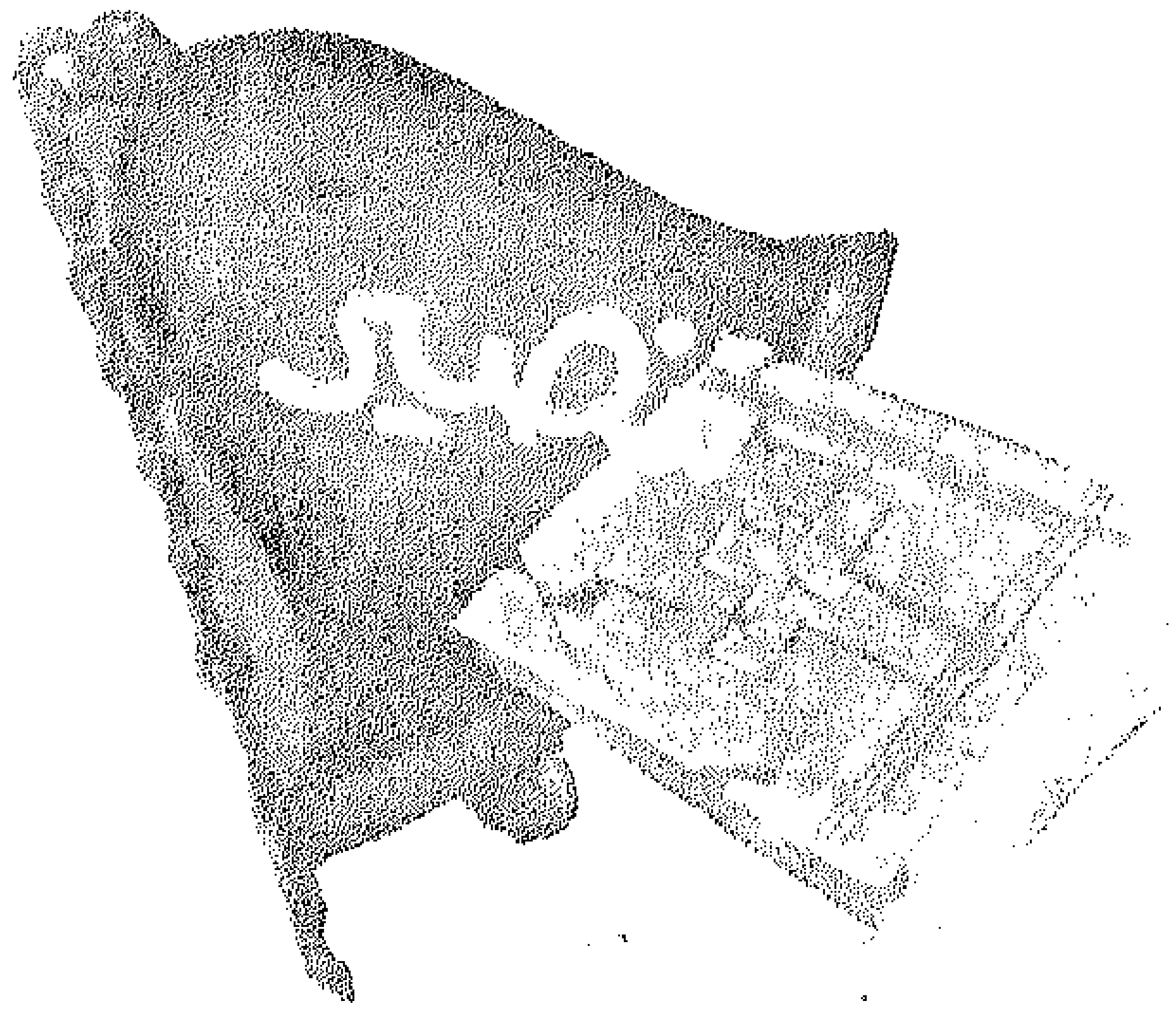

تنصير

منذ أن انتشر الإسلام ، وظهر على الدين كله ، وأهل الكتاب من يهود ونصارى ، يضمرون له ولأهله الحقد الأسود ، وزاد الأمر ، بالنسبة للنصارى أن دخيلاً دخل على نفوس قادتهم الدينيين والسياسيين ، منذ نهاية الحروب الصليبية ، وارتداد الصليبيين على أدبارهم مهزومين ، ولقد هدف في وجدان هؤلاء حقداً وآلاماً صعب عليهم أن ينسوها ، فكان من نتائجها مخططاتهم الهادفة للغارة على العالم الإسلامي بحروب من نوع آخر ، منها مخططات التنصير بين الشعوب الإسلامية ، أو تحويل المسلمين عن دينهم وتوابل الإلحاد والكفر بكل دين .

مشروع لومين ... ٢٠٠٠ التنصيري ، بالأقمار الصناعية !

وقد يتوهم البعض ، أن التنصير مرحلة انتهت ، ومواجهة انقضت . بيد أن واقع الأمر أنه موجود بأشكال مختلفة وصور متباينة ؛ فقد يكون موجوداً بشكله الساذج القديم ، على هيئة رهبان ومُنصرين يدعون لمذهب من مذاهب النصرانية . وقد يكون موجوداً بشكل أكثر رُقياً وذكاء ، على هيئة

مستشفى أو مدرسة أو ناد أو جمعية ثقافية . وقد يكون موجوداً بشكل إرسال ثقاف موجه ؛ بطرق مباشرة وغير مباشرة إذاعة ، تليفزيون ، وطباعة ، ومنشورات ، وتوجيهات .

وهذا ما ثبت أخيراً !!

ففي الوقت الذى اجتمع فيه وزراء الأعلام للدول الإسلامية فى (جدة) بالمملكة العربية السعودية ، اماطت اللثام ، مجلة المجتمع الكويتية فى عددها الصادر فى ١٨ أكتوبر ١٩٨٨ ، وتحت عنوان ضخم فى الافتتاحية (الأقمار الصناعية فى خدمة التنصير) ، وأكدت أن الأنباء المفجعة تواترت أخيراً عن موافقة (الفاتيكان) على مشروع ضخم ، تقدم به الأب الكاثوليكى (جوسانى) ، يتمثل فى بناء محطة تليفزيونية كبيرة للبث منها ، فى كافة أنحاء العالم « للتبشير بتعاليم الإنجيل » ؛ بواسطة ثلاثة أقمار صناعية ، حيث سمى بمشروع (لومين ٢٠٠٠) ، والذى يعتبر الأول من نوعه ، من حيث الحجم واتساع مساحة البث ، وإمكانية السيطرة إعلاميا على كافة قارات العالم ، وبالخصوص قارتى أفريقيا وآسيا ، التى يتواجد المسلمون فيهما بشكل مكثف .

هذا المشروع التنصيرى الخطير ، الذى يموله مليونير هولندى ، كان ضابطاً سابقاً فى الجيش ، يهدف – بالدرجة الأولى – تحقيق أهداف مجلس الكنائس العالمى ، فى تنصير المسلمين أو على الأقل فى زعزعة عقائدهم عن طريق البث الثقافى التليفزيونى اليومى المستمر ، بلغات متعددة (للتبشير بتعاليم الإنجيل) تحت اسم (التنوير) و(التعاون) و(محاربة الجهل) ، وكلها مسميات موضوعة من عندياتهم ، للتمويه على القيادات السياسية ، والحكام المسلمين .

إن خطورة هذا المشروع التنصيرى الخطير (لومين ٢٠٠٠) الذى وافق الفاتيكان عليه ، رغم ضخامته وخطورته ، ليس سوى حلقة فى سلسلة طويلة ، من نشاطات المؤسسات والهيئات التنصيرية ، بدأها أجداد المُنصرين الغربيين ، من الصليبيين وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا – كما قلنا – بأشكالها المباشرة وغير المباشرة .

ولعل أخطر هذه الصورة أن يتخفى التنصير فى شكل منظمة وطنية ، لا تحمل رايات النصرانية ، ولا اسمها ، ثم تمارس هذه المنظمة بثاً خفياً ، وتطبيعاً غير مباشر ، وتمييعاً غير محدد يلتقى فى النهاية ، مع أهداف المؤسسات والهيئات التنصيرية الأجنبية ومخططاتها .

وإذا كان المسلم الحذر بعيداً عن مؤسسات التنصير ، واضحة الهوية ، فلعله يسقط فى شراك المنظمات التى اتقنت

التخفى ، وأجادت التنكر ، فليس الهدف مقصوراً على أمر التأثير على العقائد الإسلامية ، فحسب ، وإنما – كما قلنا – لاخراج المسلم عن كل دين ، وتحويله إلى ملحد أو بلا هويَّة .

إن مشروع (لومين ٢٠٠٠) التنصيرى ، ما هو إلا طعنة جديدة ، فى جسد الأمة الإسلامية . وإذا كان البعض يتصور – بسذاجة وحُسن نية – أن العمل التنصيرى لا يتم إلاّ فى مجتمعات وثنية أو لا ديانة لها – كما يروج لذلك بعض المؤرخين المسيحيين – فإنه – فعلاً وحقيقة – يحاول التسلل إلى كل مناطق العالم : إسلامى وغير إسلامى ؛ ففى جميع أقطارنا الإسلامية مراكز تنصيرية ، ومحاولات دائبة ، وبرامج ، ومؤامرات لزرع التنصير وغرس بذوره .

فالتنصير هدف استعمارى ، لأنه يُمكن الدول المستعمرة من فعل ما تريد . والمنصرون يشبهون (فصيلة الطليعة) أو (الاستطلاع) ، الذى يسبق الاستعمار المباشر والاحتلال العسكرى ، فهم عيون للاستكشاف ، وتجمعاتهم أوكار للتلصص ، وخلايا للتجسس ، وأداة لغزو العقول ، وتحويلها عن دينها ، وسحبها من ثقافتها ، ودمجها فى مذهب من مذاهب النصرانية .

والخطورة فى التنصير ، لا تقتصر على تجسس أو تلصص ، بل تمتد إلى القضاء على دين ، ومحو شخصية ، ومسح تاريخ ، ثم

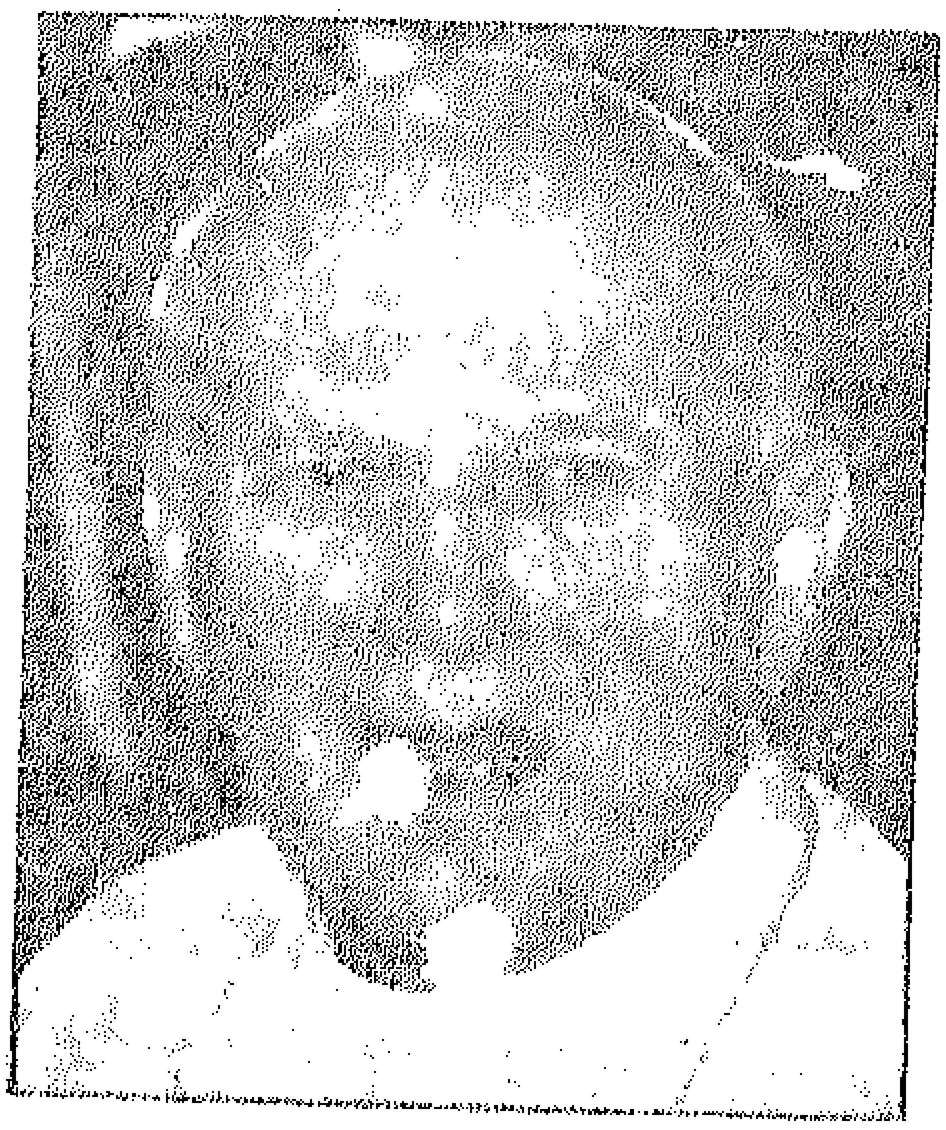

البابا يوحنا

محاولة ملء كل هذا الفراغ بديانة أخرى ، وربما لغة أخرى . والمؤكد عادات وتقاليد مغايرة ، وأحاسيس ومشاعر متباينة . على أن من حلقات هذه السلسلة ما قرره المنصرون فى اجتماعهم الأخير فى مدينة (كولارادو) لتنصير المسلمين تحت شعار (ادفع دولاراً تنصر مسلماً) !!

وقد بلغ مجموع الهيئات الدينية غير الإسلامية ، فى الولايات المتحدة وحدها فقط حوالى ٢١٢ هيئة يعمل فيها من المتطوعين ، بدوام كامل نحوالى ٢ مليون وربع المليون إنسان .

كما يوجد هناك أيضاً ٢٢١ محطة للبث التليفزيونى التنصيرى ، يشاهدها حوالى ١٤ مليون شخص بانتظام .. أما التبرعات ، ففى الولايات المتحدة ، وحدها ، بلغت أكثر من ٨٧ مليار دولار فى عام ١٩٨٦ ، وهو رقم مخيف للغاية ، قفز فى عام ١٩٨٧ إلى ٩٣ مليار دولار ،

يذهب من هذا المبلغ الضخم حوالى ٥٠٪ منه ، إلى تغطية نفقات النشاط التنصيرى فى العالم الإسلامى وأفريقيا .

وقد ذكرت مجلة (المجتمع الكويتية) ، فى عددها رقم (٨٨٧) السنة التاسعة : « فى هذا الوقت بالضبط ، وحيث يرتد يومياً من المسلمين عن دينهم حوالى ١٦ ألف مسلم ، حسب ما تذكره بعض الاحصائيات .. وحيث يهيىء المنصرون أنفسهم للاحتفال بتنصير أندونيسيا كاملة عام ٢٠٠٠ ميلادية، أى فى بداية القرن الواحد والعشرين يستخدمون اليوم أحدث أنواع التكنولوجيا ووسائل الاعلام لنشر عقائدهم أو لاخراج المسلمين عن دينهم » .

إن هذه الأخبار والأحداث المفجعة ، وخاصة هذا المشروع التنصيرى الخطير ، تعتبر كارثة فى حق العالم الإسلامى ، ولسنا ندرى إلى متى تطول غفوة المسلمين ، وأعداؤهم يصلون كلال الليل بكلال النهار ، للتخطيط والتآمر واقتراح المشروعات

ولكن .. ماذا يفعل المسلمون تجاه هذه الجهود التنصيرية الضخمة ؟ بشكل جاد !! وإننا لمنتظرون .

د . خالد محمد نعيم

مصادر المقال :

١ - مجلة المجتمع الكويتية ، أسبوعية ، العدد ٨٨٧ - السنة التاسعة ، ٧ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ .

٢ - حسان محمد حسان (دكتور) - وسائل مقاومة الغزو الفكرى للعالم الإسلامى ، مطبوعات رابطة العالم الإسلامى ، السنة الأولى ، العدد الخامس ، ١٤٠١ هـ .

٣ - خالد محمد نعيم (دكتور) - الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية فى مصر ، دار المختار الإسلامى ، القاهرة ، ١٤٠٩ هـ (١٩٨٨ م)

٤ - أبو هلال الأندونيسى : غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٣ .

قال ﷺ : « من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مئونة الناس ، ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس » .

الحق المر

المسئولون عن جائزة نوبل يبحثون فى أرجاء العالم عن أكفأ رجل لنيل هذه الجائزة الرفيعة ، فى شتى الفروع العلمية والأدبية التى تقررت لها .

ولا يدور فى خلدهم أى بحث عن إيمان الرجل أو إلحاده إذا كان مبرزا من الناحية الفنية ! ولذلك لم يترددوا فى منح جائزتهم الفيلسوف الوجودى (جان بول سارتر) مع أنه جرىء الكفر منكور السيرة .

والمفاجأة التى وقعت أن (سارتر) رفضها بكبرياء لأنه يزدرى نوبل ومؤسسته . ويحيا وفق قيم أخرى ليست موضع حديثنا ..!

وقد تتدخل معان ذات بال فى سوق الجائزة إلى قوم آخرين . فقد نالتها الراهبة (تريزا) أكبر داعية للنصرانية فى الهند لأعمالها الاجتماعية الجليلة ! وأرى أنها جديرة بها ، ولا ريب أنها وجهت قيمتها المادية إلى أعمال البر التى تشرف عليها .

كما نال الجائزة (مناحم بيجين) أستاذ (إسحاق شامير) وكلا الرجلين يؤمن أن اليهود ملاك العالم وملوكه ، وسادة العرب وأصحاب الأرض التى يعيشون عليها ! وهى فلسفة تشبه فلسفة قطاع الطرق وهم يقومون بالسلب والنهب ، ويجتاحون حقوق الآخرين بما اتيح لهم من قوة .. أما أنور السادات فله شأن آخر لا نذكره هنا !

وقد نال الجائزة أخيرا الأستاذ (نجيب محفوظ) وهو قصاص كبير وروائى متمكن والرجل ليس دون من نالوها من قبل ، وقد يكون خيرا منهم ، ولكن لفت نظرى أن من بين الأعمال التى رشحته لنيلها رواية (أولاد حارتنا) التى نشرت فى الخمسينيات بصحيفة (الأهرام) .

إن هذه الرواية هجوم على عقيدة الألوهية ، ورفض للوحى كله ، وانكار ساخر لنبوات موسى وعيسى ومحمد ، ونزعة علمانية تجعل الدين أوهاما ومهازل .

وأذكر أن الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة كتب تقريرا ضافيا عنها ، وأن الدكتور أحمد الشرباصى قام بالعمل نفسه كما أنى كتبت تقريرا عن الرواية ، والتقت هذه التقارير عند الأستاذ حسن صبرى الخولى الرقيب العام يومئذ ، وقد رجع إلى الرئيس جمال عبد الناصر ثم صادر الرواية ومنع تداولها تسكينا لثورة المؤمنين .

واليوم يتحدث البعض عن ابطال المصادرة وإعادة النشر !

وقد كنت أظن المؤلف - وهو فى العقد الثامن من عمره - وفى رحلة العودة إلى الله يحب ترك الرواية فى مرقدها ، طارحا ما فيها من أفكار .

فهل أخطأت الظن ؟ لا أدرى ، على أية حال نحن نقبل التحدى ! وستكون نتائجه مرة المذاق فى أفواه كثيرة ..

نجيب محفوظ

٥٠ عاماً على مجلة الاعتصام

أهاب رسول الله ﷺ بالمؤمنين أن يجهروا بالحق في وجوه الطغاة والطواغيت واعتبره قمة الجهاد فقال « أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » حتى تكون تلك الكلمة الطيبة نورا ونارا — نورا أمام الحيارى ونارا تأتي على جبروت الطغاة

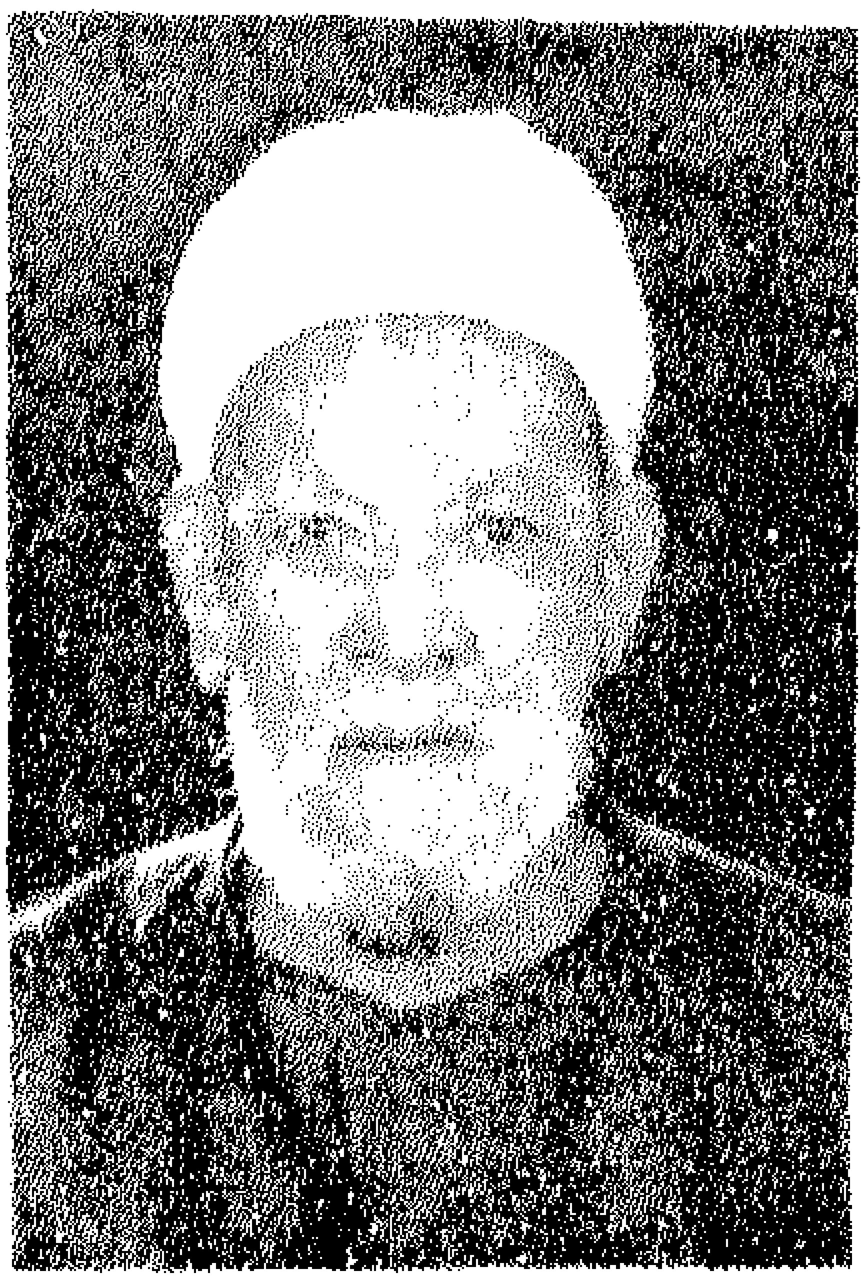

الشيخ أحمد عيسى عاشور

منذ خمسين عاما كانت مصر تمر بمرحلة صعبة في تاريخها. فهناك الاحتلال الانجليزي الذي يمص دماء الشعب . ويطارد المناضلين ويحاول جاهدا أن يربط مصر به في كل المجالات وكان الإسلام هو الذخيرة الحية في قلوب المؤمنين وهو الحصن والملاذ من الذوبان والانهيار والاستسلام .

وإذا كانت الجمعية الشرعية قد شاركت منذ لحظة انشائها فى الكفاح ضد الاستعمار سواء بالمشاركة فى ثورة ١٩١٩ أو بهؤلاء الرجال الذين تربوا فى أحضان الجمعية ثم شكلوا الجمعيات الفدائية لمقاومة الاستعمار بالسلاح فإن الاعتصام قد جاءت كنوع من الدفاع الثقافى والصحفى لتكمل حلقة الجهاد بالفعل والكلمة وذلك على يد مؤسسها الأول الشيخ أحمد عيسى عاشور أطال الله فى عمره .

ويمكننا أن نفهم الدور الفعال والهام الذى أسهمت به الاعتصام فى ذلك الوقت المبكر إذا أدركنا مخاطر الاستعمار وأذنابه من الأحزاب العميلة أو الملك أو المؤسسات العلمانية التى زرعها الاستعمار فى التربة المصرية فى محاولة منه لافقاد أمتنا هويتها وتميزها الثقافى والتشريعى والاجتماعى ليسهل عليه استمرار تبعيتنا له ، لقد قامت الاعتصام فى ذلك الوقت بالتأكيد والدعوة إلى عدد من المبادىء الهامة فى مواجهة الاستعمار حيث نادت بالجلاء التام وأنه لا مفاوضة إلا بعد الجلاء وأن خط الكفاح المسلح ضد الاستعمار هو الخط الصحيح . كما أنها دافعت بقوة عن قضايا الحريات فى مواجهة الملك وأسهمت بدور كبير فى دحر الحملات الاعلامية التى تستهدف ضرب المفاهيم الإسلامية فى الأخلاق وفى الرأى والسلوك .

ونبهت الاعتصام فى وقت مبكر إلى الأخطار الصهيونية على فلسطين وتبنت القضية الفلسطينية كأروع ما يكون التبنى وأوضحت الطريق الصحيح لاستردادها والقضاء على الصهاينة وهو طريق جمع شمل المسلمين وإعلان الجهاد المقدس .

وعقب انقلاب ١٩٥٢ ووقوع البلاد فى فترة سوداء من تاريخها - حيث ساد الظلام والطغيان - وحيث فتحت السجون لكل من تمسك برأى أو أعلن عقيدة الإسلام فى ذلك الوقت الذى علق الدعاة فيه على المشانق وخاف الناس أن يذهبوا إلى

د . محمد عاشور

حسن عاشور

خمسون عاماً على مجلة الاعتصام

الصلاة علانية . فى ذلك الوقت المخيف الذى أرهب الشجعان وجعلهم لا يتكلمون إلا همسا إن هم تكلموا . فى ذلك الجو الخانق وقفت الاعتصام وحدها فى الميدان تدافع عن المعتقلين . فها هى تدافع عن الإخوان المسلمين فى ١٩٥٥ بعد أن عز النصير وقل المغيث . وتفتح صفحاتها لكل رأى جرىء شجاع يدافع عن الحق ولا يخشى فى الله لومة لائم . كانت الاعتصام وحدها فى الميدان وراحت ترفع صوتها أمام كل انحراف وتناقش كل أمور بلادنا برغم المحاذير والمخاطر التى تحيط بها من كل جانب .

وإذا كان الناس قد ضلوا فصمتوا أمام الجلادين أو باعوا دينهم تقربا إلى دنياهم أو دنيا غيرهم أو انتظروا موت الطاغية فرفعوا عقائرهم وفضحوا جبينهم العفن فإن الاعتصام فى ذلك الوقت بالذات قد أخذت عددا من المواقف التى لولاها لأثم المسلمون جميعا حيث أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الفروض الإسلامية .

قامت الاعتصام عقب صدور دستور ١٩٦٠ بفضح ذلك الدستور الذى أراد

صبغ البلاد بالصبغة الحمراء والذى أراد قطع صلة مصر بدينها وبعالمها الإسلامى كما قامت الاعتصام بالاحتجاج ضد فتح البلاد على مصاريعها أمام الروس وأمام الدعاية الشيوعية . وانتقدت الاعتصام رئيس الجمهورية ذاته رغم كلاب السجن الحربى وزبانية حمزة البسيونى عندما سخر الأخير من علماء الدين .

وتصدت الاعتصام بقوة للمفاهيم الخاطئة التى روج لها البعض عن الوحدة بمناسبة الوحدة مع سوريا وأعلنت الطريق الصحيح للوحدة هو الطريق الإسلامى وقال أحد

كتابها المجاهدين وهو الشيخ محمود فايد : (إن الرئيس لو أنفق مثل جبل أحد ذهبا لما وصل إلى مد أحد صحابة رسول الله ﷺ فكيف بالرسول الكريم) وذلك ردا على الهرطقة التى كتبها أحد كتاب السلطة مقارنا بين الوحدة المحمدية والوحدة الناصرية على حد زعمه . ورفضت الاعتصام بشموخ أن تساوم أو تكتب ضد الإخوان المسلمين برغم الاغراء والتهديد . ووقفت الاعتصام دائما تدافع وتدفع عن عزة المسلمين وعن كرامة الأزهر وعندما تآمر أعداء الإسلام على الأزهر الشريف مستخدمين فى ذلك قياداته ومشايخه من ذوى النفوس الضعيفة ارتفعت كلمة الاعتصام : بسم الله - الله أكبر - فليستقل شيخ الأزهر .

وعقب الخيانة والهزيمة فى ١٩٦٧ وقفت الاعتصام كعادتها لتضع النقاط على الحروف وتحدد الأسباب الحقيقية للهزيمة والطريق الصحيح للنصر ولم تهادن أو تخادع كما فعلت الصحافة الصفراء التى أرادت أن تضلل

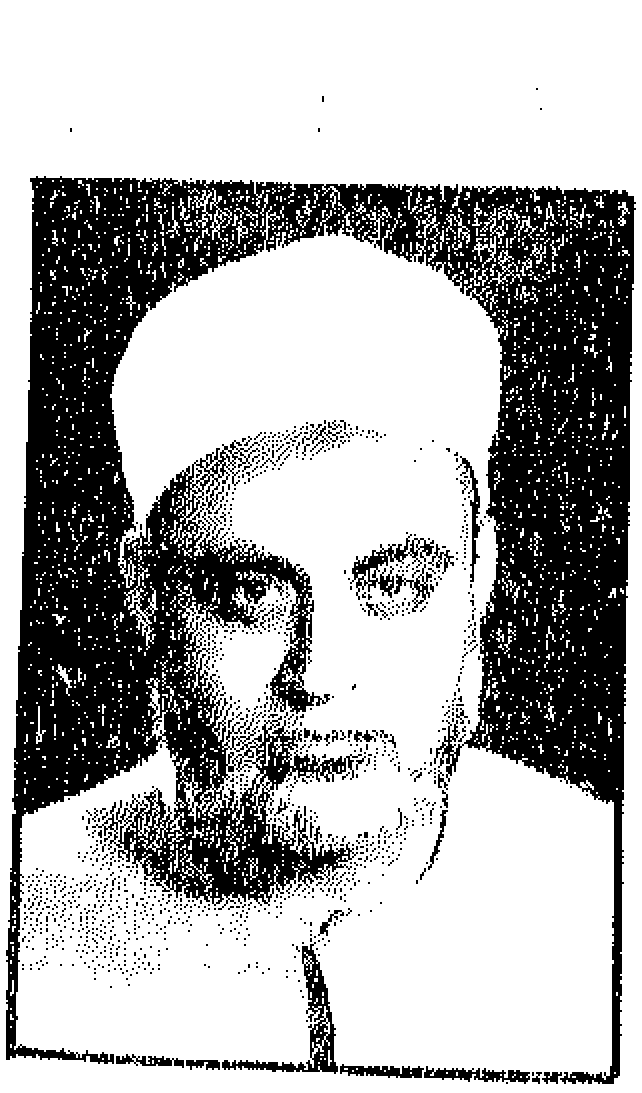
الشيخ محمود فايد

الناس عن أسباب الهزيمة ، وكان الشيخ المجاهد محمود فايد من فرسان الاعتصام فى تلك المرحلة وأبتلى الرجل بسبب كتاباته بلاءاً شديدا فصمد واحتسب وأعزه الله .

• • •

وفى السبعينات - وفى عهد الأستاذ حسن عاشور والدكتور محمد عاشور - أكملت الاعتصام مسيرتها الظافرة وراحت تندد بالسياسات الخاطئة اقتصاديا واجتماعيا ورفضت بحماس محاولات السلام مع الكيان الصهيونى ونبهت ايما تنبيه لأخطار التطبيع مع الكيان الصهيونى كما فضحت الأبواق اليسارية واليمينية العميلة وزادت عن ميامن الإسلام أيما زود ليس هذا فحسب بل راحت تدافع عن قضايا المسلمين المستضعفين فى الفلبين وارتيريا وتايلاند وبلغاريا وتابعت يوما بيوم أنباء الجهاد الأفغانى المسلم ضد الاستعمار الروسى .

فتحية إلى كل من ساهم فى مسيرة الاعتصام الظافرة تحية لها وهى تشق طريقها إلى عقدها السادس تحية إلى كل قلم فذ من محرريها الأحرار الكرام وجزى الله العاملين عليها والمدافعين عن الأمة الإسلامية خير الجزاء .. المختار الإسلامى الابنة البارة للاعتصام .

بقلم : عز الدين الصعيدى

الأمومة .. فن كبير وصناعة خطيرة !!

إن بناء المجتمع لا يرتبط بتنمية جانب دون الجوانب الأخرى ، فمن الضرورى أن يشمل البناء كافة النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية ، وعندما يزدهر البناء فإنه يترك آثاره على مختلف زوايا المجتمع .. ومن هنا فإننا عندما نتحدث عن الأمومة فالأمر لا يقتصر على مجرد علاقة الأم بأبنائها وإنما يمتد الأثر إلى حياة المجتمع كله وبنائه الاجتماعى والسياسى والاقتصادى .

انتاج لا استهلاك :

ويمكن القول أن الأمومة هى انتاج لا استهلاك .. إنها حنان غامر يمتد فى عروق المجتمع بأسره فيبنى أطفاله ورجاله وجنوده ، إنها مزيج من الأثرة والإيثار ، الأثرة من سلطان غريزة التملك .. تملك المعرفة والحب والحنان ، والإيثار علاج لكل الأمراض النفسية والخلقية وأروع ما يتجلى إيثار الأم فى رغبتها الحارة فى تفوق أولادها عليها حيث يتضاءل حب الإنسان لنفسه فتسعى الأم مخلصة أن يطول فرعها على الأصل مثلها مثل شجرة الليمون التى تحمل فى آن واحد الورق والزهر والثمر وهى لكل هذا نبع الطعام وهذا النبع لا يتوقف .

والأمومة ليست مجرد حنان فحسب فهى طبيعة ووظيفة كذلك ، ومن مهامها التغذية والتكوين ، وبهذا نجد أن الأمومة عالم كامل من العطاء والتأثير ، فالأمومة الجليلة هالة للبنوة تضىء حتى بعد غياب مصدرها ويمكنك أن تقول أنه قد لا يكون وراء

العظيم أمومة صالحة فكم من اليتامى استعاضوا بالجد والجده عما حرموا منه

وكذلك الحال بالنسبة للأبوة .. لكن من المؤكد أن المجرم حتما وليد أبوة فاشلة أو أمومة آثمة .

قدسية الأم :

إن الأمومة ليست على درجة واحدة ، وبقدر عطاء الأم تكون عظمة الأمومة وأثرها القوى .. ولهذا فإن بناء الأم برعاية البنات الصغيرات هو واجب هام على ولى الأمر أن يرعاه سواء كان ولى الأمر هذا أبا أو حاكماً .. ويقع العبء المباشر بطبيعة الحال على الأم التى نناديها : اغدق الحنان على بنيك ما امتدت بك وبهم الحياة فإن الأم إذا قست أو ضعفت زلزلت القيم فى نفوس أبنائها وإذا اهتزت القيم تزلزل معها عرشها فلا تعود أما ولا ينفعها ما تبقى لها من صفات الأمومة فإن الولادة والرضاع كما حدثتك عنها صفة مشتركة بين الإناث من كل نوع .

إن الأمومة – على المستوى الإنسانى – فن كبير وصناعة خطيرة .. فهى التى تصنع الرجال على إرادتها كما تهوى وتختار . والتاريخ يحدثك حديثا طويلا عمن صنعتهم أمهاتهم وكم من عظيم صنعه أبوه ولو لم يكن من النابهين .

السلطان الشرعى

* وقعت فى مدينة سكوتو بشمال نيجيريا اضطرابات ومظاهرات عنيفة خلال منتصف شهر نوفمبر الماضى قامت بها الأغلبية المسلمة هناك احتجاجا على قيام السلطات العسكرية الحاكمة بتعيين سلطان جديد لشمال نيجيريا بدلا من ابن السلطان الذى توفى أوائل نوفمبر ويعتبر السلطان فى نيجيريا بمثابة الزعيم التقليدى للمسلمين فى الأقاليم الشمالية وقد فرضت السلطات العسكرية أحد رجال الأعمال التابعين لها على هذا المنصب بدلا من السلطان الشرعى الذى يحظى بثقة وشعبية الجماهير المسلمة

نظرة على العدو..

الاتحاد السوفيتي يبارك حكومة شامير..

إعداد : أبو عايد

ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية أن الاتحاد السوفيتي يعتقد أن تشكيل الحكومة الإسرائيلية بزعامة حزب ليكود اليمينى المتطرف لن تؤدى إلى تأخر عملية السلام فى المنطقة بل على العكس من ذلك إذ أصبحت هناك إمكانية جادة لبحث الأوضاع القائمة مع طرف مسئول واحد .

جاء ذلك على لسان الكسندر بانوب السكرتير الأول للوفد السوفيتي بالأمم المتحدة .

وذكرت بعض المصادر المطلعة أن الاتحاد السوفيتى يسعى حالياً للتفاوض والتباحث مع إسحق شامير .

وأضاف المسئـــــول السوفيتى قائلا : أن شامير هو الرجل

جورباتشوف

الذى سيرأس الحكومة الإسرائيلية طوال أربعة أعوام قادمة ، ولا يمكننا التغاضى عنـــه ، وأن السوفيت ليقدرون أيضاً أن كل اتفاق سيتم التوصل إليه مع شامير سيتم تأييده من قبل المعراخ .

تعليق :

سؤالنا إلى « الرفاق » المناضلين المصريين : كيف تؤيد روسيا الشيوعية حكماً يمينياً متطرفاً ؟!

وما زال الغزل السوفيتي لإسرائيل مستمرا

وافقت السلطات السوفيتية مؤخراً على السماح ليهودها بتعلم اللغة العبرية واستخدامها وهو الأمر الذى كان بمثابة جريمة يعاقب عليها القانون السوفيتي .

كما قررت السلطات أيضاً السماح ليهود روسيا بالاشتراك فى المؤتمر اليهودى العالمى .

وقد صرح القائم بأعمال مدير المؤتمر اليهودى بأن هذه الخطوات هى بمثابة

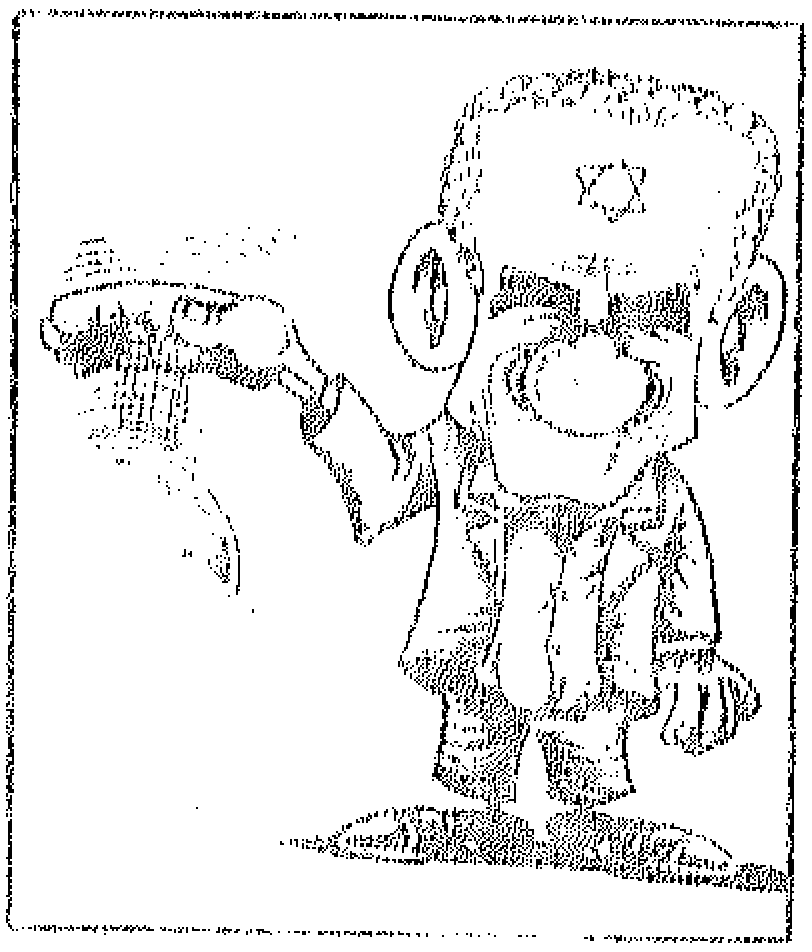

إسحق شامير

شيمون بيريز

حلقة من سلسلة كبيرة تتضمن بين حلقاتها مزيداً من التفاهم والعلاقات المشتركة الحسنة بين الطوائف اليهودية المختلفة فى العالم وبين إسرائيل .

وتأتى هذه الخطوة أيضاً من الجانب السوفيتي فى نطاق السياسة الاصلاحية التى ينتهجها الصنم السوفيتي الجديد جورباتشوف .

والمطلوب من « الرفاق » المصريين أن يفسروا لنا اللغز الروسى :

كيف يعلقون على التقارب الروسى الإسرائيلى والزعم الشيوعى بحماية القضية الفلسطينية ؟

لا شك أن الروس يحافظون بجد على هذه القضية ، ضمن حفاظهم أيضاً على حقوق الإنسان فى كل مكان .

نعم يحافظون عليها فى خزائن من حديد !!

لقاءات سوفيتية – إسرائيلية

ذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية أنه سيتم فى المستقبل القريب لقاء مرتقب على مستوى عال بين ممثلين سوفيت وآخرين إسرائيليين . وقد أكد على ذلك وزير الخارجية السوفيتى أدوارد شيفرنادزة فى لقاء له مع إدجار برونفمان رئيس الكونجرس اليهودى العالمى فى الكرملين .

وفى محادثة وصفت بالودية والايجابية بحث الجانبان أوضاع يهود الاتحاد السوفيتي والعلاقات بين موسكو والقدس . وأكد

الوزير السوفيتي على أن الاتجاه الايجابى من قبل بلاده والرامى إلى منح اليهود حق الهجرة إلى إسرائيل سيستمر إلى الأمام .

و« على الماشى » تم تناول العلاقات الشرق أوسطية وقضايا المنطقة .

وقد التقى المسئول اليهودى مع وزير الشئون الدينية السوفيتى حيث تم الاتفاق بينهما على إقامة مركز طائفى يهودى وإرسال مدرسين للغة العبرية من إسرائيل إلى الاتحاد السوفيتى .

كما تم الاتفاق أيضا على تبادل الحاخامات بين البلدين .

الاعتراف بتأسيس اتحاد يهودى فى إحدى الجمهوريات السوفيتية

ذكرت صحيفة معاريف: أنه لأول مرة منذ انضمام جمهورية « لتيا » للاتحاد السوفيتى تم تأسيس « الاتحاد اليهودى الاقليمى » بها . وقد حظى هذا الاتحاد بالتأييد الكامل من قبل المؤسسة الشيوعية الحاكمة فى هذه الجمهورية .

وقد تم انعقاد اللجنة التأسيسية للاتحاد فى مبنى مسرح يهودى بالعاصمة (بريجا) وباشتراك ألفين من اليهود . وحضر الاجتماع ممثلو الجبهة الشعبية للجمهورية السوفيتية والعديد من الهيئات السوفيتية الذين باركوا قيام الاتحاد اليهودى الجديد .

كما شارك أيضا ممثلان عن الحزب الشيوعى الإسرائيلى فى موسكو وممثلون عن الطائفة اليهودية فى بعض الدول .

وقد ذكر شموئيل بن تسفى مدير عام المجلس الشعبى من أجل يهود الاتحاد السوفيتى أن ممثلين عن الأكاديمية العلمية فى الجمهورية وعن رابطة الكتاب بها قد باركوا وأيدوا قيام الاتحاد اليهودى .

وتم نقل مراسيم افتتاح الاتحاد خلال تليفزيون الجمهورية الروسية .

خطوة أخرى على طريق الخضوع السوفيتى للضغط الصهيونى .. والبقية تأتى .

مخطط روسى لإقامة دولة يهودية جديدة

إذا كانت بريطانيا قد أقامت دولة يهودية فى فلسطين ، فإن « الرفيق » ستالين – لعنة الله عليه – كان يعتزم طرد كل اليهود من الاتحاد السوفيتى إلى جمهورية بيرو بيدجان فى الشرق الأقصى ، وعلى حدود الصين ، وبالتالى حل المشكلة اليهودية الروسية . ولكن المنية لم تمهل الزعيم السوفيتى كى يحقق خطته .

وقد أقيمت هذه الجمهورية اليهودية المستقلة – والكلام لصحيفة سوفيتسكايا مولودى الناطقة باسم الشباب الشيوعى فى موسكو – بأمر من ستالين على حدود الصين عام ١٩٣٤ م واستقر بها عشرات الآلاف من اليهود بكامل إرادتهم .

وفى عام ١٩٥٣ قرر ستالين أن يطرد بالقوة كل يهود بلاده إلا أنه توفى فى مارس من نفس العام دون أن يتمكن من تنفيذ خطته .

الخبر على ذمة صحيفة معاريف الإسرائيلية .

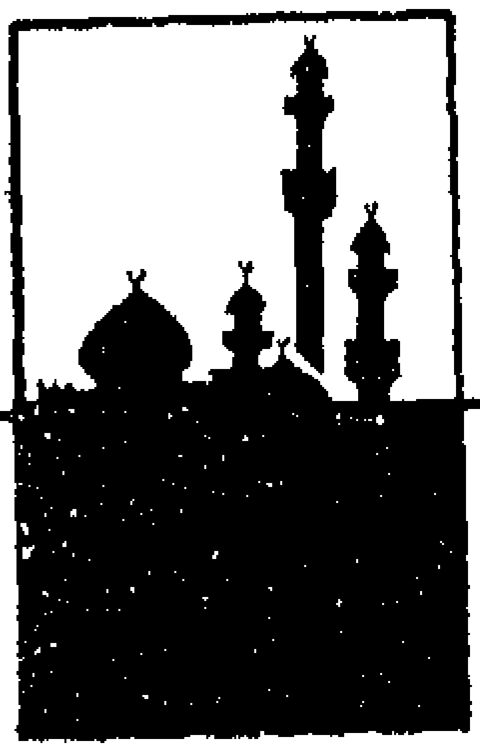

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

ماذا تريد الداخلية من نوادى الجامعات ؟

بقلم : د. ليلى بيومى

نوادى أعضاء هيئة التدريس هى الممثل الشرعى لأساتذة الجامعات لأنها الجهة الوحيدة التى يتم انتخاب رئيسها ومجلس إدارتها بدون الاعتماد على حسابات خارجية أو اعتبارات شخصية ، وبالتالى فهى المنبر الوحيد الذى يتنفس من خلاله أساتذة الجامعات المشاركة فى الحياة العامة ومناقشة قضايا الطلاب والأساتذة فى ظل قانون الطوارىء وغياب الحصانة الجامعية واللائحة الطلابية والحصار الأمنى الذى تنتهجه وزارة الداخلية على الجامعات .

ونشاط نوادى أعضاء هيئة التدريس ومعها الاتحادات الطلابية هو الافراز الحقيقى لنبض الحياة الجامعية ، فإذا أرادت وزارة الداخلية أن تنهى الوجود الإسلامى فعليها أن تلغى وزارة التربية والتعليم وتغلق الجامعات وتسرح الأساتذة والعلماء وتنقل التلاميذ والطلاب إلى فصول لمحو الأمية تابعة لوزارة الداخلية لتصبح كل الهيئات التعليمية والمؤسسات البحثية هى وزارة الداخلية ..

فى منتصف هذا العام اقتحم وزير الداخلية حرم الجامعة لفرض حديث قهرى على أساتذة الجامعات وتهديد التيار الإسلامى الذى ألقى بكثير من طلابه وشبابه داخل المعتقلات .

وقد التقينا بالأستاذ الدكتور يوسف عبد الرحمن الذى اختاره أساتذة جامعة القاهرة رئيسا لناديهم منذ عدة أعوام والذى يعمل جاهدا مع زملائه فى النوادى الأخرى للنهوض بمستوى الجامعات العلمى والثقافى والاجتماعى فى اطار من حب الله والالتزام بالإسلام .

يقول الأستاذ الطبيب يوسف عبد الرحمن فى بداية حديثه معنا : يجب أولا

أن لا يكون هناك تناقض بين نوادى أعضاء هيئة التدريس وإدارات الجامعات ! وحل مشاكل أعضاء هيئة التدريس من ناحية الاسكان والرعاية الصحية وتحسين المستوى المادى لن يكون إلا بالتنسيق مع القيادات الجامعية وأن الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية ..

* ما هى أهم المشاكل التى تواجه الحياة الجامعية الآن ؟

- المشكلة الأمنية وتدخل وزارة الداخلية فى الجامعات بصورة صارخة وصور التدخل تتمثل فى :

* أى معيد أو عضو هيئة تدريس لابد من موافقة الأمن على تعيينه .

* تدخل رجال الأمن فى انتخابات الاتحادات الطلابية .

* القبض على الطلاب داخل الجامعات .

* قانون الطوارىء الذى يسمح باعتقال الشباب لمدة ٤٥ يوما وتفرج النيابة عنهم ثم يقبض عليهم مرة ثانية لمدة ٤٥ يوما أخرى ويتكرر الاعتقال بدون أسباب وكثير من الطلاب تم اعتقالهم فى الفترة الأخيرة ولم يفرج معنهم إلا بمساعى مكثفة .

* كما أننى اتعجب من وزير الداخلية الذى يدخل الجامعة ويبدى آراؤه فيها ولها علمائها ورجالها ورواد فكرها وقياداتها ثم يعلن أنه يقبل تواجد الشيوعيين والملحدين والكفار ولا يقبل الإخوان المسلمين لماذا !

ونحن ميثاق الشرف ونتقى الله فى معاملاتنا ونعرف أيضا حق كلمة لا إله إلا الله - ونحن لا ندعو إلى الارهاب ويهمنا استقرار البلاد أكثر وقبل اهتمام الحكومة بذلك .. وأقول أيضا أن العنف لن يولد إلا العنف !

- هل هناك سبيل للطلاب والأساتذة للخروج من هذا الحصار الأمنى ؟

- السبيل هو قول الحق لوجه الله تعالى والإيمان بكلمة لا إله إلا الله ولو اجتمعت الأمة على أن تمنع شراً وخيراً كتبه الله ما استطاعت إلا بأمر الله .. ونحن لا نخشى إلا الله .

- ما هى المطالب الملحة لاستقرار الجامعات ؟

- نحن نطالب أن يكون اختيار القيادات

زكى بدر

الجامعية بالانتخاب حرصا على إيماننا بضرورة استقلالية إدارة الجامعة بنفسها دون تدخل خارجى وحصانة عضو هيئة التدريس فلابد أن يكون له مطلق الحرية فى إبداء رأيه وعدم فصله أو نقله بناءاً على آرائه السياسية .

– هل يؤثر الحصار الأمنى على دور الجامعة العلمى والفكرى ؟

بالقطع له تأثير كبير ونحن عندما نطالب بالحصانة عن الآراء السياسية فلا نغفل الحصانة العلمية وضرورة المشاركة الفعلية فى إبداء الرأى فى المشاريع التى تقوم بها البلاد فيما يخص الأمن الغذائى واستصلاح الأراضى والمشاكل الاقتصادية وكافة المشاريع التنفيذية المرتبطة بعلومنا وأبحاثنا فى الجامعات .

* ما هو موقفكم من قانون التعليم ، والجامعة الأهلية .

– النوادى مكلفة بكتابة ورقة وقد بنينا عملنا على النقاط التالية :

• انتخاب القيادات الجامعية .

• حصانة عضو هيئة التدريس .

• تحسين المستوى المادى .

• مشكلة القبول فى الجامعات وأسس الاختيار .

• أن يكون فى كل كلية مجلس يتابع عملية تطوير التعليم ويرتبط بالجامعة والمجلس الأعلى للجامعات واللجان الدائمة .

أما بالنسبة للجامعة الأهلية فالمعلومات عنها ليست كاملة لدينا . ويقال أنها ستنشأ فى ظل المجلس الأعلى للجامعات الذى سيشرف عليها ويكون مسئولا عن ضوابطها ومستوياتها العلمية والذى سيتولى تشييدها مؤسسات الدولة وبنوكها ولن يتولى تمويلها من الناحية المادية أفراد .

– ماذا تقول عن اللائحة الطلابية والحرس الجامعى ؟

– نحن ننادى دائما بإجراء حوار بين وزير التعليم والاتحادات الطلابية فاللائحة الطلابية الحالية مجحفة إذ أنه لابد للطالب كى يتقدم لترشيح نفسه فى الاتحادات الطلابية أن يتقدم بما يثبت نشاطه الطلابى وهذا شىء غريب وليس موجوداً فى النقابات

ولو فى انتخابات أعضاء هيئة التدريس ولا أعضاء مجلس الشعب وغير مقبول وقد وجد كوسيلة لحجز بعض الطلاب عن ترشيحهم ولا يجب أن يمنع أى طالب من ترشيح نفسه إلا إذا كانت هناك أشياء تمس الشرف ..

كما أنه يجب أن تكون أمانة صندوق الاتحاد فى يد عضو من أعضاء هيئة التدريس أو طالب ولا تكون فى يد موظفين من رعاية الشباب . وأن يكون النشاط الطلابى نابع من الطلاب أنفسهم وليس من فرق خارجية لمحترفات الرقص والغناء التى تفرض على الجامعة .

وفى الندوة الأخيرة للنادى فى حضور وزير التعليم أعلن رئيس الجامعة عن اجتماع مع الطلاب يحضره بعض أعضاء مجلس النوادى لمناقشة اللائحة .

أما الحرس الجامعى فيجب أن يتبع رئيس الجامعة ويكون له زى خاص يختلف عن رجل الشرطة ولا يتبع وزارة الداخلية .

– ما هى أهم الانجازات التى حققتها النوادى حتى الآن ومدى مشاركتها فى الأحداث العامة .

– استطاعت الأندية بتصميمها وصلابتها أن تحصل على شرعيتها بقرار وزير التعليم الذى صدر بتمثيل الأندية فى لجان تطوير قانون الجامعات .

كما أن النوادى لم تنفصل مطلقا عن قضايا المجتمع المصرى بعقد المؤتمرات والندوات لمناقشة القضايا السياسية والاقتصادية والمشاركة فى الأحداث العامة بصفة مستمرة وهم : ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ .

بيان نادى أعضاء هيئة التدريس ـ جامعة القاهرة

﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور ﴾

(الحج : ٣٨)

دخل السيد اللواء زكى بدر وزير الداخلية فى معركة من طرف واحد مع أساتذة الجامعات المصرية حينما وقف فى مجلس الشورى – الذى عين عضوا فيه – ليطالب بحل مجالس الادارات المنتخبة لنوادى جامعات القاهرة والاسكندرية وأسيوط والمنصورة واتهمهم بأنهم متطرفون ويشجعون الارهاب ، وقد كرر سيادته نفس التهمة خلال زيارته

الأخيرة لبريطانيا وهى معركة مفتعلة فى الشكل والموضوع لسببين أولهما : أن الجامعات المصرية مستقلة بنص القانون وثانيهما : أنه من الوارد أن يتحدث وزراء الزراعة أو الصناعة أو المواصلات أو البحث العلمي حول الشئون الجامعية من باب الترابط والتكامل بين الجامعة والمجتمع ومن هذا المنطلق فوزير الداخلية آخر من يحق له أن يتحدث حول الجامعة بل لا يحق له ذلك أصلا طالما أننا مجتمع يحترم قوانينه ويحترم استقلال الجامعات .

وقد ظل السيد الوزير يعلن أنه قد اسيء فهمه وأنه يكن التقدير لأساتذة الجامعة .. إلخ إلى أن حدثت المواجهة بمبادرة من سيادته حيث أعاد اتهامه لأعضاء النوادى المذكورة بأنهم متطرفون ارهابيون ، وذلك فى داخل حرم جامعة القاهرة وفى حضور رئيس الوزراء ووزير التعليم ووزير البحث العلمى ورؤساء الجامعات المصرية ورؤساء وأعضاء النوادى . ثم أضاف الوزير بعد ذلك أنه لا يمانع أن يكون هناك أستاذ شيوعى أو ملحد أو لا دينى ولكنه لا يقبل أن يكون هناك أستاذ ينتمى إلى الإخوان المسلمين . لقد بدأت الجلسة بداية هادئة طيبة حيث رحب وزير التعليم (صاحب الدعوة إلى الحفل) بالحاضرين وأكد حرصه على دعوة رؤساء وأعضاء النوادى لاهتمامه بالحوار بل واتفاقه معهم فى بعض المطالب وأضاف أن الخلافات تزول بالحوار وفى كل الأحوال فإن الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية وأكد سيادته على أن النوادى جزء أساسى من الأسرة الجامعية ، واستمر هذا الجو الجامعى الراق حتى انتقل وزير الداخلية إلى الميكروفون وألقى بتصريحاته متجاهلا اعتبارات الضيافة وموجها إهانة صارخة إلى الأسرة الجامعية عامة وخاصة أسرة جامعة القاهرة ، التى أدلى بتصريحاته داخل حرمها وفى وجود رئيسها ورئيس الوزراء ، وفى الوقت الذى تحدث فيه وزير الداخلية بحرية لم يمكن رئيسا نادى القاهرة وأسيوط من مجرد الرد أو التعقيب .

ولو كان الأمر رأيا شخصيا للسيد الوزير لما كان مدعاة لهذا القلق ، ولكن الأمر أخطر من الرأى الشخصى بكثير لسببين آخرين :

أولا : أن وزير الداخلية يقود جيشا جرارا من قوات الأمن بإمكانيات وأسلحة هائلة ، وليس من السهل عليه أن يفصل بين رأيه الشخصى فى هذا الأمر الحساس وبين

مستولياته الوظيفية ، وبذلك فقد افتعل معركة غير متكافئة بين أساتذة الجامعات الذين يحملون الأقلام فى أياديهم ومستقبل مصر فى عقولهم وبين جهاز الشرطة .

ثانيا : أنه يفترض أن وزير الداخلية يعبر عن السياسة الداخلية للدولة بقدر ما يعبر وزير الصناعة عن السياسة الصناعية للدولة ، وحيث أنه لم يصدر من القيادة السياسية للدولة ما يفيد غير ذلك وبخاصة فى هذه القضية الحساسة ، فالأمر يدعو إلى قلق شديد ، فأين موقف القيادة السياسية للبلاد من هذه القضية ؟ ومن ذا الذى يتحمل مسئولية صدام بين قوات الأمن وأساتذة الجامعات ؟ وبقدر ما أن للسيد الوزير رأى فى أندية الجامعات يعلنه فى صحف الحكومة فإن للأندية أيضا رأى فى سياساته، ترفض صحف الحكومة أن تعلنه ، بل ولها أيضا رأى فى قانون الطوارىء الذى مكنه من تحويل شوارع القاهرة إلى ما يشبه ساحة المعركة ، تلك السياسات التى تسببت فى نشر جو من الكآبة والاحباط على صفحة المجتمع المصرى كلفتنا الكثير سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بل وألقت بظلالها على جهاز الشرطة نفسه .

إن سياسة وزير الداخلية فى تصنيف نوادى الجامعات يقصد بها بث عوامل الفرقة والتمزق فى المجتمع الجامعى ، ولسوف تفشل تلك السياسة نتيجة لوعى أساتذة الجامعات الذين يميزون بفكرهم وعلمهم بين الغث والسمين كما فشلت سياسات فرق تسد من قبل وإذا كان أساتذة الجامعات متطرفون وإرهابيون ، فى نظر وزير الداخلية فمن ذا الذى بقى من المجتمع المصرى سالما من اتهاماته .

لقد جاء وزير الداخلية الحالى إلى الوزارة فى أعقاب محنة الأمن المركزى عام ١٩٨٦ وانتظرت مصر أسلوب إدارة يهدىء المشاعر ويرفع راية القانون ويجمع شمل المجتمع ليواجه التحديات الحضارية وليقود الأمة العربية والإسلامية إلى بدايات القرن الواحد والعشرين ولكن الأمور سارت على غير ذلك ، ونتج عنها ما نتج ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

لجنة الثقافة والإعلام

١٩٨٨/١٢/٢٦

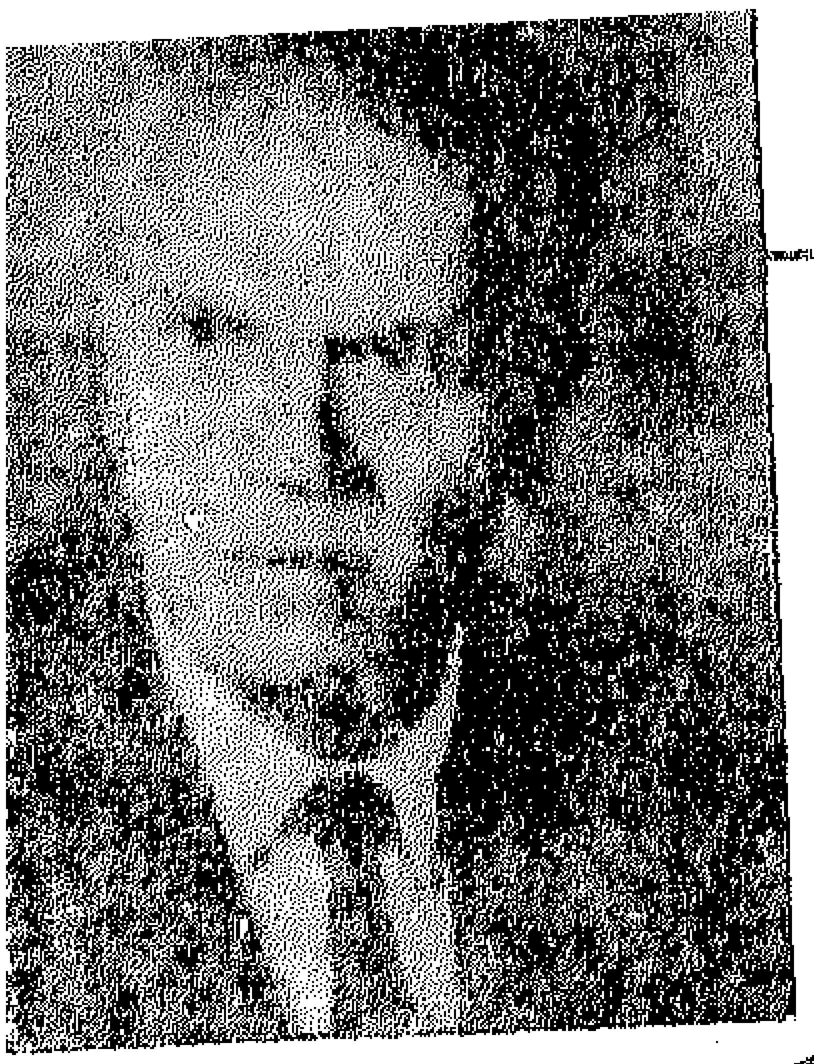

هناك مؤامرة ضد تاريخ المماليك . مؤامرة تلوث سيرتهم وتكاد تسقطهم من ذاكرة المسلم المعاصر . ذلك مرجعه لأسباب هامة أولها أنهم أصلا مسيحيون ودخلوا الإسلام وخدموه . وهذه نقطة هامة جدا فى عصرنا الحاضر ، فهناك مشكورون غربيون نابهون دخلوا الإسلام . ولكن تحت تأثير التشكيك فى صحة إسلامهم لم نعطهم حقهم لا فى قيادتنا ولا حتى فى أن نحلهم عندنا منزلة تقابل المنزلة التى كانوا فيها وهم نصارى . وأمثلة ذلك عديدة كان آخرها جارودى الذى قال : إن الإسلام هو الدين الأصلى للمسيحية واليهودية وسائر الأنبياء ولكن الرهبان فى كل دين هم الذين انحرفوا به وأن سر انتشار الإسلام فى ومضة عين هو الاقتناع الثقافى لا الغزو الحربى بأن أظهر ليهود ونصارى عصره الحقيقة الأصلية المدفونة بمعرفة الرهبان . فقوبل جارودى بالتهجم بأنه إبراهيمى المذهب وأنه لا يفهم الإسلام .

دولة المماليك المفترى عليها

رجال ظلمهم التاريخ

وأما السبب الثانى فى التآمر على المماليك فهو أنهم كونوا قوة حربية هائلة وضاربة للإسلام حتى كانت البحار كلها وقتهم من البحر الأبيض إلى الأحمر إلى الأسود بحارا إسلامية لا تخوضها إلا سفنا إسلامية . وهم بهذا فهموا منطق الغرب وكلموه باللغة الوحيدة التى يفهمها .

وأما السبب الثالث فهو أنهم هم الوحيدون فى التاريخ الذين حققوا وحدة عرب المشرق - فيما عدا العراق - أى وحدة مصر والشام والجزيرة العربية ووادى النيل وجعلوا مصر بذلك قلب العروبة وبالتالى قلب الإسلام . ومحاربة المماليك حاليا هو محاربة مصر بالذات ومصر أساسا .

لا نقول أن المماليك حكموا من ١٢٥٠ إلى ١٥٥٠ ولكن نقول أنهم خدموا من ١٢٥٠ إلى ١٥٥٠ . خدموا الإسلام فهم لم يكونوا يطمعون فى الحكم وكانوا يتشرفون بخدمة الإسلام . صحيح أنهم كانوا جديدين على الإسلام ولكنهم كانوا أخلص له من قدامى المسلمين .

تتميز الفترة الثانية من القرن ١٣ بظهور المماليك فى مصر وظهور المغول فى إيران والعراق وتفتت المغرب العربى إلى ٣ أصول عرقية فجعل المماليك مصر مركزا للعروبة . وجعل المغول من العراق وفارس مركزا لحضارة إيرانية . ويلاحظ أن العراق هنا خضعت لايران لقلة السكان وللأزمة الاقتصادية ولكن العثمانيين فيما بعد هم الذين خلصوا العراق من سيطرة إيران وضموها إلى العرب وظلت هكذا إلى سقوط الخلافة العثمانية . ولما ظهرت دول العرب المستقلة الحديثة بعد سقوط الخلافة استجد النزاع بين إيران والعراق من جديد .

هنا توجد ظاهرة سياسية تنبه إليها المماليك وهى ظاهرة أن العراق تنافس دائما مصر على الزعامة العربية وقد استوعب المماليك هذا القانون السياسى أو المعادلة السياسية فراهنوا على مصر وتخلوا تماما عن العراق لصالح مغول إيران حتى تتحقق لمصر زعامة عربية . وقد تحقق تخطيطهم بالفعل .

ويلاحظ أن هذه الظاهرة التى اكتشفها المماليك وهى ظاهرة تنافر قطبى المغناطيس العربى - العراق ومصر - هى التى أسقطت الوحدة العربية أيام عبد الناصر ، عبد الكريم قاسم ثم البعث العربى حاربا قطبية مصر على العرب . وأظن لو أن

عبد الناصر درس تاريخ المماليك لكان فى إمكانه الاقتداء بخطتهم ولحقق فعلا وحدة عرب المشرق .

المغول أو التتار :

يجب أن نفهم أن المغول أو التتار حكموا جنوب روسيا وشمال الصين وإيران والعراق حتى حدود سوريا وحققوا ذلك فى سبع سنوات . وهم قبائل رعاة تماما مثل عرب الإسلام ومثل بربر شمال أفريقيا ومثل الأتراك .

حققوا هذا الغزو السريع فى سبع سنوات بقيادة جنكيز خان . وهم من نفس سلالة الترك إذ أصل التتار والترك من وسط آسيا جنوب روسيا وشمال الصين . ولكن يختلفون عن الترك فى اللغة . ولذلك فهم فى هذا الزحف انضم إليهم وحقق لهم نجاحا كبيرا كثير من قبائل الترك وكونوا مزيجا مختلطا من الجنسين المغول والترك هو المزيج الذى نطلق عليه الآن كلمة التتار وهو أشبه مثلا بمزيج

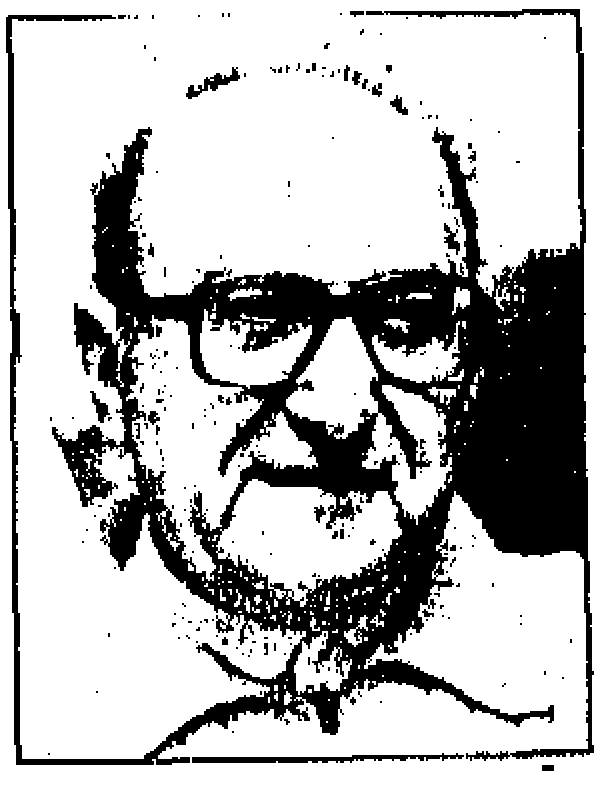

جارودى

من المصريين والسودانيين أو أهل الخليج والسعوديين . ولكن قيادة المزيج التتارى هذا ظلت فى يد جنكيز خان حفيد لجنكيز خان وهو مشرك زحف على نهر الفولجا وأعتنق الإسلام وأسس دولة إسلامية وزحف على أوربا الشرقية .

وحفيد آخر هو هولاكو ظل على شركه واكتسح بغداد وأسقط الخلافة الإسلامية واستباح بغداد واعتنقت زوجته الديانة المسيحية وظل الأعصار الكافر لهولاكو يكتسح كل بلاد الإسلام : دمشق وحلب وكأنه لن يتوقف حتى ينهى الإسلام تماما . حتى أوقف تيار الكفر هذا المماليك فى عين جالوت بفلسطين عام ١٢٦٠ . ثم طاردوهم من سوريا ، وخضعت سوريا للإسلام من جديد . وتمركز الكفر وأبناء هولاكو فى تبريز عاصمة أذربيجان (وهى الآن أى أذربيجان مقسمة بين روسيا وإيران وتبريز الآن من أرض إيران) .

مضى ٢٥ عاما على بغداد خاضعة للكفر ومضى ٧٥ سنة على بعض المناطق المجاورة إلى أن تم للمماليك تطهير هذه الأراضى وإعادتها للإسلام بل ودخل المغول أو التتار فى الإسلام بعد أن كانوا أعداء له .

وبهذا يكون دخولهم فى الإسلام إنما يعود فضله إلى المماليك . وهذا أيضا من أحد عوامل حقد الغرب عليهم .

مملكة المماليك :

بوفاة الملك الصالح فى ١٢٤٩ وهو آخر الملوك الأيوبيين نشأت دولة المماليك البرية . كان الملك الصالح قد أنشأ أكبر قوة عسكرية فى تاريخ مصر من الجنس التركى . وكانت تسمى دولة السلاجقة الأتراك . وكانوا أيضا مماليك ولكنهم كانوا محاربين لا يسعون إلى ملك وسلطان . إنما بدأ ملكهم بعد الملك الصالح . وكانوا يقيمون فى جزيرة فى النيل ولذلك سموا بالمماليك البحرية . هؤلاء المماليك البحرية هم الذين أوقفوا الزحف الصليبى على مصر وأسروا لويس التاسع فى المنصورة .

بعدها ببضع سنوات ظهر المملوك قطز ثم الظاهر بيبرس الذى رغم أنه رابع أمير للمماليك إنما يعتبر أنه هو منشىء دولة المماليك التى دامت نحو ثلاثة قرون فى مصر .

فإذا كان عمرو بن العاص هو فاتح مصر من المسيحية فإن الظاهر بيبرس هو فاتح مصر من الصليبية . وكلاهما مهمل من المسلمين المصريين المعاصرين . ومسجد كلاهما لا يحظى بالاهتمام الواجب مع أنه لو كان فى دولة أوربية لجعلوه كعبة ومزارا وأحاطوه بكل فنون الإعلام الحديثة . وكان ثمة بعض توقير لمسجد عمرو أيام الملكية حيث كان الملك يصلى فيه الجمعة اليتيمة دون غيره من المساجد . ولكن حتى هذا التقليد البسيط أهمل أيضا . وهذا يوضح كيف أن قاربنا قد جذبه التيار بعيدا عن شاطىء الإسلام .

كان العرش فى دولة المماليك ينتقل من السيد إلى مملوكه إلا مع قلاوون فإنه جعله من السيد إلى ابنه لمدة حوالى ١٠٠ عام وأكثر قليلا . وهنا يحلوا لمستشرق الغرب أن يفسروا انتقال العرش من السيد إلى العبد بتفسير حاقد ، فيدعون أن المماليك لم يكونوا يتزوجون . وإن تزوجوا لا ينجبون ويفترون تفسيرات جنسية بذيئة . والواقع أن المماليك كانوا يموتون فى ساحة القتال والغزو فلم يكونوا يعمرون حتى يتسلطنون على العرش مدة طويلة . وكان إذا مات الواحد منهم خلفه الأكثر فروسية وهو غالبا عبد من عبيده وليس بالضرورة ابنه . فهذا النظام من المقاتلين الفدائيين لم يعرف العرش المصرى منذ أيام الفراعنة إلى الآن من يزهد فيه ويورثه للحاكم الأقوى إلا أيام المماليك . وكان هؤلاء المماليك أسرى أو أبناء أسرى مسيحيين معظمهم من جنوب روسيا أو حتى شمالها . فالظاهر بيبرس نفسه كان من سيبيريا وآخر المماليك على بك الكبير كان ابن قسيس يونانى .

كان السلاح والقتال فى سبيل الإسلام هو الابن الوريث . وليس ابن الفراش . وهو مفهوم قد لا يستسيغه أى حاكم وأى ملك فى أى شعب آخر . وأن يكون هذا الملك السابق ثم الملك اللاحق كلاهما ممن يفتدى الإسلام بدمه ، وأن يكون كل منهما إنما دخل الإسلام حديثا فهذا شىء لابد أن يغيظ الصليبيين . فهؤلاء أبناؤهم وأبناء خؤلتهم انقلبوا عليهم بدخولهم فى الإسلام .

ظاهرة أخرى خلفها المماليك فى مصر وهى إنشاء طبقة مترفعة فوق الدهماء . طبقة فدائيين الإسلام بالتسمية المعاصرة . وأن يكون فدائيو الإسلام هم أصحاب الحكم لا المطاردون فى السجون والمعتقلات ومن أجهزة الأمن هو ظاهرة فريدة فى تاريخ الإسلام كله .

ولكن كان المماليك لا يحرمون الشعب لا من حريته السياسية ولا من حق الدفاع عن الإسلام فكانوا يشكلون جيشا مخصوصا آخر من الفلاحين يسمونه (الحلقة) وكانوا يغذون هذا الجيش بالعبيد الذين يشترونهم من مالهم ويعتقونهم إسلاميا ويهبونهم للجيش المصرى . أى أنهم كانوا يصرفون على الجيش من جيوبهم الخاصة . ولا يستغلون الجيش للحصول على مكاسب ، كان ملك المماليك يشترى ويعتق سنويا ما بين ٨٠٠ إلى ألف عبد يحولهم إلى محاربين أشداء . ولم يذكر التاريخ أنهم كانوا يشترون جوارى للقصور ولا كانوا يتاجرون فى الرقيق الأبيض مثل غيرهم . كانوا يشترون العبيد صغارا فى نحو العاشرة ثم يلقون بهم إلى السلاح والتدريب والفروسية . وما أن يصل الواحد منهم إلى سن البلوغ إلا ويكون قد أصبح فارسا لا يعرف له أبا ولا أما إلا الإسلام يفتديه بدمه ويستعجل أى فرصة للفداء .

هؤلاء العبيد الصغار كانوا يجلبونهم من جبال سيبيريا والقوقاز كأنهم أسود صغيرة برية متأهبة للافتراس . لا يعرفون طعم الفراش الوثير ولا الطعام اللذيذ ولا حضن الأب والأم . لا يعرفون إلا الشظف والفروسية أما أبناء المماليك من الفراش فكانوا لا يطمعون ولا يحلمون بالعرش الوراثى ، وكان الواحد منهم إما أن ينخرط فى السلك المدنى للموظفين أو يلتحق بجيش الشعب الحلقة وينافس هؤلاء العبيد . وأما وظائف السلك المدنى فكانت معظمها وظائف دينية كالقضاء والإمامة والتعليم . فكانوا يتحولون إذن إلى هداة ودعاة لا إلى مطالبين بالعرش أو بامتيازات أبناء عبد الناصر والسادات !!

كان العبيد من أبناء سن السابعة أو الثامنة عندما يسلم ثم عندما يمتشق السلاح ويركب الفرس يظهر من بينهم نوابغ أفذاذ فى البطولة والفروسية . فكان طبيعيا أن يرشحوا للعرش باعتبار العرش قيادة عسكرية وليس قصرا ولا ديوانا ولا تشريفات ولا ولائم .

فمفهوم العرش والحكم عند المماليك مفهوم مختلف تماما عنه عند غيرهم قديما وحديثا وهذا أيضا أحد الأسباب الرئيسية فى حملات الافتراء عليهم والطعن فيهم واسقاط تاريخهم من الحسبان .

كانت الموهبة فقط هى المؤهل للصعود إلى العرش وممارسة السياسة والحكم والسلطة . وكان صاحب الموهبة يعرف نفسه ويعترف له كل من حوله ويصبح معروفا أن العرش يناديه وهو بعد لازال طفلا . وهذا أيضا سر تولى كثير منهم السلطة وهم فى مرحلة البلوغ المبكر .

هذا التميز كان يؤلف إقطاعا . هذا اقطاع مختلف تماما عن اقطاع أصحاب الأراضى وعن اقطاع الحزب الحاكم حاليا ، وعن اقطاع الوثنيين فى عبادة زعيم معين .

هذا النوع من الاقطاع الذى كان مؤهله هو الاستشهاد فى سبيل الإسلام وكلما زادت الرغبة فى الاستشهاد البطولى كلما كان أكثر اقطاعية . هذا الاقطاع كان قد بدأ على عهد الفاطميين الذى يسبق عهد المماليك . والفاطميين حكموا مصر ٢٥٤ سنة . كان فى مذهبهم اقطاع دينى يخلق طبقة من رجال الدين تسيطر على السياسة .

ولكن المماليك حولوا هذا الإقطاع الدينى إلى اقطاع استشهادى . فإذا كان الغرب يكره بالطبع الاقطاع الدينى فلابد أن يكره آلاف المرات الاقطاع الاستشهادى أكثر وأكثر .

كان الاقطاع المفهوم بمفهوم اليوم وهو ملكية الأرض الواسعة قد بدأ يظهر أيضا فى عهد الفاطميين . كان أول من سمح به هو (نظام الملك) . ولكن هذا الاقطاع كان مؤداه أن يوكل مساحة محددة من الأرض – لنقل مثلا ألف فدان – ولكن بشرط واحد هو أن يتولى هذا الضابط الذى أقطع الألف فدان تربية وتدريب ألف جندى فكانت الأراضى الزراعية ومحصولها هو مصدر تمويل الجيش ، عن طريق القطاع الخاص . جيش القطاع الخاص كان أول من أوجده هم الفاطميون ونظام الملك هو الذى ابتدع هذا التنظيم .

ومما يؤكد نبل هذا النظام أنه لم تكن الأرض تورث للابن إنما تورث للشخص الآخر الذى يتولى مهمة تدريب الفيلق الجديد . وهو غالبا أحد أفراد الدفعة السابقة . فأين هذا من اقطاع أوربا أو اقطاع أسرة محمد على أو اقطاع رجال البنوك والانفتاح المعاصرين أو اقطاع المنتفعين بالحزب الحاكم . كانت الأرض محرمة على الابن ومحللة لصاحب الكفاءة . هل هذا يمكن الآن ؟ مستحيل .

كان هذا النظام له ميزة فريدة جدا وهى أن لا يرتبط قواد الجيش بالملكية للأرض أو الثروة . ولا يرتبطون إلا بالاستشهاد . وهذا أيضا معجزة بالنسبة لكل النظم الحاكمة شرقا وغربا من رأسمالية إلى شيوعية ومن ملكية إلى جمهورية .

وكانت مساحة الأرض ترتبط برتبة الضابط المدرب . فهو وهو صغير يعطى اقطاعية مثلا من عشرين فدان فى بلبيس وعندما يصير فى رتبة لواء مثلا يعطى اقطاعية من ألف فدان فى بنى سويف . وهكذا فالأرض كانت وظيفة ولم تكن ملكا .

وميزة أخرى لهذا النظام وهى أن هؤلاء الضباط وجنودهم كانوا يزرعون هذه الاقطاعيات لكى يصرفوا منها على المجندين .

إذن هى كانت مستوطنات أو كيوبتز . وهذا هو ما تعلمته إسرائيل من المماليك . لأنهم يدرسون ولكننا نكتب ولا يقرأ أحد . وإن قرأ لا يفهم . وإن فهم لا ينفذ إنما الذى يفهم وينفذ هم خصومنا . وخصوم الإسلام .. للأسف .

من هنا أيضا كان حاكم مدينة مثل طنطا مثلا قائدا كبيرا أما حاكم قرية فهو لازال ضابطا صغيرا . ومن هنا أيضا لم يكن الحكام مجرد دلاديل للحزب أو النظام ولكن كانوا أعمدة قوية يقوم عليها النظام .

لا عجب إذن أن يعمر هذا النظام ٣ قرون وأن يسيطر على البحر الأبيض والأحمر وعلى تجارة العالم الدولية وهى تنتقل من البحر الأحمر والأبيض عبر الدلتا .

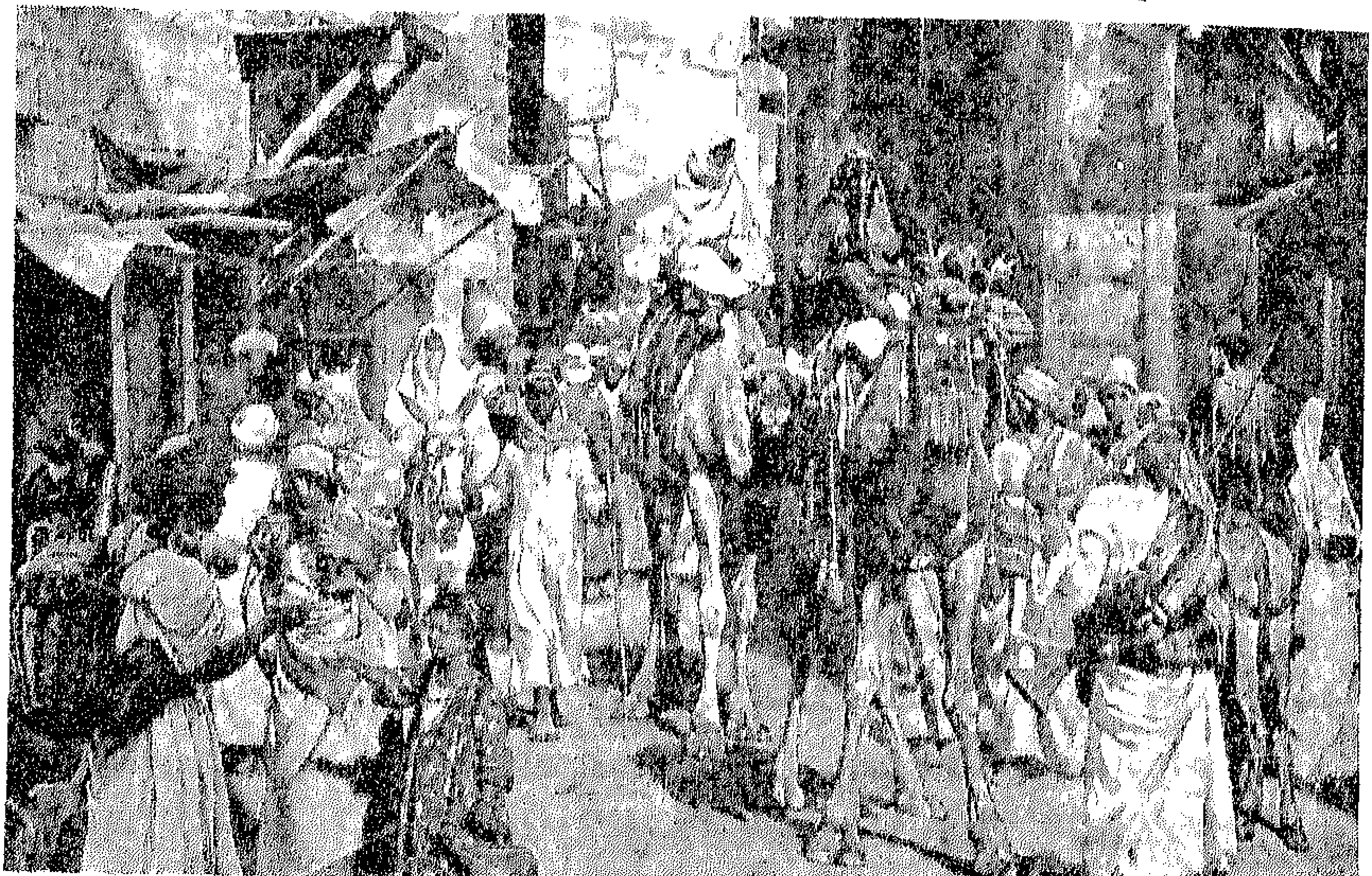

ويكون لمصر من هذا ثروة مالية لا مثيل لها بدل أن يغرقها فى الديون .

التنظيم السياسى للمماليك البحرية :

موقفهم من المغول :

قلنا أن المغول جاءوا من إيران وجنوب روسيا وشمال الصين ووصلوا حتى استولوا على دمشق وحلب . ولكن المماليك هزموهم فى عين جالوت . المهم بعد ذلك أن المغول دخلوا فى الإسلام وصار الجنسان بنعمة الله إخوانا .

ظل هناك توازن بين القوتين وصارت سوريا من ممتلكات المماليك . وحينئذ جدد المماليك حربهم ضد الصليبيين حتى استأصلوهم تماما من فلسطين على يد بيبرس ثم قلاوون ثم ابن قلاوون أشرف دفعهم بيبرس حتى عكا وحاصرها قبل أن يموت . ثم أكمل قلاوون وابنه طردهم بعد ٢٠٠ عاما من الاستعمار الصليبى لفلسطين .

صادقت دولة بيزنطة المماليك وأنشأت المدن الايطالية علاقات جيدة معهم . وهذا يدل على أن ما يسمى السلام فى منطق الغرب هو أن تهزمهم أولا فبعد ذلك يمدون لك يد السلام . وإلا فالويل للمغلوب على حد قولهم هم .

التنظيم الاقتصادى للمماليك :

جعل المماليك الأرض والزراعة هى أساس الاقتصاد . وجعلوا الأرض هى مصدر تكوين الجيش والصرف عليه بنظام اقطاع الأرض لمدربى الجند . وكان عائد الأرض فى عهد المماليك أضعاف عائدها فى العصور السابقة لأن نظام الكيبوتز التى أقامها قوادهم كانت تستغل الأرض أحسن استغلال لأنها المصدر الوحيد للصرف على الجيش واطعام الشعب . هذه الثروة التى استخرجوها من الزراعة جعلت الجيش فى عهدهم عنصر انتاج للاقتصاد وليس عبئا للصرف عليه .

فى نفس الوقت علموا الفلاحين عدم التنافس على الاستهلاك . وأن مهمة الفلاح فى الحياة هى الانتاج فتحول الاقتصاد إلى اقتصاد انتاج لا اقتصاد استهلاك . لم يمنوا الفلاح باقتناء (فيلا وسيارة وثلاجة) كما فعل عبد الناصر ليتملق الفلاحين حتى هاجروا إلى العراق ليزرعوها بدلا عن مصر .

كان الأيوبيون قد منحوا بعض الحكم الذاتى فى سوريا والجزيرة العربية وكانوا قد سمحوا للبرجوازية بتقلد وظائف حكام المدن . المماليك أبطلوا هذا . وجعلوا قوادهم هم الحكام وهم الزراع وهم تجار المحاصيل وهم أصحاب الأسواق والدكاكين . ولكن لم يكن معنى ذلك

انصراف العسكر إلى الحياة المدنية بل العكس هو الصحيح . كان الغرض من هذه العسكرة الاقتصادية جعل الجيش صاحب أيديولوجيا وهى خدمة المدنيين واطعامهم وحمايتهم .

هنا نلفت النظر إلى أن اقطاعهم الزراعى هذا لم يكن اقطاعا وراثيا يورثونه للأبناء . إنما هى اقطاعيات تنتقل إلى الأجدر والأكفأ الذى يحقق مجدا حربيا وكفاءة إدارية ورخاء اقتصاديا . وهو تنظيم فذ وغريب ونوع خاص من الاقطاع المفيد والمنتج . هذا النظام حقق رخاء لا مثيل له فى أى عصر سواء كان عصر العرب أو العصر الحديث بالاتجاه الرأسمالى أو الاتجاه الاشتراكى كلاهما .

يعود هذا الرخاء إلى ٥ أسباب : حكومة غير فاسدة . تحسن فى الصحة العامة والنظافة . تحول العمال والفلاحين إلى الانتاج لا الاستهلاك . استقرار قيمة العملة . التجارة الحرة مع أوربا .

كان هناك سلام واستقرار ورخاء طوال عهد المماليك بينما كانت البلدان الأخرى فى أوربا وآسيا مضطربة وغير مستقرة . وهذا يعنى أن الاستقرار والسلام لا يتحققا إلا بالرخاء وليس بالبوليس والحزب الواحد .

انجاز خاص وتاريخى حققه المماليك هو السيطرة على الممرات البحرية وطرق السفن عبر البحار فى البحر الأبيض والأحمر فصارت التجارة العالمية تدفع لهم رسوم مرور ورسوم أمان وتحقق انفتاح كامل على السوق العالمية بدون أى تسرب للنفوذ الغربى .

زاد السكان على عهد المماليك لتحسن الصحة العامة حتى قلت جدا الأوبئة ولتشجيعهم التناسل باعتباره عامل انتاج ولجلبهم عمال من الشرق من سوريا والعراق للعمل فى مصر . بل إنهم جلبوا علماء وفنانين وتجار حتى من المغول والايرانيين وكانت لهم أسواق وحوارى فى القاهرة . وأعطوا نوعا من التأمين للأجانب أشبه بالامتيازات الأجنبية .

أما استقرار سعر العملة عندهم فكان بسبب اهتمام المماليك بجلب الذهب والفضة من العالم الخارجى إلى مصر . حتى كانت فى مصر كنوز وكنوز . وكانت العملة المتداولة بين الناس كلها من الذهب والفضة الخالصة . حتى أن الذهب كانوا يجلبونه من غرب أفريقيا – من غربها لا شرقها – والدليل هو أن ابن بطوطة لقى فى سياحته فى غرب أفريقيا مواطنين من مصر . وكذلك ذكر ابن خلدون أيضا .

أما الفضة فجاءت إلى مصر من أوربا وآسيا . وكانت أقل من الذهب .

وحققت تجارة التصدير إلى أوربا نهضة زراعية وصناعية فى مصر .

أما تجارة الترانزيت ما بين أوربا والشرق الأقصى فلم يحدث فى تاريخ مصر حتى الآن شبيها لها .

وبدأ تجار أوربا ينشئون فنادق وخانات داخل مصر لخدمة هذه التجارة . وأعطت تجارة الترانزيت إيرادا أضخم من التجارة العادية . ومن هنا بدأ قناصل أوربا يفدون على مصر وينشئون قنصليات لدولهم .

والغريب أن مصر بزت الشام فى التجارة الحرة والترانزيت برغم ما هو معروف من أن شعب الشام شعب تجار وشعب مصر شعب فلاحين .

عندما سقطت عكا عام ١٢٩١ (تاريخ يجب أن يحفظ عن ظهر قلب) فى يد المماليك استشاط بابا روما غيظا مجنونا . واعتبر كأن سقوطها تهديد لأوربا ودعا إلى مقاطعة التجارة مع المماليك . ولكن كانت أسواق أوربا قد استغرقتها النشاطات التجارية للمماليك ولم يجد إطلاقا القرار البابوى فى ايقاف هذا التبادل التجارى الذى كان لصالح المماليك فاضطر إلى سحب قراره .

الثقافة والمماليك :

يوصف عهد المماليك بأنه فترة جمود فكرى وأن عهدهم هو المثيل لعهد بيزنطة فى تاريخ أوربا وأمريكا فى العهد المعاصر . دولة قوية ولكن بلا ثقافة أو فكر .

ولكن يجب مراعاة أن هناك ثلاثة عوامل أملت هذا الموقف : ١ - مواجهة الغزوة المغولية جعلت المماليك يحرصون على الإسلام أن يدخله أى فكر دخيل وعضوا بالنواجذ على الفكر الأصيل أن يحرف تحت دعوى التجديد عندما تهاجم قلعة يغلق أصحاب القلعة بوابتها ويتترسون خلفها ٢ - كان العالم الخارجى هو الذى عزل نفسه وبالتالى مراكز فكره عن المماليك لخشيته منهم. ٣ - كان السلاجقة الأيوبيون السابقون من غلاة المحافظين فتركوا أثرهم فى المماليك . إذن كان هناك حصار فكرى مضروب حول المماليك ولا زال هذا الحصار قائما حتى الآن يمنع إنصافهم .

لقد كانت دولتهم دولة اقطاع عسكرى زراعى أساسا وكانت دولة قامت على انقاض دولة السلاجقة المتمسكة بالأصولية . ولم يكن هناك براح ولا فراغ للتأمل والتخيل والتزويق الفكرى .

وفى وجه الغزو الصليبى كان لابد من هذه الجدية والصرامة ولبس الحداد . كان همهم هو الغزو وهو الانتاج الزراعى وهو السيطرة على السفن التجارية فى أعالى البحار فكيف تطلب منهم شعرا أو فلسفة ألا يغفر لهم إبداعهم المنعدم النظير فى فنون الحرب البرية والبحرية أن يهملوا مجالس الكاس والطاس والشعر والمجون . ثم لقد كان السلاجقة ثم من بعدهم المماليك هم الذين حفظوا المذهب السنى أن يندثر أو أن يدخل عليه ثقافة صليبية . أليس هذا انجازا فى حد ذاته .

يأخذ المستشرقون على المماليك فكر علمائهم ممثلا فى قول أحدهم (ابن جماع) أنه عندما يقع انقلاب عسكرى على الأمة أن تخضع للغالب منعا للفتنة والحرب الأهلية . وأن هذا تبرير للدكتاتورية وللانقلابات العسكرية لماذا لا يفسر هذا على أنه بمنطق تلك الأيام فصل للشعب عن الانقلابات العسكرية ووضع الشعب تحت جناح علماء الدين والفكر ؟

لقد كان جلال الدين السيوطى ممثلا للمفكرين فى عهد المماليك . فهل ينكر أحد فضل هذا الرجل فى الدين والعلم والأدب والتاريخ . ألم يكن متعدد المواهب كأنه دائرة معارف بأسلوب هذا العصر الحديث . ألم تكن كل كتاباته واضحة المعالم بسيطة الفهم شعبية النفوذ والنفاذ ؟

ولقد كان ابن تيمية مثالا آخر من المفكرين فى هذا العصر . ألم يكن هذا الرجل ثوريا .. وحتى الآن يعتبر هو مفجر ثورات الشباب الإسلاميين فى كل الوطن العربى . ألم يكن هو أول من دعا إلى اسقاط كل فكر دينى إلا أن يكون القرآن والسنة هو أصل هذا الفكر ؟ هل هذه ثورة أم جمود ؟ إنها ثورة ولكن الشانئين يرونها جمودا حول القرآن والسنة . أليست هذه الدعوة ذاتها معناها إمعان الفكر فى اخراج كنوز القرآن الغائبة عن النظر السطحى؟ فهل بعد ذلك اجتهاد؟ لقد كان أثر ابن تيمية فى وقته شبه منعدم ولكنّه بعد وفاته يظهر أثره عاما بعد عام ويتضاعف أثره مع الزمن . وهذه هى الثقافة المملوكية التى لا تدركها البصائر فى حينها . وتبكى على أيامها بعد فوات الأوان .

ألم يفرز العهد المملوكى مفكرا اجتماعيا خالدا مثل ابن خلدون؟ وصفه نكلسون بأنه أكبر عالم اجتماع حتى اليوم . ألم يفرز العهد المملوكى رجلا مثل المقريزى؟ أين الآن مؤلفون مثله فيما نسميه عصر النهضة وعصر الصحوة وعصر الوحدة العربية وعصر الاشتراكية . أين الآن مؤرخ مثل ابن تغرى بردى ؟

ألم يفرز العهد المملوكى قصص عنتر والظاهر بيبرس؟ أليست هذه الروايات إلى الآن تطبع وتقرأ وتنشد على مقاهى الريف فى

كل مكان. قارنها بروايات روبنسون كروزو أو روبن هود . لتقطع بعظمة الفكر والخيال المملوكى مقارنة بعظمة الفكر الغربى المعاصر .

ألا يمثل الفارس فى روايات عنتر والظاهر بيبرس وغيرها . ألا يمثل المملوك تمثيلا سيظل إلى أبد التاريخ لا تماثله أى صورة أخرى . بل إنها تطغى على صور قواد الحروب الحديثة ذاتها . ألا تمثل نبل الفرسان مقارنة بعسكر هذه الأيام ؟

ألا يمثل الإمام البوصيرى نوعية من الشعر انفرد بها المماليك وهى الشعر الدينى والانشاد الدينى وتطويع الشعر فى خدمة الدين . أليس هذا تجديدا وتأصيلا وسموا فكريا بالشعر ؟ ثم سؤال أخير ألم تكتسح اللغة الفارسية كل الأقطار العربية إلا دولة المماليك التى ظلت محافظة على اللغة العربية وحفظتها من الاندثار أو التداخل ؟ صحيح أن القرآن هو الذى حفظ اللغة إلى اليوم . ولكن القرآن كان موجودا فى العراق مثلا . ولكن الحكام استعملوا اللغة الفارسية فى أسماء القرى والمدن والدواوين هناك . والله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن . أو كأن الله جل وعلا اختار المماليك دون غيرهم ليحافظوا على اللغة العربية بحرصهم الشديد على القرآن كما يتجلى من مدرسة ابن تيمية الذى حرم كل ذكر سياسى أو اجتماعى أو اقتصادى إلا أن يكون له أصل قرآنى .

نهاية عصر المماليك :

يقال أن الطاعون الذى اكتسح أوربا وآسيا هو الذى أهلك أهل مصر من المماليك ثم جاءت المجاعة بعد ذلك ثم تبع ذلك تدهور الصناعات . ولكن كان معروفا عن المماليك أنهم أنظف أهل الأرض وأحرصهم على الصحة وعلى الرخاء . الواقع أن خراب المماليك جاء على يد السلطان برسباى عندما أمم الصناعات مثل السكر وأمم القطاع الخاص بل أمم زراعة القصب ذاتها . وتبع ذلك استيراد الغذاء بالديون (انظر تاريخ كامبردج عن الإسلام جـ ١ ، ص ٢٢٥).

ثم أمم تجارة الجملة بادئا بالتوابل ثم البنوك أدى هذا إلى انهيار اقتصادى ثم جاءت ضربة من الخارج من البرتغال . وكانت هى القاضية دخلوا من الشرق واستعملوا أسلحة ممنوعة بينما تمسك المماليك بالشرف العسكرى وما أشبه الليلة بالبارحة .

دكتور فهمى الشناوى

يوميات إسلامية

* كشفت إذاعة إسرائيل فى يوم ٢١ ديسمبر الماضى عن وجود عدد من الطلاب المصريين الملتحقين بمعهد فى القدس المحتلة يؤهلهم لدخول الجامعة العبرية وقد حضر هؤلاء الطلاب حفل استقبال لرئيس الكيان الصهيونى حاييم هيرتزوج ومثلهم طالب يدعى ميشيل سالم تحدث بعد ذلك لإذاعة إسرائيل وأعرب عن اعجابه بالحياة هناك وبتحررها وذكر أنه من القاهرة وسبق له الالتحاق بجامعة عين شمس .

* تم الاتفاق بين سوريا وأمريكا على تعيين المدعو فيكتور خورى رئيسا للبنان بناء على ترشيح بطريارك الطائفة المارونية وقد تلقى الأسد ١٥٠ مليون دولار ثمنا لتمرير هذه الصفقة

الأسد

* عرض التليفزيون تمثيلية لكاتبة شيوعية بثت فيها العديد من أفكارها بصورة مكشوفة جدا حيث دعت إلى قراءة كتب سلامة موسى باعتبارها قمة الثقافة التى تصلح للجيل الجديد .

من المعروف أن سلامة موسى الصليبى ، كان يركز على محاربة الدين واللغة العربية والدعوة إلى التغريب كما كان من مؤسسى الحركة الشيوعية فى مصر وقد حفلت التمثيلية بالتعبيرات الشيوعية مثل الرفاق التى تكررت بصورة لافتة للنظر .

* أعربت مصادر سودانية فى الجبهة الإسلامية عن اعتقادها بأن الاتفاق الذى تم التوصل إليه بين الحزب الاتحادى الديمقراطى والمتمردين الصليبيين فى جنوب السودان والذى تم بواسطة مصر وأثيوبيا وتحت ضغوط أمريكية كان يهدف إلى إلغاء الهوية الإسلامية والعربية للسودان . حيث صرحت بعض وسائل الاعلام الغربية بأن السياسة الجديدة فى القرن الأفريقى ووادى النيل تهدف إلى منع قيام حكومات إسلامية .

الصادق المهدى

من أساليب تعذيب أبناء الشعب الأفغانى المسلم

نشرت صحيفة (أفغانستان) الناطقة باسم الجبهة الوطنية الإسلامية الأفغانية لقاءاً مع مسئول كبير سابق فى وزارة الداخلية الأفغانية هرب مؤخرا لينضم إلى صفوف المجاهدين .

وتأتى أهمية هذه الشهادة من كونها تصدر عن مسؤول سابق كان يتولى مركزا قياديا فى الحزب الشيوعى الأفغانى .

* اعترف بأنه كان شاهد عيان على جريمة اقترفها عدد من الجنود الروس الشيوعيين عندما ألقوا القبض على فتاتين أفغانيتين فى الرابعة عشرة من عمريهما وقاموا باغتصابهما ثم أطلقوا الرصاص عليهما والقوا جثتيهما فى أحد الحقول .

* واعترف الشيوعى الأفغانى أنه بحكم مركزه فى وزارة الداخلية يستطيع أن يقدر عدد الأفغانيين الذين أعدموا فى سجن (بل جرخى) وحده بما يزيد عن ١٨٦ ألفا منذ بداية الغزو الروسى الشيوعى لأفغانستان .

* كما اعترف الشيوعى السابق أنه بحكم مركزه فى وزارة الداخلية الأفغانية فإنه يؤكد أن أكثر من ٣٠ ألف أفغانى ما بين رجل وامرأة وطفل قتلوا تحت التعذيب فى أقبية التعذيب فى وزارة الداخلية ، وأن الجلادين كانوا من الروس الشيوعيين .

* وذكر الشيوعى السابق أن الروس الشيوعيين كانوا يستعملون أبشع أشكال التعذيب ضد الشعب الأفغانى ، ومن هذه الأساليب :

- الصدمات الكهربائية المميتة .
- الصدمات الكهربائية التى تؤدى إلى الشلل .
- الضرب بالأسلاك المعدنية القوية والقضبان الحديدية .
- ربط النساء بطاولات وربط أرجلهن فى السقف ثم الاعتداء على عفافهن أمام أزواجهن وأولادهن وآبائهن .

إدعاءات المصور والرد الحكيم للهضيبي

أفردت مجلة المصور أربع صفحات لتحكي بالصور الكبيرة والكلمات كيف أعلن الجهاد حرب الجنازير على الإخوان المسلمين فى مسجد الجامعة بسوهاج حيث أسفرت المعركة عن جرح ٣ من الطلاب المنتمين للإخوان وحجزهم بالمستشفى ، بعد الحادث أخذ طلاب الإخوان قمصان إخوانهم المصابين وطافوا بها الجامعة يهتفون : يا مجير يا مجير أغثنا بفضلك من الجنازير .

وحكى التقرير الخلافات التى تقع بين أعضاء فريقى الجهاد والإخوان حول مسمى (الجماعة الإسلامية) وأيهما أحق باللقب وكيف ناور أفراد الجهاد حتى فازوا بمقاعد اتحاد الطلاب واعتبروا ذلك تفويضا لهم لمنع طلاب الإخوان من إمامة الطلبة فى المسجد .

ونشر المصور فى قلب التحقيق هذا التصريح للأستاذ المأمون الهضيبى :

* تناهى إلينا حدوث مشاحنة بين بعض الإخوة فى سوهاج وبعض من ينتمون إلى تنظيم الجهاد ، ولكن ليس لدينا تفصيلات ما حدث وعلى وجه العموم فنحن نأسف لوقوع مثل هذه الحوادث التى هى بعيدة كل البعد عن الخلق الإسلامى الذى يجب أن يتحلى به كل مسلم .

وعن جواز الاقتتال على الإمامة فى الإسلام .. قال :

الاختلاف بين المسلمين فى الأمور الفرعية وارد وقديم ، وسواء كان الاختلاف حول الأصول أو الفروع فليست المشاحنات والاقتتال السبيل للاقناع .

أما بالنسبة لمن يكون إماما للمصلين بالمسجد فإن الإمام الراتب هو الأولى - وهو الرجل الذى يقوم بإمامة الناس فى كل صلاة ويكون معروفا عند جمهور المصلين - وهذا ما يقرره جمهور الفقهاء فإذا ما غاب الإمام الراتب قدم المصلون من يعرفون أنه أقرأ للقرآن ، وأعلم بالسنة وهذه كلها مسائل تفصيلية والصلاة صحيحة ما دام الإمام مسلما ولا يجوز بحال من الأحوال أن يتحول الأمر إلى قتال أو مشاحنة ، أما ما أريد أن أقوله للأبناء والأخوة أو غيرهم من المسلمين ، فهو التواصى بالبعد كل البعد عن كل ما يثير النفوس ، ويؤدى إلى شائعة الفرقة والحزازات ، والتباغض وألا يختلفوا فيما بينهم ، وألا يتنازعوا فتفشل ريحهم ، ويضيع أمرهم ، فكلهم مسلمون ، والكل أخذوا عن المصطفى ﷺ ، وعن أصحابه ، وكلهم مجتهدون فمن أصاب فله أجران ، ومن أخطأ فله أجر الاجتهاد لأنه محسن والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

رسالة جنيف :

الأهرام الدولى والتعبير عن الاتجاه الإسلامى

أخى الفاضل الأستاذ حسين أحمد عاشور
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ،

أما بعد ، فإنى أحمد الله تعالى إليكم وأبعث إليكم بسلام عطر وتحية من القلب ودعوة إلى الله تبارك وتعالى أن يجزيكم وجميع الأخوة العاملين فى صوت الإسلام «المختار الإسلامى» كل خير وأن يكلأكم برعايته وعنايته وأن يحفظكم من كل سوء حتى تبقى مجلتنا المحبوبة ــ كما هو عهدنا بها دائماً ــ صوت الإيمان والحق ضد النفاق والباطل بجميع ضروبهما .

تجدون على ظهره هذه الرسالة صورة «زيروكس» من رسالة بعثتُ بها إلى صحيفة الأهرام أعبّر فيها عن الألم الذى يعتمل فى صدر كل مسلم يرى الصحافة التى يموّلها المسلمون أنفسهم تظلم الإسلام وجنوده بعدم تناول وبإسقاط الأحداث التى يكون لهم الفوز أو الدور المؤثر فيها ، فضلا عن تعمّد الاساءة إليهم . ولعلّكم تلاحظون أنه على الرغم من مضى نحو شهر كامل على ارسال هذه الرسالة إليهم ، وعلى الرغم من حرصى الشديد على عدم تجريح أحد وعلى عدم ذكر القائمة الطويلة من الأحداث المتوالية التى أسقطوها والتى كان الفوز فيها حليف الاتجاه الإسلامى وكان لهذا الاتجاه المبارك الدور المؤثر فيها ، بل حتى على الرغم من عدم ذكر مايفعلونه ضد الإسلام والعاملين من أجله ــ وبالتالى ضد مصر التى يزعمون الدفاع عن مصلحتها ــ فإنهم قد جبنوا عن أن ينشروها . وامتناع الأهرام عن نشر هذه الرسالة والمظلمة المعبّر عنها فيها إنما يؤكد ويثبت بالدليل الملموس الذى لا سبيل إلى دحضه ما جاء فى الفقرة الأخيرة من أن «حرية الصحافة المعلن عنها .. سراب لا حقيقة» .

وأكون لكم من الشاكرين إذا تفضّلتم بنشر الرسالتين فى مجلة المختار الإسلامى الغرّاء ــ صوت المسلمين جميعاً .

وجزاكم الله تعالى عنا وعن الإسلام والمسلمين كل خير وسدّد خطاكم إلى ما يحبّه ويرضاه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم عبد الله عبد الرحمن
جنيف ــ سويسرا

ـ السيد الأستاذ محرر بريد الأهرام

تحية طيبة وبعد ،،

انتابتنى دهشة كبيرة وأنا أرى أحداثا داخل مصر تحظى من الصحافة العالمية بتغطية بخلت بها الصحف القومية ! مع أن طبيعة الأمور تقتضى أن تكون معالجة صحافة كل بلد لأحداثه أوسع وأعمق من معالجة صحافة أجنبية لها .

وآخر مثال على ذلك هو انتخابات نقابة المهندسين حيث أفردت لها بعض الصحف الأجنبية ـــ ومنها صحيفة «لى موند» الفرنسية العالمية ـــ معالجة وافية ضاقت مساحة الصحف القومية فى مصر أن تتسع لها . وقد حدث مثل ذلك فى مسائل هامة أخرى مثل انتخابات اتحادات الطلاب والنقابات المهنية الأخرى فى مصر مرّت كأنها قد وقعت فى بلاد ما وراء الشمس !

فهل يجوز اسقاط أحداث هامة من الحسبان بمجرد أنها تمثل انتصارا للاتجاه الإسلامى ؟ وهل هذا الاتجاه يمثل مواطنين أجانب فيصبح من الطبيعى اغفاله أو تجاهله أم أنه يمثل قطاعاً عريضاً واسعاً من المواطنين كما اتضح فى انتخابات مجلس الشعب الأخيرة حيث فاز فيها بأكبر عدد من المقاعد يناها حزب من أحزاب المعارضة ؟ ثم أليست حرية التعبير من الأعمدة الأساسية للديمقراطية التى تعلن الحكومة أنها نظامها السياسى ؟ إننا جميعاً متفقون على أن هذه الانتخابات والتنافس عليها والفوز فيها سلوك لطريق القنوات القانونية فلماذا نضيّق إذا فى التعبير عنها ؟

إننى آمل حقا تدارك ذلك لا سيما ونحن الآن فى عصر لم يعد يمكن فيه اخفاء شيء عن الناس . وإذا صحّ ذلك فى مسلك صحيفة صغيرة فإنه لايصحّ فى حق صحيفة كبرى هامّة مثل «الأهرام» . ويدخل ضمن ذلك أملى ـــ وأمل قطاع كبير من القراء ـــ فى أن تصبح صفحة نشاط الأحزاب السياسية بعدد الخميس من الأهرام الدولى معبرة حقا عن هذه الأحزاب فتعطى الاتجاه الإسلامى ـــ صاحب أكبر عدد من المقاعد فى مجلس الشعب ـــ ما يستحقه من الاهتمام .

ومازلت أرجو أن تكون حرية الصحافة المعلن عنها حقيقة واقعة فتنشروا هذه المظلمة ، فإن لم تفعلوا أيقنت فعلا أن هذه الحرية سراب لا حقيقة .

والسلام عليكم ورحمة الله

عبد الله عبد الرحمن

جنيف ـــ سويسرا

مصيدة على الهواء

برنامج (فنون وكرتون) الذى يقدمه (ماجد عبد الرازق) عَرَض يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨٨/١١/٨ فيلم كرتون للأطفال اسمه (الخنزيرة بيجى) ونحن نأسف كثيرا لتدنى الحس الإسلامى إلى هذا المستوى عند مقدمى البرامج وخاصة برامج الأطفال . ولا نملك غير إعادة التحذير مرة أخرى من الأصابع التى تتحرك فى الخفاء وتهدف إلى مسخ العقل المسلم والحس المسلم للناشئة وتحبيبهم فى حيوان حَرَّمه الإسلام واستقذره ..

أيها المُرَبُّون الأفاضل .. يا شيوخ الأزهر .. إن هذا الذى يُراد بعقول أبنائنا شىء خطير يدفعنا دفعاً إلى رفع راية الخطر .. لكى لا يتسبب تجاهلنا وتغاضينا عن هذه المؤامرة فى ضياع جيل كامل وتشويه إسلامه .. إن برامج الأطفال تطرق عقول أطفالنا المسلمين طرقا لا هوادة فيه لكى يتم انتزاع أى إسلام يدخلها أولاً بأول .. وليس بخافٍ على أحد أن برامج الأطفال كلها قد امتلأت .. بل طفحت بالعرى والرقص والغناء ..

وحتى يوشك أطفالنا أن يتحولوا إلى جيل راقص لا نفع فيه .. خاوى العقل والقلب معاً .. وإلى الأستاذ المسلم ماجد عبد الرازق يقول الله تعالى :

١ - ﴿ إنما حَرَّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ (النحل: ١١٥

٢ - ﴿ إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير ﴾ (الأنعام : ١٤٥)

٣ - ﴿ حُرِّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ (المائدة : ٣)

٤ - ﴿ إنما حَرَّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ (البقرة : ١٧٣)

وكلمة مخلصة إلى الذين يتركون أطفالهم يجلسون أمام التلفاز فاغِرى الأفواه مفتوحى الآذان والأعين بدون إرشاد أو رقابة أو تعليق :

إن تربية الطفل ليست قاصرة على مأكله ومشربه وملبسه .. إنما تربية الطفل تشمل أيضا تربية عقله وروحه .. وإن التليفزيون يهدم العقل .. فيُخدره ولا يُحرِّكــــه فيصاب بالخمول والبلادة .. ويشوه الروح السَّوِية التى خلقها الله لتعمير الأرض فيغرس فيها العرى والــرقص والغناء .. وكأن الهدف خلق جيل مائع .. بلا هَوِّية .. وحتى لا نبتعد كثيراً .. نترك الأستاذ بسيونى الحلوانى يبين لنا ذلك فى مقاله الذى نُشِر له فى مجلة منار الإسلام عدد ١١ للسنة ١٣ ص ١٠٧ :

(قد أجمع المفكرون المسلمون وخبراء التربية فى مجتمعاتنا الإسلامية على أن معظم المواد التلفازية الأجنبية الموجهة لأطفالنا سواء المترجم منها أو غير المترجم لا تتبنى ما يهمنا أن ننميه فى أطفالنا ولا تؤكد على المعلومات والقيم والمفاهيم التى لابد للطفل المسلم أن يعايشها .. ولا تساهم فى تحقيق الأمن الثقافى الــذى ننشده لأطفالنا ..

هذا فضلا على أنها تؤدى إلى تثبيت قيم ومفاهيم خاطئة بل ضارة بعقول أبنائنا .. فالانتاج الأجنبى كثيرا ما يكون مفعما بالأفكار الشاذة والآراء الهادمة والمعتقدات الباطلة وأساليب السلوك المنحرف) .

وحتى لا نوصف بالتطرف ولا بالتعصب ونحن نطالب صفوت الشريف أن ينتقى لأطفالنا برامجا تتفق مع ديننا وهو (الإسلام) فنحن نريد منه أن يقلد (هيئة الاذاعة البريطانية التى رفضت بث برنامج « شارع السمسم » الذى يتم إنتاجه فى أمريكا لأنها وجدت أنه يحمل إلى أطفالها قيماغربية عليهم) وبدأت الهيئة تخفض بشكل تدريجى نسبة البرامج المستوردة التى تذيعها من ناحية وتهتم بالانتاج المحلى الذى يتفق مع قيمها وأفكارها من ناحية أخرى .. وينطبق هذا الأمر على كثير من الدول الأوربية .

« من مجلة منار الإسلام عدد ١١ سنة ١٣ ص١٠٧ نفس المقال الذى نُشِر للأستاذ بسيونى الحلوانى تحت عنوان (أطفالنا وبرامج التليفزيون الأجنبية) » .

سلوى عبد المعبود

الملتقى الأول
للطالب المغترب
(بألمانيا الغربية)

هموم الطالب المغترب في الفترة من ٢٨/١٠ إلى ٨٨/١٠/٣٠

على مدى ثلاثة أيام عقد الاتحاد الإسلامى للطلاب ملتقاه الأول للطالب المغترب فى بادرة هى الأولى من نوعها فى أوروبا للوصول إلى الممكن من الحلول الإيجابية لبعض من المشاكل التى تواجه الطلاب المسلمين الدارسين فى ألمانيا الغربية .

وقد شارك فى المؤتمر بعض ممثلى السفارات العربية والإسلامية .. وبعض ممثلى الأحزاب الألمانية ووزارة التعليم الألمانية والاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية .. كما توافد ممثلى الطلاب المسلمين من خمسة عشر جنسية مختلفة ..

وقد أثيرت العديد من القضايا التى تواجه الطلاب كمشكلة الدعم المادى وتعلم اللغة وصعوبة الحصول على سكن مناسب .. وجهل الطالب المغترب بالقانون الألمانى مما يفقده بعض حقوقه ومشاكل الدراسة نفسها خاصة فى بعض التخصصات الدراسية .. كما أثيرت أيضا قضية علاقة الطالب المسلم بالمجتمع الألمانى وردود فعله بين الانسلاخ عن هويته أو الانعزال والتقوقع وأكد أيضا المشاركون على خطورة قضية الزواج لما لها من مخاطر على مسيرة الشباب المسلم أثناء دراستهم لعوامل الفتنة الشديدة فى المجتمع الغربى .

وقد تعددت أساليب الحوار أثناء الملتقى من محاضرة عامة وحلقات نقاشية وندوة مفتوحة بين المسئولين فى السفارات الإسلامية والمسئولين الألمان من جهة وبين الطلاب من جهة أخرى .

وفى الجلسة الأخيرة طرح الحاضرون

• الحلول التى يرون إمكانية تحقيقها .. وحملوا الاتحاد الإسلامى للطلاب مسئولية متابعة هذه الحلول المطروحة على الأجهزة الألمانية المعنية بهذا الأمر ومع السفارات الإسلامية .. ليقدم تقريره عما أنجزه خلال الملتقى الثانى القادم بإذن الله .

هذا وقد طالب المشاركون بالآتى :

١ - ضرورة متابعة وتصحيح ما يصدر عن وسائل الأعلام الألمانية فيما يخص الإسلام والمسلمين لتصحيح مفاهيم الإسلام فى أذهان الشعب الألمانى .

٢ - الانفتاح الحذر والعلمى على الحضارة الغربية لإمكانية نقل هذا التفوق العلمى إلى بلادنا الإسلامية .

٣ - تخصيص مساكن خاصة للطلاب المسلمين يقيمها ويشرف عليها الاتحاد الإسلامى وخاصة الطلاب الجدد وبتمويل من الهيئات والحكومات الإسلامية .

٤ - التأكيد على السلوك الإسلامى للطالب لأنه خير دعوة .

٥ - مطالبة الحكومة الألمانية باستصدار قانون يسمح للطالب المغترب باستصحاب زوجته .

٦ - تشكيل لجنة لدراسة القانون الألمانى فيما يخص الطالب الأجنبى لضمان حقوق الطلاب أثناء مدة إقامتهم فى ألمانيا .

٧ - اقترح الحاضرون كذلك أن تقوم المؤسسات الإسلامية بصرف منح دراسية للطلاب أثناء دراستهم بشرط إلزامهم بالعمل بعد تخرجهم لمدة محدودة فى إحدى المناطق الإسلامية النائية أو التى بحاجة إلى جهود المسلمين .. مثل أفريقيا وأفغانستان .

٨ - دراسة احتياجات الدول الإسلامية لتوجيه الطلاب إلى التخصصات المطلوبة لسد هذه الاحتياجات .

وجدير بالذكر أن الاتحاد الإسلامى للطلاب هو منظمة إسلامية طلابية مستقلة تضم الطلاب والطالبات المسلمين المتواجدين فى ألمانيا الغربية وتمويل من تبرعات الطلاب وتبرعات الخيرين من المسلمين وتهدف إلى تجميع الطلاب المسلمين فى ألمانيا ورعاية شئونهم وتوفير سبل الحياة الإسلامية لهم .

• • •

« البيـــان الختـــامى »

للملتقى الأول للطالب المغترب تحت عنوان « هموم الطالب المغترب »

فى الفترة ما بين ١٠/٢٨ إلى ١٩٨٨/١٠/٣٠ ، عقد الاتحاد الإسلامى للطلاب فى مدينة التى آر ، الملتقى الأول للطالب المغترب وقد تم دعوة كل من :

- مندوبى جمعيات الاتحاد .
- ممثلى السفارات العربية والإسلامية
- وزارة التربية والتعليم الألمانية .
- الأحزاب السياسية .

وقد لبى الدعوة عدد طيب من الأخوة الطلاب ومندوبى ٢٠ جمعية يشكلون ١٥ جنسية بالإضافة إلى مندوبى السفارات والمكاتب الثقافية وجمعية الصداقة الألمانية العربية ... واتحاد الأطباء العرب والجماعة الإسلامية بألمانيا وجمعية الطلبة المسلمين فى المملكة المتحدة وأيرلندا والاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية ، واتحاد المنظمات الإسلامية فى ولاية بادن فرتنبرج ، وولاية بافاريا وممثل وزارة الأوقاف الكويتية وممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامى ، وممثل مكتب الرئاسة العامة لدراسات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد واتحاد الطلبة الأندونيسيين ، كما تمت مشاركة باقة من طلاب المدارس الثانوية .

وقد تم الملتقى فى جو أخوى طيب يسوده الود والتفاهم وقد استهل الملتقى بكلمة من الأخ الأمين العام للاتحاد عرف فيها بأهم أنشطة الاتحاد ، عقبتها كلمات الود من ممثلى بعض المنظمات الإسلامية الحاضرة ، وتلتها محاضرة من الأخ المدير التنفيذى للاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية وجه فيها أنظار الشباب للأعباء الملقاة على عواتقهم فى النهوض بأمتهم الإسلامية بعد فترة طالت من الخمول .

وقد ناقشت لجان المؤتمر أهم المشاكل الرئيسية التى تعترض حياة الطالب المسلم المغترب فى ألمانيا الاتحادية وطرح الأخوة تصوراتهم فى علاج هذه المشاكل ، وحملوا الأمانة العامة للاتحاد بذل الجهد فى طرح مشاكلهم على الجهات المسؤولة والمعنية فى محاولة لعلاج هذه المشاكل ، أملا فى أن يتفرغ الطالب المغترب لشئون دراسته التى أتى من أجلها لتهيئة المناخ لتفوقهم الدراسى الذى يرجع عليهم وعلى أمتنا الإسلامية بالخير الوفير .

ولقد افتتح المؤتمر معالى وزير التربية والتعليم الماليزى الأستاذ أنور إبراهيم الذى رحب باسم حكومته بالمؤتمرين ، وألقى محاضرة عن تجارب وأولويات العمل الإسلامى فى التجربة الماليزية ، كما افتتح معاليه معرض الكتاب الإسلامى الذى ضم نماذج من مطبوعات الاتحاد باللغات المختلفة .

بعث المؤتمرون برقية للسيد رئيس وزراء ماليزيا الدكتور محاضر محمد يشكرونه على استضافته للمؤتمر ، ويؤكدون له اعتزازهم بمواقفه الإسلامية ، وأن المنظمات الطلابية الإسلامية فى العالم تؤيد هذا التوجيه وتؤازره .

يشكر المؤتمر معالى وزير التربية والتعليم الماليزى الأستاذ أنور إبراهيم لرعايته المؤتمر ، ومساهمته الكريمة فى أعماله .

يعلن المؤتمر تأييده لقضايا المسلمين العادلة فى العالم (وخاصة الانتفاضة فى فلسطين والجهاد فى أفغانستان) ويطالب الحكومات فى العالم الإسلامى بإطلاق الحريات الأساسية ، وإفساح المجال أمام الشباب المسلم للقيام بدوره البناء فى خدمة الأمة والدعوة .

يطالب المؤتمر وزارات التربية والتعليم فى العالم الإسلامى بأسلمة المناهج التربوية بما يعيد للأمة هويتها الحضارية ودورها القيادى .

يناشد المؤتمر حكومات العالم الإسلامى تقديم المزيد من المنح الدراسية للطلبة المسلمين وخاصة فى أفريقيا وبلدان الأقليات الإسلامية .

ومن أجل بناء أمة القرن الخامس عشر الهجرى الإسلامية ، يرى المؤتمر أن الاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية من خلال منظماته الطلابية والشبابية ، يستطيع القيام بدور رئيسى فى عملية البناء . فالشباب هم طليعة الأمة فى ميادين الجهاد والتحرير ، وميادين الفكر والتحصيل ، وفى ميدان البناء والتطبيق ، وهم رواد التغيير ، والشباب عالميون بالفعل أسقطوا من حسابهم جميع فروقات الاقليم أو القوم أو اللون أو الجنس أو اللغة .

◀◀

والشباب بعيدون عن الحزبية ، عمليون ، مثقفون ، يهتمون بالرجل والمرأة على السواء ، قرارهم شورى ، وفهمهم اعتدال .

ولقد وضع المؤتمر الشباب المشاركين أمام مسؤولياتهم للقيام بدور هام فى إعادة البناء وعملية التغيير .

هذا ، ويشكر المؤتمر الاتحاد الوطنى للطلبة المسلمين فى ماليزيا على جهوده التى بذلها فى الاشراف على تنظيم المؤتمر والعمل على انجاحه .

الأمين العام

مصطفـــــى عثمان إسماعيـــــل

■■■

« توصيات الملتقى الأول للطالب المغترب والمنعقد فى الفترة

ما بين ١٠/٢٨ إلى ١٠/٣٠ »

بمدينة التن آر بالمانيا الغربية

١ – مطالبة الاتحاد باستصدار نشرة توضح حقوق الطالب المغترب من خلال القانون الألمانى .

▶▶

٢ – مطالبة الاتحاد بتكوين مكتبة تضم كتب اللغة وأشرطتها لتخفيض تكاليف تعلم اللغة .

٣ – مطالبة الاتحاد بتكوين مكتبة علمية يتمكن الطلبة من خلالها من استعارة الكتب الدراسية لتخفيف المصاريف الجامعية .

٤ – مطالبة الاتحاد بنشر إعلان فى وسائل الاعلام المختلفة فى الدول الإسلامية لتوجيه الطلاب الجدد للاتصال بالاتحاد للإجابة عن أية استفسارات عن الحياة الدراسية فى ألمانيا .

٥ – مطالبة السفارات الألمانية فى الدول الإسلامية بإرشاد الطلبة إلى وجوب حصولهم على الحد الأدنى من الدرجات اللازمة لالتحاقهم بالتخصص المطلوب تجنبا لمضيعة الوقت عند وصولهم إلى ألمانيا .

٦ – إرشاد الطلاب الجدد والذين لم يحصلوا على أماكن بعد فى الجامعة بوجوب انتظامهم فى محاضرات القسم الخاص بهم كطالب مستمع للاستفادة من الوقت .

٧ – مطالبة الاتحاد بتسليم إعانات فى الحالات الطارئة كالمرض أو العجز عن العمل .

٨ – مطالبة الاتحاد بإنشاء صندوق للقرض الحسن ، ومطالبة السفارات والهيئات الإسلامية بتدعيم وتمويل هذا الصندوق .

٩ – مطالبة وزارات التعليم العالى فى الدول الإسلامية بتخصيص عدد من المنح الدراسية يقوم الاتحاد بتوزيعها على الطلبة حسب التخصصات المختلفة .

١٠ – مطالبة المؤسسات والهيئات الإسلامية بصرف منح دراسية للطلبة بشرط إلزامهم بالعمل بعد تخرجهم لمدة زمنية معينة فى إحدى المناطق الإسلامية التى تحتاج إلى جهود المسلمين .

١١ – مطالبة الاتحاد بصرف مكافآت للطلبة المتفوقين دراسيا .

١٢ – مطالبة الاتحاد ببذل جهوده لدى الهيئات والمؤسسات الإسلامية لتوضيح أزمة السكن التى يعانى منها الطلاب مما يستوجب إنشاء مساكن خاصة بالطلبة المسلمين المغتربين .

١٣ – يوصى الاتحاد بعدم التسرع فى الاقدام على الزواج واحتمال الضغوط النفسية والاجتماعية حتى يتسنى وجود الزوجة الصالحة .

١٤ – مطالبة السفارات الإسلامية بمطالبة الحكومة الألمانية بمنح الطالب حقه فى جلب زوجته .

١٥ – نطالب السفارات والهيئات الإسلامية بتدعيم الصندوق الخاص بالزواج

الذى يشرف عليه الاتحاد .

١٦ – مطالبة المطاعم الجامعية بتخصيص وجبة تتوافر فيها شروط الطعام الحلال .

١٧ – مطالبة الاتحاد بتوجيه الطلاب الجدد إلى التخصصات التى تحتاجها الدول الإسلامية لسد احتياجاتها العلمية .

١٨ – التعاون بين الاتحاد والسفارات الإسلامية لمتابعة ما يصدر عن وسائل الاعلام الألمانية فيما يخص الإسلام والمسلمين لتصحيح الأخطاء الواردة .

١٩ – التوصية بالانفتاح على أفكار الآخرين بغرض الاستفادة من الحضارة الغربية .

٢٠ – مطالبة المؤسسات العلمية الألمانية بتخصيص عدد من الدعوات لمشاركة الاتحاد فى المعارض والمؤتمرات العلمية .

٢١ – المطالبة بإصدار كتيب عن أحوال الدراسة فى ألمانيا لتوضيح الصورة الحقيقية حتى لا يصدم الطالب عند حضوره .

يسر الاتحاد الإسلامى للطلاب بألمانيا الغربية أن يتلقى من كافة الطلاب العازمين على السفر إلى ألمانيا للدراسة أية استفسارات عن الحياة الدراسية فى ألمانيا وذلك تجنبا للمشاكل التى تواجه الطلاب عند حضورهم مما يؤدى إلى تعثرهم من ناحية .. وإلى بعض المضايقات للمؤسسات الألمانية من ناحية أخرى مما يسىء إلى الإسلام والمسلمين .

نرجو مراسلتنا على العنوان التالى :

MUSLIM STUDENTEN VEREINIGUNG E.V.

Larchenstrabe 143- Tel. 069/382001
6000 Frankfurt 80- W.Germany

الفكر

"جذور المسألة"

فى نهاية الستينات من قرننا الحالى ، كانت الانكسارة الحادة التى منيت بها الجيوش العربية فى حرب يونيو/حزيران عام ١٩٦٧ ، بمثابة الصدمة النفسية التى طرقت بقسوة أبواب العقل العربى لتخرجه من غيبوبته ، وتعرت - إلى حد كبير - أبعاد الموقف العربى فى شموليته ، ومع هذاالتعرى ، انكشفت حقيقة أزمة المجتمع العربى ، وبان أنها ليست أزمة موقف سياسى ، وإنما هى - فى صميمها - أزمة موقف حضارى عام ، ولقد أصبح باديا للعيان أن ثمة مجتمعاً مسلوب « الهوية » ، وما مسألة غياب « إرادة الفعل » إلا تفريع على أصل الداء ، ومنبت العلة ، أعنى « غياب الهوية » .

ومن ثم ؛ فقد نشطت فى الساحة الفكرية ، ثم الحركية ، التفاتة قوية نحو الإسلام ، عقيدة وسلوكاً ، وتراثاً حضاريا إنسانيا كذلك ، وكان واضحاً أن الطريق الجديد يملك من الوضوح والثبات والطهارة التاريخية ، ما جعله (الأمل) الذى تتمسك به جماهير الأمة بعد أن غشيها (ظلام) المذهبيات الأجنبية الدامس ، والذى تحولت الأمة فى ظل أنظمته السياسية إلى (فئران تجارب) لافرازات العقل الأوربى الحديث ، شرقيه وغربيه على السواء .

ومع انطلاقة الأمة بقوة ، إلى طريق الإسلام والنشاط الواسع لاحياء تراثه الإنسانى الخصيب ، بدأت ارهاصات (عزلة) نفسية ، و(جمود) فكرى ، وتراجع حركى ، تصيب مختلف الفعاليات الفكرية العربية المتغربة ، وكان أبرز هذه الفعاليات (المنهزمة) الماركسيون العرب ، والقوميون بمجدداتهم (الاشتراكية) المختلفة فى دركاتها ، بحكم أنهم كانوا أصحاب السلطان والحكم والاستعلاء فى العواصم العربية الرئيسية .

فى ذلك الوقت ، نشط نفر من الاشتراكيين والماركسيين الفرنسيين ممن هم اهتمام مباشر بالحركات الفكرية فى العالم

بقلم : جمال سلطان

الدينى المستنير

د . زكى نجيب محمود

فؤاد زكريا

جارودى

العربى ، وكان على رأس هؤلاء : روجيه جارودى - قبل أن يهديه الله إلى الإسلام - ، ومكسيم رودنسون ، وأيف لاكوست ، بعضهم قام بزيارة (عمل) إلى بعض العواصم العربية الفاعلة فى المشرق والمغرب ، ومن خلال رصد الوضعية الجديدة ، للنشاط الفكرى فى العالم العربى ، وظهور الإسلام من جديد ، وازاحته كافة المذهبيات الأجنبية من طريقه ، وتقدمه لريادة المجتمع العربى الجديد ، إزاء ذلك كله ، وجه هؤلاء النفر النصيحة - مباشرة وملتوية - إلى الفعاليات العربية الماركسية والقومية الاشتراكية ، إلى نقل (مجال) عملهم إلى داخل التراث الإسلامى ذاته ، بمعنى أنهم بدلاً من أن يقفوا فى وجه الإسلام - كما هو حالهم سابقاً - وينطلقون من مبدأ المعارضة الصريحة للإسلام ، والفكر الإسلامى ، بدلاً من ذلك ، فإنهم يمكنهم أن يعلنوا أنهم - أيضاً - قد وجدوا الضالة فى الإسلام ، وآمنوا بأن الإسلام هو طريق الخلاص ، ثم من خلال هذه الأرضية النفسية (التى تجعلهم قريبين من الوجدان الشعبى المسلم ، وتمحو عن وجوههم كآبة التغريب التى عهدها فيهم المثقفون العرب المسلمون ، من خلال هذا التسرب ، يمكنهم أن يبدأوا

طرح (الفكرة الماركسية) أو (الفكرة القومية الاشتراكية) فى ثوب إسلامى فضفاض ، يخدع القارىء عن إدراك حقيقة الطرح الفكرى التغريبى الذى يقدم من خلاله ، وهذه العملية يمكننا أن نلخصها فى عبارة (نفاق الفكرة) .

وقد وضع هؤلاء النفر المستشرقون الثلاثة ، تخطيطاً شبه متكامل ، دعوا فيه الماركسيين والقوميين العرب ، إلى التزامه ، والسير على هديه ، وهذا المخطط الخطير اعتمد على ثلاث ركائز :

الأولى : الدعوة إلى إعادة قراءة أو كتابة التاريخ الإسلامى ، على أساس أن ثمة اتجاهات حركية فيه قد ظلمت عمداً من (مؤرخى السلاطين) .

الثانية: ارباك العقل الإسلامى الحديث من خلال طرح العديد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالتراث، والتى تعمد إلى إحياء وتمجيد الاتجاهات الفكرية والحركية المنحرفة بل والخارجة على الإسلام ، وعرضها فى إطار ثورى جذاب ، وجعلها بمثابة الجذور الفكرية ، للنظريات والمذهبيات الأجنبية الحديثة ، كالماركسية والفوضوية ونحوها ، ومن هنا تكتسب منطلقاتهم الفكرية المتغربة مشروعية الانتماء إلى التراث .

الثالثة: طرح عدد من الشعارات والمصطلحات الجديدة ، والتى يمكن لها أن تشكل جسوراً فكرية ونفسية تصل بين الإسلام وبين الماركسية أو القومية أو الاشتراكية ، وتجهد العقل المسلم الحديث فى تتبعها وضبطها ، وتحديد مشروعيتها ، مما يضيف ارباكاً جديداً ، يشتت جهد الانطلاقة القوية نحو الإسلام .

ولم يكتف المستشرقون الثلاثة بتحديد تلك المرتكزات التى تضبط الحركة الجديدة ، وإنما طرحوا عليهم نماذج تطبيقية ، قاموا هم بإنشائها ، مثلما فعل جارودى — من قبل — عندما تساءل : لماذا يبحث العربى الجزائرى عن أصول الماركسية فى غير تراثه الحضارى ؟ وقدم « مكسيم رودنسون » مجموعة أبحاث حول (الحركات التحررية) فى التراث العربى ، كما قدم « أيف كوست » دراسة عن (ابن خلدون) المؤرخ العربى المسلم ، حيث انتهى فيها إلى أن (ابن خلدون) كان المبشر الأول (بالمادية الجدلية التاريخية) فى الفكر الإنسانى !

كما نشطت بين الباحثين العرب الشيوعيين ، ولا سيما فى منطقة (الشام) عمليات الاستعانة بكتابات المستشرقين السوفييت ، الذين كانت تستعين بهم سلطات الارهاب السوفييتية ، فى إجراء عملية تضليل ، وغسيل مخ ، فى الجمهوريات الإسلامية الممتدة فى جنوب الاتحاد السوفيتى ، وعلى رأس هؤلاء « اغناطيوس كراتشفوفسكى » الذى وصفه أحد كبار

الباحثين الشيوعيين العرب ، وهو السورى الدكتور « طيب تيزيني» وصفه بأنه « الوحيد الذى أعاد (الاعتبار) إلى التراث العربى الإسلامى » ؟!!

وعلى هدى هذه النماذج ، وانطلاقاً من تلكم المرتكزات التى وضعها المستشرقون الفرنسيون والسوفييت ، لتوجيه الفكر الشيوعى العربى ، بدأت الدعوة إلى إعادة قراءة التاريخ الإسلامى ، وتقدم نفر من الشيوعيين العرب بمحاولاتهم ، فظهرت كتابات الدكتور محمد عمارة ، مثل كتابه (مسلمون ثوار) وظهرت كتابات أحمد عباس صالح حول (اليمين واليسار فى الإسلام) ، ونشطت الحركة (الثقافية) فى مجلة (الطليعة) أحد معاقل الشيوعية فى مصر ، وظهرت سلسلة مقالات للدكتور محمد أحمد خلف الله ، حول مفاهيم العدالة الإسلامية وإعادة قراءة أصول الفقه

الإسلامى ، كما نشطت محاولة جديدة ، لخلق تيار فكرى جديد تحت شعار (اليسار الإسلامى) وقد تزعم الدكتور « حسن حنفى » العائد من بعض البلدان الشيوعية ، تزعم المشروع ، وأصدر مجلة تحمل هذا الاسم ، صدر منها عدد واحد ، ثم توقفت عن الصدور ، لأنها لم تجد من يقرؤها !!

والمؤسف أن هذه المحاولة قد خدعت إحدى المنابر الاعلامية الإسلامية الجادة ، حيث أفسحت مجلة (المسلم المعاصر) صدرها لقضية (اليسار الإسلامى) غير منتبهة إلى جذور المسألة ، وإطاراتها الخطيرة التى تتحرك خلالها ، إلا أن المجلة سرعان ما تيقظت للمسألة ، فأغلقت ملف (النفاق الفكرى) ولا سيما أن المسألة - كما قد وضح حينها - لا تملك رصيداً واقعياً يضمن لها الحد الأدنى من شرط الحياة .

وعلى الرغم من الجهود الهائلة التى بذلها اليسار العربى بكافة شرائحه ، لكى يثبت أقدامه فى هذه المحاولة ، وعلى الرغم من الاصدارات المتوالية فى دمشق وبيروت والقاهرة وتونس والجزائر والرباط ، إلا أنه كان من الواضح أن حجم الصحوة الإسلامية ودرجة الوعى التى برزت بها فعاليات الصحوة الفكرية والاعلامية ، والتى استطاعت الاستفادة من تجارب الحركة الإسلامية وأخطائها فى تجربتها الحديثة ، أقول : كان من الواضح أن اليسار العربى أضعف بكثير من أن يحقق الأهداف المرجوة من (لجم) اندفاعة الحركة الإسلامية ، وتطويق نجاحاتها الفكرية على مختلف الأصعدة الفكرية ، والمستويات الثقافية من النخبة إلى القاعدة الشعبية . وإزاء هذا المأزق التاريخى الذى واجهه الماركسيون والقوميون العرب ، نشطت التحركات (الخفية) إلى تكوين ما يشبه (الجبهة الفكرية) من كافة الفعاليات الفكرية العربية التى ترفض الفكر

الفكر الديني المستنير

الإسلامي ، والتي تضررت – بصورة ما – من صعود نجم الحركة الإسلامية في العالم العربي ، ولقد لاقت الدعوة إلى تكوين هذه (الجبهة اللادينية) ترحيباً من مختلف قطاعات الفكر المتغرب ، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ، من محمود أمين العالم ، إلى فؤاد زكريا، ومن الطيب تيزيني إلى زكي نجيب محمود ، بل إن الانحدار الأخلاقي وصل إلى حد التقاء المفكر القومي العربي محمد أحمد خلف الله مع المفكر القومي السوري – الداعي إلى الفينيقية والانسلاخ من الانتماء العربي – علي أحمد سعيد (أدونيس) ، وكانت الجبهة من الاتساع بحيث شملت اللادينيين من أقصى المغرب العربي إلى أقصى المشرق العربي ، وكان المؤتمر التأسيسي للجبهة قد انعقد في الكويت تحت رعاية (جامعة الكويت) في منتصف العقد الماضي تحت عنوان (أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي) .

وعلى الرغم من ذلك (التهويش) في عنوان أو شعار المؤتمر (أزمة التطور الحضاري) إلا أن الحديث المحوري ، والذي من أجله اجتمعوا كان (مواجهة المد الإسلامي) وقد انتهى المؤتمر إلى اعتماد المخطط اليساري الفرنسي/العربي ، مع تجديد في الشعار ، حيث سقط تماماً شعار (اليسار الإسلامي) وولد شعار جديد يلائم (الجبهة) اللادينية المتنوعة المذاهب والاتجاهات ومن ثم فقد ولدت – لأول مرة – الدعوة إلى (الفكر الديني المستنير) .

وعلى هذه الطريق ، دخلت أطراف أخرى واتسعت اللعبة، لتشمل أجهزة ذوات سلطان نافذ ، ومؤسسات رسمية ، ومنتديات قومية ، وسفارات أجنبية ، ومحافل مشبوهة ذات تاريخ لا يبعد كثيراً عن (الخطر الصهيوني) .

بيد أن تلك مسألة أخرى ، تحتاج إلى موقف آخر ، يأتي حينه بإذن الله .

جمال سلطان

لن تقع في عهدها..

بعد تولي بنازير بوتو مهام رئاسة الوزارة في باكستان وقعت اضطرابات عرقية عنيفة في مدينة كراتشي بين طائفتي قبائل الباتان والمهاجرين القادمين من الهند وأدت هذه الاضطرابات إلى انزال الجيش في شوارع المدينة بعد سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى ، وكانت بنازير تزعم في دعايتها أن مثل هذه الحوادث كانت بتدبير من النظام السابق وأنها لن تقع في عهدها .

أحوال المسلمين

فلسطين مسلمة

من المتصور أن تنكر إسرائيل ومعها الدول الغربية والتيارات اللادينية والملحده والطائفية فى المنطقة إسلامية فلسطين ولكن أن ينكر ذلك ويستبشعه « كاتب إسلامى » مثل فهمى هويدى فى مقاله بجريدة الأهرام فى الأول من شهر نوفمبر الماضى فهذا ما لابد أن يواجه لا سيما وأنه قد حمل هذا المقال بكل آراء اللادينيين ومزاعمهم فى الفترة الأخيرة لمواجهة الانتفاضة الفلسطينية والالتفاف حولها مما جعله بالفعل أفضل وأفصح معبر عن وجهة النظر الصهيونية العلمانية فى الانتفاضة وفى غيرها من أعمال الجهاد والنضال الإسلامى .

وجه هويدى الاتهامات الآتية إلى حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية فى الأراضى المحتلة : أنها شقت الصف الفلسطينى وخربت الانتفاضة وعرقلت مسيرة التحرير التى تقودها المنظمة وخدمت مصالح إسرائيل ومخططاتها بل وخرجت عن الإسلام نفسه وما أسماه بالعقل السياسى السوى . وراح هويدى يردد كلمات الفتنة والتشويش والاثارة الطائفية وما أشبه ويلصقها بحركة المقاومة الإسلامية بأسلوب لم يجرؤ خصومها اللادينيون على ترديده أو تكون عندهم الوقاحة لجمعه فى سلة واحدة .

والغرابة أن نفس الاتهامات بحذافيرها هى التى تتردد ضد الحركة الإسلامية فى مصر وضد حركات إسلامية أخرى ، والجديد هنا هو أن « كاتباً إسلامياً » هو الذى يرددها من على صفحات الجريدة التى أغلقت دون سائر الإسلاميين .

والرد على عريضة اتهامات هويدى يبدأ كما هى العادة من نفس مقاله . فهو يتهم حركة (حماس) بالسعى لشق الصف

والاستيلاء بانتهازية على نتائج الانتفاضة الايجابية . لكن هويدى نفسه وليس غيره هو الذى يقول فى المقال ذاته أن الإسلاميين كان لهم دورهم (الذى لا يحدد مداه وحجمه من باب المغالطة والتهوين) منذ بداية الانتفاضة وإن كان ذلك تحت قيادة موحدة لا يذكر أيضاً كيفية تكوينها . فإذا كان للإسلاميين دورهم منذ البداية فما هو العيب والجريمة فى تبلور هذا الدور وإعلانه وتطويره من خلال حركة (حماس) ؟ العيب كما يراه هويدى هو أنهم خرجوا عن الصف وأحدثوا فتنة وخربوا الانتفاضة عندما أعلنوا عن هويتهم الإسلامية . ولكن لماذا لم يكن هناك عيب ولا خيانة ولا خروج عندما أعلن الآخرون عن هويتهم العلمانية واللادينية والشيوعية والقومية وأيضاً الطائفية ؟

هويدى يقول أن الحركة الإسلامية انتهازية لأنها سكتت ثمانية أشهر ثم عندما بدأت الانتفاضة تحقق نتائج إيجابية أعلنوا عن وجودهم وانشقوا عن الصف كى ينهبوا الغنائم والأسلاب طبعاً . ولكن الحقيقة التى يخفيها « الكاتب الإسلامى » هى العكس تماماً فالوجود الإسلامى كان محتماً أن يبرز ويتحقق ويعلن عندما أراد الآخرون أو (القيادة الموحدة) أو (الصف) الخروج عن أهداف الانتفاضة واستغلال نتائجها الايجابية كورقة مساومات لصالح صفهم وهويتهم العلمانية فى لعبة التصفيات والحلول الوسط التى بدأت تسير برعاية عدد من الأنظمة يكتب هويدى بانتظام فى صحفها .

فهمى هويدى

أى أن بروز دور حركة المقاومة الإسلامية لم يأتِ فى إطار لعبة انتهازية أو لشق الصف الذى لا يتصوره هويدى إلا صفاً علمانياً بل جاء ليمنع هذه الانتهازية والخروج من الصف والفتنة من أن تحدث على يد مجموعة علمانية تسلقت على موجة الانتفاضة وركبتها بعد أن أسمت نفسها القيادة الموحدة دون أن يعيبها أحد وحاولت أن ترهن الانتفاضة لصالح جهات خارجية (وهذه نقطة هامة !) .

الحركة الإسلامية لم تأت من فراغ ولم يخلقها الإسرائيليون كما يلمح هويدى مردداً تخرصات اللادينيين ضد الإسلاميين ليس فى فلسطين وحدها بل فى سائر البلدان العربية ، وهو فى نفس المقال يؤكد أن وجودها فى الأراضى المحتلة سابق على الانتفاضة بكثير وإن كان يحصر هذا الوجود فى قيامها المستمر بمشاغبة التيار العلمانى والاعتداء عليه . وهويدى عنده مشكلة دائمة هى سوء الظن المزمن والكلى فى التيار

الإسلامى الذى لا يتصوره إلا ارهابياً متطرفاً غبياً مشاكساً على طول الخط إلى حد أنه يتحرش بالعلمانيين ويزعجهم فى كل وقت . وسوء الظن غير الموضوعى هذا يحدد بدقة موقع هذا « الكاتب الإسلامى » .

الفكرة الجوهرية عند هويدى فى مقاله هذا هى أنه يرى أن العلمانية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية وبعض حلفائها الآخرين هم الصف والقيادة الموحدة والقوى الوحيدة الموجودة فى فلسطين والذين هم حق تزعم وتوجيه الانتفاضة وتحديد المسار . والأهم من ذلك أنه يرى أن هذه القوى هى التى ستحقق بكل شك تحرير فلسطين من إسرائيل ولذلك فظهور التيار الإسلامى بشكل واضح ومتميز يعنى وجود خيانة وانشقاق وعرقلة للتحرير وخدمة للأهداف الإسرائيلية . ولكن هذا التصور أو التكييف العلمانى للمسألة يتجاهل أن الإسلام والكفاح الإسلامى هو الأصل فى القضية الفلسطينية وأن هذا التيار الإسلامى هو الذى أوجد وقاد وحرك النضال وخلق دوافع التفانى والاستشهاد كما يعترف هويدى فى مقاله وأن العلمانيين هم الذين شقوا الصف الشعبى الإسلامى وفرقوه وفرضوا مذاهبهم فى وجه الإسلام بل وكان للإسرائيليين دور فى زرعهم كى يحولوا دون التحرير الكامل لفلسطين .

إن العلمانيين سواء كانوا فى المنطقة أو خارجها لن يحرروا فلسطين وقد فشلوا على مدى ثلاثة عقود أو أكثر فى دعواهم لتحرير فلسطين وهذا الفشل فى حد ذاته يكفى وحده ليكون مبرراً لظهور حركة المقاومة الإسلامية كبديل للتحرير حتى وإن لم يكونوا ذوى جذور وخلفية تاريخية وقاعدة أساسية . إن هويدى يعنون مقاله « فلسطين المحررة قبل فلسطين الإسلامية » وهو بهذا يغالط بالزعم تلميحاً بأن التحرير سيأتى على يد اللادينيين وهو ما لم يحدث ولن يحدث .

وفى هذا العنوان كما فى ثنايا مقاله ما يشى بعلمانية اتجاه هويدى ورفضه الدفين للاتجاه الإسلامى على عكس ما يصوره لقب « الكاتب الإسلامى » . ففلسطين إسلامية قبل وخلال الاستعمار اليهودى وبعده . وقضية الهوية التى يتجاهلها هويدى ويدعو إلى تأجيلها إلى ما بعد التحرير هى قضية مطروحة فى صلب المشكلة الفلسطينية لأن السؤال هو من يملك فلسطين هل هو الشعب المسلم فى غالبيته أو الغزاة اليهود كما هو الوضع الراهن أو نظام يعتمد على وجوه ونخبة علمانية فلسطينية تحكم باسم الشعب المسلم لكنها تصب فى خدمة المشروع التغريبى الاستعمارى الذى تمثله إسرائيل؟

إن طرح حركة المقاومة الإسلامية للهوية الإسلامية لفلسطين يمثله هويدى كشق للصفوف وكاستبعاد لغير المسلمين من النضال وكاحتكار مقيت وفرض للسيطرة بالقوة ، لكنه يتجاهل أن هذا الطرح إنما جاء فى وجه تحركات انتهازية واستسلامية

الانتفاضة الفلسطينية

وتنازلات للتيارات العلمانية التى حاولت بالقوة كبت وتنحية الهوية الإسلامية الغالبة وفرض مذهبيتها اللادينية على فلسطين أو على الشق المحدود من الأرض الذى ستعطيه إسرائيل لهذه الأقلية التى لا يعتب عليها هويدى لفرض هيمنتها كما يهاجم الأغلبية الإسلامية لما يسميه بسط السلطان بتخويف الآخرين .

ويمتلىء مقال هويدى فى كل كلمة من كلماته باتهامات غريبة ضد الحركة الإسلامية فى فلسطين فهو يستشهد بكلمات يقول أنها تمثل ميثاق حركة (حماس) ويرى أنها مخطئة لأنها أعلنت انتساب (حماس) إلى الحركة العالمية للإخوان المسلمين حيث يعتبر هذا انتساب لتنظيم وليس إلى شعب واهتمام بحركة وليس بقضية ! وهذا هو أغرب تعسف يمكن تصوره فى انتقاد ويدل على صدوره عن صدر موتور ضد كل حركة إسلامية . إن اليسار الفلسطينى والقوميين الفلسطينيين يعلنون انتسابهم إلى حركات دولية دون أن يلاحقهم هويدى بتهمة تفضيل الحركة على القضية ، والمسيحيون يفعلون نفس الشىء بالانتساب إلى حركة دولية هى الكنائس .

وعندما تقول حركة (حماس) أن الجهاد فرض عين على كل مسلم يقفز هويدى للقول بأن هناك تناقضاً بين انتساب الحركة للإخوان وبين فرضية الجهاد على كل مسلم وليس هناك تناقض ثم يمعن فى الحقد ليقفز إلى أن هذه المقولة الأخيرة تعنى استبعاد غير المسلمين من النضال ، وهو يلح على هذه الفكرة بافتعال فى عدة مواضع من مقاله رغم اقتباسه كلمات من ميثاق (حماس) تؤكد على مشاركة أبناء فلسطين من غير المسلمين فى التعايش فى أمن وأمان على أرض

البلاد .

ويمضى هويدى فى تعسفه ليسخر بكلمات حادة من تأكيد (حماس) على أن أرض فلسطين هى ملك لأجيال المسلمين ودعوتها لغير المسلمين فى المنطقة إلى الكف عن منازعة الإسلام السيادة فى المنطقة . ويتحدث هويدى بمنطق العلمانية وروحها فيرى فى هذا احتكاراً وتخويفاً للآخرين . ولكن ألا يشن غير المسلمين حملة ضد الإسلام فى المنطقة تمثل إسرائيل قمتها ومعها التحركات الصليبية فى لبنان والطائفية فى سوريا ؟ وأليست فلسطين بحكم إسلاميتها وبحكم وجود المسجد الأقصى فيها وبحكم غالبية أبناء شعبها المسلم ملكاً لأجيال المسلمين . كلا ، إن هويدى لا يعتقد ذلك بل يمضى إلى السخرية من كلمة (وقف) التى استعملتها حركة (حماس) فيفسرها مغالطاً بمعنى الأوقاف المتداول ويقول أن الإسلام لم يوقف أرضاً ولا شعباً لحسابه وهذا تضليل فالأرض التى يسكنها المسلمون أرضى ودار الإسلام وماذا عن تحريم الحرمين الشريفين على غير المسلمين ؟

القضية بإيجاز هى أن هويدى « الكاتب الإسلامى » يرى العلمانية هى الأصل ويحسن الظن بها فهى التى ستحرر فلسطين وهى التى تقود النضال وهى التى يحق لها أن تطرح تصوراتها لمراحل الاحتلال ثم التحرير والإسلام هو فى هذه العملية التابع الفرعى الذى له دور واحد هو بث الحماس فى النفوس لخلق الشهداء أو كما يقول بالحرف : (الإسلام مطلوب فى هذه القضية على وجه الخصوص لأنه وحده القادر على تزويد النضال الفلسطينى عندما يجد الجد بقوافل المجاهدين المتنافسين على الموت والطامعين فى الشهادة) وعند هويدى (أو عند « الراشدين من أهل النظر » كما يسميهم) أن المشكلة الحقيقية هى فى « الكيفية التى يوضع بها الإسلام فى إطاره الصحيح ليؤدى دوره الفاعل فى خدمة المصالح العليا لهذه الأمة » .

هذا هو الموقف العلمانى اللادينى فى جوهره والطريف أن أحسن من عبر عنه هو « كاتب إسلامى » إذ يبدو أن الخيبة قد لحقت بالعلمانيين فى كل شىء . الإسلام خاضع لشىء آخر هو المصالح العليا للأمة التى يحددها الراشدون من أمثال هويدى والمنظمة والصف الواحد .. إلخ ، وهذه المصالح هى فى تحرير فلسطين دون إطار إسلامى بل وفق الهوية العلمانية ، أما دور الإسلام (ونلاحظ كلمة « دور ») هو أنه مجرد أفيون عاطفى فعال أو عقار منشط يستخدم تحت إشراف الطبيب (عندما يجد الجد) للتعجيل بتحقيق الهدف العلمانى من خلال تحفيز الكفاح وإيجاد الشهداء الذين يكسبون المعركة فى الساعات الحرجة ثم يتفضلون بالموت لكى يرث الراشدون (ومعهم هويدى) فلسطين وما عليها .

هذه هى الحقيقة ، ومن هذا المنطلق

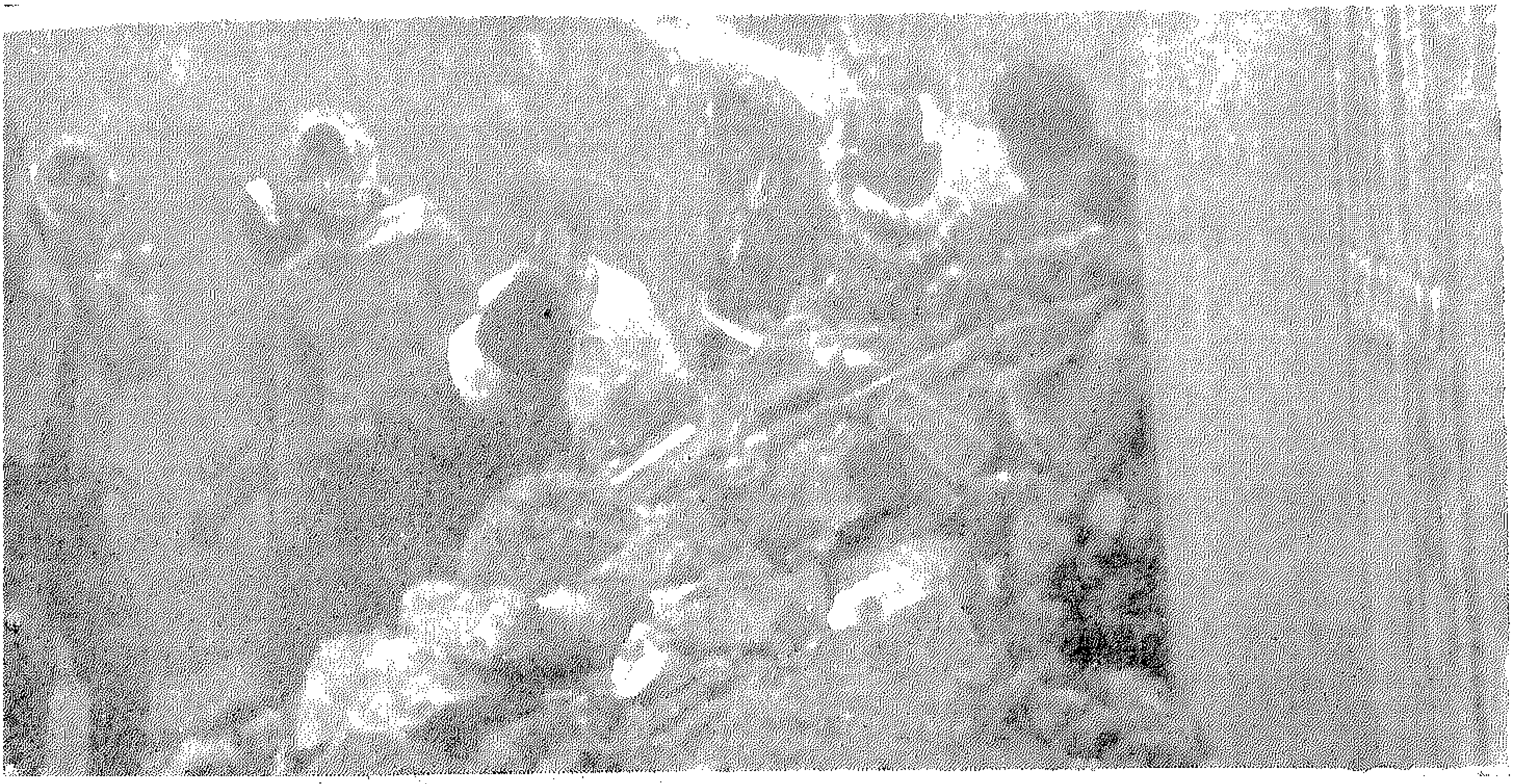

الانتفاضة الفلسطينية

العلمانى يهاجم الكاتب الإسلامى حركة (حماس) وعندما تعجزه الحجة يروح يتلمس اتهامات متعسفة كذلك الذى ينتقد الأطوال المتفاوتة لشعر ذقن أحد الأشخاص بنسب تتراوح بين الميكرون والثلاثة ميكرونات لأنه لا يريد أن يعترف بمؤهلات الشخص . ومن المهم فضح هذا المنطق العلمانى لأنه هو نفسه منطق عبد الناصر فى مواجهة الإخوان ومنطق الأسد فى مواجهة التيار الإسلامى .. إلخ . إنه المنطق الذى يضفى القدسية والاحتكار المطلق للعلمانية على كل شىء ، فهى الرشد كما يسميها هويدى وهى التى تحدد المصالح العليا للأمة ثم تنفذ خطة تحقيق هذه المصالح وترسم للإسلام دوره المحدود كمثير للعواطف وعندما تفشل العلمانية أو تنحرف عن شعاراتها المعلنة فلا يحق لأحد من الإسلاميين أن يحاسبها أو يصححها وإلا عد ذلك خيانة وشقا للصف لأن الإسلاميين مكتوب عليهم قدر الغباء والخيانة فى علم العلمانية الأزلى .

بل إن هويدى يصل فى مقاله إلى حد القول أن الإسلام فى حالة فلسطين مقترن بالعبودية بينما غير الإسلام مقترن بالحرية وهذا أبلغ تبرير للوجود الصهيونى فى إسرائيل ، وقد جاء ذلك من خلال استعماله الفاضح لما أسماه بفتوى لابن عابدين ليس هنا مجال التعليق عليها أو على استخدامه لها .

إن فلسطين إسلامية سواء أكانت مستقلة أم تحت الاستعمار ، وطرح وتأكيد الهوية الإسلامية لها لا يعنى عرقلة لطريق التحرير (كما يذهب هويدى الذى يرى فى هذه الهوية موضع نظر وخلاف من وجهة نظره « الإسلامية ») بل هو رسم لمسار التحرير وتحديد لحدوده بما لا يسمح بالخروج عن مسار التحرير إلى مسارات التنازل والاستسلام والتعامل التصفوى مع العدو الصهيونى وهو ما سعت إليه الفصائل المسماة

بالعلمانية وما تجرى إليه أطراف من المنظمات .

وهويدى لا يدرك أو لعله يدرك أنه لا يوجد شيء اسمه التحرير المجرد عن هوية ورؤية . فدعاة المنظمات يطلبون التحرير لفلسطين كى تصبح مطية لهم ولفئتهم العلمانية ذات المذاهب الشيوعية أو القومية أو الموالية للغرب وللأنظمة ، فهم ليسوا دعاة تحرير مجرد بل ليسوا دعاة تحرير على الاطلاق على ضوء ممارساتهم الفعلية وارتباطاتهم وتبعية مذاهبهم للغرب . ومن هنا تصبح الدعوة الإسلامية للتحرير ضرورة لضبط المواقف ورسم الحدود التى اعتدى عليها العلمانيون وحاولوا سلبها من ثمار الانتفاضة وأشكال الكفاح الإسلامى الأخرى .

ويسخر هويدى من الإسلاميين فى الأراضى المحتلة طالباً منهم أن يذكروا أين كان كفاحهم طوال سنوات الاحتلال ولماذا

عرفات

لم يظهر سوى فى الفترة الأخيرة . ولن نقول له أن كفاح فتح بدأ إسلاميا ثم استلب على يد القيادات أو هوجم على يد المنظمات الشيوعية أو العميلة المنشقة لكن يكفى أن نشير إلى أن بروز الإسلاميين فى السنوات الأخيرة كان فى معظمه نتيجة لتحضير طويل فيما سبق كما أنه كان نتيجة لتسليط الأضواء الإعلامية عليهم بصورة لم تكن تحدث من قبل وذلك بعد علو نجم الحركات الإسلامية فى المنطقة .

مرة أخرى ، القضية ليست كما يصورها هويدى « الكاتب الإسلامى » على أنها صراع على السلطة تقوم به فئة انتهازية إسلامية بل هى محاولة علمانية مستميتة يشارك هو فيها كطرف إعلامى لتأكيد الهيمنة اللادينية على مقدرات الأمور . إن فى فلسطين أو فى خارجها كى تسير محاولات التصفية وتهدئة الأوضاع لصالح الغرب فى المنطقة سيرها المرسوم مع تنحية الإسلام عن الحياة وحصره فى دور الاثارة العاطفية المحكومة . ولا يفوتنا أن نستنكر سوء الظن المريب الذى يسلطه هويدى فى كل مناسبة على المنتمين للإسلام بدون موضوعية وهو إن جاز عند أشخاص من عينة اللادكتور العلمانى أو العملاء المدفوعى الأجر فلا يجوز فيمن يصنف عادة فى خانة (أو مربع حسب وصفه المفضل) الكاتب الإسلامى . مع أشد التحفظ لنا على هذا الوصف .

وأخيراً فإن هويدى الذى غرق فى محاولة إلقاء الاتهامات على حركة (حماس) فاته أن

الانتفاضة الفلسطينية

ميثاق الحركة الذى أشار إلى بعض فقراته يمثل تطوراً إيجابياً هائلاً من حيث اشتماله على برنامج واضح ومفصل لتصورات الحركة فى شتى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ونذكر أن هويدى واضرابه طالما طالبوا الحركات الإسلامية ببرامج مفصلة وطالما هاجموا ما أسموه بافتقارها إلى وضوح الرؤية .

والآن وعندما ظهر برنامج إسلامى مفصل على يد حركة مجاهدة وفى خضم أبرز القضايا الإسلامية المعاصرة نجد أن هويدى يدعو إلى اسقاط مثل هذا البرنامج برمته ليس لأنه قد ناقش التفصيلات ورفضها بل لأنه يفضل الابهام والغموض وعدم التحديد من جانب الإسلاميين وحدهم ويدعوهم إلى السكوت إلى ما بعد التحرير على يد العلمانيين ! البرنامج تهمة طرحتها اللادينية وعندما جاء البرنامج طالبوا على لسان هويدى « الكاتب الإسلامى » باعدام البرنامج . فهل آن الأوان لكى يفهم المخدوعون والمفتونون حقيقة ما يجرى وحقيقة الانتماء « اليهودى » للبعض ؟

د . محمد يحيى

رسالة مفتوحة إلى بورقيبة لمحمد مزالى

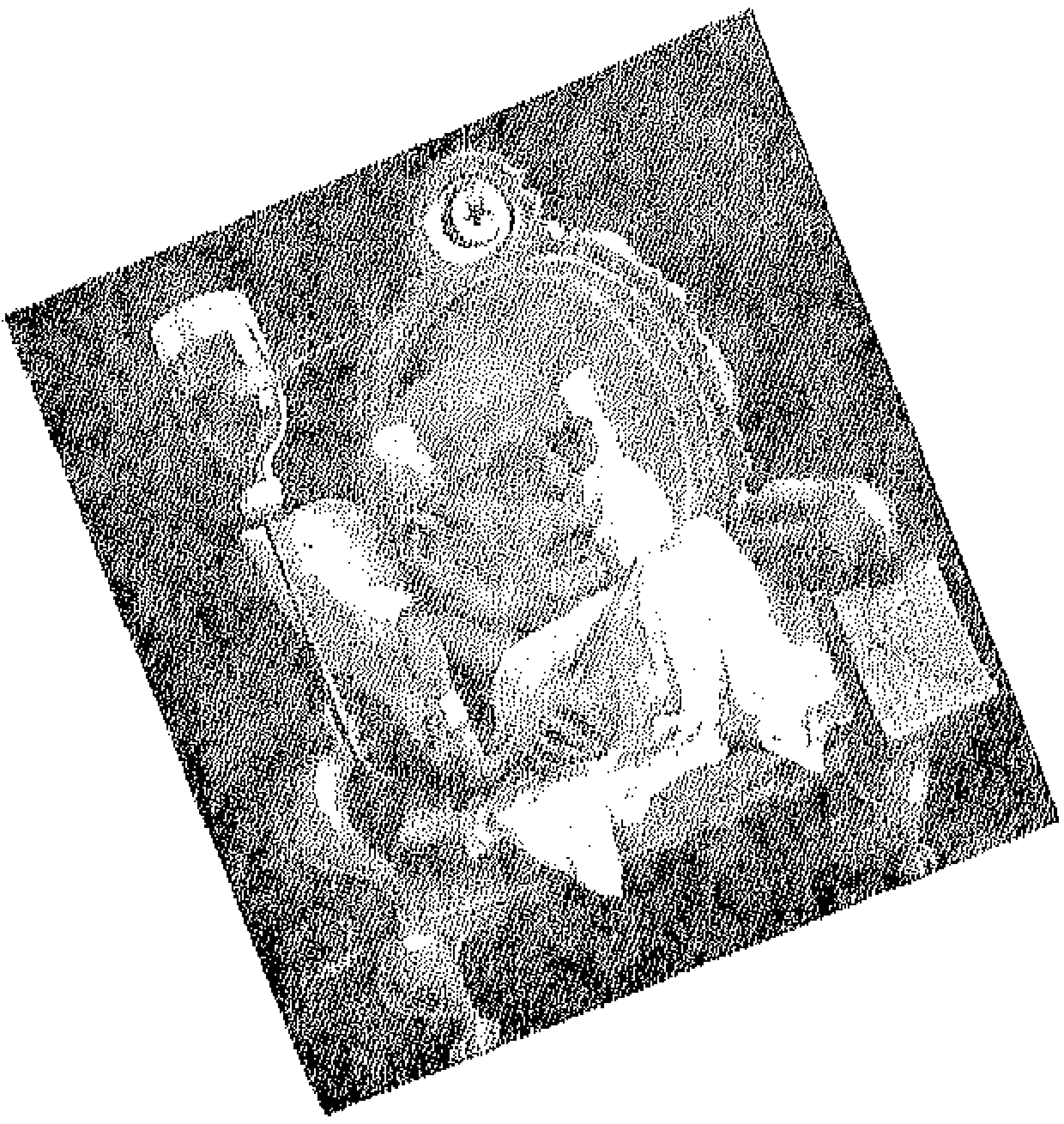

قصة الطغاة والطغيان قصة قديمة لكنها تتجدد على مدى التاريخ وتجد تربة خصبة لدى بعض الشعوب لتنمو دما وقهرا وتعذيبا وظلما ، والملامح العامة لقصة الطغاة والطغيان فى كل عصر من العصور تتشابه تشابها كبيرا خاصة فى المجتمعات التى تتقارب فى ظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ملامح ديموقراطية :

وهذا الكتاب « رسالة مفتوحة إلى بورقيبة » هو فى الواقع رسالة مفتوحة إلى كل طاغية وعندما نستبدل الأسماء لن نجد تجاوزا أو اختلافا . وهذا الكتاب أيضا رسالة مفتوحة لكل شعب يعانى من النفخ فى غرور الحاكم حتى يتصور نفسه قوة فوق كل قوة وصوابا فوق كل نقد وعبقرية فذة فريدة لا تخطىء أبدا عندما يكون الخطأ معناه أحيانا إزهاق أرواح الأبرياء ظلما ومحاولة إزهاق روح الأمة فى سبيل نجومية الحاكم .

الكاتب هو الأديب والوزير الأول - أو رئيس الوزراء التونسى سابقا - محمد مزالى الذى تولى الوزارة عام ١٩٨٠ ، ويكشف لنا الكتاب منذ سطوره الأولى كيف كان مؤلفه يعانى لاصدار القوانين والأوامر التى تعدل مسار الدولة نحو العدالة لقد لمس عن قرب كيف أن النظام الجمهورى فقد كثيرا من مصداقيته وتباعدت

عنه الجماهير شيئا فشيئا وكيف أن علاقات تونس بجيرانها شرقا وغربا أصبحت فاسدة مهلهلة ، وكان على مزالى أن يعمل فى الاتجاهين بنفس القوة ، فعليه أن يحسن علاقات بلاده بجيرانها وعليه كذلك أن يتصدى لشهوة الظلم التى يمارسها كلاب السلطة ضد الشعب .

يقول : « توخيت المرحلية ، فحذفت جهاز الحرس الجامعى ، ووفقنى الله إلى اطلاق سراح المساجين السياسيين أيا كان انتماؤهم وخاصة منهم النقابيين والطلبة ، واقتلعت منك (من بورقيبة) قرارات اطلاق سراحهم جماعة بعد جماعة أثناء جلسات متتالية .. » .

ويسرد الكاتب قائمة بأهم الشخصيات التى أطلق سراحها فى مقدمتها : الطيب البكوش ، والحبيب عاشور .

وواصل مزالى جهوده لتهيئة المناخ الديمقراطى فاقتلع من بورقية اعترافا بحزبين معارضين جديدين فى نوفمبر ١٩٨٣ ، لكن لم يكن النجاح حليفه فى هذه الأمانى فكانت التيارات المضادة تعمل بنشاط وتجلى ذلك فى ضرب هذا المناخ الحر الذى بدأ وليدا قويا وظهر ذلك فى إصدار الأمر بتنظيم النجاح الكامل لقوائم الحزب الاشتراكى الدستورى وذلك دون علم المزالى .. إنها إذن لعبة الانتخابات القذرة التى يعانى منها العالم الثالث فى معظمه ، وهكذا تيقن مزالى أن الربيع السياسى المنتظر قد بات بعيدا .. وفكر فى الاستقالة لكنه لم يفعل . ويقول مزالى : « كان علىّ أن أستقيل ، وأؤكد ذلك اليوم وأعيد هذا القول وأنا آسف شديد الأسف لأننى لم أفعل » .

إنها مشكلة عدم اقتناع المرء بما يفعل ورغم ذلك يتمادى فى فعله وحين يتعلق الأمر بمصير دولة فإن الخسارة تكون فادحة حقا ..

وعبثا قال مزالى لبورقيبة : « أن أخطار الاستبداد بالرأى أشد وأكثر تهديدا للنظام من عبارة أو إشارة تنطلقان بحرية على أعمدة صحف تعمل فى نطاق الشرعية » .

وينفى الكاتب ما تصوره البعض نحو دوره فى اغلاق بعض الصحف مثل جريدة المنار وجريدة الموقف وحين لم يكن الأمر

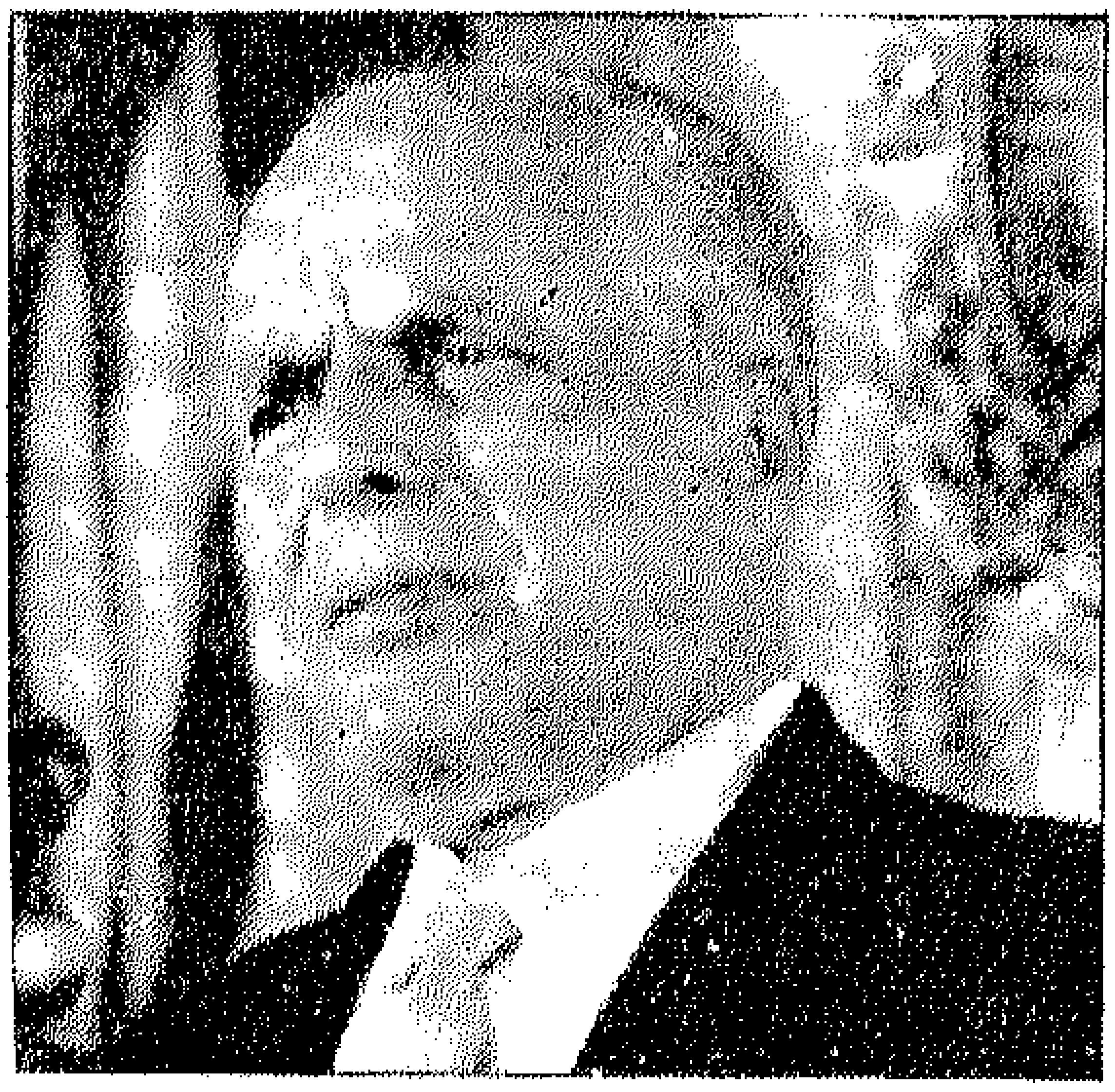

بورقيبة

صادرا من القصر بشأن جريدة الموقف فقد أصدر مزالى أمره بإرجاع المجلة إلى الظهور . ولعبة الصحف أيضا لعبة مكرورة معادة يلعبها الطغاة حتى اليوم بنفس الطريقة تقريبا . وها هو بورقيبة يتصرف فى أمور بلاده كأن الناس مجرد عبيد وقطيع فى مزرعته الخاصة فينادى وزيرا له فى شأن أحد الصحفيين قائلا : (اطرد زوجة هذا الكلب من ديوانك) وبالطبع نفذ الأمر بأسرع مما نطق به ، فأوامر الطغاة لا تناقش ورجال السلطة هم الأيدى المسحورة التى تنجرف بلا وعى لتثبيت دعائم المهزلة ..

الصدام مع الاتجاه الإسلامى والعمال:

ويتطرق بنا الكاتب إلى موقف بورقيبة من الاتجاه الإسلامى : ومن البديهى أن الاتجاه الإسلامى يكون ثقيلا إلى الغاية على نفوس الطغاة وأية تسهيلات تقدم لغير التيار الإسلامى هى محرمة على التيار الإسلامى ولهذا فشل المزالى فى منع المظلمة التى تعرضت لها مجلة (حقائق) التى منعت من الصدور لمدة ستة أشهر من يونيو ١٩٨٦ والتى عرف رئيس الوزراء (مزالى) بنبأ إيقافها عن طريق جريدة الصباح !!!

وتتلقى الديمقراطية لطمة أخرى بالمحاكمة التى تعرض لها عدد من جماعة الاتجاه الإسلامى فى يوليه عام ١٩٨١ تحت ادعاء وجود مخطط تنظيم الاتجاه الإسلامى هذا المخطط الذى قدمه لبورقيبة وأقنعه به إدريس قيقه وزير الداخلية آنذاك أثناء غياب مزالى فى الخارج .

ونقرأ فصلا مخزيا مؤسفا - لكنه هو الآخر يتكرر فى عالمنا المعاصر - من الكيفية التى تم بها محاكمة الاتجاه الإسلامى الذى تسميه الشرطة (عصابة المفسدين) .. وكيف أن بورقيبة أخبرمزالى قبل المحاكمة بمدد السجن التى ستصدر ضدهم .. وكيف أن وزير العدل - محمد شاكر - آنذاك تعرض للضغوط الشديدة ليجبر القضاةعلى تنفيذ أوامر بورقيبة القاسية ثم طُرد وزير العدل من الحكومة بعد ذلك بعدة أشهر - رغم أنف المزالى رئيس الحكومة - إنه لون جديد قديم من العبث يمارسه الطغاة فلهم الكلمة الأولى فى كل موقف دون تبرير .

وفسر مزالى خفايا الخلاف بين بورقيبة والاتجاه الإسلامى بأن المشكلة هى أن الإسلاميين لا يرون رأى بورقية وهو لا يقبل معارضا - وإن كان فى هذا التصور تبسيطا مخلا بالحقيقة - كما أن بورقيبة من خلال وسوسة كلاب السلطة اعتقد بأن الاتجاه الإسلامى يهدد سلطانه بالخطر ، وقد أفلح مزالى - بعناء شديد - فى عزل المنادين

بالعنف عن مجموعة الإسلاميين حتى تحصل على قرار بالعفو عنهم .. لكن لم يطل الوقت حتى عاد الأمر إلى أسوأ مما كان عليه .

جازى الله الكلاب الوفية :

وواصل مزالى فى رسالته الطويلة إلى الرئيس بورقيبة تذكيره بما كان من افتراء الشرطة على طلبة الجامعة من التيار الإسلامى وكيف تم ضربهم بالرصاص ثم إغلاق كلية الآداب ثم استبدال نظام انتخاب العمداء بنظام التعيين لضرب التيار الإسلامى وهذه العدوانية الغريبة التى تمثلت فى قول بورقيبة الذى علق على الكلب البوليسى الذى مزق لحم أحد الطلبة : جازى الله هذه الكلاب الوفية كل خير .

ثم يذكر مزالى بورقيبة بقراراته المرتجلة الغريبة مثل إلحاق إدارة الشعائر الدينية بوزارة الداخلية !! وإبدال نظم الانتخاب فى مواقع كثيرة بالتعيين الدكتاتورى وحركات التطهير الباطشة التى هى فى حقيقتها عكس معنى التطهير تماما ..، وأغرب من ذلك كله لجوء بورقيبة إلى أسلوب غير أمين فى الصاق قرارته التى تثير الاستفزاز برئيس الوزراء أما القرارات الشجاعة التى حصل عليها مزالى من بورقيبة بشق الأنفس فإنه ينسبها لنفسه وهكذا يحاول أن يظل فى إطار الحبيب بينما هو يسن السكين للديمقراطية وللتيار الاسلامى .

ومن عجب أن يعلم مزالى يوم ٨ يوليو ١٩٨٦ بنبأ إقالته من منصبه كوزير أول وأمين عام للحزب من نشرة أنباء التليفزيون .. وهكذا تدار الحياة السياسية والاقتصادية وفقا للهوى الشخصى حتى لو كان هذا الهوى لرجل لا يملك الرؤية الصحيحة إما لعجزه أو لشيخوخته أو لغير ذلك ، ويدفع المجتمع كله الثمن غاليا من صفقات سلاح مرتجلة وقرارات اقتصادية إعلانية غير مخططة .

عذاب الأبرياء والمخلصين :

وينتقل بنا مزالى إلى فصل أسود فيقص على الرئيس سطورا من الاضطهاد البشع الذى سُلّط على أسرته وأهله منذ ترك الحكم - بدلا من مكافأته على وفائه وإخلاصه للحق - وبدون إذن من محكمة أو غيره راح يعمل زوار الفجر عملهم القبيح ونال الأذى زوجته التى كانت تتمتع بالحصانة البرلمانية كنائبة منتخبة وغرق الأبناء

محمد مزالى

فى فنون التعذيب ، وتكتمل المهزلة بصدور حكم المحكمة الجنائية فى أبريل ١٩٨٧ يقضى بخمسة عشر عاما أشغالا شاقة لمزالى فضلا عن الغرامة ومصادرة الممتلكات .. ويقول مزالى فى ختام رسالته للرئيس بورقيبة : « لاحقنى ما شئت وعذبنى وجميع أفراد عائلتى ما حلا لك ذلك وزين لك شيطانك ! إنى وذوىّ من الأبرياء نتحمل العذاب ونُمرس كالزهرة فى كف لئيم ! لكن لست للذل براكع ، لست للجبروت بخاضع ، لن أطأطىء الرأس ولا الضمير ولا الفكر أمام اضطهادك وظلمك مستمدا الصبر والقوة من قوله تعالى فى سورة الزمر : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ ..

نعم .. سأواصل السير على الدرب . والسلام على من اتبع الهدى » .

نشأت المصرى

البيان الختامى للمؤتمر السابع للاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابيـــة

خلال الفترة ٢٢ - ٢٧ ذى الحجة ١٤٠٨ هـ الموافق ٤ - ٩ أغسطس ١٩٨٨ عقد الاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية مؤتمره العام السابع فى كوالا لمبور فى ماليزيا ، تحت شعار « نحو بناء أمة القرن الخامس عشر الهجرى الإسلامى » .

وقد حضر المؤتمر وفود تمثل المنظمات الطلابية الأعضاء فى الاتحاد من كل من : ماليزيا ، بنجلاديش ، اليابان ، الفلبين ، أندونيسيا ، فيجى ، تايلاند ، الهند ، نيبال ، هونج كونج ، سنغافورة ، بورما ، باكستان ، كوريا الجنوبية ، الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، السودان ، تنزانيا ، جنوب أفريقيا ، السنغال ، موريشيوس ، ساحل العاج ، انجلترا ، يوغسلافيا ، إيطاليا ، ألمانيا .

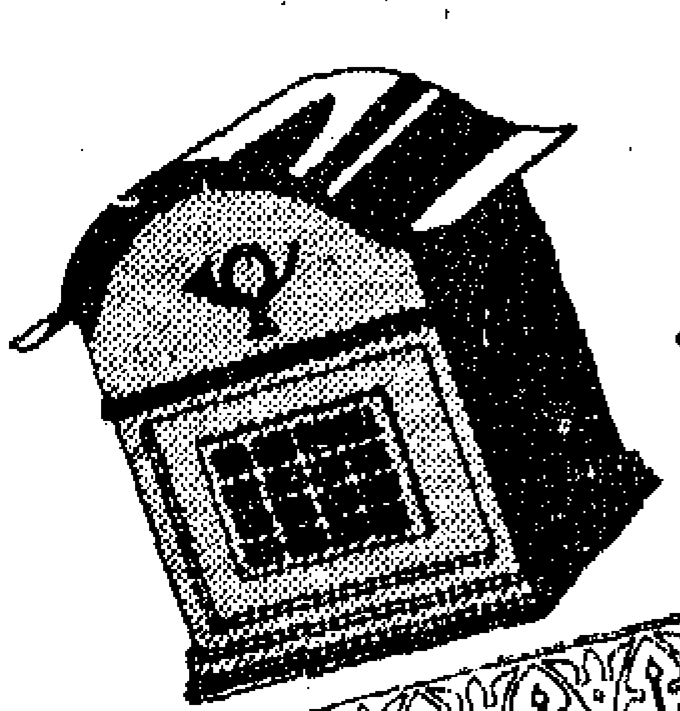

ص.ب ١٧٠٧

تحية للمختار في عامها العاشر

عملكم في عيونكم

إنني منذ وقت طويل كنت أود أن أقول لكم: هنيئاً .. هنيئاً لكم «المختار الإسلامي» وهنيئاً لنا أيضاً.

لقد أحسست أنها مجلة بدأت أعرفها سنة ١٩٧٩ نمطاً مغايراً تماماً لغيرها من الصحف الإسلامية.

وكلما اطلعت على عدد جديد كلما تأكدت من أنها تستطيع أن تكون نموذجاً للصحافة الإسلامية المطلوبة.

ذلك أنها وفقت بين أن تكون في نفس الوقت صحيفة للإسلاميين تزودهم بمختلف المعلومات الصحيحة والمفاهيم الواضحة والتحاليل المعمقة وبين أن تكون منبراً للحركة الإسلامية لدى أوسع جماهير الأمة تعرفهم بفكرها وتزيح عن أذهانهم ما علق بها من غبار السنين الذي عاقها عن استيعاب النهضة الإسلامية المعاصرة.

وأكثر من ذلك أن «المختار الإسلامي» هي بمثابة «الرادار» الذي لا يترك حركة صغيرة تتحرك في ساحة المعركة إلا وأعطى إشارات الإنذار السريع.

إن ما يميز «المختار الإسلامي» هو «حاسة الرصد المبكرة» (والفراسة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه) التي تجعلها حسب ما يقتضيه الحال تضع يدها على كل جرح أو حركة في جسد كل حاقد متآمر.

محي الدين عزوز — حمة قبلي — تونس

• منتدى الفكر •

بين الأمل والألم والتأمل تدور كلماتكم الفاحصة فى منتدى هذا الشهر وتنال القضية الفلسطينية بطبيعة الحال اهتماما واسعا من حوار الأخوة نقف فيه عند أكثر الأصوات ارتفاعا وحماسا وموضوعية ، وبحماسة الأمل يهيب بنا بالمسلمين فى كل مكان - الأخ **مصطفى إبراهيم الصعيدى** . بالاسكندرية إلى أن نبادر بضربة قاضية للعدو الإسرائيلى بحيث تشارك فى هذه الضربة كل الوسائل بالحجارة والسيف والرصاص على أن تكون ضربة مخططة مدروسة ويقول : (لا نريد أن نتشدق بكلمات كبيرة لا معنى لها بل لابد أن نتكلم بالقرآن وبسنة الرسول ﷺ ونقتدى بما كان عليه خالد بن الوليد وصلاح الدين ، إن الأمل يتجسد فى ضربة قاضية ولن يكون ذلك إلا بوحدة المسلمين) .

ومن كفر الترعة الجديد يكتب الأخ **هشام محمود يوسف** عن المخطط الغربى الصهيونى المفتعل الذى يتلخص فى إثارة الفرقة بين المسلمين ويقول: (ليس ببعيد عنا المؤتمر التبشيرى فى ديسمبر ١٩٨٤ فى إحدى جامعات شيكاغو

الانتفاضة الفلسطينية

الأمريكية « ألونوى » الذى أوصى بأنه لا يمكن أن ينجح المبشرون بتحويل المسلمين إلى نصارى ولكن عليهم أن يزيدوا الفرقة بين المسلمين أنفسهم ولذا علينا أن نعتصم بكتاب الله) .

وعلى نفس الوتر يتحدث الأخ رضا عبد الهادى محمد خضر فى رسالة « اللعبة والمؤامرة » ويوضح كيف أن أمريكا دائما تضع مصلحة إسرائيل فوق كل اعتبار ويسرد شواهد عديدة من التاريخ القريب والتاريخ يدين هذه العلاقة الشريرة .

ويقدم الأخ عبد المنعم على من المحلة الكبرى مفارقة مؤلمة بين إهمال الأزهر (والسوس ينخر كتبه) وبين هذا الاهتمام الشديد عندما سقط حجر من كتف أبو الهول ذلك الصنم ..

وعودة إلى أمريكا وأساليبها الخبيثة المباشرة فى جسد المجتمع المصرى بحملة تنظيم النسل رغم أنهم فى أمريكا يسعون لزيادة النسل ويستشهد بذلك الخبر - فى جريدة الأخبار - عن أسرة أمريكية عددها ١١ فردا وتطمح إلى الزيادة ، هذا ما تشير إليه رسالة الأخ مسعد محمود شاهين من دمياط .

ثم توافينا تأملات الأخوة فيما جاء بالمجلة ومن ذلك موضوع (المولد النبوى مهرجان شعبى - العدد ٦٦) فيعقب الأخ على حسن عبد الرحمن أبو قرقاص بأن الشيخ عبد العزيز بن باز قال فى رسالة له بأنه لايجوز الاحتفال بالمولد النبوى لأن ذلك بدعة محدقة يترتب عليها مخالفات عديدة للشرع . ثم يتساءل الأخ على : هل حررنا القدس حتى نحتفل ، هل قضينا على إسرائيل ؟!

وحول أنشطة الجماعات الإسلامية فى الجامعات وغيرها يطالب الأخ ح . ع . أ . ح أسيوط بمتابعتها ونحن ندعوه إلى قراءة الأعداد الأخيرة ليطمئن قلبه .

وأخيرا نشكر بقية الأخوة على تهانيهم لنا بتطور المجلة فى الشكل والمضمون والطباعة والتى عبر عنها الأخ أحمد كمال شعبان هندسة المنصورة بقوله : (لقد أثلجت المختار الإسلامى صدورنا وستظل دوما ننتظرها - متجددة - بكل الشوق والحب .

ثروت أباظة .. مرة أخرى

لا يزال الكاتب ثروت أباظة يطلع علينا بالغريب والمثير من المقالات التى يسود بها صفحة الأدب بجريدة الأهرام حتى أصبحت هذه الصفحة مخصصة للهجوم على الإسلام والتيار الإسلامى ولعلنا نفهم الآن لماذا خصصوا يوم « الأحد » من كل أسبوع كمولد لهذه الصفحة ؟ ففى مقالة أخيرة بعنوان « ما لكم كيف تحكمون » شن هذا الكاتب حملة (صليبية) على نواب التحالف الإسلامى تحت قبة مجلس الشعب لأنهم تجرأوا وقدموا استجوابا لوزير الداخلية عن وقائع التعذيب التى أثبتتها مئات التقارير الصادرة عن مصلحة الطب الشرعى التابعة للحكومة ورغم علمنا أن الاستجواب لن يقدم ولن يؤخر وأنه سينتهى بتوجيه الشكر للسيد الوزير ومن ثم تدعيمه أكثر إلا أننا نستغرب كل هذه الموجة وهذا التحريض لمجرد أن بضعة نواب استخدموا حقهم القانونى فى توجيه استجواب لأحد الوزراء .

ومما يثير الضحك والشفقة على هذا الكاتب (المسكين) فى تفكيره اتهامه لنواب التيار الإسلامى أنهم يريدون الحكم أولا يعلم هذا (المثقف) الألمعى أن تبادل الحكم هو ألف باء الحياة السياسية الحزبية وأن واجب كل تيار سياسى على الساحة السياسية أن يطلب الحكم لينفذ ما يعتقده أنه البرنامج الأصلح

محمد النجدى

ميت طريف – دكرنس – دقهلية

وجهة نظر .. وحوار

— ... والآن ما قولك فى هذا الذى يدور على الساحة من نقاش حول أساليب تغيير المنكر ؟

— لا شك فى أن القول بمنع آحاد الناس من مباشرة التغيير باليد هو الأوفق والأرشد .. لأن السماح بذلك معناه الفوضى والاضطراب وفوات المصالح ..

— عظيم .. أفلا ينسحب هذا المنع على قيام أفراد الجهاد الإسلامى بأسيوط بمنع حفلات المجون والعبث ؟

— كلا .. الأمر هنا يختلف تمام الاختلاف .. فجماعة الجهاد لا يقال عنها بأنها من آحاد الناس .. بل هى جماعة من المسلمين لها نظامها وقيادتها ، وعناصرها القادرة على الاضطلاع بمهمة تغيير المنكر .. وهى فى هذا لا تأتى الأمر اعتباطاً ، وإنما بعد تداول وتدبر وتحوط وبلاغ ..

— يقول بأن المحصلة النهائية لهذه الممارسات ، إشاعة جو من القلق وتكدير صفو أمن المواطن وخلق مزيد من حالات التوتر والعصبية ..

— إنما كان ذلك بسبب من تدخل جماعة أخرى وقفت نفسها على حماية المفسدين فى الأرض ..

— جماعة زكى بدر وآله ..

محمد عبد الكريم — مدينة نصر

سياحة فى شارع الصحافة

★ أرقام :

نشرت الصحف نقلا عن وكالات الأنباء أن العالم انفق على الأسلحة فى العام الماضى ١٩٨٧ ما لم ينفق على شراء الأسلحة منذ بداية الخليقة !! فقد أنفق العالم ٩٣٥ مليار دولار بواقع ١,٨ مليون دولار فى الدقيقة الواحدة والبركة على كل حال ترجع إلى دول العالم الإسلامى فهى مستودع الأسلحة وقبلة تجار السلاح !

كما نشرت الصحف أيضا أن دول العالم الثالث تبلغ ديونها الاجمالية ١,٢ تريليون دولار وهو رقم جديد على مسامع القراء لأن التريليون يعادل ألف بليون وهذا الدين صاف بدون الفوائد الربوية والمرء يتساءل أين تذهب هذه الأموال ؟

فالعالم الثالث ما زال مستنقعاً للفقر والجهل والمرض والحكم الديكتاتورى والجفاف .. ولكن الذى ينهى دهشتنا ويبل غلتنا أن هذه الأموال محفوظة فى بنوك سويسرا بحسابات سرية بأسماء معينة ولأغراض معينة وبوسائل معينة !!!

★ وعادت البسمة إلى شفاه الرفاق !

خرجت علينا جريدة « الأهالى » بخبر سار عبارة عن تصريح للرفيق الأعظم جورباتشوف يعلن فيه أنه لا تراجع عن الاشتراكية العلمية التى أسسها (ماركس – انجلز – لينين) وأن الاصلاحات الأخيرة المسماة (بيريسترويكا) هى فى مضمونها عودة إلى الماركسية العلمية الحقة التى شوهها الرفاق السالفون ولقد تندرت الأهالى على جريدة « المساء » لأن المحرر كتب المصطلح المكتوب أعلاه خطأ وأعلنت الجريدة إزاء ذلك أنها ستكثف نشاطها الصحفى لتبسيط ذلك المصطلح المعقد حتى يصل إلى كل أبناء الطبقة الكادحة حتى يتحقق الصراع الطبقى المأمول الذى يؤدى إلى القضاء على البرجوازية الطفيلية الرجعية لترتفع أعلام الشيوعية على أرض مصر مخضبة بدماء الرفاق !! فهنيئا لأبناء الطبقة الكادحة الذين يقفون فى الطوابير من أجل كيلو سكر وزجاجة زيت بهذا المصطلح الجديد !!

عبد العزيز النجار

طلـب مساعـدة

* الطفل ر . ع . ز . (٦ سنوات) بالقاهرة . مريض بمرض خطير ويحتاج لعملية بالقلب مع تنشيط الحواس . ويرجى المساعدة .

* الأخ ص . م . ف . الجيزة : لظروف المرض والعلاج .

* الأخ ى . ع . ذ . سمالوط : طالب يحتاج إلى مساعدة مالية.

والعناوين بإدارة المجلة لمن يود المساهمة فى صنع الخير ..

طلـب مسـاعـدة

الأخ/م. م ع . صدفا أسيوط - طالب تعرض لمشكلات مادية عسيرة لاتجاهه الديني ويطلب المساعدة العاجلة من المخلصين

والعناوين بالتفصيل بالمجلة لمن يطلبها

طلـب مساعـدة لفلبينيين

أخ بالفلبين يدعى على بوتو دمام يطلب مساعدة الأخوة المسلمين الذين يعيشون بالغابات نتيجة للمعارك فى منطقة سفاك ، سَوْتْ كُتباتُو فقد تركوا مناطقهم نتيجة للمذابح المستمرة من الصليبيين الجدد ويُقدر عدد النازحين بـ ٢٨٨ مسلماً والعنوان الموضح بالخطاب كالآتى :

Udstadhz Ali Buto
Kang Kong, Esperenza,
Sultan Kudarat,
Muslum Youth Unit,
Philippines.

مهندس/ محمد جودة - الاسماعيلية

في رحاب الأقصى..

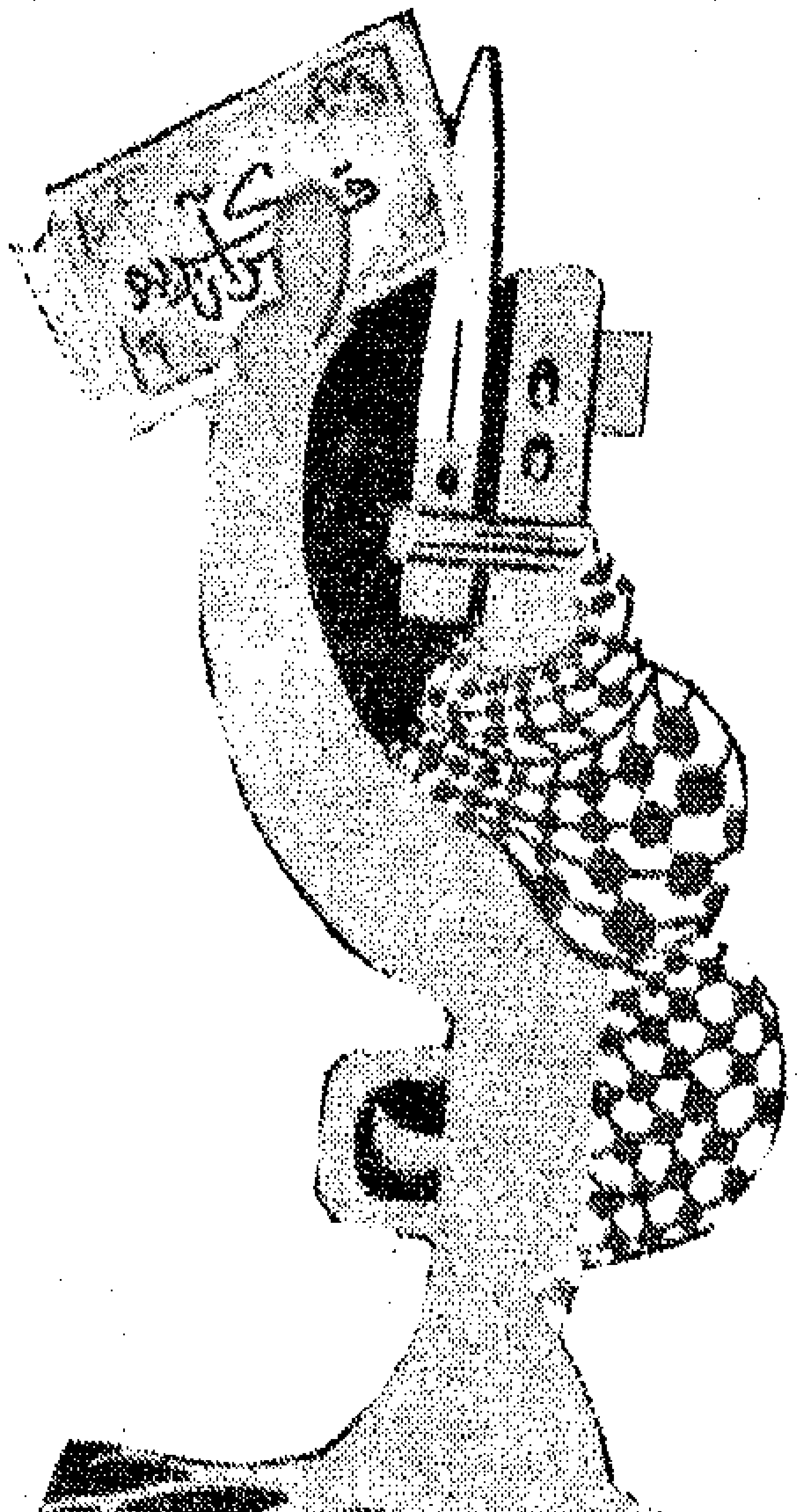

ركعتانْ
في سكون الليل عني تجلوانْ
ظلمة اليأس وأكدار الزمانْ
وتشيعان الرضا في أفق نفسي
فإذا النجوى تعالت كالشذا تملأ حسي
وأصاخ الليل في محراب أشواق وأنسي
وتهاوت دمعتانْ
خشع القلبُ وألقى العبء في ظلّ الأمانْ
هجوما علينا ياأبي مثل الجراد بلا عددْ
بين الكروم .. على البيادر يزحفون ..
والليل مُعتكرْ .. وصوت البوم ينعق من بعيدْ
في حائط خرب عتيقْ .
والريح تُعولّ .. والنساءُ مُولولاتٌ في الطريقْ
ودويُّ قنبلةَ .. وأشلاءٌ تناثرُ في العراءْ
ويضجُّ صوت شارد النبرات .. يخنقُهُ البُكاءْ
ويلاه ! .. مات أخي ، تحطّم بيتنا ، حُرق الأثاثْ
وتطلُّ أحداقُ النجوم بلا اكتراثْ
وتفرُّ أسرابُ الحمام عن السطوحْ
وروائح البارود في الأجوا .. خانقةٌ تفوحْ !
ويَخِرُّ جنديٌّ على الأنقاض .. والهفي عليه !!
غدرت قذيفته .. فعادت عندما انطلقت إليه !

بعد غيبـة طويلـة

تعود المختار الإسلامى بعد غيبة طويلة تعدت الخمس سنوات إلى قرائها الكرام فى المملكة العربية السعودية فقد وصلتنا الرسالة التالية من وزارة الاعلام فى المملكة العربية السعودية :

المكرم الأستاذ/حسين عاشور

مجلة المختار الإسلامى - القاهرة -
ص . ب ١٧٠٧

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

إشارة لخطابكم لمعالى وزير الاعلام فى ١٤٠٨/٧/١٧ هـ بشأن طلبكم السماح بإعادة توزيع مجلة المختار الإسلامى بثوبها الجديد من حيث تنوع الموضوعات والتبويب والإخراج والدعوة إلى المنابع الأصلية للقرآن والسنة .

يسرنى إبلاغكم تحيات معالى الوزير وموافقته على إعادة توزيع مجلة المختار الإسلامى فى المملكة متمنيا للجميع دوام التوفيق ، وتقبلوا خالص تحياتى .

مدير عام المطبوعات
محمد العلى الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الإعلام

الرقم : [illegible]
التاريخ : ١٤٠٩/٢/٦هـ
المشفوعات :

المكرم الاستاذ حسين عاشـــــور المحترم
مجلة المختار الاسلامي - القاهرة ص.ب ١٧٠٧

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

اشارة لخطابكم لمعالي وزير الاعلام في ١٤٠٨/٧/١٧هـ بشأن طلبكم السماح باعادة توزيع مجلة المختار الاسلامي بثوبها الجديد من حيث تنوع الموضوعات والتبويب والاخراج والدعوة الي المنابع الاصليـــــة للقرآن والسنه .

يسرني ابلاغكم تحيات معالي الوزير وموافقته على اعادة توزيع مجلـــــة المختار الاسلامي في المملكه متمنيا للجميع دوام التوفيق .

وتقبلوا خالص تحياتي

مدير عام المطبوعات

محمد العلي الخضير

حكمة الدين

كتاب المختار

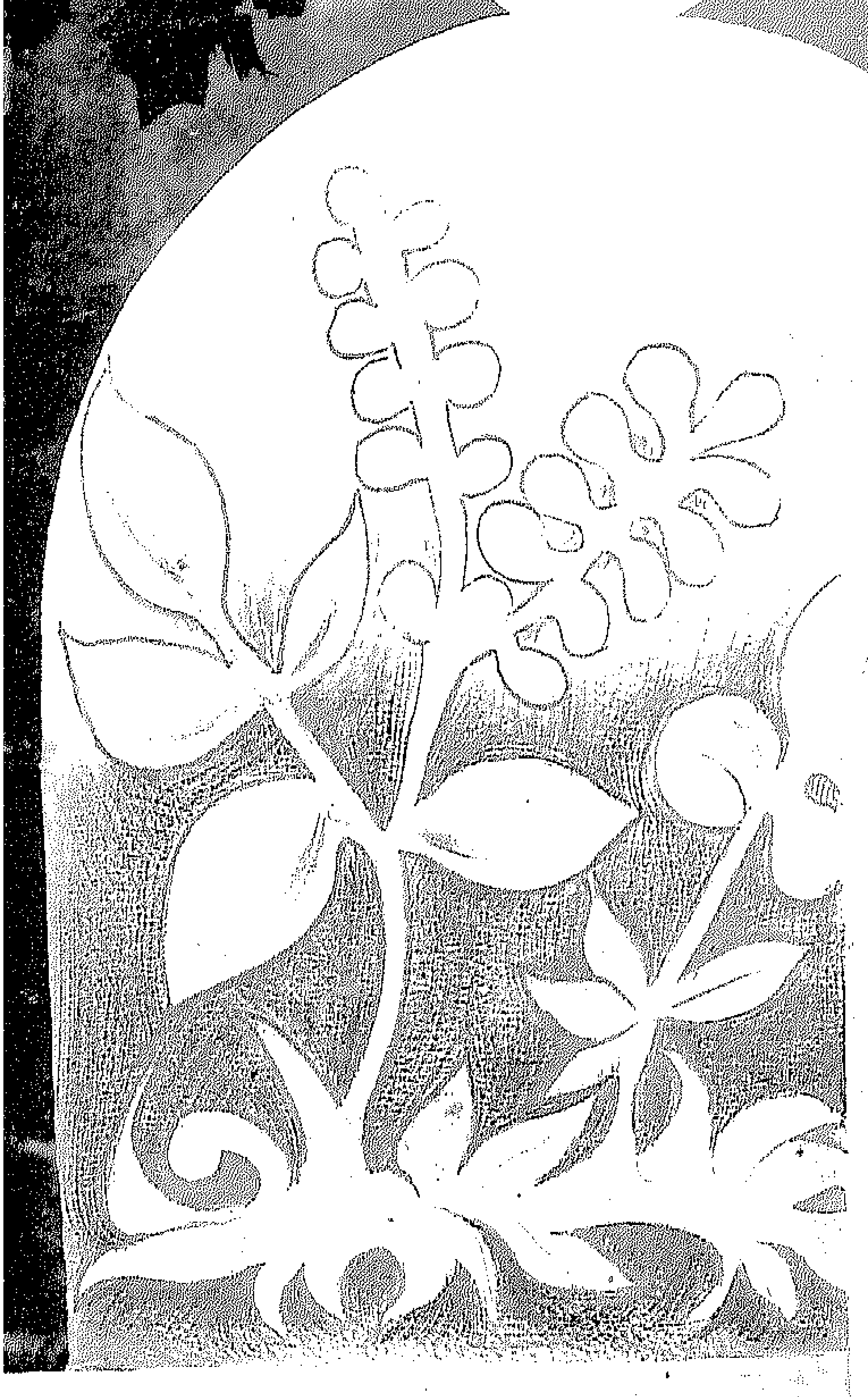

وحيد الدين خا

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٧٤ * السنة العاشرة *
شعبان ١٤٠٩ هـ * مارس ١٩٨٩ م

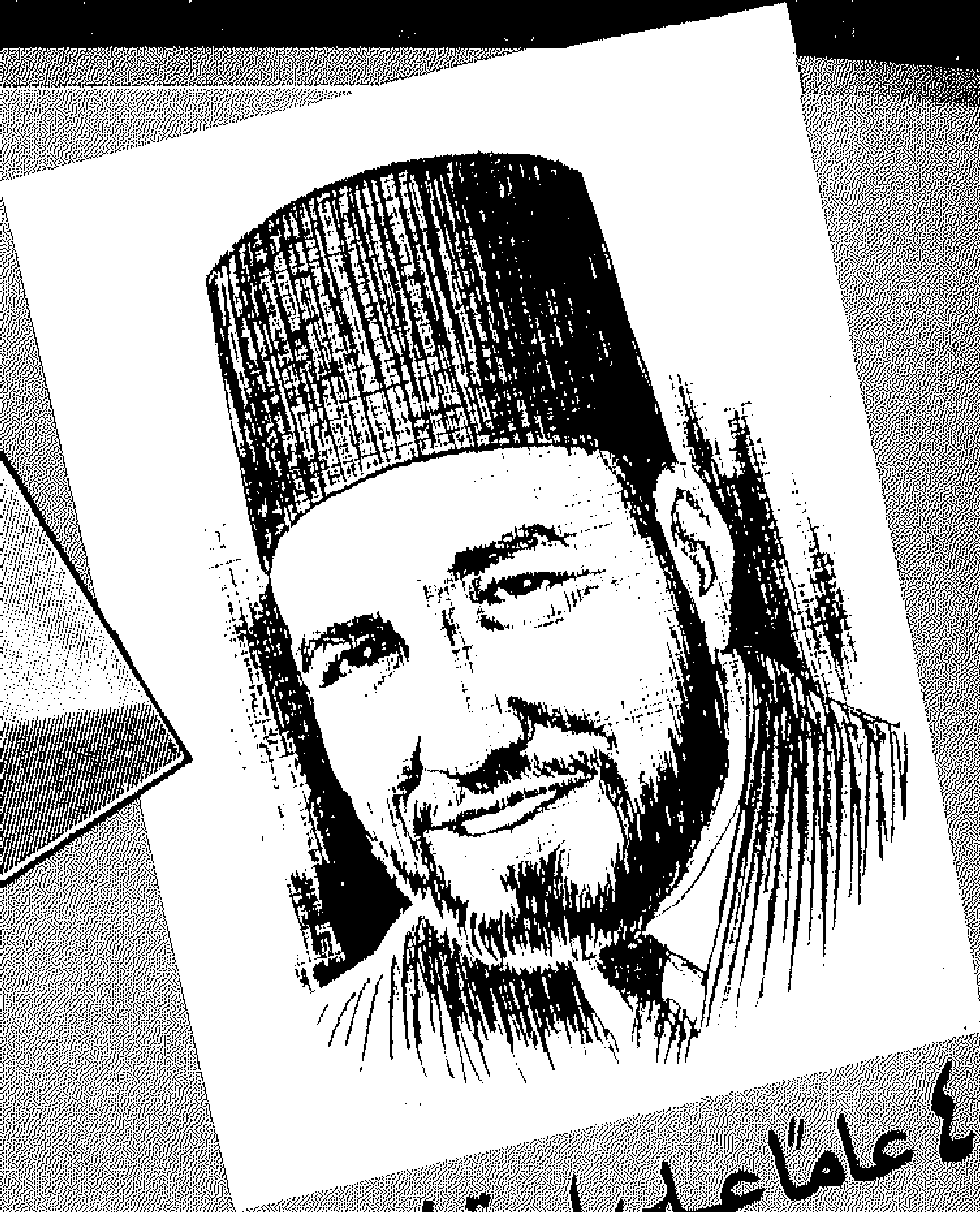

٤٠ عاماً على استشهادك

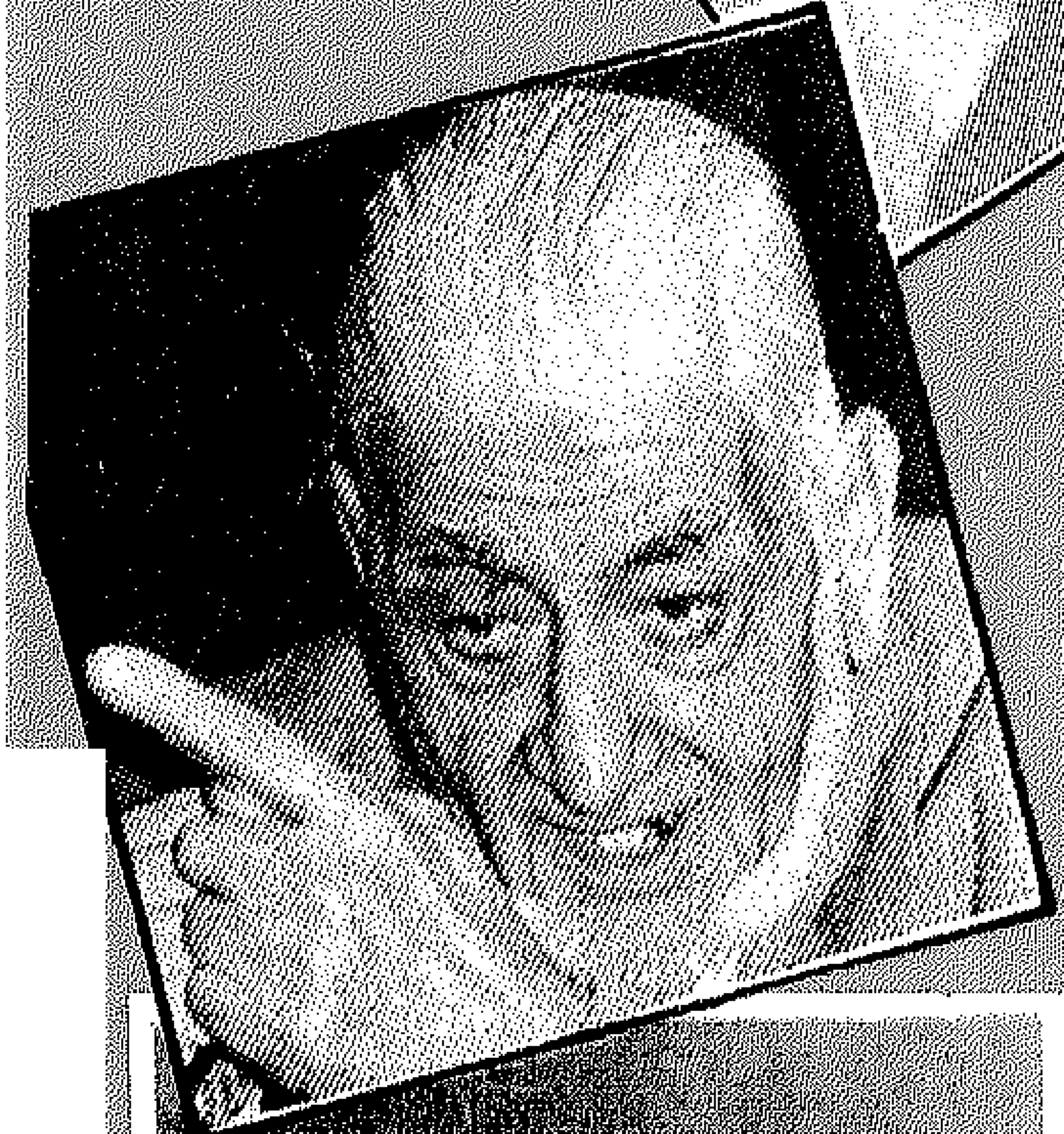

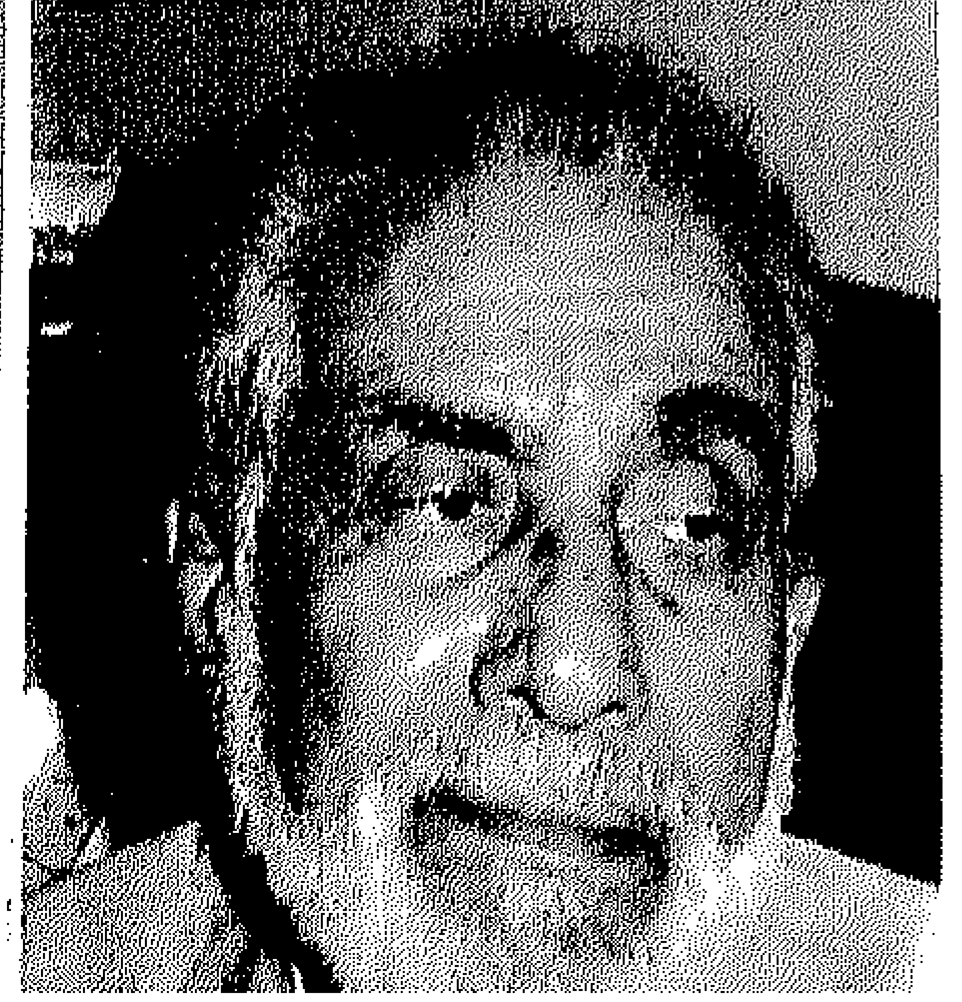

للأطفال

AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكيا

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

كلمة المحرر

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الفارس الشهيد - أيها المجدد على رأس هذه المائة من الأعوام - أيها القابع فى قلوب كل المسلمين وكل المستضعفين - أيها القادم من جيل الصحابة لتبعث أمة أراد أعداؤها لها الموت - يا حبيب الزهور والطيور والخضرة - وعدو الظلم والاستبداد والخفافيش .

أيها السراج فى ليالى الظلمة والسيف على رقاب المستكبرين .

أيها المصحف يمشى على الأرض - أيها الواقف فى الخندق مع كل الجنود .

لقد كان حسن البنا عبدا لله تعالى - وحبيبا لرسوله لله امتثل لكتاب الله تعالى وسنة رسوله قولا وعملا - وبعث جيلا من الرواد والصابرين والصامدين - وبرغم أن حسن البنا غاب عنا إلا أنه ما زال يحيا فينا - يحيا فى المآذن والقباب وجهاد الأفغان وثورة الأهل فى فلسطين ويحيا فى دعاء الأمهات وآمال الأطفال - يحيا فى البنفسج والصبار وعالمية الإسلام الثانية المنتظرة بإذن الله تعالى ، جاء حسن البنا على موعد - كان الاستعمار يريد اجتثاث الأمة من جذورها والحاقها به ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا - ووقف حسن البنا شامخا كالطود يحارب الاستعمار ويجاهد اليهود ويثبت أركان الأمة ويبعث فيها حياة جديدة قوية متوهجة - ما زالت ترتفع قناديلها عالية برغم محن السجون والشنق والمطاردة ، أيها الشهيد الزهرة - لقد آن أوان الأزهار .

السلام عليكم

بعد استشهاد الإمام حسن البنا بأربعين عاماً تبقى المهمة أمام الإسلام وطلائعه هي نفس المهمة مع نفس التحديات ونفس الأعداء . كان الإمام الشهيد طلقة إسلامية ضد العلمانية المتفشية والتغريب المسيطر والاستعمار العنيد والصهيونية المتربصة والصليبية المشمرة ساعد الجد من خلال موجة التبشير .

وكان ومعه الإخوان المسلمون الرد والبديل والاختيار الإسلامي على متطلبات العصر ومشاكل الوطن المسلم فى المرحلة . كان الحل الإسلامى يتطلب التحرير من الاستعمار ولكن أيضاً من مخلفات ومؤثرات الاستعمار ، وكان التحرير لا يأتى من نفوس مستعمرة وخربة ومستعبدة بفكر الغرب الذى يراد التحرير منه . بل يأتى من النفوس الطاهرة المؤمنة المستنيرة برسالة الإسلام والمنصلحة بهدايته . ولهذا كان بصر الإمام الشهيد وصحبه حديداً وهم يتجاوزون شعارات المرحلة السياسية المدوية ويطرحون الإسلام كحل متكامل ومشروع بعيد المدى والرؤية يصل إلى نواحى المجتمع والثقافة والفكر والاقتصاد وبناء الأرواح والأبدان للأفراد والجماعات . وكان الجهاد وما يزال عريضاً ممتداً على طول الساحة .

ومع عمق واتساع الجهاد الإسلامى الذى فجره الإمام الشهيد كان عمق العداء لدى الدوائر اللادينية المتغربة الشبقة إلى السلطة والمتخندقة فيها . وإذا كان حسن البنا قد رسم طريق البديل الإسلامى للأجيال التالية التى رباها والنفوس والقلوب التى أحياها فإن صف العداء للإسلام قد تحدد وتبلور فى الرصاصات التى أطلقتها السلطة حينئذ عليه . وإذا كان خط إطلاق الرصاص والاستشهاد ما يزال مطروحاً كحل أوحد أمام الصف المعادى للإسلام فإن أقل ما يمكن للحركة الإسلامية أن تقوم به هو أن تواصل خط الإمام الشهيد فى الدعوة الدؤوبة المتبصرة وفى إحياء القلوب والضمائر وفى مزج هداية الدين مع الحلول والأفكار لمشاكل الدنيا وفى المثابرة والوصول إلى أعرض الجماهير والبعد عن الانعزالية أو الانهزامية أو اليأس .

لقد وصلت فكرة حسن البنا إلى ميادين الفن مع الفكر وإلى العامة مع المثقفين وتجاوزت كل محاولات عزل الإسلام وتشويه صورة دعاته وفى هذا الجهاد المتنوع المثمر الذى أثر على كل مسار الحياة المصرية منذ ما قبل منتصف القرن وإلى الآن خير عبرة ودرس لدعاة ومناضلى مستقبل مصر المسلمة المؤمنة

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

لا أعبُد مَا تعبُدون

« قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعْبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولى دين » .

نفى بعد نفى . وجزم بعد جزم . وتوكيد بعد توكيد . بكل أساليب النفى والجزم والتوكيد ..

« قل » .. فهو الأمر الإلهى الحاسم الموحى بأن أمر هذه العقيدة أمر الله وحده . ليس لمحمد فيه شىء .. إنما هو الله الآمر الذى لا مرد لأمره ، الحاكم الذى لا راد لحكمه .

« قل يا أيها الكافرون » .. ناداهم بحقيقتهم ، ووصفهم بصفتهم .. إنهم ليسوا على دين ، وليسوا بمؤمنين وإنما هم كافرون . فلا التقاء إذن بينك وبينهم فى طريق ..

وهكذا يوحى مطلع السورة وافتتاح الخطاب ، بحقيقة الانفصال الذى لا يرجى معه اتصال !

« لا أعبد ما تعبدون » .. فعبادتى غير عبادتكم ، ومعبودى غير معبودكم ..

« ولا أنتم عابدون ما أعبد » .. فعبادتكم غير عبادتى ، ومعبودكم غير معبودى ..

« ولا أنا عابد ما عبدتم » .. توكيد للفقرة الأولى فى صيغة الجملة الاسمية وهى أدل على ثبات الصفة واستمرارها ..

« ولا أنتم عابدون ما أعبد » .. تكرار لتوكيد الفقرة الثانية . كى لا تبقى مظنة ولا شبهة ، ولا مجال لمظنة أو شبهة بعد هذا التوكيد المكرر بكل وسائل التكرار والتوكيد !

ثم إجمال لحقيقة الافتراق الذى لا التقاء فيه ، والاختلاف الذى لا تشابه فيه ، والانفصال الذى لا اتصال فيه ، والتمييز الذى لا اختلاط فيه ..

« لكم دينكم ولى دين » .. أنا هنا وأنتم هناك ، ولا معبر ولا جسر ولا طريق !!!

مفاصلة كاملة شاملة ، وتميز واضح دقيق ..

* * *

ولقد كانت هذه المفاصلة ضرورية لإيضاح معالم الاختلاف الجوهرى الكامل ، الذى يستحيل معه اللقاء على شئ فى منتصف الطريق . الاختلاف فى جوهر الاعتقاد ، وأصل التصور ، وحقيقة المنهج ، وطبيعة الطريق .

إن التوحيد منهج ، والشرك منهج آخر .. ولا يلتقيان .. التوحيد منهج يتجه بالإنسان - مع الوجود كله - إلى الله وحده لا شريك له . ويحدد الجهة التى يتلقى منها الإنسان ، عقيدته وشريعته ، وقيمه وموازينه ، وآدابه وأخلاقه ، وتصوراته كلها عن الحياة وعن الوجود . هذه الجهة التى يتلقى المؤمن عنها هى الله ، الله وحده بلا شريك . ومن ثم تقوم الحياة كلها على هذا الأساس . غير متلبسة بالشرك فى أية صورة من صوره الظاهرة والخفية .. وهى تسير ..

وهذه المفاصلة بهذا الوضوح ضرورية للداعية . وضرورية للمدعوين ..

إن تصورات الجاهلية تتلبس بتصورات الإيمان ، وبخاصة فى الجماعات التى عرفت العقيدة من قبل ثم انحرفت عنها . وهذه الجماعات هى أعصى الجماعات على الإيمان فى صورته المجردة من الغبش والالتواء والانحراف . أعصى من الجماعات التى لا تعرف العقيدة أصلاً . ذلك أنها تظن بنفسها الهدى فى الوقت الذى تتعقد انحرافاتها وتتلوى ! واختلاط عقائدها وأعمالها وخلط الصالح بالفاسد فيها ، قد يغرى الداعية نفسه بالأمل فى اجتذابها إذا أقر الجانب الصالح وحاول تعديل الجانب الفاسد .. وهذا الإغراء فى منتهى الخطورة !

إن الجاهلية جاهلية ، والإسلام إسلام . والفارق بينهما بعيد . والسبيل هو الخروج

عن الجاهلية بجملتها إلى الإسلام بجملته . هو الانسلاخ من الجاهلية بكل ما فيها والهجرة إلى الإسلام بكل ما فيه .

وأول خطوة فى الطريق هى تميز الداعية وشعوره بالانعزال التام عن الجاهلية : تصوراً ومنهجاً وعملاً . الانعزال الذى لا يسمح بالالتقاء فى منتصف الطريق . والانفصال الذى يستحيل معه التعاون إلا إذا انتقل أهل الجاهلية من جاهليتهم بكليتهم إلى الإسلام .

لا ترقيع . ولا أنصاف حلول . ولا التقاء فى منتصف الطريق .. مهما تزيت الجاهلية بزى الإسلام ، أو ادعت هذا العنوان !

وتميز هذه الصورة فى شعور الداعية هو حجر الأساس . شعوره بأنه شىء آخر غير هؤلاء . لهم دينهم وله دينه ، لهم طريقهم وله طريقه . لا يملك أن يسايرهم خطوة واحدة فى طريقهم . ووظيفته أن يسيرهم فى طريقه هو ، بلا مداهنة ولا نزول عن قليل من دينه أو كثير !

وإلا فهى البراءة الكاملة ، والمفاصلة التامة ، والحسم الصريح .. « لكم دينكم ولى دين » ..

وما أحوج الداعين إلى الإسلام اليوم إلى هذه البراءة وهذه المفاصلة وهذا الحسم .. ما أحوجهم إلى الشعور بأنهم ينشئون الإسلام من جديد فى بيئة جاهلية منحرفة ، وفى أناس سبق لهم أن عرفوا العقيدة ، ثم طال عليهم الأمد « فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » .. وأنه ليس هناك أنصاف حلول ، ولا التقاء فى منتصف الطريق ، ولا إصلاح عيوب ، ولا ترقيع مناهج .. إنما هى الدعوة إلى الإسلام كالدعوة إليه أول ما كان ، الدعوة بين الجاهلية . والتميز الكامل عن الجاهلية .. « لكم دينكم ولى دين » .. وهذا هو دينى : التوحيد الخالص الذى يتلقى تصوراته وقيمه ، وعقيدته وشريعته .. كلها من الله .. دون شريك .. كلها .. فى كل نواحى الحياة والسلوك .

وبغير هذه المفاصلة . سيبقى الغبش وتبقى المداهنة ويبقى اللبس ويبقى الترقيع .. والدعوة إلى الإسلام لا تقوم على هذه الأسس المدخولة الواهنة الضعيفة . إنها لا تقوم إلا على الحسم والصراحة والشجاعة والوضوح ...

وهذا هو طريق الدعوة الأول : « لكم دينكم ولى دين » ..

ماذا يريد ابراهيم سعده من المرشد العام للإخوان المسلمين؟

بعث المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ حامد أبو النصر ببيان إلى إبراهيم سعدة رئيس تحرير أخبار اليوم يتضمن رأى جماعة الإخوان فى الأحداث الأخيرة ورأى المرشد فى الدعوة التى وجهها له سعدة للمشاركة فى ندوة مع هؤلاء الشباب (المتطرفين) وينقلها التليفزيون .

وقد حدد الأستاذ أبو النصر فى البيان النقاط التالية :

١ - أن ظاهرة الاصطدام بين رجال الأمن والشباب وتبادل الحجة والبرهان بالرصاص أمر لا ترضاه الجماعة لأن الذى يدفع الثمن هو الشعب المسكين .

٢ - أن هذه الظاهرة أو ما يشابهها من اصطدامات هنا أو هناك إنما هى تعبير عما يحس به الشعب من ضيق يتمثل فى تطبيق قانون الطوارىء الذى يهدد الشعب فى كل لحظة وحين ، ويطيح بأى شخص إلى داخل السجون إلى ما شاء الله ثم ما تشاء وزارة الداخلية .

كما أن هذا القانون يلاحق الإسلاميين فى كل وقت وحين بينما غيرهم من أصحاب الآراء الأخرى التى تتعارض مع مبادىء الإسلام ينشرون أفكارهم عبر وسائل الاعلام .

٣ - أن هذه الظاهرة عبرت عن الغلاء الفاحش الذى أصاب كل الأسر المصرية وزاده عجز كل القوانين التى صدرت تحت عنوان الحد من هذا الغلاء لأن الأصول التى تقوم عليها هذه القوانين غير صحيحة .

٤ - أن أهم ما عبرت عنه هذه الظاهرة هو الاعلام الهابط الذى اقتحم كل البيوت ليغزو الشباب والشابات بكل أنواع الاغراء والافساد ويحارب الأخلاقيات والقيم ومبادىء الإسلام وأن هذا الفن الهابط تنفق عليه أموال الدولة .

إبراهيم سعدة

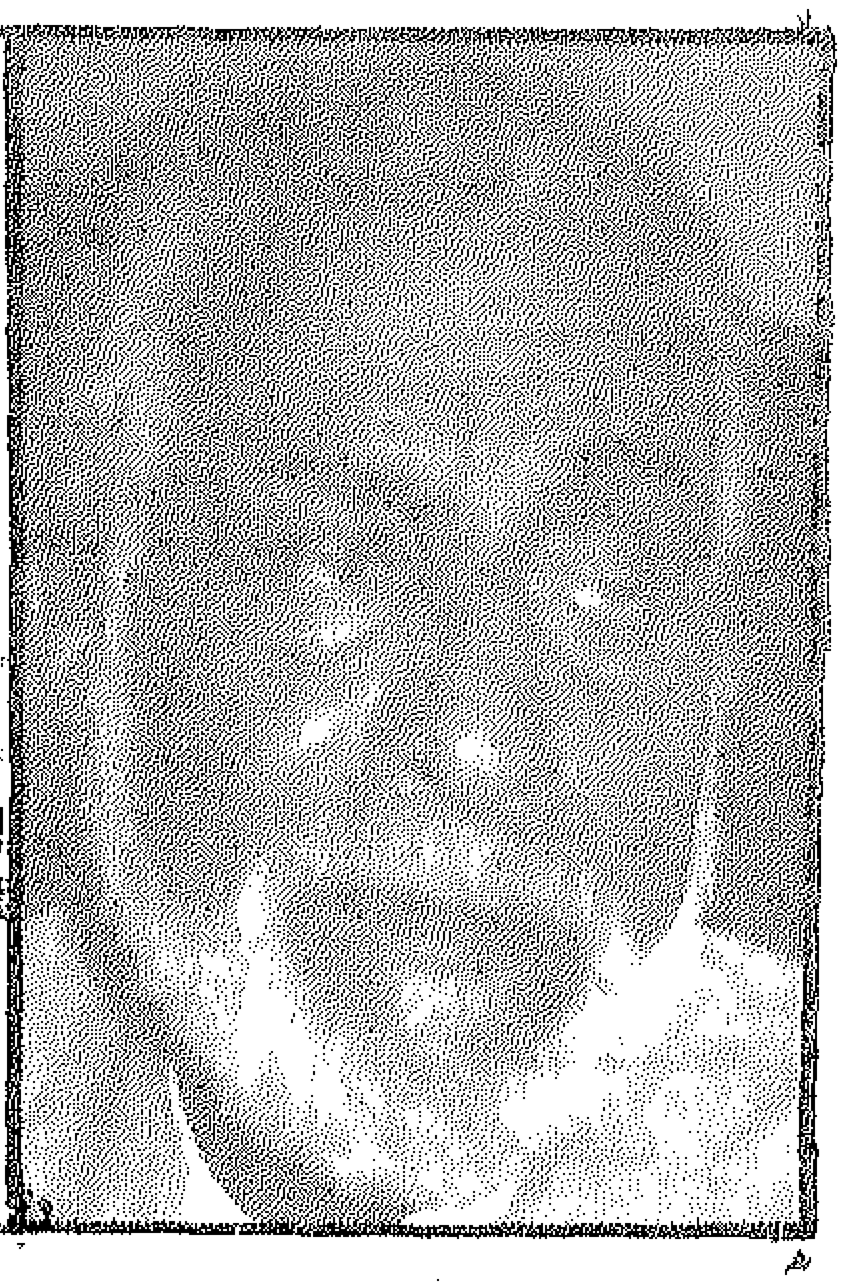

محمد حامد أبو النصر

٥ - من المظاهر الأخرى الخطيرة عدم السماح لأية هيئة أو جماعة أن تكون حزبا يعبر عن رأيها وتدلى عبره بما فى مكنون قلبها وأعماق نفوسها ويمتص كل الآراء وذلك تحت سيف قانون الأحزاب الذى يمثل العقبة الكئود أمام إعلان الرأى وممارسة حرية الفكر وأمام الرأى العام يشجع الصحيح وينبذ غير الصحيح .

٦ - أن الجماعة مع أصحاب الفضيلة العلماء فيما يتعلق بقضايا التكفير وتغيير المنكر لأن هذا أصل من أصولها وهو عدم تكفير من ينطق بالشهادتين إلا إذا أنكر معلوما من الدين بالضرورة وهذا هو ما أكد عليه الشهيد حسن البنا والمرحوم حسن الهضيبى .

٧ - إذا كان ما تعانيه البلاد من متاعب اقتصادية أو خلقية ومعيشية هو من صنع عهود سابقة استمد أحدها مبادئه من الفلسفة الاشتراكية واستمد الآخر مبادئه من الفلسفة الرأسمالية وكلاهما جنت منه البلاد المحن والنكبات فلماذا لا تأخذ الدولة بتطبيق الشريعة الإسلامية وتحكيم الإسلام .

وقد علق الأستاذ إبراهيم سعدة على البيان بما يلى :

١ - رحب باعلان المرشد رفض الجماعة لظاهرة الاصطدام بين رجال الأمن والشباب واستطرد يسرد حالات العنف فى الحياة العامة والجامعات وطالب بأن يبدأ الشباب بالقاء السلاح .

٢ - اعترض على مقولة أن قانون الطوارىء هو السبب وقال أن الارهاب (هو الذى أجبرنا على الأخذ بقانون الطوارىء) وليس قانون الطوارىء هو الذى أدى إلى زيادة الارهاب وذلك بداية بحادث اغتيال السادات .

٣ - اتفق مع رأى المرشد على خطورة ارتفاع الأسعار لأنه يزيد من معاناة الشعب بكافة طبقاته الاجتماعية وقدراته المالية .

٤ - دافع سعدة عن الاعلام المصرى وقال أن ٩٠٪ من برامج التليفزيون المصرى يؤيدها المصريون وأنهم بدلا من ذلك يشعرون بالملل والضجر من الغالبية العظمى من تلك البرامج التى تفتقر إلى البسمة وتمتلىء بالكآبة بعد أن رضخت قيادات التليفزيون لما أسماه (ارهاب

ماذا يريد إبراهيم سعده من المرشد العام ..

أصحاب الأصوات العالية ضد برامج التليفزيون ومنهم أعضاء فى مجلس الشعب) .

وأضاف سعدة أنه لذلك ينتقد التليفزيون ولكن ليس للأسباب التى يراها المرشد ولكن لكثرة البرامج الدينية وغيرها من البرامج التى تتسم بالكآبة مقابل حصار البرامج الكوميدية والحلقات الأجنبية !

٥ - طالب سعدة فى ختام مقاله أن تتصدى جماعة الإخوان للجماعات الارهابية وأن تجرى الحوار مع رموزها حتى تنقذهم من جهلهم مشيرا إلى أن هذه الجماعات تتطاول على دعوة الإخوان ولا تعترف بدعوتهم وأنه لذلك يدعوها أى جماعة الإخوان لمواجهتهم .

ملحوظة :

لم يرد الأستاذ إبراهيم سعدة على النقاط الأساسية التى أشار إليها مرشد الإخوان وبالتحديد مطالبته بالسماح لكل هيئة أو جماعة بتكوين الحزب المعبر عنها لأن محاصرة الآراء والحريات من أهم أسباب انفجار العنف" وانبرى للدفاع عن قانون الطوارىء قائلا أن الارهاب هو الذى (اجبرنا) على الأخذ بقانون الطوارىء !

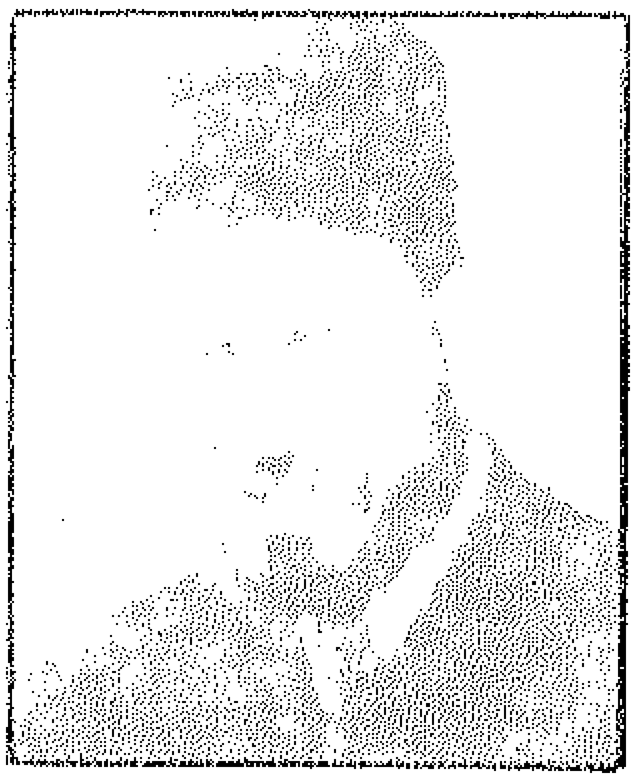

حسن البنا

وزير الأوقاف

لماذا لم يذهب المرشد العام لحضور بيان الأزهر ؟

قال الدكتور سالم نجم وكيل نقابة الأطباء أن المرشد العام للإخوان المسلمين أبلغه أنه قد اعتذر للدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف عن عدم حضور بيان الأزهر وهو متمسك بعبارته المشهورة بأنه ليس هناك ضرورة أن نتكتل ضد الشباب وندينهم ولا ندين الأسباب والدوافع والممارسات .

وقال أن المرشد العام للإخوان المسلمين قال أن كلا منا ينبذ العنف وكلا منا يشجب الارهاب ولكن هناك أسبابا وجذورا عميقة هى السبب فيما وصلنا إليه .

جاء ذلك فى ندوة السلام الاجتماعى التى نظمتها نقابة الأطباء .

الشيخ القرضاوى

يكشف أسرار ما قبل بيان الأزهر

د . يوسف القرضاوى

أعلن كل من فضيلة الشيخ الغزالى والشيخ القرضاوى رفضهما لاجراء أى حوار مع المعتقلين داخل السجون ، على أساس أنه ليس بالمكان المناسب ، ولن يؤدى إلى أى نتيجة . قال الشيخ محمد الغزالى أن الحوار العادل يقع فى المساجد والأندية حيث تتكافأ الفرص فى الأخذ والرد ويشعر السائل والمسئول بحرية العقل والضمير . وقال الشيخ الغزالى اننى استحى من الله أن أجادل خائفا أو مغلوبا على أمره .

وقال الشيخ يوسف القرضاوى أنه من العبث الدعوة إلى حوار تحت أبنية السجون ، إذ لا يعقل حوار بين مسجون وسجان ، ولا يجوز لعالم يحترم نفسه أن يدخل فى هذا الحوار لأنه يفقد مصداقيته ، ويكفى أن يتهم بأنه من علماء السلطة وأبواق الشرطة .

وفى تصريح خاص للشعب أكد فضيلته أن بيان العلماء الذى أذيع من الأزهر الشريف ، لا يكفى وحده لبيان وجهة نظرهم ، حيث صرح لأول مرة أنه كان يجب نشر خلاصة ما دار فى الاجتماع الذى عقده العلماء المسلمون مع وزير الأوقاف قبل إصدار البيان ، أو على الأقل نشر هذه الخلاصة فى مقدمة البيان حتى يفهم على ضوئه .. إحقاقا للحق ، ووضعا للأمور فى نصابها .

وقال الشيخ القرضاوى أنه كان فى قطر حينما طلب منه الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الحضور إلى مصر على وجه السرعة لحضور اجتماع يضم عددا من كبار العلماء مع قيادات الجماعات الإسلامية للحوار حول قضيتى التكفير ، وتغيير المنكر بالقوة ، وألح الوزير فى الحضور ، ولم يسعنى أن اتخلف ، فقد وجدت فى هذه الدعوة ظاهرة صحية أن تلتفت الدولة إلى العلماء ليحاوروا القيادات الإسلامية ، بدلا

الشيخ القرضاوى يكشف أسرار ما قبل بيان الأزهر

من أن يكون علاج الموضوع كله فى يد وزارة الداخلية وأجهزتها !!

واستطرد الشيخ القرضاوى قائلا : عند حضورى وجدت الاجتماع مقصورا على العلماء وحدهم !! وقال وزير الأوقاف : لقد كان المقرر أن يضم الاجتماع قيادات الجماعات الإسلامية ولكن آثرنا أن يجتمع العلماء ثم ننظر فى دعوة الآخرين !!

وقال الداعية الإسلامى الكبير : أن العلماء كانوا فى الاجتماع على عهدهم فى الجهر بكلمة الحق ، وهذا ما ذكرته فى بداية الاجتماع حيث قلت لزملائى من العلماء الأجلاء : نحن يا مشايخنا آن لنا ألا تأخذنا فى الله لومة لائم ، فلا نداهن الحكومة ، ولا نجامل الغلاة على حساب الحق ، وقد ذكرتهم بحكم سعد بن معاذ فى بنى قريظة ، حيث كان يرجو أن يجاملهم ولكن سعد قال قولته : لقد آن لسعد ألا تأخذه فى الله لومة لائم .

وذكر الشيخ يوسف القرضاوى (للشعب) أنه ذكر فى الاجتماع أننا ضد التكفير ، وقد كتبت هذا من زمن غير قصير ، ونرفض العنف وقد استنكرته فى أكثر من كتاب ، ولكننا نريد من الدولة أن تعمل على منع الأسباب التى تولد ظاهرة العنف أو ظاهرة التكفير ، ومن ذلك المسارعة فى اتخاذ الخطوات اللازمة لوضع أحكام الشريعة الإسلامية موضع التنفيذ تطبيقا للدستور ، واستجابة لنداء الشعب المتدين ، وتلبية لأمر الله جل جلاله ، فليس لنا خيار فيه بحكم إسلامنا ومقتضى إيماننا ، وأن من أعظم أسباب التوتر ذلك التناقض الذى يجده المسلم بين عقيدته وواقعه .

ونحن نسلم بالتطبيق التدريجى لأحكام الشريعة ، ولكن فرق التدريج والتمويت الذى نشاهده حاليا !! التدريج يقتضى أن تكون هناك خطوات متدرجة مرحلية ، كل مرحلة تسلم إلى ما بعدها حتى تنتهى إلى التطبيق الكامل .

حتى لا يكون البيان مجرد صيحة أو نفحة !!

وقد أكد الداعية الإسلامى الكبير فى الاجتماع أهمية أن تعطى الدولة الحرية للوسطية الإسلامية ، وهو التيار الأعمق جذورا ، والأوسع قاعدة ، والأقدم تاريخا فى العمل الإسلامى .

وقال الشيخ يوسف القرضاوى لوزير الأوقاف والمجتمعين : إن البيان لكى يكون مؤثرا ومقبولا ، وحوارنا لكى يكون مقنعا وفعالا ، فيجب أن يتم فى جو من الأمان والحرية يعيش فيه التيار الإسلامى ،

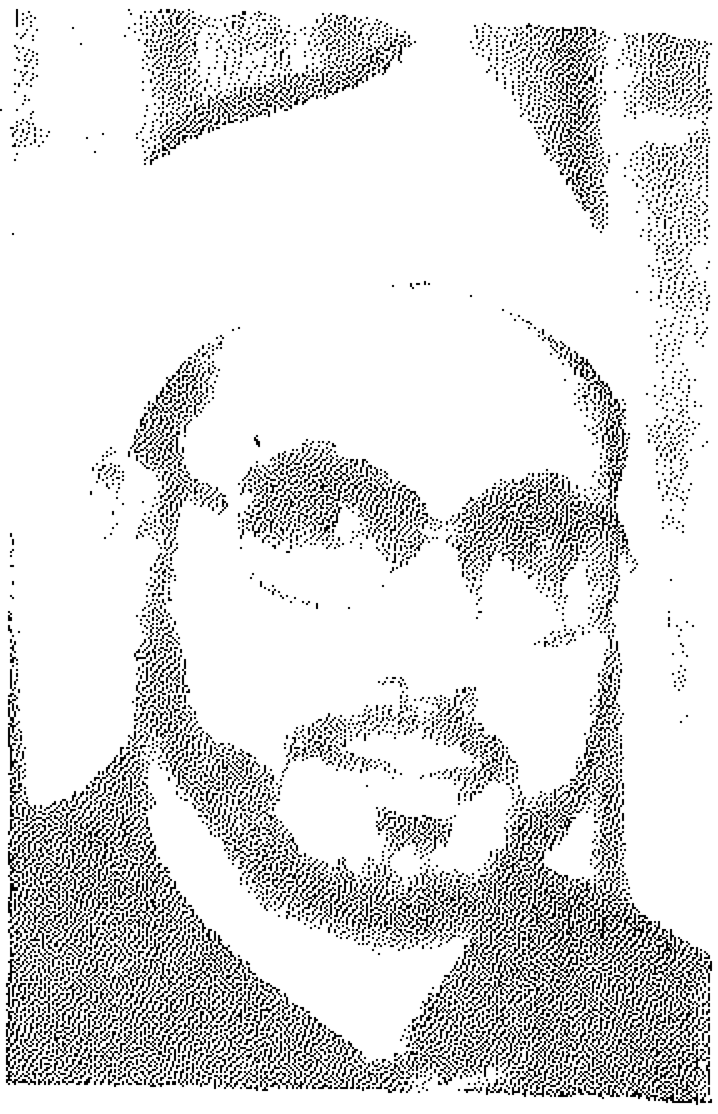
د . القرضاوى

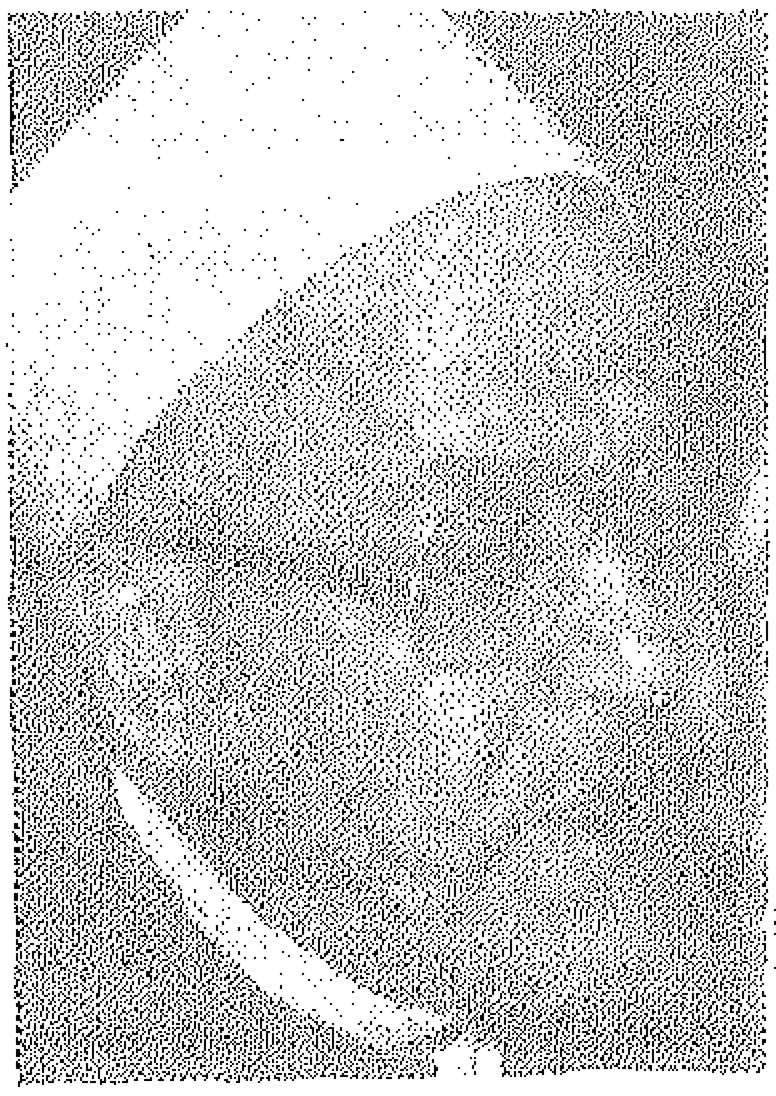
الشيخ الغزالى

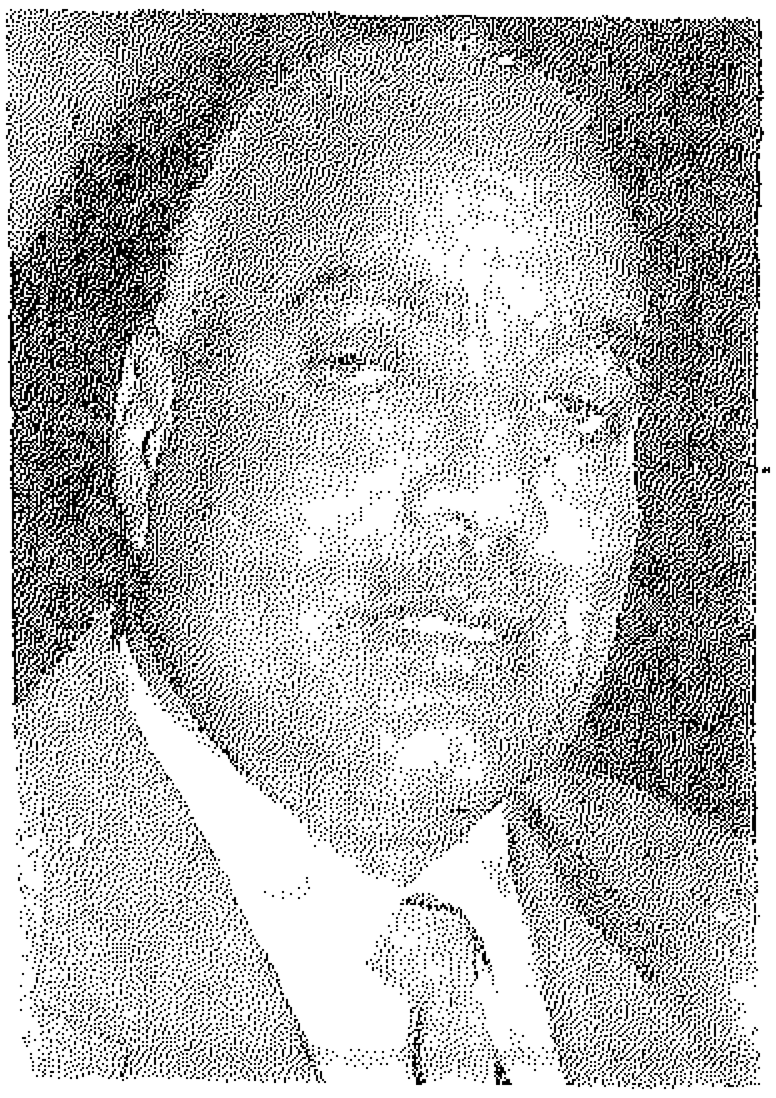
د . محمد على محجوب

وإلا كان صيحة فى واد ، أو نفخة فى رماد كما يقولون . وأكد فى هذا الصدد على أهمية اطلاق سراح المعتقلين ، وعدم جواز قيام أجهزة الأمن باعتقال من تفرج عنه النيابة .

واختتم الشيخ القرضاوى تصريحه (للشعب) بأن البيان الذى صدر لا يكفى وحده لحل القضية ، بل قد يفسر من وجهة نظر الشباب الذى يوصف بالتطرف ، بأنه خدمة للحكومة ، ومبرر لضرب العمل الإسلامى كله والجماعات الإسلامية قاطبة باسم ضرب التطرف . ومن هنا كان من الواجب الدعوة إلى حوار موسع بين كل الأطراف فى ظل حرية حقيقية ، وأن يذاع ذلك على الهواء ، إننا نجد فى العالم كله ألوانا شتى من التطرف ، وهو لا يقابل فى الدول المتحضرة بتطرف مقابل حتى لا يزيد النار اشتعالا .

● ● ●

موسكو توقف التشويش على إسرائيل

قال مسئولون إسرائيليون أن الاتحاد السوفيتى أوقف التشويش على الاذاعات الدولية لراديو إسرائيل .

ونقلت الوكالة اليهودية المسئولة عن الهجرة إلى فلسطين المحتلة عن يهودى سوفيتى فى الاتحاد السوفيتى قوله فى التليفون أن الاذاعات تستقبل دون تشويش منذ يوم الثلاثاء الماضى .

الشيخ الغزالى : الإسلام يكره غدر الحكومة والأفراد

د. سالم نجم : الرئيس مبارك رفض الحوار مع نقابة الأطباء

عقدت النقابة العامة للأطباء ندوة فكرية حول السلام الاجتماعى ونبذ العنف ، تحدث فيها الشيخ محمد الغزالى ، والمهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل ، ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار ، والكاتب الصحفى أحمد بهاء الدين ، والمستشار مأمون الهضيبى عضو مجلس الشعب ، وشارك فيها الدكتور سعد الدين إبراهيم الأستاذ بالجامعة الأمريكية ، والدكتور عبد الفتاح بركة رئيس مجمع البحوث الإسلامية ، والدكتور أسامة الغزالى حرب الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، والدكتور صلاح عبد المتعال بالمركز القومى للبحوث .

أكد الشيخ الغزالى : أن وجود العنف يعد نتيجة لغياب الحوار ، الذى يجب أن يكون بين أطراف متعقلة ، تقصد إلى البحث عن الحقيقة ، وتهدف إلى استقرار الوطن ، وقال أن الإسلام يكره غدر الحكومة والأفراد معا ، وأن نظم الحكم فى غرب أوروبا أشبه ما تكون بنظام الخلافة والحكم الإسلامى ، أما نظم الحكم فى مصر ودول العالم الإسلامى فهى أبعد ما تكون عن الحرية التى

المستشار الهضيبى | د . سالم نجم | إبراهيم شكرى | محمد الغزالى

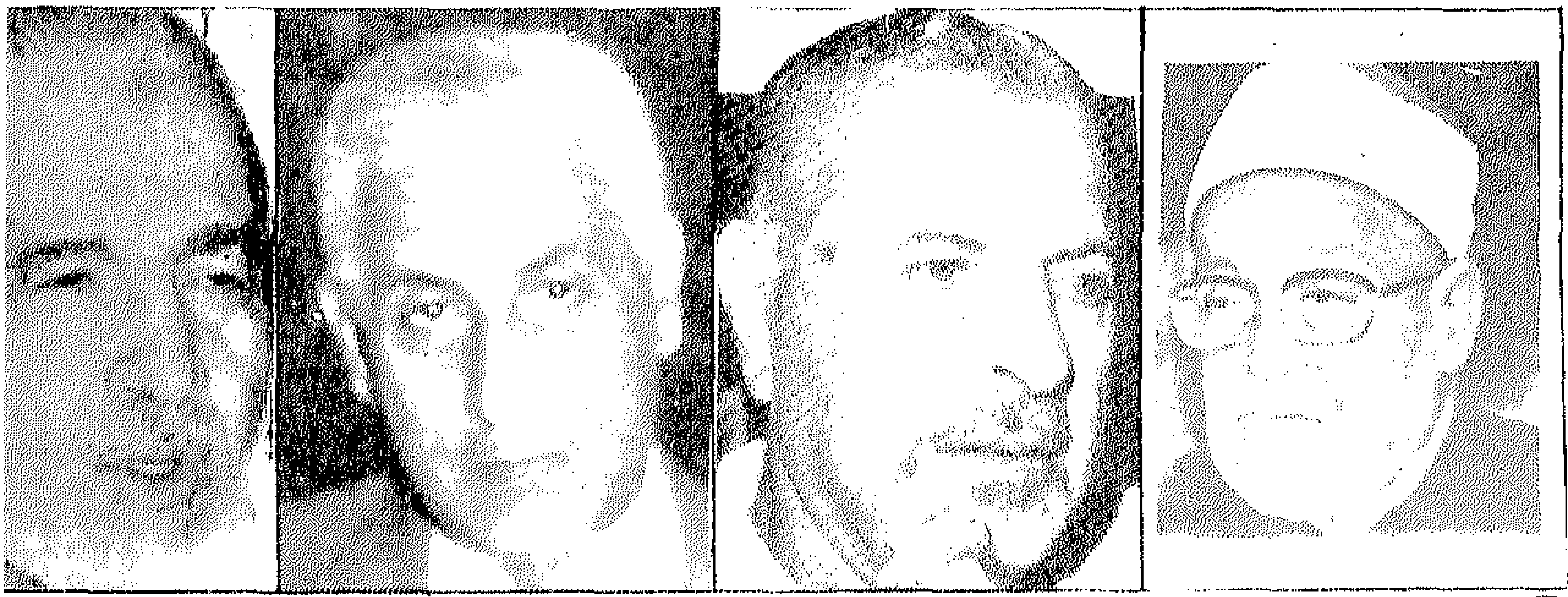

جاء بها نظام الحكم الإسلامى .

كما تحدث المهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل فقال : أن العنف لم يعد يقتصر على بعض الجماعات الإسلامية ، ولكنه أصبح ظاهرة اجتماعية شاملة وأن معالجتها تتوقف على توافر القدوة والصلاح فى نظام الحكم ، لأن الشعب المصرى يتأثر كثيرا بقيادته .

وأكد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار أن القضاء على العنف يتطلب منا معالجة الفقر ، حيث يعيش ٦٠٪ من شباب مصر تحت خط الفقر ، ويتطلب اصلاحا دستوريا والغاء الطوارى والقوانين الاستثنائية ، وتأكيد حرية الصحافة والأحزاب .

وقال الكاتب أحمد بهاء الدين أنه يؤكد على ما ذكره الشيخ الغزالى ، وهو أهمية العقل والحوار ، ولابد من توافرهما فى الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية فى مصر ، إذ أن الحوار العقلانى شرط أساسى لاحلال السلام ونبذ العنف .

وكشف المستشار مأمون الهضيبى عن أن الحكومة هى المسئولة عما يحدث من وقائع العنف ، فهى كانت تغذى وتدعم أفكار التكفير وتياراته حتى تحدث انشقاقات فى جماعة الإخوان !!

وقال أن المعارضة المصرية تتمسك بالقدر المتاح من الحرية ولا تفريط فيه لأنه بعض حقها ، وترى أنه قدر غير كاف ، وأنه يجب أن تسعى المعارضة لاسترداد حق الشعب فى الحرية الكاملة .

وقال أن أسباب العنف خروج الحكومة على الدستور والقانون وعدم امتثالها لأحكام القضاء وهى بهذا تعطى الشباب قدوة سيئة . وذكر الدكتور سالم نجم وكيل عام نقابة الأطباء أن الرئيس حسنى مبارك رفض اجراء حوار مع مجلس نقابة الأطباء باعتبارها تمثل ٩٠ ألف طبيب .

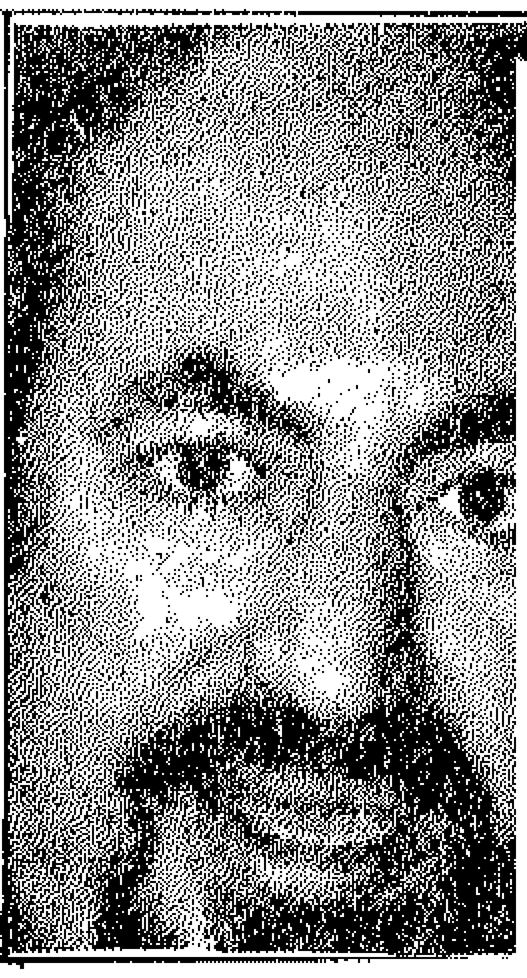
د . سعد الدين إبراهيم

مبارك

أحمد بهاء الدين

مصطفى كامل مراد

أضواء

الناصرية الأمريكية

سبق أن تحدثنا عن أن عملية دفع من يسمون بالناصريين إلى الساحة فى السنوات الأخيرة هى عملية أمريكية فى المقام الأول،تتم داخل ساحة سياسية محكومة ومراقبة أمريكيا ومدارة من جانب شخصيات فى مناصب عليا سبق لها أن عملت داخل اللعبة أو النظام الناصرى فى مناصب استخبارية ثم نقلت إلى العهد الساداتي والعهد الحاضر لتشغل أدوار مكاتب المعلومات والشئون السياسية . وأشرنا إلى أن عملية الدفع والتلميع للمجموعة الطاغوتية تسير وفق برنامج محكوم يبدأ من أساتذة بالجامعة الأمريكية ويمر عبر قنوات تابعة لبعض الأنظمة العربية ثم المستويات العليا فى الحكم وأنها تتم من خلال تسليم هؤلاء منابر اعلامية تعطى لهم الانتشار الواسع والايحاء بالحجم الكبير . كذلك تتم العملية من خلال السماح لهم بتشكيل عدة أحزاب كى يدخلوا إلى لعبة الحكم من خلال اكتساب سمعة المعارضة البطولية .

بقلم: د. محمد يحيى

وقد طرح الناصريون لمواجهة التيار الإسلامى خلال انتخابات الاتحادات الطلابية الأخيرة ولم يكن لديهم أى شىء سوى ضرب الإسلاميين والهجوم عليهم ومحاولة إفساد الانتخابات واستغلال قضية شركات توظيف الأموال فى الطعن فى الإسلاميين بكذب . أى أنهم لم يكن لديهم أى برنامج سوى الهجوم على الإسلام . وهذا هو المنتظر منهم وهذا هو الدور الذى يعده الأمريكان لهم .

وفى الفترة الأخيرة بدأت معالم اللعبة الأمريكية المشتركة مع الحكومة تتضح أكثر عندما أخذت أنباء صحف الحكومة تتحدث عن قيام المجموعة الطاغوتية بطرد أحد زعماء حزبهم المزمع وتعيين آخر مكانه وهو وجه وصف بأنه مقبول للعهد . وهذا الوجه المقبول كان أحد ضباط المخابرات ثم وزير الاعلام فى أواخر عهد الزعيم الخالد (أى صفوت الشريف رقم واحد) وبهذا تكتمل حلقة مجموعة عملاء المخابرات السابقين التى تمسك بزمام الحكم فى مصر من وراء ستار . ويبدو أن الاختيار الأمريكى فى تحديد الورثة الشرعيين للخالد داخل الأسرة الناصرية قد وقع على تلك المجموعة لأسباب علاقاتها السابقة بخصوصيات النظام فى مصر ثم علاقاتها العربية والغربية .

وهنا نصل إلى أقوى دليل ظهر فى الفترة الأخيرة حول علاقة الأمريكان بالناصرية وهو دليل يقدمه محمد حسنين هيكل بذاته فى سلسلة مقالاته فى جريدة الأهرام تحت عنوان (سنوات الغليان) . فعلى مدى حلقتين فى ٧ و١٠ ديسمبر الماضى تحدث هيكل (الذى لا يشك أحد فى ناصريته سوى الناصريين أنفسهم كعادتهم فى الخناق على التركة !) عن وثائق سرية للمخابرات الأمريكية والبيت الأبيض فى أواخر عام ١٩٦٢ تحدد الموقف الأمريكى من حكم عبد الناصر .

عبد الناصر .

وهذه الوثائق السرية للغاية (وإحداها كتبها مساعد للرئيس كنيدى بعد لقاء مطول مع الخالد) لا تشير وللعجب إلى قيام أمريكا بعملية أغتيال أو قتل للزعيم كما أكد هيكل نفسه فى أول مقالاته بل على العكس تماماً إلى تأييد أمريكى شبه مطلق للخالد ولكل ما يقوم به باستثناء هجومه الاعلامى الذى يزعج بعض أصدقاء أمريكا الآخرين فى المنطقة . ويبدو أن هيكل لا يثق فى أن أحداً يتابع مقالاته الطويلة المتلاحقة ولذلك لم يهتم بأن يذكر فى بدايتها أن الأمريكان اعتزموا قتل عبد الناصر فى عام ١٩٥٧ ثم يذكر تلك العلاقات أو التوقعات الوردية جداً فى ١٩٦٢ . ومن الأهمية بمكان أن نذكر أن عبد الناصر فى عام ١٩٦٢ كان هو الإله المتجلى بالنسبة لعابديه الآن وكان قد حقق كل المعجزات وأنجز الخليقة . أى أن عبد الناصر ١٩٦٢ كان هو ناصر الأسطورة – فوراءه كل الخوارق التى أهلته

للعبادة عند المؤمنين به : عدم الانحياز ، باندونج ، الجلاء ، تأميم القناة ، حرب السويس و(الانتصار) فيها ، الكونغو ، معركة الوحدة ، اليمن . كل هذا تدركه أمريكا ومع ذلك تقول وثائقها السرية فى نفس العام وقبيل عملية اليمن أن عبد الناصر هو الرجل الذى تستطيع أمريكا التفاهم معه والتعامل ثم تعترف أمريكا بنظام الحكم الذى يسنده جيشه فى اليمن بعد انقلاب السلال .

ماذا تقول الخطوط العامة لوثائق المخابرات المركزية والبيت الأبيض عند هيكل :

عبد الناصر يجب أن يكون قويا ومسيطرا داخل حدود بلاده ، عبد الناصر ونظامه حليف قوى ضد التغلغل الشيوعى فى المنطقة (هذا بعد هوجة السد العالى) ، ينبغى دعم جهود عبد الناصر فى تقوية الجمهورية العربية المتحدة وبالذات فى مجال التنمية الاقتصادية وضبط زيادة السكان (لاحظ هذه اللعبة القديمة الجديدة) ، وأمريكا معجبة جداً بالحكم المصرى فى ذلك العهد وتصفه بأنه مكون من شبان متحمسين ومثقفين وأكفاء (نفس الشبان الذين يراد الآن تسليم بقاياهم الحكم) ، وأمريكا معجبة بما تسميه سياسة التصنيع الثقيل فى مصر (يا سلام يعنى مفيش هجمة على مكاسب الشعب ولا حاجة) ، ولا تبدى أى اعتراض على القرارات الاشتراكية سوى لفت النظر إلى المشاكل التى قد تنجم عن المركزية الزائدة ، وأمريكا تبدى الاستعداد لتقديم مساعدات زائدة عن الحد ، ومجلس الوزراء المصرى بجلالة قدره يجتمع ليهدى تمثال فرعونى نادر إلى زوجة الرئيس كنيدى (الله يرحم الرئيس المؤمن الذى واصل سياسة الخالد فى إهداء الآثار) . وكنيدى يتشاور مع الخالد فى مشكلة اليمن ويطرح مبادرة أمريكية يقبلها الخالد فى الحال كما قبل مبادرة روجرز بعدها بثمانى سنوات . إذن ما هى المشكلة ؟

أغرب شيء أن المشكلة الوحيدة التى واجهتها أمريكا مع الزعيم كما تذكر وثائقها السرية الهيكلية هى أنه يستخدم أجهزته الاعلامية برعونة وعدم نضج بصورة تقلق أصدقاء أمريكا وتزعجهم على عروشهم . إذن وما المطلوب ؟ هل هو اسقاط النظام القوى الرائد ؟ أبداً لا سمح الله . المطلوب وفق نفس الوثائق أن يركز عبد الناصر على تنمية بلده وتقويتها كى يتدعم نظام حكمه ويضمن تحقيق أهدافه على المدى البعيد بدلا من إضاعة الجهد فى عنتريات غير مجدية بل وتسبب احراجاً لأمريكا لأنها تحول دون التنسيق المطلوب بين أصدقائها فى المنطقة (ومنهم نظام الخالد) وتؤدى إلى غيرة الآخرين من المساعدات والتفضيل الذى تقدمها أمريكا للزعيم دونهم . نعم ! مشكلة أمريكا مع عبد الناصر فى عام ٦٢

ليست أى شىء من خوارق الإله المعبود بل هى مشكلة غيرة الأصدقاء الآخرين من تفضيل أمريكا له على حسابهم فيما يعتقدون (وهؤلاء الآخرون يضمون إسرائيل) وهى مشكلة محاولة اقناع البطل القومى بأن المحراث أفضل من الميكروفون (أى التنمية أفضل من الدعاية) كما جاء فى أحد الوثائق .

والأغرب من هذا أن رغبة أمريكا فى فرض أو توجيه نوع من التهدئة والتعقل على الزعيم ولمصلحة تثبيت حكمه هو نفسه ما توصل إليه عبد الناصر واستقر عليه بعد الانفصال حيث بدأ يدعو إلى التروى فى التجارب الوحدوية والتمهل فى مساعدة اليمن والتركيز على بناء قاعدة ثابتة فى مصر لتكون ركيزة الدولة القومية الوحدوية الكبرى بعد عمر طويل . وهذا ما جاء عند هيكل إلى حد أنه ذكر التعبيرات الانجليزية المناسبة . إذن عبد الناصر يريد نفس ما تريده أمريكا منه فلا ضرر هناك ولا ضرار عليه . أما ماذا حدث بعد ذلك بين الأصدقاء الأحباء فهذا هو ما يفسره هيكل بنظرية أمريكا تريد وعبد الناصر يريد وإسرائيل تفعل ما تريد أى أن أمريكا بريئة من دم عبد الناصر والمتهم هو الرجعية العربية وإسرائيل اللتان تدخلتا بدافع الغيرة وأفسدتا ما صلح بين الزعيم الخالد والبيت الأبيض وسقطت علاقة الحب إلى هاوية النكسة .

لماذا يقال هذا الكلام الهيكلى الخطير الآن ؟ صحيح أن هيكل يتحدث كما لو كان الزعيم الخالد الإله حياً يخلق ويحكم ولكن طرح التصورات هذه يأتى فى نطاق أوسع من مجرد القيام بواجب كتابة سيرة المعبود . فحوى هذا التصور الهيكلى الموثق هو أنه لا توجد مشكلة جوهرية بين النظام الناصرى وبين أمريكا سوى مشكلة التنسيق مع الأنظمة العربية الأخرى (ومع إسرائيل) فى إطار تنمية المنطقة وخدمة المصلحة الأمريكية التى كانت فى الماضى وقف التغلغل الشيوعى أما الآن فهى ضرب الصحوة الإسلامية . ولأننا نعيش فى عصر المعجزات التى يمارسها المعبود الخالد من قبره طبعاً فقد تحققت آمال وأحلام أمريكا . وها هى الطغمة الطاغوتية تعود محملة بأموال ونفوذ نفس الأنظمة العربية التى كانت تغير من المعبود فى عام ١٩٦٢ وها هم التلامذة والشبان المتحمسون بتوع عام ١٩٦٢ (وكان منهم مصطفى خليل) يقبلون بوجود إسرائيل والتعايش معها والتعاهد معها . أما الخطر الشيوعى فعليه رحمة الله لأن الشيوعيين حتى فى موسكو قد تأمركوا . إذن ما هو المطلوب وما الموضوع ؟

لا شىء . المطلوب هو إعادة استمرار سيرة الحب التى بدأت عام ١٩٦٢ أو توجت فى ذلك العام بعد أن تعلم ورثة الخالد الشرعيون الدرس وبعد أن زالت الغيرة

ودواعى الشقاق باتحاد الجميع فى خدمة العم سام وبعد قبول إسرائيل وبعد عودة الناصريين من الباب البعثى الخليجى الأمريكى . فلتعد إذن المجموعة الطاغوتية ورابطة الورثة لترتب الأوضاع فى الداخل وتضبط النسل وتضرب الخطر الإسلامى ولا يهم بعد ذلك إن طرحوا الاشتراكية أو الشيوعية أو أعادوا الدكتاتورية السياسية الظاهرة أو اقتربوا من السوفيت أو ذبحوا وقتلوا الشعب . فكل هذه الأمور تعايشت معها أمريكا فى حياة الخالد نفسه وقبلتها فى وثائقها السرية . بل هذه الأمور ستكون أفضل لاخضاع الشعب المسلم وخداعه وتضليله وتسهيل المهمة الحقيقية وهى ضرب الإسلام وإجراء الأوضاع على نحو ما تحب أمريكا .

اللعبة الأمريكية مستمرة ووثائق أمريكا تكشف هذه اللعبة من وراء ما يزيد عن الربع قرن وهيكل عندما يكشف هذه اللعبة يفعل ذلك دون أن يشعر لأنه مشغول بجزء آخر من هذه اللعبة وهو تبرئة أمريكا ناصرياً تمهيداً لفرض الجناح اليمينى الناصرى المتأمرك الواعى على الساحة واسكات الجناح المغفل الذى يردد شعارات المعبود ويعتنق التصور اليسارى عن هذا الإله . وعندما يهاجم الجناحان معاً الإسلام كبرنامجهم الوحيد فى هذه الأيام وينسون سائر شعاراتهم فإن هذا يدل على أن التحرك الأمريكى قد وصل إلى مرحلة متقدمة تؤكدها عملية التغييرات فيما يسمى بالحزب الناصرى .

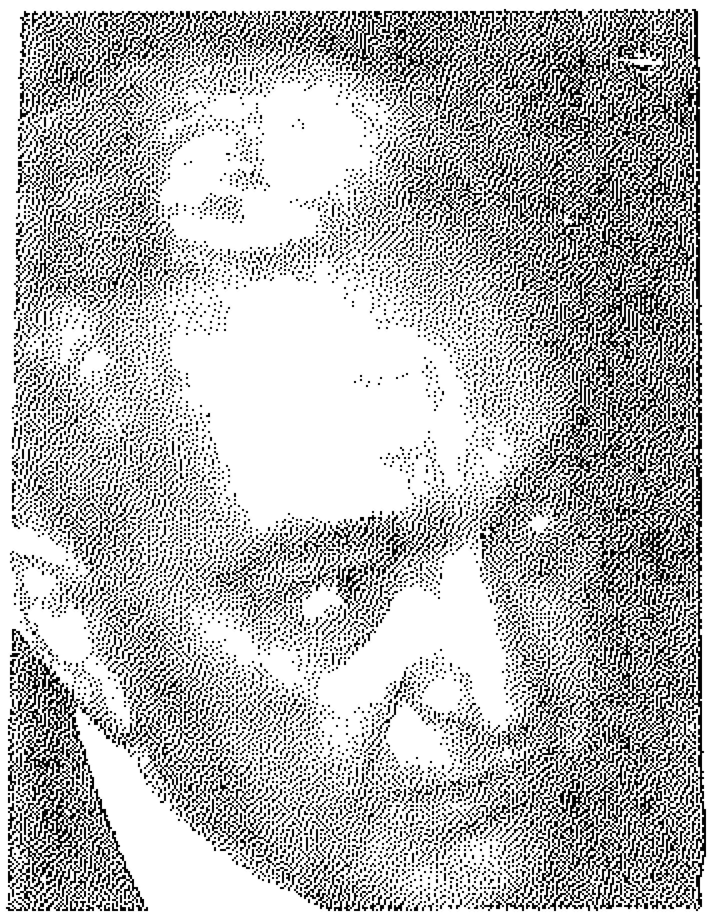

د . مصطفى خليل

• • •

فى الوقت الذى يحشد فيه التيار اللادينى كل دوائره وتسانده الحكومة فى تشويه صورة الحركة الإسلامية واتهام كل مسلم وكل فكرة إسلامية بالتعصب يطل علينا التعصب الحقيقى ومن مصدره الأصلى الذى يحتمى وراء ستار الهوية والغطاء الاعلامى . فقد ذكرت احدى صحف المعارضة (الحقيقة ١٠/١٢) أن الدكتور ألفونس عزيز قدم إلى مؤتمر الأمومة الآمنة الذى عقد فى القاهرة مؤخراً بحثاً مطولاً جاء فيه أن قانون الأحوال الشخصية يهدد الأمومة من حيث أنه يفرق بين الرجل والمرأة فى حق الطلاق بالإضافة إلى أن تعدد الزوجات يعنى أن يوزع الزوج دخله

على عدد أكبر من أفراد الأسرة مما يعنى انخفاض مستوى معيشتهم .

والمناقشة المتدبرة لهذا الكلام الذى يطرحه أستاذ فى معهد التخطيط القومى تظهر أنه بلا أدنى أساس من العلمية . فالقانون الحالى يعطى المرأة حق طلب الطلاق فى أحوال معينة فلا تفريق هناك كما يزعم الدكتور الذى يبدو أنه لم يقرأه جيداً . وأيا كانت الحال فلا علاقة هناك بين طلب المرأة للطلاق وبين الأمومة الآمنة فأى أمان هناك فى قيام المرأة بهدم كيان الأسرة والطلاق والخروج منها مع أولادها . وإذا كان الدكتور ألفونس يرى أمانا للأمومة والطفولة فى طلب الطلاق واحداثه من جانب المرأة فلماذا لا يراه من جانب الرجل أم أن الطلاق يكون خيرا إذا طلبته وأوقعته المرأة وشرا إذا أوقعه الرجل ؟ المطلوب فقط هو إلقاء أى نوع من الشكوك والظلال على قانون الأحوال الشخصية للمسلمين وحدهم . وإلا لو كانت هناك موضوعية فى التناول وكان الطلاق (على الأقل فى حالة وقوعه من جانب المرأة) خيراً على الأمومة وأماناً فلماذا لم يتطرق الدكتور إلى قانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين ممن ينتمى إليهم ؟ وهل مما يساعد على أمان الأمومة أن تظل الروابط المكروهة قائمة داخل أسرة دون أن تحل بالطلاق لمصلحة الطرفين ثم الأولاد من حيث تجنيبهم العنت والضغوط النفسية الناجمة عن تفكك روابط الزوجية ؟

أما عن حكاية توزيع الدخل وتفتيته بسبب تعدد الزوجات فإن الدكتور الباحث يتجاهل أن الذى يعدد زوجاته شرعاً وفعلاً هو القادر على الانفاق وليس العاجز عنه وفى منع تعدد الزوجات ما يحول نهائياً دون تمتع عدد كبير من النساء بالأمومة الآمنة وحتى غير الآمنة ويحولهن إلى عوانس . والسؤال الحقيقى هو : لماذا تقدم مثل هذه الأفكار إلى مؤتمر صحى وتصاغ بأسلوب كاذب من الادعاء العلمى ولماذا لم يحلل الدكتور ألفونس قوانين الأحوال الشخصية عند غير المسلمين لو صدق فى ادعاء العلمية لبحثه . والسؤال الآخر هو لماذا يطل التعصب الطائفى الآن ضد الإسلام من منابر حكومية . كذلك الآخر عميل مجلة حوار (التابعة للمخابرات المركزية) ومدعى الماركسية الذى هرب من البلاد فى عهد عبد الناصر وعاد الآن ليمجدة ويطل علينا من صفحات الأهرام يدعو لمنع الكتب الإسلامية والسماح للكتب الالحادية والشيوعية بالانتشار على حسابها . ولماذا يهاجم الطائفيون الشيخ الشعراوى ويتهمونه بالتعصب وهم الذين يمارسون التعصب على أصوله .

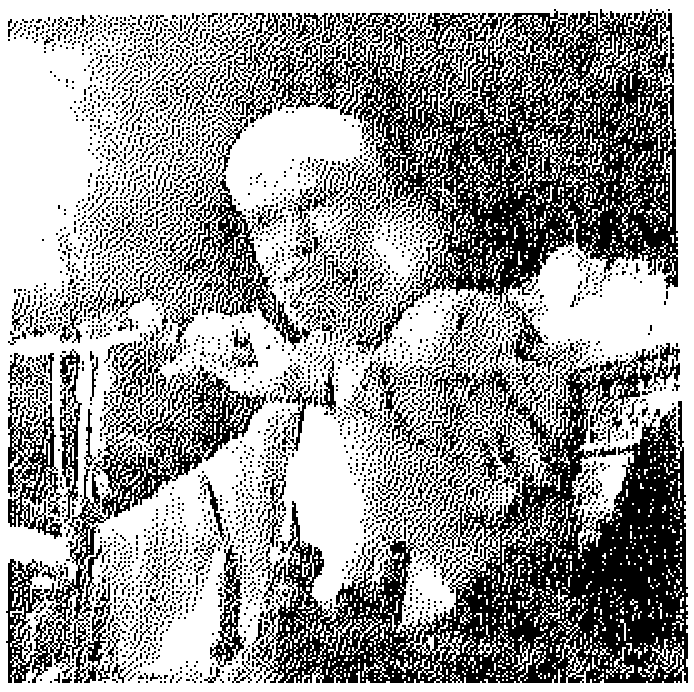

الشيخ الشعراوى

الأطفال

بمناسبة ما يسمى بعيد الطفل خلال النصف الثانى من شهر نوفمبر الماضى أقيمت المهرجانات المكلفة والسقيمة والبعيدة كل البعد عن تنشئة الأطفال على الدين والخلق والقيم الإسلامية . وبدا كما لو كان المثل الأعلى لكل طفل مصرى هو التحلى والتزين ثم الرقص ليل نهار . ولعل هذه الصيغة فى الاحتفال تتناسب مع ميول القائمين على الاحتفالات والراعين لها ولعلها كذلك تلائم جو المهرجانات والمجون الذى فرض على الساحة فى الفترة الأخيرة لالهاء الناس عن دينهم ومشاكلهم وتغطية ما يدور من مناورات على الحلبة السياسية لضرب الإسلام وفرض اللادينية .

وفى خضم الاحتفالات الممجوجة بعيد الطفل ظهرت محاولات لتمرير مشاريع مشبوهة تحت ستار أو آخر . كان هناك أولاً ما سمى بميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل والذى حاول البعض الترويج له وبما يتضمن من مبادىء لا تتفق مع الإسلام بصورة تذكرنا بما كان عليه الحال منذ حوالى عشر سنوات عندما حاولت سيدة مصر الأولى السابقة تمرير موافقة الحكومة على وثيقة مشابهة ومناقضة للإسلام تتعلق بما وصف بحقوق المرأة . وتنص الوثيقة الجديدة على التبنى المرفوض فى الإسلام بالإضافة إلى مواد تهدر حق التربية الدينية وتعمل على تذويب الأديان . وقد اعترض عليها شيخ الأزهر فى جرأة تحسب له .

وفى الوقت نفسه أخذت جمعية أمريكية مشبوهة تعمل على ترويج مشروع أسمى بالحضانة الريفية فى محاولة لنقل المفاهيم الغربية إلى الطفل المصرى فى الريف وانتزاعه من كنف الأسرة حيث يتلقى العادات والتقاليد الإسلامية إلى بيئة مخططة كى يربى على ما تريده له الجهات الأمريكية من قيم وفى مقدمتها الالحاح المرضى على تحديد النسل والاختلاط بين الجنسين والغاء الحياء والبعد عن العبادات الإسلامية .. إلخ.

وبمناسبة عيد الطفولة كذلك أعلن عما يسمى بميثاق حقوق الطفل المصرى وعن عقد الطفولة وهى اعلانات مظهرية جوفاء بلا معنى إلا أنها باصرارها على تجاهل الإسلام والتربية الدينية للطفل قد كشفت عن الجوهر العلمانى لمصدريها ، والغريب أن هذه الاعلانات قد ألحت وركزت على التربية البدنية والرياضية والفنية للأطفال وكأنهم مجرد حيوانات تربى لتسمن وتقوى أو كأنهم عبيد يساقون إلى مهرجانات الرقص والطرب دون أن تعامل الأطفال كبشر لهم روح ودين وواجب نحو خالقهم ينبغى على المجتمع أن ينشئهم عليه . ومما له دلالة فى هذا المجال أن وزير الأوقاف ومفتيه اللذين يجوبان البلاد غير مشكورين للهجوم على الشباب المسلم لم يكن لهما صوت يسمع فى هذه التحركات العلمانية المتسترة

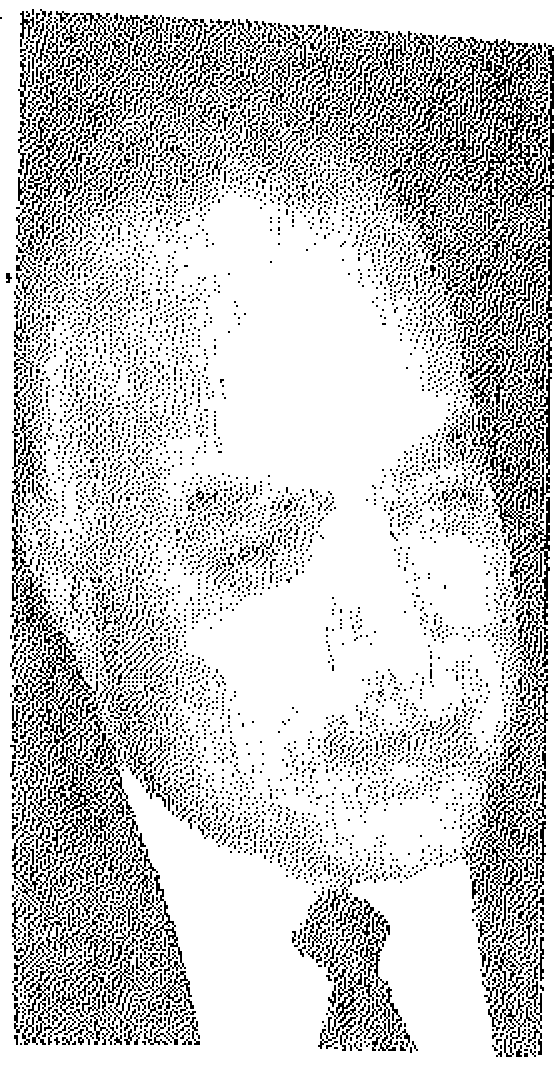

وزير الأوقاف

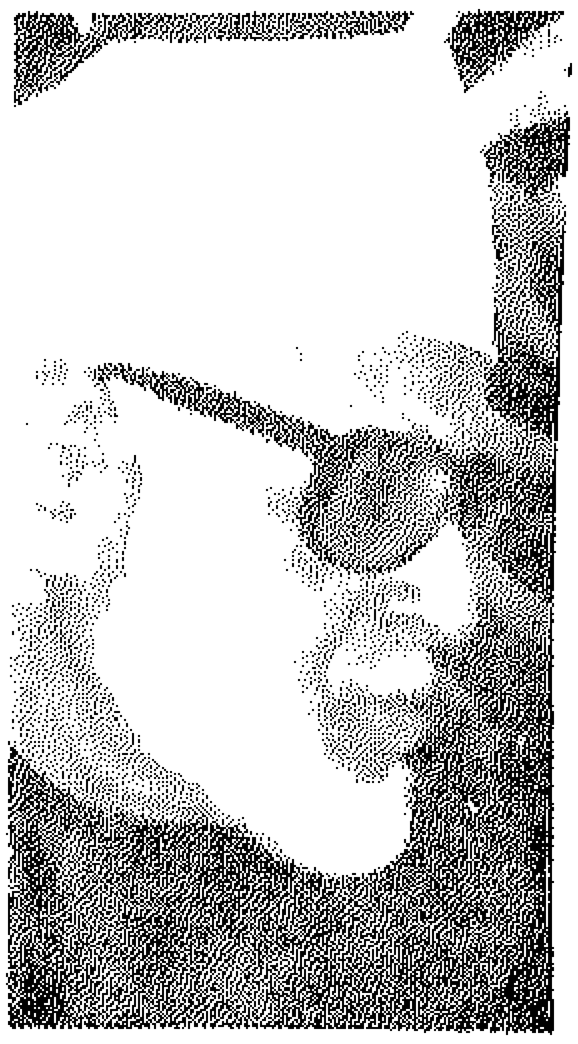

شيخ الأزهر

وراء أعياد الطفولة فلصالح من يعملان . بل على العكس شاهدنا المفتى فى التليفزيون فى نفس الوقت يتيه فخراً وينتشى طرباً بعد أن منحته جمعية علماء الفلك درعها تقديراً منها لاستسلامه لارهابها الفكرى الساذج فى فرض مفاهيمها عليه لتحديد أوائل الشهور العربية .

•••

فى أوائل ديسمبر اشتكى أحد الكتاب اللادينيين التابعين لمكرم رئيس تحرير المصور من أن صاحب جريدة إسلامية صغيرة يصدرها حزب الأحرار يفجر فتنة طائفية بكتابته عدة مقالات يناقش فيها مع بابا روما بعض عقائد المسيحية ، وكان الرجل فى الحقيقة لا يفعل ذلك بل يستجيب لدعوة بابا الفاتيكان (وليس بابا مكرم) فى إقامته حوارا بين الإسلام والمسيحية . ولم يقم إلا بالتشكك فى معجزة تحويل المسيح للماء إلى خمر المنسوبة إليه عند بعض النصارى ذلك لأن الخمر حرام فى جميع الأديان كما قال صاحب تلك الجريدة .

والحقيقة هى أن التيار المعادى للإسلام يمارس لعبة قذرة فهم يستغلون دائماً كلام أى كاتب إسلامى فى أمور تتعلق بالنصارى لينسبوا إليه أنه يفجر الفتن الطائفية وينسبوا إليه كذلك أنه المبادر بالعدوان ويستعدوا السلطات عليه ويحولوا الموضوع إلى قضية دعائية منتشرة يكون المسلمون هم الطرف الجانى فيها . ولكن بينما تدور تلك اللعبة القذرة فى العلن ويواصل العلمانيون لعبها وتواصل الحكومة الاستجابة لها لأن فيها ما يريح مزاجها فى ضرب الإسلام بينما يحدث هذا كله تجرى تحت السطح وبهدوء خبيث كذلك لعبة موازية يكون فيها الصليبيون هم المبادرون إلى إثارة مشاعر المسلمين المعتدين على عقائدهم دون أن يطفو ذلك إلى الانتباه العام بفضل التعمية العامة ودون أن تشعر الحكومة وأجهزة أمنها المضبوطة على الموجة الإسلامية فقط لما يجرى أو لعلها تشعر به وتريده وتتجاهل وقوعه .

ومن الأمثلة فى الفترة الأخيرة دأب موسى صبرى وسعيد سنبل فى الهجوم على شركات توظيف الأموال الإسلامية وحدها وليس الشركات البطريركية ودأب أمثال

غالى شكرى وميلاد حنا والغير فى الهجوم على الإسلام (بعد تسميته بالسلفية) واستعداء السلطات على علماء الإسلام وحركاته وحثها على منع البرامج الدينية فى وسائل الاعلام .

وإذا أراد البعض مثلاً أقرب فقد بلغنا خلال شهر ديسمبر الماضى أنه فى وقت واحد وفى عدة مدارس ثانوية للبنات بوسط وشمال القاهرة بدأت أعداد من الفتيات فى توجيه أسئلة واحدة إلى زميلاتهن المسلمات تقول أنه إذا كان القرآن قد وصف مريم بأنها خير نساء العالمين فإن ذلك يعنى أنها أفضل من والدة الرسول (عليه الصلاة والسلام) وأن ابنها بالتالى هو أفضل من النبى ، كذلك فإن عيسى كان له معجزات أما معجزة النبى فليست سوى كلام (أى القرآن) . وبصرف النظر عن طبيعة هذه الأسئلة أو الشبهات الغبية التى ربما كانت

موسى صبرى

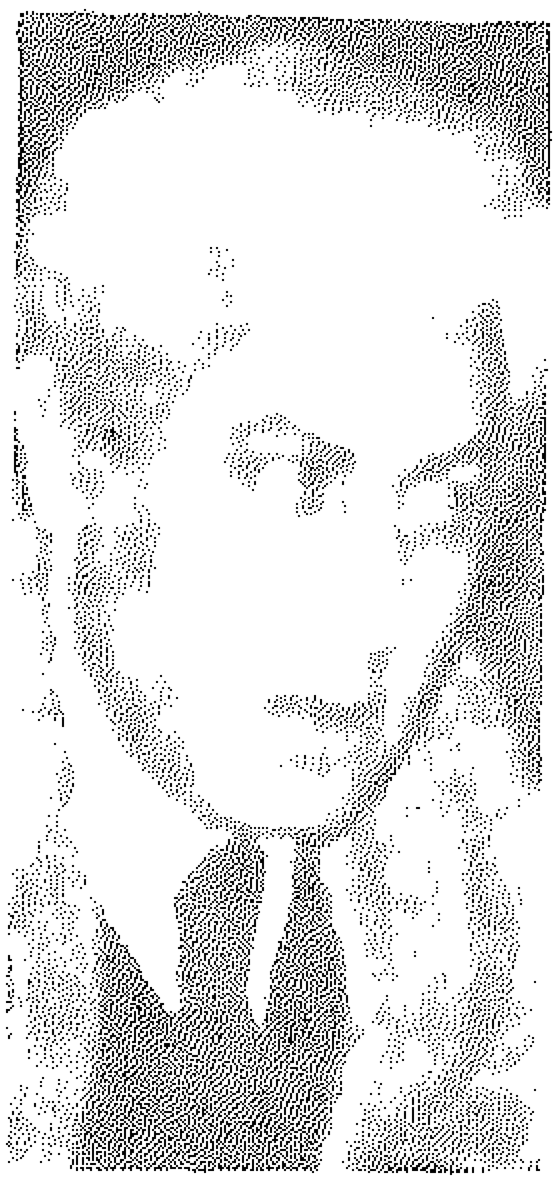

مكرم محمد أحمد

أفضل ما توصل إليه الكهنوت فإن أهداف هذا التحرك الذى أثار الطالبات المسلمات وأولياء الأمور كانت واضحة .

أولاً : إثارة ردود أفعال واحتجاجات إسلامية ظاهرة تقوم الحكومة بعد ذلك بقمعها بالارهاب المعروف والقضايا والاعتقالات إياها . أى أن الصليبيين يشاركون بدورهم فى عملية ضرب الحركة الإسلامية بالعمل التحتى الخبيث الذى لا يلحظه أحد أو الذى تتجاهله الحكومة عن عمد وذلك لكى يفجروا رد فعل إسلامى يكون هو المبرر للضرب الأمنى والمزيد من الضرب . وهذا دور حقير لا يلتفت إليه أحد من الذين يتباكون اليوم على التعصب الإسلامى . كذلك من أهداف التحرك الصليبى اختبار قوة الإيمان أو مدى الثقافة الدينية عند الفتيات المسلمات والقيام بتحرك إيجابى هجومى يعمق من التماسك الطائفى فى صفوفهم القلقة من انتشار الإيمان الإسلامى وقوة وفعالية حجته .

التعصب الحقيقى هو التعصب الطائفى الخفى أو المتمتع بالستر والتجاهل وهذا هو ما لا يسلط العلمانيون الضوء عليه وما تتركه الحكومة يسير لأنها تخاف من مواجهته (من يقدر على أمريكا وبابا روما وبابا مصر والسودان !) ولأنها تستفيد منه ردود أفعال إسلامية تبرر ضربها للجماعات الإسلامية . أما وزير الأوقاف ومفتيه اللذان جابا البحار السبعة لمكافحة الشباب المسلم

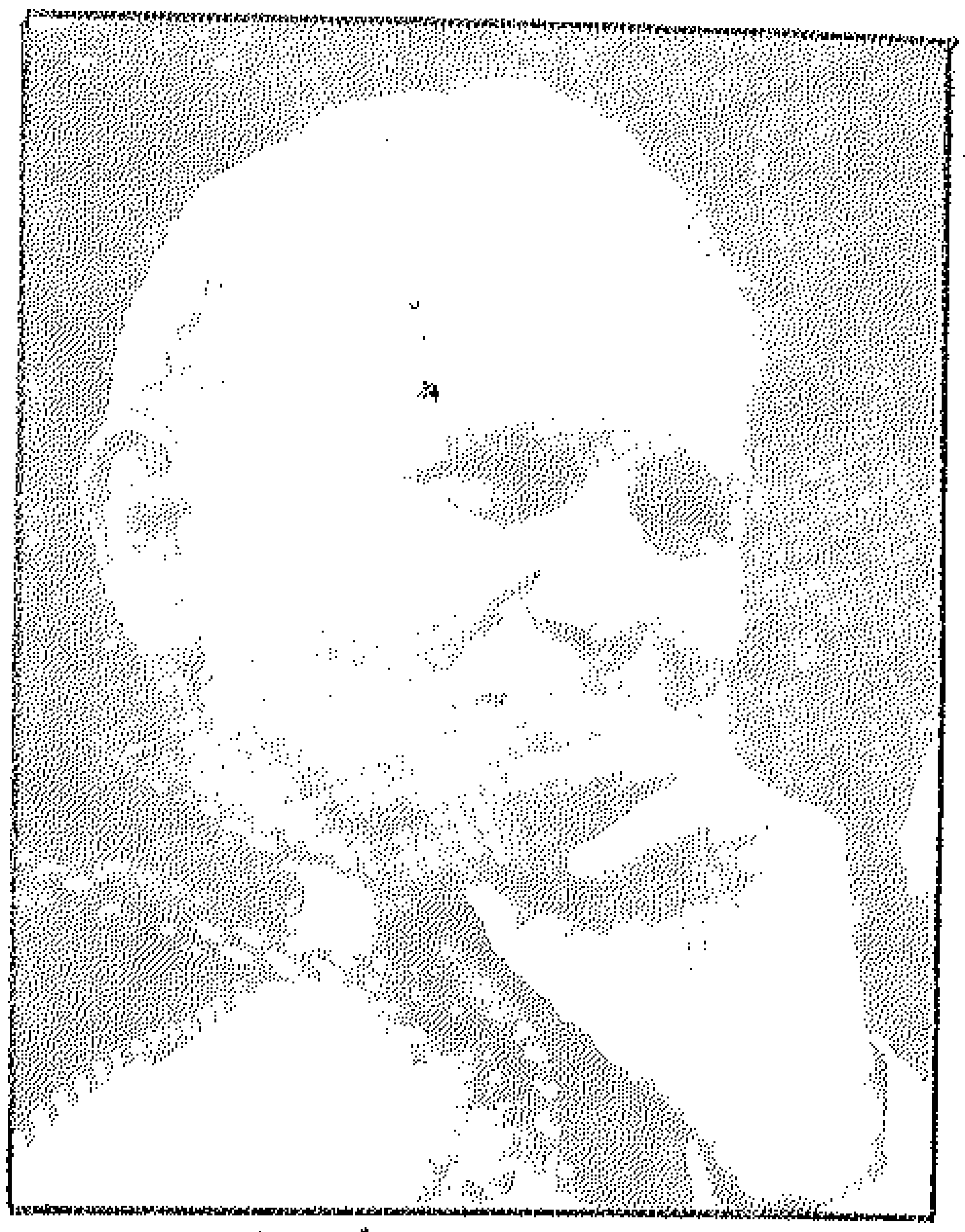

البابا يوحنا

فهما بالطبع لا يشعران بهذا النوع من التعصب والتآمر الذى وصل إلى حد أن شخصاً يدعى ملاك أندراوس يكتب فيلما توافق عليه الرقابة ليهاجم المأذونين الشرعيين ويتطاول بوقاحة ويغمز ويلمز فى قواعد الزواج فى الإسلام . ومع ذلك فالمسلمون هم المتهمون بالتعصب والتطاول على عقائد الغير وهم الذين يكتب المتعصبون عنهم فى صحف الحكومة أنهم يستحقون السجن والتعذيب لأنهم رجعيون مهدرو الحقوق . (ملحوظة : هذا بلاغ وتحد لأجهزة الأمن أن تتحرى عن النشاط المريب للدعاوى الصليبية المخطط لها والموحى بها من رؤساء أعلى فى المدارس وغيرها . إن أجهزة الأمن تقول أنها لا تتخصص فقط فى مطاردة المسلمين وها هى فرصة ليثبتوا صحة ما يقولون من أنهم يقظون لمتابعة التحركات الصليبية المتعصبة والمهددة للوحدة الوطنية والمتهجمة على عقيدة هذه البلاد) .

والله من ورائهم محيط

■ ■ ■

تعليم المسيحية إجبارى فى بريطانيا

اعتبارا من ٢٩ سبتمبر ١٩٨٨ طلب من جميع المدارس الحكومية البريطانية القيام بعقد التجمع الصباحى مسيحيا فى المدارس وكذلك تعليم الدين المسيحى فى الفصول الدراسية طبقا للمواد ٦(١) و٧(١) من قانون إصلاح التعليم الجديد لعام ١٩٨٨ والذى قرر فى شهر يوليو من هذه السنة .

وهذا يعنى أنه يتحتم الآن على الأطفال المسلمين فى المدارس الحكومية وهم أكثر من نصف مليون أن يواظبوا على الحضور فى التجمعات الصباحية المسيحية كما يتحتم عليهم حضور حصص تعليم الدين المسيحى إلا إذا كتب أولياء الأمور المسلمين إلى مدير / مديرة المدرسة يبدون معارضتهم لذلك ويطلبون سحب أولادهم من تلك التجمعات ومن حصص تدريس المسيحية .

مصيدة على الهواء

السيدة كاميليا الشنوانى مقدمة برنامج (مجلة المرأة) الذى يعرضه التليفزيون المصرى ظهر كل يوم جمعة على القناة الأولى - نادرا ما يخلو برنامجها من عرض للأزياء الحديثة التى تجارى الموضة وتناسب النساء العصريات وتظهر خصر المرأة الرشيقة - على حد تعبير السيدة الفاضلة ولا أدرى بالضبط هل هذه السيدة حقا تعيش فى مصر ؟ وهل هى على دراية بدين الأمة وقيمها الإسلامية التى تمنعها من هذا الابتذال والاغواء ..؟ ثم هل هى على دراية بالأزمات الطاحنة التى تعتصر الأسرة المصرية ؟ أم أن هذه العروض هى فقط لتعليقه إياها ..؟

لم أكن لأعلق على هذه العروض الممجوجة لأنها لا تحتاج إلا إلى قول الله تعالى : « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » (النور : ١٩) .

ولكن حدث أنه فى يوم الجمعة الموافق لـ ١٩٨٨/١٢/٢ استضافت السيدة كاميليا الشنوانى فى برنامجها السيدة/ نيفرت الحفناوى رئيسة نادى روتارى القاهرة وعَدَّدت الضيفة الأعمال التى يقومون بها لخدمة المجتمع المصرى .. على مدار ١٦ سنة هى عمر النادى وآخرها .. جمع التبرعات لانشاء قرية سياحية للمسنين (العجائز) فى مدينة ٦ أكتوبر على مساحة عشرة آلاف متر مربع بمباركة السيد

حسب الله الكفراوى .. واختتم اللقاء بتمنيات السيدة كاميليا لنادى الروتارى بنجاح مشروعاته ووعد للمشاهدين بالذهاب بهم من خلال البرنامج لرؤية انجازات النادى (العظيم) !!

وأصدقك القول .. لقد فجعت فى التليفزيون المصرى وفى وزير الاعلام معا حين وجدته قد وصل إلى هذه الدرجة المكشوفة من العمالة للماسون والخيانة لله ولرسوله لله .

فنادى الروتارى كما أكد ذلك الأستاذ الفاضل/ أبو إسلام فى كتابه القيم (الروتارى فى قفص الاتهام) والذى وصلت صفحاته إلى ٣٠٠ صفحة - هو أحد الأندية التى زرعها اليهود فى مصر لهدم حصونها وأفساد شبابها .. ولمحاربة الإسلام فى الخفاء .

ولأن هذه الأمة المسلمة ليست من الغباء والبلاهة بحيث تنطلى عليها محاولة التلميع القبيحة التى تقوم بها مقدمة البرنامج ..

ولأننا نريد من شبابنا المسلم أن يكون من الوعى والدراية بما يحاك للإسلام من مؤامرات ومكائد يكون منشنها دائما هذه الأندية المشبوهة :

الروتارى - الليونز - بنى برث - الاخاء الدينى - مدارس سان جورج - جمعية

وزير الاعلام

الصليب الوردى - جمعية شهود يهوه - مدارس الاليانس - الجامعات الأمريكية - مراكز التجسس الرسمى مثل بعض السفارات ذات الحصانة الدولية ..

ولأننا أيضا حسنى الظن بالناس حتى يثبت التاريخ عمالتهم .. فإننا بكل اخلاص ننصح السيدة كاميليا الشنوانى مقدمة برنامج (مجلة المرأة) والسيدة/ ماجدة رشيد مقدمة برنامج (لك ولأسرتك) التى تنافسها فى عروض الأزياء التى يقيمها نادى الليونز لصالح المعوقين - المسنين - بأن يطالعوا بعناية ودقة وفهم كل كلمة فى الكتب التالية :

١ - الروتارى فى قفص الاتهام : أبو إسلام أحمد عبد الله .

٢ - شرح فى جدار الروتارى : أبو إسلام أحمد عبد الله .

٣ - الماسونية فى العراء : د . محمد على الزغبى .

٤ - شهادات روتارية : حسين عمر حمادة .

٥ - شهادات ماسونية : حسين عمر حمادة .

وليطالع شبابنا هذه الوثائق السابقة ليعرفوا حجم العمالة .. وفداحة الجريمة .

وكلمة أخيرة إلى كاميليا الشنوانى وماجدة رشيد : لا تحاربا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .. فالإسلام لا يُهزم .. وهو قادم وغدا يحكم الشارع والبيت والدولة وعندها سيذكر لكم الناس عروضكما المشينة للأجساد والأزياء وعندها سيرددون قول الله تعالى الذى يصدق عليكما :

« يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شئ ألا إنهم هم الكاذبون . استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون . إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين » .

(المجادلة : ١٨ - ٢٠)

أم حمزة - المنصورة

فضل سورة الفاتحة

في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : **«لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»** .

وللبخاري وأبي داود والنسائي عن أبي سعيد بن العلاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد** ، ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت : ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ قال : **الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»** .

وروى الطبراني في الكبير والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **«من قرأ عشر آيات أربعا من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح»** .

من الإسلام إلى العروبة

حدث تحول من الإسلام إلى العروبة فى هذا القرن العشرين . ففى مطلع القرن كانت هناك خلافة شاملة . ولم تكن هناك حدود وطنية مما رسمها الاستعمار وكانت محاكم الشرع قائمة وبيت مال المسلمين موجوداً وله أوقاف ، وكانت الحياة العامة والثقافة والتقاليد إسلامية .

تم هذا التحول على يد حكام لا شعوب المنطقة بدعوى انشاء دولة وطنية حديثة لكل حاكم وبدأ هذا التفكك الحكام العرب من أول محمد على باشا وأولاده ثم الشريف حسين بن على وأولاده . كان محمد على محتفظا بالشكل الصورى للرابطة الإسلامية باعترافه بدولة الخلافة إلى عهد حفيده السلطان فؤاد ولكن الشريف حسين بن على كان صريحا فى إعلان عروبة مستقلة عن الخلافة الإسلامية لدرجة أن حارب الخلافة مستعينا بالانجليز (لورنس) ضد الخلافة الإسلامية .

وانتهى ميراث الخلافة الإسلامية إلى من لا يمتون إليها ولا لمن يمت إلى بيوت الحكم والملك . انتهت إلى أتاتورك وناصر وبورقيبة وأمثالهم .

على أن الحجة المعلنة للورثة الجدد كانت هى العروبة ، ظلوا يغذون بها الجماهير صباحا ومساءاً حتى يمكن أن نقول أن القرن العشرين فعلا هو قرن التحول من الإسلام إلى العروبة .

ولكن كيف نبتت بذرة العروبة هذه قبل أن تتضخم هذا التضخم كله .

لا شك أن فكرة العروبة دخلت على مسلمى هذا القرن من عند غير المسلمين .. من خريجى جامعة بيروت الأمريكية بالذات . حتى يمكن أن نقول أن جامعة

بيروت هذه بهذه الحركة حققت (جون) مباشر داخل شبكة الأزهر أو أطلقت على قلبه رصاصة .

مثل هذا النوع من الجامعات التى زرعها الغرب عندنا استقطبت بعد ذلك أبناء البيوتات الحاكمة والتى تمارس السياسة والارستقراطية . حتى لقد أحصى عدد خريجيها فى ممثلى البلاد العربية التى حضروا مؤتمر ليك سكس السابق لانشاء هيئة الأمم فكانوا ٤٥ خريجا . وهو أعلى رقم لخريجى أى جامعة بما فيها اكسفورد وكامبردج . أكبر عدد خريجين لأى جامعة من بين ممثلى دولهم فى هذا المؤتمر . كان هذا الاجتماع تاريخه هو عام ١٩٤٥ .

هذه الجامعة ابتلعت جامعة شبيهة بها هى كلية فكتوريا التى أنشأتها بريطانيا لتلعب نفس هذا الدور لصالح بريطانيا . وابتلاع الجامعة الأمريكية لهذه الكلية البريطانية يواكب تماما انحسار دور بريطانيا وفرنسا وبزوغ شمس أمريكا على المنطقة .

وفى نفس الوقت يواكب هذا ضمور دور الأزهر ومدرسة القضاء الشرعى ومدرسة دار العلوم القديمة .

هذا عن دور الأجانب فى المنطقة بريطانيا وفرنسا أولا ثم أمريكا بعد ذلك .

ولكن كان هناك دور للعرب المحليين فى مصر والشام بالذات .

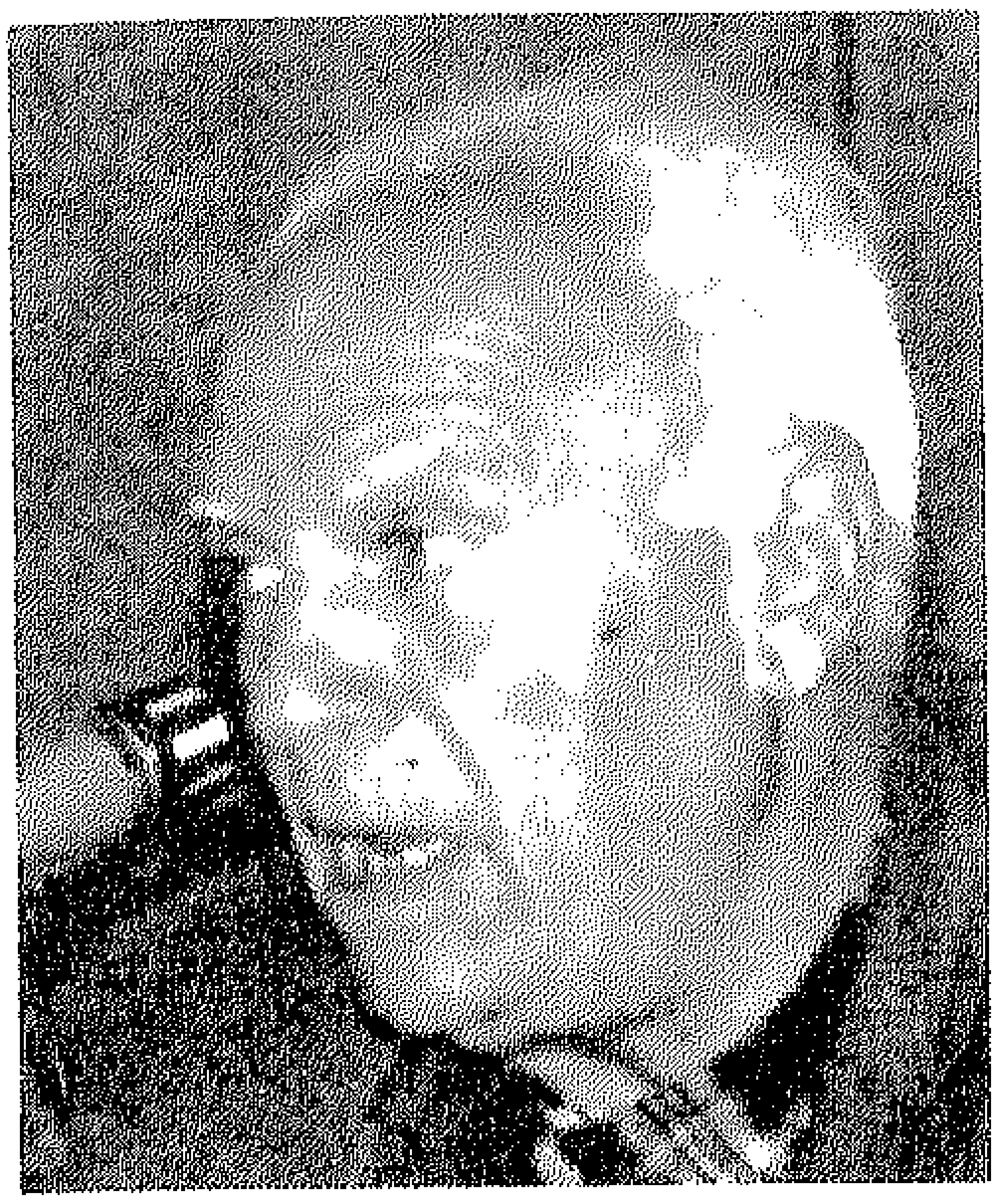

د . فهمى الشناوى

وكان دورا أهم من دور المستعمر . لأنه مهد له الطريق وفتح له باب القلعة الخلفى وأدخله داخل الحصن .

التحول من الإسلام إلى العروبة الذى تم فى مطلع القرن العشرين والذى لعبت فيه الجامعة الأمريكية ببيروت الدور الأعظم إنما تم على يد اللغة العربية ذاتها .

كان نصارى الشام هم أصحاب الجرائد العربية (الأهرام - المقطم - المقتطف - الهلال) وهم أصحاب المطابع فى طول الشرق العربى وعرضه . فاستخدمهم خريجو الجامعة الأمريكية - كان اسمها الأصلى الجامعة التبشيرية - فى عملية غسل مخ العرب ، عملية من أنجح العمليات فى التاريخ كله .

خلاصة النظرية هى أن الذين يتكلمون العربية هم أقرب إلى بعضهم البعض من

غيرهم حتى لو كان هذا الغير من نفس الدين . وبدأوا حملتهم بأن الأتراك أعداء للعرب وأنهم لا يفهمون الدين . وأن المارون والكاثوليك العرب يربطهم بالمسلمين العرب رباط أقوى مما يربط مسلمى العرب بمسلمى الترك . ولأول مرة يسمع العرب كلمة وطن ويحس العرب المسلمون هذا الاحساس الغريب بحب مواطن ينتمى إلى أرضك ولو اختلف مع دينك .

كان هؤلاء المبشرون السياسيون خريجى الجامعة الأمريكية من الذكاء وكان العرب المسلمين من البساطة وتظاهر بعض هؤلاء الشوام باعتناق الإسلام (فارس الشدياق) وكتب بعضهم عن خلافة إسلامية عربية لا تركية . وخلاصة القول أنهم استخدموا اللغة العربية كقضية سياسية وجعلوا منها نظرية طغت على نظرية الخلافة وهدمتها بالفعل . وساعدهم فى هذا قلم المخابرات البريطانية ممثلا فى لورنس والشريف حسين بن على وطائفة من المستوزرين أمثال نورى السعيد والطامعين فى قيادة جيش عربى مثل عزيز المصرى وكارهى الإسلام مثل ساطع الحصرى (من يهود الدونمة) .

وانتصرت اللغة على الدين ونظرية القومية على نظرية الخلافة الإسلامية .

وكانت طلقة النصر هى كتاب على عبد الرازق (الإسلام وأصول الحكم) وهى أفكار أملاها عليه أرنولد - مستشرق صاحب كتاب الخلافة - ومارجليوث الصهيونى المؤرخ المعروف .

وكل هذا مهد لقيام حكومات وطنية مستقلة وعروش صنعها الاستعمار لبعض أبناء البيوتات .. فيصل فى بغداد وعبد الله فى عمان .

وتطورت الفكرة بعد ذلك .. فكرة العروبة وفكرة الانتصار للغة على حساب الدين ، ومعاداة أبناء الدين الواحد .. الترك ثم الفرس ، فى سبيل مناصرة أبناء اللغة الواحدة .. اللغة العربية .

وتربع على عرش اللغة العربية أدباء من النصارى وشعراء منهم فى المهجر وصار سوق النشر العربى والصحافة العربية فى يدهم . ثم تطوروا أيضا إلى السياسة . وكانت سياسة صريحة .. انطون سعادة زعيم القوميين العرب .. وميشيل عفلق زعيم البعث العربى .

ونظرية البعث العربى هى أن العروبة هى التى انجبت محمدا وبالتالى فى إمكانها أن تنجب محمدا آخر ومن هو أحسن من محمد .. وربما من يعارض محمدا .

وحقق هؤلاء القوميون العرب ما فشل فيه كرومر . كرومر فى كتابه مصر الحديثة كان يهب كل جهده لايجاد بديل عن الخلافة

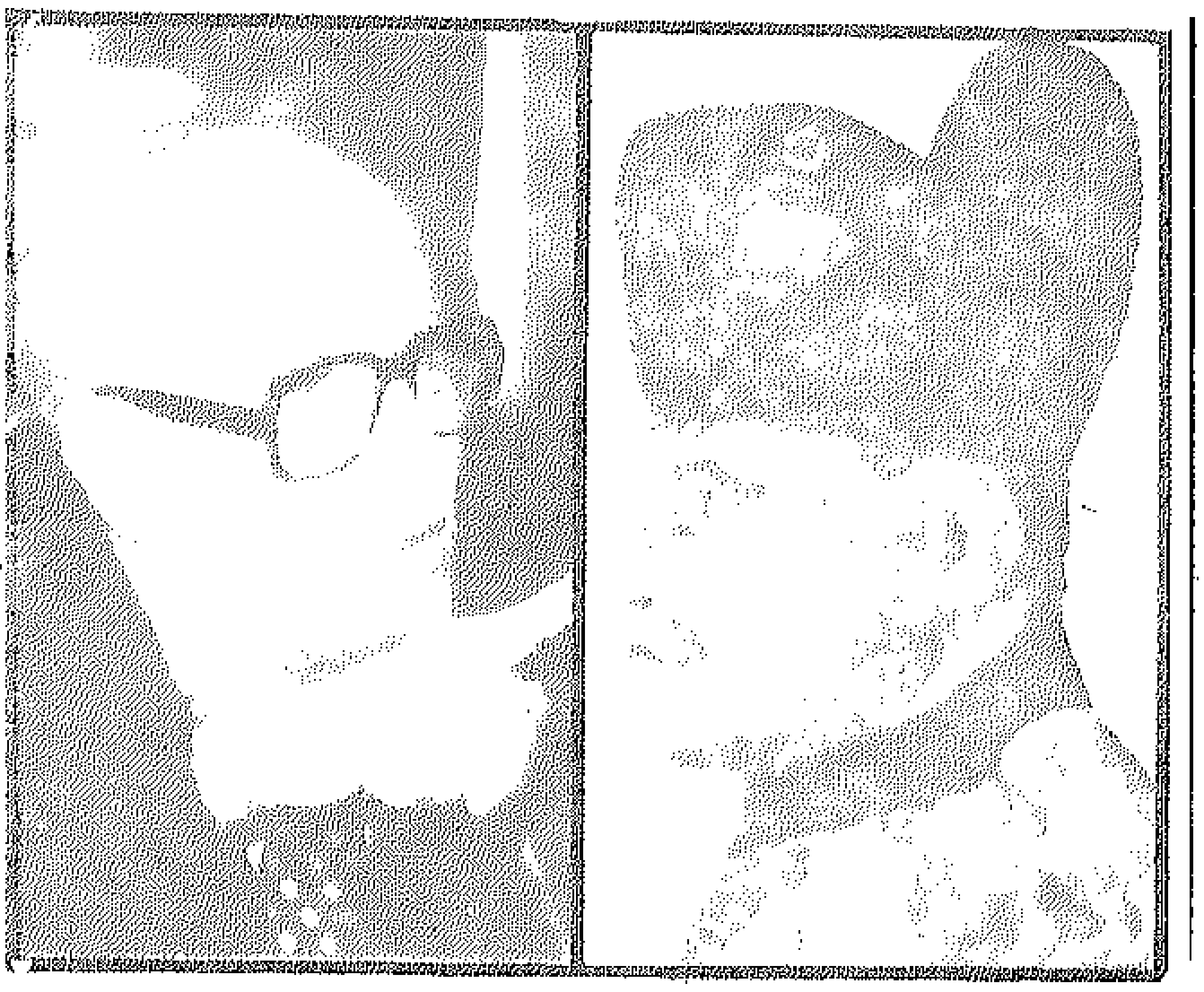

أتاتورك   بورقيبة

الإسلامية . وكان هو خالق الحركة الوطنية فى مصر .

كان كرومر من أكبر مهندسى مشروع التحول من الإسلام (الخلافة) إلى العروبة .

لم تكن تخطر على باله إطلاقا مسألة العروبة هذه . كان كل مشروعه هو الوطنية . محاولة خلق فكرة الوطنية وبثها فى الأذهان لتحل محل فكرة الخلافة الإسلامية . وقد نجح فى هذا نجاحا كبيرا ، فهو الذى خلق تيار الوطنية فى مصر وهو الذى جعل هذا التيار الوطنى يعتنق الليبرالية الغربية خصوصا الليبرالية الانجليزية .

كرومر هو الذى التقط نبهاء الأمة وصعدهم فى المناصب حتى بوأهم أعلى المراكز . هو الذى التقط سعد زغلول وصعده إلى وزير معارف ١٩٠٦ والتقط محمد عبده وصعده إلى مفتى الديار وكل أسماء الحركة الوطنية من صنعه أو صنع خلفائه ، عبد العزيز فهمى - لطفى السيد - محمد محمود - إسماعيل صدقى .. إلخ . إلخ .

صحيح أن معظم هذه الأسماء الوطنية انقلبت على بريطانيا فى ثورة ١٩ . ولكن هذه هى الديمقراطية البريطانية . تجعلك تنتقدها وتعاديها وتخاصمها ولكنك تظل جزءا منها ومن النظام . تطالب بدستور مثل بريطانيا وأحزاب مثل بريطانيا وصحافة مثل بريطانيا .

وكرومر عندما حقق هذا التحول من الإسلام إلى الوطنية حققه بجهد كبير . ومن مركز السلطة والتحكم . فهو الذى أوجد البوليس المصرى والمحاكم الأهلية (سماها الوطنية) وكان يفتح بابه للفلاح الحافى ذى الجلباب الأزرق ويستمع إليه بدون سكرتير ولا مترجم وحقق نوعا من العدالة بين الفلاح وبين الاقطاعى وحول ميزانية مصر من الافلاس والديون إلى حالة من الرخاء حتىكانت مقصد كل مستثمر ومغامر أوربى . حقق هذه المعجزة الاقتصادية على حساب الجيش والتقشف الحكومى البالغ الشدة وانضباط الموظفين ومحاربة الفساد . وكلها أساليب معروفة لأى اصلاح اقتصادى ولم يريد الاصلاح حقا . وهو يختلف عن غيره فى أنه أراد وأراد بصدق . لا متظاهرا ولا مدعيا .. حتى أنه كان يرفع

تقريره السنوى ويقدمه للجمهور وينتقد فيه نفسه . مثلما انتقد نفسه عندما قال أن القضايا ازدادت عددا بعد إنشاء المحاكم بينما كان العمد والأهالى أقدر على حل منازعاتهم بمحاكم عرفية بينهم . وكان لا يتردد فى نقد أى موظف انجليزى أو مصرى مهما كان مقربا إليه .. إذا أخطا أو انحرف .

إذن هذا جهد كبير استلزمه الهدف الكبير الذى وضعه نصب عينيه - وهو تحويل الناس فى مصر من الإسلام (الخلافة) إلى الخط الوطنى . وهذا يفسر سر العداوة التى كانت بينه وبين مصطفى كامل الذى كان يساند الخلافة بدون تخطيط عملى . مكتفيا بالشعور العاطفى .

ولكن هذا التحول إلى الوطنية كان هو أكبر عامل مهد الطريق أمام المشروع القديم الذى وضعه نصارى الشام بعد أن دربتهم الجامعة الأمريكية - التبشيرية - فى بيروت .

أصبح القفز من عتبة الوطنية إلى عتبة العروبة قفزة سهلة وميسورة وممكنة جدا ، بعد أن كان القفز من الإسلام إلى العروبة قفزة طويلة وصعبة وتمثل ارتدادا من الإسلام إلى الجاهلية . أصبحت الوطنية التى انتشرت فى مصر والعراق والشام والسودان وكل مكان أصبحت هذه العتبة تسهل هذا التحول من الإسلام إلى العروبة .

قلنا أن الذى قام بتحويل الوضع من إسلام إلى وطنية هو كرومر . وكان ذلك فى مصر وأن الذى قام بتحويل الوضع من إسلام إلى عروبة كان هم خريجو كلية بيروت التبشيرية وهؤلاء هم طليعة حركة صليبية وبعضهم يفتخر بأنه من بقايا الجيوش الصليبية .

ومعروف أن الغرب عندما يحاول تغييرا فى الشرق الأوسط الإسلامى لا يفصح ولا يعلن عنه صراحة إنما يكتفى بزعزعة الانتماء والارتباط بالإسلام . لأن محصلة هذه الزعزعة هى الخضوع للمشروع الغربى .

أما السلاح الذى استخدم فى عملية التحول من إسلام إلى عروبة فلم يكن شيئا إلا اللغة العربية ذاتها . لقد حول نصارى الشام اللغة إلى قضية سياسية . وقالوا أن اللغة رباط سياسى أقوى من الدين .

بدأوا بالطعن فى صحة إسلام الأتراك وعلى العرب المسلمين أن يفيقوا لدينهم من هؤلاء الجهلاء بالدين حتى لا يضيعوه . وكأن الحرص على الدين عند نصارى الشرق كان يؤرقهم أو كأن الحرص على الإسلام عندهم أقوى من حرص الأتراك على الدين . وهم لم يبدأوا بالطعن فى الأتراك إلا لأن الأتراك كانوا هم الخلافة وهم الإسلام السياسى . وهم القوة الفعلية فى المسلمين .

مصطفى كامل

وصل نفاقهم لشق صف المسلمين إلى القول بخلافة عربية لا خلافة تركية . وهذا هو خلاصة قول عزوزى والشدياق وقالوها على لسان الكواكبى كما قال - فيما بعد - أرنولد ومرجليوث : أنه لا نظام للحكم فى الإسلام على لسان على عبد الرازق .

إلى هنا وكان ممكنا للمسلمين تدارك أنفسهم . ولكن الخطوة التالية كانت مميتة .

الخطوة التالية كانت قولهم بأن رباط اللغة العربية بين نصارى الشرق ومسلميه يجب أن يكون أعلى أثرا وأحق رباطا من رباط الإسلام بين العرب والترك أو العرب والفرس .. إلخ .

وكما قلنا كان نصارى الشام يملكون كثيرا من أدوات هذه اللغة . الصحافة كلها تقريبا ، دور النشر كلها ، روايات تاريخ الإسلام . حتى المسرح كان فى معظمه قاصرا عليهم . وكانت مدارسهم أكثر بكثير من نسبتهم العددية . هذا إلى جانب حملات التبشير وتغلغلهم داخل قصور الحكام ومساندة القناصل الاجانب لهم والجاليات الأجنبية المالكة لبورصتى القطن والأوراق المالية وسوق التصدير والاستيراد وجانب كبير من المهن الحرة وظهر منهم شعراء وأدباء وكونوا مستعمرة ثقافية فى المهجر .

هذه القضية قضية أن اللغة أقوى رباطا من الدين يجب دراستها دراسة حرة وعلمية ومنهجية لأنها عملية أدت إلى تنصير اللغة العربية فى الهدف وتعريب نصارى الشرق . صحيح أن موضوع الجامعة العربية وموضوع الوحدة والقومية العربية لم يرتبطا بهما مباشرة ولكن القوميين العرب والبعث العربى سيطرا على العرب فى كل الشرق الأوسط وتحت قيادة نصرانية لابد أن تصطدم مهما حسنت النيات مع التوجه الإسلامى . وهذا تحول لم يحدث للعرب منذ عصر صدر الإسلام . وهو تحول يحتاج إلى أقصى درجة من الاهتمام الهادىء لأن المسلمين لا يجب أن يتخلوا عن دينهم ورسالة ربهم باسم هذه اللغة التى نزلت بها الرسالة ذاتها . فهذا التنازل أشبه باستيلاء التابع على سيده ماديا ونفسيا .

كان السلاح فى هذا التحول هو اللغة العربية . وكان الذين استعملوا السلاح - ولا زالوا - هم نصارى الشام .

ونصارى الشام هم بقايا الجيوش الصليبية . انسحبت الجيوش ولكن أبقت أقوى عناصرها كرها للإسلام فى جبل لبنان وظلت الدول العظمى تطلب من الدولة العثمانية أو تفرض عليها امتيازات لهؤلاء النصارى . وظلوا هم يراقبون الحركات الإسلامية فى مصر وتركيا وإيران ويحاولون خنقها فى مهدها .

ولكن أخبث من هذا الموقف الصريح كان موقفهم من استعمال اللغة وكان موقفهم من تشكيل أحزاب باسم القوميين العرب أو باسم البعث العربى أو الادعاء بتشجيع الناصرية وكل الهدف الحقيقى هو الكيد للإسلام باسم البعث أو الناصرية . لعبتهم الخاصة باللغة العربية تتلخص فى الخطوات التالية : فصل اللغة عن الدين وفك الرباط بينهما . فالدين شيء واللغة العربية شيء آخر . ثم الخطوة الثانية كانت مواجهة الدين باللغة وذلك عبر اعتبار البعث العربى تقدمية والإسلام رجعية . والدرس الهام فى هذه الخطوة أنهم استعملوا قاعدة سياسية هامة جدا هى الاستيلاء على الحكم باسم العروبة وإملاء العداوة للدين من موقع الحكم . ومعلوم أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن . بينما حاولوا دائما أن يحصروا الإسلاميين فى خارج الحكم . ولجأوا فى ذلك إلى استعمال القوة سواء بالبطش والتنكيل باسم العروبة والقومية والتقدمية والدولة الحديثة أو حتى باستعمال الحرب باسم أن (العودة إلى الإسلام هى تدخل فى الشئون الداخلية للحكام) . كأن الحكم كفر مشروع ومقنن وهو الأصل .. والإسلام هو عدوان .

وكل هذه الخطوات التى انتهت بفرض البعث العربى ومشروعاته والتى ساندتها القوى العظمى وتجار السلاح العالميين والقانون الدولى الموضوع فى غيبة دولة الإسلام . هذه الخطوات كلها بدأت من ادعاء حول اللغة العربية .

فاللغة أخطر مما يظن الناس . ليست اللغة مجرد كلام بين الناس . إنما هى عرف وتقاليد ثم صياغة خاصة للفعل وبالتالى فهى خط سياسى فكرى . واللغة العربية أساسا وأصلا هى قرآنية . والقرآن هو الذى أبقاها على مر العصور وحماها من الاندثار . واللغة العربية تختلف عن لغتنا العربية الدارجة والعامية فى طريقة دخولها إلى العقل وطريقة توجيه العقل . فالقرآن يتعرض إلى كل الانفعالات النفسية : الراقية والوضيعة . ولكن بلفظ عف وإيماءة تغنى عن الافصاح ومجمل النتيجة هو أن يأخذ العقل موضعا وسطا يشرف منه على الحق والباطل والايجابى والسلبى ويوقظ فى العقل الملكة الخاصة بالتقاط الطريق الفاصل بين كل منهما بدون افراط ولا تفريط .

فتعليم اللغة العربية للنشوء هو تربية اجتماعية وسياسية قبل أن يكون مجرد أسلوب نطق . هذه التربية يجب أن تتم

باللغة القرآنية . يعنى أن مواضيع الانشاء يجب أن تكون من القرآن . أمثلة تطبيق قواعد اللغة يجب أن تكون من القرآن . نصوص الحفظ يجب أن تكون من القرآن .

وخير تحقيق لهذا هو أن تكون أول مدرسة يدخل إليها الطفل المسلم هى مدرسة قرآنية تحفظه القرآن حفظا . بهذا وحده نستطيع أن نعطى طفلنا فاكسين تحصين ضد البعث العربى وضد الغرب وضد الشيوعية وضد كل الغزوة السوداء الحاقدة على الإسلام .

إن من حق المسلمين ومن واجبهم أن تكون رضاعة أطفالهم من صدر أمهم المسلمة دون غيرها . حتى لا يرضعوا صليبية ولا صهيونية فى طفولتهم ولا سموما وضعية ولا تيارات سياسية عميلة .

وهذا هدف مقدس . هدف سياسى وأخلاقى واجتماعى . وتقدمى ولابد من القتال دونه .

لا ترضعوا أطفال العرب إلا القرآن العربى .

وجب الآن أن نفرق بين الإسلام والعروبة حتى لا يختلط مفهومهما فى الأذهان .

الإسلام يغنى عن العروبة وعن أى

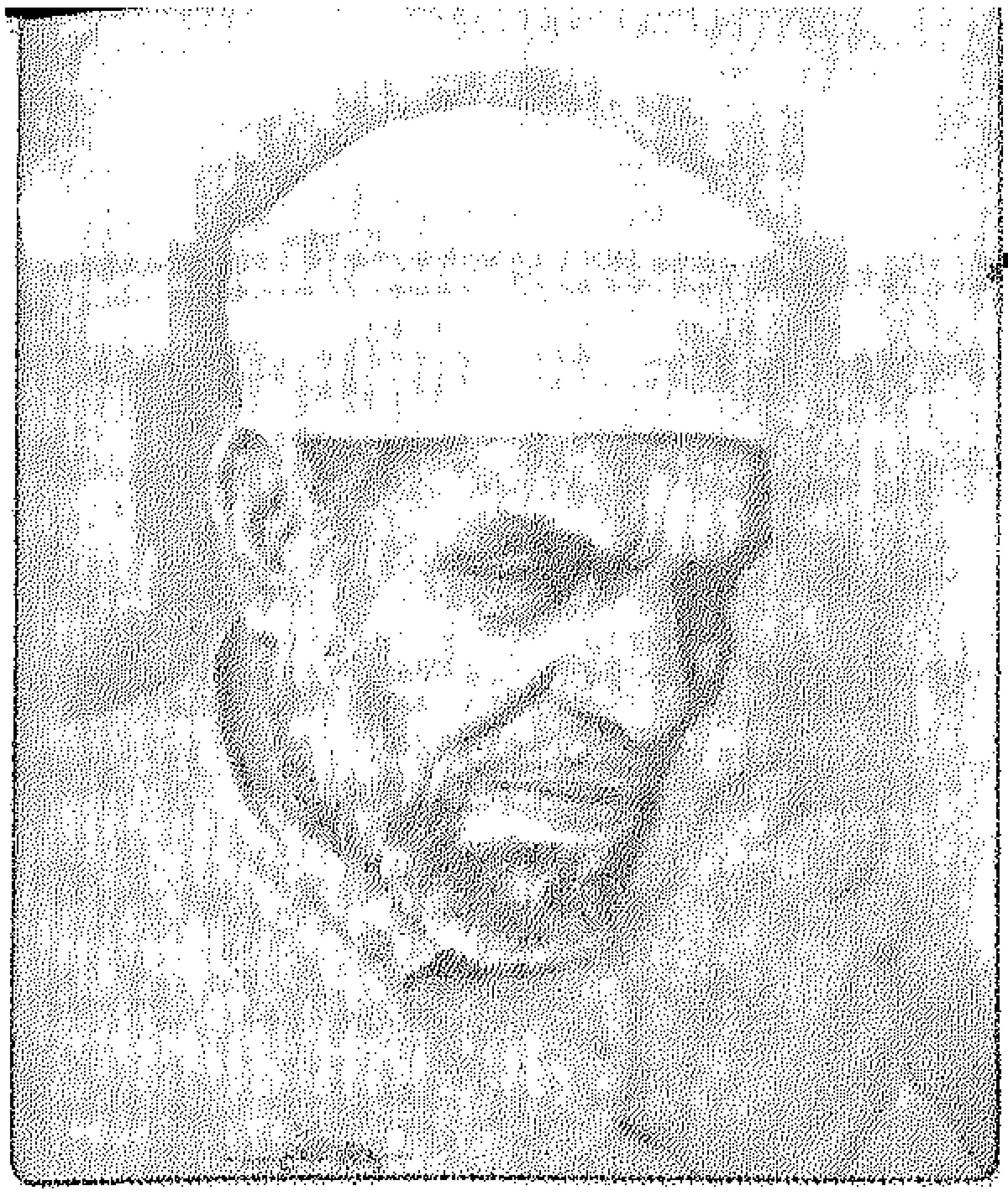

الشيخ الشعراوى

قومية أخرى غير العروبة . ويغنى عن الوطنيات المختلفة . ولكن لا القومية ولا الوطنية تغنى أيا منهما عن الإسلام .

فالمسلم الحقيقى لابد أن يكون وطنيا مخلصا ولابد أن يكون قوميا نافعا . أما الوطنى أو القومى فليس بالضرورة أن يكون إسلاميا .

واللغة وعاء . بينما الإسلام محتوى ، حقا أن الإسلام احتاج إلى وعاء ليحتويه وليقدمه إلى الناس ولكن الجوهر المفيد هو محتوى الوعاء وليس الوعاء نفسه . والوعاء ممكن استبداله .

وقد رأينا عبر التاريخ أن الفرس والترك والبربر والزنج والهنود قد أخلصوا للإسلام مثلما أخلص العرب ورأيناهم خدموا اللغة العربية نفسها مثلما فعل سيبويه . ورأيناهم خدموا الحضارة الإسلامية : البخارى صاحب الحديث ليس عربيا . الزمخشرى . القلقشندى . ابن سينا . الفارابى . وآلاف

غيرهم ليسوا عربا .

إن اللغة العربية كما نعرفها الآن غير اللغة القرآنية . وإذا أردنا رد المهابة إلى اللغة العربية وجب تنقيتها من التغريب والأوربة والتنصير والتهويد الذى تعرضت له عبر ١٤ قرنا من الزمان ونردها إلى أصلها القرآنى . بأن نجعل تعليم اللغة العربية كله عن طريق القرآن وحده دون نصوص أخرى . فيتعلم المتعلم قواعد اللغة بأمثلة قرآنية . ويحفظ القرآن بدلا من النصوص التى تعطى له ليحفظها من أدباء أعاجم اللسان والهوى . وأن يكون مواضيع الانشاء والتعبير فى المدارس من القرآن نفسه وهو فعلا يحتوى كل صور الوصف والمنكر التى تحط ولا تخطر على البال . إن

كل الانجاز الهائل الذى قدمه فضيلة الشيخ الشعراوى هو أنه أدرك اللغة القرآنية بينما غيره لا يدرك إلا اللغة العربية المعاصرة . وتعليم اللغة العربية عن طريق القرآن وحده دون كتب أخرى للنصوص أو القواعد أو التعبير كفيل بتعميم نموذج الشيخ الشعراوى . إن توحيد منبع تعليم اللغة العربية للشعب كله عن طريق القرآن وحده سوف يحقق وحدة الشعب فكريا واجتماعيا ويغنى عن المذاهب المتضاربة شرقية وغربية رأسمالية واشتراكية ويغنى عن

الاختلاف ما بين سلفى وغير سلفى وما بين متطرف ومعتدل .

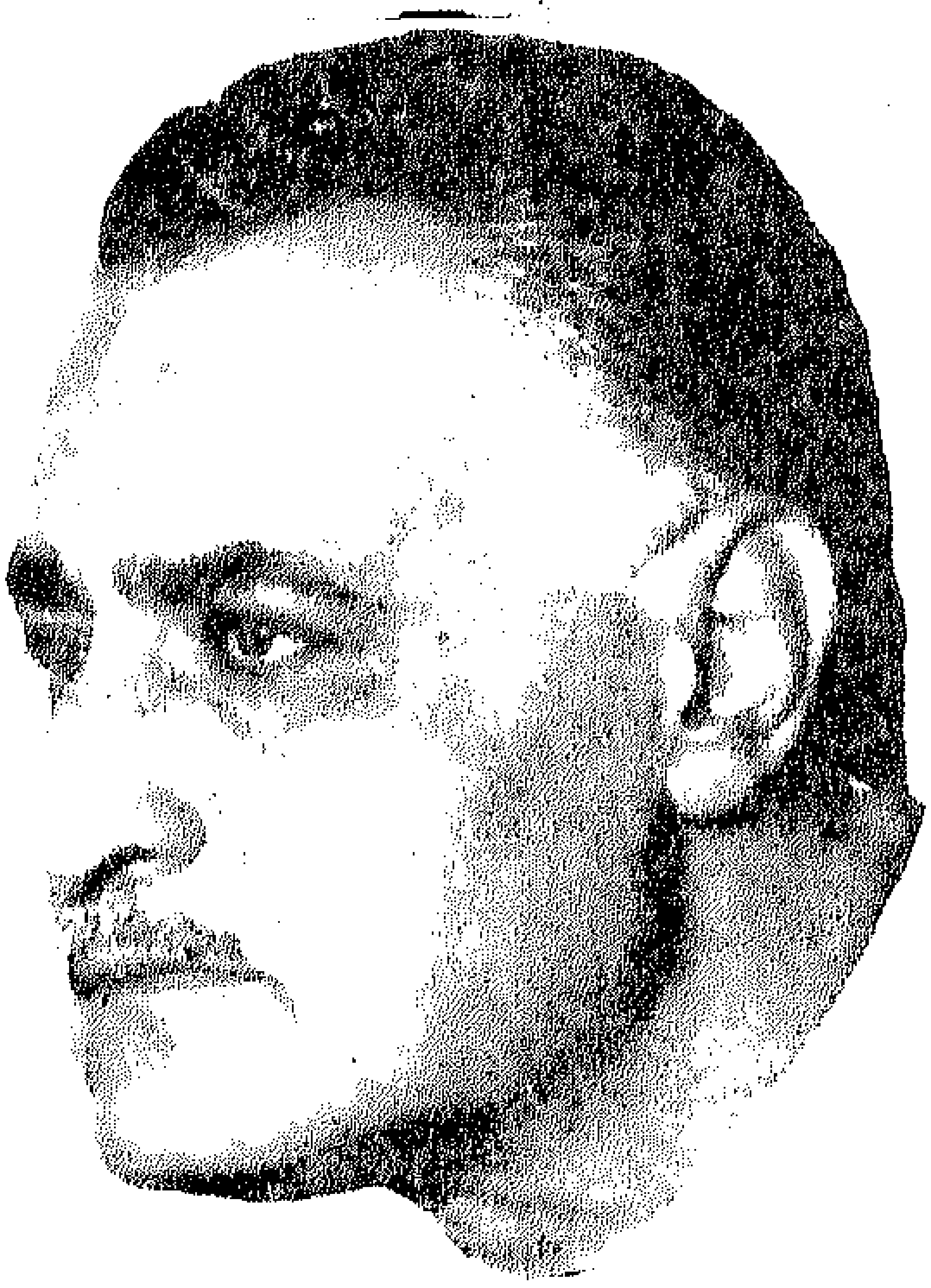

عبد الناصر

وأما إذا استمر تعليم اللغة العربية بالأسلوب الجارى حاليا فأبشر بتشرذم أكثر وأكثر وتفرق لا ينتهى أبدا وهذا كله نزيف فى الأمة الإسلامية يتم عن طريق اللغة ذاتها .

فاللغة سلاح ذو حدين بل ذو ألف وألف حد . فاللغة العربية العامية فى كل قطر مختلفة عن القطر الآخر . واللغة العربية التى دخل فى نسيجها فكر يهودى وصليبى وملحد وتيارات سياسية متباينة تفصح عن هذا كله . ألا تتذكرون الكلمات التى كانت تنحت فى فترة المد الشيوعى فى مصر وتتسابق إليها الصحف ويحفظها التلاميذ ورئيس مجلس الشعب . هل هذه لغة توحد أم تفرق ؟

د . فهمى الشناوى

أدب الإسلام هو أدب الأمة

الإسلام هو تاريخ هذه الأمة ، وهو تراثها ، وهو الحقيقة الكبرى فى حياتها ، تلك مسلمة أولية ، من لا يفهمها فلن يفهم شيئا من أمر الأمة وتحولاتها الماضية والحاضرة والمستقبلية ، وعندما نقول بأن الإسلام هو تراث هذه الأمة ، فإن ذلك يعنى أن الفكر والتصور ، والحكم والتشريع ، والقيم والمعايير ، والأدب والفن ، كل أولئك تفريعات على الأصل الإسلامى الكبير ، وكل نتاج فيها هو زهرة من زهرات روضه الفياح .

وعندما نحصر حديثنا فى قضية الأدب ، فلسنا بحاجة إلى التدليل ، على أن كل نتاج أدبى ، أو تيار أدبى ولد من التاريخ العربى ، بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والتمكين لدين الله فى الأرض، فهو إسلامى الهوية والمنبع، والهم والمزاج، والصورة والتعبير، وكل وجهة جديدة، أو مذهب جديد، فى الأدب العربى ، فلن يخرج عن كونه إعادة تشكيل لفكرة إسلامية ، أو محاولة جديدة ، تفجر مكنونات المنابع الإسلامية الأولى من القرآن والسنة فنازلاً ، هذا فى المضامين المذهبية ، وكذلك فى الشكل الفنى ، وما اعتراه من تحولات ، وظهور أنماط جديدة فى الانساق الفنية ، جاءت كلها - كما نص الباحثون - استجابة للتحولات الاجتماعية والحضارية ، التى أحدثها التفاعل بين الإسلام والإنسان والواقع .

بقلم : جمال سلطان

ومن ثم ؛ فعندما نقول بأن أدب الإسلام هو أدب الأمة ، فنحن لا نطرح قضية جديدة للنقاش ، ولا اجتهاداً جديداً للنظر ، وإنما نحن نحصل حاصلاً ، يشهد له التاريخ المسطور ، وبالتالى ؛ فإن من يتضلع اليوم بإحياء وتجديد (أدب الإسلام) ، تنظيراً وإبداعاً ، فعليه أن يؤمن إيماناً جازماً أنه يتضلع بأمانة إحياء (أدب الأمة) ، وأنه - فى مقامه ذاك - يتصدى لحملة تغريبية هائلة ومكثفة تحاول أن تجرى (غسيل

وجدان) لأجيالنا الجديدة ، عن طريق إغراقها فى سيل من المذهبيات الأدبية الأجنبية عن الأمة وعن التاريخ ، وعن التراث ، حتى تغمر أصالتها ، وتذهب بتميزها كأمة ، ذات هوية إنسانية ، ووجود حضارى متفرد ، ومزاج فنى متفرد كذلك .

وهل الكلاسيكية ، والرومانسية ، والرمزية ، والسوريالية ، والواقعية النقدية ، والواقعية الاشتراكية ، وغيرها إلا تفريعات فنية ، انشق عنها نهر الحياة الأوربية بامتدادها التراثى والتاريخى ، فكراً ، ووجداناً وبناءاً اجتماعياً .

إننا نعود لنؤكد - ومعنا التراث والتاريخ ومنطق الأمور - أن أدب الإسلام هو وحده أدب الأمة ، وسوف لن تكون للأمة - كأمة - نهضة أدبية جادة إلا إذا تحركت على هدى هذه الحقيقة الخالدة .

* * *

وفى هذا العدد من (بردة المختار) ، نقدم شاعراً إسلامياً جديداً ، ينبىء عطاؤه الابداعى ، عن صوت فنى واعد ، وقد أتيح لنا الاطلاع على (ديوان) له غير منشور ، فتحيرنا : ماذا نختار وماذا ندع ؟! حتى استقر اختيارنا على تلك القصيدة المطولة ، والتى تستغرق منبر (البردة) هذا العدد ، تقديراً منا لجديتها وأصالتها ، واحكامها الفنى .

أما القصيدة فهى (سفر الحكمة) ، وأما الشاعر فهو الدكتور (توفيق علوان) ، وكنا نود لو مهدنا بتوطئة عن الشاعر ، أو عرض نقدى للقصيدة ، إلا أننا آثرنا أن نرجىء التعريف بالشاعر حتى يتعرف القارىء على (شعره) ، فبالشعر يعرف الشاعر ، وأما العرض النقدى ، فهو متروك للأقلام الإسلامية الجادة ، والتى نكرر دعوتنا لها كى تشاركنا جهدنا المتواضع ، فى إحياء وتجديد (أدب الإسلام) .

جمال سلطان

■ ■ ■

سفر الحكمة

شعر : د. توفيق علوان

(١)

مكتوب فى سفر الحكمة

أن القطرات المرتجفات تفجر نهرا

ويكون (الأصفر) بعد الصفرة أزهر

يكسو الخضرة زهراً

و(الأسود) يطفر رغم كآبة ..

ركن البلقع .. عطراً

سفر الحكمة ..

والعسر سيرجع يسراً

(٢)

مكتوب أن النهر يفيض

فتهتز الأرض جميعا

ويدب كما تأتى الأحلام

وينشىء فى الصخر ربيعا

ويثير سكون الأرض البكر

فتصبح أما ..

ويميت العقم ..

فليست تجرع بعد الليلة هما ..

(٣)

مكتوب أن الليل سيقبل

ممتطياً ظهر الظلم

ويجيش جند الغم

وبوم الظلم .. وأوباش الفتنة

من كل مكان يأتى الليل

ليخمد ترتيل الحكمة

فيعود الصبح سرابا

ويعود الزهر يبابا

وتعود الأرض خرابا

والروضة ترجع قفرا ..

(٤)

اليوم على الآكام. على الوديان. على الأرجاء

قد جاس بظهر الأرض وبطن الأرض وحيث تشاء

اليوم يحوّم .. قلب عينك حيث تشاء

وعلى الأيك الذابل فى أقصى الأرض

تنوح حمامة ..

بقيت للريح .. برغم الريح

منار قيامه

تأبى من قاع القلب الدامى .. من فرط الوجد دموعاً

تأتى بعد الأيام السود .. وأتراح الأيك هجوعاً

(٥)

يا نهر النور قد اشتقناك.. ودبنا دونك أجسامـــــــــــــا

أضنانا الصبر، ولولا الصبر لكلّ الصبر وماداما

مذ كان الشفق ونحن نهيم.. جفاة دونك أيتاما

نترنح فوق أديم الصخر ظهوراً تحمل آثاما

نستنزف دمع الحزن المر .. وندمى ثم الأقلاما

ونحس بغيرك أنا نرزح تحت الغربة أقزاما

اليوم بكل مكان فأت قد استمرأنا الآلاما

قد جف الحلق وبرد الأرض ونحن نجرجر أوهاما

وننام ونصحو بالأحلام هنالك تتبع أحلاما

(٦)

النهر يناديكم فاصغوا لقداسة ترتيل الحكمة

الليل – فيا من يسمع – أصل الغيم وآلام الظلمة

قد جاب الشر وسد الخير .. وبث تعاويذ الفتنة

وأطاح بنبض حياة النهر .. ودمدم من حول الخضرة

وحذار، حذار، فإن السد أساس تباريح النكبة

النور ينادى فاستمعوا للنور .. بمكنون الحكمة

(٧)

مكتوب أن الدمع – أمام الليل

رفيق الذلة

والمعول – يا من ذاق الهون

طريق .. معصوم الحرمة

والجبن أمام السد ..ورغم السد

حياة النكبة

فالسد .. عليكم سحق السد

وذاك مخاض جنين الحكمة

(٨)

فى همّ الليل.. يصير يمام الحى نسورا

وتكون لفرط الليل مها التنعيم نمورا

وتصير جحور النور قلاعاً بعد عتو الليل دحورا

من ظلم صقور الليل يهب كنار النور صقورا

ويموت الليل.. ويبقى الجو مهيباً يرجف مبهورا

ويمكن طير الحكمة ..

ويعود النهر ليقطع أوصال الصفرة

وكذا لو كان الليل يرى

لتلاشى فى سفر الحكمة ..

(٩)

من كان يفتش بين العتمة

يطلب ذكراً مسطورا

أو رام المجد على الآفاق

وعاد عنيّا محصورا

أو ذاق الليل .. فمج الليل

وضج فجيعا مقهوراً

الشمس ..

ضياء الشمس هنالك

يسطع فى سفر الحكمة

رسالة لندن

التحرك الإسلامى فى بريطانيا

مراسل المختار الإسلامى فى لندن :

★ على مدى ساعتين كاملتين ، التقى أحد المسلمين الفلسطينيين التابعين لحركة حماس الإسلامية بجماهير المسلمين فى مدينة ليدز وذلك بالمركز الإسلامى يوم ١٩٨٨/١٢/١١ م .

وسبق هذا اللقاء معرض بالصور لأحداث الانتفاضة الإسلامية فى الأراضى الإسلامية الفلسطينية .

وقد أشار الدكتور المحاضر إلى القضية الفلسطينية من وجهة نظر إسلامية موضحاً الدور الإسلامى فى تحريك جماهير الشعب العربى الصامد تحت الاحتلال .

كما أجاب المحاضر على العديد من أسئلة الحاضرين حيث أبدى تحفظه تجاه اعتراف ياسر عرفات بإسرائيل وقال بأن الإسلاميين الفلسطينيين يرفضون تماماً الاعتراف بالعدو الصهيونى وأنهم سيواصلون الجهاد ، فإما الشهادة وإما النصر .

★ ألقى الداعية المسلم الشيخ أحمد ديدات محاضرة بعنوان (محمد والمسيح .. دراسة مقارنة) وذلك فى مدينة برادفورد ، وقد امتلأت القاعة عن آخرها بآلاف الحاضرين حيث بيّن ديدات مهمة الرسولين العظيمين ، ووصف القرآن لهما ثم الصورة الساخرة الحقيرة التى ترسمها الأناجيل للمسيح عليه السلام .

وأعقب هذا اللقاء جولة واسعة النطاق من التحاور بين الحاضرين من مسلمين وغير مسلمين وبين الشيخ ديدات أعلنت فى نهايتها إحدى السيدات الانجليزيات إسلامها على يدى ديدات .

★ عقدت جمعية الطلبة المسلمين فى المملكة المتحدة مؤتمرها السنوى السابع والعشرين فى مدينة شيفيلد فى الفترة من ١٨ - ٢١ ديسمبر ١٩٨٨ م وذلك لمناقشة موضوع : الخلافة الإسلامية حضارة ومنهاجاً .

وقد حضر هذا المؤتمر حوالى ألف طالب مسلم وأربعمائة أخت مسلمة بالإضافة إلى ثمانمائة طفل من مختلف الأعمار ، وكان لكل من هؤلاء برنامجه الخاص والملائم له .

وكانت الجمعية قد وجهت الدعوة للعديد من العلماء المسلمين للتحدث فى هذا الموضوع وقد حضر هؤلاء من مصر :

الأستاذ مصطفى مشهور - الدكتور عبد الستار فتح الله السعيد . الدكتور عبد الله رشوان - الأستاذ إبراهيم منير .

ومن الأردن : الأستاذ يوسف العظم .

ومن السودان : الأستاذ عصام البشير .

ومن سوريا : الأستاذ مصطفى الطحان- الدكتور حسن هويدى .

ومن أفغانستان : الأستاذ عبد الله عبد الرحمن - الأستاذ محمد عارف .

ومن لبنان : الأستاذ إبراهيم المصرى .

ومن تونس : الأستاذ راشد الغنوشى .

ومن الكويت : الشيخ أحمد القطان .

والجدير بالذكر هنا أن إدارة جامعة شيفيلد - التى أقيم فيها المؤتمر - قد سخرت كل إمكانياتها لهذا المؤتمر كما أبدت تعاونها مع القائمين على التنظيم مما ساهم فى نجاح هذا المؤتمر .

والعجيب أن سلطات الأمن البريطانية لم تتدخل على الاطلاق لا من قريب ولا من بعيد فى سير المؤتمر بأى حجة من الحجج بالرغم من زيارة السيد وزير الداخلية المصرى لبريطانيا قبل المؤتمر بفترة قصيرة .

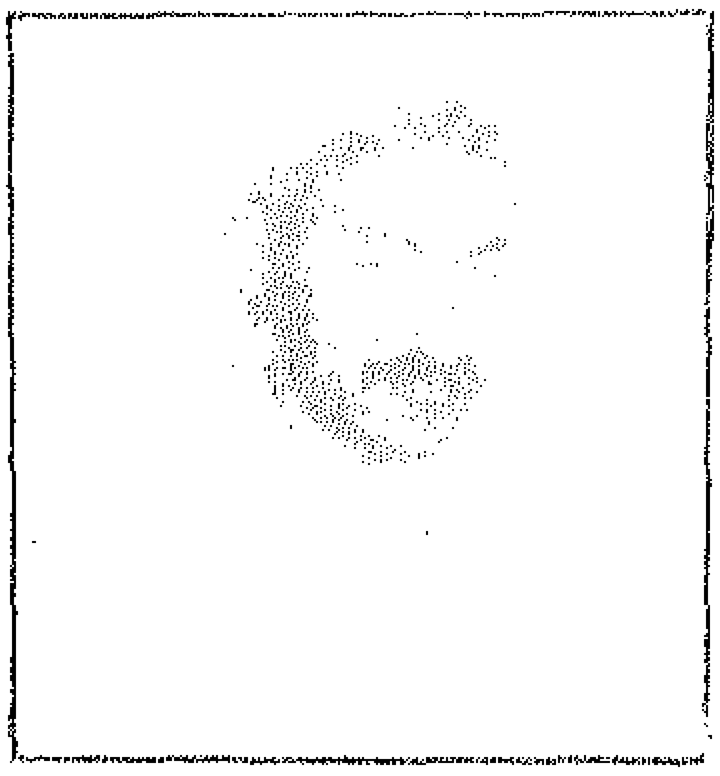

راشد الغنوشى

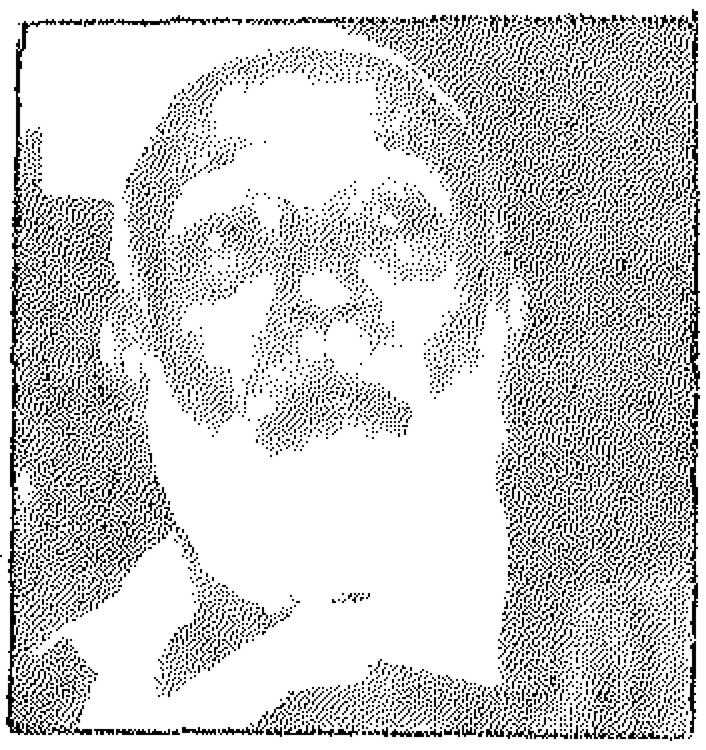

الشيخ ديدات

وعاشت الحرية ، والوحدة الوطنية فى البلاد الانجليزية .

مراسل المختار الإسلامى فى لندن :

★ تشهد بريطانيا فى هذه الأيام تحركاً إسلامياً واسع النطاق فى شتى مدنها وأقاليمها .

ففى ليدز - عاصمة إقليم يوركشاير - أقامت الجمعية الإسلامية للطلاب الدارسين بجامعة ليدز معرضاً إسلامياً استمر ثلاثة أيام فى الفترة من ٧ - ١٢ ديسمبر ١٩٨٨ وذلك بإحدى قاعات مبنى اتحاد الطلاب بالجامعة .

رسالة لندن

وقد افتتحت المعرض زوجة حاكم المدينة ، كما حضر الافتتاح العديد من المسئولين وأساتذة الجامعة الذين أبدوا إعجابهم بالمعروضات التى تبرز الفن الإسلامى .

وضم المعرض لوحات عديدة للمساجد الإسلامية فى العالم ، فقرات مكتوبة تشير إلى وضع المرأة فى الإسلام ، نماذج من المخطوطات العلمية والطبية ، نسخاً من القرآن الكريم بالإضافة إلى العديد من الملابس الإسلامية .

وتم توزيع المنشورات المختلفة التى تعطى للمواطن الانجليزى صورة مبسطة عن الإسلام .

وفى أمسيات هذه الأيام الثلاثة ألقيت المحاضرات المختلفة التى حضرها العديد من الجالية الإسلامية فى ليدز وعدد كبير من الانجليز أنفسهم ، كما قام راديو ليدز بتسجيل عدة لقاءات مع الحاضرين .

والعجيب فى الأمر ، أن الحرس الجامعى الانجليزى ، ووزارة الداخلية البريطانية لم تتدخل فى الأمر ، ولم تختلق الحجج الواهية للمحافظة على الأمن ، بالرغم من زيارة العشرات من الطلاب اليهود والمئات من النصارى على مدى ثلاثة أيام ، ولم يحدث ما يعكر الصفو لا من المسلمين - رغم أن معظمهم من أصحاب اللحى - ولا من غير المسلمين . وبقيت الوحدة الوطنية الانجليزية شامخة ، وذلك لعدم تدخل (الجهات المعنية) فى النشاطات الطلابية .. والكلام لكِ يا جارة !!

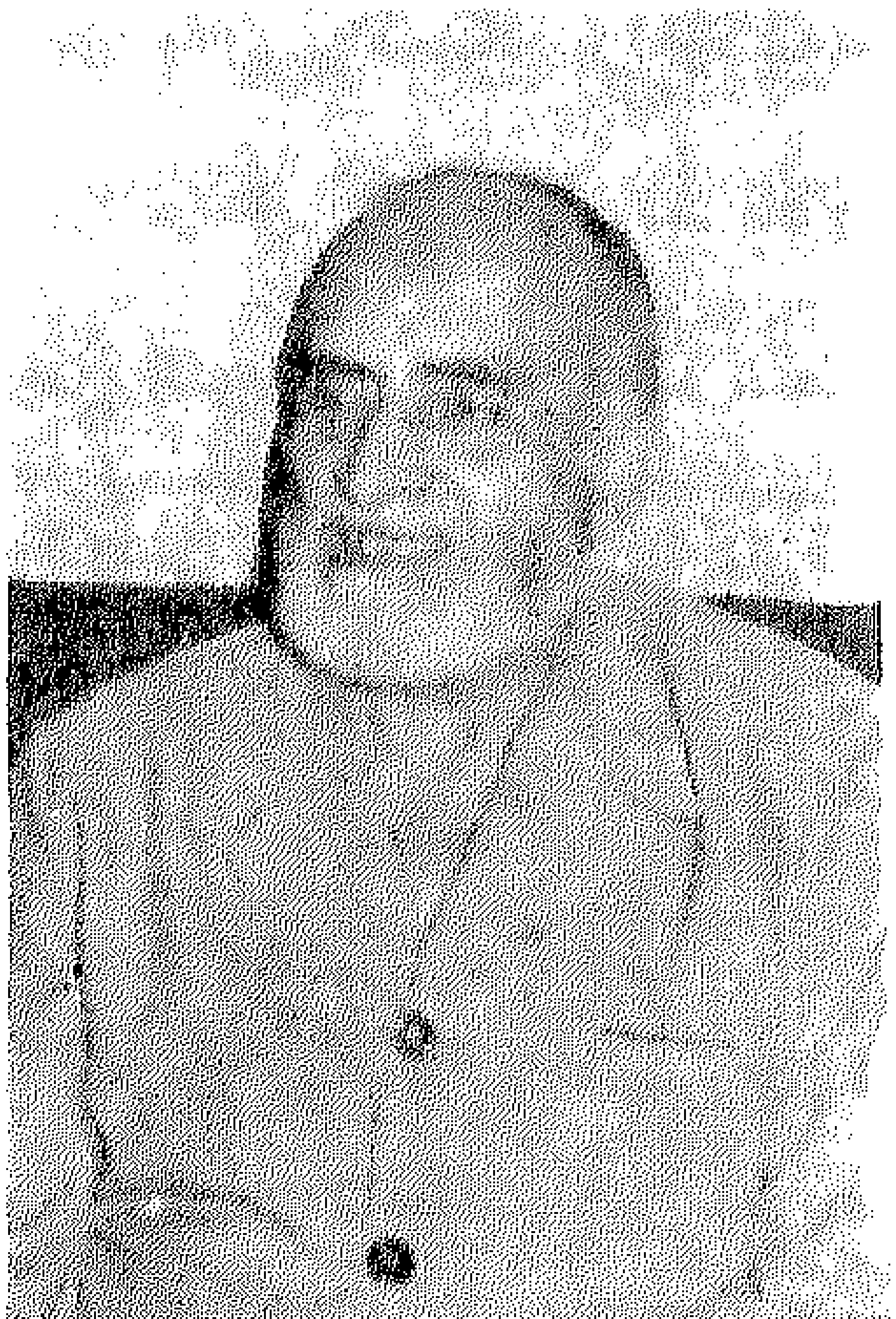

الأستاذ مصطفى مشهور

وهذا عامها الأول ..

الانتفاضة .. ملحمة الدم والشهادة

منذ ليلة السادس من أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٧ .. والدم الفلسطينى يسيل فى كل أزقة وحوارى الوطن المبارك .. وتبرعم كل يوم أعياداً جديدة من أشجار (الياسمين والبنفسج) .. ففى تلك (المشرقة) صعد خمسة من فرسان (الجهاد الإسلامى) إلى الجنة .. وقد صنعوا للأمة فرحاً لا ينتهى .. وعرساً لا ينتهى .. وذلك بعد تكبيدهم للعدو خسائر كبيرة فى الأرواح والمعدات .. على امتداد أشهر طويلة بعد تمكنهم من الهرب من سجن غزة المركزى فى شهر مايو (أيار) .. وعلى مدار الأشهر التى تبعت هرب (الفرسان) كانوا ينفذون عشرات العمليات العسكرية النوعية ويوجهون الضربات والصفعات اليومية للكيان الصهيونى .

لقد كان هروبهم من سجن غزة المركزى فرحاً كبيراً وانتصاراً للأمة .. وكانت عملياتهم هى أفراح جديدة تعيد الثقة للأمة .. وتؤكد على أصالة الإسلام ودوره فى المواجهة .. وكان استشهاد (الفرسان الخمسة) انتصاراً جديداً واشتعالاً لا ينتهى للجماهير المقهورة فى فلسطين المحتلة .

لقد استطاع أبطال الجهاد الإسلامى بهروبهم من سجن غزة العسكرى تحطيم نظرية الأمن الصهيونى وتوجيه صفعة عنيفة لأجهزة الأمن الصهيونية والقيادة العسكرية الأمر الذى جعل (إسحاق مردخاى - قائد المنطقة الجنوبية) يقول :

وهذا عامها الأول

(لقد أضاع علينا فرار أعضاء الجهاد الإسلامى جهودنا الاستخبارية لمدة ثلاث سنوات) ..

وبتنفيذ الأبطال لعشرات العمليات العسكرية كانوا يربكون الكيان الصهيونى وقياداته العسكرية ويزرعون الرعب فى أوساط المستوطنيـــــن اليهـــــود .. وباستشهادهم كانوا يعلنون انتصارهم لدينهم ولقضيتهم ولمشروعهم ولأمتهم .. لقد صنعوا بدمهم غد الأمة .. وانتصارها .. وافتتحوا مرحلة جديدة من الجهاد والثورة .. وأحدثوا تحولاً جذريا فى نمط المقاومة والمواجهة .. فكانت انتفاضة شعبنا المباركة استجابة لاستشهادهم ولدمهم .. لقد استطاع مقاتلو الجهاد الإسلامى وفدائيوه وشهداؤه المزاوجة بمنتهى الابداع بين (القرآن والبندقية) فتقدمت الجماهير المسلمة لتؤكد على هذا الخيار الأوحد وهى تنطلق فى ثورتها من المساجد وبعد كل صلاة وهى تهتف بقوة : (اسمع اسمع يا محتل .. بغير المصحف ما فى حل) .

* * *

عامٌ بأكمله مضى على استشهاد أبطال الجهاد الإسلامى الخمسة ..

عامٌ بأكمله من الاشتعال والثورة مضى منذ أن عانق دم الأبطال الخمسة دم معلمهم الشيخ الشهيد (عز الدين القسام) ..

عامٌ بأكمله مضى والجماهير ما زالت تحمل صور الشهداء الخمسة فى قلوبها وفى ذاكرتها وتؤكد على تواصلها معهم وهى تردد أسماءهم فى هتافاتهما اليومية .. لقد كان موعد الأبطال الخمسة : (مصباح الصورى ، محمد سعيد الجمل ، سامى الشيخ خليل ، زهدى الغرابلى ، أحمد ماس) مع الجنة والشهادة فتفجر دمهم فى ليلة السادس من تشرين أول (أكتوبر) ، وانتشر وتمدد على طول أفق الوطن وسمائه ... عامٌ من الفرح والحزن ، وعامٌ من الاشتعال وطلقات البارود مازالت تدوى.

كان السادس من (تشرين أول) أكتوبر يعلن ميلاد الثورة .. وكانت الثورة دوماً على موعدٍ مع الشهادة والأمة .

كانوا خمسة يطوفون فى شوارع الوطن وحواريه .. يحلقـون فوق سمائـه .. يتجـاوزن سحابـه .. يرسمـون شكل المرحلة .. ويزرعون الياسمين .. ينهون معاناة الناس .. ويشعلون فتيل الانتصار ..

كانوا خمسة قد سكنوا الواجب المقدس وحاصروا الامكان فسكنهم الواجب المقدس وتزاوج دمهم مع البارود .. .

ساروا على درب معلمهم .. وأمسكوا بيد (فارس الأمة) المتجاوز للمستحيل ، والشاهد على المرحلة .. وتقدموا طليعة للأمة .. ودفاعاً عنها وعن تاريخها ،

فعانقت الجماهير المستضعفة دمهم .. وحملت صورهم وتقدمت فى كل قرى ومدن ومخيمات الوطن (المحاصر) لترسم بدمها ملحمة للثأر والشهادة ، ولتؤكد مجدداً على دور الجماهير (الأصيل) دوماً فى مواجهة الظلم والقهر والاحتلال .. ولتكشف عن مزيد من القبح للوجه الصهيونى (البشع) ولتضع العالم (الظالم) فى الزاوية وهو يقف متفرجاً إزاء كل جرائم الكيان الصهيونى وجنوده القتلة ..

* * *

... هذه الملحمة - الانتفاضة - الثورة .. والتى تعتبر من أعظم ملاحم المواجهة على امتداد تاريخ كل الشعوب ..

ملحمة الواجب المقدس الذى يتقدم بأضعف الامكانيات وأقلها .. متجاوزاً حصار كل الحدود وأسوار المكان ..

ملحمة الفداء من أجل تاريخ الأمة وتواصلها .. والحفاظ على هوية الصراع الحضارى .. وهوية الأرض والإنسان ..

ملحمة يصنعها الفقراء للحفاظ على الوطن بعيداً عن أى تزييف أو تجزئة أو اقتطاع .. والتأكيد مجدداً على دور الدم والشهـداء والحجـر والبندقيـة .. يصنعها الأطفال الصغار ! الذين يتقدمون بصدورهم العارية ، يحملون الحجارة (المباركة) ويقذفوها فى وجه المحتل (القاتل) والعالم المستكبر .. ويصرخون بأعلى صوتهم (الله أكبر .. الله أكبر) ..

يصنعها الشباب الذين يتقدمون إلى ساحة المواجهة وهم يعرفون مصيرهم مسبقاً فيرسمون بدمهم طريقاً للآخرين .. ويصنعون (حرية) الغد ..

يصنعها الرجال (الكبار) والشيوخ .. وهم يطردون الخوف (الصعب) !! ويتقدمون معبئين بكل معانى التحدى ، يحملون المقلاع ويقذفون بالحجارة وجه المجرم الصهيونى المتترس فى دبابته .. يلعنون زمن النكسة ، ويثأرون لسنوات الهجرة ودماء كل الشهداء ..

تصنعها النساء والفتيات وهن يخمشن وجه القبح ويلعنَّ الاحتلال ، ويصوِّبنَّ أحذيتهم اتجاه (النازيين) القتلة ، وزمن التهاوى الصعب ، ويبصقنَّ على حدود (الزيف) والتجزئة ، وأنظمة الخيانة ..

يزغردن للشهيد القادم من رحم مخيمات الفقر والجوع والثورة .. الواقف فى عين الشمس ..

زغرودة لمصباح ..

زغرودة لمحمد

زغرودة لسامى

زغرودة لأحمد

وزغرودة لزهدى ..

زغرودةٌ لحاتم السيسى ، أحمد أبو خوصة ، رائد شحادة ، إياد الأشقر ، ميسرة البطنيحى ، صلاح العطار ، محمد اليازورى ، سعدى الشوا ، محمد أبو رزق ، أسماء بزار ، باسم الصباغ ، خالد عياد ، خالد عمار ..

وزغرودةٌ لرامى خليل ..

زغرودةٌ لكل شهيد ولكل نزيف .. لتتواصل (ثورة الشهداء والمساجد) فيشارك فى صنعها (الجنين) وهو يسقط شهيداً قبل أن يكمل أشهر نموه ليشهد على قسوة هذا العالم المجرم ! الذى يصمت - حتى الموت - إزاء اقتلاعه من بطن أمه .. ووئده قبل أن يولد - كتعبير حى عن طبيعة المعركة التى تستهدف فى إحدى جوانبها وجود الإنسان - أيًا كان هذا الإنسان حتى ولو زهرةً فى بطن أمه !! أو قلب أمه !!

ملحمة الدم والشهادة والصمود اللامحدود يصنعها أبناء الأوطن المحاصر والمُعبأ بالقهر والموت والزنازين .. يتقدمون يداً بيد .. حجراً مع حجر .. وعلى حجر .. قنبلة إثر قنبلة .. شهيداً إثر شهيد .. جريحاً إثر جريح .. ومعتقلاً إثر معتقل .. إثر مُبعد .. لا يأبهون بأسلحة العدو ودباباته ونازيته ووسائل قمعه .. فهم يدركون أنَّ الزمن يدور باتجاههم .. واتجاه القدس فقط !!

* * *

يتقدم أبناء فلسطين ليصنعوا المجد لأمتنا (المسكينة) من المحيط إلى الخليج ومن طنجة إلى جاكرتا .. وهم يعيدون تشكيل المرحلة .. ويرسمون بدمهم وعذاباتهم وآلامهم - لياليهم الصعبة التى لا تنتهى - عالماً أكثر وسامة من هذا العالم القاسى

والملتاث ..

عامٌ بأكمله .. والدم الفلسطيني يسيل متواصلاً مع الدم الذي تفجر وبدأ يتدفق منذ سبعين عاماً .. عامٌ من المواجهة اليومية الشاملة بين جماهير شعبنا الصامدة .. وبين الوحش الإسرائيلي القاتل ..

اثنا عشر شهراً وجماهير أمتنا المجاهدة تتقدم عاريةً .. متعبة .. منهكة .. ظهرها للحائط !! وخيارها الوحيد (المواجهة الشاملة حتى النهاية .. المقاومة حتى آخر شهيد .. وآخر جريح .. وآخر قطرة دم .. وآخر طلقة .. وآخر حجر) ..

فليس هناك شيء جديد نخسره أو نخاف عليه ...!!

عامٌ من المقاومة المستمرة .. يتحول فيه التعب والنزيف إلى وقود يومي للانتفاضة .. عامٌ من الدم والشهادة .. نبتت فيه مئات الزهور والشهداء .. آلاف الجرحى والمعوقين .. عشرات الآلاف من المعتقلين والمصلوبين على جدران الزنازين .. وعشرات السجون التي افتتحت خصيصاً لمواجهة (غضب الله على الأرض) وغضب الأمة .. ومئات الأجنة تقتلع من أرحام الأمهات الفلسطينيات ..

وعلى مدار أيام العام تحولت الحواري والأزقة والمخيمات والقرى والمدن والمساجد إلى محرقة حقيقية تحت أقدام النازيين اليهود .. وأصبح الوطن بأكمله ، ودماء الشهداء قنديلاً لأمتنا في كل مكان .. وطوال الاثني عشر شهراً صنع الغزاة من الوطن سجناً كبيراً وحوّلوا البيوت والحواري والأزقة والطرقات والمخيمات

والمستشفيات إلى سجون .. وسجون .. وسجون .. ولكن على امتداد هذه الشهور جماهير الأمة تعتقل سجانيها !! وتصنع حريتها بدمها وعذاباتها التى تكبر صباح كل يوم جديد ...

* * *

يتواصل الدم مع الدم .. ويغطى الدم الفلسطينى وجه الأرض ، ليبقى دوماً هو الشاهد (الفذ) على المرحلة الصعبة .. ومازال حتى اللحظة النزيف مستمر ومتواصل .. والدم يكبر .. ويتمدد فى الآفاق !! والفقراء فى الوطن المبارك يلهثون .. ويلهثون .. يصوبون حجارتهم إلى كل الاتجاهات .. يرفعون أيديهم باتجاه السماء .. يمسكون بالسحاب .. يفتشون عن حريتهم التى وجدوها تحت ظلال أشجار الياسمين ، ودماء الشهداء .. يعيدون المجد لكل القرى المنسية فتصبح أكثر شهرة من كل البلدان والعواصم الكبيرة .. تصبح عنواناً للشهداء وبوابات للعودة والحرية .

اثنا عشر شهراً والعذابات تكبر كل يوم مع تمدد أسلاك منع التجول والحصار اليومى .. يتواصل الدم مع الدم .. ويغطى وجه الأرض ليبقى دوماً الدم الفلسطينى الشاهد على المرحلة الصعبة .. وعلى قسوة هذا العالم وبشاعة الكبار ونازية العدو المجرم .. ويبقى الدم الفلسطينى هو

عرفات بدأ إسلاميا وانتهى علمانيا

القادر على صنع ذاكرة أمتنا وذاكرة الشعوب فى كل مكان .. وصنع المجد الحقيقى للأمة الساكنة !! فدمنا يسيل نيابة عن مليار مسلم يتفرجون .. وشعبنا يقاتل (عدو الأمة المركزى) نيابة عن كل الشعوب الإسلامية .. وتبقى دوماً ملحمة الدم والشهادة فى فلسطين أنموذجاً للمقاومة وطريقاً للجماهير المجاهدة لتحرير الوطن كل الوطن ..

وتحية لكل شهداء شعبنا المقاوم .. تحية لكل مناضلى ومجاهدى شعبنا الصامد ..

وتحية لكل الثكلى والجرحى والمعذبين والمعوقين والمعتقلين .

وتحية لكل قطرات الدم والحجارة المباركة .

وتحية لكل الفقراء المقهورين على امتداد الوطن المبارك .. وإنا لمنتصرون بإذن الله ...

محمد عز الدين

واحة الأقصى الشريف

بل هو تطبيق لحد السرقة

يا مفتى الحكومة ..

هل أوقف عمر حد السرقة ؟

أشيع على لسان الكثيرين هذه الأيام سواء بحسن أو سوء نية فرية كبرى هى أن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قد أوقف أو منع تطبيق حد السرقة فى عام الرمادة !

وقد استخدم تلك الفرية فقهاء السلطان ومفكرو السلطة الإسلاميين (!!) والكثيرون من أعداء التطبيق الإسلامى كأحد المبررات لعدم تطبيق الحاكم للشريعة ورفضه بل ومحاربته لكل داع لتطبيقها . كما فعل مع الشيخ المجاهد حافظ سلامة والمجاهدين الكرام أيام المسيرة الخضراء (كمسيرة سلمية بشكل ديمقراطى - تدعيه الحكومة - للمطالبة بتطبيق شرع الله) .

وكان - للأسف الشديد - الدكتور مصطفى محمود ضمن من استخدمها بشكل مكثف فى مقالة بجريدة حكومية بعنوان : (على من ترفعون عصا الشريعة ؟؟) (على ما أتذكر ويُرجع للدكتور مصطفى محمود فى ذلك) ضمن الحملة الشعواء التى أطلقها إعلام وصحف ومجلات الحكومة وكأنه إعلام اليهود أو الصليبيين البروتستانت الجدد !! (أو هو كذلك هم أصحاب التوجيه والسيادة على هذا الاعلام وأدواته من الحكومة والكتاب سواء) .

وتألمنا فى أيامها لذلك الخلط العجيب المشوب بالخبث والبجاحة والاجتراء الوقح فى كثير منه ، والغفلة وحسن النية القاتل فى قليل منه (والله وحده أعلم بخفايا النوايا ودوافع النفوس) . وانتهت تلك الأيام بامتناع الحكومة عن تطبيق الشريعة (رغم تقنينها منذ سنين وحفظها بأدراج مجلس الشعب رهن الاعتقال !! وادعاء الحكومة وأدواتها أن ٩٥٪ من الشريعة مطبق !!!) وزج الدعاة المجاهدين فى السجون .

ثم يعود استخدام نفس الفرية والتضليل مرة أخرى أثناء نظر القضية المسماة : (الناجون من النار) وعلى لسان من ؟! على لسان مفتى الديار المصرية أثناء شهادته أمام المحكمة !!

وبداية نناقش تلك الفرية وذلك الخلط الخبيث المضلل - عن عمد أو عن غفلة - رغم وضوحها وتبيانها لكل مسلم قال : (سمعنا واطعنا) :

أولا : لا اجتهاد مع نص .. فكيف نتهم عمر بذلك ؟!

ثانيا : لا يملك أحد من البشر حتى سيد الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يوقف حداً من حدود الله فما بالنا نتهم عمر رضوان الله عليه ؟!

ثالثا : القرآن صريح فى ذلك فطالما حذر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من التغاضى عن تطبيق بعض أحكام الله . فيقول تعالى : « وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك » (المائدة : ٤٦) .. فكيف يكون لعمر ذلك ؟!

رابعا : إن الاجتراء بقول وإشاعة تلك الفرية المغرضة يعنى أن شرع الله ناقص وأن عمر تدخل لاكمال هذا النقص - حاشا لله - وأن عمر اجتهد رغم وجود النص لوقف حد السرقة وبعض الحدود رحمة بالناس وإنسانية منه !!

ونقول لهم (لمن يقول ذلك عن عمد): أيها الجهلاء إن شرع الله كامل ولا اجتهاد مع نص وأن الله أرحم الراحمين .. وأن الله تعالى ترك حيز الاجتهاد حيث مصالح الناس التى تختلف مع كل زمان ومكان وحيث سنة التطور .. أما الثوابت فلها النصوص حيث لا اجتهاد .. بل حسبنا نقول : سمعنا واطعنا .

خامسا : تلك الواقعة الشهيرة لسرقة إحدى نساء أشراف القبائل وتوسط بعض المسلمين لدى رسول الله ﷺ لتخفيف الحد ومنع قطع يدها .. فماذا كان من رسول الله ﷺ إلا الغضب الشديد وقوله المشهور : [لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها] .. فما بالنا نكذب ونفترى على عمر ؟!

سادسا : هذه الفرية التى أطلقوها وأشاعوها تأتى فى توقيت متلازم عند كل

د . مصطفى محمود

مطالبة للحاكم بتطبيق الشريعة وحين تريد الحكومة أن تبطش بالمجاهدين المطالبين بتطبيق الشريعة وبعدم تعدى الحكومة لحدود الله .. وهذا التوقيت المتلازم إنما يعنى التبرير الخبيث للحكومة فى توسيع سلطاتها دون حق وطغيانها بالحكم المطلق (كحكم الطوارىء ؟!) وتلاعبها بالشريعة حتى تمكينها من الامتناع عن تطبيقها والحكم بغير ما أنزل الله بل والحكم بنقيضه (بتحليل أو عدم تحريم الربا والميسر والخمر والزنا وغير ذلك) وتضليل عامة المسلمين بتبرير ذلك بأن أمير المؤمنين عمر قد أوقف حد السرقة فى عام الرمادة عن اجتهاد منه ورؤية خاصة إنسانية !! وبذا يمكن لأى حاكم أن يجتهد رغم وجود نص حيث رؤيته الشخصية لمصالح البلاد والعباد (ولا داعى إذا لشريعة وحدود !!) .

سابعا : نقول ونرد على كل خبيث وكل غافل أطلق هذه الفرية أن عمر رضوان الله عليه لم يوقف حد السرقة ولكن شروط الحد هى التى لم تتوافر لاقامة الحد فى عام الرمادة لعموم المجاعة وشيوع الشبهة وكلها وكثير غيرها أعذاراً توقف تطبيق الحد وتُبرىء صاحبها أو قد تحول العقوبة إلى التعزير .. وهذا ما حدث أيام المجاعة .. فهل يجهل هذا هؤلاء المنكرين الإسلاميون والعلماء الأزهريون الحكوميون ؟! بل وهل يجهله مفتى الديار الحكومية ؟! عجباً !!

ثامنا : إن من فوائد تطبيق الحدود التى نعلمها بجانب منع تفشى الفاحشة وزجر من تسول له نفسه ذلك والقصاص ممن تعدى ، وإشاعة الأمن والاستقرار (الحقيقى وليس الكبت المزيف !) بجانب ذلك محاسبة الحاكمين أيضاً عن التعدى وأيضاً حسابهم عن عدم توفيرهم حد الكفاية للرعية التى كفلها الإسلام وألزم الحاكم بها وإلا تم عزله وتولية غيره ممن هو أصلح وأنفع وأتقى وأعلم حتى لا يتسبب الحاكم الظالم فى دفع الناس لتعدى حدود الله .

تاسعا : يكفى للرد على هذه الأكذوبة ولحسم الكثير من قضايا الساعة الإسلامية مراجعة كتاب (الإسلام وأوضاعنا القانونية) للشهيد القاضى العبقرى عبد القادر عودة خاصة تحت عنوان (الجهل بأحكام الإسلام) من ص ١٤٨ حتى ص ١٥٤ طبعة المختار الإسلامى .. مع مراجعة باب (حد السرقة) بكتاب (فقه السنة) للتدليل على الكذب العلمى لهذه الشائعة .

عاشرا : ما كان يجب أن يعاود المفتى طرح تلك الفرية والتشبث بها (كما قرأنا بجريدة الشعب ص ٤ عدد ٤٦٠ - ٩ من صفر سنة ١٤٠٩ - ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٨٨) أثناء شهادته فى القضية المسماة : (الناجون من النار) خاصة وأنها تؤدى للتأثيم والادانة القانونية توطئة للحكومة بإعدامهم أو سجنهم وتعذيبهم .

حادى عشر : نحن نشكر الأساتذة الأفاضل المحامين فى تلك القضية : د . عبد الحليم مندور والأستاذ سيد عبد الفتاح وباقى الأخوة الكرام خاصة وأنهم بذكائهم وعلمهم وإخلاصهم استطاعوا توريط المفتى فى قول الحقيقة !! حين أقر أخيراً بأن الحاكم الذى يحكم بغير ما أنزل الله يعتبر طاغوتا بعد إقراره بقول (مفيش مانع) على سؤال الأستاذ سيد عبد الفتاح .. هذا بعد أن كان يقول - عجباً - بأنه قد يكون للحاكم أعذاراً تمنعه عن تطبيق الشريعة وأنه قد يحكم بحكمه الشخصى ويكون مجتهداً له أجران وأجر !! وَرَدَّهُ د . عبد الحليم مندور بكل اقتدار ..

وإذا كان المفتى الحكومى الرسمى قد أقر بأن الحاكم طاغوت إذا فهؤلاء المتهمون أبرياء بل ومطالبون بحكم القرآن .. وبنص المادة الثانية من الدستور فهم أبرياء ..

ثانى عشر : كما نشكر كل الشكر فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل على قولة الحق

الشيخ طنطاوى

(رغم اختلافنا معه فيما سبق) وشهادته الجريئة فى مواجهة كل أجهزة الطاغوت وبطشه وأدواته من الكتاب .. ونقول له نحن نفتخر بك كل الفخار .. وشد الله أزرك وقصم ظهر من أرادك بسوء بسبب قولك الحق فى مواجهة البغاة ..

ثالث عشر : نقول للمفتى ولحكومتنا وأدواتهم وكتابهم وعبيدهم : كفانا ما نلاقى من ذلة وهوان وفقر وهزيمة من أحقر خلق الله - اليهود - من ضربت عليهم الذلة والمسكنة وكان منهم القردة والخنازير .. وكفانا ضياعاً فى كل أحوال بلادنا ، واستنزافاً لكل مواردنا البشرية والبيئية فى ضياع كامل وكفانا غرقاً فى الديون الربوية والسرقة والسلب والنهب حتى صرنا نتسول طعامنا ونحن دولة زراعية !!

فإذا كنا لا نستطيع أو لا نريد أن نجاهد فى سبيل الله ونعلن الحرب على التحالف

الصليبى البروتستانتى اليهودى الجديد وعملائه .. وإذا كنا لا نستطيع أو لا نريد إنقاذ شعوبنا من الفقر والضلال وإذا كنا لا نستطيع مجرد قول الحقيقة .. فعلى أقل تقدير وأضعف الإيمان (أو هو أضعف من أضعف الإيمان !!) أن نصمت ولا نكون أعواناً للمستعمرين الجدد وعملائهم .. فلا نبيع دنيانا وديننا عن عمد أو عن غفلة وعدم وعى .. ولا نبيع ديننا بدنيا غيرنا ..

ونود من فضيلة الشيخ (المفتى) الرجوع عن فتواه عن وقف عمر - رضى الله عنه - لحد السرقة وبعض الحدود (!!) تصويباً للخطأ ورجوعاً للحق وإزالة لِلَبث ومنعاً للحكومة من اتخاذ ذلك ذريعة لوقف حدود الله .

غفر الله لنا جميعاً وهدانا سواء السبيل

د . خالد عمران

ملحوظة :

يمكن الرجوع للتفسير الشافى والواضح لآيات « ومن لم يحكم بما أنزل الله ... » بكتاب (مقومات التصور الإسلامى) للشهيد (سيد قطب) من ص ١٦٦ حتى ص ١٨٦ وبالأخص من ص ١٧٥ حتى ص ١٧٨. فصل (ألوهية وعبودية) .

مجلس الشورى

لأول مرة تقريبا تختلف وجهات نظر جهات حكومية حول قانون . فعلى حين طالب مجلس الشورى برئاسة الدكتور على لطفى بإلغاء ضريبة التركات قالت مصادر رئاسة الجمهورية والحكومة وبعض الجرائد الرسمية أنه يجب الإبقاء عليها أو تعديلها فى أسوأ الظروف وهنا نشير إلى حملة الجرائد الحكومية ضد مجلس الشورى ورئيسه مما يثير تساؤلا حول مصير مجلس الشورى .

بقلم : عز الدين الصعيدى

نضال المشروعات الإسلامية

قصة قديمة .. ولكن :

قصة الاستعمار ودوره اللعين ضد الأمة الإسلامية لم تعد فصولها سرا من الاسرار ومن المألوف أن ترى أوربيا يقول فى عاصمة بلاده : هذه الحضارة الثرية هى بعض من عرق المسلمين فى الماضى .. سمعت هذا بأذنى فى بروكسل ..

لكن الحاضر يقول : إن فصول مأساة هذه القرصنة لا تزال مستمرة مع فارق مؤسف وهو أن هذا يحدث الآن باختيار ولاتنا .

لا تزال التريستات الكبرى والكارتلات تهيمن على كثير من الأنشطة الاقتصادية فى العالم وتمتد أصابعها اللئيمة فى كل مكان لتغتال جانبا من طعام الفقراء فى بلدى ثم تعطيه بيد أخرى فتاتا رخيصا تضمن به عبوديته وغفلته عن الأرباح الضخمة التى يحققها من تعامله معها .

إن فصول الاستعمار القديم لم تنته بعد لكن تغير القناع وتبدل جلدها الحربائى .

حكاية المشروعات المشتركة :

ويفرح المسلمون بهذا المستعمر الجديد عندما يساهم معهم فى مشروعات يختارها هو بعناية بحيث تصبح فى النهاية امتدادا خادما لصناعات بلده الرئيسية فيحكم قبضة التبعية على بلاد المسلمين ويعبث بالمعنى الحقيقى لتحررهم ، وإذا كنت لا تملك مصدر طعامك فكيف ترفع صوتك وكيف تتحمل عداء هذا العدو الذى غلف نفسه فى غلاف شفاف خادع من الصداقة التى تسقط عند أول اختبار ..

إن المشروع المشترك لا يمكن أن يزاحم الصناعة الأم فى بلد المستعمر وحين يدعم المستعمر الانتاج الزراعى - كما يدعون - فهو يحرص على عدم الوصول إلى الانتاج الوفير الذى يكفل المنافسة فى المستقبل .

إن الاستثمارات الاستعمارية الكبرى هى وحدها التى تستفيد عمليا من أموالها المستثمرة بالإضافة إلى أموال المسلمين علما بأن أموال المستعمر الظاهرة هى فى حقيقتها بعض أموالنا التى ردت علينا وأسأل البنوك الأوربية والأمريكية عما تضمه من أموال المسلمين.. لكن .. للأسف ترد أموالنا إلينا لكى تعود بالخير على الأعداء ولكى تعود إليهم من جديد ركيزة اقتصادية هامة يرفعون بها بناءهم الشامخ ويضغطون بها على حاضرنا ومستقبلنا لنظل سبايا فى سوق العالم .

وليس خافيا أن عددا هائلا من تلك الاستثمارات تحركه فى الخفاء والعلن أيدى المستثمرين اليهود التى تعمل فى النهاية لصالح الصهيونية العالمية التى تضربنا فى النهاية بأيدينا وتسرقنا بأيدينا وتقهرنا بقيودنا ..

والغريب أن الاستثمارات الغربية والأمريكية فى بلاد المسلمين تحظى عادة بأفضل الشروط التى تضمن لها النجاح مسبقا بينما لا يجد المستثمر الوطنى فى بلده ما يماثلها بل يواجه بتعقيدات روتينية مخجلة .

نضال المشروعات الإسلامية :

ومن الواضح أن هذه الكيانات الاستعمارية الجديدة - ومن بينها البنك الدولى - تبتعد عن المشروعات الإسلامية بل وتسعى إلى عرقلتها بأيدى حكومات هذه الدول نفسها ..

ودعنا نتساءل بعد سنوات طويلة من التحرر من الاستعمار الأوربى - بالنسبة للعالم العربى كجزء من العالم الإسلامى - هل انتهت التبعية الاقتصادية ؟. الجواب الحاسم يقول أن هذه التبعية تزايدت حدتها ولم تزل الاتجاهات الربوية تنتشر فى اقتصاد البلاد الإسلامية .. وتظل

المشروعات الإسلامية فى حالة مقاومة ونضال .. وتسقط قيادات البلاد فى مأزق التبعية السياسية وفقا للتبعية الاقتصادية .

لقد نسينا ما فعله بنك الهند الصينية الذى كان يهيمن على اقتصاد الهند والصين بأسره ثم امتد بنشاطه السرطانى فى أفريقيا السوداء من خلال شركة ضخمة خاصة فى مراكش وغينيا والبلاد المطلة على المحيط الهندى .

ونسينا حركة الجائعين فى مراكش فى فبراير عام ١٩٥٥ حيث كان الأطفال يأكلون التراب من الجوع ..

وركب الأخطاء يمضى قدما .. ويبقى أن نتساءل : أين الوعى الإسلامى إزاء هذه التنظيمات الخبيثة ضد الأسرة الإسلامية وضد الدولة الإسلامية .

كلمات الذ

درج الإمام الشهيد حسن البنا رضى الله عنه على تلقى أسئلة واستفسارات جمهور المستمعين لمحاضراته عبر قصاصات من الورق يمررونها بينهم حتى تصل إليه أمام المنصة وكان رضى الله عنه ينتظر حتى يجمعها بين يديه ويرد عليها فى إجابات تلقائية فورية مقتضبة ومقنعة . ووجدت من واجبى اليوم أن أرد على الذين يتساءلون الآن . ولا أقدر فى تساؤلاتهم إلا حسن النية .

ـ ماذا يريد التيار الإسلامى ؟ هداه الله .

ـ ما هو برنامجهم الاقتصادى والاجتماعى ؟

وأجد إن شاء الله فى إجابات الإمام الشهيد على مثيل هذه التساؤلات ما أقدمه بين يدى جيل لم يسعد برؤيته ولقائه والتلقى عنه بقدر ما يرى اليوم ثمار غرسه المبارك .

س ١ ـ هل يسعى الاخوان المسلمون للحكم

جـ ـ بل الحكم هو الذى يسعى إلينا .

س ٢ ـ ماهى الخطوة التالية للإخوان المسلمين بعد جلاء الإنجليز ؟

جـ ٢ ـ نعيد ترتيب بيتنا إن شاء الله مع المخلصين من أبناء مصر .

س ٣ ـ أين سيكون موقع المرشد العام بعد إقامة الحكومة الإسلامية ؟

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

ـور لا تخبو

جـ ٣ ـ حسبى أن أكون ساعياً يحمل الأوراق بين مكاتب تلك الحكومة .

س ٤ ـ هل أعددتم خطة عمل كل وزارة ؟

جـ ٤ ـ وصدق الله العظيم (ما فرطنا فى الكتاب من شيء)

س ٥ ـ متى تنتهى مهمة الإخوان المسلمين ؟

جـ ٥ ـ مهمة الحارس قائمة حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

(أرجو ألا يستغرب القارىء وعى حافظتنا فإن كلمات النور لا تخبو أبداً)

أحد الذين حضروا
حديث الثلاثاء فى الأربعينات

الإمام حسن البنا

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

• نشاط التيار الإسلامى الممثل الحقيقى للقاعدة الطلابية
• أهم معوقات العمل الطلابى (لائحة ٧٩)

بقلم : د. ليلى بيومى

من الأحداث الطريفة أنه أثناء انتخابات الاتحادات الطلابية هذا العام ٨٩/٨٨ قيام بعض الطلاب ذوى الاتجاهات العدائية للإسلام والموالين لرجال الأمن وادارات الكليات بإصدار شعارات ضد التيار الإسلامى تردد فيها ربط انهيار شركات توظيف الأموال بالطلاب الإسلاميين وكأن هذا الشباب المسلم مسئول حتى عن الأخطاء الاقتصادية وكل الأزمات الاجتماعية والسياسية وليس لديه ما يقدمه سوى الارهاب والتطرف إلى جانب سرقة أموال المواطنين وقد تكرر عرض هذه المفاهيم عن طريق سيل من الاعلام والمسلسلات وكأنها أعدت منذ زمن طويل لوصم التيار الإسلامى .

وقد هللت بعض الصحف اليسارية بدعوى عدم وصول التيار الإسلامى إلى بعض اتحادات الكليات النظرية بنسبة كبيرة . ولكن مازال التيار الإسلامى بحمد الله يحتوى القاعدة العريضة من الطلاب ويتسم فى عمومه بالوعى والادراك وتحمل المسئولية ولم تثبت الحقائق الواقعية أى حادثة لعنف أو تعدى على حقوق الآخرين .

ووجود بعض الكليات النظرية بدون هوية (كالاعلام والحقوق والاقتصاد والعلوم السياسية) يرجع إلى شدة حصار الأمن على هذه الكليات وشطب الطلاب الإسلاميين من جداول الانتخابات إلا أن الاتحاد العام لطلاب الجامعات يمثله التيار الإسلامى وعلى مدى أربع سنوات متتالية .

والتقت المختار الإسلامى فى حوار مع طارق غانم الطوخى الطالب بكلية الطب جامعة القاهرة ورئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة لتوضيح رؤية التيار الإسلامى

للنشاط الطلابى والظروف التى تحيط بهذا الوجود الإسلامى القوى .

★ ما هى معوقات النشاط والعمل الطلابى داخل الجامعات ؟

أهم معوقات العمل الطلابى هو سلبية الطلاب وعدم مشاركتهم الجدية فى الأنشطة الطلابية وكسل بعضهم عن المشاركة فى انتخابات اتحاد الطلاب إلى جانب وجود بعض المعوقات الادارية التى فرضتها لائحة ٧٩ وجعلت عمل الطلاب إلى حد كبير مقيد بتعديلات ادارية وحدت من حرية الطلاب فى إدارة شئونهم والتعبير الصادق عما يدور فى أذهانهم .

★ ما هى علاقة إدارة الجامعة باتحاد الطلاب ؟

إدارة الجامعة هم أساتذتنا ونحن نكن لهم كل احترام وتقدير وما علمنا الإسلام غير ذلك ونحن إن كنا نختلف معهم فى بعض الآراء ففرضية الود والاحترام لن تتأثر واعتقد أنه إذا تغيرت اللائحة فسيكون وضع الاتحاد أفضل مما هو الآن وأنه كلما كانت العلاقة بين الاتحاد والادارة الجامعية بدون تدخل طرف آخر فإن الوضع سيكون على أفضل صورة .

★ فى ظل الحصار الأمنى كيف يقدم الاتحاد خدماته للمعتقلين من الطلاب ومواقفه منهم ؟

نحن نرفض تدخل الأمن فى شئون الطلاب ونرفض أى وصاية أمنية لأن الطلاب من حقهم التعبير عن آرائهم بحرية دون تدخلات أمنية ومنع أى رأى أو فكر سينشأ عنه عواقب وخيمة وإذا كان الطالب لن يستطيع أن يعبر عن رأيه داخل الجامعة فأين يعبر عنه ...!! وحرية الرأى يجب أن تكون مكفولة للجميع ليس لاتجاه دون الآخر . وإذا حدث هذا فإن كل رأى سيظهر على حقيقته ويستطيع الطلاب أن يفرقوا وأن يختاروا الأصلح .

أما بالنسبة للاتحاد فقد حاولنا الاتصال بهؤلاء الأخوة وعمل زيارة لهم لكن حيل بيننا وبين هذا اللقاء أو الزيارة . وقد قمنا بعدة شكاوى لادارة الجامعة التى قامت بالشكوى للمسئولين ولكن إجابتهم كانت متأخرة بعض الشىء . كما قام الاتحاد بإرسال برقية لرئيس الجمهورية يشكو له الوضع القائم . والحمد لله تم التفاهم مع إدارة كليات الطب التى قامت بإعادتهم إلى كلياتهم وشطب الغياب . وقد حاولنا القيام بدور أكثر إيجابية لكن كانت هناك سلسلة من التعقيدات والتحجيم .

★ ما هى أوجه الأنشطة التى يقدمها التيار الإسلامى للطلاب ؟

أولا : يجب أن نقول أن الاتحاد هو صوت جموع الطلاب والمعبر عنهم جميعا وكذلك أنشطته يجب أن تخدم هذه الجموع .

فبالنسبة للمعارض راعينا أن تخدم القضايا الموجودة على الساحة كقضية فلسطين وقد قمنا بعمل المعرض وكان - بحمد الله - ناجحاً لحد كبير . وكذلك فى برنامجنا عمل معرض للأفكار الإسلامية البناءة ومعرض آخر للابداع الطلابى كالشعر والزجل والقصة القصيرة ... الخ . ونود أن يقوم الاتحاد باخراج جريدة يقوم بالنشر فيها والتحرير أيضاً .

بالنسبة للنشاط الفنى : قام الاتحاد بعمل مسرحية ملحمة (فى القدس قد نطق الحجر) ولاقت نجاحاً طيباً حتى أن كثير من الكليات بل والجامعات طلبوا إعادة عرضها لديهم وفى البرنامج عمل مهرجان فنى فى شهر مارس نأمل أن يتم بإذن الله .

فى النشاط الرياضى : هناك فكرة لعمل دورى بين الكليات فى الكرة الطائرة والسلة وكرة القدم والتنس فى شهر فبراير .

فى النشاط العملى : هناك دورات قائمة فعلاً للكمبيوتر واللغة وإن شاء الله نود عمل معرض للكمبيوتر (عرض وتعليم) فى شهر فبراير .

هناك معسكرات ترفيهية ومعسكرات عمل . هناك مشروعات قائمة كاتوبيس الطلاب الذى زاد هذا العام خطاً وبإذن الله يزيد فى الأعوام القادمة .

هناك مشروعات صيفية كتعليم التفصيل والحياكة وأيضا تعليم المهن الأخرى .

هذه خطة فى ذهن أعضاء الاتحاد نود أن نقوم بها وأن نوفى بالتزاماتنا أمام الطلاب الذين وضعوا ثقتهم فينا . والله الموفق .

★ ما هو موقف نوادى أعضاء هيئة التدريس وكيفية التعاون معهم ؟

لا شك أن الجامعة أسرة واحدة هى

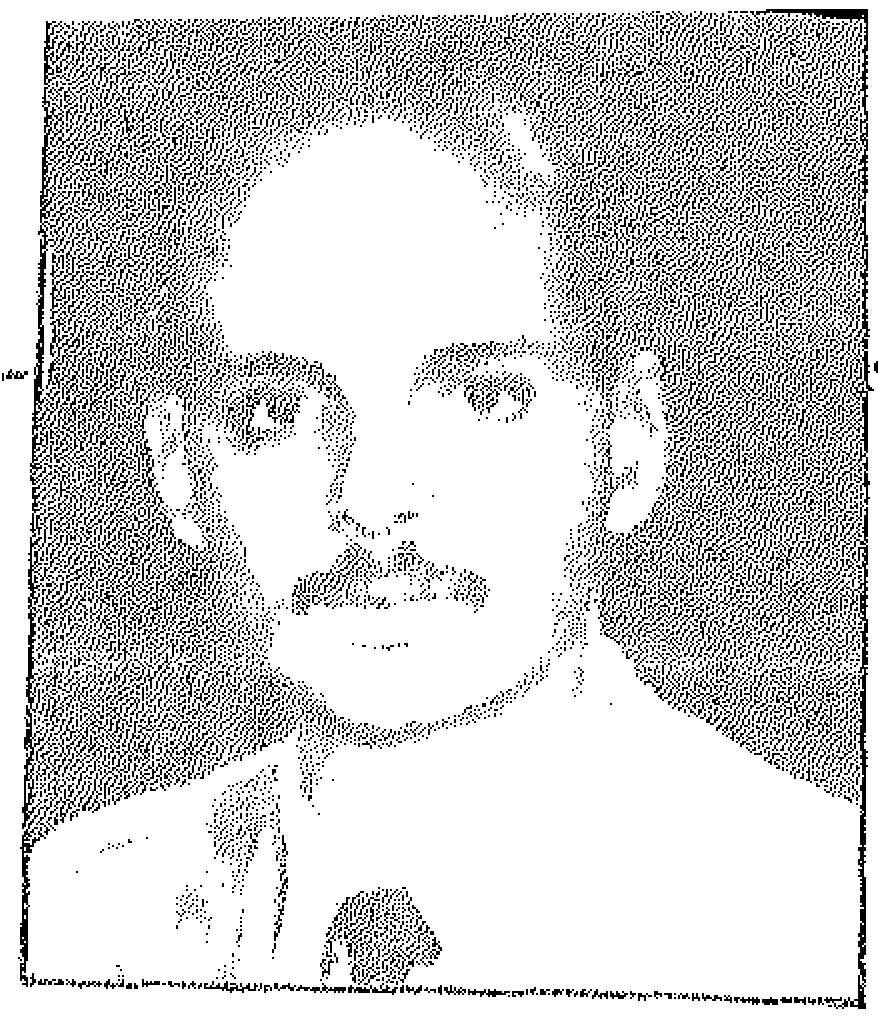

طارق الطوخى

الطلبة والأساتذة والشباب ويجب أن تكون العلاقة قوية حتى تحقق الجامعة الأهداف واعتقد أن نوادى هيئة التدريس قامت مؤخراً بالتدخل لصالح الطلاب عن طريق عقد ندوات مع المسئولين حول تدخل الأمن فى الجامعة ومشكلة الطلاب المعتقلين ومشكلة التعليم الجامعى وهو دورٌ رائد ونأمل أن يتزايد وأن يتم ونحن - عن طريق الاتحاد - سنسعى للاستعانة بهم فى بعض الندوات للتحدث إلى الطلاب والوصول الحقيقى إلى مشاكلهم .

* * *

السابقون إلى الدار الآخـــرة

رحل إلى جوار ربه المجاهد الأخ صلاح شادى أحد القادة الأفذاذ لجماعة الإخوان المسلمين وأحد الرجال الذين صمدوا فى وجه المحنة كالجبال الرواسي . كان صلاح شادى أحد الرجال الذين ساهموا فى حركة الجيش عام ١٩٥٢ وكان جزاؤه من عبد الناصر السجن والتعذيب . وحكم عليه بالاعدام ولكنه صمد للمحنة وأعد نفسه للشهادة فلما خفف عنه الحكم نذر نفسه لله تعالى فكان الشهيد الحى . كان مثالاً للتضحية والصبر والثبات - رقيقا مع إخوانه إلى أقصى حد - قويا فى مواجهة الدعوة - كان ملاذ إخوانه حين يكون الأمر صعبا تمسك بأهداف دعوته منذ أن التحق بها إلى أن مات دون أن يصيبه كلل ولا تراجع . رحم الله الفقيد وألهم أهله وإخوانه المسلمين جميعا الصبر والسلوان وعوضهم الله عنه خيرا . والمختار الإسلامى تتقدم بخالص العزاء إلى نفسها وإلى إخوانها وإلى كل المسلمين فى وفاة الفقيد .

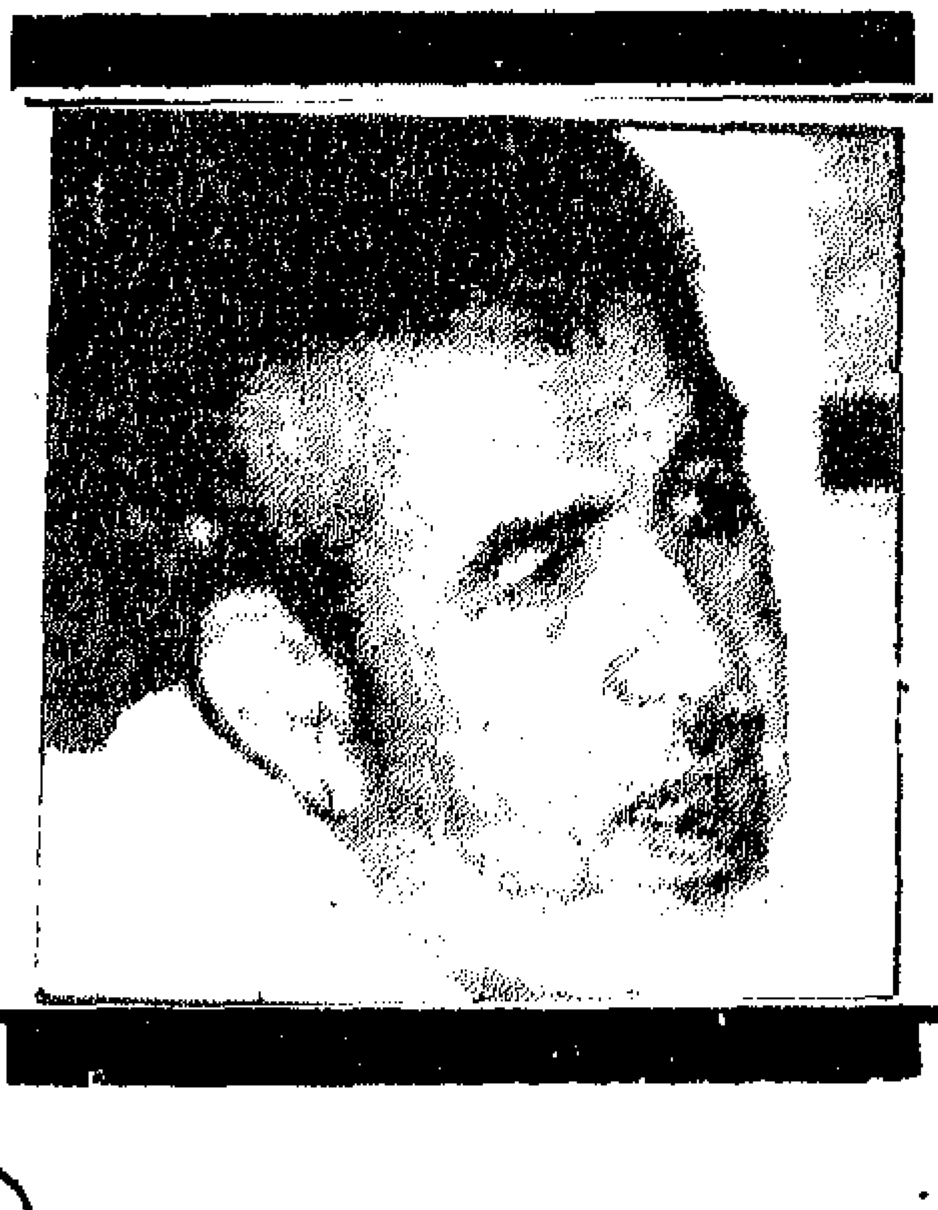

في سطور

نوبل محفوظ

أعلنت الجمعية السويدية لمنح جائزة نوبل والتى يشرف اليهود والجماعات الصهيونية أن تكون لهم اليد الطولى فى منحها ، فالجائزة بدأت قصتها مع العالم ألفريد نوبل الذى اخترع (الديناميت) وكان أول الغيث فى وابل الاختراعات الفتَّاكة بالإنسان ولكم شعر الرجل بالندم ومن ثمَّ أراد أن يكفر عن ذنوبه فوضع أربعين مليون دولارافى أحد البنوك على أن تُخصصَ من أرباحها جوائز تُمنح لمن يعملون لخير البشرية فى مجالات الآداب والطب والعلوم .. وفى إطار سيطرة الصهاينة على مختلف الجمعيَّات الدولية وخاصةً التى تتمتَّع بنصيب إعلاميّ كبير فقد أمسكوا بتلابيب الأمور فى (نوبل) وصارت الجائزة تُمنح لمن يعملون لخدمة الصهاينة بدلاً ممن يعملون لخدمة البشرية .

وتفاجأ (نحن المصريين) بأن الجائزة تُمنح للأديب المصرىّ نجيب محفوظ وأحسسنا أن هناك شيئا خفيا فهذه الجائزة كلنا لها السباب فى الأعوام الماضيّةوهاجمها كبار الكتاب أمثال أنيس وإدريس وبهاء لدرجة أن بهاءاً كتب مقالاً ينعى فيه على بعضَ الكتاب أنهم ساروا فى ركاب الغرب أملاً فى نيل الجائزة بينما تعطينا الأكاديمية السويدية ظهرها .. واليوم تنقلب الأمور رأساً على عقب وتتغير الأسطوانة المشروخة من السباب والهجوم إلى المديح والاطراء .. لدرجة أن أحد المحسوبين علينا مفكراً وكاتباً نعت فوز نجيب بالجائزة بأنه اعتراف عالمى باللغة العربية أو لم يكفك أيها القزم اعتراف الله من فوق سبع سماوات بها فأنزل بها القرآن الكريم ؟!!

وكتب الشيوعى الملتحى خليل عبدالكريم فى أهالى ٢٦/١٠ مقالاً يتهكم فيه على (الإسلامويين) حسب تعبيره الفظ واصفاً

المستمسكين بالعروة الوثقى أنهم عبدة النصوص فقال : إن تمسكهم بالحرفية وإصرارهم على الشكل دون النفاذ إلى الجوهر قد أعمى بصائرهم عن أن يدركوا أن روايات وقصص نجيب محفوظ علاوة على ما فيها من متعةٍ أدبيةٍ رائعة أهَّلت مؤلفها لاستحقاق أكبر جائزة عالمية .. كذب وتضليل وسفسطـــة ألا ساء ما يقولون ..

أتدرون ما هى حيثيات فوز نجيب محفوظ بالجائزة يا سادة ؟

١ - أنه كتب رواية (أولاد حارتنا) والتى منع الأزهر نشرها عام ١٩٦٩ وفيها كفر صريح فهو فى ختامها يقول أن القرآن دين سماوىّ لا يصْلح إلا ليُتغنى به على الربابة وفيها جسَّد الله سبحانه وتعالى فى صورة بطل القصة وأسماه (الجبلاوىّ) ثم قُتِل الجبلاوىّ على يد شابٍ شيوعىّ وقال أن الخلاص لن يكون إلا على يد هذا الشاب ولذا فالذين ترجموا القصة لم يترجموها على اسم (أولاد حارتنا) بل باسم (اغتيال الإله) !!! فإذا جاء أجنبى ليقدح فى كتاب الله وذاته فستقوم الدنيا ولا تقعد أما حينما يأتى رجلٌ منا صنعوه على أعينهم ليقول هذا الكلام فهو ضربٌ تحت الحزام من الطابور الخامس .. وها هو ذا سى نجيب ينعى علينا فى أمسية فاروق شوشة الثقافية بأننا لا نحسن قراءة القصة بل علينا أن نقرأها بمفهوم جديد ، قاصداً سيادته أسلوب تنحية الجانب الأخلاقى والحكم على الجانب الفنى « كبُرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً » ..

إذن ألا ترون حسن التدبير وجمال التخطيط ؟ إن العالم الإسلامى يشهد اليوم صحوة إسلامية يحاول أعداء الإسلام من كل صوبٍ وحدب أن يقضوا عليها ويستأصلوا شأفتها فتأتى هذه الجائزة كإسفينٍ فى هذا العالم الإسلامى فننقسم على أنفسنا .. بل ويجد الشيوعيون وأراذل الماسونية فرصةً للحديث وينعون علينا رفض الاسفاف !! لأن الاسفاف يفوز بجوائز ويحقِّق لنا مكاسب إعلامية عالمية ..

٢ - كان سى نجيب محفوظ من أوائل من أيدوا كامب دافيد لأنه ممن أكلوا على كل الموائد وساروا فى كل المواكب ومن ثم قاطعته الدول العربية .. وكانت الجائزة كمكافأةٍ يسيرة لابن بارٍ طالما أعطى فى صمت ولابد من مكافأته ..

وتثور ثائرة يوسف إدريس فهو كان أحق بها لأنه طالما ابتذل نفسه من أجل الفوز بهذه الجائزة والسخرية من الدين والزنا وكل الصورة الدنسة فى قصصه قد تزيد عنها فى قصص نجيب محفوظ فما

أشبهها بروايات أميل زولا وأهل مدرسة الواقعية فى أوربا الذين يزعمون أنهم يبحثون عن مستقبل أفضل للبشرية (وأى مستقبل هذا وكل أبطالهم وكأنهم فى مستشفى للمجاذيب ؟) .

لقد كشفت هذه الجائزة عن كثير من الجوانب الرديئة فينا والتى أثبتت أننا لا نملك حداً أدنى من الثقة بالنفس ولا نشعر بأى قيمة لأنفسنا فأين اعتزازنا بأنفسنا وبحضارتنا وبإسلاميتنا ؟

ولا يفوتنى أن أنوه عن شيئين لفتا نظرى فى حفل استلام الجائزة فإحدى ابنتى نجيب قالت أنها ترتدى زياً يعبّر عن الحضارة الإسلامية بينما كانت كلتاهما سافرتين !!

أيضاً طالب نجيب محفوظ (اليهود) ألا يهدموا تراثهم الروحى العظيم بوقفتهم الدنسة من أطفال المساجد وبدورنا نتساءل : متى كان لأبناء القردة والخنازير تراث روحى أو زاد حضارى ؟؟؟

فلا أهلاً ولا مرحباً بهذه الجائزة المشبوهة حتى ولو هلّل الذين لا ثقة لهم فى أنفسهم أو فى حضارتهم .. ونقول لنجيب : ارتدع وعد لله فالله يعصمك من نوبل وكفرها بينما هى لا تعصمك من الله .

وعلى الله قصد السبيل

أبو طارق

مظاهرة .. ضد "السلام" فى الجامعة الأردنية

قام نحو ٤٠٠ طالب وطالبة فى الجامعة الأردنية قال بعضهم أنهم مقربون من الاتجاه الإسلامى بمسيرة منظمة داخل حرم الجامعة بمناسبة مرور عام على بداية الانتفاضة فى الأراضى العربية المحتلة .

واخترقت المسيرة التى رفعت لافتات كتب عليها (لا للسلام مع إسرائيل) و(لا للمؤتمر الدولى للسلام) طرقات المشاة الممتدة داخل الجامعة حسب ما لاحظ مراسل وكالة فرانس برس .

• كما ردد المشاركون شعارات إسلامية تدين الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية وتشجب إقامة سلام مع إسرائيل .

تقول الصحافة

تصور بعض الناس أن اصلاحات جورباتشوف فى الاتحاد السوفيتى سوف تسير بسهولة كما تسير السكين فى قطعة الزبد ! ولكن الأيام اثبتت أن قطعة الزبد تحولت إلى حجر جرانيت ، وفريق من المتفائلين يتوقع أنه بشىء من الصبر سوف ينكسر الجرانيت ، وفريق أخر يعتقد أن الذى سينكسر هو السكين !

النجاح الشعبى الذى حققه جورباتشوف كان يبشر أن كل الأبواب المغلقة ، سوف تفتح أمام وجهه . ولكن جورباتشوف فوجىء بما ليس فى الحسبان . انفجار المفاعل الذرى والزلزال الرهيب الذى حدث فى أرمينيا ، والانخفاض الكبير فى سعر البترول والعجز الهائل فى الميزانية والهبوط الضخم فى الانتاج الزراعى ، وفوق ذلك مقاومة أنصار الفساد والاستبداد . وكان الزعيم الشيوعى يتصور أن عدد هؤلاء قليل ، وأنه يستطيع التخلص منهم إذا تخلص من رءوسهم . لكن خمسين سنة دكتاتورية وخمسين سنة فسادا واستغلال نفوذ لا يمكن القضاء عليها فى أقل من خمس سنوات !

وفى الأسبوع الماضى عقد ليونيد ابالكين مستشار جورباتشوف الاقتصادى مؤتمرا صحفيا قال فيه أن الشعب السوفيتى ينتظر بفارغ صبر اليوم الذى سيجلس فيه على مائدة الطعام ويقول أن المعيشة أصبحت أحسن كثيرا مما كانت . ولكن هذا اليوم لن يجىء إلا سنة ١٩٩٥ أى بعد ست سنوات ! فالعجز فى الميزانية وصل إلى ١٦٣ بليون دولار ! وبدأ الاقتصاديون يهاجمون الزعيم السوفيتى ويقولون أنه كان متفائلا أكثر من اللازم فى سنتى ١٩٨٥ و ١٩٨٦ وأن وزير المالية السوفيتى كذب على الشعب عندما عرض عليه الميزانية وأخفى مبلغ ستين بليون روبل اقترضتها الحكومة لتوازن الميزانية .

والصراع الذى بين جورباتشوف وخصومه الآن أن جورباتشوف يريد أن يقدم للشعب الحرية والرغيف فى طبق واحد وخصوم جورباتشوف يقولون أن الطبق لا يتسع إلا لصنف واحد ، إما الحرية وإما الرغيف ، وأنه لكى نحصل على الرغيف يجب أن نضحى بالحرية ولكى نحصل على الحرية يجب أن نضحى بالرغيف . ولقد مكث الاتحاد السوفيتى سنوات طويلة يضحى بالرغيف وبالحرية معا ، ويجلس فى الطبق الحزب الشيوعى وحده ، ولم تستطع القيود والأغلال والارهاب وحكم

الفرد أن يجعل الشعب يعيش فى رخاء الشعب الألمانى أو الشعب اليابانى أو الشعب السويدى الذى يتمتع بالحرية والرغيف معا . أو كما قال أحد الكتاب الروس بأن ما أنفقه ستالين وبريجنيف على البوليس السرى فى الاتحاد السوفيتى طوال هذه السنوات كان يكفى ليعم الرخاء فى الاتحاد السوفيتى وقد وعد جورباتشوف بتخفيض ميزانية الجيش ١٤,٢ فى المائة ووعد بتخفيض المصاريف الباهظة التى كان ينفقها البوليس السرى وسوف يوفر مصاريف غزو افغانستان الباهظة وسيخفض القوات التى كانت تقف على حدود الصين بعد تحسن العلاقات .

جورباتشوف

ولا يزال جورباتشوف مصمما على أن يقدم للشعب الحرية والرغيف فى طبق واحد !

مصطفى أمين

● ● ●

تركيا مرفوضـــة أوروبيـــا

لا داعى لأن تقدم تركيا طلبا للانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة قبل أواسط العام ١٩٩٣ لأن دول السوق مشغولـــة جدا بالاستعداد لاعلان الوحدة الأوربية فى نهاية عام ١٩٩٢ هذه هى النصيحة التى قدمها الرئيس الفرنسى فرنسوا ميتران لرئيس الوزراء التركى تورجوت أوزال أوساط فرنسيـــة اعتبرت أن هذه النصيحة تعكس رغبة أوربية بمنح تركيا مهلة زمنية طويلة لاثبات تعلقها بالديمقراطية فكرا وممارسة وللتعبير عن حسن نواياها تجاه حقوق الإنسان التركى .

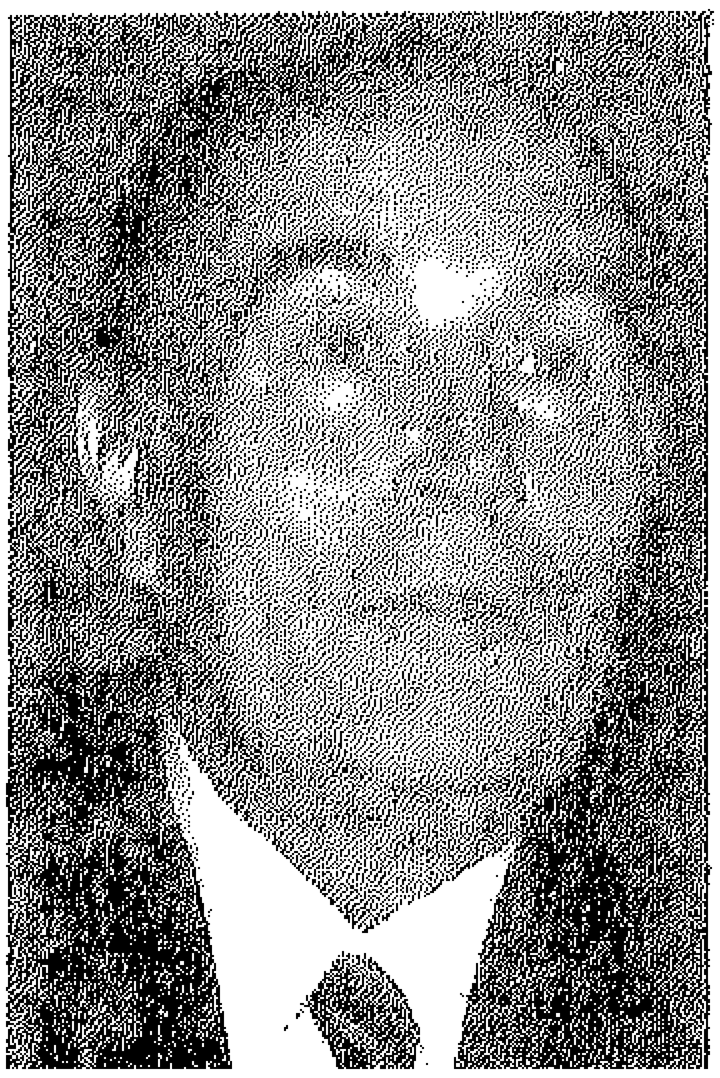

تعليق :

السبب الحقيقى لرفض انضمام تركيا هو أنها دولة إسلامية والوحدة الأوروبية وحدة سياسية تقوم على ثوابت أيدولوجية مسيحية وتاريخ تركيا وحضارتها إسلامية حتى ولو حاولت لبس القبعة الأوروبية .

ياسيد / محمد وجدى قنديل ..

ماذا تريد هداك الله؟

عزيزى الأستاذ محمد وجدى قنديل رئيس تحرير مجلة آخر ساعة
تحية طيبة وبعد :

لقد تحدثت المجلة عن : إرهاب الجماعات الإسلامية ، التطرف الدينى ومواقف الأحزاب .

والشيء الغريب هنا أن مجلة آخر ساعة تحدثت عن هذا الموضوع كثيراً ، وتجاوزت فى حديثها .. والسؤال هنا : هل انتهت مشاكل مصر التى تمس الشعب داخلياً وخارجياً ، حتى إنكم تفردون صفحات عديدة لهذا الموضوع ، كل فترة من الزمن .

إن الجماعات الإسلامية ليست إرهابية ، والا لما نجحت فى الجامعات والنقابات والشركات وإن رجال القضاء دائما يبرءونهم من التهم الموجهة إليهم .

وتقوم الصحافة القومية دائما بالتشهير بهم قبل تبرئة القضاء ، والحقيقة يعرفها الصحفيون وإن التطرف الدينى (حسب مفهوم الصحف القومية) غير موجود بالمرة ، لأن ماتسمونه تطرفاً إنما هو التمسك بالدين . ومن أمثلة ذلك : إذا واظب الطالب على صلاة الجماعة ، أو ربى لحيته ، أو رفض حفلاً راقصا وجاهر بكلمة الحق أو امتنع عن الكذب أو الرشوة ، فهذا هو التطرف ، ولم تقولوا عن الذى يعصى الله جهارا أو يمنع الندوات الدينية أو يسب الله ورسوله ، بأنه متطرف .

والجميع يعرف بأن الأوائل فى الكليات هم هذا الشباب المتدين ، والأعمدة التى تعتمد عليها الشركات فى القطاع العام والخاص ، فماذا تريدون منهم بعد ذلك .

هل الشباب الرقيع والمدمن والمرتشى والفاسد والملحد ، هل هؤلاء هم أبناء المستقبل الذين سينقذون مصر مما هى فيه ، كلا والله ، بل العكس .

يتحدث الصحفى أسامة عجاج بأن إنتشار التدين ظاهرة خطيرة ، ولم يقل بأن انتشار الفساد هو الخطير ، ويزعم بأن هذا الشباب يتخذ الدين ستاراً للوصول للحكم ، والعجيب هنا أن الأساس فى برامج الاحزاب الوصول إلى الحكم ، فلماذا نحرم على المتدين الوصول للحكم ، وهذا الشباب لم يتستر فى شىء لأنه يتحدث جهاراً عن الحكم ، ويقول : لابد من الحكم بما أنزل الله ، طبقوا شريعة الله ، ولم يقل بضرورة أنه الذى يحكم ، بل قال المرحوم عمر التلمسانى للحكام : طبقوا شريعة الله ونحن جنود أوفياء لكم .

ثم يتناول الحديث بعض المغالطات على لسان الآخرين . يقول : إن البعض قد اقترح على السادات إنشاء الجماعات الإسلامية ، وهذا كذب لأن التدين لا يأتى بتعليمات من السلطة ، ولكن البذرة الأولى لهؤلاء ، هم الشباب الصغير الذى تلقفته زبانية عبد الناصر فى الستينات وزجوا بهم فى السجون والمعتقلات وكذلك أبناء الإخوان المسلمين الذين عذبوا وشردوا وقتلوا .

وكل الذى فعله السادات أنه وجد الفكر الشيوعى يتحرك فى صفوف الشباب ، فرأى لمصلحته أولا أن لا يصطدم بالشباب المتدين حتى يتوقف التيار المعادى له ، ولما اطمأن السادات على إنحسار المد الشيوعى ، قام بضرب الشباب المتدين ، وكان ما كان .

ثم يقول مصطفى كامل مراد فى حديث آخر ساعة : إن النقاب ليس من الإسلام ، وهذا القول افتراء على الدين ، ومن المصيبة أن يفتى فى الدين ماليس هو أهل لذلك ، إن النقاب مشروع فى القرآن والسنة ، والأدلة كثيرة ، والحجاب أيضا مشروع فى السنة ، فكلاهما مشروع ومنصوص عليه .

وأما موقف الدكتور هاشم فؤاد من النقاب فهو مخالف لشعائر الإسلام ، ومخالف للوائح الجامعة ، كما قال وزير التعليم العالى تعليقاً على موقف هاشم فؤاد : لا يمكن منع زى لأن نظم الجامعات تمنع هذا التدخل .

وفى الحديث الصحفى : أن يقول المستشار الدمرداش : أن حسن البنا أسس النظام السرى لتغيير نظام الحكم ، وهذا كرد فعل لمضايقات الحكومات له . وهذا القول فيه أخطاء تاريخية جانبت الصواب . وأما أعضاء التنظيم الثلاثة الأوائل ، فليسوا كما ذكرهم الدمرداش ، وإنما كان هناك غيرهم قبلهم ، وكانت مهمة التنظيم الجهاد فى فلسطين وفى منطقة قناة السويس .

ثم يتحدث الصحفى أسامة عجاج بإعجاب وانبهار عن الدكتور فرج فودة قائلاً : له

شرف التأكيد على خطورة التيارات الدينية وشجاعة مواجهتهم ، وأول من طلب فصل الدين عن الدولة فى ظل ميوعة الأحزاب وأقول : ماهذا العبث بالألفاظ ، وما هذا الحمق فى التعبير ، وما هذا العداء للدين ؟؟

إن فرج فودة عليه محاذير كثيرة لا داعى لتوضيحها ، والأحزاب والصحفيون يعرفونها ، ولا يليق أبداً أن يؤخذ رأيه فى الدين والمتدينين ، وإذا أخطأتم بأخذ رأيه ، فلا يليق بالصحفى أن يقول : من حارب التيارات له الشرف ، ومن نادى بفصل الدين عن الدولة وجعلها علمانية أو ملحدة له المجد فى الأعالى ، ومخالفة الأحزاب لرأيه تكون ميوعة . ياسيد قنديل : أنت مسئول عن هذه السقطة التى سقطها أسامة عجاج . ثم يقول فرج فودة والعداء ينطلق من قلبه وعقله : بأن الجماعات الإسلامية تيار إرهابى وتزايدهم سببه عدم مواجهة الدولة لهم بحسم ، واستمرار الحوار معهم ، وأنه لا قلب لمن ينضم لهذه الجماعات ولا عقل لمن يظل فيها . وأقول : إذا كانت الجماعات الإسلامية خطراً وإرهاباً كما يقول فرج فودة ، لما جاهر بهذا العداء لهم ..

ولكنه يهاجمهم منذ خمس سنوات ويستعدى عليهم السلطة ، ولم يمسه أحد منهم بلفظ أو فعل . وفى ذلك دليل قاطع على أن إتهاماته لهم باطلة واستعداءه ظلم وافتراء . وقد خاب من افترى . ثم يهاجم فرج فودة مجلس الشعب لأنه يناقش موضوع الكفر لمن يدعى النبوة ، أو يخرج من الإسلام إلى عقيدة أخرى مثل البهائية ، ثم يقول بأن الدولة دينية أو مدنية ، وهو لا يرضى بأن تكون دينية لأن قلبه وعقله يرفضان ذلك . فهل هناك مسلم ينطق بهذا القول ؟

ثم يزعم فرج فودة بأن من السياسة الداخلية لتطبيق الشريعة زيارة القبور وقضاء الحاجة فى الخلاء وأقول : بأن هذا القول سخرية وافتراء على التشريع الإسلامى ، ولا يليق برئيس التحرير أن ينشر ذلك ، وقد تقول بأننا سمحنا بذلك تأكيداً لحرية النشر ، وأقول لك : بأن التهجم على الدين ليس حرية التهجم على العرض والتهجم على الوطن . سواء بسواء .

ثم يأتى نور فرحات ويهاجم علماء الدين ويمدح الفرنسيين المحتلين لبلادنا ، ويقول بأن نابليون أراد تعليق فوانيس فى الشوارع فمنعه رجال الدين . وفى هذا القول افتراء على الدين وعلى رجاله .

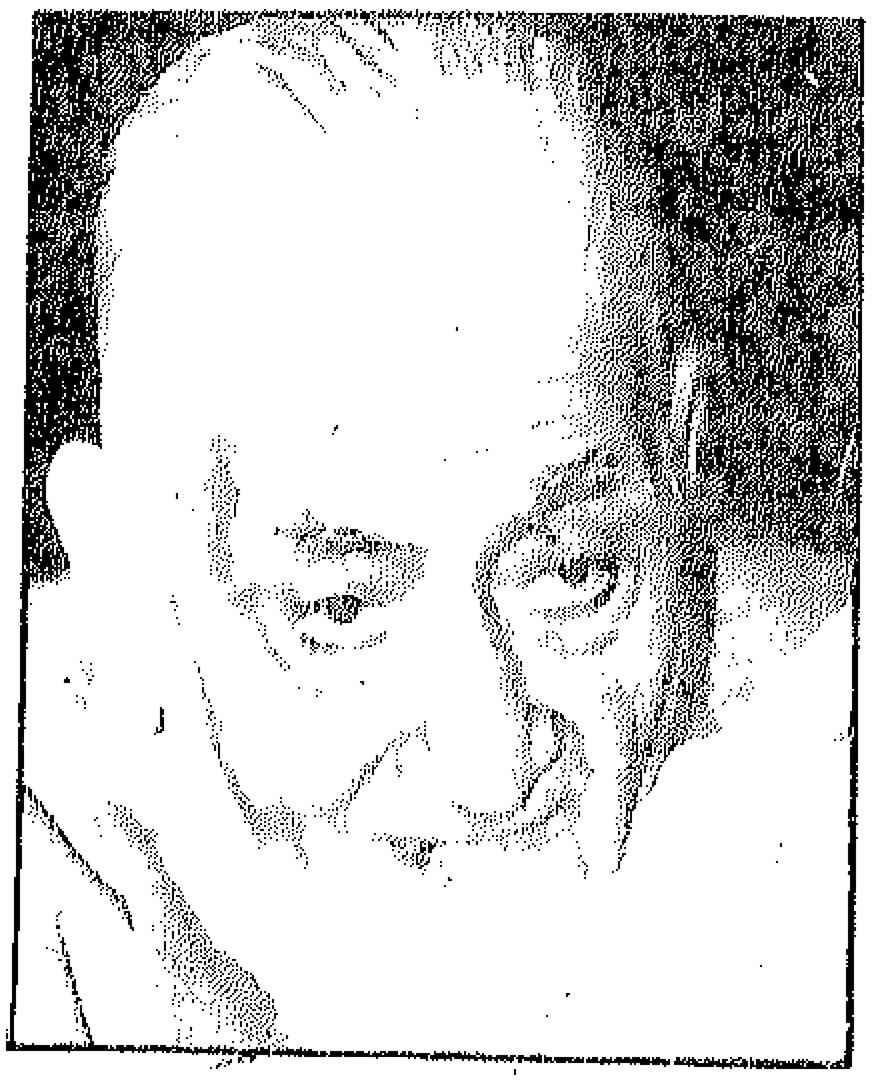

عمر التلمسانى

ثم يتأسف نور فرحات لأن حافظ سلامة يدعو إلى العودة إلى العصور الذهبية فى الإسلام ، فى أخلاقها وفى فضائلها وفى حضارتها . فلماذا يتأسف ياترى ...

ثم يزعم نور فرحات بأن الجماعات الإسلامية تمولها بعض الدول العربية ، وهو يعلم بأن عندنا مخابرات ومباحث أمن دولة ، ولم يكتشفا شيئا من ذلك .. وإذا كانت لهم جهة تمولهم فما أثر التمويل عليهم وما حاجتهم لهذا التمويل حينما يجذبون شبابا يعبدون الله ويطلبون تطبيق الشريعة .

والعجيب هنا أن الشيوعيين فى مصر تصل إليهم إعانات ضخمة من روسيا ومن الدول الشيوعية ، ومعروفة للمسئولين ولم يتكلم أحد عنها ، فى حين أن أموالهم هذه مشروطة بنشر المبدأ الشيوعى والتخطيط المستقبلى لقيام دولة شيوعية فى مصر ليجرى فيها ماجرى فى اليمن الديمقراطية . فهل هذا حلال للماركسيين ؟

ثم يقول نور فرحات بأن الوثائق الخارجية تقول بأن مصر مقبلة على التقسيم الطائفى ، والجماعات الإسلامية مقبلة على هذا الإتجاه . والجواب : أن هذا شعار يرفعه أعداء الإسلام فى الخارج والداخل لاقناع السلطة بضرب الاتجاه الإسلامى ، مع أنه لاتوجد فى مصر طوائف يحتمل منها ذلك ، لأن المسيحيين فى مصر فى آخر إحصاء اثنين مليون و٦٠٠ ألف مواطن بنسبة ١/٢ ٪، ٩٠٪ منهم يوافقون على تطبيق الشريعة الإسلامية ، ودساتير العالم كلها تنص على أن نظام الحكم يقوم حسب اختيار الأغلبية دون ظلم وإجحاف للأقلية ، وهذا ماينادى به الإسلام . فبأى سبيل بعد ذلك للطائفية .

أما لبنان فالموقف هناك يختلف تماما لأن الأقلية المارونية هى التى تتحكم فى الأكثرية المسلمة وتحاربهم فى حقوقهم ودينهم .

ثم يتساءل المتحدث : لماذا يستجيب الشباب لهذه الجماعات . والجواب : أن هذا التساؤل اعتراف بأن الاتجاه الإسلامى هو السبيل الوحيد لبناء الأمة من جديد . من أجل ذلك يقبل الشباب عليه . وأما كون الجماعات الإسلامية تبذل الجهد للصدام مع الحكومة كما يقول البعض ، فهذا غير حقيقة ولكن بعض رجال الأمن هم الذين يستثيرونهم ويدفعونهم إلى الانفعال والغضب لاثبات نشاطهم لدى رؤسائهم .

وأما حامد سليمان محرركم ونفس العدد فيقول : إن أنصار التيار الإسلامى متطرفون ومتزمتون وسلفيون ، يريدون فرض الشريعة بالتطرف والإرهاب باسم الدين .

وهذا القول فيه ظلم وتحامل لأن التطرف والتزمت فى نظر الصحافة القومية هو التمسك بتعاليم الدين وأما أنهم يريدون فرض الشريعة بالإرهاب فهذا لم يحدث ، ولكن هذا الذى حدث هو أن أعضاء مجلس الشعب (الاتجاه الإسلامى) قدموا قوانين الشريعة وطلبوا عرضها لمناقشتها وتطبيقها ، فأغلقت المناقشة فى وجوههم وهذه هى القناة الشرعية فى الدولة قد أغلقوها فى وجه المسالمين المعتدلين . وهذا ماحدث والله .

ثم محرركم الآخر فاروق الطويل يقول : إن الدول المعادية للإسلام تمول التطرف والتعصب للإسلام وهذا بخلاف ما قاله نور فرحات فى نفس العدد بأن الدول العربية هى التى تمول الجماعات الإسلامية ، فأيهما صادق وأيهما كاذب ، والأهم من ذلك أن يعرف القارىء بأن تهمة التمويل شعار مقصود به ضرب النشاط الإسلامى .

ثم يتساءل فاروق الطويل : هل نشاط الجماعات الإسلامية يدفع الدول للتقدم أم يسحبها للتخلف وهذا سؤال غريب ، فيه تضليل وسوء نية ، لأن الجماعات الإسلامية تضربها الحكومات فى سائر الدول الإسلامية ، فكيف ننتظر منها مايدفع إلى التقدم أو التأخر ، فهل تركناهم ينشطون ويحققون برامجهم التى ينادون بها جهاراً ثم نحاسبهم على الثمرة والنتيجة .

حافظ سلامة

ثم يقول الطويل : إن المسلمين جسد بلا رأس ، وقد فاته معرفة السبب ، حيث أن المسلمين لم يجتمعوا على الإسلام .

وأما ضرب الفلسطينيين فى لبنان فاسألوا عنه حافظ الأسد . ثم يختم الطويل حديثه بقوله : لاداعي بالطبع لذكر أفغانستان : من هذا القول أحسست بأن الطويل شيوعى يخاف الخوض عن أفغانستان فيزل قلمه بإدانة روسيا البغيضة لاجرامها واحتلالها وبشاعتها . وقد تجاهل الطويل بأن كل المآسى فى العالم تهون إلا مأساة أفغانستان التى يذبح فيها الإسلام وتستباح الأرض ويهتك العرض ، والعالم الإسلامى والصليبى واليهودى يتسلى بأحداثها ، والشيوعيون فى مصر يبررون هذا الإجرام البشع لروسيا الكافرة .

إن كلمات الطويل لاتخص إلا الحكام المسلمين ، ولكنه يتخبط ويقصد به نشاط الأفراد واقبالهم على دينهم فالصحوة الإسلامية الموجودة صادقة والتضخم الدينى قائم وهادف بين الشعوب ، وإذا كان هناك عداء خارجى للإسلام فهل يكون العلاج أن نوقف اهتمام الناس باسلامهم ونضرب الجماعات الإسلامية ؟

السيد رئيس التحرير : اتق الله وكفى مساندة لأعداء الإتجاه الإسلامي ، واترك الفرصة لمن يرد عليهم حتى تبرىء ذمتك أمام الله والتاريخ .

جهـاد عبد الله

أحوال المسلمين

باكستان

كشف الغرب عن حقيقة اللعبة (الديمقراطية) فى باكستان عندما هللت أجهزة الاعلام هناك وفى البلدان الإسلامية ذات الأنظمة التابعة لما وصف ملايين المرات وبالحاح غريب بأنه وصول أول (سيدة) لحكم بلد مسلم . وبدا كما لو أن قمة الكمال والبرنامج الناجح هو وصول امرأة للحكم (وهذا غير صحيح فى حالة باكستان لأن بنازير هى رئيسة وزراء وليست رئيسة دولة) . ومن الغريب أن الذين طالبوا الحركة الإسلامية فى بلدان عديدة بوضع برنامج مفصل للحكم سارعوا إلى التهليل بنجاح حزب الشعب فى الانتخابات الباكستانية لمجرد أن على رأسه امرأة وكأن ذلك هو فقط المطلوب .

ولكن ما هى الحقيقة فى ما حدث وفى ما وصفته وكالات الأنباء الغربية بأنه تفوق حزب الشعب على حزب التحالف الإسلامى الديمقراطى مما يعنى رفضاً للتحول الإسلامى فى باكستان ؟

إن ما حدث هو عملية تمويه واسعة النطاق بدأت منذ الاغتيال الغامض لضياء الحق . وقد تناسى الجميع أن ضياء الحق الذى اعتبروا موته فاتحة للتطور الديمقراطى هو الذى أعاد أو سمح بعودة بنازير إلى البلاد كما أنه هو الذى أعلن عن انتخابات الجمعية التشريعية التى دخلتها بنازير . الفارق الوحيد الذى طرأ بعد موته هو السماح للأحزاب بدخول هذه الانتخابات وكان هو يريدها للمستقلين . وقد أثبتت نتيجة الانتخابات أن الأحزاب كلها قد تآكلت قواعدها وتنظيماتها بحيث أمسك المستقلون بالفعل بالنتيجة الحاسمة واستطاعت بنازير الوصول لكرسى الوزارة

بعد شراء أصوات [illegible] اللازم منهم لاعطائها الأغلبية المطلوبة . أما حزب الشعب فلم يكن سوى واجهة تجمع شخصيات ومصالح اقتصادية متنافرة (ومنها العديد ممن خدموا ضياء الحق فى مناصب عليا حتى وفاته) لا يجمعها سوى شخصية بنازير المستندة إلى ماضٍ اقطاعى عريق ودعاية واسعة واسطورة آل ذو الفقار المشهورة . وبالطبع فإن فشل الأحزاب كان هو العامل الحاسم وراء ضعف أداء التحالف الإسلامى الديمقراطى الذى كان تحالفاً يضم تسعة أحزاب أكبرها هو حزب الحكومة السابقة .

الانتخابات الباكستانية لم تكن إذن تنافساً واضحاً ومكتملاً بين برنامج وحركة إسلامية وأخرى علمانية بل كانت عملية صريحة لتتويج بنازير رئيسة لوزراء باكستان وإكمال ما بدأه الغرب فى سياق تهدئة الأوضاع فى المنطقة حتى خلال حياة ضياء الحق نفسه . والسبب الأساسى فى فرض هذه العملية من جانب الغرب هو أن بنازير تمثل الابنة المطيعة للعلمانية وتطرح امكانية كونها أداة لبلورة التيار اللادينى فى باكستان ليواجه الإسلام ويعيد ضبط إيقاع باكستان داخل التركيبة التى تريح الغرب ولا تقلق الروس . لقد بدأت بنازير أداء دورها بالاعلان عن أنها ستوقف البرنامج النووى الباكستانى المخصص لأغراض

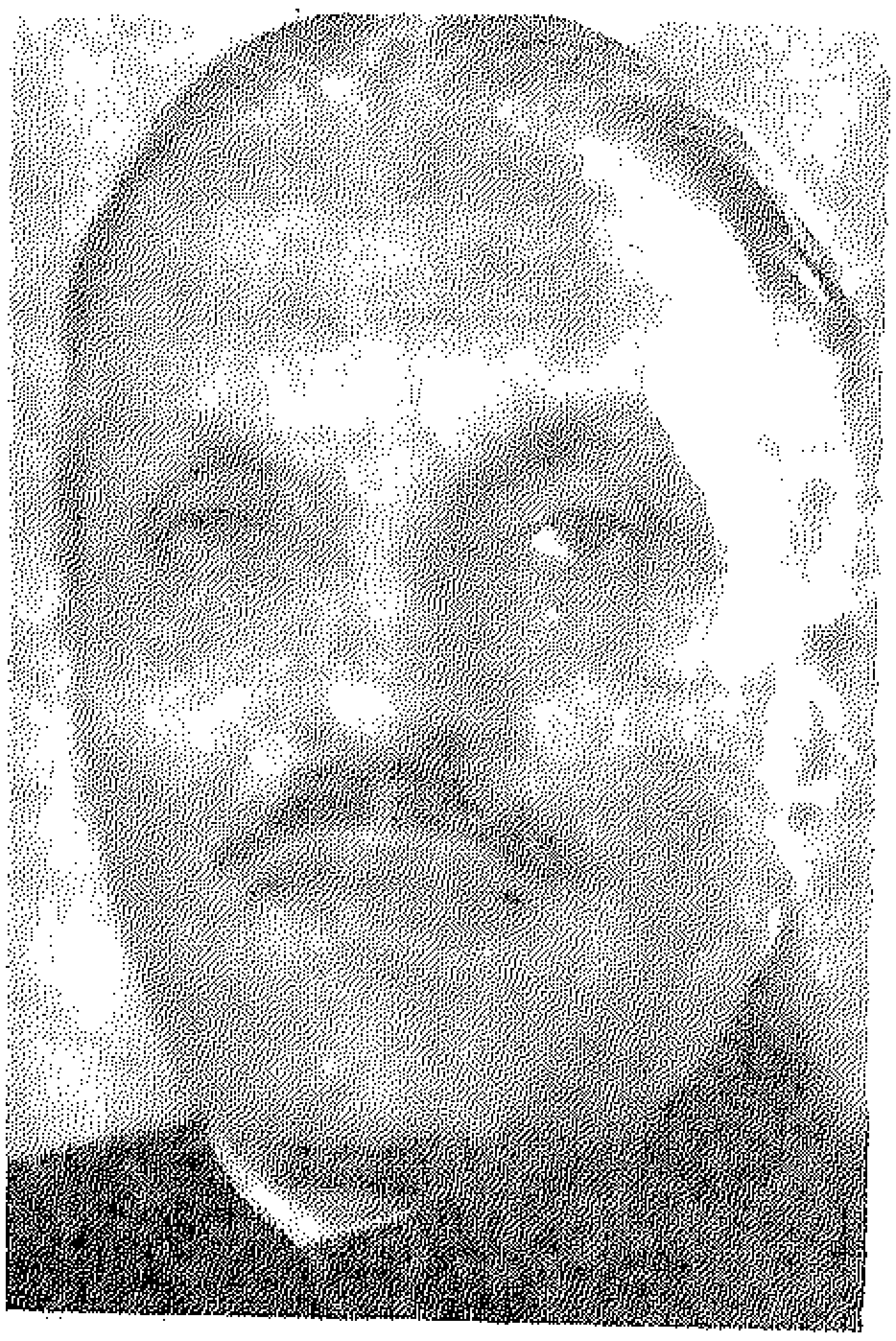

ضياء الحق

حربية (لمواجهة الهند) مما أثار اعجاب وتأييد الهند . كذلك أيدت تسوية الأوضاع فى أفغانستان بأسلوب يحول دون قيام حكومة إسلامية للمجاهدين هناك . وعدلت بنازير وألغت الشعارات الاشتراكية القديمة لحزب الشعب ثم عقدت الصفقات مع الرئيس الانتقالى غلام إسحاق خان بتعيينه فى منصب رئيس الجمعية التشريعية واعترفت بدخول الجيش كقوة رئيسية على الساحة السياسية بالابقاء على لجنة الأمن القومى الموجهة لسياسات البلاد . وهذا يعنى أن الجوانب المقبولة غربياً من حكم ضياء الحق قد بقيت مع استبعاد صورة ضياء الحق وارتباطه بالإسلام وخطته لتطبيق الشريعة .

لقد صعدت بنازير على موجة من الدعاية الداخلية والخارجية رتبها الغرب بوضوح وتخطيط سافر كما ركبت موجة المعارضة

للسياسات الدكتاتورية لضياء الحق أو بالأصح للمجموعات الاقطاعية والبيروقراطية المسيطرة خلال السنوات الأخيرة فى حكمه ثم حولت هذه المعارضة بخبث إلى معارضة للجوانب الإسلامية فى حكم ضياء الحق وذلك لأن بنازير صاحبة الثروة الاقطاعية والتوجه اللاديني تريد الابقاء على الامتيازات الأسرية وتوجيه السخط إلى التجربة الإسلامية بالذات . أما الأحزاب الإسلامية الصغيرة والمفككة فمع انشغالها بالجوانب الاجتماعية والثقافية فلم يكن لديها ما تطرحه فى دنيا السياسة يقابل ما طرحته بنازير أى المال وبريق الانتماء الاقطاعى مع ترديد شعارات شعبية فى نفس الوقت وفوق هذا وذاك الشخصية التى حولتها الدعاية الغربية إلى أسطورة .

إن هناك دروسا عديدة تستخرج من هذه العملية وأبرزها ضرورة الحضور السياسى للحركة الإسلامية وليس فقط الحضور الاجتماعى كذلك ينبغى عدم الارتباط بأنظمة دكتاتورية حتى لو ادعت تطبيق الإسلام مرحليا أو ظاهريا ، أما الدرس الأهم فهو تبين حقيقة أهداف وأدوات الغرب فى المنطقة الإسلامية . لقد أثبتت هذه التجربة أن الغرب لا يضع كل البيض فى سلة الأنظمة العسكرية بل على العكس إنه فى سبيل ضمان مصالحه الحيوية (وأكبرها ضرب الحركات الإسلامية المستقلة القوية) مستعد لأن يضع إمكاناته الاعلامية الهائلة (ومن ورائها بالطبع الامكانات السياسية والاقتصادية المستخدمة للضغوط) فى سبيل إقامة أنظمة مدنية علمانية تحمى مصالحه وراء شعارات شعبية ودون توريطه فى تأييد الحكم التسلطى الواضح للعسكر . ومن الجلى على ضوء تجربة الديمقراطية الوهمية فى بعض البلدان العربية حيث أعلن عن استعدادها لاقامة أحزاب . إن الدكتاتورية الديمقراطية هى الآن الأسلوب الغربى المفضل للحكم ، وأداة التأثير الكبرى فى هذا المجال هى الاعلام الغربى المتغلغل الذى يؤثر فى شعوب البلدان الإسلامية ويخلق النجوم على الساحة الداخلية والخارجية (وعندنا نموذج عبد الناصر والسادات) وهذا الاعلام هو الذى تولى دور المقاول فى تلميع واخراج وتقديم وتفسير وتكريس عملية بنازير فى باكستان .

■ ■ ■

كنعان والحجاب

فى خطاب أرسله إلى البرلمان التركى أكد الرئيس كنعان ايفرين أن اعتراضه على السماح بالحجاب يعود إلى أن انتشار استخدامه ولا سيما فى الجامعات يعد بمثابة رمز سياسى . جاء هذا فى أول ديسمبر الماضى . ولم يحدد الرئيس التركى طبيعة هذا الأمر السياسى لكنه وضع النقاط على الحروف

بالنسبة لحقيقة هامة تخفيها دعاة اللادينية فى البلدان الإسلامية عندما يشنون حملاتهم الشعواء وبذاءاتهم ضد حجاب وزى المرأة المسلمة . فهم يزعمون أن الحجاب ردة (عن عصريتهم المنقولة عن الغرب) أو تخلف أو هروب من مواجهة الحياة إلى أخر تلك الدعاوى التى لا تصمد فى وجه المناقشة . لكن ها هو رجل لا يشك أحد فى علمانيته وولائه للمثل اللادينية يركز على أن الخوف من الحجاب ورفضه من الجانب اللادينى المتغرب إنما يرجع إلى ما يمثله من كونه رمزاً وعلامة على الهوية وعملا سياسيا يعنى ادخال الدين فى الحياة ورفع شعاراته وقبول تعاليمه . ولهذا يحارب الحجاب وليس لأمر آخر . ولهذا أيضاً تحارب المساجد والزوايا واتخاذ الشعارات الإسلامية للأعمال والمحلات .

كنعان إيفرين

سنونو العجيب

المدعو جون سنونو رئيس البيت الأبيض (رئيس الجهاز الادارى) فى عهد جورج بوش له ثمانية أبناء . نعم ثمانية!! والسبب واضح جداً إذ أن سنونو وهو مسيحى من أصل فلسطينى وتربية لبنانية يحتفظ بالدعوة الكنسية والرغبة الطائفية فى الاكثار من عددهم لمواجهة المسلمين بالمنطقة . وعلينا أن نتأمل فى هذا الخبر جيداً . الرجل يعيش فى أمريكا التى تصدر الآن دعوة تحديد النسل للبلدان الإسلامية وهو بالقطع متزوج من أمريكية يفترض أنها متحررة وعصرية ولا تحب الانجاب الكثير ومع ذلك فهو ينجب ثمانية أطفال . أمريكا تعقم المسلمين وسنونو النصرانى وأقرب مساعدى الرئيس الجديد ينجب ثمانية أبناء ويتفاخر بهم . والغريب أن أجهزة الاعلام العربية والغربية سارعت إلى بث الآمال وتعليقها على ذلك السنونو النصرانى الذى سوف ينقذ العرب والفلسطينيين ويكون شفيعاً لهم لدى أعتاب البيت الأبيض . ونسى الجميع بسرعة مهزلة درس المبعوث المسمى فيليب حبيب والذى جاء فى عهود كارتر الرئيس الامريكى الأسبق ليكرس طائفية أهله الموارنة فى لبنان ويمهد للتقسيم والتدخل السورى ثم التدخل العسكرى المباشر ضد المسلمين فى لبنان . إن أمريكا مليئة بأمثال سنونو وحبيب من نصارى الشام والشرق

وولاء هؤلاء الذى أوصلهم إلى مناصبهم هو لعقيدتهم ثم للعم سام وليس لما يسميه البعض العرب .

■ ■ ■

اتفاق الخيانة

عندما يتم اتفاق يكون هدفه ايقاف تطبيق الشريعة الإسلامية ونزع الهوية الإسلامية عن بلد مسلم أو عن نصف مساحته مع تسليمها لعملاء صليبيين وشيوعيين لا يمكن أن يسمى هذا الاتفاق إلا بالخيانة حتى لو كان الذين وقعوه يلبسون عمائم مشايخ الطرق الصوفية ويدجلون بزعامات قبلية كما حدث على يد البعض فى السودان مؤخراً . إن النقطة الأساسية فى هذا الاتفاق هى تعطيل أو تجميد تطبيق الشريعة الإسلامية كمبدأ أولى لا نقاش فيه أى أن الشاويش جارانج المدعوم من الكنائس الغربية والشيوعى الاتجاه يضع حكومة وشعب وتاريخ ومستقبل السودان كرهينة فى مقابل أن يكف عن تحديه لهذه الحكومة . وهذا يجر عن تساؤل حول مدى قوة هذا الرجل وعصابته الذين يتلقون السلاح مباشرة من إسرائيل وأثيوبيا . فهل تأتى هذه القوة من مقولة الرئيس الأمريكى بوش عندما كان نائباً لرئيس الجمهورية من أنه لن يسمح (هو وبلاده) بتطبيق الشريعة فى السودان .

إن الحكومة السودانية تكشف عن أن ما حدث هناك تحت مسميات الديمقراطية بعد اسقاط نميرى لم يكن سوى مرحلة لتسليم البلاد . فبدلاً من تسليم السودان للصليبية تحت حكم دكتاتورى فاسد (جعفر نميرى) يتم تسليمها تحت حكم ديمقراطى (شرعى) ويبدو أن هذه هى الموضة الأمريكية الآن . فبنازير بوتو فى باكستان تقوم بالغاء البرنامج النووى والتخلى التدريجى عن مجاهدى أفغانستان ثم الردة عن طريق الإسلام بصورة (شرعية ديمقراطية) ومصر وقعت المعاهدة مع إسرائيل فى ظل ديمقراطية السادات التى لم تعد لها ضرورة الآن .

والأهم من الاتفاق السودانى هو القوى التى ضغطت لاحداثه . فأمريكا وفق رواية الاذاعة البريطانية تدخلت لدى الصادق المهدى لتلوح بوقف المساعدات ورفض جدولة الديون فى حالة عدم الموافقة على

جارنج

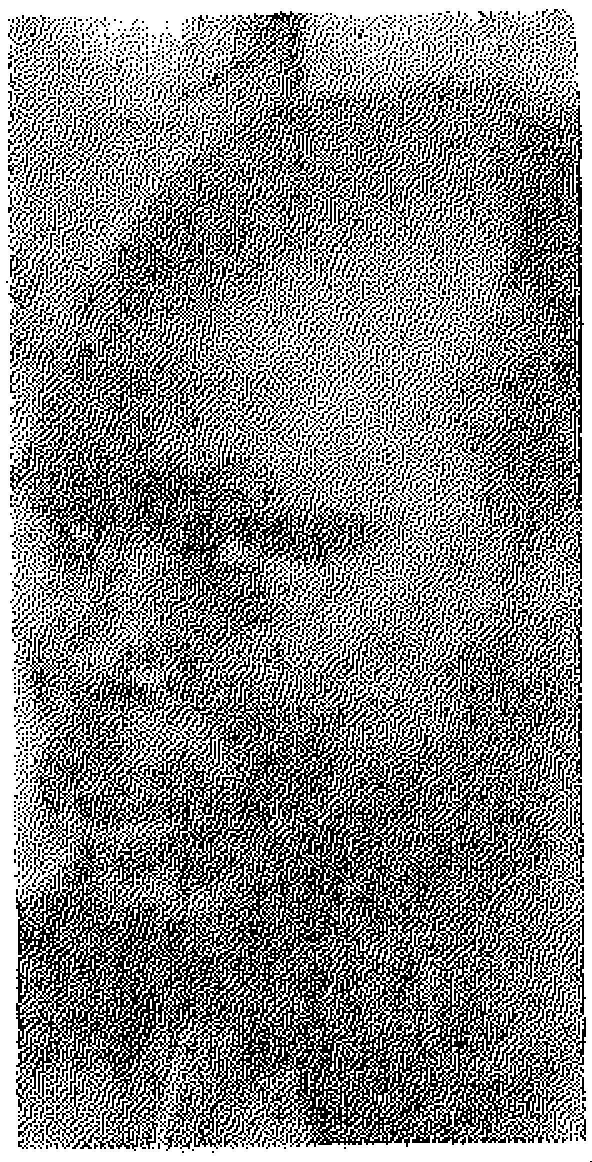

نميرى

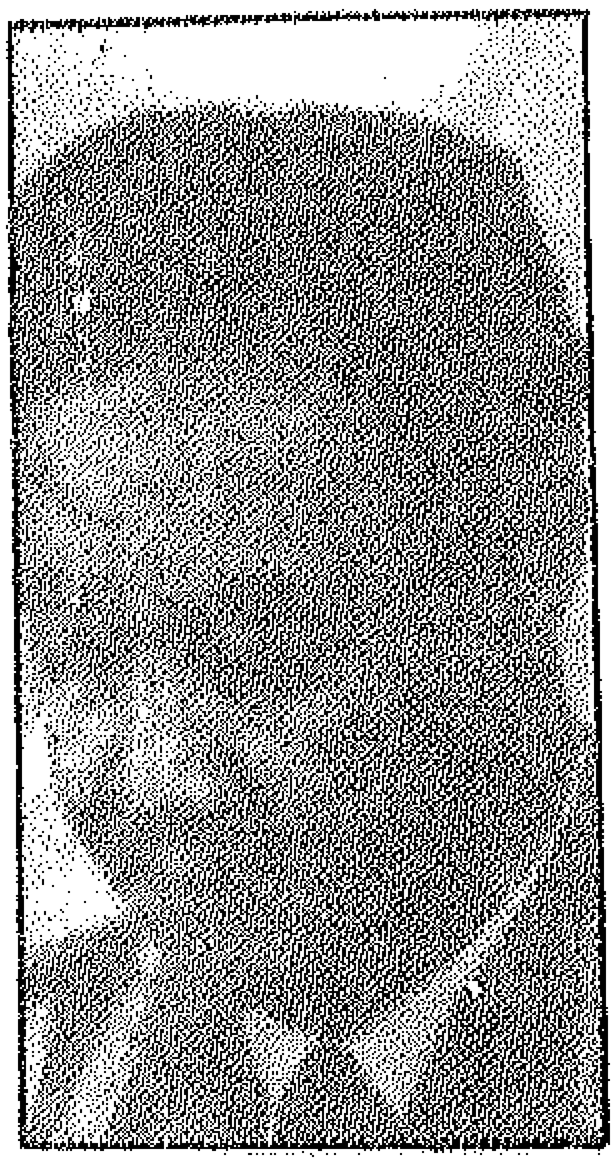

اتفاق الميرغنى - جارانج ، أما مصر فوفق الاذاعة البريطانية أيضاً (٦ ديسمبر الماضى) فإن لها خطأ استراتيجياً فى منطقة السودان والقرن الأفريقى وهو منع قيام أى حكومة إسلامية فى الخرطوم أو فى أريتريا . وبالطبع فإن هذه هى سياسة الدكتور بطرس غالى ولا يستطيع أحد أن يتهم الاذاعة البريطانية بالتطرف ولا يستطيع أحد أن يعتقلها فى سجون الحكومة !

ولماذا لا تريد مصر قيام حكومة إسلامية فى الخرطوم ولماذا فى سبيل هذه الغاية تلعب بمناورات السياسة وتشغل نفسها بمصير جارانج وعصابة أحزاب الجنوب الصليبية وتجعلهم ضيوفها الدائمين وتستشيرهم طيلة الوقت ؟ إننا نفهم أن تريد إسرائيل أو الفاتيكان أو مجلس الكنائس العالمى أو أمريكا أو روسيا منع قيام حكومة إسلامية فى السودان ولكن لماذا تعارض مصر هذا الأمر وهم الأتقياء الورعون الذين يشهد لهم وزير أوقافهم بأنهم يطبقون ٩٥٪ من الشريعة الإسلامية ؟

هل من مصلحة مصر أن تقوم حكومة قومية بعثية علمانية صليبية غربية شيوعية فى السودان ؟ وهل مصر معادية للإسلام إلى هذه الدرجة ؟ هل ستكون الحكومات الشيوعية أو الصليبية أحرص على مصالح مصر الحيوية فى ماء النيل من الحكومة الإسلامية ، وهل تصل كراهية قيام حكومة إسلامية فى السودان إلى حد اهدار مصير وهوية السودان المسلم والتحالف مع جارانج ضمن المنظومة الأمريكية الإسرائيلية ؟ وهل يكفى هذا لاسقاط الأقنعة ؟ إننا نسأل فقط !!

■ ■ ■

جبهة تحرير النسل

أعلنت الحكومة الصينية فى أوائل ديسمبر الماضى أن انتشار الآلات فوق الصوتية الحديثة للتعرف على جنس المولود قد أدت بنسبة كبيرة جداً من السيدات الصينيات الحوامل إلى اجهاض أنفسهن إذا ما تبين أن المولود الأول سيكون أنثى حيث أن القوانين السارية ما زالت تحرم إنجاب أكثر من طفل واحد للأسرة . ونتيجة لهذه الظاهرة فقد زاد

عدد المواليد الذكور على الإناث فى مقاطعة يونان بنسبة ٦٠٪ . وترجع الأسباب إلى تفضيل الصينيين الذكور على الإناث (رغم عقود الحكم الشيوعى وقبله عقود التأثير الغربى العلمانى) إلى حد وجود مثل يقول إن الصبى العاجز أفضل من ثمانى بنات .

ولسنا هنا نناقش هذه المفاهيم الجاهلية لكننا نوضح بالمثل جناية مؤامرة تنظيم النسل على الأمة الإسلامية . إن الصينيين ومعهم الروس وهم من الأمم الوفيرة العدد

الطامعة فى الأمة الإسلامية المحتلة لأراضيها يزيدون من أعدادهم بصورة ملفتة للنظر إلى حد أنهم وهم المشهورون بالشيوعية والعلمانية يحيون أشد العادات والتقاليد القديمة تشدداً فى سبيل زيادة النسل . ففى روسيا مثلا تتزايد الدعوة إلى عودة المرأة للبيت وترك العمل فى سبيل رعاية الأسرة (انظر مثلاً جريدة الأهرام بتاريخ ١١ يونيو ١٩٨٨ حيث ذكرت وفى قسم المرأة أن عالمة اجتماع سوفيتية بارزة طالبت الزعيم السوفيتى بأن يدعو النساء العاملات إلى أن يلزمن بيوتهن لرعاية الأطفال بدل دور الحضانة الرسمية) .

يحدث هذا دون أن ترتفع هناك صيحات واتهامات الرجعية والتطرف . فماذا يريد لنا دعاة قطع نسل المسلمين ؟ هل يريدون أجيالاً من النساء دون الرجال قليلات العدد حتى يستطيع فيض الذكور فى الصين وروسيا وغيرها غزو بلاد المسلمين دون مقاومة ؟

ولمن يريدون أمثلة أكثر : خلال الاضطرابات فى جمهوريتى أذربيجان وأرمينيا السوفيتية بدأت عمليات مذابح جماعية للمسلمين داخل الاتحاد السوفيتى نفسه وكان العقاب الإلهى السريع عليها هو زلزال أرمينيا المدمر حيث الأغلبية النصرانية المتحفزة ضد الإسلام .

وقد صرح القائد العسكرى الروسى الذى أرسل لقمع انتفاضة أذربيجان ذات الطابع الإسلامى فى شهر ديسمبر الماضى بأن المسيحيين الأرمن يجدون أذاناً صاغية فى الاتحاد السوفيتى من مسلمى أذربيجان . إن الحرب هى ضد الإسلام وعلى جميع الجبهات ومنها جبهة تحديد النسل .

■ ■ ■

زلزال أرمينيا

عندما وقع زلزال أرمينيا الشهير فى شهر ديسمبر الماضى تكشفت عدة حقائق مهمة أبرزها أن الاتحاد السوفيتى كما اعترف قادته أنفسهم وفى صحفهم دولة من الدرجة العاشرة فى مجال الانقاذ والدفاع المدنى إلى حد أنهم احتاجوا إلى أبسط المساعدات من الدول الغربية فى انتشال الضحايا من تحت الأنقاض أو غير ذلك من نواحى التغلب على

جورباتشوف

كارثة الزلزال . ووصل الأمر إلى حد أن المبانى المقامة منذ ما يزيد على السبعين أو الثمانين عاماً فى عهد القياصرة لم تنهار بينما انهارت المبانى الحديثة التى أقيمت فى عهود الثورة البلشفية دون أن تراعى فيها القدرة على الصمود أمام الزلازل . وهذه الحقيقة مهداة إلى عملاء الروس الذين مازالوا حتى الآن ينادون بالعودة إلى الارتماء فى أحضانهم واستيراد كل شيء من عندهم .

الحقيقة الثانية هى تهافت دول الغرب على تقديم المعونات لروسيا الذى لا يعكس مناخ الوفاق الجديد بقدر ما يعكس أن الزلزال وقع فى جمهورية مسيحية سوفيتية مشتبكة فى صراع مع جمهورية أخرى إسلامية ولو كان الزلزال وقع فى هذه الجمهورية لما قدمت مساعدات أصلاً أو لما كانت بهذا الحجم . ولقد ظهر هذا التحيز والتعاطف مع أرمينيا المسيحية وبحكم دينها فى وسائل الاعلام الغربى ومنها اذاعة مونت كارلو الممولة صليبياً . ووسط هذا التعاطف والتضامن المسيحى الدولى برزت بوضوح مأساة الافلاس والانهيار الذى يعانى منه عالمنا الإسلامى لغياب أبسط أشكال التضامن إبان الكوارث .

أما الحقيقة الثالثة والمدهشة فهى أن عدداً من البلدان الإسلامية قررت إرسال معونات عاجلة لضحايا الزلزال وهى معونات غابت تماماً عن كوارث أخيرة فى بلدان إسلامية مثل بنجلاديش ومسلمى سرى لانكا المضطهدين على سبيل المثال لا الحصر . وكان من الواضح أن هذه المعونات العاجلة السخية قدمت فى المقام الأول لاعتبارات دعائية كالجرى فى سياق الحملة الدولية والدخول فى دائرة الضوء وارضاء السوفيت والظهور بمظهر من يقدم العون إلى دولة كبرى وانتظار الثناء والشكر من الروس . وهذه كلها أمور صغيرة لا تخفى غياب العون الحقيقى عن المسلمين المحتاجين .

د . محمد يحيى

■ ■ ■

عقود عمل تنهال على شولتز من المؤسسات اليهودية

ترددت أنباء صحفيه حول قيام ثلاث مؤسسات صناعية ومالية يهودية كبرى فى الولايات المتحدة بتقديم عروضها إلى جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكـــى ، عرضت الشركات عليه العمل مستشارا أو رئيسا لمجلس الادارة فور خروجه من منصبه .

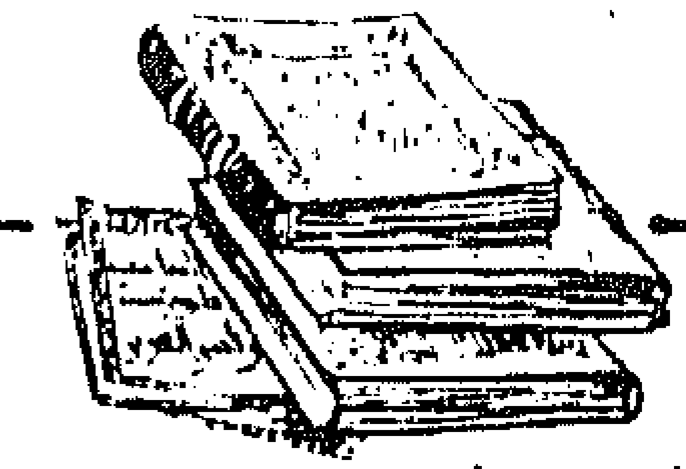

يوميات إسلامية

رئيس جامعة القاهرة يهدد بالاستقالة

هدد رئيس جامعة القاهرة نجيب حسنى بالاستقالة من منصبه إذا لم يتم الافراج عن الطلاب الذين اعتقلتهم وزارة الداخليـــة خلال انتخابـــات الاتحـــادات الطلابية .

كان رئيس الجامعة قد التقى مع أعضاء هيئة التدريس الذيـــن ندووا بالاجراءات القمعية التى تتخذها وزارة الداخلية ضد الطلاب مما يهدد استقرار الجامعة وقد وعد رئيس الجامعة أعضاء هيئة التدريس بالتدخل الفورى وإذا لم يتم استجابة وزارة الداخلية لمطالبهم فسوف يقدم استقالته على الفور .

● ● ●

القضاء يؤيد قرار نقابة المحامين

أيدت محكمة القضاء الادارى قرار مجلس نقابة المحامين بمنع القيد فى جداولها لضباط الشرطة الذين ثبت قيامهم بانتهاج حقوق الإنسان ، أو اتهامهم فى قضايا مخلة بالشرف أو اتهامهـم فى قضايـا التعذيب . وكـان بعض ضباط الشرطة قد أقاموا دعاوى قضائية للطعن فى قرار لجنة القيد بنقابة المحامين بعدم قيدهم وقبول أوراقهم ، استندت اللجنة إلى ثبوت اتهامهم فى قضايا التعذيب ، وقضايا انتهاك حقوق الإنسان كما تناول الحكم الذى أصدرته محكمة القضاء الادارى برئاسة محمد عبد المجيد شطب المحامين الذين أساءوا إلى مهنة المحاماة من الناحية الأخلاقية .

رسالة قارىء :

مع احترامى الشديد للأستاذ أحمد بهاء الدين فإنى أرى فيما كتبه عن مكان (اللحية) من الإسلام خلطا لا ينبغى السكوت عليه من علماء الأزهر (حراس العقيدة) .

فنرجو بيان رأى الدين فى كلامه عن اللحية الذى قال فيه بالحرف الواحد : (واطلاقها أو حلقها مسألة حرية شخصية ليست فرضا ولا سنة ولا حتى تراثا) ، كما جاء فى يوميات الأهرام ١٩٨٨/١١/٢٦

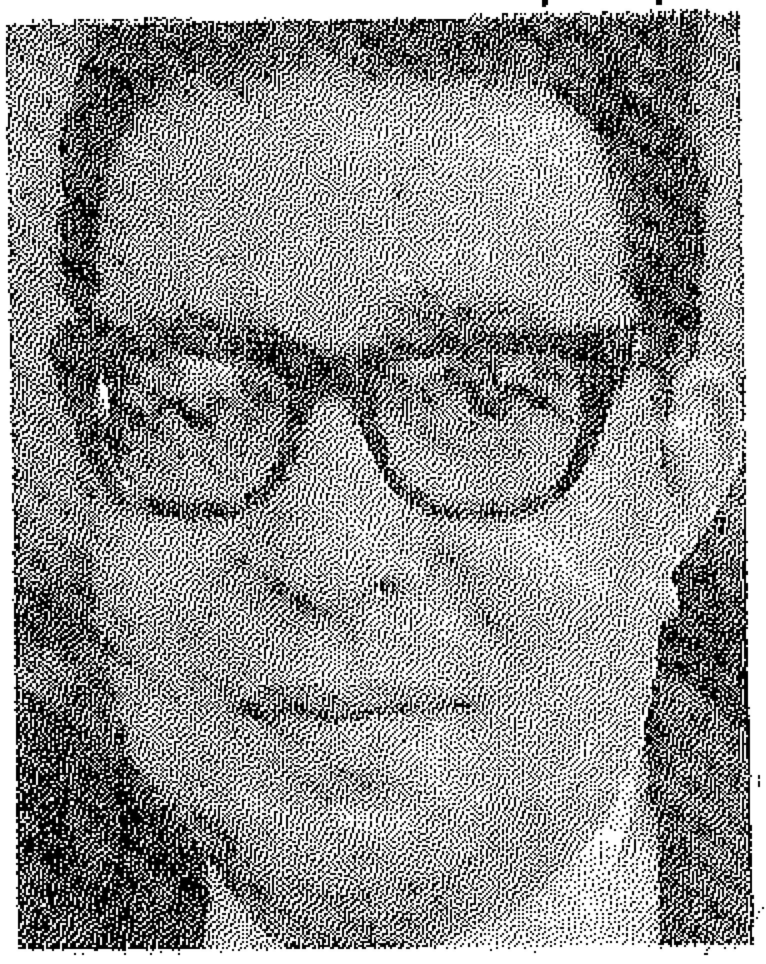

أحمد بهاء الدين

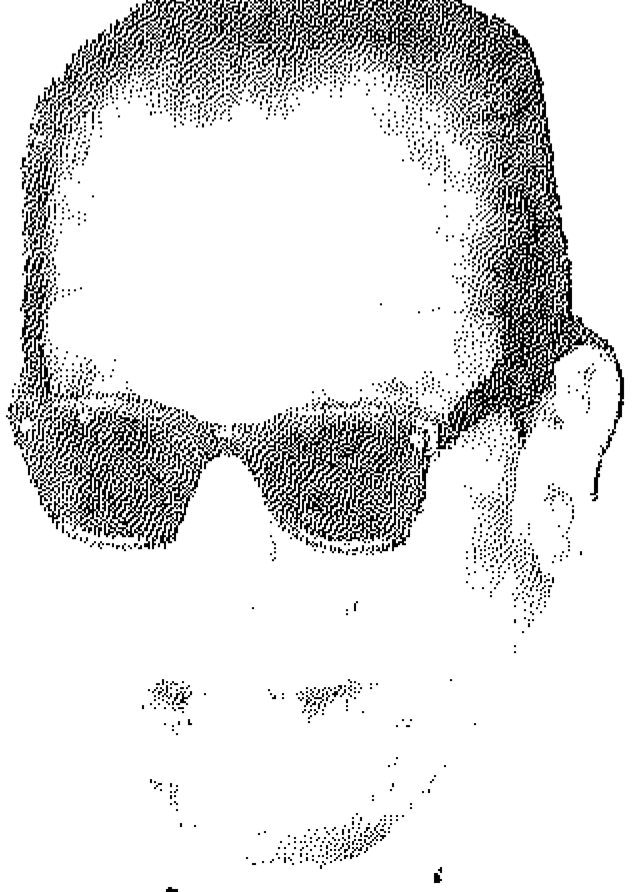

الأزهر ينذر الاذاعة والمساء

وجه مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر انذارا شديد اللهجة إلى صحيفة المساء لقيامها بنشر حلقات من الرواية المصادرة لنجيب محفوظ (أولاد حارتنا) بدون إذن من الأزهر الشريف .

كما وجه الأزهر تحذيرا للاذاعة بعدم إذاعة الرواية كمسلسل على موجات صوت العرب الشهر القادم ..

صرح الدكتور عبد الفتاح بركة أمين عام مجمع البحوث الإسلامية بأنه يجب على جميع الجهات الاعلامية الالتزام بقرار الأزهر الصادر فى مايو ١٩٦٨ بمصادرة ومنع نشر الرواية الالحادية .

من ناحية أخرى وجه الكاتب نجيب محفوظ احتجاجا إلى ثروت أباظة رئيس اتحاد الكتاب يطالبه فيه بالتدخل لوقف نشر روايته الممنوعة احتراما لقرار الأزهر !

رفض سعيد جودة السحار صاحب المكتبة المالكة لحقوق نشر جميع أعمال نجيب محفوظ طبع رواية أولاد حارتنا .

وقال أنه يرفض طبع هذه القصة حتى لو تراجعت الجهات المسئولة عن مصادرتها وقررت طباعتها على الرغم من أنها السبب الرئيسى لحصول محفوظ على جائزة نوبل للآداب .

وبرر رفضه لطبع القصة لمخالفتها للتعاليم الإسلامية .

الجامعات المصرية ترفض كرسى السادات

رفض المجلس الأعلى للجامعات طلبا تسلمه من جامعة ميريلاند الأمريكية بشأن قيام تعاون مشترك لانشاء كرسى للسادات فى هذه الجامعة ، وهو ما تسعى أرملة الرئيس الراحل جيهان السادات إلى انشائه بالتعاون مع الدكتور إلياس عازار رئيس قسم التطورات الدولية فى الجامعة .

وقد جاء رفض المجلس بعدما تبين أن مؤسسة (جرونسمان) وهى كبرى المؤسسات اليهودية فى الولايات المتحدة التى تعتبر حلقة الوصل بين الأكاديميين الإسرائيليين والأمريكيين ، تشرف على جمع التبرعات التى بلغت حاليا مليون دولار وتمنح أولوية للطلاب الإسرائيليين فى الاستفادة من المنح التى تقدم للدراسة فى الجامعة .

وتتبنى حملة جمع التبرعات فى الولايات المتحدة على هذا الصعيد لجنة ثلاثية تضم جيهان السادات وسفير إسرائيل فى واشنطن والدكتور عازار .

ملف عن الديون العسكرية

تعد مصر حاليا ملفا كاملا عن مشكلة الديون العسكرية المستحقة للولايات المتحدة الأمريكية ، ومن المنتظر رفعه إلى الادارة الأمريكية الجديدة ، بعد تولى الرئيس الأمريكى جورج بوش مهام منصبه . وكان الرئيس ريجان قد رفض أكثر من مرة الموافقة على مطالب مصر الخاصة بخفض متوسط سعر الفائدة على الديون العسكرية من ١٣,٥٪ إلى ٧,٥٪ .

عرفات : احمل فى عنقى صليب اللورين ..

صرح ياسر عرفات فى مقابلة معه نشرتها مجلة (بارى ماتش) الفرنسية أنه تبادل الرسائل مع الجنرال ديجول (فى آخر أيامه) وأنه يحمل فى عنقه سلسالا علق به صليب اللورين الذى تلقاه منه .

كيسنجر : واشنطن ستجبر إسرائيل على الانسحاب

ذكرت جريدة (ها آرتس) الإسرائيلية أن وزير الخارجية الأمريكى الأسبق هنرى كيسنجر يعتقد بأنه يجب على إسرائيل أن تقدم بأسرع وقت ممكن على خطوة من جانبها وأن تخرج من قطاع غزة ومنطقة نابلس وقد أدلى كيسنجر بهذا التصريح فى لقاءات له مع شخصيات سياسية فى إيطاليا خلال زيارة رسمية يقوم بها فى هذه الأيام لروما وعندما سئل ما الذى يحدث إذا رفضت إسرائيل ذلك فقال يجب إجبارها وسئل كيسنجر من الذى سيفعل ذلك ؟ فأجاب أن الولايات المتحدة هى التى ستجبر إسرائيل. وقال أن إدارة الرئيس بوش لن تكون إيجابية إزاء إسرائيل مثل إدارة ريجان .

كيسنجر

★ مباحث أمن الدولة اعتقلت ثمانية أطفال من أهالى العريش بسبب قيامهم بتلطيخ العلم الإسرائيلى وقذف الجنود الإسرائيليين بالحجارة على خط الحدود . ثم أفرجت عنهم بعد أن أجبرت أولياء أمورهم على كتابة تعهد بعدم عودة أولادهم لذلك مستقبلا (!!) .

الماسونية اللبنانية تهنىء (الأخ الأكبر)

هنأت هيئة القرار العليا لما يسمى بالامبراطورية الماسونية اللبنانية الكونية الرئيس الأمريكى المنتخب جورج بوش ووصفته (بالأخ الأكبر) وقررت إرسال كتاب بهذا الصدد والطلب إليه رعاية لبنان فى عهده ، حسبما قالت صحيفة (الأنوار) اللبنانية التى أوردت النبأ .

وأشارت (الأنوار) إلى أن الهيئة قد عقدت اجتماعا دوريا فى مقرها العام فى مدينة جونية إلى الشمال من بيروت بحضور مجلسها السامى الأعلى الموحد والأساتذة العظام رؤساء المحافل الكبرى التابعة لها ، كما قررت فى هذا الاجتماع استنكار محاولة الاغتيال التى تعرض لها انطوان لحد قائد ما يسمى جيش لبنان الجنوبى العميل للاحتلال الإسرائيلى فى منطقة الحزام الأمنى المحتلة بجنوب لبنان .

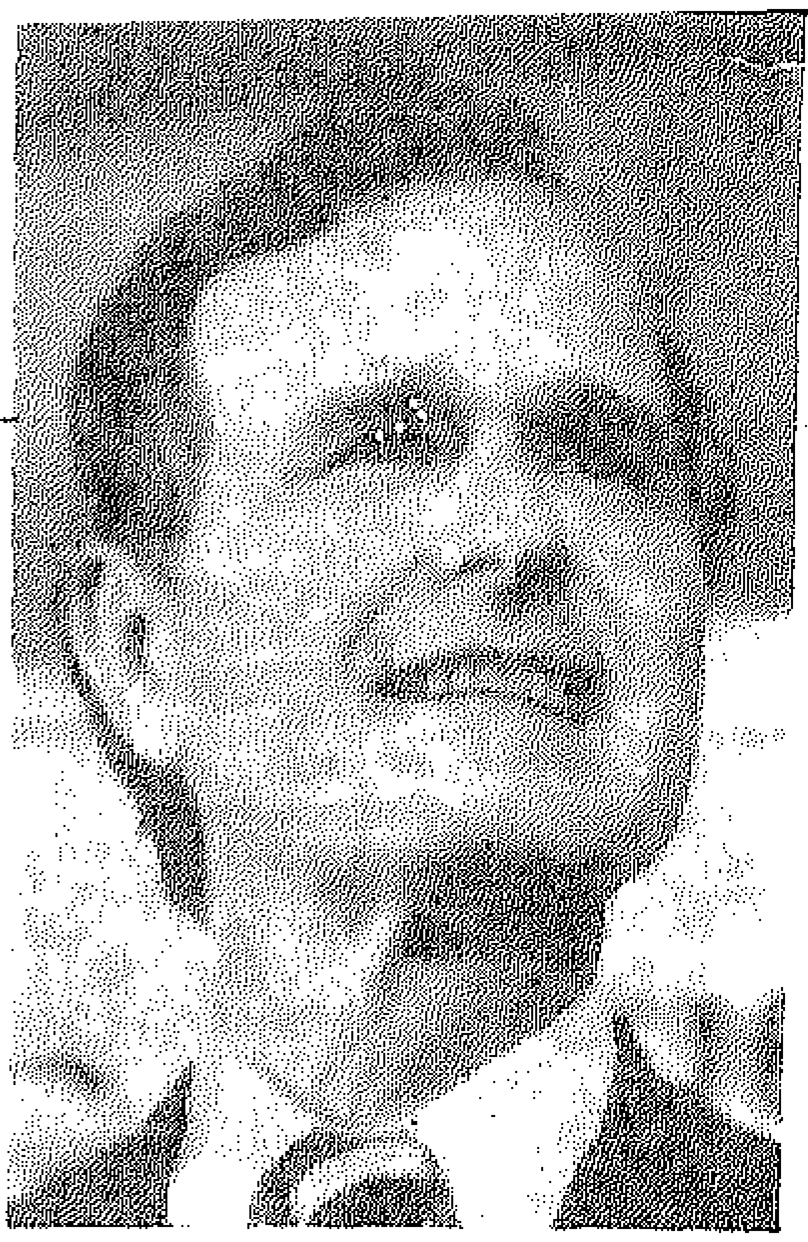

جورج بوش

آخر وصية لشعراوى جمعة :

قال عبد الحليم قنديل أن شعراوى جمعة وزير الداخلية الناصرى الراحل قد روى له فى حديث نشرته مجلة الموقف العربى فى سبتمبر سنة ١٩٨٥ تفاصيل القصة الكاملة لما أسماه (حزب عبد الناصر السرى) ومما قاله شعراوى : أن التجربة كلها فشلت فى النهاية بسبب سيطرة البيروقراطية على التنظيم الطليعى وأن نشوء التنظيم من مواقع السلطة وفى أحضانها كان أكبر الأخطاء التى وقعت !!

كما كان يعتقد جازما أن محاولات بناء الحزب الناصرى اليوم لابد أن تبدأ من خبرات تجربة التنظيم الطليعى ودروسها وأن أهم ما تبقى من تجربة التنظيم الطليعى هو الهيكل الأساسى للتنظيم أو الحزب الناصرى القادم وأكبر ضمانات النجاح لهذا الحزب تحت التأسيس هى تحرره من العمل البيروقراطى ونشوئه خارج السلطة .

كذلك كان من تنظيرات شعراوى جمعة للناصريين عملية التنظيم التى لم تتم فى وقت قصير بل تحتاج لوقت طويل وأهداف التنظيم واضحة على أى حال .

فالمهم - كما يقول شعراوى جمعة - صحة وقوة البنيان الداخلى للتنظيم أو الحزب الناصرى وأن الأولوية يجب أن تكون للتنظيم القوى لا للسياسة الواضحة أو البديل الصحيح .

أما آخر وصايا شعراوى جمعة فهى أن يقف الناصريون على يسار السلطة الحالية وليس فى موقع البديل الجاهز أو الضد على طول الخط ..!

حسن البنّا
الرجل القرآنى

عرض وتلخيص : نشأت المصرى

بقلم الكاتب الأمريكى :
روبير جاكسون

ترجمة : أنـور الجنـدى

شهاب تغلغل فى حياة المسلمين وعقولهم وقلوبهم .. شهاب لا يتبدد بل يتوهج ويتفرع شهبا أخرى عفية تجوب الآفاق تحمل نور الدعوة ووعيدها الشهيد حسن البنا .. مضى ولكن حضوره على كل المستويات ازداد اشتعالا وكلما انطفأ نور بيد آثمة رأيناه نورا واعدا مشجعا مؤيدا .

عندما التقى به رجل عقيدته ليست عقيدتنا وقلمه ليس من مشاربنا ، ولا ينبض فى دمه التوحيد ، رأى البنا فنسى نبض دمه وما اعتاده أبناء جلدته من الدس والتحاور الماكر لأنه رأى فيه فيضا جذبه إليه فانصاع قلمه إلى الاعتراف بقدر ودور الشهيد ..

الكاتب هو روبير جاكسون الأمريكى زار القاهرة فى فبراير عام ١٩٤٦ والتقى بالشيخ حسن البنا – وفى مقدمة كتابه الصغير : (حسن البنا الرجل القرآنى) .. لخص حياة الرجل – سياسيا – بقوله : كان أمل الشرق فى صراعه مع المستعمر .. ثم .. انتهت حياة الرجل بطريقة شاذة . وفى كلمة جامعة نحيا معناها حتى الآن يعلق قائلا : هكذا الشرق لا يستطيع أن يحتفظ طويلا بالكنز الذى يقع تحت يده ..

ملامح الكنز :

ويسرد الكاتب ملامح شخصية الشيخ حسن البنا التى أجمع عليها معاصروه والتى لمسها بنفسه حتى فى حوار الشيخ الذى كان باللغة العربية ووصلت معانى الكلمات إلى قلب الرجل قبل أن ينقلها له المترجم .. يقول فى ثنايا كتابه :

كان هذا الرجل خلاب المظهر ، دقيق العبارة ، لفت نظرى إليه سمته البسيط ، ومظهره العادى ، والثقة التى لا حد لها بنفسه ، وإيمانه العجيب بفكرته ، صوفيته صادقة ، وزهده طبيعى .. وكان الرجل يؤمن بالخصومة الفكرية .. وخلال زياراته المكثفة التى تحتاج إلى الصبر خاصة رحلاته إلى الصعيد .. التى زار فيها أكثر من ألفى قرية كنت تراه رجلا بسيطا غاية البساطة ينام فى الأكواخ أحيانا ويجلس على المصاطب ويأكل ما يقدم له .. يختار لاقامته مسجدا أو بيت عامل فقير مفضلا ذلك عما عداه .. إنه رجل أفلت من غوائل المرأة والمال والجاه بزواجه المبكر وبطولته الأخلاقية .. وهو رجل فى عقله مرونة وفى تفكيره تحرر ، وفى روحه اشراق .

وليس الكتاب – على صغر حجمه – مجرد انطباع حار عن الرجل ، وإنما هو دراسة موجزة مكثفة فى ضوء الواقع والتاريخ وقياسا بالمتغيرات التى تشكل وتؤثر وتتأثر بحركة الإنسان فى الحياة ومن هذا المنطلق تحدد منهاج الشهيد .

رجل البطولات الخارقة :

قارن جاكسون بين الشيخ حسن البنا وبين عدد من كبار رجال النهضة الإسلامية على مستوى العالم الإسلامى ووصل إلى أنه أفاد من تجاربهم جميعا وأخذ خير ما عندهم ، وأمكنه أن يتفادى ما وقعوا فيه من أخطاء وتوقف عند الأفغانى ومحمد عبده فدمج بين أسلوب كل منهما وهو الاصلاح عن طريق الحكم والاصلاح عن طريق التربية .. ولم يكن منهاج الشيخ مجرد منهاج نظرى لكنه يتلاحم بالواقع بجميع طبقاته وملابساته بنفسه وبالشباب من حوله ، وأن معركة فلسطين ومعركة

التحرير فى القناة أثبتتا بوضوح أن الرجل صنع بطولات خارقة قل أن تجد لها مثلا إلا فى تاريخ العهد الأول للدعوة الإسلامية .

وهذا الرأى وتلك الرؤية الصادقة لما هو كائن - فى ذلك الوقت - تدعونا إلى أن نحسن الظن بالمستقبل ، فكما صنع الرجل بطولات وأحداث فى زمنه صنع رجالا يحملون المشعل ويعرفون الطريق وتتفجر من إرادتهم بإذن الله بطولات خارقة أخرى بحيث تصبح تلك البطولات أسلوب حياة معتاد وليست استثناءات نادرة لا تقبل التكرار . ولعل جاكسون قد وعى هذا المعنى ، ولعل قارىء الكتاب لا يذهب إلى غيره ..

شىء من أعماله :

كان الشيخ حسن البنا يعمل فى مناخ قاس .. فى مجرى تراكمت فيه الجنادل والصخور ، وكان مذهبه السياسى أن يرد مادة الأخلاق إلى صميم السياسة ، ولعل من أشهر الأيام فى تلك الحقبة يوم الثلاثاء المشهود من كل أسبوع حيث يتجمع فيه المئات ليستمعوا إلى الرجل الذى ترك راتبه الحكومى الكبير ليتفرغ للدعوة ويحيا حياة الزاهدين ، وتنتهى اللقاءات بهتاف الحناجر والقلوب .. وكانت حركته عميقة دائمة فى

مختلف المحافظات والقرى ، ويحكى المؤلف عن مدى تأثير البنا فى مجريات الأمور من حوله وأخطرها هذه الأبنية الشامخة من السلوك والأخلاق والشجاعة هناك وهناك فيقول فى شهادة مطلقة : (إن حسن البنا رجل لا نظير له فى هذا العصر) نجح نجاحا باهرا فى الدعوة وأبعد أهله عن مغانمها بما يذكرنا بالخليفة عمر رضى الله عنه .

كان الشيخ يقول كل شىء فى أحسن وأجمل وأذكى وأكرم صورة ، وكان يضع الخطوط ويترك لأتباعه التفاصيل ، يعرف لهجات كل فئة وكل إقليم ويتحدث إليهم بها .. واستطاع أن يجعل حب الوطن جزءا من العاطفة الروحية ، ومضى على توجيهات القرآن بصورة جديدة لم يعهدها الناس من قبل ، واجتمعت له فضائل شتى ، لقد أخذ

من أبى بكر السماحة ، ومن عمر التقشف ، ومن خالد عبقرية التنظيم .. لقد وضع فى الأرض بذرة المصحف التى لا تموت فشهد نماءها فى نفوس الناس وثمراتها .. وكانت فلسفته فى أصلاح الشرق: أن الإسلام قوة نفسية قائمة فى ضمير الشرق وأنها تستطيع أن تمده بالحيوية التى تمكن له فى الأرض .

وأصبح حسن البنا مصدر قلق لكل أعداء الحق . ولم يكن الغرب ليقف مكتوف اليدين أمام مثل هذا الرجل ، وفشل الاستعمار فى استقطابه وإغرائه بكل السبل خاصة بعد خروجه من المعتقل عام ١٩٣٦ .. لأنه لم يكن رجلا فقط ، وإنما كان أمة اتخذ من دينه درعا ومن ثقافته الواسعة فى القانون والاجتماع والسياسة والأدب وغيره عوامل مساعدة .

رجل لا يخاف الموت :

بعمق النجاح الهائل الذى حققه الرجل القرآنى حسن البنا كان حسد الحاسدين وحقد الحاقدين على المستويين الفردى

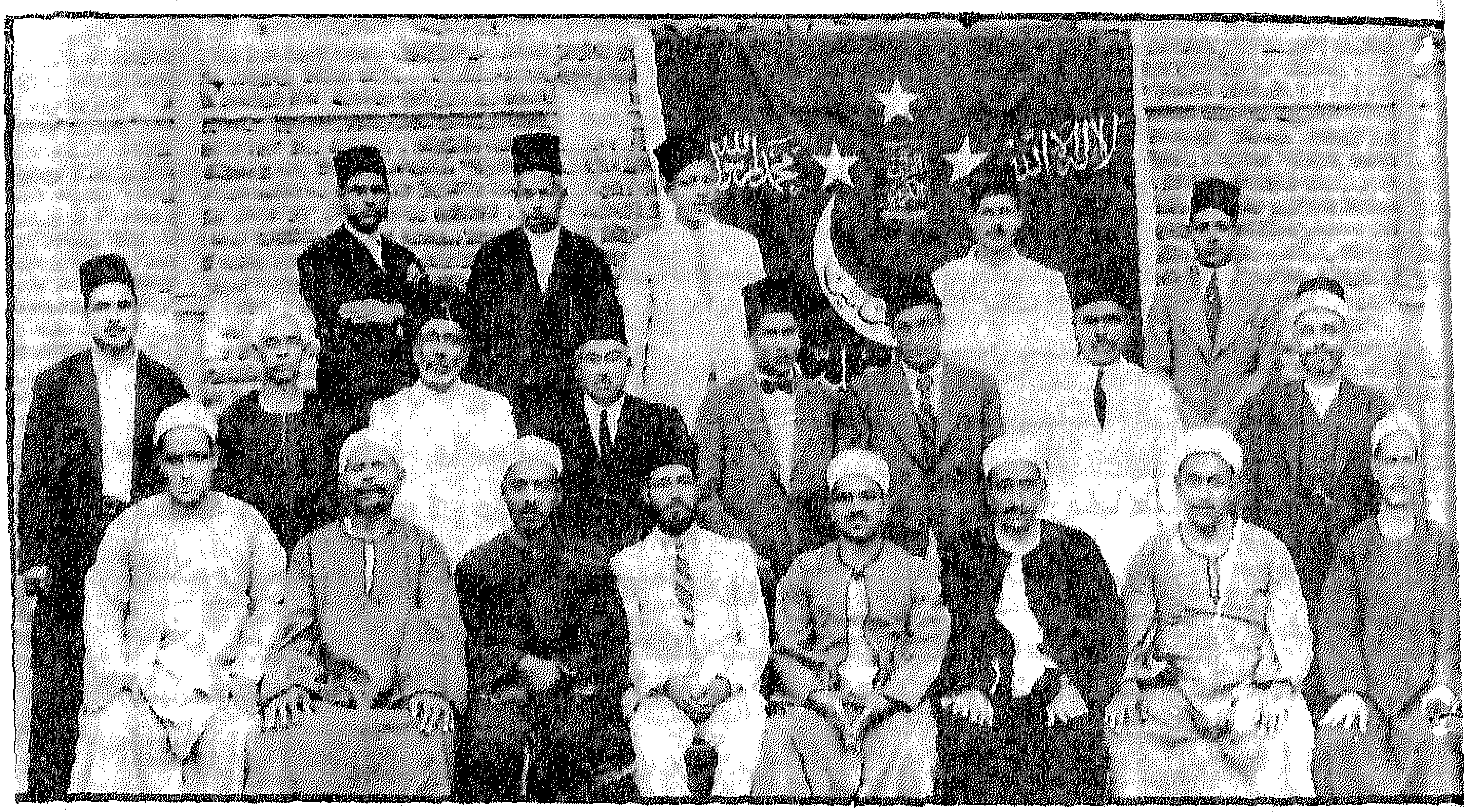

أسماء أعضاء أول مجلس إدارة لجمعية الإخوان المسلمين : عام ١٩٢٠ م بالإسماعيلية

الجالسون فى الصف الأول : الحاج محمود الجيانى - الحاج سيد الصولى - مدرس زميل للأستاذ البنا - الشيخ محمد فرغلى - الأستاذ حسن البنا - الشيخ على الجرادى - الحاج سيد أحمد محمد - الشيخ سعيد الصولى

الواقفون فى الصف الأوسط : الحاج محمد درويش - الحاج محمد الجعبرى - الأستاذ سيد النيادى - الأستاذ مصطفى جويد - الحاج أحمد العرياتى - الحاج ابراهيم كشك - الحاج عبد السميع الشريفى - الأستاذ أحمد الحصرى .

الواقفون فى الصف الأعلى : الأستاذ زكى المغربى - الأستاذ محمد الفاقوسى - الأستاذ عثمان الجرمى - الأستاذ طلعت المغربى - الأستاذ عبد الرحمن حسب الله .

والدولى ، وأشاعوا عنه بعض المرجفات لكن موج الحق غالب ، وظهرت بوادر الغدر ، وكان الحل سهلا .. فرغم احساسه بالموت رفض نصائح محبيه بالهجرة أو الفرار .. لكن .. مثل هذا الرجل لا يفر أبدا ، كان يبتسم وينشدهم شعرا ..

أى يومى من الموت أفر
يوم لا قدر أم يوم قدر
يوم لا قدر لا أرهبه
ومن المقدور لا ينجو الحذر

لم يكن يخاف الموت ، ولم يكن يطيل التفكير فى مصيره ، لقد نذر نفسه وعمره للدعوة ، لكن شغله الشاغل كان محاولة استخلاص أنصاره من الأسر ويحدث نفسه فى الليل : (إننى أسمع صياح الأطفال الذين غاب آباؤهم فى المعتقلات) .

ويسرد المؤلف حواره مع الرجل القرآنى حول الدنيا والآخرة والسياسة والدين ومعاناته فى نشر الدعوة وعندما سأله عن الإسلام والسياسة ومدى اتصالهما ببعضهما البعض قال : (أترى أن الإسلام بغير السياسة لا يكون إلا هذه الركعات وتلك الألفاظ وأن الإسلام فى الحق عقيدة ووطن ، وجنس وسياسة وثقافة وقانون) . وقال فيما قال : (أن سر انتصار الغرب وظفره هو الإسلام لأنه حفظ التراث القديم وزاد عليه كما انتصر بأخلاق الشرق ومبادئه) .

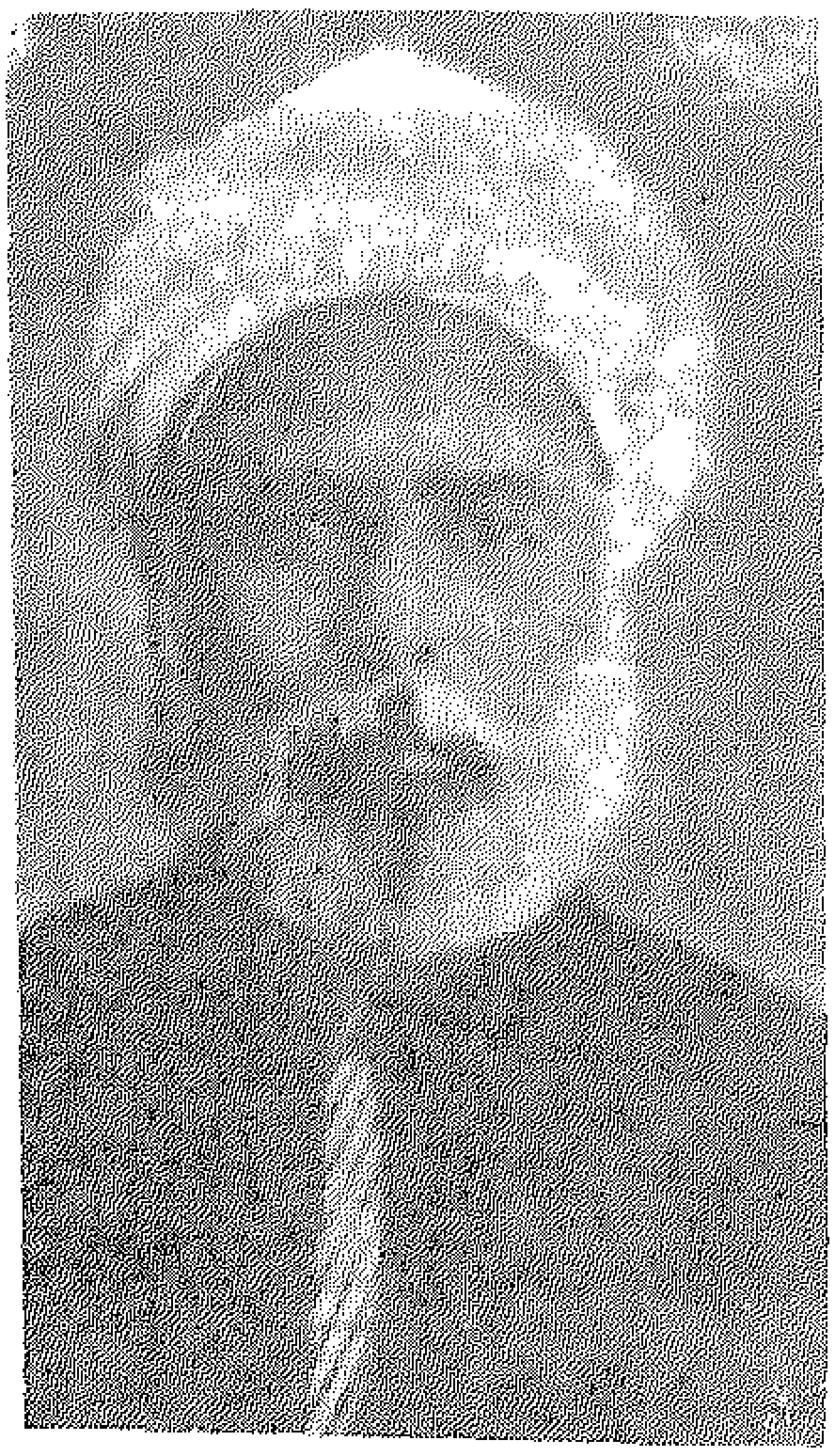
الإمام محمد عبده

وبعد أن يطوف بنا جاكسون بحياة الرجل القرآنى وصراعاته وانجازاته وعبقريته يصل إلى نتيجة محتومة يقول : (كان لابد أن يموت هذا الرجل الذى صنع التاريخ وحول مجرى الطريق شهيدا ، كما مات عمر وعلى والحسين ، فقد كان يقتفى خطواتهم) ..

كان الشهيد حدثا تاريخيا ضخما فى حياة المسلمين وقد ارتبطت ولادته ووفاته بحادثين كبيرين فى الشرق .. لقد ولد عام ١٩٠٦ وهو عام دنشواى ومات عام ١٩٤٩ وهو عام قيام إسرائيل (واقعيا) .. ومعذرة لهذا التعبير (مات) فإنه لم يمت فكرا وأثرا وامتدادا فى عقول ودماء أجيال لم تره بالعين لكنها تراه كثيرا وتلقاه كثيرا بنبض قلوبهم وآمالهم .

ص.ب ١٧.٧١

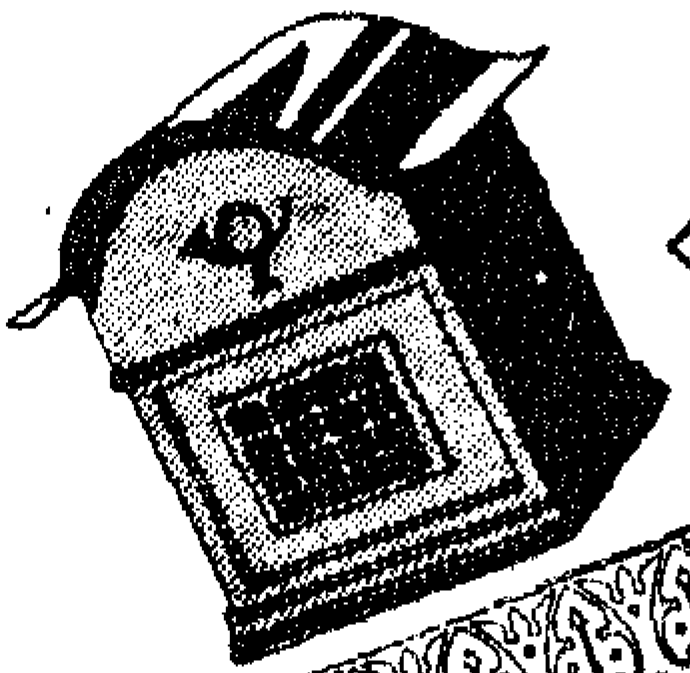

مجلتكم فى عيونكم

عزيزتى مجلة المختار الإسلامى :

عندما أجلس بين صفحاتك الصغيرة فى حجمها الكبيرة فى جوهرها القوية فى أسلوبها أشعر أننى أمام مدرسة عريقة لتلقى العلم ممن يبتغون به وجه الله تعالى ولعلنى لم أجد مدرسة - مثلها - تتسع لكل الناس (المسلمين) على اختلاف أعمارهم وأحوالهم ..

عبد الناصر المليجى - كفر الشيخ - صندلا

منتدى الفكر

★ فى كل منتدى تطل بقوة ووضوح أحداث الثورة الفلسطينية وثورة الحجارة التى خطت باقتدار مسارا جديدا للقضية على كافة المستويات ، وتجىء رسالة الأخ عدنان الشيخ من الكويت لتعبر عن أبواب الأمل التى تدقها الحجارة ويقول : (من حيث لا يحتسب العدو بل ومن حيث لم نقدر فى الماضى تتفتح كوة الأمل ونستطيع أن نقول أن إيماننا

بالمستقبل لا يجب أن يفتر طالما أننا نؤمن بالله وبما جاء فى كتابه الحكيم من بشرى بالنصر الأكيد إن شاء الله) .

★ ويرسم الأخ فوزى طه من الدلنجات بحيرة- الطريق الحتمى للنصر بأن تلتف كافة الدول العربية والإسلامية لتكون قوة حقيقية تساند الدولة الفلسطينية .

★ وحول نفس القضية الكبرى تجىء كلمات الأخ عبد المنعم مكرم بهجت - بالمعهد الفنى الصناعى الذى يلمس أحد أسباب الضعف فى المسلمين وهو السلبية وتعدد المناهج وعدم الاتفاق على رأى واحد . الكل يتكلم ولا أحد يفعل شيئا ويقارن ذلك بما تفعله الحملات التبشيرية التنصيرية فى أفريقيا لهدم الإسلام بينما نحن نقف مكتوفى الأيدى متفرقين نختلف على الصغائر من الأمور ونترك أمورنا المصيرية ليعالجها الاستعمار والكتاب العلمانيون والمرتزقة من الكتاب .

★ ولا يزال الأخوة يرصدون تجاوزات الكتاب والصحفيين التى تخرج عن روح الإسلام ومن ذلك كلمة الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر - طبلوها - تلا التى يعلق فيها على كلمة لأنيس منصور فى مواقف الأهرام يكاد يسخر فيها من الإمام الطبرى ويعجب لصمت الأزهر عن هذه التجاوزات ويقول : (إن الدين تنتهك حرماته كل يوم وعلى مرأى ومسمع الدنيا كلها والشباب يعذب فى السجون بينما الأزهر يتهم الشباب بالخروج عن نطاق الإسلام .. عجبى) .

★ أما الأخ مجدى عبد الكريم رزق - مركز الصف فهو ضيف جديد على سطور مجلة المختار الإسلامى ونحن نرحب به وبكل قارىء جديد ينضم إلى أسرتنا الكبيرة التى تحيا بالإسلام وللإسلام إن شاء الله وإلى ما شاء الله .

★ وأخيرا نرفع رغبة الأخت أم عبد الله - شبرا الخيمة رئيس التحرير بتخصيص باب للأخوات المسلمات يهتم بشئونهن وندعوا لولدها عبد الله برحلة دائمة ممتعة مع سطور زمزم . وإلى اللقاء .

الحجـــارة

الشجرة دى ملكـى أنـا
وأنا اللى راوى أرضهـا
طينتى وعجينـتى منهـا
وعشـت عمـرى أحبهـا
أديها جهـد آخـد ثمـر
وبكـل فرحـة زرعتهـا
كبرت ولاحـت الغصـون
وعنيـه شافـت طرحهـا
وفجـأة جاى خايـن عـزول
يحـرق بنـاره جدرهـا
ساعـة ما شفت البرتقـال
يمسـح بفصـه دمعهـا
العقـل طار والقلـب قـال
لـم الحجـارة كلهـا
واللى يقابلـنى مهما كـان
حجر فى راسـه أديهـا

شعر : إبراهيم سليمان أبو زيد

أحذركم من هذه الكتب

لاحظت فى الفتـرة الأخيرة انتشار بيع الكتب المسيحية من أمثال أيوب ، موسى ، سليمـان فى الأوتوبيسات فى الأقاليم وذلك بقروش قليلـة . والمريب فى الأمر أن من يقوم ببيعها فى حالات عديدة رجال ملتحون - كأنهم من شباب الحركة الإسلاميـة -.. فاحذروا وحذّروا إخوانكم .

السيد مصطفى أبو الخير

المحامى - القاهرة

مــلاحظـــات

١ - لماذا لم يتم تطبيق الشريعة الاسلامية إلى الآن ؟

٢ - لماذا لم تعد مجلة الدعوة إلى الآن ؟

٣ - لماذا يتم اعتقال الشباب المسلم فى كل مكان ؟

٤ - لماذا الاعتداء على المساجد التى يذكر فيها الله سبحانه وتعالى .

٥ - لماذا لم تستقل هذه الحكومة إلى الآن ؟

وحسبى الله ونعم الوكيل

قدرى الرفاعى - القاهرة

مفارقات مالية

تمتلىء الصحف العالمية بأخبار المليارديرات من المسلمين وانفاقهم المجنون الباذخ فى كل مكان ، وهو أمر يتناقض مع ما فيه المسلمون من ضعف وهوان شأن ، ويتصدر هؤلاء السلطان حسن آل بلقيه سلطان بروناى الذى بلغت أمواله ٢٥ ألف مليون دولار وهو يدفع لبريطانيا أموالا وهدايا طائلة تحت دعوى حمايته وحماية السلطنة . وأنا أقول للشعوب الإسلامية :

يا قوم إن أغنياءكم اليوم لصوصكم بالأمس ، فقد سرقوكم وتسلطنوا عليكم وتآمروا فيكم .. إن عمر بن عبد العزيز أودع حاجيات زوجته فاطمة بنت عبد الملك بيت المال وكان مثالا للزهد والتقوى . أما اليوم فنحن نقدم قوتنا هدية لأعدائنا .

رضا عبد الهادى خضر - مرصفا - بنها

تساؤلات

★ لماذا يبدأ التليفزيون ارساله من الصباح حتى ما بعد منتصف الليل ؟

- هل لتخدير الناس وصرفهم عن واقعهم الأليم ؟ أم للسيطرة على رؤوسهم ببث سبل الفساد الخلقى ؟

★ لماذا نشعر بالفجوة العميقة بين واقعنا المؤلم وبين ما تكتبه الجرائد ؟

- أليس هذا كفيلا بسحب الثقة من صحفنا ؟

★ لماذا نشعر بالتناقض بين الدعوة إلى عدم الاسراف وبين علاج كل من (هب ودب) من الفنانين والفنانات خاصة على نفقة الدولة ؟

مسعد أحمد محمد دومة

كفر الشيخ - دسوق - كفر إبراهيم

الإسلام لن يهون

سمعنا كثيراً عن ما يلاقيه المسلمون فى مختلف أرجاء العالم من اضطهاد وتعذيب فسمعنا عن أذربيجان المسلمة وما يلاقيه المسلمون فيها . وسمعنا عن المجاهدين الأفغان وما يفعله الصهاينة لخمد حركة الجهاد . ولكننا لم نتوقع أن يضطهد المسلمون فى مصر وبخاصة فى مدينة الأقصر الآن . إن ما تشهده الأقصر الآن من تعذيب لأفراد الجماعة الإسلامية ومحاصرتهم فى لقاء السبت بالعربات المدرعة وجنود الأمن ومنع المسلمين من الصلاة فى بعض مساجد الأقصر واعتقال بعضهم . فمن المسئول يا سادة ؟

مصطفى كامل

ردود خاصة

- الأخ مهندس محمد جودة - الاسماعيلية : د . فهمى الشناوى يشكرك ويعدك بالمزيد .

- الأخ محمود أحمد ماهر - أسوان : د . فهمى الشناوى فى الطب ، ود . محمد يحيى فى الأدب ، ود . محمد مورو فى الصيدلة ، أما باب الدعوة وإجادة علوم الدين فمفتوح للجميع دون ضرورة الارتباط بكلية بعينها .

- الأخ مجدى حسن محمد - الاسكندرية : أهلا بكتاباتك .

- الأخت سميرة العربى محمود - القليوبية : تجدين الاجابة على تساؤلاتك فى كتاب الخلافة العثمانية .

- الأخ الطالب محمد رزق : ليس فى رغبتك فى دخول الكلية الجوية ما يخالف الشريعة .

- الأخت سعدية الحنفى - حقوق المنصورة : نأمل أن يبدأ باب (الفتاوى) قريبا .

- الأخ ياسر فرج وهدان - كفر الشيخ سليم : جميع الكتب المدونة طبعات قديمة أما كتاب نجيب الكيلانى فقد نفد .

د . محمد مورو

طلب وظيفة ومساعدة

★ الأخ حسن عبد الواحد عبد المجيد - دبلوم صناعى برادة : يطلب عملا مناسبا لظروف ملحة .

العنوان : جزيرة المساعدة - الواسطى - بنى سويف .

★ الأخ م . ش . ع - طالب جامعى بدمنهور : بحاجة إلى مساعدة مادية . العنوان بالمجلة .

★ الأخ م . ل . م - القاهرة : يطلب دراجة بخارية لابنه المريض بالقلب . والعنوان بالمجلة .

★ الأخ ح . ع . م - طالب جامعى - أشمون : يطلب مساعدة مالية للدراسة .

إن أباكم

نحن أبناء هذى البلدة نعلن توحدنا معك يا أبا ذر ، وساعة العسرة هذى خيل فساقه
تقتحم علينا غربتنا كل ثانية ، تعتقل فينا التوق الدفين إليك يا ذاك المخاض الصعب
تؤزنا وتزدرد لحظات شراقنا كما الجرذان الجائعة ، وما بين الشريان والشريان ينبت آ
ياسر ، دمهم الشهادة على أن قاماتنا تقصر كلما طالت أعمارنا ...

– (هل حفظت حروف الهجاء ؟)

أجاب طفل الحجارة ونشوة المواجهة ما تزال تملأ عليه كيانه : (الفاء : فحي
مقدس ، دب فى أوصالى وأنا أحضر صلاة الجمعة مع والدى فى مسجد القسام ، واللام
لاءات زينت بها حيطان بلدتى ، عسى الأحلام المريضة تندحر ، والسين : سواعد فجرت
القمقم وأخرجت المارد السجين ومضت تكتب بالحجارة فصول الملحمة ، والطاء
طريق ملأى بالمدلهمات والمصاعب ، والياء والنون : ياسمين النصر الذى فاح أريجه
من أرواح الشهداء ومن عنف عصيكم و ...) .

قاطعه الجندى وسيارة الجيب تطوى الأرض باتجاه المعتقل : (هل تكتب باليمنى أم
باليسرى ؟) رفع الصغير يمناه ، فهم الجندى الاشارة ، وانقضوا ككلاب جائعة على
يمين الصغير يستأصلون من خلايا عظامها حروف الرفض والاحتجاج ... وتلك الطريق
ملأى بالمدلهمات والمصاعب ... يقطب يهودى حاجبيه متسائلا : (ترى هل يصيب
السعار الكلاب إذا ما شبعت ؟) البحر عميق والعقبة كؤود ووحدك يا أبا ذر تستنهض
الهمم ، يروى شيخ بالخليل أنه قد سمع صوتك البارحة من أعلى المئذنة وكنت تصرخ
بكل قوتك : (كبر الخرق على الراقع .. كبر الخرق على الراقع فانتفض أيها الشعب
وتوهج) .

وفى الصباح شوهد شيخ الخليل وهو يهتف فى الشارع : (لن يضيرنا سلخ بعد
الذبح ، لن يضيرنا سلخ بعد الذبح ، هذا دمنا قنطرة العبور إليك يا ذاك العلم
الموعود ...) .

تحسس الصغار بفطرتهم أنهم فقدوا كل شىء ، فقدوا البرتقال والزيتون والأرض وكل

كان راميا

الأسماء الشامخة التى اجترحت بصارمها المعجزة وسعت لوأد انسياب زمن العلو العبرانى ، حتى شرر الغضب المتطاير من مآقى الآباء بدأ يخفت ويخبو ، لقد فقدوا كل شىء ، ترامت إلى أسماعهم همهمات عن صفقات نصف الليل وعن عرب السلام الذين اخنى عليهم الدهر ، لم يحتملوا ، فقفزوا على أجسادنا الراكنة لوعود من عهد عاد وامتشقوا أصابعهم الصغيرة ليشنقوا كل من بهرج الزيوف وروج الزغل ، وصادر الأسماء الشامخة وشرر الغضب الذى كانت تحبل به عيون الآباء فى البلدة ، حينها كان الكبار يتحولون شيئا فشيئا إلى ما يشبه الأبطال الثانويين فى حكايات (السامر) .

الشارع خال إلا من الحجارة ، وقد بدا أنه يسترجع أنفاسه بعد نهار مواجهة طويل ، ها هو ذا نبضه يخفت شيئا فشيئا كلما ازدادت حلكة الظلام ، ليركز إلى هدنة قصيرة يستجمع فيها أنفاسه لغد أغر كان يسير مترنحا كسكران ، تلفظه حيطان البلدة وتود الحجارة لو انغرزت فى جمجمته لتريح منه البلاد والعباد ، وكان يغنى : (فما بالى أفى ويخان عهدى ، فما بالى أفى ويخان عهدى ...) كان يحس فى قرارة نفسه أنه قد صغر ألف مرة حتى أضحى تافها ، وأحقر من حذاء يهودى قذر ، كانوا كالبركان الهادر حوله ، يشتعلون فينزفون فتروى دماؤهم بطاح الأرض ليخرج الصغار من رحمها كما السنابل فى موسم الغضب ، عيونهم مراجل غضب وأصابعهم أشطان تخنق كل عميل خائن ، لقد رأى بأم عينيه كيف هوت جثة العياد الخائن تحت العلم الفلسطينى الذى شنق به ، تملكه احساس عارم بالخوف ، تذكر ذاته الدنيئة وذاته فقط ، غامت الدنيا فى عينيه ولأول مرة أحس بأن الأرض تشتعل من تحت أقدامه وأنها تضيق شيئا فشيئا حتى لتكاد تطبق عليه ، كان أحد الذين شهدوا شنق العياد يتساءل : (ترى كيف كان احساس العياد وهو يشنق بعلم بلاده التى باع دم أطفالها بعدما بال عليه ؟) تخيل نفسه لحظة مكان العياد ، أرعبه المتخيل وطافت بذهنه العديد من الصور ، اغتال منها ما قد يذكره بذاته ، وبذاته فقط ، ومضى يسحب رجليه باتجاه الحانات بعيدا عن جيل الغضب .

وسع الانذال دائرة المعركة وسقطت الحوامل والأطفال صرعى برصاص الغدر هناك وما بين هنا وهناك يختزل الحنق المكبوت منذ مئات السنين فى دقيقة صمت تعقبها دقائق غفلة ، تعقبها سنوات بله وتبلد أبديين ، وخلف الأسوار كان الغضب يأخذ بتلابيب

إن أباكم كان راميا

كل القلوب ، يعتصرها ، يحيلها جمرة نار متقدة ، تحرق أزمنة الجور والطغيان وتتوثب مبشرة بولادة النور يزحف ليبدد كل جيوب الظلام ، تتأمل للمرة الألف خطوط البراءة التى تجلل وجه ابنتك الصغير ، تبدو لك الصورة أشد حلكة ، صفعة صفعتان .. ويتفجر كل شيء ... دموع حارة بريئة تتدافع لترسم فوق الخد الصغير صورة من صور الغبن والاستضعاف ونخلة فى حلق سماسرة الشعوب تتفتح وتنتصب . قالت مديرة المدرسة ، وهى تحدج الصغيرة بنظرات احتقار : (هذا الغطاء قد يلحق الضرر بأذنيك) ولا تنسى حرارة الصيف ثم أنه ليس سوى ترسب من ترسبات الماضى) كانت الدموع ما تزال تتدافع فوق خد الصغيرة التى لم تفقه من كلام المديرة شيئا . وبهت صحفى بالأرض المحتلة وهو يتلقى الرد من إحدى الطالبات : (قل نار جهنم أشد حرا ...) .

كانت المستوطنات تنتشر كالوباء ، واحدة هنا ، والأخرى هناك وثالثة ورابعة و .. يتقلص حلم الدولة تمتد من النهر إلى البحر حتى يغدو مخيما أو خيمة أو شبرا أى شبر .

كان أطفال الضفة والقطاع يهمسون فى أذنك يا أبا ذر وقلوبهم الكسيرة تنفطر أسفا وحسرة : « لقد سلموا محمد باسم التميمى (حمدى) وقد يسلمون صبحى سلامة (أبو دراع) اتبلغ بهم الذلة إلى هذا الحد يا شيخنا ! » .

بدت الصورة فى عينيك أشد قتامة تصادمت الحروف فى مخيلتك بعنف ، عبرى ، عربى ، عربى ، عبرى ... فانجلى الغبش عن زمن ضعة رهيب ، حاول أحدهم أن يذر الرماد فى العيون مجددا : (لا ضير من أن نتنازل فالتغيير لن يطال إلا اللغة واللغة فقط) . ألم تحتمل فجاجة الضعة والتردى فهتفت بالصغار : (سمعت حبيبى يحرض المجاهدين قائلا : (ارموا أبناء إسماعيل فإن أباكم كان راميا .. فارموا أبناء إسماعيل إن أباكم كان راميا ...) .

لقاء مع رامي حجر !

نشرت مجلة (انكوايري) التي تصدر بالانجليزية في لندن لقاء مع مجاهد فلسطيني صغير من ابناء الثورة الاسلامية الجديدة الذين توجهوا بثورتهم الحقيقية الى مسارها الصحيح، فرفعوا باسم الاسلام قبضاتهم ضد الغزاة المحتلين بأيد فارغة إلا من الحجر يقذفون به اعداء الله واعداءهم بقوة ايمانهم !

قالت المجلة تحت العنوان المذكور :

«التقيت خليل في معسكر للاجئين في الارض المحتلة على الضفة الغربية، كان يحمل في الجيب الخلفي لبنطلونه الرمادي الممزق (مصيدة) مصنوعة من قضيب حديد طوي على شكل (علامة النصر) وبمقبض صغير في نهايتها، وربط بين ذراعي المصيدة حبلين من المطاط يتصلان من الوسط بقطعة جلدية يمسك بها الحجر. أما الذين هم أكبر سنا من خليل فيستعملون «المقلاع» في مواجهتهم الجيش الاسرائيلي .

Interview with

a stone thrower

المجلة: «كم عمرك؟»

خليل: «13 سنة، وعندي اخ عمره 15 سنة. لقد اخذه الجيش.» .

الملجة: «ألا تخاف ان يروك في الشارع ومعك هذه المصيدة؟» .

خليل: «هذه قاذفتي (م ـ 16) وعندما يراها الجنود يخافون. انهم يدخلون المعسكر ليلا بسياراتهم. نحن نضع الصخور في الطريق لايقافهم، وعندما يتوقفون نرجمهم بالحجر، لقد دمرنا سيارة هنا، اشعلنا فيها النار. كانوا من المستوطنين، انهم ينزلون ليلا ويهاجمون الناس في بيوتهم. ان الجيش هو الذي يدخلهم الى المعسكر، ويسرع لنجدتهم اذا ما قابلناهم» .

المجلة: «هيا حدثني عما يجري هنا في الليل» .

خليل: «يظل الناس ساهرين بالتناوب، ليراقبوا دخول المستوطنين الى المعسكر، الصخور تركم في الطريق، وهذا ما يجعل الامر صعبا عليهم. انهم عادة يسوقون بسرعة شديدة داخل المعسكر. وعند عودتهم يهاجمون الناس وهم في بيوتهم، فيطلقون النار عليهم خلال النوافذ، ويحطمون كل شيء في طريقهم، وعندما نسمعهم يقوم 15 او 20 شابا منا بالهجوم عليهم بالصخور والاحجار، فيطلقون النار علينا، ولكنهم في الغالب يستولي عليهم الرعب فيولون هاربين. عندئذ يدخل الجيش، الناس تبقى مستيقظة خلف الابواب، فإذا ما طورد احد الشباب، يفتحون له الباب ويخفونه عن اعين الجنود» .

المجلة: «ماذا يحدث اذا امسكوا بكم؟» .

خليل: «يضربوننا، او يكسرون اذرعنا، او اصابعنا حتى لا نعود نستطيع استعمال المصيدة» .

المجلة: «وكيف يكسرون اذرعكم واصابعكم؟» .

خليل: «انهم يضعون يدك مفتوحة على الارض او على الحائط. انهم يستعملون الصخور لكسر اصابعك، او يلوون ذراعك حتى يخلعونها عن كتفك. واحيانا يمسك احدهم بطرف ذراعك، والاخر يلويها. وهذا اقسى انواع التحطيم» .

المجلة: «الى متى تستطيعون المضي في انتفاضتكم» .؟

خليل: «من اي بلد انت» .

المجلة «انا من مصر» .

خليل: «من كانت السلطة الاستعمارية هناك؟» .

المجلة : «الانجليز»

خليل: «ثم تذهبوا، ومن كانت السلطة الاستعمارية في الجزائر؟» .

المجلة: «الفرنسيون» .

خليل: «كان عليهم ان يقدموا مليون ضحية حتى يطردوهم. وفيتنام؟» .

المجلة : «نعم، ربما مليون آخر هناك ايضا» .

خليل: «اسرائيل ليست اقوى من امريكا»، ونحن لسنا اضعف من الفيتناميين!» .

حضاراتنا وحضاراتهم

تشريح جثة الاستعمار

د. محمد مورو

كتاب المختار

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٧٥ • السنة العاشرة •
رمضان ١٤٠٩هـ • أبريل ١٩٨٩م

زمزم ملحق
مجانى للأطفال

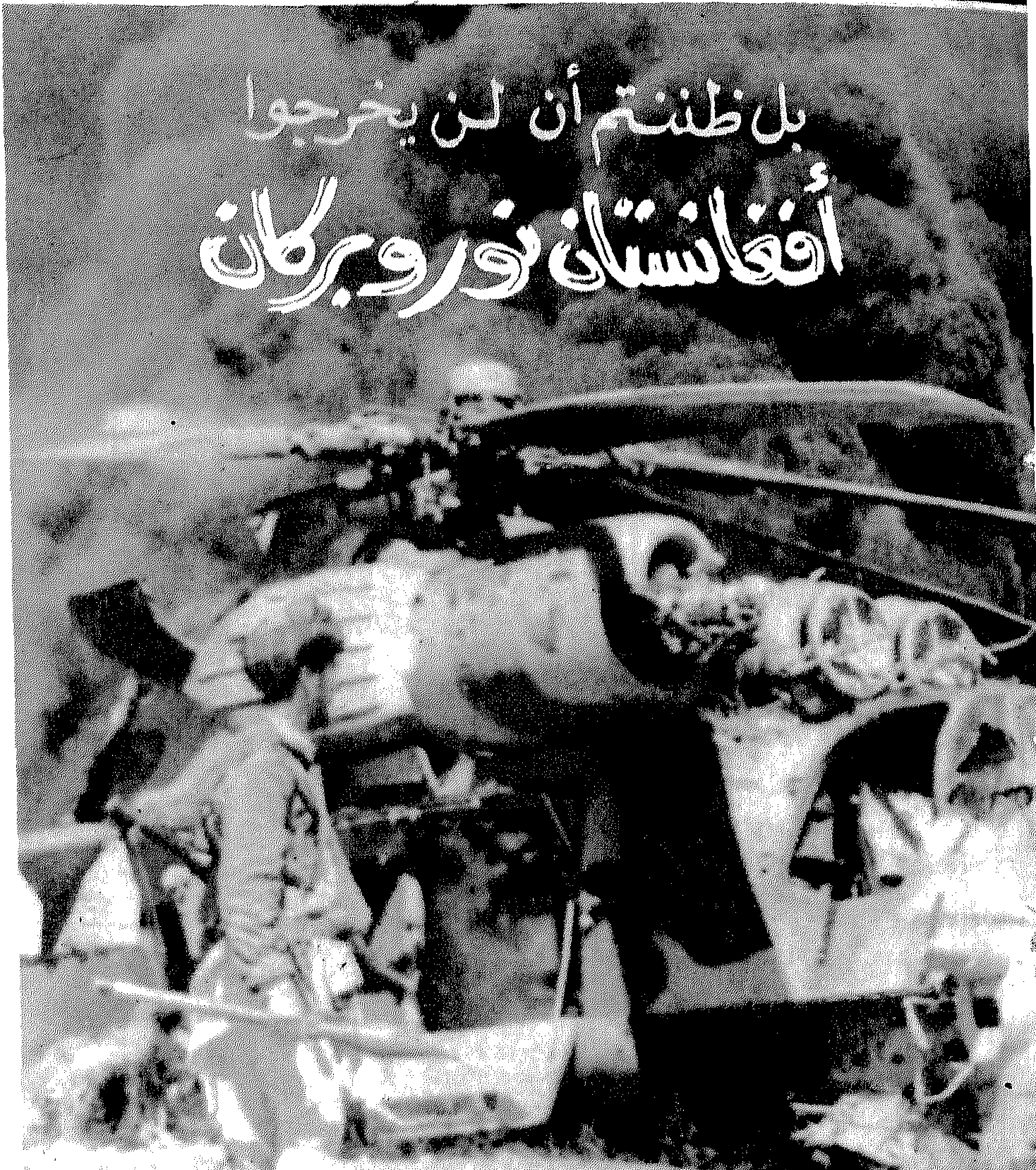

AL.MOUKHTAR
AL.ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مديرا الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

« بسم الله الرحمن الرحيم »

كلمة المحرر

علامات المرور المزيفة، دعوا أساتذتكم وتفاوضوا معنا

انطلقت ثورة الشعب الفلسطينى الباسل واجتاحت فى طريقها كل شىء : الغطرسة الصهيونية – التكتيك الأمريكى – التردد العربى – لتلقى بكل هذا إلى مزبلة التاريخ .

انطلقت ثورة الأهلية فى الأرض المقدسة مستندة على وجدان الأمة وتاريخها وعقيدتها . فكانت ثورة تضرب فى الجذور كأعمق ما يكون – شملت كل فلسطينى على الأرض وخارج الأرض وشملت كل مسلم على وجه الأرض وتعاطف معها كل مستضعف .. لأنها ثورة فلسطين وثورة الإسلام وثورة المستضعفين ، وعلى وهج النار ومن أبواب القدس وغزة اكتشف الشعب قوانين اللعبة . إنه لا يصح إلا الصحيح ولن يتحرك هذا الشعب إلا بالإسلام ولن يكف الصهاينة عن غرورهم وتوسعهم وقمعهم إلا عبر طريق الكفاح والجهاد والنضال .

احترقت فى أتون الثورة مقولات الخيانة والتردد والمساومة والحلول الوسط والتفاوض وبرزت بعد التمحيص مقولات العقيدة الإسلامية وحرب التحرير الشعبية هى الحل للقضية ..

وأخطر ما فى ثورة الشعب الفلسطينى هو إدرك تلك الحقائق لأن إدراك حقائق الصراع هى أولى خطوات النصر الذى لا ريب فيه بإذن الله تعالى والذى وعدنا فى كتابه العزيز بأن زوال إسرائيل حتمية قرآنية .

وحيث أن الوقائع والعقائد والمصالح تحتم الصدام ولا سبيل بسببها إلى لقاء فإن التفاوض والحلول الوسط هو أسلوب المغفلين .

ولكن هيهات أن يستسلم المستكبرون هكذا بسهولة فالثورة التى لا يمكن قمعها والتى فشلت جميع الوسائل فى اسكات صوتها أو التقليل من زخمها لابد من تطويقها والالتفاف حولها . وكان لابد من اختراق الجدار الصلب من أضعف نقاطه عن طريق هؤلاء الذين يعيشون بعيدا عن ملحمة الدم والدموع هؤلاء الذين أغرقتهم السياسة فأغشت أبصارهم وعيونهم عن رؤية الطريق الصحيح . كان لابد من تحويل مسار الثورة الصحيح إلى مسارات جانبية عن طريق زرع علامات مرور مزيفة تنطلى على هؤلاء الذين لم يعرفوا طعم الدم وقوة الحجارة .

وهكذا لوحت أمريكا من بعيد بأن هناك حلا يمكن ارتقابه والمطلوب فقط مجموعة من الخطوات على المنظمة أن تخطوها . وابتلعت المنظمة الطعم ولم تستفد من خبراتها السابقة ومبادرة حبيب أيام حرب لبنان وراح السيد ياسر عرفات يخلع ثوبه الثورى قطعة قطعة فاعترف بإسرائيل ولكن أمريكا قالت أريد أكثر وأدان الارهاب وما زالت أمريكا تريد أكثر .

إن الأخطاء الكبرى فى تلك الخطوات لا يدركها إلا أصحاب النظرة الاستراتيجية فالاعتراف بإسرائيل وادانة الارهاب أمر يصيب مشروعية الكفاح الفلسطينى ضد إسرائيل لازالتها من الوجود واستعادة الحق المسلوب كاملا وإذا كانت الظروف لا تسمح بهذا اليوم فلماذا نصادر التاريخ لماذا لا نتمسك بتفاؤل المستقبل . وهذا الاعتراف يجافى حقائق التاريخ والجغرافيا وقواعد الصراع الحقيقية كما أنه يضرب الانتفاضة فى ظهرها .

وهؤلاء الذين يقولون أننا لم نخسر شيئا فهذا الاعتراف والادانة ليسا إلا حبرا على ورق يمكن تمزيقه إذا لم تؤت نتائجه كما ينبغى يتجاهلون قواعد علم النفس الاجتماعى المرتبطة بكفاح الشعوب ولا يعرفون التكتيكات الشيطانية للمستكبرين ، إن الحقيقة الضخمة هى أن أهم سلاح يحمله الثائرون هو نفسية المنتصر والمتفائل وإذا ما فقد تلك النفسية واعتمد على أساليب الغرف المكيفة فإن القضية كلها تصبح بلا مستقبل .

ولكننا سنسير مع المغفلين إلى آخر الشوط . فهب أن التفاوض أسلوب صحيح وهب أنه يمكن انتزاع بعض الحقوق عن طريق مائدة المفاوضات فكيف بالله تخلع سلاحك قبل أن تدخل الحلبة وبعد أن اعترفتم بإسرائيل وادنتم الارهاب ولم يبق فى أيديكم شيء تساومون به فهل يمكنكم أن تجلسوا إلى مائدة المفاوضات بلا أوراق بعد أن سلمتم كل الأوراق قبل الجلوس إلى تلك المائدة ؟

إن المخطط الشيطانى قد استدرجكم وأخذ منكم كل شيء ولن يعطيكم إلا ما خطط لاعطائه لكم سواء كان هذا قطعة أرض أو مجرد وعود لا رصيد لها ويمكنه أن يستقطع من عمر أمتنا عشرات السنين القادمة فى الحديث حول هجوم السلام ومؤتمر السلام ثم ينفض المولد بلا حمص ولن يعدم يومها وسيلة أخرى لتضييع الوقت فيمكنه أن يقول مثلا أن عليكم مخاطبة الرأى العام الإسرائيلى المستنير والمنادى بالسلام بعد أن خاطبتم الرأى العام الأمريكى المستنير وهكذا . المهم أنه يحرص على ألا تسيروا فى الطريق الصحيح الذى اكتشفته جماهير الأرض المحتلة ولن تتخلى عنه مهما كانت الألاعيب .

بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان تطرح عدة تصورات واحتمالات ودروس مستمدة من الوضع فى أفغانستان . أول هذه الدروس هو أن حفنة من العناصر الشيوعية المغامرة استطاعت بعد وثوبها إلى الحكم من خلال انقلاب أن تخرب البلاد بصورة تعجز عنها أى حرب عالمية مدمرة . إن حصاد الانقلاب الشيوعى فى حوالى عشرة أعوام أو يزيد قليلاً كانت ملايين القتلى والجرحى واللاجئين والمسجونين والمشردين بما يقدر بنصف سكان أفغانستان بجانب تدمير البنية الأساسية والفوقية للبلاد وادخال الاستعمار السوفيتى إلى البلاد وجرها إلى حرب أهلية طويلة تدور بين المجاهدين الإسلاميين والعناصر العميلة المدعومة بالسوفييت ثم بأجهزة الدعاية السوفيتية على مر العالم كله ولا سيما فى البلدان الإسلامية .

وهذا الحصاد المر والمؤلم يشير إلى خطورة التحركات التى تقوم بها الفئات الشيوعية فى البلدان الإسلامية على ضو عمالتها للسوفيت التى كشفت عنها بوضوح عملية أفغانستان .

إن هذه الفئات والأصوات تجرى الاستعانة بها الآن فى عدة بلدان إسلامية لمواجهة التيار الإسلامى الموصوف بالتطرف بل لمواجهة التدين الإسلامى ذاته ويمنح الشيوعيون مراكز بارزة فى أجهزة الاعلام والفكر والثقافة ويسمح لهم بالتجمع والتنظيم ونشر المطبوعات والتغلغل إلى أجهزة الدولة المختلفة وهو يشبه نفس الوضع الذى أتى بهم إلى الحكم فى أفغانستان بعد الانقلاب على حكم داود خان الذى استعان بهم ضد الحركة الإسلامية والوطنية الأفغانية .

ومن الدروس المستفادة من التجربة الأفغانية ضرورة استمرار وقيام الجهاد المسلح ضد الغزاة والمحتلين بدل الاكتفاء بالصراخ والعويل الاعلامى وإصدار البيانات فالعنصر الحاسم والوحيد الذى أدى إلى انسحاب السوفيت بصورة منهزمة هو هذا الجهاد ولا شىء غيرِه حيث أن كل التحركات السياسية كانت تستند إليه وتنطلق منه وليس العكس كما يحدث الآن بالنسبة لقضايا إسلامية عديدة . ويفسر لنا هذا الدور الحاسم الاصرار المتزايد الآن فى جميع أنحاء العالم الإسلامى من جانب السلطات الحاكمة على إسقاط مبدأ الجهاد وفرضيته بل واسمه والالحاح على تحويل الإسلام إلى مجرد دعوة فكرية أخلاقية لا علاقة لها بالسياسة والسلطة والحرية والدولة . ومن المتوقع بعد نجاح الجهاد الأفغانى أن يكون المدخل الآن لكل من السوفييت والأمريكان فى الحفاظ على أوضاعهم ومصالحهم فى أفغانستان هو اسقاط الجهاد وتحويل المجاهدين إلى مفاوضين وساسة ومساومين على السلطة مما يفتح الباب للكثير من الألاعيب .

لقد قدمت التجربة الأفغانية مع التآمر الشيوعى والاستعمار السوفيتى نموذجاً بالدم والخسائر الإسلامية لعملية تلاعب المصالح الدولية . فبينما وقف المعسكر الشيوعى بجانب السوفيت ظهر أن العديد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية التى تدعى الحياد وكراهية الاستعمار تنحاز بشدة إلى جانب الاستعمار السوفيتى إما إعلامياً وإما سياسياً وإما كلاهما وذلك نابع من التبعية (فى حالة دول مثل عدن وليبيا وغيرها) أو من حساب المصالح بالنسبة لدولة استعمارية ناهضة كالهند . أما المعسكر الغربى فقد حاول استغلال القضية وركوبها بالادعاء بالدفاع عن استقلال أفغانستان وحريتها ومد المجاهدين بالسلاح . والحق أن الأهداف الغربية كانت مكشوفة منذ البداية وهى تتلخص فى الدعاية المضادة للسوفييت تماماً كما فعل السوفييت مع الأمريكان فى قضية فيتنام ثم فى العمل على كسب موطىء قدم فى أفغانستان من خلال إظهار الاهتمام بالقضية والعمل على مساعدة النضال ضد الاحتلال السوفيتى . كما أن العديد من الدول الإسلامية التابعة للغرب والتى أيدت القضية الأفغانية فى البداية كانت تفعل ذلك بدافع من إظهار الولاء للغرب والقذزة على

مساعدته . وتبين ذلك عندما التقت المصلحة السوفيتية الأمريكية على تصفية القضية فسارع هؤلاء إلى وقف مساعداتهم المحدودة للأفغان بل ومنعوا وصول التبرعات الشعبية إليهم .

وعلى الرغم من الخلاف المبدئى بين السوفييت والأمريكان حول أفغانستان إلا أن استمرار الجهاد وانطلاقه من الإسلام بالذات أدى إلى توافق مصلحى حول ضرورة احتواء الموقف كما أدى بهم إلى ضرورة احتواء الحرب العراقية الإيرانية والجهاد الفلسطينى داخل الأرض المحتلة والاتفاق على ضرب الحركات الإسلامية المناضلة فى داخل العديد من البلدان الإسلامية . وقد جاء توافق المصالح هذا فى اطار العملية الأوسع لتجديد الوفاق بل التواطؤ بين الدولتين وترسيخ مصالحهما الدولية بحل وتهدئة ما يوصف بالنزاعات الاقليمية .

وداخل إطار هذه العملية بدأ الالحاح على حل يتيح للسوفييت الخروج من أفغانستان بمظهر يحفظ كرامتهم ويكفيهم شر الاهانة والاذلال ووضوح الهزيمة العسكرية وشاركت الولايات المتحدة ومعها الهند وبعض من كانوا يوصفون بأصدقاء المجاهدين فى هذا الاخراج للروس . وأصبح التصور الآن هو أن ترتب أوضاع أفغانستان على أساس استبعاد وصول أى حكومة إسلامية مستقلة إلى السلطة وإيجاد توليفة من العناصر السياسية المتوازنة وذات التوجهات العلمانية بدرجة أو بأخرى مما يضمن للدول الكبرى وجود ممثلين لمصالحها ومتعاطفين معها داخل الحكم الأفغانى ويقى السوفييت وجود حكم إسلامى على حدودهم . وهذه العملية هى التى أدت فى بعض مراحلها إلى تغيير نظام الحكم فى باكستان والدفع بحزب الشعب وعلى رأسه بنازير بوتو بإلحاح إلى رأس الدولة ولو إلى حين .

هذا هو الهدف المستقبلى الذى يحكم حركة السوفييت والأمريكان باتجاه أفغانستان بصرف النظر عن أية ترتيبات مرحلية أو اضطرابات أعقبت انسحاب السوفييت . ذلك أن ايقاع الفرقة فى صفوف المجاهدين وإظهار عجزهم عن تولى شئون الحكم ثم إيجاد البديل عنهم هى مجرد مراحل فى سبيل منع قيام حكومة إسلامية فى أفغانستان ونشر الاحساس بعدم جدوى أو إمكانية مثل تلك الحكومة .

وفى الفترة الأخيرة ظهر أن هناك عملية أكبر تدور حول أفغانستان التى تأثرت بما يسمى عملية التحول الاستراتيجى فى موازين القوى الدولية باتجاه القارة الآسيوية والمحيط الباسيفيكى . ذلك لأن القوى الآسيوية مثل اليابان والصين والهند مع الأجنحة الآسيوية

المجاهدون الأفغان

لكل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تهيء الآن للقرن الباسيفيكي أو لتحول ميدان التنافس الاقتصادى والعسكرى والتكنولوجى ناحية آسيا . وبصرف النظر عن الطابع المعقد لعملية التحول هذه التي يجرى الحديث عنها الآن باستفاضة فى شتى المجلات والصحف والتحليلات فإن أبرز طابع لها هو استبعاد القوى الإسلامية الآسيوية من أى فعالية أو وجود أو دور على ساحة الأحداث وهذه القوى هى إندونيسيا وماليزيا وباكستان وبنجلاديش وإيران ثم بالطبع أفغانستان .

وعملية التحول إلى القرن الباسيفيكى تهدف إلى إعلاء شأن بعض الدول كالهند إلى دول عظمى اقليمية تهيمن على ما حولها وبالذات على الدول الإسلامية المجاورة وتتخذ منها دول تابعة تصدر إليها المنتجات الاقتصادية وتمارس عليها النفوذ السياسى باستعمال الابتزاز العسكرى النووى المتقدم والكثافة البشرية . وفى إطار تلك العملية فإن المطلوب هو التهدئة الكاملة والاضعاف للدول الإسلامية حتى تلك ذات المقدرات البشرية والطبيعية الهائلة مثل إندونيسيا وبالطبع فإن أفغانستان بموقعها الاستراتيجى الحساس هى أبرز الدول المرشحة فى الوقت الراهن لفرض سياسة التهدئة والاضعاف لا سيما فى ظل وجود قوى مسلحة إسلامية كبيرة مدعمة بخبرات قتالية عالية كقوات المجاهدين . ولا ننس أن نفس العملية مورست فى الماضى القريب ضد إيران ومورست من قبل ضد إندونيسيا من خلال سياسة التنصير والتبعية الاقتصادية للغرب . ومن هنا نفهم الدور الذى ترشح الهند للعبه فى السياسات الداخلية الأفغانية بمباركة الدول الكبرى .

وتبقى أفغانستان بعد كل شيء الرمز الحى لنجاح وانتصار فكرة الجهاد الإسلامى كحل ومخرج من الكثير من أزمات ومآزق العالم الإسلامى وليس فقط على مستوى الاحتلال والغزو الخارجى كما تبقى الدليل على أن الإسلام وليس التيارات المتغربة هو الضمان الوحيد لوجود وسلامة الأوطان الإسلامية .

سيد قطب

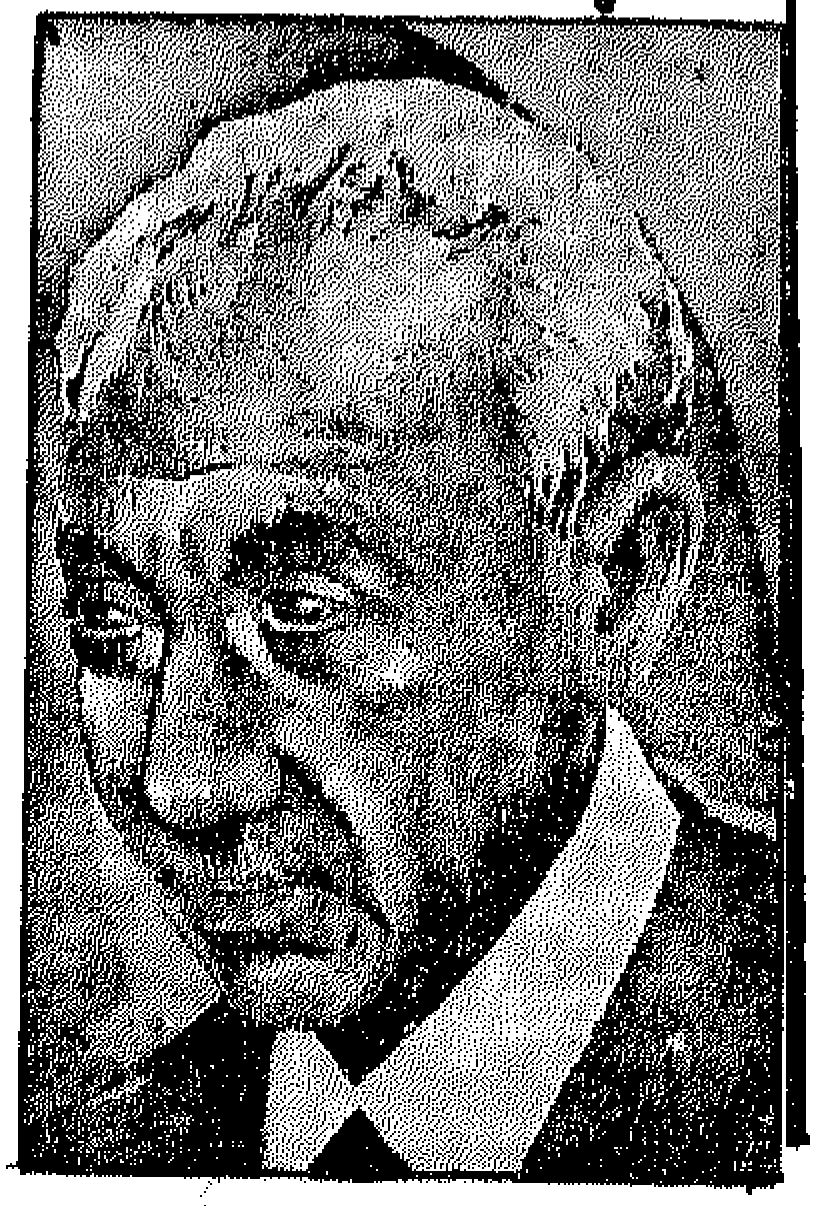

كُتِبَ عليكم الصِّيام ..لماذا؟

لقد كان من الطبيعي أن يفرض الصوم على الأمة التي يفرض عليها الجهاد في سبيل الله، لتقرير منهجه في الأرض، وللقوامة به على البشرية، وللشهادة على الناس. فالصوم هو مجال تقرير الارادة العازمة الجازمة؛ ومجال اتصال الانسان بربه اتصال طاعة وانقياد؛ كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها، واحتمال ضغطها وثقلها، إيثارا لما عند الله من الرضى والمتاع.

وهذه كلها عناصر لازمة في إعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروش بالعقبات والأشواك؛ والذي تتناثر على جوانبه الرغاب والشهوات؛ والذي تهتف بسالكيه آلاف المغريات!

وذلك كله إلى جانب ما يتكشف على مدار الزمان من آثار نافعة للصوم في وظائف الأبدان. ومع أنني لا أميل إلى تعليق الفرائض والتوجيهات الالهية في العبادات — بصفة خاصة — بما يظهر للعين من فوائد حسية، إذ الحكمة الأصيلة فيها هي إعداد هذا الكائن البشري لدوره على الأرض، وتهيئته للكمال المقدر له في حياة الآخرة... مع هذا فإنني لا أحب أن أنفي ما تكشف عنه الملاحظة أو يكشف عنه العلم من فوائد لهذه الفرائض والتوجيهات؛ وذلك ارتكانا إلى الملحوظ والمفهوم من مراعاة التدبير الالهي لكيان هذا الانسان جملة في كل ما يُفرض عليه وما يوجه إليه. ولكن في غير تعليق لحكمة التكليف الالهي بهذا الذي يكشف عنه العلم البشري. فمجال هذا العلم محدود لا يتسع ولا يرتقي إلى

استيعاب حكمة الله في كل ما يروض به هذا الكائن البشري. أو كل ما يروض به هذا الكون بطبيعة الحال :

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم، لعلكم تتقون، أياما معدودات، فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر؛ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين؛ فمن تطوع خيرا فهو خير له؛ وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ (البقرة/١٨٣ ــ ١٨٥)..

إن الله ــ سبحانه ــ يعلم أن التكليف أمر تحتاج النفس البشرية فيه إلى عون ودفع واستجاشة لتنهض به وتستجيب له؛ مهما يكن فيه من حكمة ونفع، حتى تقتنع به وتراض عليه.

ومن ثم يبدأ التكليف بذلك النداء الحبيب إلى المؤمنين، المذكر لهم بحقيقتهم الأصيلة، ثم يقرر لهم ــ بعد ندائهم ذلك النداء ــ أن الصوم فريضة قديمة على المؤمنين بالله في كل دين، وأن الغاية الأولى هي إعداد قلوبهم للتقوى والشفافية والحساسية والخشية من الله :

﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾.

وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم... إنها التقوى.. فالتقوى هي التي تستيقظ في القلوب وهي تؤدي هذه الفريضة، طاعة لله، وإيثارا لرضاه. والتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية، ولو تلك التي تهجس في البال، والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله، ووزنها في ميزانه. فهي غاية تتطلع إليها أرواحهم. وهذا الصوم أداة من أدواتها، وطريق موصل إليها. ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم هدفا وضيئا يتجهون إليه عن طريق الصيام.. **﴿لعلكم تتقون﴾.**

ثم يثني بتقرير أن الصوم أيام معدودات، فليس فريضة العمر وتكليف الدهر. ومع هذا فقد أعفي من أدائه المرضى حتى يصحوا، والمسافرون حتى يقيموا، تحقيقا وتيسيرا :

﴿أياما معدودات. فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾..

وظاهر النص في المرض والسفر يطلق ولا يحدد. فأي مرض وأي سفر يسوغ الفطر، على أن يقضي المريض حين يصح والمسافر حين يقيم. وهذا هو الأولى في فهم هذا النص القرآني المطلق، والأقرب إلى المفهوم الاسلامي في رفع الحرج ومنع الضرر. فليست شدة المرض ولا مشقة السفر هي التي يتعلق بها الحكم إنما هي المرض والسفر إطلاقا، لارادة اليسر بالناس لا العسر. ونحن لا ندري حكمة الله كلها في تعليقها بمطلق المرض ومطلق السفر؛ فقد تكون هناك اعتبارات أخرى يعلمها الله ويجهلها البشر في المرض والسفر؛ وقد تكون هناك مشقات أخرى لا تظهر للحظتها، أو لا تظهر للتقدير البشري... وما دام الله لم يكشف عن علة الحكمة فنحن لا نتأولها؛ ولكن نطيع النصوص ولو خفيت علينا حكمتها. فوراءها قطعا حكمة. وليس من الضروري أن نكون نحن ندركها.

يبقى أن القول بهذا يخشى أن يحمل المترخصين على شدة الترخص، وأن تهمل العبادات المفروضة لأدنى سبب. مما جعل الفقهاء يتشددون ويشترطون. ولكن هذا — في اعتقادي — لا يبرر التقييد فيما أطلقه النص. فالدين لا يقود الناس بالسلاسل إلى الطاعات، إنما يقودهم بالتقوى. وغاية هذه العبادة خاصة هي التقوى. والذي يفلت من أداء الفريضة تحت ستار الرخصة لا خير فيه منذ البدء، لأن الغاية الأولى من أداء الفريضة لا تتحقق. وهذا الدين دين الله لا دين الناس. والله أعلم بتكامل هذا الدين، بين مواضع الترخص ومواضع التشدد؛ وقد يكون وراء الرخصة في موضع من المصلحة ما لا يتحقق بدونها. بل لا بد أن يكون الأمر كذلك. ومن ثم أمر رسول الله ﷺ أن يأخذ المسلمون برخص الله التي رخصها لهم. وإذا حدث أن فسد الناس في جيل من الأجيال فإن إصلاحهم لا يتأتى من طريق التشدد في الأحكام؛ ولكن يتأتى من طريق إصلاح تربيتهم وقلوبهم

واستحياء شعور التقوى في أرواحهم. وإذا صح التشدد في أحكام المعاملات عند فساد الناس كعلاج رادع، وسد للذرائع، فإن الأمر في الشعائر التعبدية يختلف، إذ هي حساب بين العبد والرب، لا تتعلق به مصالح العباد تعلقا مباشرا كأحكام المعاملات التي يراعى فيها الظاهر. والظاهر في العبادات لا يجدي ما لم يقم على تقوى القلوب. وإذا وجدت التقوى لم يتفلت متفلت، ولم يستخدم الرخصة إلا حيث يرتضيها قلبه، ويراها هي الأولى، ويحس أن طاعة الله في أن يأخذ بها في الحالة التي يواجهها. أما تشديد الأحكام جملة في العبادات أو الميل إلى التضييق من إطلاق الرخص التي أطلقتها النصوص، فقد ينشىء حرجا لبعض المتحرجين. في الوقت الذي لا يجدي كثيرا في تقويم المتفلتين... والأولى على كل حال أن نأخذ الأمور بالصورة التي أرادها الله في هذا الدين. فهو أحكم منا وأعلم بما وراء رخصه وعزائمه من مصالح قريبة وبعيدة.. وهذا هو جماع القول في هذا المجال.

بقي أن نثبت هنا بعض ما روي من السنة في حالات متعددة من حالات السفر، في بعضها كان التوجيه إلى الفطر وفي بعضها لم يقع نهي عن الصيام.. وهي بمجموعها تساعد على تصور ما كان عليه السلف الصالح من إدراك للأمر، قبل أن تأخذ الأحكام شكل التقعيد الفقهي على أيدي الفقهاء المتأخرين. وصورة سلوك أولئك السلف ـــ رضوان الله عليهم ـــ أملأ بالحيوية، وألصق بروح هذا الدين وطبيعته، من البحوث الفقهية؛ ومن شأن الحياة معها وفي جوها أن تنشىء في القلب مذاقا حيًا لهذه العقيدة وخصائصها :

١ ـــ عن جابر ـــ رضي الله عنه ـــ قال : خرج رسول الله ﷺ عام الفتح إلى مكة في رمضان، فصام حتى بلغ «كراع الغميم» فصام الناس. ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس، ثم شرب. فقيل له بعد ذلك : إن بعض الناس قد صام، فقال : أولئك العصاة. أولئك العصاة».. (أخرجه مسلم والترمذي).

٢ ـــ وعن أنس ـــ رضي الله عنه ـــ قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر، فمنا الصائم ومنا المفطر. فنزلنا منزلا في يوم حار، أكثرنا ظلا صاحب الكساء، ومنا من يتقي الشمس بيده. فسقط الصوام وقام المفطرون، فضربوا الأبنية، وسقوا الركاب، فقال النبي ﷺ ذهب المفطرون اليوم بالأجر».. (أخرجه الشيخان والنسائي).

٣ ــ وعن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال : كان النبي ﷺ في سفر، فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس، وقد ظلل عليه. فقال : ما له؟ فقالوا : رجل صائم. فقال رسول الله ﷺ «ليس من البر الصوم في السفر».. (أخرجه مالك والشيخان وأبو داود والنسائي).

٤ ــ وعن عمرو بن أمية الضمري ــ رضي الله عنه ــ قال : قدمت على رسول الله ﷺ من سفر. فقال : انتظر الغداء يا أبا أمية. قلت : يا رسول الله إني صائم. قال : «إذا أخبرك عن المسافر. إن الله تعالى وضع عنه الصيام ونصف الصلاة». (أخرجه النسائي)..

٥ ــ وعن رجل من بني عبد الله بن كعب بن مالك اسمه أنس بن مالك. قال : قال رسول الله ﷺ «إن الله تعالى وضع شطر الصلاة عن المسافر وأرخص له في الافطار وأرخص فيه للمرضع والحبلى إذا خافتا على ولديهما». (أخرجه أصحاب السنن).

٦ ــ وعن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت : سأل حمزة بن عمرو الأسلمي ــ رضي الله عنه ــ رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر. (وكان كثير الصيام). فقال : «إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر». (أخرجه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي) وفي رواية أخرى وكان جلدًا على الصوم.

٧ ــ وعن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال : كنا مع النبي ﷺ فمنا الصائم ومنا المفطر. فلا الصائم يعيب على المفطر، ولا المفطر يعيب على الصائم».. (أخرجه مالك والشيخان وأبو داود).

٨ ــ وعن أبي الدرداء ــ رضي الله عنه ــ قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في رمضان في حر شديد، حتى إن كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر؛ وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وابن رواحة رضي الله عنه.. (أخرجه الشيخان وأبو داود).

٩ ــ وعن محمد بن كعب قال : أتيت أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ في رمضان وهو يريد سفرا. وقد رحلت له راحلته، ولبس ثياب سفره، فدعا بطعام فأكل. فقلت له : سنة؟ قال : نعم. ثم ركب.. (أخرجه الترمذي).

١٠ — وعن عبيد بن جبير قال : كنت مع أبي بصرة الغفاري — صاحب رسول الله ﷺ — رضي الله عنه في سفينة من الفسطاط في رمضان. فدفع فقرَّب غداؤه، فقال : اقترب. قلت : ألست ترى البيوت؟ قال : أترغب عن سنة رسول الله ﷺ؟ فأكل وأكلت.. (أخرجه أبو داود).

١١ — وعن منصور الكلبي : أن دحية بن خليفة — رضي الله عنه — خرج من قرية من دمشق إلى قدر قرية عقبة من الفساط، وذلك ثلاثة أميال، في رمضان. فأفطر وأفطر معه ناس كثير. وكره آخرون أن يفطروا فلما رجع إلى قريته قال : والله لقد رأيت اليوم أمرا ما كنت أظن أن أراه. إن قوما رغبوا عن هدي رسول الله ﷺ وأصحابه. اللهم اقبضني إليك.. (أخرجه أبو داود).

فهذه الأحاديث في جملتها تشير إلى تقبل رخصة الافطار في السفر في سماحة ويسر. وترجح الأخذ بها. ولا تشترط وقوع المشقة للأخذ بها كما يشير إلى ذلك الحديثان الأخيران بوجه خاص، وإذا كان الحديث الثامن منها يشير إلى أن رسول الله ﷺ وحده ظل مرة صائما مع المشقة هو وعبد الله بن رواحة، فقد كانت له ﷺ خصوصيات في العبادة يعفي منها أصحابه. كنهيه لهم عن مواصلة الصوم وهو كان يواصل أحيانا. أي يصل اليوم باليوم بلا فطر. فلما قالوا له في هذا، قال : «إني لست مثلكم، إني أظل يطعمني ربي ويسقيني».. (أخرجه الشيخان) وثابت من الحديث الأول أنه أفطر وقال عن الذين لم يفطروا : أولئك العصاة. أولئك العصاة. وهذا الحديث متأخر — في سنة الفتح — فهو أحدث من الأحاديث الأخرى. وأكثر دلالة على الاتجاه المختار.

والصورة التي تنشأ في الحس من مجموع هذه الحالات.. أنه كانت هناك مراعاة لحالات واقعية، تقتضي توجيها معينا — كما هو الشأن في الأحاديث التي تروى في الموضوع العام الواحد، ونجد فيها توجيهات متنوعة — فالرسول ﷺ كان يربي وكان يواجه حالات حية. ولم يكن يواجهها بقوالب جامدة!

ولكن الانطباع الأخير في الحس في أمر الصوم في السفر هو استحباب الفطر، دون تقيد بحصول المشقة بالفعل... أما المرض فلم أجد فيه شيئا إلا أقوال الفقهاء، والظاهر أنه مطلق في كل ما يثبت له وصف المرض، بلا تحديد في نوعه وقدره ولا

خوف شدته، على وجوب القضاء يوما بيوم في المرض والسفر، من غير موالاة في أيام القضاء على الرأي الأرجح.

وقد استطردت هذا الاستطراد لا لأخوض في خلافات فقهية؛ ولكن لتقرير قاعدة في النظر إلى الشعائر التعبدية. وارتباطها الوثيق بإنشاء حالة شعورية هي الغاية المقدمة منها. وهذه الحالة هي التي تحكم سلوك المتعبد، وعليها الاعتماد الأول في تربية ضميره، وحسن أدائه للعبادة وحسن سلوكه في الحياة.. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى أن تأخذ هذا الدين — كما أراده الله — بتكاليفه كلها، طاعة وتقوى؛ وأن نأخذه جملة بعزائمه ورخصه، متكاملا متناسقا، في طمأنينة إلى الله، ويقين بحكمته، وشعور بتقواه.

ثم نعود إلى استكمال السياق :

﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين، فمن تطوع خيرا فهو خير له، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾..

وفي أول الأمر كان تكليف الصوم شاقا على المسلمين — وقد فرض في السنة الثانية من الهجرة قبيل فرض الجهاد — فجعل الله فيه رخصة لمن يستطيع الصوم بجهد — وهو مدلول يطيقونه — فالاطاقة الاحتمال بأقصى جهد — جعل الله هذه الرخصة، وهي الفطر مع إطعام مسكين.. ثم حببهم في التطوع بإطعام المساكين إطلاقا، إما تطوعا بغير الفدية، وإما بالاكثار عن حد الفدية، كأن يطعم اثنين أو ثلاثة أو أكثر بكل يوم من أيام الفطر في رمضان : **﴿فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾**.. ثم حببهم في اختيار الصوم مع المشقة — في غير سفر ولا مرض — : **﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾**.. لما في الصوم من خير في هذه الحالة. يبدو منه لنا عنصر تربية الارادة، وتقوية الاحتمال، وإيثار عبادة الله على الراحة. وكلها عناصر مطلوبة في التربية الاسلامية. كما يبدو لنا منه ما في الصوم من مزايا صحية — لغير المريض — حتى ولو أحس الصائم بالجهد.

وعلى أية حال فقد كان هذا التوجيه تمهيدا لرفع هذه الرخصة عن الصحيح والمقيم وإيجاب الصيام إطلاقا. كما جاء فيما بعد. وقد بقيت للشيخ الكبير الذي يجهده الصوم، ولا ترجى له حالة يكون فيها قادرا على القضاء... فأخرج الامام

مالك أنه بلغه أن أنس بن مالك ـــ رضي الله عنه ـــ كبر حتى كان لا يقدر على الصيام فكان يفتدي.. وقال ابن عباس : ليست منسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا.. وعن ابن أبي ليلى قال : دخلت على عطاء في رمضان وهو يأكل، فقال : قال ابن عباس نزلت هذه الآية فنسخت الأولى إلا الكبير الفاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكينا وأفطر. فالنسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بالآية الآتية : ﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾..

وتحبيب آخر في أداء هذه الفريضة للصحيح المقيم.. إنها صوم رضمان : الشهر الذي أنزل فيه القرآن ـــ إما بمعنى أن بدء نزوله كان في رمضان ، أو أن معظمه نزل في أشهر رمضان ـــ والقرآن هو كتاب هذه الأمة الخالد، الذي أخرجها من الظلمات إلى النور، فأنشأها هذه النشأة، وبدلها من خوفها أمنا، ومكن لها في الأرض، ووهبها مقوماتها التي صارت بها أمة، ولم تكن من قبل شيئا. وهي بدون هذه المقومات ليست أمة وليس لها مكان في الأرض ولا ذكر في السماء. فلا أقل من شكر الله على نعمة هذا القرآن بالاستجابة إلى صوم الشهر الذي نزل فيه القرآن :

﴿**شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس ربينات من الهدى والفرقان.. فمن شهد منكم الشهر فليصمه. ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر**﴾..

وهذه هي الآية الموجبة الناسخة لرخصة الافطار والفدية بالنسبة للصحيح المقيم ـــ فيما عدا الشيخ والشيخة كما أسلفنا ـــ :

﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾..

أي من حضر منكم الشهر غير مسافر. أو من رأى منكم هلال الشهر. والمستيقن من مشاهدة الهلال بأية وسيلة أخرى كالذي يشهده في إيجاب الصوم عليه عدة أيام رمضان.

ولما كان هذا نصا عاما فقد عاد ليستثني منه من كان مريضا أو على سفر :

﴿ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾..

وتحبيب ثالث في أداء الفريضة، وبيان لرحمة الله في التكليف وفي الرخصة سواء :

﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾..

وهذه هي القاعدة الكبرى في تكاليف هذه العقيدة كلها. فهي ميسرة لا عسر فيها. وهي توحي للقلب الذي يتذوقها، بالسهولة واليسر في أخذ الحياة كلها؛ وتطبع نفس المسلم بطابع خاص من السماحة التي لا تكلف فيها ولا تعقيد. سماحة تؤدي معها كل التكاليف وكل الفرائض وكل نشاط الحياة الجادة وكأنما هي مسيل الماء الجاري، ونمو الشجرة الصاعدة في طمأنينة وثقة ورضاء. مع الشعور الدائم برحمة الله وإرادته اليسر لا العسر بعباده المؤمنين.

وقد جعل الصوم للمسافر والمريض في أيام أخر، لكي يتمكن المضطر من إكمال عدة أيام الشهر، فلا يضيع عليه أجرها :

﴿ولتكملوا العدة﴾.

والصوم على هذا نعمة تستحق التكبير والشكر :

﴿ولتكبروا الله على ما هداكم. ولعلكم تشكرون﴾..

فهذه غاية من غايات الفريضة... أن يشعر الذين آمنوا بقيمة الهدى الذي يسره الله لهم. وهم يجدون هذا في أنفسهم في فترة الصيام أكثر من كل فترة. وهم مكفوفو القلوب عن التفكير في المعصية، ومكفوفو الجوارح عن إتيانها. وهم شاعرون بالهدى ملموسا محسوسا. ليكبروا الله على هذه الهداية، وليشكروه على هذه النعمة، ولتفيء قلوبهم إليه بهذه الطاعة. كما قال لهم في مطلع الحديث عن الصيام : ﴿لعلكم تتقون﴾..

وهكذا تبدو منة الله في هذا التكليف الذي يبدو شاقا على الأبدان والنفوس. وتتجلى الغاية التربوية منه، والاعداد من ورائه للدور العظيم الذي أخرجت هذه الأمة لتؤديه، أداء تحرسه التقوى ورقابة الله وحساسية الضمير.

وقبل أن يمضي السياق في بيان أحكام تفصيلية عن مواعيد الصيام، وحدود المتاع فيه وحدود الامساك.. نجد لفتة عجيبة إلى أعماق النفس وخفايا السريرة. نجد العوض الكامل الحبيب المرغوب عن مشقة الصوم، والجزاء المعجل على الاستجابة لله.. نجد ذلك العوض وهذا الجزاء في القرب من الله، وفي استجابته للدعاء.. تصوره ألفاظ رفافة شفافة تكاد تنير :

﴿وإذا سألك عبادي عني، فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان. فليستجيبوا لي، وليؤمنوا بي، لعلهم يرشدون﴾..

فإني قريب.. أجيب دعوة الداع إذا دعان . أية رقة؟ وأي انعطاف؟ وأية شفافية؟ وأي إيناس؟ وأين تقع مشقة الصوم ومشقة أي تكليف في ظل هذا الود، وظل هذا القرب، وظل هذا الايناس؟

وفي كل لفظ في التعبير في الآية كلها تلك النداوة الحبيبة :

﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب. أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾..

إضافة العباد إليه، والرد المباشر عليهم منه.. لم يقل : فقل لهم : إني قريب.. إنما تولى بذاته العلية الجواب على عباده بمجرد السؤال.. قريب.. ولم يقل أسمع الدعاء.. إنما عجل بإجابة الدعاء : **﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾..**

إنها آية عجيبة.. آية تسكب في قلب المؤمن النداوة الحلوة، والود المؤنس، والرضى المطمئن، والثقة واليقين.. ويعيش منها المؤمن في جناب رضيّ، وقربى ندية، وملاذ أمين وقرار مكين.

وفي ظل هذا الأنس الحبيب، وهذا القرب الودود، وهذه الاستجابة الوحية.. يوجه الله عباده إلى الاستجابة له، والايمان به، لعل هذا أن يقودهم إلى الرشد والهداية والصلاح.

﴿فليستجيبوا لي، وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾..

فالثمرة الأخيرة من الاستجابة والايمان هي لهم كذلك.. وهي الرشد والهدى والصلاح. فالله غني عن العالمين.

والرشد الذي ينشئه الايمان وتنشئه الاستجابة لله هو الرشد. فالمنهج الالهي الذي اختاره الله للبشر هو المنهج الوحيد الراشد القاصد؛ وما عداه جاهلية وسفه لا يرضاه راشد، ولا ينتهي إلى رشاد. واستجابة الله للعباد مرجوة حين يستجيبون له هم ويرشدون. وعليهم أن يدعوه ولا يستعجلوه. فهو يقدر الاستجابة في وقتها بتقديره الحكيم.

أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن ميمون — بإسناده — عن سلمان الفارسي — رضي الله عنه — عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى ليستحيي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيرا فيردهما خائبين».

وأخرج الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي — بإسناده — عن ابن ثوبان: ورواه عبد الله بن الامام أحمد — بإسناده — عن عبادة بن الصامت: أن النبي ﷺ قال: «ما على ظهر الأرض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة إلّا آتاه الله إياها، أو كف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم».

وفي الصحيحين: أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل. يقول: دعوت فلم يستجب لي!»..

وفي صحيح مسلم: عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل» قيل: يا رسول الله وما الاستعجال. قال: «يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجاب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء».

والصائم أقرب الدعاة استجابة، كما روى الامام أبو داود الطيالسي في مسنده — بإسناده — عن عبد الله بن عمر — رضي الله عنهما — قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة».. فكان عبد الله بن عمر إذا أفطر دعا أهله وولده ودعا. وروى ابن ماجه في سننه — بإسناده — عن عبد الله بن عمر كذلك قال: قال النبي ﷺ: «إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد» وفي مسند الامام أحمد وسنن الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة — رضي الله عنه — : قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الامام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول: بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»..

ومن ثم جاء ذكر الدعاء في ثنايا الحديث عن الصيام.

أضواء

الهجوم على الإسلام

فى تصريح له نشر بمجلة الأهرام الاقتصادى الصادرة فى ٢ يناير الماضى ذكر وزير الداخلية فى معرض الرد على سؤال حول اقتحام قوات الأمن للمساجد أن هذه حقيقة وأضاف أننا نقتحم المساجد للقبض على تجار المخدرات الذين يتخذنها كستار يختبئون فيه . وهذا التصريح يعتبر أول اعتراف رسمى واضح بأن أجهزة الأمن تقتحم وتهاجم المساجد فى مصر المسلمة بعد أن كان البعض يقول أن هذه التهمة من بنات أفكار المعارضة أو التيار الإسلامى .

وإتهام الوزير للمساجد بأن تجار المخدرات يختبئون فيها ينطوى على تعريض خطير بحرمة المساجد ودعوة للانفضاض عنها وتبرير لهدمها واقتحامها فى كل وقت بحجة واهية هى أنها أصبحت مخبأ المجرمين والخطرين . وذلك فى وقت تحاط فيه المعابد اليهودية والكنائس بأوفى رعاية وكرامة ولا يجرؤ أحد أياً كان ليس فقط على اقتحامها بل على مجرد

بقلم : د. محمد يحيى

التفكير فى التحرى عما يقع فيها من نشاطات وما يعقد من اجتماعات . والطريف أن الحمية الغريبة فى تتبع نشاط تجار المخدرات لم تظهر إلا فى المساجد أما الأحياء المعروفة كبؤر لعمل هؤلا التجار (ومنها ما يقع خلف مديرية أمن القاهرة نفسها وفق بعض صحف المعارضة) فإنها بقيت حتى الآن بمنجى من الغضبة الأمنية على تجار المخدرات فى المساجد وحدها .

ومما يلفت النظر أن حوادث اقتحام المساجد التى أصبحت ظاهرة شائعة على مر السنوات الماضية لم يذكر أحد أنها جاءت للقبض على تجار المخدرات المختبئين فيها بل ذكرت أجهزة الأمن أنها كانت للقبض على المتطرفين المسلمين إياهم . وهكذا يجىء تصريح الوزير ليضيف جديداً هو أن المتطرفين هم فى نفس الوقت تجار المخدرات وليس بغريب أن تنشر مجلة الأهرام الاقتصادى هذا الاكتشاف الجديد فى إطار حملتها الدائبة على كل ما ينتمى لهذا الدين من مقدسات وأولها المساجد . ويبدو أن البعض لاحظ اشتراك مصر وإسرائيل فى الهجوم على المساجد وتدنيسها لقمع روح البعث والجهاد الإسلامى فقرر الخروج على الناس بزعم مخيف لن يصدقه أحد بأن هذا الاقتحام والتدنيس يجىء للقضاء على تجار المخدرات الذين تركوا الحوارى والأزقة بل تركوا أسواقهم المعروفة لدى أجهزة الأمن وتحت سمع وبصر المخبرين وذهبوا إلى المساجد وحدها لكنهم لم يذهبوا إلى المعابد والكنائس أو إلى مجلس الشعب فى مقاعد الأغلبية .

وربما كان الهدف من وراء هذا الزعم بأن المساجد تضم تجار المخدرات هو تبرير تنفيذ عقوبة الاعدام علنا فى المصلين حيث أنها العقوبة التى يطالب بها الوزير لتجار المخدرات وهذا المطلب على أى حال ليس ضرورياً لأن الشرطة تقتل المسلمين بالرصاص استباقا دون انتظار اتهامهم بتجارة المخدرات أو تجارة العطارة كما وقع فى أحداث عين شمس .

إن هذا التصريح يعتبر إهانة غير مقبولة بلا أدنى دليل ضد المساجد كبيوت الله وهو يهدف إلى تشويه سمعة وصورة المصلين والمسلمين كتجار حشيش ومجرمين فى وقت لا يستطيع فيه أحد أن يمس شعرة من ذقن قسيس أو حاخام فضلاً عن وقاحة اتهامه بأى شىء . ولا ينبغى أن ننسى الأبعاد الأخرى لهذه التهمة . فالقول بأن الدين هو أفيون الشعوب يتردد الآن على لسان وزير مصرى بصورة أشد خطورة وتعريضاً مما قاله ماركس ، كما أن هذا الزعم بأن المسلمين تجار مخدرات قد تكرر بصورة واحدة على لسان الوزير نفسه وعلى لسان العديد من الكتاب اللادينيين الذين روجوا فى الفترة الأخيرة لما وصفوه بالفساد الإسلامى حيث نسبوا فساد الحكم والمجتمع إلى الإسلام وأرجعوا كل الظواهر الاجرامية إلى المسلمين . وهذا الاسفاف فى طعن المسلمين فى خلقهم وذمتهم وهذه الجرأة فى استباحة حرمات الله لن تمر عند الله بدون حساب عاجل وأليم لمن يفترون عليه الكذب ومن يحاربون دينه ويسعون فى خراب المساجد .

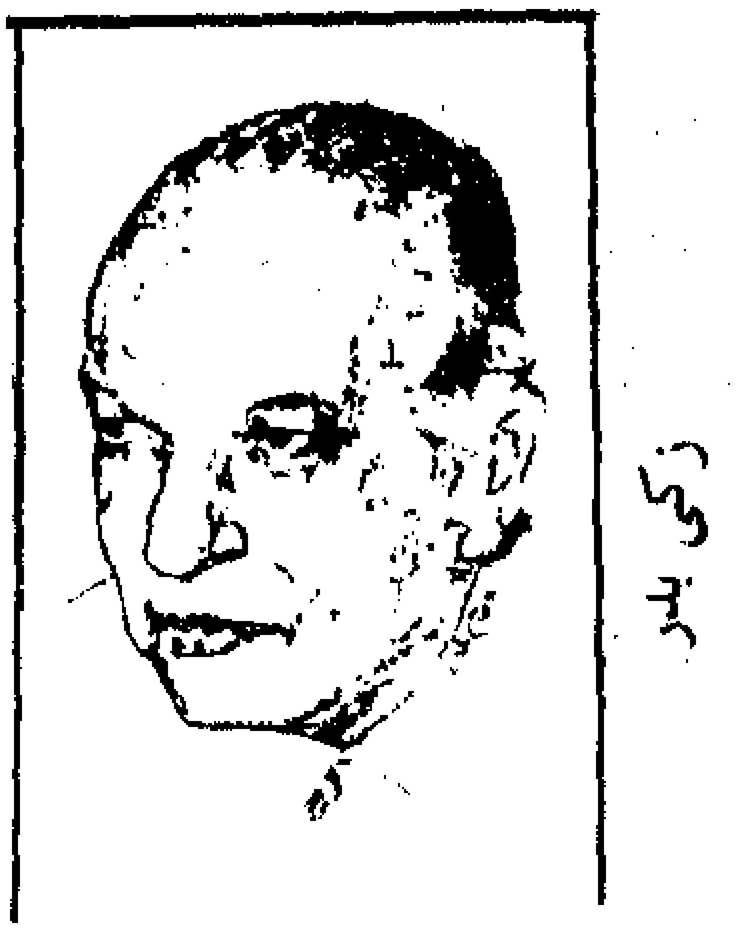

النقاط على الحروف

أدلى الدكتور أسامة الباز بتصريحات خلال ندوة عقدت حول السياسة المصرية الخارجية فى أوائل شهر ديسمبر الماضى تعد من أخطر وأهم ما قيل فى الفترة الماضية. فعلى الرغم من التعتيم الاعلامى حول هذه التصريحات الصادرة من مسئول رسمى كبير له دور فعال (إن لم يكن هو الأوحد) فى رسم المسار الفكرى لسياسات الحكم فى ذلك الاتجاه تسربت بعض هذه التى قال فيها مدير مكتب الرئيس للشئون الخارجية أنه على قناعة مؤكدة بأن الإسلام جزء رئيسى من تراثنا التاريخى وأنه حركة يتردد صداها فى أرجاء العالم وأننا نعيش صحوة إسلامية كما أن الإسلام أشمل من القومية العربية.

وأضاف الدكتور الباز فى نفس التصريحات أن الأقطار العربية قد استقرت على هوية خاصة نابعة من التراث ومتفاعلة مع ميراث الحضارة الإنسانية بدلاً من الانبهار بالثقافة الغربية واستيراد أيديولوجيات خارجية.

وقد ذكرت بعض الأنباء أن العناصر اليسارية والشيوعية التى حضرت الندوة هاجمت الدكتور الباز فى اعلانه لأهمية دور الإسلام كما أن العناصر نفسها المندسة فى صحف حكومية وحزبية عمدت إلى اغفال ذكر ما قاله الدكتور الباز حول دور الإسلام كمحدد رئيسى فى السياسة الخارجية.

إننا نعتقد أن ما قاله الدكتور الباز يضع النقاط على الحروف بالنسبة لأمور عديدة. ولن يستطيع أحد بالطبع أن يتهم الدكتور الباز بأنه من المتطرفين المسلمين المزعومين إلى آخر تلك القائمة السقيمة من الاتهامات التى توجه للكتاب والمفكرين المسلمين. وهذا الحديث عن الهوية الإسلامية للأمة من رجل فى أبرز مواقع المسئولية فى مصر ينبغى بدون تحميله أكثر مما يحتمل أن يوجه إلى طرفين: أولهما: تلك الجهات الحكومية من إعلامية وأمنية التى دأبت على الهجوم على الحركة الإسلامية ومحاولة اجهاضها وتوجيه الاتهامات المغرضة بالعمالة للخارج ضدها. ذلك لأن الدكتور الباز من موقع الحكم يتحدث عن الهوية والمشروع الإسلامى النابع من الذات فى مواجهة الأيديولوجيات المستوردة فالإسلام ليس عنصراً غريبا أو مفروضاً من الخارج كما يذهب إلى ذلك بعض الأذكياء فى الحكومة بل هو عقيدة وتراث وحضارة ومستقبل هذا البلد. والذين يوجهون للإسلام تهم العمالة للخارج يتركون الأيديولوجيات المجلوبة من الخارج والمروجة بالأموال والنفوذ الأجنبى. وبعد هذه التصريحات فماذا تريد أجهزة الحكومة اللهم إلا العمل الصريح ضد الإسلام أى ضد البلاد وتاريخها ومصالحها؟

أما الجهة الأخرى التى توجه تصريحات الدكتور الباز لاخراسها وهو يتحدث من موقع المفكر والمثقف غير الموصوم بالتطرف

فهى الدوائر العلمانية الملتفة حول الحكم فى مصر والتى تسيطر على أجهزة إعلامية وثقافية ومراكز أبحاث وتوجيه رأى عام وصنع القرار . لقد دأبت هذه الجهات على محاولة تهميش الإسلام وإبعاده عن مسار تفكير الحكم فى صنع السياسة الخارجية والداخلية واضعة أمام الحكام بعض المذاهب الغربية اللادينية على أنها تمثل المنهج السليم والوحيد لادارة البلاد . كما دأب هؤلاء وهم يستغلون إصغاء الحكام لهم وتسليمهم العديد من المقاليد لأمور البلاد إليهم على تشويه صورة الإسلام والحركة الإسلامية فى أعين الحكام مما نجم عنه الكثير مما نراه حولنا من اضطرابات ومحاولات حثيثة لضرب هذه الحركة وتسليط من لا يرعون حرمة عليها ولا نظن على أى حال أن هذه التصريحات ستجدى فى ردع هؤلاء اللادينيين عن مخططهم لأنهم حاولوا التهجم على الدكتور الباز رغم منصبه الرفيع فى نفس الندوة التى تحدث فيها كاشفين بذلك عن حقيقة التعصب وعن مصدر التطرف الحقيقى فى حياتنا المعاصرة .

والمأمول أن تكون لتصريحات الدكتور الباز صداها عند القيادة السياسية بحيث نلمس ذلك فى ظهور تفهم حقيقى للإسلام والحركة الإسلامية ودورها فى خدمة مصالح الوطن المسلم مصر وبحيث تكف محاولات الضرب الأمنى والهجوم الاعلامى المتواصل ويحل محلهما دعوة إلى الحوار والتفاهم

أسامة الباز

والعمل المشترك لحل مشكلات وقضايا البلاد وتحقيق آمالها فى قيام حكم إسلامى صحيح وشامل يحقق عزة ووحدة الأمة الإسلامية فى كل مكان لأن الإسلام هو أداة تحقيق الوحدة التى طالب بها الدكتور الباز فى نفس الندوة كطريق وحيد لمواجهة تحديات المستقبل والعيش فى عالم أصبح لا يعترف إلا بالكيانات الكبيرة .

■ ■ ■

إهانة العلماء

خلال شهر يناير الماضى تابعت الأستاذ غالى شكرى وهو يكتب فى زاويته الأسبوعية الكبيرة بجريدة الأهرام مقالا مطولا يمتدح فيه الأنبا شنودة وأحد الأديرة القبطية بوادى النطرون فيما كان أشبه بقصيدة مدح وغزل ربما يستغرب صدورها من مثقف يوصف عادة بالماركسية أو اليسارية وأخيرا بالناصرية فى بعض الدوائر . وقد تابعت

لنفس الكاتب وفى نفس الزاوية هجمات حادة على علماء المسلمين ممن أسماهم بالسلفيين والرجعيين كما قرأت له دعوات لمنع كتبهم وأحاديثهم ووصف سائر الحركة الإسلامية معهم بأوصاف لم يمتنع شكرى عن إيرادها على الأقل مراعاة لحساسية أن يقال أنه مسيحى يهاجم المسلمين وهو الاعتبار الذى كثيراً ما يمنع مثقفين مسلمين من تناول أمور تصدر من قساوسة أو شخصيات فكرية مسيحية .

والحقيقة هى أن الهجوم المقذع المسف على علماء الإسلام كلهم بدون استثناء ولا سيما على الجادين المخلصين منهم قد أصبح الآن هو السمة المشتركة لشتى منابر الاعلام من حكومية ومعارضة (عند اليسار) بحيث أصبحوا هم الفئة الوحيدة التى تهاجم بلا هوادة فى مصر ويهاجم من خلالهم الإسلام . ويدلى العلمانيون على شتى مشاربهم بدلو وافر فى هذه الهجمات فى وقت يدخرون فيه المديح والتوقير والتكريم لرجال الدين من غير المسلمين كما فعل غالى شكرى حتى وهم يدعون نقد الدين ورفضه لكن يبدو أن الدين المرفوض عندهم هو الإسلام وحده .

إن الحكومة فى مصر تقول أن الشباب المسلم هم متطرفون جاهلون منحرفون وتدعوهم إلى الاستماع لما يقوله علماء الدين وهذا هو ما يردده مفتى الجمهورية ليل نهار فى جولاته التى قطع خلالها آلاف

شنودة

الكيلومترات فى أشمل جولة لأرض مصر بعد الحملة الفرنسية ولجنة مكافحة الاقطاع وذلك فى سبيل التأكيد على أن الحاكم أو ولى الأمر هو وحده المختص بمنع المنكر . لكن الذى يقرأ صحف الحكومة يجد أن هذه الصحف والأصوات العلمانية الكاتبة فيها هى التى تهاجم العلماء (حتى الحكوميين منهم) أشد الهجوم وتسفههم وتدعو إلى قمعهم أسوة بما يحدث للشباب المسلم . فمن أين تأتى الهداية وكيف ؟ وهل المطلوب فعلا هو هداية الشباب أياً كانت تلك الهداية أم المطلوب ضرب كل ما ينتمى إلى الإسلام فوزير الشرطة يضرب الشباب والمساجد وإعلام اللادينيين يضرب العلماء ويفقدهم مصداقيتهم . إننا نسمع اليوم دعوة من وزير الأوقاف وغيره لتأييد بيان أصدره نفر من العلماء منذ شهر . ولكن ألم نسمع هجمات فى جريدة الأهرام وغيرها ضد الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى والشيخ الطيب النجار وغيرهم وذلك من جانب من تفسح لهم الجرائد صدرها ليهاجموا الإسلام ويمتدحوا البابوات والحاخامات ؟ نعم من

أين تأتى الهداية وما هو المطلوب سوى التهجم البذىء على رموز الإسلام وشخصيات علمائه ؟ أن هذا الدين قد أصبح مستباحاً بما يفوق الحد دون أن يتطوع ولى الأمر بحمايته من المنكر كما يشير فضيلة المفتى .

■ ■ ■

الأمن الديني

بعد شعارات الأمن الغذائى والأمن الكسائى برز إلى سطح الممارسة السياسية الحكومية فى مصر شعار الأمن الدينى الذى يتحقق عبر ندوات وجولات لا تنتهى للمفتى ووزير الأوقاف فى شتى أنحاء البلاد لالقاء أفكار وتوجيهات معينة وواحدة لا تتغير ويتكاتف مع هذا الجهد كم كبير من المقالات والبرامج الدينية . ويقوم مفهوم الأمن الدينى على عدة أسس واضحة وصارمة :

أول هذه الأسس هو القاعدة الاستراتيجية بعدم الاهتمام بالدين (الإسلام) أو الدفاع عنه والأمثلة على ذلك لا تنتهى كان آخرها فى الأسابيع الأخيرة وضع أحجار الأساس لعدة مشروعات ثقافية علمانية مكلفة دون وضع أساس مشروع إسلامى واحد على المستوى الرسمى وكان منها إبطال تحفيظ القرآن الكريم فى المدارس والذى أشار إليه الدكتور عبد الصبور شاهين خلال بعض مناقشات مجلس الشعب (الأهرام ١/١٥) . ولكن النقطة الوحيدة التى يبدأ عندها الاهتمام بالدين وعلى وجه خاص جداً هى عندما يزاد استخدامه بانتهازية وزيف لمواجهة دعاة الإسلام الصافى الحقيقى .

إن البعض يرى تحدياً وبديلاً متبلوراً ومشروعاً من خلال طروحات الحركة الإسلامية ويريدون ايقاف هذا البديل واجهاضه لصالح العلمانية وأفضل وسيلة ضمن وسائل أخرى لتحقيق ذلك الغرض هى تسخير مجموعة من الناطقين باسم السلطة والمتعاونين معها واعطاؤهم حريات وإمكانات فى العمل والتحرك لمواجهة الحركة الإسلامية . ويعمد هؤلاء المكلفون بتحقيق الأمن الدينى على طرح قضايا معينة لم تقل بها الحركة الإسلامية (التكفير ، العنف الفردى ، الخ) ويصورونها على أنها هى الأساس الفكرى الوحيد لهذه الحركة . ويتحقق لهم من خلال ذلك تشويه صورة الحركة الإسلامية فى نظر الجماهير حيث تهمل كل طروحاتها الحقيقية أو تشوه باختزالها . كما أن هذا الأسلوب يبعد الأنظار عن أفكار الحركة الإسلامية الحقيقية ويحصر نطاق المناقشة والردود فى إطار هذه القضايا المفتعلة والوهمية بما يهبط بمستوى الحوار ويجعله بعيداً عن اهتمامات الجماهير وقضاياها الحيوية . وينعكس كل ذلك سلباً على الفكر والطرح الإسلامى بصفة عامة مما يترك المجال مفتوحا لأصحاب الدعوات العلمانية كى

يطرحوا أفكارهم ويصورروها على أنها مساهمات إيجابية جديدة بالحلول محل الإسلام رغم أن هذه الأفكار مستهلكة وفاشلة وسبق للتيار الإسلامى دحضها .

والقاعدة الثانية لعملية الأمن الدينى التى تتواكب مع غيرها من عمليات اجهاض الحركة الإسلامية أمنياً واعلامياً وفكرياً هى أن القائمين بهذا الجهد لا يسمح لهم مطلقا بنشر الدعوة الإسلامية فى حد ذاتها أو الدعوة للإيمان والاصلاح . فقط هم مأمورون فى جولاتهم والمنافذ الصحفية المفتوحة لهم أن يواجهوا الفكر الإسلامى الصحيح بالصورة غير الموضوعية التى شرحناها . وهم لا يواجهون أبدا العلمانية بمذاهبها أو العقائد الصليبية والصهيونية والبهائية المطروحة فى المجتمع بحرية وانتشار وذيوع ولا يواجهون الانحرافات الخلقية عن الإسلام ، بل إنهم لا يأخذون الدعوة الإسلامية إلى قطاعات أوسع من الجماهير فكل جولاتهم مقصورة على القطاع المستهدف من عملية الأمن الدينى وهو قطاع الشباب الطلابى .

والحق أن عملية الأمن الدينى ينبغى أن ينظر إليها باعتبارها نشاطاً مشبوهاً ومتكاملاً مع أنشطة ضرب الحركة الإسلامية ولا ينبغى الانخداع بتوجهاتها المعلنة التى تقول أنها تبصير بالدين الحقيقى أو سماع رأى العلماء (الرسميين) .. الخ . فهى عملية

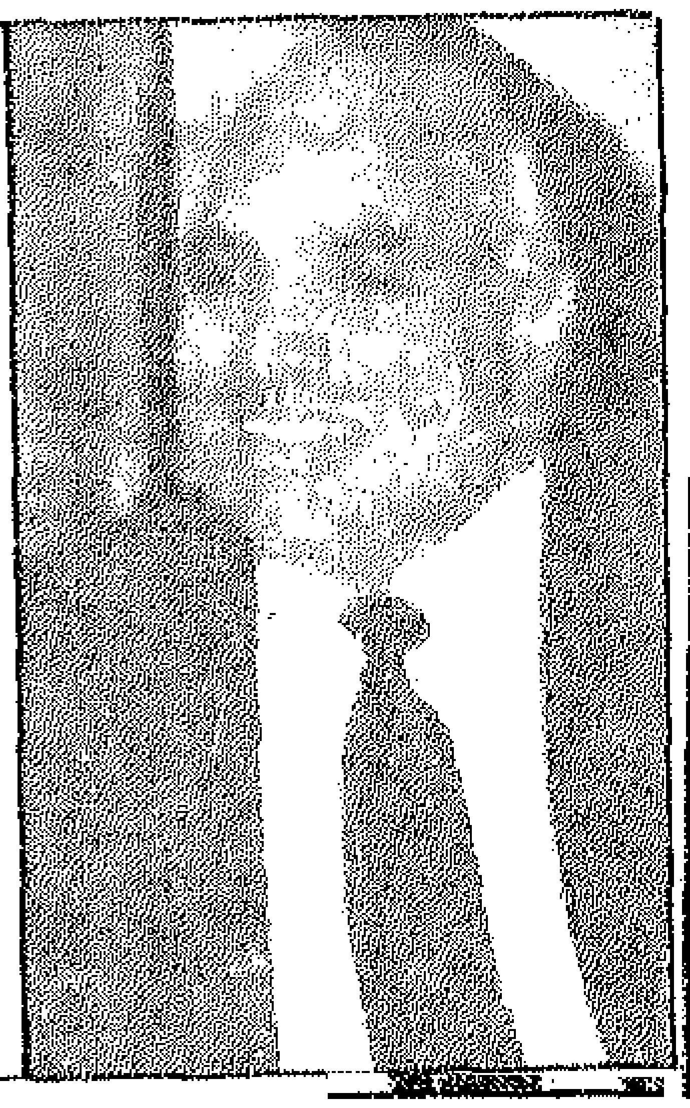

وزير الأوقاف

المفتى

لا تتوجه لخدمة الدين أو نشر دعوته بقدر ما توجه لغرض سياسى معاد للدين وعلى الذين يقومون بها أن يعرفوا ذلك ومعظمهم بلا شك واع لذلك لكنه إما مأمور أو مستفيد .

■ ■ ■

الأنبا واستصلاح الأراضى

فى تصريح صحفى له نشر فى ٩ يناير الماضى ذكر الأنبا شنودة أن الأديرة فى مصر ولا سيما فى منطقة وادى النطرون تقوم بدور رائد فى مجال استصلاح واستزراع الأراضى الصحراوية وأنها لذلك قد اشترت أراضى من الدولة . وأكد الأنبا أن الأديرة تقدم إنتاجاً زراعياً يسهم فى اقتصاد البلاد وأنها تمتلك خبرة عالية فى مجالات الزراعة الحديثة .

يذكر أن أجهزة الأمن تمنع الجماعات الإسلامية المرخصة وغير المرخصة من امتلاك

أو شراء الأراضى الصحراوية أو العمل لاقامة مشروعات فيها كما أن الشركات الإسلامية التى تعمل فى هذا الاتجاه قد صفيت بقسوة على يد الحكومة كشركات الريان . وفى نفس الوقت فإن تجارب العمل الإسلامى الاجتماعى الأخرى تحارب بينما التجارب التى يقوم بها الغير تلقى المديح من جانب الصحافة اللادينية كتلك التى نشرت تصريح الأنبا .

وهذا التصريح يلقى بجانب من الضوء على نشاطات الأديرة الحقيقية وعلى مفهوم حركة الرهبنة الواسع جداً . أما عن حكاية شراء الأراضى من الدولة فهى تحتاج لمعرفة حجم هذه الأراضى وثمن وكيفية شرائها وسهولة التصرف فيها لصالح الأديرة مع عدم بيعها للعديد من الأفراد . ولم يؤكد الأنبا أن

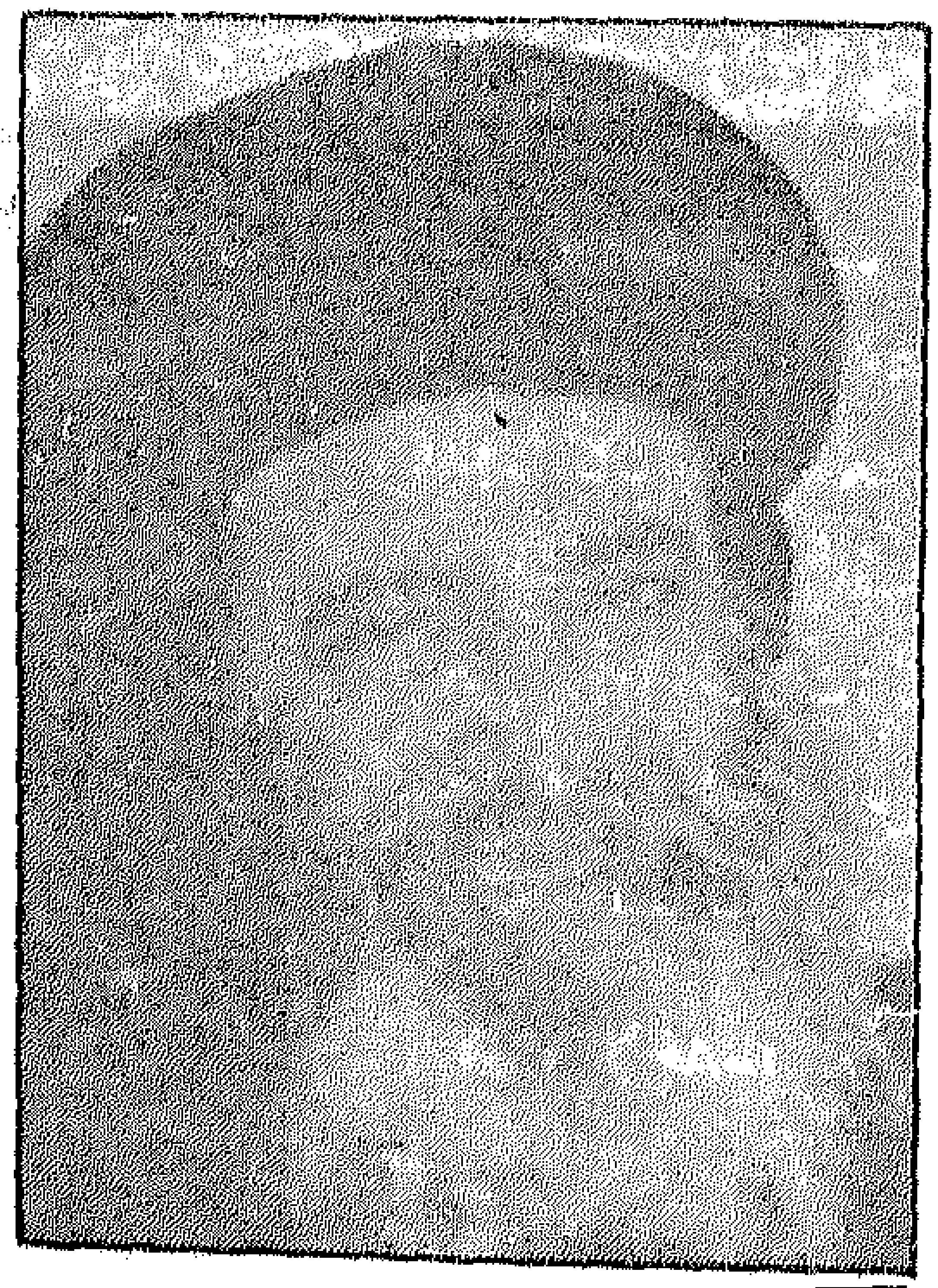

شنودة

الأراضى التى اشترتها الأديرة من الدولة كانت صحراوية ! مما يدفع للاعتقاد بأن قسماً كبيراً منها كان زراعياً أو عمرانياً كما لم يوضح الأغراض الأخرى التى استخدمت فيها هذه الأراضى المشتراة ودرجة العلاقة بين هذه النشاطات الزراعية ووزارة الزراعة أو هيئات دولية معينة . ويبقى بعد ذلك أن يوجه سؤال إلى دعاة العلمانية وفصل الدين عن الدولة . لقد كتب السيد ياسين وهو أحد غلاة هذه الدعوة فى مجلة الأهرام الاقتصادى الشيوعية التوجه الآن يهاجم ما أسماه بدخول الدين إلى الاقتصاد ويصف التجارب الإسلامية الاقتصادية بأنها نصب ودجل . ولكن ها هى مجلة شيوعية وحكومية أخرى تمتدح تجارب الأديرة والرهبان الاقتصادية ومشروعاتهم التى يقول عنها الأنبا شنودة أنها تسهم فى خدمة الاقتصاد القومى ويقول أنها حققت مستويات عالية من المهارة الفنية وأنها تستعين بخبرات أساتذة الجامعات وأن الرهبان مثقفون فى هذه المجالات وغيرها . أى أننا أمام تجربة اقتصادية شاملة فى مجال واحد (وما خفى كان أعظم) يقوم بها من يفترض أنهم مكرسون للنواحى الروحية البحتة .

فلماذا يهاجم السيد ياسين وأشباهه من الشيوعيين تجارب الاقتصاد الإسلامى النظرية والعملية بينما يمتدحون أو يسكتون عن التجارب المماثلة والأوسع لأصحاب العقائد الأخرى ؟ الإجابة واضحة .

مجرد سؤال

تنشر الصحف اليومية والمعارضة كل يوم وأسبوع خطابات ورسائل وشكاوى من مصريين مبتلين بالفقر أو المرض أو العوز أو شتى المشاكل الصعبة المستعصية وهـى مشاكل يمكن أن تحل بقليل من الجهد والمال يتبرع به الموسرون أو الجهات الرسمية . وفى مقابل هذه الشكاوى نجد السرف المذهل والاجرامى فى كل نواحى الحياة من جانب الطبقات الغنية ومن جانب الحكومة والوزارات . فلماذا تلك المهرجانات الواسعة عند الاحتفال باعتزال لاعب كرة هنا أو هناك ولماذا افتتاح مشروعات باهظة التكاليف لاقامة مسارح ودور للرقص فى كل مكان حتى فى المدن الصحراوية . هل المظاهر أهم من الناس . إننا نسمع كل يوم عن الحرب المستعرة الدائرة ضد التيار الإسلامى بحجة أنه يرهب أمن المجتمع ولكن ألا يرهب هذا المجتمع المصرى والناس وجود مظاهر الاسراف وإضاعة المال وحرمان المستضعفين والمستحقين منه وهم غالبية الشعب المصرى . أم أن مظاهر الاسراف هذه ضرورية لالهاء الناس عن مشاكل عديدة ؟ وأيهما أحق بالاشتغال به هل قمع التيار الإسلامى المدافع عن حقوق الأمة أم إعادة الحقوق إلى أصحابها وإنهاء الظلم والاستغلال ؟

د . محمد يحيى

■ ■ ■

١٥٠ وفداً إسرائيليا زاروا مصر

١٥٠ وفدا رسميا إسرائيليا زاروا مصر فى الفترة من ١٩٧٨ إلى ١٩٨٨ ، أى بواقع ١٥ وفدا كل سنة ، وأكثر من وفد خلال شهر . هذا الاحصاء توصل إليه الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء مؤخرا . ومعظم هذه الوفود كانت من إسرائيل متوجهة إلى مصر ، وهدفها كان تطبيع العلاقات بين البلدين على المستوى الرسمى . أما المجالات الأكثر تطبيعا فقد كانت الزراعة والطاقة والسياسة ..

هذا الاحصاء لم يعلن بعد .

المقال الأخير لصلاح شادى

رداً على زكى بدر

الدنيا محدودة العطاء ضيقة الأرجاء

يخطىء من يدرك أن تقوم رسالة الوزير بمعزل عن دوره الإنسانى الودود حيال أهل وطنه وعشيرته ..

ويستفحل هذا الخطأ ويزداد عمقا عندما تتسم مقولات الوزير بألفاظ تنبو عن اللياقة ، وتخرج عن سمت الوقار ممن هم فى مثل مركزه !

وحين يبرز فى حديثه الموهوم خروج طائفة من أمته عن الإسلام .. يلزم أن يكون عالما بأصول الشرع مدركا لأحكامه .. وإلا باء أحد الطرفين بهذا الحكم إذا كان الآخر بريئاً منه ..

وعندما يركز الوزير قوله على الأسبات التى دعته لهذا التهور فى الحديث إلى هذا الحد ، وهو يتحدث عن حوادث عين شمس الأخيرة ، فى الوقت الذى أظهرت التحقيقات الصحفية حقيقة هذه الأحداث ، وأن مرتكبيها لم يكونوا من أعضاء الجماعات الإسلامية وإنما اكتشف الجهات الأمنية أنهم من أصحاب السوابق وخريجى السجون الذين سبق لهم ارتكاب أعمال البلطجة وتهريب المخدرات .. بدليل ما كتبه الأستاذ إبراهيم سعدة فى أخبار اليوم عدد ١٢/٣١ .. فى مقاله الأسبوعى بعنوان (ليسوا منكم ولستم منهم) فاعتبر هذا المقال علامة مهمة فى هذا السياق . وقد دل ذلك على سطحية التحريات التى قامت بها جهات الأمن فى هذا الصدد .

ومهما ضمرت دواعي الإنسانية فى قلب وزير الأمن ، فمما يبعث على الأسى أن تظهر صورته على الملأ بهذا الشكل الذى لا يجرح أدب السريرة فحسب ، ولا يصون القول السديد من التهاتر ، وإنما ينساب هينا لينا من فمه ، ولسانه بعد أن فاض على سريرته ووجدانه شعور بالبغض والحقد والكراهية لنفر من بنى وطنه ، معبرا عن الكره النارى الذى تعجز القلوب المؤمنة عن حمله لشانئيها من منطق بعيد عن دواعى الرحمة كما صوره تعبيره الذى قال فيه (نضرب فى السويداء) .. ألا تراه يصور لنا نفسه وهو يحمل غدارته ويصوبها إلى قلوب مواطنيه فى السويداء !

أهكذا يجمل بالوزير أن يشعر بالمخطئين من بنى وطنه ؟!

أتراه يحس بهذه الكراهية لأعداء وطنه فيضربهم فى السويداء ؟!.. لو أنه فعل ذلك لما ظل حتى الآن وزيرا كبيرا حشو قلبه هذه الكراهية لأبناء وطنه ؟

أليس من العجيب أن يطلق الوزير من فمه هذا الوصف على مواطنيه فيصفهم بأنهم (كلاب مسعورة) .. ثم يشعر أنه قد ظلم الكلاب المسعورة بهذا الوصف ، فيعود أدراجه ويصفهم بأنهم أقرب إلى الخنازير من وصفهم بالكلاب المسعورة .. فهل أصبح من سوء حظ الوزير أن يكون حاكما على فئة من الخنازير ؟.. وأيها أفضل فى موازين العدل والشرف والكرامة ، أن يكون حاكما على خنازير .. أم يكون حاكما على كلاب مسعورة ؟! أم يكون حاكما على بشر سوى من خلق الله ؟

إن كلا الوصفين الأولين لا يشرف الوزير أن يوصف بأيهما ، وكان على الوزير أن يترفع عن هذه الأوصاف لأنه ليس من حقه أن يتلفظ بها ، أو يصارح بها مواطنيه الذين يأخذون منه القدوة ، ويعتبرونه مثلا أعلى يحتذون به فى أخذهم وعطائهم وغدوهم ورواحهم وغضبهم ورضاهم ، وكان الأولى بوزير الأمن غير ذلك .. ولكنه شيء عسير - على ما يبدو - فهو لا يملك نفسه عند الغضب ، ويعتقد فى علمه ما يجهله عنه غيره ، فالرؤية الصائبة هى ما يراه هو فقط ، فإذا رأى الأشياء بعين معصوبة عن الحق .. حكم بالجرم على الناس بدون ظن محتمل فى صواب غيره ، ولا يستنير برأى أحد ، وإذا استنار .. لا يحكم برؤيته الصحيحة وإنما يحكم بهوى مزين ، ومصلحته الظاهرة فى السباب لا تخطئها العين ولا تعجز الأذن عن سماعها ، وتحس ذلك من كلماته البالغة التهور حين يقول : (سيطر الإخوان المسلمون على النقابات .. فإذا اعتقل طالب من كلية الطب اجتمعت النقابة وصرفت لعائلته معاشا شهريا .. بينما خريج الطب من الأطباء غير المنتمين إليهم لا يجدون مثل هذه الرعاية وبدأت باقى النقابات تحذو حذوهم من

مهندسين وصيادلة وغيرهم ومعهم عدد من السفهاء والحقراء من أعضاء هيئة التدريس المنتمين إليهم) .

إن الوزير لا يعلم أن سيطرة أى فئة من فئات الأمة على النقابات وهيئات التدريس .. لا يمكن أن تكون بقهر الرشاشات والبنادق كما اعتاد أن يفعل هو فى الانتخابات ، ولكن الفكر المستنير والعقل الرشيد والمنطق السديد هو الذى يقنع الناس فيسلموا قيادتهم لمن يستحق الفوز ، وكلنا يذكر معارك الانتخابات التى خاضها الإخوان فى مختلف الجبهات التى فازوا فيها بالمقاعد الأساسية (أما من كان معهم من السفهاء والحقراء من أعضاء هيئة التدريس) فإن هذا القول يذكرنا بالهتاف الهابط الذى نادى به أعوان عبد الناصر فى المظاهرة التى شجبت المثقفين (الجهلة) وفى الثورة العارمة التى نادت بسقوط الحرية والمثقفين التى نادوا بها ، والتى حمل لها الوزير كل احترام واستظهر لها كل تقدير واجلال ..

إن التاريخ يعيد نفسه .. يفرض سلطاته على نفوس الحكام أيضا هذه المرة .. فهل نعتبر من الماضى وهل نزن أفعالنا بميزان الحق والعدل والأدب والحكمة ، أم ترانا نهتف مع الوزير بسقوط المثقفين الجهلة ؟! الذين نادوا بالحرية ؟!

لم يترك الوزير (العالم ببواطن الأمور) فئة من فئات العارضة إلا وتناولها بالقذف والتشهير : (فالناصريون شوية عيال .. أخذوا قرشين من الراجل القزم وأدعوا الوطنية) .

ترى من فى مصر لم يمسه الوزير بسوطه اللاذع الذى سلطه عليه بلسانه ويده .. وكأنه ليس فى مصر وطنى واحد سوى وزير الأمن ، أليس هذا من مصائب الأيام ونوازل المحن ؟!

ألا يحق لنا أن نسأل أنفسنا عما حدا بنا إلى هذه الصورة ، وأسلمنا إلى هذا المسار ، وأجرى علينا هذا القدر ؟

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ .. فهذه آية كريمة تفسر لنا ما غمض من أمرنا ، وما استغلق فهمه من أمر الناس ، إنه يفسر سر قضائه الذى يجريه على العباد خيرا كان أم شرا .. بلاء كان أم ثوابا .. نعمة كانت أم نقمة .

(من أنفسكم يولى عليكم) فهى حكمة ضاربة فى آباد الزمن تشعر بها فى أعماق نفسك حين يمسك الضر ، أو يلهبك القدر بسياط أليمة من صروفه وأحكامه ونوازله

﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ﴾ .

أجل ..

ألف الإنسان أن يحمل غيره تبعة ظلمه وهمه وغمه . ولو انصف لحمل نفسه تبعة ما يناله بسببه هو من آلام وما يلحقه من أذى الغير ومصائب الأيام .. وليس أدل على هذه الحقيقة من قول الله تعالى : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ .. وما كان الله ليضيع عمل مؤمن سعى إليه بقلبه وجوارحه واستشعر ذله أمام عزته وضعفه أمام قهره وحاجته أمام عطائه . وفقره ازاء غناه . وما خضع عبد لسلطانه إلا أعزه على ملأ ، وطمأنه من فزع وارهب له قلوب العصاة والمعتدين ..

فإذا عرفنا ذلك من رب الأرباب .. فماذا يخيف المؤمن من صغار الطغاة أو عتاتهم وماذا يهمه من تجمعهم عليه أو شتاتهم ، فما يلحقه منهم إلا ما كتبه الله عليه ، ولن ينال من آذاهم إلا ما سلطهم به عليه .. فماذا وجد من فقد الله ؟ وماذا فقد من وجد الله ؟ من فقده فقد كل شيء كل جاه وهبه الله إياه مفقود ، وكل دنيا أصابها عطاء مردود ومن وجده وجد كل شيء فالدنيا لا تساوى عند المؤمن جناح بعوضة ونكال الطغاة به حسنة مؤجلة يهبها الله له يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ...

فعلام الحزن على دنيا محدودة العطاء ؟! ضيقة الأرجاء .. لا يغنى عاجلها عن آجلها ، ولا سالبها عن واهبها ألا فليعلم سكان القبور من الأحياء :

١ - أن من سب مؤمنا فقد باء بسبابه إلى يوم القيامة ، ومن قذف محصنا فقد استحل عرض نفسه إلى يوم الدين ..

٢ - ومن اتهم مؤمنا بالكفر فقد باء أحدهما بما اتهم به صاحبه .

٣ - وعندما يتهم قوم بدون بينة صحيحة أو دليل ظهر ما ينقضه بعد ذلك ، ولم ينزل على حكمه فيقول له الحق تبارك وتعالى يوم القيامة : « ملكتك الحكم فى أرضى .. فأدخلت الجور فى عدلى » ويعذبه عذابا يتمنى أن يكون أدنى أهل الأرض منزلة فى دنياه ولا يتعرض لهذا الموقف .

وأخيرا أقول : ﴿ ألم يأن للذين امنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ... ﴾ .

ألا هل بلغت اللهم فاشهد ؟

رحمة الله عليك يا صلاح ..

ضابط الشرطة .. الداعية المجاهد

صلاح شادى

حسن البنا

عبد الناصر

فى مقدمة كتابه « صفحات من التاريخ » كتب صلاح شادى : (إذا كانت قد مضت بنا عشرون عاما خلف القضبان لأننا أبينا أن نقدم الدنية فى ديننا فى عهد عبد الناصر ، فقد حق علينا اليوم أن نهب بقية العمر – وهو قليل فى جنب الله – لكلمة الحق نقولها بغير تزيين أو تزييف .

وفى الأحد الماضى .. فى نفس التاريخ الذى استشهد فيه الإمام حسن البنا منذ أربعين عاما .. لبى صلاح شادى نداء ربه ، وفاضت روحه لتنضم بإذن الله إلى أرواح من سبقوها من الشهداء والمجاهدين الذين شردوا وعذبوا وسجنوا وقتلوا فى سبيل الله فما لانت لهم قناة ، وظلوا على عهدهم لله مدافعين عن دينه حتى جاءهم اليقين .

التقى ضابط الشرطة صلاح شادى بالإمام حسن البنا فى رمضان ١٣٦٢ هـ (سبتمبر ١٩٤٣ م) .. وكانت بيعة بعد أن أيقظته كلمات الرجل على حقيقة الدور الذى يجب أن يؤديه فى الحياة كمسلم

وكضابط شرطة . ومن كلماته التى لم ينسها طول حياته قوله : (إنك ومن على شاكلتك من ضباط الشرطة أول من يعنيه الله بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، أنتم الرعاة الحقيقيون الذين تقع على عاتقهم مسئولية الحفاظ على أموال الناس وأعراضهم وأنفسهم ، وهذه المسئولية إن لم تنطلق من مخافة الله والحفاظ على دينه والتمكين لشرعه

فى الأرض ، فلن تتقدم بالمجتمع الذى تنهض بحراسته ، وإنك تستطيع أن تجعل من نقطة البوليس التى تعمل فيها منارا للهداية ، بل من كل مكان لك فيه سلطان تستطيع أن تحقق بهذا السلطان ما أعجز كثيرا من المصلحين ، ويزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) .

وكان لهذا الرباط بين ضابط الشرطة ومرشد الإخوان أثره فى نظرته إلى الحياة كلها .. وفى مجال عمله أصبحت نقطة الشرطة مصدر أمن وهداية وإرشاد بدلا من أن يكون مثار تخويف وغواية وإرهاب !! استطاع أن يحقق (تمام الصباح) لجميع عساكر النقطة بصورة أخرى ، فى المسجد حيث يؤمهم فى صلاة الفجر بتفقد الغائبين عنها ، مما دعا أهل القرية التى بها النقطة إلى

الانتباه لهذا التجديد فى حياتهم وحياة حراسهم الجدد . وعلى هذا النمط كان له أثر فى كل موقع عمل به . كلفه الإمام حسن البنا بالعمل مع العسكريين من الإخوان المسلمين فى صفوف الجيش والشرطة ، واشترك فى التخطيط لبعض العمليات الفدائية التى قام بها أفراد من الإخوان ضد القوات الانجليزية .

عاصر أحداث جماعة الإخوان المسلمين قبل انقلاب الجيش عام ١٩٥٢م وشارك فى الاتصالات المباشرة بين الإخوان وعبد الناصر ، واعتقل مع إخوانه فى يناير ١٩٥٤ م ، وحكم عليه بالاعدام بعد تمثيلية محاولة اغتيال عبد الناصر وبدل الحكم بالسجن المؤبد حتى خرج منه فى عام ١٩٧٤ م دون أن يقدم الدنية فى دينه ، وظل وفيا لدعوته حتى وافاه الأجل رافعا قلمه وفكره لخدمة الإسلام على سطور الصحافة المحلية والخارجية وفى صفحات مؤلفاته .

رحم الله فقيد الإسلام وتقبل جهاده وألحقه بالصالحين ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ .

فتحى شعير

وبدأت عامها الثانى :

لا يختلف اثنان من المراقبين فى داخل وخارج الوطن المحتل - فلسطين - على أن الانتفاضة الشعبية المباركة فى فلسطين قد بدأت تفجيرا إسلاميا واضحا كما يتفق المراقبون أيضا على أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وهى قيادة علمانية قد استطاعت استثمار هذه الانتفاضة وتحويل مسارها وتحقيق ما تزعم أنه مكاسب وانجازات سياسية .. فهل أصبح قدرنا أن يفجر الإسلاميون الثورات ثم يسرقها العلمانيون ؟

الانتفاضة بين التفجير الإسلامى والاستثمار العلمانى

حول التفجير إسلامياً :

فلا أحد ينكر أن عوامل عديدة مباشرة وغير مباشرة تاريخية وسياسية واجتماعية كانت تقف وراء الحدث المعجزة وأن التجربة الشعبية الفلسطينية عبر التراكم النضالى كانت رافداً هاما للحدث ولكن ما يلفت النظر هنا أن الحضور الإسلامى فى العام الذى سبق الانتفاضة كان فاعلاً ومؤثرا فكريا وسياسيا وعسكريا وأن حركة الجهاد الإسلامى وهى حركة إسلامية مقاتلة تبلورت فى فلسطين المحتلة مع مطلع الثمانينات عبر نشاط سياسى وإعلامى دعوى وتعبوى قبل أن تنتقل إلى مرحلة الجهاد المسلح . استطاعت أن تنفذ من العمليات العسكرية وتقتل من جنود الاحتلال خلال الفترة من أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٦ إلى أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٧ م أكثر مما لم تستطعه جميع المنظمات الفلسطينية مجتمعة إذا استثنينا محاولات وعمليات اختراق الحزام الأمنى على حدود فلسطين الشمالية من لبنان . لقد كان الحضور الإسلامى عبر عمليات حركة الجهاد الإسلامى فى العام الذى سبق الانتفاضة فاعلاً ومؤثرا وكانت

المواجهة الباسلة بين فدائيي حركة الجهاد الإسلامي ورجال المخابرات وجنود الاحتلال على أبواب مدينة غزة والتي عرفت بمعركة الشجاعية بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٦ هي شرارة التفجير وقد جاءت هذه المعركة تتويجاً لسلسلة من العمليات البطولية الجريئة التي نفذها فدائيي الحركة . لقد حملت معركة الشجاعية دلالات هامة وخطيرة بالنسبة للجماهير المسلمة في فلسطين . إنها معركة عسكرية من طراز لم يتكرر منذ مطلع السبعينات . فالمجاهدين هنا لم يلقوا قنبلة أو وضعوا عبوة أو أطلقوا النار من كمين قبل أن يفروا .. إنما كانوا يواجهون العدو وجهاً لوجه .

كانوا أربعة من المجاهدين المسلحين وكان العدو ممثلا برجال مخابراته وجنود احتلاله كان العدو يعرفهم ويعرفونه . كان يتربص بهم وكانوا يتربصون به . وكان واضحا للجميع أنهم وهم يطوون القلب على آيات القرآن وقد كانوا من حفظته . وكانوا أيضا يطوون القلب على قرار وخيار الشهادة ليس فقط قبل ساعة من المعركة بل قبل شهور ومنذ أن فر بعضهم من السجن ورفض أن يجتاز الحدود إلى أى بلد مجاور ، إن الرموز

والاشارات والدلالات الهامة التي حملتها معركة الشجاعية كانت كافية أن تحك الطلاء عن وعي وحس الجماهير الواعد فخرجت الأمة باكية غاضبة فرحة في جنازات الشهداء وإلى قبورهم وعلقت صورهم وشعارات الحركة على مداخل الشوارع والحواري والأزقة . في المساجد وفي قاعات المدارس والجامعات ، لقد وضع العام الذى سبق الانتفاضة الحصان أمام العربة ووقف المجاهدون المسلمون المؤمنون حفظة القرآن وجهاً لوجه أمام بنى إسرائيل . إنه الإسلام من جديد في مواجهة الغرب الصليبي ومشروعه الاستعماري . لم تتوقف حركة الجماهير الغاضبة منذ استشهاد مجاهدى حركة الجهاد الإسلامي فقد عرفت الأمة كلمة السر . لم تتوقف حركة الجهاد الإسلامي عن نشاطها السياسي والاعلامي والتعبوي والدعوى عبر المساجد والجامعات والمدارس والمنشورات تملأ الشوارع داعية للجهاد والثورة . وفي السادس من ديسمبر قام أحد فدائيي حركة الجهاد الإسلامي بقتل أحد المتوطنين الإسرائيليين في وسط مدينة غزة وفي اليوم التالي أقدم من اتبع أنه شقيق القتيل بمداهمة مجموعة من الفلسطينيين وهو يركب شاحنة فقتل أربعة وجرح العديد وفي اليوم التالي كان الانفجار الشعبي يغطى وجه فلسطين . كانت حركة الجهاد الإسلامي حاضرة طيلة الوقت وقبل ذلك بأيام وبعد ذلك مباشرة عبر النداءات المتكررة بالتظاهر والاضراب وضرب الاحتلال . أين كانت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كان ياسر عرفات يعاني خيبة الأمل العميقة من عدم استقبال الملك الأردني له والتقليل من شأنه

عرفات   الملك حسين

وفى نفس الوقت عدم قدرة عرفات على تحريك الشارع الفلسطينى لرد الاعتبار إلى منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها المهانة فى عمان بدت الطرق مسدودة أمام منظمة التحرير الفلسطينية حتى فاجأتها الانتفاضة التى فجرها الإسلاميون وكتب محرر الشئون العربية فى أكبر الصحف الإسرائيلية (يديعوت أحرونوت) فى مطلع يناير ١٩٨٨ : لا وجود لعرفات فى قطاع غزة أما قبضته فى الضفة الغربية فهى ضعيفة . كيف سارت الأمور بعد ذلك ؟

هذا حديث يطول ولكن من المؤكد أن القوى الوطنية بدأت تنظم صفوفها وتعاظم دورها بجانب الدور الإسلامى والذى استمر فاعلاً حتى الآن وفى الذكرى الأولى لاستشهاد فدائيى معركة الشجاعية غطت منشورات الجهاد الإسلامى وجه فلسطين ونفذت حركة الجهاد الإسلامى خمس عمليات عسكرية ما بين القدس إلى غزة لتعطى زخما جديدا لمسيرة الدم والشهادة .

والآن ليس السؤال أين يبرز الدور الإسلامى وأين يضعف وأين يبرز الدور الوطنى وأين يتراجع فهذا أيضا حديث يطول إذ السؤال كيف استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية دون الإسلاميين استثمار الحدث المعجزة فيما زعمته مكاسب سياسية ، رغم التفجير والزخم وقوة الدفع التى أعطتها الحركة الإسلامية للانتفاضة ولا زالت إلا أن الأزمة العامة التى تعانى منها الحركة الإسلامية وعدم قدرتها على صياغة برنامج سياسى واضح تلتف من حوله جميع القوى الإسلامية أولا كمقدمة لاستقطاب الجماهير كان سببا هاما فى ضياع أكثر من فرصة أمامها ومن المؤسف أنه فى الوقت الذى تجمعت قوى وطنية مثل فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعى لتشكيل القيادة الوطنية الموحدة لم يستطع الإسلاميون تشكيل قيادتهم الموحدة مما كان له تأثير سلبى على ثقلهم وتأثيرهم السياسى فى الداخل والخارج مما أعطى لمنظمة التحرير الفلسطينية الفرصة لمحاولة احتواء الدور الإسلامى أو الحديث حول استيعاب هذا الطرف أو ذاك وبالتالى تعويم الموقف الإسلامى . المراقب عبر الحركة الفلسطينية يدرك بسهولة العلاقة الهامة بين الداخل والخارج فى مسألة النضال الفلسطينى والدور الهام الذى يلعبه الخارج لأسباب عديدة وفى حين تملك الحركة الإسلامية قواعدها الفاعلة والمؤثرة على مستوى الداخل إلا أنها تفتقر إلى أدنى درجة

من التبلور السياسى خارج الوطن المحتل مقارنة بمنظمة التحرير الفلسطينية التى تملك من المؤسسات السياسية والاعلامية والمالية ما لا تملكه دول كثيرة . فمكاتب منظمة التحرير الفلسطينية تغطى العالم وعلاقاتها الدولية متشعبة جدا وخطيرة جدا كما أن نفوذها السياسى فى العديد من الدول أكبر مما يتصور البعض أما ميزانيتها ومجموع ما تملكه من إمكانيات مادية فسيبقى حلما لدول عديدة من دول العالم الثالث هذا بالإضافة إلى عدد كبير من المجلات والصحف والنشرات ومراكز الدراسات التى تقف وراءها منظمة التحرير الفلسطينية ، هذه القوة السياسية والاعلامية والمالية الهائلة التى تملكها منظمة التحرير الفلسطينية . ولا تملك الحركة الإسلامية فيها شيئا يذكر .. هذا التبلور والدور السياسى لمنظمة التحرير الفلسطينية . والذى لا تملكه الحركة الإسلامية ساعدت بلا أدنى شك منظمة التحرير الفلسطينية . أن تملك المحافل الدولية وأن تشارك فى لعبة الأمم وأن تملك حق الانتفاع بالانتفاضة فى الخارج واستثمارها .

من المفترض دائما أن الحركة الإسلامية فى فلسطين سواء حركة الجهاد الإسلامى . أو الإخوان المسلمين أو غيرها من الاتجاهات الإسلامية الأقل تأثيرا من المفترض أنها امتداد طبيعى للحركة الإسلامية فى المنطقة والأفكار والاتجاهات والمدارس والرموز الإسلامية فى منطقة الوطن الإسلامى موجودة بكاملها فى فلسطين المحتلة أى أن الحركة الإسلامية فى فلسطين المحتلة صورة للحركة الإسلامية خارجها مع الاحتفاظ للوضع الفلسطينى بخصوصيته كما أن لكل بلد خصوصيته التى لا تخل بالمضمون ولا بالجوهر وإنما بطبيعة

الإنتفاضة الفلسطينية

العدو وشكل أساليب النضال وبالتالى فالجماهير الإسلامية خارج فلسطين رصيد للحركة الإسلامية داخلها وقوة ودعم ومساندة حقيقية على كافة مستويات الدعم والمساندة فإلى أى درجة تحول هذا المنطق النظرى إلى حقيقة واقعة ؟ الأنظمة العربية والحركات الوطنية العربية قدمت لمنظمة التحرير الفلسطينية - امتدادها وصورتها كل دعم ومساندة سياسيا واعلاميا وأيضا ماليا ومهدت لها الطريق لتنفيذ مخططاتها ، إن الاجابة واضحة وهى جزء من الاجابة على السؤال الأساسى فى هذه المقالة .. لقد قدمت الأنظمة كل شىء لصورتها الوطنية فى فلسطين منظمة التحرير الفلسطينية . فى حين لم تقدم الحركة الإسلامية لصورتها الإسلامية فى فلسطين سوى (قلوبنا معكم والله يرعاكم) وبعض المعالجات الاعلامية التى لم ترق إلى مستوى الحدث وطبيعة العلاقة .

هذه الأسباب مجتمعة أعطت لمنظمة التحرير الفلسطينية وجعلتها قادرة على استثمار هذا الحدث المعجزة فى ليل العرب وتحويله إلى مكتسبات سياسية مزعومة هى فى الحقيقة من الأخطر فى تاريخنا عن جهادنا وعلى قضيتنا المقدسة والمركزية فى فلسطين - إن مراجعة داخلية حقيقية لأزمة الحركة الإسلامية المعاصرة وحل إشكالية البرنامج السياسى ووحدة الصف الإسلامى فى مواجهة بنى إسرائيل من جهة وفى مواجهة الانهيارات من جهة أخرى يضعنا على الطريق الصحيح كما وضعتنا الانتفاضة على الطريق الصحيح . إن وحدة الحركة الإسلامية خارج فلسطين ووعيها على مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة لها وبالنسبة لمستقبلها حتى داخل أقطارها ودعمها الشامل لخط الجهاد والمقاومة داخل الوطن المحتل يضعنا على الطريق الصحيح ولا يسمح للآخرين أن يساوموا على دماء شهدائنا .

وبعد لقد جاءت الانتفاضة فى سياق نضال وجهاد شعبنا على طريق الإسلام لتؤكد حيوية وقوة الأمة بالإسلام وأن الإسلام وحده قادر على تحقيق المعجزة وصناعة الأحداث العظيمة ورغم عظمة وضخامة الحدث إلا أننا لسنا واهمين أن تحرير الأقصى سيكون مساء اليوم أو صباح الغد .

إن شعب فلسطين المسلم بالانتفاضة عنصر فى معادلة تحتاج إلى مزيد من التغيير لصالح الإسلام والحق والمستضعفين حتى يمكن للانتفاضة أن تحقق نتائجها المرجوة بعد أن وضعت الكيان العبرى لأول مرة بعد أربعين عاماً فى مأزق حضارى وسياسى وتاريخى إضافة إلى المأزق الأمنى الدائم . إنها بداية النهاية لهذا الكيان .. ونحن بالانتفاضة ندخل مرحلة صعبة فى مسيرة شاقة وجهاد طويل يستدعى جهد كل الأمة لمواجهة الخطر الذى يهدد كل الأمة ، على الإسلاميين أن يعوا طبيعة الخطر السرطانى فى فلسطين وأن يهبوا لمواجهة كل مشاريع تصفية الصراع فى ظل موازين المستكبرين ... والله من ورائهم محيط .

عبد الفتاح إبراهيم

هذا الرجل... ماذا يريد؟

أستاذ بكلية التربية جامعة المنصورة من غير المسلمين رفع قضية قذف ضد دار المختار الإسلامى لأنها أصدرت كتاباً للدكتور خالد نعيم عن الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الغربى فى مصر . وشمل الرجل المؤلف فى القضية لأنه على حد قوله فى عريضة الدعوى قد اتهمه بممارسة التبشير والحض على الفتنة الطائفية بناءاً على مقتطفات من كتاب لهذا الأستاذ كانت مجلة المختار الإسلامى قد نشرتها منذ ثلاثة أعوام أو يزيد . والحقيقة أن شيئاً من هذا لم يحدث كما أن أسانيد عريضة الدعوى واهية إلى حد يؤكد أن المقصود ليس هو الدكتور خالد نعيم أو دار المختار الإسلامى بل الكتاب نفسه الذى تطلب عريضة الدعوى مصادرته وهذا هو بيت القصيد . إن كتاب الدكتور خالد نعيم هو كتاب موضوعى علمى متزن ثاقب مشكلته الوحيدة أنه يفضح بالدليل العلمى الموثق تاريخ وأساليب عمليات التنصير التى باشرتها الإرساليات الغربية ضد المسلمين – وكذلك الأقباط – فى مصر على مر القرنين الماضيين .

لكن الغريب هو لماذا يتضايق البعض ومن غير المبشرين الغربيين من هذا الكتاب ويثير دعوى بعد صدوره بحوالى نصف العام وبعد صدور التعليقات على كتابه بحوالى ثلاثة أعوام إلا لغرض إثارة مشكلة ومحاولة

مصادرة كتاب علمى كل ذنبه أنه يفضح ممارسات الإرساليات الغربية التى يقول البعض أنهم لا ينتمون إليها لأنهم كنيسة وطنية . فلماذا يتضايق أحد الوطنيين من ذكر ممارسات الأجانب وفضحها ومنها ما كان يشين أبناء طائفته ويتعدى عليهم ؟ لماذا المطالبة بمصادرة كتاب علمى تاريخى موثق بناءاً على اتهام لا معنى له بالقذف كل ما يسنده أن المؤلف قد أساء النقل عن كتاب الدكتور المربى رغم أن عريضة الدعوى تدل على نفسها على أن النقل لم يكن فيه إساءة ولا تعمد خلط لأن المدعى يكاد يعترف بأن ما يفهم المؤلف من النقول هو نفسه ما يعنيه الدكتور المربى .

إن الأمر مطروح أمام ساحة القضاء لكن الذى يستحق التسجيل هنا هو أن البعض أصبح لا يطيق فى تعصبه أى رأى وطرح موضوعى للأمور وأن التبرم بالحق قد وصل إلى درجة المماحكة و(التلكك) باللغة العامية لانتحال أى سبب لإسكات صوت الحق ولا ريب أن المناخ العام الذى أعطى الضوء الأخضر لكل من يريد أن يهجم على الإسلام والمسلمين هو المسئول عن هذه الممارسات الرخيصة واللامعقولة من البعض الذين شاءوا بها أن يكشفوا عما هو مضمر فى الصدور .

الصَّومُ.. تربيَةٌ وتلبيَة

لا شك أن الصيام هو أسمى درجات التربية الروحية للجسد حيث أنه يجمع بين وجود الشيء الذي تتهافت عليه النفس سواء من مأكل أو مشرب وعدم الاتيان له دون أحد يمسك الإنسان عن ذلك ، ويقول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾

إذن فإن الآية الكريمة تقرر أمرا سماويا يفرض الصيام على المؤمنين كما سبق أن فرض على أسلافهم من قبل ، ومعنى التقوى فى الآية هو أثر يحدث فى قلب المؤمن ، متى أدى فريضة الصيام على وجهها والتزم شروطها وآدابها ، إذن فما تقرره الآية وسيلة تربوية تتحقق بها تقوى القلوب وخشوع الجوارح وهذا هو المقصود الأول من الفريضة والصوم أعظم ما يتوقع منه أن يتقى المرء ربه ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ ، وحسبنا من الصيام أنه يبث فى قلوبنا تقوى الله وهى جماع كل خير وأساس كل فضل فى حياة الناس ، فلم يترك القرآن عملا يكلف به المؤمن أو خلقا يؤمر به إلا جعله أثراً لهذا المعنى النفسى العميق (التقوى) ومن هنا كان من حقيقة التقوى ما جاء من أمر المؤمنين بالصدق أو بالأمانة أو بالشجاعة أو بالصبر ، أو بالعفة أو بالعدل ، أو بالعفو ، أو بالرحمة ، أو بضبط النفس فإن الإسلام يقرن ممارسة هذه الأخلاق بالتقوى ، كشرط فى أخلاق المؤمنين ، ولذلك لا غرابة أن يكون الأثر الناشىء عن الصيام هو التقوى ، أليس الصيام هو الصبر على الحرمان من ضرورات الحياة وشهواته والصبر نصف الإيمان حيث يقول النبى ﷺ : « والصابرون ينالون ثواب الله بلا حدود » وقال تعالى : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ ويمتاز الصيام عن بقية الفرائض بأمر جوهرى حيث أنها جميعاً أعمال أو حركات إيجابية ، أما هو

فامتناع باطنى لأنه مجرد ترك وكف للنفس عن بعض ما تعودته ، فإذا كانت الصلاة قياماً وركوعاً وسجوداً فإن الوسيلة إلى ذلك أن تتحرك الجوارح لأداء هذه الحركات الايجابية ، فى جماعة مشهودة ، يحرص عليها المؤمن ، لأنها أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة ، وكذلك الزكاة عطاء إيجابى لحق الله ، وتوصيله إلى يد مستحقيه

سائلاً كان أو محروماً ، وكذلك الحج ، سفر وسعى ، وتضحية بالوقت والمال ، وتعب يتحمله البدن ، ومتعة يتذوقها المؤمن بكل جوارحه ، حين يطالع بيت الله ، ومهبط الوحى ، منزل الرحمة ، ومسجد النبى ﷺ . أما الصوم فهو فى الحقيقة إيقاف لبعض الوظائف العضوية فى جسم الإنسان ، وتعطيلها إلى فترة محدودة ، سواء أكان صياماً اختيارياً على سبيل التطوع ، أم إجبارياً على وجه الفريضة . فإذا كانت المعدة قد تعودت أن تعمل ثلاث مرات بانتظام كل يوم ، فإنها فى حال الصيام تعمل مرتين . فى موعد مختلف ، تشعر معه بالفراغ ، ويحس معه المرء بإحساس الجوع والعطش طول النهار . فإذا كان اللسان قد تعود أن يتناول سير الناس ، وأعراضهم بالنقد والتجريح والمشاتمة ، فإن الصيام بمثابة اللجام الذى يلجمه ويفحمه ، وكذلك شأن بقية الجوارح ، ولا شك فإن الصيام سر بين العبد وربه وقد أمرنا النبى ﷺ أن نستخدم الصوم والجوع سلاحا ضد الشيطان ،

وحذر من الشبع وعواقبه ، وعن عائشة رضى الله عنها : (أول بلاء حدث فى هذه الأمة بعد نبيها الشبع ، فإن القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم ، فضعفت قلوبهم ، وجمحت شهواتهم) . وقال النبى ﷺ : « فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إنى صائم إنى صائم ، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقى ربه فرح بصومه » وعنه ﷺ أنه قال : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين » .

نفعنا الله بهذا الشهر الطيب المبارك وجعلنا من عتقائه .

محمد هاشم

الصليبيّون وسَلمان رشدى

يعيش فى الجزر البريطانية نحو ثلاثة ملايين مسلم هاجروا اليها من آسيا وافريقية لظروف اقتصادية واجتماعية كثيرة ، وفيهم انجليز اعتنقوا الاسلام بعد دراسة متعمقة وتصديق جازم .. !

والمسلمون المهاجرون بعضهم يعمل فى شركات كبرى ، وبعضهم يرتزق من حرف صغيرة ، ومع ان مستواهم الحضارى والمالى دون مستوى اليهود الا انهم معروفون بدماثة الاخلاق وشرف السيرة ، وجمهرتهم لاتعرف الخمر ولا القمار ولا الدنايا الجنسية الشائعة بين غيرهم .

وقد تعرض مسلمو انجلترا هؤلاء لمحنة كبيرة فى الايام الاخيرة ، فان شخصا من مواليد الهند يحمل اسما اسلاميا للاسف ـ الف كتابا جرح فيه مشاعر المسلمين جميعا ، ووجه اليهم اقبح السب .

ومانشك فى انه موعز اليه بما كتب وان ناسا من العاملين فى الظلام ، الحاقدين على نبى الاسلام هم الذين وسوسوا للكاتب باقتراف ما اقترف .

الشيخ محمد الغزالى

ومحور الكتاب ان بغيا افتتحت محلا للدعارة جعلت اللافتة الدالة عليه كلمة « الحجاب » !

هل كلمة الحجاب تصلح عنوانا لدار بغاء ؟ هكذا صنع المؤلف ! ثم استأجرت المرأة المتمرسة بالدعارة اثنتى عشرة امرأة من المومسات ، يعملن معها واختارت لهن اسماء زوجات النبى العربى المحمد ! اطهر من مشى على الثرى واندى عباد الله صوتا فى الدعوة الى الشرف والسمو !! فهل هذا منهج فى عرض سير الانبياء او حتى سير الرجال الكبار ؟

وهاج المسلمون هياجا شديدا وطلبوا من اولى الامر مصادرة الكتاب ، فكانت الاجابة :نحن لانصادر حرية الفكر !

هل هذا النوع من الكتابات يدخل فى دائرة الفكر ؟ هل من حرية الفكر ان يؤلف رجل كتابا ينشره بين الاوروبيين يتهم فيه مريم البتول بانها مومس ، او الانسان الجليل عيسى ابن مريم بانه شاذ ؟ ؟

ان هذا المؤلف لو كان مسلما لاجتمع مؤتمر فى الازهر وقرر انه مرتد عن الاسلام ، ولما شغب على هذا القرار مسلم فى طول العالم الاسلامى وعرضه !

ولكن الغريب ان تؤلف قضية حول الاسلام وحرية الفكر لان المسلمين احرقوا كتاب « آيات شيطانية » الذى الفه وغد اسمه سلمان رشدى ، يشتم فيه الاسلام ونبى الاسلام ..

وظاهر ان هناك مؤامرة واسعة لاتخفى علينا القوى المشاركة فيها كى ينتشر الكتاب فى اوسع دائرة ممكنة تحت عنوان الدفاع عن حرية الفكر ! وما قال عاقل : ان حرية الفكر تعنى السبب المقذع والافتراء والاسفاف

وقد سمعت رئيس جماعة اسلامية فى انجلترا يشكو من ان القانون هناك لايعاقب (سب الاسلام والتهجم على مقدساته ! وهذا امر يشين الانكليز ولايشيننا وهو باب اذا انفتح لن يؤذى محمدا وحده ، ولكنه

سوف يؤذى كل نبى سبق وكل منتسب الى السماء !
اننا ننصح اخواننا من رجال الاديان الاخرى في انجلترا وغيرها ان يتبصروا عواقب هذا النزق وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .

تحت عناوين طرية ناعمة يضرب الاسلام واتباعه باساليب قاسية عاتية ولاينسى المعتدون وهم يرتكبون جرائمهم ان يحملوا لافتات بارزة لحقوق الانسان وحرية العقل والضمير ، ولا ينسون اتهام القتيل المضطهد بانه ارهابى خطير والقاتل الاثم بانه انسان كبير .

وتتراكم الحجب والاتربة على الحق الموءود حتى تخفى معالمه وتتكاثر الاوسمة والجوائز على صدور المبطلين حتى يتحولوا ابطالا .

ان المشاهد التى اراها الان في ميادين الادب والسياسة جديرة بالتسجيل ! فوزير خارجية انجلترا عضو في حكومة صادرت كتاب صائد الجواسيس . ولم تدخر وسعا في وضع العوائق امامه ، ولكنه يولول على حرية الفكر لان المسلمين اغضبهم من كاتب نكرة ان يشتم نبيهم ودينهم باسلوب الرعاع ، وينقل الوزير الغاضب القضية الى دول غرب اوربا كي يستثير نخوتها فتحافظ على حرية سب محمد والنيل من تعاليمه .

هذه هي الحرية الجديرة بالبكاء عند الانكليز .

وقد منح الانكليز اعلى جائزة ادبية لديهم سنة ١٩٨٨ لهذا الكويتب الذى لا انتاج له الا وريقات شتم فيها محمدا اقبح الشتم ..

وظاهر ان هذا الهندى المتجنس بالجنسية الانجليزية كان مطية لاخرين توارثوا اهانة الاسلام واذلال اهله .

واذكر ان الوزير المصرى السابق محمد محمود باشا ، قال : من الناس اشخاص « قباقيب » يلبسها في رجله من يريد دخول دورات المياه ، وهذا القبقاب المسمى سلمان رشدى لبسه نفر من اعداء الله ورسوله كي يشبعوا احقادهم على صاحب الرسالة العظمى ، ويجروا على لسانه البذاءات التى تتقزز منها النفوس ...

وفي ميدان السياسة اشباه لهذا القزم وظفتهم اوروبا لضرب الاسلام تحت عنوان حرية الفكر ، وحرية العقل والضمير ..

ففي جنوب السودان جيش « للشعب » تعينه اوروبا شرقا وغربا كي يستطيع ١٠ ٪ من السكان المسيحيين ان يحكموا السودان كله ويفرضوا عليه صبغتهم ، اما الكثرة العظمى فليست شعبا ..

وقل مثل ذلك في لبنان الذى لايجوز فيه تعداد للسكان لان المراد ان تذوب الكثرة في القلة تحت عنوان رفض التعصب . وتغليب الحرية والحضارة والاستنارة !!

وقل مثل ذلك في فلسطين التى يجيئها يهودى من بولندا او من اوكرانيا ليطرد عربيا مسلما من دار توراثها من الف عام ، ثم يقال للعربي المغلوب على امره انت ارهابي مجرم ويقال لليهودى .. ابق هنا فانت تمثل النور وسط الظلام والتقدم وسط الرجعية !!

بم نصف هذه الجراءة في الافك ؟ بم نصف هذه الصفاقة في القول والعمل ؟ لا اجد كلمة اوردها هنا الا ان اقول لقومي : ضعفكم الرهيب ازرى بكم وبتراثكم وبكل عناصر حياتكم ، ان هذا الضعف هو الذى حرف الكلم عن مواضعه وجعل البغاث يستنسر بارضكم ومكن الذباب من ان تكون له انياب يعضكم بها ويدمى جلودكم ..

سلمان رشدى

نحو وعى سياسى

تراجع الوثنية السياسية فى روسيا

فى الوقت الذى تتردى فيه الشعوب العربية فى الوثنية السياسية بدأت روسيا نفسها تتخلص من هذه الوثنية .

فى الوقت الذى قدس فيه العرب زعيما هزم أمام اليهود مرتين ومكن اليهود من القدس الشريف ويحرق بلده باسم العروبة دون أن يعطى شعبه حق الانتخاب ودون أن يفكر هو إلا فى البقاء إلى الأبد فى السلطة نرى الروس قد حددوا مدة الرياسة وطالب بعضهم بعزل جروميكو رئيس الدولة .

فى الوقت الذى يمجد بعضنا الناصرية ويتعبد بها عبادة وفى الوقت الذى يتبتل بعضنا بالبعث العربى ولو أدى إلى حرب مدمرة ودائمة وفى الوقت الذى احتفلنا فيه شهرا كاملا بعيد ميلاد لينين واحتفلنا بشاعر شيوعى بابلودى نيرا نجد أرباب الشيوعية أنفسهم قد نقدوا وادانوا وقرروا إقامة تماثيل لضحايا الشيوعية .

فى الوقت الذى لا يجرؤ أحدنا ولا حتى حزب من أحزابنا على نقد قانون الاصلاح الزراعى أو على تغيير قانون العلاقة بين المالك والمستأجر فى الزراعة أو السكن أو على نقد قوانين أصدرها ناصر أو السادات وما أكثر القوانين المعيبة التى أصدراها . نجد الروس ينقدون بكل حرية زعماءهم السابقين وربما نستطيع الآن فقط أن نبدأ نقد القوانين الاشتراكية التى نقلناها عنهم فى زمن زعماء أصبحوا الآن موضع اتهام الروس أنفسهم .

فى الوقت الذى نتمسك فيه بخمسين فى المائة من العمال والفلاحين ونعتبر ذلك علامة من علامات التقدمية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية نرى الروس أنفسهم يصفون أمورهم بين يدى علماءهم . وحتى الشعراء والكتاب الذين يكانوا يسمونهم منشقين ويدخلونهم السجون فى سيبريا أو مستشفيات الأمراض العقلية جعلوهم

الآن قادة وسادة .

هذه كلها مظاهر للوثنية السياسية يتخلصون منها فى روسيا وفى الصين ونتردى نحن فيها لدرجة أعنف مما كان الأمر فى جاهلية العرب قبل الرسالة .

لا شك عندى أن حرب أفغانستان كانت هى نقطة التحول ضد الوثنية السياسية فى روسيا . هذه الحرب علمتهم أن الإيمان لا الوثنية هو الأمر الذى يدوم ولا يصح إلا الصحيح فى النهاية . فشعب الأفغان لم يتسلح بالأسلحة الرهيبة ولا بالتكنولوجيا السحرية ولا بالصناعة الحديثة المذهلة الموجودة لدى الروس ثانى قوة عظمى فى العالم . ومع ذلك استطاع الإيمان العقيدى أن ينتصر حتى لو أفنى نصف الشعب دفاعا عن عقيدته .

ولفس هذا الدفاع عن العقيدة أبداه شعب فيتنام الغير مسلم ضد أمريكا حتى زرع فى أمريكا عقدة عقلية إلى الآن .

ولا شك أن أمريكا وروسيا الآن يحترمان أى صاحب عقيدة ولو كان حافيا وجائعا وعاريا عن بارونات الذهب والنفط والأموال المكدسة الذين يستدعون أساطيلهم للحماية ومن ثم يناصرون عليهم إسرائيل فى أى مناسبة .

لقد استضافت أمريكا رسميا المرحوم

د. فهمى الشناوى

الملك فيصل وهو من أفضل الحكام العرب ومع ذلك رفض عمدة نيويورك أن يستقبله !

هل يمكن أن يحدث هذا لفلاح فيتنامى .. أو هل تستطيع روسيا أن تكرر نفس المنظر مع مجاهد أفغانى .

هناك أمثلة أشد إيلاما مما حدث للملك فيصل رحمه الله وأحسن إليه . أمثلة لا نذكرها حتى لا تثير المواجع ولا نهيج الآلام الدفينة .

فهل بعد هذا يحترمنا الغرب أو حتى فيتنام أو حتى أفغانستان .

هناك قيادات سياسية خاضعة لصليبى عالمى معروف ومع ذلك يصفون أنفسهم بأنهم هم الفئة المؤمنة التى عناها القرآن . فهل بعد هذا استهتار بنا وبالإسلام وبالقرآن .

والخلاصة أننا لا نطالب أن نتعلم الدرس من فيتنام ولا حتى من أفغانستان فهذا حلم بعيد . ولكننا نطالب أن نتعلم الدرس من روسيا ومن الصين . فها هم قد نقدوا أنفسهم وزعماءهم وشيوعيتهم وقوانينهم فهل نقدر نحن على شيء مما فعلوه . أم أننا نقلد فقط فى صدد الوثنية ولا نقلد فى صدد الإيمان .

تفسير الظاهرة :

إذن نحن أمام ظاهرة تحتاج إلى تفسير : لماذا يغرق العرب فى الوثنية السياسية بينما تخلص الروس من الوثنية السياسية . مكمن الداء هو القومية . فالعرب المعاصرون منذ ثورة الشريف حسين ضد تركيا إلى عبد الناصر فى قوميته العربية يتشبثون بالقومية العربية .

هذه القومية يراها الإسلاميون أمرا منهيا عنه صراحة : « لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » .

الوضع فى روسيا يختلف . روسيا الشيوعية تقوم على الأممية وبها أكثر من مائة قومية . وتعايش هذه القوميات مع بعض داخل إطار دولة قوية وحديثة استلزم اسقاط التعصب القومى بالكامل . الروس الخلص لا يكونون أكثر من ٢٣٪ فقط من سكان روسيا .

وجدير بالملاحظة أن مسلمى روسيا كانوا ١١٪ عام ٢٧ ثم صاروا ٢٠٪ عام ٧٧ ويقدر أنهم سيصيرون ٢٨٪ عام ألفين . أى أنهم سوف يتغلبون نسبيا على الروس الخلص أنفسهم .

ومن المعلوم طبعا أن الإسلام هو الذى يجمع مسلمى روسيا فوق قومياتهم المتعددة (تركستان شرقيين وتركستان غربيين وسلاف .. الخ الخ) .

هؤلاء المسلمون الروس لابد أن يتغير موقفهم بعد انتصار مسلمى الأفغان . ولابد من احتوائهم من الآن قبل أن ينضموا إلى الأفغان . ومعروف أن أذربيجان بالذات كان لها موقف محدد وحاسم من الأرمن .

فلقد استطاعت شجاعة ممثلى أذربيجان الأدبية هذه أن تستحوذ على احترام الخصوم أنفسهم . وأظن أن هذا أصبح واضحا فى خلافهم مع أرمينيا . وهى قومية كارهة للإسلام كرها أعمى . هنا وقف المكتب السياسى مع الأذربيجان ضد الأرمن . وليس هذا الموقف ولا موقفهم الاضطراري مع ثورة إيران إلا محاولات لاحتواء المسلمين الروس لأن التصادم ضد مسلمى روسيا داخل الكيان السوفيتى قد يكرر أفغانستان داخل حدود روسيا ذاتها .

وستحاول روسيا بقدر طاقتها استنزاف

أى حكم إسلامى قوى على حدودها الجنوبية أى كيان إسلامى ..

ولكن المهم أنها هى نفسها استوعبت الدرس الرئيسى والدرس الكبير وهو التخلى عن الوثنية السياسية وتطعيم السياسة عندها بالإيمان وعناصره التى تدور حول عدم تقديس الحاكم فى الوقت الذى تغذى فيه هى نفسها هذه العنصرية داخل المجتمع العربى فهى تعلم تماما أن هذه القومية العربية التعصبية هى التى ولدت إسرائيل فى حجرها عندما صدر وعد بلفور فى السنوات الأولى من هذه القومية ثم تمكنت إسرائيل من الأرض حولها فى عهد قومية عبد الناصر العربية . وهكذا القومية المتعصبة تؤذى أهلها وتسفك دماءهم وتهدر ثرواتهم وتراكم الفقر والديون على أنفاسهم ثم تسلب أرضهم ومقدساتهم .

ولقد حاربت روسيا نظرية القومية داخل شعوبها المتعددة باسم نظرية الشيوعية والآن تجد أنها نظرية وضعية لا تكفى إطلاقا وأن عليها أن تلجأ إلى جرعة من الإيمان وأن يحاربوا الوثنية داخل أنفسهم قبل أن يفرض عليهم الإيمان فرضا .

فهل نطمع أن يسمح لنا بعض حكام العرب بما سمح به الروس لأهلهم هل يتنازلون عن بعض الوثنية السياسية ؟

حق الشعب فى المعرفة

تألفت لجنة لتقصى الحقائق عن هزيمة ٥ يونيو بغرض اطلاع الشعب على حقيقة ما جرى وعلى تبرئة الجيش المصرى الباسل باعتبار أن الجيش نفسه من ضباط وجنود بذلوا غاية الجهد المشرف للوطن ولتاريخ هذا الجيش الوطنى الذى هو جزء أصيل من الشعب المصرى والذى هو الدرع الصلب لهذا الشعب .

ولغاية الآن لم تذع نتائج هذه اللجنة على الشعب ولا اطلعت لجنة برلمانية عليها إن كان فيها من الأسرار مايخشى عدم إذاعته ولا حتى أودعت وثائق هذه اللجنة التحقيقية للباحثين فى التاريخ ولا الباحثين فى العسكرية المصرية . ولا أذيع سببا لحفظ التحقيق ومبرراته وهذا أبسط علامات الاحترام للشعب وأبسط آيات التعامل معه .

وعقدت بعيد هزيمة ٥ يونيو محاكمة رأسها السيد حسين الشافعى لمحاكمة انحراف

المخابرات . ولقيت هذه المحاكمة نفس التكتيم الذى لقيته لجنة تقصى حقائق هزيمة المعركة نفسها . وهذه المرة لم يتم تجاهل الشعب فقط ولكن تم التستر أيضا على جرائم انحرافات قد تكون خلقية وقد تكون مالية وقد تكون خيانية . وقد كنا ولا زلنا نستبعد هذا الموقف من رجل مثل السيد حسين الشافعى يقرأ كتاب الله ويستشهد به وفيه قوله تعالى : ﴿ ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ﴾ . فالتستر على الفساد اشتراك فيه ولو لم يقصد الاشتراك بالطبع لأن علاج الفساد دائما هو فضحه مهما كان مقززا . وإذا كان كثير من الناس قد تقززوا من قراءة اعترافات السيدة اعتماد خورشيد إلا أن هذا الفضح فى حد ذاته يعالج الفساد أقوى كثيرا مما يعالج بالسجن والاعدام . وإذا كانت هى لم تقصد هذا فى حد ذاته إلا أن الإنسان قد يثاب رغم أنفه .

وفى قضية محاكمة المشير – وكانت أيضا برئاسة السيد حسين الشافعى – فإن الجلسات عقدت سرية بعد الجلسة التى أذيع فيها إخفاء أجولة الذهب فى قرية الحرانية !؟

وقد كتب كثير من أعضاء مجلس قيادة الثورة مذكراتهم ونشروها وأبرأوا ذمتهم إلا اثنين هما زكريا محيى الدين وحسين الشافعى . والأول كان رئيس ومؤسس المخابرات والمدعى العام فى معظم قضايا محاكم الشعب والغدر والثورة والمحاكم العسكرية

عبد الحكيم عامر

التى حاكمت ٥ يونيو والمخابرات ، والثانى كان رئيس أو عضو هذه المحاكم وإذا كتب لا يكذب ولا يتستر ولا يميل مع الهوى وعنده خبر كل شىء بما جرى فى كواليس الثورة .

وصل تكتم ثورة يوليو وحرمانها الشعب من حق المعرفة إلى عشرات ومئات من القضايا الأخرى التى لم يكن من نصيبها أن تسلط عليها الأضواء ومما قد لا تقل خطورة عما سبق ذكره .

أليس أمرا غريبا أن تتاح كل الحقائق لعصبة محدودة من الأفراد المعدودين على أصابع اليدين ومنهم سكرتيرو الرئيس سواء كان سامى شرف سكرتير عبد الناصر أو أشرف مروان سكرتير السادات ثم تحبس هذه المعلومات عن زعماء مصر ووزراؤها وقضاة مصر الطبيعيين وممثلى شعب مصر

وعلماء مصر وكتابها ومثقفيها ومتعهدى تربية نشىء مصر فضلا عن الشعب نفسه

هل هؤلاء جميعا قاصرون وغير أمناء على مصر وسامى شرف أو أشرف مروان هم الأمناء .

ألا ينظرون حولهم إلى إسرائيل عندما تحقق فى لجنة إجرانات وتزمع تحقيقها بقاضى طبيعى يدين أكبر وزراء الحرب عندهم . أو فى أمريكا فى لجنة تحقيق إيران جيت التى تدين . كاتمى سر رئيس الجمهورية وتخلع النائب العام عندهم .

أليس هذا فرق فى حد ذاته يكشف عن أننا نضع أنفسنا وشعبنا فى موضع التبعية والصغار والجدارة بأن يقودنا غيرنا أى يستعمرنا غيرنا . فالاستقلال الحقيقى ليس بمجرد التمنى ولا بالادعاء .

وحتى المستعمر نفسه لم يكن يفعل فينا ما فعله فينا بعضنا : فليس بعيدا اليوم الذى كان فيه اللورد كرومر ثم الدون جورست ثم جورج لويد يكتبون فى نهاية كل عام تقريرا سنويا عن مصر يذاع للجمهور باللغة العربية فى نفس اللحظة التى يرفع نفس التقرير إلى وزير خارجية بريطانيا .

وكان هذا التقرير السنوى لا يمكن أن يتستر على قرش ينفق هنا أو هناك أو على قضية يتعرض لها أى من يقطن أرض مصر سواء من الأعيان أو العامة وسواء من

السادات

الأجانب أو المصريين . بل كان اللورد يلوم نفسه وينتقد نفسه فى التقرير فى مناسبات عديدة أذكر منها - مثلا - عندما اعترف بعد ادخاله نظام المحاكم الأهلية أن القضايا زادت وطالت مدة المنازعات بينما كان القضاء العرفى المحلى من العمد ومن المحاكم الشرعية أسرع وأنجز وأقضى على المنازعات . وكان يتعرض للمصريين من الشرائح العليا إذا أشترى أحدهم جارية أو إذا حاول الخديوى استبدال أرض بأرض أحسن منها أو باع سكة حديد مريوط التى كان يملكها ملكية خاصة.

فما بالك بقضايا مثل ٥ يونيو أو انحراف المخابرات ؟ أو أو أو .

ولماذا نبكى على موضوع قضايا ٥ يونيو والمخابرات فقط ولا نبكى على المجالس التشريعية التى لا تعرف التزوير ولا يرأسها إلا من يعرف لكلمة دستور معناها ولا يجلس

فيها نصف عددها ممن لا يتكلم ولا يقبض عضو فيها بدلات عن كل جلسة كأنه يحلب بقرة عدوه .

كل مطلبنا يا سادتنا من الحكام ألا تجعلونا نندم على الاستقلال .

كل ما نطلبه يا سادتنا من الحكام أن تطلعونا على الحقائق .

لا تخدعنى بقولك لى أن كلامى هذا بالحرية هذه هى دليل الديمقراطية .. لا .. إن دليل الديمقراطية الوحيد هو أن تطلعنى على (الأسرار) .. ولو تلك التى اطلع عليها أشرف مروان أو سامى شرف !!

■ ■ ■

التطور من بنك مصر إلى شركات الاستثمار

نشأ بنك مصر فى أوائل العشرينات .. أنشأته البرجوازية المصرية عندما أحست ببدء انصراف السوق الدولى عن القطن . ولم يكن طلعت حرب إلا تعبيرا عن هذه البرجوازية .. وهى نفسها البرجوازية التى حركت ثورة ١٩ . طلعت حرب إذن مثل عنوان لكتاب . فالعنوان لا يعبر إلا عن كتاب . ولا يظهر منفردا . وما كان طلعت حرب يستطيع أن ينشىء هذا البنك بدون هذه البرجوازية وبشخصه فحسب كما يظن البعض . كانت هذه البرجوازية المصرية حديثة النشوء جدا فى مصر وسنرى حالا أنها أيضا قصيرة العمر .

نشأ البنك بأموال كبار الملاك الزراعية عند انتهاء رواج بضاعتهم - القطن - ورغم أنهم نصوا على أن تقتصر ملكية سندات البنك على المصريين إلا أن الرأسمالية الانجليزية بدأت تدخل كشريك فى شركات هذا البنك كأنها تريد تحويل شركات هذا البنك إلى فروع لها لكى تتخطى الحماية الجمركية التى فرضتها البرجوازية المصرية السياسية لحماية هذا البنك المصرى .

على أن هذه الطبقة نفسها كانت تقود ثورة ديمقراطية ما بين الحربين هى التى أفرزت كبار الكتاب والفنانين والصحفيين ورواد التعليم الجامعى الأوائل .

كان هناك إذن تطور ذاتى داخلى يمثل انعكاسا للتطور الرأسمالى الانجليزى أو الأوروبى . لم تكن ابنا لها ولا ولدت فى حضنها ولكنها مع ذلك كانت تقليدا لها . ولكن هذا التقليد كان ينقصه الاهتمام بالصناعة ، كانت البرجوازية لا تزال وليدة ، وكان يقودها الملاك الزراعيون

وهؤلاء وجدوا أن النمط التجارى فى توظيف رؤوس الأموال يدر ربما أسرع مما تدره الصناعة أو الزراعة ذاتها . فنشأ جناح تجارى داخل الطبقية المصرية على حساب الطبقة الزراعية ذاتها وعلى حساب الطبقة الصناعية المأمولة وقتئذ والتى لم تتعد بضع شركات لبنك مصر .

كانت الصناعة المصرية محدودة وناشئة وبسيطة الخبرة وغالية التكلفة وتواجه صناعة أوربية متطورة ورخيصة وسوقها عالمى وهنا بدأ سعى بنك مصر فى تحقيق الاستقلال الاقتصادى لمصر يتأزم وربما يختنق .

ولما قامت ثورة يوليو ٥٢ لم تكن مجرد رد على هزيمة ٤٨ - كما يقال - ولكن أيضا رد على فشل بنك مصر كتجربة للبرجوازية المصرية ممثلة فى الملاك الزراعيين ، ورغم أن الخطوة الكبرى لانقلاب ٥٢ كانت هى تقييد أقدام وتكتيف أذرع الملاك الزراعيين إلا أن التبلور الكامل للاتجاه الجديد لم يظهر إلا عام ٦٢ فقط وبعد أن تلقى هذا النظام لطمة من الملاك الزراعيين السوريين فى دولة الوحدة .

كان رد الفعل هو (رأسمالية الدولة) ورد الفعل السريع والقوى هى الموهبة التى حبت الطبيعة قائد ثورة يوليو بها .

يمثل هذا التحول إلى رأسمالية الدولة انهيار تجربة بنك مصر ومن هم ورائه من برجوازية ملاك الأراضى وبرجوازية الثورة الديمقراطية الليبرالية . فإن تأميم بنك مصر هو أول خطوة فى بناء رأسمالية الدولة وفى تغيير مسار الثورة الديمقراطية الليبرالية إلى النظام الشمولى والحزب الواحد والفكر الموجه والاقتصاد الموجه ، حمل التأميم شعار تجميع المدخرات الوطنية ، وحمل التوجيه الفكرى والسياسى شعار الديمقراطية الاجتماعية فوقَ الديمقراطية السياسية وأصبح رأى الدولة يسمى تخطيطا وبدأ وضع الخطط الخمسية .

وكل هذا يمثل أمرا واحدا .. هو السيطرة .. أو الكونترول فى لغة المخابرات المصرية .

ولكن الصخرة التى تحطمت عليها تجربة بنك مصر والبرجوازية المصرية والملاك الزراعيين هى نفسها الصخرة التى تحطمت عليها سفينة رأسمالية الدولة ونظام السيطرة والكونترول .

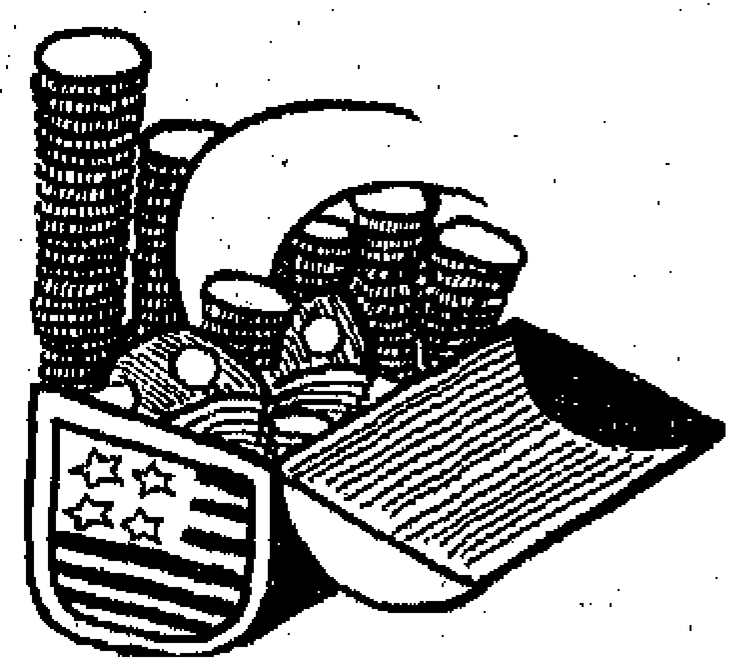

وكما عجزت ثم سقطت تجربة البرجوازية المصرية المتمثلة فى الملاك الزراعيين وعنوانها الاقتصادى هو بنك مصر وعنوانها السياسى هو حزب الوفد . سقطت على صخرة عدم التصنيع ، كذلك عجز ثم سقط نظام رأسمالية الدولة ممثلة فى التأميم والتخطيط والسيطرة . سقطت بعد ٨ سنوات فقط من قيامها . سقطت عام ١٩٧٠ فيما يسمى نظام الانفتاح وسقطت على نفس الصخرة وهى العجز عن التصنيع كحل رئيسى لتطوير المجتمع المصرى بحيث يحقق هذا التصنيع استقلالا حقيقيا عن السوق العالمية .

بذور فشل رأسمالية الدولة نشأ منذ ساعة مولدها ، فقد سيطرت تماما على القطاع المصرفى والتجارة الخارجية وأهم الصناعات والزراعة الكبيرة . ولكنها تركت الملكية الزراعية الصغيرة بل أحاطتها بالقدسية المبالغ فيها حتى لو تدهورت الزراعة إلى درجة استيراد ٧٥٪ من غذاءنا من الخارج . وكان هذا التقديس للملكية الزراعية الصغيرة هو الذى أنسى ثوار يوليو مهمتهم الأولى ودرس فشل البرجوازية المصرية .. أعنى أنساهم عملية التصنيع أساسا للاستقلال الواقعى . ويلاحظ بكل وضوح أن ثوار يوليو برجوازية صغيرة فلاحية أساسا . والبرجوازية الفلاحية فيها نزوع إلى الملكية بشكل مسعور : سواء ملكية أرض أو ملكية عقارية أو ملكية رفاهية .

تميزت رأسمالية الدولة إلى جانب أسلوب السيطرة .. تميزت بتحديد حدود للثروة ابتداء من قانون ملكية محددة للأرض إلى ملكية محددة للأسهم والشركات إلى عائد محدد من إيجارات المساكن والزراعة . هذه الحدود المحددة دفعت بهذه الطبقية الجديدة إلى ممارسات اقتصادية خارج القانون وخارجة عليه . ثم تصبح هى نفسها قانونا بحكم شيوعها مثل تجارة العملة ثم شركات الاستثمار واستيراد اللحوم الفاسدة . المهم أن هذه الطبقية الجديدة مدت خيوطا إلى الشركات العالمية الاحتكارية والبنوك والبورصات العالمية والمافيا العالمية وتجارة المخدرات العالمية بغرض تحقيق أعلى ربح من المضاربة فى العملة والمعادن والمحرمات .

وإلى جانب الفشل فى عملية التصنيع - وهو امتحان البرجوازية الكبيرة سابقا ثم الصغيرة بعد ذلك - أصبحت الدولة بحكم أنها دولة فى مواجهة عنيفة مع مجتمع البرجوازية الصغيرة التى خرجت على القانون تقريبا .

وهذا هو الموقف الآن وبعد أن واجهت ثورة ٥٢ تجربة البرجوازية الكبيرة ممثلة فى بنك مصر تواجه الدولة الآن هذه البرجوازية الصغيرة . والسؤال هو كيفية مواجهة هذه البرجوازية الجديدة .

نستبعد المواجهة بثورة .. لأن الثورة لا

يقوم بها إلا الشباع (ثورة ١٩ بعد ارتفاع أسعار القطن وثورة ٥٢ من ارتفاع أسعار القطن لأرقام فلكية) .

الحل الشيوعى والبعثى هو أن ينضم العمال للفلاحين فى تكوين طبقة مشتركة المصالح لمواجهة البرجوازية ولتطوير الصناعة ويعيب هذا الحل عدم وجود طبقة عمالية (مثل مؤسسة تضامن فى بولندا مثلا) والمثقفون البرجوازيون هم وحدهم الذين يقودون النشاط العمالى ومعظم القيادات العمالية فشلت فى القيادة وفى اختبارات النزاهة .

والدولة ترى أن رأسمالية الدولة يجب أن تستمر جنبا إلى جنب مع ثورة الديمقراطية .

وحتى الآن لم يدخل التيار الإسلامى الامتحان الذى دخلته برجوازية كبار ملاك الأراضى ثم دخلته برجوازية الملكية الصغيرة وفشلت فيه كلتاهما .

هل يستطيع التيار الإسلامى السياسى أن يحقق تلاحم قوى الشعب زائدا الثورة الديمقراطية زائدا عملية التصنيع التى تحقق تخليص مصر من النهب الامبريالى .

د . فهمى الشناوى

■ ■ ■

رئيس أركان قرنق فى القاهرة

علمت مصادر صحفية أن العقيد يوسف قواتكى رئيس أركان (جيش تحرير جنوب السودان) أبلغ الرئيس حسنى مبارك نتائج الاتصالات الجارية مع حكومة الصادق المهدى بشأن إقرار السلام فى السودان ..

وكانت القاهرة قد استدعت العقيد قواتكى للتشاور حيث قضى أسبوعا فى القاهرة أجرى خلاله اتصالات مع عدد من المسئولين المصريين . وقد ناشد قواتكى القاهرة التدخل السريع لانقاذ مشروع السلام فى جنوب السودان قبل أن تؤدى حالة الاحباط واليأس بأعضاء الجبهة إلى تفجر الأوضاع من جديد . وحمل قواتكى المهدى مسئولية افشال جهود السلام لعدم توقيع مجلس الوزراء على الاتفاق الذى تم التوصل إليه فى أديس أبابا بين قرنق ومحمد الميرغنى وطالب مصر بمواصلة جهودها من أجل السلام .

تقول الصحف

من اسوا النتائج التي نتجت عما حدث في الجلسة الاخيرة لمجلس الشعب ان شعر اغلب الناس ان وزارة الداخلية قد وضعت لهم ميكروفونات وعدسات في غرف نومهم، ووضعت رقابة على تليفوناتهم، تسجل لهم احاديثهم الشخصية والعائلية وهذا شعور سيىء قضى عليه يوم ذهب الرئيس انورالسادات الى وزارة الداخلية وحطم الاشرطة التي كانت تحوى الاحاديث الشخصية لالوف الرجال والنساء واعلن انه لا رقابة على التليفونات بعد اليوم. واصبحت تسمع في كل مجتمع جملة تتردد وتتكرر وهي اذا كان هذا يحدث في بيوت النواب وزعماء المعارضة فماذا يحدث في بيوتنا ؟!!!

والدستور المصرى يمنع مراقبة التليفونات، وكل دساتير العالم تمنع رقابة المواطنين بغير جريمة ترتكب. وقد قال وزير الداخلية في مجلس الشعب انه عنده تسجيل لما يدور في بيت فؤاد سراج الدين، وان هذا تم بموافقة النيابة والقضاء.. فاى جريمة نسبت الى فؤاد سراج الدين سمحت للنيابة وللقضاء بوضع ميكروفون في بيته وتسجيل ما يدور فيه. واى محكمة يمكن ان تاذن بذلك بغير ان تسمع راى من حكمت عليه او تسمع دفاعه عن نفسه ... ولعل الذين وضعوا الات الاستماع في بيوت المعارضين يعلمون ان الرئيس نيكسون رئيس جمهورية امريكا ارغم على الاستقالة من منصبه لانه وضع اجهزة استماع في مكاتب ثلاثة من رجال الحزب المعارض.

ولم يعد الناس يطمئنون لاجهزة الاستماع، وهم يعرفون ان العلم قد تقدم بحيث يستطيع اى خبير في عملية المونتاج ان يحصل على فيلم يصافح فيه وزير الداخلية رئيس الوزراء فيحذف صورة رئيس الوزراء من الفيلم ويضع مكانها صورة راقصة عارية ترقص امام وزير الداخلية وممكن ان يكون وزير الداخلية يؤدى الصلاة في جامع فينقلون صورته لتكون صورة للوزير وهو يؤدى الصلاة في كباريه. ومن السهل جدا اللعب في اى جهاز تسجيل بحيث نجعل مجلس الوزراء يغني اغنية « لولاكي .. لولاكي » بدل صوتهم وهم يبحثون امور الدولة العليا، ليس من حق الحكومة ان تراقب المعارضين في بيوتهم بالصوت والصورة، وليست المعارضة جريمة تسمح للنيابة او القضاء بالموافقة على تسجيل الاسرار الشخصية او الاحاديث التليفونية لمعارضيها. فالدستور لا يعتبر المعارضين منبوذين من الدولة، او مجرمين ولصوصا وقتلة يجب ان يتعقبهم القانون ونحن نريد ان نعرف من هو وكيل النيابة او رئيس النيابة الذى سمح بهذه المراقبة على زعيم كبير في حزب معارضة، فان هذا يعطي المعارضين الحق في المطالبة بمحاكمة وكيل النيابة هذا الذى سمح بتسجيل وتصوير ما يجرى في البيوت، مما ليس له علاقة لا بالسياسة ولا باستجوابات البرلمان.

ليس وزير الداخلية وحده الذى تلقى الصفعة..

ان الدستور تلقى صفعة اكبر!

مصطفى أمين

المقاومة فى الوجه القبلى

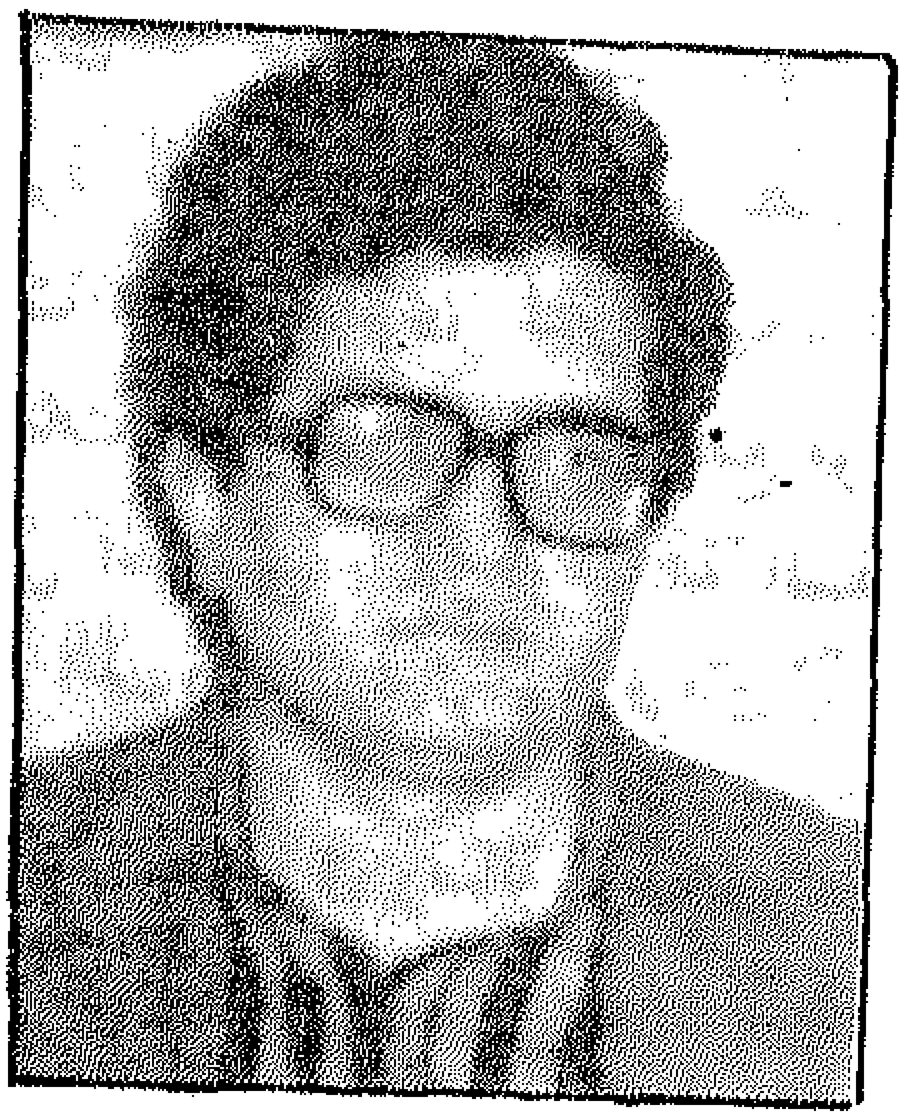

بقلم : د. محمد مورو

عبر الجنرال دانوا النيل والتقى بجموع الأهالى والمماليك يوم ١١ فبراير (بالردسية) واصطدم الفريقان فى معركة شديدة دامت ثلاث ساعات اشتبك فيها المقاتلون وجها لوجه فكانت هذه المعركة قريبة الشبه بمعركة الصالحية . استعمل فيها السلاح الأبيض فخسر الفرنسيون خسارة جسيمة وبلغ عدد قتلاهم ٣٧ قتيلا من بينهم الضابط فونتت وبلغ عدد جرحاهم ٤٤ كما قدرهم الأدجودان جنرال دنزلو وكانت خسائر المماليك والأهالى لا تقل عن خسارة الفرنسيين وكان من جرحاهم عثمان بك حسن .

أما فى جهة قنا فقد سار إليها الجنرال فريان قاصدا الامتناع بها لأن موقعها على جانب عظيم من الأهمية وإليها يقضى الوادى المعروف بوادى القصير ولم يكد عرب الحجاز يعرفون باحتلال الفرنسيين لها حتى هجموا عليها قبيل منتصف ليلة ١٣ فبراير وجرح الضابط كوزو فى هذا القتال جرحا بليغا فتنحى عن قيادة الجنود للضابط دروش فناله ما نال صاحبه .

وعاود الثوار هجومهم والتقى الجمعان فى قرية (أبو مناع) وهناك دارت معركة أخرى تغلبت فيها المدفعية على البنادق والأسلحة القديمة التى كان يستعملها الأهالى وعرب الحجاز .

وفى غضون ذلك أخذ مراد بك يتأهب للهجوم على الفرنسيين . ففى ٢٥ فبراير ١٧٩٩ أقبل ومعه قوة من سبعمائة من الفرسان وعدد حاشد من النوبيين قاصدا مهاجمة الحامية الفرنسية فى اسنا فاشتبك الفريقان فى معركة دامت ساعة من الزمن .

استمرت المقاومة فى الوجه القبلى فلم تكن تمر فرصة دون أن يثور الأهالى : كان قوى الثورة هى الفلاحين - البدو - المماليك - طوائف العرب القادمين من الجزيرة العربية عن طريق القصير . وقد اتحدت هذه القوى لتقوم بهجماتها على الحاميات الفرنسية فى المدن وقطع مواصلات الجيش الفرنسى بالنيل ومهاجمة السفن التى تحمل الجنود والذخائر والأقوات .

يقول ديزيه فى رسالة إلى نابليون : (إننا نسير بلا انقطاع وقد ساءت حالة الجنود فى ملابسهم وأحذيتهم ولم نستطع إلى الآن أن نجمع إلا النذر القليل من أموال الميرى على الرغم من الجهود التى بذلناها وأن دعوة الثورة ودعاتها سائرون على نشر دعاياتهم

وأن علينا أن نحارب ثلاث قوى مجتمعة وهم العرب القادمون من القصير - المماليك - الأهالى . وليس من السهل اخضاع هذه البلاد ...) .

علم ديزيه فى طريقه إلى أسيوط أن الأهالى ثاروا بقيادة مشايخ العرب بالقرب من طهطا فعهد إلى الجنرال فريان مهاجمة الثائرين فالتقى بهم فى (الصوامعة) يوم ٥ مارس ١٧٩٩ وألقى نار الثورة مشتعلة بها ووجد نحو ثلاثة آلاف من الفلاحين يحتلونها . فهجم على المدينة بجنوده واحتلها ودفع الثوار إلى النيل فقتل منهم عدد كبير قدرهم الجنرال ديزيه بألف قتيل وغريق .

سبق الجنرال ديزيه عند سفره من قوص أسطوله الذى كان يسير ببطء فى النيل ليلحق بالجيش فى أسيوط ، وبعدت الشقة بينهما فانتهز الأهالى هذه الفرصة لمهاجمة الأسطول وكان عدده نحو ١٢ سفينة حربية نقل ذخائر تتقدمها السفينة الحربية (ايتاليا) .

هاجم الأهالى هذه السفن يوم ٣ مارس سنة ١٧٩٩ على مقربة من قرية (بارود) وأطلقوا عليها النيران فأجابت السفينة (ايتاليا) على هجمات الأهالى باطلاق المدافع لكن الأهالى ومعهم العرب القادمون من القصير تجمعوا وازدادوا عددا ونزلوا النيل سباحة وهجموا على السفن فاستولوا عليها عنوة وافرغوا شحنتها من الذخائر على شاطىء النيل ثم ركبوها وقصدوا إلى السفينة الحربية (ايتاليا) للاستيلاء عليها وكان يقودها القومندان (موراندى) فضاعف إطلاق الرصاص على المهاجمين . ولكنه رأى رجال مدفعيته قد أثخنتهم الجراح على ظهر السفينة ورأى من جهة أخرى جموع الأهالى من الشاطىء الأيسر يتحفزون للهجوم عليه . ففكر فى الانسحاب ولكن الريح عاكسته فجنحت سفينته . وإذ ذاك هرع إليها الأهالى والعرب من كل صوب وحدب وصعدوا على ظهرها ، فتحقق موراندى

الخطر المحدق به . ولكنه أبى التسليم فاشعل النار فى مستودع البارود وألقى هو ورجاله بأنفسهم فى الماء قاصدين النجاة . وانفجر مستودع البارود فنسف السفينة نسفا وقاتل الأهالى موراندى ورجاله فمات موراندى وقتل جميع الفرنسيين الذين كانوا على ظهر السفينة (ايتاليا) وعلى ظهر السفن الأخرى وكانت خسارة الفرنسيين جسيمة فبلغ عدد قتلاهم من البحارة خمسمائة قتيل ، وهى أكبر خسارة منى بها الفرنسيون فى الحملة على الوجه القبلى .

* * *

تجمع الثوار على مقربة من قفط وسار إليهم بليار وهناك التقى الجمعان وكان الثوار يرابطون فى السهل وعددهم نحو ثلاثة آلاف من الأهالى وعرب الحجاز و ٣٥٠ إلى ٤٠٠ من المماليك والتقى الجمعان فى سهل قفط يوم ٨ مارس سنة ١٧٩٩ فكانت معركة حامية الوطيس اشتبك فيها المقاتلون وجها لوجه .

انسحب الأهالى إلى أبنود . ودافعوا عن كل قرية ارتدوا إليها فلما وصلوا إلى أبنود تحصنوا فيها ونصبوا بها المدافع الفرنسية التى غنموها فى موقعة (بارود) النيلية وأخذوا يطلقون النار منها ففتكت بالفرنسيين فتكا شديدا وكانت هذه أول مرة واجه فيها الفرنسيون مدفعية حديثة فى صفوف المصريين وقد أدرك الجنرال بليار لفوره أن موقفه أصبح محفوفا بالخطر وأن منشأ الخطر وجود المدافع الفرنسية فى يد المصريين فوجه قوة جيشه كلها للاستيلاء على هذه المدافع ونجح فى خطته فاسترجع الفرنسيون مدافعهم وجردوا المصريين من أقوى سلاح كان فى يدهم .

واشتد القتال بين الفريقين وانسحب الأهالى والعرب إلى منازل القرية فتجدد القتال فى طرقاتها ولم يتمكن الفرنسيون من التغلب عليهم إلا بعد أن أضرموا النار فى منازل القرية كلها فأصبحت البلدة شعلة من الجحيم ، وتصاعد اللهب إلى عنان السماء واستحالت القرية إلى أكوام من الخرائب وبالرغم مما حل بها من الحريق والدمار فقد امتنع الأهالى والعرب فى قصر حصين كان فيما مضى مقرا لكشاف المماليك وفى مسجد يجاوره جمعوا فيه الذخيرة التى غنموها من الفرنسيين ، فاشتد القتال حول هذا المنزل والمسجد المجاور له وتبادل الفريقان اطلاق النار إلى أن جن الليل وتكبد الفرنسيون خسائر جسيمة فكفوا عن الضرب بعد أن أحرقوا المسجد وأخذوا يحاصرون المنزل طول الليل ويستعدون لاستئناف القتال فى اليوم التالى ، ونصبوا المدافع بحيث تشرف عليه واستؤنف القتال فى اليوم التالى (٩ مارس ١٧٩٩) فأعاد الفرنسيون ضرب القصر بالمدافع وهنا أقبل المدد من الأهالى والمماليك لرفع الحصار عن القصر إلا أنهم لم ينجحوا فى ذلك وشدد الفرنسيون حصارهم وضربهم إلى أن تمكنوا من دخول إحدى ساحات القصر وأضرموا

النار فيه ليكرهوا من فيه على التسليم فاشتعلت النار فى غرف القصر ، وأوشك لهيبها ودخانها أن يخنق المحصورين فنزلوا إلى ساحته واستمروا يقاتلون الفرنسيين بشجاعة اعترف بها بليار فى رسالته إلى الجنرال ديزيه ، وفى صباح اليوم الثالث للمقاومة (١٠ مارس) اقتحم الفرنسيون القصر فوجدوا الباقين نحو ثلاثين أقعدهم الاعياء ونالتهم الجراح ومع ما كانوا فيه من الهلاك فإنهم استمروا على المقاومة إلى أن قتل الفرنسيون معظمهم .

* * *

أراد ديزيه أن يسحق رجال حسن بك الجداوى - والتقت طلائعه بهم عند (بئر عنبر) ودارت معركة شديدة بين الطرفين وقتل فى المعركة عدد من الضباط الفرنسيين منهم الكولونيل دوبليس والضابط بونايتن وبلغت خسائر الفرنسيين ٤٤ قتيلا و ٢٠ جريحا وهى خسارة كبيرة تدل على اشتداد القتال فى تلك المعركة .

* * *

تجددت الاضطرابات والثورات فى جهات جرجا وأسيوط وكان الأهالى والمماليك قد احتشدوا فى البر الشرقى لقطع مواصلات الجيش الفرنسى كما أنهم قد انتهزوا فرصة خلو البلاد من القوات الكافية فاستأنفوا حركاتهم الثورية فى مديرية جرجا .

قام ديزيه بانقاذ الجنرال دانو بفرسانه لاخضاع البلاد الثائرة فيما بين قنا وجرجا ، تحرك الجنرال دانو ووصل دشنا وتجمع الأهالى والعرب فى برديس متأهبين للقتال وانضم إليهم سكان القرى المجاورة وكان الضابط موراند قد انضم إلى الجنرال دانو بقواته . وتبادل الفريقان إطلاق الرصاص بشدة وهجم الأهالى والعرب على جنود موراند مرتين فعجز موراند عن اقتحام هذه الجموع وتقهقر إلى جرجا .

شجع تقهقر موراند الأهالى والمماليك ، فتابعوا هجومهم ومضوا قاصدين احتلال جرجا ، وتضاعف عددهم فى الطريق بمن كان ينضم إليهم من سكان البلاد التى مروا بها ، فقدر الجنرال دانو عددهم بثلاثة آلاف من الفلاحين تجمعوا من القرى المجاورة يعاونهم جماعة المماليك وعرب الحجاز وهجموا على جرجا يوم ٧ أبريل ، وتمكن فريق منهم من الدخول فيها ، لكن الحامية الفرنسية بقيادة موراند صدتهم عنها بعد قتال عنيف .

* * *

امتدت الثورة إلى طهطا فاستولى الثوار عليها ، وسرت إلى القرى المجاورة فاقبل

الضابط لاسال بجنوده قادما من أسيوط والتقى بالثوار يوم ١٠ أبريل فى جهينة وحاصرها الفرنسيون وضربوها بالمدافع ، ودار قتال شديد داخل البلد وامتنع الثائرون فى دار حصينة بها اتخذوها معقلا وأقاموا بها عدة ساعات ، ثم اقتحم الفرنسيون تلك الدار واستولوا عليها .

* * *

اتخذ الثوار بنى عدى معسكرا للثورة . انضم إلى الثوار كل أهالى بنى عدى وانضم إليهم ٤٥٠ من العرب المصريين وثلثمائة من المماليك .

سار دانو بجنوده قاصدا بنى عدى للاستيلاء عليها وقمع الثورة فيها ، فلما وصل إليها يوم ١٨ أبريل ١٧٩٩ ألفى أهلها جميعا يحملون السلاح ويتحفزون للوثبة والقتال . وكان المماليك لم يزالوا فى الصحراء بعيدا عن بنى عدى ، فعهد دانو إلى الكولونيل بينون باحتلال غابة تحصنت بها طلائع الأهالى فتمكن من أجلائهم عنها وارتدوا إلى المدينة ، فتعقبهم الكولونيل بينون ، ولما اقترب من المدينة أطلق الأهالى الرصاص على الجنود من المنازل فأصيب بينون برصاصة أردته قتيلا . فعين دانو الضابط راباس بدلا منه فاستمر الجنود بقيادة راباس يقاتلون الأهالى وهنا حضر المماليك لنجدتهم ودارت معركة حامية فى طرقات بنى عدى وفى بيوتها التى حصنها الأهالى وجعلوا منها شبه قلاع كان الرصاص ينهال منها على الجنود فلقى الجيش الفرنسى من المقاومة فى بنى عدى ما لم يلق قبل فى كثير من البلاد .

امتدت الثورة إلى مديريتى المنيا وبنى سويف فسار دافو إلى المنيا لاخمادها ومر الجيش فى طريقه ببعض القرى فكان الأهالى يمتنعون البتة عن مساعدته أو امداده بالاقوات التى يطلبها فأخذ ينكل بالقرى والبلاد بحجة أنها فى حالة ثورة ، وكان أكثرها استهدافا لانتقام الفرنسيين فى هذه الحملة بلدة (أبو جرج) .

وصل الجيش إلى أبو جرج فأرسل الجنرال دانو من قبله رسولا إلى أهلها ليقدموا المؤونة إلى الجنود فرفض شيخ البلد (العمدة) أن يقدم شيئا فأرسل دانو رسولا آخر فرده الأهالى خائبا فأمر بمحاصرة البلدة وأضرم النار فيها وأقبل الأهالى من القرى المجاورة يحملون السلاح لنجدة (أبو جرج) فامتلأت بهم المزارع وتبادلوا اطلاق النار مع الفرنسيين واستمر القتال ساعتين .

* * *

كان الجنرال ديتريس قائدا للحامية الفرنسية فى المنيا وقبل أن يصل الجنرال دانو إليها شبت الثورة فى البلاد المجاورة لها ، فواجهها الجنرال ديتريس بالقوات التى تحت قيادته ونشبت معارك ثلاث فى ثلاثة أيام متوالية تحت أسوار مدينة المنيا .

اليوم الأول :

فى ٢٣ أبريل سنة ١٧٩٩ تجمهر نحو ٤٠٠ من الأهالى ومثلهم من عرب الحجاز فى قرية (طهنشا) جنوبى المنيا واستعدوا للهجوم على الحامية الفرنسية فى المنيا فلما علم الجنرال ديتريس بنبأ هذا الهجوم عزم على أخذهم قبل أن يهاجموه فترك فى المنيا فصيلة صغيرة من العسكر وخرج بباقى الجنود وقصد إلى معسكر الثائرين بالقرب من (تلة) التى تبعد عن المنيا غربا بنحو ثلاثة كيلو مترات ودارت معركة استمرت أربع ساعات ولم ينجح الفرنسيون فاضطروا إلى الانسحاب فتعقبهم الثائرون قاصدين المنيا .

اليوم الثانى :

وفى اليوم الثانى وقف الجنرال ديتريس بجنوده خارج المدينة فى موقع منيع تحميه المقابر والحدائق وأوقف الرماة خلف آكام عالية وأقبل الثائرون يصيحون صيحات القتال ويتقدمون بشجاعة وإقدام وكان عددهم قد زاد بمن انضم إليهم من سكان القرى المجاورة ومن رهط المماليك الذين قدموا من الجنوب فامتلأ السهل المجاور للمدينة على مسافة فرسخ بالمقاتلين ، ودارت المعركة من جديد ، وكان الفرنسيون متخذين خطة الدفاع فاستمروا يدفعون

الهجمات مدة ساعتين ، ولكن الفصيلة التى كانت تدافع عن الباب الشمالى للمدينة اضطرت تحت ضغط الثائرين إلى الارتداد إلى داخل البلد والالتجاء إلى معسكر الحامية واضطر الجنرال ديتريس إلى اللحاق بهم ، وفى هذا الوقت تمكن الثائرون من اقتحام باب آخر من أبواب المدينة فدخلوها يتدفقون من كل صوب وملأوا الشوارع واستمر القتال حتى الساعة الواحدة وبعدها انسحب الثائرون .

اليوم الثالث :

ظن الفرنسيون أنهم أصبحوا فى مأمن من هجوم الثوار ولكن فى صباح اليوم الثالث ٢٥ أبريل أقبل أربعمائة فارس من العرب يظاهرهم جماعة من المماليك وهاجموا الفرنسيين ، وكادت تدور الدائرة على الفرنسيين لولا وصول الجنرال دانو وقواته .

* * *

نشبت فى أطفيح ثورة عارمة وحاول الجنرال دانو أن يذهب لقمعها ووصل إلى المنيا بالفعل عازما على عبور النيل للوصول إلى مديرية أطفيح لقمع الثورة فيها ولكن تم استدعاؤه على عجل للقاهرة ..

* * *

حاول حسن بك الجداوى أن يحتل

أسوان عندما أنس من الجنود الفرنسيين ضعفا وبالفعل بدأ مناوشات الحاميات الفرنسية على النيل وكان الضابط إبلر مرابطا فى اسنا بكتيبة من خمسمائة جندى يراقب حركات حسن بك الجداوى ويمنع عودته من وراء الشلال ، على أن حسن بك تقدم برجاله واقبلوا أسوان وامتنعوا بها وتقدمت طلائعهم شمالا فوصلوا إلى دراو فسار إليهم الكابن رينو من ادفو بكتيبة من الجنود ولكن لم يدركهم بدراو فتعقبهم إلى أن التقى بهم على بعد فرسخين إلى جنوبى أسوان فنشبت بين الفريقين يوم ١٦ مايو معركة شديدة جرح فيها حسن بك الجداوى جرحا بالغا وأصيب عثمان بك حسن .

* * *

د محمد مورو

بيان من الشيخ : صلاح أبو اسماعيل

عضو مجلس الشعب

لقد استجوبت وزير الداخلية اللواء زكي بدر في جلسة مسائية يوم الاحد ١٩٨٩/٢/١٩ . والاستجواب اتهام !! ولقد اقمت ما لايحصى من الادلة على صدق ما اتهم به الوزير . وكان على الوزير أن يدافع عن نفسه . ولكنه ترك الدفاع عن نفسه وراح بغير دليل يتهمني بالاتجار في العملة !! فسجد قلبي لله شكرا على انها تهمة «لو صحت» لما اندرجت إلا في قائمة الحلال الشرعي الذى حَرّمَتْه القوانين الوضعية كما حرمت على الدعاة من فوق المنابر داخل المساجد ان يقول احدهم ولو على سبيل النصيحة الدينية قولا يعارض به قانونا او قرارا إداريا !! وتتوعد من فعل ذلك بالحبس والغرامة والسجن والغرامة المضاعفة !! ولم تُفزعني التهمة الموجهة الىّ بغير دليل !! لأنى كنت اظن ان هناك إنما ربما اقترفته . وربما سجلوه علىّ . كتجارة الخمر التى تمارسها الدولة . وترخص بها للتجار . وتحميها . والله عز وجل قد حرمها . وكلعب الميسر . الذى تبيحه الدولة . وتحميه . والله عز وجل قد حرمه . وكالرقص في الكازينوهات الليلية . وما الى ذلك . مما اباحته القوانين الوضعية وهو محرم شرعا !! فلذلك لم أرُدّ في الجلسة لصحفيها . ولاندهاشي لتواطؤ الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب مع الوزير المتهم بما ورد في الاستجوابات من تهم قام عليها الف دليل ودليل !!!

ويبدو أنني لن امكن من الرد في مجلس الشعب بعد ذلك . لان رئيس المجلس قد اتخذ قرارا باغلاق باب المناقشة على اصحاب الاستجوابات . مع ان لهم بحكم الدستور حق التعقيب على الوزير . وللمجلس بحكم الدستور واللائحة حق المناقشة العامة في موضوعات الاستجواب ـ وقد استشهدت ببعض النواب . والوزراء . والمفتى . !! ثم لم يقف رفعت المحجوب عند هذا المدى . بل راح يسد الطريق على حق المعارضة في اقتراح سحب الثقة من الوزير . وهو حق لا تاخذه المعارضة الا بعد ثلاثة ايام من الاستجواب !! فطَوَّقه رئيس المجلس بما اتخذه بوساطة غالبية المجلس من قرار الثقة بوزير الداخلية وسياسته !! وهو اسلوب سياسى غير منطقى لان كثرة المؤيدين للسياسة لا تقلب الباطل حقا . ولا تجعل الحق باطلا . وان استوعبت الكثرة غالبية أهل الارض كما قال تعالى «وإن تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله» !! وإنما يعرف الحق بادلته وبراهينه . لا بكثرة اتباعه !! فكم من قانون وافقت عليه الكثرة كقوانين الربا . والخمر . والميسر . وإهدار الحدود الشرعية . وإباحة الاعراض . والاموال . والدماء . وغير ذلك . مما حَرّمَهُ الله واباحته المجالس التشريعية فلم يصر الحق بذلك باطلا . ولا الباطل حقا . !! ولقد نسى الحزب الوطني ان التفريط في حق عضو لانه معارض مع مضى الغالبية في سبيل مساندة وزير خاطىء لانه من الحزب لا يعفيه من المسئولية امام الله القائل : «يايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين» !!! ونحن لا نجزع لهذا النسيان أو التعمد وان اسفنا لوقوعه . وإنما نرثى لهم !! وفي الذهن قول الله تعالى «حتى إذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم

يتفكرون . والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» .

لقد اتهمني الوزير بالتعامل مع تجار العملة .. ونسى الوزير ان المكالمة التي سجلها قد سجل من خلالها فضيحة له ولسياسلته !! وبهذه المناسبة اقول :

قال ﷺ «إذا اختلف النوعان فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد» ولذلك لا نستنكر ان نجد تجار العملة في السعودية على جانبي الطرقات في مواسم الحج يبيعون الريالات السعودية بانواع تخالفها من العملات يدا بيد يعني «خذ وهات» والسعر يختلف يوما عن يوم ، وبلدا عن بلد !! ذلك مباح بنص الحديث النبوي !!

واسالوا مشايخنا في لجنة الفتوى او علماءنا اصحاب بيان الأزهر عن حكم المباح بالنص ، وحكم المباح الوارد على الأصل في الأشياء دون نص ـ فان الأصل في الأشياء انها مباحة ما لم يرد دليل التحريم ـ فسيقولون لكم : إن المباح بالنص لا يجوز للحاكم تحريمه ولا تحديده كتعدد الزوجات مثلا !!! فهو مباح بقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء : مثنى ، وثلاث ، ورباع . فان خفتم الا تعدلوا فواحدة ، او ما ملكت ايمانكم) فمن قدر على التعدد مع العدل الشرعي فليس لقوة على وجه الارض ان تحرم عليه التعدد المباح بالنص الشرعي في القرآن الكريم . والمباح بالآية نوع ، ومثله المباح بالسنة ، لقول الله تعالى «وما اتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا» وذلك لأن رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى كما قال تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) اما المباح بغير نص كالترشيح لمجلس الشعب مثلا فللمجتمع حق تقييده بالسن وشرط القراءة والكتابة ونحو ذلك .. هذا .. وتجارة العملة مباحة بالنص المحمدي القائل ما معناه وقد سبق نصه : «اذا اختلف النوعان ، وكان التعامل يدا بيد فبيعوا كيف شئتم» .. هذا هو الحكم الشرعي ولا يجوز تغييره براى شخصي وإن اجمع على التغيير اهل الارض جميعا !! لكن مصر ابتليت بمن حرموا ما احل الله ، واحلوا ما حرم الله . ولا نملك قوة الخروج على القوانين الوضعية المخالفة للدين !! لذلك لم انزعج حينما تمخض الجبل فولد فارا ميتا !!! وهو ما فعل وزير الداخلية حينما قدم تسجيلا لمحادثة تليفونية لا تدل على انى من تجار العملة واستنبط منها ما لا تنتجه ، وفضح باطنه العدواني المغيظ المحنق ، حين قدم لذلك التسجيل بقوله عن مقدمي الاستجوابات

(اننا نستطيع أن نقول فيهم بالحق والعدل ما هو فيهم بالفعل ولدينا الكثير والكثير) وكذب الوزير فلو كان لديه شيء ما اخفاه !! ثم واصل كلامه قائلا : (نستطيع ان نتحدث عن واحد من هؤلاء الذين قال فيهم الشيخ محمد عبده : «لبسوا الاسلام على اجسامهم ولم ينفذ منه شيء إلى ضمائرهم وعقولهم» اما دليله المزعوم على ذلك الكذب المفضوح لانه يتحدث عن الضمائر والسرائر وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا يعلم ما في الضمائر الا الله .. فيتمثل في قوله :

نستطيع ان نتحدث عنه من خلال واقعة ضبطت اخيرا تتصل بالاتجار بالعملات الصعبة في السوق السوداء) ثم اورد المكالمة التليفونية التي فضحته دون ان تمسني بسوء من قريب او بعيد !!! حتى بمنطق القانون الوضعي !! اما انها فضحته فدليل ذلك قوله (التسجيل ليس لصلاح ابواسماعيل لأن عنده حصانة .. التسجيل لتاجر عملة من تنظيم الجهاد يحادث صلاح ابواسماعيل في امور العملة .. واقول مرة اخرى : كذب الوزير !! لان محدثي كما هو واضح من نص المكالمة كان يحدثني من القاهرة لا من تليفون منزله في بورسعيد فالتسجيل على تليفوني انا لا على التليفون الذى عليه محدثي الذى قال : «انا باتكلم من مصر» يعني القاهرة لا بورسعيد وبذلك انفضح الوزير المعتدى على حصانة النواب !!!

وقال الدكتور رفعت المحجوب : «الوزير معه إذن النيابة وكل ورقة مختومة بخاتم النيابة !! وانا استشهد بالعاملين في سنترال الدقي ليقسموا بالله وبكتابه مؤكدين ان اجهزة التسجيل على تليفوني انا ومنذ عهد بعيد ومع ذلك اقول «تمخض الجبل فولد فارا ميتا» فاح نتنه ، وازكم الأنوف !!

ثم سؤال محدثي عن الدولار قائلا هل عندك دولارات ؟ واقول إن وجود الدولارات عندى ليس جريمة !! لأنها دولارات معلومة المصدر ، ولقد اثبتها على الاقرار الجمركي إن كانت نقدا وانا في المطار . أو هي معي بمقتضى شيك . او هي محولة بالتلكس وكلها من الخارج وكل ذلك من الاساليب القانونية !! فاى باس بوجود الدولارات معي او في حسابي الجارى او الاستثمارى وليس الاتجار بالعملة مصدرها ولست من تجار العملة كما زعم الوزير ، انما انا

رجل ابني بفضل الله تعالى ونعمته في بلدى بهرمس مركز امبابة جيزة بهذه الدولارات معاهد دينية ازهرية ولقد بنيت معهدا ازهريا دينيا ابتدائيا ثم معهدا ازهريا دينيا إعداديا ثانويا للبنين والآن ابنى معهدا ازهريا دينيا إعداديا ثانويا للبنات بعد ان نهبت الدولة سنة ١٩٦١ وحتى الآن اوقاف المساجد والمعاهد الازهرية فلم تبق للازهر من اوقافه شيئا حتى لقد ذهبت لشيخ الازهر الحالى اطلب منه تاثيث المعهد الابتدائي بمقاعد فاعتذر بعدم وجود ميزانية !!! ذلك اتجاهي ووزير الداخلية يجردني من الايمان بتطاول كاذب على ما في الضمائر والسرائر والقلوب !!! فاذا احتاج المقاول المبلغ من المال حسب نمو العمل وتقدمه في بناء المعهد فهل اعطيه بالدولار ام بالجنيه ؟ واذا احتجنا الى شراء شيء من مواد البناء كالحديد والاسمنت او كاجور العمال اندفعه بالدولار ام بالجنيه ؟! و إذا بلغ طن الحديد اليوم ثمنا يجاوز الالف جنيه وهو تقريبا ضعف ثمنه الرسمى فماذا نفعل ؟ إنني ابيع ما جلبته من الخارج من دولارات للبنوك بل انه وفي بورسعيد وهي منطقة حرة لا يُجرِّمُ فيها بيع الدولار على الارصفة ..!!! فما الدليل الذى قدمه وزير الداخلية على انني من تجار العملة او حتى على خروجي على القوانين .؟؟! وماذا يفعل اصحاب التحويلات من الخارج اذا وجدوا مثل هذا التضييق على الحلال بينما الخمر تدخل من باب المسموح بشروط او بغير شروط حسب الكمية برغم النص القرانى على انها حرام يا سيادة الوزير الهمام يا من تحصى على الناس انفاسهم ولا تستحى من ان «الجبل قد تمخض فولد فارا ميتا قد تعفن» !!!

اما مسالة شركات توظيف الاموال فقد تحديتك فيها ببيان سابق امام اتهام منك لي بالباطل فعجزت امام التحدى ولم تنطق بكلمة ثم عدت تكرر الكلام نفسه واحيلك الى ما سبق نشره في «الوفد» بتاريخ ١٩٨٨/١٢/١٣ «وإن عدتم عدنا» «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض» والحمد لله الذى مكننا من محاسبتك بحكم الدستور .. وان جادل الحزب الوطنى عنك في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنك يوم القيامة ام من يكون عليك وكيلا ؟؟!!

ومرة اخرى اقول امام غيظك المتفجر، وتخبط سياساتك ، وتكرار عدوانك بالاتهامات الطائشة لكل من هبَّ ودبَّ فضلا عن العدوان بالتعذيب للابرياء ، والخروج على احكام القضاء :

لك الله يا مصر من سفاح دموى ينفذ سياسة عهد حالك الظلمات ، وعزاؤنا قول ربنا جل علاه «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون» .

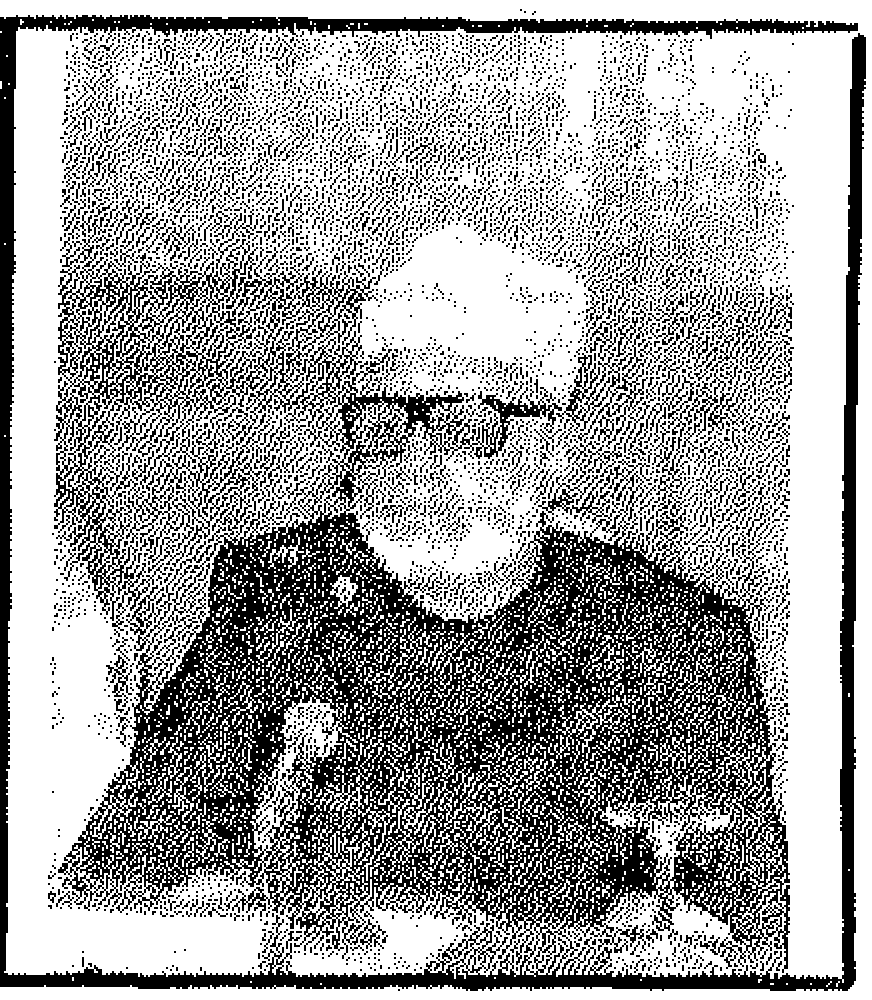

شيخ الأزهر

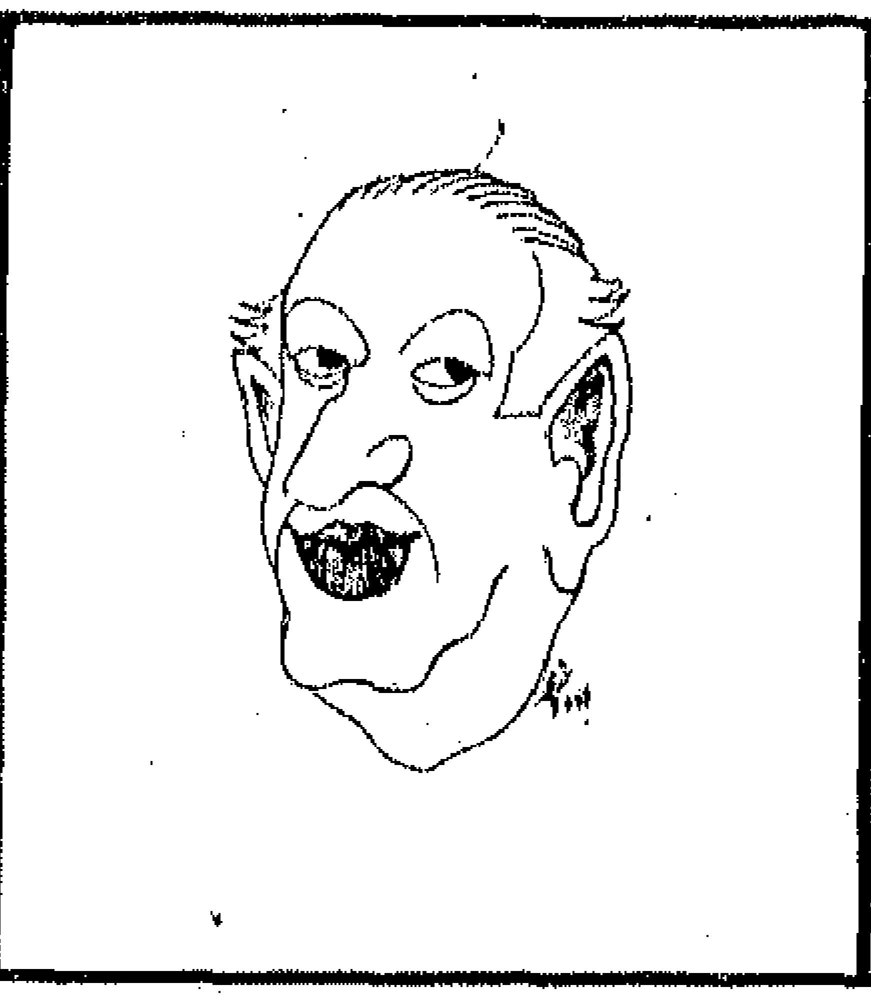

زكي بدر

المحجوب

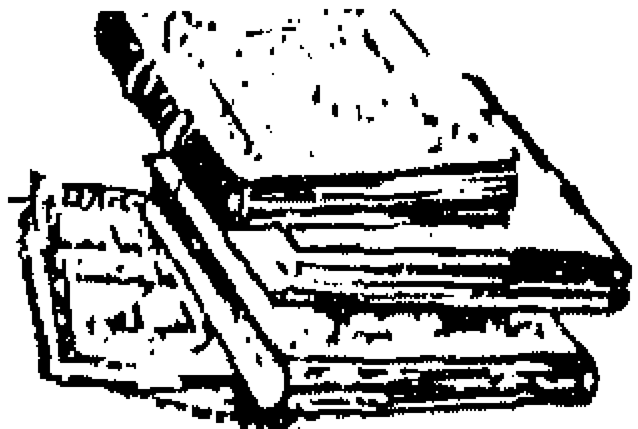

يوميات إسلامية

المسلمون فى بريطانيا.. وكتاب رشدى

استقبل أبناء الجالية الإسلامية فى بريطانيا بالترحاب قرار مؤسسة (دبليو . اتش . سميث) برفع كتاب سلمان رشدى (أشعار شيطانية) من أرفف مكتباتها فى لندن وبقية المدن البريطانية استجابة لحملات الضغط التى مارستها هذه الجاليات ضد هذا الكتاب الذى يعاد الإسلام .

وكانت المؤسسة التى تعد أكبر دار لتوزيع الكتب فى بريطانيا قد استجابت لنصيحة الأمن بسحب الكتاب من أرفف العرض فى فروعها بمدينة برادفورد فى أعقاب مظاهرة الاحتجاج التى قام بها أبناء الجالية الإسلامية فى المدينة والتى بلورت تيارا إسلاميا عاما ضد مضمون الكتاب ومؤلفه عبرت عنه أكثر من مؤسسة وهيئة ومركز إسلامى .

وأصبح من المستحيل تجاهل أصوات جالية برادفورد وحجم تأثيرها بين الشرائح العريضة التى تمثلها الجاليات الإسلامية فى بريطانيا والتى يفوق تعداد أفرادها أكثر من مليونى مسلم .

ويأتى رد الفعل هذا بادرة تعكس فعالية جماعات الضغط الإسلامية فى الساحة البريطانية ، وتصديها لمحاولات تشويه صورة الدين الإسلامى الحنيف .

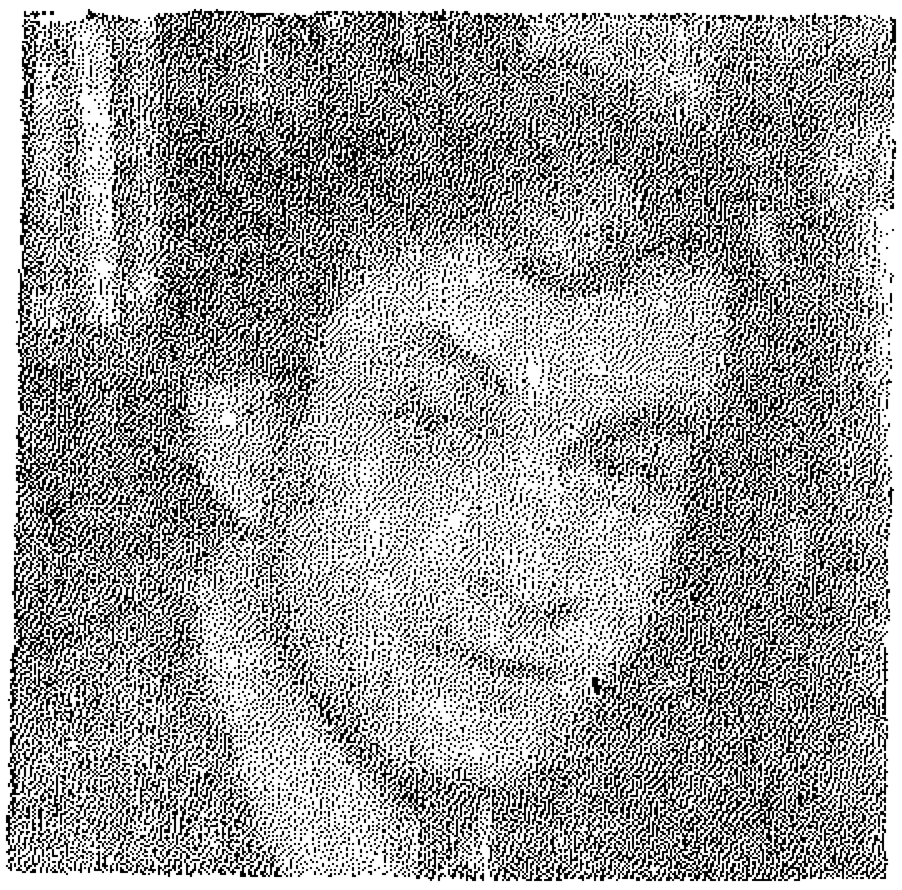

صهيونى يذبح ابنته لأنها أسلمت

نشرت صحيفة (هاعولام هازيه) « هذا العالم » الصهيونية مؤخرا تفاصيل جريمة اقترفها يهودى مهاجر من روسيا حيث قام بذبح ابنته البالغة من العمر ١٧ عاما لأنها تجرأت على اعلان إسلامها رغما عن إرادته .

وذكرت الصحيفة اليهودية أن والدة الفتاة وأخواتها الأربعة واختين لها قاموا جميعا بمساعدة والدهم على تقييدها ليقوم بذبحها بالسكين كما تذبح الشاة .

جاء ذلك فى نبأ أوردته مجلة أرض الإسراء الشهرية الصادرة فى العاصمة الأردنية عمان لشهر ربيع الأول الماضى .

القادة السوفييت يطالبوننا بالقضاء على الجماعات الإسلامية

أعلن الدكتور صلاح بسيونى سفير مصر لدى الاتحاد السوفيتى أن من أخطر الأمور التى تقلق القادة السوفييت نمو النزعات السلفية والدينية بالمشرق العربى ولا يكاد يخلو أى لقاء بين القادة السوفييت والقادة العرب وخاصة الرئيس السورى حافظ الأسد إلا ويؤكد السوفييت للقادة العرب أهمية عدم السماح لنمو مثل هذه الجماعات الإسلامية وضرورة القضاء عليها .

جاء ذلك خلال (الندوة) التى نظمتها كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

قال السفير صلاح بسيونى أن أكثر ما يقلق القادة السوفييت أيضا فى الوقت الحالى الصحوة الإسلامية التى تجتاح الجمهوريات السوفيتية الإسلامية وخاصة فى جمهورية أذربيجان .

وردا على سؤال حول موقف الرأى العام السوفييتى تجاه المجاهدين الأفغان قال سفير مصر فى الاتحاد السوفيتى أن سياسة (البيروسترويكا) التى اتبعها جورباتشوف وما تبعها من حرية الرأى والنشر سواء بالصحف أو الاذاعة المسموعة والمرئية كان عاملا أساسيا فى أن يضغط الرأى العام السوفيتى على الحزب الشيوعى ويتخذ قرار الانسحاب من أفغانستان بعدما ظهرت له الحقائق جلية وتبينوا عدد القتلى والجرحى دون تزييف أو تعتيم إعلامى خاصة إذا علمنا أن الجنود السوفييت الذين غزوا أفغانستان ليسوا من الروس إنما من الجمهوريات الآسيوية التى استولت عليها روسيا .

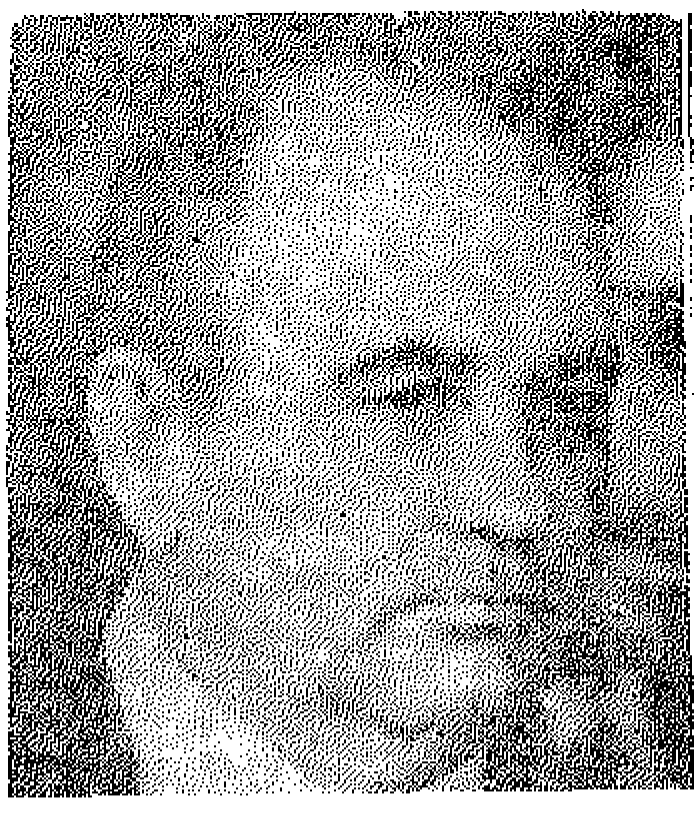

جورباتشوف

ميزانية برامج الأطفال ٤ أضعاف ميزانية البرامج الدينية

اعتمدت إدارة التليفزيون ميزانية البرامج التى ستعرض بالتليفزيون خلال العام الجديد . خصص التليفزيون ميزانية قدرها مليونان و٨٩٥ ألف و٢٠٠ جنيه للبرامج الدينية خلال عام ١٩٨٩ .. بينما بلغت قيمة الميزانية التى خصصها التليفزيون لاعداد برامج عن الطفولة خلال شهر نوفمبر الماضى - بمناسبة أعياد الطفولة - مبلغ ٩ ملايين و٣٧٥ ألف جنيه .

احتج المسئولون فى البرامج الدينية بالتليفزيون على هذه الميزانية وقدموا تقريرا إلى المسئولين باتحاد الاذاعة والتليفزيون .. أوضحوا فيه أن هذه الميزانية لا تمثل ١ فى المائة من قيمة الميزانية السنوية .

أشعر بالخجل

حين أرى ما يحدث لبناتنا وسيداتنا فى المواصلات العامة .. أخجل !! واشيح بوجهى حتى لا أرى أجسادهن تسحق بين أكداس الرجال . إن ما يحدث فى مواصلاتنا هو فعل فاضح يومى على مشهد من الجميع تجبر عليه بناتنا ورجالنا أيضا وقد تأثرت كثيرا بمنظر فتاة يبدو من مظهرها أنها فى أوائل المرحلة الاعدادية صغيرة ضعيفة وقفت ذات صباح مترددة ومذهولة أمام المترو الذى ناء بالمتسلقين وتخيلتها وهى تراه قادما نحوها كالوحش يحمل تشكيلة من البشر تختلف فى أحجامها وأعمارها وأخلاقها وقفت تتخيل ما سوف تلقاه من إهانات متعمدة أو غير متعمدة وجدتها تقدم رجلا وتؤخر الأخرى وقفت بسيارتى اترقب نتيجة المعركة التى تدور فى نفسها حتى وجدتها وفى لحظة شجاعة حقيقية تقتحم هذا الخضم كمن يقفز إلى لجة الماء بعد أن أحاطت به ألسنة النيران وقد سلمت أمرها لله وللمسئولى المواصلات ..!!

ما يحدث لفتياتنا وسيداتنا لا يقره دين ولا شرع ولا قانون وضعى .

والحل هو عربة كاملة مغلقة لبناتنا وحريمنا فى كل وسيلة مواصلات كالترام والمترو أما الأتوبيس فيكون الجزء الخلفى للسيدات مع الباب الخلفى فقط ويفصل بينه وبين المقطع الأمامى فاصل كامل معدنى ويمنع الدخول تماما للرجال ويقوم بتوزيع التذاكر سيدات ويعاقب من يخالف هذا بعقوبة قاسية يحددها أولو الأمر وفى هذا حفاظ من الدولة على كرامة وحياء بنات مصر الشريفات الطاهرات .

ثروة الفاتيكان

قدرت بعض الصحف الأوروبية ثروة الفاتيكان بأكثر من ١٣٠ مليار دولار ما بين أموال سائلة وعقارات وشركات وبنوك وقد دخل الفاتيكان بهذه الثروة الهائلة فى مشاريع استثمارية مختلفة مثل الفنادق والتى تنتشر فى بلاد كثيرة من العالم لا يعين فيها مسلم إلا عن كره أو اضطرار أو اغراءا له واصطياد وينفق الفاتيكان هذه الثروة فى التبشير (التنصير) .

البابا يوحنا

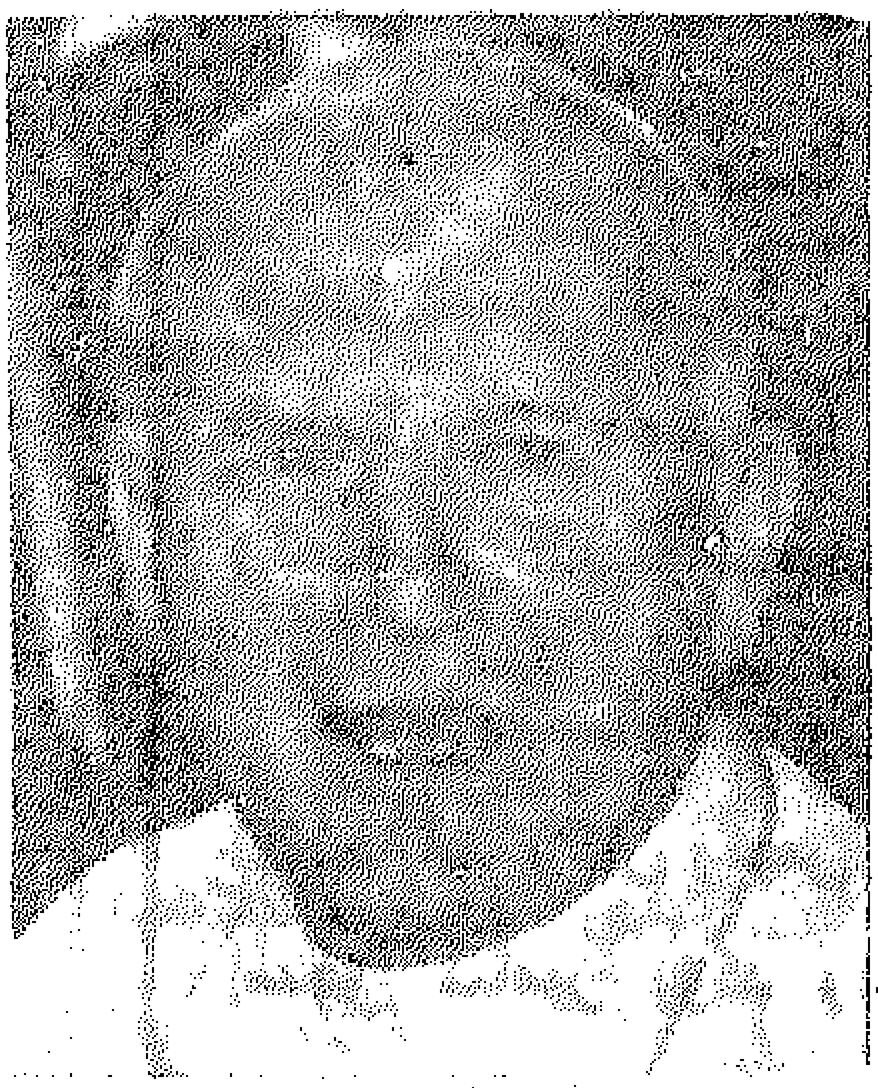

نظرة على العدو..

أضواء على الانتخابات الإسرائيلية

إعداد: أبـو عـايـد

طالعنا جميعا أنباء الانتخابات الإسرائيلية التى نقلتها الاذاعات المختلفة بتفاصيل مثيرة . ولكن منا من لم يُعز هذه الأمور همه واهتمامه وتلك أغلبيتنا . فالناس مشغولون بالسعى وراء لقمة العيش فى هذه البلاد ولا وقت لديهم لمتابعة مثل هذه القضايا التافهة ، ومن ثم فلا وقت لديهم لمناقشتها فيما بينهم .

وقلة منا أقلقتها الأحداث . وأنا من هؤلاء . وقد استطعت بخبرتى المتواضعة فى الشئون الإسرائيلية أن انتزع بعض القضايا التى أشير إليها فى هذا المقام .

أولاً : أن السياسة الإسرائيلية سواء طبقها اليمين المتمثل فى ليكود أو اليسار المتمثل فى المعراخ هى وجهان لعملة واحدة هى العملة الصهيونية .

فحتى الساعات الأخيرة التى سبقت الانتخابات ، كان رئيس الوزراء الصهيونى إسحق شامير يؤكد ويعلن متحدياً العالم بأسره بأنه لا سلام مع المخربين ، وأنه لا حدود للمستوطنات .. فأرض إسرائيل الكاملة السليمة هى ملك للشعب اليهودى ومن حقه أن يقطن فى أى جزء منها .

أما الجانب الإسرائيلى الآخر ، المحب للسلام ، والذى يمثله إسحق رابين ، أحد أعمدة المعراخ ، ووزيـر الحـرب الإسرائيلى ، فقد راح عشية الانتخابات يدك منـازل الأبريـاء الفلسطينيين . وقد شاهدت - نحن القلة المتابعة للأمر - بلدوزرات وزارة إسحق رابين تقتلع الأشجار والنخيل فى أبشع مذبحة شهدتها الإنسانية ، وشاهدنا جنود رابين يجمعون الرجال والفتيان والصبيان - كالخراف والماشية - فى محاولة لقمع هذه الجماعات العربية الفلسطينية .

وتصرف وزارة الحرب الإسرائيلية

عشية الانتخابات ، بزعامة رابين رجل حزب العمل الثانى لأكبر دليل على اتفاق وجهات نظر الحزبين الكبيرين فى الأراضى المحتلة .

ثانياً : إن الأحزاب الدينية الإسرائيلية وكلها بمفهوم الداخلية فى بلاد العرب أحزاب متطرفة هى عامل الحسم فى السياسة الإسرائيلية بالرغم من قلة المقاعد التى حصلت عليها فى الانتخابات الأخيرة . إذ راح شامير وبيريز يحاولان خطب ود هذه الأحزاب طمعاً فى الفوز بتشكيل الحكومة المقبلة .

ولما كانت مبادىء هذه الأحزاب الدينية المتطرفة تتفق مع المتطرفين اليمينيين من أمثال شامير وشارون وجنولا كوهين فقد كان من البديهى أن يفوز شامير .

ثالثاً : أن موقف الجماهير الإسرائيلية فى هذه الانتخابات ليوحى حتى لمن لا يفهم شيئاً فى السياسة ويؤكد حقيقة هامة وهى أن هذه الجماهير ترضى بالدرجة الأولى سياسة إسحق شامير والأحزاب الدينية .

رابعاً : إن جميع البيانات والتصريحات التى أعلنها - بلا حياء - إسحق شامير لتعنى لكل من له ذرة من فهم وعقل أنه قد داس بقدميه النجستين الملوثتين بدماء الأبرياء كل صفحات معاهدة كامب ديفيد مع مصر ، ولعل المقام لا يتسع هنا كى نقارن بين بعض بنود هذه المعاهدة وبين تصريحات شامير التى لا يمكن أن تعد من

شامير

قبيل الدعاية الانتخابية لأن هذا الرجل القمىء يطبق بالفعل ما يقول . فهو ليس كمرشحى الأحزاب لدينا الذين عهدناهم دائماً - من أصغرهم إلى أكبرهم - يقولون ما لا يفعلون .

خامساً : من العبر المستخلصة من أسلوب هذه الانتخابات والتى يمكن لنا أن نتعظ بها ما يلى :

١ - أن تعدد الأحزاب وتباينها إنما يدور فى فلك واحد . فمصلحة البلاد فوق كل شىء .

٢ - أن للآراء المتشددة - سياسياً وعقائدياً - احترامها ودورها . فلا حظر على رأى . ولا حجب لمعتقد .

٣ - أن إسرائيل بالرغم مما تعيشه من حالة انعدام الأمن لم تلجأ إلى ما يلجأ إليه البعض فى بلادنا من القبض على زعماء المعارضة وسجنهم حتى تنتهى هذه المعركة الحامية الوطيس مختلقة لذلك الحجج والتبريرات .

٤ - أن الانتخابات الإسرائيلية تمثل بالفعل انعكاسات الرأى العام الإسرائيلى ، وبمعنى آخر ، فإن الأيدى الخفية لم تتلاعب بمحتويات الصناديق .

أحوال المسلمين

الظلم العلماني

فى أوائل شهر يناير الماضى أثيرت فى مصر قضية هامة من خلال بعض الأنباء الصحفية التى تحدثت عن أن الحكومة ووزارة التعليم تفكران فى الغاء حفظ آيات من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وتدريسها من صفوف التعليم الابتدائى بحجة أن بعض المدارس الأجنبية التابعة للهيئات تطلب ذلك وبحجة التوفير فى الوقت بسبب دمج بعض الصفوف فى بعضها البعض . وهناك اتجاه فى وزارة التربية والتعليم إلى فرض العلمنة على العملية التعليمية والتربوية من خلال الاستبعاد الوقح للإسلام من هذه العملية فى شتى الصور استجابة للضغوط الصليبية والعلمانية الموجهة من الخارج والداخل .

ويقارن هذا الوضع بقانون الاصلاح التعليمى الصادر فى بريطانيا فى يوليو من العام الماضى والذى ينص لأول مرة بصراحة على ضرورة إقامة الصلوات والشعائر المسيحية داخل المدارس وحتى على يد المدرسين الملحدين أو غير المؤمنين بالمسيحية وذلك كوسيلة لترسيخ التعاليم المسيحية فى نفوس التلاميذ . ويسمح القانون لغير المسيحيين من التلاميذ بعدم حضور هذه المناسبات ولكن بعد تقديم طلب رسمى بذلك من ولى أمر الطالب كما لا يسمح بإقامة دروس أو صلوات غير مسيحية فى المدارس . يحدث هذا فى بريطانيا الدولة العلمانية الديمقراطية .

وفى الولايات المتحدة تؤدى الصلوات المسيحية فى المدارس وقد عمم هذا الأمر فى عهد الرئيس ريجان على الرغم من دستور البلاد العلمانى . وفى الاتحاد السوفيتى معقل الالحاد العالمى كدين للدولة يجرى التفكير فى السماح لأولياءالأمور بتلقين التلاميذ مبادىء وعقيدة الدين الذى ينتسبون إليه ولكن تحت شروط معينة ربما تخفف فى المستقبل . وفى شتى بلدان العالم – باستثناء البلدان الإسلامية الواقعة تحت تأثير الغرب – يعتبر

التعليم الدينى وبالذات المسيحى من القطاعات المتقدمة والتى تحظى بحرية ودعم كبير كما أن العملية التعليمية فى المدارس الحكومية لا تخلو من تأثير واضح للتعاليم المسيحية فى المناهج أو فى الممارسات الفعلية العملية . أما فى البلاد المسلمة فإن العلمنة واستبعاد الإسلام مبدئياً من كل نشاط تعليمى تعتبر من النشاطات والأمور التى تمثل السياسة الثابتة للحكومات . ويحدث هذا الاستبعاد المتعمّد والمخطط للدين فى وقت تنفقُ فيه الأموال والوقت الجم على تكريس نشاطات أخرى إن ثقافية (بالمعنى العلمانى) أو فنية أو رياضية . وإذا رجعنا إلى النموذج المصرى فسنجد أن وزارة التعليم قامت فى نفس فترة استبعاد حفظ وتدريس القرآن بإدخال الرياضة البدنية كمادة تفوق يحظى فيها التلاميذ بدرجات إضافية تحسن من فرص التحاقهم بالجامعات رغم ما ينطوى عليه هذا القرار من ظلم وتمييز صارخين نتيجة لعدم تمتع كل التلاميذ باللياقة البدنية التى تؤهلهم لهذا التفوق الرياضى . ويلاحظ أن نبذ التفرقة والتمييز هو السبب الذى يقوم عادة لاستبعاد المناهج والنشاطات الإسلامية . ولكن يبدو أن الظلم العلمانى مسموح به .

وزير التعليم

غازات أمريكا

الضجة التى أثارتها أمريكا حول الزعم بقيام ليبيا ببناء مصنع لانتاج الغازات السامة المستخدمة فى الحرب الكيماوية تدل بوضوح على طابع الانحدار وضيق الأفق والغباء المكشوف ثم النفاق والعداء للإسلام اللذان تتسم بهم سياسة الدولة التى يقال عنها أنها عظمى . لقد استخدمت أمريكا نفسها أنواعا من الغازات والكيماثيات السامة المسقطة لأوراق الأشجار فى حربها ضد فيتنام . وعندما استخدم السوفييت بدورهم الغازات السامة فى الحرب ضد الشعب الأفغانى بوحشية كما استخدمها أصدقاؤهم الفيتناميون ضد شعب كمبوديا لم تكن ردود فعل الأمريكان إلا فاترة وتقليدية ولمجرد إثبات النقاط.

وبالطبع كان هناك استخدام شهير للأسلحة الكيماوية على يد مصر ضد الشعب اليمنى خلال العهد الناصرى وفى ذلك العهد أيضا وعلى الرغم مما هو مشهور عن العلاقات المتوترة بين مصر وأمريكا وإسرائيل فإن تهديدات بنسف المصانع المصرية لم توجه ولم ترسل إسرائيل بخطابات ناسفة إلا إلى العلماء الألمان المشغولين بصناعة الصواريخ وليس الكيماويات الحربية . فما الذى تغير حتى تهتم أمريكا بالمصنع الليبى إلى هذا الحد المرضى الفظيع الذى لا يصدق من دولة عظمى تجعل دولة صغرى كل مشاغلها كما تفعل مع نيكاراجوا مثلاً ؟

الحقيقة أن السياسة الأمريكية الخارجية تمر بمرحلة من التفاهة والصغار تجعلها تركز على دول صغيرة وتناصبها العداء بحجة أنها مصدر للارهاب والعدوان على الآخرين وهذا التركيز على الدول الصغيرة يعفى أمريكا من مواجهة دول أكبر . لكن الأمر ليس بهذه البساطة . فهناك فى حالة ليبيا الرغبة الخفية فى تسليط الضوء على نظام القذافى وإضفاء البطولة عليه بعد وقوعه مرة أخرى فى هوة النسيان عقب الغارة المشهورة على طرابلس . ويبدو أن ثمن تلميع نجم القذافى وإضفاء البطولة والاستشهاد عليه مع أضواء الاعلام أصبح الآن يكلف أمريكا اسقاط طائرتين ليبيتين وشن حملة دعائية مكثفة ضد الرئيس الليبى كل عدة سنوات . ولكن لماذا تريد أمريكا تلميع نجم القذافى أمين القومية العربية وخليفة الناصرية ؟ الأهداف متعددة . فالقذافى ما زال يحمل لواء دعاية مضادة للإسلام أو للوحدة العربية فى أى صورة من صورها وهو يمثل كبش فداء مقبول لدى الاعلام الغربى يشوه صورة العرب ويجعل اتهامهم بالارهاب سهلا للتغطية على الارهاب الحقيقى الذى تمثله إسرائيل بقمعها للانتفاضة الإسلامية فى فلسطين . وهجوم أمريكا على القذافى بعد تحويله إعلاميا إلى خطر دولى يمثل فرصة لأمريكا كى توحد الصف الغربى وراءها فى قضايا معينة ويثبت صحته فى مسائل الارهاب الدولى الذى يخيف أمريكا أكثر من أى شىء آخر باعتباره فى الحقيقة طليعة

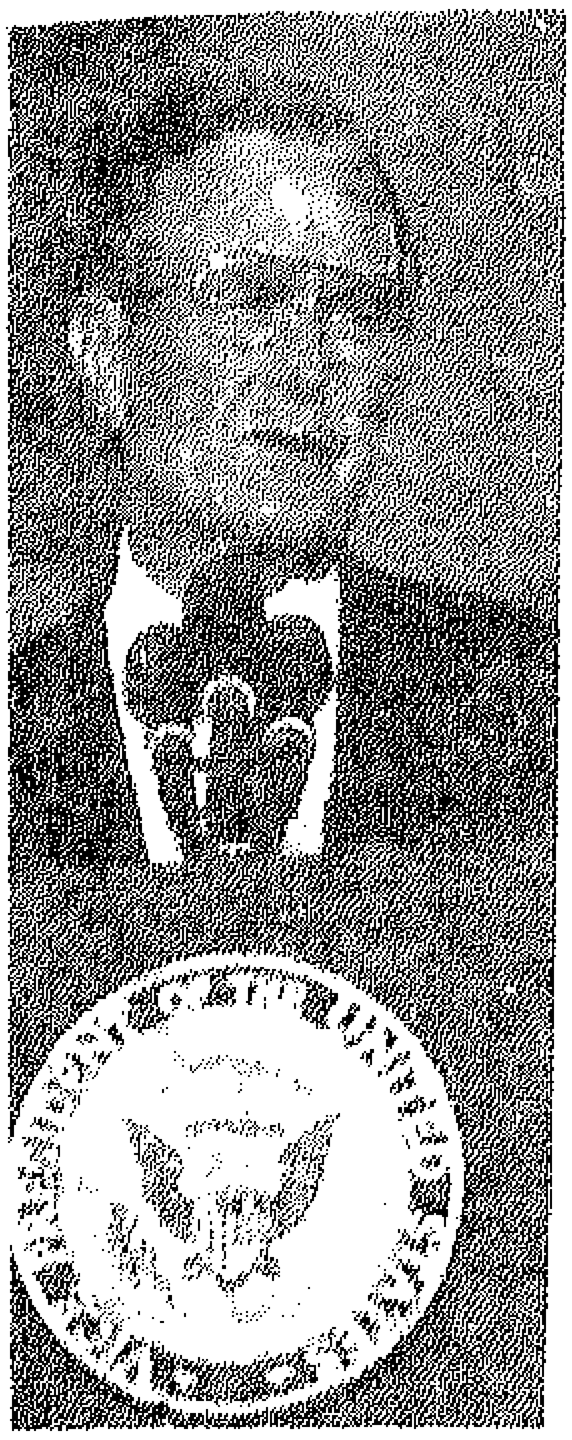

القذافى بوش

الثورة العالمية ضد الاستعمار الأمريكى . وشن الحرب على القذافى إعلاميا يتيح فرصة لأصدقاء أمريكا فى المنطقة أن يتوحدوا مضطرين للدفاع عنه اعلاميا أيضا والظهور بمظهر المستقل عن أمريكا مما يفيد سمعتهم السياسية المهتزة أمام الجماهير . أما القذافى فيبقى رغم التهديدات والوعيد بدون أى أذى بل ويزداد رصيده السياسى كما أن الهجمة الاعلامية الأمريكية تعطيه فرصة لاتخاذ مبادرات تهدئة وحوار تجاه أمريكا كما فعل بتسليم جثة الطيار الأمريكى الذى اسقطت طائرته فى غارة طرابلس . وفى الحالة الأخيرة فإن تهدئة القذافى للأمور كى يهدىء من الهجمة الأمريكية قد جاءت فى وقتها وآتت أكلها من ناحية كف دعايته ودعاية أصدقائه ضد الحوار الأمريكى الفلسطينى .

الاتحاد والنظام

عندما أعلنت دول المغارب عن قيام اتحاد بينها يضم فيمن يضم القذافى وهو عدو الغرب رقم واحد كما يقال لنا لم يتحرك أو يهتز أحد فى الغرب بسبب هذا الاتحاد الذى سيضم أمين القومية العربية . وعندما أعلن كذلك عن قيام التجمع الاقتصادى الرباعى أو مجلس التعاون العربى بين مصر والأردن والعراق واليمن الشمالى لم يهتم أحد فى الغرب ولو حتى بمتابعة هذا الحدث وتحليله على الرغم من الحديث عن احتمال انضمام سوريا إليه بعد إجراء مصالحة مع مصر . ولكن فى نفس الوقت خلال شهر فبراير الماضى حدث اهتمام وقلق إعلامى غربى وشرقى واسع حول أنباء أعلنت أن باكستان تفكر فى طرح مشروع اتحاد فيدرالى إسلامى بينها وبين أفغانستان بعد الانسحاب السوفييتى . والغريب أنه رغم طرح هذا المشروع كمجرد فكرة وبدون ذكر كلمة الإسلامى وكمحاولة من بنازير التى يرضى الغرب والشرق عنها لاحتواء تفجر الموقف فى أفغانستان وقيام حكومة إسلامية حقيقية هناك – نقول بالرغم من هذا كله إلا أن الاعلام الغربى أمضى عدة أيام قلقة يحاول فيها تحليل الموقف والتحذير من قيام ما يوصف باتحاد إسلامى قد تنضم إليه فيما بعد بعض الدول الأخرى . وهكذا فالقلق والخوف لا يأتى من مجرد قيام وحدة أيا كان نوعها بين عدد من الدول بل من مضمون هذه الوحدة .

لقد ظل عدد من الأنظمة فى المنطقة سنوات طويلة يؤكدون أن قيام الوحدة العربية على أيديهم سيقلب الموازين ويهز العروش ويجلب الغزو الغربى خوفاً من جبروتهم المتوقع ولكن ها هى أشكال الوحدة تقوم فى كل مكان وبين كل أنواع الأنظمة وتشكيلاتها ومع ذلك فالغرب لم ينهار والأساطيل لم تتحرك بل إن آخر الأخبار هى المصالحة الأمريكية الليبية . وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على أن الخشية الغربية تأتى من مضمون الوحدة وأهدافها . فلا خوف من وحدة بين أنظمة صديقة أو وحدة تقوم على تكتل هذه الأنظمة المأمونة للدفاع عن نفسها والتكامل فيما بينها . كل المطلوب ألا يكون لهذه الوحدة مضمون إسلامى تحررى استقلالى . لأنه فى هذه الحالة تنفجر المخاوف كما حدث عندما لوح البعض مجرد تلويح بفكرة الاتحاد الإسلامى بين باكستان وأفغانستان . ولعل فى هذه الملاحظة ما يخفف من غلواء ومبالغة الاحتفالات بالمجالس المغاربية والمشارقية .

معركة السودان

معركة الإسلام الآن تتركز فى السودان ، ولا ننسى أن جورج بوش المخابــراتى الأمريكى السابق

نميرى

هو الذى عزل نميرى بمساعدة مصر عقب مسألة تطبيق الشريعة وفق رأى نميرى . فأمريكا الآن تدخل فى الجنوب بكل ثقلها وتتفاوض مع عصابات جارانج الاجرامية وأصدقاء أمريكا فى القاهرة وأديس أبابا يقوم كل منهم بدور فى إحداث عملية فرض لجارانج على مسرح الحياة السياسية السودانية كشريك قوى يكتل وراءه قوى العلمانية والصليبية فى شمال البلاد قبل جنوبها . وهذه القوى فى الشمال ممثلة ببعض الأحزاب والنقابات المهنية والعمالية تتحفز للانقضاض على الحكم . كل هذا والحكومة السودانية ضعيفة وعاجزة عن فعل أى شىء سوى تلقى الهزائم . هذه هى التركيبة التى لن تكون لها نهاية متوقعة سوى ضرب التيار الإسلامى فى السودان ونزع الهوية الإسلامية العربية عن هذا البلد .

إن المعركة فى السودان تستحق نفس الأهمية التى تحظى بها القضية الفلسطينية بل ربما وأكثر لأن الأمر لا يتعلق فقط بمصالح استراتيجية حيوية لمصر كما يحلو للبعض أن يحصر القضية . بل إن الأمر يتصل أكثر بالوجود الإسلامى عموماً فى منطقة شرق وشمال أفريقيا . إن سياسات الدول الغربية ومعها بعض القوى المحلية تتركز بشراسة على مواجهة هذا الوجود وتحطيمه وتعمل بعض الدول فى المنطقة من خلال سياسات قاصرة يحركها صليبيون على دعم تلك التحركات الغربية تحت ستار الزعم بتهدئة الأحوال ونزع فتيل التفجر ولا تمانع تلك الدول المسلمة بل التى تشكل قلب عالم الإسلام فى ضرب القوى الإسلامية فى السودان واريتريا وأوغندا وكينيا والصومال فى سبيل تمرير هذه السياسة .

إن الذين يتورطون فى هذه السياسات المعادية للإسلام لا يدركون أن المصالح العليا الحقيقية لبلادهم وليس لأنظمتهم تقع وتتحقق مع الإسلام . وهم من خلال قصر النظر والتبعية لمصالح الغرب واهتماماته يعملون بالفعل ضد الإسلام وضد مصالح بلادهم مما تقدم لنا تجربة السودان نموذجاً حياً له لا يشعر به الكثيرون بسبب تحويل الأنظار الاعلامية بعيداً عنه . إن المصلحة الحقيقية الآن هى فى دعم هوية السودان الإسلامية العربية وفى مقاومة الغزوة الصليبية الجنوبية والتدخلات الغربية . ولكن هذا يقتضى أولاً وجود أنظمة فاهمة لما تعمل ولا تقع تحت سيطرة مفاهيم العلمانية والصليبية على سياستها الخارجية .

د. محمد يحيى

نافذة على العالم الإسلامي

انتخاب باكستان.. بين المؤامرة العالمية والعصبية الجاهلية

رسالة لاهور - باكستان

من يوم ما تحملت باكستان مسئولية الجهاد فى أفغانستان جاءت قوى الشر تتكالب عليها وتستنفد أغراضها لتفتيتها . وكلما كان الجهاد ينتصر ويتقدم والجيش الأحمر ينهزم ويتخاذل كلما كانت تلك القوى تتلوى كالحية حقدا وعداوة . ثم صارت الحركة الإسلامية فى باكستان سندا قويا للجهاد الأفغانى ، بل التحمت الحركتان : الحركة الجهادية الأفغانية والحركة الإسلامية الباكستانية فى هذا المجال . واستمر الجهاد ثمانى سنوات إلى أن اضطر الاتحاد السوفيتى أخيرا إلى اعلان الانسحاب من أفغانستان

ومن هنا تقوى الأمل بقيام حكومة المجاهدين الإسلامية فى أفغانستان ، وانتصار الحركة الإسلامية فى باكستان . الأمر الذى اقضّ مضجع قوى الشر داخليا وعالميا فدبّرت ضرب باكستان قاعدة الجهاد الأفغانى بعدة أساليب . ومن ثم أصبحت باكستان أرضا للمؤامرات حيث لا تخرج باكستان من مؤامرة إلا لتدخل مؤامرة أخرى .

١ - أول المؤامرات : تفجير مخازن الأسلحة فى منطقة إسلام آباد ، حيث انفجرت دفعة واحدة أكثر من ألف صاروخ وأكثر من خمسة آلاف قنبلة ، ولولا لطف الله على هذا البلد لتدمّرت نتيجة هذا الانفجار الهائل كل من مدينة إسلام آباد وروالبندى وضواحيهما . وخيوط المؤامرة تدل على وجود عنصر عدو للإسلام وباكستان حتى فى القطاعات الحساسة .

٢ - وتلت تلك المؤامرة أحداث الانفجارات فى كل من بشاور ولاهور ومردان والمناطق الشمالية راحت ضحيتها مئات من الرجال والنساء والأولاد . وكان المقصود منها إثارة الذعر والرعب فى قلوب الأهالى ليتخلوا عن تأييد الجهاد .

٣ - أثيرت فى كراتشى وحيدر آباد حركة قومية عنيفة تسمى : حركة

المهاجرين القومية (M.Q.M.) والمراد من المهاجرين ليسوا مهاجرين أفغان ، وإنما هم المهاجرون الذين هاجروا الهند فى الأربعينات إلى باكستان وأصبحوا مواطنين وأبناء البلد . وهؤلاء يعانون العديد من المشاكل الاجتماعية ، مثل ما يعانيه الأهالى فى المناطق الأخرى واستغل أهل المصالح تلك المشاكل وأثاروا فيهم العصبية القومية تحت شعار (المهاجرين) وجعلوهم يكرهون كل من هو من غير المهاجرين ، كالبنجابيين (من مقاطعة البنجاب) والباتان (من مقاطعة الحدود الشمالية) والبالوش (من مقاطعة بلوشستان) . وحركة المهاجرين القومية تحتوى على ظاهرتين : ظاهرة النعرة القومية العنيفة ، وظاهرة الاباحية . أما الظاهرة الأولى فبلغت اليوم شأوها البعيد حيث نشاهد كل مهاجر ولو من جماعة التبليغ معبأ بالعصبية القومية ، لحد أنه لا يرى أية كرامة أو حق لغير المهاجر . وأما ظاهرة الاباحية فتستطيع أن تلمس بسهولة

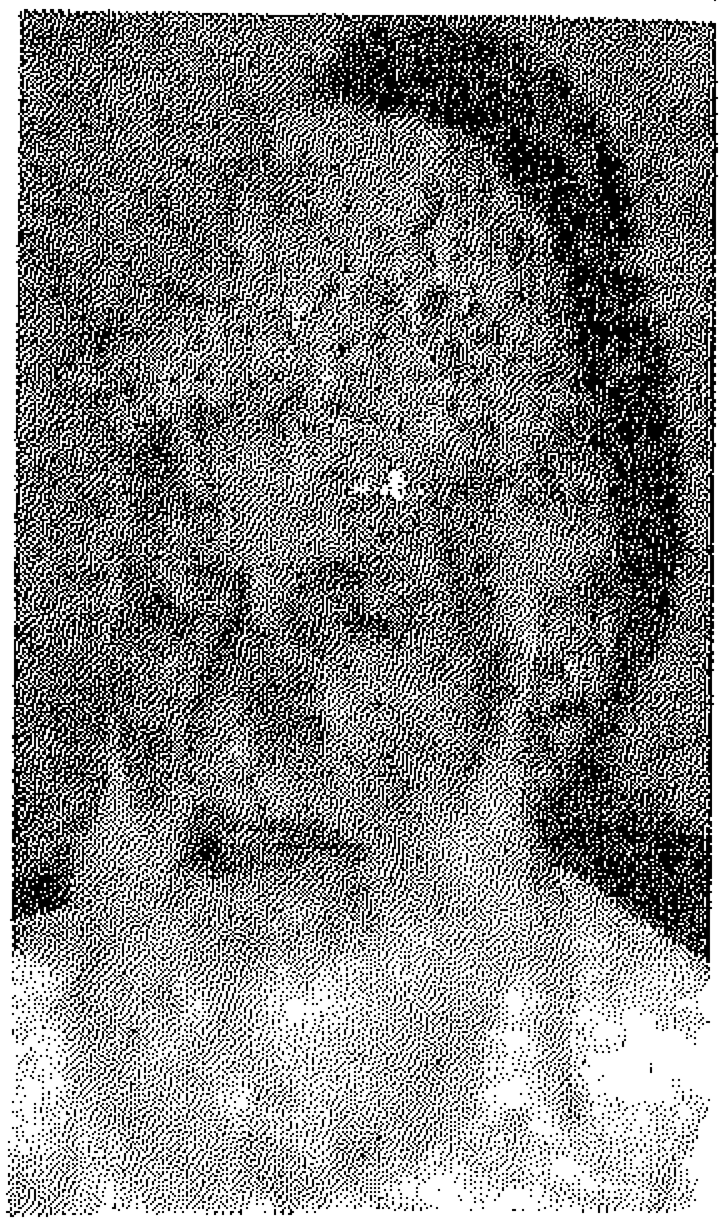

خليل الحامدى

فى المسيرات التى تنظمها تلك الحركة يختلط فيها الشباب والشابات اختلاطا فظيعا ، ويتبادلون فيها الكلمات البذيئة والاشارات المهيّجة . كما أنهم قد تركوا إلى حد كبير تحية الإسلام وهى (السلام عليكم) عند المقابلة ، واختاروا مكانها التحية الجاهلية وهى : (تحية المهاجر) أو (عاش المهاجر) وهناك تقاليد أخرى يروّجونها باسم حركة المهاجرين .

وفى ٢١ من نوفمبر ١٩٨٨ م عندما التقى رئيس الحركة ألطاف حسين مع رئيس حزب الشعب : بنازير استقبلها بكلمات : (مع الاكرام) بدلا من : (السلام عليكم) فردّت عليه بنازير قائلة : (عشت) .

٤ — من أعنف المؤامرات التى نفذها أعداء باكستان اسقاط طائرة الرئيس الراحل بشكل لا يوجد له نظير فى التاريخ المعاصر . وكانت الطائرة تقل العناصر المهمة فى الجيش الباكستانى من أصحاب العقلية العسكرية الناضجة وأصحاب الكفاءات الهائلة . وبلغ عددهم خمسة وثلاثين ضابطا وفنيا فكلهم راحوا ضحية هذه المؤامرة . ودخلت باكستان فجأة فراغا سياسيا مخيفا بالإضافة إلى خسارة كبيرة فى العسكرية الباكستانية .

٥ — أعلن الرئيس الراحل فى حياته موعد انتخاب مجلس النواب المركزى والمجالس الاقليمية الأربعة بعد أن حلّ مجلس النواب وألغى الحكومة المدنية التى كان يرأسها محمد خان جونيجو .

فكان هذا الوضع صالحا للقوى المعادية لباكستان لتنفيذ مطامعها بانجاح حزب سياسى يناسبها داخليا

نافذة على العالم الإسلامى

وعالميا ، إذ كان المسلمون فى باكستان فى تلك الفترة مشتتين أحزابا وشيعا . فتبنت تلك القوى حزب الشعب وبعض الأحزاب الأخرى المعادية للجهاد الأفغانى ، ودعمتها ماديا ومعنويا وكثّفت لها الدعاية على الصعيد العالمى . إلى أن أصبحت وسائل الاعلام فى البلاد الإسلامية والعربية كذلك تضرب على نفس الوتر ، وتنفخ فى نفس البوق ، ناهيك وكالات الأنباء العالمية مثل رويتر ، ويونيتدبرس ، وهيئة الاذاعة البريطانية ، وإذاعة صوت أمريكا . وبذلك انتشرت فى العالم قبل الانتخاب الفكرة القائلة بأن بنازير هى الناجحة . وكان اليهود الأمريكان فى طليعة من يشتغل فى هذا المجال . وجاء تصريح نصرت بوتو (زوجة الراحل ذو الفقار على بوتو) بفتح مركز كهوتا الذرى لأمريكا وغيرها يرضى اليهود والهندوس والشيوعيين .

والأموال التى صرفت فى الحملة الانتخابية من قبل حزب بوتو والتى وزعت على الناخبين لشراء ذممهم بلغت البلايين .

وسبق أن ذكرنا أن المسلمين كانوا متفرقين شذر مذر فنهضت الجماعة الإسلامية وبعض العناصر الأخرى المحبة للإسلام وباكستان لتكوين تحالف بين الأحزاب الإسلامية والسياسية لمواجهة المؤامرة الجديدة التى دبرت لاستغلال ظروف الانتخاب . وكان من رحمة الله بهم أن نجحوا فى انشاء تحالف سمّى (التحالف الإسلامى الديمقراطى) ضم تسعة أحزاب : الرابطة المسلمة ، الجماعة الإسلامية ، جمعية علماء الإسلام (جناح درخاستى) ، جمعية أهل الحديث (جناح معين الدين اللكهوى) ، حزب الشعب الوطنى ، جمعية المشايخ ، حزب الجهاد ، ومجموعة فخر إمام ، وحزب نظام المصطفىٰ . وذلك قبل موعد الانتخاب بشهر واحد وبصورة مستعجلة . ووضع التحالف أهدافه وبيانه الانتخابى يتضمن سبع نقاط رئيسية :

١ - جعل الشريعة الإسلامية قانونا أعلى فى باكستان . ٢ - دعم الجهاد الأفغانى بوجه كامل . ٣ - تطوير الطاقة النووية . ٤ - حفظ حقوق المرأة . ٥ - توفير العدل والسلام لجميع المواطنين على قدم المساواة . ٦ - تكافؤ الفرص . ٧ - السياسة الخارجية غير المنحازة وتوثيق الصلات مع العالم الإسلامى على أساس الأخوة .

بدأت المعركة الانتخابية بصورة تالية :

١ - التحالف الإسلامى الديمقراطى يضم تسعة أحزاب تمثل الطوائف الدينية والسياسية المعتدلة ، أكبرها نفوذا ونشاطا الرابطة المسلمة والجماعة الإسلامية .

٢ - حزب بوتو : وهو يحتضن العناصر القومية وشعارها (السند للسنديين) والاشتراكية

وشعارها (سيادة الطبقات الكادحة) والعلمانية وشعارها (باكستان ليست دولة إسلامية) والاباحية وشعارها (الحرية والمساواة) وأيد الحزب الاسماعيلية والقاديانيون وغيرهم من الفئات الضالة وكل شخص يحقد على الإسلام ، وكذلك السذج من المسلمين . حتى أن السلفيين (جناح الشيخ إحسان الهى ظهير رحمه الله) أيدوا حزب بوتو بكل ما يملكون من وسائل . وأوضح مثال لذلك تأييدهم لمرشح حزب بوتو (عاشق دوغر) لاسقاط مرشح التحالف الإسلامى الشيخ معين الدين اللكهوى أمير جمعية أهل الحديث .

٣ - التحالف الشعبى الباكستانى (باكستان عوامى اتحاد) يضم : جمعية علماء باكستان برئاسة أحمد شاه نورانى ، وحركة الاستقلال برئاسة مارشل الجو المتقاعد محمد أصغر خان . تمثل الجماعة الأولى اتجاه الخرافيين ، بينما تنادى الجماعة الثانية بالعلمنة فى الحياة . وكان من أهداف هذا التحالف الثانى اسقاط

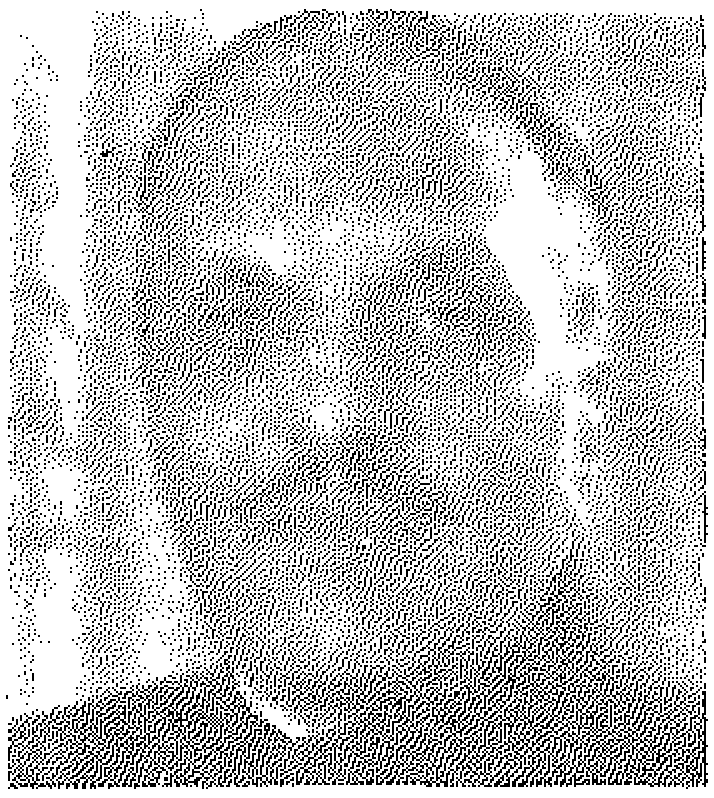

ضياء الحق

التحالف الإسلامى الديمقراطى فى الانتخاب . ومن الجدير بالذكر أن كلا الشخصين : نورانى وأصغر خان سقط فى الانتخاب .

٤ - جمعية علماء الإسلام (جناح فضل الرحمن) : كانت الجمعية عضوا فى حركة استعادة الديمقراطية التى قامت لاسقاط حكم الرئيس الراحل الجنرال محمد ضياء الحق . وبقيت فى الحركة إلى آخر الأشواط ، وعندما فشلت تلك الحركة وتشتت أمرها ظلت جمعية علماء الإسلام تصاحب حزب الشعب (حزب بوتو : بقيادة بنازير) . ولما قرب موعد الانتخاب ووضع حزب الشعب سياسته للترشيحات نشب الخلاف بينه وبين جمعية علماء الإسلام إلى أن انفصلت الجمعية عنه . ودخلت فى المعركة الانتخابية بمفردها .

٥ - حركة المهاجرين القومية . ولقد كسبت نفوذا قويا فى مدينة كراتشى ومدينة حيدر آباد (وهما من مقاطعة السند) . ورئيسها شاب طموح اسمه الطاف حسين . ويجدر بى أن اذكر فيما يلى مطالب حركة المهاجرين القومية لتتضح لنا خيوط المؤامرة التى تعيشها باكستان :

١ - إبعاد العناصر غير المحلية (أى غير المهاجرين) من سائر المستويات فى الدوائر الحكومية فى كراتشى .

٢ - اسكان المهاجرين الأفغان بقرب الحدود الأفغانية وعدم السماح لهم بالدخول فى المدن أو التجارة فيها أو شراء العقارات فيها .

٣ - اعتبار المهاجرين (أى المهاجرين فى كراتشى) بالقومية الخامسة فى باكستان .

٤ - أولوية المهاجرين فى الوظائف الحكومية

والمؤسسات التعليمية .

٥ - عدم اعطاء شهادة « دوميسائل » (الشهادة التى تثبت أن حاملها ابن البلد) إلا لمن سكن فى كراتشى أكثر من عشرين عاما .

٦ تمليك جميع وسائل النقل لبلدية كراتشى (علما بأن وسائل النقل فى كراتشى فى الوقت الحاضر ليست حكومية ، بل يملكها إلى حد كبير الباكستانيون من الباتان والبنجابيين) .

٧ - اعتبار كراتشى مقاطعة خامسة لباكستان .

وهناك مطالب أخرى تثير الصراع بين المهاجرين وغيرهم ، على أساس المصالح المادية .

٦ - أحزاب سياسية أخرى :

الحزب العوامى القومى (عبد الولى خان العدو اللدود للجهاد الأفغانى) ، الحزب القومى الباكستانى (غوث بخش بازنجو من بلوشستان ومؤيد لسياسة روسيا) ، التحالف القومى البالوشى (مؤيد لسياسة روسيا) ، الحزب الديمقراطى الباكستانى (يمينى الاتجاه بقيادة نوابزادة نصر الله خان) وكل تلك الأحزاب إقليمية النفوذ .

نتائج الانتخابات :

والنتائج التى حصلت فى انتخاب مجلس النواب المركزية وانتخاب المجالس الاقليمية الأربعة كما يلى :

١ - مجلس النواب (مجموع[1] المقاعد ٢٠٧) :

١ - التحالف الإسلامى الديمقراطى ٥٥

٢ - حزب الشعب (حزب بوتو) ٩٣

٣ - جمعية علماء الإسلام (جناح فضل الرحمن) ٧

٤ - جمعية علماء الإسلام (جناح درخاستى) ١

٥ - حركة المهاجرين القومية ١٣

(١١ فى مدينة كراتشى و٢ فى مدينة حيدر آباد)

٦ - الحزب الديمقراطى الباكستانى ١

(نجح رئيسه فقط وهو نوابزادة نصر الله خان الذى قاد حركة استعادة الديمقراطية لاسقاط حكم محمد ضياء الحق) .

٧ - حزب الشعب الوطنى (جناح مصطفى خر) ١

٨ - التحالف الشعبى الباكستانى (البريلوية) ٣

٩ - مستقلين ٢٧

١٠ - الحزب العوامى القومى ٣

(حزب عبد الولى خان العدو اللدود للجهاد الأفغانى وعميل روسيا)

١١ - التحالف القومى البالوشى ٢

نتائج المجالس الاقليمية الأربعة :

١ - اقليم البنجاب (مجموع المقاعد ٢٤) :

١ - التحالف

الإسلامى الديمقراطى ١٠٨

٢ - حزب بوتو ٩٤

٣ - جمعية علماء الإسلام (جناح فضل الرحمن) ١

٤ - حزب الشعب الوطنى (جناح مصطفى خر) ١

٥ - الحزب الديمقراطى الباكستانى ٢

٦ - التحالف الشعبى الباكستانى ٢

٧ - مستقلين ٣٢

٢ - اقليم الحدود الشمالية الغربية (مجموع المقاعد ٨٠):

١ - التحالف الإسلامى الديمقراطى ٢٩

٢ - حزب بوتو ٢٠

٣ - جمعية علماء الإسلام (جناح فضل الرحمن) ٢

٤ - الحزب العوامى القومى (عبد الولى خان) ١٢

٥ - مستقلين ١٥

٣ - اقليم بلوشستان (مجموع المقاعد ٤٠):

١ - التحالف الإسلامى الديمقراطى ٨

٢ - جمعية علماء الإسلام (جناح فضل الرحمن) ١٠

٣ - حزب بوتو ٣

٤ - التحالف القومى البالوشى ٦

٥ - الحزب القومى الباكستانى (غوث بخش بازنجو شيوعى روسى الولاء) ٢

٦ - حزب الوطن ١

٧ - حزب البشتو ٢

٨ - مستقلين ٦

(دائرتان فى بلوشستان لم يجر فيها الانتخاب بعد) .

٤ - اقليم السند (مجموع المقاعد ١٠٠):

١ - حزب بوتو ٦٧

٢ - حركة المهاجرين ٣١

٣ - التحالف الإسلامى الديمقراطى ١

٤ - حزب الشعب الوطنى ١

• وبعد القاء نظرة عاجلة على نتائج الانتخابات نتبين أن حزب بوتو نال الأغلبية فى مجلس النواب المركزى (٩٣ مقعدا) والمجلس الاقليمى فى السند (٦٧ مقعدا . كما أن التحالف الإسلامى الديمقراطى نال الأغلبية فى مجلس اقليم البنجاب (١٠٨ مقعدا) ومجلس اقليم الحدود الشمالية الغربية (٢٨ مقعدا) ، ونال التحالف الإسلامى الديمقراطى فى بلوشستان (٨ مقاعد) وجمعية علماء الإسلام نالت الأغلبية فيها (١٠ مقاعد) وهناك عدد كبير من المستقلين وكذلك من الأحزاب الأخرى فازوا بعدد كبير من المقاعد فى جميع المجالس . ويملك المستقلون وحركة المهاجرين لسان الميزان فإذا انضموا إلى التحالف الإسلامى يشكل التحالف الحكومة الاتحادية ، وإذا انضموا إلى حزب بوتو يستطيع تشكيل الحكومة الاتحادية . وإذا بقى الوضع هكذا تدخل باكستان أزمة سياسية عنيفة إلى أن يجرى انتخاب عام من جديد ، أو ينتهى الأمر إلى قيام حكم عسكرى جديد .

الأسباب التى لعبت دورا كبيرا فى إبراز النتائج الانتخابية الحالية :

١ - نال حزب الشعب دعما ماديا كبيرا من الجهات الأجنبية بلغ البلايين فاشتريت الأصوات مقابل مبالغ هائلة . كما أن ادارة الحكومة فى ريف السند شاركت فى تزوير الانتخاب لصالح بوتو . وحكومة حزب الشعب قامت على أساس قوته فى السند .

٢ - نال حزب الشعب تأييدا كبيرا من الاعلام العالمى : فكانت الوكالات والصحف العالمية (بما فيها الصحافة العربية) تبرز حزب الشعب أكثر من حجمه ، وتعمق فى أذهان الناس نجاح حزب الشعب بدون شك .

٣ - اليهود فى أمريكا اشتغلوا لصالح حزب الشعب وعلى رأسهم السناتور الأمريكى ستيفان سولازار ، وبعد اعلان النتائج جاءت برقيات التهانى إلى بنازير من أربعة أعضاء الحزب الديمقراطى الأمريكى المؤيد لليهود .

٤ - جميع العلمانيين والشيوعيين والاسماعيلية والقاديانية وغيرهم من الفئات الضالة فى باكستان ساعدوا حزب الشعب ، علما بأن نصرت بوتو والدة بنازير نجحت فى منطقة شترال فى شمالى باكستان بأصوات الاسماعيلية .

٥ - التحالف الشعبى الباكستانى : (البريلوية بقيادة أحمد شاه نورانى) دخل فى الانتخابات بنية اسقاط التحالف الإسلامى الديمقراطى . وأوضح مثال لذلك ما حدث فى مدينة لاهور حيث أن مرشح التحالف الإسلامى الديمقراطى السيد لياقت بالوش سقط فى انتخاب مجلس النواب بنقص ٥٣٠ أمام مرشح حزب بوتو لأن المهندس سليم الله خان مرشح التحالف الشعبى الباكستانى (البريلوية) لم يتنازل لصالح لياقت بالوش بل أصر على موقفه باعلان أنه دخل فى الانتخابات لاسقاط بالوش مرشح التحالف الإسلامى الديمقراطى . فسقط لياقت بالوش كما قلنا (بعد أن نال أكثر من اثنين وخمسين ألف صوتا) بنقص ٥٣٠ صوت ، لأن المهندس سليم الله خان نال ثلاثة آلاف صوت . ولو تنازل ذلك الرجل لكان نجاح لياقت بالوش مؤكدا بدون ماريب هذا مثل واحد من عشرات الأمثلة .

٦ - أهل الحديث (السلفيون جناح ساجد مير خليفة المرحوم إحسان إلهى ظهير) شدوا مئزرهم لاسقاط المرشحين من التحالف الإسلامى الديمقراطى . وأوضح مثال لذلك أن مرشح التحالف الإسلامى الديمقراطى الشيخ معين الدين اللكهوى (أمير جمعية أهل الحديث : الجناح المنضم إلى التحالف) سقط بأصوات قليلة ونجح فى دائرته مرشح حزب بوتو : عاشق دوغر ، لأن السلفيين من مجموعة ساجد مير خرجو يحثون الناس على تأييد بنازير ضد التحالف الإسلامى الديمقراطى .

ونفس هذا الموقف اتخذوا فى جميع الدوائر فى باكستان ولذلك لم ينجح ولا مرشح واحد من أهل الحديث .

وإليكم طائفة من الأمثلة التى توضح مدى التنافس بين المرشحين ونسبة فوزهم أو سقوطهم فى الانتخاب :

دائرة رقم ٩٧ لاهور :

١ - مرشح التحالف الإسلامى : لياقت بالوش نال ٥٦٠١٩ صوت

٢ - مرشح حزب بوتو : طارق رحيم نال ٥٦٥٤٩ صوت (فاز)

٣ - مرشح التحالف الشعبى الباكستانى : محمد سليم الله خان (الذى دخل فى الانتخاب باسم الإسلام) نال ٤٦٦١ صوت (تسبب فى سقوط مرشح التحالف الإسلامى)

دائرة رقم ١٠٠ :

١ - مرشح التحالف الإسلامى : صفدر على نال ٣٠٤٥٢ صوت

٢ - مرشح حزب بوتو . معراج خالد نال ٣٣٨٩٧ صوت (فاز)

٣ - مرشح التحالف الشعبى الباكستانى (البريلوية) : محمد أشرف نال ١١٣٥٢ (تسبب فى سقوط مرشح التحالف الإسلامى) .

دائرة رقم ١٠٢ شيخوبورة :

١ - مرشح التحالف الإسلامى : نذير أحمد ورك نال ٣٣٥١٧ صوت

٢ - مرشح حزب بوتو نال ٤٤١٣١ صوت (فاز)

٣ - مرشح مستقل (من الرابطة المسلمة) نال ٢٧٩٨٢ صوت (تسبب فى سقوط مرشح التحالف الإسلامى)

دائرة رقم ٨٧ سيالكوت :

١ - مرشح التحالف الإسلامى الديمقراطى : نذير أحمد خاد نال ٥١٤٦١ صوت

٢ - مرشح حزب بوتو : خورشيد عالم نال ٥٢٦٣٥ صوت (فاز)

٣ - مرشح التحالف الشعبى الباكستانى (البريلوية) : ذو الفقار أحمد نال ١٤٩١ صوت (تسبب لسقوط مرشح التحالف الإسلامى)

دائرة رقم ١١٨ ملتان :

١ - مرشح التحالف الإسلامى : خورشيد أحمد كانجو نال ٢٣٧٤٧ صوت

٢ - مرشح حزب بوتو : محمد ناصر نال ٣١٣٦٨ صوت (فاز)

٣ - مرشح التحالف الشعبى الباكستانى : نال ٢٧٧٨٠ (تسبب فى سقوط مرشح التحالف الإسلامى)

دائرة رقم ١٤٣ راجن بور :

١ - مرشح التحالف الإسلامـى : نصر الله دريشك نال ٥٣١٤٥

٢ - مرشح حزب بوتو : محمد عاشق مزارى نال ٥٣٧٧٠ صوت (فاز)

٣ مرشح الحزب الديمقراطى القومى : شير بازخـــان مزارى نال ١٠٥٠٣ (تسبب فى سقوط التحالف الإسلامى)

هذه حفنة يسيرة من أمثلة التنافس البغيض من قبل البريلوية وغيرهم من المستقلين الذين نزلوا فى الانتخاب بنية اسقاط مرشحى التحالف الإسلامى الديمقراطى . ومن الجدير بالذكر أن زعيم البريلوية أحمد شاه نورانى هو نفسه سقط بشكل فظيع جدا حيث نال ٥٨٥٥ صوت فقط مقابل مرشح حركة المهاجرين الذى نال ٧٦٨٧٨ صوت .

وخلاصة القول أن ما يسمى « الإسلاميين » (من البريلوية وبعض السلفيين) هم الذين تسببوا بنياتهم الفاسدة فى سقوط الكثيرين من مرشحى التحالف الإسلامى الديمقراطى .

كما أنه من الواضح البيّن أن نجاح حزب بوتو جاء من مقاطعة السند حيث أن جميع المرشحين من بوتو فى أرياف السند فازوا بعدد هائل من الأصوات . وذلك بسببين : الأول : أن حزب بوتو خاطب السنديين تحت شعار : السند للسنديين ، وعلى غير السنديين أن يغادروا السند ، وأن يقام فى السند الحكم الذاتى . والثانى : أن ادارة الانتخاب السندية تعاونت مع حزب بوتو فى التزوير .

وبعد ظهور نتائج مجلس النواب المركزى تنبه الناس على خطورة موقف حزب بوتو متمثل فى لجوئه إلى العنصرية السندية . كما أن رجال التحالف الإسلامى الديمقراطى بعد ذلك خرجوا إلى الناس يناشدونهم تأييد المسلمين لمواجهة المؤامرة التى نفذها حزب بوتو فى السند بإثارة العنصريـــة السنديـــة ، واستنفـــدوا فى يومين (١٧ و١٨ من نوفمبر) كل الجهود فى تغيير النتائج فى انتخـــاب المجالس الاقليمية ، وفعلا هم نجحوا - والحمد لله - وجاءت نتائج الأقاليم الثلاثـــة : البنجـــاب ، والحدود الشمالية الغربية ، وبلوشستان على خلاف ما كان يتوقع حزب بوتو .

وهكذا تخلف حزب بوتو فى تلك الأقاليم ، واقتصر نجاحه فى السند فقط . وهناك مبدأ سياسى عام فى باكستان وهو أن الذى يحكم البنجاب هو الذى فى الحقيقة يحكم باكستان . ومن المؤكد أن حزب بوتو لن يحكم البنجاب ، وإنما التحالف الإسلامى الديمقراطى هو الذى يحكم البنجاب إلى أن يعقد انتخاب عام قادم بعد خمس سنوات .

ومما لا شك فيه أن باكستان تعيش مؤامرات تلو المؤامرات . وأن المسلمين بتكتلهم وتضامنهم يقدرون على احباطها . وأن التحالف الإسلامى الديمقراطى وقف بصمود فى وجه أعداء الإسلام وباكستان . ونرجو أن يستمر هذا التحالف إلى أن يستوعب العناصر التى لم تنضم إليه بعدُ . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

خليل أحمد الحامدى

الأستاذ خالد وبنازير

لم أكن أتوقع من الأستاذ خالد محمد خالد كل هذا الترحيب لفوز بنازير بوتو برئاسة وزراء باكستان !!!

بل كنت أتوقع أن يعلن بأسلوبه الرصين وألفاظه الجزلة عن حزنه العميق وأسفه البالغ للخسارة التى لحقت بالاتجاه الإسلامى فى الباكستان باعتبار الرجل مفكراً إسلامياً !!!

ولكن يبدو أن رواسب الماضى ما زال لها فى عقل الأستاذ نصيب !!! ويبدو أن ولعه المشبوب بالديمقراطية جعل الألفاظ تنفلت منه لدرجة تثير الدهشة والاستغراب وإلا فما معنى أن يقول عن بنازير فى مقاله أنها فى أوانها الموقوت جاءت وفى مكانها الشاغر والمرتقب ظهرت وفى الأفق المغبر بالضباب والتراب بزغت كالنجم القطبى الذى يهدى التائهين ويرشد السالكين !!! ما أروعها هذه العملاقة الجسورة بنازير بوتو والقادمة إلى الحكم تحف بها رايات الحرية والفتح المبين !!!

إن من حق القارىء أن تختلط عليه الأمور وهو يقرأ على لسان بنازير أن قدوتها جون كنيدى رئيس أمريكا الراحل وأن والدها ذو الفقار بوتو كان دائماً يوصيها أن تقرأ عن نابليون وتتثقف على مائدة ماركس ولينين وماوتسى تونج !! ولكن لعل القارىء يجد عذراً للأستاذ خالد محمد خالد عندما يعلم أنه طوال تاريخه كان مقتنعاً بمبادىء ثم أثبتت له التجارب والأيام فشلها وقد اعترف بذلك !!! فمنذ أربعين عاماً وبالتحديد سنة ١٩٤٩ هاجم الرجل الحكم الإسلامى ونادى بالحكم القومى وذلك فى كتابه الذى سماه (من هنا نبدأ) ذلك الكتاب الذى

خالد محمد خالد

ضياء الحق

يقول عنه الدكتور القرضاوى أن الأجهزة السرية للماسونية والصليبية والشيوعية تلقفته فروجت له ووسعت دائرة نشره فى كل مكان وبكل سبيل وقد رد عليه الشيخ محمد الغزالى بكتاب (من هنا نعلم) ورد عليه المرحوم فريد وجدى فى مجلة الأزهر (ليس من هنا نبدأ) والشهيد سيد قطب فى فصل من كتاب (معركة الإسلام والرأسمالية) كما أن للأستاذ خالد كتابا آخر اسمه (الديمقراطية .. أبداً) جرد فيه الإسلام من التشريع كما جرد الإسلام من الأخلاق فى كتابيه (لكيلا تحرثوا فى البحر) و(هذا .. أو الطوفان) مؤكداً أن الأخلاق (المدنية) أهدى فماذا بقى للإسلام(★) ؟!!!

أستاذ خالد : لسنا فى حاجة إلى فتن جديدة !!! إنك تعلم أن هذه السيدة لن تطبق إلا النموذج الغربى للديمقراطية فى الحكم بحكم دراستها فى جامعات أوربا وبحكم نشأتها فى بيت علمانى أصيل !!

إن الشباب المسكين يقرأ لك وهو يظن أنه يقرأ فكرا إسلاميا أصيلاً !!! فلماذا يا أستاذنا تخلط الحق بالباطل وتحمل الإسلام فوق ما يحتمل !!! أما إن كان الإسلام – عندكم – يحمل هذا الثوب الفضفاض الذى تحمله الديمقراطية الغربية فالحق هنا أحق أن يتبع !!! والإسلام لا يرضى أن تتحكم امرأة فى مصير مائة مليون مسلم والأيام القادمة ستثبت أن بنازير سحابة صيف ستنقشع من سماء باكستان الصافية !!!

عبد العزيز محمد النجار

(★) كتاب الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا . د . القرضاوى . ط ١٩٧٧ ص ٥١ .

أنت مسلم .. إذن أنت ذليل !!

عبد الباسط عز الدين

عداوة وبغضاء الأوروبيين للمسلمين لا توصف أبدا . فتلك عداوة تاريخية متوارثة ، وحقد دفين عمقته الصليبية عبر مراحل تاريخها المختلفة . وزادته رسوخا الآن الصليبية العالمية وأعوانها وأذيالها وما تحالف معها من شيوعية وصهيونية وغيرها من قوى البغى والعدوان ، وتتضح معالم الحقد والبغضاء ضد المسلمين ويتأكد اضطهادهم إذا كانوا فى بلادهم أو إذا كانوا أغلبية والمسلمين أقلية أو إذا كانوا قوة وهكذا . ففى مختلف الدول الأوروبية الآن توجد مجموعات كبيرة وعدد غير قليل من المسلمين معظمهم من الأتراك وشعوب المغرب العربى ، ولا سيما فى دول ألمانيا وفرنسا وسويسرا وغيرها . وتلاق تلك المجموعات صعوبة بالغة ، بل ويواجهون المستحيل فى التعايش مع الأوروبيين بمختلف أجناسهم ، ويُعاملون معاملة قاسية لا ترق إلى مستوى الآدمية ولا أبسط قواعد الخلق الإنسانى النبيل ، ويتعرضون لكل أنواع الاضطهاد والاساءة البالغة وامتهان الكرامة والعزة وإراقة ماء الوجه .

ورغم ما يدعيه الأوروبيون من حضارة ومدنية ، وما يزعمونه من ديمقراطية وعدل ومساواة إلا أنهم أبعد ما يكونون من تلك الشعارات الجوفاء التى لا معنى لها ولا أصل فى واقع حياتهم اليومية أو تعاملهم واحتكاكهم مع غيرهم وخاصة العمال المسلمين فى ديارهم .

ورغم ما يكتنف تلك الممارسات الهمجية وغير الإنسانية من تعتيم إعلامى لدرجة أن الأمر يظهر عكسيا تماما لبعض من يزور تلك الديار ، إلا أن القوانين التى يحاولون استصدارها ضد المسلمين والعرب هناك تحدث دويا بين الفينة والأخرى حينما تصطدم بها تلك المجموعات من المسلمين لتفرض نفسها على بعض وسائل الاعلام .

ورغم كل ذلك التعتيم الاعلامى وذلك التكتم والسياج الحديدى المتين الساتر لأصداء ردود فعل ممارساتهم اللاإنسانية مع العرب والمسلمين هناك إلا أن صحفيا ألمانياً اسمه (جونتر والراف **Gunter Wallraff**) استطاع أن يكشف بكتابه الذى ألفه بعنوان : قانز اونتين بعضا من تلك الممارسات ضد المسلمين فى المانيا وسويسرا . فقد اكتسب هذا

الكتاب الذى ترجم إلى معظم اللغات تحت أسماء مختلفة مثل (الذلة) . (الرق) . (لا ترفع رأسك) . (التركى هو المذنب دائما) وإلى آخره اكتسب شهرة واسعة . وبيع منه مليونا نسخة فى الشهور القليلة الأولى من صدوره ليعتبر أكثر كتاب بيعت نسخه بهذا الشكل بعد الحرب العالمية الثانية .

وتتلخص قصة الكتاب فى أن هذا الصحفى تأثر بالوقائع العديدة للمظاهر العنصرية والممارسات اللاإنسانية التى يتعرض لها العمال المسلمون وخاصة الأتراك فى المانيا الغربية . فانتحل شخصية شاب تركى اسمه (على) بعد أن غير من ملامحه وتنكر . ثم يسرد قصته وما تعرض له فى المزرعة وورشة البناء ومصنع الأدوية وحتى فى المفاعل النووى ليقوم بتنظيف الأماكن الملوثة ومختبر الأدوية لاستخدامه فى التجارب الخبرية للأدوية الجديدة . ثم محاولته الانضمام إلى إحدى المنظمات الاجتماعية وإلى حزب الليبراليين . ثم ينتهى به الأمر إلى طلب اعتناق المسيحية من القس الكاثوليكى الذى رفض تعميده لاعتقاده بأن الأتراك لا يتركون دينهم . وكان يتوسل لأصحاب العمل بمدى حاجته للعمل كى يرسل ما يكسبه لعائلته . وحاجته للبقاء فى المانيا نظرا لأنه من السياسيين الملاحقين من قبل الحكومة التركية وعودته إلى تركيا تعنى إعدامه أو اعتقاله .

ومن مشاهداته أنه كان دائما محط سخرية وإهانة ويحمل مسؤولية أى خلل يقع فى العمل واسماعه ألفاظا قاذعة مثل (تركى قذر ، الأتراك خنازير) . وإذا أبدى ملاحظة فى العلم يقول له المسؤول : (أنت لا يحق لك إبداء الرأى ، فالأفكار اتركها للحمير لأنهم أجدر منك بذلك ، فرؤوسهم كبيرة أكبر من رأسك) ومسؤول آخر يسأله إذا كان يمكن له أن يشترى امرأة تركية مقابل غترة .. وإلى غير ذلك من الاساءة والاهانة الجارحة .

ومما لفت انتباهه فى شوارع دويسبرج عبارات مكتوبة مثل : (قفوا عن استخدام الحيوانات فى التجارب الخبرية . فلذلك خلق الله الأتراك) . والكتاب الذى يقولون إنه شيق حافل بالعديد من تلك الوقائع والمشاهدات والممارسات اللا إنسانية والتى سجلها ذلك الصحفى بالقلم والصورة .

انظروا كيف يعادون ويسيئون إلى كل ما هو مسلم وإسلامى فى بلادهم ، وكيف يعيشون هنا بين ظهرانينا بكل تقدير واحترام والذى يصل لدرجة التدليل فى بعض الأحيان والخروج على عاداتنا وتقاليدنا بل وتعاليمنا الإسلامية دون أن يتعرضوا لكلمة واحدة (جارحة) أو غير جارحة ، ولكنه الحقد الأعمى الذى يعمى القلوب ..

لماذا نرفض السلام مع اليهود ؟

محسن عنتباوى

★ اليوم يقولها الأطفال .. أطفال الحجارة .. لا سلام مع اليهود .

وبالأمس قالها الرجال المسلمون المناضلون الشرفاء .. لا سلام مع اليهود . وفى كل وقت يقولها التاريخ واصفا ومذكرا وناصحا : لا سلام مع اليهود ..

ومن يتدبر كلمات الله تعالى ينادى : لا سلام مع اليهود ..

★ ويأتى هذا الكتيب المركز ليذكرنا بما كان ويحذرنا مما سيكون ، وكم من البديهيات يحتاج المسلمون إلى إبرازها فى دائرة الضوء والوعى ، فكم من البديهيات تغافل عنها المسلمون فتغافل عنهم الزمان ..

★ يبدأ الكاتب محسن عنتباوى بتحديد المناخ المسموم الذى سمح لمشاريع السلام مع اليهود أن تطرح وتجد من ينحدر إلى مستوى تبنيها .. فيقول : (تطرح تلك المشاريع فى ظل أوضاع عربية وصلت إلى الحضيض ، فالبلاد العربية تعيش جوا من الانهزام النفسى ، وغياب المنهج الجاد السليم للتحرير ، وفى ظل بعض القيادات التى تفتقد عناصر الأمانة والجرأة) .

★ ويفصح الكاتب عن دلالة السلام الحقيقى – وهو ليس مطروحا على الاطلاق – وهو الذى يتحقق بإنهاء الكيان اليهودى على أرض فلسطين . أما السلام الذى يرفضه كل مسلم حقيقى هو ذلك

الذى يشغل ساسة العرب والمسلمين اليوم ..

حكم الإسلام فى الصلح مع اليهود :

* قبيل عام ١٩٤٨ لم يكن لليهود دولة ، ونشط اليهود فى شراء أراضى العرب وفقا لمخططهم وحذر العلماء والفقهاء العرب من هذا التصرف وانعقد اجتماع كبير لعلماء فلسطين فى يناير ١٩٣٥ وأفتى العلماء بأن بيع الأراضى فى فلسطين لليهود خيانة لله ولرسوله وللأمانة ومن يفعل ذلك لا يدفن فى مقابر المسلمين ويجب نبذه ومقاطعته ولو كان أبا أو ابنا أو أخا أو زوجا .

* وقد اتفقت هذه الفتوى مع فتاوى العلماء فى العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا والأقطار الإسلامية الأخرى . كما أصدر الشيخ محمد رشيد رضا فتوى مطابقة فى مثل ذلك التاريخ مشبها من يبيع الأرض لليهود فى فلسطين كمن يبيع المسجد الأقصى وكمن يبيع الوطن كله ودعا إلى مقاطعة هؤلاء الخونة حتى فى رد السلام .

* وإذا كان بيع قطعة من الأرض حراما فكيف بمن يبيع أوطانا كاملة ويقرون الغاصب اليهودى على ما اغتصبه ويعترفون له بدولة آمنة الحدود . وإن علماء الإسلام فى يوليو ٣٧ أفتوا بأن ولاية اليهود فى بلاد الإسلام باطلة ومحرمة .

* وبعد قيام دولة اليهود فى فلسطين سنة ١٩٤٨ أصدرت لجنة الفتوى فى الأزهر عام ١٩٥٦ فتوى فى حكم الصلح والسلام مع دولة اليهود فى فلسطين قضت بأن الصلح مع (إسرائيل) لا يجوز شرعا لما فيه من إقرار للغاصب على الاستمرار فى غصبه، ومن قصر فى ذلك مفارق جماعة المسلمين .

* وعندما زار السادات القدس فى نوفمبر ١٩٧٧ وعقد معاهدة (كامب ديفيد) الاستسلامية شبهوا معاهدة الذل والاستسلام بصلح الحديبية غير أن لجنة الفتوى فى الأزهر الشريف اجتمعت بعد ذلك وأصدرت فتوى أكدت فيها على فتوى لجنة الفتوى بالأزهر الصادرة سنة ١٩٥٦ : (إن من مبادىء الإسلام محاربة كل منكر يضر العباد والبلاد ، وإذا كانت إزالته واجبة فى كل حال فهى فى حالة هذا العدوان أوجب وألزم . فإن هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم وسلب أموالهم وتشريدهم فى البلاد بل تجاوز ذلك إلى أمور تقدسها الأديان السماوية كلها وهى احترام المساجد وأماكن العبادة) .

(إن اليهود لن يعطوا للمسلمين دولة على جزء من فلسطين ، وإذا أعطوهم شيئا فسوف يكون ضئيلا ، وسيكون تحت هيمنة اليهود والأنظمة المتآمرة بحيث لا يصلح أبدا كمنطلق للجهاد) والجهاد ضرورة حتى

تعود فلسطين كلها للمسلمين .. ومن هنا فمن واجب كل مسلم إنكار الصلح مع اليهود ومحاربته ، فالسلام مع اليهود هو كبيرة من الكبائر وخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين .

أطماع اليهود التوسعية :

* لن تكف إسرائيل عن تحقيق أحلامها التى تعتمد أول ما تعتمد على ضعف المسلمين وتفرقهم ، ولا يجب أن ننسى ما جاء فى كتبهم : (سأل إسرائيل إلهه : لماذا خلقت خلقا سوى شعبك المختار فأجابه الله : لتركبوا ظهورهم وتمتصوا دماءهم وتحرقوا أخضرهم) ..

ومما جاء فى التوراة المحرفة فى سفر التكوين فصل ١٥ : (قطع الرب مع إبراهيم ميثاقا قائلا لنسلك : أعطى هذه الأرض ، من نهر مصر إلى النهر الكبير ، نهر الفرات) . وتؤكد خطب وتصريحات ساسة إسرائيل فى الماضى والحاضر على هذا المعنى .

وقد منحت معاهدة كامب ديفيد اليهود فرصة لضرب المسلمين بقسوة لا مثيل لها ولم تكن أبدا سببا فى المهادنة أو السلام .. فقد تفرغت إسرائيل للجبهة اللبنانية حيث كان الاجتياح (الإسرائيلى) الكبير الأول للبنان فى سنة ١٩٧٨ بعد زيارة السادات للقدس ، كما تم ضم الجولان رسميا إلى الكيان اليهودى بعد اتفاقيات كامب ديفيد . وفى سنة ١٩٨٢ هاجم اليهود لبنان هجوما شرسا واسعا للقضاء على الوجود العسكرى الفلسطينى فيها واحتلوا أكثر من نصف لبنان وحاصروا بيروت وتم الخروج العسكرى الفلسطينى من بيروت وكان الختام مذابح صبرا وشاتيلا !!!

وبعد كل هذا نتحدث عن السلام : إن السلام بالنسبة لليهود لا يعدو كونه مرحلة يقتلون بها نفسية الجهاد فى أمة الإسلام ، يمضوا فى مخططاتهم بعد ذلك .

وها هى المنظمة وهى فى أسوأ مراحلها السلمية بعد أن ارتضت الحل السلمى يأبى اليهود إلا وأن يذلوا ما بقى لها من كبرياء .

إن من يحسنون الظن باليهود والسلام معهم سيصحون يوما على اليهود وهم

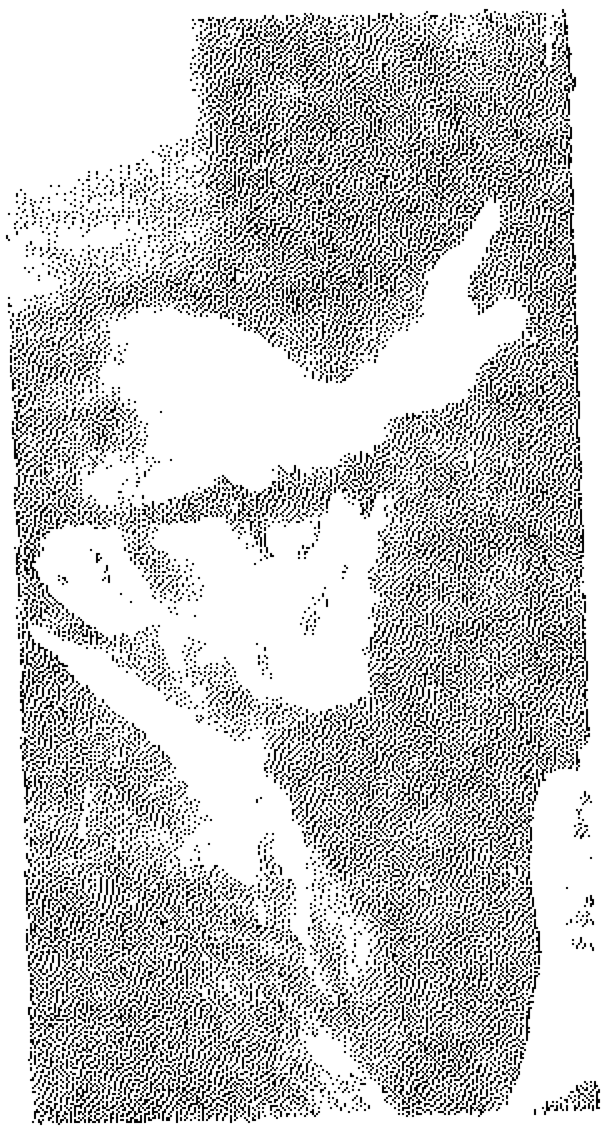

السادات

ينبشون أظافرهم فى أجسادهم ويهتكون أعراضهم ويسفكون دماءهم . فهذا بالنسبة لليهود إحدى قرباتهم إلى (رب الشعب المختار) .

خطورة السلام مع اليهود :

إن ثمن السلام مع اليهود ثمن فادح يدفعه العرب والمسلمون وله نتائجه السلبية المدمرة فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. ونقف عند قليل من كثير فنذكر أن من نتائج هذا السلام الاستسلامى الحرص على تدمير وإيقاف أية محاولة لإقامة شرع الله سبحانه واشغال العرب عن إسرائيل فى حروب اقليمية وطائفية وقومية ، وضرب الحركة الإسلامية ورموزها ، مع فتح الأسواق الإسلامية أمام البضائع والسلاح الإسرائيلى واستثمار الثروة المالية العربية .. وبث الفساد الخلقى فى مصر ، ومن ذلك قدوم عشرات الفتيات اليهوديات إلى مصر لنشر مرض الأيدز فيها بتوجيه من الموساد الإسرائيلى ، ومن المؤسف أيضا ما حدث من منع تلاوة الآيات الخاصة بالجهاد والخاصة باليهود وحذفها من كتب الأطفال الدراسية فى مصر ، أما عن الآثار العسكرية فهى فرصة ذهبية لليهود للاعداد لجولات قادمة من الاحتلال والتوسع وفى نفس الوقت القضاء على النزعة الجهادية لدى المسلمين ومقاومة آثار التوجهات الإسلامية .

ضرورة الحل الإسلامى للقضية الفلسطينية :

ويصل المؤلف إلى أن الحل الايجابى الوحيد هو الحل الإسلامى وهو الحل الذى لم يدخل المعركة بعد مع اليهود ، وهو الحل الذى يخشاه الصهاينة ويعترفون بخطورته ويحاولون إبعاده وعدم التصادم معه فالمنهج الإسلامى للجهاد يعبىء طاقات الأمة الكاملة ويحض على الاعداد فى كافة المستويات وينمى حب الاستشهاد بين أبناء المسلمين فيصبح الموت أمنية المجاهد ويصبح الله هو الغاية والمقصد ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ . والإسلام يعدنا بالنصر على اليهود فى سورة الإسراء آية : ٧ . ويبشرنا الحديث النبوى بالنصر حين يقول الحجر والشجر : يامسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى تعال فاقتله .

والتجربة تشجعنا على الجهاد والثقة فى النصر فبالإسلام انتصرنا فى حروبنا ضد الصليبيين وضد التتار ولنذكر قول شمعون بيريز سنة ١٩٧٨ : لن نطمئن على مستقبلنا حتى يغمد الإسلام سيفه . ولمن يظن أن عودة فلسطين إلى المسلمين مستحيلة يقول المؤلف : (لقد حقق اليهود وهم أجبن شعب وأذله وأحقره هذا المستحيل – بإقامة إسرائيل – فلماذا لا نسعى لتحقيق أمر هو واقع لا محالة لأنه وعد الله سبحانه) .

عرض : أبو رواء

ص.ب ١٧٠٧١

عالمكم فى عيونكم

★ نحن نعد الأيام تلهفا إلى استقبال المختار الإسلامى فهى تنير الطريق للأجيال وصولا إلى طلائع واعية بدينها وتاريخها وبالسياسة الإسلامية الرشيدة .

ونقول لكم : لو تعرفون مقدار حبنا لكم ولهفتنا لقراءة كلماتكم لهانت عليكم كل المصاعب والمتاعب . فطوبى لكم لقد أوقدتم شموع الحق ..

أحمد محمد طه — ملوى — طالب بجامعة الأزهر

منتدى الشهر

تموج رسائل هذا الشهر بمشاعر عميقة ساخنة تناصر معجزة هذه الأيام .. أطفال الحجارة .. وهى بعون الله بداية معجزات متواصلة يقدر عليها الشعب المسلم المؤمن فى كل مكان بمشيئة الله ووعده للمؤمنين الصادقين ونختار من تلك الرسائل كلمة الأخ محمد عبد المنعم ضوره . بلطيم : التى يحيى فيها هؤلاء الأطفال الأبطال ويصف اليهود بأنهم الشيطان الماكر (فاليهود والشيطان وجهان للشر والفتنة) وهؤلاء اليهود هم الوجه الظاهر للشيطان فما يفعلونه الآن هو ضد كل قيم الإنسان وقيم الأديان .. ولا شك أن التوجيه الذكى للاعلام عن هذه

الانتفاضة يمكن أن يحرك العالم كله لمساندتهم ماديا ومعنويا ، وإذا كان الأمر كذلك فأين هو دورنا نحن كمسلمين فى هذه القضية التى هى قضيتنا بالدرجة الأولى ، ويدعو الأخ محمد كل مسلم فى أرض فلسطين أن يقطع شجر الفرقد من جذوره حتى لا يختبىء خلفه اليهود عند ملحمة النصر النهائى العظيم عليهم بعون الله .

وحول الجماعات الإسلامية ووجوب وحدتها يقترح الأخ **أشرف أبو اليزيد** – طالب – أن يتم اختيار ممثل لكل جماعة بالإضافة إلى مشاهير العمل الإسلامى المخلصين المحاربين ثم يتكون من هؤلاء مجلس أعلى تكون أولى مهامه : (أ) إنهاء الخلافات بين كافة القوى الإسلامية . (ب) وضع ميثاق منهج – محدد للعمل الإسلامى التفصيلى .

ومن أخوة الرصد لما يثيره الاعلام ضد التيار الإسلامى الأخ **أحمد محمد محمود** – السويس – يعجب لأمر المدعو محمد سعيد العشماوى – وقد تناوله الأخوة أكثر من مرة من قبل بالتعليق فى مقالات أخرى – إن هذا الكاتب يتخذ من قلمه خنجرا للطعن فى الإسلام والخلافة الإسلامية وهذا يتضح فى مقاله السافر بجريدة أكتوبر العدد ٦٣٦ فى ١٩٧٩/١/١ تحت عنوان السياسة التشريعية فى الإسلام يتطاول فيه على الخلفاء الراشدين والفقهاء كما ينفى التشريع الإسلامى كلية .. فإلى متى يهدف مثل هذا الكاتب وتفتح لهم صفحات الجرائد والمجلات الحكومية !

وأخيرا .. يحدثنا الأخ **يسن طه على عابدين** – حقوق المنصورة عن آدمية الإنسان وقانون الطوارىء فيقول : (منذ صدور القرار الجمهورى رقم ١ لسنة ١٩٨١ والخاص بقانون الطوارىء والذى استمر سيفا مسلطا على رقاب الشعب حتى الآن فإنه دلالة على فقد الثقة بين الشعب والحكومة .. لأنه أحس بأن الحكومة لا تستطيع أن تسير خطوة إلا بالعنف والقوة .. وقد جهل من قال أن هذا الشعب لا يفيد معه إلا الكرباج ، فالكرباج كان بداية الهزيمة والضياع والرجوع إلى الخلف .. وإنى أسأل : ألم يأن الأوان أن يطمئن الشعب بعد خوف وينال حريته التى هى من حقه) .

وإلى اللقاء مع بقية الإخوة فى العدد القادم .

لك الله يا شعب فلسطين

* فى الماضى نصر حكام المسلمين ربهم فنصرهم الله وامتدت دولتهم حتى قلب الصين وفرنسا أما حال بعض حكامنا اليوم فارتدوا وأقبل شعوبهم عن هويتهم فتكالبت علينا كل قوى الشر من شياطين الإنس بقيادة اليهود وأخطرهم الأقزام من عملاء المسلمين فضاعت الأندلس وضاعت فلسطين أمامنا رأى العين .

* إن السفاحين من اليهود لم ينالوا منك – يا فلسطين – مثل ما نال منك هؤلاء الخونة والعملاء .. هذا تاريخ أسود سيسجله التاريخ بحروف من هباب وكفى أنهم سيكونون فى زبالة التاريخ .

* وعندما قام الشهيد الأعزل حسن البنا بتخليصك من الأيدى النجسة هربوا وولوا الأدبار وكان جزاء الإخوان القتل والاعتقال والتشريد ولكن عاد الإخوان أفضل مما كانوا لأنها دعوة الله .. فيا شعب فلسطين عليكم بالصبر والثبات وموتوا على أرضكم حتى يأتى الله برجال يحبهم ويحبونه وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

العشماوى محمد شعبان –

دقهلة – دمياط

إلى حكام المسلمين

* يا سادة : إن الخلاص والحل موجود فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وصدق إذ قال : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدى أبدا .. كتاب الله وسنتى » ..

* يا حكام المسلمين : انبذوا الخلافات ووحدوا الكلمة على رأى الإسلام ولديكم الدرس الرهيب من الثمن الفادح الذى دفعته كل من إيران والعراق فى مأساة الحرب الطويلة بينهما . واعلموا أن الحل كله موجود فى إسلامنا وليس عند أمريكا ولا روسيا ولا دول الغرب ولا الشرق .

* أطالبكم بأن تشكلوا قوة ردع عربية وإسلامية تقوم بالفصل بين القوات المتحاربة من قوات المسلمين .. وليكن نموذجا عظيما أمامكم ما يفعله المجاهدون الأفغان الذين يقاتلون فى سبيل الله حقا ، أين مساندتكم الحقيقية لهم ضد الملاحدة والشيوعيين السوفييت ؟

* وأذكركم بمشكلة الجنوب السودانى وحروب تشاد وكينيا وحال المسلمين فى الفلبين وبنجلاديش والجاليات الإسلامية فى دول الغرب الأوربى ماذا أنتم فاعلون يا قادة العرب والمسلمين وأنتم تملكون الكثير من إمكانيات المساعدة والتأثير ؟

ناهد حسنين أبو عطية – دمياط

يا هويدى .. لا تكن من أصحاب الهوى

كتب فهمى هويدى مقالا بجريدة الأهرام تحت عنوان حرفتان خسيستان وجاء فيه قوله : (ويدخل فى هذا الجنس من المهن الخسيسة الوعاظ على رؤوس المنابر إذا لم يكن وراءهم طائل علمى وكان غرضهم استمالة قلوب العوام من الناس وأخذ أموالهم) .

فلماذا أيها الكاتب تعيب على الوعاظ بالذات على أخذهم الأجرة وتجعل هذاالعمل من الأعمال الخسيسة وتركت لاعب الكرة الذى ينهب أموال المسلمين فى هذه الدولة لماذا لا يكون هذا العمل والاحتراف من الأعمال الخسيسة داخل مجتمعنا الإسلامى ، ولماذا أيها الكاتب الناقد لم تذكر الممثلين والممثلات الراقصين منهم والراقصات ، وهؤلاء من الصنف الذى سعى فى الأرض فسادا وهم الذين ينهبون أموال المسلمين لم لا تذكر هذا العمل من الأعمال الخسيسة ، ولم لا تذكر أيها الكاتب الذين يكتبون ويعللون ويريدون من كتابتهم هدم الإسلام ، ولماذا أيها الكاتب لم تذكر المبشرين التابعين للمسيحيين الذين يدخلون بلاد الإسلام والمسلمين ويعملون على استمالة المسلمين إليهم ثم بعد ذلك ينصرونهم .

ألم يكن هذا العمل من الأعمال الخسيسة ؟ وإذا كان هذا من الأعمال الخسيسة فلم لا تذكره وتتكلم عنه فى مقالك؟ أتحداك أيها الكاتب أن تمسك قلمك وتكتب مثل ما كتبت على الوعاظ الذين يصعدون المنابر ويستميلون قلوب العوام ، أن تكتب على المستشرقين والمبشرين من اليهود والنصارى وتقول أن هذا العمل من الأعمال الخسيسة وأن تكتب عن أعمال اليهود مع المسلمين فى فلسطين وغيرها من البلاد الإسلامية .

مصطفى عبد الغنى البطراوى — كلية أصول الدين بالمنصورة

طلب مساعدة

★ الأخ م . ن . أ . من جرجا سوهاج : يطلب مساعدة مالية للاستمرار فى الدراسة والعلاج .

★ الأخ ص . أ . أ . بالقاهرة : يطلب مساعدة مالية لمواجهة ظروفه المرضية والعائلية القاسية ولتسديد نفقات علاجه الكبيرة .

اكتمال البدر..

أخى أبو هشام حفظه الله :

اكتب إليكم وأنا فى شوق أن أكون طرفكم أسعى للقاء وانتظر اكتمال البدر .. أتمنى أن أرى النيل الخالد مرة أخرى ..

أشعر بطمأنينة من سيراه ويراكم .. اشتاق لكومة الأوراق الغالية التى اسميتها أنت (المختار الإسلامى) فاشعر بطمأنينة وأنا أقف أمام النيل مرة وأمام المآذن مرة وأنا أكتب هذه السطور ..

السلام عليكم أيها المسلم المستنير والمجاهد الذى لا يكل والصحفى الذواقة - السلام على مجلتنا العزيزة وعلى كتابها ومحرريها الصالحين أخى الكبير د . فهمى الشناوى ود . محمد يحيى والحبيب محمد مورو أنا الله عقله وقلبه وبصيرته وأدبه فى مدرسة نبيه ﷺ ليبقى مثال المسلم الثورى المستنير الذى عرفته يوماً .. السلام على كل عباد الله الصالحين فى المجلة الذين أعرف والذين لا أعرف .

فى هذا العالم البشع الذى تسيطر عليه معادلة قوى ظالمة وبشعة لتبق (المختار الإسلامى) لقطة ضوء وجبل نجاة للمساكين المستضعفين وطلاب الحقيقة (المختار الإسلامى) لا يجوز ولا يحق ولا تستطيع أن تكون شيئا فى معادلة المستكبرين ولا ينفعها لا عند الله ولا عند الناس أن تقف فى الجانبين فلتحافظ على أصالتها وصدقها ضد الظلم وضد الزيف وضد الجهل .

أحد عشاقها

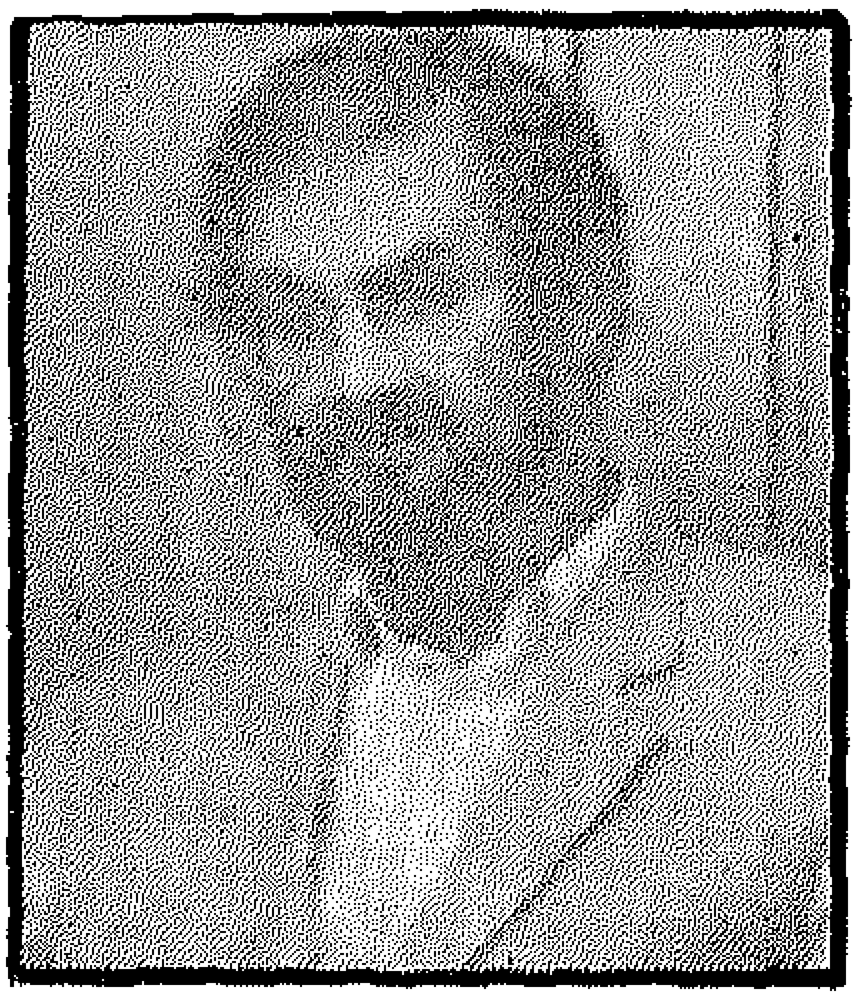

شعر

فاروق جويدة

رسالة

إلى سلمان رشدى

• سلمان رشدى كاتب مسلم ارتد عن الاسلام ولم يكتف بذلك بل وجه فى كتابه « ايات شيطانية » اكبر اساءة يوجهها كاتب فى التاريخ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فى زمنِ الردةِ والبهتانْ
اكتبْ ماشئتَ ولا تخجل
فالكفرُ مباحٌ .. ياسلمانْ
ضع الفَ صليب .. وصليب فوقَ القرآنْ
وارجُم آياتِ اللهِ ومزقها فى كل لسانْ
لاتخش اللهَ ولاتطلب صفحَ الرحمنْ
فزمانُ الردةِ نعرفه
زمنُ المعصيةِ .. بلا غفرانْ
ان ضل القلبُ فلا تعجب
ان يسكنُ فيه الشيطانْ
لاتخش خيول ابى بكر
اجهضَها جبنُ الفرسانْ
وبلالُ الصامتُ فوقَ المسجدِ
اسكتهُ سيفُ السجانْ
اتراه يؤذنِ بين الناسِ بلا استئذانْ ؟
اتراه يرتلُ باسم الله
ولايخشى بطش الكهانْ ؟
فاكتبْ ماشئت ولاتخجل .. فالكلُ مهانْ
واكفر ماشئت ولاتسال فالكلُ جبانْ

• • •

فالازهرُ يبكي امجاداً
ويعيد حكايا .. ماقد كان
والكعبةُ تصرخُ فى صمتٍ بين القضبانْ
والشعبُ القابعُ فى خوفٍ
ينتظرُ العفو من السلطانْ
والناسُ تهرول فى الطرقاتِ
يطاردها عبثُ الفئرانْ
والبابُ العالى يحرسُه
بطش الطغيانْ
ايامُ الانس وبهجتُها
والكاسُ الراقصُ والغلمانْ
والمالُ الضائعُ فى الحاناتِ
يسيلُ على ايدى الندُمان
فالباب العالِى ماخورُ
يسكنُه السفلةُ والصبيانْ
يحميه السارقُ والماجورُ
ويحكمه سربُ الغربانْ
جلادُ يعبثُ بالاديانِ
واخرُ يمتهنُ الانسانْ
والكل يصلى للطغيانْ

• • •

ومحمدُ نورُ مسجونُ بين الجدرانْ
وخديجة تبكي فى شجنٍ
ايام النخوة .. والفرسانْ
عائشةُ تحدق فى صمتٍ
تسألُ عن عمر .. او عثمانْ
فاطمةُ تنادى سيفَ الله
فلا تسمع غير الأحزانْ

• • •

اسالك بربك ياسلمانْ
هل تجرؤ ان تكسر يوماً احدَ الصلبانْ
ان تسخر يوماً من عيسى
او تُلقى مريم فى النيرانْ
مابين صليب وصليبٍ
احرقت جميعَ الاديانْ
فاكتبْ ماشئت ولاتخجل
فالكلُ مهانٌ وجبانْ

• • •

حتى يوما
حين تفيقَ من الهذيانْ
هل هذا حقُ الفنانْ .. ؟
ان تشعلَ حقدكَ فى الانجيلِ
وتغرسَ سمك فى القرآنْ
انْ ترجُمَ موسى أو عيسى
أو تسجنَ مريمَ فى القضبانْ
ان يغدو المعبدُ والقداسُ
وبيتُ اللهِ مجالسَ لهو للرهبانْ
ان يسكرَ عيسى فى انباراتِ
ويرقص موسى للغلمانْ
هل هذا حقُ الفنانْ ؟
ان تحرقَ ديناً فى الحاناتِ
لتبنى مجدكَ بالبهتانْ
ان تجعل ماء النهر
سموماً تسرى فى الأبدانْ ..
لن يشرقَ ضوءُ من قلبٍ
لايعرفُ طعمَ الايمانْ
لن يبقى شئ من قلمٍ
يسفكُ حرماتِ الانسانُ
فاكفر ماشئت ولا تخجل
ميعادك آتٍ ياسلمانْ
دع بابَ المسجد يازنديقُ
وقم واسكر بين الاوثانْ
سيجيئك صوت ابى بكرٍ
ويصيحُ بخالد
قم واقطعْ راسَ الشيطانْ
فمحمدُ باقٍ مابقيت دنيا الرحمنْ
وسيعلو صوتُ الله .. ولو كرهوا
فى كل زمانٍ ومكانْ

دكتور محمد مورو

كتاب المختار

قاتلنا فانتصرنا

موجز لبطولات الجيش المصري فى حرب رمضان وتحية عطرة للشهداء

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٧٦ ، السنة العاشرة ، شوال ١٤٠٩هـ ، مايو ١٩٨٩

زمزم ملحق مجاني للأطفال

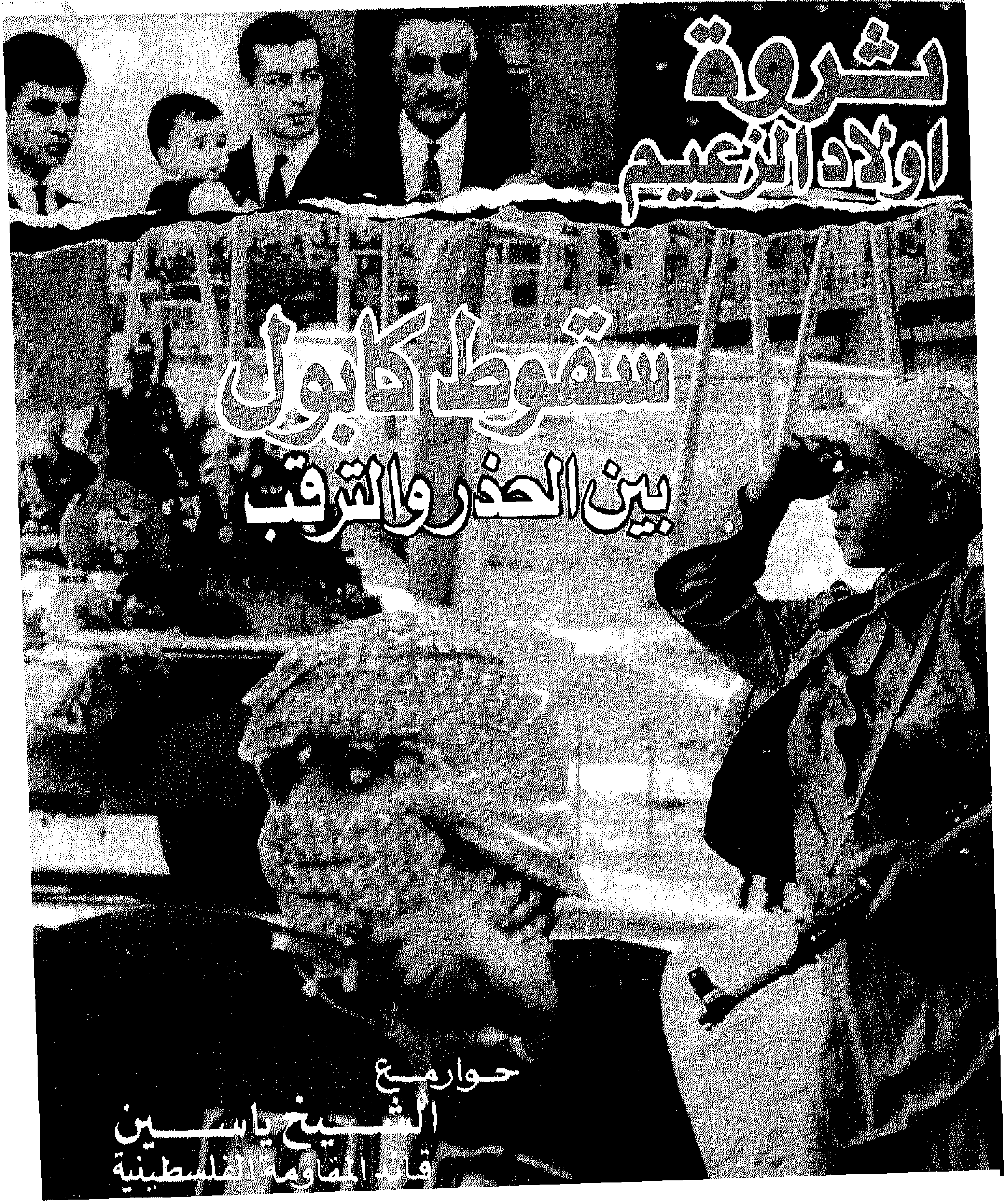

AL.MOUKHTAR
AL.ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

اليوم ونحن نعيش لحظات الانتصار الكبير حيث انسحب الغزاة من أرض أفغانستان لابد أن نتعلم عددا من الدروس ولابد أن يكون الحدث الأفغانى نقطة تحول فى مسيرة الإنسان المسلم والأمة الإسلامية وكل المستضعفين فى الأرض .

ولعل أول الدروس المستفادة هى أن قوة الشعوب أقوى من الصاروخ وأن السياسة ليست فى قوة المدفع فقط بل فى قوة الارادة أيضا .

وثانى هذه الدروس أن نعرف أن الشيوعيين العرب خونة وعملاء . فبالرغم من أن موسكو قد اعترفت بحقيقة نواياها وذكرت أن غزوها لأراضى أفغانستان يرتبط بأمنها الخاص ولحماية حدودها الجنوبية . وبرغم أن موسكو قد تسببت بغزوها لأفغانستان فى كارثة مروعة تتمثل فى قتلها أكثر من مليون إنسان وتشريد ستة ملايين وتدمير* مئات القرى وآلاف المنازل . وبرغم أنها استخدمت أبشع الوسائل فى قمع مقاومة الشعب الأفغانى فاستخدمت الطائرات والصواريخ الثقيلة لقصف السكان العزل كما أنها استخدمت الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا ضد الشعب الأفغانى . وبرغم هذا كله أبى الشيوعيون العرب إلا أن يعطوا تفسيرات مضللة لذلك الغزو فأخذوا بكل جلافة يدافعون عن الغزو ويقدمون له التفسيرات الاجتماعية والتبريرات التقدمية .

وثالث هذه الدروس هو أن الحكومات ما لم تكن تستند إلى قاعدة شعبية فإن الغزو الأجنبى والجيوش الأجنبية لن تستطيع أن تحميها فالنظام الحاكم فى كابول وبما أنه دمية تعرض أثناء وجود الجيش الروسى إلى جملة انقسامات وعدة مرات من الصراعات المسلحة والانقلابات العسكرية التى أطاحت برؤوس وغيرت الكثير من الوجوه بغية امتصاص النقمة دون جدوى .

ورابع هذه الدروس أن مستقبل أفغانستان الآن مرتبط بوحدة عناصر المقاومة الأفغانية وحسن أدائها وإلا يكون نزيف الدم ومليون شهيد وآلاف المعارك التى خاضتها المقاومة ببسالة قد ذهبت إلى أدراج الرياح .

أكدت المحكمة العليا ان وزارة الداخلية المصرية تسىء استخدام قانون الطوارىء وأن المشرع عندما أراد أن يوسع سلطات وزارة الداخلية فى ظل الظروف الاستثنائية التى أعلنت بسبب حالة الطوارىء فإنه أراد أن يظل عملها واستخدامها لهذه السلطات فى ظل مبدأ المشروعية الكاملة وعدم السماح بأى وجه من الوجوه بالخروج على هذه القواعد الشرعية فإن جاوزت فإنها تكون قد اخترقت نطاق المشروعية . كما أكدت المحكمة أن قانون الطوارىء لابد أن يطبق فقط على المشتبه فيهم أو الخطرين على الأمن والنظام العام ولا يصح تجاوز هذا النطاق وأن صدور قرار باعتقال شخص من غير ذلك يعد افتئاتا على حريته يتعين درؤه .

ولعل هذا الحكم التاريخى الذى أصدره القضاء المصرى يعد دليلا جديدا على ما ساد مصر فى الفترة الأخيرة خاصة من اعتداء صارخ على الشرعية من جانب أجهزة حكومية مسئولة . الأمر الذى يتطلب علاجاً سريعاً وتدخلا من جانب رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء لوقف ذلك الاعتداء والخروج على الشرعية من جانب وزير الداخلية وإلا أصبح أمر الخروج على الشرعية هو سياسة نظام وضيعة حكم بما يترتب على ذلك من تداعيات خطيرة .

إننا نستطيع أن نسجل عددا من الممارسات الخطيرة التى شهدتها مصر فى عصر وزير الداخلية الحالى مثل الاعتقال العشوائى - عدم الافراج عن المعتقلين برغم أحكام القضاء - المنع من السفر - التعذيب فى المعتقلات - اعتقال النساء والأطفال والشيوخ - اطلاق الرصاص على الجماهير - عدم تنفيذ أحكام القضاء وغيرها من الممارسات اللا إنسانية واللا شرعية والتى لا يقرها قانون الطوارىء ذاته .

ولعل العقلاء من جميع الأطراف يدركون أن تلك الممارسات لا تطفىء نار التطرف بل تؤججها وقد وصل الأمر الآن إلى أن الجميع يصرخ من تلك الممارسات ويرفضها بما فيهم القضاء المصرى النزيه .

إن مصر كلها تئن من جراء تلك الممارسات اللا مسئولة . وكل مسئول فى هذا البلد مسئول أمام الله ثم أمام الأمة عن هذه الممارسات ولن يجدى القول بأنه لم يكن يعلم .

حديث الشهيد

سيد قطب

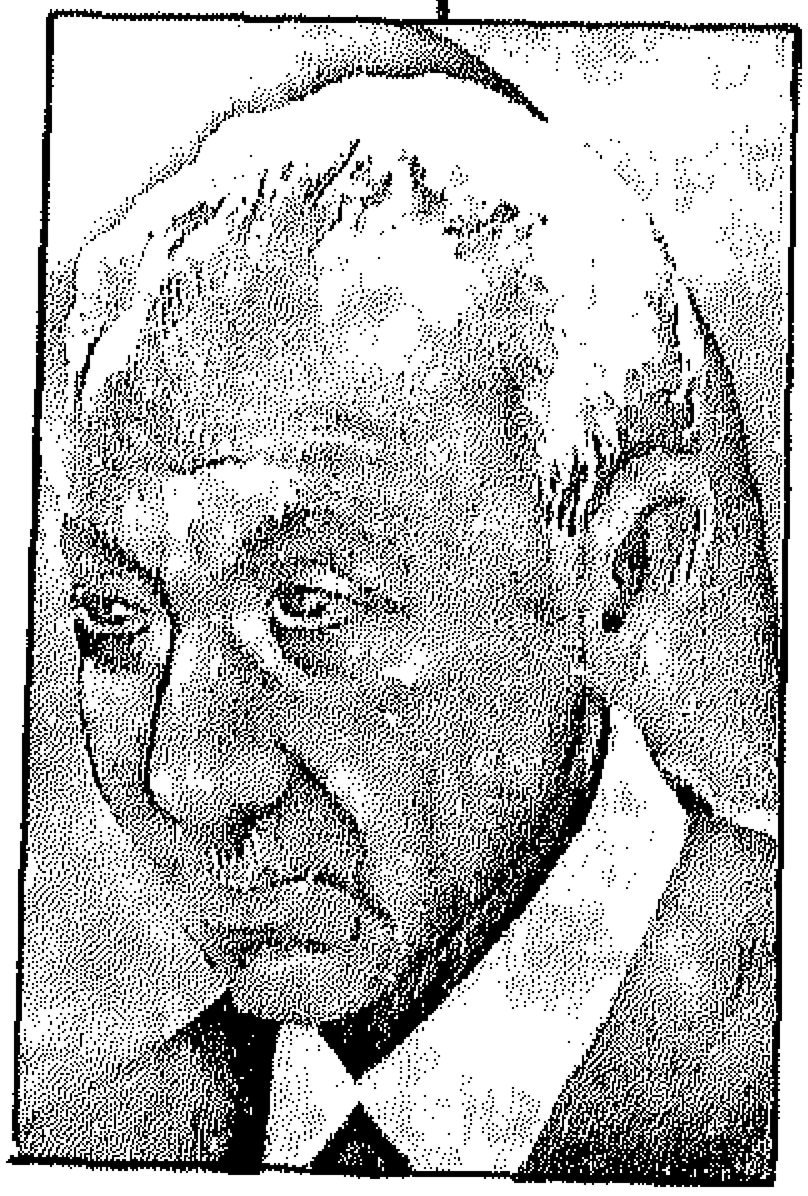

فلله العزة جميعًا

﴿ من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً ﴾ .

وهذه الحقيقة كفيلة حين تستقر في القلوب أن تبدل المعايير كلها ، وتبدل الوسائل والخطط أيضاً !

إن العزة كلها لله ، وليس شيء منها عند أحد سواه . فمن كان يريد العزة فليطلبها من مصدرها الذى ليس لها مصدر غيره . ليطلبها عند الله ، فهو واجدها هناك وليس بواجدها عند أحد ، ولا فى أى كنف ، ولا بأى سبب ﴿ فلله العزة جميعاً ﴾ .

إن الناس الذين كانت قريش تبتغي العزة عندهم بعقيدتها الوثنية المهلهلة ، وتخشى اتباع الهدى - وهى تعترف أنه الهدى - خشية أن تصاب مكانتها بينهم بأذى . إن الناس هؤلاء ، القبائل والعشائر وما إليها ، إن هؤلاء ليسوا مصدراً للعزة ، ولا يملكون أن يعطوها أو يمنعوها ﴿ فلله العزة جميعاً ﴾ .. وإذا كانت لهم قوة فمصدرها الأول هو الله . وإذا كانت لهم منعة فواهبها هو الله . وإذن فمن كان يريد العزة والمنعة فليذهب إلى المصدر الأول ، لا إلى الآخذ المستمد من هذا المصدر . ليأخذ من الأصل الذى يملك وحده كل العزة ، ولا يذهب يطلب قمامة الناس وفضلاتهم . وهم مثله طلاب محاويج ضعاف !

إنها حقيقة أساسية من حقائق العقيدة الإسلامية . وهى حقيقة كفيلة بتعديل القيم والموازين ، وتعديل الحكم والتقدير ، وتعديل النهج والسلوك ، وتعديل الوسائل والأسباب ! ويكفي أن تستقر هذه الحقيقة وحدها فى أى قلب لتقف به أمام الدنيا كلها عزيزاً كريماً ثابتاً فى وقفته غير مزعزع ، عارفاً طريقه إلى العزة ، طريقه الذى ليس هنالك سواه !

إنه لن يحنى رأسه لمخلوق متجبر . ولا لعاصفة طاغية . ولا لحدث جلل . ولا لوضع ولا لحكم . ولا لدولة ولا لمصلحة ، ولا لقوة من قوى الأرض جميعاً . وعلام ؟ والعزة لله جميعاً . وليس لأحد منها شيء إلا برضاه ؟

ومن هنا يذكر الكلم الطيب والعمل الصالح :

﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ .

ولهذا التعقيب المباشر بعد ذكر الحقيقة الضخمة مغزاه وإيحاؤه . فهو إشارة إلى أسباب العزة ووسائلها لمن يطلبها عند الله . القول الطيب والعمل الصالح . القول الطيب الذى يصعد إلى الله فى علاه ؛ والعمل الصالح الذى يرفعه الله إليه ويكرمه بهذا الارتفاع . ومن ثم يكرم صاحبه ويمنحه العزة والاستعلاء .

والعزة الصحيحة حقيقة تستقر فى القلب قبل أن يكون لها مظهر فى دنيا الناس . حقيقة تستقر فى القلب فيستعلى بها على كل أسباب الذلة والانحناء لغير الله . حقيقة يستعلى بها على نفسه أول ما يستعلى . يستعلى بها على شهواته المذلة ، ورغائبه القاهرة ، ومخاوفه ومطامعه من الناس وغير الناس . ومتى استعلى على هذه فلن يملك أحد وسيلة لإذلاله وإخضاعه . فإنما تذل الناس شهواتهم ورغباتهم ، ومخاوفهم ومطامعهم . ومن استعلى عليها فقد استعلى على كل وضع وعلى كل شيء وعلى كل إنسان .. وهذه هى العزة الحقيقية ذات القوة والاستعلاء والسلطان !

إن العزة ليست عناداً جامحاً يستكبر على الحق ويتشامخ بالباطل . وليست طغياناً فاجراً يضرب فى عتو وتجبر وإصرار . وليست اندفاعاً باغياً يخضع للنزوة

وبدل للشهوة . وليست قوة عمياء تبطش بلا حق ولا عدل ولا صلاح .. كلا ! إنما العزة استعلاء على شهوة النفس ، واستعلاء على القيد والذل ، واستعلاء على الخضوع الخانع لغير الله ، ثم هي خضوع لله وخشوع ؛ وخشية لله وتقوى ، ومراقبة لله في السراء والضراء .. ومن هذا الخضوع لله ترتفع الجباه . ومن هذه الخشية لله تصمد لكل ما يأباه . ومن هذه المراقبة لله لا تعنى إلا برضاه .

هذا مكان الكلم الطيب والعمل الصالح من الحديث عن العزة ، وهذه هي الصلة بين هذا المعنى وذاك في السياق . ثم تكمل بالصفحة المقابلة :

﴿ والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ﴾ .

ويمكرون هنا مضمنة معنى يدبرون ، ولكنه عبر بها لغلبة استعمالها في السوء . فهؤلاء لهم عذاب شديد . فوق أن مكرهم وتدبيرهم يبور . فلا يحيا ولا يثمر . من البوار ومن البوران سواء . وذلك تنسيقاً مع إحياء الأرض وإثمارها في الآية السابقة .

والذين يمكرون السيئات يمكرونها طلباً للعزة الكاذبة ، والغلبة الموهومة . وقد يبدو في الظاهر أنهم أعلياء ، وأنهم أعزاء ، وأنهم أقوياء . ولكن القول الطيب هو الذى يصعد إلى الله ، والعمل الصالح هو الذى يرفعه إليه . وبهما تكون العزة في معناها الواسع الشامل . فأما المكر السيىء قولاً وعملاً فليس سبيلاً إلى العزة ولو حقق القوة الطاغية الباغية في بعض الأحيان . إلا أن نهايته إلى البوار وإلى العذاب الشديد . وعد الله ، لا يخلف الله وعده . وإن أمهل الماكرين بالسوء حتى يحين الأجل المحتوم في تدبير الله المرسوم .

الكفر ملة واحدة

★ أذاع راديو إسرائيل نقلا عن الاذاعة العبرية لراديو موسكو أن الليفتنانت جنرال فتيالى بونوماريث رئيس المخابرات السوفيتية (كى . جى . بى) صرح بأن مخابراته مستعدة للتعاون مع المخابرات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية وسائر أجهزة المخابرات في الغرب لمكافحة الارهاب !؟

أضواء

الحملة على الإسلام

مع تزايد القمع المباشر للتيار الإسلامى عمدت الدوائر المعادية للإسلام إلى تصعيد الحملة الاعلامية على الإسلام إلى حد لا يصدق فى الفترة الأخيرة مستعينة بحفنة من العلمانيين والصليبيين المدفوعين إلى أجهزة الاعلام . والاستعانة بالصليبيين يمثل تطوراً جديداً يعبر عن يأس البعض إزاء الحركة الإسلامية كما يعبر عن الوحى الخارجى (الأمريكى) وراء هذه الحملة التى تجىء فى وقت مناسب جداً من حيث الأزمة الاقتصادية والضغوط المتعلقة بالديون والمعونة الأمريكية . وهذه أمثلة من الحملة المتهافتة .

صليبى يكتب كتاباً وهو يتهم التيار الإسلامى بتلقى التمويل والالهام من الخارج كما يتحدث عن (حريق كنيسة الخانكة) باعتباره بداية أعمال التطرف الإسلامى فى ١٩٧٢ ويستعدى الحكم على الإسلاميين فيقول أنهم يقتلون كبار رجال الدولة من أمثال حسن أبو باشا ومكرم محمد أحمد !

بقلم : د. محمد يحيى

وهذا الصليبى نفسه المتنقل بين اليسار والوفد وأخيراً إلى حضن السلطة لا يذكر أن حادثة كنيسة الخانكة كانت بالفعل أول أحداث التطرف ولكن من جهة طائفته وكنيسته هو حيث تم إنشاء كنيسة بدون ترخيص فى مبنى متنازع عليه وسط استفزاز للجماهير المسلمة وصل إلى قمته بوصول موكب مهول ومسلح للاحتفال

بالافتتاح الميمون . لكنه فقط يتحدث عن (حريق) كنيسة كما لو أن المسلمين انقضوا بلا سبب على كنيسة آمنة ومستقرة ثم أحرقوها ، وهذا لم يحدث لأن الحريق المزعوم بعد تلك الاستفزازات لم يكن سوى شعلة نار اطفئت دون خسائر كبيرة وقد حدثت خلال الاشتباك الناجم عن موكب الافتتاح الحاشد والذى لم يسبق له مثيل . وهذا الحديث عن التطرف الإسلامى الذى يحرق الكنائس من عام ١٩٧٢ يبطل دعوى الصليبى عن الالهام والتمويل الخارجى . أما عن التمويل الخارجى فإن البعض الآن يتلقاه من مجلس الكنائس العالمى وكنائس أمريكا والفاتيكان واستراليا . أما عن الالهام فإن البعض يتلقاه من جنيف وواشنطن . هذه هى الحقيقة .

ويستمر الصليبى فى دعواه فيمضى ليقول أن الفرعونية انتماء أصيل للشخصية المصرية لأن فى داخل كل مصرى فرعون صغير بمعنى التجبر وحب السيطرة ؟ وإذا كانت هذه الميول السلوكية المعيبة هى كل مبرر الانتماء للفرعونية عنده فبئس هذا الانتماء ثم إنها ميول توجد فى كل البشر ويعنى هذا أن الفرعونية انتماء أصيل لأهل القطب الشمالى مثلاً . كل المطلوب هو مصادمة الإسلام واسقاطه كهوية للشعب المصرى . بل إن الصليبى هذا الذى كتب فى نفس الفترة مقالات حماسية يتقرب فيها إلى الدولة بإعلانه عن تأييد ما أطلق عليه التجمع الاقتصادى العربى يعلن فى كتابه أن الانتماء الحقيقى لمصر ليس للإسلام ولا للعرب بل هو لأفريقيا التى تمثل مستقبل مصر الوحيد . وهذا الانتماء منطقى جداً بالطبع بالنظر إلى الخطة الصليبية العامة لتنصير أفريقيا السوداء بالكامل فى مطلع القرن القادم وبالنظر إلى نشاطات مجلس الكنائس الأفريقى المحمومة وتحركات الدكتور بطرس غالى الدائبة التى نجحت مؤخرا فى تحويل السياسة المصرية فى القرن الأفريقى ووادى النيل إلى سياسة صليبية قحة هدفها الأساسى وقف الإسلام كما اتضح من وراء الاتفاق الذى توصل إليه الحزب الاتحادى السودانى مع المتمردين فى الجنوب بدعم وضغط مصرى أثيوبى أمريكى مشترك . الكاتب يدعو إلى انتماء إلى أفريقيا – وهو مجرد انتماء جغرافى إلى أرض أو قارة فى الظاهر – وليس إلى انتماء إسلامى أو حتى عربى لأنه يدرك أن القارة الأفريقية ستكون فى الفترة القادمة مسرح عمليات نشط للتنصير والتبشير حتى حدود مصر وهو يريد لمصر أن تكون ككيان مسلم محاصرة ومدمجة وداخلة وسط هذا المحيط الصليبى بحيث تذوب فيه وهو متأكد من أن الانتماء المصرى لأفريقيا الذى يبشر به لن يكون ذا مضمون إسلامى طالما وجه السياسة المصرية أمثال الدكتور بطرس غالى والمجموعة العلمانية المسيطرة على مجريات الأمور .

وكاتب صليبى آخر يحمل لقب دكتور أيضاً أطلق على الإسلام فهو يحضر مؤتمراً لجمعية نسائية مشبوهة تتلقى التمويل من مؤسسة فورد الأمريكية وبعض السفارات الأجنبية فى مصر (السفارة الكندية من بينها) وبعض الجهات العربية للأسف . وهو يذهب إلى هذه الجمعية الممولة من الخارج ليهاجم حجاب المرأة المسلمة بأغرب حجة ممكنة ألا وهو أنه ظاهرة ممولة من الخارج . ولما كان أضراب هذا الدكتور من العلمانيين يقولون أن الحجاب دليل على الفقر وانعدام القدرة المادية على التبرج والزينة فإن الأصح يكون أن الحجاب بالذات لا يمكن أن يكون ممولاً من الخارج ، كما أن الدكتور الصليبى لا يدرك أن للحجاب أصلاً دينياً ثابتا لم يستطع حتى مفتى الحكومة أن ينكره ولذلك فلا محل للحديث عن الالهام أو الوحى الخارجى لأن المرأة المصرية المسلمة لم ترتدى شادور أو سارى أو عباءة بينما تبرجت النساء المتغربات اللواتى حاضرهن بأحدث الأزياء الأوروبية .

ومرة أخرى يقال لأمثال هذا الدكتور أن الإسلام دين عالمى فلا يعيب المسلمين فى الشرق والغرب أن تتلاقى أفكارهم وهمومهم ، ولا يقال فى هذه الحالة أن هناك فى بلد مسلم ما وحى خارجى من بلد آخر. وهذا رد على الدعوة التى تكررها الآن الحفنة المتغربة .

مكرم محمد أحمد

حسين أبو باشا

ويمضى الصليبى فى هذه الندوة ليلعب دور المخبر فيقول أن التيار الإسلامى قد اخترق أجهزة الدولة المصرية والدليل على ذلك أن عدسات التليفزيون تسلط فى الحفلات على السيدات المحجبات وليس المتبرجات ! ولست أدرى ما هو العيب فى أن يخترق التيار الإسلامى أجهزة الدولة التى اخترقها طوب الأرض بجانب الصليبيين والعلمانيين والناصريين والشيوعيين والأمريكان والروس والبعثيين والقذافيين وحتى أمثال أولئك الذين تذهب الدولة نفسها للقائهم فى ندوات معرض الكتب وتستمع إلى آرائهم فإذا كانت هناك دولة بهذا الاختراق من الأجانب فلا يعيبها الاختراق من أهل البلد ، إذ ينسى الدكتور الصليبى فى غمرة تعصبه أن مصر دولة إسلامية والإسلام فيها موجود فى الرئاسة وأجهزة الشرطة والأمن والاعلام رغم أنف التعصب الطائفى الذى يمثله . وهو يزاول

دور المخبر حتى فى اجتماع من وصفوا بالمفكرين مؤخراً مع رئيس الجمهورية . فيكتب مقالاً فى الأهرام (يفتن) فيه على بعض من حضروا هذا الاجتماع ويتهمهم بتهمة ظريفة جداً ألا وهى استعداء الرئيس على دعاة الشعر الحر ! ثم يمضى الدكتور الصليبى على صفحات جريدة الأهرام الرسمية ليصف رئيس الجمهورية بأنه لا يفهم فى النقد والشعر ! ولكن بالطبع فإن كل شيء ممكن ومسموح به طالما كان الكاتب صليبياً يؤدى المهمة المقدسة فى الهجوم على الإسلام . وهذا الذى ينزل إلى مستوى لعبة المخبرين هو المتحدث عن العقل والاستنارة والمهاجم الدائم للمسلمين باطلاق لفظ الجماعات الدموية عليهم .

ونمضى مع نفس الدكتور الصليبى لنجده يتهم الإسلاميين بأنهم وراء الدعوة إلى إعدام مغتصبى النساء علناً ويقول أن هذه دعوة دموية همجية متوحشة مستوردة من الخارج كذلك وأن الدولة التى اجتمع بها تشاركه الرأى فى ذلك . ولم يذكر الدكتور بالطبع أن وزير الداخلية (وهو ليس من المتطرفين المسلمين) يدعو ومعه المفتى إلى إعدام تجار المخدرات علنا ومعهم المتعاطون لكنه لا يستطيع الهجوم على هؤلاء لأن هذا ليس ضمن الخطة المتفق عليها ولأنهما ليسا دمويين والحمد لله . وإذا كانت الدولة تذهب نفس مذهب الدكتور الصليبى فى الرأى بأن إعدام المجرمين القاتلين المغتصبين علنا يعد وحشية لا إنسانية فما أعجبها من دولة تقتحم المساجد وتطلق النار على المصلين وتعذب فى السجون وتبطش بالحقوق والحريات ولا تبالى بالجوعى والمرضى والمشردين والفقراء وتهدد وتتوعد الآمنين ليل نهار فى التصريحات وتهاجم بيوت المسلمين وتعتقل النساء كرهائن ومعهن الأطفال الرضع وتحطم الممتلكات وتسلط المجرمين على أعراض المسلمين هذه الدولة تذهب إلى الدكتور الصليبى لتشتكى له من وحشية المسلمين (والحقيقة أن الجميع الآن فى مصر بما فيهم مفتى الحكومة ووزير الداخلية يطالب بذلك) الذين ينادون بإعدام مغتصبى النساء علنا . ألم تقتل الدولة الناس علنا فى عين شمس وأسيوط والمنيا ثم تأتى جريدة الأهرام فى ٣٠ يناير الماضى لتنشر على لسان أهالى عين شمس أن الجماعات الإسلامية أبرياء فى عين شمس وأنهم كانوا يخدمون أهالى المنطقة إزاء تدهور الخدمات وجشع التجار ؟ يا لها من رحمة مفاجئة مست شغاف قلوب المسئولين كما نسب إليهم الصليبى لكنها رحمة ورأفة بالمجرمين وليس بالشعب المسلم .

ونقول أن الصليبيين المسلطين الآن على أجهزة الاعلام ليهاجموا المسلمين وعقيدتهم وعلماءهم وشبابهم بسخرية وقحة وبأفكار رديئة ويكذبون عليهم ويشوهون مواقفهم لا يجرؤ أحدهم على أن

يوجه كلمة نقد واحدة ولو من باب المداراة والتظاهر بالموضوعية إلى أحد أبناء طائفتهم . بل على العكس أصبحوا يستخدمون مواقعهم الرسمية لمدح قساوستهم بصورة ركيكة ومفتعلة وانزال كل نقيصة بالمسلمين . ولا يلتفت أحد إلى ما ينطوى عليه هذا التسخير للمتعصبين الصليبيين من هدم للوحدة الوطنية وتعريض كل الأقباط للسخط والشكوك من جراء ما يفعله البعض من المنتسبين إليهم ممن يستخدمون الآن ضد الإسلام .

وهيكل هو الآخر يدخل إلى الساحة ليصرح فى ندوة بمعرض الكتاب أن النواب الإسلاميين فى مجلس الشعب دخلوا هناك فى غيبة العقل المصرى وأنهم لم يقدموا للشعب شيئاً سوى الوعود بالجنة ! وهيكل يعلم جيداً أن العقل المصرى - إذا كان يقصد به عقل السلطة والعلمانيين أمثاله - لم يكن غائباً بل كان موجوداً فى فترة الانتخابات يهاجم الإسلام والحركة الإسلامية بلا هوادة ويبتكر من الأساليب لمنع الدعاية الانتخابية ويضيق على المرشحين ويعتقل أنصارهم وينشر الدعاية السوداء ضدهم ، وهذا العقل

هو الذى أنشأ تحالف اليسار واليمين فى حضن السلطة ضد الإسلام . أما إذا كان يقصد عقل الشعب فهذا أيضاً لم يكن نائماً ولولا التزوير لكان الإسلاميون أكثر من الستة والثلاثين نائباً الذين لا يعجبونه . وهم لم يقدموا وعوداً غيبية كما يذهب هيكل كاشفاً عن تصوره الحقيقى للإسلام بل طرحوا أفكار وبرامج محددة على مستويات مختلفة .

أما عن عدم تقديمهم شيئا للشعب فلعل هيكل يعرف أنهم ليسوا سلطة تنفيذية ولا يملكون جيوشاً ينفذون بها إرادة الشعب . ونشاط النواب الإسلاميين البرلمانى يحارب على يد رئيس مجلس الشعب ومع ذلك فهم ينشطون داخل المجلس وخارجه ويصدرون النشرات ويتصلون بدوائرهم رغم حرب وزارة الداخلية ضدهم ويطرحون مطالب الشعب فى وجه الحكام . فماذا يريد هيكل ؟

وينضم أحمد بهاء الدولة إلى الموكب بعد أن حول نفسه إلى مفتى للديار الأهرامية فعندما يصرح الشيخ الشعراوى فى برنامج تليفزيونى بأنه لا يحبذ العمليات الصناعية والمؤلمة والمكلفة لاطالة أعمار المرضى

الميئوس من شفائهم عن طريق ترتيبات خاصة مثل نقل الأعضاء أو ربطهم بآلات معينة يخرج بهاء متهماً الشيخ بأنه يدعو إلى الجهل ونشر المرض ويحارب الطب ثم يتهكم عليه قائلا إنه عندما يمرض يذهب إلى المستشفى ويتحفنا بإحدى فتاواه عن فائدة الطب وضرورة التطبب . والشيخ الشعراوى لم يهاجم الطب ويدعو إلى المرض . كل ما أشار إليه هو فكرة تنتشر

أحمد بهاء الدين

هيكل

الآن فى الغرب نفسه فى عدة اتجاهات وترى أن محاولة إطالة أعمار المرضى الميئوس من شفائهم عدة أشهر أو حتى أعوام قليلة من خلال عمليات أو إجراءات طبية مكلفة (للفرد والمجتمع) ومؤلمة للمريض نفسه ولا تعيد له الحياة العادية هى أمر لا أخلاقى ويفيد سمعة وشهرة الطبيب (بجانب عنصر الربح) أكثر مما يفيد المريض فضلاً عن أنه يستنفذ موارد قيمة يمكن أن تستخدم فى علاج عدد أوسع من المرضى القابلين للشفاء . وهناك فى الغرب الآن من ينشر فكرة (قتل الرحمة) أو (نحر) المرضى المصابين بأمراض لا تشفى وهناك من يطرح هذه الفكرة فى شكل عدم تقديم العلاجات أو الاجراءات المطولة للحياة المؤلمة والناقصة بلا داعى ولا أمل . فالشيخ الشعراوى إذن لم يأت ببدعة مستغربة حتى يثور بهاء الدولة إلى هذا الحد . ولكن هذا هو الأسلوب الجديد الذى يطبقه المجتمع الآن فى الاعلام الرسمى وهو وجوب مهاجمة ورد كل صوت مسلم يفتح فمه حتى تسفه أفكاره بعد تشويهها والتلاعب فيما يقصده منها حتى يتعلم الجميع الصمت ويؤثرون السلامة بدل التعرض للهجمات والاستهزاء وتشويه الصورة . فالذى يتحدث عن الاقتصاد الإسلامى يجد عدة أصوات جاهزة تعلن أن لا دين فى الاقتصاد ولا اقتصاد فى الدين والذى ينتقد المذاهب الفكرية الغربية يجد من يرد عليه بأن تقليد الغرب ضرورة والذى يطرح مواقف الإسلام من المرأة يجد الأصوات المتشنجة التى تحذر من ردة فى قضية المرأة كما قال لويس عوض !

إنها ليست قضية فكر حر أو رأى يواجه رأيا ولكنها مسألة احتكار مطلق للحفنة العلمانية واطلاق يدها فى وسائل الاعلام والنشر مع منع الصوت الإسلامى من الوصول إلى هذه المنابر وبعد ذلك يعطى الضوء الأخضر لهذه الحفنة - وللصليبيين فيها على وجه الخصوص - لتهاجم كل فكرة إسلامية بصرف النظر عما إذا كانت (متطرفة) أو (معتدلة) وبصرف النظر عما إذا كان مروجها من الإسلاميين أو حتى من مشايخ الحكومة وبصرف النظر عما إذا كانت فكرة اجتهادية أو عقيدية فى صلب الإسلام ، ولا يكون الهدف مناقشة هذه الفكرة بل تسفيه قائلها والرد عليها بعد عرضها على غير الكيفية التى تعرض بها إسلامياً ثم إغراقها بعبارات من شتائم العلمانية المفضلة كالردة والرجعية

والتخلف .... الخ .

وكما قلت أن هذه اللعبة هى عملية عسكرية محكمة وليست عملية فكرية ، ففى الحروب يوجد أسلوب يسمى اخماد نيران العدو وذلك بتوجيه قصفات مدفعية شديدة إلى نقاط محدودة تتمركز فيها مدفعية أو قوات الخصوم بهدف تدميرهـا واسكاتها . وهذا هو بالضبط ما يتبع ضد الإسلام فى الوقت الراهن وبالذات على الساحة الاعلامية ، إنه أسلوب الاغراق والغمز بالنيران لمنع وخنق صوت الإسلام . ولا ننسى تصريح الحكومة إبان أزمة الريان بأن عملية تصفية تلك الشركة كانت عملية شبة عسكرية تمت فى توقيت محكم . والتوقيت الحالى هو ضغوط أمريكا الاقتصادية والرغبة فى الاسراع بتدمير (العدو الإسلامى) .

●●●

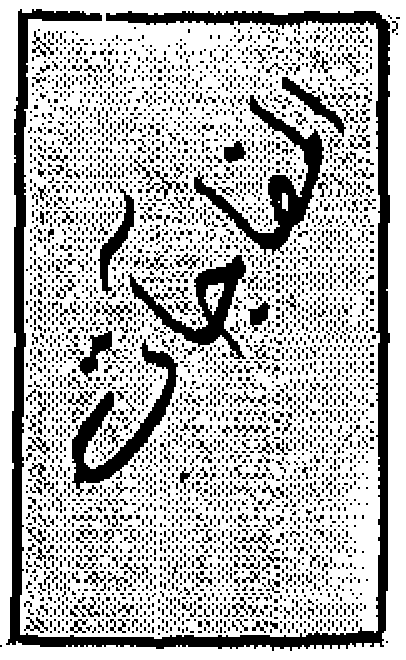

فى أوائل شهر فبراير الماضى فوجىء مشاهدو التليفزيون المصرى بخبر عن وصول رئيس أوغندا فى زيارة خاطفة لمطار القاهرة استقبله خلالها رئيس الوزراء عاطف صدقى والدكتور بطرس غالى . ووجه الغرابة فى هذه الزيارة السريعة التى تمت فى غيبة الرئيس مبارك عن القاهرة

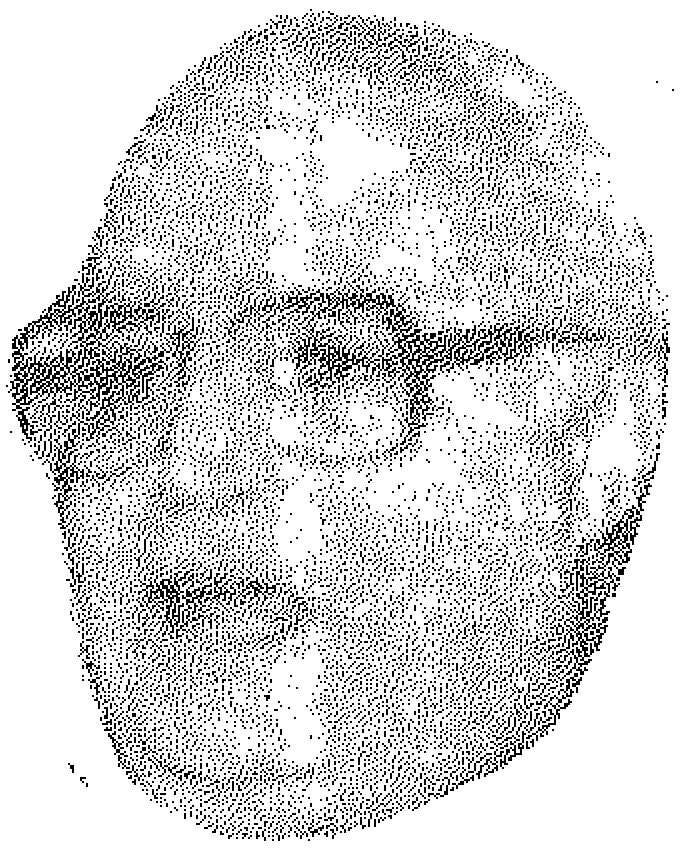

د. عاطف صدقى

كان فى قول الخبر أن الرئيس الأوغندى اصطحب فى طائرته الخاصة (عدداً كبيراً من رجال الدين المسيحى) كما جاء بالحرف الواحد . فلماذا يأتى رئيس أوغندا - وهى بلد به عدد كبير من المسلمين المضطهدين - فى زيارة قصيرة استغرقت أقل من الساعة مصطحباً معه هذا العدد الكبير من القسس ولماذا يهرع إليه كبار المسئولين إذا كان مجرد مار بمطار القاهرة قادماً أو ذاهباً من مكان لآخر ؟ هل جاء هؤلاء القسس فى هيئة مظاهرة للاشتراك فى مؤتمر كنسى أفريقى من تلك المؤتمرات العديدة التى تعقد فى القاهرة الآن ولا يذكر الاعلام الرسمى شيئا عنها لأنها تجىء فى وقت تقتحم فيه المساجد وتمنع الدعوة الإسلامية ؟ أم جاءوا فى استعراض يعلن عن هوية مزعومة لأوغندا كبلد نصرانى أو بالأصح متنصر ؟ وهل سمعنا عن رئيس مسلم لبلد مسلم يسافر وبرفقته شيخ واحد فضلا عن عدد كبير من المشايخ ؟ وهل نفهم الآن الالحاح على

ما يسمى بالانتماء الأفريقى لمصر المقصود منه أن تكون مصر المسلمة بلا وجه ولا هوية فى مواجهة أفريقيا المتنصرة ؟ وهل يلقى هذا الضوء على تحركات الكنيسة القبطية فى شرق أفريقيا بل واستخدامها الآن كذراع معين للدبلوماسية المصرية فى تلك المنطقة حيث يعين (روبير اسكندر) سفيراً لمصر فى أديس أبابا بالذات ؟ وهل مما يوضح أبعاد هذا الخبر وصول كاردينال كاثوليكى أسود قبله بيوم واحد فقط واجرائه لمحادثات مع الدكتور بطرس غالى حول الحوار بين الأديان كما جاء فى الأخبار الرسمية .

●●●

قضايا البهوات

طغت فى مصر الآن طبقية جديدة تتعلق هذه المرة بالقضايا والمحاكمات حيث تتعرض محاكمات الإسلاميين للتشويه الاعلامى والهجمات والتعسف فى مواجهة قضايا الآخرين . والدليل على ذلك قضية ثورة مصر . فالمتهم الأول تتهمه الحكومة بأنه تعاطى المخدرات ومع ذلك يتحول إلى بطل لدى بعض الأحزاب التى سارعت هى إلى اتهام أحد المتهمين فى قضية الريان بأنه يتعاطى المخدرات ومع ذلك يتحول إلى مهدئة للتوتر . وصحف الحكومة لا تتحدث عن مخدرات ثورة مصر ولكنها تتحدث عن مخدرات الريان بأسلوب التشهير المنحط والكاذب . ومتهم فى قضية ثورة مصر يفرج عنه ببساطة وسهولة من المحكمة بينما متهم آخر فى قضية إسلامية يواجه نفس التهمة وفى ظروف مخففة لا يفرج عنه رغم طلب المحامين . وصحف الحكومة (الأهرام) تتحدث عن المتهمين فى ثورة مصر بروح الود والدعابة والصداقة وتنشر الصور والأخبار التى تجلب لهم التعاطف لكن نفس الصحف فى تغطيتها لقضية ما أطلق عليه الناجون من النار تشتم المتهمين وتصورهم وحوشاً ضارية متشاكسين متشنجين يستحقون الاعدام ومنفرين . فلماذا هذه التفرقة فى المعاملة وهذا الاضطهاد غير الشريف وتحويل القضايا إلى قضايا للبهوات (ما داموا أبناء الرؤساء السابقين وأتباعهم) وقضايا للكادحين (المسلمين) . أليس فى الأمر وضوح العداء المرضى والذاتى لكل ما يفوح منه اسم الإسلام لا سيما وقد تكرر الأمر فى قضايا البهائية والفساد المالى والتعذيب وغيرها ؟

●●●

معرض الكتاب

فى معرض الكتاب الدولى الذى نظم فى القاهرة مؤخراً تحولت الندوات المعقودة على هامشه إلى تظاهرة علمانية . ولم يدع مسلم واحد إلى هذه الندوات ولو لمناقشة

نفس الكتب العلمانية . وأصبح واضحاً أن هذه الندوات قد تحولت لتؤدى دوراً محدداً وهو تكريس عودة الشيوعيين إلى الساحة الاعلامية الثقافية واظهار هذه الساحة كما لو كانت مغلقة عليهم ولا يملأها غيرهم . ولكى يتحقق هذا الهدف عقد لمجموعة الشيوعيين لقاء مع رئيس الجمهورية ليتحدثوا فيه عن وجهات نظرهم ويروجوا لها . والسؤال هو : لمصلحة من وقع هذا التحرك وأين هى التعددية الثقافية التى يتحدثون عنها بل ويرفعونها فى وجه التيار المسلم ؟

● ● ●

مجلة عربية متعاطفة جداً مع الزعيم الخالد وأنجاله وأولاده نشرت تحقيقا عنهم خلال شهر يناير الماضى بمناسبة قضية ثورة مصر .

أكدت المجلة أن الانجال يمتلكون شركة مقاولات بدأت برأسمال بضعة آلاف من الجنيهات وتطورت فى سنوات قليلة إلى رأس مال بعشرات الملايين ، وتحدثت المجلة عن أشرف مروان كأغنى رجال العالم وكيف يهرب الأموال وكيف دخل إلى سلك المخابرات العامة بعد زواجه من ابنة الزعيم كما أوضحت أن خالد الخالد لم يكن راغباً فى لعب دور سياسى إلا أن نفراً من العرب قد دفعوه دفعاً ومهدوا له هذا الدور .

خالد عبد الناصر

واعترفت المجلة فى سياق تحقيقها المطول أنه على الرغم من التساؤلات الكثيرة التى تحيط بعائلة الزعيم إلا أن الغموض أو الستر الاعلامى ما زال يحيط بها ولم تتعرض لتغطية إعلامية واسعة كما حدث لعائلة السادات من خلال محاكمة عصمت السادات مثلاً . والحقيقة أن عائلة الزعيم ما تزال تحظى بكل هذه الدعاية والنفوذ والستر الاعلامى لأن نفس العصابة القديمة ما تزال تحكم والمصالح متبادلة والفضيحة لأبناء الخالد قد تقابل من جانب حماتهم العرب بفضائح أكبر للحكام . ولذلك فإن خالد الخالد ينادى به زعيماً من خلال الممثلين التابعين لحزب التجمع فى قلب القاهرة دون أن يجرؤ أى غول على التحرش بهم .

● ● ●

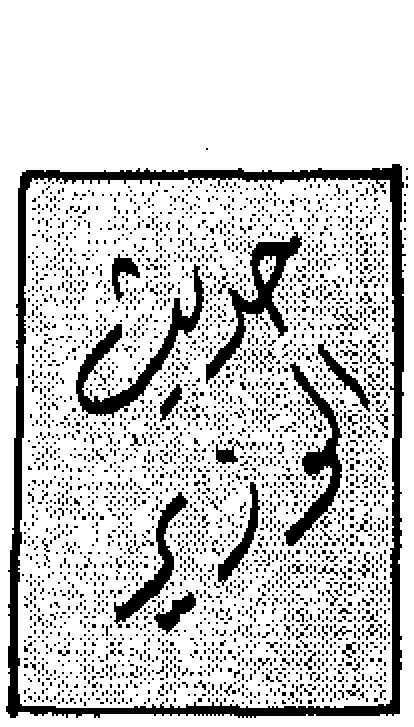

الحديث الذى أدلى به وزير الداخلية زكى بدر إلى مجلة الوطن العربى الصادرة فى أوروبا واتهم فيه الإخوان المسلمين بالكفر وأساتذة الجامعة بالسفاهة والحقارة والشباب المسلم

بأنهم خنازير وكلاب وأعلن أن الأوامر هى ضرب المسلمين فى الصميم وفى القلب بالرصاص هو حديث لا ينبغى أن يفوت دون تسجيل تعليق نعتقد أنه واضح لكل الشعب المصرى .

هذاالحديث يبين بكل جلاء من هو الارهابى والحاقد فى مصر (الوزير قال عن نفسه فى هذا الحديث بالحرف أنه متطرف فى العداء ضد الحركة الإسلامية) ويؤكد أن هذا الطرف ليس هو الشباب المسلم كما يتهم الاعلام ومعهم .وزير الأوقاف ومفتيه اللذين يجب عليهما لو كانا حقا صادقين أن يذهبا بجهود غسيل المخ إلى مكان آخر . والحديث يؤكد على طبيعة الحكم الذى يسيطر على مصر فى الوقت الراهن ونواياه واتجاهاته التى تتبلور فى المطاردة والقمع واطلاق الرصاص فى المليان مما يشير فى صراحة مذهلة ووضوح غير مسبوق إلى أن الأحداث التى اتهم فيها التيار الإسلامى فى الفترة الأخيرة هى فى الحقيقة من صنع وتدبير الغير وإخراجه المسرحى وأن الشباب المسلم الذى سقط شهيداً وجريحاً فى تلك الأحداث كان ضحية الارهاب وسياسة إطلاق الرصاص فى المليان . أى أنه لم يكن هناك إرهاب إسلامى أو إطلاق للنار من جانب الإسلاميين بل قتل متعمد ومبادر به من جانب أجهزة الحكم ضد مواطنين مصريين مسلمين . هذا ما ينبغى أن يوضع تحت نظر القضاء والتاريخ .

وعندما يشمل الوزير تيارات إسلامية متعددة بتهديداته واتهاماته وكلامه الذى لا نستطيع هنا وصفه بما يستحق فإنه فى الحقيقة يعبر عن غيظ مستعار وحقد مجلوب من الغير فى الداخل والخارج ضد الإسلام كدين وضد المسلمين باعتبارهم شعب مصر وقد أغفل الحديث عن الطائفيين والشيوعيين والعلمانيين مما يوضح أى الجهات تحكم مصر الآن وأين يمارس النفوذ بحيث لا يستطيع الوزير الهمام الجرىء أن يشير إليهم ولو بكلمة . كذلك أغفل الوزير الحديث عن لصوص المال العام والمختلسين والمستغلين للنفوذ مما يزيد الأمر وضوحاً حول الفئات التى لها حصانة فى ظل العهد القائم . المسلمون فقط هم العدو الذى يوعز للبعض باطلاق التصريحات ضده وتخويفه بالضرب فى المليان . إن المسلمين هم أصحاب البلد والطرف الوطنى الحقيقى الذى توضع الفئة اللادينية ضده وعندما يفشلون فى هز إيمان الشعب يأتى التهديد باطلاق النار فى المليان . حسناً لقد أعلنوا عن هويتهم بصراحة ووفروا على الآخرين جهد كشفهم كما وفروا على وزير أوقافهم وتابعه المعمم مهمة هداية الناس إلى مذاهبهم ثم أعلنوا الحرب على المؤمنين فليأذنوا بحرب من الله لن يكونوا فيها سوى هباءاً تذروه الرياح وليذكروا هذا عندما تحين ساعتهم ولا يجدون وزيرهم المليان ليدافع عنهم .

حوار مع

الشيخ : أحمد ياسين

الحلول المطروحة سراب!

هذا حوار مع الشيخ المجاهد أحمد ياسين أبرز قيادات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فى فلسطين . مع نهاية العام الأول للانتفاضة ، عالج مختلف جوانب الوضع السياسى الفلسطينى .

س : اعلان الاستقلال بتاريخ ١٩٨٨/١١/١٥ اعتبر أن القرار ١٨١ لعام ١٩٤٧ ما زال يوفر شروطاً للشرعية الدولية . فما رأيكم فى ذلك ؟

الشيخ ياسين : أقول لك أن الشرعية الدولية فى تصورى مع الإنسان القوى ، الإنسان القوى له شرعية والضعيف ما له شرعية ، واضرب مثلا لذلك ناميبيا كان قد أعطاها مجلس الأمن الدولة وأعطاها العالم الاستقلال من زمان ، لكن جنوب أفريقيا لأنها قوية ما رضيت أن تعطيها الاستقلال إلا عندما حدثت الحرب والمشاكل والتدخلات الخارجية وبعد ذلك وافقوا أخيراً أمام الضغوط ، فالشرعية الدولية هى للقوى لكن الضعيف ما له حقوق أمام الشرعية .

س : هل أنتم مع أم ضد الدولة الفلسطينية ، ولماذا؟

الشيخ ياسين : نحن مع الدولة الفلسطينية المحررة ولكن لنا رأى ، أن الاعلان عنها كان قبل وقته لأننا لم نحرر أى جزء من وطننا ، وأى جزء من وطننا يحرر نقيم عليه الدولة ، ونحن ما زلنا تحت الاحتلال ولم يزل عنا بعد ، فأين نقيم الدولة ، فى أى مكان . فى عمان أو القاهرة أو الجزائر ، لابد أن يكون لنا أرض نقف عليها بحرية ونقيم دولتنا عليها دون شروط مسبقة ودون تقديم تنازلات .

س : نشرت بعض الصحف تصريحاً لك تقول أنكم ترفضون قرارات المجلس

الوطنى لكنكم تحترمون رأى الأغلبية فماذا تقصد من قولكم تحترمون رأى الأغلبية وهل يعنى ذلك أنكم تلتزمون به ، وهل أغلبية المجلس الوطنى بالنسبة لكم شرعية أو تمثل غالبية الشعب الفلسطينى ؟

الشيخ ياسين : أنا قلت احترم رأى الأغلبية وما زلت أقوله ومعنى الاحترام غير الشرع الذى أنا مقتنع فيه وراض عنه ، الاحترام شيء والرضا شيء آخر ، أنا لا أفرض الإسلام على الناس بالقوة أنا أدعو الناس للإسلام حتى يقبلوه عن قناعة وإيمان ، وأدعو الشعب الفلسطينى والمجلس الوطنى لأن يتبنوا الإسلام ويقيموا دولة إسلامية على فلسطين .

س : فى حالة اعتراف دول العالم بهذه الدولة والدعوة إلى مفاوضات مباشرة ، فما هو تصوركم للمستقبل ؟

الشيخ ياسين : أحب أن أقول لك أن كل هذا الكلام سيذهب أدراج الرياح لأن الطرف الثانى الذى هو (إسرائيل) طرف لا يريد إطلاقاً أن يصل إلى اعطاء الفلسطينى ولو يتنازل عن نقطة واحدة واعتقد أن المؤتمر الدولى لن يحقق شيئاً حتى ولا حدث وانعقد المؤتمر الدولى يبقى لنا رأينا الذى نعلنه على الملأ أن هذا الطريق غير سليم وغير صحيح وغير ناضج .

س : باختصار ماذا نقول لمسلمى العالم عن موقفكم؟

الشيخ ياسين : قولوا لهم نحن نوافق على الدولة .. لكن نؤكد على عدم التنازل عن حقوقنا كاملة . نحن نريدها دولة تعيد لنا كل أرضنا وكل أهلنا .

س : ما هى انعكاسات قرارات المجلس الوطنى على انتفاضة الشعب الفلسطينى ؟

الشيخ ياسين : طبعاً فرح البعض حيث أنه شعر معنوياً أن له دولة ولكن المشكلة ما هو واقع الدولة وأين هى هذه الدولة وما هى الفائدة الملموسة التى حققتها للشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة حيث أنها لم تحل مشاكله الحياتية وبهذا اعتبرت غير منظورة وغير معروفة .

وفى الحقيقة أن الشعب الفلسطينى هنا يقول إذا كانت القضية قضية أرض مثلا أن آخذ قطاع غزة فأنا موجود فى غزة . إذاً فليست المشكلة قضية أخذ القطاع أو غيره فهذا لا يحل القضية ومن هنا أنا لا أرفض الدولة كما لا يرفضها الشعب الفلسطينى لكننا غير راضين عن الطريقة التى

انتهجت ، طريق الاعتراف بالقرارات التى تسقط حقوقنا ، فقرار ٢٤٢ يعتبر الشعب الفلسطينى ومشكلته شعباً لاجئاً ومشكلة لاجئين وهذا ما لا يرضاه الشعب هنا .

فى مرحلة اللاعودة فالرجل والمرأة والطفل فى الواقع ليس عنده استعداد للتراجع لأنه لم يبق له شىء يخشى عليه ، لذلك فالكل فى طريقه ضد الاحتلال حتى يحقق وجوده وكرامته وأنا أعتقد أن الشعب الفلسطينى يزداد صلابة مع الأحداث ولا يوجد فى صفوفه متخاذل أو متفرج لأن المعاناة دخلت كل بيت فلا يوجد بيت لم يتعرض أهله للضرب أو السجن أو التشرد أو القتل أو أى نوع من أنواع العقاب فالشعب هنا يرى أن يستمر فى طريقه وانتفاضته وليس هناك شىء يستطيع أن يقف فى طريق الانتفاضة والحلول المطروحة هى سراب والسراب لا يحقق لهذا الشعب شيئاً .

س : مع انتهاء العام الأول للانتفاضة ما هى أهم الانجازات التى حققتها ؟

الشيخ ياسين : الكلام فى انجازات الانتفاضة كثير لكن على سبيل المثال لا الحصر : كانت صورة الشعب الفلسطينى فى العالم صورة المجرم فاتك الأرواح وخاطف الطائرات فجاءت الانتفاضة لتبرز صورته الحقيقية ولتظهر حقيقته للعالم أنه الإنسان المظلوم مسلوب الحق يطارد فيشرد حيناً ويقتل حيناً وذلك ليس إلا لأنه يطالب بحقه المغصوب هذه الصورة الواضحة جلبت تعاطف العالم معه فأعطت الفرصة لأن يعلن عن رغبته بإقامة دولته الفلسطينية ، والآن الشعب الفلسطينى يحس بأنه يعبر عن نفسه ويرفض واقعه بطرق مختلفة ولو بالحجر وهذه إمكاناته وهو يحس الآن بالوحدة الشعورية والتضامن مع بعضه ويحس بأن اليأس ذهب وأن الخوف ذهب والقوة النفسية موجودة وهذا بهدف أن يصل إلى حقوقه وهذه تعتبر أهم الانجازات بالإضافة إلى أن الشعب الفلسطينى كان يتعرض لمرحلة تمييع وتنويم وتضييع فى أخلاقه فازالت الانتفاضة الكثير من هذه العوامل وعرّفت العالم بهذه القضية ومجراها .

س : كيف ترون مستقبل الانتفاضة ؟

الشيخ ياسين : أما المستقبل فبيد الله لكن حسب احساسنا الحالى فهى مستمرة والعلم عند الله تعالى ولا يعلم الغيب إلا الله ولكن أعيد واعتقد حسب احساسنا ومعرفتنا بأنها مستمرة وأريد أن أقول أنها تسير كموج البحر مرة هائج ومرة هادىء ومرة مرتفع وأخرى منخفض .

س : كلمة أخيرة ..

الشيخ ياسين : والله كان عندى قبل انعقاد المجلس الوطنى الفلسطينى الأخير

الانتفاضة الفلسطينية

مقابلة فى التليفزيون فسئلت إذا كنت أريد أن أوجه رسالة للمجلس الوطنى فقلت أحب أن أوجه لهم ثلاث كلمات : أن يتبنوا الإسلام

وأن يستمروا فى نضالهم وأن يصبروا لأن الصبر سبيل النجاح ، والصبر والزمن هما نصف الفلاح لقضيتنا وأنا أقول لكل شاب

ورجل فلسطينى أن الأمر يحتاج الآن إلى العودة إلى الله وإلى الدين ثم بعد ذلك يكون النصر ، ربنا قال فى القرآن الكريم : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » فإذا نحن صبرنا وعدنا إلى الله واتخذنا الإسلام طريقاً ومنهجاً للعمل فأنا اعتقد أن قضيتنا فى طريقها إلى الحل . فاليأس لا يجد سبيلا إلى المؤمن ولا يعرفه فالمؤمن صابر حتى يحكم الله والله خير الحاكمين وأضيف أن الروح الإسلامية والوعى الإسلامى يرى أن جميع الأمة غرقت فى البحر ولم يبق ما ينقذها إلا كتاب الله وهذا واضح الآن كلهم هكذا تعلقاً بالله واستمساكاً بحقهم فى الانتصار للإسلام .

قتلانا فى الجنة ..

القدس المحتلة : أسفرت الانتفاضة الفلسطينية بالأراضى المحتلة التى وصلت عامها الثانى عن عدد كبير من القتلى والمعتقلين والخسائر المادية .

ومثل كثير من التقارير المتضاربة بشأن الانتفاضة المتأججة فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين فإن الاحصاءات الدقيقة محل نزاع فى الغالب .

وقد تم تجميع الاحصاءات التالية عن الخسائر البشرية والاقتصادية للانتفاضة من سجلات وزارة الدفاع الإسرائيلية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (اونروا) وجماعة حقوق الإنسان الفلسطينية (الحق) وبنك إسرائيل ومستشفيات الأراضى المحتلة .

وفى البنود التى كان فيها تعارض كبير ذكرت المصادر المختلفة . وترجع بعض أسباب التعارض فى عدد القتلى إلى أن احصاءات (رويتر) تتضمن الفلسطينيين الذين قتلهم عرب للاشتباه فى تواطئهم مع إسرائيل وقد استبعدتهم احصاءات اونروا ووزارة الدفاع .

وتشمل احصاءات (الحق) عشرات الفلسطينيين الذين ذكرت أنباء أنهم توفوا بسبب استنشاق الغاز المسيل للدموع .

الخسائر البشرية :

القتلى الفلسطينيون : ٢٣٠ (رويتر) ، ٤٠٥ (الحق) ، ٣١٣ (اونروا) ، ٣٠٣ (وزارة الدفاع) .

الجرحى الفلسطينيون : ٢٠,٠٠٠ على الأقل (اونروا والحق .. من بينهم الذين عولجوا فى المستشفيات من آثار الضرب والغاز المسيل للدموع) .

٣٦٤٠ (وزارة الدفاع .. الجرحى بالرصاص فقط تقريباً) .

نسبة الجرحى الفلسطينيين الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً ٥٨٪ (اونروا) .

وقتلاهم فى النار..

القتلى الإسرائيليون : ١١ (وزارة الدفاع) .

الجرحى من المدنيين الإسرائيليين ٤٠٢ (وزارة الدفاع) .

الجرحى من الجنود الإسرائيليين ٧٣٠ (وزارة الدفاع) .

المعتقلون الفلسطينيون : ٢٠ ٠٠٠ (وزارة الدفاع) .

الفلسطينيون المعتقلون دون محاكمة : نحو ٤٠٠٠ منهم ١٤٥٠ لا يزالون معتقلين .

السجناء الفلسطينيون : ٥٥٢١ (وزارة الدفاع) .

منازل العرب التى دمرت : ١٣٨ (وزارة الدفاع) .

الفلسطينيون المطرودون : ٣٢ (وزارة الدفاع) .

الفلسطينيون الذين ينتظر طردهم : ٢٧ (وزارة الدفاع) .

أطول فترات لحظر التجول فى منطقة قطاع غزة : ١٣٧ يوماً (مخيم الشاطىء بقطاع غزة) .

أطول حظر تجول مستمر : ٤٢ يوماً (مخيم الجلزون بالضفة الغربية) .

فترة الخدمة العسكرية الالزامية للأفراد الاحتياط الإسرائيليين تحت سن ٥٥ عاماً : ٦٢ يوماً (٤٥ يوماً فى عام ١٩٨٧) .

الخسائر الاقتصادية : نفقات إضافية على ميزانية الدفاع الإسرائيلية ٢٥٠ مليون دولار (وزارة الدفاع) .

تقدير تكلفة الانتفاضة فى انخفاض اجمالى الناتج المحلى الإسرائيلى : ٧٠٠ مليون دولار (بنك إسرائيل) .

هبوط فى السياحة إلى إسرائيل ١٤٪ (وزارة السياحة) .

انخفاض اجمالى الناتج المحلى فى الأراضى المحتلة بسبب الانتفاضة أكثر من ٢٥٪ (وزارة الدفاع) .

المهرجان السينمائى

الأفلام التى حازت على جائزة (الرغيف الذهبى)

★ الفراغ ما زال فى جيبى .
★ بيت بلا صابون .
★ مأساة فى طابور العيش .
★ صراع على فرخة .
★ البحث عن الزيت
★ التائهون .
★ دماء على باب الجمعية.
★ صابونة فى عيد الأم .
★ خذنى بفقرى .
★ الجوع الأسود .
★ من أجل كيلو سمك .
★ زوجة رجل بيشم .
★ هروب من مطعم .

★ ثرثرة فى مطعم فول .
★ فى سبيل كيس رز .
★ موعد مع جزار .
★ مهرى زجاجة زيت .
★ الثلاجة الخاوية .
★ أين أكلى .
دلالة على الطريق .
★ النائمون
★ حكايتى مع البقال .
★ زواج على الرصيف .
★ وضاع المرتب يا ولدى .
★ الفول صديقى .
★ الصامدون .
★ البؤساء .
★ زوبعة فى عشة .

١٠

ملاحظات حول المقاومة ضد الحملة الفرنسية ..

بقلم : د . محمد مورو

تتبعنا فى إيجاز شديد جدا - حركات المقاومة الشعبية - للحملة الفرنسية فى بلاد الوجه البحرى والقبلى وأخرنا القاهرة إلى جزء لاحق وذلك لأسباب ستعرفها فى حينها وأى دارس أو قارىء أو باحث فى هذا الجزء من الكفاح الشعبى سيجد أمامه مجموعة ضخمة جدا من الأحداث والوقائع والنتائج على النحو التالى :

- كانت المقاومة من القوة والتنوع والاتساع بحيث أننا يمكننا القول أن مصر كلها كانت فى حالة ثورة شاملة ودائمة طوال عهد الحملة . يمكننا أن نقول أن هناك عشرات الانتفاضات - مئات الانتفاضات - آلاف الانتفاضات - فى كل قرية وفى كل مدينة وإذا كان المؤرخون قد أثبتوا الانتفاضات الكبيرة السابق ذكرها فإن هناك آلاف الانتفاضات الصغيرة والعمليات الفدائية والجماعية والفردية التى لم يسجلها المؤرخون .

فى كل بيت ثائر الرجال - النساء - الأطفال - الفلاحون - العرب - المماليك - عرب الحجاز (الذين جاءوا من جزيرة العرب للمساعدة والجهاد) أولاد البلد - التجار - الأعيان - المغاربة - الشوام - النوبيون .

وفى الحقيقة فإننا سنعرف إلى أى مدى كانت جذور الثورة راسخة وأى ثقافة تلك التى كانت سائدة بمجموعة قليلة من الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر .

يقول ريبو - صاحب المرجع المذكور سابقا -: كانت الثورة كحية ذات مائة رأس كلما أخمدها السيف والنار فى ناحية كلما

ظهرت فى ناحية أخرى أقوى وأشد مما كانت فكأنها كانت تنظم ويتسع مداها كلما ارتحلت من بلد إلى آخر .

وإذا نظرنا إلى تصرفات طفل قرية (الفقاعى) لأدركنا على الفور مستوى الثقافة السائدة . فلم يكن هذا الطفل يتصرف تلك التصرفات المذكورة ما لم يكن الجو العام فى المنزل وفى الشارع وفى المسجد جو جهاد وتعبئة وشموخ ولعل هذا يكون حجرا فى حلوق هؤلاء الذين يتكلمون عن تطور الشعور بالوطنية فيما بعد الحملة . ولهؤلاء نقول : لقد كان الإسلام هو الوطنية وهذا هو مستوى الوطنية فى عصر سيادة المفاهيم الإسلامية برغم التخلف التقنى .

شاركت المرأة بهمة ونشاط - سواء بالقتال المباشر واطلاق النار - للعلم الذى أطلق النار على نابليون فى الاسكندرية كان امرأة - أو بالقاء التراب والأحجار على جنود الحملة أو حث الرجال على المقاومة . ولعل هؤلاء النسوة هن الممثل الحقيقى للمرأة المصرية وليس أمثال أمينة السعيد ونوال السعداوى اللاتى يردن تحرير المرأة المصرية من تاريخها وحضارتها وجهادها بأموال الشركات والمؤسسات المرتبطة بالمخابرات الأمريكية .

- قاومت أمتى بالحجارة والعصى - بالبنادق - بالتراب - بالمقاومة عن طريق رفض دفع الضرائب - أخلاء القرى أمام الفرنسيين من الناس والتموين - رفض معاونة الفرنسيين بأى حال من الأحوال وبأى شىء ولو بسيط .

يقول الجنرال بليار فى رسالة بعثها إلى الجنرال ديزيه : (إننا نعيش هنا عيشة ضنكا فإن جميع القرى تقفر من السكان كلما اقتربنا منها ولا نجد فيها شيئاً من القوت ولا نرى فلاحا واحدا يدلنا أو يأتينا بالأخبار أو يحمل رسائلنا ولا أدرى السبب فى هذه الحالة ، على أننا لا نعمل مع ذلك عملا ضارا فى البلاد التى نجتازها) . (لأنكم محتلون أجانب يا سيد بليار م . م) .

- كان زعماء الانتفاضات علماء دين شرفاء أو رؤساء قرى ومدن شرفاء وسوف نضرب مثالين للمقارنة بين زعماء الثورة أيام ١٧٩٨ وبين حكامنا فى الحقبة العلمانية المشئومة .

قال الجبرتى عن الشيخ على البدوى المالكى - زعيم بنى عدى -: (إنه كان شديد الشكيمة يصدع بالحق ويأمر بالمعروف ويحب الاجتهاد فى طلب العلم وكان ينهى عن شرب الدخان ويمنع من يشربه بحضرته وكان إذا دخل منزلا من منازل الأمراء ورأى من يشرب الدخان نهاه عن شربه فينتهى فى الحال وشاع عنه ذلك حتى ترك الناس شربه بحضرته ودخل يوما

على بك الكبير - وهو على ما نعرف من السطوة وشدة البأس - فأخبروه قبل وصول الشيخ إلى مجلسه فرفع الشبك من أمامه وأمر باخفائه من وجهه) مش زى المشير عامر صاحب الكاس - الجاهل الفاسق - م . م .

والمثل الثانى هو حسن طوبار الذى دوخ الفرنسيين وقاتلهم بكل الأساليب بما فيها المراكب الصغيرة . فى جهة المنزلة ودمياط ورفض كل اغراءات الفرنسيين .

جاء فى يوميات الجنرال لوجيه : (ولكننا لاحظنا أن انتهاك حرمة مساكن حسن طوبار - يثير غضب الأهالى فانسحبنا منها) .

انظر كيف أن النلس كان يحبون حسن طوبار نظرا لسيرته الحسنة فيهم ولو كان يسىء معاملتهم أو يظلمهم - لما جعلوا لمنزله الخالى هذه المنزلة العالية .

قارن بين تصرفات حسن طوبار - وتصرفات محافظ السويس عندما حاصرها اليهود فى أكتوبر ١٩٧٣ . ذلك المحافظ الذى حاول تسليم المدينة إلى اليهود ولكن وقفة الشعب فى السويس بقيادة الشيخ المجاهد حافظ سلامة حالت دون ذلك .

- إذا تتبعنا حركة المقاومة فى الوجه البحرى والقبلى نجدها كانت مرتبطة بحالة الثورة فى القاهرة ومتجاوبة معها مما يدل على وجود قيادة عليا للثورة فى مصر كلها وأن هناك جهاز استخبارات عالى المستوى تمتلكه الثورة . وذلك يؤكده أيضا أن المقاومة كانت تظهر كلما ضعفت الحاميات الفرنسية أو قل عدد جنود الفرنسيين وكذلك وجود المقاومة فى كل مكان بمصر . كل هذا يؤكد وجود تنظيم كفء وراء الثورة .

- يلاحظ فى المعارك التى خاضها الثوار أنهم كانوا دائما يغيرون على الفرنسيين ثم ينسحبون مما يعنى أن تكتيك الثورة كان عدم الصدام المباشر مع الفرنسيين نظرا لتفوقهم التقنى وخاصة فى المدفعية . وهذا يعنى أن قيادة الثوار كانت تفهم فى التكتيك العسكرى فإذا أضفنا إلى ذلك محاولات الثوار المستمرة لقطع طرق التموين لأدركنا كم كانت الثورة تمتلك العلم والثقافة الثوريين .

- فى جميع الحالات رفض الثوار الوقوع فى فخ المفاوضات وقرروا القتال دائما ومن مكان إلى مكان كانوا يتجمعون

هيكل

حافظ سلامة

ويقاتلون دون أن تفت في عضدهم الخسائر الضخمة وآلاف الشهداء أو عمليات الانتقام الفرنسية بحرق القرى وأخذ الرهائن . (نحمد الله أن دعاة التفاوض لم يكونوا قد ظهروا بعد وكذلك كهنة اليأس ونحمد الله أن محمد حسنين هيكل لم يكتب مقالا يتحدث فيه عن خراطيم النابالم الفرنسية تحت عنوان تحية للرجال !! م . م) .

– بتتبع سير المعارك نجد أنها اما كانت مواجهة بين جيشين نظاميين مثل معارك (الأهرام) و(سدمنت) وغيرها حيث كانت بين الجيش الفرنسي وجيش المماليك وكان الأهالى يقفون مع المماليك ويساعدونهم ويقاتلون إلى جانبهم وإما معارك يقوم بها الثوار المكونون من الأهالى والمماليك وفرسان العرب المصريين أو الحجازيين وتكون هذه عادة عمليات لتحرير المدن والقرى إذا ما ظهر ضعف الجنود الفرنسيين فيها أو انتفاضات يفجرها الأهالى ويأتيهم المدد من المماليك أو فرسان العرب أو انتفاضات يفجرها الأهالى منفردين .

وبالطبع فإن تحليل هذه المعارك يقودنا إلى فهم الأسلوب الأمثل لمواجهة الغزوة الاستعمارية الأوروبية على بلادنا إذ أن التفوق التقنى جعلهم أقدر على حسم معارك الجيوش المنظمة بالمدفعية فى حالات الفرنسيين وجعلهم أضعف فى مواجهة عمليات الكفاح الشعبى المسلح الخاطفة وهذا يجعلنا ننحاز فى حالة صراعنا مع الاستعمار لأسلوب حرب التحرير الشعبية الإسلامية طويلة المدى .

-- برغم أن المعارك الكبيرة والصغيرة فيما عدا القليل منها كانت تنتهى لصالح الفرنسيين تكتيكيا إلا أن الاصرار على المقاومة كان هو النصر الحقيقى الذى سجله شعبنا الفذ ضد الحملة الفرنسية فإن استمرار عمليات المقاومة كان يعنى فى النهاية أن تنهار قوة المعتدين مهما كبرت وأن تنهزم وتخرج إلى بلادها . وهذا يعطينا درسا فى أن المهم هو استمرار جذوة المقاومة لا تحقيق النتائج الحسابية السريعة فى المعارك . وهذا يعنى أن حركة المقاومة المصرية كانت تدرك ذلك أيامها أو على الأقل كان الأمر بالنسبة لها مسألة مبدأ وهو القتال حتى النهاية وعدم السكوت على الاحتلال الأجنبي وسواء كان هذا أم ذاك فالنتيجة واحدة .

– إذا ماحللنا تصرفات طوائف الشعب المختلفة نجد أن الفلاحين مثلا كانوا إما يقاومون منفردين وإما يساعدون الثوار وأنهم كانوا يرفضون تسليم قراهم للفرنسيين ويرفضون دفع الضرائب أو أنهم كانوا يتركون قراهم قفرا حتى لا يستفيد منها الفرنسيون وظلوا فى كل الأحوال على

هذا التماسك والأمر ذاته ينطبق على الصناع والحرفيين وأرباب المهن وكذلك العرب المقيمين على تخوم المدن (فى الحقيقة فإن هذا الأمر ظل سائدا فى صفوف عموم الأمة حتى الآن لأن التغريب لم يطالها) .

أما رؤساء القرى والمدن فإنهم ظلوا شرفاء وانحازوا للثورة وكذلك المثقفون الذين كانوا هم دعاة الثورة وكذلك التجار والوجهاء (فيما بعد نال التغريب هؤلاء ففقدوا ثوريتهم وتسرب إليهم إما الخيانة أو التردد أو الضعف) .

أما المماليك فإن إبراهيم بك مثلا فر إلى سوريا . وكان من الممكن أن يفر باقى المماليك أيضا إلا أنهم استمروا يقاومون ويقاتلون وتعاونوا مع الثورة بل إن الفرنسيين اتهموهم بالتحريض على الثورة وبرغم فشل المماليك فى كثير من المعارك بسبب المدفعية الفرنسية وتكتيكات المربعات وخلافه من التكتيكات الحديثة إلا أن حقيقة قيامهم بالقتال وشجاعتهم فى المواجهة تعطينا الحق فى أن نقول أنهم أفضل من حكامنا الذين انسحبوا فى ٦٧ مثلا

وتولى بعضهم شتم بعض فى الاذاعات أو تدبير القتل بالسم لبعضهم بعضا وفى حالة المماليك- غير المصريين أصلا - ما الذى جعلهم يقاتلون بإستمرار وكلما هزموا فى معركة تجمعوا فى أخرى حتى آخر الصعيد . ما الذى جعلهم لا يرحلون من مصر مثلا طلبا للحياة الهانئة فى غيرها . بالطبع هذا يستحق الاحترام رغم كل أخطاء ومساوىء المماليك وخيانات بعضهم .

وفى الواقع فإن هناك حقيقة برزت من خلال تتبع حركة المقاومة فى الصعيد وهى ذلك التنسيق بين المماليك والأهالى وانحياز الأهالى دائما إلى المماليك فى القتال أو انحياز المماليك إلى الأهالى حسب الوضع القتالى . وهذا يعنى أن الأهالى مثلا رأوا حكم المماليك أفضل من الفرنسيين وضرائبهم أقل- وهذا غير صحيح حسب المصادر المتاحة- وإما أن الأهالى استطاعوا بوعى فذ ورؤية ناضجة أن يفضلوا المماليك رغم مساوئهم على الفرنسيين رغم حركاتهم المختلفة فى تطمين الأهالى وادعائهم أنهم ما جاءوا إلا لتأديب المماليك وإنقاذ المصريين منهم وذلك بالنظر إلى أن الأهالى فهموا حقيقة الغزوة- أى فهموا المسألة حضاريا وليس مصلحيا- فهموا أن الفرنسيين حالة استعمارية وعدو حضارى وتاريخى رغم كل الدجل الذى مارسوه . وفهموا أن المماليك ليسوا عدوا حضاريا لهم بحكم أنهم مسلمون ولعل هذا يكون درسا بليغا للمغتربين كما أن هذا ذاته يفسر حماس المصريين للأتراك واتصال زعمائهم بهم لانقاذ مصر ويفسر أيضا ذلك المدد من الرجال الذى جاء عن طريق البحر الأحمر من شبه الجزيرة العربية للجهاد فى صفوف الثوار .

- فى الحقيقة فإن الأستاذ محمد جلال كشك فى كتابه (ودخلت الخيل الأزهر) حاول أن يلقى بظلال من الشك حول المماليك والأتراك وحماس المصريين لهم وبرغم أن الأستاذ جلال استهدف من هذا الأمر أن يقطع الطريق على المدرسة الاستعمارية فى قولها أن الأهالى دعموا محتلا تركيا أو حاكما مملوكيا مستبدا ضد الحملة الفرنسية طليعة التحرير إلا أننا نرى أن وعى الأمة كان أكبر من هذا وأن أمتنا العظيمة كانت تعرف من هو عدوها الحضارى ومن هو الذى يقف معه على أرضيتها الإسلامية (هويتها الحضارية) ومع هذا فإننا لا نغمط كتاب الأستاذ جلال حقه .

- فى حين تشاتم العرب عقب كل

هزيمة - وفى حين ظلت خلافاتهم كحكام أكبر من أن يلغيها أو يوحدها الخطر الصهيونى والاستعمار - فإن المماليك فى القرن الثامن عشر تصالحوا عند الخطر .

* * *

كانت الأمة خصبة قبل أن ينالها التغريب (نال وجهاءها ومثقفيها وسلم من التغريب حتى الآن عموم الأمة) وكانت ثورتها شاملة ولم تحتاج إلى أى عوامل خارجية كانت روح الإسلام مسيطرة فهب الناس إلى الكفاح مباشرة بلا مقدمات وبلا تفكير فى العواقب بل إن عموم الأمة كانت تقاتل وتقاتل حتى تستشهد وكان الثوار يندفعون فى وسط الجنود الفرنسيين وهم لا يحملون سوى الشماريخ (العصى) .

* * *

والآن - لنصل إلى القاهرة - لنعرف كيف زرع نابليون جذور التغريب وكيف كانت تصرفاته هى المدرسة الأولى فى الأسلوب الاستعمارى وكيف كان رد الأهالى عليها .

* * *

د . محمد مورو

إحصائية !!

★ قدرت تقارير بعض السفارات الأجنبية بالقاهرة حجم الجماعات الإسلامية فى مصر بحوالى ٧٠ ألف عضو .

وكانت بعض السفارات قد أعدت تقارير حول نشاط الجماعات الإسلامية وحجم أعضائها والمنتمين إليها ومراكز ثقلها وتواجدها . وأكدت التقارير أن عضوا واحدا من بين كل أربعة أعضاء يميل إلى العنف . استندت مؤشرات التقارير إلى أعداد أعضاء الجماعات المعتقلين حاليا .

الدونار الطباقى !!

★ الحكومة مطالبة بتعويم الجنيه تنفيذا لشروط صندوق النقد وبالتعويم سوف يساوى الجنيه خمسة قروش على الأكثر ، ورفعا لحرج الحكومة وتعويم الجنيه بشكل مشرف اقترح الغاء الجنيه لأن عمره الافتراضى انتهى وسمعته ساءت (لأننا لا ننتج ولا نصدر) واصدار بنكنوت جديد باسم الدينار أو باسم وسط بين الدينار والدولار الدونار أو الدونار الطباقى المميز ، وإذا كان اسم الدونار لا يعجب الحكومة فيمكن أن نكتب على الورقة خمسة قروش طباقى مميزة وبين قوسين الجنيه المصرى سابقا .

إسرائيل استخدمت خزانات وقود طائرة فى غارتها على مقر منظمة التحرير عام ١٩٨٥

■ القاهرة – مكتب « الشرق الأوسط » :

● علمت الشرق الأوسط من مصادر دبلوماسية أن الاعداد الإسرائيلى للغارة على مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس ، والتى نفذت يوم أول أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٨٥ ، استغرق أربعة شهور على الأقل استخدمت فيها مختلف اشكال الاستطلاع ، وكل المعلومات التى يتيحها نظام التعاون الامريكى الإسرائيلى فى المنطقة .

وقالت هذه المصادر ، نقلا عن تقرير دبلوماسى امريكى عن هذه الغارة ، ان إسرائيل تغلبت على مشكلة طول المسافة بما يفوق إمكانات طائراتها من طرازى «إف ١٥» و «اف ١٦» باستخدام طائرتين طراز «ك. س. أى ٣٥» التى تعمل كخزانات وقود طائرة ، لأعادة تزويد الطائرات المقاتلة الست التى نفذت الغارة بالوقود خلال رحلة العودة .

وقد استغرقت الرحلة اجمالا ٤٨٠٠ كيلو متر استخدمت خلالها فنون الطيران عبر المياه الدولية ، وعلى الارتفاعات المختلفة خارج الأجواء المغطاة بالإشعاع الرادارى لدول البحر المتوسط .

كما اعتمدت العملية على عنصر جديد يدخل فى اطار فكرة المفاجأة وهو عنصر التكرار ، بمعنى أن سماء البحر الأبيض المتوسط تموج يوميا بالعديد من الطائرات المدنية والعسكرية والحربية وطائرات نقل

وركاب وتموين للأساطيل المختلفة ، ومقاتلات قاذفة فى رحلات للتدريب وللعمرات دون أدنى رقابة وهى تطير عادة بسرعات وارتفاعات اقتصادية للوفرة فى استهلاك الوقود .

ونظرا لأن هذه الطائرات تكون عادة خارج المياه والأجواء الاقليمية لأى دولة فإنها لا تحظى بالاهتمام من حيث تحديد مهامها ، ولكنها تخضع فقط للتحليل القائم على ظواهر خط السير والتكرار ، وعادة يتم ذلك بعد فترة زمنية غير قصيرة فى حالة استخدام النظام اليدوى للتحليل .

وبناء على ذلك قرر المخططون للعملية انه عند افتراض التقاط الطائرات الإسرائيلية رادارياً بواسطة إحدى دول البحر المتوسط ، فإن الأمر لن يثير الانتباه لأى نظام انذار بها .

ويوضح التقرير اعتماد إسرائيل على التواجد البحرى الأمريكي فى البحر المتوسط وامكاناته فى تحييد التواجد البحرى السوفياتى .

ولقد تعمدت الطائرات الإسرائيلية الطيران خارج مجال الرؤية الرادارية ، وقللت من استخدام الاتصال اللاسلكى بين الطائرات خاصة وهى فى مجال التسمع والتصنت الإلكترونى .

وقد حملت المقاتلات القاذفة

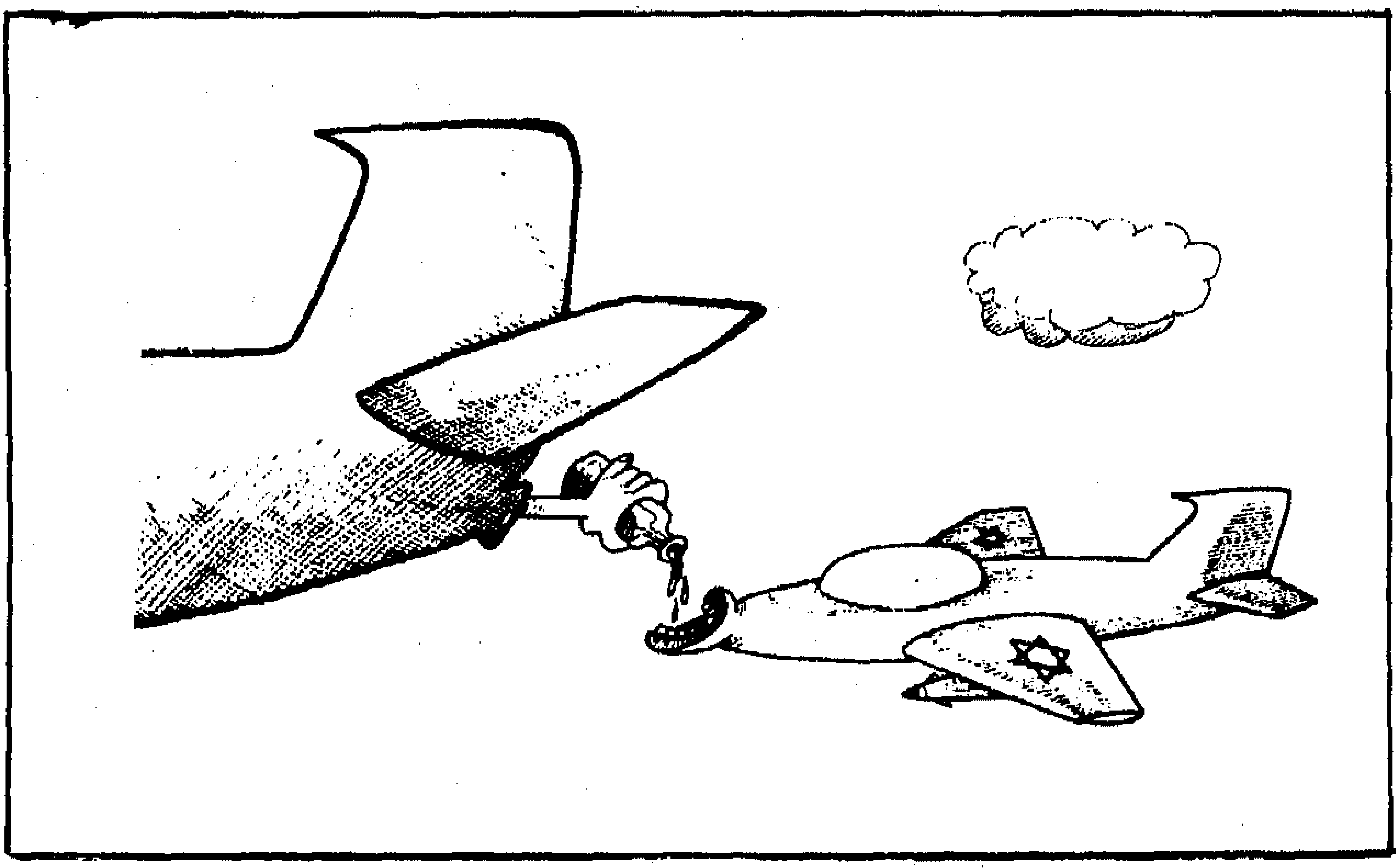

« اف - ١٥ » قنابل « مارك ٨٤ » زنة ألفي رطل ، وقنابل « مارك ٨٢ » زنة ألف رطل ، ومعدات توجيه لزيادة دقة الاصابة ، وقنابل عيار ٥٠٠ رطل ، وقد اسقط ما يوازى ١٦ ألف رطل على مبانى المنظمة الأمر الذى يفسر التأثير التدميرى الكبير .

وظهر أن تونس كانت تعتمد فى دفاعاتها الجوية فى ذلك الوقت على المقاتلات الاعتراضية ، ونظرا لعدم تعرضها لتهديد مباشر فإن شبكاتها ونظم دفاعها الجوى تنظم بغرض السيطرة على التحركات الجوية المدنية والعسكرية ، مع عدم توقع اعمال عدائية فى هذه المنطقة .

وكان تسليح تونس من الصواريخ المضادة للطائرات المحمولة فوق الكتف - صواريخ بريطانية قديمة - يشمل ٦٢ صاروخا فقط كما كان لديها صواريخ أمريكية حديثة من طراز « شابرال » و ٤٥ مدفعا مضادا للطائرات عيار ٣٧ مم و ٤٠ مم ، و ٨ طائرات قتال جوى « ف - أ - ٥ » أمريكية قديمة .

وهذه المعلومات معروفة ومسجلة فى التقارير الاستراتيجية الدولية ويمكن أن يحصل عليها الإسرائيليون بسهولة . كما كان معروفا أن معسكرات منظمة التحرير الفلسطينية هى أشبه بمناطق تجمع وأيواء دون

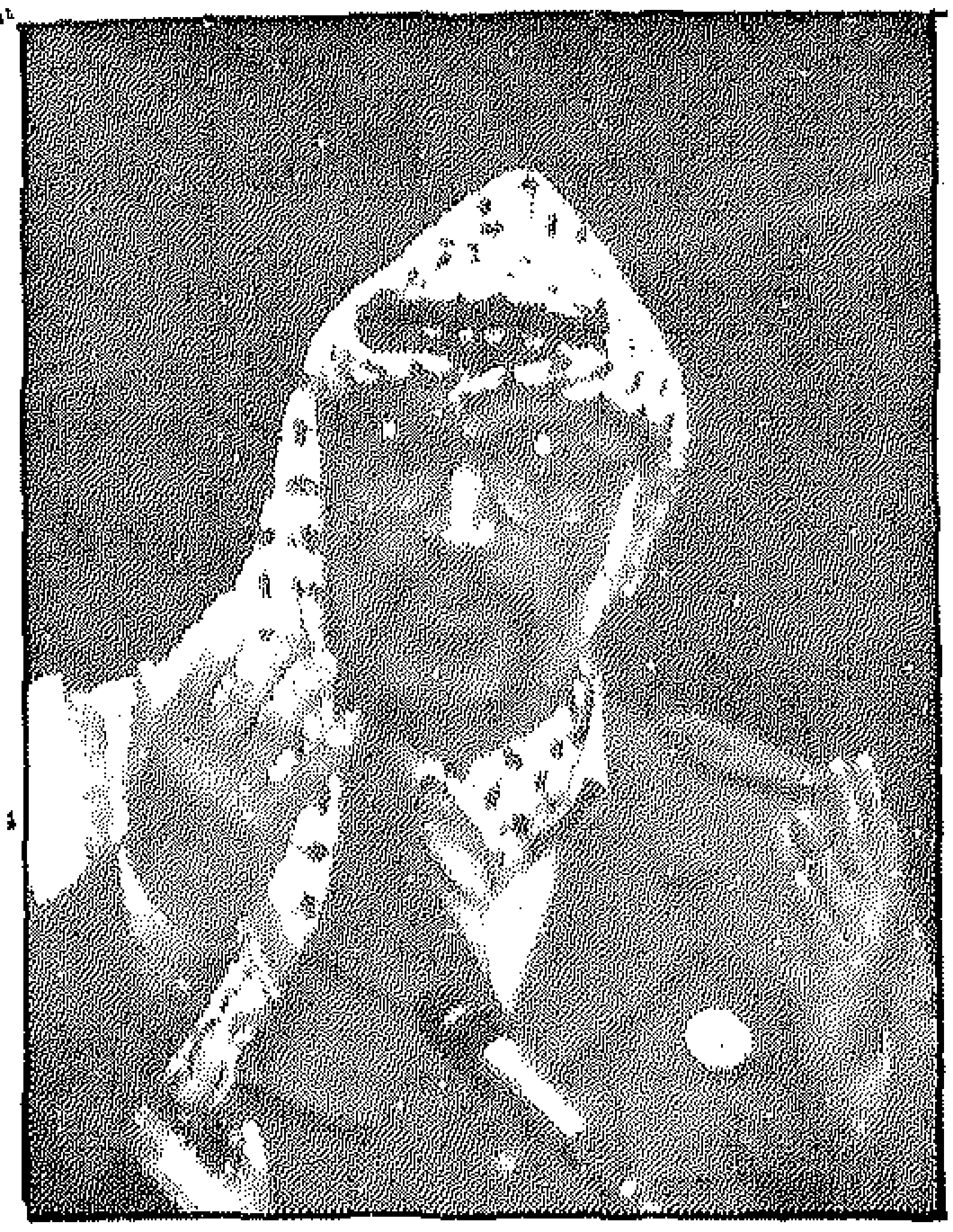

ياسر عرفات

تحصينات وأن المبانى لا تتحمل قصفة جوية واحدة لأنها مبان للسكنى !

ويضيف التقرير أن طائرات الانذار المبكر الإسرائيلية من طراز « عين الصقر » استخدمت لتأمين خطوط سير الطائرات الخاصة بكشف أى تهديدات جوية تواجهها إلى جانب الاستطلاع الأرضى لمنطقة العملية من خارج المدى الذى يعمل فيه الرادار التونسى .

وأفاد أن عملية اعادة تزويد الطائرات بالوقود فى الجو استغرقت ٨ دقائق على مسافة ٣٥٠ كيلو مترا من الحدود التونسية ، وأن هذه الطائرات طارت فوق سطح البحر المتوسط بمسافة مائة كيلو متر فقط وقصفت المواقع الفلسطينية ٤ مرات .

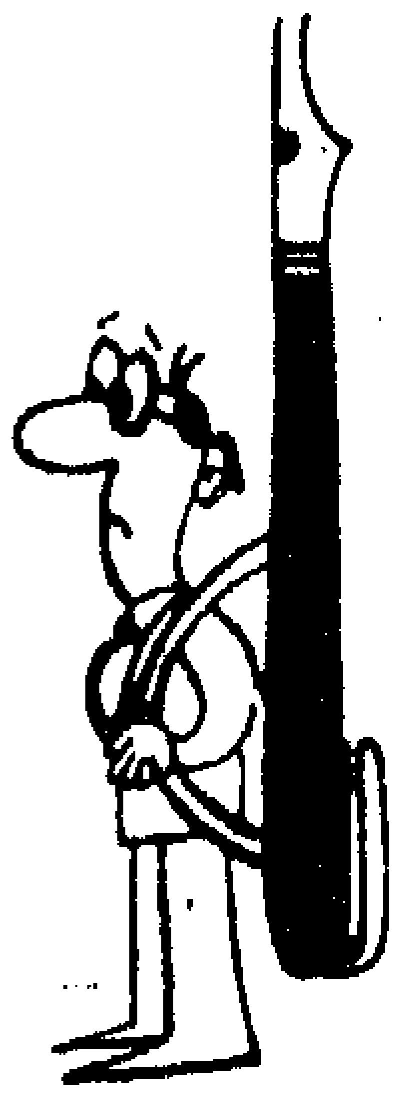

ع الماشى

ومع إيقاف التنفيذ ..!

مع عودته اختفت عادات وشعارات كثيرة ، فقد كان الموظف السابق المختص بأعمال الترخيص يدفن رأسه فى الطلبات الموضوعة أمامه على مكتبه وإحدى عينيه تلمح الحركة حول درج المكتب المفتوح فإذا انزلق إليه المعلوم ... رفع رأسه إلى المخلوق الواقف أمامه و ... تم المراد ... أما إذا لم يقبِّ الزبون .. ويحصل له تفتيح المخ ويظهر الهلال ... فإن العبارة تصفعه على أذنيه ... فوت بكره ...!!

ولكن مع عودة « محمود خفاجه » ... اغلقت الأدراج .. واختفت كافة مصطلحات اللّحلحة من فوق بكرة إلى يابخت من نفّع واستنفع ... والشئ الأعجب أن الختم الذى كان لا يظهر إلا مع الهلال !! وإذا ظهر فإن الحبر نفذ وغير موجود اللهم إلا مع المزيد من « الهرش » ... العجيب أن هذا الختم كان موضوعا على المكتب . بلا أى تبجيل ولا تعظيم .. مثله مثل أى قلم جاف هلفوت وكان يطبع على الورق وكأنه مطبعجى محترف .. !!

والحقيقة أن « محمود خفاجة » .. عاد ... ورجع ... وآب إلى عمله بعد انقطاع لم يدم أكثر من خمس سنوات !! قضاها فى « البعثة » سائحا بين عواصم الصعيد ... وأحيانا فى قلب الصحراء الغربية ... فيما سمى بالوادى الجديد أو فى الواحات وبالتحديد فى « منفى المحاريق » !!!

ولقد وقع عليه الاختيار لتلك البعثة بطريقة لا يحسد عليها ... إذ كان ذلك فى يوم شديد البرودة من أيام الشتاء عندما اقتحم عليه

مكتبه قوة من الضباط والعسكر شاهرين مدافعهم ... واقتادوه - كأى انسان محترم فى ذلك الوقت - إلى السجن الحربى ... ورغم العذاب والتنكيل الذى فاق طاقة البشر الذى عم آلاف الإخوان إلا أن محمود خفاجه كان يتميز بأنه بابتسامته الصافية التى كانت تبدو وكأنها التصقت بقسمات وجهه .. حتى فى أشد الأوقات عنتاً وإرهاقاً ... وكثيراً ما كان كرشه يهتز بشدة وهو يضحك على منظر أحد العساكر الأميين وهو يلقن استاذاً فى الجامعة درساً فى النظام .

- واحد قرأ نورّ على نورٍ .. ... نوَّر على نـوَّر

عينة من النكت « البايخة » التى كان « محمـود » يصر على ترديدها رغبه فى التسريه عن إخوانه المكروبين ثم ينطلق فى

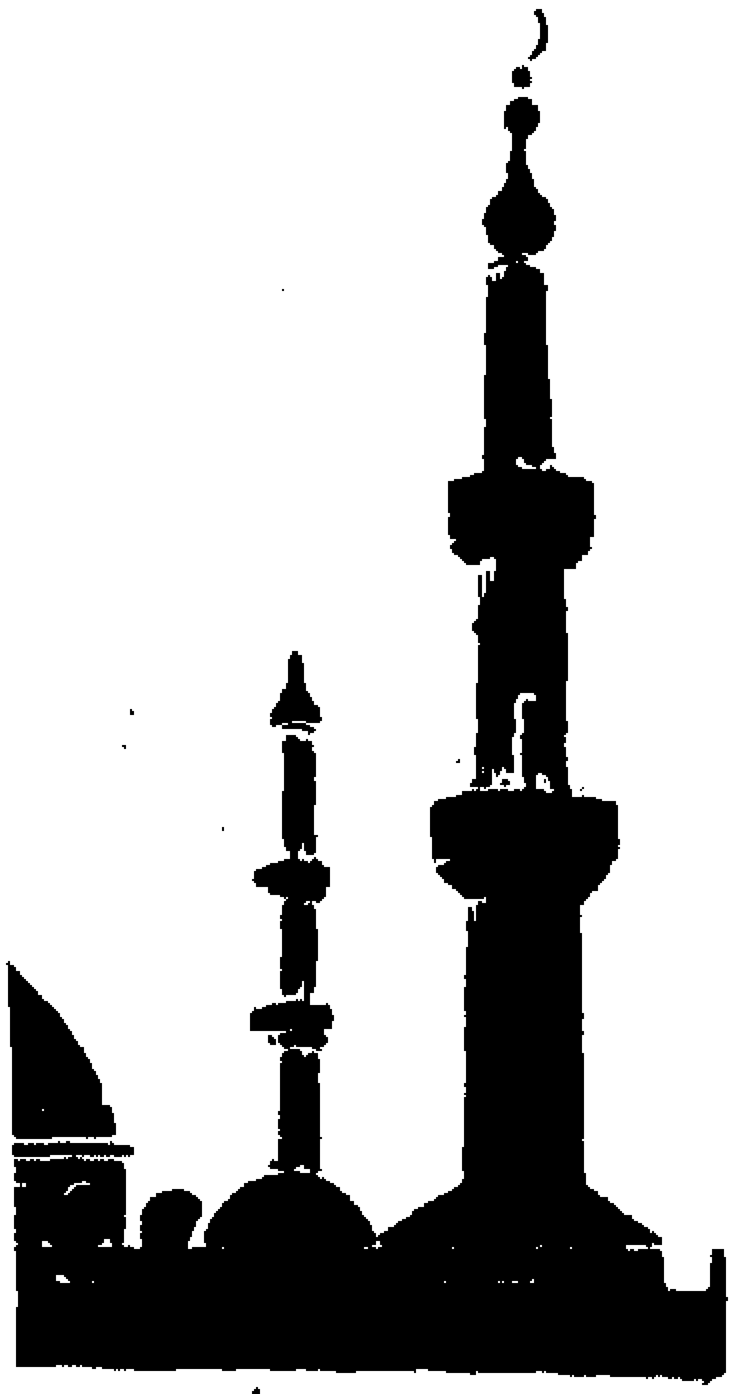

الضحك على نفس المنكتة التى قالها من قبل عشرات المرات .. ويظل يضحك وكرشه يهتز كأنه قطعة ضخمة من العجين تترجرج ... وكان فى النهاية يجبرهم على مجاراته فى الضحك !!

مرة واحدة فقد محمود شهيته للضحك ... مرة واحدة فى السجن الحربى ... عندما شعر فى يوم من الأيام بمغص يوشك أن يفجر أمعاءه وأحس برغبة جارفة فى الذهاب لقضاء حاجته ... وكان ذلك فى السجن الحربى يمثل أحد المحرمات المغلظة ... تفقد كان نظام قضاء الحاجة

أحد الوسائل المتبعة فى التعذيب إذ كان محدداً بمرة واحدة فى الصباح الباكر وفى طابور طويل وما يكاد أحدهم يدخل ويخلع ملابسه حتى يقتحم عليه الباب أحد العساكر الباب وكأنه يقتحم فى فدائية دشمة للعدو !!

... ثم ينهال عليه بالكرباج آمراً إياه بالخروج !!!

فى ذلك الوقت لم يشعر «محمود خفاجة» إلا وهو يخرج من «الزنزانة» كالأعصار ثم يقفز إلى دورة المياه ... ورغم أن « الشاويش حميدة » المكلف بالحراسة جرى وراءه كعبا بكعب منهالاً على ظهره بالكرباج مع كل قفزة ... حتى وهو يقضى حاجته ... ورغم ذلك لم يخرج إلا بعد أن اراح بطنه من السكاكين التى كانت تمزقها ... كالمستجير من الرمضاء بالنار ... كان عليه أن يدفع ثمن ارتكابه لهذا الجرم

الشنيع الـذي جرح « الشاويش حميدة » فى صميم كرامته الإجرامية !!! الأمر الذى استوجب الجلد بالكرباج فوق كل جزء من جسده وخاصة رأسه وكرشه « المربـرب » « الرجراج » الذى مزقه فى خطـوط زرقـاء متقاطعة ... !!! ولأول مرة يدخل « محمود » الزنزانة مقهوراً ... مهزوما ... مربد الوجه ... لقد ضرب من قبل بأبشع من ذلك فى أول دخوله السجن الحربى إلا أن ذلك كان له سبب واضح وهو التحقيق والرغبة فى الحصول على معلومات ..أما أن يضرب ويهان بسبب الرغبة الطبيعية فى قضاء الحاجة ... أمر مؤلم على النفس الأبية التى تأنف الذل و ......

حاولوا اضحاكه ببعض نكاتـه « البـايخه » المكروه ... فانفجر باكيا.. ومن خلال دموعه .. اقسم لإن مكنه الله من « حميدة » لينتقمـن منـه اشد الانتقام .....

* * *

بعد عودته اشتهر « محمود خفاجة » بأنه ليس أمينا فحسب .. وإنما رجل طيب « خدوم » .. لا يكتفى بقضاء حاجة المترددين عليـه وإنما يساعدهم – أيضا – فى حل مشاكلهم التى تبدو وكأنها مستعصية ...

وفى ذلك اليوم رفع « محمود خفاجة » وجهه ليجد « شحطا » طويلا واقفاً أمامه يطلب الموافقة على اقامة « كشك » يسترزق منه وليس له بعد الله من معين إلا انتانيته وكرمه والأجر والثواب عند الله ... ولم تلبث ذاكرته طويلا حتى استيقظت بعد خمس سنوات ليتذكر الوجه الكالح ... وجه « الشاويش حميده » ... إلا أن قسماته

انكسرت وخلت من خطوط الإجرام وشقوق الغلظة ... بدأ الرجل يعرض شكواه فى ذل المحتاج وقنوط الضائع وهو غير مصغى إليه فقد كان ذهنه يقلب بسرعة صفحة الماضى ويفتش فى كل دقائقه ... ويتذكر الوحش المسلح بالنذالة وهو يمزقه بالكرباج لأنه تجرأ وقضى حاجته !! ... ومع نبض الذكريات كانت النار تسرى فى عروقه وتزحف إلى أعصاب مخه فتحرقها ... وتذكـره بالقسم الغليظ الذى تفجر من خلال قطرات ماء النار التى خرجت من عينيه يومئذ ...

والآن

واتته الفرصة ... لكى يطفئ اللهب المتقد فى نافوخه

خرج السؤال من فمه كقذيفة مشتعلة .

هل تعرفنى ؟؟ .. هل تذكر ؟!

استمر فى صوته الذليل

– نعم ... يابك .. الله غفور رحيم ... وأنت الخير والبركة وسيرتك على كل لسان .. وربنـــا لا يحوجك !!!

لم يستغرق التحول إلا ثوان لينطفئ السعار .. ويتراجع اللهب ....

ولم يصدق .. حميدة وهو يرى الختم يطبع على ورقته بالموافقة فانكب على اليد يقبلها ...

عادت البسمة الصافية على وجه محمود خفاجه إلا أن البسمة انسحبت بسرعة وهو يتذكر أن عليه أن يتصدق بمبلغ يقتطعه من مرتبه كفارة عن قسمه الذى لم ينفذه ...

محمد أنور رياض

★ أكد الجهاز المركزى للمحاسبات أن الاقتصاد المصرى استفاد بنسبة ٣٨,٢٪ فقط من القروض والمنح المبرمة بين الحكومة ومنظمات التمويل الدوليـة والاقليميـة استخدمت القروض والمنح فى تمويل استيراد الآلات والمعدات والخدمات اللازمة لتنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية . ارجع الجهاز انخفاض هذه النسبة إلى أن نسبة السحب من القروض تمثل قيمة المعدات والخدمات التى تم توريدها فعلا .

وكشف الجهاز أيضا فى تقريره للجنة الاقتصادية بمجلس الشعب أن نسبة الاستفادة من منح المنظمات التابعة للأمم المتحدة بلغت ٧١,٦٪ ونسبة الاستفادة من قروض بنك وصندوق التنمية الأفريقية نحـو ٤٩,٩٪ ونسبة الاستفادة من القـروض والمنـح المقدمة من المجموعة الاقتصادية الاوروبية بلغت ١٨,٥٪ ونسبة الاستفادة من قروض الصنـدوق الدولى للتنمية الزراعية نحو ٦,٦٪ .

وأوضح التقرير أنه تم الاستفادة من ١٤ اتفاقية من بين ٧٢ اتفاقية قروض ومنح وقعتها الحكومة مع المنظمات الدولية وتبين أن إجمالى قيمة القروض بلغت ٩٩٤,٧ مليون دولار وتم التعاقد على تنفيذ اتفاقيات قيمتها ١٦٠,٧ مليون دولار فقط .

وأشار التقرير إلى وجود ٢٨ اتفاقية لم يتم التعاقد عليها أو السحب منها وتبلغ قيمتها ٣٩٤,٧ مليون دولار كما توجد ٢١ اتفاقية جار التعاقد عليها والسحب منها وتبلغ قيمتها نحو ٢٠٥,٢ مليون دولار وبلغت قيمة التعاقدات فيها نحو ٨٢,٤ مليون دولار فقط .

مرحى بالروابط الإسلامية

سعدنا كل السعادة بنبأ قيام «رابطة الأدب الإسلامي» (المنشور بالعدد ٦٠ ــ مجلة المختار الإسلامي) ونشكر ممتنين كل أخ كريم ساهم بجهده ــ صغُر أو كبُر ــ في قيام تلك الرابطة المباركة بإذن الله تعالى ..

ونتمنى أن تكون خطوة أولى على الطريق نحو تكوين روابط مماثلة في نواحي الحياة الإنسانية كافة وما يتعلق بها من أجل عودة الصورة الإسلامية المشرقة للعالم الإسلامي .. ومن أجل عودة الفاعلية الإسلامية وإمساك زمام المبادرة في توجيه حركة الحياة وصورة الحضارة على وجه الأرض إصلاحاً لما أفسدته الحضارة المادية ــ بجهلها العلمي وجاهليتها في تصور عناصر الحياة الذى أدى بها إلى الشذوذ عن الفطر البشرية والسنن الكونية الإلهية .. (فطرة الله التى فطر الناس عليها . لا تبديل لخلق الله) (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ــ سنة الله ولن تجد لسنة الله تحويلا) ..

لقد سيطر الغرور على حضارة القرن العشرين بما إمتلكته من قوى مكتشفة تكنولوجية ونووية فلم تحسب ــ عن جهل وغرور ــ الحساب العلمي السليم المتكامل لكافة جوانب القوى المكتشفة والمخترعة وتغاضت عن حساب الجوانب السلبية المدمرة وإنبهرت بالجوانب الإيجابية الفاعلة وإستخدمتها إستخداماً غير مسئول ولا أخلاقى ، وبالتالى تفاقمت مشاكل الإنسان والبيئة .. وشاهدنا جميعاً أبناء تلك الحضارة البائسة ما بين «إيدز» يجتاح دولا بسبب ديمقراطية الحكم وبشرية التقنين !! .. وبين مجاعات يموت فيها البشر من شدة الجوع في الدول المتخلفة ضحايا الاستعمار وبين الدول الباغية المستعمرة ــ في نفس الوقت ــ تلقى الطعام في البحار أو تحرقه !!

وشاهدنا بكل إنزعاج الإحصائيات العلمية عن إنتشار تلوث البيئة بالمخلفات الكيماوية والإشعاعية في البر والبحر والجو

حتى وصل الأمر لإختراق طبقة الأوزون التى تحمى الأرض من ألوان الأشعة الضارة والذى قد يؤدى لتغير مناخى هائل فى الكرة الأرضية مما يتسبب عنه كوارث محققة إلا أن يتغمدنا الله برحمته .. وشاهدنا إنسان تلك الحضارة ما بين قاهر ومقهور وغياب العدل ما بين الدول أو داخل الدول .. والجميع ــ قاهر ومقهور وغنى وفقير وحاكم ومحكوم ــ يرسخ فى عبودية وذل تحكم المادة فى الإنسان .. وخواء روحى وفنى وجمالى يذهب بإنسان تلك الحضارة الجاهلة إلى طَرْق كافة أبواب المادة والغرائز علها تخدره وتغيبه عن الوعى والشعور بواقع الإحباط والهزيمة والإنكسار أمام حضارة المادة التى جعلت الإنسان قزماً وآلة تُدار با «لريموت كونترول» وبدلاً من أن يكون الإنسان بمشاعره الإنسانية هو محور الحضارة صارت هناك أهدافاً مادية ــ غير معلنة ــ هى محور تلك الحضارة وما الإنسان إلا أداة لتحقيقها ــ فكانت غربة الإنسان الموحشة فى تلك الحضارة الجاهلية التى دفعته ليعُبّ من المادة فى شره ويأس العطشان من الإرتواء بماء البحر !

لقد سعدنا بما تحقق فى هذه الرابطة من نجاح فى مؤتمرها الأول بالهند والثانى بتركيا .. وسعدنا كل السعادة بنبأ مشاركة العلامة العبقرى الفنان المسلم الأستاذ/ محمد قطب ــ حفظه الله ــ وشممنا عبق رياحين الشهيد الفنان العبقرى السيد قطب ــ رحمه الله ــ .. فأهلاً وسهلاً آل قطب حيث حللتم

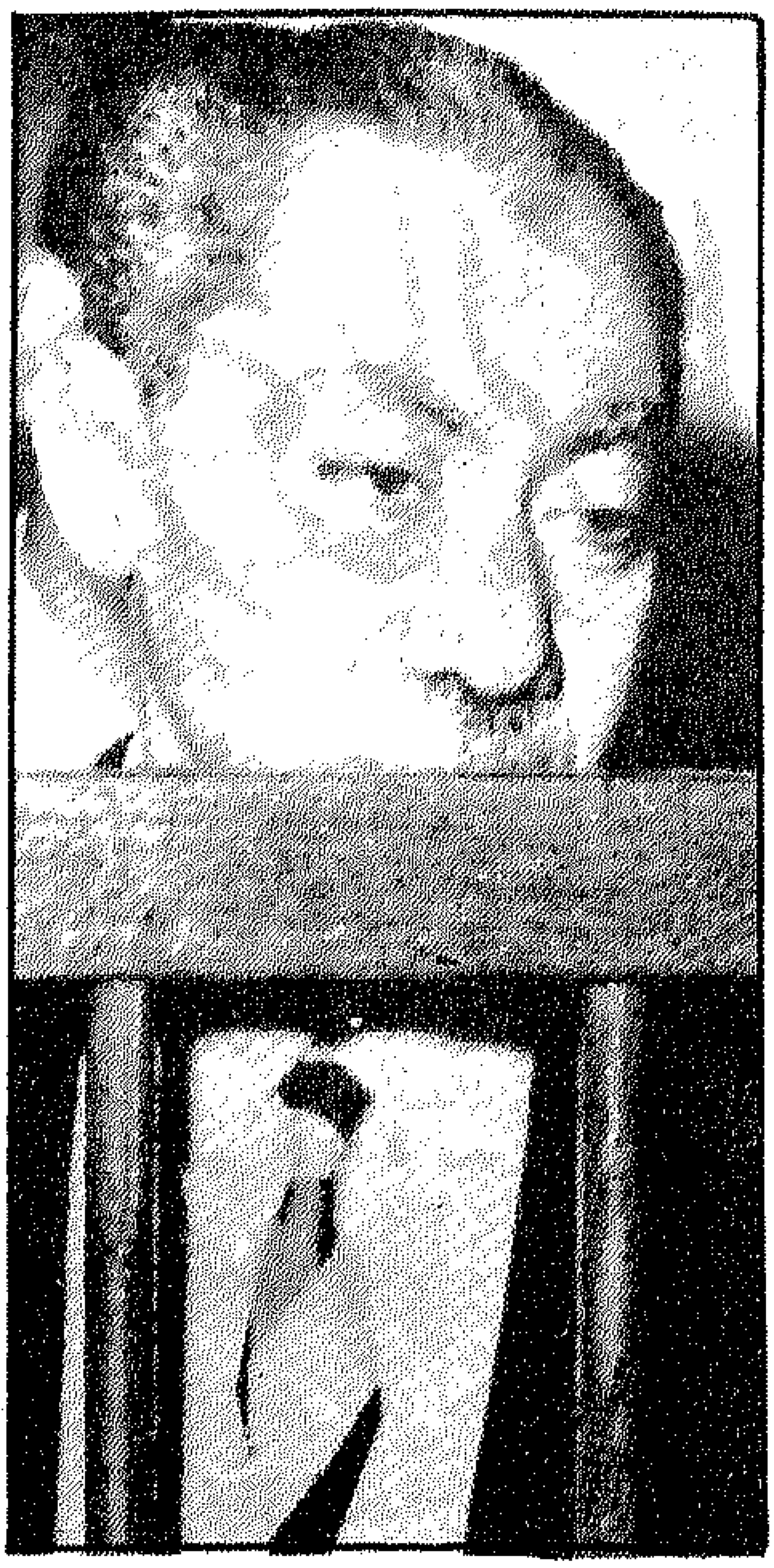

سيد قطب

وأينما نزلتم وبارك الله فيكم وفى ذريتكم وأدامكم مشاعل نور إسلامية لتنوير البشر وسحق الظلمات .

وإذا كنتم تشاركوننا الرأى والرؤية فى أن الإستعمار البغيض والشرس لازال يحكم العالم الإسلامى فى معظم دوله إلا أنه ــ المستعمر ــ قد غير جلد الحية واستبدل جيوشه العسكرية ــ المكلفة ــ ببعض النظم (!!) العميلة والبغيضة والجاهلة والأنانية العمياء سهلة الإنقياد والتوجيه من جانب مستعمر بحيث يظل المستعمر فى نفس موقعه من إستغلال مواردنا البشرية والبيئية والاستراتيجية ويظل يقهر شعوبنا ويمنع إسلامنا من التطبيق العملى فى الحياة حذراً من عودة الخلافة الإسلامية التى لاشك ستقهر

حضارة المادة وكلا من المعسكرين الشيوعى والرأسمالى كما قهرت من قبل إمبراطوريتى الفرس والروم .. إذا كنتم تشاركوننا هذه الرؤية لواقع الحال المؤلم فى السياسة العالمية الإستعمارية وبعض نظم الحكم العميلة البغية لدول عالمنا الإسلامى .. وإذا كنتم قد قمتم بهذه الحركة الإسلامية الشعبية المستقلة فى إقامة «رابطة الأدب الإسلامى» من أجل إصلاح ومعالجة وتحرير وتنوير وإسعاد الإنسان والمجتمع المسلم .. فإننا نتمنى أن تكون هذه هى الخطوة الأولى على الطريق نحو الإصلاح الإسلامى الشعبى الشامل .. فلا أمل يرجى من بعض حكومات عميلة إما للشرق أو للغرب .. وأنه «ماحك جلدك مثل ظفرك فتولى أنت جميع أمرك» .

لذا فأملنا كبير أن يتبع هذه الخطوة المباركة خطوات أكثر أهمية وخطورة فى التأثير والفعالية من تكوين مجامع ومراكز إسلامية للعلوم البحتة والتطبيقية والاقتصادية والعمارة وتخطيط المدن والمراكز الفنية والرياضية .. وخلافه من كافة أوجه العلوم والنشاطات وذلك لعمل مسح شامل لكافة إمكانيات العالم الإسلامى ووضع الخطط العلمية للإصلاح والنهضة الشعبية .. مع إستغلال كافة الإبداعات المسلمة وتحويل براءات الاختراع إلى حيز التنفيذ وصولاً للإكتفاء الذاتى للشعوب الإسلامية والإستقلال الشعبى كخطوة رئيسيه وأوليه نحو الإستقلال الحكومى والدولى ونحو الرابطة والتكامل الإسلامى وإنتهاء بالخلافة ..

ومن على صفحات مجلتكم الحرة أوجه نداءً لكافة حركات النشاط الإسلامى الصادق فى كافة أنحاء العالم — أفراداً وجماعات — من أجل تكوين مجمع للعبقريات المسلمة فى كافة أنحاء العالم فى كافة فروع العلم والمعرفة والنشاطات .. تكون وظيفة هذا المجمع هو عمل رابطة علمية تجتمع لوضع حلول فورية ومناهج عمل وبرامج سريعة من أجل الإصلاح الشامل للمجتمع المسلم الكبير ..

د . نور الدين المغربى

هموم الدنيا

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « ماكانت الدنيا هم رجل قط إلاَّ لزم قلبه أربع خصال » .

- فقر لايدرك .
- وهم لاينقضي مداه .
- وشغل لاينفد أولاه .
- وأمل لايبلغ منتهاه .

نحو وعى سياسى

تعريب أسلحة النفط هى الحل فهل نحن قادرون؟

بعد نجاح شامير فى الحكم من جديد ابتعد مؤتمر السلام الذى دعا إليه الرؤساء الثلاثة مبارك وحسين وعرفات .

وهكذا اتضح أن صوت الناخب الإسرائيلى الفرد يقرر قضايا كبيرة . وأن صوته هذا سلاح فعال وأن إسرائيل كشعب يتقن استعمال الأسلحة القليلة التى يملكها والتى تفتقدها الشعوب العربية من حوله . وإذا كنا نردد أن أمريكا أكبر دولة فى العالم هى التى تساند إسرائيل فهذه كفاءة من إسرائيل لأنها تعرف كيف تحول أمريكا إلى سلاح فى يدها وإذا كنا نردد أيضا أن الاعلام العالمى هو ملك يد الصهيونية فهذه أيضا كفاءة منها فى كيفية استخدام سلاح مفتوح للجميع .

أما العرب وأما المسلمون فالأسلحة فى أيديهم ولا يعرفون كيفية استخدامها إلا ضد أنفسهم . ولصالح عدوهم .

لو أن العرب استعملوا سلاح النفط عام ٤٨ لتغير التاريخ كله . ولأدرك الغرب أن لحم العرب ليس طريا ، ولكن الذى حدث هو العكس . مد العرب خط التابلاين إلى سوريا أى إلى البحر الأبيض أى إلى الغرب . فخطط الأمريكان انقلاب حسنى الزعيم حتى يسيطروا على هذا الخط .

ثم جاء عدوان ٥٦ و٦٧ ولم يستعمل العرب النفط كسلاح فازداد استهتار الغرب بهم . حقا لقد نسف بعض العمال خط التابلاين عام ٥٦ وكان هذا هو الدافع الحقيقى الذى جعل ايزنهاور يرغم إسرائيل على الانسحاب من سيناء . وأما فى ٦٧ فكان موقف العرب مغريا بالتهامهم ، وفى ٧٣ قطعوه بضعة أيام قطعا جزئيا فتوقفت السيارات فى أوربا وارتعشوا من البرد وطالت الطوابير فى محطات البنزين فى أمريكا إلى ساعات وساعات ولكن كيسنجر

جاء واستل السلاح من العرب لأنه يدرك أهميته فوق كل الأسلحة .

أما الآن فإن أموال هذا النفط تودع لدى الغرب لكى يقرض الغرب منها مصر والعالم الثالث ديونا يغرقها فيها ويودع هذه الأموال لكى يعطيها الغرب لإسرائيل سلاحا . ويودع هذه الأموال حتى يمول الاقتصاد الأمريكى والأوربى لكى يتقنوا ضربه وقتله ووأده . ويودع هذه الأموال حتى يساند الفلاح الأمريكى ويمنع البطالة فى أمريكا ويدفع عجلة التطور والتكنولوجيا الأمريكية بينما يموت السودان وبنجلاديش جوعا ويتعطل فى مصر مليون متعلم . ويغسل أبناء جامعات مصر الصحون فى مطاعم أوربا . بعد هذا كيف يحترم الغرب هؤلاء العرب ؟

تضم القدس عاصمة أبدية لإسرائيل فلا يستعمل سلاح النفط . تضم الجولان فلا يستعمل . تضم الضفة باسم السامرة اليهودية فلا يستعمل .. إذن متى يستعمل ؟ وما فائدته عندنا ؟

الثروة النفطية فرصة وحيدة لن تتكرر وإذا لم يبادر العرب إلى استغلالها فلن يرحمهم التاريخ . وهى سلاح تحرر . تحرير أرض . تحرير اقتصاد . تحرير عقل من التخلف والتبعية .

وسلاح النفط سواء حظر أو حد فى الانتاج أو رفع فى السعر هو سلاح دفاع وليس سلاح هجوم وهو رد على من

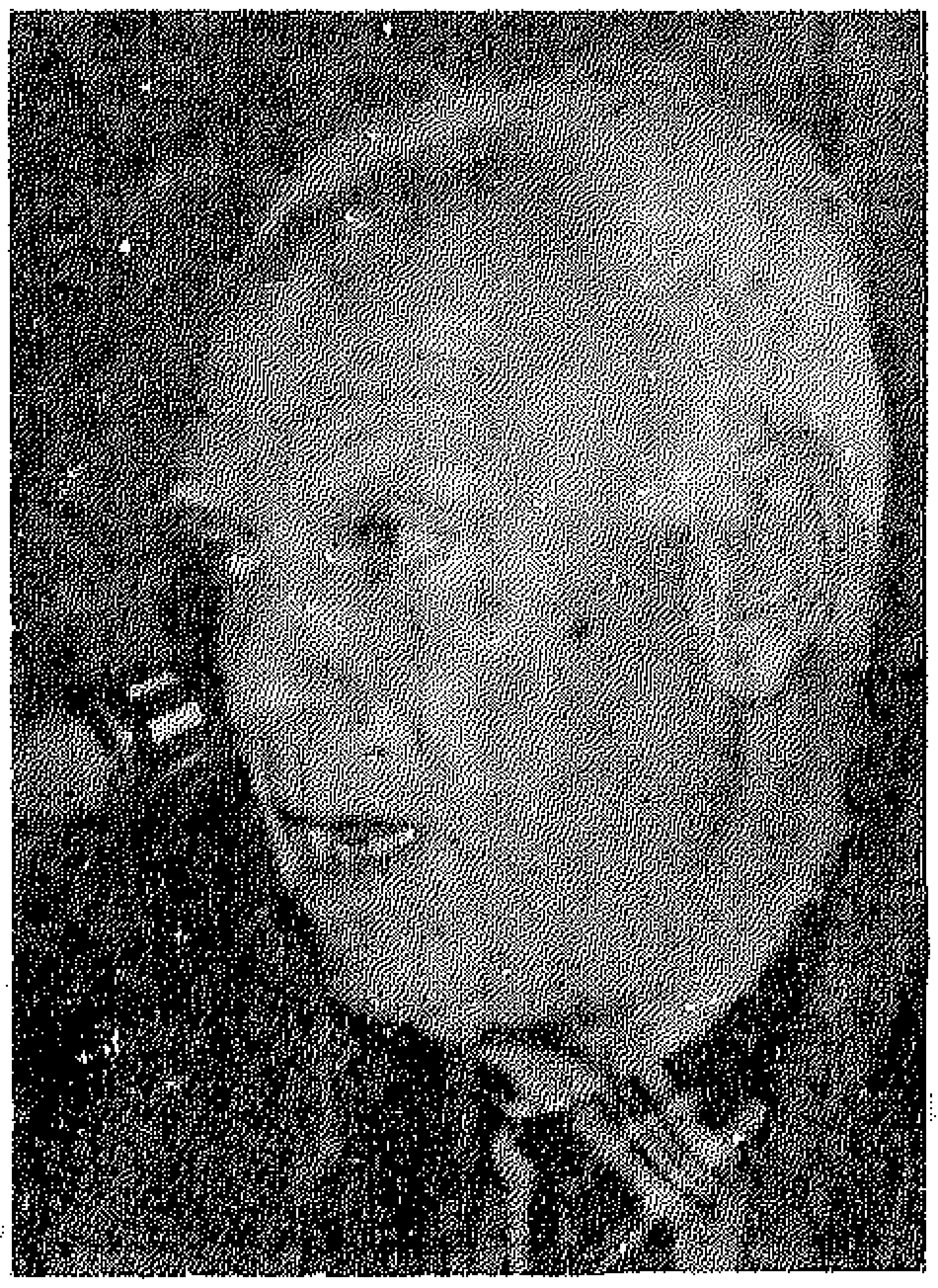

بقلم : د. فهمى الشناوى

يستعمل سلاح القمح . لقد قال الرئيس الامريكى فورد عام ٧٤ : ليس مفروضا علينا اطعام جوعى العالم الثالث . إذن كيف يكون مفروضا علينا تدوير مصانع العالم الاول وتدفئة منازلهم وتسيير سياراتهم .

عندما قامت حرب الخليج عام ٧٧ تضاعفت أسعار النفط ٤ مرات لأن الغرب بدأ تخزين النفط وتوقع تعريب وأسلمة النفط . فلما لم يحدث هذا التعريب أو الأسلمة انخفضت أسعاره عام ٨٦ إلى أقل من ١٠ دولار أى أقل من تكلفته . تم هذا رغم اشتعال حرب الخليج وأى حرب - ولو بعيدة عن الخليج - كانت كفيلة بارتفاع صاروخى فى أسعاره . ولكن العرب طرحوا أضعاف ما يطلبه السوق .

لم يتدفق نفط العرب فقط . ولكن تدفقت

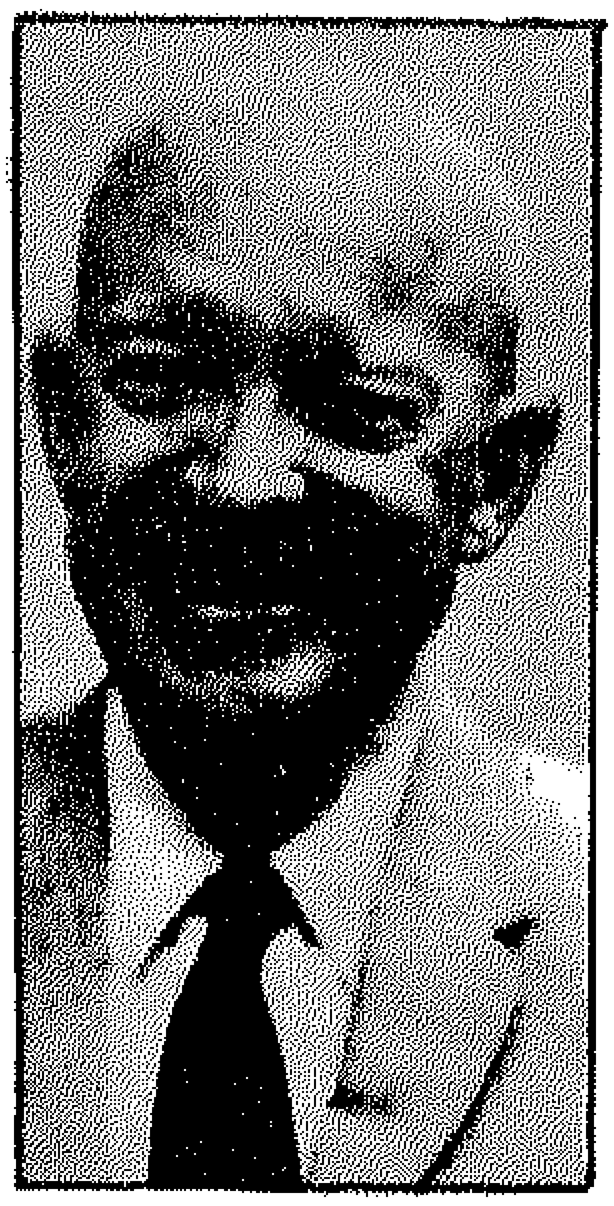
ايزنهاور

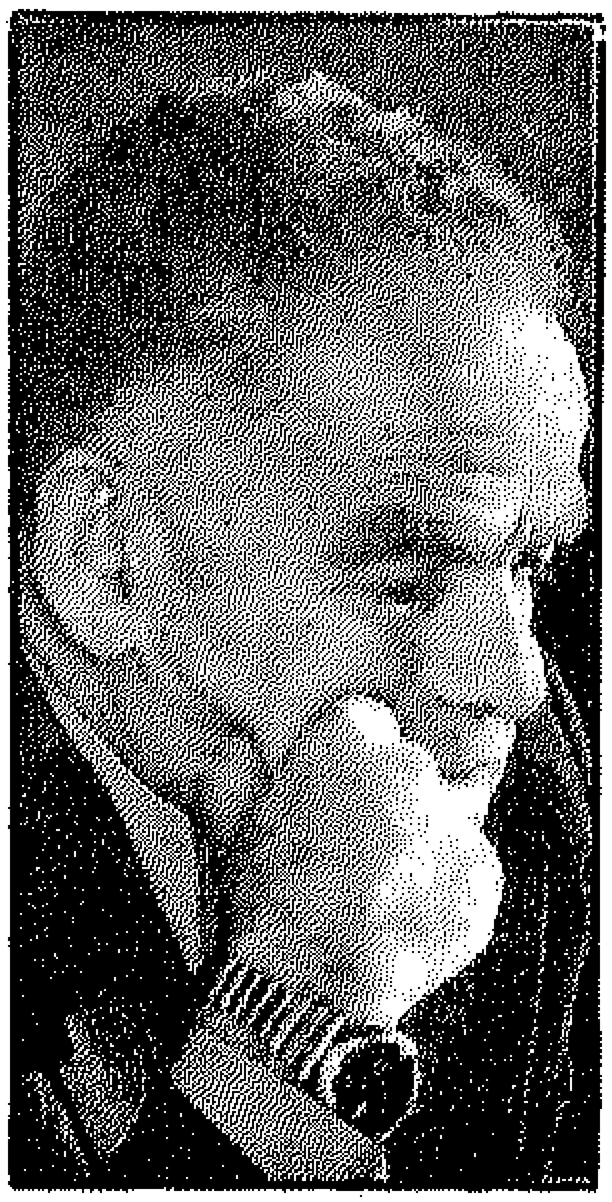
شامير

البترودولارات على بنوك أمريكا وتدفقت فوائد هذا البترودولارات أيضا ونفس الناس الذين قالوا بفصل الدين عن السياسة قالوا بفصل النفط عن السياسة ! خدمة للغرب ! والفوائض النفطية تتآكل تآكلا مستمرا ومتعمدا بنسبة ۲۰٪ كل سنة . والبنوك المركزية العربية تتصرف بعقلية القرن ۱۸ أو ۱۹ بدلا من أن تحول المنطقة العربية إلى منطقة نقدية عربية . هذه البنوك المركزية تمد الغرب يوميا بمائة إلى ۲۰۰ مليون دولار من أموال النفط بحجة عدم وجود مجال استثمار محلى عربى ، فى حين أن هذا التصرف ليس إلا تعبيرا عن عدم الثقة بالنفس وتعبيرا عن العجز الفنى وتعبيرا عن ابقاء قطاع المصارف العربية خاضعة لاقتصاد معادى بإدعاء الاندماج فى السوق العالمية . مع أن هذا الاندماج هو الذى يهيىء أموالا للغرب يغرق به العالم الثالث فى ديون وتبعية ويهيىء له سلاحا لإسرائيل ويهيىء له غسيل مخ ضد العروبة والإسلام ويهيىء للغرب طرق استنفاد الثروات الطبيعية العربية والإسلامية .

وأدت هذه السياسة المصرفية إلى أن دول النفط الغنية أصبحت الآن مقترضة من الغرب تماما مثل الدول الفقيرة عندما نجح الغرب فى خفض أسعار البترول مع رفع أسعار السلاح والسلع ونجح فى خفض الدولار وفى هز البورصة .

إن ما يقال عن عجز فى المقدرة الاستيعابية عند العرب لهذه الفوائض هو عجز قطرى فقط وليس عجزا قوميا . تعجز قطر عن استيعاب مالها . تعجز الامارات . تعجز الكويت ولكن لن تعجز الدول العربية مجتمعة فى خلق مشروعات تستوعب كل هذه الأموال وأضعافها . ألا تستطيع الاثنتان وعشرون دولة عربية أن تقدم مشروعات تنمية تستوعب ما تستوعبه أمريكا أو أوربا . إذا عجزت الاثنتان وعشرون دولة عربية هل تعجز الأربع والأربعون دولة إسلامية عن تقديم مشروعات للتنمية . هل المليار المسلم عاجز عن هذا الاستيعاب . هل كل الثروات الطبيعية من أراضى وبحار ومناجم وصحارى فى طول العالم الإسلامى وعرضه شبعت مشروعات وامتلأت حتى يفيض المال العربى إلى عدوه .

إن نقابة منتجى النفط العرب أو نقابة منتجى النفط الإسلامى غير موجودة . لقد

قلنا أن النفط هو سلاح دفاع وليس هجوم . وهو على الأقل ترياق لمن يفكر فى حرب القمح وتجويعنا . ولا نطلب استعماله فى الهجوم على إسرائيل أو أمريكا أو أوربا كما كانوا هم سيفعلون لو وجد فى أيديهم . ولا نطلب قطعه عن منازلهم ومصانعهم وسياراتهم كما كانوا سيفعلون .

فقط نطلب سحب أموال النفط تدريجيا من بنوكهم واستثمارها فى تحقيق سوق انتاج زراعى وصناعى شامل للعرب أو للمسلمين . نحقق وحدة هى من أولويات حلوقنا كبشر .

نطلب سحبا تدريجيا أو على الأقل تحويل بعض منها إلى اليابان التى لا تحاربنا ولا تساند إسرائيل وننظر كيف ستتصرف أمريكا وأوربا الغربية بعد هذه الخطوة . وإنما نقول بخطوة اليابان هذه تماشيا جدليا مع من يزعمون عدم وجود مجال لاستثمار أموال النفط فى الأرض العربية والإسلامية . نقولها حتى نفحمهم بمنطقهم هم لا بمنطقنا نحن . هم تركوا أموالنا حتى تآكلت وحتى استخدمها الغرب فى تسليح إسرائيل وحتى استخدمها الغرب فى منع الوحدة العربية .

والآن نريد أن نستخدمها لمجرد أن نطمئن على ملكيتنا لها فعلا . فسيمون وزير مالية أمريكا يقول أن العرب لا يملكون النفط ولكنهم يجلسون فوقه .

وتلعب أوربا دورا خبيثا فيما يسمى الحوار العربى الأوربى ملمحة بالاعتراف بالحق الفلسطينى ظاهريا مدعية دورا مستقلا عن أمريكا ومناهضا له فى حين أن هذا الحوار المزعوم لم يمنع أوربا من مساندتها ضد ليبيا عندما تصادمت أمريكا مع ليبيا وفى حين أن غرض هذا الحوار السحرى هو إبعاد نفوذ روسيا عن المنطقة .

خلاصة الرأى أن النفط فرصة تاريخية وحيدة إن فاتتنا ادائنا التاريخ . وإن استغلال هذه الفرصة قد صار محتما بعد أن رأينا أنه قد استعمل فوائضه لخلق إسرائيل ومنع الوحدة العربية والإسلامية وانعاش الاستعمار الامبريالى وخلق التضخم واغراق العالم الثالث فى الديون والتبعية وحرب القمح . واستعمالنا لهذا السلاح لا يعدو استعمالا دفاعيا لا هجوميا وحق المالك فيما يملك بعد أن قال وزير الخزانة الأمريكى سيمون أننا لا نملك النفط ولكننا نجلس عليه ..

وعملية التمدين السطحية التى مارستها الدول النفطية لم تخلق فيها تكنولوجيا ذاتية ولكنها استوردت هذه التكنولوجيا واستوردت مشاريع أوربية وأمريكية كما هى وبخبراء أجانب فزادت انعاش الغرب وتقهقر الشرق فى عملية هى جوهر الاستعمار الحديث .

وأن المخرج من هذا المأزق يتمثل فى سحب تدريجى لفوائض النفط عبر ايداعه مرحليا فى بنوك اليابان على أن تساعدنا اليابان فى خلق تكنولوجيا ذاتية عربية وإسلامية بصفتها هى الآن فى وضع تكنولوجى أعلى من الغرب الامبريالى وليس لليابان مصلحة استعمارية سياسية عندنا .

وهذا يستلزم تغيير أفكار كثيرة . أولها هو خلق نقابة فعالة تعبر عن المصلحة المستقلة لنفط الدول الإسلامية والعربية وهو يساوى أكثر من ثلاثة أرباع نفط العالم . وثانيا خلق منطقة مالية وبنكية إسلامية وعربية هدفها تحرير العالم الإسلامى والعربى ماليا كخطوة أولى فى الاستقلال الصادق لا الصورى ويتبعها إيجاد دينار إسلامى وتحرير العقل الإسلامى والعربى من التبعية للغرب . وإيجاد وحدة إسلامية أو عربية متمثلة فى تنسيق سوق الانتاج والاقتصاد فى مواجهة السوق الأوربية والشركات العابرة القارات والاحتكارات والكارتلات الدولية . وهذا كله يحتم تأجيل المناقشات السياسية

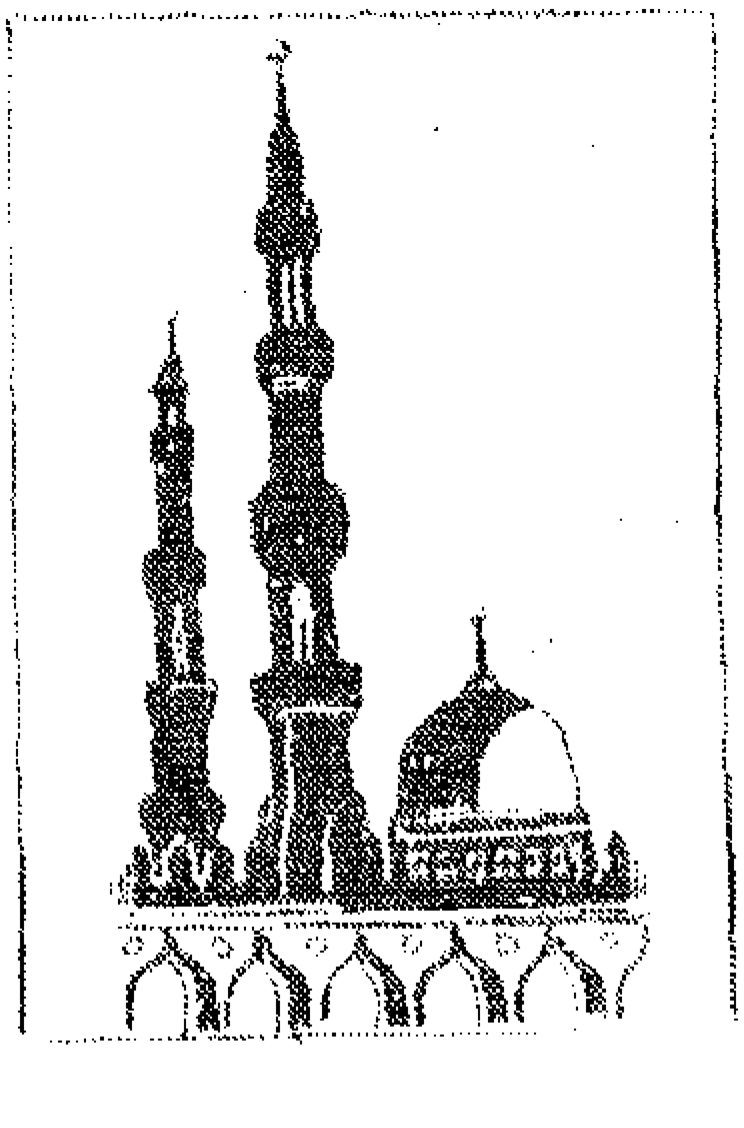

فى الاختلافات والتناقضات المفتعلة والتى يحركها الغرب لمنع الوحدة بيننا حتى يتم عملية النهب الامبريالى للعالم الإسلامى كله . الحذر كل الحذر من بعض السياسيين الذين يدورون فى فلك الغرب بدعوى مؤتمرات ولقاءات لحل مشكلة فلسطين أو القومية العربية . فهم خيوط يحركها الغرب دون أن يدروا هم أنفسهم . ويصرف الغرب عليهم كما يصرف على إسرائيل . ويحرص عليهم كما يحرص على إسرائيل . وتستدعى مصلحته أن يلعبوا هم دورا ظاهريا ضد إسرائيل .

إن درس النفط يجب أن يناقش على كل المستويات على مستويات التعليم المختلفة ومستويات الشعب الإسلامى والعربى المختلفة فهذا التفكير وحده كفيل بتحقيق وحدة الشعوب وهى وحدة سيستفيد منها أصحاب النفط فى تعمير بلاد أخوتهم الغير نفطيين بعائد أكبر كثيرا جدا من بيع نفطهم بالأسلوب الحالى المجانى والجالب للدين الذى أغرق النفطى واللانفطى معا .

وهذا التعمير فوق أنه ذو عائد خيالى وفوق أنه تحرير للأرض وللعقل المسلم والعربى هو الذى يؤمن مستقبل البلاد النفطية عند انتهاء الحقبة النفطية يؤمنها عن طريق الوحدة الاقتصادية ونقل نوع الملكية من بئر سيجف يوما إلى مزرعة دائمة بطول الوطن العربى والإسلامى .

د . فهمى الشناوى

في سطور

في ديانة البهائية يصومون ثلاثة أشهر تنتهي يوم ٢٠ مارس من كل عام ثم يكون يوم ٢١ مارس عيد يُسمى (عيد الرضوان) .. ونظرا لأن مصر بلد (سبور) فلقد قام أحد أوجه مصر (على أمين أو مصطفى) باستيراد هذا اليوم وجعله عيداً للأم وكأن الـ ٣٦٤ يوماً الأخرى شيء مختلف بالنسبة للأم .. وزاد أتباع الماسونية الطين بله حيث خرجت وزارة الشئون ببدعةٍ ما أنزل الله بها من سلطان وهي (الأم المثالية) وهي ذات شروط تنطبق على سيدات ما بهن من مثالية شيء .. فالتي ترفض الزواج بعد وفاة زوجها الأول هي في نظر أسيادنا الأفاضل أم مثالية .. وفي كل عام تخرج أجهزة (البراباجندا) بلقاءات مع سيدات من المنزلة حتى أسوان حصلن على لقب الأم المثالية.. وكأن كل زوجة أطاعت زوجها إذا نظر إليها سرته وإذا أقسم عليها أبرته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله وعياله كأن هذه ليست صالحة ..

الموضوع يا سادة سدته ولحمته أنه تخطيط ماسوني يناسب يوم عيد البهائية زد على ذلك أن يوم ٢١ مارس يناسب يوم الفيروز وكان عيد أهل فارس قبل الإسلام ولا تقولوا أنها صدفة .. وفي العام الماضي أفتت دار الإفتاء بعدم جواز الاحتفال به ورغم هذا خرجت الفضلى الجامعية الوزيرة بتسليم جوائز الأمهات اللائي حملن لقب (المثالية) .. ذاهلة عن أن أغلبيتهن لا يرضى الله عن تصرفاتهن .. ولكن الحقيقة أن مخالفة الله في هذا البلد صارت الآن هي المثالية والاعتدال وما عداه فهو تطرف وانحراف .

وحسبنا الله ونعم الوكيل

مصطفى أمين

فهمي هويدى

أيّد وعضد الافراج عن منكرى السنة وراح يدافع عن أحقية كل فرد فى أن يكفر تحت مظنة أنه (لا إكراه فى الدين) .. وهو يرى أن الكافر أو المرتد لا يقتل اللهمّ إلا إذا اعتدى على الدولة .. ويكأنه حينما يكفر أو يرتد فهو لا يضر بالدولة (مثل الشباب المتطرف) .. وصاحبنا العزيز ذو الفكر اللذيذ كانت له سابقة لازلت أذكرها فهو كان يرى أن الاجتماع رحمة والفرقة عذاب وأن الاجتماع يجب أن يكون حتى ولو كان على الكفر .. وهو اليوم يبيح تحت شعار الحرية الفكرية الارتداد .. يا أخ فهمي ما هو عقاب منكر الصلاة ؟ وهى أصل من أصول الإسلام .. فما بالك بمن سل ثيابه عن الإسلام كلية ؟!.. إن البدهية التى رفعتها فى وجوهنا تضر بما تدافع عنه (سيدى) . فإذا كان الإسلام لم يكره أحداً على الدخول فيه فمن حقه إذن أن يضع حداً لمن أراد الانسلاخ عنه وهو القتل .. فبأى حرية تتغنى .. ولمن تدعو بالهداية ؟ إنك تقتبس من بين السطور ما يخدم فكرك السقيم .

فهمي هويدى

كليّات التربية

تهتم الدول المتقدمة بالمدرس أيما اهتمام فهو يحمل على عاتقه مستقبل الأمة .. وفى مصر قلعة الإسلام تُرى كيف يتم إعداد معلم الغد ؟ هناك مواد تسمى (تربوية) يدرس فيها الطلاب فكر ج . ح . روسو ، وجون ديوى وانجلز وماركس وكيركيجورد وسارتر .. إلخ أما عن التربية الإسلامية ومدرسة الرسول ﷺ فلا وجود لها على خريطة المواد التربوية .. فإذا ما فتح الله على بعض الطلاب وقرأوا فى الإسلام وآمنوا به أشد الإيمان جاء جزاؤهم مناقضاً ألا وهو رفض تعيينهم وهكذا يعلن م . نبيل حلاوة محافظ كفر الشيخ فى حفلة كلية التربية بها أنه لا تعيين لأصحاب الفكر الخاص وضع ألف مليون خط تحت كلمة الفكر الخاص فالشيوعيون يا سيادة الوزير يتم تعيينهم وينشرون الفساد ويبثون السموم .. أما المتدينون فهم لا ينتمون لهذا البلد وليبحثوا لهم عن بلد آخر .

مجلس الشعب

كثر فى هذه الآونة (من جديد) الغمز والهمز واللمز حول عدم دستورية مجلس الشعب الحالى .. وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على تخبط فى اتخاذ القرار .. ومن المؤكد أن يتم إعادة انتخابات مجلس الشعب ولذا أرى أنه من مصلحة البلد أن أقول إنه من السفه أن يمتلىء المجلس بهذا الكم الهائل من أعضاء المجلس الذين (يستنزفون من موارد هذا البلد المسكين ولا عمل لهم اللهمّ إلا اللعب والعبث بمقدرات الناس .. وكأنى بزكى بدر ماثل امام ناظرىَّ يوم استجواب علوى حافظ إياه حول هروب هدى عبد المنعم : أنا جاى بس اتسلى معاكم .. هو أنا يعنى حاسيب شغلى وأمشى وراء نسوان البلد !! وحينما ابتدره د . عصام العريان أن ألفاظه تحمر لها وجوه الأخوات الفضليات من أعضاء المجلس خجلا يرد : وهو إنت جاى تبص على وجوه النسوان وعاملى متدين !!.. أى عبث وأى هراء هذا الذى يحدث فى موقع المفروض أنهم يستنبطون فيه من أحكام الإسلام .. لذا فإننى أرى ضغطاً للنفقات وترشيداً للمصروفات أن يتم تخفيض عدد الأعضاء إلى ٢٧٦ عضواً أى يمثل كل دائرة من دوائر ما قبل (عائلة السادات الواحدة) شخصاً واحداً مع إلغاء حكاية العمال والفلاحين فهى وبصراحة غير مقبولة .. فمن يمثل دائرتنا مثلاً عن الفلاحين يملك ٣٠٠ فدان ومزرعة مواشي وله فى البنوك ٥ مليون جنيه فهل هذا هو فلاح مصر الحقيقى أم هو مجرد (ضحك على الذقون) كما يقول المثل العامى ؟!!

طارق

نحو السماء !!

★ (إسرائيل لا تتجه نحو اليمين ، إنها تتجه نحو .. السماء) ! بهذه العبارة بدأت (قضايا القبس) موضوعها حول (المتدينون فى إسرائيل) أكدت الصحيفة أن المتدينين هناك يركزون على تربية الأجيال الجديدة ولذلك فقد أنشأوا المدارس الدينية ويطالبون باعفاء طلابها من الخدمة العسكرية . وراحوا يلحون منذ بدء المفاوضات الخاصة بتشكيل الحكومة الإسرائيلية على تسلم وزارة التربية ومن هنا كان الضغط اليهودى العاصف الذى جاء من الغرب والذى حمل شامير وبيريز على التقارب أخيرا .

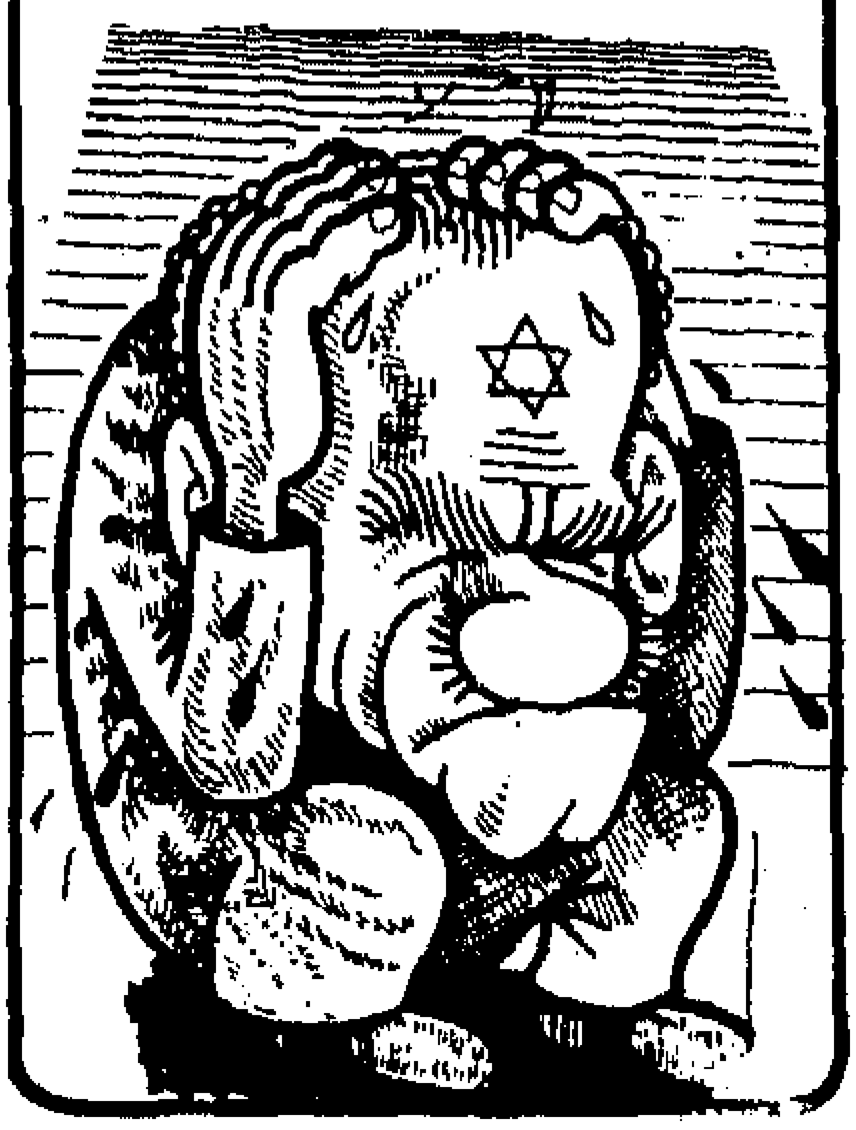

بردة المختار

فك الحصار عن أدب الإسلام

بقلم : جمال سلطان

الأدب الإسلامى اليوم محاصر ، وثمة أطراف عديدة تواطأت على محاصرته وعزله عن جماهير الأمة ، وبنظرة عاجلة بسيطة على ساحة الأدب العربى فى مختلف أرجاء عالمنا العربى المعاصر ، نستطيع أن نتأكد من هذه الحقيقة ، تأمل معى - على سبيل المثال - الندوات الأدبية التى تعقد فى مختلف عواصم بلداننا العربية وآخرهما ما عقدا فى تونس وصنعاء وأغادير ، وهى مؤتمرات تنفق عليها وتشرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو) التابعة لجامعة الدول العربية ، فهذه المؤتمرات والندوات على الرغم من أنها تجمع مختلف الاتجاهات الأدبية والفكرية العربية ، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ، بما فيها التيارات المناهضة للعرب والعروبة أصلاً كأدباء الحزب القومى السورى الاجتماعى أمثال (أدونيس) ورغم أنها تجمع - فيما تجمع - شذاذ الفكر والأخلاق ، ممن يجاهرون الإسلام - علنا - بالعداوة والبغضاء ، رغم جمعها لكل أولئك إلا أنك لا تكاد ترى دعوة واحدة وجهت إلى أديب أو ناقد إسلامى ، على امتداد العالم العربى كله ، ورغم أن العالم كله يعرف ويشهد أن البلدان العربية عاشت وتعيش فوران صحوة حضارية إسلامية كبرى ، أيقظت - فيما أيقظت - الأدب العربى وذكرته بتراثه الإسلامى الخصيب ، فبدأت تبرز فعاليات أدبية إسلامية راقية فى الشعر ، وفى القصة وفى الرواية وفى المسرحية ، إلا أن (أصحاب المؤتمرات)

أو المؤامرات ، لا يزالون مصرين على اغماض أعينهم المغبوشة ، فلا ترى إلا أذناب ماركس ولينين أو (مالا رميه) و(بول ايلوار) . ونفس الشاهد نستطيع أن نؤكده من خلال المنتديات الأدبية التى تدعو إليها بعض حكوماتنا العربية .

وإذا كانت هذه الظاهرة تدلل - فى عمقها - على خلل أخلاقى صريح يفضح زيف الحركة الأدبية العربية المعاصرة ، فإنه ليحدونا - من جانب آخر - إلى العمل والجهاد من أجل فك الحصار المضروب حول أدب الإسلام أدب الأمة الحقيقى ، وفك الحصار كهدف يحتاج إلى رسائل عديدة ومتنوعة قد نقف عندها وقفة مستفيضة فى عدد قادم - بإذن الله - مكتفين هنا ، بإثارة القضية .

وفى عدد (بردة المختار) الجديد ، نقدم للقارىء العربى - والمصرى خاصة - شاعراً إسلامياً جديداً ، من هذه النوعية الجادة والمخلصة ، التى ضرب حولها الحصار بهدف عزلها عن وجدان أمتها ، ذلكم هو الشاعر الاسلامى المعاصر (أحمد مطر) وإذا كان (أحمد مطر) قد حظى بشىء من الشهرة فى أوساط المسلمين فى أوربا ؟! إلا أن القارىء العربى والمصرى خاصة لا يكاد يعرف شيئاً عن (أحمد مطر) ، ومن ثم ؛ آثرنا أن نقدم اليوم نماذج من أشعاره ، تمهيداً لتعريف الجمهور العربى ، بذلك الشاعر الإسلامى الكبير .

وسيلحظ القارىء فى شعر (أحمد مطر) حالة من السيولة الفكرية واللغوية ، لا تعرف حديث (التقعّر) ولا تعرف مصطلحات اليونان والرومان والمغول .. الخ ، التى ضج منها وجدان الأمة ، فى حقبة السقوط الشعرى الممتدة حتى الآن ، إلا أن تلك السيولة التى يتميز بها شعر (أحمد مطر) هى من نوع ما يقال (السهل المحال) أو الممتنع ، ومن خلال الكلمة التلقائية والصورة الهازئة ، واللفتة الساخرة ، نجح (أحمد مطر) فى أن يصنع له عالماً شعرياً متميزاً فريداً .

ولست أطيل عليك - أيها القارىء الكريم - فأتركك الآن مع أشعار (أحمد مطر) التى صاغها تحت عنوان (لافتات) .

● ● ●

لافتات

شعر : أحمد مطر

(١)

لمن نشكو مآسينا

ومن يصغى لشكوانا ويشجينا

أنشكو موتنا ذلاً لوالينا

وهل موت سيحيينا

قطيع نحن .. والجزار راعينا
ومنسيون نمشى فى أراضينا
ونحمل نعشنا قسراً بأيدينا
ونعرب عن تعازينا لنا فينا
فوالينا
أدام الله والينا
رآنا أمة وسطاً
فما أبقى لنا دنيا ولا أبقى لنا دينا
ولاة الأمر ما خنتم ولا هنتم
ولا أبديتم اللينا
جزاكم ربنا خيراً
كفيتم أرضنا بلوى أعادينا
وحققتم أمانينا
وهذى القدس تشكركم
ففى تنديدكم حيناً .. وفى تهديدكم حينا
سحقتم أنف أمريكا
فلم تنقل سفارتها
ولو نقلت – معاذ الله – لو نقلت
لضيعنا فلسطينا
ولاة، الأمر هذا النصر يكفيكم .. ويكفينا
تهانينا ..

(٢)

تهت عن بيت صديقى
فسألت العابرين
قيل لى امش يساراً
فترى خلفك بعض المخبرين
حد لدى أولهم
سوف تلاقى مخبراً يعمل فى نصب كمين
اتجه للمخبر البادى أمام المخبر الكامن
واحسب سبعة
ثم توقف ...
تجد البيت وراء المخبر الثامن فى أقصى اليمين
حفظ الله أمير المخبرين
فلقد اتخم بالأمن بلاد المسلمين
أيها الناس اطمئنوا
هذه أبوابكم محروسة فى كل حين
فادخلوها بسلام آمنين

• • •

(٣)

كلب والينا المعظم
عضنى اليوم .. ومات
فدعانى حارس الأمن لأعدم

بعدما أثبت تقرير الوفاة

أن كلب السيد الوالى تسمم !

* * *

(٤)

الثور فرّ من حظيرة البقر

الثور فرّ

فثارت العجول فى الحظيرة

تبكى فرار قائد المسيرة

وشكلت على الأثر

محكمة ومؤتمر

فقائل قال : قضاءاً وقدر

وقائل : لقد كفر

وقائل : إلى سقر

وبعضهم قال امنحوه فرصة أخيرة

لعله يعود للحظيرة

وفى ختام المؤتمر

تقاسموا مربطه - وجمدوا شعيره

وبعد عام وقعت .. حادثة مثيرة

لم يرجع الثور ... ولكن

ذهبت وراءه الحظيرة

* * *

بريد البردة :

الأخ أحمد محمد السعيد - حلوان : نشكر لك هذه الثقة الغالية بالمختار والبردة ، واقتراحاتك جيدة ، وسنفيد منها بإذن الله ، أما مسألة الفنون الأخرى كالسينما ، فليست فى الوارد الآن ، وأهلا بقلمك ، وأقلام القراء جميعاً فى النقد وفى الابداع .

الأخ أشرف الجمل - تربية كفر الشيخ : قصيدتاك (زينب الغزالى) و(فلسطين) تحملان الكثير من المعانى الشريفة ، ولكن الوزن فيهما مهدر ، ولغة الشعر ضعيفة .

الأخ طارق ... : لغتك الأدبية شفافة ، ولكن للشعر شروطاأخرى ، لماذا لا تجرب النثر ؟ حاول ذلك ، وتحاش تقليد الغير .

عز الدين الصعيدي

صوت من الماضي إلى الحاضر

★ لا مفر من أن نقيس حاضرنا بماضينا وبأحلام مستقبلنا لنستقى الدرس ونراجع الخطى ، وكما نقرأ الأحداث نقرأ الأشخاص ودائما هناك الحد الأدنى الذى يجب توافره من السلوك والأخلاقيات على تعاقب الأجيال .. ودائما نسأل أنفسنا : أين نحن أحداثا وأشخاصا مما كان ومما ينبغى أن يكون ..

أخلاقيات مطلوب أن تعود :

★ فى كريت .. فى أعالى نهر دجلة فى عام ١١٣٨ ولدت قدوة عملاقة نحن أحوج ما نكون إلى تذكرها والعمل بعملها حاكما ومحكوما .. تلك القدوة هى صلاح الدين الأيوبى .. كان أبوه أيوب واليا على بعلبك ثم واليا على دمشق .

★ نشأ صلاح الدين فى هاتين المدينتين فى بيت من بيوت الإمارة وتعلم فنون السياسة والحرب ولكنه جمع إليها الصلاح والتمسك بالدين والتحمس له ، وكان خير أثوابه ثوبا من الصوف الخشن الغليظ ..

وعين حاكما على الاسكندرية وصدّ عنها غارة الصليبيين فى عام ١١٦٧ .

★ وإلى من يتوهم أن عدد الجيوش هو الفيصل الوحيد يقول التاريخ أن صلاح الدين الأيوبى استولى على بلاد الشام بسبعمائة جندى فقط .

★ لقد أسس صلاح الدين الأسرة الأيوبية عام ١١٧٥ وخرج من مصر بعد ست سنوات واتخذ دمشق مقرا له خوفا من ضياعها للصليبيين ، واستولى على بلاد النهرين وكان فيها حريصا - كما كان دائما - على التمسك بأصول دينه فى السلوك والحكم وأنشأ البيراستانات والمساجد والمدارس ولم يتوان عن إصلاح أى خطأ ورد كل ظلم يصل إلى علمه كما خفف الضرائب فى الوقت الذى أكثر فيه من المنشآت العامة وأدار دولاب الحكومة بحزم وكفاية وحرص شديد على المصلحة العامة ، وكانت البلاد الإسلامية تفخر بعدله وصلاح حكمه بينما كانت المسيحية تعترف بشهامته .

صور لا ننساها :

★ وهذا هو جانكيز خان الذى أسس الدولة الإسلامية الآسيوية وكانت بلاد الإسلام حتى هذه الفترة من عهود الاضمحلال تتزعم العالم كله فى الشعر والعلم والفلسفة وكان سلاطين السلاجقة طغرل بك وألب أرسلان وملك شاه وسنجر من أقدر الحكام فى العصور الوسطى .

★ وقد طارد السلاجقة وصلاح الدين كل خارج على السنة والمسلمين ، ولكنهم كانوا يعاملون المسيحيين معاملة بلغ من تسامحها ولينها أن المؤرخين البيزنطيين يحدثوننا عن جماعات مسيحية تطلب إلى الحكام السلاجقة أن يأتوا إليها ليطردوا حكامها البيزنطيين الظالمين دون أن يكون للحكام السلاجقة فيها ناقة ولا جمل كما حدث لعبد الناصر فى اليمن .

★ لقد ازدهر غرب آسيا مرة أخرى ماديا وأدبيا فى عهد السلاجقة الأيوبيين حتى كانت دمشق وحلب والموصل وبغداد وأصفهان والرى وهراه وأميدا ونيسابور ومرو وقشد من أكثر مدن العالم ثقافة وجمالا .

○ وهؤلاء هم المماليك وهم أتراك أو مغول أشداء بواسل ومنهم صهيب الرومى ، وسلمان الفارسى .. الخ . وقد ظل المماليك يحكمون مصر وبلاد الشام أحيانا (٢٦٧ عاما) « ١٢٥٠ - ١٥١٧ » وقد أنجوا بشجاعتهم بلاد الشام وأوربا نفسها من المغول حين بددوا شملهم فى واقعة عين جالوت (١٢٦٠) وكانوا هم الذين أنجوا فلسطين من الفرنجة ، وطردوا آخر محارب مسيحى من بلاد آسيا وإن لم ينالوا من وراء ذلك من الحمد ما نالوه بهزيمة المغول .

★ وكان أعظم سلاطين المماليك الظاهر بيبرس (١٢٦٠ - ١٢٧٧) مملوكا تركيا هزم لويس التاسع .

★ واشتبك الظاهر فى عدة حروب مع الصليبيين كللت كلها بالنصر ويصفه مؤرخ مسيحى بأنه كان فى السلم معتدلا عنيفا عادلا بين شعبه وقد أحسن تنظيم حكومة مصر إلى درجة تثبت دعائم حكم خلفائه ، وقد أنشأ لمصر جيشا وأسطولا قويين وطهر مرافئها وشيد المسجد المسمى باسمه فى القاهرة .

★ وسطور أخرى مضيئة ورائعة يحفظها لنا التاريخ لمن يقرأ أو يعى ، وأرض الإسلام تحن إلى أن تعود لها صفتها الغالبة وهى أنها أرض (ولّادة) تلد القادة العادلين الذين يملأون الأرض بنور الإسلام .

★ هذه وغيرها شخصيات نحبها وتحبنا وتحب شعوبها وإسلامها تكاد تقول لنا من عيون التاريخ : (هؤلاء نحن فمن أنتم)

السلطات الفقهية!

★ زعمت وكالة الأنباء الفرنسية أن الحكومة المصرية تسعى إلى تعبئة ما اسمته (بكافة السلطات الفقهية) ضد الجماعات الإسلامية بهدف فقد احترام هذه الجماعات أمام الرأى العام المصرى على حد قول الوكالة . وأكدت الوكالة فى تقرير لها من القاهرة أن ما تقوم به الحكومة يأتى فى أعقاب تزايد حدة الاشتباكات بين قوات الأمن والجماعات الإسلامية وآخرها مقتل ضابط شرطة فى منطقة عين شمس . وأعلنت الوكالة أن الحكومة المصرية حرصت فى حملتها على اشراك (الأزهر) باعتباره السلطة الدينية العليا بمصر فى إدانة الجماعات الإسلامية وتصرفاتها وخاصة تكفير المجتمع وتغيير المنكر بالقوة وأشارت الوكالة إلى البيان الذى أصدره علماء الأزهر وأدانوا فيه سلوك الجماعات الإسلامية ,ومضت الوكالة تقول فى تقريرها أن الحكومة تشعر بالاستياء من عدم اشتراك الإخوان المسلمين الذين يحتلون ٤٠ مقعدا بمجلس الشعب فى حملتها ضد الجماعات الإسلامية وعقدت الوكالة فى هذا الاطار مقارنة بين الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية وأكدت أن كلا الجماعتين تلتقيان فى الهدف النهائى وهو إقامة مجتمع تحكمه الشريعة الإسلامية ولكنهما يختلفان فى الأساليب المتبعة لتحقيق ذلك ويستبعد الإخوان المسلمين استخدام العنف لتغيير السلطة كما يحرمون تكفير المجتمع . وأشارت الوكالة إلى رد رئيس تحرير إحدى الصحف الحكومية على الشيخ حامد أبو النصر المرشد الروحى للإخوان المسلمين .

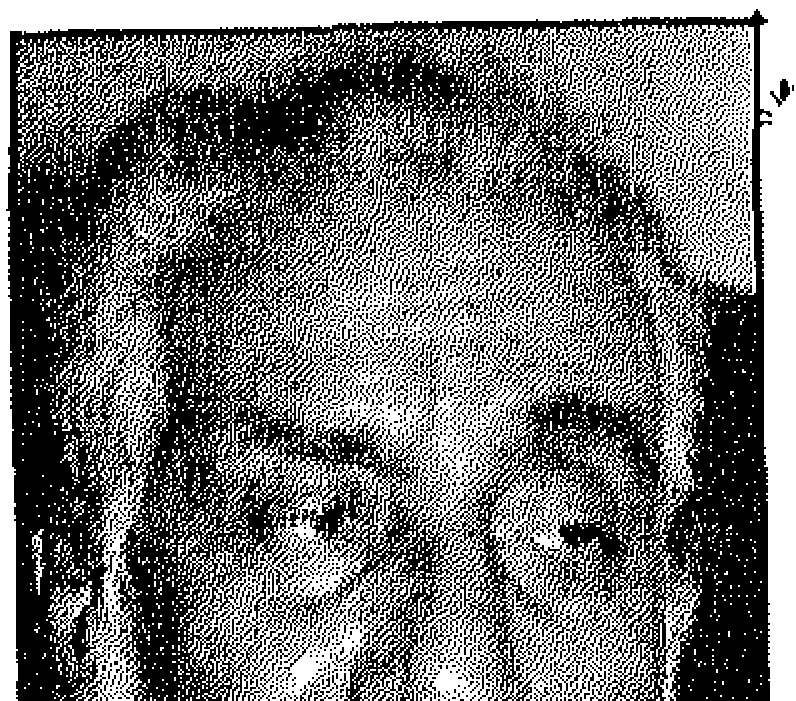

الإمام حامد أبو النصر

الشرطة والسلطة !!

★ كتب السيد ياسين مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام يقول : أن هناك كتاباً فى صحف المعارضة يتبعون أسلوب الخطاب الاعلامى المراوغ للدفاع المباشر وغير المباشر عن الجماعات الإسلامية المتطرفة التى تمارس العنف ضد الدولة وضد المواطنين الآمنين وعدد بعض الكتاب كما يلى :

١ - قال أن هناك كاتباً من هؤلاء رئيس تحرير صحيفة معارضة تخصص فى مهاجمة أجهزة الأمن من خلال (فبركة) أحداث لم تقع وتضخيم أحداث وقعت لتبرير العنف والدفاع عنه ويلبس رداء المدافع عن الحريات وحقوق الإنسان ويكتب مدعيا أن قوات الأمن تهاجم المساجد (يقصد مصطفى شردى رئيس تحرير الوفد) .

٢ - قال أن الكاتب السابق غضب غضبا شديدا لأن شيخ الأزهر أصدر بيانا يستنكر فيه العنف ويدينه وأدعى أن الشيخ الجليل قد اعتمد على حكايات صحفية لا أساس لها .

٣ - قال أن أحد هؤلاء الكتاب (يقصد الأستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب) كتب مقالة من أعجب المقالات يتحذلق فيها فى تفسير معنى تغير المنكر باليد ومراجعه فى ذلك الإمام الغزالى وبعض أقوال الفقهاء معتقدا أنه قدم

عادل حسين

اسهاما عبقريا فى تفسير ماذا يعنى التغيير باليد وأعلن موافقته عليه فى عنوان مقاله ذاته ! وأضاف أن هذا الكاتب يضع شروطا مضحكة للحوار مع الجماعات الإسلامية أهمها أن تعلن الحكومة أولا استسلامها بدون قيد ولا شرط للجماعات الإسلامية قبل الحوار بأن تتعهد أن تحاورهم من منطلق إسلامى وعلى أساس أن يحكم الإسلام - كما يفهمونه هم كل نقاط الخلاف -! وقال أن الكاتب وأشباهه بذلك يشرعون للعنف ويبررون الارهاب !

٤ - تهكم على قول العلماء فى بيانهم أنهم ليسوا علماء سلطة ولا علماء شرطة وتساءل هل عين جهاز الشرطة مجموعة من المشايخ للدفاع عنه وتبرير سياسته ؟ وقال : ما الضير فى أن يتعاون شيخ أو أكثر مع السلطة إذا كان هذا للصالح العام ؟!

أولاد حارتنا

★ الكاتب نجيب محفوظ اتصل بكل من حسين عنان رئيس مجلس أمناء الاذاعة والتليفزيون وسامية صادق رئيسة التليفزيون وأبلغها استياءه الشديد عن عدم استئذانه فى انتاج أى عمل تليفزيونى لرواية أولاد حارتنا .

★ التقى القائد العسكرى للمنطقة الجنوبية إسحق موردخاى بقائد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشيخ أحمد ياسين الذى صرح بأنه استدعى إلى مقر موردخاى . وأضاف الشيخ ياسين أن الجنرال الإسرائيلى سأله عما يمكن عمله لتحقيق السلام .

وصرح لرويتر : قلت له أن من مسؤوليتكم وقف إراقة الدماء وعرض السلام وإطلاق سراح المعتقلين وأكد ياسين أنه تحدث كشخص عادى دون أن يمثل أى حركة .

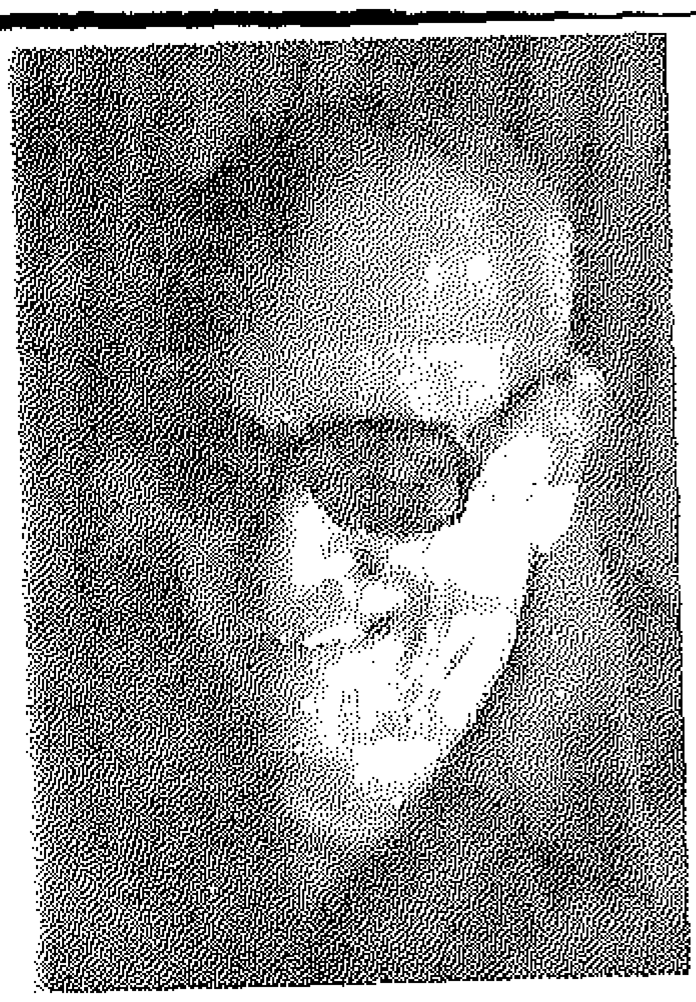

نجيب محفوظ

عاطف صدقى

★ شهد مجلس الوزراء المصرى مناقشات حول مقترحات بعض الوزراء بضرورة تخفيض المبالغ المخصصة للاجئين السياسيين فى مصر نظرا لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بينها وبين أغلب الدول العربية وقرار الحكومة بوقف نشاط بعض مكاتب حركات التحرير الأفريقية فى القاهرة نظرا لنجاح مساعى الوساطة المصرية بين تلك الحركات وحكومات الدول الأفريقية .

★ استنكرت القيادات الطلابية بالجامعات عدم تمثيلها فى ندوة شباب الجامعات التى عقدت تحت رعاية الرئيس حسنى مبارك وشارك فيها ٢٠٠ شاب من جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان والأزهر والاسكندرية وطنطا والسويس وأسيوط والمنيا . أكدت القيادات الطلابية أن مكاتب رعاية الشباب انفردت باختيار الطلاب المشاركين فى الندوة واستبعدت الطلاب الذين تزعم تقارير الأمن قيامهم بنشاط سياسى أو انتماءهم للجماعات الإسلامية أو عضويتهم فى أحزاب المعارضة . كما أكدوا أن رعاية الشباب تهدف إلى تفريغ الاتحادات الطلابية المنتخبة من مضمونها وأنها تعمل بمساعدة جهات مسئولة لتحويل اهتمام الشباب الجامعى من النشاط السياسى إلى النشاط الخدمى .

★ كشفت الهيئة الإسلامية العليا فى القدس المحتلة عن قرار صهيونى جديد لتهويد المسجد الأقصى وقالت أن القرار الذى أصدره المستشار القضائى للحكومة الإسرائيلية يقضى باعتبار المسجد الأقصى ضمن حدود مدينة القدس بحيث يصبح رئيس البلدية الصهيونى هو الذى يقرر إعطاء أى تصريح للتصرف فى ساحات المسجد أو إقامة أية أبنية عليها . وذكرت الهيئة فى بيان لها أن سلطات الاحتلال أمرت بتنفيذ مخططات ترمى إلى خلق واقع للوجود (اليهودى) فى القدس وشملت الاعتداءات الصهيونية الأماكن المقدسة والتى تركزت على المسجد الأقصى بهدف تعريضه للانهيار والاستيلاء على ساحاته وإقامة الصلوات (اليهودية) فى أرجائه وساحاته .

كنعان ايفرين

★ أعلن ناطق باسم القصر الرئاسى التركى أن الرئيس كنعان ايفرين قد يلجأ إلى القضاء من أجل منع طالبات الجامعات من ارتداء الحجاب . وكان ايفرين قد عارض فى الشهر الماضى مشروع قانون يقضى برفع حظر فرض عام ١٩٨٦ على ارتداء الحجاب داخل الحرم الجامعى .

وأعاد البرلمان مشروع القانون مع مادة تؤيد الحظر على كل الملابس غير الحديثة (فيما عدا الحجاب) واضطر الرئيس ايفرين إلى التوقيع عليه بعد استخدام حقه فى الاعتراض مرة واحدة .

أتاتورك

وأصبح القانون سارى المفعول بعد أن نشرته الصحف الرسمية .

وقال على بارانصل المتحدث باسم الرئيس ايفرين : (سيدرس الرئيس القضية بشكل جاد وقد يلجأ إلى المحكمة الدستورية لالغاء المادة التى رفعت الحظر عن الحجاب) . وأعلن ايفرين عندما استخدم حق الاعتراض أن (الملابس الحديثة ضرورة ثابتة فى مبادىء واصلاحات مؤسس الجمهورية التركية كمال أتاتورك) .

★ فى رد الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط على تساؤلات بعض نواب المعارضة حول القروض وأين ذهبت .. قال أن مصر اقترضت خلال الخطة الخمسية الأولى ما لا يزيد على ٩,٩ مليار دولار .. منها ١٣٠٠ مليون لشراء القمح من أمريكا على ٤٠ سنة منها ١٠ سنوات فترة سماح و٢,٢ مليار دولار لشراء مستلزمات إنتاج المصانع و٦,٤ مليار دولار لمشروعات أخرى محددة منها محطات الكهرباء والتى أقيم خلال الخطة الخمسية الأولى منها ما قدرته ٣٥١٠ ميجاوات أى ضعف قدرة محطات السد العالى التى تبلغ ١٩٥٠ ميجاوات ، وهذه الامكانيات تماثل ٥٥ ضعفا لما كان عليه الوضع عام ١٩٥٢ .

وقال الدكتور الجنزورى أن كل هذه القروض مسجلة بمضابط مجلس الشعب ، وعندما تقدم للمجلس خطة العام الثالث من الخطة الخمسية هذا العام ستقدم أيضا ضمنها ما أضيف من قروض وهو ما لا يزيد على ٢ مليار دولار تستخدم فى مشروعات محددة فى مجالات الزراعة والصناعة والطاقة والنقل والمواصلات .

كمال الجنزورى

★ تلقى مسؤول عربى نسخة من كتاب سيصدر خلال شهرين فى كندا ويتوقع أن يثير ضجة سياسية كبرى وربما يحدث أزمة سياسية ، الكتاب يتعلق بسياسة كندا فى الشرق الأوسط ويكشف استنادا إلى لقاءات ومعلومات حصل عليها المؤلف من عدد كبير من السفراء والدبلوماسيين والموظفين الكنديين الذين تعاملوا مع ملف الشرق الأوسط مباشرة ، أمورا مهمة ومثيرة للاحراج بالنسبة إلى الحكومة الكندية وعلاقاتها مع الدول العربية ، أبرز ما يكشفه هذا الكتاب وبصورة مفصلة هو أن الطائفة اليهودية الكندية هى التى تؤثر على وضع سياسة كندا فى الشرق الأوسط وأن تأثير اليهود أقوى وأكبر من تأثير رئيس الوزراء نفسه أو الحكومة ككل أو الرأى العام أو وسائل الاعلام فى كندا ، ويأتى تأثير العرب المقيمين فى كندا على هذه السياسة فى المرتبة السادسة عشرة !

الشيخ الغزالى فى حفل تكريمه :

لن أتوقف عن محاربة العلمانيين حتى آخر يوم فى عمرى

أكد فضيلة الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى أنه لن يتوقف عن محاربة العلمانيين والاستعمار التشريعى والغزو الثقافى وأنه سيظل يقاتلهم ويحاربهم بقلمه ولسانه حتى آخر يوم من عمره .

قال الشيخ الغزالى – فى حفل تكريمه الذى أقامته وزارة الأوقاف بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل لدوره فى خدمة الإسلام – أنه لابد من العمل المنظم والجاد لمواجهة هؤلاء العلمانيين .

وتساءل الشيخ الغزالى : لماذا الاصرار من البعض على إعادة طبع ونشر رواية « أولاد حارتنا » لنجيب محفوظ ؟

أشار إلى أن الشيخ على عبد الرازق مؤلف كتاب « الإسلام وأصول الحكم » رفض أن يطبع الكتاب فى حياته بعد الحملة التى قامت ضده بسبب انكاره للخلافة وغيرها .

ودعا الشيخ الغزالى إلى ضرورة خوض حرب ضد العلمانيين وأن تكون أسلحتنا فيها هى العقل والعمل والبرامج المدروسة .

ووجه الشيخ الغزالى التحية إلى المملكة العربية السعودية لأنها كتبت عبارة التوحيد « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » على علمها الوطنى ، وأشار إلى أنه لابد أن ندافع عن كلمة التوحيد ، وبكى الشيخ الغزالى وهو يقول : (لابد أن ندافع عن كلمة التوحيد فى هذ العصر ، فعليها نحيا ، وفى سبيلها نجاهد ، وعليها نلقى الله) .

أكد الشيخ الغزالى أنه لابد أن نعيش على الإسلام ونقاتل من أجله ، ولكن لابد أن تكون لنا يد قوية وأبصار حادة لكى نظل نحمى الدعوة .

وقال الشيخ الغزالى أن حال الإسلام فى مصر أفضل بكثير من البلاد الإسلامية الأخرى ، كما أن المسئولين الرسميين فى العالم الإسلامى لا يعرفون الكثير عن فكر الإسلام !!

أكد أن أحوالنا لن تتغير بالصياح ، ولكن بالعودة إلى دين الإسلام .

إنهم يقتلون الأطفال!
مخافة الفقر

د. ليلى بيومى

قررت إحدى قريباتى أن تتوقف عن الانجاب بعد حملها الثالث ، وكانت المفاجأة حيث رزقها الله بتوأم ، وكانت عند قرارها واستعملت الوسائل التى يحكون عنها وقالت لى : (الحياة صعبة ويكفى أن نربى هؤلاء الأربعة) ، ولكن شاءت إرادة الله أن يأتى حملها الرابع رغم سيل الاعلانات وانظر حولك وأمامك ورغم أنف إحدى مذيعات الراديو التى تعمل فى وزارة تنظيم الأسرة ! وليس بالتأكيد فى وزارة الاعلام .. والتى تنهى لقاءاتها مع متحدثيها بسؤال معتاد : كم عدد أولادك ؟ وعندما يقول ليس عندى أولاد تكاد تجن من الفرح وتشكره وتذيع له فورا الأغنية التى طلبها ، والويل له إذا كان لديه ثلاثة أطفال أو أربعة ، عندئذ تقوم بتوبيخه وحذف حديثه من البرنامج وتنهى حديثها بجملة (لمصر الحب كله) . والأجدر بها أن تقول لأمريكا الحب كله .. لكن ما هى علاقة أمريكا بنسل المسلمين ؟

الحقيقة أن هناك مبالغ كبيرة دفعتها أمريكا لمصر ولكثير من الدول الإسلامية واشترطت اتفاقها على تحديد نسل المسلمين والتى تسميه بمشروعات تنظيم الأسرة ، وقد تسلمت مصر خلال السنوات الماضية على سبيل المثال ٦٥ مليون دولار خلال عام ١٩٨٦ وقد صدق عليها مجلس الشعب بالإضافة إلى ١٠٢ مليون دولار وافق عليها مجلس الوزراء منذ شهور قليلة كهبة لتنظيم الأسرة خلال السنوات الخمس القادمة ، ويذكر الدكتور عبد الغفار عزيز وهو أستاذ الدعوة الإسلامية بكليتى أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر. وفى لقاء معه أثناء مناقشة هذا الموضوع ذكر بأن هناك إلى جانب ملايين الدولارات التى تدفعها أمريكا لمشروعات تحديد النسل هبات عينية ترسل إلى كليات الطب وبعض الجامعات على شكل أجهزة ومعدات للاجهاض ومنها أجهزة ومعدات أرسلت للأسف إلى مستشفى جامعة الأزهر بلغ

ثمنها ١٣ مليون وحوالى ٣٠٠ ألف دولار كل هذا ولا شك يؤكد أن أمريكا ودول غربية أخرى تعمل على محاربة الإسلام بوسائل كثيرة ومتعددة .

إذن لمصلحة من تقتل الأجنة فى رحم الأمهات وتستنزف دماءهم؟ ويعقم الرجال والنساء ويصاب الاعلام المصرى بهوس تحديد النسل وللأسف تشاركهم فى ذلك هيئات الفتوى وكثير من علماء الحكومة .

والحقيقة أن دعوى التدهور الاقتصادى وانخفاض مستوى المعيشة سببه زيادة عدد السكان أكذوبة تنفيها الحقيقة الإلهية . إلى جانب أن كثيرا من الرسائل العلمية أثبتت أن تحديد النسل قصد به المسلمون وحدهم ورصدت له أمريكا ومعها أعداء الإسلام ملايين من الدولارات وأنشأت له المؤسسات للاشراف على تنفيذه والوصول به إلى قلب القاهرة وأعماق الريف المصرى .

وبعد ....

فهل تخاف علينا أمريكا من الفقر وبن جوريون يقول : (إن أكبر مشكلة تواجه إسرائيل فى العشرين سنة المقبلة تزايد نسبة السكان العرب) .

لقد اطمأن روكفلر سفير أمريكا فى موسكو لأن مصر فى طريق تحديد النسل لأنه يعتبر السكان أخطر من القنبلة الذرية .

رسالة المرشد العام للإخوان المسلمين

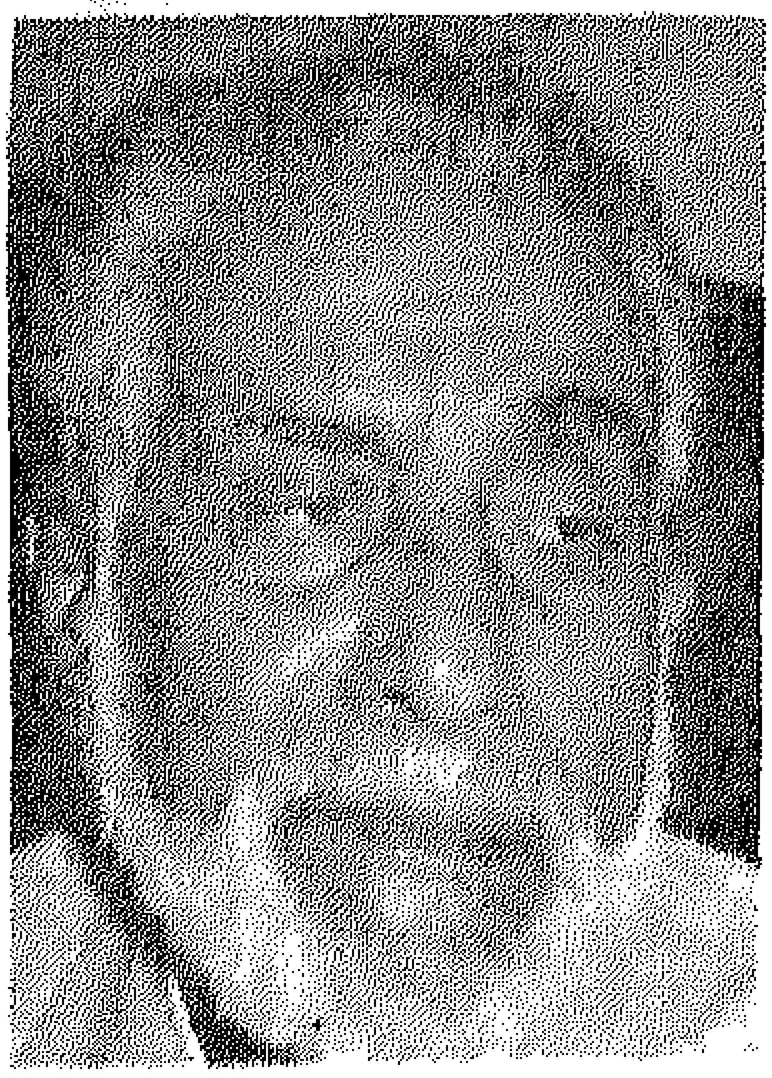

اهتمت السفارة الأمريكية بالقاهرة بالرسالة المفتوحة التى بعث بها الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للأخوان المسلمين إلى جورج بوش رئيس أمريكا . صرح مستر فرانك ريتشاردونى سكرتير أول السفارة أنه تم ترجمة الرسالة فورا وأرسلها إلى واشنطن . كان المرشد العام للأخوان المسلمين قد بعث برسالة مفتوحة إلى الرئيس الأمريكى على صفحات مجلة « لواء الإسلام » طالبة فيها بوقف التأييد الجارف للعدوان الصهيونى فى فلسطين والتأييد الأمريكى للنظم التى تحارب الأسلام والمسلمين والتأييد الأمريكى لحركة جون قرنق وحركة تمرده فى جنوب السودان وموقف أمريكا المشبوه من المجاهدين الأفغان .

وذكر سكرتير أول السفارة امريكية أنه من المتوقع أن يصل رد الحكومة الأمريكية على الرسالة لما تضمنته من قضايا حيوية ...

بأقلامهم..

آه ... ياوطنى !

إن المتأمل لما يجرى على الساحة الإسلامية وخاصة فى مصر موطن الحركة الإسلامية يصاب بالدهشة والعجب مما يحدث ومن أسلوب الصدمات الكهربائية التى يتبعها معنا حكامنا الجهابذة . ففى الوقت الذى نعانى فيه الأمرين من ارتفاع الأسعار ومن ظهور هلال الرغيف الطباق السعيد الذى ظهر فى سمائنا فى غفلة من الزمن ليزيد همومنا هماً جديداً لا يعلم مداه إلا الله وفى وسط هذه الأحداث البائسة تتبنى الدولة مشروع تعميم نشر تماثيل لعبد الناصر والسادات فى مدن وقرى مصر ؟! بالله عليكم هل أنتم مصريون حقا ؟! هل تعيشون آلام الوطن وآماله ؟ هل تعانون مما يعانى منه هذا الوطن التعيس ؟!

من أين جئتم حتى يكون الشعب فى وادٍ وأنتم فى واد آخر ؟! أما يكفينا ما نحن فيه من أزمات بعد تشريف صندوق النكد الدولى للأراضى المصرية ! أما يكفى ما يعانيه المواطن المطحون من أعباء تثقل كاهله وتقصم ظهره !؟ ودعونا نتساءل ماذا فعل هذان الرجلان لمصر حتى ننفق الأموال لإقامة تماثيل لهما؟! فالأول قدم شباب مصر ليذبحوا هناك فى اليمن ثم قدم ما تبقى منهم لقمة سائغة لليهود فى سيناء فأضاع بذلك الأرض والعرض ، والآخر خان دماء الشهداء التى سالت على أرض سيناء الطاهرة وأضاع النصر والثأر ليعقد معاهدة مع الخونة الخنازير من بنى يهود ! فبالله عليكم ماذا تريدون يا قوم ؟ لماذا توغرون الصدور ؟!

إن أسماءكم الإسلامية تنم عن أنكم تعرفون أن الإسلام يحرم التماثيل والأصنام فلماذا هذا الاصرار على محاربة الله ورسوله ؟! هذا والله جد عجيب ؟!

ألا تعلمون أنكم بهذا تصدمون مشاعر الشعب المسلم ؟ ألا تعلمون أن شعب مصر مسلم قلبا وقالباً ؟ لماذا تبعثرون الأموال فى التوافه من

الأمور فى وقت نحن أحوج فيه إلى كل قرش داخل مصر ؟! ولماذا إذن كل هذه اللافتات المنادية بما يسمى بالترشيد !! أسأل الله أن يرد عليكم رشدكم لأن فاقد الشيء لا يعطيه !!!

يا قوم نحن شعب مسلم يُريد الإسلام ليكون شرعاً لنا ومنهاجاً حتى نخرج من هذا الضنك الذى نعيش فيه ومن هذا التخبط الذى نعايشه ، نريد الإسلام لتعود إلينا هويتنا وكفانا لهثا وراء النظم الغربية !!!

إن الحل بين أيدينا ونحن عنه لاهون ، إن كتاب الله بيننا ونحن عنه مبتعدون ، ولله در القائل واصفا حالنا والشريعة :

ومن العجائب والعجائب جمة . قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعير فى الصحراء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

والله غالب على أمره ... ولكن أكثر الناس لا يعلمون !!!

أحمد شعبان

سر الجائزة

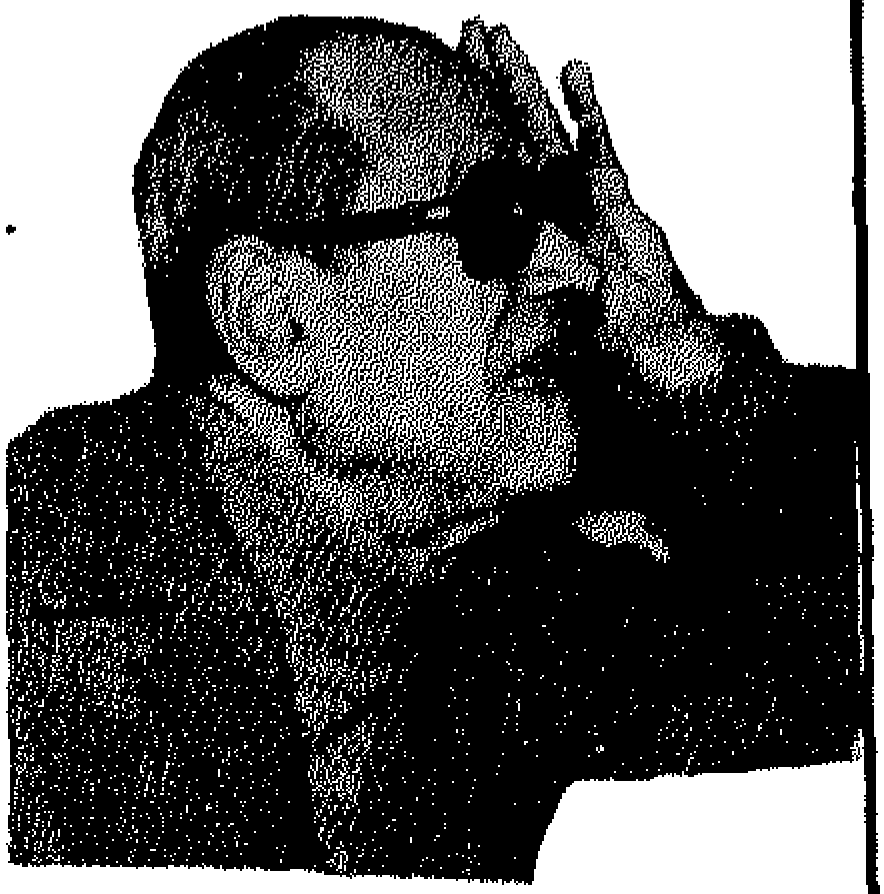
نجيب محفوظ

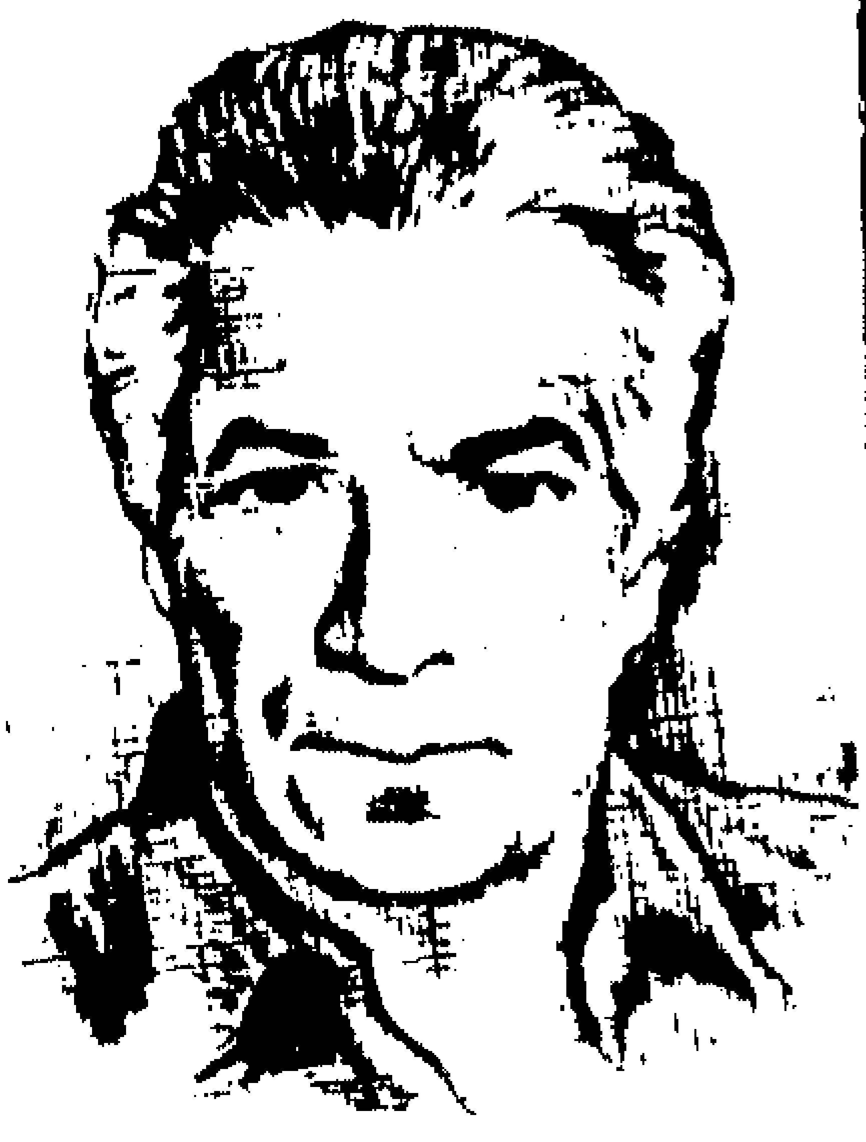
أنيس منصور

• بمناسبة الضجة الهائلة التى أثارها الاعلام حول فوز الكاتب نجيب محفوظ بجائزة نوبل قام أنيس منصور مشكورا بفضح الكاتب الكبير فى مقاله بجريدة أخبار اليوم الصادرة يوم ١٥ أكتوبر الماضى حيث أكد أن محفوظ قد التقى لقاءات عديدة مع كتاب وأساتذة إسرائيليين كما أضاف أن الإسرائيليين أنفسهم شعروا بالفرح الشديد لفوز محفوظ بالجائزة وكانوا يتمنون لو رشحوه بأنفسهم لنيلها .

من المعروف أن نجيب محفوظ قد أيد عملية الصلح مع إسرائيل .

الفكر

المجددون والمبددون

قضية (التجديد) هى إحدى القضايا المحورية التى ينشط حولها فريق (المستنيرين) ، ويكثرون من تشقيق الكلام فيها ، وتنتهى معظم كتاباتهم إلى قصر وصف (المجددين) على طائفتهم المنحرفة ، تصريحاً أو تلميحاً ، وهم لا يتورعون عن استخدام شتى أساليب الخداع ، والمكر السىء ، لكى يسربوا هذا المعنى إلى ضمائر وعقول المسلمين ، وناشئتهم على وجه الخصوص .

فعلى سبيل المثال ، حاضر الدكتور محمد عمارة فى ندوة دعت إليها الجمعية العربية للتربية ، بالاشتراك مع المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، أواخر العام الفائت وكانت محاضرته بعنوان (الصحوة الإسلامية .. وتياراتها المعاصرة) قسّم فيها (عمارة) تيارات الصحوة الإسلامية المعاصرة إلى ثلاثة : تيار الغلو والتطرف ، والتيار الحركى المعتدل ، وتيار المجددين ، وبدون استعراض التفصيلات التى حشا بها (المستنير) إطاره التصورى للتيارات الإسلامية المعاصرة ، فيمكن للنظر البسيط أن يدرك أنه سحب قيمة (التجديد) عن الحركة الإسلامية ، ويبقى للفكر البدهى أن يستنبط : من يكون هؤلاء (المجددون) إذن ؟!

والذى يتوجب على أصحاب دعوى (الاستنارة) إدراكه ، أن التجديد ، ليس هو أن أخرج للناس كتاباً من كتب التراث القريب أو البعيد لأعيد نشره وتحقيقه وتقديمه ، كما أن المجدد ليس هو من يكتب للناس محيياً تراث القرامطة والخوارج والباطنية ومختلف أنماط الفكر المنحرف فى التاريخ الإسلامى ، لأننا بهذا الاعتبار سنعد (لويس ماسينيون) و(اغناطيوس كراتشفونسكى) أهم رواد التجديد فى الفكر الإسلامى الحديث ، من قبل عمارة أوغيره؟

الدينى المستنير

بقلم : جمال سلطان

سيد قطب

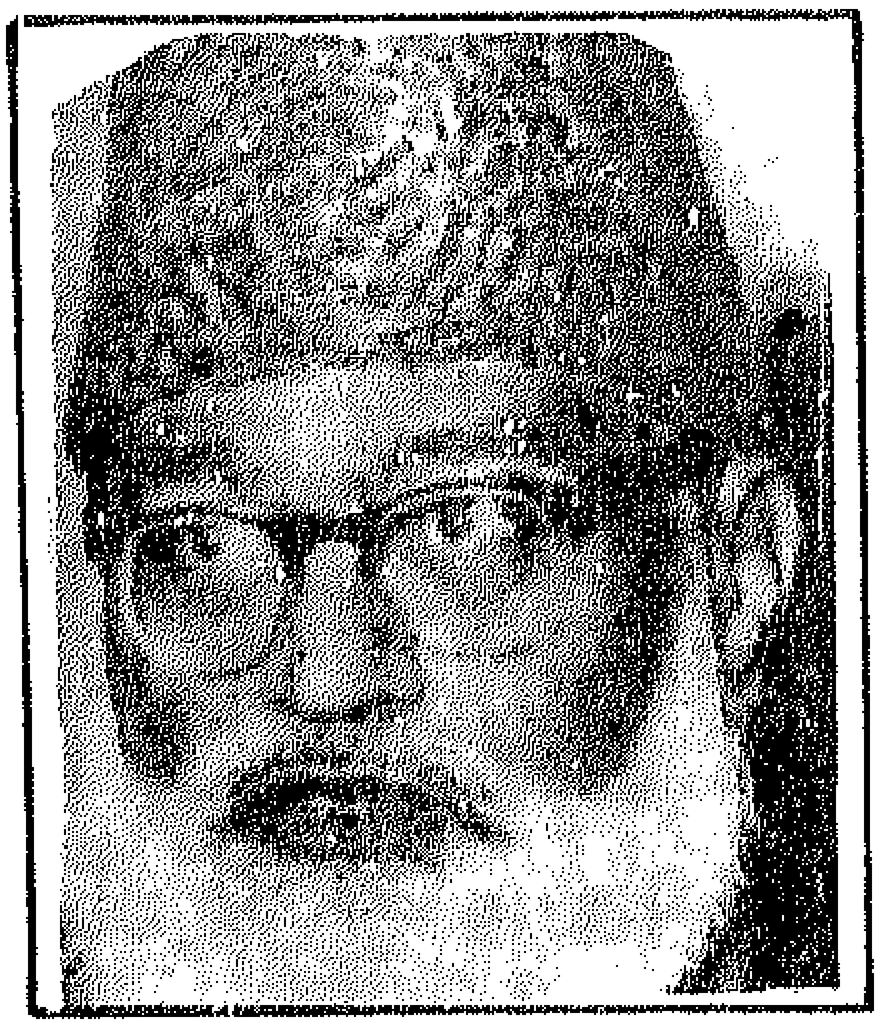

أبو الأعلى المودودى

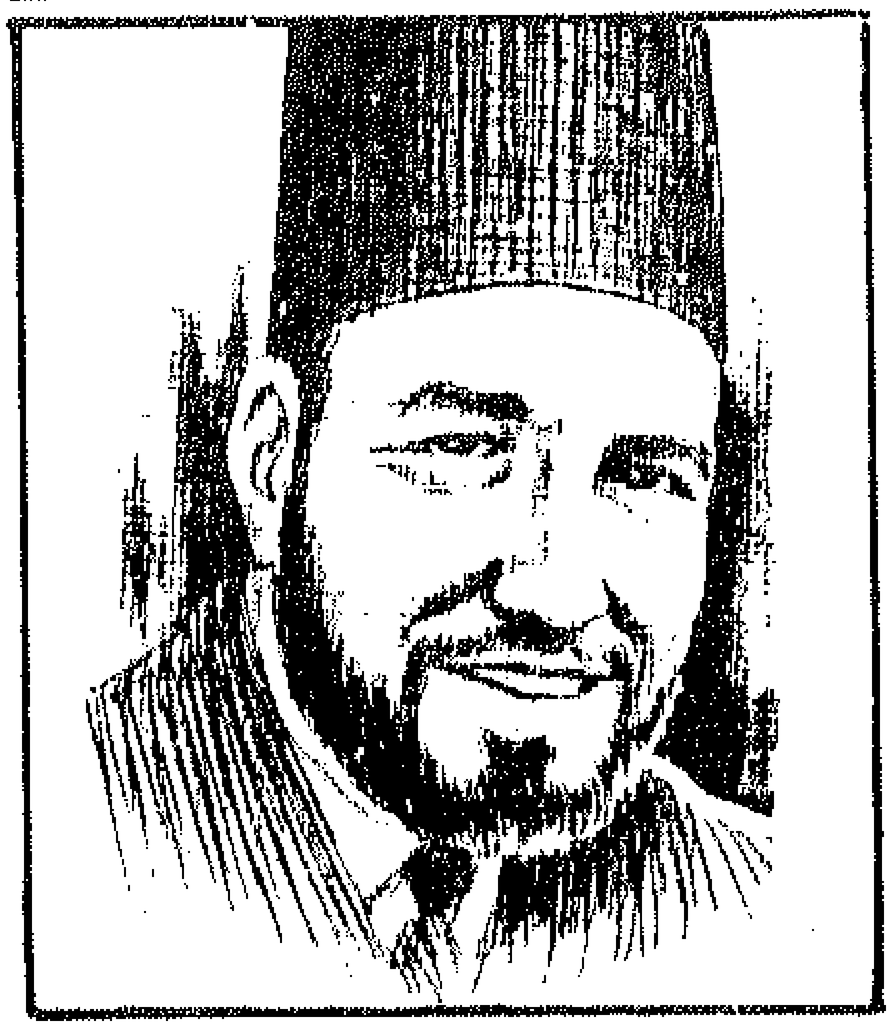

حسن البنا

وإنما التجديد هو - فى صميمه - بعث أمة ، والنجاح فى تحريك فاعليتها الارادية ، وتنشيط روحها المجاهدة ، وتنمية حس التميز والفرادة والاستعلاء الراشد فى ضمائر أجيالها الجديدة ، والتجديد أيضاً ، هو تفجير الطاقات العقلية وتفتيح الآفاق الفكرية والتصورية فى فعاليات الأمة ، مع إحياء تراثها الإنسانى الكبير ، وتحويله إلى نبض حى يعيد الحياة إلى (قلب الأمة) المتجمد لكى يعيد الاتزان والنشاط لدورتها الحياتية من جديد .

والتجديد أيضا ، هو إعادة (عقيدة الأمة) بارزة ساطعة فى ضمائر أجيالها الجديدة ، مع نفى ما يكون قد علق بها فى مراحل التاريخ المختلفة ، من شوائب وغرائب وحشو ، ليس منها ، وإعادة هذه العقيدة ، ليس بمجرد وضع كتاب أو شرح نص ، وإنما هى حالة من التواصل الفكرى والروحى والسلوكى والتربوى مع المجتمع لكى تعود تلك العقيدة (حية) فى النفوس ، إذ كما يقول المفكر الجزائرى المسلم (مالك ابن نبى) : (ليس المطلوب أن أعلم المسلم عقيدة هو يعرفها ، وإنما المطلوب أن أعيد إلى تلك العقيدة فاعليتها الاجتماعية) .

هذا هو التجديد ، وبنظرة بسيطة إلى تاريخنا الحديث والمعاصر ، لن يعوزنا الدليل ، ولن يضنينا البحث عن شواهد ، لكى ندرك أن (المجددين) الحقيقيين كانوا

الفكر الديني المستنير

هم (الحركيون الإسلاميون) ، وأن التيار التجديدى فى الأمة هو تيار الحركة الإسلامية ، هو تيار محمد بن عبد الوهاب وحسن البنا وسعيد النورسى وعبد الحميد ابن باديس وأبى الأعلى المودودى وسيد قطب وغيرهم من رواد هذه الأمة وقادتها الذين ساهم كل منهم بقسط وافر فى (بعث الأمة) ، أما ما يفعله أصحاب دعوى (الاستنارة) فهو تبديد لا تجديد ، حيث يظهرون عقب كل موجة من موجات تيار التجديد الحقيقى ، ليحيوا على مدها الاجتماعى مثل الطفيليات الفكرية ، التى تمتص من عطاءات ذلك التجديد والاحياء ، لكى تعيش هى كواجهات دعائية ، فضلا عن محاولاتهم سرقة الريادة الاجتماعية من أصحابها الحقيقيين ، أو الالحاح فى طرح الأفكار الشاذة وإحياء آراء المستشرقين المسمومة ، لارهاق العقل الإسلامى الجديد ، وتبديد فاعلية الارادة الإسلامية فى متاهات عقلية جديدة وقديمة غير ذات جدوى لمرحلة البعث والاحياء ، إن كان لها أية جدوى على الاطلاق .

● ● ●

جامعة القاهرة تبحث الغاء الاختلاط

★ صرح الدكتور محمود نجيب حسنى رئيس جامعة القاهرة بأن لجنة جامعية عليا أوصت بإلغاء اختلاط الطلبة والطالبات وفصلهم عن بعضهم أثناء المحاضرات أو النشاط الطلابى .

وقال رئيس الجامعة أن توصيات هذه اللجنة قد أحيلت للكليات لاتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذها .

اتهام ..

★ ذكرت صحيفة (هاآرتس) الإسرائيلية بأن لائحة اتهام قد قدمت من قبل المحكمة العسكرية الإسرائيلية فى غزة بحق المغنى البريطانى الشهير فى السبعينيات كات ستيفنز والذى أشهر إسلامه آنذاك وذلك بتهمة نقل أموال من الخارج إلى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .

أحوال المسلمين

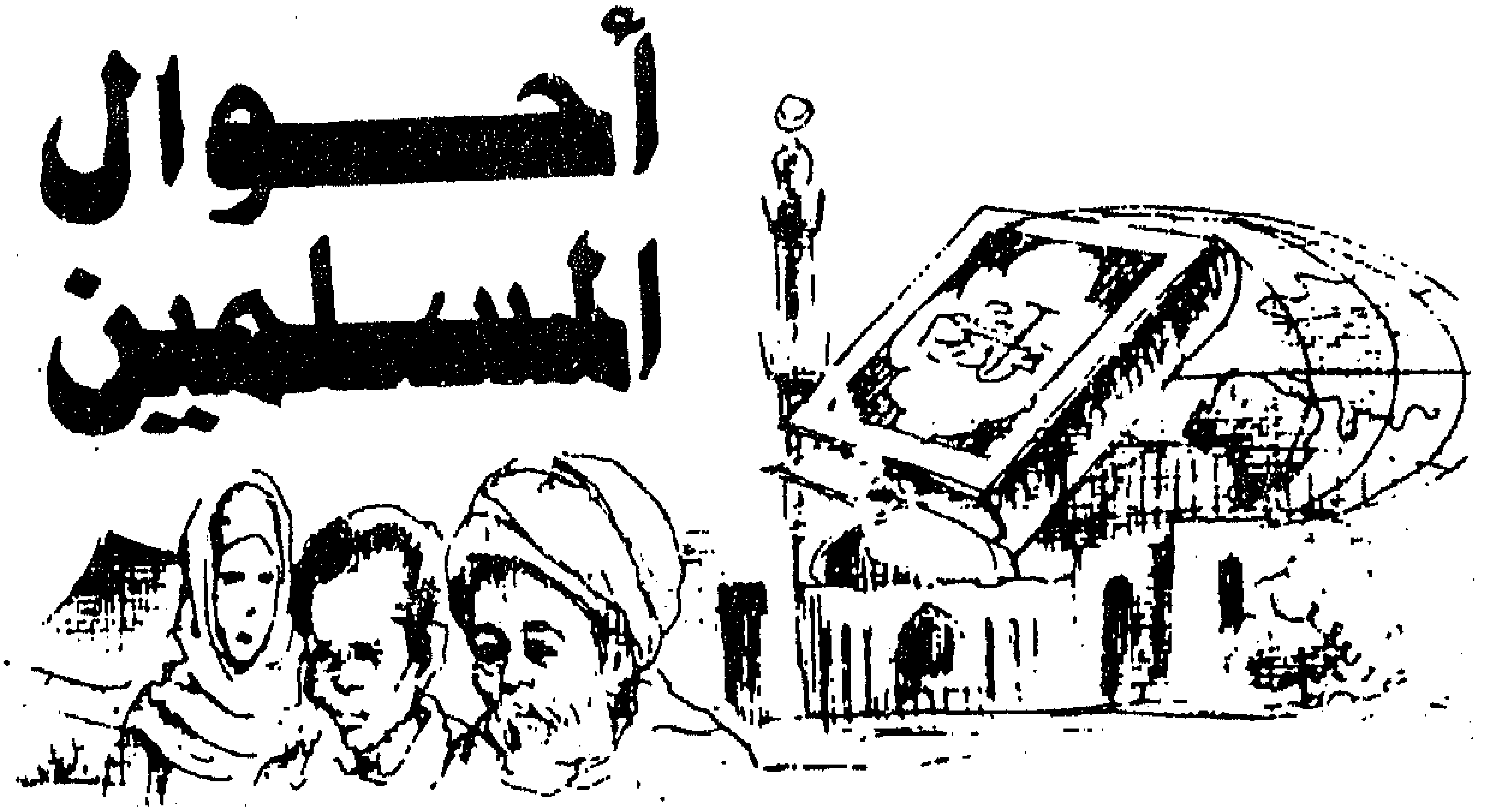

قضية عمر رشدي

بعد أن أثارت رواية الكاتب البريطاني الهندى الأصل سلمان رشدى الرأى العام الإسلامى فى أنحاء الأرض بما احتوته من سخرية واستهزاء بالقرآن وشخص الرسول عليه الصلاة والسلام باعتراف الكاتب نفسه بأنه أراد ذلك وتعمده شرعت الحكومتان الانجليزية والأمريكية فى تلقين المسلمين الدروس فيما وصف بحرية الفكر وعدم التعصب وسعة الأفق والتسامح . وعندما أهدر الإمام الخمينى دم رشدى المسلم الأصل والمرتد عن الإسلام بسبب روايته هذه المسماة آيات شيطانية (والتى احتفلت بها أجهزة الاعلام الغربية احتفالا مبالغاً فيه يذكرنا بقصة أولاد حارتنا لنجيب محفوظ) سارع الأمريكيون بالذات ومعهم الجوقة الانجليزية التابعة لهم إلى إبداء الأسف والشعور بالفزع والرعب من جراء هذه الهمجية الإسلامية التى ضربوا بها المثل بمظاهرات فى باكستان تطالب أمريكا بمنع نشر الكتاب فى أراضيها . وبصرف النظر عن قضية الرواية وما أحاط بها فوجىء الناس بمن ينادى عندنا من الشيوعيين والعلمانيين بنشر الرواية فى البلاد الإسلامية ويؤيدون موقف الغرب وأمريكا .

ومقاييس الغرب وأنصاره فى بلادنا قد ازدوجت فى الفترة الأخيرة

بصورة غريبة وخطيرة . فأمريكا التي تدعى اليوم التباكى على حرية سلمان رشدى فى نشر رواية تسخر من الإسلام وتستهزىء به وصبيانها فى مصر الذين يرددون نفس الدعوة والذين سبق لهم أن طالبوا بنشر رواية أولاد حارتنا رغم رفض المؤلف لذلك والذين اكتشفوا فجأة أن هناك كاتباً يدعى لينين الرملى بعد أن كتب مسرحية ضمنها هجوماً على الإسلام . هؤلاء الأمريكان هم الذين أوعزوا إلى وزارة التربية والتعليم فى مصر المسلمة وبفضل تمويلهم لمشروعات التعليم الأساسى إلى أن تحذف من مقررات كتب القراءة لتلاميذ الابتدائى الآيات والأحاديث القرآنية والنبوية والأناشيد الدينية والقصص المستوحاة من الإسلام بحجة أنها تؤذى مشاعر غير المسلمين (انظر جريدة النور الصادرة فى ١٥ فبراير الماضى) . نعم الوزارة المسلمة فى مصر المسلمة تقرر هي وليس غير المسلمين أن وجود آيات قرآنية فى كتب المطالعة يؤذى مشاعر غير المسلمين وتبادر الوزارة إلى منع قراءة هذه المواد الدينية الخطيرة فى

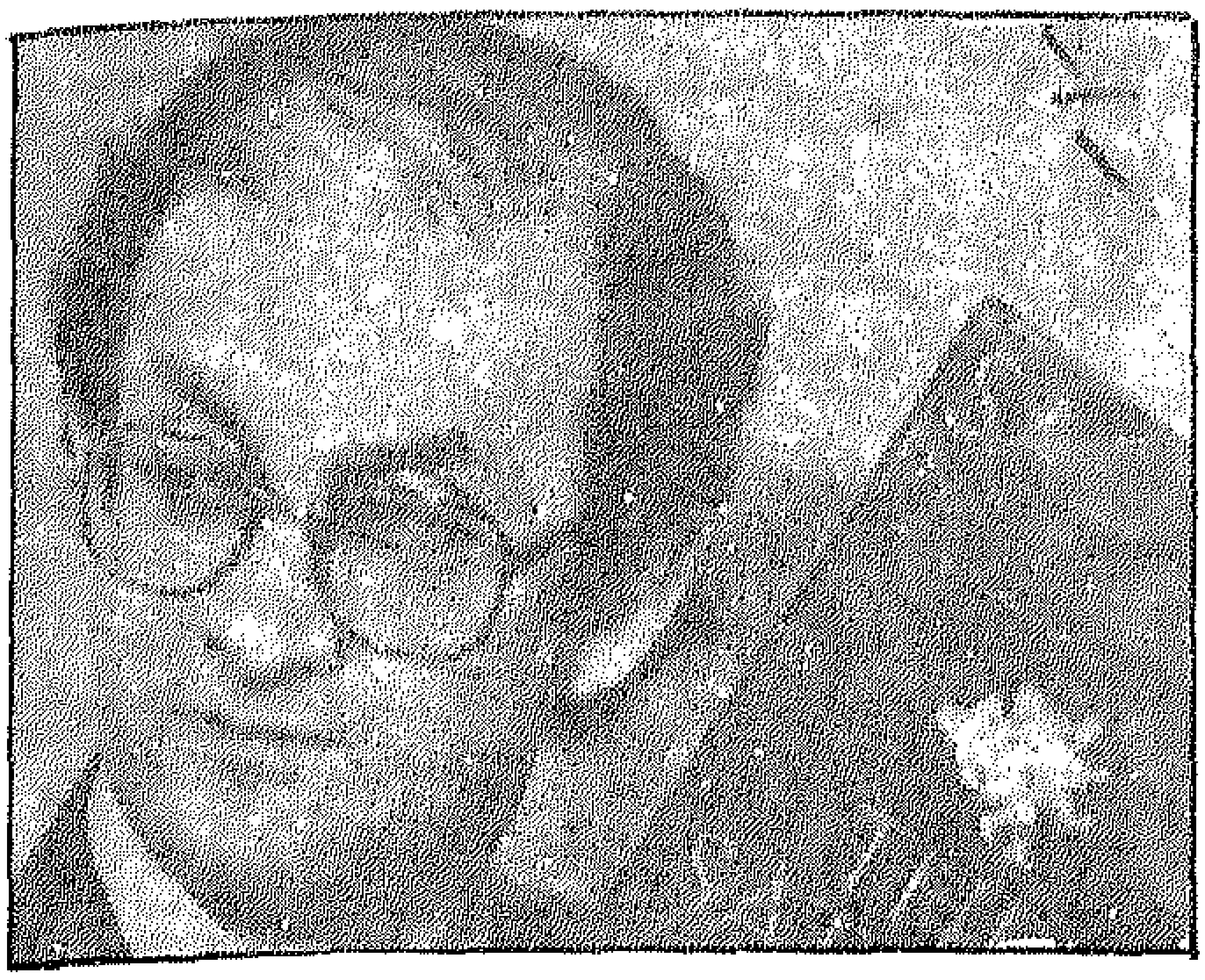

سلمان رشدى

منتصف العام الدراسى وتبادر إلى طباعة كتب جديدة مطهرة من الإسلام ومكلفة كل ذلك لترضى مشاعر غير المسلمين غير عابئة بمشاعر الأغلبية الإسلامية . وتقف وراء ذلك أمريكا والفئات العلمانية . أما عندما تتأذى مشاعر المسلمين برواية لرشدى أولمحفوظ أولغيرهما من الكتاب الذين لا هم لهم سوى الهجوم على الإسلام بوقاحة فى إطار الحملة الراهنة فإن العلمانيين ينكرون عليهم هذا الحق وينكرون أن تكون لهم مشاعر تتأذى . وهكذا أمريكا تدافع عما يؤذى مشاعر المسلمين وتتعلل بحرية الرأى ولكنها فى نفس الوقت تدفع عملاءها فى مصر إلى منع أو طلب منع الأحاديث الدينية فى مصر ومعها الكتب

والجماعات والنشاطات الدينية .

أمريكا وعملاؤها يعلنون الحرب على إهدار دم مرتد يبادر إلى إيذاء المسلمين والطعن فى عقيدتهم ومقدساتهم ولكنها فى مصر تطالب بمنع قراءة القرآن ومنع شرح عقيدة التوحيد ومنع تدريس الإسلام بل ومنع كل ما يمت للدين الإسلامى بحجة أن ذلك يؤذى مشاعر غير المسلمين من يهود ونصارى . هذه هى حرية الرأى كما يفهمونها . فى مصر يخرج عميل مجلة حوار التابعة للمخابرات المركزية ليطلب منع البرامج الدينية والكتب الإسلامية

ويسمى هذا حرية واستنارة وثقافة وتقدم بينما يطالب غيره من أبناء الطائفة بنشر وترويج روايات رشدى ومحفوظ ويسمون هذا حرية وتقدم وثقافة واستنارة أيضاً . وأمريكا تصدر تقريرا رسميا فى يناير الماضى تمتدح الحكومة المصرّية لأنها تصادر الكتب غير الدورية التى تصدرها المعارضة الإسلامية لكن أمريكا فى فبراير هى التى تعلن أن مصادرة رواية ملحدة فى أمريكا يعتبر من أخطر الأمور ضد حرية الرأى بل وتحذر أصحاب المكتبات من الاستجابة لما اسمى بالضغوط الإسلامية ومنع بيع الرواية فى محلاتهم . هذه هى الديمقراطية على الطريقة العلمانية .

• • •

كوريا

ذكرت أنباء فى وسائل الاعلام البريطانية أن بعض الكنائس الكورية المنشأة حديثاً ترفض الاعتــراف بعقيــدة الصلــيب والفـــداء والقيامـــة (للمسيح) بل وترفض اتخاذ الصليب رمزاً لها وتعتبر كل هذه الأمور منافية للفطرة وغير مقبولة لدى أعضائها . وتعد هذه الأنباء إضافة أخرى إلى سلسلة من الأنباء المشابهة التى تواترت فى الفترة الأخيرة عن أن الكنائس فى بعض البلدان التى اشتد فيها النشاط التبشيرى تجد من الصعب عليها اقناع أبنائها بالعقائد التى يلقنها لهم الغرب المسيحى ويجدون أن هذه العقائد تنافى الفطرة والعقل السليم . وقد سبق للمبشرين الانجليز فى

القرن السادس عشر والسابع عشر في الأمريكتين أن تحدثوا عن صعوبة اقناع الهنود الحمر بأن الإله قد صلب ومات أو أنه قد أرسل ابنه الوحيد ليصلب ويموت لمجرد أن يتم غفران الخطيئة الأصلية التى ارتكبها آدم (أو حواء) ثم حاقت بالتبعية ببقية البشر . وتدل هذه التطورات الأخيرة على أن المخرج الوحيد للكنائس إن إرادت البقاء والابقاء على أتباعها أن تلقن عقيدة هى أقرب إلى عقيدة الألوهية فى الإسلام بما يفتح الباب لضرورة إعمال نشاطات الدعوة الإسلامية وسط هؤلاء الأتباع الذين يرفضون بفطرتهم العقائد المتشعبة والمتأثرة باللاهوتية الاغريقية والفلسفات الوثنية القديمة .

إلا أن أخطر ما تدل عليه هذه الأنباء هو تفسير لماذا يوجد الحاح الآن واصرار شديد من جانب التيارات الصليبية والعلمانية على منع تدريس عقيدة التوحيد الإسلامية وعلى إزالة الآيات والأحاديث من كتب المطالعة وعلى الإمعان فى علمنه وسائل الاعلام والتعليم فى عدد من البلدان الإسلامية . ذلك لأنهم أدركوا أن أتباع النصرانية قد تخلصوا من سيطرة أوهام العقائد المناقضة للفطرة وأصبحوا على وشك تقبل الإسلام . والمشاركون فى هذه اللعبة من المسلمين سواء أكانوا من الحكومات أم من المثقفين والمسئولين والكتاب الصحفيين إنما يعملون فى الحقيقة على تدعيم أوضاع الصليبية المنهارة وعلى المشاركة فى إبقاء سلطان العقائد اللاعقلانية حتى وهم يرفعون شعار العقلانية والعلمانية ، وهم يشاركون بمنع صوت الإسلام فى تثبيت دعائم الكهنوت والسلطة الدينية التحكمية للكنائس حتى وهم يطلقون شعارات التسامح وحرية العقيدة والوحدة الوطنية . وهم قبل كل شيء قد حكموا على أنفسهم بالبعد عن الإسلام .

● ● ●

أوروبا الشرقية أخذت تنفض عن نفسها غبار المذهبية الشيوعية الجامدة سواء فى المجالات الاقتصادية أم السياسية . فالتعددية الحزبية

تكسب الاعتراف والقطاع الخاص وحرية النشاط الاقتصادى تعود والالحاد الماركسى يتراجع أمام نشاطات الكنائس والمؤمنين المسيحيين . ومن العجب إزاء هذه التطورات التى نقرأ تفاصيلها فى الصحف يوماً بعد يوم أن نجد أن الشيوعيين فى البلدان العربية هم المسايرون لدعاة الجمود والتقليد والرجعية الماركسية وهم المتباكون فى أحاديثهم الخاصة على ما يسمونه أمركة روسيا على يد جورباتشوف .

يفعلون ذلك وهم أشد المهاجمين لما يقولون أنه رجعية المسلمين وجمودهم وتقليدهم ولا ينظرون إلى أنفسهم وإلى انهيار مذهبهم ومراجعاته وتراجعاته التى أصبحت تحدث الآن بصورة شبه يومية . وليتهم يقفون عند هذا الحد فهم لا يكفون عن التبشير بهذه العقيدة الساقطة المتهافتة فى الشرق الأوروبى . وقد ألحق نفسه بهم فريق ممن يسمون أنفسهم الناصريين فصاروا يلحون على المطالبة بإعادة تجارب (بل جرائم) رئيس أسبق قدسوه وجعلوه صنما لا يرد كلامه وجعلوا منه إلهاً حياً لا يموت يطل عليهم من عليائه ليتقبل عبادتهم بترديد أقواله ورفع صوره والتغزل فيها وتبرير كل أفعاله .

ومع هؤلاء انضمت السلطة فى بلادنا لتبقى على كل أشكال القيود على الحريات والقمع والتبديد لمقومات المواطنين وقمعهم واخضاعهم دون تدبر لسقوط الدكتاتوريات الفاشية والشيوعية هنا وهناك . ولا عجب أن تتكاتف هذه القوى (السلفية) الثلاث ضد الإسلام لأنها تدرك فيه البديل الوحيد لها وترى فيه من الحرية والتقدمية الإنسانية الحقة ما يزرى بممارساتها ويفضحها . ولا عجب كذلك أن نجدهم يلحون دائماً على اتهام المسلمين بنفس التهم التى تصدق عليهم قبل غيرهم ألا وهى تهم الرجعية والجمود والتقليد واللاعقلانية وإلا فأين العقل مثلاً فى تقديس زعيم أسبق وأين التقدمية فى تكرار مقولات القرن التاسع عشر بل وما قبله ؟

د . محمد يحيى

ماذا يحدث داخل حزب الكتائب وإلى أين وصلت سياسته؟

يعد حزب الكتائب اللبنانية المسيحى أحد أهم الأحزاب فى الخارطة السياسية للبنان . وبما أن لبنان تعيش حالة من البانوراما السياسية والعسكرية تؤثر أيما تأثير على مجمل مصالح وأوضاع أمتنا .

أسس حزب الكتائب بيير الجميل وقام بدور مشبوه فى خدمة مخططات الغرب الاستعمارى وعقب وفاة بيير الجميل تعاقب على رئاسة الحزب ولديه بشير الجميل وأمين الجميل .

استطاع سمير جعجع أن ينفصل بالقوات التابعة للحزب عن التنظيم السياسى وتحكمت بالوضع العسكرى كما حدث انشقاق آخر بقيادة إيلى حبيقة العام قبل الماضى إلا أن قوات سمير جعجع استطاعت إخراج إيلى حبيقة من بيروت الشرقية (معقل الكتائب والمسيحيين) مما أدى إلى ارتمائه فى أحضان سوريا وأصبح أحد عملائها لينفذ أعمالا لصالح سوريا .

استطاع سمير جعجع أن ينفرد بالقرار فى القوات اللبنانية وبنى خلال سنتين القوات اللبنانية سياسيا من الداخل والخارج وعلاقاتها مع المغتربين النصارى خارج لبنان . كما استطاع أن يحصل على موارد اقتصادية من سيطرته على الحوض الخامس فى مرفأ بيروت وميناء جونيه وهو الميناء الذى يصل عبره معظم البضائع إلى لبنان وتقوم قوات جعجع بأخذ إتاوة بنسبة معينة . كما يقوم

بيير الجميل

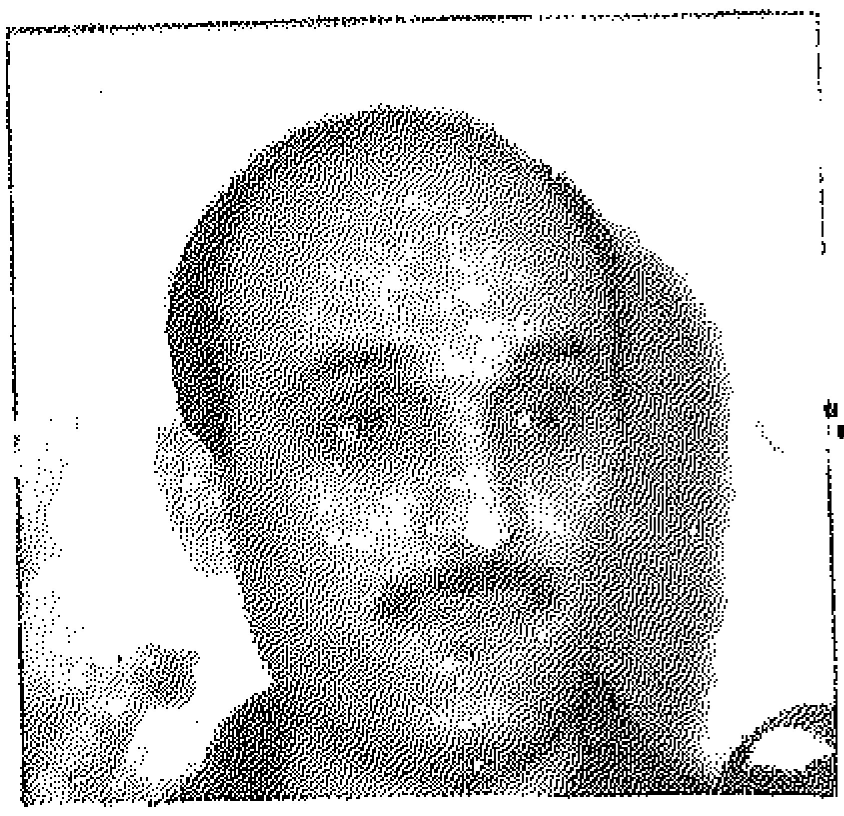
سمير جعجع

بتحصيل إتاوة على العبور بين بيروت الغربية والشرقية غير ما تفرضه قوات جعجع من إتاوة على المواطنين ببيروت الشرقية وإدارتها لعدد من الكباريهات وبيوت الدعارة وتقدر الموارد التى تحصلها قوات جعجع بـ ٤٠٠ ألف دولار يوميا أى حوالى ١٥٠ مليون دولار سنويا .

وترتبط القوات اللبنانية بالقوات الإسرائيلية وتقيم علاقات مع إسرائيل ولها مكتب تمثيل بالقدس . كما أن هناك علاقات قوية مع جيش لبنان الجنوبى وهو جيش صنيعة لإسرائيل .

وتحاول الكنيسة اللبنانية حل مشاكل القوات المسيحية مع بعضها بعضا ويقف على رأس تلك الكنيسة الأب صفير الذى يعده البعض بمثابة الأب بطرس الناسك الذى أشعل الحروب الصليبية .

من ناحية أخرى حصل صراع بين القوات المسيحية عندما قام أمين الجميل الرئيس اللبنانى السابق بتعيين قائد الجيش اللبنانى رئيسا للحكومة بالمخالفة للدستور اللبنانى فقد قامت قوات الجيش فى نهاية عهد أمين الجميل باحتلال بعض مراكز القوات اللبنانية كما حدثت اشتباكات فردية أخرى بين الطرفين وهناك محاولات مستمرة من جانب الكنيسة لتطويق تلك الأحداث .

وهكذا فإن تداخل معادلات الصراع فى لبنان لم يعد يقتصر على العدد الكبير من الميليشيات المختلفة بل داخل كل ميليشيا بما فيها ميليشيا المسيحيين الذين انقسموا حاليا بين مؤيد للجيش ومعارض له فى صف قوات سمير جعجع .

رسالة ألمانيا

صيحات الحق تحيط بتحديات العصر

*نبذة عن اللقاء الخامس لمركز فوبرتال الإسلامى

تم بعون الله تعالى اقامة المؤتمر السنوى الخامس للمركز الإسلامى لمدينة فوبرتال بألمانيا الغربية ، بمسجد أبى بكر الصديق ، وذلك فى المدة من ١٢/٢٦ إلى ١٢/٢٧

وقد حضر اللقاء نخبة جليلة من العلماء وكبار الدعاة ، من بينهم الدكتور/ أحمد عمر هاشم والدكتور/ عصام العريان ، والدكتور/ كامل الدقس ، والدكتور/ توفيق القصير ، والدكتور/ محمد الحصرى ، والشيخ/ محمد أبو دهب ، والشيخ/ عبد الفتاح مورو ، والأستاذ/ محمد الحسناوى ، وغيرهم .

هذا وقد عقد المؤتمر تحت عنوان : الإسلام وتحديات العصر . وقد شارك فى هذ اللقاء أكثر من ١٥٠٠ ألف وخمسمائة مسلم ومسلمة وعدد كبير من الأطفال الذى أعد لهم برنامج خاص .

ولما كان عدد الأخوة الدعاة كبيراً ، لذلك فقد تنوعت المحاضرات وتم تناول الموضوع من زوايا وأبعاد كثيرة سواء من الناحية التاريخية أو الجغرافية .. وكذلك التحديات المعاصرة سواء على الصعيد الداخلى أو الخارجى .. كما أثيرت نوعيات وأساليب هذا التحدى فكرياً كان أو عقائدياً أو عسكرياً ....

وقد تم التركيز فى هذا المؤتمر على الاستفادة من الأساتذة الكرام بأقصى قدر ممكن ، حيث خصص اليوم الأول والنصف الأول من اليوم الثانى للمحاضرات ، والتى كان يعقبها مناقشة موضوعية . أما النصف الأخير من اليوم الثانى فقد اشتمل على ندوة مفتوحة طرح فيها الأخوة الحاضرون ما حلاهم من أسئلة وأجاب الأخوة الدعاة عليها بقدر ما آتيح لهم من وقت .

إن من أبرز علامات النجاح والتوفيق لهذا المؤتمر الإسلامى أنه امتلك كل مقومات الجمال .. فكان فيه جمال العقل بالفكر .. وجمال اللسان بالصمت .. وجمال القلب بالخوف .. وجمال الروح بالشكر ... وجمال الوجه بالعبادة .

هذا وقد تضمن برنامج المؤتمر فقرات حية تتعلق بموضوعات الساعة ، فكان هناك فقرة عن فلسطين وأخرى عن أفغانستان ، كما ألقيت القصائد الاسلامية الوطنية التى تلهب الحماس وتوقظ الضمير ، وعرض فيلم عن الجهاد فى أفغانستان كنموذج وقدوة للعمل الإسلامى .. فكان ذلك ترجمة حقيقة للتصدى لتحديات العصر التى يواجهها المسلمون اليوم .

كما أن من سمات النجاح كذلك الحرص الشديد من المسلمين من داخل ألمانيا وخارجها على المشاركة فى هذا اللقاء .. فقد وفد إلى مكان اللقاء المحدود عدد هائل لم نكن نتوقعه من الأخوة والأخوات من كل مصر وقطر .. حتى اكتظ المسجد ولم يكن هناك موضع لقدم .. وامتلأت الطرقات والدهاليز .. مما اضطر المئات من الوافدين إلى الرجوع آسفين على عدم المشاركة ... ونحن إذا نعتذر لهم ونأسف لهم كذلك ، نهيب بأهل الخير فى كل مكان أن يساهموا معنا فى توسيع المركز لاستيعاب نشاطاته ، وقد خصص المركز لمشروع التوسعة الحساب الآتى :

Account No.: 200 6203 01, Name: Islamische Gemeinde Wuppertal

Bei : Deutsche Bank Wuppertal. (BLZ: 330 700 90)

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،،،، د . علاء الدين الشريف

إذاعة صمت العرب

البيان الأول

أيها العرب الثوار فى كل مكان . أيها العرب الأحرار فى كل زمان ، إذاعتكم إذاعة صمت العرب تحييكم وتبدأ إرسالها معكم من الآن وحتى يرفع الله الكابوس عنكم ، وتوجه الاذاعة عنايتكم إلى أنها تبث إليكم برامجها عبر أثير الاستسلام على موجاتها العاملة والتى طولها شبر ونصف الشبر ونبدأ برامجنا كالمعتاد بالنشيد العربى (أحرار يا عرب أحرار) والاذاعة تلفت نظر الصديق شامير بأن هذا النشيد لا يتنافى أبداً مع النوايا الحسنة تجاههم ولا يؤثر من قريب أو بعيد على أنشطة التطبيع ولا على التعاون المثمر بيننا . أما الآن معشر العرب فقد جاءنا هذا الايضاح من أمين القومية الدانى يقول الزعيم الملهم : (ارتفعت الأصوات الشعبية فى هذه الآونة تطالب بالتضامن مع الانتفاضة الفلسطينية فى الأرض المحتلة وإننى بصفتى أمينا للقومية أعرف أن هذه الأصوات يشكل أصحابها قلة منحرفة ولا يتجاوزون بأى حال من الأحوال التسعة وتسعين بالمائة وكسور وهؤلاء هم أعداء الشعب وليس هذا فقط إنما يشكل هؤلاء ثورةً مضادة تريد القضاء على منجزات ثورة تحالف قوى الشعب العامل التى حققت طفرة هائلة فى البناء والانشاء وهذا واضح لكل ذى عينين ولا ينكره إلا مغرض أو حاقد وهؤلاء كما أسلفنا قلة لا يعتد بها فقد قامت الثورة ببناء ما يزيد على الألف معتقل وهى كافية لاستيعاب كل قوى الشعب ولا يقول حاقد أن الثورة وجهت

جهود البناء فى هذا المجال فقط فهذا الكلام مردود عليه فالمواطن فى هذه المنشآت والأماكن الحيوية يجد شعاراً مطبقا وهو (إصلاح وتأهيل) فخبرونى هل كان سيتوفر للمواطن الحصول على هذه الخدمات فى منزله ؟؟! بالطبع لا !! ورغم ذلك أيضا واستجابة لآمال الشعب فقد قمنا بتحويل عدة وحدات منها إلى مصحات للأمراض العقلية لاستيعاب هؤلاء المتخلفين عقليا والذين ينادون بالحرب مع الكيان الصهيونى وهؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالمثقفين ونحن نقول أنه ليس لهؤلاء مكان

بيننا فشعار ثورتنا المجيدة هو (تسقط الثقافة والمثقفون) ولو كان لهؤلاء عقول لما نادوا بما ينادون به فليعلموا أن فلسفة الثورة تقوم على أنه ليس من المقبول تسيير الجيوش وتحمل المشقة والسفر كل هذه المسافة لكى تقضى على قلة من اليهود ولهذا فإن الثورة وفلسفتها تعتمد على أنه ينبغى الانتظار حتى يتجمع اليهود من كل مكان فى العالم حتى يتم القضاء عليهم دفعة واحدة وتخليص العرب منهم وهناك أمر آخر أود التنويه عنه وهو أن هناك من يحاول أن ينتزع منا أمانة القومية العربية ولهذا فهو يشيع فى اذاعته أننا تفاوضنا سراً مع اليهود ثلاثين مرة ولهذا فإننا ندين ونستنكر هذا العمل ونستطيع أن نثبت له وللجماهير العربية الثائرة أننا لم نتفاوض مع العدو مطلقا سوى تسع وعشرين مرة .. انتهى البيان .

أما الآن أيها السادة فإن الاذاعة تحييكم وتقدم لكم النشيد القومى العربى :

شجب ، شجب ، شجب .....
إدانة ، إدانة ، إدانة ....
استنكار ، استنكار ، استنكار ..

أحمد شعبان

٧٥٪ من لاجئى العالم مسلمون

★ دل احصاء للأمم المتحدة عن اللاجئين أن ٧٠ فى المائة من مجموع العدد العالمى للاجئين هم مسلمون ويعيشون فى أقطار إسلامية . وبين الاحصاء أن عدد اللاجئين فى مختلف دول العالم قد بلغ ١٣ مليون لاجىء وتصل نسبة النساء والأطفال إلى ٧٥ فى المائة من هذا العدد .

على صعيد آخر يخشى المراقبون فى الدول الإسلامية من الغياب الإسلامى عن المشاريع العالمية للاجئين إذ ستتولاها الهيئات الكنسية والتنصيرية كما يحذرون من أن هذا الكم الهائل من اللاجئين المسلمين سيصبح عرضة للتأثر بالمؤثرات المعادية

نظرة على العدو!

إعداد: أبو عابد

القبض على ثمانين عربيا من أجل حجر واحد!!

ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن حجراً واحداً قد ألقى قبل مساء الثانى من نوفمبر على إحدى السيارات بالقرب من المدخل الشمالى لحيفا وبالقرب من قرية عرب الرواى مما أدى إلى كسر الزجاج الأمامى للسيارة ، إلا أن راكبا السيارة وهما اثنان فقط لم يصبهما أى سوء .

وقد ألقى القبض على ثمانين عربياً من أبناء القرية للتحقيق معهم بشأن الحادث .

تعليق :

هل يعقل أن يلقى القبض على ثمانين مواطناً عربياً من أجل حجر واحد ؟!

إن هذا الخبر البسيط فى كلماته لمؤشر خطير على ما تقوم به السلطات الصهيونية فى الأراضى المحتلة ..

ولك الله يا شعب فلسطين الصامد .

● ● ●

أثيوبيا وإسرائيل والمصالح المشتركة

نشرت صحيفة معاريف الإسرائيلية نقلاً عن إحدى الصحف الصادرة فى فرنسا -أن ديكتاتور أثيوبيا مانجستو هيلامريام يجرى مباحثات سرية مع زعماء إسرائيل تتركز بصفة أساسية على السماح ليهود أثيوبيا - والذين يقدر عددهم بحوالى عشرين ألفاً - بالهجرة إلى إسرائيل مقابل الدعم العسكرى الصهيونى من أجل القضاء على ثوار أريتريا .

وأضافت الصحيفة : بالنظر إلى الوضع السياسى القائم فى منطقة القرن الأفريقى فإن ثمة دولة واحدة يمكن استخدامها كقاعدة لانتقال يهود أثيوبيا إلى إسرائيل هذه الدولة هى جيبوتى . وقد اضطرت جيبوتى مؤخراً وتحت تحريض السفير الليبى إلى طرد طاقم عسكرى فرنسى من ثلاثة أشخاص بعد أن تبين أن أحد هؤلاء الثلاثة يهودى يتحدث الفرنسية .

وجدير بالذكر أن العلاقات الإثيوبية - الإسرائيلية تشهد ازدهاراً مضطرداً ، إذ تقوم أثيوبيا بتصدير البن والجلود واللحوم إلى إسرائيل مقابل استيراد العديد من المشروبات المصنعة فى إسرائيل ، ومن ناحية أخرى يتزايد عدد النصارى الأثيوبيين المسافرين إلى إسرائيل بهدف زيارة الأماكن المقدسة هناك .

وذكرت الصحيفة أيضا

منجستو هيلاماريام

أن الديكتاتور الأثيوبى قد أوضح لإسرائيل سبب تجميد العلاقات بين بلاده الماركسية وبين الاتحاد السوفيتى الذى يشكل المصدر الوحيد للدعم العسكرى لبلاده والذى يرجع إلى اختطاف الثوار الاريتريين لثلاثة مستشارين عسكريين سوفيت داخل أثيوبيا فى التاسع عشر من مارس الماضى .

والسؤال هنا : هل تواصل الدول العربية والإسلامية المستأسدة دعمها لنظام مانجستو الارهابى ؟

وهل ستقوم جيبوتى بدور الرئيس المخلوع جعفر نميرى وهل سنظل هكذا فى موقف المتفرج ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدنا أن نقدم إليكم مجموعة من موسوعة إيمانية رائعة تد - حاجة العصر وتخاطب مدارك أبنائه

كليات رسائل النور

تأليف

رائد الصحوة الإسلامية المعاصرة فى تركيا

بديع الزمان سعيد النورسى

تلك هى الرسائل التى استقاها من فيض القرآن الكريم وهى تفسير شهودى للقرآن الكريم وإثبات معانيها بتوضيحها من خلال استشهادات يتحاور فيها العقل والقلب ، وتمتزج فيها الروح واللطائف الأخرى . وهى تفسير لمعانى القرآن الكريم أكثر مما هو تفسير لألفاظ الآيات الكريمة وعباراتها ، تعالج القضايا والمقاصد الأساسية التى يدور عليها القرآن الكريم وهى : التوحيد ، حقيقة الآخرة ، صدق النبوة ، عدالة الشريعة لدحض أكاذيب الفلاسفة الأوربيين وشبهاتهم حول القرآن من أساسها وتثبت حقائق وأركان الإيمان بدلائل قاطعة وأدلة رصينة

توزيع : مكتبة النور

٨ ش الأهرام - روكسى - مصر الجديدة / القاهرة

ت ٢٥٨٤٥٦٣

دار الوفاء : ص . ب : ٢٣٠ المنصورة / مصر ت ٣٥٦٢٣٠

لحساب مَنْ ؟

تواترت إلينا الأخبار أن وكيلة المدرسة الثانوية الزراعية بطلخا تُصِرّ على عدم ارتداء الطالبات للحجاب الإسلامى .. ورغم أن المنوط بوزارة التربية والتعليم هو تعليم أبنائنا الإسلام وتنشئتهم عليه فإن ما يحدث هو عكس ذلك تماما مما يجعلنا نتساءل فى حزن بالغ :

لماذا هذه الحرب التى يشنها بعض المسئولين فى وزارة التربية والتعليم على الحجاب والمحجبات .. وهل الوزارة على علم بذلك ؟

فإن كانت الوزارة التى تسمى بالتربية والتعليم تعلم وتلتزم الصمت فنحن نسأل فى اتهام واضح صريح .. لماذا تُحارب الإسلام وتتعقبه فى نفوس أبنائنا وبناتنا ولمصلحة من ؟ بالتأكيد لن يقول جاهل أن ذلك لمصلحتنا كشعب أو كدولة ..

وإن كانت هذه الحرب تسير فى الخفاء بحيث تجهلها وزارة التربية والتعليم ووزير الأوقاف الذى يشبع آذاننا مديحا فى الإسلام .. فها نحن قد أعلمناهم بالأمر ونشرنا ما يحدث لبناتنا على صفحات المختار الإسلامى .. إن كان هؤلاء المسؤولون يجدون وقتاً لقراءتها ..

إن هذه الحرب التى تُشن من حين لآخر على الحجاب هى حرب على الإسلام وحرب على الله ورسوله ﷺ وذلك يؤكد ما تردد العام الماضى من أن ما يحدث فى المدارس هو تطبيق لقرار صدر من وزارة التربية والتعليم بذلك منعاً للمشادات ومساهمة منها فى حرب التطرف

إن اليهود والعلمانيين والشيوعيين والرأسماليين يحاربون الحجاب .. ولكن لهم العذر فى ذلك فهم أعداؤنا وأول ما يبتغونه هو اقتلاع الإسلام من نفوسنا ولكن نحن .. لماذا نحارب الله ورسوله ﷺ .. لماذا نحارب أبناءنا إذا التزموا بالإسلام وساروا على نهجه القويم .. لماذا نُعين أعداءنا على أنفسنا وعلى أولادنا .. أليس فى قلوبنا تقوى لله ...؟

إن هذا الضنك الذى نعيشه فى مصر هو الجزاء الذى توعدنا الله به وهو القائل سبحانه وتعالى : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ . إن المسلم الذى يُحارب فى أخيه قربه من الله والتزامه بدينه هو شخص مريض القلب يجب أن يُعَالَج.. وهذه السيدة التى تناديها الطالبات بلفظ (الحَاجَّة) يجب أن تقرأ القرآن بخشوع وتقوى عسى أن يهديها الله للرشاد وتكُف عن حرب المحجبات .. فتنال خير الدنيا والآخرة .. وحسبنا الله ونعم الوكيل

سلوى عبد المعبود

ملف الشهر

سقوط كابول

بين الحذر والترقب

أعد هذا التقرير أحمد منصور :

في الوقت الذى انتهى فيه الخامس عشر من فبراير وهو الموعد الأخير الذى حددته القوات السوفيتية لجلاء آخر جنودها من أفغانستان ، فإن مزيدا من الأنظار تتجه نحو العاصمة كابول وهى تترقب ما يدور عليها من أحداث وتطورات لحظية تتعلق بذيول الخيبة التى تجرها إحدى القوتين العظميين فى العالم بعد تجربة مريرة لها فى أفغانستان زادت عن تسع سنوات ، كلفتها حسب بعض التقديرات الغربية ما يزيد على ٢٠ بليون دولار علاوة على نفقات تسليح تقدر ببليونين من الدولارات سنويا ، ومع القوافل الأخيرة من القوات السوفيتية التى تغادر كابول فإن العالم كله يتطلع إلى أوضاع كابول الآن خاصة من النواحى الاقتصادية والسياسية والعسكرية ويتساءل عن متى ستسقط كابول بأيدى المجاهدين ؟.. وكيف ؟.. وما هى الموانع التى تحول دون سقوطها مع استمرار حصار المجاهدين لها !.. أسئلة كثيرة تطوف بالأذهان نسعى لالقاء الضوء عليها من خلال الأحداث الجارية ، ورؤية القادة السياسيين والميدانيين الأفغان للأحداث .

الأوضاع الاقتصادية لكابول :

ظهرت بوادر الأزمة الاقتصادية التى تعيشها كابول فى منتصف يناير الماضى حينما أعلن المجاهدون ثم تبعتهم وكالة (تاس)السوفيتية للأنباء بأن العاصمة كابول تمر بأزمة اقتصادية شديدة تتمثل فى قلة القمح والوقود والاحتياجات الحياتية اللازمة ، وأن موسكو قد أقامت جسرا جويا بينها وبين كابول من أجل إمدادها بكافة احتياجاتها خاصة من القمح والسكر والسمن ومستلزمات الحياة الأخرى ، وقالت (تاس) بأن السبب الرئيسى يعود إلى الحصار الذى فرضه المجاهدون على المدينة ، علاوة على الثلوج التى تعوق الحركة البرية . بعد ذلك توافدت المعلومات من شتى الاتجاهات عن الوضع اليائس الذى يعيشه سكان كابول المدنيون الذين تقدر أعدادهم بمليونين وأربعمائة ألف أفغانى .

فقد نقلت وكالة أنباء البنيان يوم ١٨ يناير الماضى عن أحد القادمين من ضواحى جنوب كابول قوله بأن قوات نظام كابول تهاجم المنازل فى العاصمة لمصادرة أية كمية من الدقيق تزيد على ٤ كيلو جرامات وذلك بعد هجوم قام به الأهالى على أحد مستودعات الدقيق فاستولوا على كل ما فيه . وفى الثامن والعشرين من يناير تناقلت بعض المصادر الغربية فى العاصمة بأن هناك ما يزيد على ٣٥٠ ألف أفغانى مهددون بالمجاعة فى كابول ، ونقلت هذه المصادر بأن رغيف الخبز قد وصل ثمنه إلى ما يعادل دولار أى ما يعادل سعره السابق عشر مرات كما أن الحصول على الرغيف يتطلب الوقوف ساعات طويلة أمام المخابز ، ونقل مركز المعلومات الأفغانى يوم ٢٩ يناير الماضى تقريراً عن مراسله فى كابول بأن القوات الحكومية تفرض حصارا على المدنيين حيث تمنعهم من مغادرة كابول رغم الأزمة الاقتصادية الحادة التى تمر بها العاصمة ، وأضاف المراسل بأن التضييق قد وصل إلى حد منع المزارعين من الذهاب إلى حقولهم التى تقع خارج نطاق المدينة .

ونقلت بعض المصادر الغربية فى العاصمة كابول يوم ٢٥ يناير بأن السلطات الروسية قد اتهمت بعض العناصر فى الحكومة الأفغانية بأنها كانت وراء اختلاق الأزمة الاقتصادية التى حدثت فى كابول .

وفى نفس الوقت توجه يورى ماسيلكوف وهو المسئول الأول فى وزارة الاقتصاد السوفيتية عن امدادات أفغانستان توجه إلى كابول فى التاسع والعشرين من يناير الماضى لمتابعة الحالة الاقتصادية المتردية لأفغانستان وكابول بخاصة ، كما أنه تابع

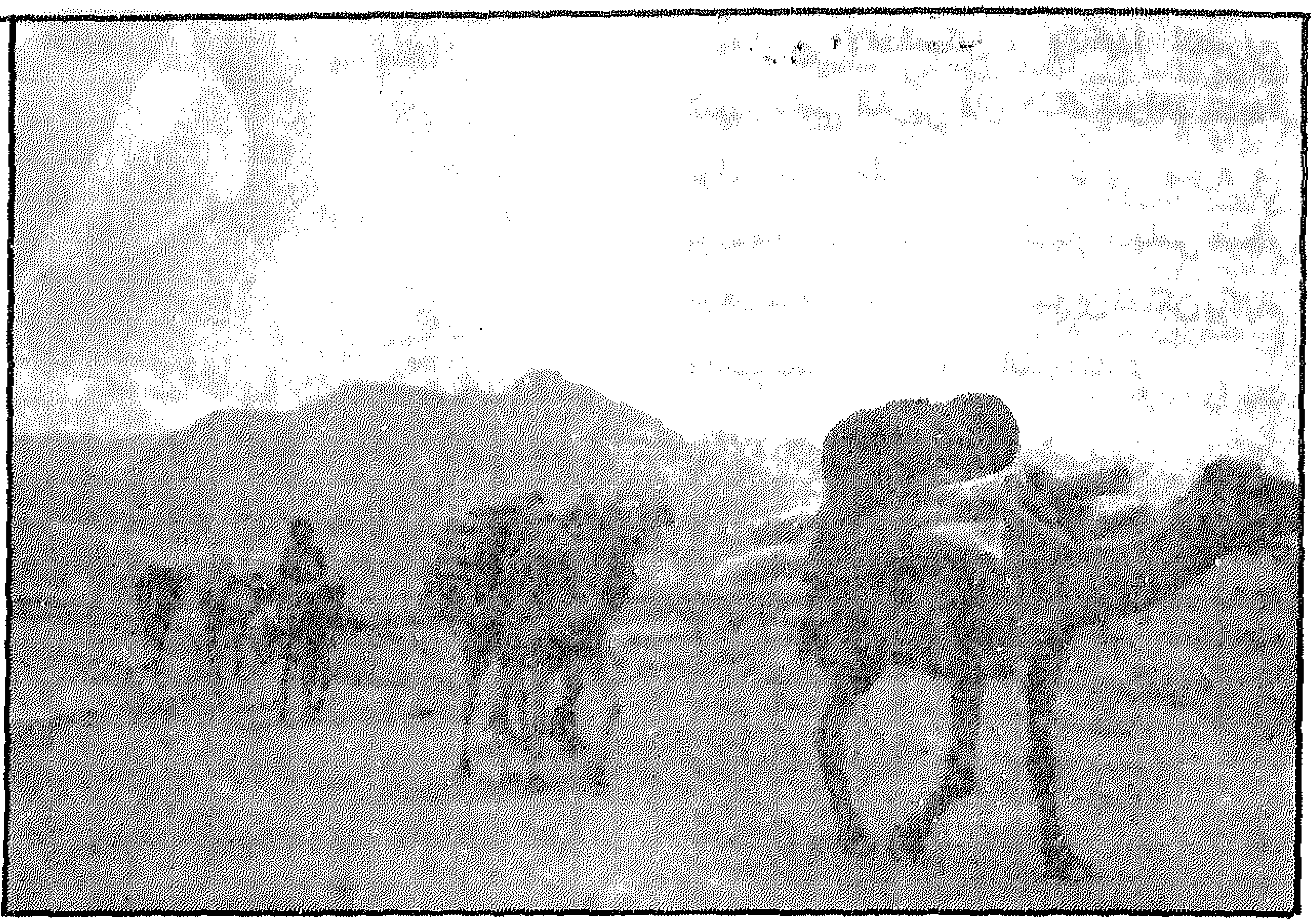

قافلة للمجاهدين فى طريقها إلى كابول ..

تنفيذ بعض الاتفاقيات الاقتصادية التى أبرمت بين كابول وموسكو منذ سبتمبر الماضى ، وكان مما قاله ماسيلكوف للصحفيين : (أن كابول تمر بأزمة اقتصادية صعبة للغاية ، وأننا نسعى لحل هذه المشكلة الآن ، حيث أنه من الصعب توفير الامدادات التموينية للأهالى فى هذه الظروف الصعبة التى تمر بها كابول) .

وفى تصريح خاص (للمختار) قال الأستاذ سياف حينما قلت له أن الشيوعيين يتهمون المجاهدين بأنهم وراء المجاعة فى كابول قال : (أن الشيوعيين هم السبب فى هذه المجاعة لأنهم أخذوا خير أفغانستان وسلموه للسوفيت ، حتى أصبح السوفيت يتحكمون فى لقمتهم وشربة الماء التى يضعونها فى أفواههم ، لذلك فنحن نسعى كى نخلص الشعب الأفغانى من شر هؤلاء) .

وفى تصريح آخر (للمختار) قال أحد المسئولين فى اتحاد المجاهدين يوم ٢٩ يناير الماضى بأن اتحاد المجاهدين قد أعد بعض القوافل التى ستتوجه إلى جنوب كابول لنجدة المدنيين المحاصرين هناك ، كما وصلت بالفعل بعض القوافل إلى جلال آباد .

ورغم إعلان روسيا رسميا عن وصول امدادات كثيرة إلى العاصمة كابول ، وأن

الامدادات لن تتوقف حتى تكفى حاجة السكان وتفك الأزمة ، إلا أن كثيرا من المراقبين يرون أن الأزمة لن تحل كما يقول السوفيت ، بل ستزيد خاصة بعد رحيل القوات السوفيتية نهائيا عن أفغانستان حيث سيحرص أعضاء الحزب الشيوعى الحاكم على إمداد أسرهم وأقاربهم بالنصيب الأوفى من الامدادات ، أما الجزء الأكبر فهو مخصص للجيش والمليشيات التى ستتولى مسئولية الدفاع عن كابول كاملة بعد خروج السوفيت منها فى الخامس عشر من فبراير القادم ، ومع الأزمة الاقتصادية الحادة التى تعيشها كابول فإن الأوضاع السياسية لا تقل سوءا عنها .

الأوضاع السياسية لنظام كابول :

لا تقل الأوضاع السياسية لنظام كابول سوءا عن الأوضاع الاقتصادية ، بل ان أحد الدبلوماسيين الغربيين فى كابول عبر عن حالة كابول فى تصريح نقلته وكالات الأنباء فى الثامن عشر من يناير الماضى حيث قال : إن الأوضاع السياسية فى كابول تشهد انهيارا هو الأسوأ من نوعه منذ بداية الغزو السوفيتى لأفغانستان ، وتأكيدا لتصريح الدبلوماسى الغربى فإن هناك شواهد عديدة تؤكد على مقولته وربما تظهر سوء ما يواجهه نظام كابول من انهيار سياسى ضخم يجعل فترة بقائه تعد بالأسابيع إن لم تكن بالأيام والساعات .. من هذه الشواهد :

١ - انهيار المباحثات بين المجاهدين والسوفييت :

لقد كان لاعلان المجاهدين فى التاسع من يناير الماضى عن وصول المباحثات بينهم وبين السوفييت إلى طريق مسدود أثره الواضح فى التأثير سياسيا على مساعى موسكو وبالتالى المساعدة على حصار نظام كابول والعمل على انهياره .

٢ - اغلاق السفارات :

فقد قامت العديد من الدول بإغلاق سفاراتها فى كابول خلال الأيام القليلة الماضية مما يعكس سوء الأحوال وترديها وتوقع الانهيار القريب للنظام السياسى القائم . وكان لاعلان كل من أمريكا واليابان فى السابع والعشرين من يناير الماضى عن اغلاق سفارتيهما فى كابول ، أثره البالغ فى التأثير على الأوضاع السياسية لحكومة كابول على المستوى الدولى .

٣ - تخفيض أعداد الدبلوماسيين :

فقد قامت العديد من الدول وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى بتخفيض أعداد

الدبلوماسيين العاملين فى سفاراتها فى كابول إلى أقل معدل ممكن ، فقد خفض الاتحاد السوفيتى أعداد الدبلوماسيين إلى الثلث بينما أعلنت المانيا فى الحادى والعشرين من يناير الماضى بأن سفارتها فى كابول سوف تعمل بطاقة منخفضة للغاية ، وكذلك أعلنت بعض الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا .

٤ - مناشدة الدول رعاياها بالخروج من كابول :

فقد وجهت كل من بريطانيا والمانيا فى التاسع عشر والحادى والعشرين من يناير الماضى رعاياهما فى أفغانستان بسرعة مغادرة كابول قبل أن تحول الظروف بينهم وبين مغادرتها فيما بعد ، هذا فى الوقت الذى أعلن فيه الصليب الأحمر الدولى عن تخفيض عدد العاملين فى مستشفاه فى كابول إلى أقل طاقة ممكنة وأعلنت بعض المصادر الدبلوماسية بأن معظم الأجانب الباقين فى كابول هم من العاملين فى الأمم المتحدة أو الصليب الأحمر الدولى حيث غادرها الباقون .

وعلاوة على هذه الصورة التى رسمتها الأحداث السابقة من تحرك الدول الغربية لانقاذ رعاياها فى كابول فإن هناك بعض التحركات الأخرى التى تمت على الساحة منها ما هو ظاهر ، ومنها ما لم يعلن عنه لكنها جميعا تظهر الحالة السياسية المتردية التى يمر بها نظام كابول فمن أبرز التحركات الظاهرة :

١ - وصول شيفرنادزة فجأة إلى كابول :

فقد تناقلت الوكالات فى الثالث عشر من يناير الماضى نبأ وصول إدوارد شيفرنادزة وزير الخارجية السوفيتى فجأة إلى كابول فى زيارة عمل ، وقد جاءت هذه الزيارة بعد فشل المحادثات بين المجاهدين والسوفييت التى أعلن المجاهدون أنهم لن يستأنفوها إلا بعد تمام القوات السوفيتية لانسحابها من أفغانستان ، وقد تعهد شيفرنادزة لنجيب بأن موسكو سوف تواصل دعمها لكابول ولن تتخلى عن حكومة نجيب تحت أية ضغوط .

٢ - تحركات فورنتسوف :

من هذه التحركات أيضا الرحلات المكوكية التى يقوم بها يورى فورنتسوف النائب الأول لوزير الخارجية السوفيتى وسفير موسكو فى كابول - بين كابول وموسكو وذلك بعد فشل المباحثات التى قام بها مع المجاهدين فى كل من الطائف وإسلام آباد خلال ديسمبر وأوائل يناير الماضيين، وكان فورنتسوف قد أعلن مرارا أن موقف المجاهدين المتعنت سوف يدعو موسكو كى تفكر مرارا فى أمر تأخير انسحابها من أفغانستان ، إلا أن الدلائل قد أثبتت أن تهديدات فورنتسوف ليس لها

نصيب كبير من الواقع . ولعل زيارته إلى إيران فى الثالث من فبراير الماضى تمثل جانبا من مساعيه .

وعلاوة على هذه التحركات فهناك تحركات أخرى غير معلنة لمسئولين بين موسكو وكابول ، إلا أن ما تناقلته بعض المصادر الغربية من أن الرئيس نجيب يقوم على الأقل شهريا برحلتين أو ثلاث رحلات سرية إلى موسكو يظهر مدى الخطورة التى يعيش فيها نظام كابول ، وقد توقعت هذه المصادر فى تقرير نشر لها فى السابع والعشرين من يناير الماضى أن تكون زيارة نجيب القادمة إلى موسكو هى زيارته الأخيرة وقد يبقى هناك ولا يعود .

ومع تردى الأوضاع السياسية ووصولها إلى هذه المرحلة ، فقد صدر بيان عن وزارة الخارجية فى كابول يوم ٢٩ يناير الماضى جاء فيه : (أن القوات الأفغانية قادرة على حماية الدبلوماسيين الأجانب وسفاراتهم فى كابول وناشد البيان الدبلوماسيين بالبقاء فى أمان حكومة كابول وحفظها) وكذلك صدر بيان عن وزارة الخارجية السوفيتية فى نفس اليوم أعلنت فيه عدم تخلى موسكو عن نظام كابول وطلبت فيه من الدول الغربية - بخاصة - عدم اغلاق سفاراتها فى كابول لأن هذا يرفع الروح المعنوية عند المجاهدين ويحطمها عند أعضاء حكومة كابول، لكن يبدو أن نداءات كل من موسكو وكابول قد ذهبت أدراج الرياح حينما قامت السفارة الأمريكية فى كابول مساء نفس اليوم بعمل احتفال صغير قام فيه السفير بانزال العلم الأمريكى من على مبنى السفارة وكذلك مبنى البحرية الأمريكية وأعلن السفير الأمريكى أن السفارة الأمريكية سوف تعود إلى كابول بعد انتهاء الحرب الأفغانية .

٣ - الأوضاع العسكرية :

لعل الانهيار العسكرى لنظام كابول كان سببا رئيسيا فى انهيار كل من النظام الاقتصادى والنظام السياسى كما أوضحنا من قبل . ورغم أن مراسل مجلة (تايم) فى كابول قد نقل فى عددها الأخير الصادر فى ٣٠ يناير الماضى ما صرح به أحد قادة كابول العسكريين وهو الجنرال حكيم محمد أمين قائد الفرقة ٣٧ فى كابول قوله: أننا لسنا بحاجة إلى السوفيت وأننا نستطيع وحدنا أن نهزم أعداءنا - يعنى المجاهدين - ويعلق المراسل على هذه المقولة بقوله : (كلمات شجاعة لكن ليس لها وزن من الحقيقة !) فما هى حقيقة الوضع العسكرى الحالى لنظام كابول ؟

.. مجاهد يترقب فوق أحدى القمم قرب كابول

يقول الرائد موسى خان أحد القادة الميدانيين البارزين فى اتحاد إسلامى أفغانستان وذلك فى مقابلة خاصة مع (المختار الإسلامى) بعد عودته من جنوب كابول يوم ٣٠ يناير الماضى : أن نظام كابول يواصل انهياره العسكرى بسرعة فائقة وأن صورة انهياره تتمثل فى جوانب عديدة منها :

١ - استسلام العشرات من المليشيات والجنود والضباط يوميا للمجاهدين .

٢- معظم الضباط الموجودين فى كابول بخاصة يسعون الآن بشتى الطرق للحصول على وعود من قادة المجاهدين بالحفاظ على حياتهم حال سقوط كابول مع مساعدتهم للمجاهدين فى اسقاط المدينة حال اكتمال الخروج السوفيتى من كابول .

٣ - تزعزع الثقة بين جناحى الحزب الشيوعى خلق وبرشم وقيام معارك ضارية بين الجانبين من آن لآخر خاصة بعد أن قام نجيب بتشتيت قادة حزب (خلق) وبعد ما عين سعيد محمد غلاب رئيس الحزب ووزير الداخلية السابق سفيرا لكابول فى موسكو .

٤ - سعى القادة الكبار للحصول على جوازات سفر تسمح لهم بمغادرة البلاد حال سقوط كابول مع سعى كثير من العسكريين الصغار لترحيل أسرهم إلى شمال أفغانستان وسعى الكبار إلى ترحيل أسرهم إلى كل من الهند والاتحاد السوفيتى ودول الكتلة

الشرقية .

٥ - قيام السفارة الروسية فى كابول بعمل ممر جوي يسمح بهبوط الطائرات وصعودها أمام السفارة ويبلغ طوله ثلاثة كيلو مترات ، وذلك لأن الطريق الذى يربط السفارة الروسية بمطار كابول يمر فى وسط العاصمة كابول مما يصعب مهمة الهروب لدى المسئولين الأفغان والمستشارين السوفييت حال سقوط كابول ، وقد قاموا بالفعل بتقطيع كميات كبيرة من الأشجار لتسهيل انشاء هذا الممر الجوى .

٦ - جدية السوفيت فى الرحيل ومغادرتهم فعلا لكثير من المواقع التى تحولت إلى مدن أشباح جعل العسكريين الأفغان يصابون بحالة اكتئاب وخيبة أمل فى إمكانية صمودهم أمام المجاهدين بعد تخلى حليفهم القوى عنهم وقد أكد السوفيت فى الحادى والثلاثين من يناير الماضى أنهم سوف يكملون انسحابهم من أفغانستان قبل الموعد المحدد بأسبوع كامل ، وقد توفرت بعض المعلومات التى تفيد بأن السوفيت يعتزمون الخروج بآخر قواتهم خلال أيام قلائل عبر ممر سالانج الشهير وذلك فى قافلة ضخمة يصل طولها إلى أربعين ميلا ولعل الضربات الشديدة التى وجهوها للقرى التى تقع على جانبى الممر فى الأسبوع الماضى والتى تسببت فى مقتل مئات المدنيين تدل دلالة قاطعة على هذا الأمر .

ولكن مع هذا الانهيار ... الذى يشهده نظام كابول ما هى القوة الفعلية القائمة للنظام الآن ؟ وما هى الوسائل الأمنية التى اتخذها للحفاظ على كابول كى لا تسقط فى أيدى المجاهدين ؟

القوة الفعلية لنظام كابول :

تشير بعض المصادر العليا فى اتحاد المجاهدين إلى أن الأعداد الدقيقة لقوات كابول المتواجدة فى العاصمة ليست موفورة ، لكن المعلومات الأكيدة المتواجدة تفيد بأن جنود المليشيا والجيش تتراوح أعدادهم بين عشرين وخمسة وعشرين ألف جندى وضابط ، ويدعى الشيوعيون أن لديهم ٣٠ ألفا آخرين من الأفغان الذين عادوا مؤخرا من موسكو بعدما قضوا فترات دراسية كافية هناك تشربوا خلالها مبادىء الشيوعية ومعظمهم كانوا أطفالا وأشبالا حينما أخذهم السوفيت فى بداية غزوهم لأفغانستان وهؤلاء يشكلون جيشا منيعا يقف مدافعا عن المبادىء التى تشربها فى موسكو والمتمثلة فى نظام كابول الحالى وقد أعلن فى العاصمة كابول فى الخامس من فبراير الماضى أنه تم تكوين جيش شعبى

للدفاع عن العاصمة قوامه ٣٥ ألفا من المدنيين .

ترتيبات الشيوعيين للحفاظ على كابول من السقوط :

وهناك استعدادات أمنية وعسكرية وضعها الشيوعيون للحيلولة دون سقوط كابول فى أيدى المجاهدين بعد خروج القوات السوفيتية ، ويشير بعض المراقبين إلى أن الشيوعيين المتعصبين فى نظام كابول ، والتابعين للحزب الديمقراطى الشعبى (خلق) وراء معظم هذه التدابير العسكرية وذلك بتوجيهات واشتراك خبراء عسكريين سوفيت ، وقد تمثلت هذه التدابير فى صور عديدة منها :

١ - ما نقلتـه بعض المصادر الديبلوماسية فى العاصمة الباكستانية إسلام آباد أن أكثر من ٧٠٠ ضابط شيوعى قد وقعوا على عريضة رفعوها للرئيس نجيب أكدوا فيها عزمهم على الدفاع عن العاصمة كابول حتى آخر قطرة من دمائهم .

٢ - ما تناقلته مصادر ديبلوماسية غربية فى نيودلهى فى الحادى عشر من يناير الماضى وتناقلته وكالات الأنباء من أن حكومة كابول قد أعدت فرقة خاصة لتحصين كابول من السقوط فى أيدى المجاهدين وأن هذه الفرقة تتألف من خمسة آلاف رجل دربوا تدريبا خاصا على أيدى خبراء فيتناميين وذلك للحفاظ على كابول من أن تسقط فى أيدى المجاهدين .

٣ - ما أكده الرائد موسى خان فى تصريح خاص من أن نظام كابول قد أعد ثلاثة أحزمة أمنية حول المدينة كل حزام يبعد عشرة كيلو مترات عن الآخر وذلك فى محاولة لمنع صواريخ سكر ٢٠ وسكر ٣٠ التى يطلقها المجاهدون من أن تصل إلى أهدافها فى قلب المدينة ، كما تمثل هذه الأحزمة حواجز تحول بين المجاهدين وبين اقتحامهم للمدينة إذا أرادوا لكن المجاهدين يتمكنون بسهولة من اختراق هذه الحواجز والقيام بعملياتهم .

٤ - ما أكده الأستاذ ربانى من أن الشيوعيين قد جندوا أكثر من عشرة آلاف من المليشيا ليكونوا حزاما أمنيا حول كابول .

٥ - ما تناقلته بعض المصادر الغربية وأكده مهندس بشير أحد قادة جنوب كابول من أن الشيوعيين قد قسموا كابول إلى ١١ نقطة أمنية تتمركز فيها القوات الشيوعية كما أنهم يبذلون جهدهم ليل نهار فى حفر الخنادق وزرع الألغام حول كابول كما أنهم قاموا بعمل فتحات بين البيوت استعدادا لقتال المجاهدين فى الشوارع ومن بيت إلى بيت .

٦ - ما أكده مهندس بشير من أن نظام كابول قام مؤخرا بإعداد قوة ضاربة تم انتقاؤها من مختلف عناصر الجيش

والمليشيات علاوة على الطلاب الذين درسوا فى موسكو وهؤلاء يتولون بالدرجة الأولى الحفاظ على القصر الجمهورى والمنشآت الهامة من السقوط فى أيدى المجاهدين ويقدر تعداد هؤلاء بحوالى خمسة آلاف رجل وهم قوة خاصة تختلف عما سبق الاشارة إليه من قوى .

٧ - زيارة وزير الدفاع السوفيتى ديمترى يازوف إلى كابول فى السابع والعشرين من يناير الماضى فى زيارة مفاجأة وذلك للوقوف على آخر التطورات بالنسبة لنظام كابول وآخر الاستعدادات العسكرية للحفاظ على النظام من السقوط .

٨ - ما تناقلته وكالات الأنباء من أن طائرات الشحن السوفيتية العملاقة (آى - ال ٧٦) تقوم بنقل كميات هائلة من الأسلحة والذخائر إلى كابول فى الوقت الذى تحمل فيه الجنود السوفيت وأسلحتهم عند عودتها إلى موسكو ، حتى يقال بأن السوفيت قد تركوا لنظام كابول كثيرا من الأسلحة المعقدة التى لم يتدرب عليها الأفغان من قبل .

ولم يتوقف الاعداد من قبل نظام موسكو وكابول للحيلولة دون سقوط كابول فى أيدى المجاهدين بعد خروج السوفيت عند هذه الصور فحسب بل كانت ولا زالت هناك بعض التحركات والمساعى السياسية على المستويين السوفيتى والعالمى تسعى فى نفس الجانب .

أولا : التحركات على المستوى السوفيتى :

فحينما أيقن السوفيت أن كابول لا محالة من سقوطها فى أيدى المجاهدين سعوا لتشتيت صفوف المجاهدين والتفريق بينهم خاصة بعد احتراق ورقة ظاهر شاه التى كانت تعد من آخر الأوراق التى لعب بها السوفيت على المستوى الدولى وذلك حينما أعلن ظاهر شاه أنه لن يعود إلى أفغانستان إلا بموافقة جميع الأطراف على عودته ، وقد أظهر كريم خليلى الناطق الرسمى باسم تحالف منظمات الشيعة المقيمة فى ايران مساعى السوفيت حينما أعلن فى أعقاب انتهاء زيارة فورنتسوف لطهران فى الثالث من يناير الماضى بأن السوفيت قد عرضوا على الشيعة مشاركة نظام كابول فى الحكم مقابل منحهم الحكم الذاتى فى مناطق (هزارة جات) التى يتركز فيها الشيعة فى وسط أفغانستان ، وقد أكد آية الله محسنى أحد زعماء الشيعة الأفغان على هذه الأنباء وقال أن السوفيت يريدون شق صفوفنا

وقيام حرب أهلية بيننا حتى ننصرف عن اسقاط نظام كابول .

١ - ما تناقلته بعض مصادر المجاهدين من أن السوفيت يسعون الآن بشتى الوسائل لبث الفرقة بين صفوف المجاهدين خاصة هؤلاء الذين يطوقون كابول ، ومحاولة صرفهم إلى حرب أهلية عن طريق بث النزعات العرقية بين الباشتون وأهل الشمال بعدما أشيع من أن أحمد شاه مسعود يستعد لفتح كابول دون اشراك الباشتون - وهم مجاهدى كابول - فى هذا الفتح حتى يستولى على الحكم دونهم ، ويقوم المنافقون المتواجدون بين صفوف المجاهدين بدور هام فى هذا الجانب .

٢ - ما أعلن فى موسكو من أن ادوارد شيفرنادزة وزير الخارجية السوفيتى سيتوجه إلى إسلام آباد فى الرابع من فبراير الماضى لاجراء مباحثات مع الحكومة الباكستانية حول أوضاع أفغانستان والسعى للحيلولة دون اسقاط نظام كابول والضغط على المجاهدين كى يستأنفوا التفاوض مع السوفيت مرة أخرى . وقد أكد بالفعل فى مؤتمر صحفى عقده فى إسلام آباد فى السادس من فبراير الماضى أنه لم يتم الاتفاق على شىء مع الحكومة الباكستانية .

٣ - ما أكدته أنباء صحفية فى القاهرة فى الحادى والعشرين من يناير الماضى من أن فورنتسوف قد طلب من وزير الخارجية المصرى عصمت عبد المجيد وذلك أثناء زيارته للقاهرة فى ديسمبر الماضى أن تتدخل مصر من أجل اقناع المجاهدين باستئناف المفاوضات مع السوفيت مرة أخرى .

ثانيا : التحركات الدولية :

أما التحركات الدولية فإنها تتمثل فى جانبين .. جانب غير رسمى وهو ما سعت وتسعى فيه دول كثيرة خاصة من حلفاء الاتحاد السوفيتى ، وجانب آخر رسمى وهذا ما تسعى فيه الأمم المتحدة ، وقد نقلت الصحف الباكستانية مؤخرا أن مبعوث الأمم المتحدة بينون سيفان الذى رفع مؤخرا إلى منصب الممثل الخاص المناوب للأمم المتحدة فى أفغانستان قد تنقل بين كابول وموسكو وإسلام آباد خلال الشهرين

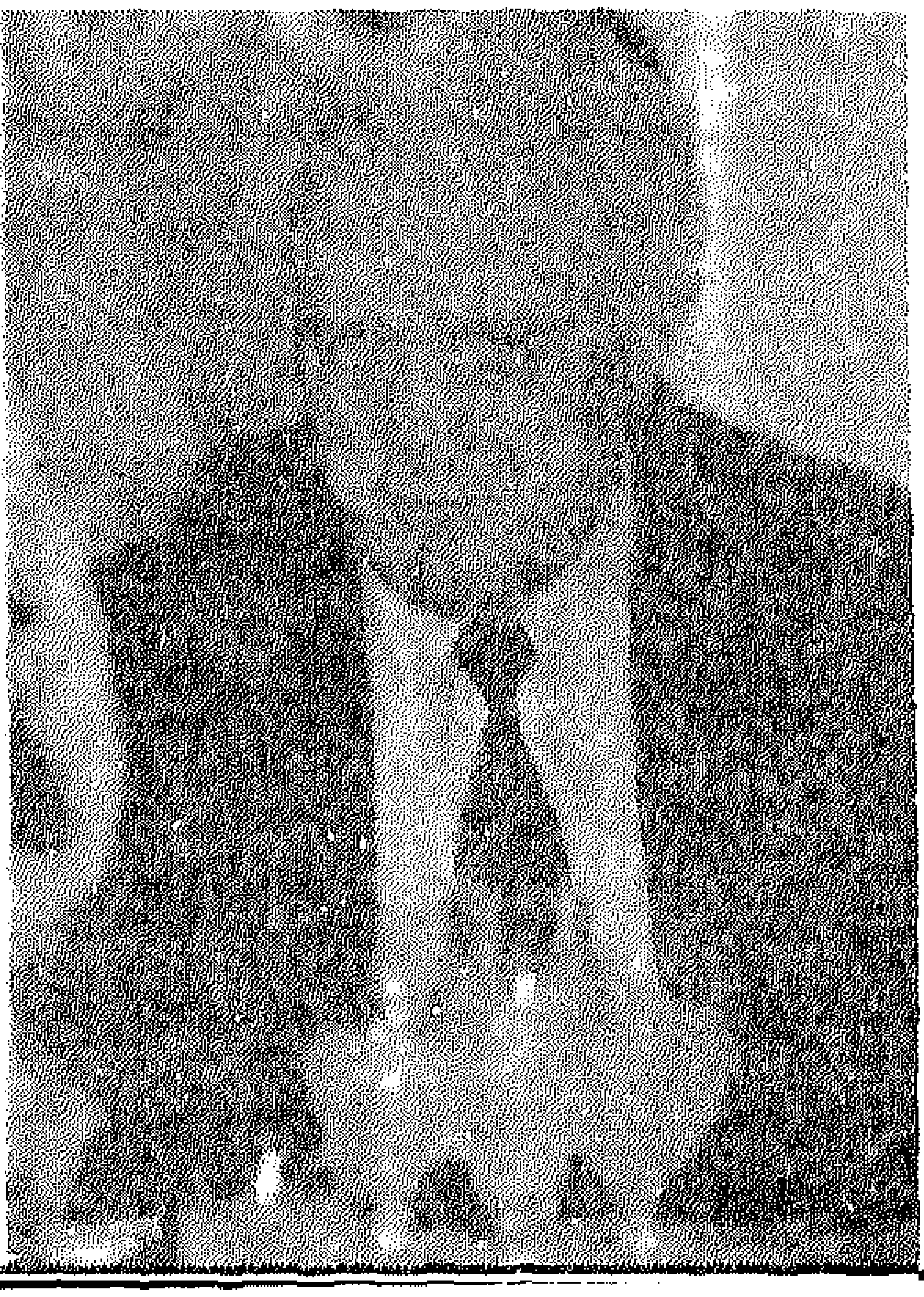

الماضيين ٣٩ مرة ، وأشارت بعض المصادر إلى أن الأمم المتحدة تسعى من خلال هذه التحركات إلى ايجاد قوة ثالثة تكون بين المجاهدين والشيوعيين ومقبولة فى نفس الوقت من قبل المجاهدين ، حتى تتولى السلطة فى كابول وأشارت

بعض المصادر الصحفية إلى أن كوردفيز مسئول شئون أفغانستان السابق فى الأمم المتحدة وصاحب الجولات المشهورة سوف يأتى فى جولة إلى المنطقة فى منتصف فبراير وهـذا أيضا يعطـى بعـدا فى التحركات والمساعى الدولية لاستيعاب القضية .

ولكن مع هذه الاستعدادات العسكرية والسياسية على المستويين المحلى والعالمى ما الذى أعده المجاهدون لاسقاط حكومة كابول ومواجهة هذه التحديات العالمية ؟

اعداد المجاهدين :

يقول الأستاذ سياف فى تصريح خاص : (أننا سوف نواجه كل هذه التحديات بالإيمان والعقيدة والتوكل على الله قبل كل شىء هذه الأسلحة التى أذل الله بها أعناق أعدائنا طوال السنوات الماضية ، أما من الناحية العسكرية فإن المجاهدين يضيقون الخناق الآن حول كابول وقد حشدنا أعدادا كبيرة من المجاهدين للقيام بهذه المهمة ، وفى تصريح خاص آخر (للمختار الإسلامى) أضاف المهندس حكمتيار قائلا : (أن نظام كابول يسعى لاستبدال نجيب بعد الخامس عشر من فبراير بشخصية أخرى تثير البلبلة بحيث يمكن أن تؤدى إلى قيام حرب أهلية فى أفغانستان إلا أن المجاهدين يدركون أبعاد هذا الأمر ، ولن يقبلوا إلا بحكومة المجاهدين) وأضاف حكمتيار قائلا : بأن مجلس الشورى سوف يقوم باقرار الحكومة التى ستتولى السلطة فى أفغانستان على أن تقوم هذه الحكومة باجراء الانتخابات فى أفغانستان خلال الستة شهور الأولى التى ستلى سقوط النظام الشيوعى .

أما صبغة الله مجددى فقد صرح فى الأسبوع الماضى بأن المجاهدين يسعون لحشد

٣٠ ألف مجاهد حول كابول تمهيدا لاسقاطها فور خروج السوفيت منها ، ويقول المهندس بشير : لولا الثلوج وشدة البرودة لكان حول كابول الآن ما يزيد على مائة ألف من المجاهدين .

من خلال هذه الصورة يبرز سؤال هام يدور فى كثير من الأذهان هو : متى ستسقط كابول ؟

متى ستسقط كابول ؟

حملنا هذا السؤال إلى الأستاذ سياف فقال : هذا شيء فى علم الله لكنى أتوقع أنه لن يتعدى بمشيئة الله حدود الأسابيع القادمة وذلك إذا سعينا لتوحيد صفوفنا وهذه خطوة لن نقدم عليها إلا بعد التأكد من أننا جميعا صف واحد ويد واحدة وأعتقد أن الإخوة جادون فى هذا الأمر ، أما المهندس حكمتيار فيقول : إن شاء الله بعد خروج السوفيت فإن نظام كابول لن يصمد وإذا صمد فإنه فى غضون الأسابيع أو الشهور القليلة القادمة سوف ينهار أمام ضربات المجاهدين ، ومن القادة الميدانيين يقول الرائد موسى خان : بعد خروج السوفيت من أفغانستان لا تبقى هناك موانع لسقوط كابول ويبقى على المجاهدين أن يوحدوا صفوفهم ويكونوا على قلب رجل واحد وحينئذ يفتح الله علينا بالنصر . أما الدبلوماسيون الأجانب المقيمون فى كابول فقد أدلى كل منهم بدلوه فى الأمر وتناقلت الصحف ووكالات الأنباء بعض آرائهم فى الأمر وقد تراوحت التوقعات بين من توقعوا سقوط كابول فى الخامس عشر من فبراير وهذا ما نقلته (تايم) فى عددها الأخير نقلا عن الدبلوماسيين الصينيين .

أفضل الطرق لاسقاط كابول :

حينما نتحدث عن سقوط كابول لا ننسى أنها عاصمة مدينة يسكنها ٢,٤ مليون من المدنيين وحينما نتحدث عن سقوط كابول أو اسقاطها فلابد أن نتعرف على أفضل الوسائل لاسقاطها والتى يجب أن يراعى فيها الحفاظ على أرواح هؤلاء المدنيين الذين ينتمون إلى المجاهدين بصلات النسب والقربى والدين ، وما نقصدهم هنا هم الذين اضطروا للبقاء فى كابول تحت أى ظروف لكنهم لم ينضموا للشيوعيين ولم يوالوهم ، يقول الرائد موسى خان : أن أفضل الطرق لاسقاط كابول هو اتباع سياسة الحصار القائمة حاليا مع الوضع فى الاعتبار أن هناك من الشيوعيين من سيصرون على قتال المجاهدين حتى النهاية لكنى أعتقد أنه بعد خروج السوفيت سوف ينهار كثير من العسكريين وحينئذ فلن يصمد إلا

عبد رب الرسول سياف

الشيوعيون وبالتالى يمكن للمجاهدين أن يصفوهم بطريقتهم الخاصة ، وأعتقد أن الشعب سوف يساعد المجاهدين فى هذا الوقت وبالتالى نضمن الحفاظ على أرواح المدنيين بصورة أفضل ، ويؤيد الأستاذ سياف هذه الفكرة ويقول : أننا نسعى أولا للحفاظ على المدنيين لأن من أهداف الجهاد المحافظة على هؤلاء وسنسعى لتدبير أفضل الطرق التى نحافظ بها عليهم والأهم من ذلك هو توحيد صفوف المجاهدين . ولعل كثيرا من المجاهدين يتفقون على نفس الفكرة لكن تطورات الأحداث والظروف قد تفرض على المجاهدين طرقا أخرى .

وبعد :

فليس على المجاهدين الآن إلا أن يأخذوا بأسباب النصر حتى يمن الله عليهم بالفتح لان لله سبحانه وتعالى سنناً لا تتبدل ولا تتغير « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » « ولينصرن الله من ينصره » وأن لحظة النصر قد تكون أصعب من كل ما مضى من تضحيات وأخطر ، وبالتالى فإن السؤال الذى يجب أن نطرحه الآن ليس هو متى ستسقط كابول ؟ لأن كل المؤشرات والدلائل والرؤى والتوقعات تدل على سقوطها وسقوط نظامها لا محالة ولكن السؤال هو : ماذا بعد سقوط كابول ؟!!

أحمد منصور – بيشاور

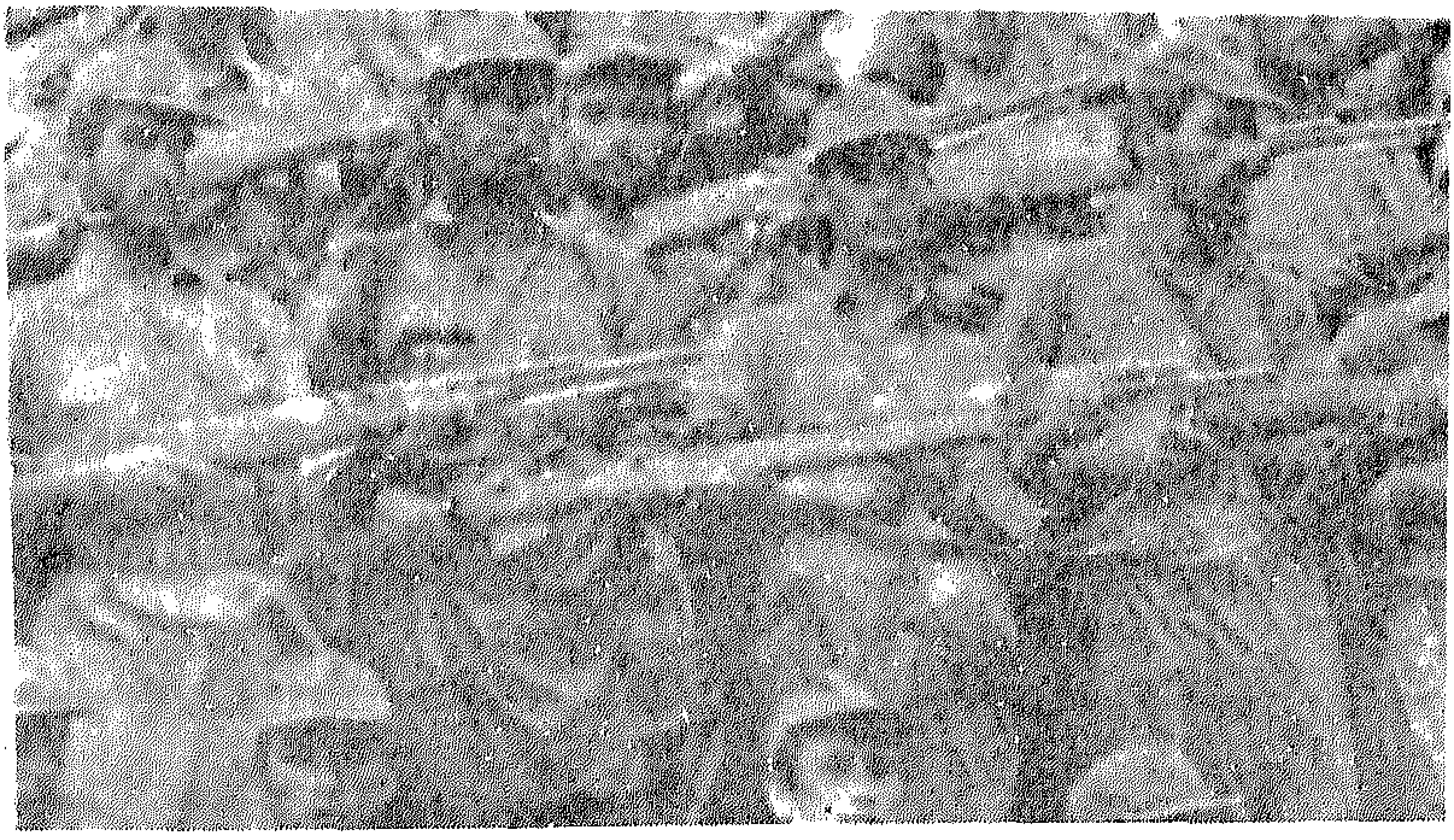

المجاهدون الأفغان

إن آلاف الورود تزهر من دمائكم

يقع معسكر أنصار (٣) فى قلب الصحراء الفلسطينية ، وعلى رماله وبين أسلاكه هناك اليوم آلاف من المعتقلين . فى منتصف آب (أغسطس) الماضى قام العدو بإبعاد فوج آخر من مجاهدى شعبنا إلى لبنان فانتفض معتقلوا أنصار فى شهادة تحد أخرى على تعسف العدو ولا إنسانيته . وفى مساء اليوم السابع عشر من آب الحار اللاهب ، كان هناك عدة شهداء وعشرات من الجرحى يوقعون بدمهم على شهادة التحدى ، منهم سعدى الشوا (غزة) ومحمد أبو رزق (خان يونس) وخالد عياد (جنين) من أبناء حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين . فيما يلى كلمات لهم ولكل الشهداء الآخرين الذين ذهبوا بلا أسماء إلى موعدهم الأخير .

لدماء الشهداء وعيونهم تزهر آلاف الورود وتخرج الأمهات لحفل الزغاريد والزفاف الجديد .

ثلاثة من فرسان الجهاد زفتهم الجماهير الطالعة فى كل الشوارع وهم يعلنون شهادتهم الأخيرة ، ويلقون نشيدهم الأخير على رمال معتقل أنصار الثانى . كم كانت المسافة بينهم وبين أن ينتخبهم الوطن ليعطوه الدم حباً فيعطيهم (الجنازة) عرساً .

هى طلقة إلى داخل القلب ، أو خطوة إلى خارج الخيمة .. أو صيحة (الله أكبر) . هكذا حدّق الثلاثة فى فوهات البنادق المشرعة نحو صدورهم من كل صوب .. رأوا (فيما يرى الثائر) كل قوافل الغزاة تهبط فوق هذه الأرض حيناً .. ثم ترحل .. ترحل ويبقى لنا الوطن المقدس .

هذا هو رمله ، وهذا حصاه ، وهذه غبار الصحراء في ساعة الظهيرة ، يفوح برائحة مجد الآباء والأجداد وقد سالت دماؤهم الزكية على أرض معسكرات اعتقال المستعمر البريطانى ، هنا فى عوجة الحضير فى صحراء النقب وفى صرفند ، وعتليت وغيرها ..

لقد رأوا فيما يرى الثائر عبر ظلام فوهات تلك البنادق ومضة البرق وإشراقة الروح ، لاحت فيها شوارع الوطن مشرعة كالسيف ووردية كلون الجرح تطلع فيها شهيدات دير ياسين عرائس يفتحن اليوم بالزغاريد ويعلن أن للزيتون رحماً ينثر الأطفال فى الطرقات ، وللمؤذن موعد

سادس حين يصرخ في الناس : (حي على الجهاد) .

صيحة حملتها ريح الصحراء إلى آذان الفرسان فانطلقوا من خيامهم يلقمون فوهة النار حجراً ونشيداً وقعه (الله أكبر) .

ولصدى الصوت في صحراء (بئر السبع) رجع .. مثلما يرجع القلب إلى واحة الحب ، حين يقطفه الغزاة ، أو حين تسكنه الرصاصة ، أو حين تعشقه الفراشة .

في لحظة الوصول المطلق يلتقي سعدي وخالد ومحمد بكل الشهداء الذين افتتحوا المسيرة ، يلتقون بمحمد الجمل وسامي الشيخ خليل ومصباح الصوري وزهدي مريقع وأحمد حلس ، يستقبلهم فرسان الانتفاضة حاتم السيسي وخالد عمار وصلاح العطار ومحمد اليازودي وباسم الصباغ ومحمد جرادات وإياد الأشقر وميسرة البطنجي ورائد شحادة ، يلتفون حول أبو حسن وحمدي ومروان ويعلنون أن قطرة دم واحدة لم تذهب هدراً . لم يكن الانتظار الطويل للشيخ القسام هباءً ، ويوم كان دمه يشعل في أجيالنا عشق الشهادة ، كان هناك لم يزل بعض الوقت لأن تفتح البوابات إلى لحظة الوصول المطلق .

من المنفى الصعب إلى قلاع الحرية في كل الانتصارات (واحداً واثنين وثلاثة) .. وفي عسقلان ونفحة وغزة وجنيد والرملة وعتليت .. ومنا نحن الشاهدين خارج حدودنا

الانتفاضة الفلسطينية

النهر على شهادتكم ، يا حاملي عشقنا اللا نهائي لهذا الطين المقدس ، والمزروعين جبالاً في سياق صمودنا التاريخي وردنا على الغزاة .

تحية ..

تحية لصرخاتكم وآلامكم وتعبكم وعزمكم وآهاتكم ودمكم ، وأنتم تخرجون من بوابات المعتقلات تقسمون لجلاديكم على مواصلة الطريق . أو تقفون على رمال المعتقلات تبحثون عن الطريق إلى وجه الله الكريم . ها هو الاشتعال يصل إلى ذروته ، من الشارع إلى الشارع . ومن المخيم إلى القرية إلى المعتقل إلى المدينة إلى الزنزانة وإلى خيام أنصار . ثلاثة نجوم ترتفع إلى سماء الوطن ، ولا شيء يوقف الدم عن الخروج من بوابات المعتقل . شهادة من وسط الشهادة أنتم . فتزغرد الأمهات لاعادة تدوير الدم . وتتفتح آلاف الورود في قلب الصيف الحار الملتهب على صفحة الرمل المقدس .

القنبلة البشرية الموقوتة توشك ان تنفجر

تل ابيب - رويتر - يقف الشبان الفلسطينيون على خط المواجهة الاول من الانتفاضة الشعبية التي تجتاح الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين مما يلقي ضوءا قويا على قنبلة بشرية موقوتة توشك ان تنفجر على ابواب الكيان الصهيوني.

فالمتظاهرون الذين يقذفون القوات الاسرائيلية بالاحجار ويلقون القنابل البترولية ويقيمون الحواجز في الشوارع ويحرقون اطارات السيارات على مدى الاسبوع الماضي يبلغون من العمر نحو (١٥) عاما في المتوسط.

ويقول برنام ميلز مدير وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابع للامم المتحدة في غزة «انهم اطفال الاحتلال الذين ولدوا تحت الحكم الاسرائيلي».

وقال ما يبعث على الاعجاب انهم ببساطة لم يعودوا يخافون» ولا يجرؤ الا قليل من المدنيين الاسرائيليين حاليا على المخاطرة بدخول القطاع الساحلي المزدحم بالسكان وحتى المستوطنون اليهود المتشددون الذين يبلغ عددهم ٣,٠٠٠ شخص ويعيشون خلف غابات من الاسلاك الشائكة على ٣٠ في المئة من اراضي غزة ذات المساحة الضيقة لا ينتقلون الا مسلحين او في قوافل.

وقالت صحيفة «حداشوت» في مقال افتتاحي وفي مقارنة تتردد بين الاسرائيليين كثيرا وبشكل متزايد «منذ ١٩٦٧ اصبح قطاع غزة واجزاء من الضفة الغربية وبشكل متزايد مثل سويتو في جنوب افريقيا وربما اسوأ» وأضافت قولها «انه ليس سرا ان الجنود الاسرائيليين يخشون اليوم دخول هذه المناطق».

وقد اصاب حجم وضراوة الانتفاضة الاخيرة السياسيين والصحفيين الاسرائيليين بالدهشة وتوجه القادة العسكريون الى الراديو لمحاولة طمأنة الاسرائيليين بأن الجيش الاسرائيلي يسيطر على الموقف.

واثارت ثورة الشبان الصغار نقاشا حول ما يسميه الاسرائيليون بالقنبلة البشرية الموقوتة في المناطق المحتلة.

وكان شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي رئيس حزب العمل طرح في الاسبوع الماضي فكرة نزع سلاح قطاع غزة وازالة المستعمرات اليهودية هناك.

وتساءل بيريز عما اذا كانت اسرائيل تريد في الواقع ٦٥٠,٠٠٠ فلسطيني معاد من اجل ٣٠٠ كيلومتر مربع من الاراضي مشيرا الى ان سكان غزة سيبلغون المليون بحلول عام ٢٠٠٠.

ونقلت صحيفة «هارتس» امس عن تقرير اسرائيلي ان ٦٠ في المئة تقريبا من سكان غزة تحت سن التاسعة عشرة أي؛ انهم ولدوا بعد احتلال الكيان الاسرائيلي لهذه المنطقة والضفة الغربية عام ١٩٦٧

وتشير الاحصائيات الاسرائيلية الى انه في حالة استمرار احتفاظ اسرائيل بالاراضي المحتلة سيكون هناك ثلاثة ملايين عربي تقريبا يعيشون الى جانب اربعة ملايين يهودي تحت الحكم الاسرائيلي في بداية القرن الواحد والعشرين.

الخطبة السياسية

الشيخ سعيد شعبان

أمير حركة التوحيد الإسلامي بلبنان

كتاب المختار

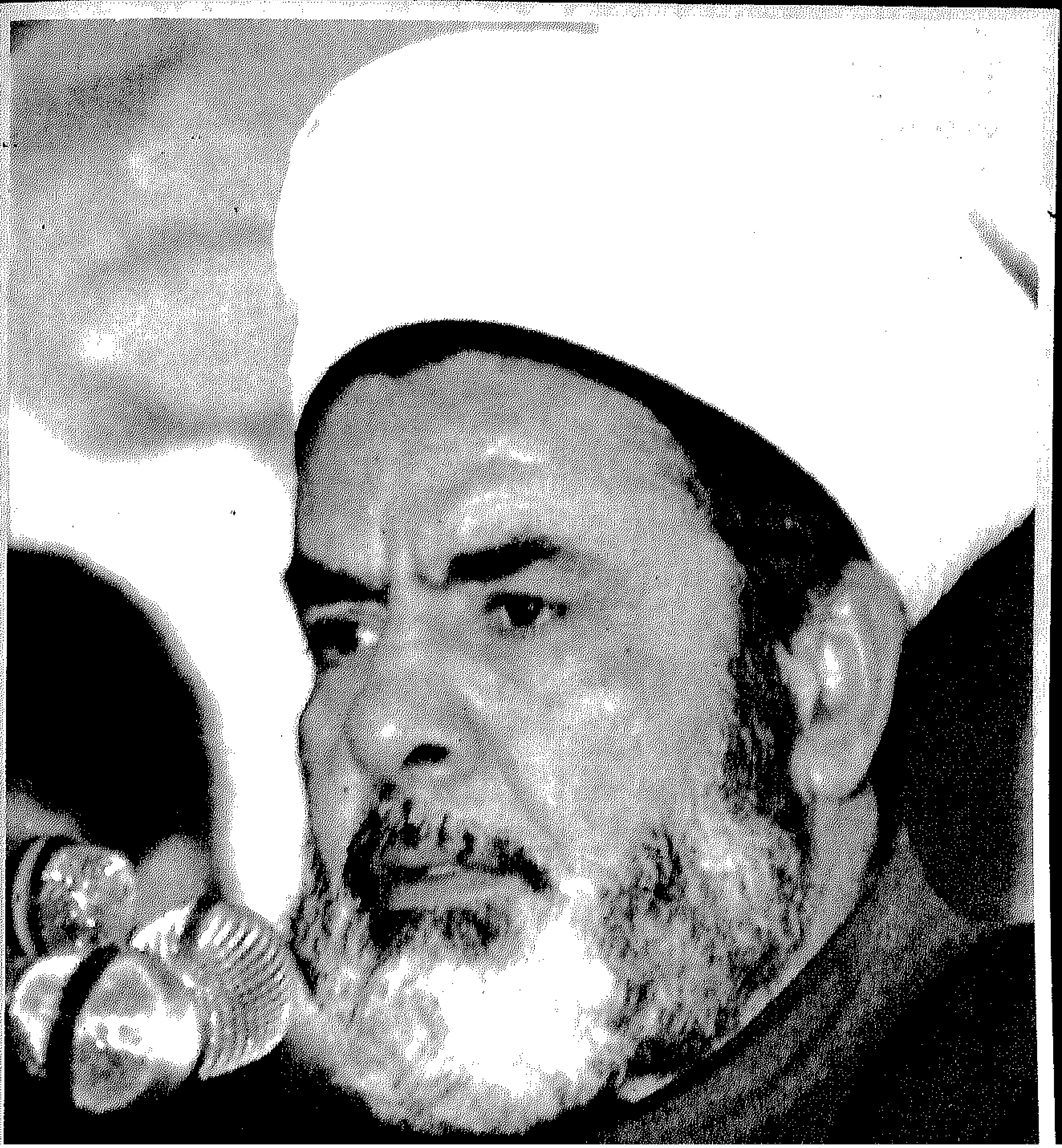

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٧٧ • السنة العاشرة • ذو القعدة ١٤٠٩هـ • يونيو ١٩٨٩م

زمزم ملحق مجاني للأطفال

AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

ذئب جائع لا يشبع . غذاؤه اللحوم المشوية على أسياخ الجلادين وأسلاك الكهرباء - والأجسام المعلقة فى الزنازين - وشرابه الدماء التى تقطر من الأوردة والشرايين المملوءة بالخوف والفزع .. فإذا ما أكل وشرب احتاج إلى سماع الأناشيد المفضلة لديه من الانات والآهات والخوف فى العيون وصراخ المكلومين ودعوات الأمهات فى المساء أن يمحق الله الظالمين .

لاحظنا فى السنوات الأخيرة أن هناك وجبة سنوية اعتادت أجهزة الأمن أن تطبخها كل عام تحت اسم إعادة تشكيل تنظيم الجهاد أو غيرهامن المسميات وتروح تعتقل وتعذب وتسجن كل من لا يروق لها من الدعاة أو أصحاب الرأى أو أولئك الذين لا يكون دمهم خفيفا على السادة الضباط . ويقضى هؤلاء ما أراد لهم السادة المعذبون أن يقضوا فى الزنازين تحت التعذيب والقهر وارهاق الأهالى والتعسف معهم ما بين تصاريح الزيارة ومضايقات التفتيش والاستدعاء أو الحجز للنساء أحيانا وما بين تحطيم أثاث البيوت أحيانا أخرى .

وتلك السياسة الجديدة التى ينتهجها الظالمون سياسة قد اعتمدت وخططت فى أوكار أجهزة البحث والتخطيط الأمريكى وتنفذها أيدى مصرية . وهى سياسة تستهدف من وجهةنظر مخططيها اجهاض مستمر لجنين الصحوة الإسلامية وجعل رجال الحركة الإسلامية فى حالة رد فعل مستمر وارهاق المناضلين باستمرار ما داموا غير قادرين على الاجهاز على الحركة الإسلامية .

وإذا كان هذا هدف الذين خططوها فإن هناك أمرا آخر قد فاتهم وهو أن تلك السياسة تدفع بالأمة إلى الاحساس بأن ظهرها إلى الحائط وربما كانت السبب الأساسى فى شراسة القط .

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

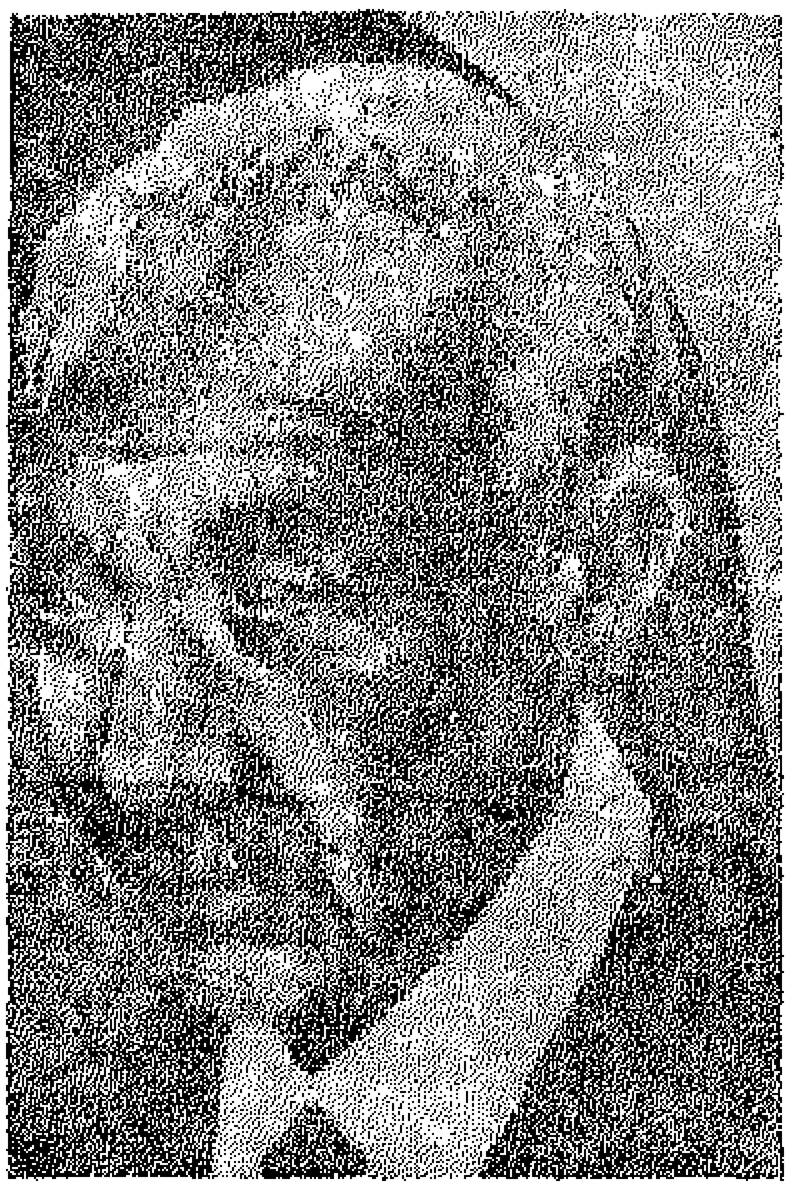

يهدى من يشاء

« من يهد الله فهو المهتدى ، ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون » . (الأعراف : ١٧٨) .

والله سبحانه يهدى من يجاهد ليهتدى ، كما قال تعالى فى موضع آخر : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » (العنكبوت : ٦٩) .. وكما قال : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » (الرعد : ١١) .. وكما قال : « ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » (الشمس : ٩) .

كذلك يضل الله من يبغى الضلال لنفسه ويعرض عن دلائل الهدى وموحيات الإيمان ، ويغلق قلبه وسمعه وبصره دونها . وذلك كما جاء فى الآية التالية فى السياق : « ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون

بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون » (الأعراف : ١٧٩) .. وكما قال تعالى :

« في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا » (البقرة : ١٠) .. وكما قال : « إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ، ولا ليهديهم طريقا ، إلا طريق جهنم خالدين فيها .. ».. (النساء : ١٦٨) .

ومن مراجعة مجموعة النصوص التى تذكر الهدى والضلال ، والتنسيق بين مدلولاتها جميعا يخلص لنا طريق واحد بعيد عن ذلك الجدل الذى أثاره المتكلمون من الفرق الإسلامية ، والذى أثاره اللاهوت المسيحى والفلسفات المتعددة حول قضية القضاء والقدر عموما ..

إن مشيئة الله سبحانه التى يجرى بها قدره فى الكائن الإنسانى ، هى أن يخلق هذا الكائن باستعداد مزدوج للهدى والضلال .. وذلك مع إيداع فطرته إدراك حقيقة الربوبية الواحدة والاتجاه إليها . ومع إعطائه العقل المميز للضلال والهدى . ومع إرسال الرسل بالبيان لايقاظ الفطرة إذا تعطلت وهداية العقل إذا ضل .. ولكن يبقى بعد ذلك كله ذلك الاستعداد المزدوج للهدى والضلال الذى خلق الإنسان به ، وفق مشيئة الله التى جرى بها قدره .

كذلك اقتضت هذه المشيئة أن يجرى قدر الله بهداية من يجاهد للهدى . وأن يجرى قدر الله كذلك بإضلال من لا يستخدم ما أودعه الله من عقل وما أعطاه من أجهزة الرؤية والسمع فى إدراك الآيات المبثوثة فى صفحات الكون ، وفى رسالات الرسل ، الموحية بالهدى .

وفي كل الحالات تتحقق مشيئة الله ولا يتحقق سواها ، ويقع ما يقع بقدر الله لا بقوة سواه . وما كان الأمر ليكون هكذا إلا أن الله شاءه هكذا . وما كان شيء ليقع إلا أن يوقعه قدر الله . فليس في هذا الوجود مشيئة أخرى تجري وفقها الأمور ، كما أنه ليس هناك قوة إلا قدر الله ينشيء الأحداث .. وفي إطار هذه الحقيقة الكبيرة يتحرك الإنسان بنفسه ، ويقع له ما يقع من الهدى والضلال أيضا ..

وهذا هو التصور الإسلامى الذى تنشئه مجموعة النصوص القرآنية مقارنة متناسقة ، حين لا تؤخذ فرادى وفق أهواء الفرق والنحل ، وحين لا يوضع بعضها في مواجهة البعض الآخر ، على سبيل الاحتجاج والجدل !

وفي هذا النص الذي يواجهنا هنا :

« من يهد الله فهو المهتدى ، ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون » .

يقرر أن من يهديه الله - وفق سنته التي صورناها - فهو المهتدي حقا ، الواصل يقينا ، الذى يعرف الطريق ، ويسير على الصراط ، ويصل إلى الفلاح في الآخرة .. وأن الذى يضله الله - وفق سنته تلك - فهو الخاسر الذى خسر كل شيء ولم يربح شيئا .. مهما ملك ، ومهما أخذ ؛ فكل ذلك هباء أو هواء ! وإنه لكذلك إذا نظرنا إليه من زاوية أن هذا الضال قد خسر نفسه . وماذا يأخذ وماذا يكسب من خسر نفسه ؟!

سيد قطب

أضواء

الطائفية تتحدى العلمية

في الحرب المستعرة رسمياً ضد الإسلام وعلى جبهة عريضة كما ذكر وزير الداخلية أمام مجلس شعبهم كان لابد من ادخال الطرف غير المسلم ولو على سبيل رد الجميل لعدم المساس بشركات توظيف الأموال التابعة لهم أو تأمين احتكارهم لتجارة الذهب أو عدم الاقتراب من التنظيمات الشبابية وغيرها وتجاهل بل وتشجيع النشاطات الخارجية والداخلية المختلفة . وجاء رد الجميل هذا على هيئة مسرحية هزلية خلال شهر فبراير الماضي تدل بتفاهتها على مدى احتقار البعض لعقلية المصريين ووعيهم السياسي . فقد تقدم نفر من الأشخاص بطلب لتأسيس حزب يدعى حزب الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي ونشروا اعلانا بذلك في الصحف لم يثر اهتمام أحد لكثرة المشاغل والاعتداءات على الشعب المصري المسلم .

وجاءت الخطوة الثانية عندما انطلق نفر من الكتاب في الصحف الحكومية وبعض

بقلم : د. محمد يحيى

الحزبية لينعوا على هذا الحزب المزعوم أن مؤسسيه من المسيحيين كلهم وأنهم لم يدخلوا معهم أشخاصاً مسلمين مما يعني أنهم طائفيون حتى على الرغم من ادعائهم الدفاع عن الوحدة الوطنية . وكانت (الحكمة) الرائعة التي استخلصوها هي أنه لا يجب أن ينشأ ما أسموه بحزب ديني في مصر ، كما أضافوا أن هؤلاء الذين سعوا إلى إنشاء هذا الحزب الديني الطائفي

(وقد ركزوا على هذا الوصف لكى تتم اللعبة حسب المخطط) ليسوا من وجهاء الطائفة كما أنهم ليسوا على اتفاق مسبق مع (الكنيسة) مما يعنى أنهم لا يصلحون لتمثيل الطائفة .

وجاءت الخطوة الثالثة عندما هرعت جريدة الأهرام إلى رئيس الكنيسة لتستمد منه فتوى على طريقة فتاوى مفتى الديار إياه حيث أدلى بحديث رفض فيه قيام حزب سياسى مسيحى (ونلاحظ كلمة سياسى هذه) وأكد مرة أخرى على أن الذين دعوا إلى هذا الحزب ليسوا من وجهاء الأقباط الذي تطوع بسرد قائمة مشوقة للغاية عمن يمكن أن يكون فى زمرة هؤلاء الوجهاء (الأهرام ٢٣ فبراير الماضى) . ولم ينس رئيس الكنيسة وهو يؤكد على عدم ضرورة وجود حزب سياسى مسيحى أن يدلى برأيه فى كوكبة من القضايا السياسية وعلى رأسها الدفاع عما يسمى بمجلس التعاون العربى ضد تهمة أنه تجمع إقليمى ومنها كذلك قضية السلام العالمى .. الخ . ربما ليؤكد على أنه لا حاجة لقيام حزب مسيحى جديد من غير الوجهاء والشخصيات العامة لأن هناك حزباً قائماً بالفعل من الوجهاء وهو يدلى برأيه فى القضايا المختلفة دون أن يتسمى باسم الحزب .

وجاءت الخطوة الرابعة وهى أشد التطورات مسرحية عندما أصدر مؤسسو الحزب الجديد بياناً يعلنون فيه تراجعهم عن التأسيس ويبررون الأسباب لذلك . فقال وكيلهم أنهم كانوا يهدفون إلى القيام بنشاطات خيرية لكنهم أخطأوا الطريق فأرادوا القيام بها من خلال حزب سياسى ولكن بعد أن تقدموا بالطلب نبههم أولاد الحلال إلى أن فعلتهم هذه تعنى ارتكاب المحظور بقيام حزب دينى ولهذا فهم يتراجعون .

ولم ينس البيان بعد شكر جميع المسئولين فى البلد أن يعلن حكمة ومغزى المسرحية لا سيما وهذا هو فصلها الأخير فأكد على أن الدين شىء والسياسة شىء آخر وأعرب بفرح كبير عن سعادته بأن هذا الخطأ الفادح الذى ارتكبه المؤسسون قد أسفر عن تبصير الشعب المصرى الكريم والمسئولين بخطورة قيام حزب دينى . كما ناشد البيان كبير هؤلاء المسئولين بأن يعظ الشعب بالحكمة المستفادة من هذه الغلطة التاريخية ، وانتهى البيان وسط التأكيد بعدم الخروج على الكنيسة . كما اختتمت المسرحية بالمقالات العديدة فى الصحف الحكومية وبعض المعارضة التى تشيد بموقف الكنيسة ورئيسها بمؤسس الحزب والمسئولين .. الخ . وتؤكد أن هذه المحنة العابرة (والتى جاءت فى توقيت مناسب جدا) قد أكدت والحمد لله أنه لا يمكن قيام حزب دينى طائفى فى مصر من أى نوع . والآن إلى التعليق على هذه المسرحية الهزلية .

نحن أمام حكاية جديدة من حكايات كليلة ودمنة لها مغزى (أخلاقى) أو بالأصح لا أخلاقى هو بعد كثير من اللف والدوران أن قيام التيار الإسلامى أو السماح للإخوان المسلمين بالعمل الشرعى يعد جريمة لأن الشرع والقانون والأرباب والآلهة والكهنة قد حرموا إلى الأبد قيام حزب دينى لأسباب لا يعلمها إلا هم . والطريف أن هذه المسرحية الطائفية الظريفة قد جاءت فى الوقت بالضبط عندما ارتفعت أصوات (وربما كان بعضها داخل النظام نفسه) تطالب بالسماح للإخوان المسلمين أو لبعض التيارات الإسلامية بالعمل العلنى الشرعى القانونى لامتصاص ما يوصف بالتطرف . والطريف كذلك أن المسرحية جاءت فى الوقت المناسب الذى يسمح فيه للتيار الإسلامى بالعمل فى تونس والجزائر بل وتفكر حتى العراق فى السماح له بالعمل . وهى تأتى بينما ينصح فيه بعض المفكرين (وحتى من العلمانيين) بالسماح للتيار الإسلامى بالعمل الشرعى . إذن الصليبية المتعصبة ترى أن هناك ضغوطا للتيار الإسلامى ترمى إلى السماح له بالعمل الشرعى والقانونى وتكف عنه الارهاب والقمع على يد المصفوع على شبابه عدو الشعب رقم واحد . ولهذا بادرت الصليبية بتأييد من الجناح الأكبر من الحكم إلى هذه المسرحية لكى تحول دون تمتع التيار الإسلامى بالشرعية ولكى تكتل التيار اللادينى ضد هذا الأمر . ويوجه هذا الكلام إلى من يتحدثون عن المحبة والمودة بينما هم يمارسون التعصب فى أبشع وأحط صوره . وهم لا يضحون بأى شىء عندما يرفضون قيام حزب من غير (الوجهاء) لأن (للوجهاء) الذين نشرت جريدة الأهرام قائمة طويلة بهويتهم حزباً قائما بالفعل وله إدارات تعليمية وثقافية واجتماعية ورئاسة .

وتفاصيل المسرحية مسلية وكاشفة عن الكثير . فهناك أولا ذلك الاحساس بالتميز والطبقية الطائفية الذى يطل من كلام الكتاب الذين تحدثوا فى هذا الموضوع ومن كلام رئيسهم . فالمشكلة فى مؤسس الحزب المزعوم أنهم على حد كلام رئيس الطائفة ليسوا من الشخصيات البارزة منهم فى العمل العام ولا من أقطاب أو خدام الكنيسة إلى آخر القائمة مما يعنى أن فى الأمر شيئاً وأنهم ليسوا جادين . وهذا كلام جميل جداً . إذن من الممكن أن يكون الحزب مقبولا أو مفتوحاً للنظر فى فكرته إذا كان المؤسسون من قائمة الوجهاء وإذن هناك بالفعل فئة أو مستوى أو نخبة موجودة ومنظمة فى هيئات وتجمعات تذكرها قائمة الأهرام وهذه هى التى يمكن أن يخرج حزب من بين صفوفها بل وهذه هى بالفعل التى تكون حزبا قائما ومستقرا إلى درجة أن الكتاب الرافضين ومؤسسى الحزب أنفسهم يعتذرون عن مجرد تجرؤهم على طلب تأسيس حزب خارج عن هذه النخبة وبدون

استشارة ومباركة وموافقة الكنيسة . يعنى هناك حزب وتكتل قائم بالفعل على مستوى عالى ولا داعى هناك لقيام حزب يضم قابيل وهابيل وفانوس واسطفانوس اللهم إلا على سبيل اللعبة التى تكيد لقيام كيان قانونى علنى للتيار الإسلامى والتى ترمى إلى تذكير الناس بأن قيام حزب دينى هو أمر محرم .

ولكن لماذا قيام حزب دينى (إسلامى أو مسيحى) حرام عند هذه الشلة ؟ لم يقدموا دليلاً واحداً أو حتى رأياً يسند موقفهم . بل إنهم تخبطوا إلى درجة مضحكة . فهم قد اعتبروا أن هوية الحزب تنبع من ديانة مؤسسيه وليس من برنامجه أو اسمه أو أهدافه ! فقد كشفوا عن ميولهم الطائفية عندما لفت أنظارهم قيام حزب جديد لمجرد خلو قائمة أسماء مؤسسيه من أسماء إسلامية حتى وهو يدعو إلى أفكار نبيلة من وجهة نظرهم . إذن القضية فى الجوهر عندهم قضية طائفة وأسماء قبل كل شئ آخر . هذا هو التعصب الحقيقى الذى كشفوا عنه أو بالأصح لم يستطيعوا اخفاءه وهم يقومون بلعبتهم .

ولعل السؤال يطرح ما هو المطلوب ؟ ما هو المطلوب لكى يحل الرضا ؟ هل هو إيجاد خلطة أو مزيج من الأسماء الإسلامية والمسيحية فى كل حزب أو تنظيم يقوم حتى ينتفى عنه الطابع الدينى المرفوض ظاهرياً عند هؤلاء ؟ ولكن ألا يعد هذا الأمر المطلوب الوصول إليه بالارهاب هو بعينه ترسيخاً للنزعة الطائفية حيث تتكرس النسب والتوزيعات ويصبح للأقلية بالأمر والاكراه وجود فى كل نشاط وإلا رفض ؟

الهدف من هذه المسرحية المكشوفة هو الكيد للتيار الإسلامى فى النقابات وأندية هيئات التدريس وسائر التجمعات مما يعنى أن اللعبة تصب فى سياسة الحكم فى هذا الصدد لا سيما وأنها تأتى فى الوقت الذى يشرع فيه الحكم فى الهجوم على هذه الهيئات من خلال المصفوع والقوانين الاستثنائية . ومرة أخرى لماذا الحزب الدينى حرام وهم بالفعل لديهم حزب دينى قائم بفضل الوجهاء والشخصيات العامة ؟ وهل المسألة عندهم أسماء أم أهداف وسياسات وخطط عامة ؟ وإذا كانت الأخيرة فلماذا يرفضون الحزب الإسلامى الذى يحققها ولمصلحة الجميع ؟ المسرحية فى حد ذاتها كشفت أن الطائفية والتعصب ضد الإسلام هو الأصل وكشفت عمن يبحث فى الأسماء هل هى إسلامية أم مسيحية ثم يحدد موقفه بناءاً على هذا وكشفت عمن يسير فى ركاب قمع الشعب وحرمانه من حقوقه كما كشفت عن دور الصحف الحكومية فى ترسيخ هذه الطائفية وإعلان الحرب على الإسلام .

■ ■ ■

أهل الفن

نشرت جريدة الأخبار (٢٣ فبراير) أن وزير الداخلية حضر عرض إحدى المسرحيات الغنائية التى تهاجم ما قالت الجريدة أنه الارهاب باسم الدين وقد التقى الوزير بالممثلين والمخرج بعد العرض وقدم لهم الهدايا وشكرهم وأشاد بهم وبمقاومتهم للارهاب . وهكذا يمد الوزير حملته ضد الإسلام خارج نطاق اقتحام المساجد ومنع الدعوة الإسلامية وإيذاء المسلمين إلى مجال جديد هو تشجيع العروض المهاجمة للإسلام تحت اسمه الحركى الجديد وهو (الارهاب) بعد الاسم الحركى القديم (التطرف) . وبالطبع لم يعهد عن هذا الوزير اهتمام بالفن على أشكاله مما يوضح الرسالة التى يهدف الحكم إلى ايصالها إلى أهل الفن ألا وهى أن من يهاجم الإسلام والإسلام وحده سيحظى بالتشجيع والهدايا والامتداح من أهل الحكم وليس من أهل النقد والاختصاص . وقد حظى هذا العرض كما ذكرت الجريدة بزيارة عدد كبير من المسئولين الحاليين والسابقين نشرت قائمة بأسمائهم ومنهم رئيس مجلس الشورى ورئيس أركان حرب القوات المسلحة اللذان على ما يبدو وجدا الوقت الكافى لرؤية مسرحية غنائية راقصة اللهم إلا إذا كانت الأوامر السامية قد صدرت – وهو ما نرجحه – باعتبار المسرحية إحدى قطع مقرر مكافحة التطرف المقرر على مسئولى الدولة الامتحان فيه بجانب شتائم مجلس الشعب وقتل المسلمين فى الشوارع وفتاوى المفتى ووزير الأوقاف .

هذه الدولة تنفق على ما يسمونه بالفن وتشجعه لا لذاته ولكن لأنه يؤدى فى النهاية دور المهاجم والمشوه لتيار تحاربه ولا تريده . ويتدفق المسئولون على المسرح لمشاهدة ساعات من الرقص والغناء لمجرد أن يقال لهم أن كل متدين هو فى الحقيقة إنسان فقير فاشل فى الحب لجأ إلى الدين ليخفى فقره ثم يخرجوا سعداء يرددون هذه المقولة على الناس فى خطبهم ، وهم بالطبع محقون فإن أسماء عدد من الذين حضروا المسرحية وفق رواية الأخبار تدل على أن منهم من اختار الثراء غير المشروع والنهب من أقوات

وزير الأوقاف

الشعب وسيلة للخروج من الفقر وليس الدين كما أن منهم من لم يفشل فى الحب فتزوج مرة واثنين وثلاثة فى نفس الوقت (غير المحظيات) وبالتالى فلم تكن لديه حاجة إلى الدين .

الفن الذى يريده أهل الحكم إلى حد أنهم يرسلون بوزيرهم ليوزع الجوائز ويلقى الخطب هو الفن الموالى والخاضع لرغبات الحكومة والذى يروج لهم ما يريدون ويشوه صورة من يشاءون هذا هو فن المهرجين وفن المأجورين وليس فن الشعب ويكفى إدانة لمثل هذه النوعية أن يزورها من زاروها وأن يثنى عليها من أثنوا عليها . والمتدين الملتزم ليس ضعيفا ولا مهزوما كما تقول المسرحية بل هو قوى بدينه معتز به إلى حد أن من عطفوا على المسرحية يجيشون الجيوش للقضاء عليه ولا يفلحون فى مواجهة فكره بآرائهم المهتزة فيلجأون إلى الرصاص أو إلى أكاذيب من يرسلونهم إلى النجوع والكفور لهداية الشباب كما يزعمون .

■ ■ ■

أحاديث البابا

سلطت أضواء الاعلام على الأنبا شنودة رئيس الكنيسة الأرثوذكسية مرة أخرى فى الأونة الأخيرة وأثمر هذا الاهتمام مقابلة أجرتها معه مجلة الوطن العربى الصادرة فى أوربا (٢٧ يناير الماضى) . وقد نسب إلى الأنبا فى هذا الحديث ثناءه على عبد الناصر الذى قال عنه أنه (عامل التطرف الذى يرتدى ثياب الدين بحزم دون مساومة أو تراجع) كذلك علق على ما وصف بقرارات عبد الناصر الاشتراكية فقال : (إنه لما قام بالاجراءات الاجتماعية من تمصير وتأميم ولما قام بالاجراءات العنيفة ضد الإخوان المسلمين كان يفكر فى البلد لا فى الطوائف والأديان) . وأقل ما يوصف به هذا الكلام - وهناك الكثير مثله فى نفس الحديث - أنه خطير ولا يحتمل السكوت عليه ولو لمجرد أن الأنبا قد نبذ هنا صورة داعية المحبة والمودة والسلام التى يحيطها الاعلام عادة بمنصبه وارتدى ثياب القاضى الصارم الذى يصدر الأحكام على المتطرفين (المسلمين وحدهم كما يتضح من كلامه عن جماعة الإخوان وليس الأقباط)

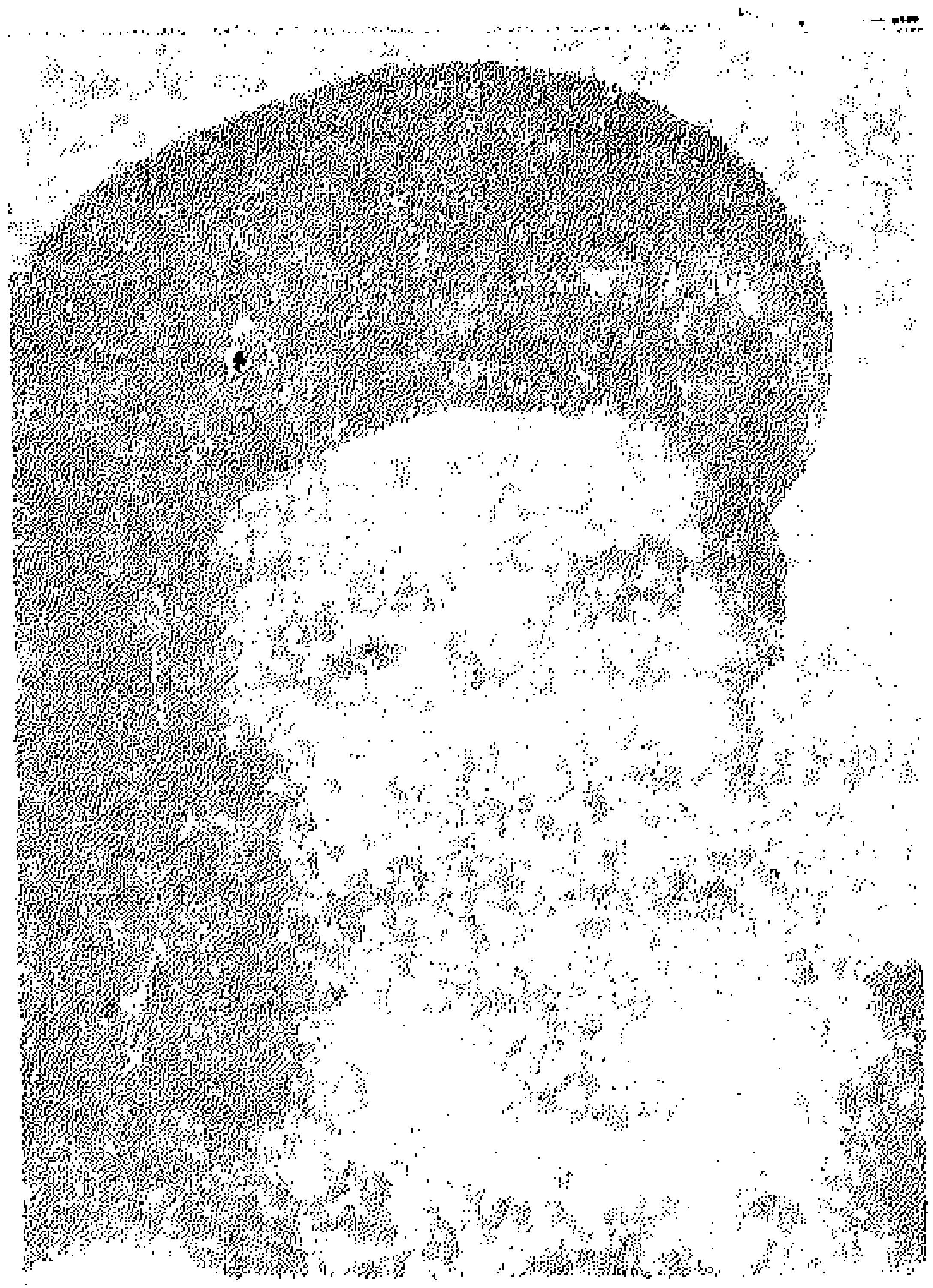

شنودة

ويتحدث بلهجة بعض المتجبرين من مسئولى وحكام هذا الزمان الذين يلوحون بالبطش والحسم دون مساومة أو تراجع . وتتجلى شدة أو صرامة أو قسوة الأنبا عندما يصرح بأن الاجراءات العنيفة المتخذة ضد الإخوان المسلمين كانت بدافع التفكير فى البلد وهو ما نفهمه بأنه اعتبار مصلحة البلد مثلاً . فهل كانت أعمال السجن للآلاف والتعذيب والمحاكمات الهزلية وتشريد الأسر فى مصلحة البلد وأى بلد هذا الذى لا تستقيم مصلحته إلا بهذه المجازر التى يصفها الأنبا نفسه بأنها اجراءات عنيفة ؟ إنها ليست بلد المسلمين ولا بلد الأقباط الذين لا نتصور أنهم يفرحون لضرب وقتل وسجن المسلمين وإن كان بعض المنتسبين إليهم يقولون ذلك كما نرى .

وهل حقاً عندما اتخذ عبد الناصر ما سماه الأنبا بالاجراءات العنيفة والاجتماعية لم يكن يفكر فى الطوائف والأديان بل فى البلد ككل ؟ إن كان هذا فلم ضربت الإخوان والجمعيات الإسلامية حتى الخيرية والقائمة بدفن الموتى ولم تغلق أو تضار جماعة أو جمعية مسيحية واحدة وهو ما زال متبعاً حتى الآن ؟ ولماذا لم تحدث أية ملاحقة للتطرف القبطى وكان وما زال موجوداً ؟ ولماذا تم الاستيلاء دون تعويض على الأوقاف الإسلامية وحدها ولم تمس المسيحية أو لقيت التعويض المجزى عن الاستيلاء على قسم محدود جداً منها ؟

وفى نفس الحديث يثنى الأنبا على علاقة عبد الناصر بالأنبا كيرلس ويقول أن الخالد تبرع بمائة ألف جنيه (من أين بالضبط هل من أوقاف المسلمين المصادرة) لبناء الكاتدرائية الكبرى . فهل تبرع عبد الناصر لبناء مسجد وهل كون علاقة طيبة مع عالم دين مسلم أو شيخ للأزهر أم وصف الجميع بالمرتشين وأمم الأزهر وكلياته بينما أشاد صرح البطريركية بأموال مجهولة المصدر

وترك لها الاستقلال والحرية فى العمل ؟ هل هذه سياسة تفكر فى البلد ولا تفكر فى الطوائف والأديان أم أنها سياسة تنطلق بالذات من كراهية دين معين والكيد له وملاحقته والتودد إلى دين آخر ولو حتى إلى حد طلب وساطة الامبراطور الرجعى هيلاسلاسى لاصلاح ذات البين بين عبد الناصر والكنيسة المحلية (كما جاء فى قسم آخر من الحديث) وذلك فى وقت كان فيه عبد الناصر لا يطيق رؤية عالم مسلم غير ذليل له ولا يقبل أن يسمع اسم الاسلام .

عبد الناصر

العنف (وهو في الحقيقة الوحشية والبطش والارهاب) ضد المسلمين نابع من التفكير في البلد عند الأنبا وهو أمر محمود ، والأنبا قد جعل من نفسه قاضياً يصف الجمعيات والتيارات الإسلامية بأنها تطرف يرتدي ثياب الدين . هذا كلام لا يقال في معرض حرص على الوحدة الوطنية ولا يصدر من نفوس صافية لا تعرف سوى المودة والمحبة ولكنا سمعنا أمثاله في الفترة الأخيرة يصدر من طغاة سخرتهم

السلطات للقضاء على الإسلام وهو السياق الذي جاء الحديث فيه . ويزيد الأنبا الأمور وضوحاً حين يقول : (غير أنه لم يبدأ التطرف وانعكاسه المباشر على الاقباط إلا حين أخرج السادات المعتقلين بكل ما في صدورهم من غضب فتحولوا بهذا الغضب

نحو المسيحيين الذين لم يسجنوهم ولم يعتدوا عليهم قط) . مرة أخرى يقول البابا بلغة القاضي أن التطرف ظاهرة عند المسلمين وحدهم ولسنا ندري ما هي مقاييسه عن هذا التطرف أو تعريفه له وما هي مؤهلاته لاصدار مثل هذا الحكم

حتى على حركة الإخوان التي تصفها بعض مصادر الحكم بأنها معتدلة . والأقباط عنده ليسوا سوى ضحية لانعكاس التطرف (الإسلامي) في عهد السادات . أين إذن التطرف القبطي ولو حتى في العهود السابقة وأين جماعة الأمة القبطية ومؤامرة خطف الأنبا يوساب .. الخ .

وفحوى رأى الأنبا هنا أن المشكلة ببساطة هى أن المعتقلين المسلمين خرجوا من السجون في عهد السادات يمتلئون غضبا ولم يجدوا أحدا ينفسون فيه هذا الغضب سوى المسيحيين فانفجروا فيهم وهذا هو تفسير التاريخ في العقدين الماضيين . ولعل أطرف سؤال يوجه لهذا الرأى هو : لماذا انفجروا في الأقباط بالذات ؟ هل لأنهم استضعفوهم دون سائر القوى التي عذبتهم وسجنتهم ؟ من الواضح أن هؤلاء المعتقلين الأشرار قد خرجوا ليحيكوا المؤامرات العديدة ضد السادات نفسه الذي أخرجهم وضد الدولة بل حاربوا نفس الدولة بكل أجهزتها كما تدعى تلك الدولة فهم قد هاجموا أقوى الأقوياء على الساحة ولم يكن عندهم وقت لاستضعاف البعض والهجوم عليهم أما إذا كان هؤلاء المعتقلون المفرج عنهم يبحثون عن كبش فداء ضعيف ينفسون فيه غضبهم فهناك نظرية أخرى شائعة تقول أنهم فعلوا ذلك في بعض شراذم اليسار التي هبطت أسهمها في أواسط عهد السادات . ومعنى كلام الأنبا إذا

السادات

أضيف إلى ما سبق أنهم تبقى لهم من القوة ما يضربون به الأقباط بعد هجومهم على الدولة وعلى اليسار وعلى العلمانيين وعلى الناصريين وعلى الروس وعلى الأمريكان بل وعلى سائر أفراد الشعب كما تذهب نظريات الحكم والعلمانيين . ويا لها من قوة خارقة تلك التى خرج بها المعتقلون من السجن . (ولو كان البابا نسب التطرف والارهاب الإسلامى إلى عناصر جديدة لم تكن فى المعتقلات لكان أقرب إلى المعقولية لكن هذا من شأنه أن يهدم تصور الحقد والضغينة التى تملأ صدور المعتقلين الخارجين ليصبوها على أى جهة وهو التصور الذى يطرحه) . ومرة أخرى لا يفسر لنا الأنبا فى حديثه السبب الذى جعل هؤلاء المعتقلين الخارجين من أهوال السجن وعذابه يتوجهون نحو المسيحيين كما قال . بل إنه لايحدد لنا ماهية وعناصر هذا التوجه. هل هو يتهم المعتقلين (وهم فى هذه الحالة الإخوان المسلمين) بالهجوم المباشر على الأقباط أم بتوجيه عداء لفظى نحوهم أم ماذا بالضبط ؟

فى الحقيقة نحن هنا أمام اتهام لا يكاد يستتر بأن المسلمين أو التيار الإسلامى هم المذنبون أو المعتدون الآثمون فى سلسلة من الأحداث بدأت فى عهد السادات وأن الأقباط ضحية لهذه الهمجية التى تنفث عن أحقاد وضغائن السجن . ولكن لو صح هذا ألا يعنى أن سياسة عبد الناصر العنيفة التى يثنى عليها البابا هى المسئولة عن هذه الأحداث . أم أنه يقصد أن الخطأ التاريخى هو إخراج المسلمين من السجون وأن الأفضل لهم البقاء فيها إلى الأبد (وهو ما ينفذه الحكام بدقة للمصادفة العجيبة) لكى لا يخرج هؤلاء ويؤذوا الأبرياء المساكين بغضبهم الدفين . مرة أخرى نحن أمام اتهام غاضب لا يستند إلى دليل بل ويعمد بسطحية شديدة إلى تجاهل الدور المباشر والأقوى الذى لعبه التعصب والتكتل الكنسى فى إشعال حوادث الفتنة الطائفية التى سارعت السلطات وقوى خارجية إلى اشعالها واستغلالها لضرب التيار الإسلامى وهى الأحداث التى شارك فيها أناس عاديون من المصريين (وليس المعتقلين) اما كانوا يدافعون عن أنفسهم أو يردون على استفزازات مدبرة لا تطاق من الجانب الآخر أو دفعوا إلى ذلك من جراء تدخلات سلطوية معينة . فما الذى حدث حقيقة فى الحوادث الطائفية المشهورة مثل حادثة الخانكة (قبل خروج المعتقلين الغاضبين من السجون) أو حادثة الزاوية الحمراء مثلا ؟ الواقع أن الاستفزازات والتحركات المريبة والتكتل الطائفى المنظم والمنشور الشهير فى أوائل السبعينات والتحالف مع القوى الأمريكية الزاحفة على مصر كانت هى الأسباب الحقيقية وراء الأحداث الطائفية وليس المسلمين المتحرشين بالأبرياء ومن هنا فليس غريباً أن يتوجه المتهم الأساسى بالتهم الباطلة ضد الضحايا كاشفاً فى نفس

الوقت عن النوايا وما فى النفوس .

وتبقى عبارة وردت فى حديث أو تحقيق المجلة المشار إليه منسوبة إلى الدكتور ميلاد حنا بواسطة غالى شكرى . تقول العبارة : (ظل الأقباط فى حالة ترقب من بداية الثورة عام ١٩٥٢ حتى تنفسوا الصعداء فى أواخر عام ١٩٥٤ عندما اصطدم جمال عبد الناصر مع الإخوان المسلمين فشعروا بنوع من الأمان) . ولو أن قائل هذه العبارة كان يريد تشويه صورة الأقباط وتحريض المسلمين عليهم وتوجيه أقسى الاتهامات لهم لما قال أكثر منها لكنه ينتسب إليهم ويدعى فوق ذلك التعبير عن آرائهم فى هذا الرأى . وبترجمة العبارة - وهى واضحة - تعنى أن الموقف الأساسى للأقباط من الثورة تحدد على أرضيـــــــــة طائفيـــــــــة بحتة وليس على أرضية قضية وطنية أو مبادىء الثورة المشهورة . فالفيصل الأساسى فى الموقف من الثورة عند الأقباط والذى جعلهم يتنفسون الصعداء ويشعرون بالأمان ليس هو تقرير مبدأ ديمقراطية الحكم ونزاهته وليس حتى إعلان الثورة عن أنها ستحفظ للأقباط حقوقهم وتعاملهم كمواطنين أحرار مساوين بل هو ضرب حركة الإخوان المسلمين (نعرف أن إسرائيل هى الأخرى تنفست الصعداء وشعرت بالأمان عندما حدث هذا) . هل يعقل هذا فى عرف المستنيرين والتقدميين من عينة قائل العبارة الذى يؤلف الكتب عن الوحدة الوطنية ؟ ثورة كبرى (كما يقولون) تقوم وتعلن عن مبادىء وطنية عظيمة ومع ذلك يحدد البعض موقفهم منها بعد عامين من الترقب على أساس أنها ضربت وبطشت بحركة سياسية اجتماعية وفعلت بها الأفاعيل عندئذ فقط تنفس هؤلاء الصعداء وشعروا بالأمان ؟

لم يشعروا بالأمان ولم يتنفسوا الصعداء عندما أعلنت الثورة أنها ستقيم حياة سياسية وديمقراطية سليمة وتحقق العدالة الاجتماعية لكنهم شعروا بالأمان عندما تحولت هذه الثورة إلى قوة دكتاتورية باطشة لا تقيم وزنا للقانون والقيم وتلغى الأحزاب وتضرب القضاة فى محاكمهم وتعذب وتشنق بلا جريرة وتسخر من الدين (الإسلام) . هنا فقط شعروا بالأمان

وتنفسوا الصعداء . لماذا ؟ هل الأمان والصعداء يكمنان فى ضرب المسلمين والبطش بهم وليس فى أى ضمانات إيجابية لهؤلاء المتنفسين ؟ الكل فى مصر شعر بالخطر وحبس أنفاسه بعد ضرب الإخوان والذى سبقه ضرب الوفد (حزب الوحدة الوطنية) إلا هم شعروا بالأمن والأمان .

لماذا ؟ أم يخافوا من أن يمتد البطش إليهم أم أن القوى الخفية المتعاملة مع الخالد (مخابرات العم سام) كانت تكشف لهم عن حقيقة اللعبة وأن البطش واقع بالمسلمين فقط وأحزابهم السياسية ؟ لماذا الشعور بالأمان وتنفس الصعداء وضرب الوحدة الوطنية والاندماج الوطنى يضرب ويعتقل أقطابه وفيهم أقباط ؟ كل الأمان والراحة عندما يعذب المسلمون وتضرب دعوتهم .

يا ساتر . إلى هذا الحد !!

ملحوظة :

لم ينف أحد هذه المقولة حتى الآن ولا رفع دعوى قذف على قائلها ولا اتهموه بتهديد الوحدة الوطنية مما يعنى أنها قائمة حتى إشعار آخر . ولا ريب أن الشعور بالأمن وتنفس الصعداء قد زاد جداً هذه الأيام . فالرصاص الآن والقتل فى الشوارع ويا بخت الأجهزة التى تقتل المسلمين وتعذبهم فإن لها الجنة بفضل إدخالها الأمن والصعداء على الخلق بدءاً من البيت الأبيض وحتى البيت إياه !

■ ■ ■

سعادة الوزير المحافظ

فى حديث له نشر بجريدة النور فى ٢٥ فبراير الماضى حاول محافظ المنيا فيما يبدو طرح مؤهلاته لشغل وظيفة وزير الداخلية عندما بدأت الزوابع تحيط بزكى بدر . وهذه المؤهلات هى توجيه الشتائم إلى الحركة الإسلامية بدءاً من إنكار وجودها وحتى وصفها بتجار المخدرات وإعلان الحرب عليها ورفض الحوار معها . وفيما يلى أضواء على تصريحات وعقلية من يسعى إلى الحلول محل زكى بدر .

فى إجابة على سؤال حول حصار المساجد يقول : (نحن كرجال أمن .. نحتاط ونحاصر أماكن الجريمة قبل أن تقع). هل هو رجل أمن أم محافظ؟ يبدو فى عهدنا الحالى أن الاثنين شىء واحد وأن منطق القمع والاحتلال وليس الحكم والادارة هو السائد . فالمحافظون ليسوا لخدمة الأقاليم (على الأقل من هم على شاكلة هذا) وإنما للقمع وحصار المساجد . وما هى الجريمة التى تقع فى المساجد ؟ لا يقول المحافظ الذى يصف بيوت الله بأنها بؤر للجرائم لكنه يحدد : (واحد دخل المسجد ومعاه طوب وزلط فلابد لى أن اقتحم هذا المسجد وأقبض عليه) يا سلام !

المحافظ ألبس نفسه ثياب رجل الشرطة ثم اشتغل فى علم الغيب وأبصر ما فى جيوب

الناس من طوب وزلط وجعل هذا الكشف الغيبى سببا فى اقتحام المساجد مع ما يصاحبه من دمار وخراب وقتل ودوس للمصاحف وذلك للقبض على حامل الطوب والزلط بدون سبب .

وبهذه المناسبة فإن سيادة المحافظ متأخر جداً عن متابعة الأحداث فالبوليس دائماً يضع حقيبة بها جلجنايت (نفسى أعرف ليه هذا النوع بالذات ولماذا لا يضعون مرة حقيبة ديناميت أرخص) بجانب الشهداء الذين يقتلونهم فى شوارع المدن . حكاية الطوب والزلط قديمة جداً وأى متطرف يحمله ليواجه به رشاشات الأمن المركزى ؟

المحافظ يقول : إن الشاب المسلم مثل تجار المخدرات بالضبط . لماذا ؟ الاجابة : هؤلاء المتطرفون يعرضون أنفسهم للقتل ويعطون الشباب جرعات دينية للقضاء عليهم ! فالهدف عندى واحد وهو القضاء على الشباب وإن اختلفت الوسيلة). يا سلام الدين أفيون . المحافظ يعترف فى سذاجة غريبة بأن المتطرفين لا يدفعون الشباب إلى الارهاب أو القتل أو حرق الكنائس (كما تقول وزارة الداخلية) بل هم فقط يعطونهم جرعات دينية وهذه الجرعات عنده قاتلة مثل المخدرات . لماذا ؟ لا أحد يعرف . ولما كانت هذه هى نظرة المحافظ للشباب المسلم فهو يرفض فى استعلاء غريب وبلا مبرر أو داعى أى محاولات للوساطة تقوم بها جهات دينية ثم يعلن أن واجب المواطنين هو طاعة الحكام مع ترك وزر عدم تطبيق الشريعة عليهم وكأنه يستهزىء بهذا الوزر كما سبق أن دعا الكفار المسلمين إلى اتباعهم مع استعدادهم لتحمل عذاب جهنم عنهم !

ويقول المحافظ : (أن العلماء لم يتفقوا على ماهية الربا ولذلك فلامشكلة هنالك تتعلق به . وهذا اجتراء غريب على الفتوى ممن لا يملك أبسط مؤهلاتها . ويعلن أن قراراً قد صدر بغلق محلات الخمور فى المنيا لكنه يؤكد : (ثم إننا لا نمنع أحداً من شرب الخمر ... وعندنا فى الأماكن السياحية خمور) .. وطبعا الأماكن السياحية مفتوحة للجميع يعنى لا قرار هناك بمنع الخمور أو خلافه .

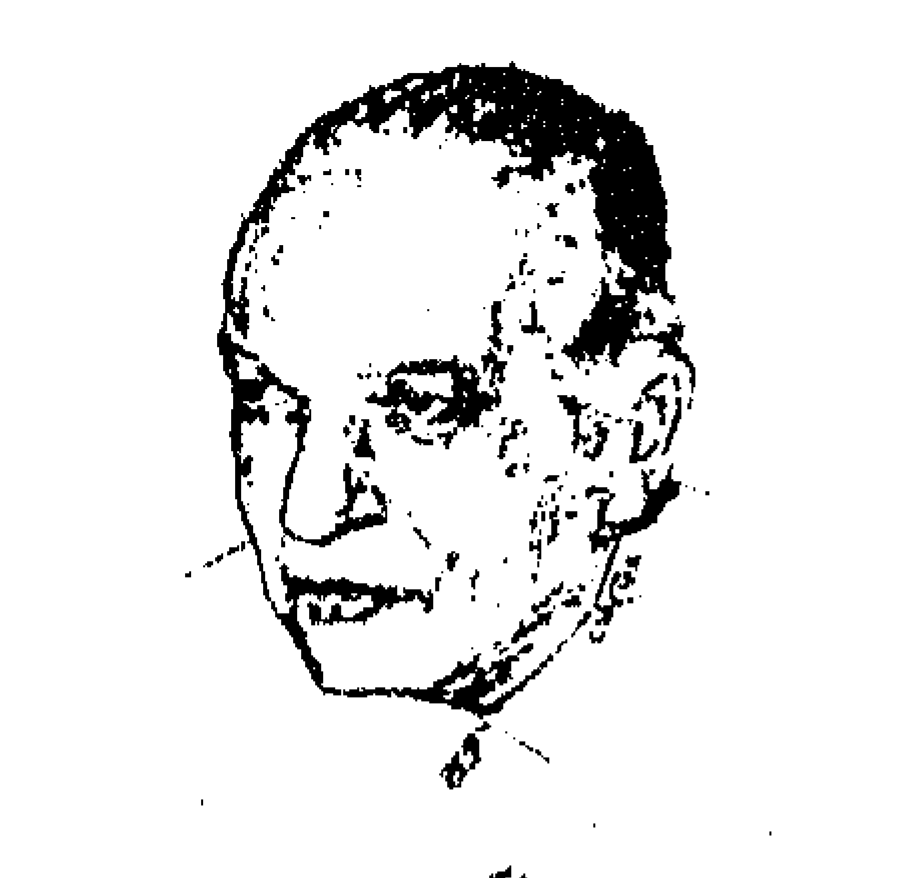
زكى بدر

رسالة من جلال كشك إلى نجيب محفوظ

أنت أول من أشاد بحضارة الإسلام من فوق منبر نوبل

الأستاذ الكبير فخر مصر والعروبة وابن الفكر الإسلامى المزدهر نجيب محفوظ

تحياتى وشوقى :

ثقتى الكاملة فى حلمك وحكمتك تمنعنى من الكتابة ولكن خبرتى باستفزاز المتنطعين تدفعنى للكتابة لك . فهناك من يفكرون بعقلية اليهود ، الذين يرون جنة الله أضيق من أن تتسع لكل الناس ، ويفرحون بتكفير المؤمن أكثر من إيمان الضال .. وأنت أول من أشاد بحضارة الإسلام من فوق منبر (نوبل)... وربما لن تتكرر إلى أمد غير معروف زمنه ... قصتك (أولاد حارتنا) أتمنى أن يحاسبنى الله سبحانه وتعالى عنها .. أو أن يشركنى معك فى مسئوليتها .. فليس فيها ما يسىء إلى الدين .. ولا شك أنك تعلم أن حضارتنا لم تحرق كتابا واحدا ، بل كانت السلطة تحرق المؤلف حيا أو تدس له السم (المقفع -

ما هذا الارهاب والتجبر والتخويف للناس والاجتراء على الدين؟ إننا بالضبط نعيش عصرا للاضطهاد والاستشهاد فى سبيل الإسلام حيث يتفاخر ويجاهر موظف حكومى باقتحام المساجد وحصارها بدعوى احتمال دخول شخص فيها يحمل فى جيبه طوب دون حتى أن يستعمله ضد أحد . رفض للحوار كما لو كنا فى معسكر اعتقال نازى وفتاوى فى الشريعة وتهديدات ووصف للدين بأنه كجرعات المخدرات . ما هذا بالضبط ؟ هل هذه هى النوعية التى ينتقيها حكامنا لفرضها على المحافظات

ثم ترقيتها بعد ذلك لتواصل المسيرة فى وزارة الداخلية ؟ إنها إذن ليست قضية وزير واحد بل أسلوب فى الانتقاء والتعيين وسياسة ثابتة محددة فى العداء للإسلام واحتقار الشعب لا تصدر ولم تصدر حتى عن قوة محتلة طاغية بل صدرت عن الحكام (الوطنيين) جدا . لماذا السباب والشتائم ؟ هل لأن الطيور على أشكالها تقع فتنتقى وتعين من يماثلها وتوعز إليه بالسياسات التى تريدها . إن الله الواحد القهار أقوى من هؤلاء الذين ظنوا أنفسهم جبابرة وأن مآلهم إلى نفس المصير قريب حيث يعلمون عاقبة الاستهزاء بدينه وخراب مساجده والتجبر على عباده وظلمهم .

■ ■ ■

الجبرتى) ولكنها لا تمس الكتاب ، وقد حرقت بعض الكتب فى الأندلس بطلب العامة وضد إرادة السلطة المسلمة وتحت تأثير التعصب الذى أثارته الحروب الصليبية .

حكمتك ستحبط محاولات استفزازك .. أكرر شكرى على ما منحته لجيلى من سعادة فكرية ، وما منحته لمصريتى وحضارتى العربية - الإسلامية من مجد ثقافى .

أخوكـــم

محمد جلال كشك

■ ■ ■

محرر بريد الاهرام : الأستاذ جلال كشك كاتب مصرى كبير معروف بتوجُّه الإسلامى . وقد كتب هذه الرسالة إلى الأستاذ نجيب محفوظ ردا على الحملات الضارية التى تتعرض لها روايته (أولاد حارتنا) فى بعض المجلات الدينية .

الأستاذ الفاضل جلال كشك أرسل إلى نجيب محفوظ الرسالة التى للنشر نصها هنا وكان فيها ما يثلج صدر الأهرام ربما للمرة الوحيدة بما دفعها إلى ترديد بعض أكاذيبها المعتادة ومنها أن المجلات الدينية هى التى تهاجم رواية محفوظ السيئة السمعة بما يعنى أن هؤلاء (المتطرفين) أو المجانين هم فقط الذين خرجوا عن إجماع عام بفضل الرواية . ومن الواضح أن الكاتب نفسه والعديد من أنصاره قد أصابهم الحرج من واقعة الرواية بما يعنى أن ما فيها لا يستثير فقط (المتطرفين) . ولهذا فمن المستغرب أن يعلن الأستاذ الكبير أنه ليس فيها ما يسىء إلى الدين . إن هذا القول حقيقة إذا كنا نقصد بالدين الإسلام كما هو فى نفوس المؤمنين به صدقا وإخلاصا . لكنه غير حقيقى إذا كنا نقصد موقف الرواية من الدين ذاته ورأيها فيه وتصورها لدوره . والحقيقة هى أن أحداً لم يهتم أو يفرح بتكفير نجيب محفوظ من عدمه كما يذهب الأستاذ كشك فى حديثه عن (المتنطعين) إلا أن القضية قد تحولت إلى سلاح مشهر فى يد اللادينيين ضد الإسلام مما دفع البعض إلى التصدى لهذا العمل وأنصاره بتوضيح ما ينطوى من إساءات ضد الدين لم يلمحها الأستاذ كشك لأنه لم ينظر إلى

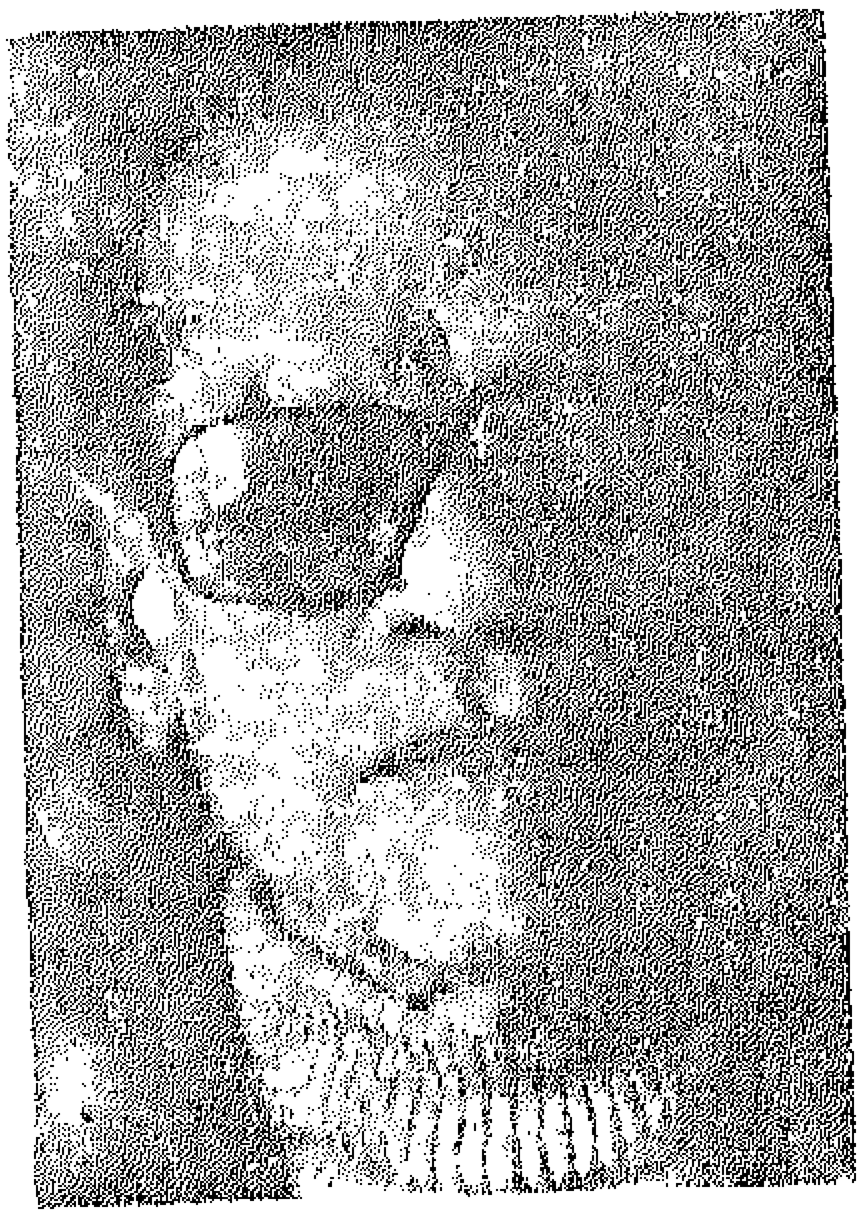

نجيب محفوظ

الرواية من وجهة نظر اللادينيين . والحقيقة كذلك هى أن أحداً لم يطالب بحرق محفوظ أو حرق كتابه وإنما أقصى وأقسى ما صدر عن الجانب الإسلامى كان التحذير من المصادمة المباشرة والصريحة للعقيدة الدينية (ومنها المسيحية واليهودية) .

وبهذه المناسبة فإننى لا أشارك الأستاذ جلال الرأى فى أن محفوظ هو ابن الفكر الإسلامى أو حتى الفكر المزدهر أيا كان فضلاً عن أن يكون قد أشاد بحضارة الإسلام من فوق منبر نوبل رغم أن هذه الاشادة لو وقعت فلن يكون لها أدنى تأثير أو أهمية لأن الجميع يعلم الطابع الرسمى الاحتفالى والانشائى للخطب التى تلقى فى أمثال هذه المناسبات . مرة أخرى لم يكفر أحد محفوظ أو يهتم بذلك ولكن عندما تخرج على الناس رواية تتحدث عن موت شخصية تمثل الإله فى إطار حكاية رمزية وعندما تفهم هذه الرواية عند أنصارها وعند الذين منحوا نجيب محفوظ جائزة نوبل على أنها احتفال بنهاية دور الدين وموت الإله ... إلخ فلابد أن يكون هناك رد فعل ما .

ونجيب محفوظ بالمناسبة لم يكن ضحية استفزاز المتنطعين بل إن العكس هو الذى حدث عندما استفز المسلمون بمضمون معين زاد الطين بلة عدا دفاع محفوظ عنه أو تبريره بشكل مقنع . ومحفوظ نفسه كان أحد المشاركين فى استفزاز المتنطعين عندما كتب فى الأهرام فى نفس يوم فوزه بالجائزة يتهم التيار الإسلامى بالتعصب ويبرر ما أسماه بإجراءات المجتمع (ارهاب الدولة) ضدهم. ويبقى أنه من المحزن حقا وإن كان من المتوقع أن تستغل جريدة الأهرام رسالة الأستاذ جلال إليها وهو بلا شك فى مستوى أرفع كثيرا من ممارسات هذا البوق الحكومى .

د . محمد يحيى

■ ■ ■

التدخلات الأجنبية فى السودان

★ اتهم وزير الدفاع السودانى الفريق عبد الماجد حامد خليل عدة دول أجنبية فى مقدمتها إسرائيل بالمشاركة فى ضرب مدينة الناصر فى إقليم أعالى النيل واحتلالها . وأكد الفريق خليل أن بعض الدول تدعم الخوارج دعما مباشرا لتحقيق استراتيجيتها السياسية والاقتصادية ولخدمة بعض الأيديولوجيات العقائدية .

وفى إطار عملية التعبئة العامة وإعادة تأهيل القوات الحكومية أعلن وزير الدفاع السودانى أن القوات المسلحة تحتاج إلى ٤٨٧ مليون دولار لتغطية احتياجاتها .

واجب الأمة الإسلامية

تجاه الجهاد الأفغانى والانتفاضة الفلسطينية

وحوار مع الشيخ .. عبد الله العقيل ..

أمر ضرورى وهام أن يتواجد علماء الأمة الإسلامية من آن لآخر بين صفوف المجاهدين الأفغان وقادتهم ، حتى يشدوا من عزمهم ، ويقووا هممهم ، ويذكروهم بعظم ما يحملون من تبعات وأمانات هى أمل كثير من أبناء الأمة الإسلامية فى هذا الوقت ، وفى زيارة فضيلة الأستاذ عبد الله العقيل الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامى إلى بيشاور التقينا به وأجرينا معه هذا الحوار .

رسالة بيشاور - أحمد منصور :

المختار : ما هى فى تصوركم الآثار التى تركها الجهاد الأفغانى فى حياة الأمة الإسلامية ؟

أعتقد أن الجهاد الإسلامى فى أفغانستان هو العلامة الحية البارزة فى تاريخ المسلمين المعاصر ، وأعتقد أن هذا الروح الذى سرى فى جسم هذه الأمة هو الذى أحيا مواتها ، وأيقظ هممها ، ووضعها على الطريق الصحيح لاستعادة عزتها وكرامتها وسيادتها والجهاد كما قال المصطفى صلى

الله عليه وسلم (هو الفريضة الماضية إلى يوم القيامة) ، وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا ، لذلك فالجهاد الأفغانى أو الجهاد الإسلامى فى أفغانستان بصورته المشرقة الوضيئة ، هو الذى بعث الأمل فى الشعوب الإسلامية ، وأحيا فيها مواتها ، ووضعها على الطريق الصحيح لما يجب أن تكون عليه وهى ترسم خطاها إلى طريق العزة والكرامة وإقامة حكم الله فى الأرض ، ولا ريب بأن ما قدمه إخواننا المجاهدون فى أفغانستان من أعداد ضخمة من الشهداء ، ومن معاناة مريرة قاسية لا يتحملها إلا أصحاب العزائم والهمم العالية . إن ما قدمه المجاهدون وإخوانهم المهاجرون فى أفغانستان ليعتبر الصورة الحية لما يجب أن يكون عليه المسلم ، ونحن بفضل الله عز وجل نعتز ونفتخر بهذا الجهاد ، لأنه جهاد فى سبيل الله لا فى سبيل الطين ، وجهاد فى سبيل الله عز وجل لرفع كلمته ، ولرفع راية التوحيد وللقيام بمهمة تمكين الإسلام فى الأرض ، وهذا الدور الذى يضطلع به المجاهدون ، يجب أن يكون موقفنا منه هو موقف التعزيز والتعضيد والمساندة والتأييد ، فنحن فى حاجة إلى إخواننا وهم بحاجة إلينا لذلك كله لابد أن نعيش الجهاد الأفغانى ، وأن نعيش المعاناة التى يعيشها الشعب الأفغانى ، وأن نقف جميعا صفا واحدا متراصا ، لأن هذا الجهاد ليس فى سبيل الوطن فحسب ، وإنما فى سبيل الإسلام والمسلمين ، ويوم أن تقوم للإسلام دولة فى أفغانستان ، ويوم أن يرتفع علم التوحيد فى أفغانستان فلن يكون ليضم الشعب الأفغانى وحده ، وإنما ليضم المسلمين حيثما كانوا ، وأينما وجدوا ، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يضم كلمة المجاهدين على الحق والخير ، وأن يوحد كلمتهم ، وأن يلم شتاتهم ، وأن يبصرهم بالطريق المستقيم وأن يجمع عليهم القلوب ، وأن يخلص منهم النيات ، ويحسن منهم التوكل على الله عز وجل .

المختار : هل تعتقد أن هناك علاقة ما بين الجهاد الأفغانى والانتفاضة الفلسطينية ؟

- أعتقد أن بواعث كل منهما واحدة ، فالجهاد الإسلامى فى أفغانستان يستمد

وجوده من غيرة المسلم على دينه وحرماته ، وغضبه لإسلامه ، وكذلك الحال أيضا فى الانتفاضة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة ، فهذه الانتفاضة المباركة التى انطلقت من المساجد والتى كانت هتافاتها الله أكبر ، والتى منذ بدايتها تتسم بالصبر والمصابرة والمعاناة والمجالدة مع أعداء الله اليهود لا شك أن بواعثها كبواعث الجهاد فى أفغانستان ، وأن المتحركين فيها والمكتوين بنارها هم المسلمون الفاقهون لإسلامهم ، العاملون به ، ولا ريب بأن الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين المحتلة بهذه الصورة التى نراها ، قد أعطت مسارا جديدا للعمل الجهادى داخل فلسطين وأعلنت للعالم كله أن المسلم المعتز بربه والمتمسك بدينه يستطيع بقوة إيمانه واتكاله على الله عز وجل أن يصمد أمام أعتى الطواغيت وإن كان سلاحه قليلا أمام أولئك الأعداء ، والصورة المضيئة فى الجهاد الفلسطينى التى نراها ونسمعها لتدل دلالة واضحة على أن الإسلام يحرك الناس صغارا وكبارا ، رجالا ونساء ، فبالإسلام الذى يحتل القلوب تتحرك كل المشاعر وتبعث كل الطاقات وتصب هذه العزائم الفتية فى مقارعة الأعداء مبتغية بجهادها هذا وجه الله عز وجل ساعية لاعلاء رايته وإقامة شريعته .

فنسأل الله تبارك وتعالى أن يتلاحم الجهاد فى أفغانستان مع الجهاد فى فلسطين ليبرز للعالم كله صورة المسلمين المجاهدين الصادقين المؤمنين بحقهم فى الحياة الحرة العزيزة الكريمة ، العاملين لنشر دين الله عز وجل فى الأرض ورفع الظلم عن الناس جميعا .

المختار : ما هو تقييمك للفترة التى يمر بها الجهاد الأفغانى الآن ؟

- لا شك أن الجهاد الإسلامى فى أفغانستان يمر بمنعطف خطير هذه الأيام نظرا لتكالب القوى الكافرة فى الشرق والغرب عليه ، فالكفر ملة واحدة وهم يأتمرون ويتآمرون ضد هذا الجهاد الإسلامى المبارك ويحاولون بكل صورة من الصور وبكل وسيلة من الوسائل أن يحرفوا هذا الجهاد عن أهدافه ، وأن يحرفوا المجاهدين عن جهادهم ، وأن يشغلوا الناس جميعا ببروق من الوعود التى لا ثمرة من ورائها ولا طائل تحتها ، فنرجوا الله سبحانه وتعالى أن يبصّر المجاهدين وقادتهم وأن يجمع كلمتهم على الحق والخير وألا يكلهم إلى أنفسهم طرفة عين ولا أقل من ذلك .

المختار : أعلن المجاهدون الأفغان منذ عدة أسابيع عن تشكيل حكومتهم فما رأيك فى هذه الخطوة ؟

- نحن نؤيد كل ما يقرره المجاهدون أصحاب القضية وحملة الراية ، الذين يعيشون المعركة فى الميدان ، والذين بدأوها وأشعلوها فى سبيل الله ومن أجل إعلاء كلمة الله ، فإذا ما قرروا أمرا وكانوا متفقين عليه بمحض إرادتهم دون ضغط أو إكراه من أحد ، فلا شك أننا نحترم ما يقررونه وندعمهم ... ونشد أزرهم .

المختار : ما هو الدور المنوط بالأمة الإسلامية القيام به نحو القضيتين الأفغانية والفلسطينية فى هذه الأيام بخاصة ؟

- المهمة الملقاة على الأمة الإسلامية برمتها نحو الجهاد الإسلامى فى أفغانستان والجهاد الإسلامى فى فلسطين ، هى المناصرة والتعضيد والتأييد المادى والمعنوى ، وبذل كل طاقة ممكنة لتعزيز هذا الجهاد بشقيه الأفغانى والفلسطينى ، حتى يحصل المسلمون على حقوقهم وحتى تعلو راية دينهم ، ويعزهم الله عز وجل ، ويمكن لهم فى الأرض ، ولابد للشعوب المسلمة أن تنهض بتبعاتها نحو الأفغان والفلسطينيين أفرادا وجماعات ، وكذلك هذا واجب الحكومات العربية والإسلامية برمتها ، فلا يصح البتة أن نتأخر عن مساندة ومعاضدة وتأييد الجهاد الإسلامى فى أفغانستان وفلسطين ، بل انه واجب من أقدس الواجبات وفرض عين على كل مسلم ، ولا يصح التخلى عنه ، بل لابد من المشاركة فيه بكل صور المشاركة المستطاعة حتى يحقق الله النصر للمجاهدين إن شاء الله .

• الشيخ عبد الله العقيل عند زيارته ويرى فى الصورة الأستاذ/ سياف وقاضى نجى الله .

رسالة المجاهدين

المختار : ما رأيك في العروض المطروحة على المجاهدين فيما يسمى بالحل السلمي ؟

– قلت من قبل وأكرر ما أقول بأن هذا الرأي إنما يعود إلى رأي المجاهدين وقادتهم الذين يعيشون المعركة في الميدان ، وهم أصحاب القضية ، ومحيطون بكل أطرافها ومدركون لكل جوانبها ، ويعيشون في أتونها ، لذلك كله فإن ما يجمع عليه المجاهدون مما يترتب عليه إعلاء كلمة الله ، وتطبيق شريعته ، وإقامة حكمه ، فنحن معه ، نؤيده ونؤازره ونسانده .

المختار : هل تعتقد أن الروس قد تورطوا فعلا في أفغانستان أم أنها مناورات عسكرية وسياسية ؟

– اعتقد تمام الاعتقاد بأن الروس قد تورطوا غاية التورط في دخولهم أفغانستان ، وأنهم قد دفعوا ويدفعون الثمن غاليا ، وأنهم في أزمة حقيقية يريدون الخروج منها بأي شكل من الأشكال ، ومن ثم فهم يمثلون الجانب الأضعف ، والمجاهدون يمثلون الجانب الأقوى ، لذلك أعتقد أن قضية الانسحاب هي قرار روسي وليس قراراً من خارج روسيا ، أي أن الروس قد اقتنعوا تمام الاقتناع بأن استمرار وجودهم في أفغانستان له سلبيات تضر بمصالحهم داخل بلادهم ، فضلا عن خارجها ، لذلك قرروا الانسحاب ولكنهم ويعاونهم الغرب أيضا لا يريدون أن يكون البديل للحكم الشيوعي حكما إسلاميا ، فالكفر كما قلت آنفا ملة واحدة ، والشرق والغرب جميعا مجتمعون على حرب الإسلام ودعوته والتصدي للمجاهدين في كل مكان .

المختار : أخيرا ما هي الكلمات التي توجهها إلى المجاهدين وقادتهم في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها جهادهم ؟

– الذي أتوجه به إلى إخواننا قادة الجهاد الإسلامي في أفغانستان ، هي نصيحة مسلم لإخوانه المسلمين ، وما كان لمثلي ممن يسكن الفنادق أن يوجه النصح إلى من يجلسون في الخنادق ويحملون البنادق ، ولكنها أمانة ، والدين النصيحة ، فأقول لهؤلاء الإخوة « اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وكونوا يدا واحدة على أعدائكم ، وتوكلوا على الله أحسن التوكل وثقوا بنصره وتأييده ، واسألوا الله عز وجل ألا يكلكم إلى أنفسكم فإنه إن وكلكم إلى أنفسكم ، لا سمح الله – ضعتم وخسرتم ، وإن توكلتم على الله عز وجل باركتكم عنايته ، ولاحظتكم عينه – ولا شك إن تمسكتم بحبل الله أنكم منصورون إن شاء الله . واستغفر الله لي ولكم .

«الغزالي» يطالب بإخلاء سبيل المعتقلين وإعدام تجار المخدرات والمدمنين الذين يتعذر علاجهم

احتشد في ميدان مسجد مصطفى محمود بالمهندسين اكثر من عشرة الاف مصل لاداء الصلاة منذ ساعة مبكرة ، رغم اغراق المكان بالمياه. طالب فضيلة الشيخ محمد الغزالي خطيب العيد باخلاء سبيل المعتقلين من اعضاء الجماعات الاسلامية بموجب قانون الطوارىء. واستنكر الشيخ الغزالي اتساع نطاق الاعتقالات خلال الفترة الاخيرة للابرياء. وبصفة خاصة قبيل العيد وطالب بدعم كفاح الشعب الفلسطيني البطل والجهاد لاسترداد المسجد الاقصى المبارك. ودعا الى وحدة الصف والتنسيق بين مختلف الحكومات والشعوب العربية والاسلامية ونبذ الخلافات بينها. واكد خطيب العيد ان العودة الى مبادىء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هي الاساس لنهضة العرب والمسلمين وزيادة الانتاج لتتخلص الامة من ازمتها الاقتصادية وكافة مشاكلها في الوقت الراهن. واستنكر الشيخ الغزالي تكريم جامعة اكسفورد البريطانية للكاتب الهندي الاصل سلمان رشدي مؤلف كتاب «ايات شيطانية» الذي تطاول على الدين الاسلامي والرسول صلى الله عليه وسلم. ووصف الكاتب الهندي بانه وغد كرمه الرعاع وما كان ينبغي ان تكرمه جامعة عريقة مثل جامعة اكسفورد، وطالب الشيخ الغزالي باعدام تجار المخدرات والمدمنين الذين يتعذر علاجهم مثلما حدث في الصين حتى يمكن القضاء على وباء المخدرات الذي انتشر في المجتمعات الاسلامية. واكد ان غياب الوعي الديني والابتعاد عن اخلاق الدين الحنيف تسبب في سقوط الكثيرين في فخ المخدرات. وعقب الصلاة وزع اعضاء الجماعات الدينية بيانا يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية لعلاج الازمة الاقتصادية الطاحنة، والغاء القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات، وعلى راسها قانون الطوارىء، واطلاق سراح جميع المعتقلين واحترام ارادة الشعب في اختيار حكامه ونوابه عن طريق انتخابات حرة نزيهة

حول نجاح الاتجاه الإسلامى فى انتخابات اللجنة التنفيذية لحزب العمل

عقب انتخابات نزيهة تماما نجحت قائمة الاتجاه الإسلامى فى حزب العمل برئاسة المهندس إبراهيم شكرى . وقد أثار ذلك النجاح عددا من ردود الفعل الحادة فى الأوساط السياسية والحزبية . وينبغى فى البدء أن نؤكد الحقائق التالية :

إن الانتخابات قد جرت بعد إعداد طويل لمؤتمر الحزب واختيار المندوبين أشرف عليها عدد من الذين لم ينجحوا فى تلك الانتخابات أنفسهم مثل أحمد مجاهد وأحمد الفقى وشوقى خالد باعتبارهم أعضاء هيئة المكتب السابقة والتى تشرف وفقا لنظام الحزب على عمليات تشكيل لجان الأحزاب والمراكز والوحدات الجماهيرية مما يقطع بفساد حجج هؤلاء الذين يطعنون فى طريقة اختيار المندوبين .

أن أحمد مجاهد نفسه قد اعترف علنا وأمام المندوبين جميعا بنزاهة العملية الانتخابية التى جرت سواء فى التصويت أو الفرز .

أن الذين رسبوا جاءوا فى الترتيب التالى مباشرة للناجحين مما يقطع بوجود تأثير لهم فى القواعد وأن الانتخابات كانت نزيهة .

أن لجوء هؤلاء الأعضاء إلى اقتحام مقر الحزب فى حدائق القبة أمر يفتقر إلى الحس الديمقراطى وقبول نتيجة الانتخابات .

أن هناك حملة صحفية قادها الجنرال المتقاعد (موسى صبرى) للتشكيك فى مدى قانونية حزب العمل بعد صبغه بالصبغة الإسلامية ولعل هذا يؤكد جدية وإيجابية العناصر الإسلامية فى حزب العمل وتمثيلها بصورة مرضية لمطالب ومطامح وآمال المسلمين إلا أن ذلك التشكيك يثير مرارة

إبراهيم شكرى

عادل حسين

موسى صبرى

المسلمين حول كون الإسلامية أصبحت تهمة فى بلاد الإسلام وبالتحديد بلد الأزهر وهل أصبح الإسلام غريبا فى أرضه .

أن هناك خلطامقصودا يروج له البعض حول سيطرة الإخوان المسلمين على حزب العمل مع أن هذا غير صحيح بالمرة . فالعناصر الإسلامية التى نجحت فى انتخابات حزب العمل ليست إخوانية ولم يكن للإخوان أى دور فى ذلك كما أن رؤية تلك العناصر تختلف فى كثير من التفصيلات عن برنامج وأسلوب الإخوان وإن كان هذا لا يمنع اشتراكهم فى الأيديولوجية الإسلامية وخروجهم من نفس الأرضية الفكرية .

أن حزب العمل لم يكن غريبا عن الإسلام باعتباره امتدادا لمصر الفتاة ولتيار أحمد حسين . ومن المعروف أن إسلامية مصر الفتاة وأحمد حسين وبالتالى حزب العمل أمر لا ينكره إلا مكابر .

أن نجاح تلك العناصر ذات التوجه الإسلامى يعد فى حد ذاته فرصة طيبة لاظهار روح الإسلام الصحيحة وموقف المسلمين من القضايا والتحديات المطروحة على الساحة . ويضع على عاتق تلك المجموعة التى نجحت مهمة صعبة حيث أن المتربصين بها من الكثرة والقوة بمكان . كما أن وجودهم فى حزب قائم يضعهم أمام مسئوليات تاريخية هامة باعتبارهم الأمل المرجو فى دفع عجلة الإسلام والمسلمين إلى الأمام .

أن المشاركة والاهتمام اللذان قدمهما وفد الجبهة الإسلامية فى السودان أثناء المؤتمر العام للحزب يؤكد وحدة العمل الإسلامى عموما ووحدة العمل الإسلامى فى مصر والسودان خصوصاً ويعكس العلاقة الخاصة التى تربط كلا من مصر والسودان .

المختار الإسلامى

أفغانستان

معجزة الإسلام فى رأس القرن الخامس عشر

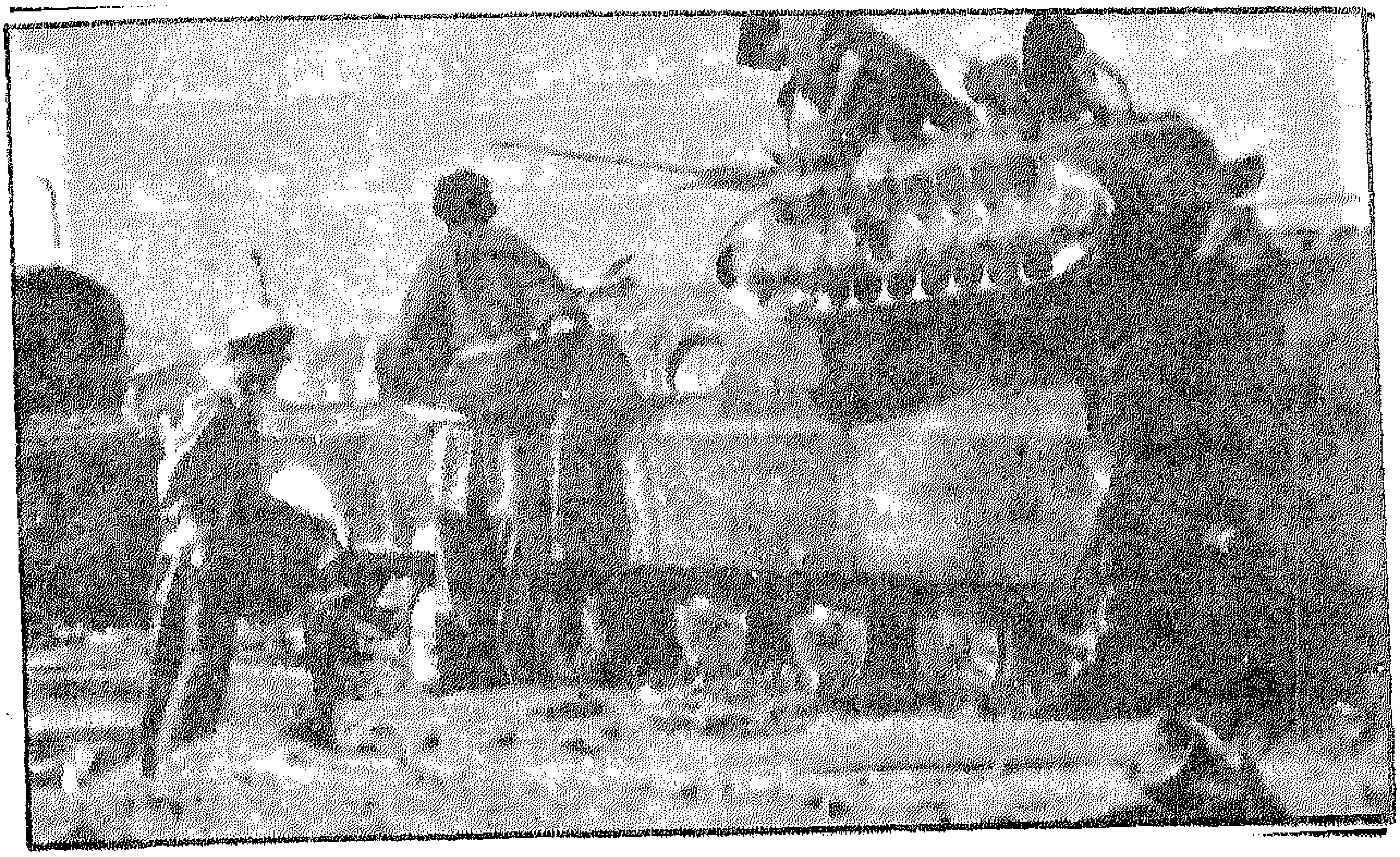

شهد رأس القرن الخامس عشر الهجرى أحداثا خطيرة ، وهزائم وانتصارات متقابلة ، فى تاريخ الصراع بين العرب والمسلمين عموما ، وبين أعدائهم فى الخارج ، وخصومهم فى الداخل ، هزت كيان المجتمع الإسلامى هزا عنيفا ، وعرضت قيمه وأخلاقه الدينية ومؤسساته وأنظمته الاجتماعية والسياسية ، للتفسخ والتخلخل ، ومكنت أعداء الإسلام فى الخارج ، بمساعدة عملائهم فى الداخل ، من اختراق كل القواعد والحصون العربية - الإسلامية ، الفكرية والمادية ، والتغلغل داخل البيت العربى - الإسلامى ، ليس فقط لمعرفة ما يجرى فيه ، ولكن للتحكم فى حياته اليومية ، وتكييف مستقبله ، وتزييف ماضيه .

ففي العالم العربي جاءت (زيارة السادات) الانهزامية للقدس يوم ٧ ذي الحجة ١٣٩٧ (١٩٧٧/١١/١٩) ، كخطوة تمهيدية قبل ذهابه إلى واشنطن للاشتراك في مؤامرة (اسطبل داود) بين مصر وإسرائيل وأمريكا يوم ٢ شوال ١٣٩٨ (١٩٧٨/٩/٥) التي دفعته لتوقيع (معاهدة الصلح) الخيانية مع إسرائيل يوم ٢٧ ربيع الثاني ١٣٩٩ (١٩٧٩/٣/٢٦) .

قبل أربعة عشر عاما من هذا التاريخ ، أي سنة ١٩٦٥ ، قبل هزيمة ١٩٦٧ ، وحتى بعد الهزيمة سنة ١٩٦٨ ، أدان الرئيس عبد الناصر بشدة ، أي مبادرة للتفاوض أو الصلح الانفرادي مع إسرائيل ، وندد بكل من يقوم بها ، وتطابق هذا الموقف السياسي مع الموقف الإسلامي في المؤتمر الثاني والرابع لمجمع البحوث الإسلامية التابع لجامعة الأزهر ، اللذين انعقدا بالتتابع في السنتين المذكورتين ، وكنت عضوا فيهما ، وأصدرنا البيانات الإسلامية بتجريم كل من يقدم على (صلح انفرادي) مع إسرائيل ، ونفس الموقف كانت تتخذه منظمة التحرير الفلسطينية قبل أن تختار هي أيضا طريق (السلام) العادل !!!

هذه المواقف الخذلانية إسلاميا ، المخزية سياسيا ، من طرف رئيس أكبر وأعز دولة عربية في قلب كل عربي ، مكنت إسرائيل من أن تمرغ كرامة وسمعة مصر والعرب والمسلمين في التراب ، وأن تواصل منذ ذلك التاريخ عمليات إذلالها وإهاناتها للأمة العربية في شخص الفلسطينيين واللبنانيين ، خاصة بعد احتلال بيروت ، ومذبحة صبرا وشاتيلا ، على مرأى ومسمع من العالم أجمع ، لم يتحرك لها ، لا الجسم ولا الضمير العربي ، ولم ينبض فيهما عرق من عروق التاريخ الإسلامي .

هذه القطرسة الصهيونية ، وهذا الصلف اليهودي ، لم يحدثا لأن إسرائيل انتصرت على العرب عسكريا ، فقد انتصر علينا الاستعمار الغربي عسكريا ، واحتل أقطارنا ، ومع ذلك حافظنا على كرامتنا وشرفنا وقيمنا الإسلامية ، وفرضنا عليه احترامنا ، وظلت معنوياتنا عالية ، فقاومناه مدنيا وسياسيا ، ثم عسكريا بالجهاد الإسلامي ، وأخرجناه من بلادنا مذموما مدحورا ، الواحد بعد الآخر ، الانجليزي من الخليج والعراق ومصر ، والايطالي من ليبيا ، والفرنسي من سوريا ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ، والأسباني من شمال المغرب وصحرائه ، وبقيت جيوب أخرى تقاعدنا عنها ، ولكن لأن العالم العربي الذي حررته شعوبه بفضل تضحياتها وجهادها الإسلامي ، تنكر لهذا الجهاد بعد استقلاله ، وتجاهل عقيدته الإيمانية ودوره ووظيفته وأهدافه الاستراتيجية في تاريخ الفتوح والانتصارات الإسلامية ، أن وظيفته الأساسية هي حماية المجتمع الإسلامي ، والدفاع عن (دار الإسْلام) ، وليس الهجوم على الآخرين . وهذه الوظيفة اليوم

هى حق مشروع لكل الأمم فى العالم . ولأن منظمة التحرير ودول المواجهة لم تحارب الاغتصاب الصهيونى لفلسطين بمفهوم الجهاد الإسلامى ، وباعتبار قضية فلسطين قضية إسلامية ، بل فقط كقضية عربية .

وهكذا واجه العرب إسرائيل بمنطق وفلسفة (الفكر القومى) حسب المفهوم الديمقراطى الاشتراكى العلمانى ، الذى تبنته منظمة التحرير ، وشرحته فى مجلتها بقولها : (للفلسطينيين من حوافز النضال ما يغنيهم عن الحافز الدينى) !! ، فكانت نتيجة هذا الفكر المادى الغربى سلسلة الهزائم والاحباطات المتواصلة ، لأن من تخلى عن الله ، تخلى الله عنه .

ولذلك كانت مفاجأتنا عظيمة عندما صرح أنور السادات وهو عائد من مؤامرة (اصطبل داود) بأن هدفه من حرب ١٩٧٣ مع إسرائيل لم يكن هو الحاق الهزيمة بها أو الانتصار عليها ، بل فقط أن يدخل معها فى مفاوضات سلام من (موقع قوة) ،.. هو إذن كان يشعر بالضعف واليأس القاتلين منذ هزيمة ٥ يونية ١٩٦٧ ، التى كانت نهاية المطاف لثورة ٢٣ يوليه ١٩٥٢ ، التى قادها مع عبد الناصر خلال ١٥ عاما ، وجندت لها كل الطاقات المصرية والعربية ، لخلق وتعبئة ما يسمى بـ (الفكر القومى الاشتراكى) فى العالم العربى ، لتسقط كلها ، ودفعة واحدة ، فى ذلك اليوم

• توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

المشؤوم سقطة مميتة ، وليكتشف العرب - من الخليج إلى المحيط - أن هذه الثورة لم تكن تشحن قلوبا بالإيمان والاخلاص ، وتمنح شعبا معانى الثقة والقوة ، وإنما ضيعت على الأمة العربية عشرات من السنين فى شحن (بالون الفكر العربى) بالهواء الساخن ، حتى إذا ارتفع فى الفضاء ، واندهش الناس لضخامته ، وعمتهم البهجة بألوانه الزاهية ، رمته إسرائيل برصاصها فى فجر ذلك اليوم المشؤوم ، وأصحابه يغطون فى نومهم ، فاستيقظوا على دوى انفجاره ، وتناثر قطعه فى الفضاء .

وفى الشرق الأقصى من العالم الإسلامى ، كان المخطط الشيوعى بدوره ، وفى نفس الوقت ، يستعد للانقضاض على جارتين إسلاميتين ، بواسطة انقلاب يقوم به الحزب الماركسى فى كلا البلدين : أفغانستان وإيران ، يصل عن طريقهما إلى المياه الدافئة، وينعم بجوار دول الخليج ، وبترولها الذى تعيش به حضارة الغرب الرأسمالية . ونجح الحزب الماركسى الأفغانى فى عملية الانقلاب والسيطرة على حكم بلاده المسلمة ، بينما اخفق حزب مجاهدى خلق الماركسى فى إيران - رغم ١٠٠,٠٠٠ قطعة من السلاح التى استولى عليها من مخازن الشاه - لأن الثورة الإسلامية فاجأته بقوتها الشعبية ، واستيلائها السريع على الحكم .

هذه الأحداث تزامنت مع أحداث الشرق الأوسط على النحو التالى :

بعد زيارة السادات للقدس بأقل من شهرين ، غادر شاه إيران بلده يوم ٧ صفر ١٣٩٨ (١٩٧٨/١/١٦) إلى الأبد ، لتسقط معه سيطرة الحلفاء الثلاثة : البهائيين والصهيونيين والأمريكيين على الشعب الايرانى المسلم .

وبعد تسعة أشهر من هذا التاريخ حدث الانقلاب الذى قام به الحزب الماركسى الذى سيطر على الحكم فى أفغانستان فى شهر ذى القعدة ١٣٩٨ (أكتوبر ١٩٧٨) . لكنه واجه بعد خمسة أشهر بداية الجهاد الإسلامى المنظم فى ربيع الثانى ١٣٩٩ (مارس ١٩٧٩) الذى اقترن فى نفس الشهر بتوقيع معاهدة الصلح الساداتية مع إسرائيل يوم ٢٧ ربيع الثانى ١٣٩٩ (١٩٧٩/٣/٢٦) .

وبعد تسعة أشهر من هذا التاريخ ، دخل جيش الاحتلال السوفيتى إلى أفغانستان لدعم حكومة عميله كارمل ، العاجز تماما عن مواجهة الثورة الإسلامية ، يوم ٨ صفر ١٤٠٠ (١٩٧٩/١٢/٢٧) .

هذه المقارنة الزمنية للأحداث تعبر عن وجود ظاهرتين متداخلتين ، ومتواجهتين ، إحداهما سياسية معاصرة ، والأخرى إسلامية مستمرة :

١ - ظاهرة تسابق العملاقين : الشيوعى والرأسمالى ، للسيطرة على أراضى العالم العربى - الإسلامى ، وتميز

هذا التسابق بالأحداث التى جرت فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، (كلما أحكمت أمريكا قبضتها على قطر أو أقطار عربية ، يأتى رد الفعل السوفيتى ليفعل نفس الشىء مع دولة أو أكثر من الدول الإسلامية) ، اما مباشرة أو بواسطة الأنظمة والأحزاب الموالية لكل منهما .

٢ - ظاهرة امتداد واستمرار المقاومة والوجود الإسلامى فى بعديه الزمانى والمكانى ، (كلما ضعف الحكم أو الوجود الإسلامى فى بلد ، يأتى رد فعل المسلمين بحركة انقلاب أو ثورة أو نهضة ، فى نفس البلد ، أو فى بلد آخر ، أو حتى فى زمن متأخر ، لتعطى البلد الضعيف نفسا جديدا للنهوض والتغلب على معوقاته) ، وهى الظاهرة التى أشار لها النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى أن تقوم الساعة) .

نصل الآن ، بعد هذه المقدمة الضرورية ، التى استعملنا فيها (منهج البحث الاجتماعى) فى تحليل (ظاهرة التخلف السياسى - الإسلامى) فى العالم العربى ، لنشرح - بإيجاز - طبيعة (المعجزة الإسلامية) التى تمثلت فى رأس هذا القرن الهجرى بالجهاد الإسلامى الذى أعلنه الشعب الأفغانى الصغير ، لا ضد حكومته الماركسية وجيشها ، ولكن أيضا ضد جيش الاتحاد السوفيتى المؤلف من ١٢٠,٠٠٠ جندى ، والمزود بآلاف الدبابات والطائرات والصواريخ .

إن صمود وتضحيات الشعب الأفغانى المسلم منذ تسعة أعوام ، لم يتقدم لها نظير لا فى تاريخ المسلمين ، ولا فى تاريخ الشعوب المستضعفة المعاصرة ، ولا يمكن أن يتحمل مثل هذه التضحيات ، ويصبر عليها متحديا قوة الاتحاد السوفيتى ، شعب غربى معاصر وحده تسعة أيام ، لا تسعة أعوام .

وهذه حصيلة التضحيات التى تقبلها الشعب الأفغانى إيمانا منه بعقيدة الجهاد الإسلامى لاعلاء كلمة الله فى وطنه ، وسيادة حكم الله عليه ، بالأرقام :

١ - استشهد من المجاهدين الأفغان مليون وثلاثمائة ألف شهيد ، حسب تقرير الشيخ جلال الدين الحقانى أحد قادة الثورة ، ومليون ومائتى ألف حسب المسح العلمى الذى أصدره معهد الدراسات السياسية بإسلام آباد بالتعاون مع جامعة جنيف فى ١٥ أكتوبر ١٩٨٧ ، وهذا العدد يمثل ٩٪ من مجموع السكان ، وهو ما يفوق عدد ضحايا الاتحاد السوفيتى فى الحرب العالمية الثانية ، التى تمثل ٨,٦٪ ، كما يفوق ضحايا جميع الحروب العربية مع إسرائيل ، وضحايا الثورة الجزائرية الجهادية الإسلامية ذات المليون شهيد .

٢ - بلغ عدد المهاجرين الأفغان (أغلبهم من النساء والشيوخ والأطفال) بسبب الغزو السوفيتى المدمر ، خمسة

ملايين نسمة ، ثلاثة ملايين فى باكستان ، ومليونان فى إيران ، ويمثل هذا العدد ثلث سكان أفغانستان ، وتقول مصالح الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة : أن هذا العدد هو أكبر من حجم مجموع اللاجئين فى جميع دول العالم بسبب الحروب ، بما فيهم اللاجئون الفلسطينيون .

٣ - ٧٠٪ من المهاجرين دمرت منازلهم والقنوات التى تروى مزارعهم ، وأحرقت حوالى ٦٠٪ من البساتين والمزارع والأشجار .

٤ - بلغ عدد المهاجريـن داخل أفغانستان مليونى مهاجر .

٥ - ٣٠٠ ألــف من الجرحــى والمعوقين ، يمثلون ٢,٣٪ من إجمالى السكان .

٦ - ٥٠ ألفا من أطفال أفغانستان أعمارهم بين ٥ - ١٠ سنوات أرسلوا لروسيا لغسل أدمغتهم وتنشئتهم نشأة شيوعية .

٧ - ٢٤٪ من إجمالى عدد المهاجرين هم أطفال ولدوا فى مخيمات الهجرة .

أما عن انتصارات هذه الثورة الجهادية ، التى تتمثل فى الخسائر التى الحقتها بالأعداء حتى نهاية السنة الماضية ، فهى أيضا كما يلى :

(أ) عدد القتلى من الجيش الأفغانى الحكومى بلغ ٧٨,٠٠٠ جندى وضابط ، مع العلم بأن هذا الجيش كان دائما يعوض خسائره .

(ب) عدد القتلى فى جيش الاتحاد

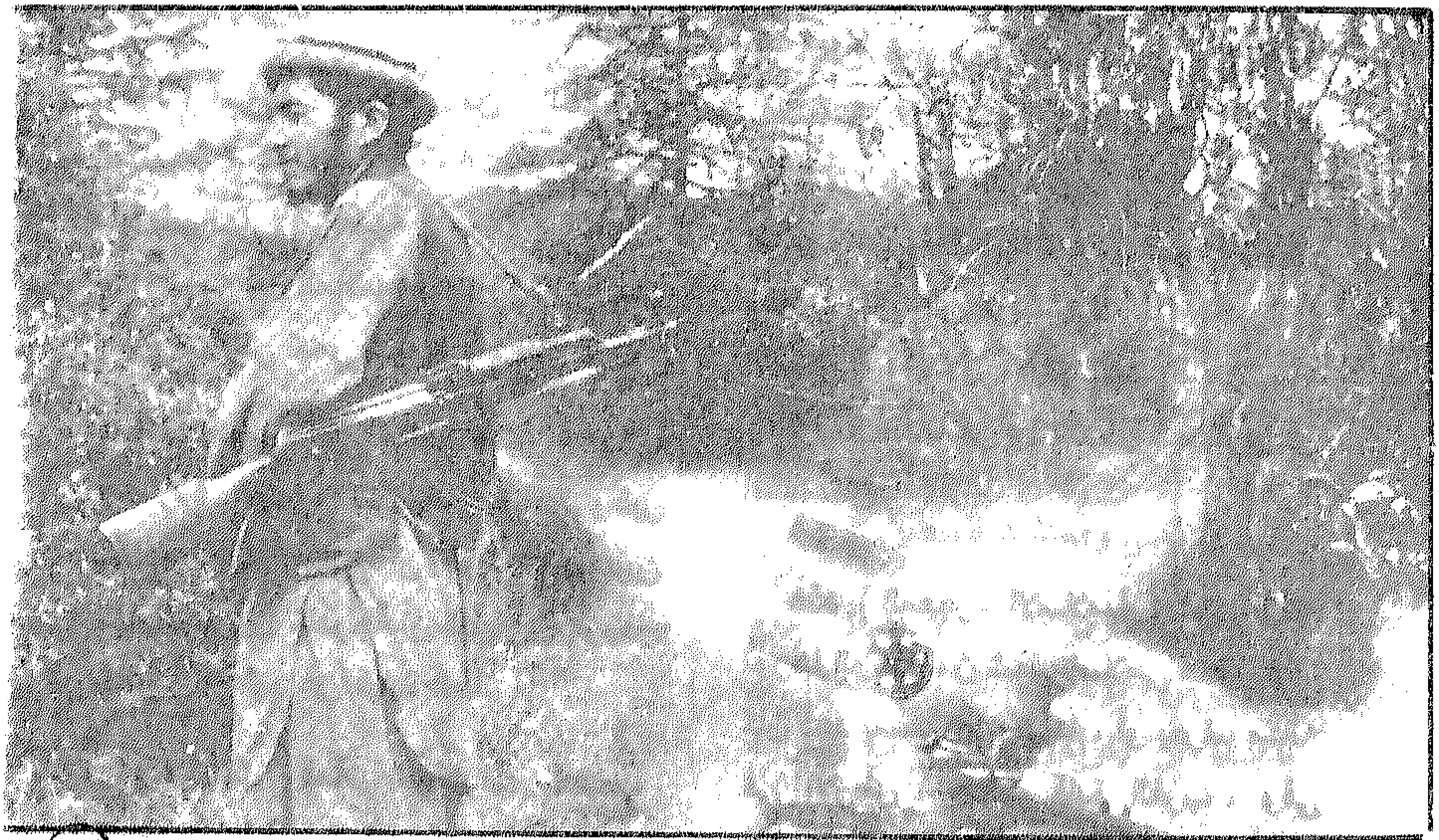

السوفيتى بلغ ٣٠,٠٠٠ جندى وضابط ، بينهم عدد كبير من الجنرالات والمتخصصين فى سياقة الدبابات والطائرات ، واستعمال أجهزة الحرب .

(جـ) تدمير ٩٠٠٠ من الدبابات والمدرعات والشاحنات ، وهذا يعنى أن القوات المدرعة الروسية دمرت ١١ مرة ، وعوضت بغيرها .

(د) اسقاط ١٦٠٠ من الطائرات المتنوعة ، فضلا عن ٩٠٠ طائرة انتهت مدة طيرانها الافتراضية (٣٠٠٠ ساعة) ، وفى السنة قبل الماضية (١٩٨٧) بلغ عدد الطائرات التى تدمر شهريا ٤٥ طائرة .

(هـ) انضم إلى المجاهدين حوالى ٩٠,٠٠٠ جندى وضابط مسلح وغير مسلح ، وهذا يعنى أن قوة الشيوعيين أنهارت مرتين ، لدرجة أن الطيارين الروس تكاثر امتناعهم عن قيادة الطائرات .

(و) تتمثل قمة انتصارات الشعب الأفغانى - فضلا عن ذلك - فى أنه يسيطر ويتحكم فى ٨٥٪ من أراضى وطنه ، يديرها حكام معينون من قيادة المجاهدين الذين يملكون خمس محطات إذاعية ، تبث إرسالها من داخل أفغانستان ، وتغطى جميع البلاد والجمهوريات الجنوبية لروسيا .

وإذا كان الزعيم السوفيتى جورباتشوف قد أعلن قرار حكومته بسحب جيشه من أفغانستان قبل نهاية هذه السنة (١٩٨٨) فذلك لأن خسائر السوفييت فيها ، تجاوزت طاقتهم على احتمالها ، وهو الشىء الذى لم يخطر ببال الروس ، ولا فى تقديراتهم العسكرية ، خلال الأيام الأخيرة من سنة ١٩٧٩ ، عندما قرروا التدخل العسكرى فى أفغانستان .

هذه (المعجزة الإسلامية) التى انبثق نورها الوهاج من شعب إسلامى صغير ، ما كان أحد يسمع عنه شيئا ، أو يعرف مكانه فى الأرض ، جعلت قادة الغرب ، وفى

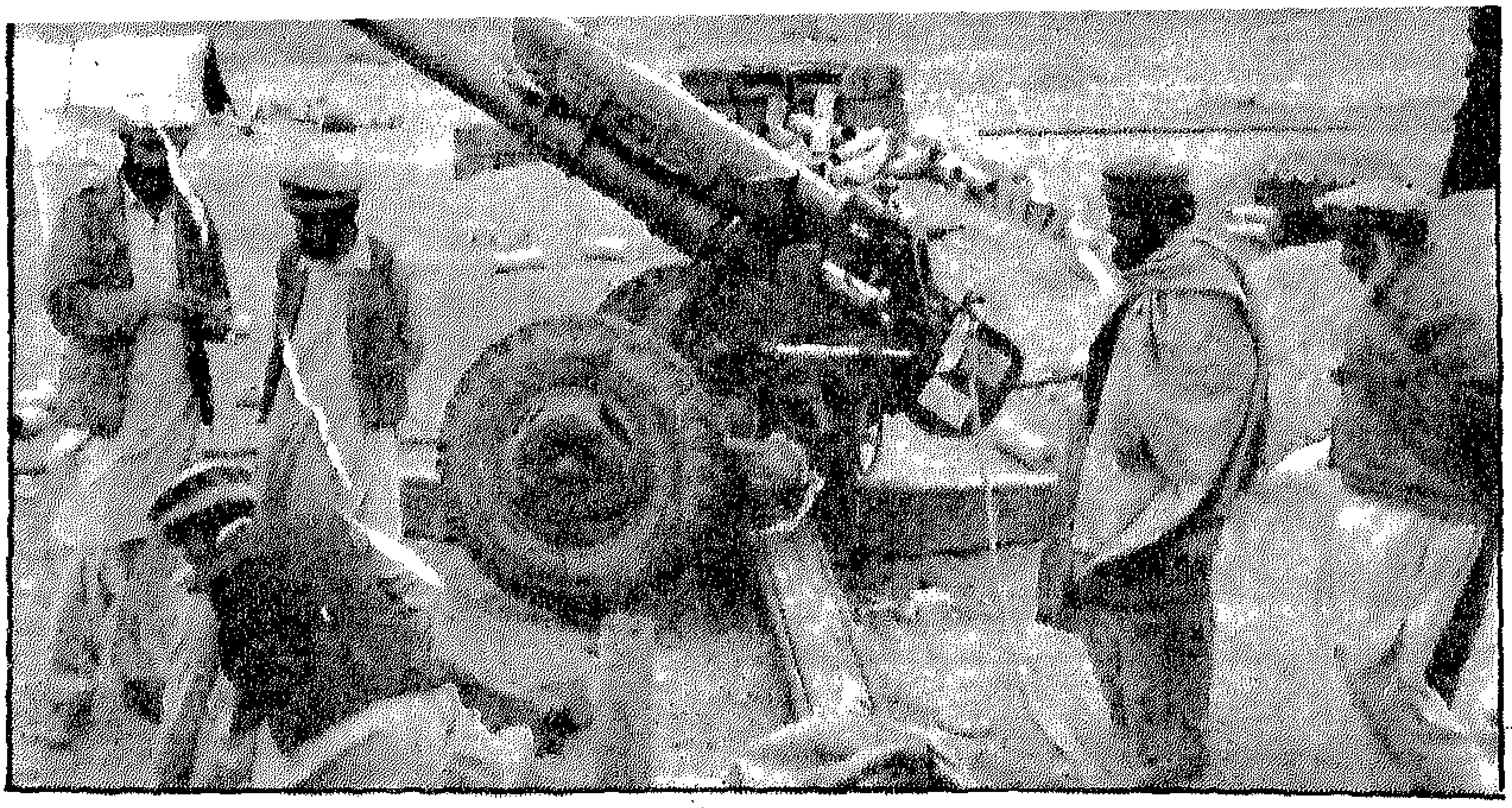

طليعتهم ريجان ، يطأطئون رؤوسهم انبهارا واحتراما لبطولته وتضحياته المذهلة والفذة في تاريخ تحرير الشعوب ، وهي من وجهة النظر الإسلامية قد جاءت مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) ، وفي رواية : (أمر دينها) ، وتجديد الإيمان بفريضة الجهاد من أقدس العبادات الإسلامية التي يفتقدها أغلب المسلمين ، في عصر تكالب فيه أعداؤهم على محاصرتهم ، واختراق حصونهم وصفوفهم ، وابتزاز ثرواتهم ، وخيرات أراضيهم ، واستعباد شعوبهم وإذلالها .

وهل هناك إهانة أكثر من أن يمنع اليهود المغتصبون المحتلون لفلسطين ، أصحاب البلاد الشرعيين ، من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى ومساجد فلسطين ؟!

هل هناك عربي واحد لا يشعر اليوم بالخجل من الاهانات التي يسمعها أو يشاهدها أو يقرأها يوميا ، مع نظرات الاحتقار والسخرية التي تلاحقه في كل مكان ، من الغرب إلى الشرق ؟!

وإذا كان مطلع القرن الخامس عشر الهجري قد حمل معه للمسلمين بشائر الكرامات والمعجزات الربانية من أفغانستان ، (سجل صورا منها الدكتور عبد الله عزام في كتابه : آيات الرحمن في جهاد الأفغان) لتظل دروسا حية للمتشككين واليائسين والمستلبين والجاهلين على مدى الزمن ، فإن أطفال فلسطين الذين امتصوا لبن العذاب مع أمهاتهم ، وألفوا حياة الجوع والرعب في أكواخهم ، قد هيأهم القدر - في غيبة الحماة الكبار - لحمل مسؤولية الدفاع عن أنفسهم ، عن حريتهم وكرامتهم ومستقبلهم ، والجهاد لتحرير بلادهم ، بالحجارة اليوم ، وبالسلاح غدا . وإن غدا لناظره لقريب . « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » .

د . إدريس الكتاني

صوت المنبر

الشيخ محمد الغزالى

• المسجد قلب المجتمع الإسلامى

• ماهى أسس الخطبة الناجحة

المسجد قلب المجتمع الإسلامى ، وملتقى المؤمنين بالغدو والآصال لأداء حقوق الله ، واستلهام الرشد ، واستمداد العون منه جل شأنه .

وهو مصدر طاقة عاطفية وفكرية بعيدة المدى خصوصاً أيام الجمع عندما تنصت جماهير المصلين فى سكينة وخشوع (للإمام) وهو يشرح لهم تعاليم الإسلام ويبين لهم حدود الله ، ويفقههم على ما فى الكتاب والسنة من عظات وآداب

إن خطبة الجمعة من شعائر الإسلام الكبرى ، ومعانيها تنساب إلى النفوس فى لحظات انعطاف إلى الله وتقبل لوصاياه .

ومن ثم كان موضوعها جليل الأثر كبير الخطر ..

والإمام الذى يدرس موضوعه ، ويجيد عرضه ، يقوم بنصيب ضخم فى تثقيف الأمة ، وترشيد نهضتها ، ودعم كيانها المادى والأدبى ، ووصل غدها المأمول بماضيها المجيد ..

لما كنا نريد الوصول بمستوى الخطابة فى المسجد إلى مكانته اللائقة به ، ونريد جعل المنبر مرآة لما حوى الإسلام من معرفة صالحة وتربية واعية ، فقد أثبت هذه التوجيهات الموجزة لما ينبغى أن يتوافر فى خطبة الجمعة من زاد روحى وثقافى منظم :

١ - يحسن أن يكون لخطبة الجمعة موضوع واحد غير متشعب الأطراف ولا متعدد القضايا ، فإن الخطيب الذى يخوض فى أحاديث كثيرة يشتت الأذهان وينتقل بالسامعين فى أودية تتخللها فجوات نفسية وفكرية بعيدة ، ومهما كانت عبارته بليغة ، ومهما كان مسترسلا متدفقاً فإنه لن ينجح فى تكوين صورة عقلية واضحة الملامح لتعاليم الإسلام .

والوضوح أساس لابد منه فى التربية ، والتعميم والغموض لا ينتهيان بشىء طائل ، وخطبة الجمعة ليست درساً نظرياً بقدر ما هى حقيقة تشرح وتغرس .

٢ - عناصر الخطبة يجب أن يسلم أحدها إلى الآخر فى تسلسل منطقى مقبول كما تسلم درجة السلم إلى ما بعدها دون عناء بحيث إذا انتهى الخطيب من إلقاء كلمته كان السامعون قد وصلوا معه إلى النتيجة التى يريد بلوغها ، وعليه أن ينتقى من النصوص والآثار ما يمهد طريقه إلى هذه الغاية .

٣ - ولما كانت الخطبة الدينية تنسج من المعانى الإسلامية المستمدة من (الكتاب والسنة) وآثار السلف الصالح فإن لحمتها وسداها يجب أن يكونا من الحقائق المقبولة ، وفى آيات القرآن الكريم ، ومعالم السنة المطهرة متسع يغنى فى الوعظ والإرشاد ، ولذلك لا يليق البتة أن تتضمن الخطبة الأخبار الواهية بَلْه الموضوعة .

وإذا كان العلماء قد تجوزوا فى الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة فى فضائل الأعمال فقد اشترطوا لذلك : ألا تخالف قواعد الإسلام الكلية ولا أصوله العامة ، وفى الأحاديث الصحيحة والحسنة مجال رحب للخطيب الفاقه ، وفى سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والأئمة المتبوعين ما يغنى عن الأساطير والأوهام .

٤ - لا يجوز أن تتعرض الخطبة للأمور الخلافية ، ولا أن تكون تعصباً لوجهة نظر إسلامية محدودة .. فإن المسجد يجمِّع ولا يفرق ، ويلم شمل الأمة بشعب الإيمان التى يلتقى عندها الكل دون خوض فى المسائل التى يتفاوت تقديرها ، وما أكثر العزائم والفضائل التى تصلح موضوعاً لنصائح جديدة وخطب موفقة .

وقد شقى المسلمون بالفرقة أياماً طويلة وجدير بهم أن يجدوا فى المساجد ما يوحد الصفوف ، ويطفىء الخصومات .

٥ - بين الخطبة والأحداث العابرة ، والملابسات المحيطة ، والجماهير السامعة ، علاقة لا يمكن تجاهلها ومما يزرى بالخطيب

صوت المنبر

ويضيع موعظته أن يكون فى واد ، والناس والزمان والمكان فى واد آخر .

ولأمر ما نزل القرآن منجما على ثلاث وعشرين سنة ، فقد تجاوب مع الأحداث وأصاب مواقع التوجيه إصابة رائعة .

ولما كان القرآن شفاء للعلل الاجتماعية الشائعة فإن الخطيب يجب عليه أن يشخص الداء الذى يواجهه وأن يتعرف على حقيقته بدقة ، فإذا عرفه واستبان أغراضه وأخطاره رجع إلى الكتاب والسنة فنقل الدواء إلى موضع المرض ، وذلك يحتاج إلى بصيرة وحذق فإن الواعظ القاصر قد يجىء بدواء غير مناسب فلا يوفق فى علاج ، وربما أخطأ ابتداء فى تحديد العلة فجاءت خطبته لغواً وإن كانت تتضمن مختلف النصوص الصحيحة .

٦ - هناك طائفة من الأحاديث تسوق الأجزية الكبيرة على الأعمال الصغيرة .. وقد قرر العلماء المحققون أن هذه الأحاديث ليست على ما يفهم منها لأول وهلة .. وأن ما فيها من أجزية ضخمة إنما هو لأهل الشرف فى العبادة وأهل الصدق فى الإقبال على الله . وليس ذلك للأعمال الصغيرة التى اقترنت بها .

ومن هنا لا يجوز للخطيب أن يضمن خطبته هذه الأحاديث سرداً مجرداً فيحدث فوضى فى ميدان التكاليف الشرعية ولكن إذا قضى ظرف بذكر هذه الأحاديث ذكرها مع شروحها الصحيحة .

٧ - تقوم التربية الدينية على بيان الجوانب الخلقية والاجتماعية فى الإسلام وشرح ما يقترن بالخير والشر من معان حسنة أو سيئة ، ومن عواقب حميدة أو ذميمة ، ولا بأس من التعريج على الأجزية الأخروية وعرض ما أعده الله فى الآخرة للأبرار والفجار بيد أن الإسهاب والتفصيل فى ذكر الأجزية المغيبة لا لزوم له ويكتفى بالإلماح إلى ما جاء فى القرآن والسنة عن ذلك دون تطويل وتعمق .

٨ - من الخير أن تتضمن خطبة الجمعة أحياناً شيئاً من أمجاد المسلمين الأولين الثقافية والسياسية وتنويها بالحضارة اليانعة التى أقامها الإسلام فى العالم مع الإشارة إلى أن ينابيع هذه الحضارة تفجرت من الحركة العقلية التى أحدثها القرآن الكريم واليقظة الإنسانية التى صنعها الرسول ﷺ ويكون الغرض من هذه الخطب - على اختلاف موضوعاتها - أن ترجع إلى المسلمين ثقتهم بأنفسهم ورسالتهم العالمية .

٩ - معروف أن هناك فلسفات أجنبية

ونزعات إلحادية تسربت إلى الأمة الإسلامية فى كبوتها التاريخية الماضية وطبيعى أن تتعرض الخطبة لذود هذه المفاسد النفسية عن أبناء الأمة ، ووظيفة الخطبة فى الإسلام عندئذ أن تتجنب الأخذ والرد والجدال السيء .. ولكن تعرض الحقائق الإيجابية فى الإسلام بقوة وترد على الشبهات دون عناية بذكر مصدرها لأن المهم هو حماية التراث الروحى والعلمى .. وليس المهم تجريح الآخرين وإلحاق الهزائم بهم .

١٠ - قبل أن يواجه الخطيب الجمهور ينبغى أن تكون فى ذهنه صورة بينة لما يريد أن يقوله ، بل يجب أن يراجع نفسه قبل الكلام ليطمئن اطمئناناً إلى صحة القضايا التى سوف يعرضها وإلى سلامة آثارها النفسية والاجتماعية .

وعليه أن يتثبت من الأدلة والشواهد التى يسوقها فى معرض الحديث فإن كان قرآناً حفظه جيداً وإن كان سنة رواها بدقة ، وإن كان أثراً أدبياً أو خبراً تاريخياً فإن توفيقه يكون بحسب مطابقته أو اقترابه من الأصل المنقول عنه .

إن التحضير المتقن دلالة احترام المرء لنفسه ولسامعيه وقد تفجأ الإنسان مواقف يرتجل فيها ما يلقى به الناس ويصور ما بنفسه .

والواقع أن القدرة على الارتجال تجيء بعد أوقات طويلة من الدربة على التحضير

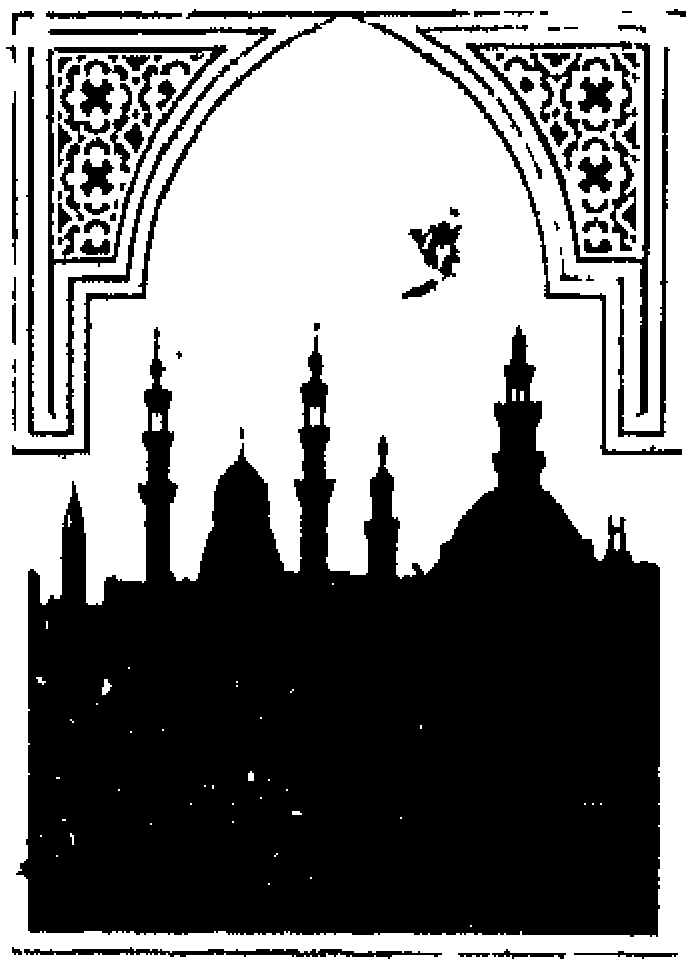

الجيد وعلى تكوين حصيلة علمية مواتية لكل موقف .

ومع ذلك فإن المهارة فى الارتجال لا تغنى عن حسن التحضير للعالم الذى يريد أداء واجبه بأمانة وصدق والذى يقدر إنصات الناس له واحتفاءهم بما يقول .

١١ - الإيجاز أعون على تثبيت الحقائق ، وجمع المشاعر والأفكار حول ما يراد بثه من تعاليم .

فإن الكلام الكثير ينسى بعضه بعضاً ، وقد تضيع أهم أهدافه فى زحام الإطناب والإضافة .

ألا ترى الأرض تحتاج إلى قدر محدد من البذور كيما تنبت ، فإذا كثر النبات بها تخللها الفلاح باجتثاث الزائد حتى يعطى البقية فرصة النماء والإثمار .

كذلك النفس البشرية لا تزكو فيها المعانى إلا إذا أمكن تحديدها وتقديمها ، أما مع كثرة الكلام وبعثرة الحقائق فإن السامع يتحول إلى

إناء مغلق تسيل من حوله الكلمات مهما بلغت نفاستها .

وللإطناب الممل أسباب معروفة منها سوء التحضير فإن الخطيب الذى يلقى الناس بالجزاف من الأحكام والتوجيهات لا يدرى بالضبط أين بلغ قوله وهل وصل إلى حد الإقناع أم لا فيحمله ذلك على التكرار والإطالة .. وما يزداد من الجمهور إلا بعداً ..

وقد تنشأ الإطالة عن سوء التقدير للوقت والمواقف فيظن الخطيب أن بحسبه أن يقول ما عنده وعلى الناس أن ينصتوا طوعاً أو كرهاً – وهذا خطأ .

ومما يحكى فى قيمة الإيجاز أن أحد الرؤساء طلب منه إلقاء خطبة فى بضع دقائق فقال : (أمهلونى أسبوعاً) فقيل له : نريدها فى ربع ساعة ؟ قال : (استطيع بعد يومين) قيل له : فإذا طلبناها فى ساعة ؟ قال : (فأنا مستعد الآن) .

إن الإيجاز يتطلب الموازنة والاختيار والمحو والإثبات ، أما الكلام المرسل فالجهد العقلى فيه أقل والحقيقة أن خمس دقائق تستوعب علماً كثيراً وعشر دقائق وخمس عشرة دقيقة تستوعب خطبة أو محاضرة جيدة .

■ ■ ■

الاختراق الاسرائيلى فى القارة السوداء

نشرت (الابيــــاك) الناطقة بلسان أكبر لوبى صهيونى فى الولايات المتحدة الأمريكية دعوة إلى عودة إسرائيل للقــارة الأفريقية سريعا وبشكل أقوى مما كانت عليه قبل عام ١٩٧٣ . (ايباك) تستشهد بما قاله وزير خارجية نيجيريا السابق جوزيف غربا بأنه كان على الدول الافريقية أن تعيد علاقاتها مع إسرائيل عندما أقام علاقات دبلوماسية معها .

فى عددها الأخير دعت (ايباك) إسرائيل إلى تعزيز اختراق دول القارة السوداء بالسرعة اللازمة ونشرت خريطة للقارة يرفرف على معظمها العلم الإسرائيلى .

تقول الصحف

فكــرة !

من أجمل ما قرأت للشاعر نزار قبانى قصيدة عن تاريخ حياة طاغية فى العالم الثالث قال فيها : (منذ أن جئت إلى السلطة طفلا .. ورجال السيرك يلتفون حولى .. واحد ينفخ نايا .. واحد يضرب طبلا .. واحد يمسح جوخا .. واحد يمسح نعلا .. منذ أن جئت إلى السلطة طفلا ! لم يقل لى مستشار القصر كلا .. لم يقل لى وزرائى أبدا لفظة كلا .. إنهم قد علمونى أن أرى نفسى إلها .. وأرى الشعب من الشرفة رملا .. فاعذرونى أن تحولت) .

ومن أجمل ما سمعت من الشاعر فاروق جويدة فى مسرحية الوزير العاشق (المنصب كالخمرة تسرى وتدور وتدور وتحملنا بين الأوهام .. توهمنا أنا أصبحنا فوق الأشياء .. نكبر كالظل .. نتضخم فوق الأرض وبين الناس .. نتعلم طعم الكذب .. نفاق الكلمة .. لون الزيف .. وبهرجة الأحلام ! الحاكم فوق القانون . يقتل ، نحميه .. يسرق ، نفديه .. والحاكم نور ، ونقاء ، وشعاع أمان ، وسلام .. يسكرنا المنصب لا ندرى معنى لوفاء ، لنقاء ، لطهارة قلب ، وحلال فينا وحرام .. المنصب قد يصنع بطلا بين الأقزام .. ويضيع المنصب فى يوم وتدوس عليه الأقدام) .

وقرأت فى رباعيات عمر الخيام ترجمة الشاعر بدر توفيق : (يخيل لى أحيانا أن الوردة لا تحوز احمرارها القانى .. إلا من تربة رواها قيصر دفين .. وكل زهرة من الياسمنت فى ثوب الحديقة .. هبطت فى حضنها من رأس محبوب لنا ذات يوم) !

وأتذكر قصيدة للشاعر التونسى أبو القاسم الشابى يقول فيها : (إذا الشعب يوما أراد الحياة .. فلابد أن يستجيب القدر .. ولابد لليل أن ينجلى .. ولابد للقيد أن ينكسر .. ومن لم يعانقه شوق الحياة .. تبخر فى جوها واندثر .. فويل لمن لم تشقه الحياة .. من صفعة العدم المنتصر .. ومن لا يحب صعود الجبال .. يعيش أبد الدهر بين الحفر) !

وأنا لست شاعرا ، ولكنى أسمع الشعر فى زقزقة العصافير على شباك غرفة نومى فى الصباح ، ويخيل لى أننى أصغى لموسيقى وأنا أسمع قصف الرعود ، وعزف الرياح ، ويخيل لى أحيانا أن الرعد هو صوت شعب يطالبه بالحرية ، وأن الرياح هى صوت عاطفة تقتلع الطغاة والمستبدين ، وأن المطر هو دموع المظلومين والمصلوبين والمسحوقين والمعذبين ، وأن قصائد بعض الشعراء هى صورة فوتوغرافية أو أفلام فيديو تصور صرخات الأبرياء وأنين البؤساء .

وأحمد الله أننى أعيش فى بلد مازلت استمتع فيه بحرية الصراخ ، وأننى أكتب فلا يشطب أحد كلامي ، وأننى أجد رئيس حكومة عنده شجاعة التراجع إذا أخطأ ، وأن أجد وزيرا يسحب اتهاماته إذا ظلم ، وأن أجد حاكما يؤمن بحرية الصحافة برغم الذين يحرضونه على أن يعلق المشانق ويملأ السجون بالصحفيين والكتاب ..

الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان هى الحرس الوحيد للحكام .

وفى الديمقراطية ترتكب جنح ومخالفات ، وفى الديكتاتورية ترتكب جرائم وجنايات .

مصطفى أمين

ربما يتساءل كثيرون هذه الأيام عن سر الهجوم الاعلامى العلمانى على الحجاب وغيره من الأخلاق الإسلامية فى الوقت الذى تروج فيه هذه الأقلام المسمومة للعرى والخلاعة والرقص والمجون .. وربما يرجع هذا التساؤل إلى انشغال هذه الأقلام بصورة ملحة وملفتة بأمور هى فى عرفهم من قبيل الحرية الشخصية ولا سيما إذا اعتبرنا كم القضايا الملحة التى يجب أن تنفق فى معالجتها هذه السطور .. والحقيقة أن الأمر ليس بهذه البساطة .. إذ ليس ما تقوم به هذه الأقلام المنحلة من نشر الفساد والأباحية والترويج للمنكر والشهوات بالشىء الهين واليسير .. إن هؤلاء يقومون بأخطر دور وأشرسه على مستقبل الأمة إنهم مكلفون من قبل ساداتهم بتدمير هذه الأمة عن طريق تدمير أخلاقها وقيمها .. والتاريخ شاهد أن الأمة التى لا أخلاق لها لا بقاء لها .. ومن ثم فقد لجأ الأعداء عن طريق عملائهم إلى هذا السلاح الفتاك - سلاح الأخلاق - للاستيلاء على ما بقى من ديار المسلمين .. ذلك أن الأمة التى انشغلت بشهواتها وغرائزها لم تكن يوما حارسة لدين أو حامية لأرض !!

وهذا ما سنحاول إثباته من خلال هذه السطور.

الغزو الأخلاقى لبلاد المسلمين

أولاً : شهادة التاريخ :

١ - اليونان :

فقد كانت أمة ظاهرة قاهرة فضلت أخلاقها واضطربت قيمها فصارت إلى فناء . يقول الأستاذ المودودى عن أهل اليونان : « كان الحجاب شائعا فى البيوتات العالية وكانوا يبنون بيوتهم على قسمين : قسم للنساء وآخر للرجال وما كان نسوتهم يشاركن فى المجالس والأندية المختلطة ولا يبرزن فى الأماكن العامة » . ثم تغير الحال « .. فتبوأت العاهرات والمومسات مكانة عالية فى المجتمع لا نظير لها فى تاريخ البشرية كلها وأصبحت بيوتات العاهرات مركزاً يؤمه سائر طبقات المجتمع .. وبعد فإن التاريخ شاهد بأن اليونان لم يكن من نصيبهم المجد والرقى بعد ذلك مرة أخرى »

أ . هـ باختصار

٢ – الرومان :

زالت أخلاقهم – أيضاً – فزال مجدهم فقد كانوا – كما يقول الأستاذ المودودى –: « يقيدون النساء والشباب عامة بقيود مثقلة من نظام الأسرة فالعفاف كان شيئاً ينظر إليه بعين الإجلال ولا سيما فى شأن النساء .. وكان مستوى الأخلاق عندهم عاليا .. ثم أخذت نظرية الرومان فى النساء تتبدل .. حتى بلغ بهم التطرف فى آخر الأمر أن جعل كبار علماء الأخلاق منهم يعدون الزنا شيئا عاديا وراجت مهنة المومسات والداعرات وانجذبت إليها نساء البيوتات وانتشر استحمام الرجال والنساء فى مكان واحد بمرأى من الناس ومشهد .. وكان أن دالت دولة الرومان وتمزق جمعها كل ممزق »
أ . هـ مختصراً

٣ – الأندلس :

أما الأندلس أرض الحضارة والمدنية والرق فقد سقطت بعد ثمانية قرون زاهرة وبكاها المسلمون بالدم قبل الدمع .. وقد تداخلت عوامل عدة فى سقوطها لعل منها دولة الطوائف وضعف الدولة العباسية إلا أن أخطر هذه الأمور ربما كان التدهور الخلقى لملوك الأندلس وقادتها .. فقد استغل الصليبيون النساء النصرانيات – الذين اختيروا بعناية فائقة – ليكونوا جوارى للملوك والأمراء .. ولن ينسى التاريخ دور « إيزابيلا » ابنة عظيم من عظماء قشتالة التى كان لها دور كبير فى اشتعال الحروب وسقوط الأندلس .. وقد زرعت هذه المرأة أمام السلطان أبى الحسن الذى كان يستهويه الجمال فتزوجها وغرق فى حب هذه المدربة الوافدة حتى كانت النهاية الأليمة .. ولما انشغل الملوك بالعشق والغرام .. سرى ذلك بين الناس حيث انشغلوا بالموشحات الأندلسية وأشعار الغزل والغرام حتى هوت الأندلس بين عشية وضحاها ..

٤ – وفرنسا .. أيضا :

ذات الحصون الحصينة .. صاحبة الامبراطورية تهدمها الشهوات وتحطمها الغرائز فقد وقف المارشال « بيتان » غداة احتلال الألمان لفرنسا فى الحرب العالمية الأخيرة يدعو قومه إلى الفضيلة ويحملهم مسئولية الهزيمة فقال : « زنوا خطاياكم .. فإنها ثقيلة فى الميزان إنكم نبذتم كل المبادىء الروحية ولم تريدوا أطفالا فهجرتم حياة الأسرة وانطلقتم وراء الشهوات تطلبونها فى كل مكان فانظروا إلى أى مصير قادتكم الشهوات » .

٥ – أمريكا وروسيا :

وقد حذر كيندى فى تصريح خطير سنة ١٩٦٢ من التدهور الأخلاق وأثره على الأمة فقال : « إن مستقبل أمريكا فى خطر لأن شبابها مائع ومنحل وغارق فى الشهوات لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه وأنه من

بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين لأن الشهوات التى أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم البدنية والنفسية » . وفى نفس العام صرح خروشوف بتصريح مشابه قال فيه : « إن شباب روسيا لا يؤتمن عليها لأنه منحل ومائع وغارق فى الشهوات » .

ثانياً : تصريحات زعماء المذاهب الهدامة :

وقد فطن الأعداء إلى شهادة التاريخ الواثقة أن فساد الأخلاق هو أمضى سلاح فى تحقيق المرام واسترقاق الشعوب والقضاء على الأمم ومن ثم فإن المجون والإنحلال والعبث هم القاسم المشترك فى جميع المذاهب الهدامة والنوادى المنحرفة التى اعتمدت فى ذلك على إغواء المرأة وإغرائها . وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول : « فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء » و« ما تركت بعدى فى الناس فتنة أضر على الرجال من النساء » .. فالمرأة سلاح ذو حدين .. إذا فسدت فسد بفسادها أمم وإذا صلحت أقامت بصلاحها مجداً عريضا وسؤددا .. ومن ثم فقد أجمعت المذاهب الهدامة على ضرورة استخدام المرأة فى تدمير الأخلاق الذى يبدو جلياً فيما يلى :

١ - اليهود :

جاء فى البروتوكول العاشر ما نصه :

« يجب علينا أن نعمل لتنهار الأخلاق فى كل مكان لتسهل سيطرتنا .. أن فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية فى ضوء الشمس لكى لا تبقى فى نظر الشباب الشيء المقدس ويصبح همه الأكبر هو ارواء غرائزه الجنسية وعندئذ تنهار الأخلاق » .

ومن ثم فقد راح اليهود يضفون مسحة العلم على الفروض التى تعمل على انهيار الأخلاق ويجعلونها بمثابة الحقائق التى لا تقبل النقاش . ففرويد منهم الذى دعا إلى الاسترسال مع الغرائز والشهوات تفاديا للعقد النفسية والكبت !

وماركس (منهم) الذى دعا إلى شيوعة النساء والثورة على الأخلاق ومن بعده جاء (سارتر الوجودى) ليبرهن على أن الشخصية لا تقوم حتى يطلق الفرد لنفسه العنان وراء الغرائز والشهوات بلا أى ضابط أو رابط وتبنوا آراء (نيتشه) الذى ألغى الأخلاق وأباح لكل إنسان أن يفعل ما يؤدى إلى استمتاعه ولو كان القتل أو الدماء أو التخريب .. ثم هم يسيطرون على بيوت الأزياء العالمية ودور السينما والمسرح ونشر الأفلام والمجلات الجنسية ولهم أنديتهم المتغلغلة فى كل قطر إسلامى وغير إسلامى .

٢ - الماسونية :

قال أحد قادة الماسون فى مؤتمر بولونيا سنة ١٨٩٩ :

« يجب علينا أن نكسب المرأة فأى يوم تمد إلينا يدها نفوز بالمرام ونبدد جيوش

المتمصرين للدين » .. والأندية الماسونية منتشرة على قدم وساق ويعلن عن اجتماعاتها وأنشطتها فى الجرائد الرسمية ويشارك فى عضويتها أكثر من ٧٠٪ من الكتاب والصحفيين والساسة .. حيث يستقطبون هذه الشخصيات عن طريق الحفلات الماجنة والموائد الفاخرة وهناك تسرب الأسرار ويجند العملاء .. فى جو من الانحلال والأباحية والعربدة منقطع النظير ..

٣ - الصليبية :

يقول صموئيل زويمر رئيس جمعيات التبشير فى مؤتمر القدس للمبشرين المنعقد سنة ١٩٣٥ أن مهمة التبشير التى ندبتكم دول المسيحية للقيام بها فى البلاد المحمدية ليس فى إدخال المسلمين المسيحية .. فإن فى هذا هداية لهم وتكريما .. إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح لا صلة له بالله وبالتالى لا صلة تربطه بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها ولذلك تكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعمارى فى الممالك الإسلامية .. وبالتالى جاء النشء الإسلامي مطابقاً لما أراده الاستعمار لا يهتم بعظائم الأمور ويحب الراحة والكسل ويسعى للحصول على الشهوات بأى أسلوب حتى أصبحت الشهوات هدفه فى الحياة ..

ويقول آخر : « كأس وغانية تفعل بأمة محمد أكثر مما يفعله ألف مدفع » . وهكذا فقد اتفقت كلمتهم واتحد هدفهم على تدمير أخلاق المسلمين إذ أنها العائق الوحيد أمام مخططاتهم ومن ثم فلا عجب أن تثور حمية العلمانيين على الشباب المسلم عندما تصدى لبعض الأنشطة الماجنة فى بعض الجامعات .. ولا عجب فى أن يقوم عادل إمام بعرض مسرحية هابطة على أسنة الرماح

وتحت الحراسة المكثفة فى أسيوط كنوع من التحدى الصريح .. إذ أن منع هذه الأنشطة يعنى قطع شرايين اليهود وعملائهم وقلب مخططهم رأساً على عقب وكذلك فإن عودة الأخلاق الإسلامية ونموها وانتشارها هى المقدمة الحقيقية التى تبشر بعودة الخلافة الإسلامية ودولة الإسلام .

يقول مرماديوك باكتول أحد الكبراء الغربيين :

« إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم فى العالم الآن بنفس السرعة التى نشروها بها سابقا بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التى كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول لأن هذا العالم الخاوى لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم » .

إن مخططا يجرى الآن فى مصر يشارك فيه كتاب وصحافيون وساسة يستهدف أخلاق المسلمين وعقيدتهم ودينهم .. فهل نحن منتبهون !

د . علاء محيى الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر .. لا إله إلا الله
الله أكبر الله أكبر .. ولله الحمد

نستقبل اليوم عيد فطرنا مع إخواننا المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها بهذا الهتاف الإيمانى الجميل الذى نؤكد فيه يقيننا بأن الله تعالى أكبر من قوى الأرض جميعها ، وأنه الإله الحق الذى لا يستحق العبادة ، والخضوع ، والخشية ، والرجاء أحد سواه . فهو سبحانه الخالق الرازق النافع الضار المحيى المميت المعز المذل الجبار المهيمن الحكم العدل القوى الغنى مالك الملك ذو الجلال والإكرام ، ونهتف فيه بالحمد له على نعمة الإسلام والتوفيق للصيام والقيام ، وعلى النعم الجسام « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، إن الإنسان لظلوم كفار » . وعيد الفطر المبارك يعقب فريضة الصوم التى تعتبر مدرسة تربوية كبرى لها ثمارها النفسية والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والتى تتعاون مع فرائض الإسلام الأخرى - الصلاة ، والزكاة ، والحج - فى تخريج إنسان مسلم صالح نافع على كل المستويات وفى جميع المجالات .

فالإسلام بعقائده ، وعباداته ، وقيمه ، وأخلاقه ، ومعاملاته ، ونظمه ... هو منهج الله إلى الناس الذى يتعامل مع الفطرة البشرية ليطلق طاقاتها فى الخير ويعالج أدواءها وسلبياتها ، ومن ثمَّ كان هو المخرج والمخلص لنا من مشكلاتنا .

ونحن حين تجاهلنا هذه الحقيقة ، ونبذنا الإسلام وراء ظهورنا - تفاقمت مشاكلنا ، ولا أدل على ذلك من المشكلة الاقتصادية التى أعطيناها كل اهتمامنا وجندنا لحلها كل طاقاتنا وخبراتنا ، وعلمائنا الاقتصاديين ، وأجّلنا من أجلها الاهتمام بسائر القضايا والأمور ؛ فإذا بالفشل الذريع حليفنا . فالأسعار تشتعل ، والأقوات تتناقص ، والفقر ينشر أجنحته على الكادحين ، والأدهى من هذا كله أن الديون وفوائدها الربوية تتزايد حتى نعالجها بمزيد من الديون وكأننا نردد مع القائل قوله : (وداونى بالتى كانت هى الداء) . كل ذلك ونحن نتغافل أن الاستعمار فى هذا العصر إن هو إلا استعمار اقتصادى ، وأن من لم ينتج قوته وغذاءه فقدَ استقلاله وإرادته وقراره ، وكأننا الذين عناهم المولى فى قوله : « ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكًا » .

والحقيقة الغائبة أنه لا يمكن علاج مشكلة ما فى غياب منهج كامل يصلح الإنسان ، والحياة فى جميع جوانبها فى ذات الوقت . فحل مشكلاتنا جميعها يقتضى إيمانًا عميقًا بالله تعالى وسننه الكونية المتمثلة فى قوله تعالى : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » . وقوله : « ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه . إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرًا » . وهذا يقتضى توثيق العلاقة بالله ، علاقة العبودية المخبتة الخاشعة التى تلتزم بأمر الرب ، وتنزل على حكمه وتطبق شريعته فى كل مجال ، ثم تطبيع العلاقة بين الحكام والمحكومين . وهذا يستلزم إلغاء القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات ، وعلى رأسها قانون الطوارىء وإطلاق سراح كافة المعتقلين وإنصاف المظلومين ، واحترام إرادة الشعب فى اختيار حكامه ونوابه فى انتخابات حرة نزيهة ، واحترام إرادته فى

اختيار منهاج حياته وهو الإسلام وشريعته وضرورة تطبيقها كاملة ، ويستلزم أيضًا تطبيق قواعد العدل والعدالة بين الناس . فليس هناك شريف فوق القانون وضعيف تُقام عليه الحدود .

ويستلزم تطبيق سياسة للاقتصاد والتقشف تبدأ بالحكام والمسئولين ، فالحياة لا تحتمل ترف القصور فى جانب ، وشظف القبور فى جانب آخر داخل وطن واحد .

ويستلزم الضرب بقوة على الفاسدين والمفسدين للقيم الأخلاقية ، والناهبين لأموال الشعب ، والمعتدين على حرمات الناس ، والمتاجرين والمروجين للمخدرات بين الشباب .

ويستلزم سياسة تعليمية وإعلامية ترفع قيمة الجد والعمل والبذل والعطاء والقناعة وإنكار الذات ، ولخلق مناخ يشجع على الاستثمار والتنمية لجذب أموال المصريين والعرب والمسلمين الهاربة إلى بنوك الغرب تدعمُ اقتصادهم وترغد حياتهم ، كما يستلزم توجيه طاقات الشباب العاطلة أو تلك التى تستخدم فى القمع إلى استصلاح الأرض وزراعة المحاصيل وإلى العمل المنتج المفيد ، ويستلزم تشجيع البحث العلمى واستخدام نتائجه فى زيادة الإنتاج وتطويره وتحسينه ، ويستلزم اتباع أساليب الإدارة الحديثة تخطيطًا ومتابعة وتقييمًا للاستفادة المثلى من وسائل الإنتاج .

بهذا النهج تحل المشكلات وتنصلح الأحوال - بإذن الله - وتنبنى جسور الثقة بين الحكام والمحكومين . هذا فضلًا عن إمكانياتنا كأمة عربية إسلامية مادية وبشرية ، ومعنوية تمكننا إن اتبعنا منهج ديننا أن نستعيد مجدنا ، ونتبوأ مكانتنا السامقة ونؤدى رسالتنا التى انتدبنا الله لها فى قوله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ، ولا يفوتنا فى هذه المناسبة أن نحمد الله على نصره لإخواننا المجاهدين الأفغان على روسيا الباغية الكافرة ، ونطالب حكومتنا وسائر الحكومات أن تعترف بحكومة المجاهدين وأن تمدهم بالعون العسكرى ، والمادى ، والسياسى ، والمعنوى حتى يتحقق لهم النصر المبين ، فالجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة .

كذلك نسأله تعالى أن يثبت إخواننا المجاهدين فى فلسطين وأن ينصرهم على اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا ، ونذكر المسلمين جميعًا حكامًا ومحكومين أن تحرير فلسطين ليس مسئولية أهلها فحسب وإنما هو مسئولية كل مسلم ، كما أن استعادة الأرض المغتصبة كاملة بكل ترابها يتم بالوسائل السياسية فقط ولكن بإعداد العدة والجهاد فى سبيل الله .

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل »

« إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

نواب الإخوان المسلمين بمجلس الشعب

مأمون الهضيبى   مصطفى الوردانى   عصام العريان

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- من يقوم بترويج المخدرات ورعاية المدمنين داخل الجامعة ؟
- أساتذة الجامعات يطالبون بإقالة زكى بدر
- حوار سريع مع رئيس اتحاد طلاب جامعة الإسكندرية

بقلم :
د. ليلى بيومى

وزارة الداخلية تتعامل مع الوجود الإسلامى بجامعة الاسكندرية عن طريق حسابات خاصة ، تتفق وإمكانات هذا التيار الذى يتسم بالوعى والانتشار بين القاعدة الطلابية ، وعلى مستوى كافة الكليات إلى جانب معظم أعضاء هيئة التدريس الذين يشكلون أسرا جامعية تهدف فى النهاية إلى خدمة الطلاب والنهوض بمستوى الحياة الجامعية أخلاقيا وعلميا .

ولذا انشأت وزارة الداخلية ما يسمى بنادى الجامعة لمحاربة الوجود الشرعى للاتحادات الطلابية ونوادى أعضاء هيئة التدريس حيث يضم هذا النادى مجموعة من الطلاب والأساتذة الحزبيين (حزب وطنى) ويقدم لهذا النادى تدعيما ماديا ومعنويا كبيرا من قبل الجهات الأمنية وبعض المسئولين فى إدارة الجامعة ، فى حين تُوقف أنشطة الاتحادات الطلابية وتعرقل الاعتمادات المالية الخاصة بميزانية الأنشطة وتتعرض الحياة الجامعية الآن وعلى مستوى كل الجامعات لمزيد من الضغوط والحصار الأمنى . لكن أن يصل الحد إلى تشجيع تعاطى المخدرات بين الطلاب ورعاية اختلاط الطلبة والطالبات فى معسكرات دائمة تستمر لمدة أسابيع ، فهذه مؤشرات تدل على مدى تدهور المفاهيم ،

والاصرار على قتل شباب هذه الأمة . ولكن تشجيع الباطل لمحاربة الشباب المسلم سيؤدى حتما إلى تدعيم الوجود الإسلامى .

تقرير عن معسكر المخدرات :

تقدم اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية بطلب إلى إدارة الجامعة لاقامة معسكر طلابى بالمدينة الجامعية إلا أن هذا الطلب قوبل بالرفض التام بحجة عدم الرغبة فى ازعاج الطلبة المقيمين بالمدينة الجامعية وبعد ذلك بقليل تم الاعلان عن معسكر لطلبة الجامعة يقام داخل المدينة الجامعية تحت اشراف مجموعة من الأساتذة المعروفة اتجاهاتهم الأمنية وتربصهم بالتيار الإسلامى . وقد صرح هؤلاء الأساتذة للطلاب فور إقامة المعسكر بأن هدفه هو تنظيم اتجاه مضاد للاتجاه الإسلامى داخل الجامعة .

وطالب مسئول المعسكر من الحكومة تدعيم هذه الخطة ماليا وأعلن عن ترشيح عشرة آلاف طالب وطالبة لمواجهة الجماعة الإسلامية .

وامتلأ المعسكر بالعديد من المخالفات التى اعترفت بها إدارة الجامعة حيث تم ضبط العديد من الطلبة فى جلسات لتعاطى المخدرات ، وقد استمر تعاطى الحشيش فى المعسكر على مرأى من القائمين عليه ، وكان تواجد الطالبات مع الطلبة فى غرف النوم أمراً عاديا علما بأن دخول الطالبات المدينة الجامعية للطلاب ممنوع طبقا للائحة المنظمة لشئون المدن الجامعية .

وحضر وزير الداخلية إلى المعسكر وبدأ حديثه بتحديد الفئات الخطرة على المجتمع وعلى رأسها الاخوان المسلمين . ثم وجه حديثه للطلبة قائلا : (كيف تتركون الجامعة واتحاداتها لأولاد ... اللى مسكين الاتحاد حاليا والذين يسمون أنفسهم إخوان مسلمين !) وطالبهم بدخول الانتخابات ضد الاتجاه الإسلامى قائلا : (وسوف ادعمكم وتأكدوا أن حرس الجامعة معكم .. والأمن المركزى معكم .. وفرق الكراتيه معكم .. وأنا بكل إمكانياتى أقف جانبكم) .. ثم قال : لابد من استخدام العنف ضد الإخوان المسلمين (ولو لاقيت حد فيهم محتاج علقة اديها له ولو لقيته محتاج ضرب نار .. اضربه وأنا سأحميك !) .

بلغت ميزانية هذا المعسكر والذى استمر لمدة أسبوع وضم ٥٠٠ طالب وطالبة حوالى ١٠٠ ألف جنيه وكانت هناك رحلات يومية لأرقى شواطىء الاسكندرية والشاطىء الغربى - مراقيا - سيدى عبد الرحمن !

زكى بدر

اتحاد الطلاب وممارسات الأمن :

اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية يتسم بالوعى والنشاط ودائما يتبع الأسلوب الهادىء فى تعامله مع القاعدة الطلابية إلى جانب ردود أفعاله المتيقظة تجاه الأحداث العامة ، والدليل على ذلك الحوار السريع الذى أجريناه مع رئيس الاتحاد وطبيب المستقبل محمد محمود إبراهيم الطالب ببكالوريوس كلية الطب – جامعة الاسكندرية :

ما هى أهم المشاكل الأمنية ومدى تدخل رجال الأمن والحرس الجامعى فى نشاط التيار الإسلامى بجامعة الاسكندرية ؟

الحرس الجامعى أداة تسخر من قبل مباحث أمن الدولة والذى ينفذ أغراض وأوامر جهاز أمن الدولة هم رجال الحرس بدون تفكير أو وعى وإن كان ينفذها عن قناعة فهو جهاز يحق لنا أن نتهمه بالعمالة ، لأن من يدمر ثروة الأمة وهى الشباب لابد أن يكون عدوا لهذه الأمة .

ومن أمثلة التدخل السافر لمباحث أمن الدولة والحرس الجامعى فى شئون الجامعة :

١ – اعتقال طالبين من كلية العلوم .

٢ – اعتقال طالبين من كلية الزراعة .

٣ – القبض على ٧ طلاب من كلية التجارة .

٤ – القبض على ٥ طلاب من كلية التربية .

٥ – طرد الطلاب من المدينة الجامعية .

٦ – القبض على طالبين من كلية الهندسة .

٧ – القبض على ١٣ طالب من كلية الحقوق .

٨ – القبض على ٨ طلاب من كلية الآداب .

منع دخول المنقبات الجامعة ، ومنع مجلس اتحاد الجامعة من دخول مبنى الجامعة ، حضور المخبرين المحاضرات مع الطلاب ، الضغط على بعض ادارات الكليات لاعطاء انذارات وعقوبات تأديبية .. وهذا فقط جزء من كل ما يحدث .

ما هو حجم التيار الإسلامى بجامعة الاسكندرية وما يميزه ؟

نحن ننتهج الأسلوب السليم فى الدعوة للإسلام كما أمرنا الله فى قرآنه الكريم : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .. ونتبع أسلوب اللين مع تمسكنا والتزامنا بكل قواعد الإسلام .. والحمد لله كل الجامعة إسلامية ، والدليل على ذلك

وصولنا إلى الاتحادات الطلابية رغم عرقلة أجهزة الأمن .

ما هو موقف الاتحادات الطلابية من الأحداث العامة الخارجية ؟

فى كثير من الأحيان يحال بين الاتحاد وبين المشاركة فى الأحداث العامة ومع ذلك فقد كان للاتحادات موقف مشرف بالنسبة للقضية الفلسطينية والحرب الأفغانية والتى نسأل الله أن ينصر المجاهدين دوما وتقوم دولة الإسلام فى فلسطين وأفغانستان .

تضامن الأساتذة لمواجهة عنف الداخلية :

احتلال وزارة الداخلية لمبنى نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة عن طريق قوات الأمن المركزى عمل على اتحاد وتضامن الأساتذة لمواجهة عنف رجال الأمن وتدخلات وزارة الداخلية فى شئون الجامعات وقد عقد مؤتمر ضخم بنادى جامعة القاهرة حضره مئات من الأساتذة والطلاب يوم ١٣ مارس الماضى حيث قام الدكتور يوسف عبد الرحمن رئيس النادى والدكتور أحمد الصادق السكرتير العام والدكتور بدر الدين غازى بعرض المشكلة مؤكدين بالوثائق أحقية النادى فى أرضه ونددوا بسياسة وزير الداخلية تجاه النوادى وقد أصدر المؤتمر عدة توصيات منها :

- مجلس إدارة النادى فى حالة انعقاد دائم حتى تحل مشكلة الأرض - دعوة الجمعية العمومية فى ٣/٣١ وذلك بعد إعطاء فرصة للحكومة تراجع فيها نفسها بعدها يعلن الاضراب العام .

- وتعقد بعد ذلك الجمعية العمومية القادمة فى حرم الجامعة وتتجه مسيرة إذا لم تحل المشكلة إلى قطعة الأرض لمواجهة جحافل الأمن المركزى .

وطالب كثير من أعضاء هيئة التدريس إقالة زكى بدر وطالبوا رئيس الجمهورية باسترداد الأرض المغتصبة لأن ذلك عدوانا على الشرعية والقانون ولا بديل للتراجع عن ذلك .

الفكر

الحديث عن (المشروع الحضارى) أحد المحاور الأساسية التى يدور حولها أصحاب دعوى الفكر الدينى المستنير ، وهم - فى الحقيقة - يمتازون بمهارة السبق وقطع الطريق على أصحابه فى محاولة لتغيير وجهة البعث الإسلامى إلى مسارات خاطئة أو تبديد إرادتها الفاعلة على النحو الذى عرضنا له سابقاً .

وقضية (المشروع الحضارى) البديل ، هو بمثابة الخطوة التالية الضرورية التى تجابهها حركة التجديد الإسلامى ، بعد خطوة (الصحوة الإسلامية الكبرى) .

فالصحوة هى حالة من الفزع الراشد لخطورة صورة الواقع الاجتماعى المهترىء الذى تحياه الأمة ، وهى - من ثم - تنحى باتجاه الرفض لما هو واقع ، والنقد الشامل لمجمل المواضعات الفكرية والنفسية والمدنية التى يفرزها واقع التخلف الذى يجثم على صدر الأمة .

إلا أن هذه الحالة ، هى - رغم كل أهميتها - خطوة ، على طريق طويل وشاق ، هو طريق تجديد الأمة وبناء حضارة لها راشدة ذات حضور فاعل فى المسار الإنسانى المستقبلى .

ومن ثم ؛ كان الحديث عن (المشروع الحضارى) ذا أهمية بالغة ، وإلحاح شديد ، على العقل الإسلامى المعاصر ، وهو ما انتبه له دعاة الاستنارة ، محاولين القفز فى مقدمة الركب لقطع الطريق على المسيرة ، أو لتبديد طاقاتها ، أو لحرف مسارها ، أو لشق صفها .

لقد كتب الأستاذ فهمى هويدى فى مجلة روز اليوسف اليسارية - أو الماركسية إن أحسنت ودققت - فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٨/٩/١٩ كتب يقول : (ليس صحيحا أن التيار الإسلامى هو طريق الخلاص ، والأصح أنه لا خلاص بغير كل عناصر الأمة ، سواء تياراً إسلامياً أو غير إسلامى ، مشروع المستقبل لا نجاح له إذا لم يجد حماساً وقبولا من كافة العناصر المكونة للأمة ، وبالتالى لا يستطيع التيار الإسلامى وحده أن يشكل منفذاً للخلاص) . هذا هو نص أحد (المستنيرين) الذى يقدم نفسه (للعامة) بوصفه (المفكر الإسلامى المستنير) وبغض النظر عن مؤهلات (الصحافى) ليكون (مفكرا إسلاميا) فإن الذى يهمنا هنا الوقوف عنده ، هو الكشف عن (الحالة النفسية - الفكرية) التى تشكل مناخ تولد أفكار وتصورات هؤلاء النفر من (المفكرين) .

إن طريق الخلاص للأمة - عند فهمى هويدى - ليس هو الإسلام وكفى ، بل

الدينى المستنير

بقلم : جمال سلطان

جمال سلطان

الإسلام وغير الإسلام ، وبالتالى فالتيار الإسلامى وحده ، لا يمكنه تحقيق الخلاص للأمة ، ما لم يشاركه غيره من (عناصر) الأمة ، ولاحظ أن الحديث أتى عبر مجلة (ماركسية) !

وبداية ؛ نسجل أن هذا الاحساس يعبر - بالمقام الأول - عن مبلغ ثقة صاحبه فى الاسلام ، ومبلغ فهمه لأبجديات التصور الإسلامى ، ثم مبلغ إدراكه لمقتضيات البناء الحضارى لأمة الإسلام .

إن مفاد كلام (هويدى) أن الإسلام هو جزء من كل ، يحمل الخلاص للأمة ، فالشيوعيون والعلمانيون والقوميون واليهود والأرثوذكس والآشوريون والمجوس والأرمن والكاثوليك وغير ذلك من خليط من الأفكار والديانات والمذاهب والاتجاهات ، وكلها (عناصر) فى الأمة الإسلامية ، هى - مجتمعة - الشعار لخلاص الأمة ، أما الإسلام وحده فلا يملك أن يمنح الأمة الخلاص ، هكذا يريد أن يرسخ فى عقول الناس وضمائرهم (المفكر الدينى المستنير) !

وإننا هنا نجد أننا فى حاجة إلى إعادة تسجيل مقولة سلفنا الصالح : (أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) ، ونضيف بأن المشروع الحضارى المأمول ، لن يكون إلا ناتج الفعل الإسلامى فى بنية الأمة ، فالإسلام هو تاريخ هذه الأمة وهو تراثها ، وهو - بالضرورة - مستقبلها ، أما نظام (الكوكتيل) فلا يصلح للحياة وفق الشرط الإسلامى فى واقع إسلامى ، وإن شرارة البدء لبناء حضارة الأمة الجديدة ، لن تكون إلا لحظة حسم الصراع العقائدى بين الإسلام وبين شتى المذهبيات الوافدة ، وهو الأمر الذى يشرق اليوم بعد جهاد قرن أو يزيد :

« قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق ، قل الله يهدى للحق ، أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى ، فما لكم كيف تحكمون » .

(صدق الله العظيم)

والخوف ليس من الحجر..

فى مطلـــــع عام ١٩٦٨ كتب (بن جوريون) رسالة إلى الرئيس ديجول يقول فيها : (إن سر بقائنا بعد التدمير البابلى والرومانى وحقد المسيحيين الذين أحاطوا بنا ألف عام يكمن فى صلاتنا الروحية بالكتاب المقدس وعندما جاءت اللجنة الملكية البريطانية إلى القدس فى آخر سنة ١٩٣٦ لتدرس مستقبل الانتداب قلت لها الانتداب الخاص بنا هو التوراة لقد استخرجنا منه قوتنا لنقاوم عالماً معادياً ولنستمر فى الإيمان بعودتنا إلى بلادنا)(١) وليت بن جوريون كان على قيد الحياة ليرى الانتفاضة المباركة وقد أجج لهيبها الإيمان الصادق بالإسلام والارادة الصلبة والعزيمة الوثابة والتخطيط المحكم من أجل سحق يهود واسترداد الأقصى !!

إن أطفال الحجارة يذاكرون دروسهم بجد ويخرجون للجهاد المقدس فى مواعيد محددة وموقوتة وعندما يصدر الأمر باغلاق المحلات فإن التنفيذ يكون فورياً ولشراء الضروريات فإن المحلات نفسها لها أبواب خلفية !! لقد استغنى إخواننا فى فلسطين عن كل شىء عدا الضروريات فساعة الجهاد ترتفع الروح إلى عليين ويسكن الجسد رغماً عنه !! ولا عجب أن يصبح الزواج من الأمور السهلة الميسرة فيكفى رضاء الأهل من الطرفين ويحتفل الناس بمجرد تواجدهم ويعقد القران ويتم الزواج !! ولقد عبرت رسالة بعثها جندى فى قوات الاحتياط لعضو الكنيست ران كوهين عن الصورة الحقيقية للانتفاضة عندما قال : (عودة من جهنم الخدمة الثانية فى قوات الاحتياط فى قطاع غزة المنتفض والأفكار وصل تشعبها وتشتتها إلى ذروته أما الفزع فيتعاظم باضطرار

الانتفاضة

والخوف ليس من الحجر ولا من الزجاجة الحارقة الكامنة على الطريق بل من عدد الجنود الذين يتمسكون بتحقيق الأهداف والذين يبدون تلهفاً وتصميماً أكثر مما هو مطلوب هؤلاء الذين يقومون بأعمالهم بإخلاص متفان .. من هؤلاء الذين يفرغون شحنات غضبهم الكامنة فى نفوسهم منذ نعومة أظفارهم من هؤلاء الذين يكشفون انغلاقاً تاماً حيال استعطاف الشيوخ ومن الذين يضربون بالصورة الملائمة ومن الذين يقومون بأعمال التنكيل من هؤلاء الذين يطلقون العيارات البلاستيكية نحو الأطفال الذين لم ينهوا دراستهم فى الصف الأول(٢) أرأيتم ماذا صنعت العقيدة فى يهود إنهم جبناء لا يعيشون هانئين إلا عندما يغرق العالم لأننيه فى الأوحال والأنجاس وتاريخهم شاهد عليهم يفضحهم ويشى بهم !! فيا مسلمون هؤلاء هم أبطال الحجارة قد أعادوا إلينا وعينا المفقود فهل سنظل نبارك الانتفاضة بالكلام المعسول والتأييد الميكرفونى المشهور أن أخشى ما أخشاه أن تتحول أخبار الانتفاضة المباركة إلى (راتب) يومى تعودنا عليه !! فسارعوا إلى شد أزر إخوانكم بالمال والسلاح والروح والدم فالقلم قد يبدو - أحياناً - سلاح الضعفاء !!!

عبد العزيز النجار

(١) الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا . د . القرضاوى ، ص ٢٩٢ ، ط الثالثة ، مارس ١٩٧٧ م .

(٢) جريدة الشرق الأوسط ١٩٨٩/٢/١٢ نقلا عن جريدة يديعوت أحرونوت .

ملف الشهر

خاب وخسر من قال:

« الإسلام دين الشيطان »

مَن الذى يقف وراء سلمان رشدى ؟

اتخذت المرأة الحديدية فتوى إهدار دم المرتد سلمان رشدى لتقلب الدنيا ضد الإسلام بدعوى حرية الرأى والفكر . والحق أنها لا هى حرية رأى ولا هى امرأة حديدية .

فهى نفسها منعت طبع ونشر وبيع وقراءة كتاب انجليزى لمؤلف انجليزى لمجرد أنه ذكر بعض أخبار لجهازها السرى (كتاب صائد الجواسيس لمؤلفه بيتر رايت) . وأما أنها ليست حديدية فهذه أول رئيس وزارة بريطانى يزور إسرائيل . وزارتها وهى كلبس فستانا مخططا بألوان علم إسرائيل الأزرق والأبيض . وراحت تقف أمام تمثال الجندى الإسرائيلى الذى نسف فندق داود فوق رؤوس جنود بريطانيا العظمى . وبكت بدموع التماسيح استدرارا لرضاء اليهود عنها . وهى نفسها عندما ألفت وزارتها أدخلت ٣ وزراء يهود وباقى الوزراء راعت أن يكونوا مسيحيين يهود بمعنى مسيحيين صهاينة . ثلاثة وزراء فى بلد لا يشكل فيه اليهود ½ فى المائة .. نعم ½ فى المائة ولكن لهم ألف حساب . وأما العرب عندها فتسميهم عربنا كما تسمى كلبا ما كلبها وحصانا ما حصانها .

وهى عندما استعملت أسلوب البغاء السياسى وهى به خبيرة تماما كانت تدرك أن كل الدول العربية لن تتحرك ولن تأخذ أى موقف وأنها يمكن أن تسوقهم أمامها دون عناء .

وأما أنها تستعمل أسلوب البغاء السياسى : فهى التى باعت إرادة بريطانيا العظمى إلى أمريكا وتناصرها عمَّالا على بطال .. بطريقة أخزت البريطانيين والأوربيين . فى حين أن فرنسا والمانيا تبرأتا من هذا التأييد الأعمى الأقرب إلى الذل والهوان والوضاعة .

وأما موقفها ضد الإسلام فهى فيه معذورة . فهى من المسيحيين الصهاينة الذين يؤمنون بأن قيام إسرائيل إنما هو بشارة بعودة المسيح عليه السلام إلى أرض فلسطين وأن نصر إسرائيل عام ٦٧ إنما هو معجزة من السماء بكل المقاييس وأن هذه المعجزة لعام ٦٧ هى أصعب كثيرا من معجزة عودة المسيح . وما دامت حدثت المعجزة العظمى فمن المحتم أن تحدث المعجزة الثانية .

وهذا الفريق من المهابيل لا يعتبرون فكرهم هذا تطرفا . ولا يرون فى هزيمة إسرائيل عام ٧٣ تكذيبا لنبوءتهم المصنوعة فى خيال مريض .. ومع ذلك فهم ليسو متطرفين .

وتاريخ بريطانيا فى محاربة الإسلام قديم وقائم ومتجدد ويجب كشفه : فجنوب السودان وفصله عن الشمال واستعماله كسكين فى ظهر الشمال الأفريقى كله معروف لا يحتاج إلى شرح ولا يحتمل جدالا . ومحاولتهم اعتبار منليك امبراطور الحبشة الذى جاء بانقلاب على حاكم مسلم للحبشة والذى حول ٧٠٪ من سكان الحبشة وكلهم مسلمون إلى عبيد . ساندوا منليك علنا حتى جعلوه ممثلا لبريطانيا ذاتها . وكان السبب الحقيقى فى عزل بريطانيا للخديوى إسماعيل هو محاولة الأخير تأديب منليك واسقاطه . ونسجوا حول إسماعيل رواية طويلة عريضة عن الديون وهى ديون كان فى استطاعة تاجر رقيق بريطانى واحد أن يسددها بالكامل .

وموقف بريطانيا من مناصرة الخائن حسين بن على ضد السلطان العثمانى عام ١٩١٤ بحيث طعن حسين بن على والجاسوس البريطانى المعروف لورنس ومكتب التجسس البريطانى على الإسلام فى القاهرة بقيادة هوجارث . طعنوا الخلافة فى ظهرها حتى اسقطوها بعد ادعاءات بحماية تركيا . وموقفها المكشوف فى غزو غاليبلى للإجهاز على دولة الخلافة وهزيمتهم فى هذه الموقعة التاريخية لا يحتاج إلى شرح أو تفصيل . وشراءهم أسهم قناة السويس الذى تم بدون موافقة

البرلمان البريطانى وبتمويل شخصى من روتشيلد وبتخطيط من اليهودى دزرائيلى كان هو الخطوة الأولى فى المؤامرة .

فما فعلته تاتشر ليس غريبا ولا جديدا إلا فى أنه كشف عورة إدعاء الديمقراطية . أى ديمقراطية وهنا سأكشف لك فضيحة أهلك داخل بريطانيا ذاتها وضد الإسلام صراحة وأمسك بهم متلبسين بالجريمة داخل بلدك وأنت تحمينهم فى جريمتهم هذه .

وقبل أن أكشف هذا الستر أعود فأؤكد على حقيقة علمية ترغم أنف هؤلاء المبشرين البريطانيين فى التراب :

فإذا كانوا يزعمون أنهم يخدمون المسيحية والمسيح فليعلموا أنه لولا الإسلام ولولا القرآن وتمجيده للسيدة العذراء ولسيدنا المسيح واعترافه وإقراره بهما وبقدسيتهما فى آيات بينات نؤمن بها نحن المسلمين لكان نفس هؤلاء المبشرين ولكان كل العالم المسيحى اليوم الذى يرفض أى نتيجة بدون سند علمى تجريبى واقعى . كان هؤلاء المسيحيون اليوم قد اعتبروا المسيح أكذوبة لا وجود لها فى صحيح العلم والعقل والمنطق لأنه لا ولد بلا والد فيما تقول علوم الأحياء والفسيولوجيا وكل علوم الكون . ولا أريد أن أقول - والعياذ بالله - ما كان يمكن أن يقال على لسان أهل الغرب هذا فى هذا الصدد . واللهم أغفر لى تبجحا أساق إليه لمجرد كشف حقيقة لدى غرب دأب على خنق ووأد الحقائق ودأب على عض اليد التى تطعمه ودأب على التطاول على ذات الله نفسه حتى جعل الالحاد مذهبا فكريا وفى بعض البلاد جعله شرطا للعمل العام .

فتجرؤ هؤلاء الناس على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليس شيئا بجانب تجرؤهم على الله تعالى وإنكار وجوده وتأليف مذاهب كالوجودية وغيرها تنكر الله كلية أو كإقامة نظام كالشيوعية تعتبر الالحاد شرطا للعضوية أو كإقامة ما يسمى بالعلمانية وهى فى حقيقتها جهلانية تدور كلها حول عدم إعطاء الله اعترافا ومساواة من ينكره بمن يؤمن به .

فما لحق بمحمد صلى الله عليه وسلم على يد سلمان رشدى (ظاهريا) وعلى يد تاتشر وعلى يد السوق الأوربية المشتركة ليس إلا شرارة تطايرت من النار التى أوقدوها ضد الله العلى القدير سبحانه وتعالى .

نقول أن المجرم الظاهر هنا هو سلمان رشدى . أما المجرم الحقيقى والمتستر فهم هيئة تبشيرية تتخذ من بريطانيا مستقرا ومقاما وتعمل بين الهنود والباكستانيين

المهاجرين فى بريطانيا . وكنت أظن أن هذه الهيئة تعمل سرا بدون علم الحكومة البريطانية التى كنت أظنها ديمقراطية كما تدعى هى . ولكن موقف السيدة الحريرية لا الحديدية كشف المستور وأيقنت أن الديمقراطية هى فقط لصالح الانجليز وداخل بلادهم وحدها وأنها تتحول أوتوماتيكيا مع المسلمين إلى دكتاتورية شرسة مغرضة متوحشة وتفترسهم افتراسا كما افترست سلمان رشدى هذا .

هذه الهيئة التبشيرية فلسفتها وعقيدتها وشعارها وكل ما تعلمه لأتباعها هى كلمة واحدة (أن الإسلام دين الشيطان) ، وهم يتداولون هذا القول سرا وعلنا سرا فيما يخص أى شخص جديد يتصل بهم . ثم علنا فيما بينهم وبين بعض وفى مطبوعاتهم . وعلى ذلك فسلمان رشدى هذا لم يأت بجديد . إنما هو ردد أن آيات القرآن آيات شيطانية وأن كلام محمد صلى الله عليه وسلم هو ما ألقى الشيطان إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وكل صحابته هم تلامذة للشيطان . وهذا كله يتم باسم النصرانية وباسم السيد المسيح وباسم السيدة العذراء . ولا وجود للنصرانية ولا للمسيح ولا للعذراء فى عصر العلم الحالى إلا بفضل القرآن وحده .. ولكن .. قتل الإنسان .. ما أكفره .

سلمان رشدى

لم يوجهوا قذارتهم ودعارتهم الفكرية إلى الشيوعيين ولا الملحدين ولا البوذيين ولا الشنتوية ولا حتى همج أفريقيا وأواسط آسيا ولكن وجهوه إلى من وقر المسيح واعترف به وأقر بنبوته ورفعها مكانا عليا .

ألا تكون الآيات التى تمجد المسيح وأمه آيات شيطانية يا أستاذ سلمان ومبشريك ؟ ألا يكون الشيطان هو الذى أرسل « سلاما عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا » . ألا يكون الشيطان هو الذى وصف العذراء بأنها « أحصنت فرجها » ؟ كيف يكون القرآن آيات شيطانية فى كل شىء إلا مع المسيح ومع أمه . هذا القرآن اما أنه كله من عند الله وإما أنه كله من عند الشيطان . هل يستقيم أن يكون القرآن آيات اشترك فيها الله والشيطان معا ؟ وهنا لا يكون نصيب الله من القرآن إلا ما يخص المسيح وأمه وإما باقى

القرآن فيكون آيات شيطانية .

أى فكر هذا الذى يريدنا أن نؤمن بأن القرآن من صنع مشترك بين الله وبين إبليس . وأى حرية رأى هذه التى تريد أن تسوق - بل ساقت فعلا - كل السوق الأوربية إلى الإيمان بأن الله والشيطان اشتركا معا فى كتابة هذا القرآن ؟

أليس من صالح البشر والبشرية أن يقطع لسان من يهرف بهذا الادعاء . هل إعدام هذا الذى يعلن هذه الوسوسة الشيطانية هو لصالح البشر أم هو ضد صالح البشر ؟ هل إعدام سلمان رشدى هذا لصالح نفس المسيحية أم لا ؟ إن إدعاءه أن القرآن آيات شيطانية لابد أن يعنى أن المسيح ليس كما ورد فى القرآن . وأن مريم ليست كما ورد فى القرآن .

إن القرآن قد جعل المسلمين هم الأولى بالمسيح من أهله الحاليين .

والقرآن جعل المسلمين مسئولون عن المسيح دون تاتشر ذاتها ودون السوق الأوربية كلها ودون العالم المسيحى المعاصر .

لقد ثبت الآن أن العالم المسيحى المعاصر هو أبعد ما يكون عن المسيح وثبت أن العالم المسيحى الآن لا يفرق بين المسيح وعدو المسيح . ولا بين من يقدس ويحترم المسيح وأمه وبين من يلوثه ويفترى عليه . وثبت الآن أن العالم المسيحى المعاصر هو وحش مسلح بدون عقل ولا حكمه وأنه يرفض العقل والحكمة ويرفض من يهديه إلى صالحه هو ذاته .

* * *

بدأت قصة تتبع هذه الهيئات التبشيرية التى جعلت شعارها ومذهبها (الإسلام دين الشيطان) عام ١٩٨٢ . قام صديقى ظفر الإسلام خان (ابن وحيد الدين خان) عام ١٩٨٢ بمحاولة استكشاف هذه الجماعات . واتصل بمندوبها فى بريطانيا الذى يعمل بين مسلمى الهند وباكستان فى الجزيرة البريطانية المستر جون أوكفيلد . وإذا به يكتشف مغارة كبيرة مليئة بهؤلاء المبشرين النشطين فى أركان العالم الإسلامى كله .

وقد كتب ظفر الإسلام بحثا رائعا عن حركة التبشير التى تتخذ شعار (الإسلام دين الشيطان) . ومعظم ما أذكره من وقائع مستمد من هذا البحث الموثق الممتاز الذى ألقاه فى مؤتمر للإعلام الإسلامى فى يناير

١٩٨٩ . وقد ختم البحث برجاء إلى القراء أن يوافوه بأى معلومات عن النشاط التبشيرى بين المسلمين على عنوانه : صندوق بريد ٩٧٠١ - نيودلهى بالهند .

حجم الحركة التبشيرية :

تذكر دائرة المعارف المسيحية - لاحظ أنها دائرة المعارف المسيحية - أن إرساليات التبشير انفقت عام ١٩٧٠ سبعين بليون (بالباء وليس الميم) دولار وفى عام ١٩٨٠ انفقت مائة بليون وفى عام ١٩٨٥ مائة وسبعة وعشرين بليون .

وأن حركات التبشير المسيحية عام ١٩٨٤ كانت تملك ١٥٨٠ محطة راديو وتليفزيون وواحد وعشرين ألف دورية منشورة على ورق ممتاز وطباعة فائقة . وأنها وزعت من الأناجيل ٦٤ مليون نسخة مجانية عام ٨٤ وأنها إلى جانب هذا النشاط الثقافى لها أنشطتها الأهم فى المدارس والمستشفيات وأن عدد من دخلوا فى المسيحية من غير المسلمين فى السبعة عقود الأولى من هذا القرن عددهم ١١٥,٩ مليون شخص . هذا كلام دافيد وارن . وهذا ما ذكرته دائرة المعارف المسيحية .. لا الإسلامية .. ولا جماعات متطرفة إسلامية !!.. لا تعليق .

التبشير بين المسلمين :

معروف أن التبشير والاستعمار كانا

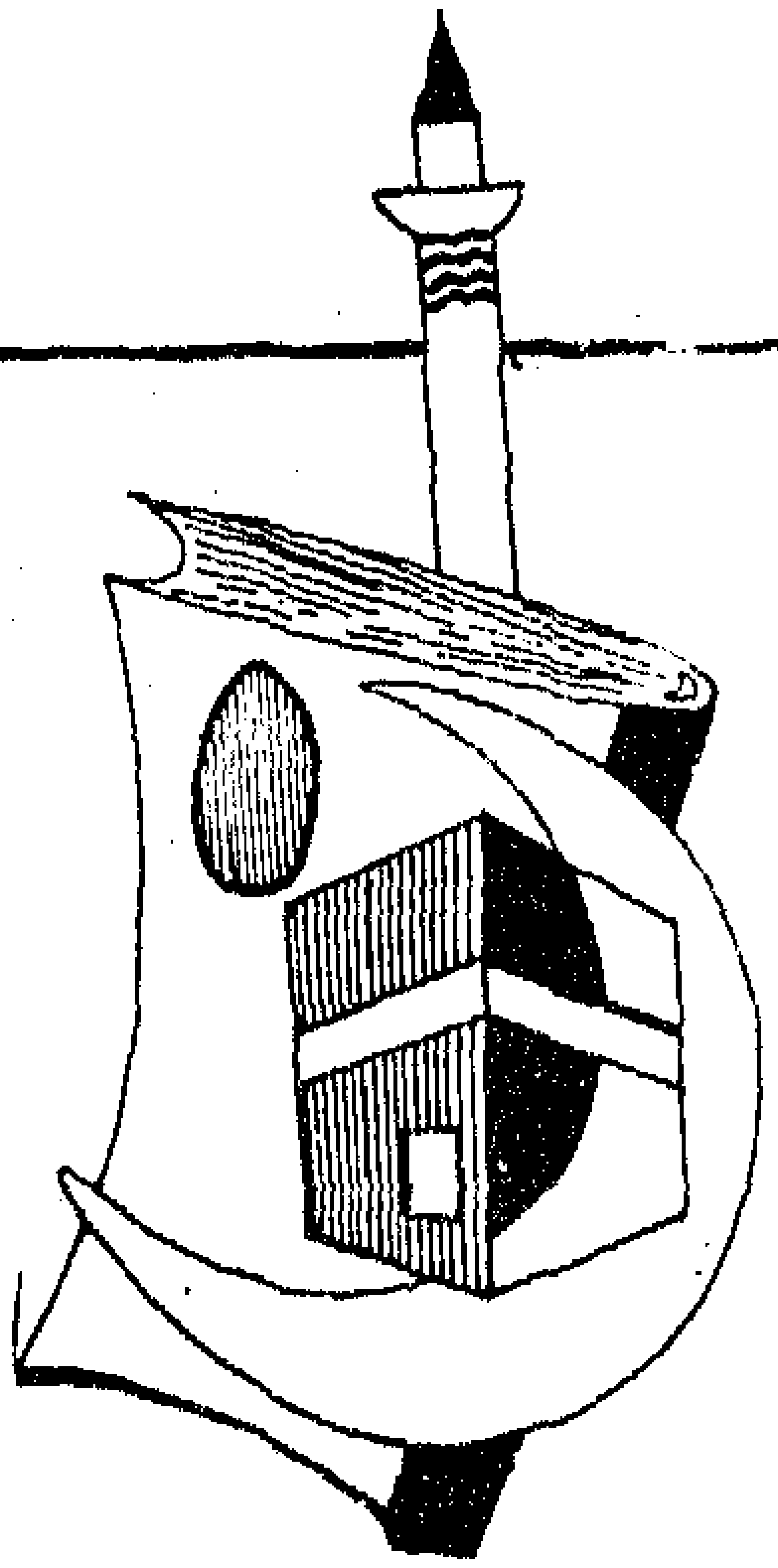

متلازمين تلازم الكف والقفاز . الكف هو الاستعمار والقفاز الناعم الصقيل الأملس هو التبشير . ولقد قضى الاستعمار فترة مقدارها حوالى ٢٠٠ عام داخل بلاد الإسلام بصور مختلفة . طوال هذه المدة الطويلة فشل فى إدخال ربما ولا حتى مسلم واحد فى ديانته . فى الوقت الذى دخل فيه أناس كثيرون فى آسيا وأفريقيا من خارج الإسلام إلى ديانتهم . هنا استبد القلق بجهابذة التبشير . كان منهم مبشرا مشهورا جدا فى مصر هو صمويل زويمر ومهما كتبنا عنه لن نوفيه حقه من كرهه البغيض لمحمد صلى الله عليه وسلم . وكان يقيم فى حى الأزبكية وله عدة كتب ويستحق دراسة منفصلة . هذا الرجل دعا إلى مؤتمر لتدارس كيفية الفشل بين المسلمين مع النجاح الفائق خارج الإسلام .

اجتمع أول مؤتمر للمبشرين فى القاهرة عام ١٩٠٦ ثم فى أدنبرة عام ١٩١٠ ثم فى

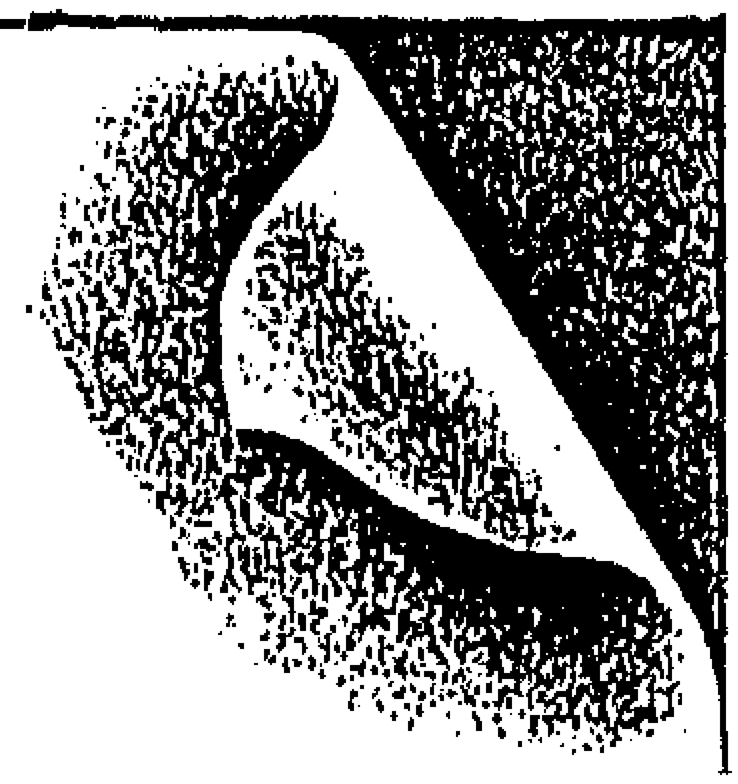

لكنو بالهند ١٩١١ ثم فى القدس ١٩٢٤ . كل هذه المؤتمرات كانت خاصة بالشرق الأوسط الإسلامى . أى بمسلمى العرب والهند خصوصاً . وكان السبب المقلق لهم هو عدم دخول شخص واحد فى المسيحية ولم يحققوا أى تقدم إلا فى أندونيسيا وحدها.

دعنا نقارن نشاطهم بالمناطق الأخرى لنعذرهم فى قلقهم : فى عام ١٩٨٥ كان لهم ربع مليون مبشر فى أفريقيا وآسيا (فقط) . يتبع هؤلاء ثلاثة آلاف وخمسمائة منظمة تبشيرية ويساعدهم فى عملية التبشير صبيان محليين من أهل آسيا وأفريقيا عددهم ثلاثة ملايين ونصف مساعد مبشر محلى .

بعد خيبة المبشرين عام ١٩٢٤ فى مؤتمر القدس خمدت أنفاسهم نصف قرن حتى كان عام ١٩٧٤ حيث بدأوا سلسلة من المؤتمرات لتنشيط تنصير المسلمين .

بدأوا بمؤتمر فى لوزان عام ١٩٧٤ ثم فى باسادينا بأمريكا عام ١٩٧٧ ثم فى ولوبانك (أمريكا) عام ١٩٧٨ ثم آخر مؤتمر كان مؤتمر أمريكا الشمالية فى كلورادو عام ٧٨ (وسط أكتوبر ٧٨) هذا المؤتمر الأخير حشدوا له إلى جانب المبشرين المتمرسين عمليا من المسلمين أمثال دون ماكرى الذى قضى عمره بين مسلمى باكستان . حشدوا علماء علم الأجناس وخبراء الاعلام وخبراء اقتصاد العالم الثالث وسياسيين عملوا بين المسلمين عمرا طويلا .

تمخض هذا المؤتمر الهام عن ولادة مؤسسة زويمر فى جنوب كاليفورنيا . وجعلوا ماكرى السابق ذكره مديرا لها . ويعتبرون هذه المؤسسة هى العقل الذى يسيطر ويوجه حاليا حركة التبشير بين المسلمين . وتتبع هذه المؤسسة الكبيرة مئات المؤسسات الصغرى منها كنائس جاردنر (كان مبشرا فى صعيد مصر) .

ومؤسسة (عملية التحريك) و(اتحاد المرسلين الانجيليين) . و(الايمان للمسلمين) . و(أصدقاء) و(مؤسسة شمال أفريقيا) . ومشروع الفولان فى نوبة السودان Folani Evanquelism Project . و(إرسالية الأمم المتحدة) و(إرسالية داخل السودان) . وقد جدولوا المسلمين فى العالم إلى ٣٥٠٠ شريحة حسب الأفكار والمعتقدات .

المهم أن هذه المؤسسات كلها بعد هذا الجهد كله من خلال هذه المؤتمرات كلها

انتهوا إلى انتهاج فكرة (الإسلام هو دين الشيطان) . وليس هذا ادعاء منا . ففى مؤتمر كلورادو المذكور كانت الكلمة الختامية التى ألقاها ستانلى مونيهان تلخيصا لأبحاث المؤتمر هى : (أن الشيطان يحاربنا من معقله فى الإسلام . ونحن نتحداه فى هذا المعقل . والله سوف يفعل شيئا لصالحنا ضد الشيطان . وأهل الشيطان يعرفون ذلك) .

ومنذ هذا التاريخ وقد صار (الإسلام دين الشيطان) هو آخر صيحة فكرية عندهم يؤمنون بها وينادون بها .

لابد أنهم لما فشلوا سابقا فى تنصير مسلم واحد قبل السبعينات هجس لهم أن يفسروا فشلهم بأن الشيطان يحاربهم حيث صور لهم غرورهم أنهم لا يفشلون أمام أى مخلوق .

يقول مبشر فى إرسالية البحر الأحمر - وهذه تهمنا جدا وسنتكلم عنها حالا - يقول : (نحن لا نناضل ناسا من لحم ودم . نحن نناضل خصوما [يقصد المسلمين] ليسوا إلا أدوات فى يد الشيطان . ولكن بالأسلحة التى فى يدنا سوف ننقذ هؤلاء الضحايا من الشيطان) .

ما هى قصة إرسالية البحر الأحمر وما علاقتها بسلمان رشدى Read Sea Messian Team واختصارها هو R S M T مؤسسة تبشيرية عنيفة تعتنق فكرة أن الإسلام دين الشيطان تعمل بأكبر قدر من السرية . ومركز نشاطها الرئيسى هو بريطانيا ورئيسها فى لندن هو جون أوكفيلد السابق ذكره والذى حاول صديقنا ظفر الإسلام خان أن يحصل منه على مطبوعاتهم فرد عليه بخطاب مؤرخ ٨٣/١/١٧ : (أنه ليس من عادتنا أن نرسل مطبوعاتنا دون التأكد من تعاطف متلقى المطبوعات مع هدفنا ولا عملنا ولا دون التأكد أنه مرتبط ارتباطا عمليا بنشاط فى كنيسة محلية . ولكن من الممكن أن نرسل إليك ممثلا شخصيا يقابلك) . ورغم أن اسم الجمعية هذه جمعية مبشرى البحر الأحمر إلا أنها جمعية دولية ويتعدى نشاطها التبشير الفردى الشخصى إلى العمل الطبى والتعليم والترجمة والتأليف وفتح دكاكين لبيع الكتب وتوزيع شرائط فيديو وكاسيت وتصف نفسها بأن (الله قرر انقاذ المسلمين إلى ولده الحبيب) ودعا الجمعية إلى أن تكون أداة فى يد الله .

فتأليف رواية مثل آيات شيطانية هى من الأهداف المعلنة لدى هذه الجماعة . أسست هذه الجماعة عام ١٩٥١ أسسها الدكتور ليونيل جارنى ومكتبها الخاص بالنشر موجود حاليا فى كندا . والدكتور جارنى هذا قضى ١٧ عاما قبل ذلك فى الشرق الأوسط مبشرا نشطا . والمدير الحالى للجماعة هو ولفجانج ستمف Wolfgang Stumpf وقد

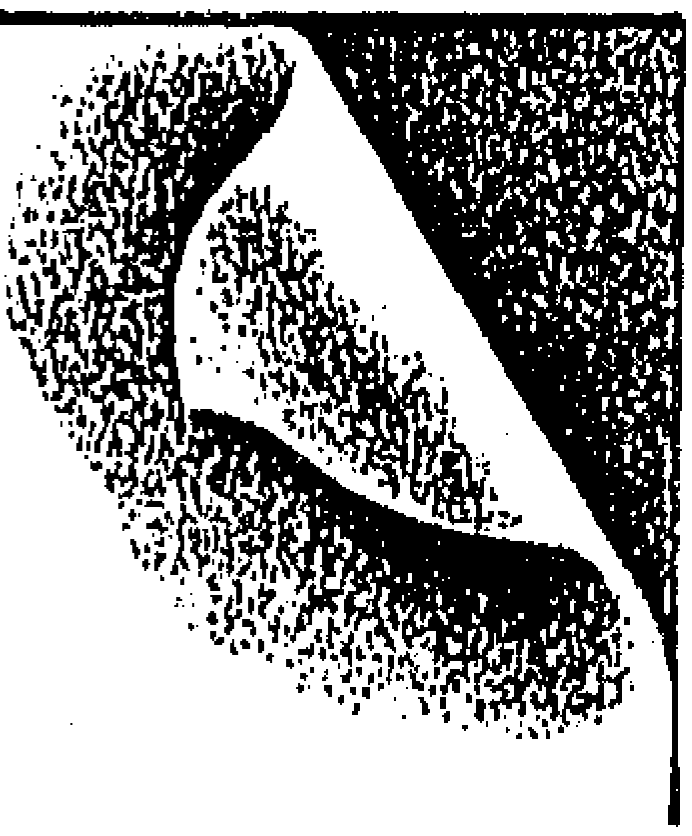

جعل المركز الرئيسى حاليا فى برمنجهام ٨٧ شارع الكستر وعنوانه البريدى Birmingham B13 8EB وللجماعة مكتب فى استراليا وكندا والمانيا وهولندا وكوريا ونيوزيلندا والسويد وأمريكا . وهذه الجماعة لا تطلب اشتراكات ولا معونات مالية مما يعنى أن لها مصدر تمويل غنى جدا .

بدأت هذه الجماعة نشاطها فى عدن وجنوب الجزيرة العربية . ومن هنا كان الاسم (مبشرى البحر الأحمر) . ظل نشاطها فى عدن حتى عام ١٩٧٢ . ما بين عام ٥٦ و٧٨ نشطت هذه الجماعة بين التيجر والعفر وهما من قبائل الحبشة . وعملوا أيضا فى أريتريا . ومنذ عام ٦٩ وهم يعملون فى اليمن إلى أن طردوا منها عام ١٩٨١ . اليمن التى حاربت مصر فيها لتمدين أهلها . انتهت الحرب اليمنية عام ٦٧ وبدأ التبشير عام ٦٩ . فتأمل . ولهذه الجماعة الآن نشاط داخل الصومال .

ومنذ عام ١٩٧٥ والجماعة تعمل داخل جيبوتى حيث يتركزون حول مكتبة اسمها مكتبة عمانويل وهذه المكتبة لا تكتفى ببيع الكتب وإنما تدير مدرسة لتعليم اللغات الانجليزية والفرنسية ومن خلالها تصطاد ضحاياها . وهذه المكتبة تغص بطلاب من الصومال ومن الحبشة ومن العفر وأيضا بعض العرب وبعض الفرنسيين . ويدعى هؤلاء الطلاب إلى منازل المبشرين . وقد ترجموا الإنجيل إلى لغة العفر ووضعوا قاموسا انجليزيا - عفريا - فرنسيا . والذى يقوم بهذا النشاط الأخير هى إيفون جنات ومعها شابان من العفر وشاب مسلم ! وشاب شيوعى !! والذى رتب مواد القاموس هو الانجليزى ابند باركر .

ويقوم هذا المكتب أو المكتبة بعمل كاستات يحملها رعاة الجمال من العفر فى ترحالهم الواسع فى فيافى وغابات أفريقيا حيث يتعذر على المبشر نفسه أن ينتقل . فيقوم شريط الكاسيت بالعمل التبشيرى نيابة عن سيادته . وقد تغلغل رجال وتلامذة هذا المركز فى وظائف حكومة جيبوتى خصوصا فى المستشفيات والعيادات فى ٢٩ موقعا كاملا . ويدعون أن شبابا كثيرين قد دخلوا فعلا فى المسيحية نتيجة هذا النشاط . ولكنهم يعتذرون عن اعطاء تفاصيل حتى لا يعرضوا عملاءهم للخطر . وحاليا يعتبر رئيس الجماعة ستمف أن جيبوتى هى مركز رئيسى فى حركة التبشير العالمى . ولهم حاليا ٥ فروع علنية فى جيبوتى : جيبوتى العاصمة . عديلو (حيث لهم مطبعة)

راندا . وعلى صبيح . ويوبوكو .

وفى قرية على صبيح أنشأوا مركزا للولادة يسع ٤٠ سريرا . ويلتقطون الأطفال السفاح ليدخلوهم فى المسيحية . ويلتقطون إذا أمكنهم الأم الفقيرة لينصروا وليدها نظير بعض المعونات . ومع ذلك فشلوا لدرجة أنهم فى منشور مطبوع يقولون : (لا زلنا فى مرحلة حرث الأرض ووضع البذور) .

وفى باكستان تقوم هذه الجماعة بنشاط تبشيرى أطلقوا عليه فى منشوراتهم (الباكستان باب مفتوح) . هكذا !! ويبلغ عدد العاملين بالتبشير فى باكستان ٥٠٠ فرد تقريبا . وأسماء العاملين هناك يعرف منها : يان . دوركاس . دنيس . لوكود . دوهم الألمانى الغربى . رود . مريمام قرنى . ويعملون فى كراتشى العاصمة ذاتها وقرية قريبة منها فى جاكوباباد . وينشطون بين البالوتشى الأقوياء . ولهم مستشفى فى بلوخستان حيث يتواجد إقطاعيون أغنياء وفى نفس الوقت فلاحون معدمون . فيهيىء هؤلاء المبشرين الناس للحقد والثورة على الإسلام ذاته .

وأخيرا انتقلوا إلى العمل أيضا بين الباتان : فتاتان مبشرتان ممرضتان افتتحتا عيادة قرب قرية مردان . وعاشت هاتان الممرضتان فى حمى رجل من الأعيان مما سهل لهما التعرف والاختلاط بالناس

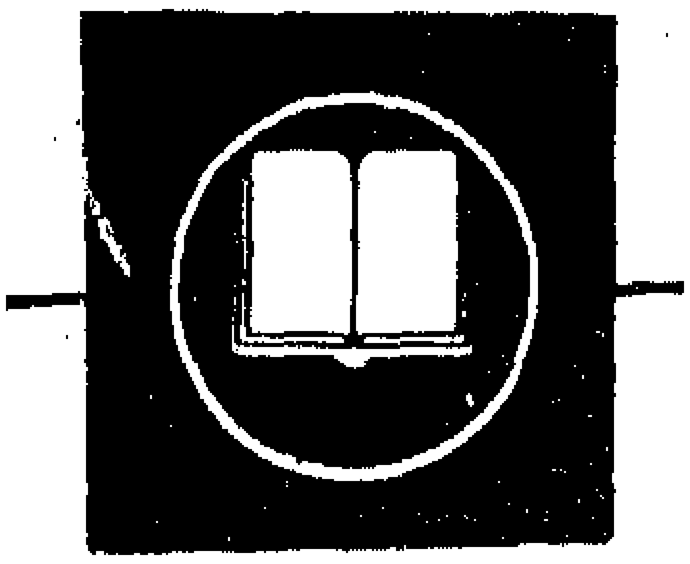

مستغلتان لكرم هذا الساذج . وهذا يحدث فى الباتان وهم من أشد المسلمين حبا وتشددا بالإسلام .

ونقلا عن تقويم عام ٨٧ لهذه الجماعة فإن لهم نشاط فى أفغانستان ذاتها بين مرضى الجذام . وأما فى السودان فإن لهذه الجماعة نشاط منذ عام ١٩٧٨ فى قبائل البجا وهى قبائل ثائرة وفقيرة وليس لها أية آمال فى الحياة . والذى اكتشف ورسم العمل فى هذه القبائل هو مؤسس الجماعة ذاته الدكتور ليونيل جارنى . اكتشف ذلك عام ١٩٤١ أى ١٠ سنوات قبل تأسيسه للجماعة ..وفى عام ٧٧ (بعد ٣٦ سنة من الصبر) . استطاع بالتفاوض مع حكومة السودان أن يسمحوا له بالعمل الطبى المنسق مع الحكومة . وأخذوا فيزا وتصريح بذلك وبدأوا فعلا فى عام ٧٨ فى قرية تملة . ولكن أهالى تملة طردوهم . فانتقلوا فى رعاية الحكومة إلى منطقة أخرى . ولا زال الأهالى يطاردونهم !

ولكنهم استقروا بنجاح فى قرية بيراتب قرب بورسودان وقرب حدود مصر الجنوبية . وأنشأوا هناك بئرا وطاحونة تدار بالهواء ووصل بعض أعضاء هذه الجماعة إلى وظائف رسمية فى الهيكل الطبى فى مدينة بورسودان ذاتها . وأنشأوا فريق كرة قدم يلاعب قبائل البجا ليوثق العلاقات . ويدعون تعليم ومحو أمية قبائل البجا . ولكن تعليم من . تعليم من يقبل التنصير أولا .

فى عام ١٩٨٦ أقام مدير عام الجماعة الألمانى الغربى ستمف ندوة تبشيرية فى بورسودان أبان فيها أن الجماعة أنشأت عيادة بزرعت حديقة فى بورسودان وعلى حدود مصر الجنوبية وأشاد بالممرضة لويك دى فيتاتى نشاطها العلاجى وبالممرضة دىفيتاتى لنشاطها العلاجى وبالممرضة الطفل . وأنهما وجدتا فى حملة التطعيم للأطفال فرصة ممتازة للتعرف ونشر التبشير . ولخص نتائجه بأن العمل فى الحقل الطبى أعطى أعظم عائد بالنسبة لعملية التبشير وأن مفعوله أوسع كثيرا من ترجمة الإنجيل وتعليم الإنجيل ونشر كتب التبشير .

ويقول أن الفرصة الملائمة بعد العمل فى مجال الطب هو العمل فى أسواق القرى بالبيع والشراء مع الفقراء والمعدمين .

ولهذه الجماعة مراكز طبية فى قرى تملة وكوى كومى .

ويعقد ستمف فصلا مطولا عن (يوسف) أول من دخل فى المسيحية من قبائل البجا وكيف أن أهله قاطعوه ورفضت بنات القرية الزواج منه وحتى المسيحيون المحليون لم يصدقوه وقالوا مستحيل أن أبناء لقبيلة بنى عمر (من فصائل البجا) يتنصر باخلاص . وأخيرا .. بعد عام .. يغتال يوسف على يد مجهول ! وبعد عام آخر يدخل واحد آخر فى المسيحية ويلقى نفس المصير .

وحاليا تنشط الجماعة نشاطا واسعا فى مالى وهى قطر واسع جدا . وخاصة فى الجنوب من مالى ويبلغ عدد المرتبطين بالكنيسة هناك ٢٧ ألفا . ويقال أن كثيرا منهم كانوا مسلمين .

وأخيرا فإن هذه الجماعة حاليا تنشط بين المسلمين المهاجرين فى غرب أوربا وفى كندا وتلاحق الطلبة والسواح العرب . ووسائلها هى : الضيافة والتزاور وتعليم اللغة . وبيع الكتب على باب المنزل .

والعمل من خلال مدارس وتجمعات الأطفال .

ومثل هذا النشاط هو الذى اصطاد سلمان رشدى وغيره من أبناء الهند وباكستان ومعه شبان لا نعلم عنهم شيئا ومعه أيضا أطفال فى سن الطفولة ومراحل التعليم الأولى . وحاليا يوجد مبشرون درسوا اللغة العربية مثل راندل مايرل الذى تعلم العربية فى الأردن . والبعض الآن يدرسون الأردية فى مدينة مورى فى باكستان وهم فى نشاطهم بين المسلمين المهاجرين إلى أوربا وأمريكا يركزون على أن يحققوا هدفين لا هدف واحد هما أن يكون إلى جانب عملية التنصير تحقيق خدمات عملية حقيقية للشخص المستهدف . وعن طريق تحقيق هذه الخدمة تصبح عملية التبشير أسهل كثيرا جدا . وثانيا أنه ليس من الضرورى تنصير ديانة المسلم بل الأفيد عندهم هو مجرد هز عقيدة المسلم وتشكيكه فى القرآن وفى النبى صلى الله عليه وسلم وفى الصحابة وفى أمهات المؤمنين وفى الآيات المتشابهة من القرآن وغير ذلك . والمهم أن هؤلاء المبشرين يعتبرون أنفسهم سفراء لله تعالى . ويقتنعون بذلك ويتقمصون هذه الصورة أولا ثم ينتقلون إلى خطوة أخرى . وهى أن الإسلام دين الشيطان وأن المسلم هو أداة فى يد الشيطان وأنه كسفير لله تعالى عليه أن يخلص المسلم من الشيطان ويسلمه لله !

وهذا الوهم أو التوهم هو أحدث وأخطر أنواع الجنون الدولى . خصوصا إذا أدركنا الامكانيات الرهيبة الموضوعة فى يد هؤلاء المهاويس والتى تبلغ سنويا حاليا ١٥٠ مليار (مائة وخمسين مليار دولار) . وإذا أدركنا أن أهدافهم جنونية مثل وأد اللغة العربية عن طريق توليد لغات عامية محلية بعضها مندثر تماما مثل لغة البجا فى قبائل البجا فضلا عن اللغات العامية فى مصر والشام والمغرب وغيرها .

ويساعدهم على هذه الأوهام خلو ذهن عامة المسلمين من هذه المؤامرة . وخضوع معظم حكام المسلمين للغرب وأوربا فكريا وسياسيا واقتصاديا . ولانبهار المثقفين بآراء الغرب وفنون الغرب وعتو موجة العلمانية وخضوع كثير من الآراء للمبشرين المتسترين خلف الاستشراق .

والواقع أن خط الدفاع الوحيد فى مواجهة هجمة الجنون هذه هو مجرد فطرة

الفرد المسلم الأعزل . الفطرة الطبيعية . هذا الفرد يتعامل مع المبشر ومع المستشرق بحسن نية ولا يريد أن يتعلم منه إلا اللغة الفرنسية أو الانجليزية أو وسائل المدنية الحديثة ولكنه يرفض فى أعماقه كل أفكار المبشر أو المستشرق وخاصة برفض أى دين آخر خلاف الإسلام .

والخلاصة :

إننا نقول أن عنوان كتاب سلمان رشدى واضح وهو أن آيات القرآن ما هى إلا آيات الشيطان . وأن هذه المقولة ليست مقولة أصلية لسلمان هذا . ولكن هناك حركة تبشير عالمية تتخذ شعارا قاطعا هو أن الإسلا , دين الشيطان .

وأن هذه المقولة هى الطبعة الجديدة من الحروب الصليبية حيث تحل الكلمة والفكرة محل السيف والرمح وأن كل العنف الذى صحب الصليبيين فى غزوهم السابق لديار الإسلام هو لا شىء إذا قورن بالعنف الفكرى الجديد الذى أخرج أصحابه من دائرة العقل إلى الجنون . وأن هذه الموجة قد طغت عليهم حتى حملت رئيسة وزراء بريطانيا وحكومات السوق الأوربية على الخضوع لهذه الموجة الخالية من كل عقل .

هذا فى الوقت الذى لم ينصف المسيحية ولا المسيح ولا العذراء (إلا هذه الآيات الشيطانية ذاتها) فى عصر العلم التجريبى الذى لابد له أن يدمر المسيحية تماما بكل رموزها .

فهذه الموجة الصليبية الجديدة ضارة بالإسلام . وبالمسيحية قبل الإسلام . والمسلمون هم أولى بأنبياء الله جميعا من غيرهم وبالأديان جميعا من غيرهم . فتحريف كلام الله لم يصبهم وإن كان أصاب غيرهم .

ولابد أن تميز تاتشر وحكام السوق الأوربية بين الحرية والانتحار . كيف تكون هناك حرية لمن يريد للإنسانية كلها - وأولهم المسيحيين أنفسهم - يريد للإنسانية أن تقتل نفسها .

فآيات القرآن إذا اعتبرناها آيات شيطانية وأن الإسلام دين الشيطان فأول ضحية لذلك هو المسيح والمسيحية ذاتهما . وسوف تمضى الزوبعة دون أن تصيب من الإسلام شيئا ولكن سوف ينتهى تماما وعلى يد الغرب نفسه أى توقير للمسيحية لأن (آيات الشيطان هى التى وقرت المسيح) .. ألا لعنة الله على من قال هذا.

د . فهمى الشناوى

فتوى .. وجواب فتوى

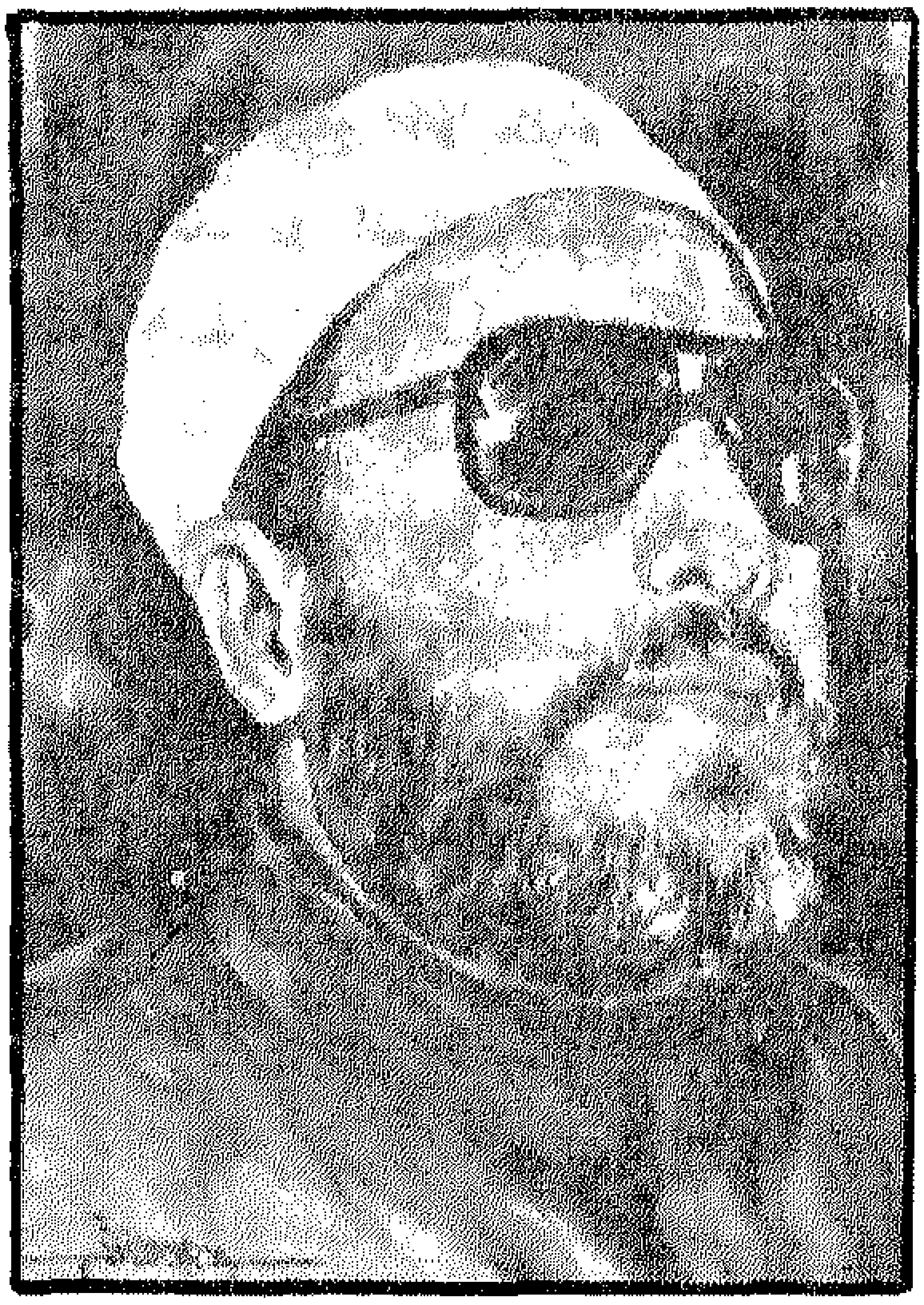

فضيلة الشيخ
عبد الحميد كشك

مولانا فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك .. تحية من عند الله مباركة طيبة فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ـــ وبعد :

س ـــ ما تفسير قوله تعالى ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم . ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم﴾ ؟

الإجابة

المساجد بيوت الله قال تعالى ﴿فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار . ليجزيهم الله أحسن ما عملوا

ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ وهى منازل السكينة ومهابط الرحمة : عن سلمان رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «من توضأ فى بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر لله وحق على المزور أن يكرم الزائر» .

وقد أوصى الإسلام أن تكون المساجد بسيطة لا زخرفة ولا تصفير ولا تحمير . قال عمر : لا تصفر ولا تحمر وكنّ الناس من المطر . وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد» وقد كان مسجد الهادى البشير عليه صلوات ربى وتسليماته غايه فى البساطة كان سقفه الجريد وأرضه الحصباء إمامه محمد ومؤذنه بلال وخادمته أم محجن وخرّج عمالقة الرجال الذين لن يجود الزمان بأمثالهم إلا أن يشاء الله . تخرج فيه المصلح العظيم كأبى بكر والزعيم الملهم كعمر والجبن الكريم كعثمان والعبقرى الفذ كعلى والزاهد الأمين كأبى ذر والعالم النحرير كأبن عمر والمفتى الخبير كابن عباس والقائد الجبار كخالد والمحدث الحجة أبى هريرة والفيلسوف البارع كسلمان فاسألوا التاريخ فى أى الجامعات تخرج هؤلاء ؟ إنهم لم يتخرجوا فى جامعات الشرق أو الغرب إنما تخرجوا فى جامعة لا شرقية ولا غربية أنها إسلامية قرآنية فيها العميد المصطفى لا يلحق لقد كانوا يفخرون عندما يتخرجون من المساجد وقد علمهم الله العلم النافع فكانوا يقولون أن فلانا مسجدى كما نقول نحن أن فلانا جامعى .

واسمع معى إلى تلك الشهادة الربانية لعمار المساجد قال جل شأنه ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾ .

قال ﷺ «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان» ولقد نفى الله ذلك الشرف الرفيع عن المشركين فقال فى محكم كتابه ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون﴾ هؤلاء هم الذين يخربون بيوت الله ويسعون فى خرابها ما حالهم عند الله ؟ اسمع معى إلى هذا النص الكريم ﴿ومن أظلم﴾ ؟ الاستفهام هنا إنكارى يفيد النفى فيكون المعنى : لا أحد فى الدنيا أظلم ممن منع مساجد الله لأنه يخرب بيوت أحكم الحاكمين وأعدل العادلين وأسرع الحاسبين وخرابها يكون بمنع الذكر فيها أى بمنع ذكر الله من صلاة وخطبة ودروس علم فإذا كان الله قد أوعد الذين يسعون فى خرابها فما بالك فى الذين خربوها ؟ هؤلاء حكم الله عليهم بأحكام جاءت جزاء وفاقا لأنهم كانوا لا يرجون حسابا حكم عليهم بالخوف إذا

دخلوا المساجد خوف رعب وفزع لان ملائكة الله غاضبة عليهم كما حكم بالخزى فى الدنيا [كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار] لأنهم خوفوا الناس وارهبوهم ومنعوهم من بيوت الله وقد وردت فى المساجد أحاديث شريفه نطق بها الصادق المعصوم صلوات ربى وسلامه عليه نورد بعضها فيما يلى :

ـ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من بنى مسجداً يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتا فى الجنة» .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من بنى لله مسجداً قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة» .

وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ «من بنى بيتاً يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا فى الجنة من در وياقوت» .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمه ونشره أو ولداً صالحاً تركه أو مصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من بعد موته» .

وروى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنه ان امرأة كانت تلقط القذى من المسجد فتوفيت فلم يؤذن النبى ﷺ بدفنها فقال النبى ﷺ «إذا مات لكم ميت فآذنونى وصلى عليها وقال إلى رأيتها فى الجنة تلقط القذى من المسجد» .

قوله تعالى ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾

جاء فى سبب نزولها أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة المنورة أمره الله تعالى أن يتوجه إلى بيت المقدس فظل هكذا ستة عشر شهراً ولكنه كان يحب قبلة إبراهيم البيت الحرام واشتد به الحنين فكان يدعو الله تعالى أن يأذن له بذلك فأنزل الله عليه ﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبله ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ .

فاغتاظت اليهود وقالوا : ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ؟ وقد وصفهم الله تعالى بالسفه لما قالوا ذلك فقال ﴿سيقول السفهاء من الناس﴾ ورد الله تعالى عليهم قولهم فقال ﴿قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ وجاء فى سبب نزولها أيضا عن عبد الله بن عامر بن ربيعه عن أبيه قال :

كنا مع رسول الله ﷺ فى ليلة سوداء مظلمه فنزلنا منزلاً فجعل الرجل يأخذ

الأحجار فيعمل مسجداً فيصلى فيه فلما ان أصبحنا إذا نحن قد صلينا إلى غير القبلة فقلنا يارسول الله : لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبله فأنزل الله تعالى :

﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ فما من شك فى أن الله تعالى رب المشارق والمغارب ورب المشرقين ورب المغربين ورب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا .

وهو سبحانه مع الجميع بعلمه وقدرته ﴿الم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شئ عليم﴾ وهو سبحانه وتعالى واسع وسع كل شئ رحمة وعلماً عليم علم ما كان وعلم ما يكون وعلم ما لا يكون لو كان كيف كان يكون ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾

أى فهناك وجه الله منزها عن التحيز منزها عن المحسوسات ليس كمثله شئ وهو السميع البصير .

هل تعلم

★ حرب المخدرات تكلف مصر سنويا حوالى ١٥,٠٠٠ ضحية من الذين يصبحون مدمنين وحوالى ١٠٠,٠٠٠ من الذين يتعاطون وحرب المخدرات تكلف مصر اقتصاديا حوالى

١٠٠ مليار دولار سنويا ينفقها المصريون المدمنون والمتعاطون ويتسرب هذا المبلغ الهائل إلى خارج الحدود أو إلى الاقتصاد الأسود داخل الحدود وهذا المبلغ يعادل قيمة ما تحصل عليه مصر من كل المعونات والمساعدات الأجنبية سنويا والتى بسببها يتقلص هامش حريتها واستقلالية قرارها ويتعاظم هامش تبعيتها وتكبيل إرادتها .

ولو أراد أعداء مصر أن يشنوا عليها حربا مسلحة فربما لن يوقعوا بها نفس القدر من التدمير الذى تسببه حرب المخدرات وربما وجدوا بالفعل أن هذه الوسيلة أوفر لهم من شن الحروب المسلحة .

ارجموا الشياطين

إليكم يا شباب الأرض المحتلة ، إليكم يا أخوات الأرض المحتلة ، إليكم يا (أطفال) الأرض المحتلة لا بل إليكم (يا رجال) الأرض المحتلة – عفوا أيها الأحباب – فلم تعودوا أطفالاً بعد أن عرفتم الطريق إنما الأطفال هم آخرون يعرفون أنفسهم جيداً . فالأطفال هم الذين ليس لديهم إلا الصوت العالى عبر الميكروفونات والاذاعات ، الأطفال هم الذين يتفاوضون سراً مع الأعداء من أبناء بنى يهود ، الأطفال هم أصحاب المبادرات الاستسلامية والباحثون عن ما يسمى بالمؤتمر الدولى ؟! الأطفال هم المتعلقة عيونهم بالبيت الأبيض الأمريكى والبيت الأحمر الشيوعى ! الأطفال هم الذين اعترفوا بالكيان الصهيونى الغاصب ، الأطفال هم الموافقون على أنصاف الحلول ، الأطفال هم أصحاب معاهدات التطبيع ..

أما أنتم أيها الأحباب فإن رجولتكم أخجلتنا ، فإن شواربنا ولحانا التى تملأ وجوهنا لم تستطع أن تثبت لنا أننا رجال ؟! أين نحن منكم ؟ يا ويلنا ويا ذلنا ؟!!

أيها الأحباب نحن معكم بقلوبنا ندعوه سبحانه أن يكون لكم نصيراً ولا تنتظروا منا تحت حكم الأطفال أى خير فهم لا يفهمون لغتكم مع أنها اللهجة السائدة لو فكروا وتمعنوا فهم لا يفهمون إلا لغة الاستسلام والمفاوضات أما أنتم أيها الرجال فلا تهادنوا ولا تسالموا فحَل القضية لا يأتى إلا بالمصحف والبندقية وإن كانت البندقية لا تتوفر لكم الآن فإن معكم الحجارة وهى حدود إمكاناتكم وهى ليست بسلاح هين ، فهذا هو الحاكم العسكرى للكيان الغاصب يقول : يجب على الفلسطينيين أن يعلموا أن الحجارة سلاح رهيب ..!! ومع أن اليهود يملكون ترسانة من الأسلحة فقد عجزوا حتى الآن عن قمع ثورتكم رغم مرور عام ونصف على انطلاقتها المباركة ولن يستطيعوا – إن شاء الله – لأن الله نصيركم وهو من ورائهم محيط !

ارجموا من اغتصب الأرض وهتك العرض وشرد الشعب الآمن .

ارجموا من هدم المنازل وشرد الأطفال وكسر عظام الشباب .

ارجموا من ملأوا العالم بالربا وخربوا الاقتصاد العالمى ..

ارجموا من ملأوا العالم بمجلات الجنس ونشروا الفحش والرذيلة .

أيها الأحباب ... ارجموا الشياطين ...

أحمد شعبان

التغرير والحرب
لا التبشير والرب !!

إلى زمن قريب كنت أحسن الظن بعمليات التبشير بالمسيحية على إعتبارها تنشيط لإحدى دعوات الإيمان بالله فى أوساط الوثنيين .. وقد كنت أقول فى نفسى إنها مرحلة .. إلى أن ينشط الدعاة المسلمين فيصلون بدعوتهم إلى هذه الأوساط فيبشرونهم بالدين الكامل الخاتم ..

وكم كنت سطحيا مغرورا ، فقد أحسنت الظن بالثعلب !! ومثلى ملايين المسلمين !!

وشاء الله وقدر أن تنكشف الحقائق المستورة ، وأن يظهر التبشير على حقيقته سواء أفراده وقياداته ، أو منظماته ومجلس كنائسه العالمى .. !

فى أمريكا الآن فضيحة من مسلسل فضائح النهاية لهذه القوة الظالمة الغاشمة الآثمة .

.. «جيم وتامى بيكر» ، الزوجان الملعونان اللذان اشتركا فى إنشاء منظمة (P.T.L ـــ اعبدوا الرب) !! لقد اتهم «جيم» بالزنا مع سكرتيرته السابقة «جيكاهان» ! ولم يلبث أن اعترف بذلك !

.. ثم تلتها فضيحة مالية : لقد كان الزوجان «بيكر» يعيشان حياة ترف وبذخ على حساب «الأتباع المؤمنين» الذين كانوا يعتقدون أن تبرعاتهم ستموّل حملات تبشير فى العالم الثالث !

.. ولكن الضربة القاضية جاءت من رجل كنيسة آخر هو «جون أنكر برف»

الذى أعلن أمام كاميرات التليفزيون أن لديه الدليل القاطع أن «جيم بيكر» ارتكب أقبح المحرمات الجنسية شذوذا !!

.. وأعلن «مجلس الرب» إبعاد بيكر وزوجته .. !

.. وتوالى مجلة «المجتمع» التى أوردت القصة قائلة : لقد كان لهذه الفضيحة صدى بعيدا بين الأتباع الذين لا زالوا يتساءلون فى حيرة : هل كانت كل تلك البرامج الدينية والحملات الصليبية ، والأموال التى دفعناها من أجل لا شئ ؟؟!!

هذه أحدث فضائح أمريكا .. صورة صادقة للاتجار بالدين .. !!

مجلس الأبالسة العالمى :

ومن أمريكا .. نطير إلى جنوب السودان .. حيث يبذل مجلس الكنائس العالمى جهوداً جبارة لتوحيد الصف الصليبى فى جنوب السودان لمواجهة المسلمين فى الشمال وفى الجنوب يدا واحدة !!

جمع هذا المجلس المشبوه زعماء الأحزاب الجنوبية المسيحية بقيادة التمرد فى أديس أبابا عاصمة الأحباش ، ووحد بينهم ورسم لهم الخطة لمواصلة الحرب ضد المسلمين فى الشمال والجنوب !!

ولا يدرى أحد كيف نجح هذا المجلس فى توحيد المسيحى بالشيوعى «جون قرنق» ! فى عاصمة شيوعية ! أبسحر لا نبصره ؟ أم بشعوذة أعادت عهود صكوك الغفران ؟ أم بتعاليم مسيحية تفضل أهل الشرك والإلحاد على أهل التوحيد ؟ هكذا كانت تعبيرات مجلة «المجتمع» ..

ـ ثم استطردت المجلة تقول : «لقد كان لجهود المجلس (مجلس الكنائس العالمى) الفضل فى فوز اثنين من قادة الحزب الشيوعى بمقعدين فى الجبهة التأسيسية (فى السودان) ! حيث اقترع المؤمنون بالمسيح ـ عليه السلام ـ لصالح الملحدين المنكرين للأديان ! ولولاهم لخرج الشيوعيون بخفين لا بمقعدين !!

ألم أقل لكم فى بداية المقال إنها تغرير وحرب وليست تبشير ورب ؟!

ـ ثم إنتهت مجلة «المجتمع» إلى قولها : «نشاط مجلس الكنائس العالمى متوازن مع نشاط البابا . همهم جميعا ليس نشر تعاليم المسيح عليه السلام وإدخال المشركين والوثنيين فى دين سماوى ، ولكن همهم الأوحد هو حرب الإسلام خفية وجهراً

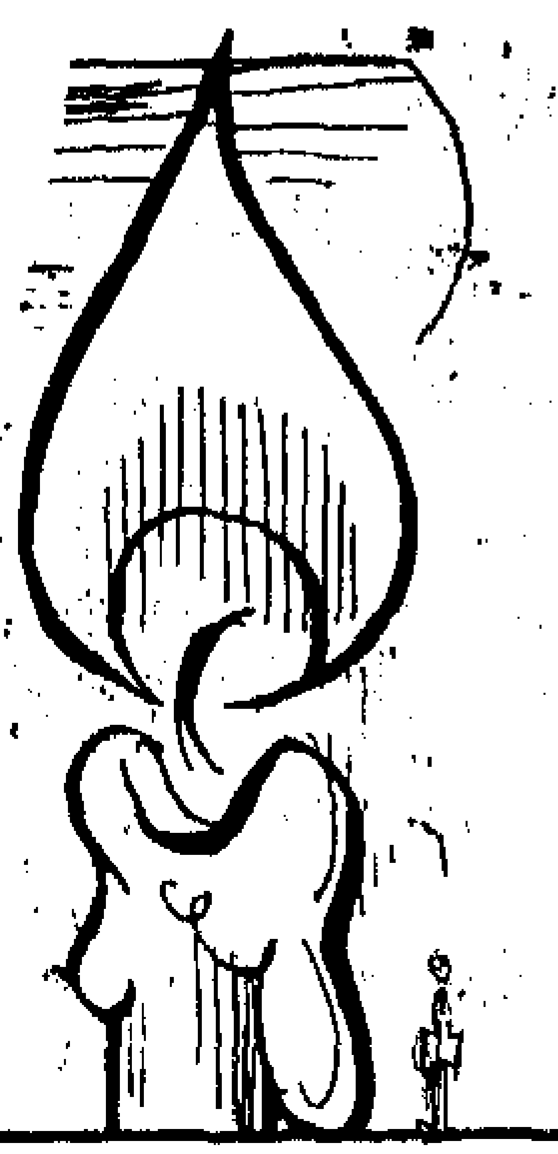

وإشعال نار الفتن فى بلاد المسلمين وبذل الجهد والوقت والمال لإخراجهم من دينهم ؟!

★ ★ ★

وحتى حرب بين الكنائس !!!

لعل القارىء يسلم بما يحدث من المبشرين ومجلس الكنائس العالمى على اعتبار أن ذلك كله امتداد للحروب الصليبية التى حسمها صلاح الدين فى حطين .. ولكن أن تكون هناك حرب بين الكنائس ؟ فذلك يعيد إلى الأذهان صراع العصور المظلمة .. صراع أصحاب المذاهب فى داخل الدولة الرومانيـــة ، بين الكاثولـــيك ، والأرثوذكس ...

ـ أوردت مجلة «الإصلاح» الخليجية تحت عنوان (مسلسل حرب الكنائس) تقول :

مصرع ٧٠ مبشراً خلال خمسة أعوام !

جاء ذلك فى إحصائية أعدها الكاردينال «جوزيف تومكو» مدير الكنيسة الانجيلية فى حديث أدلى به للإذاعة الايطالية !

ـ وأضاف : «إن منصراً كاثوليكيا يقتل شهريا فى العالم !

ـ وإنه فى عام ١٩٨٦ قتل سبعة من بين المنصرين الايطاليين وحدهم !

ـ وتشير التقارير إلى وجود عوامل أخلاقية

وراء حوادث قتل المنصرين ! إضافة إلى حرب الكنائس الدائرة بين قسس أمريكا وأوروبا والتى يتبادلون فيها الاتهامات بالدعارة والاختلاس والتزوير !!

ـ فأين تعاليم السيد المسيح ؟ أين الدين ؟ أين السلوكيات والأخلاق ؟ أين الأوهام التى يبيعونها للجياع ؟!

ـ إن القائم الآن فى أجهزة التبشير ومجلس الكنائس العالمى تغرير بالشعوب المسيحية ، وحرب على الشعوب الإسلامية !! وتضليل لكل الشعوب !!

ـ ليس تبشيرا بدين ولا هداية إلى رب !!

ـ ويوم تفتح ملفات شهادات السير والسلوك لأدعياء المسيحية ستكون حربا جديدة على جميع رجال الدين المنتسبين إلى السيد المسيح زورا وكذبا وإدعاء ، ستحارب الشعوب المسيحية هؤلاء النصّابين !!

عبد القادر أحمد عبد القادر

رسالة باريس !

إن موضوع : «كتابة القرآن بالحرف اللاتينى» موضوع خطير جدا ، لأنه يمس قدسية القرآن ، ويتحدى إعجازه ، ويرمى إلى تحريف ألفاظه ، وتغيير حروفه ..

وقد أخذ العابثون ، ومن فى نفوسهم مرض فى أفريقيا ، وأوروبا ، وفرنسا ينسخون أجزاء كاملة من القرآن بالحرف اللاتينى . وفى باريس من يفكر فى كتابة المصحف كله ، (ليشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) .

ووجدت هذه الظاهرة العصرية بعض الصدى والهوى فى نفوس الجهلة ، وأنصاف العلماء ، ومن أقاموا أنفسهم عندنا أئمة مساجد ، وخطباء منابر ، وإنطلى عليهم الشعار الذى رفعه أولئك : «تيسير قراءة القرآن للمعتنقين الإسلام أو الذين لا يعرفون العربية» فخدعوا بها ، ونسوا أو تجاهلوا عواقب تلك الظاهرة الأثيمة .

فوجب الأمر إلى وقفة شجاعة من الراسخين فى العلم ، ائمة الدين ، وحراس الشريعة لإيقاف هذا المخطط البذىء ، وصدّ أولئك عن السير فى إجرامهم بكتاب الله ، وترويجهم الأباطيل فى حق القرآن .

وقد سبق أن قمنا بتأليف كتاب فى هذا الموضوع بعنوان : «كتابة النص القرآنى بالحرف اللاتينى ، خطر داهم على المصحف العثمانى» ؛ ثم كاتبنا العلماء ودور الافتاء ، والمراجع الدينية نستفتيهم فى الموضوع ، فجاءت ردودهم — جزاهم الله كل خير — متوافقه : تحرم كتابة القرآن بغير الحروف العربية ، وتندد بكل خطوة تسعى إلى تحريف كتاب الله قراءة أو كتابة .

واليوم ، نسعى إلى إقامة ندوة فى هذا الشأن فى باريس (عاصمة فرنسا) لاشعار أئمة المساجد ، ورؤساء الجمعيات الدينية ، والمراكز الإسلامية ، والدعاة إلى الله معنا وفى أوروبا بالذات ، ووزارات الأوقاف فى الدول الإسلامية ؛ وتوعية المسلمين وأصحاب المطابع والمكتبات التى تروج المطبوعات القرآنية بالحروف اللاتينية بهذا الخطر .

ونتمنى على الله أن نخرج من هذه الندوة بقرارات وتوصيات ذات شأن يكون لها مفعول عملى وتطبيقى على صعيد أوربا والعالم الإسلامى .

أحوال المسلمين

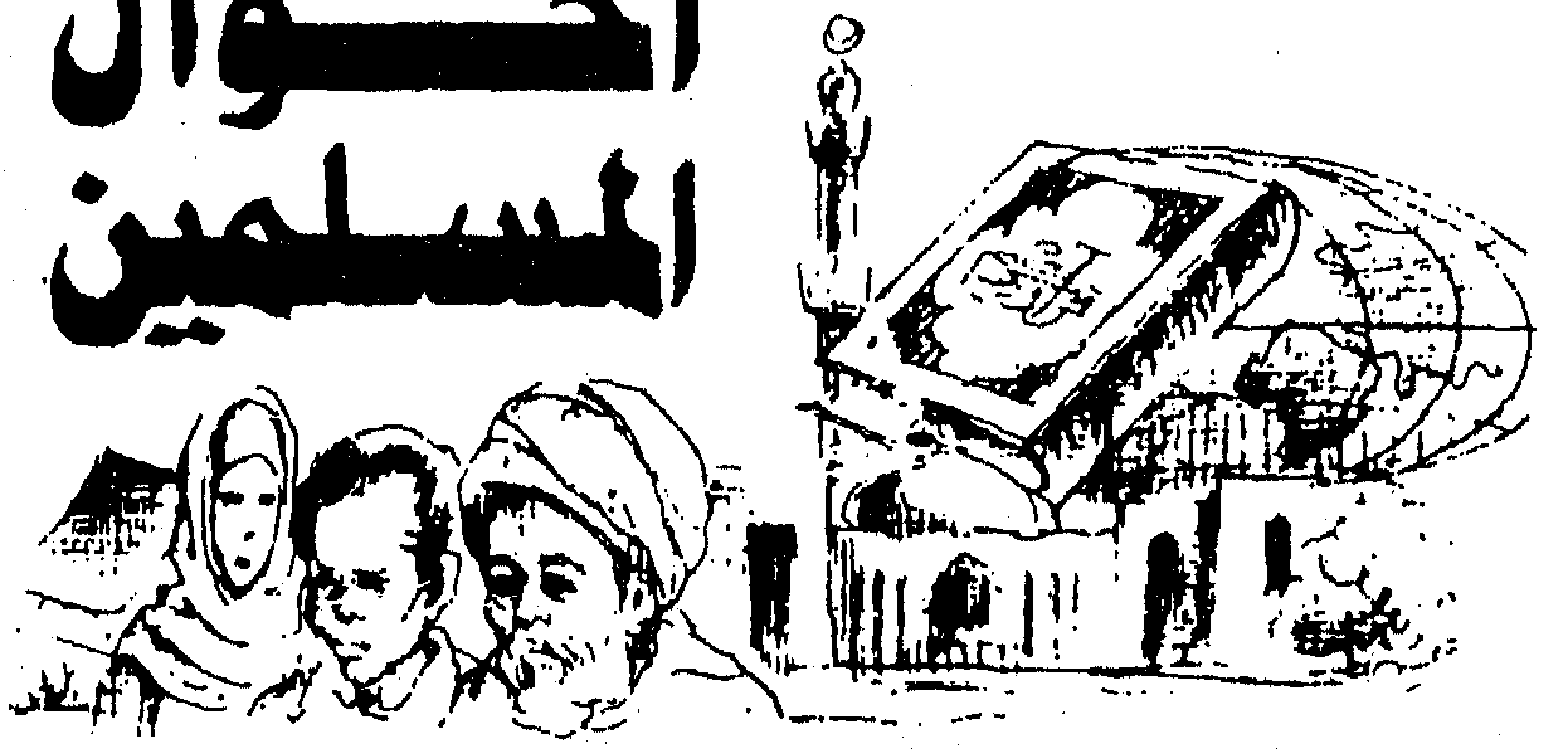

السيد رشدي

الضجة التي أثارها الغرب بغباء شديد حول المدعو سلمان رشدى (المؤلف من الدرجة الثالثة) كشفت عن الكثير مما كان فى مصلحتهم إخفاءه . لقد فضح التنسيق الوثيق بين الدول الغربية حول قضية ليست على مستوى قضايا الحرب والسلام عن وجود وحدة فى الاتجاه الصليبى الباطنى تجمع بين ميتران اليسارى وتاتشر اليمينية وبين ايطاليا الاشتراكية وأمريكا الرأسمالية وتوحد العلمانيين مع الدينيين . هذا الغرب الصليبى الذى نسيناه بل أنسيناه فى غمرة التقليد له والعبودية التى عرفناها مع أذيال العلمانية يعود إلينا ويخدعنا أو يحاول ذلك بالثرثرة الفارغة حول حرية الفكر والابداع ولم يكن ما فعله رشدى فكرا ولا ابداعا بأى حال بل شتائم مباشرة وواضحة المرام .

الغرب الصليبى يستميت فى سبيل الدفاع عن حرية رشدى فى شتم نبى الإسلام وآل بيته إلى حد التهديد باشعال الحرب كما صرح بوش فى ٢٨ فبراير الماضى لكن هذا الغرب يحاكم رجاء جارودى الفيلسوف المسلم عندما ينشر كتابا حول إسرائيل ويحاكم المؤلفين الذين يفضحون أساليب أجهزة المخابرات الغربية أو آلة الحرب العسكرية هناك أو خبايا الدول المسّماة بالديمقراطية . حرب الفكر والابداع هى فى سب الإسلام ولكن ليس فى كشف ما هو فى صالح تلك الدول . هذا هو الغرب الصليبى .

والضجة التى أثيرت فى الغرب وتابعها العلمانيون المحليون كانت تهدف كذلك إلى إبطال وإسقاط غيرة المسلمين على عقيدتهم ومقدساتهم بترويج الشعور بينهم بأن أى مظهر من مظاهر الدفاع عن الدين سيوصف فى الحال ويهاجم بأنه تطرف وتعصب

وستعلن الحرب عليه . إنهم ومعهم عملاؤهم قد استخدموا قضية سلمان رشدى كبالون اختبار بهدف ضرب شعور المسلمين بقدسية دينهم وقرآنهم ونبيهم . لقد فعلوها فى نموذج أو حالة تضرب الإسلام فى أعز مقدساته وذلك كى يتسنى لهم (وهو ما يفعلونه) فرض نفس المسار على جوانب أخرى . يريدون إخافة الغيور على عرضه وعلى عبادات الإسلام وتقاليده وأوامر ونواهى شريعته بحيث يشاهد الفساد أمامه فى شتى مظاهره ولا يتحرك خشية الاتهام بأنه متعصب ومعاد لحرية الفكر والابداع . يريدون من المسلم أن يتعايش ويتآلف مع الفساد ويرى فيه مجرد اختلاف مزاجى أو فكرى ويمر عليه . هذا هو المراد الآخر من قضية رشدى والالحاح عليها غربيا والتهديد بالحرب فى سبيلها .

من الأهداف الأخرى للتحرك الغربى الصليبى إهانة المسلمين وعقيدتهم فى وقت يتصاعد فيه أثر هذه العقيدة كشعار ودافع كفاح ضد هيمنة واستعمار الغرب . لقد

سلمان رشدى

وجدوا فى شتائم رشدى البذيئة (رغم أنه ليس وزير داخلية !) متنفساً لما يجول فى صدورهم من حقد على الإسلام وغيظ لما يحرزه وبالذات من خلال الصحوة الإسلامية المتنامية من نجاحات ضد مخططاتهم .

إن أسيادنا الغربيين كشفوا فى الحقيقة عن ضعفهم الشديد عندما روجوا لقضية رشدى تحت زعم كاذب بالدفاع عن حرية الفكر والابداع التى ثبت أنها عندهم تعادل السباب والشتائم .

■ ■ ■

الإسلام ينتفض

حقق التيار الإسلامى فى الأراضى المحتلة قبل عام ١٩٦٧ انتصارا كبيرا فى انتخابات المجالس المحلية التى جرت فى إسرائيل فى ٢٨ فبراير الماضى . وقد فاز رائد صلاح مثلا بمنصب عمدة مدينة أم الفحم العربية الكبيرة . وفى أول رد فعل للإسرائيليين على هذه النتائج ذكر وزير الداخلية الإسرائيلى (نقول ذكر ولم يقتل أو يعتقل أو يشتم فى مجلس الشعب الإسرائيلى) أن إسرائيل تشعر بقلق كبير من جراء تعاظم قوة التيار الاسلامى فى المناطق التى كانت فى الماضى تصوت للحزب الشيوعى الإسرائيلى والتيارات التابعة له . وقد حاولت مصادر إسرائيلية أخرى التحذير من فوز التيار الاسلامى بإثارة مخاوف بين غير المسلمين

وغيرهم زاعمة أن التيار الإسلامى الذى سيطر على مجالس المدن والبلديات والقرى ليس لديه برامج مفصلة لعلاج المشاكل المحلية الفنية كما أنه سيفرض الدين بالقوة على غير الراغبين . ويلاحظ أن هذه الاتهامات تستند إلى ما يردده اللادينيون فى دول مجاورة لإسرائيل .

وقد فند هذه الاتهامات بأسلوب رائع أحد قادة التيار الإسلامي وهو عمدة أم الفحم أو رئيس المجلس المحلي بها رائد صلاح وذلك فى حديث له مع الاذاعة الإسرائيلية فى أول مارس حيث أوضح أن للتيار الإسلامى برامج مفصلة فى مجالات الخدمات والاسكان والرعاية الصحية والمرافق ورعاية الشباب والطفولة والتخطيط العمرانى .. الخ . وقد رفض صلاح مزاعم الاذاعة بأن التيار الإسلامى سيفرض مبادئه على من أسمتهم الاذاعة بالعلمانيين . وقد قال صلاح أن تقسيم المسلمين إلى متدينين وعلمانيين على حسب تقسيم اليهود داخل إسرائيل هو تقسيم خاطىء فالجميع مسلمون وقد يوجد فيهم الطائع والملتزم والعاصى . وأسلوب العمل هو ما حدده القرآن بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

ولم تحاول السلطات الإسرائيلية منع التيار الإسلامى من دخول الانتخابات البلدية (كما يحدث فى بعض الدول الإسلامية)

إلا أنها شنت ضده حملة دعاية وتشويه شديدة لصالح التيارات اليسارية وراحت بعد الانتخابات تحذر العرب من التعامل مع المجالس المحلية التى يشكلها المسلمون . ويمثل هذا الفوز للتيار الإسلامى امتدادا ونجاحاً للحركة الإسلامية من أوساط الضفة والقطاع إلى سائر الأراضى المحتلة . وقد اتهمت إسرائيل التيار بأنه يسعى لاقامة دولة إسلامية فى كل فلسطين .

■ ■ ■

السودان

كان غريبا أن تنفجر نيران الغضب والشتم فى بلد عربى كبير وشقيق ضد رئيس الوزراء السودانى فى شهر فبراير الماضى لمجرد أنه عبر بأدب وتحفظ عن الحقيقة التى يعرفها الجميع عندما قال أن ذلك البلد يقف على الحياد فى قضية جنوب السودان والواقع يقول أن هذا البلد لا يقف على الحياد بل يقدم مساعدة سياسية واعلامية فعلية للمتمردين فى جنوب السودان فى سعيهم لاسقاط هوية السودان الإسلامية العربية . ووصل التشفى فى الصادق المهدى إلى أن رؤساء هذا البلد الذين لا يطيقون كلمة معارضة واحدة فركوا أيديهم بسرور وهم يتابعون عملية الضغط الداخلى علي الصادق المهدى الذى تمثل فى انذارات وتهديدات بالانقلاب من الجيش وتكتل لشتى شراذم اليسار والعلمانيين والقوميين البعثين مما أسفر فى النهاية عن تشكيل حكومة موسعة تقبل (اتفاق السلام) الذى وقعه الحزب

الاتحادى مع عصابة جارانج بمباركة البلد الكبير الشقيق والذى ينص على تجميد تطبيق الشريعة . من المفروض ألا يشمت بلد فى حكام بلد آخر ولا يحرض عليهم لا سيما إذا كان هذا البلد نفسه غير ديمقراطى لكن هذا ما حدث من البلد العربى الشقيق الكبير تجاه السودان والسبب المعلن لاستحقاق المهدى هذه اللعنات والضغوط هو أنه لم يصدق على اتفاقية السلام المزعومة وأصبح بذلك عدوا للسلام ! الذى يعجب به البلد الكبير إلى حد التصادق مع اليهود ومع طوب الأرض طالما يعادى الإسلام .

أليس من حق المهدى كرئيس وزراء أن يرفض معاهدة أو اتفاقية فلماذا كان الغضب والهوجة والضغوط الداخلية والخارجية (أمريكية ، صليبية ، مصرية ، عربية) لفرض هذا الاتفاق ؟

الحقيقة وراء هذه التطورات التى تبدو فى ظاهرها غريبة هى أن الأطراف الفاعلة فى منطقة وادى النيل ومعهم البلد العربى الكبير الشقيق كذيل منفذ من خلال الوزير الصليبى يريدون تهدئة وفرض الأوضاع على هذه المنطقة بصورة تضعف أو تقضى على هوية السودان الإسلامية العربية ورد المد الإسلامى المنبعث فى هذا البلد ومنه إلى البلدان المجاورة . وفى سبيل تحقيق هذه السياسة كان لابد من تقوية حركة الانفصال الصليبى فى الجنوب ثم تحويلها إلى حركة على مستوى السودان تواجه

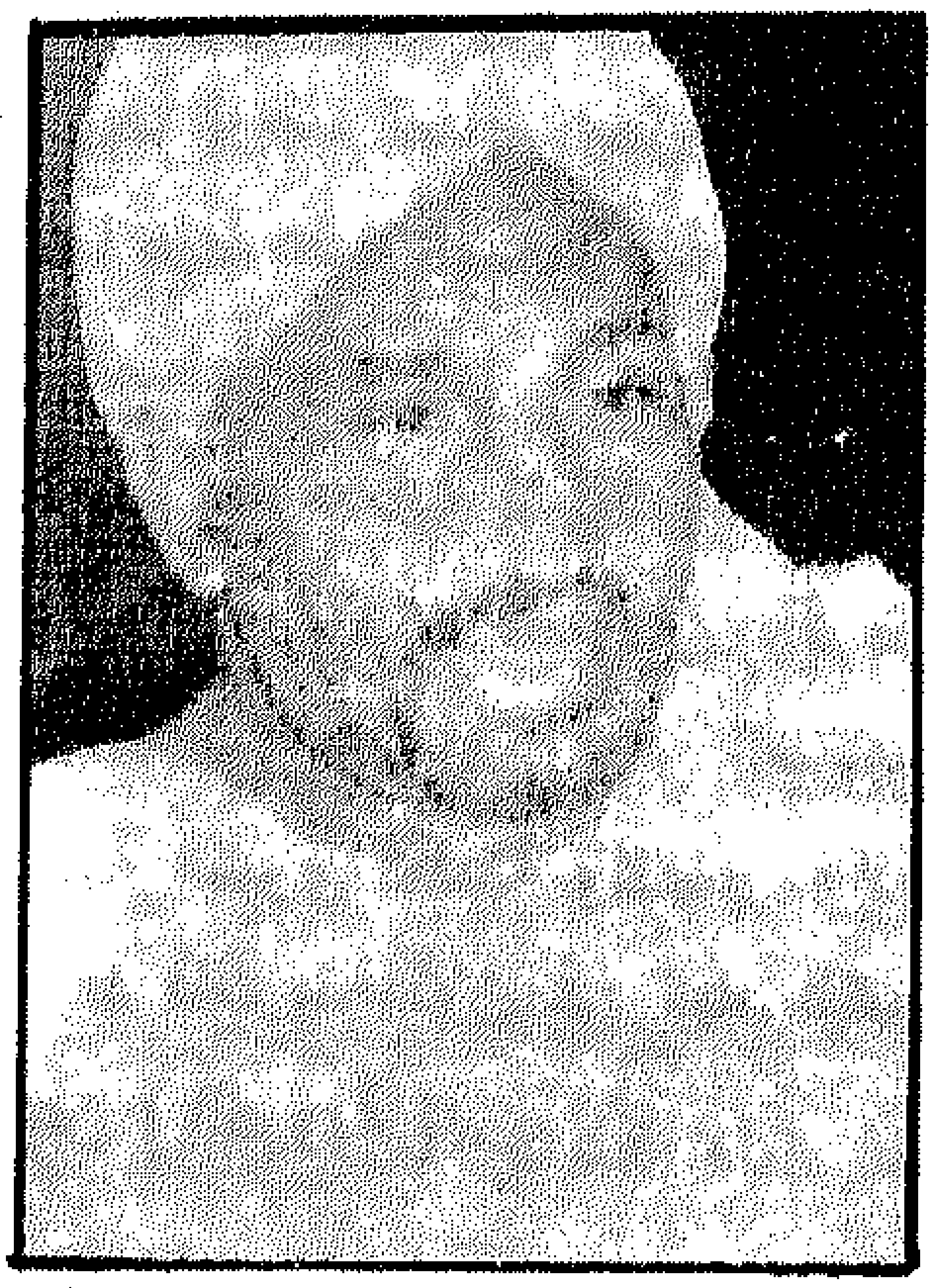

الصادق المهدى

الإسلام وتعمل بالاشتراك مع القوى الشمالية اللادينية التى تم تقويتها هى الأخرى واستغلال حقدها على الإسلام .

وبقى تسليم البلد رسمياً إلى تحالف جارانج وعلمانيى الشمال وكان لابد أولا استبعاد وتحييد التيار الإسلامى الصاعد بشدة عن طريق ضرب الجبهة الإسلامية والإخوان المسلمين وغيرهم ثم نزع الطابع الإسلامى السياسى عن حزب الأمة وتنمية النواحى الانتهازية الخطيرة فى حزبى الأمة والاتحادى . وبعد ذلك تم استخدام النفوذ المصرى على الحزب الاتحادى لدفعه إلى اتفاقية نوفمبر الماضى مع جارانج وتلى ذلك دفع وتنسيق الضغوط على المهدى لاخراج عملية إقرار اتفاق نوفمبر اخراجاً مسرحياً يعفى المهدى من المسئولية ظاهرياً عما سيحدث بعد تأليف الحكومة الموسعة وتنفيذ خطوات الاتفاق باشراك جارانج فى حكم السودان . وبعد أن تمت خطوة الحكومة

الموسعة استراح حكام البلد العربى الكبير والشقيق وبدأ الرضا السامى يحل فجأة على المهدى كما هبط عليه السخط النارى فجأة. فكل من السخط والرضا مرهونان بمدى تمشى المهدى مع عملية اشراك الصليبيين مع العلمانيين فى حكم السودان وفرض النهج اللاإسلامى عليه فى إطار السياسة الاستراتيجية الكبرى لعلمنة وتنصير وادى النيل . وبعد ذلك يتحدثون فى البلد الكبير الشقيق عن (العروبة) .

وأمريكا ليست بعيدة عن هذه العملية فبوش هو الذى وعد بتأييد متمردى الجنوب عندما كان نائباً لريجان وهو الذى تعهد باسقاط الشريعة فى السودان وهو الذى أوعز أخيراً بإرسال المعونات كما وصفت إلى الجنوب بدون استئذان حكومة الخرطوم . وهو الذى أمر البلد العربى الكبير الشقيق بتأييد جارانج والعمل على دفع الاتحادى إلى الاتفاق الاستسلامى ثم السماح للمؤسسات والهيئات والمدارس الصليبية العاملة فى البلد العربى الكبير (حيث يقتل من يجمع تبرعا لبناء مسجد) بجمع الهدايا والأموال وإرسالها مباشرة إلى الجنوب السودانى وإلى وكلاء جارانج . وإذا كانت أمريكا تؤيد إقامة مجلس التعاون العربى على أسس توجهات الأنظمة القائمة العلمانية فإنها تأمل بعد استتباب الأوضاع فى السودان لصالح التركيبة الصليبية - العلمانية أن تدفع بذلك البلد للانضمام إلى المجلس المذكور لتكون عنصر ضغط على

بوش ريجان

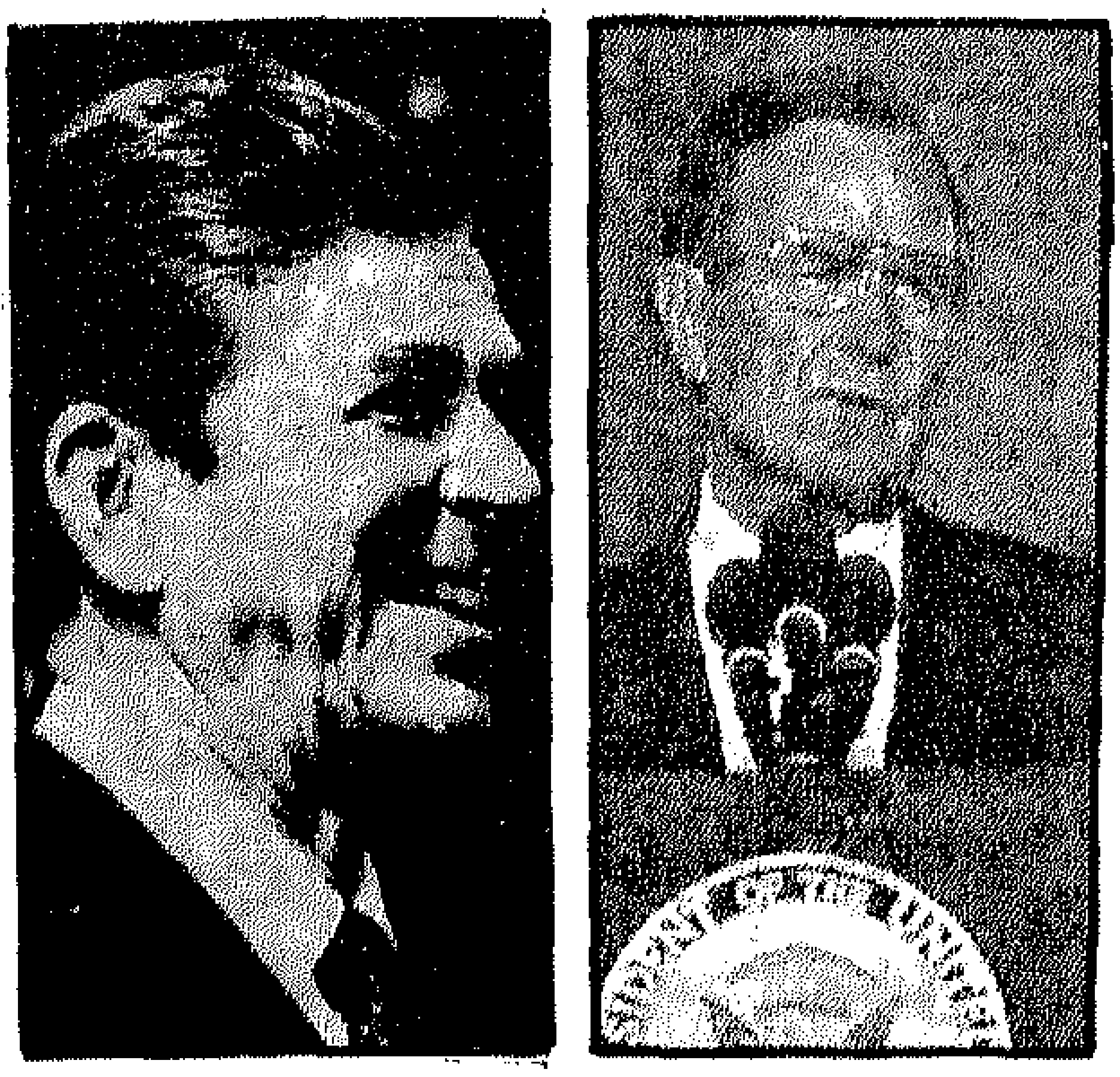

الحركة الإسلامية الناهضة فى مصر وذلك من خلال الاشارة إلى تلك الحركة إلى أن التجربة الإسلامية الشاملة فى السودان قد فشلت وأدت إلى الحروب والمصاعب التى لم يحسمها سوى التحالف الصليبى العلمانى المدعوم أمريكيا ومصريا .

وتبقى الاشارة إلى الدور المشبوه الذى لعبته القوى اللادينية فى السودان (شيوعية ، قومية ، بعثية ، عنصرية زنجية) فى تمزيق وتفتيت البلد لصالح مطامعها الخاصة ووصولها إلى الحكم وفى سبيل تنفيذ تحالفاتها مع القوى الخارجية كذلك هناك دور الجيش المتخاذل الضعيف الذى أثبت أنه جيش انقلابات وقمع داخلى وليس جيش دفاع عن وحدة البلاد شأنه فى ذلك شأن معظم جيوش البلاد الإسلامية فى ظل هيمنة الاستعمار والعلمانيين المحليين . ويجدر فى هذا الصدد الرد على الزعم بأن

الحرب ليست لعبة وهو الزعم الذى تردد فى البلد العربى الشقيق الكبير رداً على ما قيل أنه مطالب من السودان بالتدخل إلى جانب الحكومة هناك ضد المتمردين . إن البلد الكبير ذهب إلى اليمن واستخدم النابالم والغازات السامة وما زال ذوو السلطان هناك يدافعون عن هذا التدخل الذى سقط فيه عشرات الألوف من الطرفين ، وذهب هذا البلد كذلك بالألوف المؤلفة إلى إحدى دول مجلس التعاون العربى فوق امدادات لا تنضب من الأسلحة . وفى هذه الحالات (أى لصالح الأطماع الزعامية وضد الإسلام) كانت الحرب فعلاً لعبة أهدرت فى سبيلها الأموال والأرواح والامكانات الوطنية رخيصة . أما فى سبيل الإسلام أو حتى العروبة أو حتى المصالح الحيوية لشعب ذلك البلد الكبير الشقيق فالحرب مرفوضة بمقولة أنها ليست لعبة . وهذا يكشف مرة أخرى حقيقة دور الجيوش فى هذه البلدان كمجرد أدوات عنف فى يد السلطات الحاكمة ولهذا يتفقون عليها وعلى استرضاء قياداتها الكبرى كى تبقى على الولاء .

د . محمد يحيى

■ ■ ■

الحملة الصليبية

★ حدث أثناء الحملة الصليبية أن قام طفل يدعى ستيفن فرنس وأدعى أن المسيح سلمه رسالة أثناء قيامه برعى غنمه وأنه أمره فى هذه الرسالة بأن يقوم الأطفال وحدهم بحملة صليبية وقد أخذ ذلك الطفل ينادى بأنه سينجح فى استرداد الأرض المقدسة هو والأطفال معه وأنهم إذا ما زحفوا إلى الشام ستنشق أمامهم البحار مثل موسى . وأخذ ذلك الطفل يجوب فرنسا داعيا إلى حملة للأطفال وقد استجاب له كثيرون قدروا بنحو ٥٠ ألف طفل كلهم دون الثالثة عشرة وقد قام طفل ألمانى آخر يدعى نيكولا بنفس الدعوة فجمع ٢٠ ألف طفل .

وقد انتهى المطاف بهؤلاء الأطفال بأن بيعوا كرقيق فى مصر وشمال أفريقيا بعد أن قذفت بهم الأمواج إليها .

آه لو كانوا يعلمون ..!

عندنا قدرة عجيبة على صناعة الفراعين طالما كانوا فى السلطة !! كما أننا نملك أيضا قدرة عجيبة على محو آثار أى حاكم ترك السلطة رغماً عن أنفه إما بالموت أو بالانقلاب !! ولو يعلم هؤلاء الطغاة ذلك الطبع فينا لساروا فينا سيرة الخلفاء الراشدين !!

فلو يعلم عبد الناصر ما قالوه عنه بعدما ترك الدنيا للعن اليوم الذى وُلد فيه !!

فعندما كان على قيد الحياة كان هو الزعيم الملهم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه وبعدما مات أصبح الزعيم الجاهل الذى تحركه المخابرات كالدمية !! (انظر ما قاله صلاح نصر لاعتماد خورشيد !!) بل

وصل النفــاق أشده لعبد الناصر وهو فى السلطة عندما كتب أديب كبير قائــلاً : « إن جمال عبد الناصر حقق ما عجز محمد عن تحقيقه » وكما قال الأستاذ خالد محمد خالد عن هذا الكاتب إنه لم يكن يقصد بـ « محمد » محمد نجيب ولا محمد على باشا ولا محمد على كلاى بل يقصد سيدنا ورسولنا

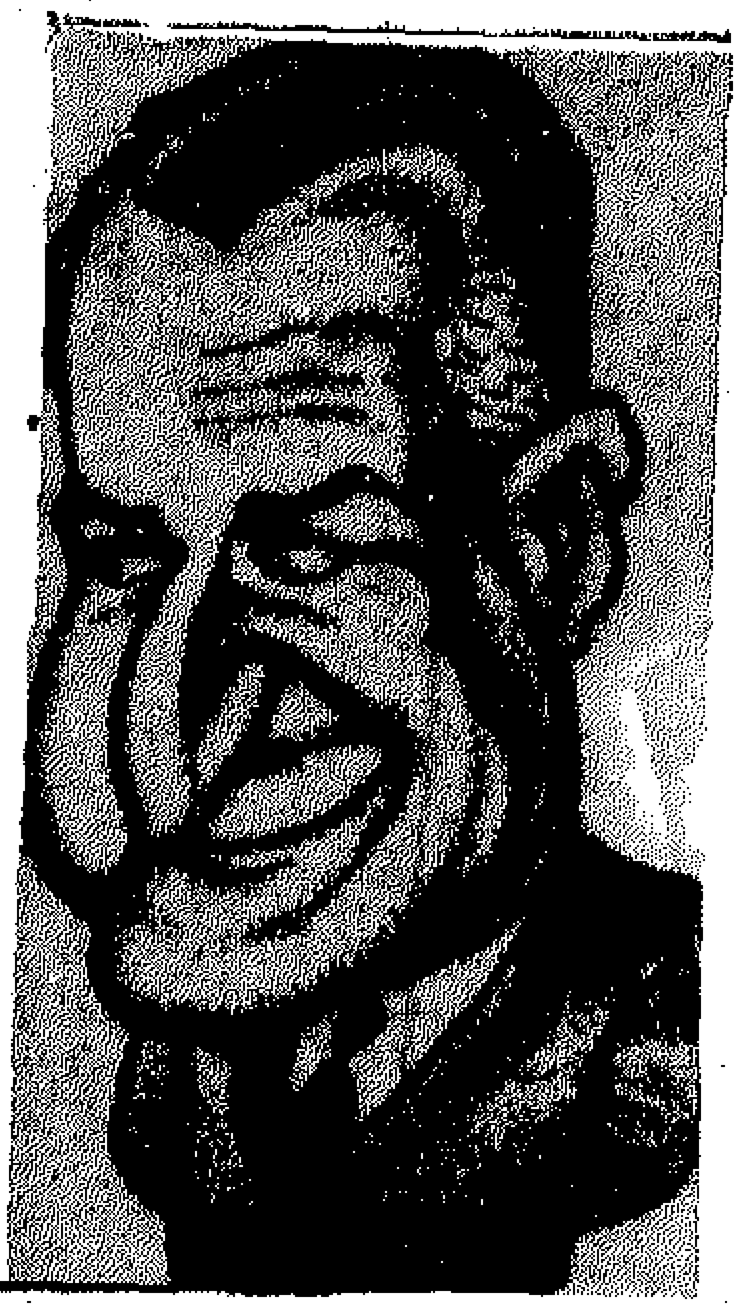

عبد الناصر

ومنقذنا محمداً ﷺ . ثم كيف ننسى ما قاله أحدهم : « إذا كان محمد قد جاء بالقرآن وعيسى بالإنجيل فإن عبد الناصر قد جاء بالميثاق !!! » وبعد أن مات عبد الناصر اختفى هذا الكلام ليحل محله أقوال مثل : عبد الناصر مشكوك فى إيمانه !! عبد الناصر خائن عميل طارد الإسلام فى كل مكان ليفرض على المصريين اشتراكية ماركس ولينين !!

والغريب أن هذا الكلام لنفس الأقلام التى كانت تسبح بحمده وتلهج له بالدعاء وتتمنى منه الفتات !! ويكفى أن المفكر الكبير توفيق الحكيم كان مخدراً طوال عهد

عبد الناصر وفجأة عاد إليه الوعى عندما تولى السادات زمام الأمور !!

وفى تونس أمر الرئيس التونسى زين العابدين ابن على بإزالة تمثال الرئيس المخلوع الحبيب بورقيبة من وسط العاصمة واستبداله برمز يبعد تونس الجديدة عن تقديس الأشخاص وقد كان الشعب التونسى متجاوباً لأقصى درجة مع قرار ابن على لدرجة أنه أزال تماثيل بورقيبة من ميادين وشوارع كافـــة المدن والمقاطعات!! والمرء يتساءل والحيرة تتملكه ألم يكن بورقيبة هذا منذ شهور قليلة هو المجاهد الأكبر !! مع أن كل الشعب كان يعلم أن جهاده كان من أجل خنق الإسلام ومحوه نهائيا فالكل يعلم أن بورقيبة هو القائل : « نحن الآن فى القرن العشرين كيف نسير وراء كتاب يبحث عن التين والزيتون !! » ألم يكن بورقيبة هذا هو ذلك المارق الذى أجبر الناس على الافطار فى رمضان ؟ أليس بورقيبة هذا هو الذى منع الآذان فى وسائل الاعلام طوال ثلاثين عاماً !! دعونى أكرر القول لو كان يعلم بورقيبة ما يخبىء له الزمان ما تمنى للحظة أن ينتمى إلى سيدنا آدم عليه السلام !!!

عبد العزيز محمد النجار

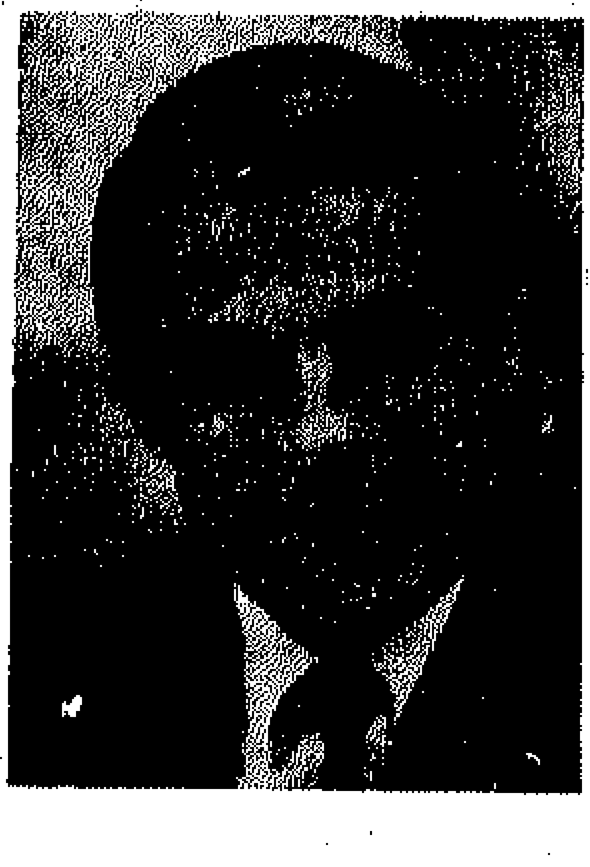

زين العابدين

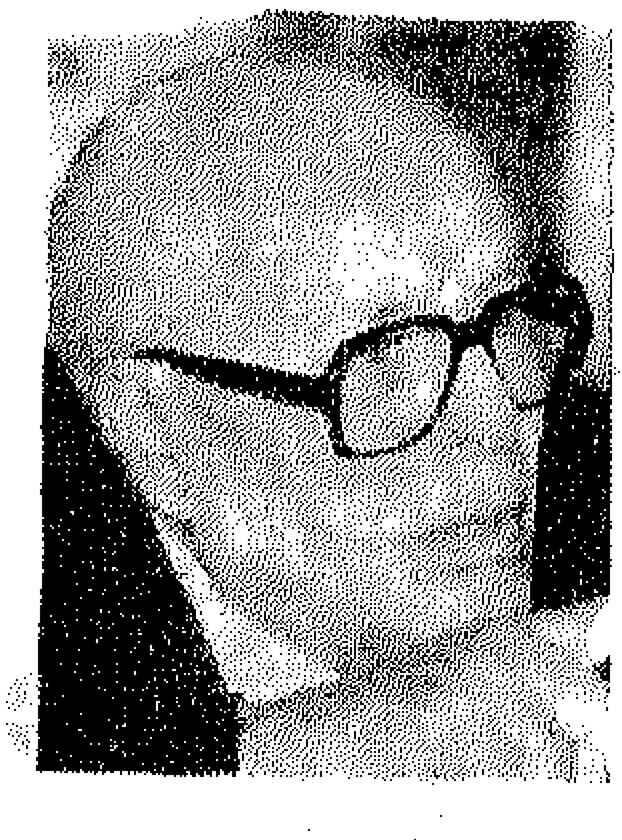

بورقيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدنا أن نقدم إليكم مجموعة من موسوعة إيمانية رائعة تواجه العصر وتخاطب مدارك أبنائه

كليات رسائل النور

تأليف

رائد الصحوة الإسلامية المعاصرة فى تركيا

بديع الزمان سعيد النورسى

تلك هى الرسائل التى استقاها من فيض القرآن الكريم وهى تفسير شهودى للقرآن الكريم وإثبات معانيها بتوضيحها من خلال إستشهادات يتحاور فيها العقل والقلب، وتمتزج فيها الروح واللطائف الأخرى. وهى تفسير لمعانى القرآن الكريم أكثر مما هو تفسير لألفاظ الآيات الكريمة وعباراتها، تعالج القضايا والمقاصد الأساسية التى يدور عليها القرآن الكريم وهى : التوحيد، حقيقة الآخرة، صدق النبوة، عدالة الشريعة لدحض أكاذيب الفلاسفة الأوربيين وشبهاتهم حول القرآن من أساسها وتثبت حقائق وأركان الإيمان بدلائل قاطعة وأدلة رصينة

توزيع : مكتبة النور

٨ ش الأهرام - روكسى مصر الجديدة / القاهرة

ت ٢٥٨٤٥٦٣

دار الوفاء: ص ب : ٢٣٠ المنصورة / مصر ت ٣٥١٢٣٠

مصيدة على الهواء

في السادس من أكتوبر وفي ذكرى النصر عرض التليفزيون المصري في الظهيرة فيلم (بدور) وهو اسم امرأة .. والفيلم عبارة عن رقص وخلاعة واغراء وميوعة وشباب لا يعرف الصلاة ولم يدخل مسجدا .. وفي السهرة فيلم (العمر لحظة) أيضا شباب ضائع بلا هوية وبلا انتماء يمارسوا العلاقات الآثمة ويتعدون حدود الله ويصر المخرج أن يغرس في نفوس المشاهد أن هؤلاء هم الذين صنعوا النصر .

وكلمة نوجهها إلى هؤلاء المخرجين المضللين : إن نصر أكتوبر كان في العاشر من رمضان وأن النصر صنعته الأيدي المتوضئة والقلوب المؤمنة وإن الذين يصرون على تشويه تاريخ أمتنا ونسب النصر إلى الشباب الزاني الضائع الهدف والرؤية إنما سيفضحهم التاريخ حين يذكر بدون تزوير أو تزييف .

إن إعلام صفوت الشريف قد ازدادت وقاحته حتى دنس طهارة معركة انتصرنا فيها بالإسلام على اليهود .. وملأ حياة الشهداء الذين قال الله تعالى فيهم : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » (آل عمران : ١٦٩) . لقد ملأ التليفزيون حياة هؤلاء بالدنس والفاحشة والعري . إن هذا الذي يحدث يوضح المخطط الذي ينفذه هؤلاء من هدم للشباب وإبعادهم عن الإسلام .. إنهم يسلبوننا سلاحنا الحقيقي .. وبذلك تنكشف ظهورنا ونفقد السلاح الذي انتصرنا به على اليهود ..

صفوت الشريف

وصدق الشيخ كشك حين قال في أحد أشرطته : (إن الذي يهدم ويحطم أخلاق شبابنا إنما يخدم إسرائيل خدمة جليلة كأكبر أبنائها) .

إن إبعاد الإسلام عن نصر أكتوبر وإبعاد رمضان الكريم بما له من تأثير إيماني في النفوس هي محاولة مكشوفة لنزع الولاء .. والانتماء .. وإذا نزع ولاؤنا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .. فلا عزة .. ولا نصر .. فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام وإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله وصدق الله العظيم حين قال في كتابه الكريم : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

سلوى عبد المعبود

المسجد مرآة الإسلام

أريد أن أهدى القراء فى أوائل العام الجديد كتابا كتبه المفكر العالمى روجيه جارودى أو رجاء جارودى . الكتاب اسمه (المسجد .. مرآة الإسلام) . وهو يتحدث عن أهم المساجد فى الأرض .. ويبدأ بالمساجد الثلاثة التى تشد إليها الرحال : المسجد الحرام فى مكة .. ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة والمسجد الأقصى فى فلسطين ..

ويكتب روجيه جارودى صفحات من أروع ما سطره القلم عن الفن الإسلامى والاحساس بالجمال فى الفن الإسلامى وعن جوهر الصلاة وما تمثله وما تعنيه .

يبدأ روجيه جارودى بمحاولة تعريف الفن الإسلامى ، فيقول : إن الفن الإسلامى - بجميع سماته - هو ثمرة وأثر من آثار الرؤية القرآنية ، والتصور الإسلامى لله والإنسان والحياة .

إن الله هو بداية كل شىء ، ونهايته فى آن واحد .. « إنا لله وإنا إليه راجعون » وكل شىء فى هذا العالم ينجذب مغناطيسيا إلى غايته وإلى الكمال الخاص به .. وهو الكمال الذى يجعل لوجوده معنى .. وكل شىء ليس موجودا فقط .. وإنما هو أثر وآية من آيات وجود الحق .

ولقد شرح أحد الكتاب عالم المسلم .. قال إنه عالم مسحور .. أو ساحر .. إنه ليس مجرد تراكم لأشياء أو أحداث لا تربط بينها إلا روابط الضرورة العمياء .. إنما هو كون منسجم .. يخلق الله فيه كل ما له معنى وحكمة ، أى أن الكون بأسره لغة يتحدث الله بها إلى من يعرف كيف يسمعها ويفهمها من عباده ..

والفن الإسلامى إذن تعبير مباشر عن الوحى القرآنى .. إن رسالته الأساسية هى تذكيرنا بالله .. أن نعيش هذه الحقيقة الأولى والأخيرة ، وهى حقيقة أن الله مهيمن على الخليقة كلها ، وأنه مصدرها ومآلها ..

وتعبر لغة المسلم اليومية عن الدهشة ، والاعجاب المتجدد دائما بجمال الأحداث

والأشياء .. وما من دين أعطى الجمال مكانة كهذه ، حتى أنه يجعل من جمال القرآن السامى دليلا على كونه من عند الله .

الفن الإسلامى :

يرى روجيه جارودى أن جمال القرآن هو دليل على كونه من عند الله .. ولقد تحدى الله المنكرين أن يأتوا بسورة مثله .. أو بعشر سور مثله ، وتكرر هذا التحدى أكثر من مرة .. وما زال القرآن قائما وما زال التحدى معلنا ..

يقول روجيه جارودى : ليس يشبه القرآن أى ضرب من ضروب الشعر السابقة له .. إن قوته الجوانية لا تنحصر فى الايحاء الشعرى بل هى أيضا قوة تنادى متلقيها وتزلزله وتجعله يسعى نحو الذى أوحى بها .. نحن أمام قوة جعلت أحد علماء اللاهوت المسيحيين المستعربين يقول : (إننى لا استطيع أن أقرأ سورة الزلزلة دون أن أشعر بزلزلة الأرض تحت قدمى ..

وحتى من يجهل اللغة العربية يشعر عندما يستمع إلى تلاوة القرآن الكريم بثناياها الصوتية ، وترددتها ، وانطلاقات الأمل فيها ، وسكناتها ووقفاتها ورجفاتها ، وفترات الصمت التى تتخللها ، يشعر أن هذه التلاوة صلاة الكون بأسره وصرخته ..

وأنها جزء لا يتجزأ من مصدرها .. وأنها ترجع فينا صداها الغامض الذى لا ينضب معينه) ...

يرى روجيه جارودى أن خصائص القرآن - من حيث شكله ورسالته - هى التى تسيطر على كل الفنون الإسلامية من الشعر والموسيقى ، إلى الخط ، ومن السجاد إلى العمارة ، ومن النحاس المصنوع إلى فسيفساء المحراب وزخارفه ..

وخلافا للفن الغربى الذى يسيطر عليه الاهتمام بالبنية والوحدة العضوية ، وتضافر العناصر واتجاهها نحو الشمولية ،

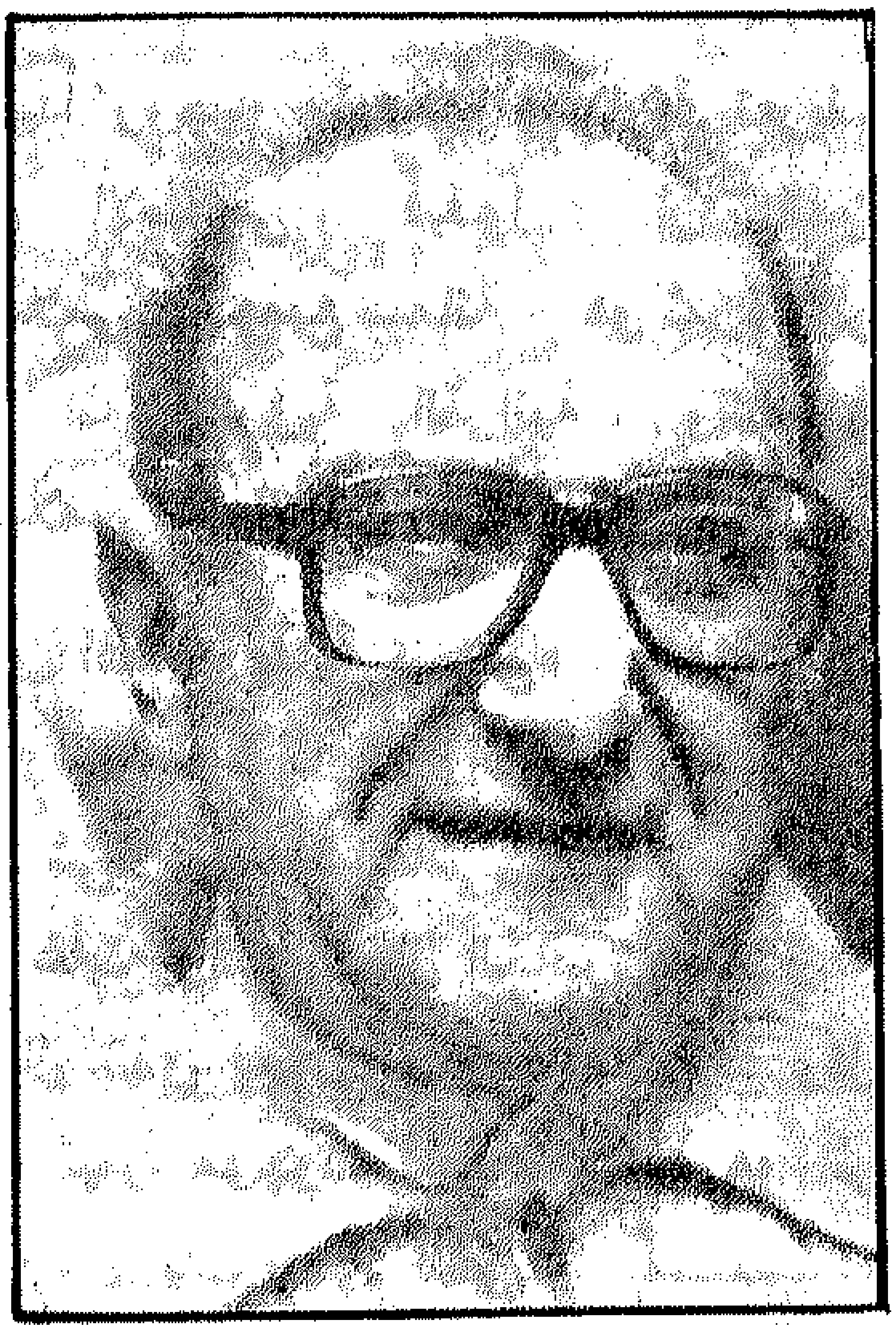

ينبع جمال الفن الإسلامى من عدم تسلسل الأجزاء ، فالمجموعة بلا بداية ولا نهاية ، وكل آية تعتبر وحدة ذات معنى ، وشحنة عبادة ، ودفعة إلى الفعل ، وكل عمود من أعمدة المسجد يمكن أن تمتد فى كافة الاتجاهات .. وكبر إلى ما لا نهاية .

كما ينطوى كل بيت من أبيات القصيدة العربية على الوحى الخاص بها . ويتجلى ذلك فى الفنون المرئية إما بتكرار العناصر تكرارا إيقاعيا إلى ما لا نهاية له ، (أعمدة المسجد مثلا وعقوده أو أرابسك الأفريز) ، وإما لظهور ما لا نتوقعه فجأة فى نسيج السجاد أو تحولات الخط .

ولأسلوب الفن الإسلامى خصيصة ثانية لا تناقض الخصيصة الأولى ، ذلك أن كل لب من ألباب المعانى ، يجرفنا فى حركة تتجاوزه ، ولا تعارض بين الذرة المنفردة والمجال الممتد .. إنما بينهما على عكس ذلك اتصال وتفاعل .

الصلاة :

المسجد مرآة الإسلام .. والصلاة قلب المسجد وروحه ، هذه رؤية روجيه جارودى للمسجد والصلاة ، وهو يرى أن الغاية من الصلاة هى تحصيل السكينة والطمأنينة بالتوكل الجميل على الله عز وجل .. والسبيل إلى ذلك هو ذكر الله .. « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » ..

يقول روجيه جارودى فى تحليل الصلاة فى كتابه :

(إن الصلاة لحظة نسمو فيها فوق مشاغلنا اليومية ، ومصالحنا الخاصة ، وخططنا الموضوعة لكسب المال أو الجاه .. أى فوق كل ما يفتننا عن ديننا .

إن الصلاة لحظة نخلع فيها الدنيا وما فيها .. لحظة لا أحكم فيها على الأمور وفقا لما أملكه من الأموال والألقاب ، أو وفقا لأسرتى ووطنى وتقاليدى وثقافتى ، لحظة القطع فيها عن الحياة اليومية ، ورغباتى البيولوجية ، وانتماءاتى وآرائى الاجتماعية ، ومنطقى الثقافى ، وأخلاقى ، وذوقى ، لحظة أستعيد فيها سيطرتى على ماضى وغرائزى ومصيرى ، لحظة تحطيم الكبرياء ، لحظة الثورة على رتابة الأيام وحسابات العقل الباردة والتجارة والعمل ، لحظة الفجر الجديد لاستئناف السير ..

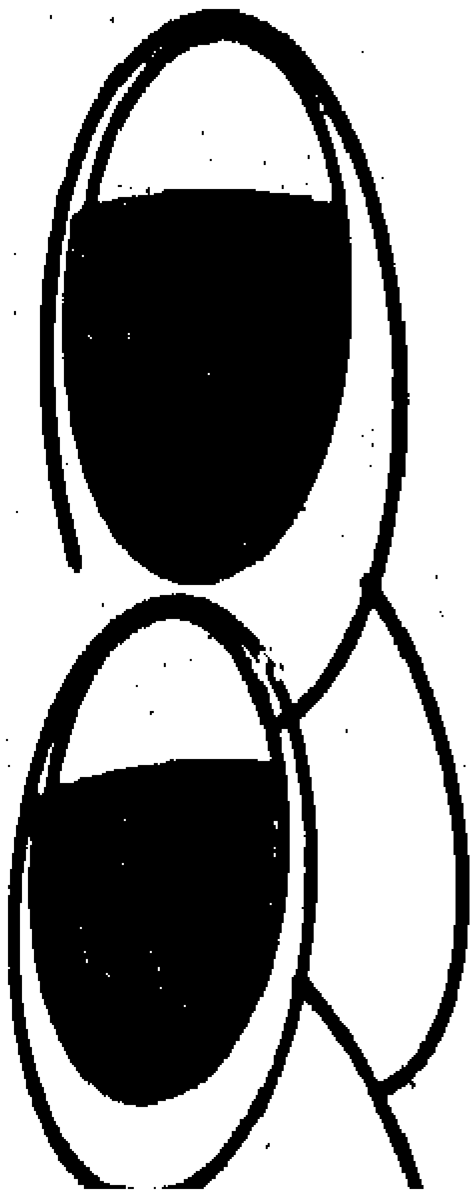

الصلاة هى الحياة الحق لمن ينظر إليها من زاوية ما وراء الحياة .. يقول محمد إقبال أن الصلاة هى الإنسان الذى يحطم قيوده الفردية ليأخذ سبيله إلى الحرية ..

والصلاة أيضا هى اللحظة التى تتدفق فيها النفحة الإلهية فينا .. تلك النفحة التى تنهانا عن الفحشاء والمنكر ، إذا أسلمنا أنفسنا لتدفقها الخصب .

والصلاة تجعلنا ننسجم مع الايقاع الذى يحكم الكون وغايته ربنا « الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى » . إن الله يأتى إلى الإنسان عن طريق الوحى ، بينما يذهب الإنسان إلى ربه عن طريق الدعاء والتسبيح .. أى عن طريق الصلاة ..

يحدثنا القرآن الكريم أن الكون كله يصلى .. « ألم تر أن الله يسبح له من فى السماوات والأرض والطير صافات ، كل قد علم صلاته وتسبيحه » ويعتبر المسجد تركيزا لهذه المعانى كلها ..

ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : [جعلت الأرض لى مسجدا] ومعنى هذا أن الصلاة يمكن أن تؤدى فى أى مكان .. وفى أى ساعة .. وفى ذات الوقت فإن جميع الكائنات تصلى وفقا للقانون الخاص بها .

عرض وتلخيص أحمد بهجت

■ ■ ■

★ (إن الدين فى الإسلام ليس منفصلا عن الحياة أو الوجود أو الطبيعة أو القيم الإنسانية .. إنه قيمة القيم وليس قيمة وحده ، إنه إطار الالتزامات وليس التزاما جانبيا) .

أبو الأعلى المودودى

★ (إن مدد الله لا ينزل إلا على أولئك الذين استكملوا الأسباب البشرية جميعا .. حركة وعقلا وإرادة وتصميما .. وبدون ذلك لن تتنزل معونة الله حتى لو حبسوا أنفسهم فى المساجد ليلا ونهارا) .

عماد الدين خليل
فى معرض تعليقه على عدم إمداد الله للمسلمين بالملائكة يوم غزوة أحد
فى كتابه (دراسة فى السيرة)

ص.ب ١٧١٧

مجلتكم فى عيونكم

أسعدنى الحظ واطلعت على عددين من المختار الإسلامى ، فشعرت بالانبهار والدهشة والبكاء واطمئنان القلب والسعادة معا . فقد بهرنى شمول وتنظيم الموضوعات والاحاطة بشئون العالم الإسلامى وادهشنى تضافر الجهود والأقلام لاعلاء صوت الحق إلى هذه الدرجة من الصراحة والمواجهة ، وأحزننى أننى لم أعرف المجلة من قبل وطمأن قلبى أن اتعرف على تلك القلوب التى تغار على دينها فترصد أعداء الإسلام . والله معنا ومعكم .

أختكم فى الله : نوال حسين عثمان

مديرية التحرير

منتدى الفكر

□ نبض الأحداث تحمله رسائلكم إلينا لتنشىء فيما بينها حوارا حقيقيا ومنتدى فكريا ومما يدعو إلى التفاؤل هذا الاتفاق الملحوظ بين الكثير من الآراء والأفكار التى تعكس اتجاها فكريا عاما مستنيرا ..

□ يقول الأخ خالد محمد رمضان . المحلة الكبرى : نحن شباب الإسلام نضم صوتنا إلى المواطن الفاضل الذى نادى فى مجلس الشعب بإقامة وزارة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وإننى استنكر أساليب رفعت المحجوب الذى هو بمثابة البلاء على مصر الحبيبة .

* يقول الأخ رأفت جاد الكريم محمد . أبو تشت : إننى أعارض الأخ القارىء الذى يرفض ما يكتب عن عبد الناصر والجرائم الوحشية التى ارتكبها فى حق الإخوان المسلمين وهذا بالطبع عمل غير إنسانى ، إننا نستنكر مثل هذا العمل إذا صدر من الاستعمار ومن إسرائيل فكيف لا نستنكره عندما يحدث فى بلد مسلم كمصر من رجل مسلم ، إن الحاكم مهما عمل لا يحل له بأى شكل أن يقتل أو يضرب مسلما بغير جريرة .

□ الأخ حسام محمد عبد اللطيف . منشية الصدر : سعيد بكلمة إلى أختى المحجبة للسيدة سلوى عبد المقصود العدد ٦٩ ويتمنى أن تكون فتيات العالم الإسلامى كلهن على نفس النمط .

□ الأخ أحمد محمد محمود . السويس : يتابع رصد الكاتب الجاهل الحاقد الدعى على الدالى وذلك فى مقالاته المسمومة فى جريدة الجمهورية (مقال ٨٩/١/١٥ عن الإخوان المسلمين) ويرى الكثير من الأخوة القراء أن هذا الكاتب دون المستوى الموضوعى للمناقشة . والأخ أحمد يقول : (تأكد لى من هذا المقال أن هناك بين ظهرانينا من يمتلىء حقدا وكراهية إلى هذا الحد الخطير لجماعة شهد لها الأعداء قبل الأصدقاء ، وفى هذا المقال يكيل الدالى أفظع الاتهامات والأكاذيب لجماعة الإخوان ومرشدهم العام ويتحدث عنهم كمخططين للارهاب والعنف باسم الدين . ونحن كما ندين الكاتب على مغالطاته ندين جريدة الجمهورية التى تفسح صدرها لمثل تلك الأحقاد لكن ماذا نتوقع غير ذلك من جريدة تركع للسلطة وتسبح بحمدها .

□ والأخ إمام عساف يكتب لكم من برلين عن أصداء الانتفاضة الفلسطينية فى وسائل الاعلام الألمانية ويسجل هذه اللقطة : ففى حديث بين رئيس وزراء إسرائيل وأحد الجنود ، بدا الجندى منهارا نفسيا ، وهو يبكى ومتمزق داخليا ، ويقول لرئيس الوزراء : إننى لا استطيع ذلك ، يعنى ضرب الأطفال والنساء وقتلهم . ومهما كانت الصور فإن صرخة طفل مناضل أقوى من القنابل ومحاولات التزييف ، وهذا الصراخ وتلك الحجارة تحتاج إلى سند من أموال ودماء كل المسلمين وتبدأ المسئولية من الحكام .

.. فقراء المسلمين بين حسد الأغنياء وجحود الحاكمين ..

رحم الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عندما زوج ابنه من بنت بائعة اللبن التى رفضت وأبت أن تخلط اللبن بالماء فقالت لأمها : يا أماه ألم تعلمى أن أمير المؤمنين قد نهى عن غش اللبن بالماء ؟

وعمر كان يجوع لتشبع الرعية والحكومات الآن تشبع لتجوع الرعية .

وعمر حرم نفسه من الحلوى حتى يأكل منها المسلمون وأصحاب المناصب الآن امتلأت بطونهم حتى أصبحت متدلية ويحسدون الفقير على بصلة خضراء يأكلها أو عيدان من الفجل يستطعم الأكل بها .

وعمر كان يبكى إذا سمع بكاء طفل وكان لا يدعه حتى يبتسم والآن أصحاب المناصب يقهقهون إذا وجدوا أطفال المسلمين تبكى لأنهم أقاموا عيداً للطفولة لأولادهم حتى ربوا الحقد عند أطفال الفقراء ونسوا أنهم مسئولون أمام الله عن ذلك ونسوا أن الواحد منهم فى منصبه يجب أن يجوع مع شعبه ويظمأ معهم ويعيش فى الحرمان مثله .

وفى كل بلاد العالم يدفع المسئول ثمن كذبه وخيانته أما نحن فنقيم له حفلة تكريم وندعو الله أن يكثر من أمثاله .

وكثير من الناس يسأل ما الذى أوصلنا إلى هذا الحد؟

الاجابة هى الحكم بشريعة البشر لا بشريعة الله الحكم بشريعة الظلم والجور لا بشريعة العدل والانصاف والرحمة . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

يس طه على عابدين

ردود خاصة :

★ الأخ م . م . م . سوهاج : نأسف لعدم جدواها .

★ الأخت سماح عبدالفتاح . اسكندرية : عنوان مجاهدى أفغانستان :

Peshawar University.
Post Nox 802. Peshawar.
Pakistan.

الأخت نوال حسين . مديرية التحرير : تفاصيل الاشتراك بالغلاف وبانتظار كتاباتك .

الأخت مصفصاوى جميلة - الجزائر : شكرا . تفاصيل الاشتراك بالغلاف .

الأخت شفيقة عبد العال منوف : عنوان الحاجة زينب الغزالى هو

صدق أو لا تصدق

صدق أو لا تصدق أن نجيب محفوظ هو صاحب الدعوة المشهورة للتنازل عن جزء من الأرض المحتلة لبناء الحضارة فى الجزء الباقى .

أن رواية (أولاد حارتنا) التى رفضها الأزهر كانت تسمى (موت الإله) .

أن نجيب محفوظ هو صاحب فكرة المفاوضات المباشرة مع إسرائيل قبل السادات[1] .

أن نجيب محفوظ أدلى بتصريح للصحفى محمود فوزى أنه سوف يرفض جائزة نوبل لو مُنحها بالفعل وعلل ذلك بأنه غنى عن رضى الصهيونية التى تتحكم فى منح الجائزة[2] .

(١) عن مجلة الرائد العربى صفحة ٣ الصادرة بتاريخ ١٩٨٨/١١/٧ .

(٢) عن كتاب - حوار على نار هادئة - للأستاذ محمود فوزى صفحة ١٧ - دار النشر : الدار المصرية للكتاب - الطبعة الأولى ١٩٨٨ .

وذلك للاطمئنان من صحة الحقائق وجزاكم الله عن الإسلام خيراً .

الأخ مسعد أحمد دومة

كفر إبراهيم - دسوق - كفر الشيخ

يا أيها الجلّادُ

أحْكِمْ قُيُودَكِ أيُّها الجلّادُ
إنى لغير الحق لا أنقادُ
وَاجْدِلْ سياطك ثُمّ ألهبنى بها
لا سَوْط يقهرنى ولا استعبادُ
واحجُبْ ضياءَ الشمس عن زنزانتى
فالنورُ بين جوانحى وقّادُ
وانسجْ شرَاكك لاصطياد الأبريا
ءِ فإنما هم فتنةٌ وفسادُ !
وارصد بأجهزة التصنّت ذِكرَهُمْ
فالذكرُ أسلِحَةٌ لهم وعتادُ !
وابعَثْ بأمرِك فى المدائن مُخبِرين
وحاشرِين لِتكْثُر الأرصَادُ !
مِنْ كل صبّاغ لأحذيةِ الطغا
ةِ فهُمْ لك الأعوانُ والأجنادُ !
واحشُدْهمو حول المساجد والبيو
تِ أأنتَ أطغى أمْ ثمودُ وعادُ ؟
يا أيُّها الجلادُ فى أىّ الشرا
ئع يُستَبَاحُ الأهلُ والأولادُ ؟
وبأىِّ حقٍّ يأمَنُ الفُسّاقُ فى
أوكارِهِم ويُشرَّدُ العبّادُ ؟
وينالُ قُرْباً كلُّ أفّاك أثيم ،
والصدوقُ جزاؤهُ الإبعادُ ؟
يا أيُّها الجلادُ مُتْ غيظاً فقد
حَانَ القِطافُ وأوشك الميعادُ
الحقُّ زنبله تزغرد فى دمى
وكتاب ربى مشربى والزادُ
ولئن قُتِلْتُ ففى الإله وإنما
أسمى أمانى القلب الاستشهادُ
ولئن نُفِيتُ فإنّ إيمانى معى
وسياحةٌ فيها هدى ورشادُ
ولئن سُجِنتُ فخلوةٌ وعبادةٌ
فى رَوْحِها لجوارحى إسعادُ
ولئن سَلِمْتُ من الأذى فلزومُ
دينى واحتِسابٌ دائمٌ وجهادُ
ولئن هزأتَ اليوم بى وبصيحتى
فغداً تطير لِهَوْلِها الأوتادُ

للشاعر : مصطفى أحمد درديرى
المنيا - بنى مزار

إلى وزير التعليم

أقول والله ورسوله أعلم أن بحكم منصبك ياوزير التعليم لابد أن تكون على دراية كاملة بما يجب فعله عند بناء مبنى تعليمى فلابد أن يكون المكان المناسب من الأسس الأولى التى تُوضع فى مخطط لبناء مبنى تعليمى ولكن المكان الذى بُنى فيه معهد قويسنا المتكامل يقول غير ذلك فهو لا يصلح إلا مصنعين إحدهما للطوب والثانى للغزل إلى جانب وحدة جيش توجد بجوار المعهد . وهذه الصحراء تمنح الشيطان فرصة ليلعب بعقول الطلبة والطالبات العائدين معا . فهل من حل أيها الوزير .

عزه محمد

الجمعية الشرعية

لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية

لمحافظة الجيزة - المشهرة برقم : ١٣٤

٥٠٩ ش الأهرام ت ٧٢٢٩١٧

التاريخ / ــــــــــــ

الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية بالجيزة

تدعو أهل البر فى شهر البر الى الاسهام معها فى اقامة مشروعها الاسلامى الكبير بميدان الجيزة والمكون من :-

١ - مسجد ٢ - مستشفى ٣ - مكتبة عامة

٤ - مكاتب تحفيظ القرآن ٥ - معهد اعداد الدعاه .

" وما تنفقوا من شئ فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون "

(صدق الله العظيم) .

تقبل التبرعات بمكتب الجمعية الشرعية شارع الاهرام رقم ٥٠٩ مقابل ايصال معتمد

أو بحساب الجمعية رقم ٤٤٢٨٣ المصرف الاسلامى الدولى ٤ ش عدلى بالدقى

أو بحساب الجمعية الشرعية رقم ٣٢/ ٦٤٨٥ ببنك مصر فرع الجيزة

أمين صندوق الجمعية

الجمعيه الشرعية
لتعاون العاملين بالكتاب والسنه المحمديه
لمحافظة الجيزة
المشهرة برقم ١٣٤ فى ٢٠/١١/٦٦

رسالة من بيت المقدس

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم :

فيما تكمل انتفاضتكم العملاقة والمعجزة عامها الأول ، وفيما يتواصل عرس الدم والشهادة على امتداد الوطن العزيز عبر الشوارع والحواري والأزقة والقرى والمدن وعبر كل المخيمات : فيما تتعاظم آلام الشعب وعذابات الشعب وصرخات الشعب في وجه قبضة الجلاد الحديدية : فيما تواجه كفنا مخرز الاحتلال فتمرغ أنف جنوده في التراب وتصمد وتستمر لتواصل طريق العزة والكرامة والحرية .. فيما تضع جماهير شعبنا العظيم توازن القوى الظالم والبشع على حافة الهاوية وتحاول أن تكسره وتخرج من أساره ، في هذا الوقت يتداعى المجلس الوطني الفلسطيني ليوقع على ما تم إعداده وتجهيزه سلفا من قرارات تبقى الأخطر والأسوأ في تاريخ شعبنا ، فبعد سبعين عاما على وعد بلفور الذي جسد إرادة معادلة القوى الدولية في مطلع هذا القرن ، وبعد أربعين عاما على قيام دولة الكيان العبرى الذى جسّد إرادة معادلة القوى الدولية في منتصف القرن .. يتداعى من يعتبرون أنفسهم ممثلين عن الشعب الفلسطيني ليعترفوا بهذه الارادة المزيفة اللعينة ويقرونها وليعطوا للوعد شرعية القانون وللدولة شرعية الوجود وليحولوا أرضنا المباركة وشعبنا العظيم إلى جسر يعبر عليه بنو إسرائيل إلى كل العواصم ، فأين تذهب صرخات الامة طيلة سبعة عقود كاملة .. صرخات الرفض والاحتجاج .. أين ذهبت الدماء والثورات والهجرات .. ماذا نقول للقسام ولعبد القادر الحسيني ولآلاف الشهداء البواسل .. أين سنتوارى خجلا من دمهم .. هل ضلوا الطريق ؟! وكيف يضل من يريد وجه الله .. من يريد الوطن .

أيها المؤتمرن في قصر (الصنوبر) بالجزائر ، هل تعلمون أى صك وأى ميثاق توقعون ؟ إنه صك اللعنة والميثاق الحرام .. إنكم تخطون اليوم على جثث آبائكم وإخوانكم .. تعبرون بحر الدم المقدس لتصافحوا قاتليكم وسارقي أرضكم .. لتشربوا معهم أنخاب السلام المدنس وتقتسموا الوطن، الوطن العقيدة والوطن التاريخ والوطن الرباط إلى يوم القيامة والوطن التراب المبارك والمقدس والوطن الشعب .. الشعب المسلم المعذب والمكلوم ، أى عار هذا الذى سيجللكم اليوم وفي الغد أمام الله وأمام التاريخ وأمام الأمة وأنتم تسلمون نصف أرض فلسطين المباركة وأكثر لأعداء الله وناهبي الوطن وقاتلي الشعب وأنتم تقومون بتصفية أخطر الصراعات في تاريخنا - صراع العقيدة والحضارة والتاريخ والأجيال من موقع الذل والاستسلام .. من أعطاكم هذا الحق .. من منحكم شرعية إبرام هذا العقد الباطل والحرام .. إن كنتم لا تخشون الله .. ألا تخشون حقائق التاريخ ولعنته .. ألا تخجلون من دم الشهداء .. ألا تخجلون من عيون الأطفال في المخيمات تبحث عن حجر تضرب به دبابات الاحتلال لتصنع لنا المجد الذى تبيعونه اليوم وتضعنا على طريق التحرير الذى تغلقونه أمامهم .

يا جماهير شعبنا العظيم .. لقد جاءت انتفاضتكم في سياق صراعنا التاريخي والحضاري الطويل مع عدو شرس لتضع هذا العدو لأول مرة منذ أربعين عاما .. أمام مأزق حضاري وتاريخي وسياسي شامل ، إضافة إلى المأزق والرعب الأمني الدائم ، فهل يصح ونحن نصعد انتفاضتنا وندخل هذه المرحلة الحاسمة من نضالنا وتدفع بالعدو إلى هكذا مأزق حاد وخطير ، هل يصح أن نعترف بشرعيته فوق جزء هام وكبير من الوطن المقدس ، اما كان الاجدر ان نقف جميعا صفا لقتال العدو وأن نشدد ضرباتنا في مواجهته لا أن نمد يدنا ليده الملوثة بدماء أطفالنا وأمهاتنا .

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم :

إن حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين تعلن باسمكم .. باسم جهادكم ونضالاتكم وطموحاتكم أن هذا السلام مدنس ، وأن هذا العقد باطل وحرام ، وأن اقتسام الوطن مع العدو والاعتراف بشرعيته مخالف لأمر الله لفتاوى علماء المسلمين التى جعلت من يفعل ذلك في حكم الخارج عن الملة والعقيدة الإسلامية ، وأننا إذ نهيب بجماهير شعبنا المسلمة وكل القوى المخلصة أن تتصدى للمؤامرة ، فإننا نحيي كل الأصوات الثائرة والشريفة سواء كانت داخل المجلس أو خارجه والتى تقف بإصرار ضد أى اعتراف بشرعية العدو وضد أى تقسيم للوطن العزيز ، كما أننا نؤكد موقفنا الحاسم أنه لا تفريط بأى شبر من الوطن وأنه لا شرعية لأى قرار يعترف بدولة الكيان الصهيوني كما نعاهد الله والأمة أن يستمر جهادنا حتى تحرير كامل وطننا .. فالجهاد المقدس هو الطريق الوحيد لدحر الاحتلال وتحرير فلسطين .

فلتسقط كل مشاريع التسوية ولتتصاعد انتفاضتنا المباركة في ظل وحدة شعبنا وليستمر جهادنا حتى النصر والتحرير .

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والله أكبر والعزة للإسلام

بيت المقدس

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

تعلن جامعة الدعوة والجهاد عن افتتاح كلية العمران والهندسة لتأهيل المعماريين والمخططين والمهندسين في كافة الفروع الهندسية للمعاونة في النهضة العمرانية لشعب أفغانستان العزيز .

وسوف تبدأ الكلية بافتتاح قسم العمارة هذا العام بإذن الله ويتلوه بقية الأقسام مثل التخطيط وتنسيق المواقع ، والهندسة المدنية بفروعها ، والهندسة الكهربائية والكمبيوتر ، والهندسة الميكانيكية ، والهندسة الكيميائية .

وإن الجامعة لتدعو أصحاب العلم والخبرة الجامعية من أساتذة الجامعات الإسلامية والمهندسين والفنيين لتقديم المشورة أو للعمل بالتدريس وغيره من المهام في هذه الكلية الناشئة ، والمساهمة في إنشاء الأقسام المذكورة وتدريس العلوم الأساسية أو العلوم المساندة مثل الرياضيات ، والطبيعة ، واللغة الإنجليزية ، والخط العربي والفارسي ، والرسم النظري ، والحرف والفنون الإسلامية وغيرها .

تقدم الطلبات مشفوعة بالتزكية والمستندات إلي :
عميد كلية العمران والهندسة – ص.ب : (١٢٤٩)
بيشاور – باكستان .

هذا ويرجى الإحاطة بأن الجامعة ترحب بالإخوة المنتدبين أو المعارين أو الأساتذة الزائرين من الجامعات الإسلامية وغيرها ، ويسعدها أن تتلقي أية استفسارات من المهتمين بالمساهمة في هذه الكلية الناشئة والمشروع الإسلامي الهام .

المؤامرة ومعركة المصير

كيف ولماذا وقعت مأساة يونيو ١٩٦٧؟

سعد جمعة
رئيس الوزارة الأردنية
ووزير الدفاع أيام الهزيمة

كتاب المختار

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

• العدد ٧٨ • السنة العاشرة • ذو الحجة ١٤٠٩هـ • يوليو ١٩٨٩م

زمزم ملحق مجاني للأطفال

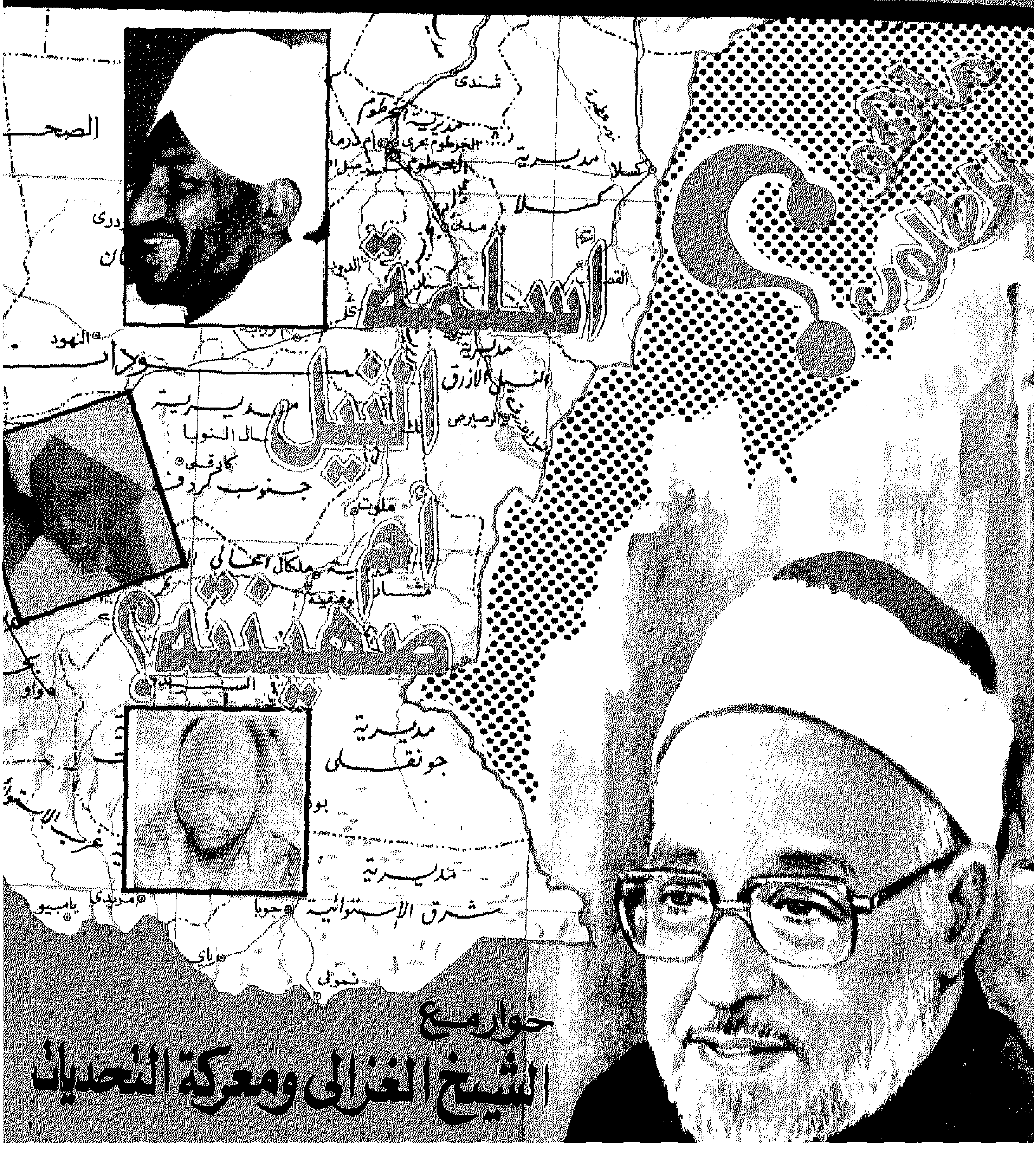

حوار مع

الشيخ الغزالي ومعركة التحديات

زادنـــــا

صفحة	الموضـــوع

١ – السلام عليكم ١
٢ – التزييف هو الحل ٤
٣ – أضواء : د . محمد يحيى ٦
٤ – ماذا يقول سلمان رشدى : فاروق الفخرانى ١٦
٥ – نافذة على العالم الإسلامى ١٧
٦ – حقيقة الحوار بين الجماعة الإسلامية وعلماء الدولة ٢٣
٧ – حوار مع الشيخ الغزالى ٢٨
٨ – تنصير : د . خالد نعيم ٣٥
٩ – رسالة المجاهدين : أحمد منصور ٤٠
١٠ – جرحى المجاهدين فى مصر : السيد أبو داود ٤٨
١١ – تاريخ وجغرافيا : د . محمد مورو ٥٣
١٢ – هموم المسلمين تحت قبة الجامعة : د . ليلى بيومى ٦٢
١٣ – الفكر الدينى المستنير : جمال سلطان ٦٦
١٤ – تنصير فى مصر الأزهر : سلوى عبد المعبود ٦٨
١٥ – أحوال المسلمين : د . محمد يحيى ٧١
١٦ – ملف الشهر : د . فهمى الشناوى ٧٩
١٧ – آخر الكلام ٩٤

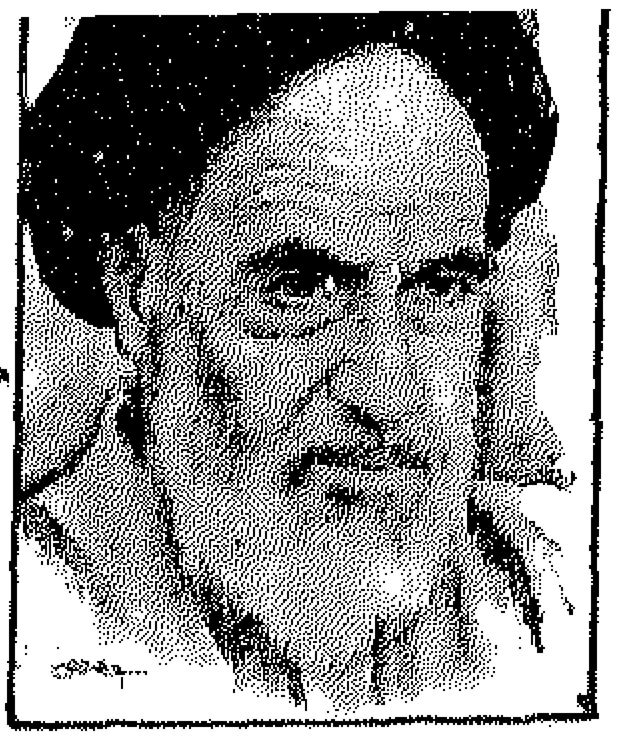

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

كأنه كان رجلاً من عالم آخر أو من كوكب غير الارض .

كان يعيش فى بيت من ثلاث حجرات في كل حجرة مرتبة ومخدة على الأرض وحجرة صغيرة فيها مكتب وبعض كتب واجهزة التقاط الأخبار . ومطبخ تحت السلم . وفى خارج الحجرات حوش طوله ٦ متر .. على البلاط . كان يعيش بلا خدم وإذا جاءه زوار خدم عليهم ابنه أحمد أو هو نفسه . وكان يغسل الأطباق والأكواب ويعد الطعام ويقدم الشاى بنفسه . وإذا وجد نوراً مضاء خارج حجرته بدون داع قام وأطفأه . ولم يكن يأكل إلا أبسط الطعام قليل الأصناف جداً وقليل الكمية ويكاد يكون نباتياً . ويعيش معه ابنه أحمد وبنته زوجة شهيد وبنته الأخرى مصطفية مدرسة فلسفة فى جامعة طهران . وحرمه المريضة .

وأهم من هذا كله أنه كان يمنع الكلام عن حياته الخاصة هذه طالما هو حى .. لأنه كان يستحضر الله دوماً . ينام ٩ مساءً ويستيقظ الساعة ٢ فى نصف الليل . ليصلى النوافل ويتهجد ويعيش مع القرآن .

لم يعش فى قصر ليلة ولم يشهد موكباً يوماً ما ، وكل مواكبه كانت من الشعب ويحرسها الشعب فقط . لم يدخل قصر الشاه نفسه ولا أى قصر آخر فى الأرض .. متعالياً على القصور والمواكب والحرس متواضعاً لكل مستضعف .. حتى كان يزوج بنات الشهداء بنفسه ويعقد قرانهن فى بيته .

لم يكن عجيباً إذن أن يجتمع ضده كل رؤوس الشر من أعداء الإسلام في الشرق والغرب يعادونه وينتظرون موته . ناسين قولة أكبر رجل إعلامى لهم وهو أمير طاهرى صحفى الشاه السابق فى نهاية كتابه وكر الجواسيس : (إن أمريكا وروسيا قد يضربان هذا الرجل ودولة هذا الرجل بالحديد والنار .. ولكن ماذا عن أفكاره . إن أفكاره لن تزول إلا بأفكار أخرى . أفكاره سوف يتلقاها أناس آخرون من إيران أو خارج إيران .. وتعيش .

إن أبرز ما صنعه الإمام الخمينى أنه أثبت عملياً أن عصر الصحابة ممكن إحياؤه فى القرن العشرين والواحد والعشرين ، وأن رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة عملية صالحة لكل العصور وسهلة التنفيذ جداً .

إن الكثير قد حصل على هذا عن طريق انقلاب عسكرى أو تزوير أو ميراث أو قطع طريق أو من باب خلفى أو بالصدفة .. أما هو فقد بث فكراً دحرج تاج الشاه من أعلى قمة إلى قاع الوادى .. دون أى اهتمام بالمادة ولا الدنيا ولا كلام الناس .

لقد بهر الوطنيين والقوميين والإسلاميين فى كل مكان .

فقد حقق أمنية كل وطنى فى التحرر والاستقلال الحقيقى بعيداً عن الاستعمار القديم والحديث .

وبهر القوميين لأنه حقق أخوة القوميين دون تعصب للقومية . كأنه نقَّى القوميات من الأدران .

وبهر الإسلاميين لأنه حقق نصراً على النفس وعلى الإلحاد وعلى اللادينية ، وأعاد عصر الزهد والتعالى على المستكبرين والذين يتهافتون على المادة وعلى الدنيا وأعاد عقارب الساعة ١٤ قرناً . وجعل العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فعلاً لا مجرد قولٍ . وأية عزة يا أخى !

لم يسع مرة واحدة إلى الكرملين أو البيت الأبيض .. وكلاهما سعى إليه فى بيته المتواضع المتجرد المترهبن الأقرب إلى الكوخ .. ووالله كانوا يحاربونه وهم يتمنون رضاه .

وكلاهما تآمر عليه .. قالوا مجوسى ! لأن البعض قد تعودوا على أن يأخذوا شهادة بأسلامهم الصحيح من موسكو وواشنطن ولندن وباريس !!

وكلاهما تآمر عليه . الشرق والغرب . وشنوا عليه الحرب وحشدوا الأساطيل .. وخرج من الحرب ليس مديناً بدولار واحد وميزانيته هذا العام ١٣٤ مليار دولار وليس عنده مشكلة مثل جنوب السودان ولا مشكلة مثل مارون لبنان ولا مشكلة مثل قضية فلسطين وكلها مشاكل خلقها الغرب داخل بلاد أصدقاءه وحلفاءه العرب الذين هم فى حماية الغرب والذين يستدينون من الغرب من الرغيف إلى اللحم إلى السلاح إلى مؤتمرات

السلام وفصل القوات .. و .. و .. و .

كان عدد يهود فلسطين لا يتجاوز ستين ألفاً يوم أن أعطى العرب نفطهم لأمريكا مجاناً . وكان فى وسعهم - بطريقة الخمينى - أن يمنعوا قيام إسرائيل منذ وعد بلفور . وفى حرب ٤٨ و ٥٦ و ٦٧ كان فى الإمكان بطريقة الخمينى التحرر من الغرب وإنجاز أضعاف ما أنجزته إيران ولكنهم يرخصون أنفسهم مرة لروسيا ومرة لأمريكا ومرة لبريطانيا ومرات للجميع .

قالوا إنها حكومة رجال الدين وبالتالى دكتاتورية رجال الدين تحت ستار الدين . وجازت هذه الفرية على عقول زعماء الأحزاب حتى ضمنوها برامجهم . لا يا سيدى . ليست حكومة رجال الدين . ولكنها حكومة دين . فرجال الدين لا يحكمون . لكنهم يراقبون ويرشدون إلى الله . ورحم الله شيوخاً للأزهر كان الخديوى يدعوهم للإفطار على مائدته فيأخذ معه طعامه وقلة مائه ترفعاً عن طعام قد لا يكون حلالاً . فيخرج من القصر والمعتمد البريطانى يقبل يده .

وقالوا عن الخمينى : إنه يصدر الثورة .. كأن الثورة سلعة تزرع أو تصنع . وتباع وتشترى بالعملة الصعبة . ولها سوق سوداء وسوق رسمية .. لا يا سيدى إنها عالمية الإسلام وذلك هو العمود الفقرى فى الإسلام فكرياً وسياسياً ومادياً ، ومن ينكر على الإسلام عالميته فقد أنكر الإسلام كلية . ونقضه من أساسه .

تكسرت السهام عليك يا إمام ! ووالله لقد كان خصومك أشد الناس إعجاباً بك ولكنهم ينكرون .

ويسألون ماذا بعد الخميى ؟ فهذه هى الساعة التى انتظروها منذ أول يوم لك فى طهران عام ١٩٧٩ . منذ ٧٩ ينتظرون موتك .

بعد الخمينى سوف يتثبت الإيمان ويضرب جذوره فى الأرض . لأن رجلاً مؤمناً قد ظهر فى القرن العشرين .

بعد الخمينى سوف يمتد خط الإسلام . والخط ممتد إن شاء الله .

بعد الخمينى سوف تقوم عالمية الإسلام .

ورحم الله الإمام .

المختار الإسلامى

التزييف هو الحل

الله أكبر ولله الحمـد

تجربـة رائعـة بكل المقاييـس

تابعت بنفسى - وليس هناك إلا من تابع - وعرفت وفهمت - وليس هناك من لم يعرف ولم يفهم - شهد الشعب بأم عينيه تجربة رائعة قطعت كثيرا من أوهام الشك وأجابت على الأسئلة التى كان يدور حولها النقاش والخلاف .

فى يوم الثامن من يونيو كشفت الحكومة المصرية عن عورتها وكشفت عن واقعها الحقيقى وأسفرت عن وجهها القبيح .

فى يوم الثامن من يونيو أجريت انتخابات مجلس الشورى وفاز الحزب الوطنى بجميع المقاعد بالتزوير المباشر والواضح والسافر والذى لا يختلف عليه اثنان .

وإذا كان تزوير إرادة الأمة هى من الجرائم البشعة التى لا تسقط إلا بالتقادم ولا بغيره فإنها دمغت الحكومة بأسرها ودمغت حقبة كاملة .

وإذا كان تزييف الانتخابات هو من الأمور الثابتة لهذه الحكومة . فإن ما حدث فى انتخابات مجلس الشورى كان شيئاً جديداً ومفيداً ومثمراً إلى أقصى درجة . فمن ناحية فإنه إذا كانت الحكومة تلجأ عادة إلى تزييف الانتخابات عن طريق البلطجية وتسديد بطاقات ابداء الرأى لصالح مرشيحها فإنها كانت هذه المرة صريحة وواضحة فقامت أجهزة الشرطة مباشرة بتزييف الانتخابات وكان المنظر المألوف فى كل موقع انتخابى أن تقوم سيارات الشرطة بالوصول واطلاق أصواتها المميزة ثم ينزل جنود بأعداد هائلة شاهرين أسلحتهم يطلقون الرصاص فى الهواء للارهاب ثم يقومون بطرد الجماهير والمندوبين بما فيهم مندوبى الحزب الوطنى ذاتهم ويفرغون اللجان الانتخابية من كل الناس ثم يقومون بتسديد البطاقات الانتخابية لصالح مرشحى الحكومة . وقد علق أحد مندوبى الحزب الوطنى على ذلك بقوله : لقد طعنتنا الحكومة فى مقتل أنها تقول لنا لا قيمة لكم !!

إذن فتدخل الحكومة السافر والمباشر فى هذه الانتخابات معناه أنها تقول للشعب لا قيمة لك ولا لرأيك ولا قيمة حتى لمرشحى الحزب الوطنى ذاته لأننا لا نعتمد على البلطجية المستأجرين بل نعتمد على جنود الشرطة مباشرة .

ومعنى هذا أيضا أن الشعب قد عرف عيانا بيانا أن الانتخابات مزيفة وهذا أمر مهم لزيادة وعى الجماهير بحقيقة الحكومة وحقيقة ممارساتها فمن يرفع الأسعار هو ذاته الذى يزيف الانتخابات . ومن يفرط فى سيادة البلاد ويخضعها للأجانب هو ذاته الذى يزيف الانتخابات ويعتقل المواطنين الشرفاء .

فالانتخابات - إذن - وهذه المرة بالتحديد جاءت لتؤكد أن الحكومة حكومة مستبدة وجائرة ولا تلجأ إلى استخدام قفازات فى التزوير وتزور بنسبة ١٠٠٪ وإذا كانت الانتخابات منذ ١٩٧١ قد شهدت تزويرا

غير مباشر يمكن أن يكون فيه كلام أو شك فإن انتخابات ٨ يونيو قد أثبتت وبما لا يدع مجالا للشك أن الحكومة تزور الانتخابات بصورة مباشرة ولا حياء فيها .

ولعل من مميزات زكى بدر الكثيرة والمتنوعة وخدماته للحركة الإسلامية خصوصا قد أصبح الآن أمرا واقعا فمن مميزات زكى بدر أنه واضح وصريح وهو يقول أنه لا قيمة للشعب المصرى ولا ضرورة للحرية والديمقراطية هل هناك أفضل من هذا لزيادة رصيد الحركة الإسلامية لدى الجماهير هو يضرب الناس فى المليان وكل يوم يقوم بقمع الجماهير فى أى موقع فى كل قرية أو مدينة أو نجع وهذا معناه زيادة فى الوعى ووصوله إلى أقصى النجوع والقرى هل هناك أفضل من هذا ؟

هو يعتقل شباب الحركة الإسلامية ليعطيهم خبرة وحصانة ضد الخوف ويدربهم على المواجهة هل هناك أفضل من هذا ؟

إن الحركة الإسلامية ما كان لها أن تحقق كل هذا التواجد والتغلغل والاقناع فى صفوف الجماهير لولا المجهودات المباركة لزكى بدر .

فزكى بدر أفضل من الآخرين الذين يضربون الشعب والحركة الإسلامية بلا هوادة ثم يذرفون الدموع ويتظاهرون بالبراءة .

إن زكى بدر قد حقق للحركة الشعبية عموما والإسلامية خصوصا جبالا من التراكمات فى صدور الشعب وسيعرف الجميع قيمتها الحيوية لصالح مستقبل مصر يوما ما .

• • •

وربما ترتفع أصوات البعض لتقول أن التدخل السافر للحكومة وتزوير الانتخابات ١٠٠٪ يؤكد عدم ضرورة المشاركة فى الانتخابات وأنه يجب مقاطعتها تماما ولهؤلاء نقول أن تزوير الانتخابات ١٠٠٪ أمر مفيد جدا للحركة الإسلامية فالمرشح المظلوم أمام الجماهير يصبح زعامة مؤكدة ويحقق نتائج على مستوى الوعى والايجابية لدى الجماهير أكثر بكثير من المرشح الناجح فضلا عن أن المشاركة فى الانتخابات تكشف عورات الحكومة وتعريها أمام الناس ومن لا يصدق هذا فلينزل إلى المواقع الجماهيرية ويرى بنفسه حجم الغضب والألم الذى يترسب فى أعماق الناس بسبب تزييف الانتخابات وما كان هذا الغضب والألم ليتولد وما كانت عورات الحكومة لتتكشف إذا قاطعنا الانتخابات . ومن ناحية أخرى فإن الانتخابات فرصة مؤكدة للالتحام بالجماهير وتدريب الكوادر على الاحتكاك وزيادة رصيد الخبرة كما أنها فرصة لشرح البرنامج السياسى للحركة الإسلامية ولعل ترديد الأطفال فى الشوارع لشعارات الحركة الإسلامية إيجابية ضخمة لا ينبغى اغفالها وعلى كل فلم تكن الانتخابات وسيلة للوصول إلى السلطة فى مثل هذه الظروف ويكفى فيها زرع شعاراتنا فى الشارع المصرى واظهار زعماء جماهيريين من بيننا .

نعم لقد كانت انتخابات ٨ يونيو خير كلها فقد اختلفت خبرة الناس وكشفت عورات الحكومة وأظهرت تيارات جماهيرية إسلامية . وفى نفس الوقت فعدم دخول أى مرشح إسلامى إلى قاعة مجلس الشورى قد أعفى الحركة الإسلامية من مهاترات لم تكن لتجدى ولا تفيد .

والله أكبر ولله الحمد

د . محمد مورو

أضواء

سقوط الخوف

بقلم: د. محمد يحيى

فى أعتى الدكتاتوريات الشيوعية وهى الصين يتظاهر الطلاب فى قلب العاصمة مطالبين بالحرية وبسقوط الحزب الشيوعى واصفين حكمه بأنه أكبر كارثة حدثت فى تاريخ الصين . وفى بولندا يجرى الاعتراف الرسمى بنقابة تضامن كنقابة عمالية مستقلة ذات طابع مسيحى متدين وتجرى الاستعدادات مع ذلك لقيام نقابات طلابية مستقلة أخرى وأحزاب معارضة . وفى المجر قامت بالفعل الأحزاب المعارضة والنقابات . وفى الاتحاد السوفيتى تتهاوى أصنام الستالينية وينتخب رموز المعارضة الحرة أعضاءاً فى البرلمان السوفيتى الجديد وتثور الجمهوريات الخاضعة مطالبة بالحرية والاستقلال . لقد سقط الخوف فى معاقل الدكتاتورية والطغيان ذاتها فلماذا يبقى الخوف مسيطراً فى الدكتاتوريات الصغيرة وعند الطغاة الذين لا يملأون هدومهم حسب التعبير العامى ؟ هذا سؤال مهم ينبغى على الفكر الإسلامى وعلى الحركة الإسلامية أن تواجهه لأنها هى ضحية هؤلاء الطغاة الصغار وأذنابهم كما أن الشعوب الإسلامية هى المطالبة بنفض عار وذل الخوف عنها .

إن قيد الخوف الآن هو الحاجز الوحيد أمام وصول الحركات الإسلامية إلى مواقع القيادة والحكم ووصول الشعوب الإسلامية

إلى الثورة على الطغاة الصغار وإبادتهم وتخليص بلادها من عمالتهم ومعهم الحفنة العلمانية التى يسخرونها لأغراضهم . الخوف هو العدو الذى ينبغى قهره وفى دول أوربا الشرقية وأمريكا اللاتينية أسوة . دعوة الحركات الإسلامية يجب أن تركز على اسقاط الخوف من نفوس الشعوب ولا يعنى هذا التهور والرعونة والالقاء بالذات ضحايا سهلة على محرقة الطغيان المنصوبة والمتحفزة دوما للمزيد من القتل كما لا يعنى تسليم الأنفس سهلة ميسرة لزبانية الطغاة وعيونهم . إنما يعنى تحويل الصبغة النفسية وتغيير النظرة إلى الواقع والمجتمع بإعلاء العبودية لله وحده . إنه يعنى تعميق الوعى بنقاط ضعف أنظمة الطغاة وأجهزتهم وبحقيقة ضعفهم وهشاشة مواقفهم وراء التجبر الظاهر والعنف والارهاب والاجرام المسيطر ويعنى تحرير الأنفس من هيبتهم المستعارة من جحافل الجنود المسخرين لخدمتهم وهم من الجوعى والمفصولين عن الشعب المسلم لينقلبوا ضده وفق السياسة الفرعونية التى تقسم البلاد شيعاً وأحزاباً وتذيق بعضهم بأس بعض . إنه يعنى تعميق الادراك بتفاهة اعلام الطغاة رغم احتكاره لساحات القول .

اسقاط الخوف على المستوى الشعبى لابد أن يكون الخطوة الأولى نحو أى تحرر عام للشعوب الإسلامية من الطغاة المستبدين لاسيما وتجارب الشعوب التى

جورباتشوف

استعبدت طوال القرن الحالى تدل على أن الطغيان لابد ضعيف أو سائر إلى ضعف وهو يخضع لتناقضات داخلية يحاول جاهدا أن يخفيها بمظاهر واستعراضات القوة . إن المتجبرين وهم يعتقلون ويعذبون ضعاف خائفون . وأجهزتهم ينبغى أن تدرك أو تعى أنها مجرد قطاعات من الشعب فصلت وأعطيت لها سلطات أو امتيازات كى تقوم بمهمة الضرب المتلاحق لعقائد الشعب المسلم وحركته الإسلامية الناهضة . اسقاط الخوف هو بداية الطريق الحقيقى لنجاح المشروع الإسلامى على امتداد العالم الإسلامى . فلا تراجع عن الدعوة ولا نكوص عن الايمان بالطريق المستقيم ولا تفريط . ولكن لكى يكون لاسقاط الخوف فائدة فلابد أن يقترن بالوعى والحكمة والتدبر والفطنة ويقظة الذهن والفهم الكامل لما يدور .

لعبة المخدرات

عملية انتشار المخدرات أصبحت قضية الموسم فالعويل يملأ الصحف القومية والاعلام الرسمى والقوانين المفصلة تصدر من مجلس الشعب بالويل والثبور والعباقرة من هنا وهناك يتحدثون عن دور إسرائيل فى نشر المخدرات والعلمانيون يؤكدون أن المسلمين هم ناشروا وجالبوا المخدرات وأنه لا فرق بين الدين والأفيون . ووزير الداخلية والمفتى على استعداد لاعدام الجميع . ولكن هناك ملاحظات ينساها عادة أهل الحكم ومن لف لفهم .

إنهم الآن يدعون إلى أشد العقوبات لحل مشكلة المخدرات إن تجارة وإن تعاط أو ترويج ونسوا أنهم فى اعلامهم الرسمى قد سفهوا الحدود فى الشريعة الإسلامية وسخروا منها وقالوا أن عقوبات الشريعة (وهى كل بضاعة الإسلاميين فى رأيهم) لا تفيد لا بردع ولا بزجر فوق كونها قاسية ووحشية . لكنهم يلجأون الآن إلى عقوبات وحشية لدرأ وباء المخدرات الذى ظهر فى عهدهم السعيد وحده دون سائر العهود والذى ظهر عندما سخروا كل الأمن لهدم المساجد على رؤوس المصلين وطاردوا المسلمين وأفسدوا الشباب بالاعلام . فهل يحق لنا أن نسفههم كما سفهوا وسخروا من شريعة الإسلام ؟ أم أن هذه العقوبات الشديدة المفروضة لها خلفيات أخرى غير ما زعم من مقاومة المخدرات ؟ فقد تكون وسيلة للايقاع بالمعارضين وتلفيق القضايا المفتعلة لهم (وما أسهل ذلك فى ظل ديمقراطيتنا الحبيبة) حتى يشوهوا صورتهم فى أعين الناس ثم يعدمونهم بالقانون . ولا ننسى أن وزير الداخلية ومعه العلمانيون قد قالوا صراحة أن المسلمين هم تجار المخدرات . ولاننسى أن المفتى الذى لا ينطق إلا عن رأى الحكومة ووحى الحكم قد خرج عن سكوته المعتاد إزاء قضايا الأخلاق وراح يطالب باعدام تجار المخدرات .

والضجة المفتعلة حول مسألة انتشار المخدرات تخفى وراءها اهمال الحديث عن الأوضاع الاقتصادية السيئة وانتهاك واهدار حقوق الإنسان والعدوان المستمر على الإسلام وحرمانه وانتشار الأمراض الخلقية الأخرى التى لم يتعب أحد نفسه فى تحليلها والتحذير منها ربما لأن المطلوب لها أن تنتشر . كذلك فإن المتباكين على انتشار المخدرات لم يحددوا الأسباب الحقيقية وموقع المسئولية عن هذا الانتشار واكتفوا بالحديث الغبى المكرر عن الفقر (والمتعاطين أغنياء وفقراء) وعن عدم وجود ما يشغل أوقات الفراغ (والحكومة مسئولة عن ذلك بتحريمها وتجريمها لشتى النشاطات الاجتماعية والدينية الإسلامية والسياسية الهادفة) وما إلى ذلك من أسباب واهية تتمسح بالعلم الاجتماعى

أو النفسى . السبب الحقيقى لانتشار المخدرات هو الحكومة وهى مسئولة بالاهمال فى المكافحة والتعقب لتجار المخدرات وأوكارهم لانها مشغولة فقط بمن يصلى فى المساجد ولان معتقلاتها وأجهزتها وأمنها مسخر فقط لضرب وحصار وملاحقة النشاطات الإسلامية . يكفى فقط عند الحكومة أن يحاصر الإسلام أما إذا انتشرت المخدرات وفسدت الأخلاق وتفشت الرشوة وضاع المال الشعبى وزادت الجرائم على حياة وأرواح وأعراض وأموال الناس فلا يهم . لا يهم أن أصبحت مصر مفتوحة الابواب للجواسيس من الشرق والغرب وللطائفيين من الداخل

والخارج ولعصابات الرقيق الأبيض وللصوص الأموال وأصحاب المشاريع الوهمية ثم لتجار المخدرات . لا يهم أن أصبحت مصر مفتوحة لكل هؤلاء طالما بقيت مغلقة ومحكمة الاغلاق فى وجه الإسلام .

هذا هو السبب الأول والأكبر وراء انتشار المخدرات التى يحاولون القاء مسئوليتها على الشعب المسكين المحاصر . إنه اهمال حكومى مبعثه كمبعث غيره عدم اعتناء بشئون الشعب وربما زين بعض الشياطين فى الخارج للقوم أن تعاطى المخدرات وادمانها أحسن من يقظة وتدين يدفع بالناس إلى المطالبة بحقوقهم والتنبه لواقعهم وإدراك ما يحاك لهذا البلد المسلم من سوء المصير . وربما كان فى الخلفية ما يشبه حرب الأفيون التى أغرق الاستعمار الانجليزى الصين فيها فى مطلع القرن الحالى . وندق أجراس الانذار عندما نقرأ فى المجلة التى أصبحت لسان حال الحكم (المصور) مقالاً يدعو لاباحة الحشيش بزعم انعدام ضرره مع الضرب بشدة على

أيدى تجار الأنواع الأخطر من المخدرات وكأن المطلوب فى بداية الأمر كان تخدير الناس ثم انقلبت الآية عندما دخلت السوق أنواع خطيرة ذات مفعول أقوى وربح أوفر وهنا سارع واضعو الخطة الأصلية – وهى خطة التغاضى عن المخدرات – إلى الارتباك

وطفقوا يحذرون الناس من المخدرات ويبالغون فى التحذير وتصوير الأخطار واظهار الغيرة شعورا منهم بالذنب وتغطية لتواطئهم الأول .

أما عن تعاطى المخدرات وادمانها فإن حالة التساهل والتسيب الأخلاقى التى أوجدها الاعلام هى المسئولة عنها بالإضافة إلى إبعاد الدين عن جوانب حياتنا ومعاملته كمعاملة الاثم والاجرام إلى حد أننا وجدنا من يعادله بالمخدرات . فالشباب يقال لهم أو يوحى لهم أن من يصلى ويؤم المساجد هو الذى سيقتل على يد الشرطة أما المنحرف اللاهى العابث فهو الذى سيكرم ويحظى بالحماية . وفى ظل تفريغ الشعب من الدين تملأ المخدرات الفراغ .

وهناك هوامش أخرى على موضوع المخدرات . منها ما يتصل بحقيقة تجار المخدرات ومن هم ومن يرتشى منهم (يكفى هنا أن نذكر واقعة العثور على مقدم شرطة فى فراش أكبر تاجر مخدرات - انظر جريدة الشعب ١٨ أبريل الماضى) ومن يسهل لهم الأمور . وهى كلها أمور معروفة المصدر .

■ ■ ■

ما هى الوظيفة التى يؤديها الكاتب الصحفى موسى صبرى بالضبط ؟ سننحى جانبا الهجمات المتتالية على كل من يرفع راية الإسلام . ولكن أن تصل الأمور إلى بلاغات مباشرة وتحريض لأجهزة الأمن ثم تبرير لعمليات الاعتقال الواسعة والاضطهاد للمسلمين التى جرت خلال شهر رمضان الماضى فهذا ما يشير إلى حقيقة دور هذا الرجل . فموسى صبرى يثور ثورة عارمة لحديث ينسبه إلى العالم المناضل الدكتور عمر عبد الرحمن ويقول فيه أنه يحرض على قتل نجيب محفوظ على أنه مرتد . وبالطبع يطالب موسى صبرى وفى حركات مسرحية ممجوجة بالتدخل الأمنى لحماية نجيب محفوظ ثم بالتدخل لضرب الدكتور عمر الذى كان قد اعتقل قبلها بأيام فى الفيوم بناءاً على عملية مفتعلة دبرها الأمن . ولعلنا نسأل عن مؤهلات موسى صبرى التى تسمح له بإبداء الرأى فى فتاوى الدكتور عمر أياً كانت هذه الفتاوى . موسى صبرى ليس من علماء المسلمين وإن كان يمكن أن يكون كذلك عند الحكومة التى تستفتى الآن الماسونيين والبهائيين والدمويين السفاحين . وهو لا يستطيع بحال أن يفتى فيما إذا كان نجيب محفوظ مرتداً أم لا وإن كنا نتصور أنه عندما يقول محفوظ فى رواية (أولاد حارتنا) أن عيسى عليه السلام تزوج من امرأة زانية كانت تخونه نتصور أن هذا القول من المفروض أن يغضب موسى صبرى ولو بعض الشيء ومعه سائر المجموعة المسيطرة على جريدة الأخبار أو (جريدة الأحبار) . والغريب أن هؤلاء لم يثوروا لدينهم فى وجه نجيب

محفوظ وأنصاره وإنما ثاروا فى وجه المتكلمين الذين حاولوا الدفاع عن الاسلام والمسيحية واليهودية فى وجه ترهات وتخاريف محفوظ . والأغرب أنهم يتهمون المسلمين بالتعصب والطائفية عندما يوضحون تعاليم دينهم بينما يدافعون عن محفوظ وهو يطعن مؤسس عقيدتهم فى الصميم . التفسير الوحيد طبعاً هو العداء للإسلام والمسلمين وليس الحب فى دينهم .

والغريب أن يكتب موسى صبرى كلامه عن الدكتور عمر وفتاويه القاتلة بعد اعتقال الشيخ على يد الأمن وكأنه يبرر هذا الاعتقال بعد أن عجز الأمن والاعلام عن تبريره بالمزاعم حول انقلاب دبره الشيخ للاستيلاء على مديرية الفيوم بواسطة القاء قنابل بمب من قطار أبشواى . لقد تخبطوا فيما يقولون فلم يجدوا سوى موسى ليذكرهم بأن الشيخ له تهمة أخرى غير البمب وصواريخ العيد وهى تهمة الفتاوى القاتلة التى لم تفلح حتى الآن فى الوصول إلى موسى نفسه رغم اتفاق الجميع فى مصر على رفض وإدانة ما يقول . هذه الوظيفة التبريرية والتحريضية هى شغل المخبرين الصغار وأما استفزاز المسلمين والهجوم على الإسلام بوقاحة وفظاظة فهى الوظيفة الأصلية التى حببت البعض لدى الحكم وأدت بهم إلى مناصبهم وكان يجب عليهم أن يكتفوا بها .

د. عمر عبد الرحمن

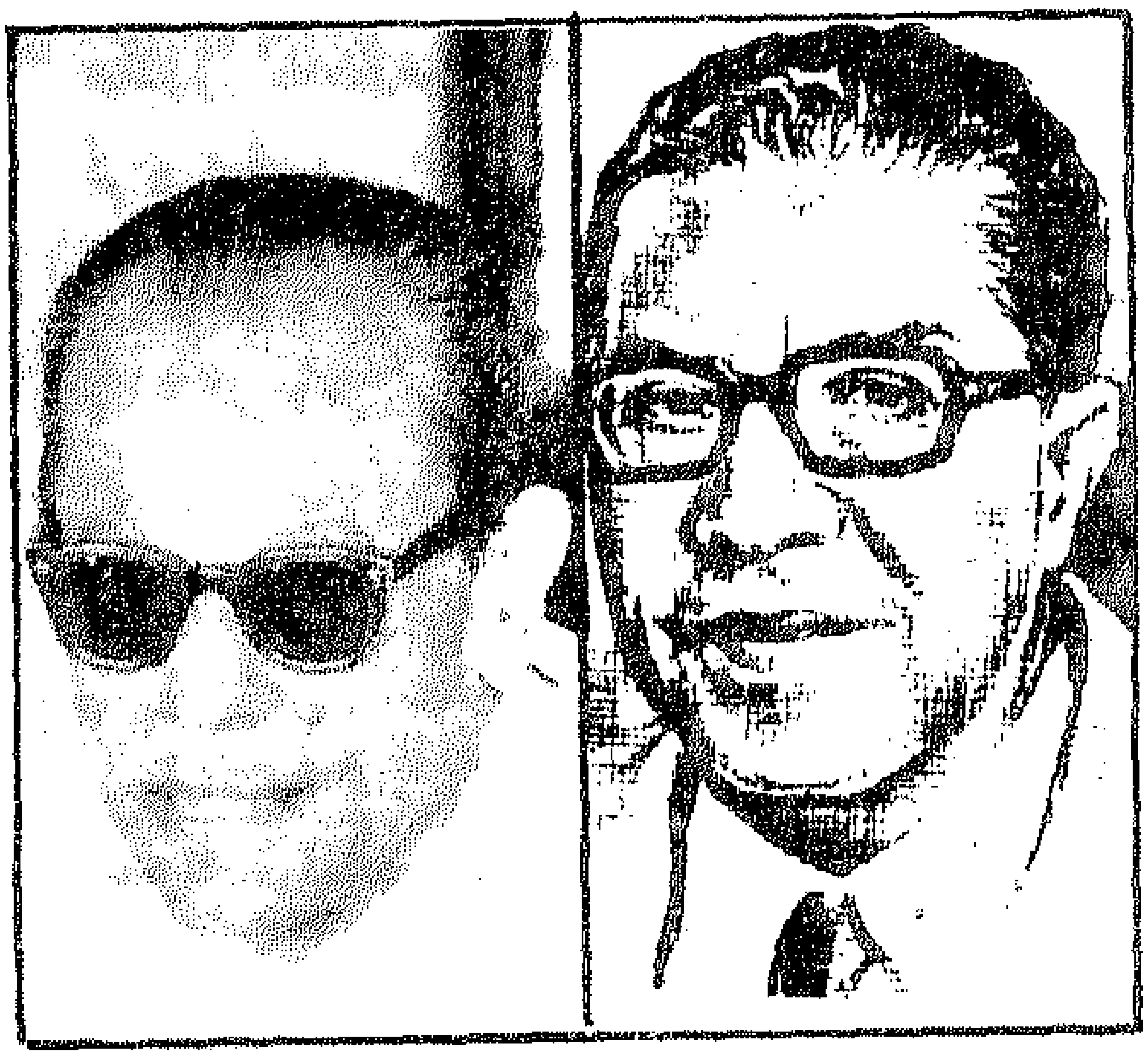

موسى صبرى نجيب محفوظ

الأدعياء

نقلت جريدة الأهرام عن وزير الأوقاف قوله فى سلسلة المؤتمرات التى يطوف بها أنحاء القطر المصرى أن جهوده تلك ليست موجهة كما يزعم أدعياء التدين ضد الصحوة الإسلامية والتدين بل ضد التطرف (الذى لا يعرفه الوزير أبداً) ولتصحيح

المفاهيم الدينية . والحق أن تصريح الوزير هذا يعكس احساسا بالذنب ويتمشى مع المثل العامى المشهور حول وضع اليد على بطحة الرأس أو المثل الفصيح عن المريب الذى يكاد يفضح نفسه . إن الوزير يتحدث عن (أدعياء التدين) وهو بهذا يضع نفسه موضع من يسميهم هو دعاة التكفير الذين يكفرون الناس بلا دليل ولا شبهة . فمن أين أتى الوزير بوصف أدعياء التدين وهل شق صدور خصومه ليعرف هل هم أدعياء أم صادقون . فهو وسط دعاوى تصحيح المفاهيم يكشف عن الموقف المسبق الذى يكنه هو ومن يسير فى ركابه تجاه الشباب المسلم حين يصفهم بأدعياء التدين . فأين إذن الحكمة والموعظة الحسنة ؟

وبصرف النظر عن أدعياء التدين فإن المراقب لتطورات الأحداث من أية زاوية لا يستطيع إلا أن يقر بأن جهود الوزير الرحالة فى حشد الموظفين العموميين والمخبرين وغيرهم ليسمعوا إلى خطبه كل يوم فى كل كفور مصر ليست لصالح الدعوة الإسلامية ولا التدين ولا حتى تصحيح المفاهيم إذ يتحدث وكأنه كهنوت جديد أو كأنه هو والحكومة التى يعمل فيها قد احتكروا الوحى والهداية والصواب . والسبب فى ذلك بسيط جداً . ففى هذه الرحلات اللانهائية لا نسمع من الوزير أو من المحافظين والضباط الذين يرافقونه دعوة للإيمان أو للعمل الصالح ولا نسمع منهم دعوة للصلاة والصيام وكف الجوارح عن الأذى وحفظ الفضيلة وصون العفاف ، ولا نسمع نصحاً لحاكم ولا لمحكوم ، ولا نسمع دروساً بليغة فى العلم ولا أصول الفقه . بل نسمع فقط هجمات مطولة على الشباب المسلم ووصف له بالزيغ والضلال والعمالة والارهاب .. الخ . فهذه جولات لا تهدف لوجه الله ولا لمرضاته ولا لنشر دينه بل تهدف لوجه الحكومة ومن وراءها فى الداخل والخارج ممن يريدون اطفاء أنوار الصحوة الإسلامية . وإلا فهل فكر الوزير ومن معه فى الذهاب إلى الأماكن التى تغيب فيها الدعوة الإسلامية كالمصانع والمصالح الحكومية والسجون ومراكز الثقافة والمدارس . وهل فكروا فى الذهاب إليها بدعوة الإسلام لا بالهجوم على الشباب المسلم والتشكيك فيه ومحاولة فض الناس عنه . هل فكروا فى الذهاب إلى مواقع العلمانيين المتسلطين على وسائل الاعلام والثقافة لهدايتهم أو التحاور معهم . هل فكروا فى هداية ووعظ المنافقين ممن تكتظ بهم هذه الأماكن الاعلامية ويطالعوننا كل يوم بمقالاتهم . هل فكروا فى الدفاع عن الدين فى جولاتهم اللامتناهية وذلك فى وقت كانت فيه السنة الشريفة تهاجم على صفحات جريدة رسمية (الأخبار) وتطالعنا جرائد أخرى بنشاط صليبى متصاعد .

لم يفكروا فى أى عمل يفيد الدعوة الإسلامية ولو لم تكن الحكومة والعلمانية

تريد الهجوم على الصحوة الإسلامية لما كان لهذه الجولات من وجود. والدليل على الهم الشاغل للوزير (الذى ليس مدعيا للتدين على أى حال) هو أنه عندما التقى بوزير الداخلية الفرنسى (وهو فى نفس الوقت المختص هناك بشئون الأديان) فى ٢٧ أبريل الماضى تحدث معه حول مكافحة التطرف الإسلامى ولم يتطرق الحديث إلى ما يعانيه المسلمون فى فرنسا من تعصب صليبى وعرقى . والغريب أن لقاء الوزير فى نفس اليوم مع وفد ايطالى يسمى بالاخاء الدينى دار أيضا حول موضوع التطرف (الإسلامى وحده وفقط) وسبل مكافحته . فهذا الموضوع هو الشغل الشاغل للوزير فى جولاته وفى لقاءاته . وترجمة مكافحة التطرف بلغة الحكومة عندنا هى مكافحة الالتزام الدينى وطرح الدين كقائد للحياة والمكافحة تجرى من منطلق علمانى يحصر

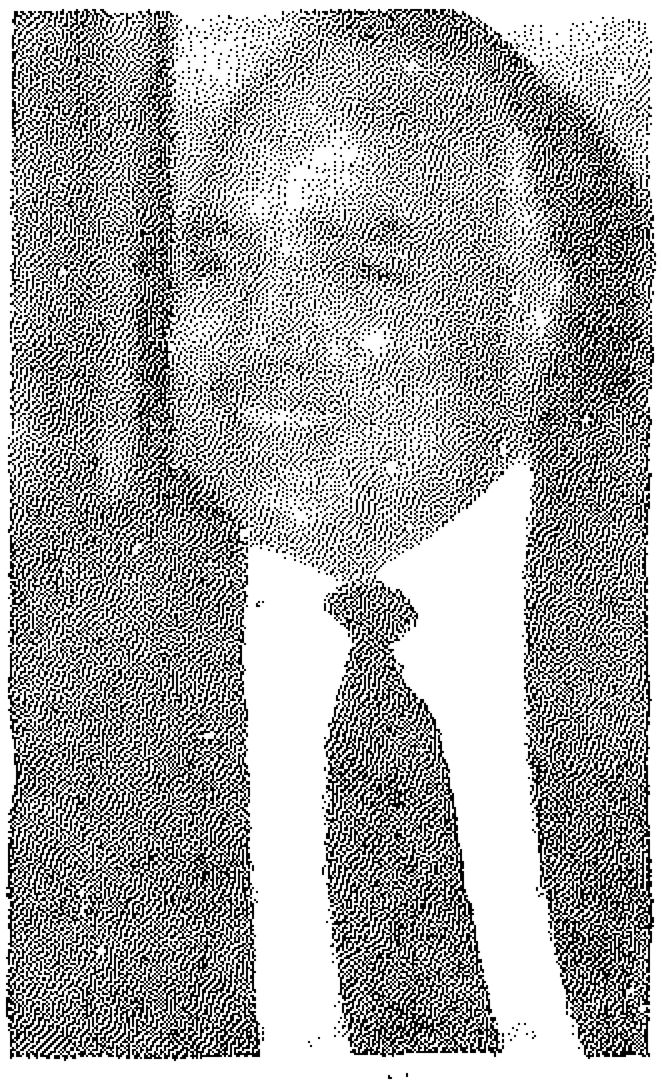

وزير الأوقاف

الدين فى مجرد فضائل مبهمة وليس حتى فى مجرد عبادات وتجارب روحية كما كان فى الماضى .

على الرغم إذن مما يقوله (أدعياء التدين) فإن جولات الوزير موجهة إلى هدف معين لا يتصل بتصحيح المفاهيم (لأنهم لا يصححون شيئا على فرض قدرتهم العلمية على ذلك) بل يتصل بتنفيذ السياسة الحكومية فى مقاومة الإسلام تلك السياسة التى ينفذها آخرون بالحديد والنار وقتل الناس فى الشوارع واعتقال الآلاف لمنع العبادة فى شهر رمضان بينما يجرى الوزير ومن معه يتحدثون عن الحوار والوعظ بالحكمة ونتساءل من يعظون إذا كان زميل الوزير فى الحكومة يبطش بهم ؟ إنها حرب على الإسلام والمسلمين فقط تتعدد وسائلها ويقوم على كل منها وزير فمن باطش إلى مراوغ إلى قاطع للأرزاق ومجوع للناس تنفيذا لأوامر صندوق النقد الدولى وتحت شعار الاصلاح الاقتصادى .

■ ■ ■

الصليبية

نشرت جريدة النور (٢٦أبريل) تحقيقا حول قيام أحد المدرسين المسيحيين فى مدرسة بمدينة سنتريس بمحافظة المنوفية بنشر الدعاية المضادة للإسلام بين طالبات

المدرسة الثانوية بتشكيكه فى . القرآن . وذكرت الجريدة أن تلك الدعاية مستمرة رغم شكاوى أهالى الطالبات بل أن المحرر أجرى مقابلة مع المدرس المذكور أكد فيها قوله هذا بأن القرآن كتاب مؤلف كما أضاف أنه يقول لطالباته أن طه حسين كان يعتزم تأليف قرآن قبل وفاته ! وطبعا لم يحدث شىء ولن يحدث لهذا المدرس الذى يصرح لصحيفة وعلنا بأن القرآن كتاب موضوع وليس وحياً إلهياً بل ويكذب أكذوبة سخيفة على طه حسين عندما يزعم أنه كان سيؤلف قرآناً (ونلاحظ أن كل الذين ثاروا منذ فترة ليست بالبعيدة ضد الإسلاميين بدعوى أنهم يهاجمون طه حسين لم يتحركوا هذه المرة ويبدو أنهم يوافقون على هذا الكلام الجنونى عن عميدهم الأدبى) .

نلاحظ فقط أن أى مدرس فى مصر تظهر عليه علامات التدين ولو بصلاة أو صيام أو تقارير المباحث إياها (دون أن ينبس بكلمة واحدة لتلاميذه) يفصل فورا أو يحال إلى عمل إدارى يحرمه من الترقية والمكاسب المادية والمعنوية ويحرمه من الاتصال بالطلاب وممارسة مهنته هذا إذا لم يعتقل وتلفق له قضية وعضوية تنظيم ارهابى كالموضة السائدة . أما المدرس المسيحى الذى يختلى بطالبات سنتريس ويدرس لهم الإنجيل ويذم ويقدح فى القرآن كما ذكرت جريدة النور فهو باق دون أن يتعرض له أو يساء له أحد بل ربما كان يتلقى مكافآت

من عند البعض بعدد الرؤوس التى ينجح فى بلبلة أفكارها بكلامه المتهافت جدا . ومن المعقول جدا أن يكون هناك الكثير من أمثال هذا المدرس لا سيما وأن أخبارا عن هذا النشاط الصليبى المتصاعد تتواكب هذه الأيام مع وجود ميول محسوسة للإسلام لدى عدد كبير من الفتيات المسيحيات اللواتى يتأثرن بإعجاز القرآن عند سماعه بالصدفة خارج الحصار المضروب على سماع أحد القرآن . ويبدو أن محاولة تشكيك الفتيات المسلمات بمجرد القول بأن القرآن مؤلف (وهذه دعاوى الكفار الموجودة فى القرآن نفسه وليس عند مدرس مسيحى محدود العلم بدينه أو بدين غيره) يبدو أن هذه المحاولة رد على اعتناق عدد من المسيحيين ذوى المكانة الفكرية للإسلام بدون أن يؤثر عليهم مدرس رسم !

لن نتساءل عن هذا الخبر لدى وزير التعليم لأننا نعلم أنه مشغول بحذف الآيات والأحاديث (أو إعادة ترتيبها كما يقولون)

من كتب القراءة، كما هو مشغول بمطاردة المدرسين المسلمين وبقبول منحة وبرنامج لمحو الأمية من هيئة الاغاثة الكاثوليكية (انظر الأهرام ، ٢٧ أبريل) كما أن هذا الوزير مشغول بالتخلى عن أساتذة الجامعة فى محنتهم إزاء هجمة زبانية البطش . ومن العبث كذلك التوجه بالسؤال أو التعجب لوزير الأوقاف ومفتى الديار الحكومية فهما مشغولان بمتابعة الشباب المسلم أو (لكى لا يزعل وزير الأوقاف) بهداية المسلمين وحدهم وليس بالدفاع عن الإسلام . لكن الجهة الوحيدة التى يمكن أن تنفع فى هذا الصدد هم المسئولون عن متابعة أو مكافحة النشاط الدينى . وإليهم يكون السؤال : هل مهمتكم هى مكافحة الإسلام وحده أم كل الأديان . وبالأصح هل أنتم تتابعون وتضربون (التطرف) أينما كان أم التطرف الإسلامى وحده حسب فهمكم لهذا التطرف بأنه كل من يصلى أو يطلب حقه من الحكومة . فإذا كان الإسلام وحده هو المعنى بخدماتكم فلا كلام لنا معكم ولكن إذا كان النشاط الدينى عندكم ينطبق على محض الدين فأرونا همتكم لا سيما وأنتم مسلمون فعلا وليس على مبدأ وزير الأوقاف . أظهروا الغيرة على دينكم ومن واقع وظيفتكم واختصاصكم يرحمكم الله .

د . محمد يحيى

أمريكا تحذر باكستان من سيطرة المجاهدين على أفغانستان .

★ طلبت واشنطن من باكستان تقليص حصة حكمتيار من الأسلحة الأمريكية والتركيز على تسليح الجماعات الإسلامية التى يقودها برهان الدين ربانى (الأقل أصولية) كما يقول الأمريكيون .

وكانت مصادر فى الخارجية الأمريكية ذكرت أنه خلال الاجتماعات الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة أعرب وزير الخارجية السابق جورج شولتز عن استيائه لحصول حكمتيار على جزء كبير من المساعدات الأمريكية وطلب من وزير خارجية باكستان يعقوب خان تصحيح هذا الخلل . ومع أن واشنطن تدرك أن سقوط كابول يعنى قيام نظام إسلامى فى أفغانستان إلا أنها تسعى حاليا إلى تعزيز نفوذ الفصائل الأفغانية (المعتدلة) والأقل (أصولية) وتأمل فى أن تساعدها باكستان والسعودية فى هذه الجهود !

ماذا يقول سلمان رشدى في آياته الشيطانية ؟؟

عن الله تبارك وتعالى وملائكته المقربين عليهم السلام ؟

يصف الله بأنه عنيد ، دائم الغيبة (ص ١١١) ، وأنه مهلك الرجال (ص ٣٧٣) .

يصور جبريل وقد تقمص شخصية آدمية وهو يسبح فى الجو (ص ٣) ، ويعاشر النساء جنسيا (ص ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٦ ، ٣٣٠) ، ويصفه بأنه قطعة من خنزير (ص ٧) ، وابن حرام وعفريت وغبى (ص ٨) ، ذو شخصية ضعيفة (ص ٩) ، ثم يصوره كسفيه يريد الهرب من محمد حيث يقول : (أن محمدا يحضر لى من أجل الوحى فيسألنى لاختار بين الوحدانية وبين عدم انكارها مع وجود آلهة أخرى ، وما أنا إلا ممثل أحمق أعيش فى كابوس . ماذا أعرف أنا بحق الـ Fuck ؟ ماذا أقول لك ؟ الغوث .. الغوث !) (ص ١٠٩) . ومرة أخرى يصوره وهو مضطرب لا يدرى من هو (ص ١١٠) ، وأنه قد آل إلى حالة من الضياع لعدم استجابة الله له ، وأنه يشعر بالشلل فى حضرة النبى (ص ١١١) . ثم يصوره

سلمان رشدى

والنبى فى مباراة مصارعة يتعاركان وهما عريانان (ص ١٢٢) ، وأنه - جبريل - لا حول له ولا قوة حيث تعتدى عليه روح آدمية متوفاة فتدميه وتفقده حاسة الاتجاه (ص ٣٢٣) .

يصور عزرائيل كبوق اشتراه جبريل من محل لبيع أدوات الطرب (ص ٤٤٨) ، وأنه بعد أن وضعه جبريل فى جيب معطفه فإن البوق ، عزرائيل ، راح يطالبه بأن يخرجه من جيبه (ص ٤٥٩) ، وأن جبريل استعمله فى اهلاك النسل (ص ٤٦٠)

والحرث (ص ٤٦١) .

عن محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ؟ •

يسميه بأنه مرعب أطفال العصور الوسطى ، وأن الاسم الذى اختاره له وهو (MAHOUND) مرادف للشيطان (ص ٩٣) ، ويصفه وجمع من الصحابة بالمهرجين (ص ١٠١) . ثم يصوره بأنه كان راغبا فى عرض أبى سفيان - الذى أطلق عليه اسم أبى سنبل - أن يجعل لآلهة قريش - اللات والعزى ومناة - مكانا فى دعوته لكى تقبل قريش الدين الجديد ، وأن صحابته هم الذين كانوا يرفضون عرض قريش (ص ١٠٥ إلى ١٠٧) ، وأنه انتحل الدورين - يعنى دور النبى وجبريل فى نفس الوقت - مكذبا بذلك نبوته (ص ١٠٨) ، وأن النبى جاء بالآية التى تقول فى اللات والعزى ومناة : [تلك الغرانيق العلى ، وأن شفاعتهن لترتجى] بسورة النجم (ص ١١٤) استجابة لعرض أبى سنبل - أبى سفيان - ولكن لما اتضح للنبى أن الأمر كله فى يد هند - زوجة أبى سنبل - وأنها معارضة للتوفيق بين الله وآلهة قريش (ص ١٢١) ، فإنه خرج بقصة تقول أن الشيطان دس عليه تلك الآية التى حذفها من السجلات إلى الأبد والتى لم تعد توجد إلا فى واحد أو اثنين من الأحاديث الضعيفة (ص ١٢٣) . ويقول أن الله أعطاه حق مجامعة أى عدد يشاء من النساء ، وأنه كان فى خدمته عند الحاجة إليه (ص ٣٨٦) . ثم يصوره وقد وقع مريضا بفعل تعويذة سحرية صنعتها له هند التى كانت تشتغل بالكهانة ، وأنه توفى فى حجر عائشة التى تنسب إليها قول أبيها المشهور : [من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت] (ص ٣٩٢ إلى ٣٩٤) .

عن القرآن المجيد ؟

يصور سلمان الفارسى وقد ارتد عن الإسلام وراح يبث همومه لشاعر من شعراء الجاهلية اسماه (بال Baal) وأن سلمان فقد ثقته بالنبى الذى أصبح فى نظره مشعوذا وصاحب حيل ، النبى الذى لا يتقزز من مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ، النبى الذى صار مشغوفا بسن القوانين حتى ضاق المؤمنون ذرعا بها وقد صارت تحكم كل شىء فى حياة الإنسان (ص ٣٦٣) إلى أن وصل الأمر بالوحى أن أجاز اللوطية مع النساء وحرّم الوضع الذى تعلو المرأة فيه الرجل وكذلك أكل الجنبرى ، وأنه أمر بقتل الحيوانات ببطء وجعلها تنزف دمها ليعرف الحيوان من خلال تلك التجربة أن الحياة حقيقة وليست بحلم وأن جبريل أوضح كيف يدفن الميت وكيف تقسم أملاكه لدرجة أن سلمان صار يعجب من ذلك الإله الذى صار شبيها برجل الأعمال إلى حد كبير

(ص ٣٦٤) ، وأن سلمان بدأ يشك فى أمر النبى حين كان يسن القانون ثم ينزل الوحى بعد ذلك بتأييده ، وحيث كان جبريل يؤيد النبى فى أية مسألة . ولما كان سلمان على درجة عالية من الثقافة ، نظرا لرقى النظام التعليمى ببلاد فارس ، والتى جعلته يرتقى إلى مرتبة كاتب الوحى الرسمى ، وأن النبى والصحابة لم يعاملوه المعاملة التى يستحقها بطل أنقذهم من الهلاك بحفر الخندق ، تلك الفكرة التى أشار عليهم بها والتى لم تحظ باهتمام جبريل فى رسائله (ص ٣٦٥) ، فإن ذلك أثر على علاقته بمحمد خاصة بعد واقعة الآيات الشيطانية وبعد أن تبين له أن محمدا لم يكن بالملاك حيث كان يسعى وراء الأمهات والبنات ، وضرب مثلا بزوجته الأولى وعائشة ثم يقول : عجوز جدا وشابة يانعة (ص ٣٦٦) .

بعد ذلك يصور سلمان الفارسى فى صورة معاقر الخمر وقد راح يقص على الشاعر كيف أنه أخذ على عاتقه كشف زيف ادعاء محمد للنبوة ، وأنه صار عندما يملى عليه النبى الوحى أثناء نزوله فإنه كان يكتب العليم الحكيم بدلا من السميع العليم . ولما اكتشف سلمان أن النبى لم يستطع التفريق بين ما كان يمليه عليه أثناء نزول الوحى وبين ما كان يقرأه عليه فيما بعد ، فإن ذلك زعزع روح سلمان (ص ٣٦٧) . وعليه فإن سلمان تجرأ على أن يبدل شيئا أكبر مثل أن يكتب اليهود بدلا من النصارى ، وأنه ظل يحرف القرآن إلى أن جاء اليوم الذى خاف فيه اكتشاف أمره فهرب من يثرب إلى مكة التى أطلق عليهـا اسم جاهليـة (ص ٣٦٨) ، ليعود بعد ذلك إلى موطنه الأصلى (ص ٣٨٧) .

عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام والصحابة الأجلاء ؟

يطلق على إبراهيم اسم ابن الحرام (ص ٩٥) .

يطلق على سلمان اسم (عجز أو الردف (Bum) ، وعليه وعلى بلال وخالد لفظ (Scum) بمعنى الجفالة أو الحثالـة (ص ١٠١) ، ويصورهم مخمورين أغبياء (ص ١١٧) .

عن أمهات المؤمنين رضى الله تبارك وتعالى عنهم ؟

يصور الشاعر الجاهلى بال الذى كان يهجو النبى وقد تخفى بعد فتح مكة فى شخصية خادم يعمل ببيت للدعارة فى مكة حيث تعمل به اثنتا عشرة من محترفات البغاء أطلق على كل واحدة منهن اسما من أسماء زوجات النبى ، ثم جعل ذلك الشاعر الماجن يتقمص شخصية النبى بأن انتحل اسمه وراح يحاكيه فى معاملته للنسوة الاثنتى

عشر اللاتى تزوج بهن ورحن هن أيضا يحاكين زوجات النبى بعد أن تقلدن أسماءهن بغية الترويج للمتعة التى يتاجرن بها . ويقول أن زبائن بيت الدعارة قد تضاعف عددهم ثلاث مرات بهذه الطريقة . ثم راح يذكر بعض الوقائع التى تذكرها كتب السيرة بخصوص زوجات النبى على أنها وقعت للعاهرات وصاحبهن كقوله بأن الشاعر لم تكن تأتيه الآيات إلا وهو فى صحبة عائشة (ص ٣٧٦ إلى ٣٨٥) . ثم يصور العاهرات وقد قبض عليهن وأودعن السجن وزوجهن الشاعر المتقمص شخصية النبى وقد راح ينشد قصيدة لكل واحدة منهن فى كل ليلة على التوالى حتى أكملهن اثنتى عشرة قصيدة ثم علقهن على حائط السجن . ولما قرأ الناس تلك القصائد وفيها أسماء زوجات النبى تملكهم الغضب ، وانتهى الأمر باعدام العاهرات ووقوف الشاعر أمام النبى لمحاكمته . ويصور الشاعر وهو يعترف أمام جمهور الحاضرين بأنه تزوج من زوجات النبى الاثنتى عشرة مما جعل الجمهور لا يستطيع السيطرة على نفسه وصار يضج بالضحك والبكاء فى نفس الوقت بالرغم من تهديد الجنود حاملى السياط لهم بالموت (ص ٣٩٢) .

ويصور جبريل وقد راحت أصوات تناديه حتى استوقفته شهواتها . ومع اقترابها منه اتضح له أن صاحبات تلك الأصوات ما هن إلا عائشة وحفصة ، ثم راح يسمى زوجات النبى . وبعد أن ركعن فى حضرته فإنه أخرج بوؤه - عزرائيل - ونفخ فيه فى اتجاه الديّاثين الذين كانوا فى أعقاب أولئك النسوة فأهلكهم ثم عاود المسير مخلفا وراءه امتنان العاهرات (يعنى النساء اللاتى أسماهن بأسماء زوجات النبى عليه وعليهن أفضل السلام) . وبعد ذلك يؤكد أن جبريل هذا ما هو إلا الملاك العظيم ، ملاك القراءة (يعنى الوحى) (ص ٤٦٠ ، ٤٦١) .

مقتطفات :

يعيب على المسلمين كيفية وضوئهم وصلاتهم ويصفهم بالشذوذ (ص ١٠٤) .

يسمى بيت الله الحرام بيت الحجر الأسود ويصوره وهو يغص بالعاهرات ما بين راقصة ومغنية (ص ١١٦) .

يقول بأن الصحابة ابتهجوا بالزواج بأربعة (ص ٣٦٦) .

يصور النبى كإنسان لا يعرف المروءة إذ يمسك بعنق امرأة بخشونة ويركضها برجله (ص ٣٧٤)

يضع سلمان الفارسى فى مكان القائل بحديث الإفك (ص ٣٨٧) .

يصور المسلمين كمتوحشين يرجمون لقيطا بموافقة إمام المسجد (ص ٤٩٦) .

فاروق الفخرانى

الحرب في شرق السودان... الأهداف والمطامع الدولية

بعد المعارك العنيفة التي خاضها الجيش السوداني في شرق السودان ضد المتمردين والتي أدت إلى تحرير الكرمك وقيسان المدينتين السودانيتين الهامتين على الحدود السودانية الأثيوبية؛ وضح للكثيرين ممن يتابعون أخبار وأحداث السودان الشقيق أن هناك العديد من الأهداف والغايات الهامة والخطيرة القريبة والبعيدة التي سعى ويسعى لتحقيقها المتمردون بزعامة جون قرنق ودعم أثيوبيا والمانيه الشرقية وكوبا البشري لهم ماديا وبشريا.

وعلى سبيل المثال حين سُئِل قائد القوات السودانية شرق السودان وهو برتبة عميد عن اهمية الكرمك وقيسان بعد سقوطها في ايدي المتمردين اجاب : انها مدخل لمديرية النيل الازرق والتي تعد من اهم واخطر المناطق في السودان ففيها سدود وخزانات المياه الهامة في السودان والمقامة على النيل الأزرق وفيها اخصب الأراضي الزراعية واهم مشروعات التنمية وفيها كل القوى الكهربائية اللازمة لتطور وتطوير السودان، كما ان بالمنطقة العديد من المعادن التي لم تستغل بعد.

● قرنق... واكثر من مطلب.

ولعل القائد السوداني قد اكتفي بإلقاء الاضواء على المعالم او الملامح العريضة التي يمكن من خلالها إدراك مدى المخاطر التي على السودان ان يواجهها من جراء فتح المتمردين والحبشة لجبهة شرق السودان ومن خلال الأراضي الاثيوبية المتاخمة لشرق السودان وجنوبه الشرقي.

إن ماقاله القائد السوداني في المنطقة يعني:-

١ - ان فتح المتمردين بدعم من إثيوبيا وكوبا والمانيا الشرقية لجبهة في شرق السودان يعني تهديد المصالح والثروات والخطط التنموية السودانية الزراعية والمتصلة بالطاقة والصناعة في شرق السودان وبالتالي على مستوى السودان كله.

٢ ـ ان زحفاً من شرق السودان مدعوماً بالعتاد والسلاح الاثيوبي وسلاح وعتاد دول المعسكر الشيوعي خاصة كوبا والمانيا الشرقية ـ نحو الخرطوم أو ضاغطاً على الخرطوم هو اسهل وايسر واقرب إلى تحقيق القصد والغاية من زحف

ياتي من الجنوب عبر المستنقعات والسدود النباتية وفي اجواء الصراع بين النوير والدنكا اهم القبائل في الجنوب. فعلاوة على الثروات والمصالح القومية المتركزة في شرق السودان ومديرية النيل الأزرق يسهل الزحف عبر النهر وعبر السهول الخصبة على ضفافه.

٣ ـ وفتح جبهة في الشرق هو محاولة من جانب قرنق للعب سياسياً على وتر الشعارات التي يرفعها زاعماً من خلالها أن حركته هي حركة تحريرية لكل السودان، وليست في إطار جنوبه فقط.

٤ ـ وإذا كان فتح اثيوبيا وقرنق لجبهة في شرق السودان ومن خلال المدن والمناطق الحدودية الاثيوبية يعني سهولة الامدادات ويسر المساعدات الاثيوبية والالمانية الشرقية والكوبية لقرنق فإنه ايضاً يعني المزيد من الضغوط الاثيوبية على حكومة الخرطوم لوقف اي نشاط او تحرك لثوار اريتريا خلال او عبر ارض السودان ـ وهو ايضا يعني محاولة لحصار الثوار الأريتريين في اريتريا والثوار المسلمين الذين يملكون الأغلبية الساحقة في اثيوبيا. كما يعني إجهاداً او تشتيتاً لجهود الجيش السوداني بين الجنوب والشرق.

ولقد كان من الخطأ الفادح لحكومة السودان الحالية ان تسعى او تظن ان في السعي من خلال الطرق السلمية ومع اثيوبيا فرصة من فرص إحلال السلام في اراضي السودان وضمان وحدته ورد مؤامرات المتآمرين عنه: قبل ان تحشد الجيش وترفع السلاح وتسترد الأرض في شرق السودان، ومن ثم فقد كان لقاء المهدى ومانجستو في اوغندا من قبيل التعلق بآمال فارغة او سراب خادع. خاصة وقد تاكد ان قرنق ومن ورائه اثيوبيا قد عمدوا إلى مهاجمة مواقع ومدن معينة في السودان واحتلالها عقب كل اتصال أو لقاء بين المسؤولين السودانيين والاثيوبيين الأمر الذي يؤكد ان الاتصال واللقاءات بين الاثيوبيين والمسؤولين السودانيين لم تكن تعني عند ماريام إلا ستاراً يخفي وراءه حشوده وحشود قرنق لتنقض على الجرك والكرمك وقيسان في الوقت المناسب وحين تكون الأعصاب والأذرع السودانية الرسمية في استرخاء تام.

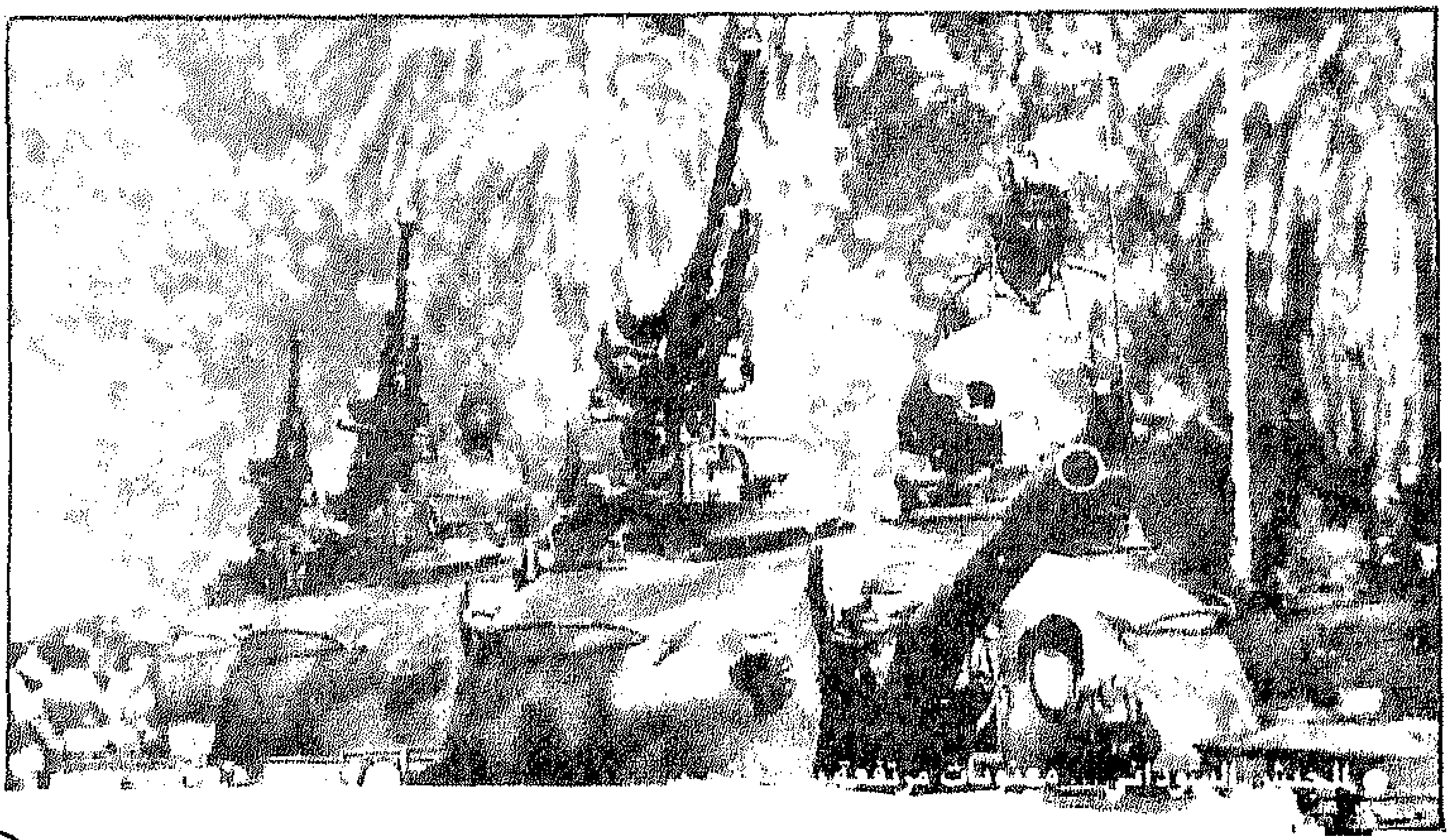

من اجل ذلك كان حشد الجيش السوداني شرق السودان وتحريره للكرمك وقيسان رغم العديد من الصعوبات من الخطوات الضرورية والاولية الهامة والتي يجب ان تسبق اي تفكير في الدخول في مفاوضات مع اثيوبيا او البحث عن سبل لإجراء حوار مع قرنق مثل المؤتمر الدستوري الذي تقترحه الحكومة.

ولعل تعليق الآمال لدى المسؤولين السودانيين على إمكانية الوصول إلى اتفاق مع قرنق عبر السبل السلمية يحفظ للسودان وحدته، ومع اثيوبيا يوقف دعمها لحركات التمرد... هو من قبيل الإفراط في الخيال. فالنظام الاثيوبي وإن رفع أعلام الماركسية لا يستطيع إخفاء وجهه الصليبي، وقرنق وإن رفع شعارات التقدمية والتحررية وتحرير كل السودان لا يستطيع ان يخفي او يتخلى عن الوجه الصليبي والصلات والحبال الوثيقة التي تربطه بالكنيسة والتنصير في شرق ووسط وغرب إفريقية اي حول السودان وجنوب السودان على وجه الخصوص، ومعروف أن اتفاقية اديس ابابا في اوائل السبعينيات والتي وقعها نميري مع الجنوبيين قد تمت بحضور ومشاركة العشرات من الأطراف الكنسية العالمية والإفريقية.

والاتحاد السوفيتي وكوبا والمانيا الشرقية يحاولون ولا شك الإفادة من اتساع رقعة النزاع والصراع شرق السودان وجنوبه... ولا شك ان موسكو لم تنس ولن تنسى ان حزباً شيوعياً قام في السودان ومثل يوماً أكبر دور لأكبر حزب شيوعي في إفريقية تم ضربه وسحقه بالأمس.. وربما رأت الفرصة سانحة لتحقيق مكاسبه في السودان عبر او بواسطة نمو الحزب الشيوعي السوداني الحالي.. وذلك بالطبع في ظل التوتر شرق السودان وجنوبه... وفي ظل او مؤازرة الدعم المقدم لقرنق ونفس القول يقال ويذكر بالنسبة لواشنطن والتي تحاول تحقيق اكبر المكاسب في السودان مستغلة ظروف الضغوط المحيطة به جنوبا.

وإذا كان قرنق وكتلة الاحزاب الجنوبية التي احتواها قد طالبوا بإلغاء قوانين سبتمبر لا لشيء إلا لارتباطها بالشريعة، وأعلنت الحكومة استعدادها لتلبية ذلك، وطالبوا بالفصل بين مصر في الشمال والسودان في الجنوب وإلغاء الدفاع المشترك واستجابت الحكومة لذلك، وألحّوا ويلحّون في إبراز هوية إفريقية للسودان تخفي او تطمس هويته العربية والإسلامية فإن ذلك يعني أن حركة قرنق والدعم الأثيوبي لها إنما يهدفان إلى غايات هي جد خطيرة بل واكثر من خطيرة.. وهل هناك ماهو اخطر من عزل السودان عن اصالته وإبعاده عن هويته وفصل الشمال الإفريقي والوسط الافريقي العربي المسلم عن الجنوب الإفريقي بواسطة سودان إفريقي هو في الحقيقة والاصل حلقة الوصل بين شمال إفريقية ووسطها وبين كافة جهاتها في الجنوب.. هو معبر الإسلام والعروبة إلى تلك الأصقاع والأطراف.. الأمر الذي يُقلق الاستعمار بشتى اشكاله ويقلق موسكو ويقلق واشنطن وكافة القوى الكنسية.

إن المخرج الصحيح امام السودان هو في حكم يستند إلى كل قوى السودان يحظى الجيش وقوى الدفاع في ظله باهتمام كبير وتحظى الجبهة الداخلية تحت اجنحته بالاهتمام والوحدة والتماسك، حكم يرفع الشعار الصحيح للسودان.. ويحفظ هويته ويرتكز على اصالته.. ويمد يد العون للوجود الإسلامي المطحون في اريتريا ويعرف من اين تؤكل الكتف الاثيوبية ويحرص على اواصر القرابة والأخوة مع دول العرب والمسلمين في شتى البقاع.

حقيقة الحوار بين :

الجماعة الإسلامية وعلماء الدولة

ارتفعت حدة الدعوة للحوار هذه الأيام والتى تزامنت مع الأحداث المدوية فى عين شمس الأخيرة والتى أسفرت عن مقتل أربعة من الشباب المسلم فى الأحداث الأخيرة وستة آخرين فى أحداث أغسطس بالإضافة إلى مقتل ضابطين شرطة وما واكب ذلك من تعذيب وحشى للنساء بقسم عين شمس فاق كل تصور وترحيل اجبارى للأسر الآمنة وتلفيق قضية لشباب الجماعة الإسلامية تحت رقم ١٢٠ لسنة ٨٩ حصر أمن دولة عليا بقيادة المهندس طلعت فؤاد قاسم أحد المفرج عنهم فى قضية اغتيال السادات بعد قضاء سبع سنوات بالسجن على الرغم أنه أفرج عنه قبل الأحداث بشهرين فقط .

وفى محاولة موضوعية لوضع النقاط على الحروف نستعرض ملابسات هذه القضية الخطيرة - قضية الحوار - والعوامل التى أثرت فيها سلبا وإيجابا لكى يقف الجميع على أرض صلبة وبالطبع فهذا يستدعى منا الرجوع للوراء قليلاً .

أول حوار

عقد أول لقاء بين المفتى ووزير الأوقاف من جهة وقيادات الجماعة الإسلامية من جهة أخرى فى أسيوط بمسجد الجمعية الشرعية وذلك على أثر الأحداث الساخنة فى أسيوط وبعد حمى التعذيب والاعتقال ومنع اللقاءات الأسبوعية .. والملاحظ أنه لم يكن حوارا بالمعنى الحقيقى إذ لم يتعرض للقضايا المطروحة وإنما عرض المفتى والوزير رغبتهما فى الحوار . وصرحا تصريحات لمجرد التهدئة وعلى الجانب

المفتى　　　　وزير الأوقاف

الآخر ركزت الجماعة الإسلامية على عرض المضايقات الأمنية ضدهم .. وبدا واضحا أن الغرض هو تهدئة الموقف وقد كان .. ثم عقد اللقاء الثانى فى أسيوط أيضا وعرضت فيه الجماعة الإسلامية قضيتى الحاكمية وكفر الحاكم الذى لا يحكم بما أنزل الله وجواز تغيير المنكر باليد لآحاد الرعية غضب المفتى والوزير وانتهى اللقاء وسط وعد باستكمال الحوار .. وتكررت نفس اللقاءات فى المنيا وسوهاج والفيوم وعين شمس وفى الجامعة وخارجها إلا أن المتتبع يستشعر أن هذه اللقاءات لم تخرج عن كونها مظاهرة اعلامية صاخبة لم تتعد شكل الحوار إلى حيث المضمون بل أكاد أجزم أن هذه اللقاءات زادت الشباب المسلم رسوخا وثباتا بأفكاره ومعتقداته .. ربما لعدة أسباب منها :

١ - أن المفتى والوزير قد أرهقا أنفسهما فى تبرير خطايا الدولة وخروجها على أحكام الإسلام بطريقة ملفتة كان لها مردودها السلبى على مصداقيتهما أمام الشباب المسلم والرأى العام على حد سواء .

٢ - أن المفتى والوزير لم يناقشا القضايا المطروحة بالروح العلمية التى تقوم على الحجة والبرهان ولكنهما اعتمدا على منصبيهما حيث ظنا أن ذلك يمكن أن يعين على قبول كلامهما دون مراجعة وكثيراً ما احتج المفتى بقوله : (أنا المفتى الرسمى للدولة) ذاهلاً أن هذا المنصب هو فى نفسه أحد العوامل التى تدعو الشباب للحذر ..

٣ - أن المفتى والوزير لم يوقرا كلام سلف الأمة بل خالفوا فى سياق حملات التبرير (اجماع السلف) الذى لا يجوز خرقه والفتوى بخلافه - كما هو معروف فى الأصول - مما زاد فى الفجوة بين الجانبين .

٤ - كما أن الحملات الاعلامية الحكومية التى واكبت لقاءات د . محمد سيد طنطاوى مفتى مصر ود . محمد على محجوب وزير الأوقاف والشباب المسلم صورت ما دار على خلاف الحقيقة بل

حقيقة الحواريين : الجماعة الإسلامية وعلماء الدولة

تصدت للشباب بالتسفيه والتحقير مما أشعر الشباب المسلم بعظم المؤامرة ضدهم .

– ولعل هذه الأسباب وغيرها جعلت الدولة تقتنع بفشل هذه الحوارات – عملياً – بل صرح وزير الداخلية علانية بفشلها . وقد عمدت الحكومة إلى وجوه أكثر جاذبية فدفعت بهم فى قلب المعركة كالشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى .

– بيد أن هناك أسبابا أخرى هددت الداخلية من هذه الحوارات منها :

* أن شباب الجماعة الإسلامية قد جعل من هذه الحوارات منبرأ لفضح خروج الحكومة على أحكام الإسلام واستغلال الحشود المجتمعة فى بيان الفهم الصحيح للإسلام فى القضايا المثارة .

* هذا بالإضافة إلى عجز علماء الدولة فى الاجابة على القضايا الأساسية كالشريعة مما جعل أرضية عند الجماهير لأفكار الجماعة الإسلامية .. مما أقلق الأمن وحدا بهم إلى البعد عن اللقاءات العلنية فى الفترة الأخيرة أو عقد لقاءات علنية مع تهيئة كافة الظروف التى تكفل اجراء حوار من طرف واحد فقط عن طريق :

* اعتقال وتهديد المحاورين أو منعهم من دخول المكان ابتداء .

* أو السماح لهم مع منعهم من النقاش واتهامهم بافساد الحوار .

* أو أن يكون الحوار فى صورة بيان يلقيه العلماء من طرف واحد وعدم السماح لأحد بمناقشته .

* أو جعل هذه الحوارات فى السجن تحت التضييق والاكراه .

ثم بعد مهاجمة الكتاب لحوار السجن .. جعلوا الحوار فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ولكن تحت الحراسة .. وقد فشل هذا الأخير وذلك لأن الجماعة الإسلامية كانت قد أعلنت رفضها للحوار تحت الحراسة .. ولو كان فى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وقد قام الشباب بادارة ظهورهم للمنصة مع التصريح للصحفيين بسبب رفضهم للحوار وكان المحجوب ووزارة الداخلية قد خططوا للمؤامرة حيث أحضروا بعض الشباب من خارج السجن بهدف توجيه أسئلة تحمل أفكاراً منحرفة

زكى بدر

المحجوب

والاستماتة فى مناقشتها حتى يتسنى للعلماء الرد عليها ويقوم الصحفيون بالتشنيع والتشهير والصاق هذه الأفكار بالجماعة الإسلامية .. ولكن الشباب تيقظوا لهذه المؤامرة وأفسدوها من بدايتها . والسؤال الذى يطرح نفسه .. إذن فما هى أهداف الحكومة من هذه الحوارات ؟!!

الواضح أن الحكومة ترمى من وراء هذه الحوارات الشكلية عدة أهداف منها :

١ - محاولة إثبات أن مواقفها لا تتعارض مع الإسلام الصحيح عن طريق التبريرات التى يصوغها المفتى والوزير تجاه خروج الدولة على أحكام الشريعة كالادعاء بأن الشريعة فى مصر مطبقة أو مطبقة إلا ٥٪ .

٢ - محاولة امتصاص غضب الرأى العام بعد الأحداث المروعة التى ترتكبها الشرطة كما حدث فى أسيوط والمنيا وأخيرا عين شمس حيث لوحظ أن الدعوة للحوار تمتد بعد جرائم الشرطة حتى إذا هدأت العاصفة عاودت الحكومة شهوة البطش من جديد وهكذا .

٣ - الاستجابة لضغوط بعض الكتاب والظهور بمظهر ديمقراطى واستغلال قضية الحوار كغطاء للبطش عند اللزوم بدعوى أنهم لم يبطشوا إلا بمن لم يُجد معهم الحوار .

٤ - أمّا ما حدث فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- فهو يضيف هدفا آخر- وهو استغلال أى مناسبة يفرج فيها القضاء عن الشباب المسلم فرصة لمزيد من التشهير ومادة اعلامية متجددة للتنديد بالشباب المسلم .. وبيان جديد لعلماء الأزهر أو محاولة اثبات أن الخلاف بين الحكومة والجماعة الإسلامية خلاف فرعى (اللحية - النقاب) للتغطية على القضايا الأساسية وهى الشريعة .

إلا أنه لا يسعنا بعد هذا العرض إلا أن نوضح ما أعلنته الجماعة الإسلامية ونشرته الوفد بتاريخ (٣/٢٦ و١٩٨٩/٣/٢٧) عن شروط الجماعة الإسلامية - الاتجاه المعنى بهذه الضجة - للحوار فقد أكدت الجماعة الإسلامية فى مقدمة شروطها أنها ترحب بالحوار الجاد وأنها حاورت المفتى والوزير من قبل إلا أنها لن تسمح بأن تستغل الحكومة قضية الحوار كمادة للمزايدة الأمر الذى استدعى هذه الشروط وهى :

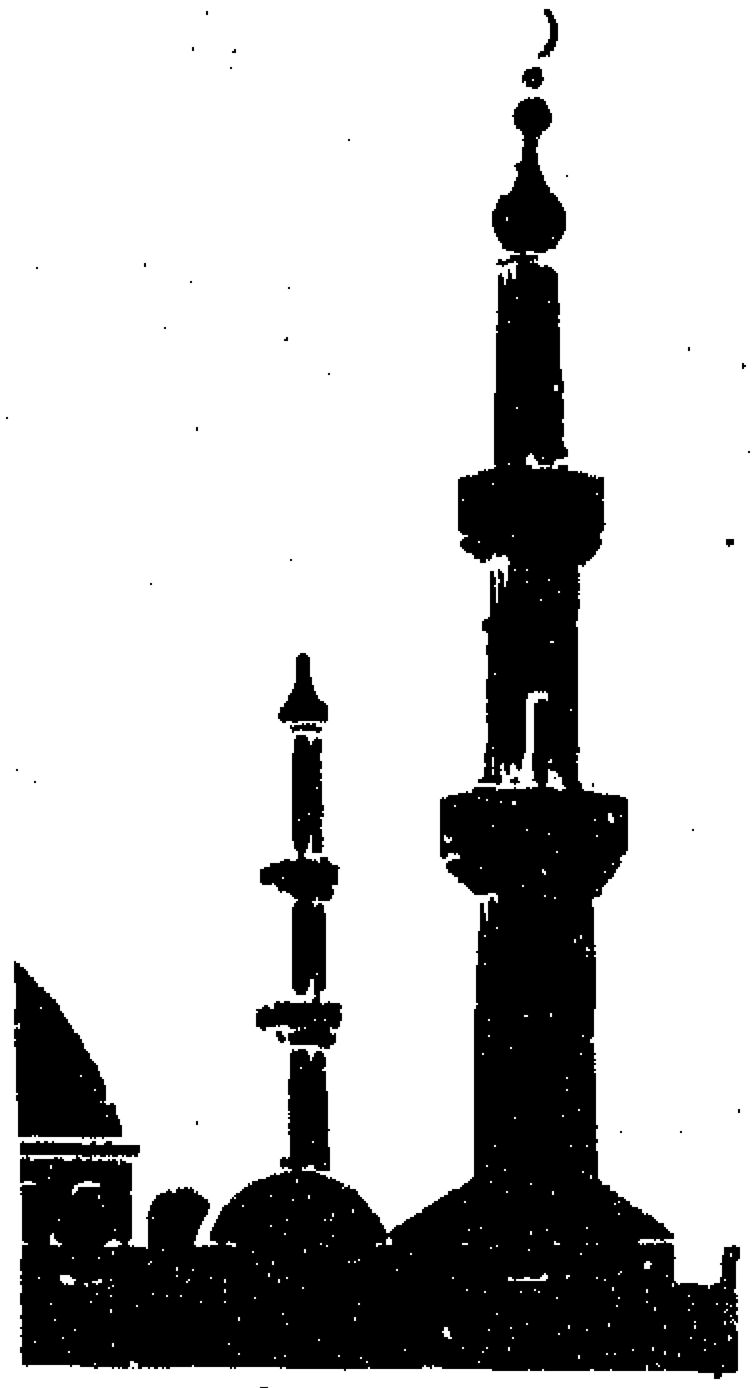

(أ) أن تلتزم الحكومة بنتائج الحوار حتى لا يكون الحوار حرثا فى ماء أو صيحة فى واد .

(ب) أن يكون الحوار مع قيادات الجماعة الإسلامية التى يدين لهم أفرادها بالسمع والطاعة ويملكون سلطة اتخاذ القرار وفى مقدمتهم د . عمر عبد الرحمن .

(جـ) رفع كافة الضغوط والقيود التى تحول دون إجراء حوار حر متكافىء وبداهة فإن السجون ليست مكاناً صحياً للحوار أو ما فى حكم السجون أيضاً . ولا شك أن الجلوس للحوار يستدعى بالطبع تهدئة النفوس ووقف حملات القمع البوليسية وحمى الاعتقالات والتعذيب والتضييق على السجون كتمهيد لاجراء حوار جاد منتج .

.... هذه هى القضية وملابساتها نضعها أمام الرأى العام والكتاب وتتلخص فى أن الشباب المسلم يريد حواراً جاداً منتجاً وأن وزير الأوقاف يعلم أن منصبه مرهون بهذه التمثيلية ومن ثم فإن كل همه هو إجراء أى ديكور يمكنه التصريح حوله شهراً أو أكثر .

يا قوم إن الأمر أعظم من هذا ..

د . علاء محيى الدين

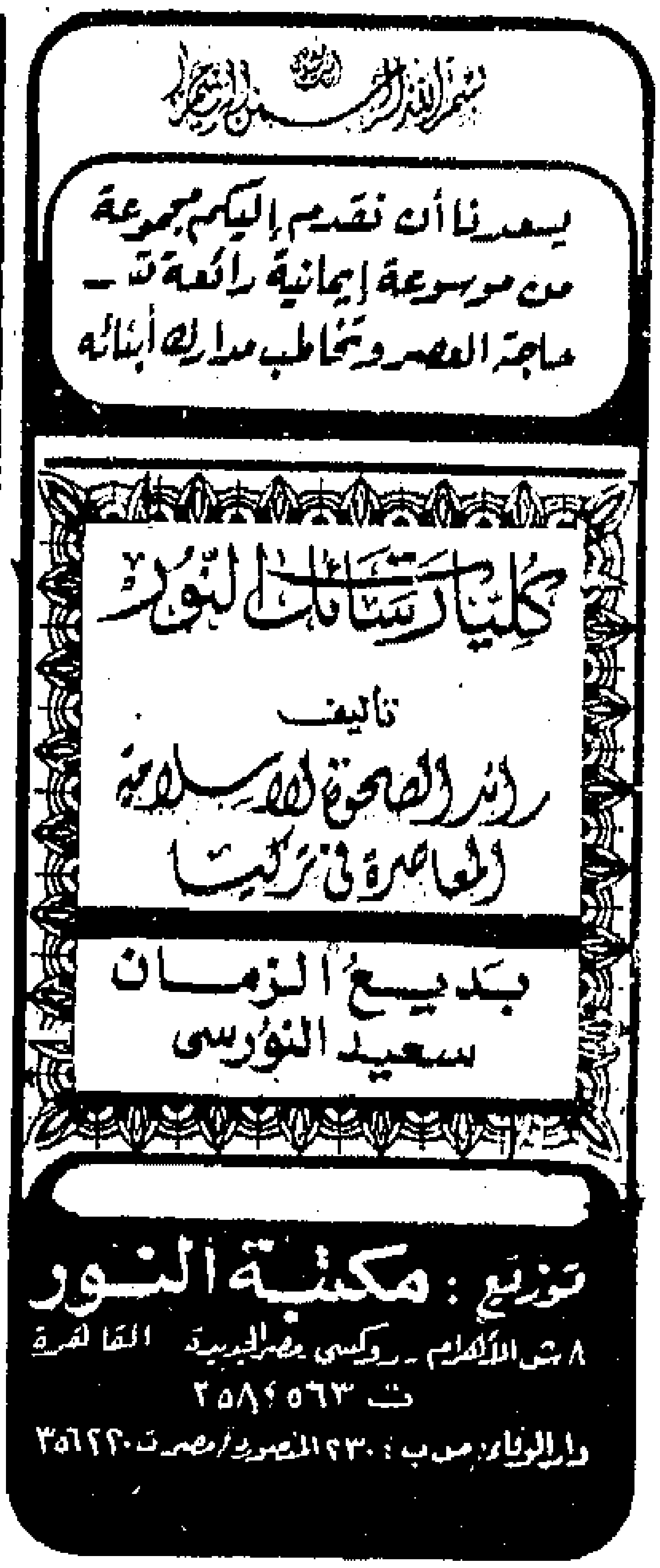

تفسير لمعانى بعض الآيات ، يبين – بضرب الأمثال – أن الإيمان بالله للإنسان نور يضىء له جنبات الكائنات وقوة عظمى ترفعه وتسمو به إلى أعلى عليين ونعمة كبرى توصله وتربطه إلى ربه الجليل ... والكفر ظلمة ما بعدها ظلمة تردى الإنسان وتسقطه من مرتبة الإنسانية إلى أدنى مراتب الحيوانية ، فتلقى به إلى أسفل سافلين .

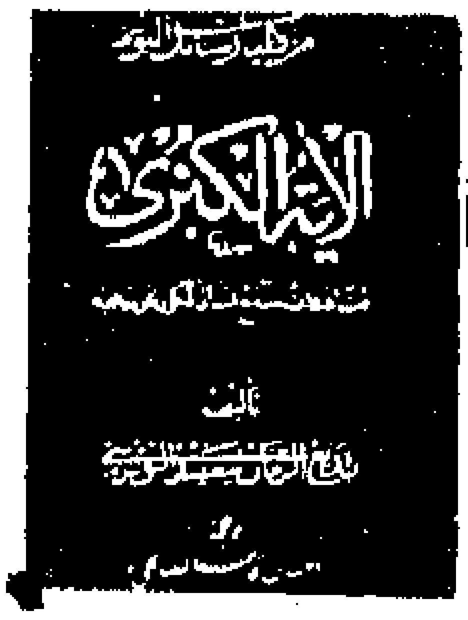

سائح يسأل الكون عن خالقه وطالب حقيقة يفتح مغاليق عقله وقلبه من خلال جولة رائعة ، بادئًا رحلته الكونية من عجائب الآفاق العلوية إلى مدهشات الكائنات السفلية ، سابرًا غورها ، واصفًا اتساقها وأوزانها ولوحاتها الفنية الرائعة ...

حوار الشهر مع الشيخ الغزالى .. ومعركة التحديات

الشيخ محمد الغزالى داعية ومفكر إسلامى ، له رؤية خاصة فى العمل الإسلامى ، يتسم أسلوبه بالهدوء وقوة الحجة خاض معارك عديدة لتصحيح كثير من المفاهيم لدى الشباب المسلم ، وفى حوار لنا معه نلقى الضوء حول قضايا الحركة الإسلامية وهموم الصحوة وواقع العالم الإسلامى .

فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، خضتم معركة التصدى وعلاج أمراض الصحـــوة الإسلاميـــــة هل يمكنكم أن تحددوا لنا ما هى أمراض الصحوة الإسلامية ؟ وما هى أساليب علاجها ؟

لا يستطيع المسلمون أن يقصروا دينهم فى معركة البقاء المحتدمة بين شتى الملل والنحل أو بين الإسلام من ناحية والعدوات التقليدية والمحدثة التى تواجهه الآن ، إلا إذا كان الإسلاميون على مستواه ، ومعدين كل ما تطلبه المعركة من إمكانات لكى يكسبوها ، والمسلمون الآن يواجهون هزائم اقتصادية لا يستطيعون إنكارها ، فهم بحاجة إلى رغيف العيش الذى يقدمه لهم أعداؤهم ، فكيف ننتظر من الصليبية العالمية أن تطعمنا من جوع ثم نعلن الحرب عليها ونحن متخلفون اقتصاديا على هذا النحو الشائن ، المسلمون فى معركة

الحضارة ليس لهم انتاج صناعى ولو بحثت ما وجدت حاملة طائرات ولا غواصة إسلامية ، فما الحل إذا قررنا إقامة الدولة ثم هزمنا من يملكون السطوة فى البر والبحر والجو ، ألسنا بهذا نكون قد دخلنا بالإسلام فى معركة الهزيمة فيها محققة .

والذى حدث أن الإسلاميين فى السودان استطاعوا أن يقنعوا أحد الحكام بقطع يد السارق وكأن ذلك هو مجمع الشرائع الإسلامية التى فقدها الإسلام خلال القرون الأخيرة ، وطبق الحكم على نحو ما ثم أخذ الانهيار يلاحق الإسلاميين والآن نواجه حكما بتجميد الشريعة الإسلامية يمكن الزنوج المنتصرون فى جنوب السودان ، أنا لا استطيع أن أنكر تشريعا صغيرا أو كبيرا من تشريعات الإسلام ، ولكن العمل الإسلامى يحتاج إلى وعى وحكم وترتيب أوراق وليست الصحوة الإسلامية مجرد حماس يملك العواطف ، أو شعورا بأن الإسلام يجب أن ينتصر فنقتحم به ميادين لا نلقى فيها إلا الهزيمة ، ولو أن الإسلاميين يدرسون سيرة نبيهم صلى الله عليه وسلم دراسة واعية لعرفوا أنه انتقل من مرحلة إلى مرحلة وأسلمت كل مرحلة إلى ما بعدها فى هدوء ، وأنه كان يعلم أن الخمر حرام فى مكة ولكن ما صدر تحريم لها ولا نزل ما يدل على هذا التحريم ، فلم تحرم الخمر إلا بعد سبع عشر سنة تقريبا من بدء الوحى ، فالأمر يحتاج إلى أن نتأمل الميدان الذى نعيش فيه ، أما أن تكون أغذيتنا وملابسنا وأدويتنا وأسلحتنا من صنع الآخرين ثم نعلن عليهم معركة باسم الإسلام فنحن نجر على ديننا الهزيمة من حيث ندرى أو لا ندرى .

ثانيا : لماذا لا يشتبك المسلمون فى معارك مع أنفسهم وأخلاقهم وتقاليدهم وهى مليئة بالخلل والعوج وأنواع الشرور المختلفة ، إن أركان النفاق : الخيانة والكذب والغدر والعنف .. فهل اختفت من مجتمعنا أو أخلاقنا أو تقاليدنا . إن العمل للنفس الإنسانية للظهور أو لتحقيق الذات هو الوثنية الجديدة التى شاعت بين الناس ، ربما دخل المسلمون فى معارك من الجدل ينقسمون فيها فرقا متقاتلة ولا تزال هذه الفرقة موجودة حتى بين فصائل المجاهدين ولا يزال الفلسطينيون نحو عشرين حزبا منها ما يبعد الإسلام أو ما يبقيه أو يستضيفه ضيفا ثقيلا ... فلماذا لا توجه الجهود إلى تصحيح الأوضاع الداخلية والنفسية . فإذا رآنا الله أهلا بأخلاقنا وعباداتنا وإخلاصنا وصدق اتجاهنا ، اللهم رتب الأمور بحيث نستطيع أن نكسب المعركة كما ينبغى أن نكسبها هناك أخطاء كثيرة فى الفكر الإسلامى ، إننا نظن العمل الصالح هو التلاوة والاستغفار والفكر وانتهى الأمر . العمل الصالح فى تسخير البر والبحر وتطويع شتى المعادن والثروات لخدمة الإسلام وإعلاء شأنه .. إننا أصفار فى هذه الميادين ، عندما نرى مهندسا

عظيما كذى القرنين يبنى السدود العسكرية ويقيم الحصون المسلحة دون استدعاء خبير أجنبى لأنه يرى أن الصلاح والقدرة على هذه المادة الكون المسخر لنا وتطويع هذا الكون لخدمة الإسلام ، إننى أرى لغطاً عجيبا بين الإسلاميين حول سلف وخلف وحول بعض المعارك الفقهية التافهة وغيابا للوجود الإسلامى فى ميادين يستحيل أن ينتصر الإسلام إلا بالاستمكان فيها ، فأين هى الصحوة الإسلامية فى هذه الميادين؟

إن هناك أقليات دينية فى العالم العربى وغيره استطاعت بالصبر والمثابرة والجد نحو هدفها أن تصل دون هذا الضجيج الغريب الذى يسود المجتمع الإسلامى وأنا لا أزال أظن أننا بهذه الفوضوية التى تنتشر بين رجال الصحوة غير مؤهلين لرعاية الإسلام أو لنصرته . لا تؤخذ الأمور من أفواه الحمقى ، الغوغاء لا يقودون إننا نريد أن يجتمع أولو الألباب وأهل الذكر لكى يدرسوا هذه الصحوة وما اعتراها خلال الـ ٣٠ سنة الأخيرة ، نحن نكون شبابا ما يلبث أن يحصد ، ونبنى جماعات تكون فى آخر الأمر فى السجون لتعذب ألا نواجه أنفسنا حتى لا نلدغ من جحر واحد مرة ومرة ومرة، الأمر يحتاج إلى مدارسة، ولذلك أقف مع إخوانى لا خصما لهم بل ناصحا ، أقول لهم تريثوا قبل أن تدخلوا باسم الإسلام معركة يتهم فيها الإسلام يقينيا ولا تكسبون فيها إلا المشاعر . نريد تكوين البيت المسلم والشارع المسلم والمجتمع المسلم فإذا تحركت الصحوة الإسلامية لم تمش وحدها فى الطريق ليضربها رجال الشرطة بل تحرك الشارع كله معها . وبذلك تكون أمة حية لا يترجم عنها إلا حكما يتجاوب معها . أما الاشتغال بغير هذا فلعله اشتغال بما لا يجدى ولا يفيد .

أشرت فضيلتك إلى العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.. هل تعتقد أن للحركة الإسلامية الآن قاعدة فكرية تسمح باستمـــرار هذه القضايا ؟

هناك صحوة إسلامية بيقين ، إنكار ذلك جحود وخدمة للعدو وخيانة للصديق ولكننى أحب أن يكون المنتسبون للصحوة أصحاب آفاق واسعة وثقافة عريضة فالإسلام دين قائم على العلم فإذا لم نكن على مستوى الغزارة العلمية التى يقدمها لنا الكتاب والسنة لن نكون إسلاميين حقاً والأفكار التى أثرتها لابد أن تبقى موضع دراسة ونظر فهناك مشاكل للعمل والعمال يجب أن تدرس وهناك مشاكل بين الحكومة والشعب فهناك انتخابات أكثرها غير سليم وهناك الشورى وبعض البله وأهل الغفلة من الإسلاميين

يقولون أنها غير ملزمة لا تلزم الحاكم فما معنى هذا الهذيان فى عصور أصبحت الشعوب فيها فى الغرب وفى البلاد الحية هى التى توجه الحكومات وتملى إرادتها عليها. أريد أن يقرأ إخواننا ما كتب حول هذه الأفكار وما لديه ثم يعرف الحق فى هدوء لا نتعصب لرأى تعصباً مجنوناً يجعلنا نحقد على الآخرين أو نهون من شأنهم . لتدرس القضايا وأريد أن يفرق بين البحث الفقهى وبين المنكر والمعروف فكثير من المشتغلين بالصحوة الإسلامية لا يفرقون بين الأمرين ولنضرب مثلاً لذلك :

نفرض أن أبا حنيفة يرى أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء ويؤيده مالك طالما أن اللمس ليس بغرض خسيس لكن غيرهم يرى أن لمس المرأة ينقض الوضوء فعندما يقول أبو حنيفة ذلك فإنه يصلى وهو واثق أنه لو لمس امرأة لم ينقض وضوءه فإذا جاء شخص يرى أن اللمس ينقض الوضوء وقال لأبى حنيفة أنت تصلى بغير وضوء ثم يشتد عليه وينال منه هذه حماقة فلك رأيك ولى رأيى فهذا الموضوع انتقل من دائرة المعروف والمنكر إلى دائرة الخلاف الفقهى الذى يتحمل الخلاف ولكلٍ أجره عند الله ولا داعى للتشاجر والخلاف وهب أن بعض الناس يرى أن وجه المرأة لا يرى ولكن الجمهور يرى أنه يرى فلم يدخل هذا فى دائرة المعروف والمنكر .

والتصوير الشمسى نراه نحن حلالاً ويراه البعض منكراً ليكن هذا ولكن ما دام هناك رأى فقهى له احترامه فقد خرج الأمر من دائرة المعروف والمنكر إلى دائرة الخلاف الفقهى والكل مأجور .

وعمل معارك بسبب هذا الخلاف هو من جنون الذين يشتغلون بالإسلام دون أن يكون لهم فقه ووعى .

رغم أن مؤلفاتكم وصلت إلى الخمسين تقريباً فهل نستطيع أن نقول أن الأعمال الكاملة للشيخ الغزالى ظهرت أم أن هناك ما لم يظهر ؟

أكاد أكون بينى وبين نفسى ماتت فى نفسى مشاعر الاحساس بالنفس لا أدرى كيف أكتب الله يلهمنى ما فكرت قط وأنا ذاهب إلى الجزائر أنى سوف أؤلف خمسة كتب هناك رغم ظروف المرض لكن جدت القضايا وكتبت فقد يلهمنى الله أن اكتب كثيراً وقد يحرمنى من ذلك . كان لى رغبة أن اكتب تفسيراً موضوعياً للقرآن الكريم لكل سورة على حده تفسير موضوعى ألقى نظره على السورة لاستكشف المحور الذى تدور عليه وأوضحه وأربط أول السورة وآخرها بهذا المحور ، هذا يحتاج إلى جهد فهل تواتينى الصحة ؟ هناك قضايا كما قال عمر بن عبد العزيز تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من فجور هناك قضايا كثيرة

تحتاج إلى أن نقول فيها رأى الإسلام وهنا أقول إنه مهما كان اعتدادى بنفسى فإنى أقول أن هذا العصر هو عصر الاجتهاد الجماعي ووددت لو أن الإسلاميين ألفوا من بينهم جماعة من أهل العلم لا يكون الرأى حكراً على واحد منهم بل يتدارسون القضية بينهم ثم يصدرون الحكم فيها للشباب حتى لا يكون هناك اضطراب أو بلبلة وأنا على استعداد لأن اشترك فى جماعة من هذا القبيل لكى لا أنفرد برأى وحدى بل أخضع لرأى الجماعة العلمى فإذا لم يكن هناك إلا آراء مختلفة فى قضية واحدة بسطنا وجهات النظر فيها وقلنا لهم اختاروا ما شئتم .

نريد أن نسترشد برأى فضيلتكم فى مسألة مهمة اختلفت فيها آراء الفصائل الإسلامية فى مصر وهى دخول الإخوان المسلمون البرلمان وما يلاقونه تحت القبة من مضايقات ؟

أنا رجل من الإخوان المسلمين لأنى تلميذ لحسن البنا ولا استطيع أن أقول إلا ذلك والأستاذ البنا حاول أن يدخل الانتخابات وفشل فى ذلك ورأيى الشخصى الذى طبقته على نفسى أنه لا أمل فى دخول هذه الانتخابات ورأى غيرنا أن يدخل فلهم رأيهم لعلهم يستفيدون من التجربة ما يجعلهم من ميزان آخر بعد ذلك . أنا أرى أن تبقى الجماعة الإسلامية تعلم وتربى وتلفت الأنظار وتصرخ أحياناً محذرة ومن أراد أن يدخل فى الميدان السياسى دخله مستقلاً لا يحمل معه عنوان الجماعة أو اسمها هذا رأى هو رأيى لا أفرضه ومن حق الآخرين أن يخالفوه وأن يذهب كل حسب وجهته والله هو الهادى إلى سواء السبيل .

هل يعتقد الشيخ الغزالى أن قضية فلسطين ما زالت هى قضية المسلمين الأولى ؟

قضية فلسطين خطيرة جدا فالهزيمة فيها تنتهى بالإسلام وتحويل المسجد الأقصى إلى هيكل سليمان كما يقول اليهود ينزل الرب فيه ليحكم العالم عن طريق شعبه المختار وتأييد البروتستانت وجماهير المسيحيين لهذا العمل بغية القضاء على الإسلام القضية قضية الإسلام بيقين ولابد أن يحشد المسلمون قواهم فيها والمسلمون إلى الآن بعد انتشار النزعات القديمة وانشغال كل فريق بعنصريته أو وطنيته بعيدين عن هذه القضية ورأيى أن يبدأ من هذه السنة الغاء الأعياد كلها ويقال لا أعياد فى الأمة الإسلامية مادامت فلسطين يعربد فيها اليهود ونكتفى بالشعائر الدينية فقط أما تبادل التهانى فتمنع، القضية خطيرة وهى الآن تعيش تحت عنوان العلمانية ونفس معايشة

القضية تحت عنوان العلمانية هذه شنعاء للأمة الإسلامية وعلى الإسلاميين أن يرقبوا الموقف بحذر فإن الإسلام يستحيل أن ينصره الله إذا خان المسلمون الانتماء السماوى ، قضية فلسطين خطيرة ولابد من المضى فيها إلى آخر رمق .

الكيان الصهيونى أصبح أمراً واقعا فى العالم العربى ، فما هو فى رأيك الأسلوب الصحيح للمواجهة مع الكيان الصهيونى ؟

استطاع الصليبيون أن يقيموا دولة لهم قرنا من الزمن فى فلسطين ، لكن هذا القرن انتهى وانتهت معه الدولة الصليبية فليتقل المسلمون المعاصرون وليتفق غيرهم معهم على قبول الكيان اليهودى لكن مستقبل الإسلام لا يصنعه جيل من الأجيال إن الذين صنعوا سقوط بغداد مسئولون هم عن سقوط بغداد أما الأمة الإسلامية على امتداد الزمن واتساع التاريخ مسئولة عن استرداد بغداد وقد استردوها فما وقع الآن يقع لكن الأمة منكوبة فى نواح كثيرة ولابد أن تعالج .

لو انتقلنا إلى قضية أفغانستان وهى قضية المسلمين الثانية إذا جاز التعبير فهل من نصيحة توجهونها إلى المجاهدين الأفغان فى هذه الظروف ؟

نحن مع حكومة المجاهدين نؤيدها من أعماق قلوبنا وكل ما نرجوه أن يكونوا بصراء بالواقع الذى يواجهونه فالشيوعية تريد قتلهم وقتل الإسلام معهم أو استبقاء الإسلام ممسوخاًلا خير فيه فهل الأمريكان يؤيدون إقامة حكومة إسلامية ؟ أنا أريد أن يحذر إخواننا وأن يرتفعوا على مستوى الخلافات بينهم وأن يستخيروا الله فى العمل الذى يجمعون به فلول المسلمين بعد الآلام التى نزلت بهم حتى يقيموا الدولة التى ترضى الله ورسوله .

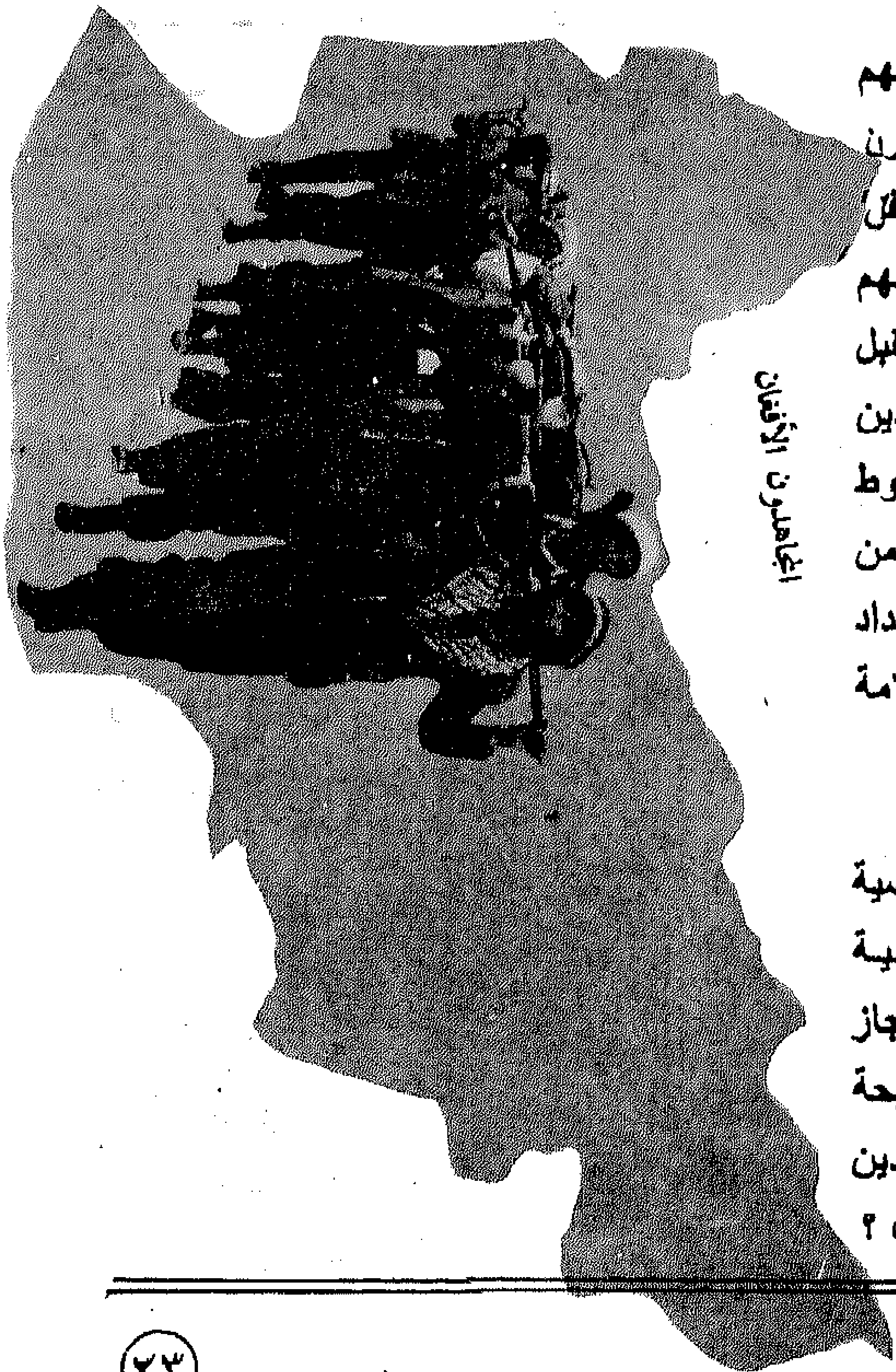

المجاهدون الأفغان

حوار الشهر

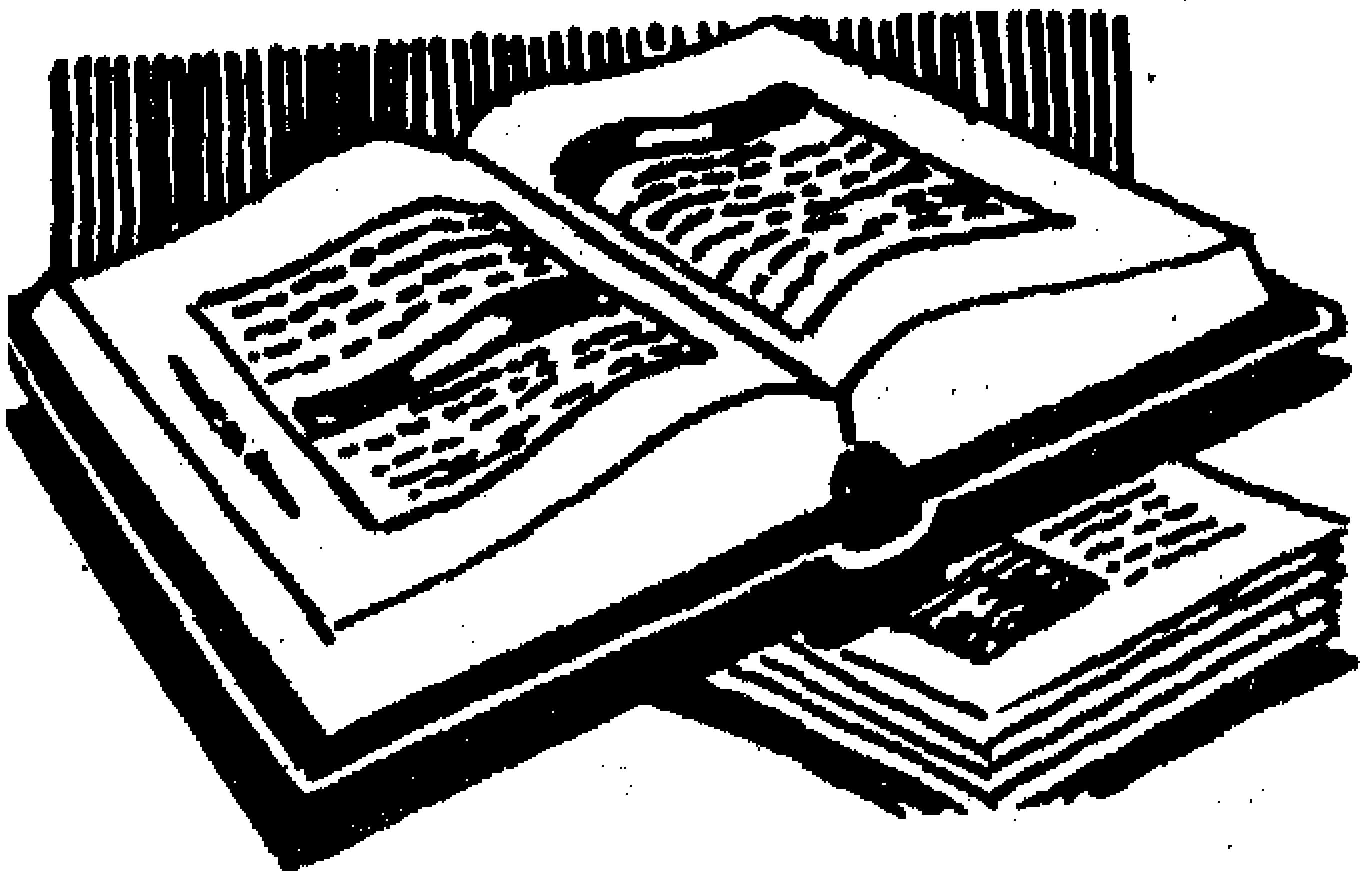

أثرتم فضيلتكم أن هناك البعض يخلطون بين العادات العربية والإسلام . هل يمكنكم توضيح هذه القضية ؟

خذ مثلاً (الجلباب) فصاحب الرسالة يقول : كما ورد فى صحيح البخارى كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سرف ومشيئة . فلماذا يكون الجلباب لباساً إسلامياً هذا لباس عربى . لماذا يكون العقال والعترة لباساً إسلامياً هذا لباس عربى . لماذا يكون كثير من العادات العربية عادات إسلامية فالإسلام شيء والعروبة شيء آخر . الإسلام دين له أحكام مستقاة من الكتاب والسنة وقد وضع علماء أصول الفقه حدوداً بين سنن العادات وسنن العبادات فما كان عادة فلا دخل لنا فيه . وما كان عبادة فيعرف وفق ضوابط الشريعة ما هو واجب وما هو فرض وما هو مستحب وما هو مكروه وما هو محرم وما إلى ذلك .

هل نستطيع أن نقول أن هناك ما يسمى بالفقه البدوى ؟

لا . بعض الناس كما ذكرت كما قلنا يخلط بين عادات العروبة ويجعلها ديناً وهذا ما أسميناه الفقه البدوى .

لماذا كانت قضية الحرية السياسية هى القضية الإسلامية الأهم من وجهة نظركم ؟

قلت أن القضية هى تربية المسلمين أولاً وفق تعاليم الإسلام ولما كان الإسلام ديناً ودولة وعبادة ومعاملة وإيماناً ونظاماً فلابد بعد استكمال العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق من سياج يشد تعاليم الإسلام ويمنعها من أن تنفرط وتضيع فالإيمان أساس والجهاد حارس والسياسة التى تحكم باسم الإيمان هى التى نسعى إليها .

فطرة البشر هى الحرية وبأى حق يكون هناك فراعنة أو قياصرة أو أباطرة فالقانون الطبيعى هو قانون الحريات .

وإلى هنا انتهى الحوار ..

تنصير

الآيات الشيطانية

"والجذور التاريخية لإرساليات التنصير"

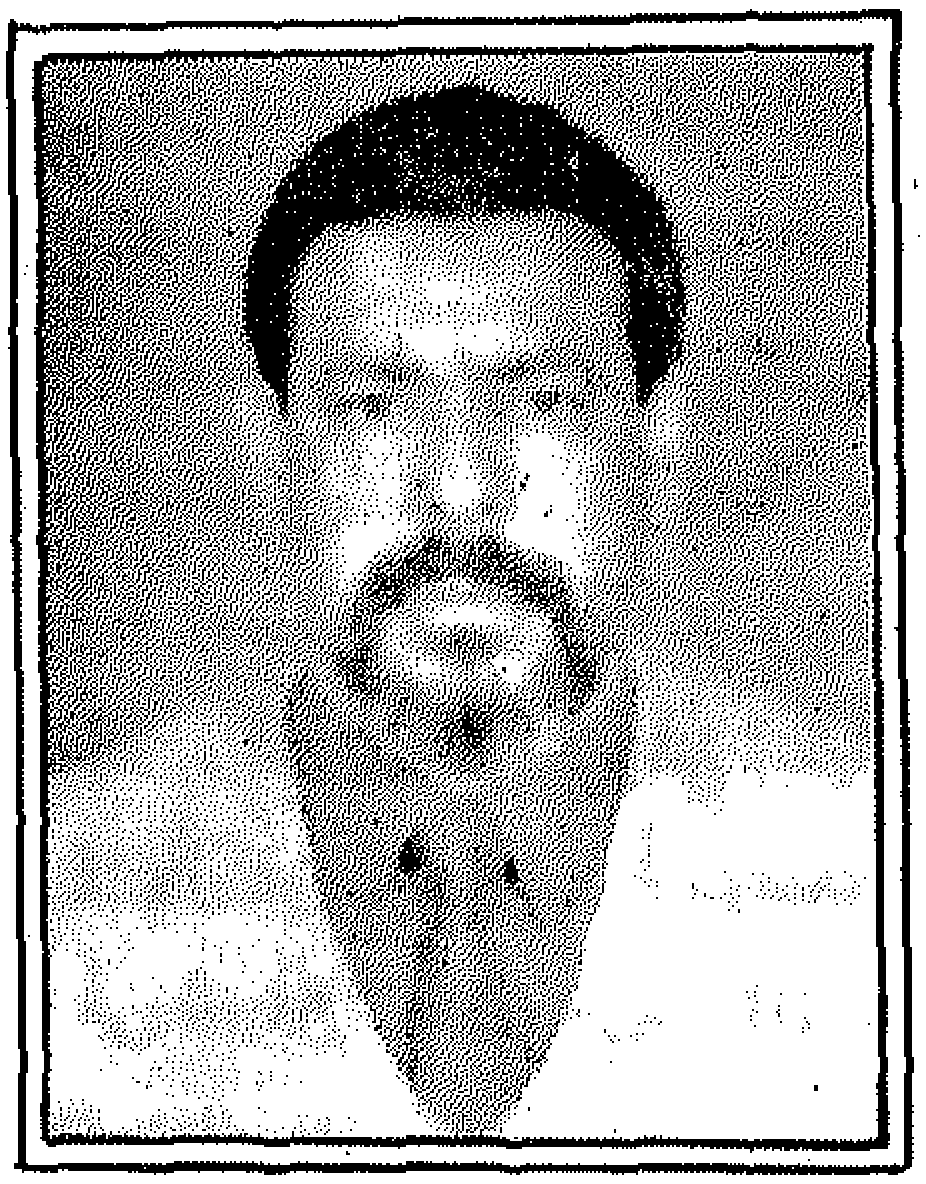

★ د. خالد نعيم

لماذا فى هذا الوقت بالذات ، يطالب الدكتور أميل فهمى شنودة ، بمصادرة كتاب (الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية فى مصر) ، لمؤلفه الدكتور خالد محمد نعيم ؟!!

مع الأخذ فى الاعتبار ، أن النص الذى يستند إليه الدكتور شنودة ، بكتاب (الجذور التاريخية) والوارد فى صفحتى ٣١٧ و٣١٨ ، من الفصل الثالث عشر ، قد سبق نشره فى دورية إسلامية محترمة ، هى (المختار الإسلامى) ، بعدديها الصادرين فى شهر شعبان - رمضان ١٤٠٥ هـ ، مايو - يونية ١٩٨٥ ، ورجب ١٤٠٦ هـ

تنصير

(أبريل ١٩٨٦) .

والدورية عامة ، مهما كانت يومية أو أسبوعية أو شهرية أو نصف سنوية أو سنوية ، هى أحد المصادر الأساسية فى كتابة التاريخ الحديث والمعاصر ، وقد تعلمنا هذه المبادىء المنهجية فى الجامعة . وأعتقد أن هذه البديهية العلمية لم تغب عن ذهن الأستاذ الدكتور شنودة ، فلماذا ظل الدكتور شنودة ، صامتاً طوال هذه السنوات عن حقه – كما يدعى –، ولم يتحرك . علماً بأن هذه الدورية المحترمة جداً ، (المختار الإسلامى) ، مجلة واسعة الانتشار ، ويتداولها طلاب الجامعة الذى يقوم سيادته بالتدريس لهم !!؟!!

وهل ثورة الرأى العام الإسلامى ، فى العالم كله ، ضد كتاب (آيات شيطانية) لمؤلفه (سلمان رشدى) ، هى التى أعادت للأستاذ الدكتور شنودة ، الذاكرة ، وجعلته يتذكر أنه أصيب فى شرفه ، وأوذى فى سمعته المهنية والشكلية ، وفى اعتباره بين الناس !؟ هل من المعقول ، أن يصمت رجل أصيب فى شرفه ، لمدة طويلة !!؟

وهل من المعقول أن رجلا أصيب فى شرفه ، ولحق به ضرر أدبى ، فى عام ١٩٨٥ ، ويصمت ، ولا ينطق بكلمة واحدة ، وفجأة يتذكر فى عام ١٩٨٩ ما أصابه فيتحرك ، ويرفع دعوى قضائية لمصادرة كتاب إسلامى ، لكى يرّد شرفه واعتباره بين الناس !!؟

أم أن الحكاية فيها أبعاد أخرى ، عالمية ، وأصابع خارجية ، وراء هذه الحكاية !!

كيف !!؟

منذ أن ثارت ثائرة المسلمين فى كل الدنيا ، يوم أن أصدر (سلمان رشدى) كتابه (آيات شيطانية) ، والذى أهان فيه الإسلام ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ، والغرب المسيحى ، لا يهدأ له بال .. بل اعتبر غضبة المسلمين ، وغيرتهم على دينهم شكلاً من أشكال تهديد السلام العالمى !!

أى والله .. حدث ذلك بالنص .. (فقد انبرى فلاسفة البيان فى دول السوق الأوروبية المشتركة ، والولايات المتحدة وكندا ، لاعتبار أى عمل ضد (الآيات الشيطانية) ، وكاتبها ، إنما هو عمل غير أخلاقى ، وتهديد للسلام والأمن الدوليين[1] تصوروا يا مسلمون ، كيف كان رد الفعل فى أوربا والولايات المتحدة وكندا ، على غضبة المسلمين من كاتب بريطانى أساء للإسلام ونبيه الكريم صلى الله عليه وسلم !!

لقد تضافرت قوى البغى والعدوان ، وهاجت وماجت ، وأصرّت على نصرة هذاالزنديق (سلمان رشدى) . وهددت

وتوعدت كل من يحاول إخافة هذا (الفاجر) ، الذى سب النبى صلى الله عليه وسلم والإسلام ، بدعوى أن ذلك اعتداء على حرية الكلمة !! وأنه تصرف غير حضارى !!

وكان من الطبيعى ، أن تمتد عدوى الهياج الصليبى ، إلى الأعوان والأنصار فى دول العالم الثالث ، وتتضافر ضد أى فكر إسلامى حر ، وكأنهم ينفذون مخططا مدروسا بعناية فائقة ، لكن للأسف الشديد انفضح هذا المخطط .. لأن تنفيذه فيه مواربة ، وهذا أمر طبيعى ، دائماً الأعوان (ضعفاء) فيلجأون للمواربة .. فبدلا من أن تطالب جهة أو هيئة ، بمصادرة كتاب إسلامى ، فى أى دولة من دول العالم الثالث مباشرة ، ينبرى واحد من الذين ينتمون إلى هذه الهيئة ، ويلتقط ذريعة واهية ، ويطالب بمصادرة الكتاب ، وهو فى ذلك يبدو للعيان ، أنه (مجنى عليه) !! ومجروح فى شرفه ، وأوذى فى سمعته المهنية .. الخ .. الخ !!، مع الأخذ فى الاعتبار أهمية ومكانة هذا الواحد .

إن ما يحدث اليوم بالذات ، ضد كتاب إسلامى ، يحوى تاريخا موثقا ، لنشاط إرساليات التنصير الأجنبية فى مصر ، عبر قرن من الزمان ، هو بتوجيه أجنبى وفى وقت ، ثورة الرأى العام الإسلامى ، ضد (الآيات الشيطانية) مشتعلة ، وكأن حركة رد الفعل كان المقصود بها هذا التزامن ، لإرضاء الأسياد فى الغرب .

سلمان رشدى

ثم أننى أريد ، أن أوضح حقيقة هامة جداً ؛ فى ردى على الورقة التى وصلتنى من محامى الأستاذ الدكتور شنودة ، عن طريق فضيلة الأستاذ حسين عاشور ، صاحب (المختار الإسلامى) ، وهى أن الدكتور شنودة ، فيما اطلعت عليه ؛ بمجلة المختار الإسلامى بالعدد (٣٥) لسنة ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م) ، أو بتفنيد محاميه فى الورقة التى وصلتنى ، عمد إلى تشويه مشروعية الزواج وتعدد الزوجات فى الإسلام ، حيث أن سيادته يعتبر مشروعية (تعـدد الزوجـات) فى الإسلام ، (مشكلة) !! ويفرد لها فى كتابه (التربية ومشكلات المجتمع) ، عنواناً ضخماً بهذا الشكل (مشكلة تعدد الزوجات) !!، بل ويُصرّ على أنها (من أهم المشاكل التى تؤدى إلى الطلاق) !!، ويطالب سيادته (العمل بكافة الطرق على تقييدها) !! فماذا يعنى سيادته من وراء هذه الدعوة !!؟

فهل يعرف الأستاذ الدكتور شنودة أن الإسلام هو الذى نظم التعدد ، الذى كان موجوداً فى الجاهلية ، نعم نظمه الإسلام تنظيماً دقيقاً ، فاشترط العدل ، وألا يزيد عن أربع .

وهل يعرف الأستاذ الدكتور شنودة أن التعدد قد يكون حلاً لمشكلة ، قد تقع بين الزوج والزوجة ، مثل أن تكون الزوجة عقيماً لا تلد ، أو مريضة ، الخ ..

وهل يعرف الأستاذ الدكتور شنودة أن مشروعية الزواج والتعدد فى الإسلام ، تحقق للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مباهاته بكثرة أمته . وكثرة الأمة الإسلامية ، لا تكون إلا بالزواج وكثرة الأولاد .

وهل يعلم الأستاذ الدكتور شنودة ما حدث فى ألمانيا من دعوات صريحة ، ذات أصوات عالية جداً ، تطالب الكنيسة بالتعدد ، وإباحته ، باعتباره الحل الوحيد لمشكلة قلة نسبة الرجال إلى نسبة النساء هناك ؛ حيث أن النساء يُمثلن ٧٠٪ من تعداد السكان ، بينما يمثل الرجال ٣٠٪ !!

وهل الدكتور شنودة الذى يعتبر (تعدد الزوجات) فى الاسلام ، (مشكلة) - من وجهة نظره - لديه تصور إسلامى لتقنين نظام التعدد فى الإسلام ؟!!

فى تقديرى - لا أعتقد ، لأسباب كثيرة جداً ، أمتنع عن ذكرها !!

إن المستشرقين والمنصرين بمعاونة الاستعمار اتجهوا إلى مجال التربية ، محاولين غرس مبادىء التربية الغربية المسيحية ، فى نفوس المسلمين ، حتى يشبوا (مستغربين) فى حياتهم وتفكيرهم ، وحتى تخف فى نفوسهم موازين القيم الإسلامية .

وأخذوا ، يروجون لبعض الشبه ضد الإسلام ، وبمعاونة الأعوان ، فى محاولة لاضعاف قوة وتماسك العالم الإسلامى ، وتشويه صورة الإسلام فى قلوب معتنقيه ، وصورة الاسلام فى عيون من أراد اعتناقه .

ومن بين هذه الشبه ، شبهة (ما يثار حول نظام الأسرة فى الإسلام ، وتركيزهم على المرأة) :

(أ) تعدد الزوجات ، اعتبروها (مشكلة)!!

(ب) الحجاب ، اعتبروه (مشكلة) !!

وهذه الشبهه التى أثارها أعداء الإسلام ، قد تنطلى على البعض ، لعدم معرفتهم بجوهر الدين الإسلامى السمح ؛

والأستاذ الدكتور أميل فهمى شنودة ، أحد أساتذة (أصول التربية) ، والذى يطالب القضاء المصرى الإسلامى العادل ،

بمصادرة كتاب إسلامى ، عنوانه (الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية فى مصر) ، واحد من الذين يروجون لشبهة (اعتبار مشروعية تعدد الزوجات فى الإسلام مشكلة) !!!

إن أعداء الإسلام ، جعلوا من مشروعية تعدد الزوجات (مشكلة) ، وروجوا لها ، وأثاروا حولها الشكوك ، فقد ساءهم أن يقل بدرجة كبيرة جدا ، الزواج غير الشرعى فى بلاد المسلمين ، عنه فى بلادهم .

وفى النهاية ، لابد من وقفة صلبة لأهل القرآن ، ضد هذا الهذيان . فإن لم نفعل ، فباطن الأرض خير من ظاهرها .

ونقول للذين يخافون أن يتكلموا الآن ، إن الخوف عليكم غدا من السكوت وليس من الكلام عندما تقفون بين يدى الله عز وجل :

« ومن يكتمها فإنه آثم قلبه » ..

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقول : [من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من نار][(٢)] .

« ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون . لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم »[(٣)] .

د . خالد محمد نعيم

(١) أخبار العالم الإسلامى ، دورية أسبوعية ، مكة المكرمة ، العدد ١١١١ ، ٢١ رجب ١٤٠٩ هـ .

(٢) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان ، والحاكم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، وقال الترمذى : حديث حسن .

(٣) قرآن كريم ، سورة التوبة ، الآية (٦٥ – ٦٦) .

معارك جلال أباد ... وتكاليف إسقاط المدن ...

جلال أباد من أحمد منصور ..

خاص بالمختار الإسلامي :

كانت القذائف تتساقط حولنا حينما طلب منى القائد بيم خان أحد القادة الميدانيين حول جلال أباد أن أخفض رأسى حينما وصلنا إلى قمة أقرب تبة تشرف على مطار جلال أباد ويسيطر عليها المجاهدون ، وعلى بعد سبعمائة متر منا تقريبا كانت أسوار مطار جلال أباد ذات السلك الشائك التى تمكن المجاهدون من فتح فجوات كثيرة بها يتسللون منها داخل المطار ، وعلى بعد أمتار قليلة من المطار كانت هناك بعض مجموعات المجاهدين التى كانت ترى واضحة من مرصدنا بالعين المجردة ، ثم أشار بيم خان إلى الأشجار الكثيفة التى تقع حول مطار جلال أباد وداخل وقال :

(هنا يتواجد مئات من المجاهدين يشنون عمليات متقطعة على مراكز الشيوعيين داخل المطار وذلك حتى تحين ساعة الصفر ويبدأ الهجوم الشامل على المطار وأظن أنه وشيك) انتهت كلمات بيم خان لكنها نقلتنا إلى مرحلة جديدة من مراحل الجهاد الأفغانى ونوع جديد من أنواع الصراع والمواجهة انتقل به المجاهدون بعد اثنى عشر عاما أو يزيد من بداية جهادهم من معارك حرب العصابات إلى معارك

المواجهة وحرب المدن ، فما هى قصة معارك جلال أباد وما هى الأهمية الاستراتيجية لها ؟ ولماذا لم تسقط حتى الآن ؟ وما هو تأثير سقوطها على نظام

كابول ؟ هذه التساؤلات وغيرها طرحناها على ساحة الأحداث من خلال المعارك التى مضى على بدايتها زمن ليس بالقصير واستطاعت أن تستقطب أنظار العالم واهتماماته ، وقد استندنا فى مصادرنا إلى زيارة واقعية لساحة الأحداث وصلت فيها (المختار) إلى آخر نقطة يسيطر عليها المجاهدون قرب مطار جلال أباد علاوة على استطلاع آراء القادة الميدانيين والعسكريين للأحداث .. فكيف بدأت معارك جلال أباد وإلى أين وصلت ؟

بداية معارك جلال أباد :

بدأ الهجوم الشامل للمجاهدين باتجاه جلال أباد فى السابع من مارس الماضى حيث تمكنوا خلال يومين من الوصول وحتى حدود مطار جلال أباد الذى يبعد عن المدينة حوالى خمسة كيلو مترات وقد استولوا فى طريقهم على حامية (ثمر خيل) الحصينة التى كانت تعد المعقل الرئيسى للقوات السوفيتية فى ننجرهار بما تمتاز به من حدائق وجو قريب من جو الباكستان وقد تمكن المجاهدون فى التاسع من مارس من دخول المطار والاستيلاء تقريبا عليه إلا أن التعزيزات التى وصلت إلى القوات الشيوعية من كابول والقصف العشوائى الذى تعرض له المجاهدون واتساع الرقعة التى سيطر عليها المجاهدون جعلهم ينسحبون من المطار حتى يرتبوا صفوفهم ويحكموا سيطرتهم على الأماكن التى استولوا عليها ويستعدوا لهجوم شامل ومواجهة حاسمة مع القوات الشيوعية المتحصنة حول المدينة والتى كانت تقاتل ولا زالت بشراسة واستماتة لم تعهد من الشيوعيين من قبل

وقد استولى المجاهدون على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والسيارات والدبابات والمدفعية متوسطة وبعيدة المدى مما نقل المعركة من حرب عصابات يخوضها المجاهدون منذ بداية الجهاد إلى حرب نظامية يمتلك فيها الطرفان حدودا من الأرض ونوعيات من الأسلحة يصل مداها إلى العمق لدى كلا الجانبين مع مراعاة الفارق بين ما استولى عليه المجاهدون وما يملكه الشيوعيون من أسلحة متقدمة إلا أن رمى المؤمن غير رمى الكافر .

طبيعة القتال الآن حول جلال أباد :

وصل القتال الآن حول جلال أباد كما أسلفنا إلى مرحلة جديدة من مراحل الصراع فالمجاهدون بعد هجومهم الخاطف فى السابع من مارس وتوقفهم لترتيب صفوفهم بعد ذلك بأربعة أيام جعلهم يحكمون السيطرة على ما استولوا عليه من مواقع وأسلحة ويفكرون فى الأسلوب المناسب للهجوم على المدينة واسقاطها بأقل الخسائر خاصة وأنها يعيش بها أكثر من ستين ألفا من

المدنيين فنصب المجاهدون مدفعيتهم عيار (٧٥ مم) و(٧٢ مم) و(١٢٢ مم) فى مواقع مختلفة حول المدينة والمطار بحيث يتمكنون بها أن يصلوا إلى أبعد نقطة فى قلب القوات الشيوعية حيث يصل مدى بعض هذه المدفعية إلى ٢٢ كم كما ذكر الرائد موسى خان الذى التقينا به قرب مطار جلال أباد حيث كان يشرف على إحدى عمليات القصف للمطار بواسطة المدفعية عيار ١٢٢ مم كذلك أعد المجاهدون الدبابات التى استولوا عليها كى تشارك فى عملية الهجوم ، بل أن الدبابات تقوم الآن بقصف المطار وقصف مواقع الفرق العسكرية حول المدينة وقد أخبرنى القائد الميدانى (تيك محمد) الذى كان يقصف الفرقة (١١) التابعة لنظام كابول بإحدى الدبابات التى استولى عليها المجاهدون قال : (أنه أطلق بواسطة هذه الدبابة أكثر من ثلاثمائة قذيفة على مواقع الشيوعيين خلال اثنى عشر يوما) وحينما سألته عن امدادات الذخيرة الخاصة بالدبابات قال : (لقد استولينا على مخازن تحتوى على كميات كبيرة من الذخيرة حتى لنوعيات من الأسلحة لا نملكها) وفى نفس الوقت نصب المجاهدون مدفعيتهم المضادة للطائرات على التلال التى استولوا عليها قرب المطار ولم تنقطع هجمات المجاهدين طوال هذه المدة إلا أنها لم تكن بالقوة التى كانت بها فى بداية الهجوم ، وفى نفس الوقت بدأت أعداد كبيرة من المجاهدين تتوافد من الولايات المجاورة : (لوجر - بكتيا - بكتيكا - كنر) لتشارك فى اسقاط مدينة جلال أباد حتى وصل تعدادها حسب بعض مصادر المجاهدين إلى حوالى عشرين ألف مجاهد ويعمد المجاهدون الآن إلى انهاك قوة العدو عن طريق الحصار والهجمات التى تقوم بها بعض الفرق الاستشهادية داخل مدينة جلال أباد نفسها حيث وصل إلى مستشفى الفوزان الجراحى فى بيشاور اثنين من المجاهدين فجر الثانى والعشرين من فبراير أصيب أحدهما داخل مدينة جلال أباد والآخر داخل المطار ولكن لماذا التركيز على جلال أباد الآن ؟

الأهمية الاستراتيجية لجلال أباد :

من المؤكد أن المجاهدين كانت خطتهم الأساسية - ولا زالت - تتركز على اسقاط العاصمة (كابول) إلا أن تقدم المجاهدين نحو جلال أباد ربما جعلهم يفكرون فى اسقاطها الآن نظرا لما تتمتع به من أهمية استراتيجية تتمثل فيما يلى :

١ - تعد مدينة جلال أباد هى المدينة الثانية فى أفغانستان سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية فجلال أباد كان بها كثير من القنصليات لبعض الدول التى لها تمثيل دبلوماسى فى كابول كما أنها أكبر مركز تجارى فى أفغانستان لوقوعها على الطريق الدولى الذى يربط

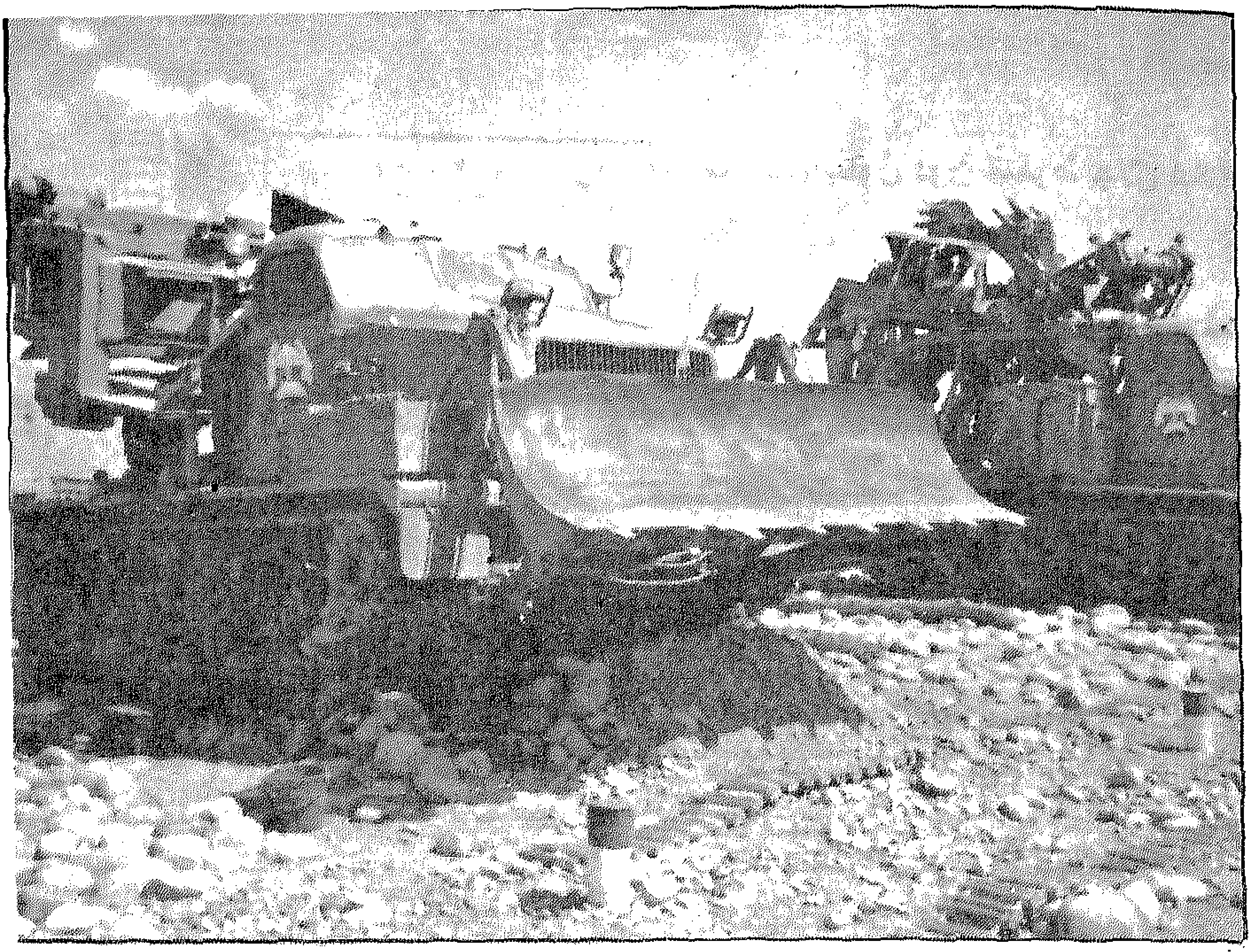

(كابول) مع باكستان كما أنها يوجد بها جامعة ومستوى التعليم بها يلى مستوى التعليم فى كابول .

٢ - تتمتع جلال أباد بجو شتوى دافىء تختلف به عن باقى مدن أفغانستان لقرب مستواها من مستوى باكستان .

٣ - تعد جلال أباد وولايتها أكبر مصدر للخضروات والفواكه لمعظم مدن أفغانستان خاصة العاصمة كابول التى لا تبعد عنها سوى ١٥٠ كم كان يوجد بها أكبر مزارع للزيتون والموالح يتم تصدير انتاجها خارج أفغانستان .

٤ - يمكن أن تصبح جلال أباد حال سقوطها مقرا مؤقتا لحكومة المجاهدين بسبب موقعها وأهميتها .

٥ - تعد هى الحزام الأمنى الرئيسى لكابول وشريانها الرئوى كما أنها أكبر معقل لأعضاء الحزب الشيوعى الأفغانى ولعل هذا وراء سر استماتة الشيوعيين فى الدفاع عنها ولكن هل يمكن أن يكون لسقوط جلال أباد أثره على نظام كابول ؟

أثر سقوط جلال أباد على نظام كابول :

طرحنا هذا التساؤل على البروفيسور سياف رئيس حكومة المجاهدين فأجاب قائلا : لا شك أن سقوط جلال أباد يعتبر خطوة أولى نحو اسقاط كابول ونظامها ولكن لا قدر الله لو لم تسقط جلال اباد

فإن هذا لا يمنع من سعينا لاسقاط كابول ، وإننا فى وقت قريب جدا سوف نبدأ هجومنا

الشامل على كابول - إن شاء الله - ولعل شدة معارك كابول المرتقبة تنسى حكومة كابول والمراقبين معارك جلال أباد والمدن الأخرى. ويقول الشيخ محمد نبى وزير الدفاع فى حكومة المجاهدين : (لقد أثرت معارك جلال أباد منذ بدايتها على قوات نظام كابول فاستسلمت أعداد كبيرة منهم للمجاهدين كان من بينهم بعض الرتب العالية). ولعل المراقبين والمحللين العسكريين يشاركون قادة المجاهدين نفس

الفكرة حيث يشير البعض إلى أن انهيار جلال أباد وسقوطها وهى معقل من معاقل الشيوعية الحصينة قد يؤدى إلى انهيار نظام كابول واستسلام أعداد كبيرة من الجيش للمجاهدين . وقد أشارت بعض مصادر المجاهدين إلى أنه قد استسلم للمجاهدين منذ بداية معارك جلال أباد حتى الآن ما يزيد على ثلاثة آلاف جندى وضابط فى أماكن

مختلفة من أفغانستان وقد صرح أحد جنود نظام كابول الذين أسروا وظل جريحا حيث

كان يعالج فى مستشفى الفوزان الجراحى : (أن معظم الجنود فى حالة انهيار ولا نعرف لماذا نقاتل لكنهم أخبرونا أننا نحارب الأمريكان والباكستانيين الذين اعتدوا على بلادنا لكننا لم نجد ذلك) ولكن مع هذه الاستعدادات التى أعدها المجاهدون ما الذى يحول دون سقوط جلال أباد حتى الآن ؟

ما الذى يحول دون سقوط جلال أباد حتى الآن :

طرحنا هذا التساؤل على كثير من القادة الميدانيين الذين التقينا بهم إلا أن الرائد موسى خان أجمل إجابات الجميع قائلا : إن اسقاط جلال أباد هو مسألة وقت فقط وأن المساحات الكبيرة التى استولينا عليها تستوجب منا أن نحكم سيطرتنا عليها حتى لا نتقهقر - لا قدر الله - كما أننا يجب أن نحتاط فى هجومنا ونعلم أننا نخوض نوعا جديدا من المعارك لا تعتمد على الكر والفر

وإنما تعتمد على حرب مواجهة نسعى فيها للاستيلاء على مدن ومساحات جديدة ، ولا شك أن أمامنا بعض العوائق التى تجعلنا نتروى قليلا قبل هجومنا الشامل على جلال أباد منها :

■ ■ ■

١ - الألغام حيث تشكل عائقا رئيسيا وأساسيا أمام المجاهدين وتقدمهم خاصة أثناء تحركهم ليلا .

٢ - المدنيون الذين يعيشون داخل جلال أباد والذين تزيد أعدادهم عن ستين ألفا يجعلوننا نفكر جيدا فى أفضل الطرق للحفاظ عليهم .

٣ - القصف العشوائى بالطائرات والصواريخ وشتى أنواع القذائف خصوصا حينما يحاول المجاهدون الدخول إلى المدينة

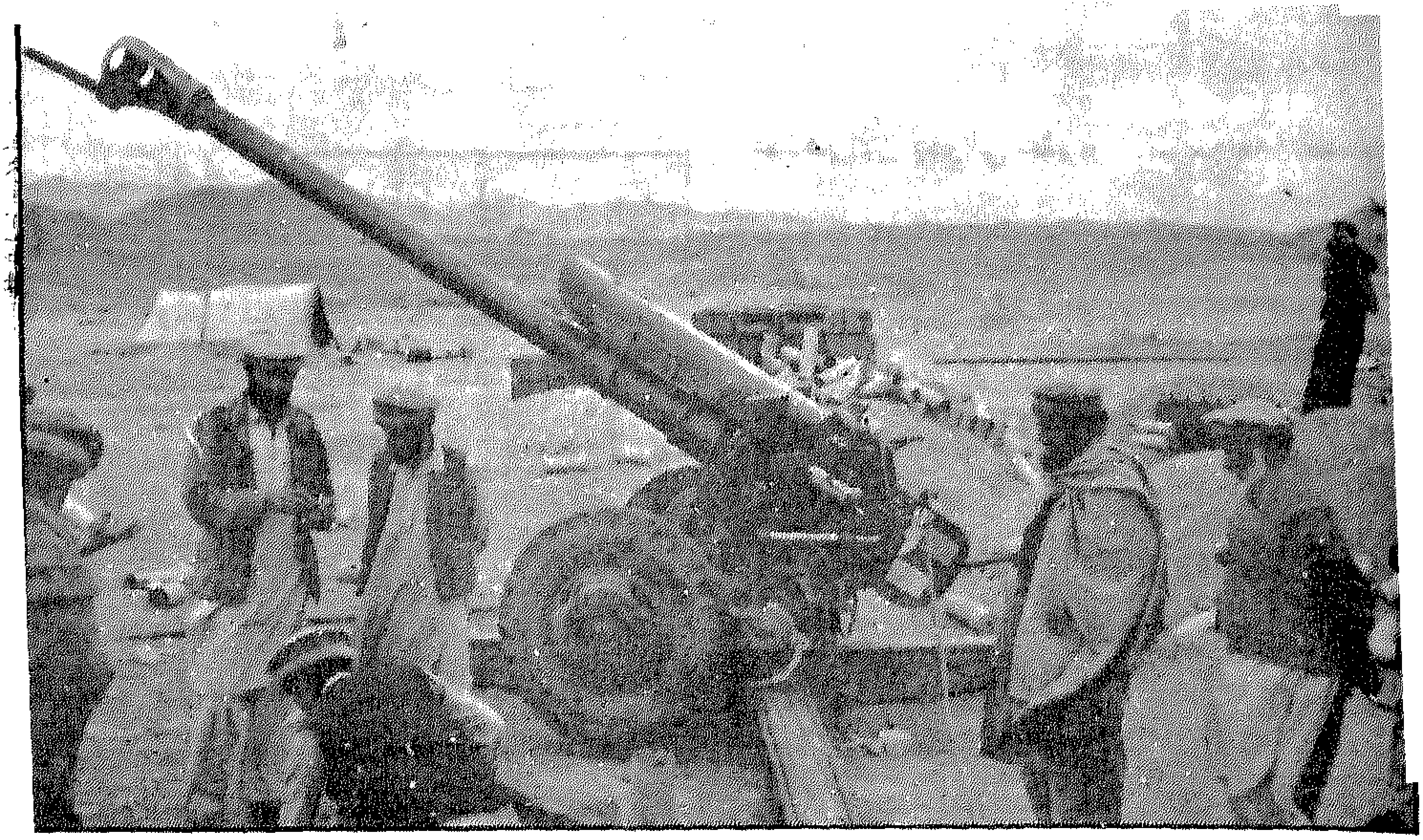

● أحد المدفعية الثقيلة التى يقصف بها المجاهدون جلال أباد .

يجعلهم لا يتمكنون من الحفاظ على المواقع المتقدمة .

٤ - طبيعة المواجهة الجديدة مع الشيوعيين وطبيعة أرض ننجرهار المكشوفة تجعلنا نخطو بخطوات دقيقة ومحسوبة ونسأل الله التوفيق والسداد .

وعلاوة على ما ذكره موسى خان فقد أضاف بعض القادة أمورا أخرى منها أن الشيوعيين يقاتلون باستماتة دفاعا عن المدينة حتى أن أحد القادة الذين وصلوا إلى مستشفى الفوزان مجروحين صرح قائلا : منذ عشر سنوات أو يزيد لم أر استماتة من الشيوعيين فى القتال مثل التى رأيتها منهم هذه الأيام فى دفاعهم عن جلال أباد إلا أن الباطل زهوق وسوف يندحرون إن شاء الله .

وهناك مشكلة أخرى هى مشكلة الطعام وإعداده خاصة لمئات المجاهدين المتواجدين حول المطار وقرب المدينة حيث لا يجدون الوقت لاعداد الطعام وكذلك لا يتمكنون من اشعال النيران حتى لا تدل الأعداء على مواقعهم ولعل هذا ما دفع بعض الهيئات الإسلامية مثل (لجنة الدعوة) من أن تقوم بإرسال ألف كيلو من اللحم المطبوخ يوما بعد يوم إلى مواقع المجاهدين المتقدمة إلا أنها لا تغطى كافة احتياجات المجاهدين وقد يتم السعى لزيادتها حيث ذكر لى أحد القادة أنه مع أربعة وثلاثين من المجاهدين ظلوا مرابطين بين المطار والمدينة مدة يومين يغيرون على مواقع الشيوعيين ولم يجدوا ما يأكلونه سوى لقيمات من الخبز الجاف .

ولكن مع وجود هذه العوائق ما هى استراتيجية المجاهدين لاسقاط جلال أباد ؟

استراتيجية المجاهدين لاسقاط جلال أباد :

نظرا لأهمية جلال أباد ومعاركها فإن المجاهدين يسعون لاسقاطها من خلال استراتيجية تخضع لاعداد وترتيب دقيقين وقد تمثل هذا فى مظاهر عديدة منها :

١ - السعى لتوحيد صفوف المجاهدين من كافة التنظيمات تحت قيادة واحدة وربط مواقع المجاهدين بعضها ببعض ولعل هذا ما دعى البروفيسور سياف رئيس حكومة المجاهدين أن يقوم بالتوجه إلى ننجرهار حيث اجتمع بقادة المجاهدين ورتب معهم هذا الأمر فى العشرين من مارس الماضى وفى تصريح خاص للمختار الإسلامى بعد زيارته قال : (معنويات المجاهدين حول جلال أباد مرتفعة والحمد لله ، ولم يتراجعوا - بفضل الله - عن أى موقع استولوا عليه من الشيوعيين لكن أحيانا يكون تقدمهم سريعا وأخرى يكون بطيئا وذلك وفقا للظروف والملابسات التى تحيط بالمعركة والوضع هناك) .

٢ - زيادة حشود المجاهدين حول المدينة حيث ذكرت بعض المصادر أن المجاهدين حول المدينة والمطار يقدر عددهم الآن بحوالى عشرين ألف مجاهد .

٣ - مواصلة الحصار وتشديده ومواصلة القصف وهذا يؤدى إلى مزيد من الانهيار فى صفوف الشيوعيين واستسلام أعداد كبيرة منهم يوميا .

٤ - اتباع تكتيك عسكرى جديد عبر عنه البروفيسور سياف قائلا : (وقد تمكن المجاهدون أثناء زيارتى لهم من السيطرة على مركزين من مراكز العدو يشرفان على مطار جلال أباد وقد اتبع المجاهدون تكتيكا عسكريا جديدا فى المرحلة الأخيرة يقوم على عدم انشغالهم بالمراكز الصغيرة وتركيزهم على المراكز الكبرى للعدو لأن سقوط المراكز الكبرى سوف يمهد تلقائيا لسقوط المراكز الصغيرة) .

٥ - نقل المعارك إلى مواقع أخرى مختلفة داخل أفغانستان وهذا ما صرح به الشيخ محمد نبى وزير الدفاع قائلا : (أننا سوف نقوم بنقل المعارك إلى مدن أخرى حتى نشتت طاقة العدو ونمزق قوته والواقع أن المجاهدين يمكنهم السيطرة على جلال أباد فى أقرب وقت لولا الألغام التى زرعها الأعداء فى كل مكان والتى تعد هى العائق الأول لتقدم المجاهدين) .

٦ - اصدار عفو عام عن كل من يحمل السلاح ويسعى للانضمام إلى صفوف المجاهدين من قوات نظام كابول وذلك سعيا لضرب صفوف الأعداء وتمزيقها وإتاحة

● المجاهدون فى الطريق إلى جلال أباد .

فرصة التوبة لمن أراد أن يراجع نفسه ويتوب وبالفعل فقد انضم مئات من جنود نظام كابول لصفوف المجاهدين خلال الأيام القليلة الماضية .

وبعد :

فمن خلال ما سبق يتضح أن تكاليف اسقاط المدن والمدن الكبرى بخاصة ليست سهلة ، فمعارك جلال أباد قد أدت خلال ثمانية عشر يوما إلى جرح ما يزيد على سبعمائة من المجاهدين واستشهاد ما يزيد عن مائتين وهجرة أكثر من ثلاثين ألفا من المدنيين إلى الباكستان ، أما الخسائر فى صفوف الشيوعيين فحدث عنها ولا حرج ولعل عشرات الجثث التى لا زالت ملقاة على الطرق المؤدية إلى آخر نقطة يسيطر عليها المجاهدون قبيل مطار جلال أباد تدل على فداحة الخسائر التى منى بها الشيوعيون

ولكن مع الأعداد الكبيرة من الشهداء والجرحى الذين قدمهم المجاهدون حول جلال أباد هل لازال المجاهدون يعتقدون أن المواجهة العسكرية خصوصا بالنسبة لفتح كابول هى الحل ؟ يختتم البروفيسور سياف هذا التحليل بالاجابة على هذا السؤال قائلا :

(إذا لم تمتنع روسيا عن دعم حكومة كابول العميلة ، وإذا لم تستسلم الحكومة العميلة وتسلم نفسها للمجاهدين فلن يبقى أمامنا سوى مواصلة المواجهة العسكرية ، وإذا أرادوا حلا آخر غير المواجهة العسكرية فعليهم أن يسلموا كل شىء لحكومة المجاهدين وبذلك يضمنوا الحفاظ على أرواحهم ، وإلا فسوف نقتحم عليهم خنادقهم ومراكزهم ونمزقهم شر ممزق إن شاء الله) .

أحمد منصور – جلال أباد

جرحى المجاهدين فى مصر

.. لايجدون الطعام والدواء ..

علمنا بوجود بعض الجرحى من المجاهدين الأفغان فى مستشفى الهلال الأحمر بطنطا ، ذهبنا إلى هناك ، وعشنا معهم يوما من أيام شهر رمضان الماضى ، نحاورهم ونتعرف على همومهم ومشاكلهم وهم على الأسرة فى إحدى مستشفيات مصر .

مجموعة من المجاهدين عددهم ثلاثون مجاهدا يرافقهم الطبيب الأفغانى الشاب أحمد يوسف الذى يشرف على شئون علاجهم وقد وصلوا إلى مصر أول أيام شهر رمضان الماضى وتوجهوا إلى مستشفى الهلال الأحمر فى طنطا فى نفس اليوم ، حيث استقروا فى الدور الخامس ، وكلهم يعانى من آثار الرصاص والقنابل والألغام ، وما بين راقد لا يستطيع الحراك ، وميئوس من علاجه إلى مقطوع اليد أو الرجل أو القدم ويتحرك بعضهم بصعوبة بالغة مستخدمين العكاز ..

تحقيق : السيد أبوداود

البداية الأولى :

يقول مولوى شاه محمود حقانى أحد المجاهدين : أننا أتينا من باكستان عن طريق الهلال الأحمر الدولى وقد مكثنا هناك شهرين للعلاج وعندما سألناه عن معاملة المجاهدين حاليا فى باكستان قال أنها معاملة طيبة ولكن بلا شك كانت أفضل أيام الرئيس الراحل ضياء الحق عن الآن .

مشاكل المجاهدين فى باكستان :

يضيف مولوى شاه محمود وهو الوحيد الذى يتحدث العربية الفصحى فى المجموعة أن الشعب الباكستانى لم يتضجر من المهاجرين الأفغان ولكن البعض ترتفع

أصواتهم مؤيدة للروس ومستنكرة لوجود المهاجرين . وحينما سألته كيف يعيش المهاجرون قال أن الحكومة الباكستانية تتولى الانفاق عليهم وتعطيهم راتباً شهرياً ولكن بعض المهاجرين أثرياء ولا يجدون صعوبة فى العيش وآخرون يتكسبون قوت يومهم بالعمل . وحينما سألته عن جماعات

المجاهدين السبعة هل تتولى كل جماعة الانفاق على المهاجرين التابعين لها قال أن جماعات المجاهدين تتولى فقط الانفاق على العمل العسكرى داخل أفغانستان .

وعندما سألته لماذا فضلتم العلاج فى مصر عن باكستان ؟

قال : بعض الناس أخبرونا أن فى مصر علاجاً جيداً ولكن توجد فى باكستان مستشفيات على درجة عالية من التجهيز ولكنها غالية التكاليف الأمر الذى لا يستطيع المجاهدون أن يتحملوه .

المجاهدون فى القاهرة :

يقول د . أحمد يوسف الطبيب المرافق للبعثة عندما سألته كيف استقبلكم المصريون فى القاهرة ؟

قال : رحب بنا الموجودون وسلموا علينا ثم انتقلنا فى نفس يوم الوصول إلى مستشفى الهلال الأحمر فى طنطا .

أخبار يائسة :

يقول مولوى شاه محمود أن مجموعة

" هل عجزت الحكومة المصرية عن علاجهم والعمل على راحتهم "

" نداء إلى نقابة الأطباء وكل مسلم مصرى "

من المجاهدين وعددهم ثمانية كانوا يعالجون فى طنطا وسافروا منذ أسبوع وأن واحداً منهم حينما رأى المجموعة الجديدة قال : ماذا جاء بكم من باكستان لا يوجد فى مصر علاج لقد عدنا كما أتينا .

اصابات المجاهدين :

استعرضنا المجاهدين الثلاثين الذين يحتلون الطابق الخامس من المستشفى برفقة د . أحمد يوسف وسلمنا عليهم واحداً واحداً وكانت حالتهم الصحية كالآتى :

★ أربعة منهم حالتهم خطيرة جداً وشبه ميئوس منها :

الأول : الأخ محمد نبيه . الرأس فقط حى وباقى الجسم شبه ميت فهو مشلول ولا يستطيع الحركة أبداً ويريد من يقلبه كل ساعة أو ساعتين مرة على ظهره ومرة على أحد جنبيه . وسبب ذلك أن هناك رصاصة استقرت فى أسفل الرقبة أعلى

العمود الفقرى سببت هذا الشلل . يقول د . أحمد يوسف أن الاصابة فى العمود الفقرى كلما كانت أعلى كانت نسبة الشلل أكبر لأن المنطقة السفلى من الاصابة تصاب كلها بالشلل .

والأخ محمد نبيه لا يستطيع تناول الطعام أو الشراب . بعض المجاهدين يضع له الطعام فى فمه وهو يقوم ببلعه ثم أن البول محول له عن طريق الأسترة وقد أصيب هذا الأخ فى محافظة لوجر قرب كابول .

الثانى : الأخ حكيم . وهو مشلول تماما مثل أخيه السابق وإن كان لونه أكثر صفرة.

الثالث : الأخ محمد عمر . وهو مشلول أيضاً .

الرابع : الأخ خالون . حالة شلل أيضاً فهناك رصاصة اخترقت كليته وأصابت الجهاز العصبى ويحتاج لجراحة عاجلة .

وعن حالة هؤلاء يقول د . أحمد يوسف أنه لا أمل يجدى خاصة فى ظل هذه الظروف والامكانيات المتواضعة للعلاج .

★ ستة منهم يحتاجون لعلاج طبيعى وامكانات العلاج الطبيعى ضعيفة إن لم تكن منعدمة فى مستشفى الهلال التى يقيم بها المجاهدون .

★ أربعة من المجاهدين تم اجراء عمليات جراحية لهم ما بين استئصال أو استخراج رصاصات وشظايا .

★ ستة من المجاهدين إما بتر فى الساق أو القدم أو اليد وهكذا .

★ عشرة منهم يستطيعون الحركة واصاباتهم كبيرة ولكن لا تمنعهم من الحركة وينتظرون استخراج شظايا من الجسم واثنان منهم استقرت الشظايا فى عينيهما ومنهم من يريدون أطرافا صناعية .

مشكلة التمريض :

سألت طبيب المجاهدين عن مشاكلهم فى المستشفى فقال أن الأطباء جيدون ويبذلون جهدهم ولكن التمريض سوء وليس على ما يرام وهناك اهمال فى هذه الناحية فعندنا مرضى لا يستطيعون الحركة يريدون من يقلبهم كل ساعة أو ساعتين ويعتنى بهم كما أن الأدوية لا تصل بانتظام ولا تعتنى الممرضات بتوقيتات الدواء .

أما عن النظافة فالشكوى محدودة من هذه الناحية .

يقول الأخ محمد رزاق : النظافة هنا ليست بالدرجة التى رأيناها فى مستشفيات باكستان ... سألته : هل تجدون من يبدل لكم ملايات السراير والفوط ويغسل لكم ملابسكم ؟ قال : الحقيقة ليست هناك شكوى من هذه النقطة .

طعام بارد يمرض السليم :

أهم شكوى للمجاهدين هى نقص كمية الطعام وسوء نوعيته .

يقول د . أحمد يوسف : الطعام سيء جداً والمطبخ غير جيد والأرز قليل ولا يوجد خضروات ولا فواكه والسكر قليل .

وحسب تعبير مولوى شاه محمود : (الطعام بارد يمرض السليم) .

قلت للأخ مولوى : إن مستشفيات مصر ليست كلها بهذه الدرجة السيئة . قال : إذا فلماذا جاءوا بنا إلى هنا ؟

ويضيف مولوى : أننا نعلم أن فى رمضان كميات متنوعة من الأطعمة ولكن لا نرى شيئاً من ذلك هنا .

وهنا اشتد بى الأسى والحزن فها هم المجاهدون فى قلب مصر جوعى يريدون الطعام فلا يقدم لهم إلا الأرز البارد والكوسة التى يتعفف منها المريض .

المصريون لا يعلمون بوجود المجاهدين :

وعندما سألتهم : هل يزوركم أحد من المواطنين المصريين ؟ قالوا : هناك نفر قليل من الذين علموا بوجودنا يأتى ليسأل

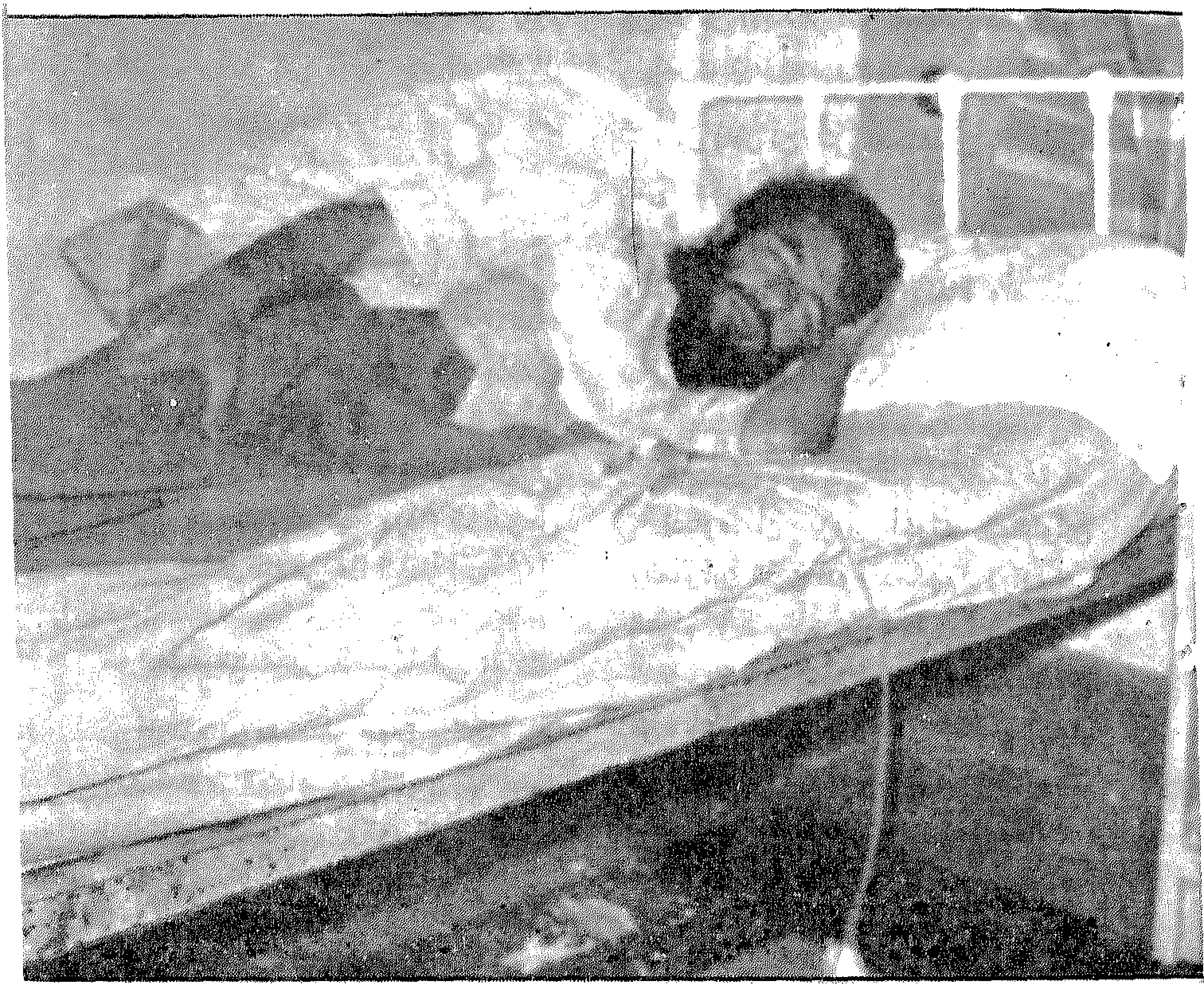

عنا ويرحب بنا وهناك أحدهم ضيفنا فى الفندق وتناولنا معه الغذاء وأتى ببعض الطعام للمجاهدين الذين لا يستطيعون الحركة .

المجاهدون : شكونــا للمديــر دون جدوى :

وعلمت من المجاهدين أنهم شكوا لمدير المستشفى من مشاكل التمريض والطعام وقال أنه سينبه على الممرضات لتلافى أسباب الشكوى ولكن لم نر تغيرا يذكر .

برقية إلى نقابة الأطباء :

اتفقت مع طبيب المجاهدين أن يقوم بارسال برقية إلى نقابة الأطباء للتدخل لتكثيف الجهود والوصول بالعلاج إلى المستوى المطلوب .

وذلك بعد أن توجهت بالسؤال للدكتور عصام العريان عضو مجلس نقابة الأطباء عن جهود النقابة لعلاج المجاهدين الموجودين فى طنطا أجاب : أننا لم تصلنا أى شكوى وإذا ثبت أن هناك اهمال فى العلاج ووصلتنا برقية بهذا الخصوص فسوف نتدخل لتلافى هذا الخطأ .

مواجهة مع مدير المستشفى :

قابلنا مدير مستشفى الهلال بطنطا ونقلنا إليه شكوى المجاهدين فقال : إننا نسعى لراحتهم بكل السبل والوسائل وأصدرت أوامرى إلى الأطباء وهيئة التمريض بضرورة الاهتمام بهم وتنفيذ طلباتهم وبذل كل الجهود من أجل راحتهم . وقال : إننا نتصرف فى حدود إمكانيات المستشفى المتاحة .

دعوة لأطباء مصر :

نتوجه بدعوة إلى أطباء مصر خاصة الغيورين على دينهم بالتوجه إلى مستشفى الهلال الأحمر بطنطا حيث يعالج المجاهدون ليبذل كل منهم طاقته من أجل اشعار هؤلاء المجاهدين الذين أنقذوا شرف المسلمين وحطموا الكبرياء والغرور الشيوعى وأحيوا فى نفوس الأمة فريضة الجهاد بعدما كادت أن تموت أشعارهم بروح الأخوة والتضامن .

وهل يعقل أن يأتى المجاهدون إلى مصر التى تفخر بمستوى أطبائها المهنى ثم يشكون من مستوى العلاج والتمريض والدواء وعندنا الأطباء الأكفاء وأصحاب المستشفيات والميسورين .

دعوة إلى كل مصرى مسلم :

ندعوه أن يزور أخوته المشلولين والمعوقين الذين فدوه بدمائهم . ويقدم لهم الطعام ويشعرهم بكرم الضيافة ودفء الأخوة وكما شاركهم فى الدفاع والاستشهاد فى أفغانستان فليحسن استقبالهم واستضافتهم فها هى الفرصة قد واتت شعب مصر بعدما أفلتت من الحكومة .

١١

ثورة القاهرة الثانية

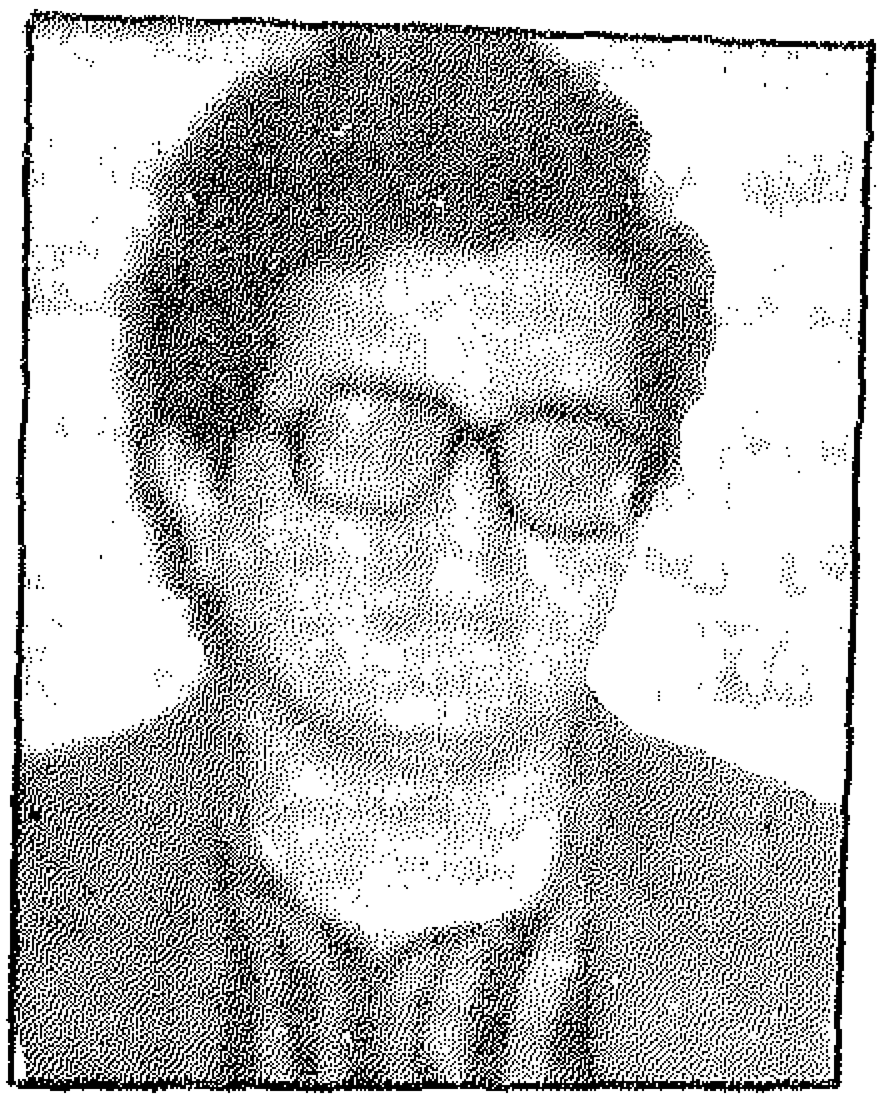

بقلم : د. محمد مورو

وبما أن الأمة كانت بكرا – لم يفسد التغريب وجهاءها ومثقفيها – فإن حركة المقاومة ضد المستعمرين لم تخبو يوماً . وبرغم القسوة الفظيعة التى مارسها بونابرت فى قمع ثورة القاهرة الأولى وكذلك سلوك الجنرالات فى حملاتهم فى الوجهين البحرى والقبلى واحراق القرى – قطع الرؤوس – اطلاق يد العملاء من أمثال برطلمين وشكر الله فى القتل والسلب والنهب والتنكيل برغم هذا كله وبرغم الدجل الاستعمارى واستخدام الأشكال الاستعمارية التى ابتكرها بونابرت مثل الديوان وغيرها فى محاولة لامتصاص الغضب الشعبى فإن حركة المقاومة استمرت بل وازدادت قوة .

* * *

فى مارس ١٧٩٩ بدأت بوادر الثورة فظهرت فى الشرقية ووقعت مصادمات وحوادث فى جهات عدة وخاصة فى بردين والعصلوجى والقار والزنكلون .

ففى بردين كما يروى الرافعى : (خرجت كتيبة من الجنود من بلبيس يوم ٢٨ فبراير ١٧٩٩ وأخذت تطوف القرى لمصادرة الجمال والحمير فلما نزلت تجاه بردين حمل الأهالى السلاح استعدادا للمقاومة وانضم سكان البلاد المجاورة إليهم فاجتمع مئات الناس مسلحين متحفزين للقتال .

فلما أبصرهم الضابط (قائد الكتيبة) أيقن أن من المخاطرة اقتحام تلك الجموع الثائرة وأراد مفاوضة شيخ البلد بالحسنى –

فرفض الأهالى كل مفاوضة واستعدوا للكفاح فعادت الكتيبة أدراجها وأبلغ الضابط الذى يقودها قومندان المديرية بما وقع له فعزز الكتيبة بقوة أخرى من الجنود ورجعت إلى بردين يوم أول مارس سنة ١٧٩٩ فألفت الأهالى مستعدين للقتال كما كانوا أول مرة فدعا الضابط شيخ البلد إليه ليتفاهم وإياه فتخلف ولم يذعن ، فذهب أربعة من الجنود إلى باب القرية ولم يكادوا يقتربون منها حتى أنهال عليهم الرصاص وعندئذ بدأ القتال من الجانبين ، وأقبلت جموع الفلاحين المسلحين تقتحم رصاص الفرنسيين واستمر الضرب والقتال مدة ساعتين وانتهت الواقعة بهزيمة الفرنسيين فولوا الأدبار وتعقبهم الأهالى حتى ردوهم إلى بلبيس ، وقتل من الفرنسيين فى هذه الواقعة ٥ وجرح ٢ فذاع فى بلاد الشرقية خبر الهزيمة وانسابت روح الثورة إلى القرى النائية والبعيدة واعتزم الثائرون الزحف على بلبيس للاستيلاء عليها .

إذن فالهدف كان مقاومة الفرنسيين وتحرير البلاد منهم ولم يكن مجرد ردهم عن القرى التى حاولوا اخضاعها أى أن حركة المقاومة كانت حركة إيجابية وليست عفوية .

ولما بلغت هذه الأنباء إلى الجنرال دوجا فى القاهرة عهد إلى الكولونيل ديرانتو أن ينتقم من القرى الثائرة وخاصة بردين والزنكلون ويمنع اندلاع الثورة إلى البلاد الأخرى فانتقل ديرانتو إلى بردين يوم ١٦ مارس ومعه الجنود والأسلحة والمدافع ، فدار القتال بين الفريقين وانتهى باستيلاء الفرنسيين على بردين ونهبها واضرام النار فيها وسفك دماء عدد كبير من أهلها . ورجع ديرانتو إلى بلبيس وانتقل إلى الزنكلون لينكل بها مثل ما فعل ببردين فوجد أهلها قد أخلوها قبل حضوره تفاديا أن يحل بهم مثل ما حل ببردين .

كان لواقعة (بردين) من الشأن ما جعل الجنرال برتييه رئيس أركان حرب الحملة الفرنسية يذكرها فى كتابه ضمن الحوادث الهامة التى وقعت فى مصر أثناء الحملة الفرنسية فقال : (ثارت قرية بردين بمديرية الشرقية فسار إليها الكولونيل ديرنتو وهو ضابط كفء على رأس كتيبة من الجنود فأخمد ثورتها واضرم النار فيها) .

* * *

استمرت الاضطرابات وحركة المقاومة فى الشرقية إلى أن ظهرت بها ثورة أمير الحج وبيان ذلك أن نابليون عين أوائل الحملة الفرنسية مصطفى بك أميرا للحج وقربه إليه وبالغ فى الحفاوة به ليكسب نفوذه الأدبى وينتفع بتأثيره فى الجماهير

وقد طلب منه قبل ارتحاله عن القاهرة أن يصحبه فى الحملة علي سوريا كما طلب ذلك من أربعة من أعضاء الديوان وهم الفيومى والصاوى والويشى والدواخلى فاذعنوا له وسار مصطفى بك صحبة القاضى وأعضاء الديوان ليلحقوا بالجيش فبلغوا بلبيس وهناك تخلفوا عن السير فأقام المشايخ ومصطفى بك (بالعرين) عدة أيام بحجة الزاد والمؤونة فأرسل نابليون إلى مصطفى بك يستحثه على اللحاق به فبعث إليه يعتذر بأن جماله فقدت وأن الطريق مخوفة لا أمن فيها ولم يلبث أن أعلن تمرده وانتفاضه على السلطة الفرنسية وكاشف زملاءه أعضاء الديوان والقاضى التركى بعزمه على شق العصا وإعلان الخروج على الفرنسيين وطلب منهم أن يؤيدوه فى دعوته

فلم يوافقوه على دعوته وشذ منهم الشيخ سليمان الفيومى فإنه أقر أمير الحج على رأيه ، ولما رأى أمير الحج ثلاثة من أعضاء الديوان أنكروا عليه تظاهر بالتسليم وفى الوقت نفسه أخذ يعد العدة لنشر الدعوة إلى الثورة فى أنحاء البلاد فبدلا من أن يتابع مسيره إلى قطية حيث كان ينتظره نابليون عاد إلى داخلية البلاد فسار من العرين إلى كفور نجم .

علم المسيو بوسليج بما حدث من أمير الحج فالتقى بالجنرال دوجا وتداولا معا فى اتخاذ الأسباب السريعة لقمع الثورة قبل أن يستفحل أمرها فأرسل إلى أمير الحج وإلى الشيخ سليمان الفيومى يستوضحهما الحقيقة ويطلب منهما بيان الأسباب التى دعتهما إلى التخلف عن اللحاق بالقائد العام فرد أمير الحج على رسالة بوسليج منكرا ما نسب إليه . ولكنه فى الوقت نفسه أخذ يدعو إلى الثورة فى الجهات التى مر بها فانضوى الأهالى تحت علم الثورة وعلى رأسهم مشايخ البلاد (العمد) .

بدأت فكرة الثورة فى الشرقية وانتقلت إلى الدقهلية من بلد إلى بلد وانضمت الجموع من الأهالى إلى أمير الحج فسار من كفور نجم ومعه الآلاف الحاشدة من الناس ومشى قاصدا إلى دقادوس وميت غمر وكان عدد رجاله يزيد بمن ينضم إليهم فى الطريق من المتطوعين فوصل إلى ميت غمر يوم ٢٥ مارس ١٧٩٩ وقام الثوار بالهجوم على المراكب الفرنسية فى النيل وهى التى كانت تحمل الذخائر والأقوات والمدافع لامداد الجيش الفرنسى فى سوريا بطريق دمياط فهجم أهالى ميت غمر والبلاد المجاورة على المراكب واستولوا عليها وقتلوا من فيها من الفرنسيين وأخذوا ما بها من الذخائر والمدافع وارتدت السفينة الحربية التى كانت تحرسها إلى القاهرة بعد أن عجزت عن رد الثائرين وجرح قبطانها وعدد من رجالها جروحا بليغة .

ولكى يجرد الجنرال بوسليج مصطفى بك من رياسته الدينية كأمير الحج أمر الديوان بعزل مصطفى بك من إمارة الحج كما قبض

فى القاهرة على أقاربه وأتباعه وسجنوا بالجيزة .

كلف الجنرال بوسليج الجنرال لانوس قومندان المنوفية بالمسير إلى الشرقية التى كانت منبع الهياج فقصد إليها على رأس قوة مؤلفة من ستمائة جندى وتعقب مصطفى بك وعاونه فى مهمته الكولونيل ديرانتو والجنرال توجبير الذى كان مرابطا بجنوده فى سمنود ، وأخذوا يطاردون مصطفى بك فى مختلف البلاد إلا أن مصطفى بك نجح فى الاختفاء تماما عن أعين الفرنسيين .

يمكننا استنتاج عدد من الملاحظات الهامة من انتفاضة أمير الحج وهى أن بعض المتعاونين مع الفرنسيين كانوا يداهنونهم وأنهم فى داخلهم كانوا منحازين إلى الأمة وفى أول فرصة تسنح لهم يظهرون ذلك .

أو أن هؤلاء الذين تعاونوا مع الفرنسيين ثم انقلبوا عليهم قد حدثت لهم عملية مراجعة ذاتية (توبة) فكفروا عن ذنوبهم بالثورة .

أو أنهم كانوا أعضاء فى حركة المقاومة ونجحت حركة المقاومة فى أن تخترق بهم صفوف المؤسسات الاستعمارية التى أقامها نابليون .

استمرت حركة المقاومة بعد اختفاء أمير الحج مصطفى بك فبعد أن نجح الثوار فى شل حركة الملاحة فى النيل لتعطيل الامداد الفرنسى للحملة على سوريا قام الجنرال لانوس بالهجوم على ميت غمر فانسحب الثوار منها قاصدين كفور نجم فتعقبهم بجنوده ودارت معركة شديدة يوم ٥ يونيو ١٧٩٩ بين الفريقين بالقرب من كفور نجم على شاطىء بحر موسى انتهت بهزيمة الثوار .

* * *

استمرت حركة المقاومة فى تصاعدها ففى منطقة رشيد اشتد الهياج فى شهر مارس وامتنع الأهالى عن دفع الضرائب فجرد الكولونيل جوليان عليها حملة عسكرية مسلحة بالمدافع لاجبارها على دفع ما عليها وعمت الثورة جهات (برنبال) و(مطوبس) وكفر (شباس عمير) و(القنى) و(السعدة) وغيرها فسارت الحملة من رشيد وأخذت تجوب بلاد هذه المناطق لاخماد الاضطرابات وكانت (شباس عمير) معقلا للثورة وملجأ للثوار من القرى المجاورة ولم تستطع الحملة أن تستولى عليها وطلبت المدد من رشيد فانجدها الكولونيل جوليان بفصيلة من الجنود وعادت القوة إلى قتالها وضربتها بالمدافع وكذلك قرية (برنبال) .

فى أواخر شهر أبريل سنة ١٧٩٩ شبت فى البحيرة ثورة أوسع مدى وأعظم خطرا من ثورة الشرقية ، ذلك أنه ظهر فيها رجل جاء من درنة (ليبيا - طرابلس الغرب) أدعى المهدية ودعا الناس إلى قتال الفرنسيين فاقبلوا عليه أفواجا وضم إليه رجال القبائل من أولاد على والهنادى وغيرهم وانحاز إليه سكان القرى التى مر بها . فسار بهذه الجموع حتى وصل إلى دمنهور ليلة ٢٤ - ٢٥ أبريل وكان بها حامية من الجنود الفرنسيين تحت قيادة الضابط مارتان فأمر المهدى رجاله بالهجوم على هذه الحامية فهجموا عليها وقتلوا رجالها جميعا .

كان لانتصار المهدى تأثير كبير فى مديرية البحيرة فهرع إليه الناس من كل صوب وزاد عدد أتباعه وقوى اعتقاد الناس فيه وسار برجاله قاصدا إلى النيل ليعبره إلى مديرية الغربية .

وكان بالبحيرة فى ذلك الحين كتيبة طوافة بقيادة الجنرال لوفيفر تطوف البلاد لجباية الأموال فوصلت إلى دمنهور بعد قتل الحامية الفرنسية ورحيل المهدى ورأت من المخاطر أن تتعقبه فأسرعت إلى الرحمانية وامتنعت بالحصن الذى أقامه الفرنسيون فى نقطة تفرع ترعة الاسكندرية من النيل ، وانتظرت وصول المدد لتهاجم المهدى ولما علم الجنرال (مارمون) قومندان

الاسكندرية بنبأ الكارثة التى حلت بالحامية الفرنسية بدمنهور أنفذ قوة من الجنود مزودة بالمدافع بقيادة الضابط ريدون لتعقب جيش المهدى وتتصل بكتيبة الضابط لوفيفر بالرحمانية .

سارت القوة من الاسكندرية يوم ٢٧ أبريل والتقت برجال المهدى غير بعيد من دمنهور قبل أن تصل إلى الرحمانية ، ودار قتال شديد بين الفريقين دام خمس ساعات انتهى بانسحاب ريدون إلى الاسكندرية فعهد الجنرال ماريون إلى الكولونيل جوليان فى انجاد الرحمانية بما لديه من الجنود والمدافع فأرسل المدد واستبقى فى رشيد العدد الكافى لاخضاع المدينة .

وصل المدد إلى الرحمانية وانضم الجنود الذين بها وسارت القوات الفرنسية مجتمعة ، فالتقت برجال المهدى يوم ٣ مايو بسنهور البحيرة على مقربة من دمنهور ودارت معركة من أشد المعارك هولا . قال ريبو فى وصفها : إن عدد رجال المهدى كانوا ١٥ ألف مقاتل من المشاة وأربعة آلاف من الفرسان ، وأن القتال استمر سبع ساعات كان فيها أشبه بمجزرة فظيعة ، وهذه الواقعة من أشد الوقائع التى واجهها الفرنسيون فى القطر المصرى ، أظهر فيها أتباع المهدى من الفلاحين والعرب شجاعة كبيرة واستخفافا بالموت لا نظير له . وبذل الكولونيل لوفيفر أقصى ما انتجه العلم والفن فى القتال فجعل جيشه على شكل مربع على الطريقة التى ابتكرها نابليون وهجم على الجموع المقاتلة عشرين مرة فكان يحصد صفوفهم حصدا بنيران البنادق والمدافع ، وكان أتباع المهدى قد غنموا فى دمنهور مدفعا فرنسيا فاستخدموه فى المعركة وركبوه على مركبة تجرها الثيران وأخذوا يطلقون منه النار على الفرنسيين واستمر القتال حتى جن الليل ، وكان الجنود الفرنسيون قد خارت قواهم من القتال ففكر لوفيفر فى الانسحاب من الميدان والاتجاه للرحمانية ولكن جموع المهدى لكثرة عددها

كانت تسد الطريق أمامه ، فأمر رجاله أن يضموا صفوفهم ويخترقوا الجموع التى طوقتهم وركب المدافع على رؤوس المربع لاقتحام هذه الجموع ، وانسحبوا من ميدان القتال بعد أن فدحتهم الخسائر ويقول ريبو : (إن الفرنسيين خسروا ستين قتيلا بينما يقدر خسائر المصريين بألفى قتيل منهم إبراهيم الشوربجى ، وعبد الله باشى من مشايخ دمنهور ، ومراد عبد الله شيخ قبيلة الهنادى . وبالرغم من هذه الخسائر فإن المعركة انتهت بفوز المهدى وارتداد الفرنسيين إلى الرحمانية .

واصل المهدى القتال وضم إليه أنصارا وأتباعا آخرين سدوا الفراغ الذى أحدثته معركة سنهور فسار بجموعه قاصدا الرحمانية لكنه اضطر للارتداد عنها أمام مناعة موقع الفرنسيين فيها وعاد إلى دمنهور التى اتخذها معسكره العام .

وفى غضون ذلك عهد الجنرال دوجا إلى الجنرال لانوس الذى كان يحارب أمير الحج أن يتجه بقواته إلى البحيرة لاخماد ثورة المهدى التى استفحل شأنها فغادر ميت غمر يوم ٥ مايو ١٧٩٩ وقصد إلى البحيرة وفى طريقه إليها ضم جنود الجنرال فوجيير الذى كان يرابط فى الغربية ولما وصل الرحمانية سار بقواته جميعا صوب دمنهور فهزم رجال المهدى ودخل دمنهور .

الجنرال رينية - أحد قواد الحملة الفرنسية - يقول فى كتابه : أن المهدى المذكور ويسميه (مولاى محمد) ظهر فى ثورة القاهرة الثانية وكان يحرض الناس على القتال .

إن مجيء شخصية مثل المهدى من ليبيا أو المغرب على اختلاف الروايات وذلك بهدف الجهاد فى سبيل الله ضد الفرنسيين يدل على مدى تغلغل الروح الإسلامية التوحيدية فى الأمة وقتها كما أن استجابة المصريين له بالتحديد دون حساسية القوميات يدل على مدى عالمية المصريين المسلمين وقتها وإيمانهم بوحدة الأمة ووحدة الجهاد فى سبيل الله .

كما أن الروح العالية والشجاعة المذهلة والروح الهجومية التى ظهر بها المهدى تدل دلالة بالغة على ما لهذا الرجل من سعة أفق وقدرة على التحريض والحشد . ومن ناحية أخرى فلعل هذا يكون درسا لدعاة القومية أن يتصدوا للجهاد فى سبيل الله جهاد الاستعمار والصهيونية والاستبداد .

رسالة مفتوحة من إمام المسجد الأقصى لياسر عرفات

أطفال الحجارة هم سادة الميدان!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

الاعتراف بدولة اليهود وقبول قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ هو تسليم ومباركة لليهود بكل الأرض المباركة فلسطين ، وهذه الأرض هى موضع الصراع الأبدى بين الكفار والمسلمين ذهبت فى التاريخ مرة ، ولكن المسلمين لم يعترفوا بدولة الصليبيين فسرعان ما ولت أوربا الصليبية الأدبار وعدنا أصحاب الديار .

فما بال الثوار قد تعبوا من طول المشوار فأرادوا أن يعترفوا لليهود بحق البقاء والاستقرار فى أرض هى جوهرة الدنيا وهى للمسلمين المنار . لا لن يمشى هذا القرار ولن يكون لليهود فى أرضنا استقرار ، وستلحق دولة اليهود بدولة الصليبيين فى الانحلال والبوار حيث قام الشعب المبارك فى الأرض المباركة بثورة ليس لها فى التاريخ مثال حيث الشعب هو الجندى ، وهو القائد . الرجل يقود ، والمرأة تقود ، وأطفال الحجارة هم سادة الميدان وينهز الكيان الإسرائيلى اليهودى ، ويضطرب وتتبخر فيه الأحلام ويشعر أن الأرض المباركة تلفظه ، والسماء تلعنه والحجارة حجارة الأرض المباركة تطارده وتنهار أحلامه ، فيلجأ اليهود إلى الحاخامات والأحبار فيسلمونهم الزمام وهذا كله يصب فى الخط الإلهى لزوال هذا الكيان لأن الذى أقام كيان اليهود هم العلمانيون منهم وهم ليسوا يهوداً والذين قاوموهم هم العلمانيون من حكام العرب وأعوانهم وهؤلاء ليسوا من المسلمين .

والمعركة معركة مسلمين يقاتلون يهوداً كما أخبرنا بذلك سيد الوجود محمد

عرفات

الشيخ أسعد التميمي

صلى الله عليه وسلم الذى قال : [يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى ورائى فتعالى فأقتله] . فلابد أن يأتى اليهود للحكم حتى يقاتلهم المسلمون الملتزمون . فما بال هذه القرارات تأتى فى وقت بدأ الحجر والشجر فيه يعمل .

إن قرارات مؤتمر الجزائر يرفضها القرآن الكريم الذى سجل الأرض المباركة فى ثمان آيات من آياته فأصبحت بذلك جزءاً من عقيدة المسلمين ، وما كان من العقيدة لا تلغيها قرار ولا مجالس ولا اجتماعات ولا مؤمنون ولا ملحدون ولا يمين ولا يسار .

هذه القرارات يرفضها رسول الله الذى بشرنا بقتال اليهود والنصر عليهم ، هذه القرارات يرفضها عمر وأبو عبيدة وصلاح الدين وبيبرس . هذه القرارات ترفضها مواكب الشهداء عبر القرون ، يرفضها شهداء الأرض المباركة من أول شهيد سقط على أرضها إلى آخر شهيد فى الانتفاضة المباركة .

هذه القرارات يرفضها الحاج أمين والشيخ القسام وعبد القادر الحسينى وإبراهيم أبو دية ودلال المغربى وأبو جهاد وأبو على (أياد) ويرفضها شهيد المارينز الذى أخرج حلف الأطلسى من لبنان ويرفضها الشهيد خالد العكر الذى هز كيان اليهود ، ويرفضها الشهيد الذى دمر قافلة المطلة فقتل أربعين منهم (الشهيد العاملى) والذى قدمها هدية للانتفاضة المباركة . هذه القرارات يرفضها أطفال الاربجية وأطفال الحجارة . لن يعطيكم اليهود شيئا « أم لهم نصيب من الملك فإذن لا يؤتون الناس نقيرا » صدق الله العظيم .

(النساء : آية ٥٣)

أسعد التميمى

إمام المسجد الأقصى

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- مواقف تاريخية للجامعات المصرية .
- مساومات رجال الأمن لاحتواء الجامعة .
- على من نطلق الرصاص داخل الجامعة ؟ .
- وجود الحرس الجامعي أمر سياسي .

بقلم :
د. ليلى بيومي

شهدت الجامعات المصرية هذا العام أحداثا وتطورات خطيرة تعتبر مؤشرا صحيا لنمو الوعى ، الذى تحول إلى رد فعل ، وموقف صلب تجاه السياسة الأمنية للبلاد ، وتعدت بذلك الحياة الجامعية مرحلة الرفض الصامت ، واجتازت القفص الحديدى الذى حوصرت داخله خلال العهود السابقة .

ففى الستينيات مورست أساليب القهر ، وحوصرت الجامعة أمنيا وسياسيا وفكريا ، ثم كانت حركة التنقلات (التطهير) لأعضاء هيئة التدريس إلى أعمال إدارية واعتقال الإسلاميين .. وظلت الجامعة تخضع مستسلمة لمن يقودها فى كثير من الأحيان ، وعندما بدأ نشاط التيار الإسلامى يتوهج داخل الحركة الطلابية وانضم إليه أعضاء هيئة التدريس وعن طريق قنوات شرعية منتخبة هي الاتحادات الطلابية ونوادى هيئات التدريس ويفوز التيار الإسلامى بنجاح ساحق فى التجديد النصفى لانتخابات مجلس إدارة نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وبالاجماع يتولى الدكتور يوسف عبد الرحمن رئاسة نادى جامعة القاهرة وللمرة الثانية !

فضل وزارة الداخليـــة

كان لسياسة زكى بدر وزير الداخلية فضل كبير فى انضاج الحياة الجامعية وباستيلاء قواته على أرض نادى هيئة التدريس جامعة القاهرة ، تواجد الحدث الذى تجمعت واتحدت حوله القوى الجامعية لاعلان رفضها التام للأسلوب البوليسى ونظام الطوارىء الذى تحكم به الجامعة .

وقد تضامن الطلاب مع الأساتذة وعلى مستوى كل الجامعات ، فقد نظمت جامعة قناة السويس مسيرة سلمية استنكارا لأسلوب وزير الداخلية وأعلنت نوادى التدريس بجامعات الأقاليم تضامنها مع نادى القاهرة وأعلنت الاتحادات الطلابية تضامنها مع أساتذة الجامعات لمواجهة السياسة الأمنية لوزير الداخلية .

أحـداث تاريخيـــة

وكان الاضراب العام بجامعة القاهرة هو التصرف الذى لجأ إليه أساتذة الجامعة للتعبير عن رفضهم لسياسة وزير الداخلية بعد استيلاء الشرطة على أرض النادى وذلك قبل يومين فقط من الموعد المحدد للاحتفال بوضع حجر أساس المبنى الجديد والذى تكلف آلاف الجنيهات من ميزانية الجامعة وكان هذا الاحتفال مقررا أن يحضره الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء .

وبعد نجاح الاضراب السلمى التاريخى يوم ٢٥ مارس بنسبة ٩٥٪ وقد أصاب الدراسة بشلل تام وكان هذا له مغزى أبعد من الشكل والدوافع التى أدت إليه وهو إفراز تكتل فكرى له ثقل . وإعداد هذه القطاعات لمواجهة الأزمات بأسلوب يتناسب مع الضغوط التى قد تتعرض لها الجامعات ، وقد أثبت أساتذة الجامعات أن لهم كياناً له تأثيره ووزنه فى مجريات الأمور ، وصار هناك تغيير جذرى فى أسلوب مناقشة وعرض القضايا ومقابلة الاسلوب البوليسى بالتحدى وفرض الوجود الجامعى على الرأى العام والحكومة بصلابته وقوته .

التحديات الشخصية لوزير الداخلية

وفور الاضراب هدد زكى بدر بتقديم استقالته إذا صدر قرار سياسى بإعادة الأرض المغتصبة فيما اعتبره تحديا شخصيا وليس إعادة الحقوق إلى أصحابها فى حين قام بمساومة أعضاء هيئة التدريس لحل أزمة ناديهم لاصدار بيان استنكار من النادى حول الاستجوابات الأخيرة التى قدمتها المعارضة بمجلس الشعب وهدم الداخلية لسور النادى الذى تكلف ٣٠ ألف جنيه .

كما اشترطت وزارة الداخلية على النادى لحل أزمته أن يؤكد فى بيانه رفضه أن تتحدث قيادات المعارضة وصحفها عن مشاكله ونفى ما نشرته صحف المعارضة حول احتلال قوات الأمن المركزى لأرض

زكى بدر

النادى ومعدات البناء وهدم السور . وأن الداخلية ستتولى نشر البيان بالصحف والمجلات الحكومية وكان ذلك فى جلسة خاصة عقدتها وزارة الداخلية بقيادة اللواء مصطفى كامل مدير الأمن العام مع رئيس نادى جامعة القاهرة وأعضاء النادى بلاظوغلى .

وقد رفض أعضاء هيئة التدريس خلال اجتماعهم بمقر النادى بالاجماع مساومات وزارة الداخلية التى استولت على الأرض بالقوة .

وعندما كان من المقرر أن يعقد أساتذة جامعة القاهرة مؤتمرا بقاعة الاحتفالات بالجامعة لمناقشة الأزمة فوجىء الأساتذة بقوات الأمن تفرض حصارا مشدودا حول الجامعة بعربات الأمن المركزى وتشدد الحراسة على الأبواب وتمنعهم من دخول القاعة ، فقام أكثر من ٢٠٠٠ أستاذ بمسيرة سلمية طافت أرجاء الجامعة احتجاجا على الاجراءات التعسفية التى تنتهجها وزارة الداخلية ضد أعضاء هيئة التدريس والموقف السلبى لادارة الجامعة وتواطئها مع الحكومة ضد الأساتذة ، وعلى مدى أكثر من خمسة أشهر تحاول الجامعة أن تواجه السياسة الأمنية بكل الوسائل السلمية لاسترداد الحقوق .

ويؤكد أعضاء هيئة التدريس أنهم مارسوا أعلى درجات ضبط النفس إزاء تلك الاستفزازات الأمنية والتى تعرض المجتمع الجامعى إلى خطر جسيم .

طلقات الرصاص وقتل الطالبات

أفزعتنى حوادث القتل التى تكررت مؤخرا داخل جامعاتنا المصرية ، فبعد حادث مقتل طالبة دار العلوم على يد زميلها فى العام الماضى ، فاجأتنا جامعة الأزهر هى الأخرى بحادث مؤلم حيث تعرضت طالبة بكلية اللغات والترجمة لطلقات الرصاص من أحد الطلاب وداخل الحرم الجامعى والذى يجب فيه عدم اختلاط الطلبة بالطالبات وكان من المفروض أن يكون هناك قدر أكبر من الأمان لطالبات الأزهر .

ولكن ما حدث يؤكد أن الحرس الجامعى لم يتواجد مطلقا لتأمين الجامعات وحراستها ولكن لمراقبة وملاحقة التيار الإسلامى وحصار الجامعات بوليسيا وليعمل تحت ستاره كتاب التقارير السرية وطالبات جامعة الأزهر يؤكدن أن دخول الجامعة سهل جدا

لأى شاب غريب ، رغم أن الكليات للبنات فقط وذلك لأن كثيرا من منافذ الكليات ليست عليها رقابة والحرس الجامعى لا يقوم بالتحقق من شخصية الداخلين من البوابات الرئيسية ، إلى جانب تعرض الطالبات إلى كثير من المعاكسات من قبل الشباب الذى يتواجد حول الجامعة وعلى مرأى من رجال الأمن .

ووجود الحرس الجامعى فى كل الجامعات المصرية له بعد سياسى وليس مطلقا للحراسة ويؤكد ذلك د . محمد سعد أستاذ الكيمياء بكلية الزراعة جامعة القاهرة فيقول : إذا كنا نتحدث عن دور الحرس الجامعى .. فهل تواجد الطلاب والطالبات فى أوضاع مخلة بالأداب بصورة صارخة وبعد انتهاء اليوم الدراسى لا يخضع لدور الحرس ؟

كما أن تكرار حوادث مصادمات السيارات للطلبة أمام الكليات وعدم صلاحية كبارى المشاه لا يخضع للحرس .

والتخريب المتعمد فى مبنى الكيمياء بكلية الزراعة واتلاف منشآت القسم لصالح أشخاص تستفيد من هذا التخريب لاعداد ميزانيات تذهب لمصالح شخصية . بالإضافة إلى الحرائق التى تحدث فى المخازن هل لا يخضع كل هذا لدور هذا الحرس الرابض والجاثم على أنفاس الجامعات المصرية ؟

* * *

★ تجميد المعونة الأمريكية لأجل التطبيع .

★ كشفت المصادر أن اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة الأمريكية مارس خلال الشهور الثلاثة الماضية ضغوطا مباشرة على الحكومة الأمريكية ومنذ تولى إدارة جورج بوش للسلطة بهدف تحجيم العلاقات الاقتصادية الأمريكية - المصرية ردا على ما ذكرته الأوساط اليهودية من عدم حرص مصر على تحقيق واستمرار السلام مع إسرائيل.. ولهذا الغرض قام إبراهام تامير مدير مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى بزيارة واشنطن خلال الأسبوعين الماضيين نقل خلالها اقتراحا إسرائيليا يقضى بأن تخصص الولايات المتحدة معونة أمريكية مشتركة لكل من مصر وإسرائيل فى طابا أو منطقة سيناء .

الفكر

ليس سواءً

المحاولة التى نقوم بها لبلورة بعض الأفكار والاتجاهات الجديدة فى البحث التراثى وتجميعها فى نقاط أو محاور واضحة ، بهدف الكشف عن وجوه الخلل فيها ، ومكامن الخطر فى توجهاتها ، وربما خفايا توجيهات مساراتها عبر مؤسسات مشبوهة ، فى الداخل والخارج .

أقول : هذه المحاولة لا ينبغى أن تجعلنا منزلقين إلى التعميمية الخاطئة والعجلة الظالمة ، وذلك لأن مظلة ما يدعى اليوم (بالفكر الدينى المستنير) تجمع تحت ظلالها أنواعاً شتى من الباحثين ، والمفكرين ، وبطبيعة الحال تختلف هذه الفعاليات الفكرية فى مداركها الفكرية ، وفى مستوياتها العلمية ، وفى جدية أعمالها ، وأيضا - وهذا هو الأهم - يختلفون فى درجات (نقاء الطوية) فيما يصدرون عنه من تصورات وأفكار ، فهناك من يصدر فى كتاباته عن نية صريحة فى هدم الإسلام وتخريب العقل الإسلامى المعاصر ، وهناك من يحاول - عن عمد - إثارة الارتباك فى أفكار الإسلاميين عن طريق شغلهم باصطلاحات مبتدعة صعبة الضبط وضبابية المعنى ، أو عن طريق قلب مواقف التراث بأفكاره وحركاته ، فيجعل المنحرفين والضلّال أهل عدالة وثورية واستنارة ، فى حين يجعل علماء الإسلام وثقات التاريخ ، ووجوهه المستنيرة حقاً ، يجعلهم أهل ممالأة للسلطة ، آية سلطة ، وأهل جمود ورجعية ونحو ذلك .

كما أن هناك من يصدر فى معالجاته لقضايا الإسلام ، لا من حيث الموقف الفكرى الذى يلتزم به ، ولا وفق منهج علمى فى البحث والتحليل ، وإنما يصدر عن مصلحة سياسية بحتة يعمل من أجلها ، فتراه يمارس ما يعرف بوصف (ركوب الموجة) ، ولكنه فى ركوبه لموجة الصحوة الإسلامية ، لما كان لا يملك البصر العلمى ، والفكر العادل ، ولا البصيرة الشعورية الصادقة ، تجده ينزلق إلى أغاليط من الفكر والتصور ، هى فى مجملها فساد وإفساد ، كما أن هناك من أصحاب (الفكر الدينى المستنير) ، من لا عهد له من قبل لا بالفكر ولا بالسياسة ، وعاش حياته غمراً مجهولا ، ثم رأى أن قضايا الفكر الإسلامى تملك نوعا من الجاذبية الاعلامية ، ولا

المستنير الديني

سيما إذا ما كانت تتوجه نحو الطعن في الإسلام أو تشويه الصحوة الإسلامية ، فيجد هذا النوع من (المستنيرين)- وجلهم ممن تبوأ منصبا ذا شأن ، كسفير لدولته أو مستشار قانوني - يجد أن منصبه لم يحقق له الحضور الاعلامي ، فيتجه نحو الفكر الإسلامي ، ويعلن نفسه (مفكرا إسلاميا مستنيرا) ثم ينشر مؤلفا أو بضعة مقالات على طريقة (خالف تعرف) ، فتنشط له جوقة اعلامية من الرافضين للصحوة الإسلامية وتوجهاتها ، ويجهدون في إبراز أفكاره وتقديمها على أنها (الفكر الإسلامي المستنير) أو العادل .

كما أن هناك من (المستنيرين) من لا يخطيء حسك وتقديرك المنصف أنه يصدر عن صدق نية ، ورغبة جادة في البحث عن الحقيقة ، ويستشعر أن هذا الاحياء الإسلامي الكبير لا يمكن أن يصدر إلا عن عقيدة تتجذر في حنايا الأمة ، وبالتالي فإن الإسلام يبقى هو الحل وهو الأمل وهو الحقيقة الكبرى لمستقبل الأمة كما كان هو الحقيقة الكبرى في تاريخها ، ولكن هذا النوع يكون قد ترسخ في مدركاته العقلية ، وعميق شعوره تصورات وأفكار

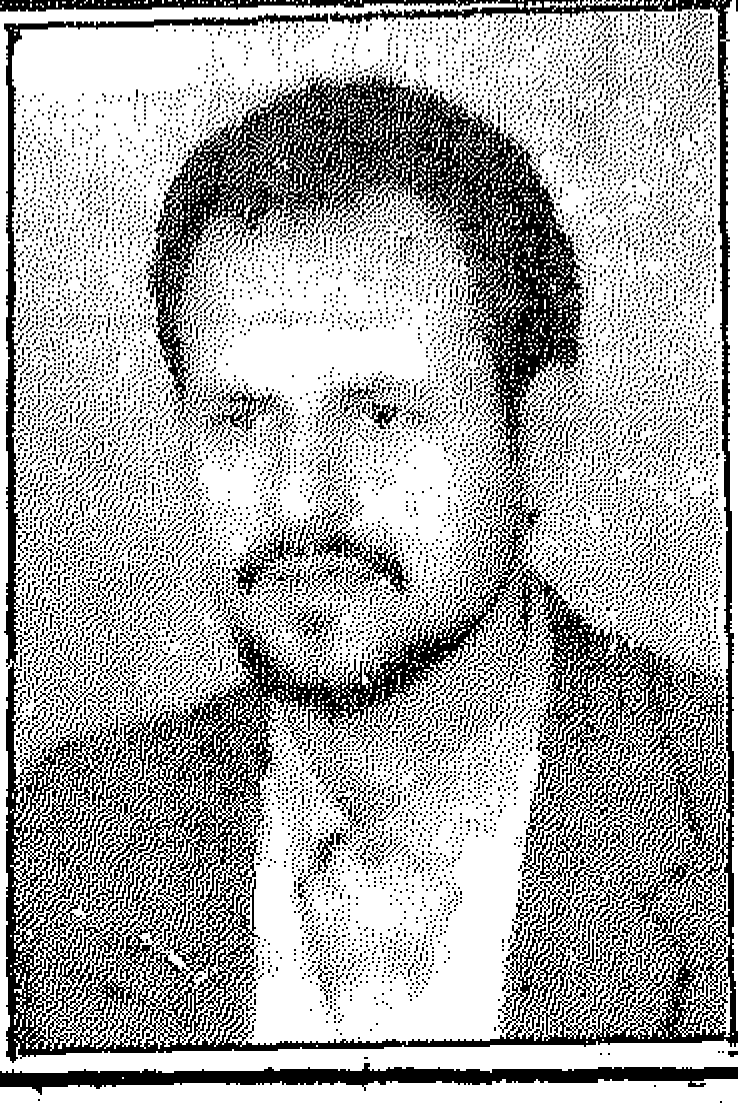

بقلم : جمال سلطان

ومناهج تغريبية ارتبط بها منذ حداثة عهده ، مما يجعلها تلقي بظلالها الفاسدة على توجهاته الفكرية الجديدة ، فيقع الاضطراب والخلل في تصوره لقضية الإسلام ، وتقديره للمنهج الإسلامي البديل لواقع الأمة ومستقبلها .

هذه أنماط مختلفة ، تتباين في (مطويات ضمائرها) تجاه قضية الإسلام في واقعنا المعاصر ، وهذا التباين يفرض علينا أن نعالج كل نمط منها بالأسلوب المناسب له ، إذ يكون منهم من يحتاج إلى العظة ، ومنهم من يحتاج إلى التبصير ، ومنهم فريق لا يصلح معه إلا (الردع) الفكري !

تنصير في مصر الأزهر إنها كارثة

سلوى عبد المعبود

قرأت فى جريدة النور ١٩٨٩/٢/١٥ أن بابا الفاتيكان يطالب بتعاون العالم المسيحى لوقف المد الإسلامى . وأشارت وكالة الأنباء الإسلامية الدولية أن البابا قد شارك فى مؤتمر أخير نوقشت فيه أربعون دراسة حول أحوال المسلمين فى العالم ثم تضمنت النور الصادرة بتاريخ ١٩٨٩/٣/١ ثلاثة أخبار متصلة بنفس الخبر السابق وعلى ذات الصفحة :

الخبر الأول يقول : ترحيل ٧ فنلنديات من مصر يمارسن التبشير بين بدو سيناء .

الخبر الثانى يقول : أصدرت جمعية تنصيرية قبرصية كتابا بعنوان (آية الصالح بلسان عربى فصيح) طبع فى قبرص وتضمن معلومات عن عيسى عليه السلام من الأناجيل الأربعة (متى - لوقا - بولس - يوحنا) وطبع باللغة العربية بنفس شكل القرآن الكريم من حيث الطبع والزخرفة كما بدأت كل فقرة فيه بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) والتى لا يقولها غير المسلمين .. كما كتب الكتاب بالسجع المتكلف ليسهل حفظه وقد حذرت رابطة العالم الإسلامى من هذا الكتاب واعتبرته إهانة إلى المقدسات الإسلامية .

الخبر الثالث : عادت وسائل الاعلام البلغارية تهاجم الإسلام من جديد وشنّت حملة كراهية شديدة ضد الإسلام والمسلمين وقد نشرت صحيفة (شومنكارازيا) التى تصدر فى مدينة (شومين) أكاذيب وافتراءات عن علماء الإسلام .

ثم جاءت المختار الإسلامى الحبيبة فى عددها (٧٣) فبراير ١٩٨٩ لتكشف وعلى مدى أربع صفحات عن مشروع تنصيرى خطير هو مشروع (لومين ٢٠٠٠) والذى يعتبر كما قال د . خالد محمد نعيم أول مشروع من حيث الحجم والاتساع فى مساحة البث وإمكانية السيطرة إعلاميا على كافة قارات العالم . ورغم ما فى المقال من معلومات خطيرة .. وملحوظات هامة فإننا لم نجد أى رد فعل للسادة المسئولين والذين

يتغنون دائما بعظمة الإسلام سواء وزير الأوقاف أو مفتى الجمهورية أو شيخ الأزهر وكأننا نصرخ فى واد سحيق .

ولنا الحق كل الحق كمسلمين نخاف على العقيدة فى نفوس شبابنا أن نسأل فى أسف : هل هؤلاء السادة المتحدثون باسم الإسلام يدركون حجم الخطر الذى يتهدد عقيدتنا ؟

إن الإسلام يهاجم بشدة وشراسة وقد بدأت الهجمة تأخذ منحنى يهدد بكارثة ماحقة إذ اتجهت إلى العقيدة فى وضوح وعلانية .. بلا حياء أو خوف من أى رد فعل .. وهذا لا يدل إلا على أننا وصلنا إلى مرحلة تخديرية تهدد بفقدان الاحساس ويعقب ذلك لا قدر الله .. الفناء .. إن الهجمة التنصيرية هجمة منظمة وللأسف لا تواجه بمثل التنظيم والدقة من جانب مسئولينا الفضلاء .. إن ردود أفعالنا نحو الأخطار الجسيمة أصبحت لا تتعدى ما تعودناه دائما من مؤتمرات وإلقاء كلمات ثم إصدار توصيات أو قرارات تحفظ فى أدراج المكتبات وتنسى بمرور الأيام .. وهذا شىء خطير وعمل ساذج لا تواجه به الخطط المبيتة والجهود الجبارة . إن العاقل هو الذى يجابه الخطر بما يستحقه .. وإن خطورة التنصير يوضحها الدكتور خالد محمد نعيم فى إيجاز بليغ نطرق به آذان المسئولين : الخطورة فى التنصير لا تقتصر على تجسس أو تلصص ، بل تمتد إلى القضاء على دين ومحو شخصية ، ومسح تاريخ ثم محاولة ملء كل هذا الفراغ بديانة أخرى وربما لغة أخرى والمؤكد عادات وتقاليد مغايرة وأحاسيس ومشاعر متباينة على أن من حلقات هذه السلسلة ما قرره المنصرون فى اجتماعهم الأخير فى مدينة كلورادو لتنصير المسلمين تحت شعار (ادفع دولارا تُنصِّر مسلماً) .

ونعود إلى سؤالنا المُلح الذى يكشف تقصيرنا ونقول : أين خطة الأزهر لمواجهة التنصير الذى بدأ يزحف ليسرق من أبنائنا العقيدة ويتركهم خواءًا لا قيمة لهم ؟

إن الأعداء الذين يحاربون الإسلام من الذكاء بحيث يدركون صعوبة مهاجمة العقيدة فى نفس المسلم الواعى الذى يتمسك بإسلامه عن فهم وقناعة وحب والتزام حقيقى .. ولذلك تتجه الهجمة إلى الشباب المسلم بالميلاد فقط .. ولا يدرى شيئا عن دينه .. وحتى هؤلاء يتعاملون معهم

شيخ الأزهر

بحذر .. خوفا من رد فعلهم الفطرى للدفاع عن الإسلام .. وفى كل خططهم يحتاجون إلى غفلة من المسلمين لكى يتحركوا فى يُسْر .. وكلما توسعوا فى تحركاتهم المريبة كلما احتاجوا إلى من يغطى نشاطهم ويقوم بعملية إلهاء للرأى العام وإشغال لأفكار الشباب حتى يضمنوا النجاح والوصول إلى هدفهم وغالبا ما يقوم بدور الالهاء والتعمية

عملاء مستترون (كتاب- فنانون- وغيرهم...) فيبدأون فى طرح مواضيع مختلقة . ويسحبون الناس إلى المصيدة وتمتلأ الدنيا صخبا وضجيجا ويُكوِّن ذلك مظلة كبيرة تخفى التحرك المريب للأعداء ويضيع تحتها كل صوت مخلص يدعو للافاقة والتنبيه .

وفى أحيان أخرى تكون الأزمات السياسية والاقتصادية هى المظلة التى تسلل أثناءها الأفاعى لتهدم العقيدة .. كما حدث فى السودان حيث يركز المنصرون جهودهم هناك بعد أن شغلوها فى مشكلة الجنوب وتؤكد الاحصائيات الآن وجود ١٢٠٠ كنيسة و٦٠ مركز تنصيرى إلى جانب مئات المنظمات المستترة وراء مشروعات تعليم وعلاج تزيد على ٦٠ مليون جنيه سودانى ...!! وببساطة شديدة لفت الانتباه إلى شيء لا قيمة له لكى يُسْرَق شيء لا يقدر بمال .. وليس أغلى من العقيدة شيء . وأريد أن أؤكد وألخصُ ما سبق في نقطتين هامتين :

أولا : أن يحارب اليهود والنصارى الإسلام شيء ليس بجديد بل شيء مؤكد أكدَّه لنا القرآن الكريم : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » ولكن أن نستدرج نحن المسلمين لنكون عوناً لهم فى هذه الحرب فشيء مشين حقاً وخطير ولكن الأخطر منه أن يتمكن أعداؤنا من استدراج من يمثلون الإسلام فينا إلى هذا المنزلق .. لأنه مفترض فيهم أنهم على درجة من الوعى بما يدبره الأعداء تحول دون ذلك . أقول ذلك لأننا وبكل أسف نجد أن الأخطار الحقيقية التى تواجه الإسلام (تنصير - علمانية - الحاد - بهائية ... الخ) يتم اغفالها وتجاهلها أو تهوينها بطريقة تدعو إلى الغرابة والاستفزاز فى حين تتجه جهود من يمثلون الإسلام هنا بصفة رسمية (كوزير الأوقاف - شيخ الأزهر - المفتى) إلى حرب التطرف .. أو بضعة أحاديث عن المخدرات .. وانتهى الموضوع بكامله .. واسدل الستار .. وتلك خدمة جليلة لا يقدرها إلاَّ الأعداء المستتترون . وسامحكم الله .

ثانيا : إن خطورة المرحلة التى نحياها توجب علينا نحن الشباب المسلم القيام بنشر الوعى الإسلامى والوعى الدفاعى عن الاسلام فى أوسع مساحة ممكنة من المجتمع لنقلل من حالة عدم الادراك واللاوعى التى تُفرض على الشعب المصرى ولتكن صرخة تنبيه وصفعة إفاقة قبل أن يدركنا الطوفان .. والعياذ بالله .. ورحم الله شيوخا للأزهر .. وحسبنا الله ونعم الوكيل..

أحوال المسلمين

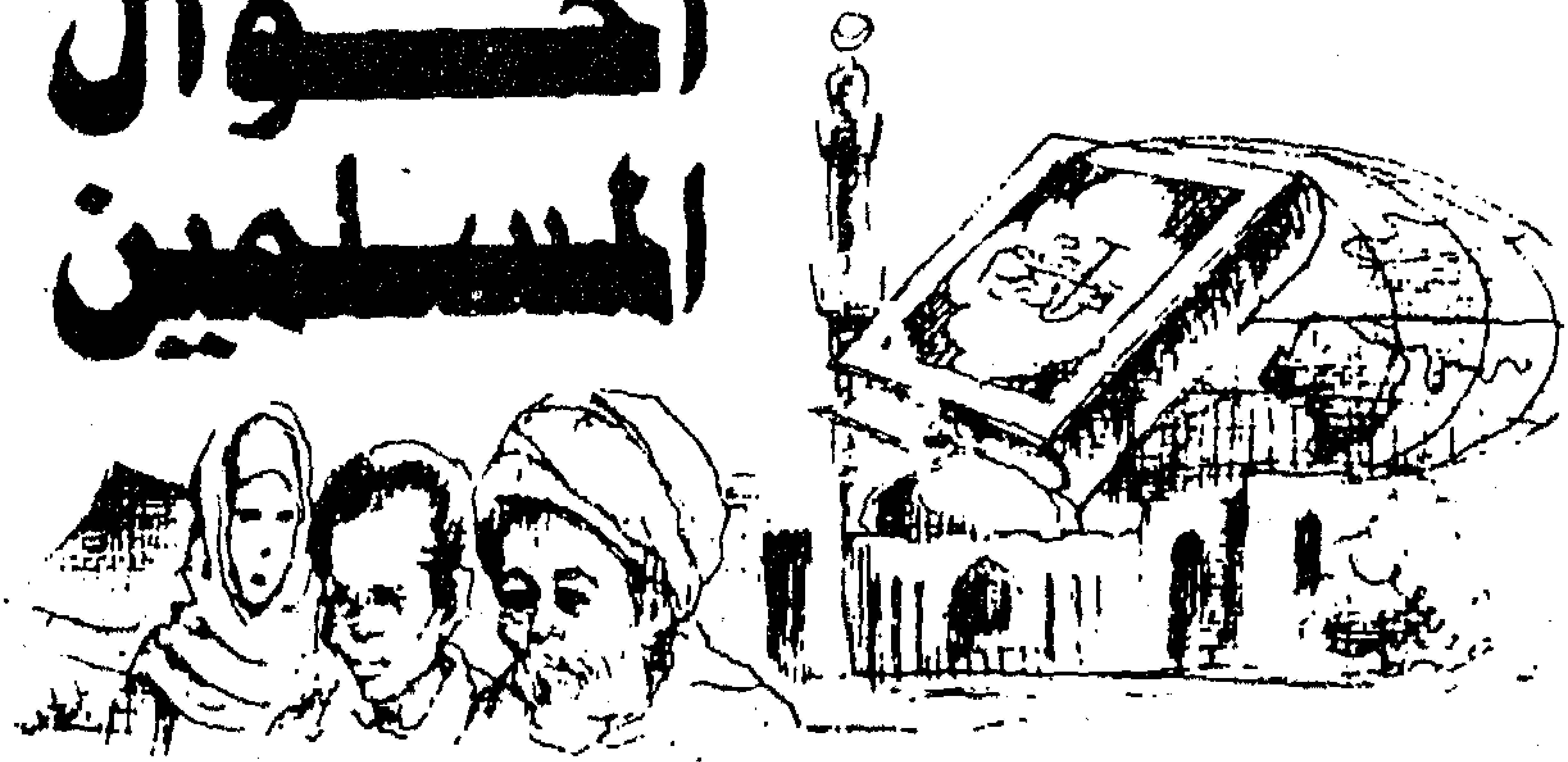

تنظيم الأسرة

فى ٢٥ مارس الماضى وقف مفتى الحكومة المصرية فى اجتماع حاشد حضره المسئولون عن تحديد النسل ليقول أن هذا التحديد الموصوف بتنظيم الأسرة والذى يطبق ويروج له على المسلمين وحدهم هو ضرورة لصالح الدين والوطن . ولم يحدد المفتى بالطبع طبيعة هذه الضرورة وفائدة تقليل نسل المسلمين دون غيرهم بالنسبة للدين والوطن إلا إذا كان المقصود بالدين هو الصليبية وبالوطن هو إسرائيل وأمريكا وروسيا . وفى نفس الوقت نقلت وكالات الأنباء والاذاعة البريطانية بعضا من (فوائد) تنظيم الأسرة على الوطن الانجليزى . حيث أعلنت وزارة الدفاع البريطانية عن البدء فى حملة دعاية واسعة النطاق وباهظة التكاليف على امتداد سنوات التسعينات لجذب الشباب البريطانى إلى التطوع فى صفوف الجيش البريطانى الذى يقوم على مبدأ التطوع وليس التجنيد الاجبارى .

وقد تناولت الوزارة فى بيانها حول هذه الحملة الدعائية الوضع الراهن بالنسبة للسكان فى بريطانيا فذكرت بعد تحليل الاتجاهات السكانية أن فترة التسعينات فى انجلترا والعديد من بلدان أوربا الغربية ستكون فترة من السنين العجاف بالنسبة للسكان وبالذات من هم فى سن التطوع والتجنيد فى الجيوش حيث أن عدد من هم فى سن ١٨ - ٢٢ سنة سيهبط خلال العقد القادم بمعدلات تصل إلى ٤٠٪ مثلا فى ألمانيا الغربية وبحوالى ٢٠٪ أو أكثر فى بريطانيا ودول أخرى من دول التحالف الغربى . وبالنسبة لبريطانيا حيث لا يقبل الشباب عادة على التطوع فى صفوف الجيش فإن الوضع سيكون سيئا نتيجة للهبوط الفعلى الحاد فى أعداد السكان فى

سن التطوع والشباب . ولهذا فإن الحملة الدعائية مطلوبة . وأضافت الوزارة أن جهودا أكبر ستوجه فى المستقبل لجذب النساء والرجال الأكبر سنا إلى التطوع فى الجيش لتغطية النقص وأعربت عن اعتقادها بأن اتجاهات مشابهة ستسود فى دول أوربا الغربية الأخرى .

هذه هى فوائد نقص النسل بالنسبة للوطن الانجليزى على الأقل . مخاوف دفاعية وحملات دعاية مكلفة وباهظة وقلق ودراسات وانتزاع للنساء من الأسرة أو حتى من سوق العمل ودفعهن إلى الجيش مما يعنى مزيدا من النقص فى السكان فى المستقبل نظرا لانشغالهن عن الأسر فضلا عن دعم حركة استرجال وتذكير النساء . وهذه (الفوائد) حسب مذهب الدكتور سيد طنطاوى لا تقتصر على بريطانيا بل تمتد إلى دول أوربا الغربية الأخرى التى يتجه فيها عدد السكان الآن إلى النقصان ولا تستطيع زيادته لأن القيم والمفاهيم تغيرت ضد

المفتى

تكوين الأسر والزواج والانجاب بعد توسع حركة تذكير ونشوز النساء . وهناك (فوائد) أخرى لتحديد النسل فى البلدان الإسلامية تتمثل فى مصلحة الأقليات غير الإسلامية . ولذا فليس من الغريب أن يرفع المفتى صوته بأعلاه ليتحدث عن ضرورة التحديد بالنسبة للدين والوطن . فهل علمنا الآن عن أى دين وعن أى وطن يتحدث هو والحكومة التى توحى إليه ؟

■ ■ ■

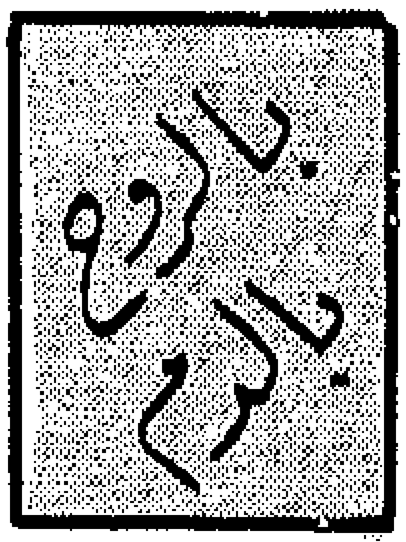

بمناسبة عيد الفصح عند المسيحيين الغربيين وفى ٢٦ مارس الماضى أعلن الأسقف جنكز من كبار أساقفة الكنيسة الانجيلية أن قيامة المسيح بعد صلبه وفق عقيدة النصارى لم تكن قيامة حقيقية بالجسد بل المقصود بها قيامة معنوية روحية بحتة . وقد أثار هذا القول عاصفة من الانتقادات ليس داخل الكنيسة حيث تسود الآن مثل هذه الآراء وإنما لدى الصحف البريطانية التى سارعت إلى اتهام الأسقف جنكز بأنه سلمان رشدى جديد يتهجم هذه المرة على عقائد المسيحيين . إلا أن بعض الأصوات الصحفية البريطانية أعلنت أنه بينما يعد سلمان رشدى شخصاً مرتداً لا قيمة له فكرية ولا وزن عند المسلمين فإن تصريحات الأسقف الخطيرة تأتى من شخص هو من كبار زعماء الكنيسة الانجيلية .

ولهذه القضية عدة معان واحتمالات . أولها إقرار الصحف الانجليزية نفسها بأن سلمان رشدى قد ناقض وناهض عقائد المسلمين وذلك بعد أن دافعت عنه دفاعاً غريباً . كذلك فإن نفس الصحف الصادرة فى ٢٧ مارس قد اعترفت بأن رشدى لا قيمة له فكرية ولا وزن لآرائه وذلك بعد أن زعمت دوائر الغرب أن كتاب رشدى يجب أن يترك كنموذج لحرية الفكر . فها هم عندما أتاهم الهجوم على عقيدتهم من أحد كبار المشتغلين بها والمدافعين عنها فيما يفترض يتعصبون ويتشنجون ويكشفون عن حقيقة سلمان رشدى الذى أعجبوا به عندما هاجم عقائد المسلمين . إن الصليبية والنعرة المتعصبة موجودة عند هؤلاء الغربيين حتى النخاع لكننا هنا لا نتعامل معهم على هذا الأساس .

والنقطة الثانية هى تلك الغيرة الشديدة على الدين عندهم التى أظهرتها الصحف البريطانية فى وقت لم تظهر فيه فى دوائر الاعلام فى العديد من البلدان الإسلامية أية غيرة عندما تهان المعتقدات الدينية الإسلامية داخل بلاد المسلمين نفسها . بل إن اظهار أى قدر من الغيرة على حرمات الإسلام أصبح يوصف الآن بأنه تطرف وذميم ونسمع من ينادى المسلمين بأن يتركوا كل مهاجم لعقيدتهم من باب التسامح والحرية الفكرية . لكن الغيرة الدينية موجودة فى الغرب وهى تطال حتى كبير من رؤساء الكنائس يفترض فيه أنه يفهم فى

سلمان رشدى

الدين أكثر من كتاب الصحف السيارة .

والنقطة الثالثة هى أن العقائد المنحرفة عن الصلب والفداء والقيامة .. إلخ أصبحت الآن تتعرض للنقد والدحض من كبار رجال الكنيسة أنفسهم وفى عدة بلدان غربية وقد تابعناها فى هذه الزاوية . ونستغرب أن نجد فى مصر من بين المسلمين اسما من يسعى بكل لجج إلى حماية هذه العقائد من التفنيد ولو أدى الأمر إلى حذف آيات وأحاديث تتحدث عن وحدانية الله من كتب المدارس بحجة ما وصف (بالبعد القومى) أى حماية العقائد المنحرفة لدى الغير (انظر جريدة الأهرام ، الصفحة الدينية ، ٢٤ مارس) . أى أن الأساقفة هناك يدحضونها والصغار من المدرسين والموظفين هنا يحمونها باستماتة إلى حد هدر عقيدة دينهم وحجب هداية الوحى الإلهى الصحيح عن التلاميذ وسائر الناس . والأساقفة هناك ينقدون ويدحضون عقائد كنيستهم بينما الشيوعيون والعلمانيون هنا يطلبون حجب ومنع صوت الإسلام وعقيدته بحجة أنه يتعرض لهذه العقائد ويناقشها ويصححها . وبعد ذلك يتحدثون عن حرية الفكر والعقل ويتهمون الإسلام بمخالفتها .

الطائفية

عندما دب خلاف علنى بين أركان الحكم فى مصر والسودان خلال الأشهر الماضية سارعت بعض الأصوات الصليبية التى تدعى التقدمية والعلمانية على السطح وتفتح لها أبواب الاعلام الرسمى إلى انتهاز الفرصة والهجوم على الإسلام من خلال التقرب إلى الحكم بالهجوم على رئيس وزراء السودان . وكان من بين هذه الأصوات الصليبية أحد مدعى المعارضة وهو من أخلص مؤيدى الحكم لا سيما فيما يتعلق بالهجمة على الإسلام وهو يرأس جمعية مسيحية كبرى بينما يبشر فى المسلمين بالعلمانية . وقد سارع هذا الشخص بالهجوم فى مقال نشرته له صحيفة حزبية يومية إلى وصف التحالف الذى كان قائما بين حزبى الأمة والجبهة الإسلامية فى السودان بالتحالف الحزين ! وعلامة هذا الحزن عند الصليبى إياه هو أن الحزبين كانا يدعوان إلى تطبيق الشريعة . ويبدو أن الشخص وقد حارب قيام التحالف الإسلامى فى مصر ودفع إلى الهجوم على حزب العمل خلال أزمة الانشقاق الأخيرة قد أصبح متخصصا فى الهجوم على أى تعاون بين الأحزاب فى أى بلد إسلامى فى ظل برنامج إسلامى .

وفى مقاله المشار إليه سارع الطائفى إلى التباكى على ما أسماه اعدام الشهيد رئيس الحزب الجمهورى واصفا ذلك العمل بأنه القشة التى قصمت ظهر البعير وأطاحت بالنميرى . والحقيقة أن إعدام (الشهيد) الزنديق وصديق إسرائيل وأمريكا لم يكن هو سبب الثورة على النميرى وإلا معنى ذلك أن نحول الثورة ومن قاموا بها إلى مجموعة من المرتدين أو المتعصبين لطائفة منحرفة محدودة العدد . ولو رجع الصليبى إلى أصدقائه لقالوا له أن الثورة هناك قامت بها القوى النقابية والعسكرية فى اطار تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الذى لعبت فيه أمريكا وصندوق النقد الدولى الدور الأكبر . بل وربما قال للدكتور الصليبى أصدقاؤه أن ثورة السودان كانت عملا علمانيا قوميا اشتراكيا كبيرا - كما أشاعوا فى وقتها - ولا علاقة لها بإعدام (الشهيد) محمود طه الذى لم يقصم ظهر أى بعير وإن كان قد قصم ظهر حمير الفتنة . لكن الدكتور فى غمرة انزعاجه الطائفى من جراء تقدم المشروع الإسلامى

نميرى

فى السودان يعلن أن أهم أسباب الثورة هو إعدام الشهيد الذى لم يهتم بموته أحد فى السودان وذلك فقط لأن الشهيد كان عدواً للإسلام زائغاً عنه .

وفى غمرة الانفعال الطائفى يعمد الدكتور فى مقاله إلى ترديد الأكاذيب الممجوجة حول تطبيق الشريعة فيتحدث عن الأيدى المقطوعة ... الخ . وهو يخفى عن قرائه أن هذا التطبيق فى السودان يتم من خلال برنامج محدد وواضح حتى عند الأحزاب التى تتراجع عنه بانتهازية تحت ضغوط جارانج وأصدقائه فى أمريكا والفاتيكان بل وأقرب من ذلك . ثم يبارك الدكتور تدخل الجيش بالانذارات لاجبار حكومة المهدى على قبول الصلح مع جارانج بشروط تجميد تطبيق الشريعة . وهو فى هذا الموقف يتجاهل كل ما سبق أن زعمه من دعاوى الديمقراطية بل والعلمانية التى تتشدق بما يسمونه الحكم المدنى . فكأنه أمام الإسلام تتغير كل المعايير والمفاهيم وتصبح الدكتاتورية العسكرية والانذارات والتهديد بالانقلابات وسائل مقبولة ومطلوبة لمواجهة المشروع الإسلامى . ومع ذلك فهم يدعون أنهم يحاربون دكتاتورية وبربرية الإسلام .

إن مقال الدكتور الصليبى حول القضية السودانية كان واحدا من سلسلة مقالات حول هذا الموضوع وحول انشقاق حزب العمل أو بالأصح مؤامرة اللادينيين على الاتجاه الإسلامى لهذا الحزب كتبتها أقلام غير مسلمة تفوح منها رائحة التعصب الطائفى المقيت بصراحة وبوضوح وبدون مواربة مخالفين بذلك قاعدة كانوا يتبعونها فى السابق بعدم اسقاط الأقنعة . ويبدو أن ضعف موقف الحكم مع حاجته الشديدة إليهم كى ينضموا إلى حملة الدعاية المضادة للتيار الإسلامى قد أدت بهم إلى هذا الوضع أو كشفت لهم عن حقيقة قوتهم لا سيما وهم يستندون إلى قوى خارجية معروفة . والآن وبعد أن سقطت الأقنعة أمام الجميع فهل ينتبه من يدعمون هؤلاء إلى حقيقة من يتحالفون معهم ضد الإسلام .

■ ■ ■

انتفاضة الخبز الأردنية

وصلت انتفاضات الخبز والفقر إلى الأردن أى إلى أحد أعمدة السياسة الغربية فى المنطقة وذلك بفضل وصفات صندوق النقد الدولى الموجهة ضد الجماهير المسلمة العريضة بهدف تجويعها ومن ثم إخراجها من دينها . وقد عبر مراقبون غربيون عن قلقهم من أن الأحداث التى وقعت فى الأردن خلال شهر أبريل (رمضان) الماضى قد تمتد إلى مصر التى سلطت عليها ضغوط شديدة لفرض نفس البرامج القاسية لما يسمى بالاصلاح الاقتصادى وذلك خلال فترة قصيرة . والغريب أن هؤلاء المراقبين الذين حذروا من امتداد هذه الاضطرابات إلى الركن الثانى من أركان السياسة الغربية فى

المنطقة لا يوجهون كلامهم إلى حكوماتهم كى تخفف الضغط الاقتصادى على حلفائها الذين تعتمد عليهم فى تسيير سياساتها لا سيما فيما يتصل بالقضية الفلسطينية .

وهذا الموقف يثير الاهتمام حقا . فنحن أمام اعتراف غربى بأهمية دولتين بالنسبة للسياسات الغربية لكننا فى نفس الوقت نلاحظ عدم اهتمام الغرب بالدعم الاقتصادى لهاتين الدولتين أو بالمساعدة إلى حد يرفع المعاناة عن الجماهير التى تعانى وتقاسى من تدهور مستوى المعيشة . فهل يعنى هذا الموقف دعوة للثورة موجهة إلى جماهير هاتين البلدتين ضد الحكام وكيف يستقيم هذا مع الدعاوى المعلنة للحفاظ على هؤلاء الحكام واستقرار وسلامة أنظمتهم ؟

خلاصة ومعنى هذا الموقف الذى قد يبدو متناقضا هو أن الغرب - وبالذات أمريكا بحكم سيطرتها على المؤسسات المالية الدولية - لا يرغب فى قيام صداقة مع الشعوب كما لا يرغب فى قيام دول قوية حتى وهى متحالفة معه . الغرب يريد فقط أدوات لتنفيذ سياساته وهذه الأدوات ليست الدول بل الحكومات أو الأنظمة . وهذه الأنظمة وليست الشعوب هى التى يجب أن تكون قوية ومستقرة على عروشها حتى تستطيع أن تقوم بالأدوار المرسومة لها على الساحة الدولية وعلى الساحة الداخلية كذلك (ضرب الإسلام) . وقوة الأنظمة تتركز فى مفهوم الغرب فى القوة الأمنية وفى توسيع وتدعيم قاعدة القمع البوليسى التى ترتكن إليها تلك الأنظمة . ومن هنا فإن الناحية الأمنية البوليسية اللازمة لحماية أمن الأنظمة والحكام (ما يسمى كذبا بأمن الدولة) هى التى تتلقى كل الدعم من الغرب بالمعونة المالية والخبراء ونصائح المخابرات .. الخ . وعندما يدور الحديث فى الغرب أو عند حكام الأنظمة عن الاستقرار والأمن فإن المعنى الوحيد لهذه المعانى المقدسة عندهم والتى يستباح فى سبيلها كل شىء من هدر حقوق الإنسان هو سلامة الأنظمة ودوامها وسحق أصوات المعارضة والنقد . ومن هنا تنتشر الجرائم والمخدرات وتتدهور مستويات معيشة الشعوب لأن مفاهيم الاستقرار والأمن لا تتعلق بالشعوب .

والشعوب وفق هذا المفهوم المشترك عند الغرب وعند الأنظمة هى مجرد أدوات تستخدم أو كتل سكانية يخشى منها الضرر والثورة فينبغى استعبادها واخضاعها بكل

الملك حسين

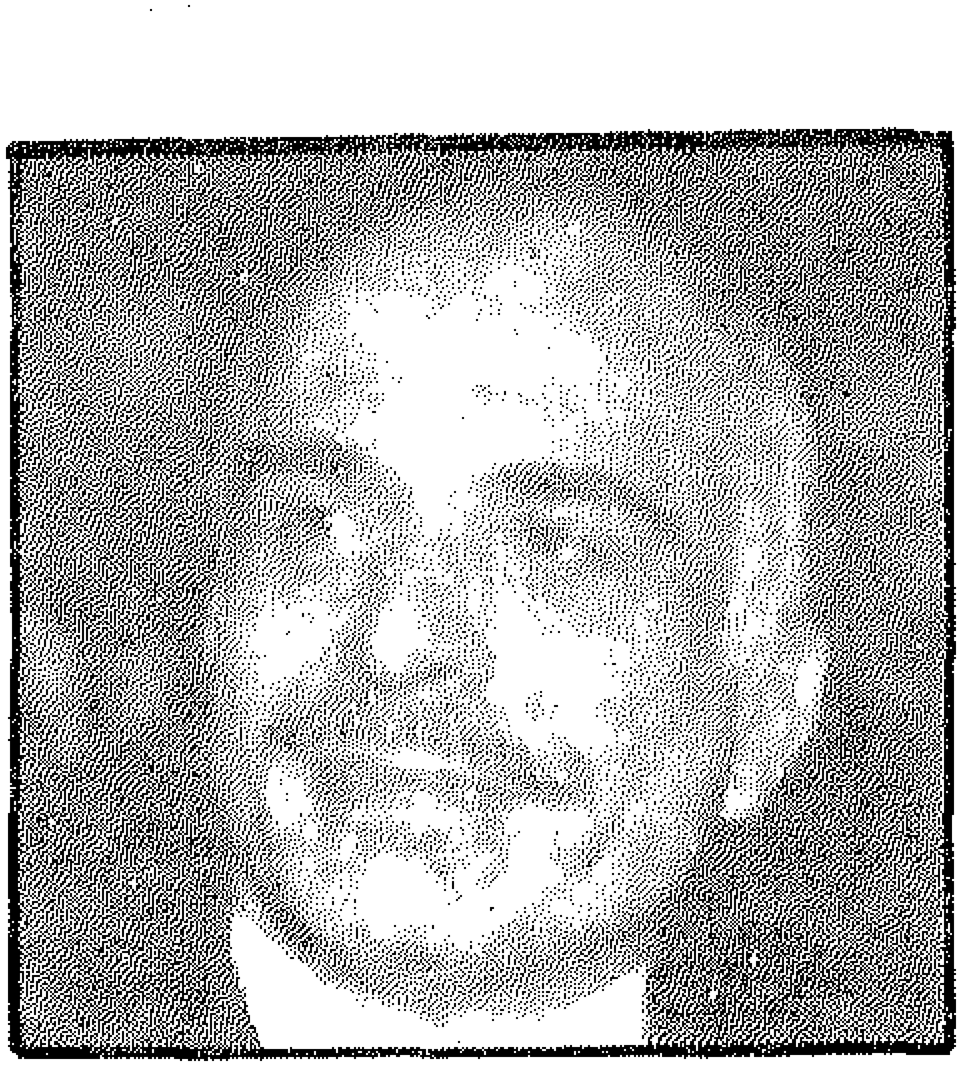

الوسائل ومنها التجويع والضغط الاقتصادى المعيشى المؤدى إلى تغيير أنماط سلوكها وقيمها بحيث تسقط التقاليد العريقة والعقائد الراسخة وتحل محلها قيم التغريب (وفى البلاد الإسلامية تفرض العلمنة) وقيم التفكك والفردية التى تفقد هذه الشعوب تماسكهاوثباتها ووحدتها إزاء محاولات الاستعمار الخارجى والقهر الداخلى .

وهكذا يتحدثون عن دعم استقرار الأنظمة وأهميتها بالنسبة للسياسة الغربية وفى نفس الوقت يفرضون التجويع والقهر السياسى والثقافى والاقتصادى على الشعوب إلى حد يتصور معه الكثير من المراقبين أنه لم يبق أمام هذه الشعوب إلا الثورة واسقاط الأنظمة . لكن الثورة الشاملة والناجحة لا تحدث أبدا بسبب قوة أجهزة القمع من ناحية وبسبب تفشى الانحلال الاجتماعى من ناحية أخرى وهو التفسخ الناجم عن عمليات القمع الاقتصادى والافساد والتضليل الاعلامى . كل ما يحدث هو انتفاضات الحرامية المشهورة ! ولا يجب أن ننخدع بتعبيرات القلق المزعومة التى تصدر من المراقبين الغربيين حول الأزمات الاقتصادية فى دول الأنظمة التابعة للغرب إذ أن هذه الأزمات محسوبة ومخططة لا لكى تؤدى إلى اسقاط الأنظمة بل لكى تؤدى إلى المزيد من التفكيك والاضعاف للشعوب بحيث تفقد عقيدتها مما يؤدى بدوره إلى تمكين الأنظمة العميلة وتمرير مخططات الاستعمار .

لبنان

بعد أن تبين للجميع أن مشروع اللواء عون لطرد اليهود والسوريين (حسب زعمه) من لبنان وتنصيب نفسه زعيما للبلاد وممثلا لطائفته قد فشل وأن هذا المشروع الصليبى قد ينقلب وبالا على الموارنة بعد القصف السورى والإسلامى على بيروت الشرقية (ردا على مجازر غرب بيروت التى ارتكبتها عصابات عون) أسرع الجميع لحماية الفئة الصليبية بأسلوب كشف الكثير من المواقف . ولعل أبرز هذه المواقف كان تحرك فرنسا (الاشتراكية العلمانية ورائدة الحضارة والتى يأتى وزير داخليتها إلى مصر ليتلقى من نظيره المصرى دروسا فى مكافحة الإسلام) . لقد أسرعت فرنسا تهاجم سوريا وسائر القوى الإسلامية اللبنانية بأسلوب يخلو من أى دبلوماسية ورغبة فى الوفاق والوساطة . ثم افتعلت قضية إرسال المعونات بزعم توزيعها على كل الأطراف لكى تصل فى النهاية إلى ايجاد وجود فعلى لها بجوار المسيحيين يبرر مساعدتهم عسكريا وهو ما هددت به فى إحدى المراحل . وبعد التحرك الفرنسى الذى لم يكن له على ما يبدو كبير أثر فى دعم الموقف الصليبى فى لبنان جاء التحرك العربى .

فهناك دعم العراق للجانب المسيحى عسكريا إلى حد إرسال صواريخ طويلة

المدى إليهم مع كميات كبيرة من العتاد . وكان عراب هذا الدعم البعثى الغريب للطائفيين هو طارق حنا عزيز المسيحى صاحب الحظوة ونقطة الوصل بين التعليمات الغربية ونظام بغداد . ومع الدعم العراقى كادت تنزلق مصر لولا بقية من حياء وخشية من سوريا وانزلقت منظمة التحرير. ثم جاء بعد ذلك تحرك الجامعة العربية السريع جدا والذى لم يحدث عندما كانت المناطق الإسلامية فى لبنان تتعرض لمذابح سورية أو مارونية أو إسرائيلية أو أمريكية . وانتهى هذا التحرك العربى من خلال جامعة الدول العربية إلى حل هو قوة المراقبة العربية أغفل أهم الأسس وهو حل المشكلة المترتبة على مطالبة الصف الإسلامى الوطنى فى لبنان بتعديل الدستور قبل الشروع فى انتخاب رئيس جديد . وكأن هذا التحرك العربى بدوره قد صمم مسبقا على انقاذ ماء وجه العماد عون .

وكانت أمريكا تقف هى الأخرى من وراء ستار ولم تجازف بالخروج علنا كما فعلت فرنسا والعراق وراء الصف المارونى كى تبقى على نفوذها الواسع لدى الحكم السورى . أما المواقف الأخرى فتمثلت فى برود رد الفعل السوفيتى حيث أظهر السوفيت أنهم لم يعودوا كسابق العهد يطلقون الشعارات لصالح وحدة لبنان وعروبتها بل بدأوا يسيرون فى ركاب اللعبة الدولية كما فعلوا بالنسبة لقضية فلسطين .

العماد عون صدام حسين

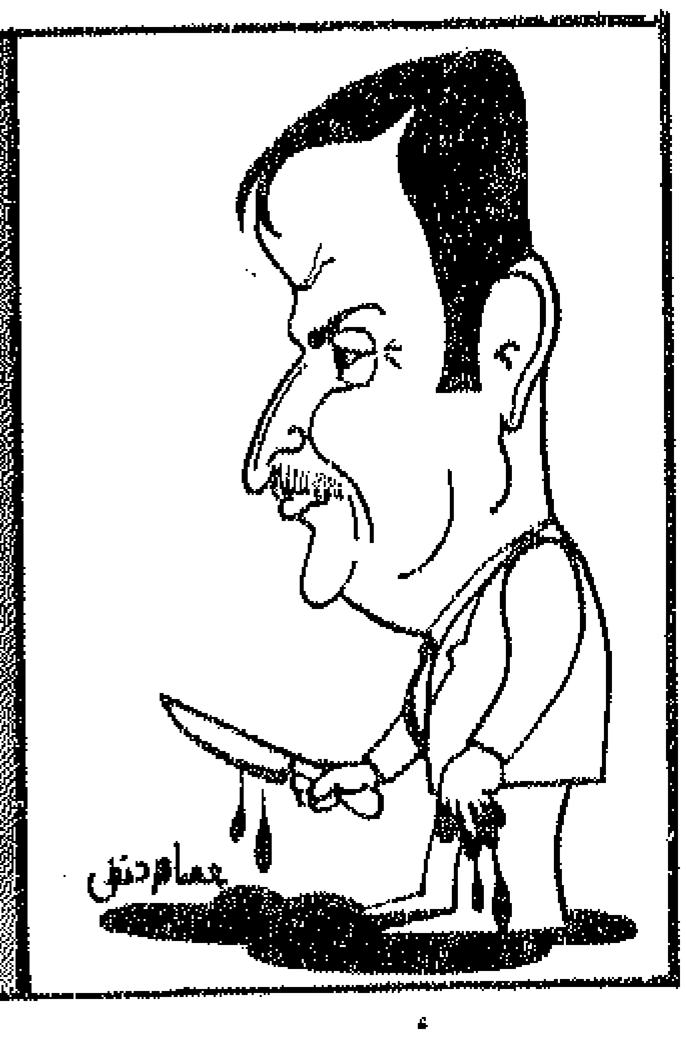

الأسد طارق عزيز

وفى خضم كل هذه المواقف نسى الجميع كالعادة أن الصليبيين فى لبنان هم كالعادة أيضا الذين فجروا الأحداث الأخيرة بمحاولة عون حكم كل لبنان وباغلاقه المرافىء الإسلامية وبقصفه الاجرامى لبيروت الغربية . فقط تذكروا أن بيروت الشرقية يقصفها السوريون وأن المسيحية فى لبنان فى خطر فتحركوا وسارت وراءهم لجان المصالحة العربية والأنظمة . ونستطيع أن نلمح نفس الموقف يجرى فى السودان وفى قضايا أخرى تتعلق بالأقليات الإسلامية .

جناية ثورة يوليو على نهر النيل

أسلمة نهر النيل أم صهينته ؟

الضباط الأحرار (!!) استلموا تاج وادى النيل عام ٥٢ فأسقطوا السودان بعد سبعة آلاف سنة من الاندماج والانصهار الكامل فى مصر . ثم جروا .. كالأطفال الأحداث يبحثون عن شقيق فى سوريا ثم اليمن ثم ليبيا . وطردوا من كل منها .. وأخيرا توجهوا إلى تل أبيب .

وما لهم لا يخيبون وهم فى السياسة أطفال رضع وفى الثقافة لم يتجاوزوا الثانوية العامة (بدون مجموع !) وفى الحرب بحصيلة بضعة شهور أو أسابيع فى (مدرسة الحربية) .

أحرار ؟ وهل لقيت الحرية مصرعها إلا على أيديهم؟ من سجن إلى اعدام إلى تعذيب ! وهل منعوا الحرية إلا عن المثقفين (كانوا يعتقلون فى ليلة واحدة ستين ألفا من الإخوان) وهل أعدموا إلا أهل التفكير والرأى مثل سيد قطب وعبد القادر عودة .

أحرار ؟ ما فيهم إلا ومن لم يعد إلا تابعا أو عبدا لعبد الناصر بمجرد بزوغ شمس ٢٤ يوليو . كلهم فقد حريته لعبد الناصر : صلاح وجمال سالم – البغدادى – عامر – كمال حسين بمجرد نجاح الانقلاب . وما منهم إلا وسجن أو اعتقل أو عذب أو اعدم إلا فى الفلوس فقد كانوا أحرارا وأحرارا وأحرارا .

أحرار ؟ وهل الحر يرتكب جرائم الرشوة والافساد والتزوير والسرقة والتعذيب وانتهاك الأعراض .

أحرار .. أم أشرار ؟

ألم يكن السادات فى الحرس الحديدى . ألم يدخل قفص محكمة الجنايات . ألم يفتخر بالاغتيال المدفوع أجره ؟

ألم يعترف عبد الناصر باشتراكه فى اغتيال حسين سرى عامر ؟

أحرار أم أشرار ؟

سنترك الحكم للقارىء بعد أن نسرد له مأساة السودان وانفصاله وتحول مصر إلى دولة قزم تهددها أثيوبيا الآن وتتملقها مصر . وأن نسرد للقارىء دور صلاح سالم موثقا من شهادة سودانى رأى كل شىء رأى العين (هو عبد الرحمن مختار رئيس تحرير جريدة الصحافة السودانية) . وهو صحفى معاصر ليس من أنصار مصر بل هو ناصرى أيضا .. ومع ذلك ينطقه الحق . وما له لا يفعل وقد قرأت بالأمس فى جريدة الناصريين (الأهالى) للصحفى الناصرى جمال سليم (عدد ٨٩/٣/٢٢) أنه هو والصحفى المعروف محسن محمد تأكدا أن أمريكا أفرجت عن وثائقها لسنوات ما قبل ٥٢ وما بعد ٥٢ . وأما عن سنة ٥٢ فامتنعت عن الافراج عنها !! وللقارىء أن يتساءل - بل لا يتساءل - عن دور أمريكا فى فرض انقلاب يوليو وخلع الملك .

مأســاة الســودان

ليلة ٢٣ يوليو تنهد السفير البريطانى الصعداء وقال : (الحمد لله . الآن انتهت مشكلة السودان) . أى خرجت مصر من السودان (المؤرخ عبد الرحيم مصطفى فى كتاب العلاقات المصرية البريطانية) .

وتظاهر البريطانيون أنهم غير راضين عن الانقلاب حتى لا يشك المصريون فى الانقلاب المرسوم .

وهل كان يعجز البريطانيون الذين لهم أكبر قاعدة عسكرية فى العالم كله على بعد ٨٠ كيلو من القاهرة عن الزحف واجهاض الانقلاب لو كانوا فعلا ضده . ألم يحاولوا ذلك بعد ٤ سنوات وبعد الخروج من القاعدة فى التل الكبير . وحركوا جيوشهم وأساطيلهم من البحر . ألم يكن التحرك من التل الكبير عام ٥٢ أسهل ؟ ولكنه عام ٥٢ كان الانقلاب لصالحهم . ولكن بعد ٥٢ أغرت النتيجة ضباطنا الأحرار بالانفراد بالغنيمة حبا فى الغنيمة . لا عن تخطيط سياسى .

وقائع الاتهام ضد صلاح سالم :

١ - يقول الصحفى الناصرى السودانى عبد الرحمن مختار أن الصاغ صلاح سالم الوزير المصرى نزل بحقائب المال متدخلا فى انتخابات المجالس البلدية المحلية . ففاز الاتحاديون بأغلبية كبيرة . فأقام أحد أتباع المهدى (المهزوم فى هذه الانتخابات) وليمة دعا إليها عبد الله خليل - رئيس وزراء فيما بعد - وصالح الشنقيطى وعبد الرحمن عبدون والدكتور على البدرى (كلهم وزراء فيما بعد) وهذا الصحفى .

وأثناء المأدبة عاتب المضيف وزيرنا الضابط الحر على تدخله فى الانتخابات : فكان الصاغ صلاح سالم يخرج مصحفا صغيرا من جيبه ويقسم عليه بالنفى وكرر ذلك خمس مرات .

وفى السادسة قال له المضيف : صلاح سالم .. أنت المصحف ألفه أبوك ؟

وقذف صلاح سالم الفوطة وغضب وانسحب وودعه المضيف قائلا : فى ستين داهية أنت واللى جابوك .

٢ - استدرجت المخابرات المصرية شابا من موظفى سكرتارية المهدى (رغم أن أنصار المهدى يكادون يعبدونه ورغم أن المهدى نفسه يستوثق تماما من خدمه وموظفيه واحدا واحدا) . ودعى هذا الشاب

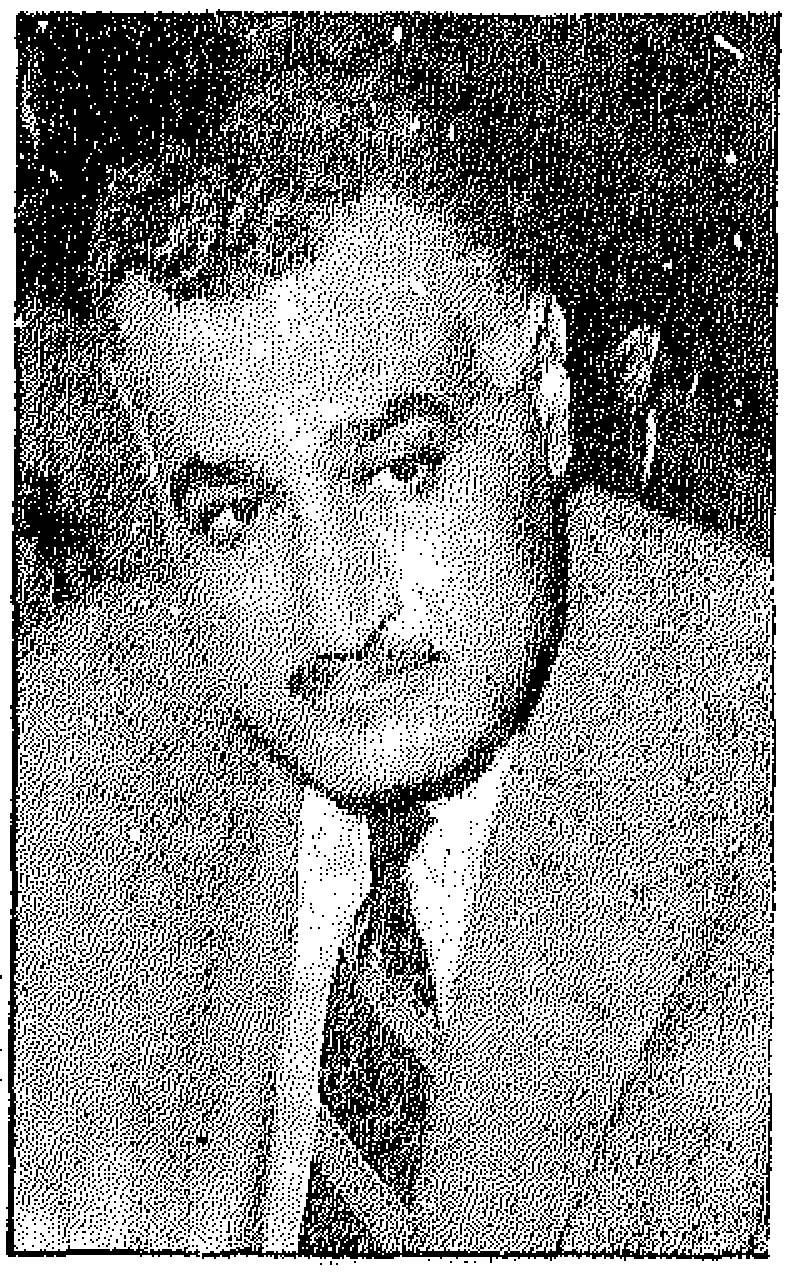

عبد الناصر

لمقابلة صلاح سالم الذى كان يجوب السودان قرية قرية ومعه حقائب الذهب . استقبل صلاح سالم هذا الشاب وحياه ثم تركه لمساعده قائلا له : إنك شاب ولك طموحاتك وآمالك ولابد أن نوصلك إليها بسرعة حتى تتمتع بالحياة فى شبابك . وأخرج مساعد صلاح سالم ظرفا منتفخا بالمال للشاب قائلا : هذا عربون صداقة من صلاح سالم إليك . وأخذ الشاب المظروف وسلمه للمهدى ، ودعا المهدى إليه مجلسه الاستشارى وجعل الشاب يحكى قصته لهم . ثم قرر المهدى أن يولم وليمة ويدعو إليها صلاح سالم . وجاء صلاح سالم الساعة ٥ ١/٢ يوم ٥٣/١٢/٣١ واكتمل عقد الضيوف وظل المهدى صامتا بضعة دقائق حتى يفعل الصمت مفعوله فى الجمع كله . ثم فى هدوء ورقة قال لصلاح سالم : (يا سعادة الصاغ هل تعرف ابننا هذا) . ورد صلاح سالم : ابدا والله العظيم عمرى

ما شفته . ووجه المهدى نفس السؤال إلى مساعد صلاح سالم وأقسم المساعد نفس القسم . وجه المهدى كلامه للشاب وقال : قف يا ولد واحكى بصوت مرتفع ما حدث لك بالأمس .

وهاج صلاح سالم وانفعل . وقال : هذه مؤامرة استعمارية !

وبمجرد خروج صلاح سالم طلب المهدى محمد نجيب على التليفون أمام الحضور وقص عليه القصة وطلب استدعاء صلاح سالم إلى مصر . وكان الرد : حاضر يا أفندم . ولم يبت صلاح سالم ليلته فى الخرطوم بل عاد إلى مصر .

ويقول الصحفى صاحب جريدة الصحافة : هذه هى قصة الأزمة الشهيرة التى كان السودان كله يتلهف باحثا عن سرها وقد شاءت الأقدار أن أحضرها وأشهد عليها كما يشهد عبد الله خليل وعبد الله فضل الله وأما الشاب بطل القصة فقد مات بعدها فى حادث !!

٣ - يروى هذا الصحفى أيضا أن صلاح سالم فى سياسته كنخاس يشترى الناس بالمال . أراد شراء عشرة نواب يمثلون جنوب السودان . وكان الواحد منهم لا يأخذ راتبا أكثر من عشرة جنيهات فقدر صلاح سالم أن مبلغ ألفين من الجنيهات لكل منهم وعشرة آلاف لزعيمهم يمكن أن يكون ثمنا مغريا جدا . وبالفعل رشاهم بهذا المبلغ وأعلنوا انضمامهم إليه . فما كان من المهدى إلا أن جمع مستشاريه وقالوا : أن هؤلاء الجنوبيين يموتون عشقا فى الخمور . دعونا نسكرهم ونأخذ منهم أموالهم . وفعلا اسكروهم وأخذوا كل مليم دفعه صلاح سالم بل جردوهم من الساعات والأقلام والولاعات والملابس الجديدة وكل ما يمكن أن يكون الضحية قد انفق رشوته فى شرائه فلما أفاق الجنوبيون ذهبوا إلى المهدى وبكوا بالدموع على قدميه حتى بللوها فعفى عنهم ورد لهم رشوتهم ومتعلقاتهم بعد أن عاهدوه على الانفصال عن صلاح سالم .

يقول الصحفى أن خلاصة الكلام : (أن الصاغ صلاح سالم هو المسئول الأول والثانى والأخير عن افساد الحياة السياسية فى السودان وهو المسئول عن كل مشكلة وأزمة وخلاف ولكنه دفع الثمن غاليا وباهظا ولكن بعد خراب مالطة وما وراء مالطة) .

لأن أسلوب النخاسة وشراء الناس بالمال غرس مذهبا دنيئا وخطيرا وقلده فيه

كثيرون وأفسد به ذمما وبيوتا وخلق سوقا سوداء ومآسى أخلاقية تتفاقم حتى الآن .

يقول : (أن البذور الفاسدة التى غرسها صلاح سالم وبدأ بها الافساد السياسى وشراء الذمم والتى لم تكن معروفة ولا معهودة فى الحياة السودانية من قبل .. هذه البذور ترعرعت واينعت وكبرت وتفرعت وصارت غابة كثيفة وغاص فيها حتى قمة الرأس كثير من القادة والزعماء .

٤ - كان عبد الله خليل - وهو من أتباع المهدى - يرأس الوزراة وزار مصر زيارة رسمية ونزل فى فندق شبرد أفخم فنادق القاهرة يومئذ وطلب من الصحفى مختار هذا أن يصحبه فى زيارة لعبد الناصر . وكان بالطبع له موكب رسمى كبير بقيادة لواء مصرى وعدد من عربات الجيب . وما أن ركب عبد الله خليل والصحفى فى هذا الموكب إلا وقال عبد الله خليل للسائق : من فضلك يا أسطى عاوزين نروح بيت الصاغ صلاح سالم . وكان صلاح سالم معتقلا فى هذا الوقت ومختفيا وراء الأسوار ووراء الأحداث . اضطرب السائق واضطرب اللواء ونزلا مهرولين إلى العربات الجيب . وغاب اللواء حوالى ربع ساعة ثم جاء يقول : (خلاص يا سعادة البيك أمرك مجاب) (طبعا أخذ تصريحا من عبد الناصر بعد اتصال تليفونى) .

دخل عبد الله خليل والصحفى مختار على

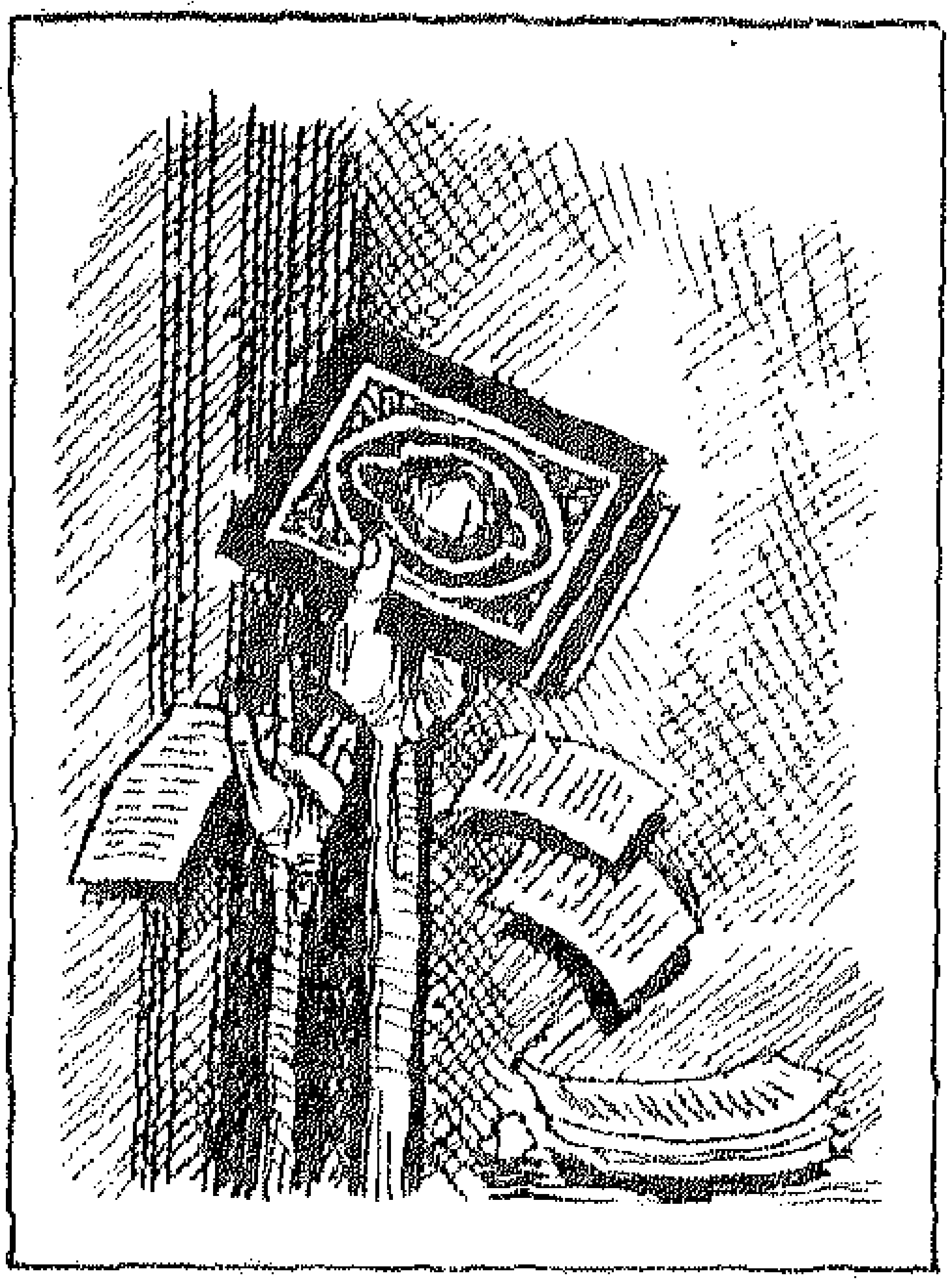

صلاح سالم الذى صرخ صرخات مجنونة محمومة : (مش ممكن .. عبد الله بيك خليل .. يا ناس أنا فى حلم والا فى علم . عبد الله بك . أنا الذى حاربتك ودفعت الملايين من الجنيهات علشان احطمك تقوم تزورنى وأنا معتقل وضعيف . ثم انقض الصاغ منحنيا على عبد الله خليل وهو يبكى ويقول: فين أصحابى. فين الميرغنى.. فين الأزهرى .. فين نور الدين . ده أنا صرفت عليهم الملايين . ما حدش يسأل عنى فى مصيبتى ومحنتى إلا الشخص الذى ناصبته العداء وغلطت فى حقه) . ورد عبد الله خليل : والله يا صلاح لا أعرف الذى أعمله هذا عبط والا بلاهة . بس أحنا السودانيين طبعنا كده . وشكا إليه صلاح سالم أنه مريض وأن طفلته أصيبت بالشلل وأن عقله نفسه أصبح مشلولا وأن حالته وحالة عياله صعبة وأن الحياة قاسية ثم قال : (راضى بحكمك يارب .. ده كله من اللى عملته أنا

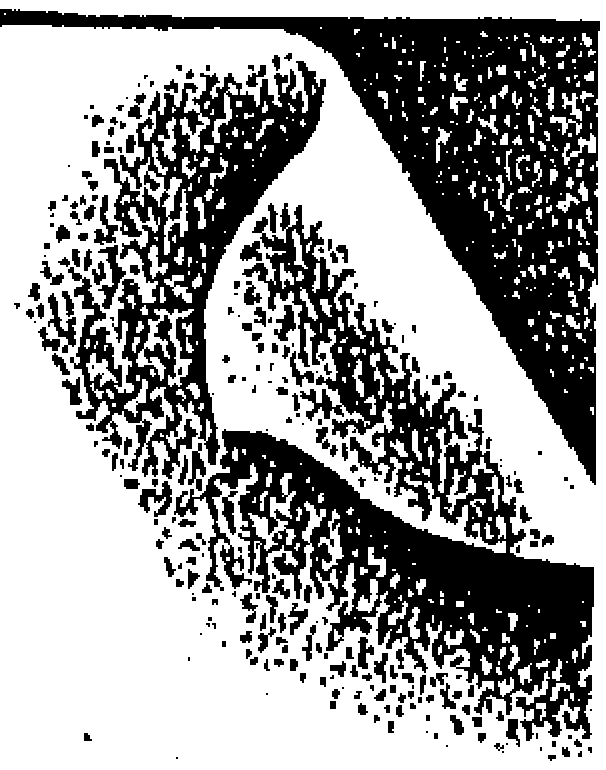

فى السودان وفى الناس الطيبين زيك يا عبد الله بك . راضى بحكمك راضى بحكمك) وظل يكررها حتى أبكاهم .

ولم يتمالك عبد الله خليل نفسه وقال : بكرة حاقابل عبد الناصر واكلمه علشانك ثم دس مظروفا فى جيب صلاح سالم ورد صلاح سالم : (راسك أبوسها يا عبد الله بك) !

وفعلا قابل عبد الله خليل جمال عبد الناصر وقال له : (يا أخى قبل ما نبتدى النقاش والكلام اللى يوجع الراس هناك قاعدة سياسية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها هى أن من يسيطر على منبع أى نهر ما يسيطر على مصبه . وهذا يثير قلق أى سياسى يهمه الإسلام ومستقبله . فنهر النيل الآن يقبع على منبعه خصوم للإسلام . وهذا حدث بعد محاولات دامت أكثر من قرن ونصف منذ بدء عهد محمد على إلى نهاية أسرة محمد على . كان هم مصر الاسلامية أن تسيطر على منابع هذا النهر وأن تنقل إليه الحضارة وأن تحرره من تجارة الرقيق وأن تنشر فيه المدارس والمحاكم والأمان والمدنية والعدل)

ولم تهتم ثورة ٥٢ بشئون السودان ولم تضعه من ضمن الأهداف الستة المعلنة ووجهت كل اهتمامها إلى داخل مصر . وبعد حقبة من الزمن بدأت تظهر مشكلة انفصال جنوب السودان عن شماله . ونظرنا إلى هذه المشكلة هنا كأنها قضية قاصرة على السودان فقط . مع أن هذا الجنوب هو منبع النهر ذاته وبالتالى فرقبتنا فى يد من يقبع هناك . وعلى أقل تقدير فقناة جونجلى التى تكفلت مصر بانشائها لزيادة موارد مياهها ١٥٪ متوقفة الآن لأنها فى يد الجنوب الثائر المنفصل .

ولكن هناك ما هو أبعد من موضوع النهر كمورد مائى وهو التهديد السياسى للإسلام العربى فى شمال الوادى . ورغم أن المسلمين هناك – فى الجنوب – أكثر عددا من المسيحيين وأكثر عددا من الوثنيين إلا أن الذى حدث ولا يمكن إنكاره أن مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية رفضت علنا وجعلت سببا رئيسيا لحركة قرنق الانفصالية بأن الجنوب معفى من تطبيق الشريعة فيما إذا طبقت فى الشمال .

وأظن أنه أصبح واضحا أن المياه سوف تكون مصدر الخلافات السياسية وربما الحروب أكثر مما هو النفط الآن سببا لذلك . وهذا واضح منذ الستينات عندما أعلنت

إسرائيل مطامعها فى مياه نهر الأردن . وكان هذا هو السبب الذى دعا إلى عقد أول مؤتمر قمة عربى للحيلولة دون وصول إسرائيل لمياه الأردن . وواضح أيضا فى وعود السادات لإسرائيل بتوصيل مياه النيل إليها مسميا ذلك (زمزم الجديدة) وظنا منه أن هذا يطفىء توسع إسرائيل . وواضح أيضا من حرب إسرائيل ضد لبنان عام ٨٢ حيث كان الغرض الرئيسى هو الوصول إلى مياه الليطانى وغير الليطانى .

بل أن مشكلة المياه والسياسة ظهرت بين تركيا من ناحية وكل من العراق وسوريا حيث توجد منابع الفرات فى تركيا ويمكنها أن تسيطر على المنبع ومن ثم تمارس ضغطا - عند اللزوم - ضد كل منهما . بل أن تركيا عرضت بيع مياه إلى السعودية وفكرت السعودية فى شراء جبال الثلج المجمد من القطب الجنوبى . وروسيا نفسها تزمع تحويل مجارى ثلاثة أنهر تصب حاليا فى القطب الشمالى تحولها إلى وسط روسيا الصحراء الأجرد لتزرعه .

ونحن فى مصر وأمام مشكلة الجوع والبطالة وضيق المساحة المزروعة وغرق الديون لابد أن نفكر فى تحرير منابع مياهنا . أو على الأقل فى تأمين احتياجاتنا لرى صحراء تشكل ٩٦٪ من مساحة أرضنا . أو على أقل القليل منع أى مساس بالقدر الضئيل المتاح لنا من مياه النيل . هذا القدر الذى هو السبب الحقيقى فى مجاعة الغذاء

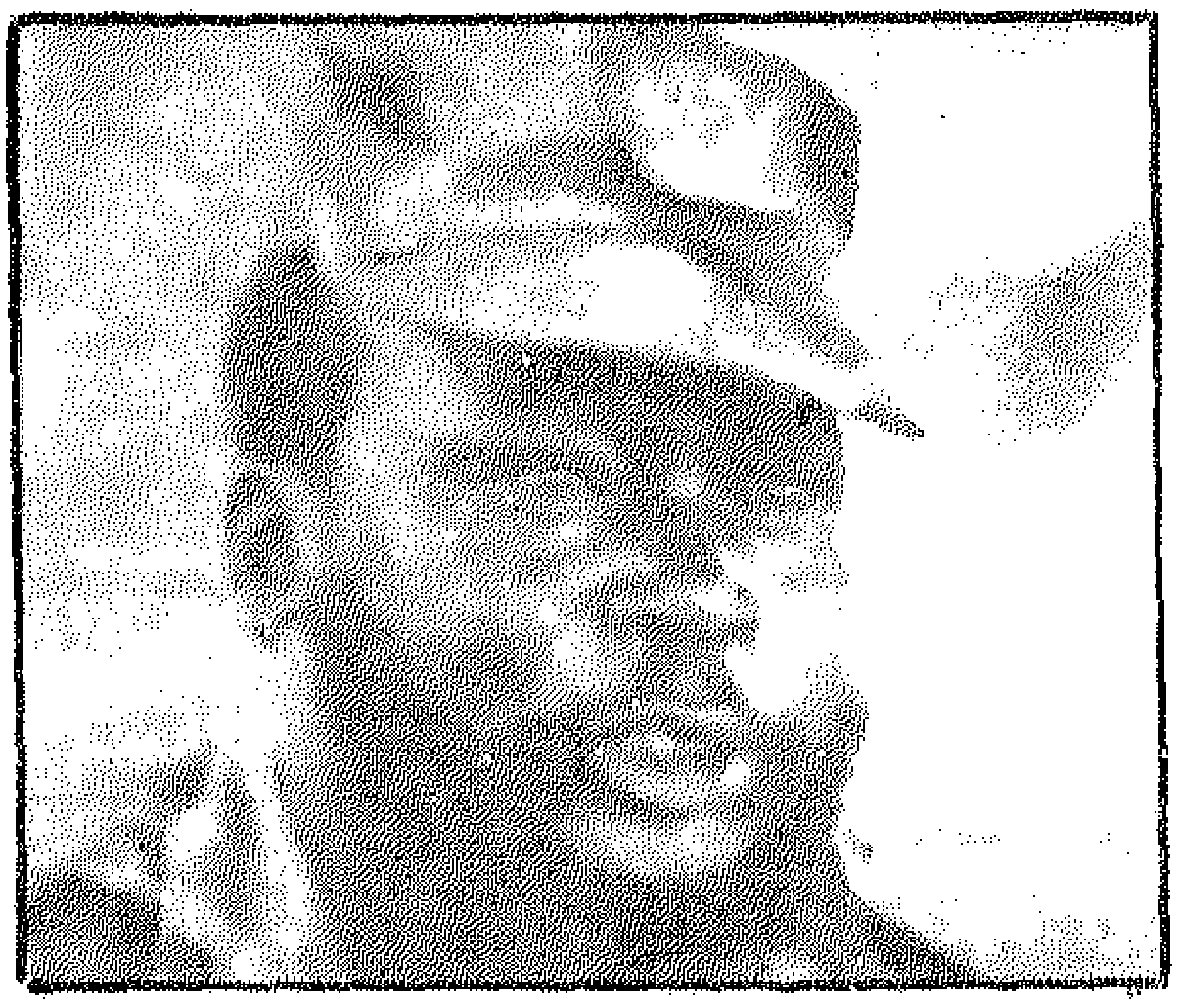

قرنق

المصرى وبالتالى فى التبعية السياسية الحالية .

إذن أى سياسى مخلص لمصر لابد أن يحافظ أولا على نصيبنا من مياه النيل بل ويحاول زيادة منابع المياه النيلية حتى نزرع الصحراء ونتحرر من الجوع والبطالة . ومعروف أن ٨٥٪ من مياه النيل تأتينا من الحبشة وفى نفس الوقت فكل الغرين يأتى أيضا من الحبشة . وللأسف فإن كل النقاش والنزاع على المياه كنا نوجهه للسودان لا للحبشة مع أن السودان هو فى نفس الوضع مثل مصر أمام صاحب الشأن الحقيقى وهو الحبشة . وسوف يتضاعف حرج الوضع لو انفصل جنوب السودان وأصبح دولة مستقلة أو حتى دولة ذات حكم ذاتى فى نطاق السودان الكبير .

لقد تواجدت روسيا فى الحبشة . وتواجدت الآن أمريكا فى جنوب السودان . هذا التواجد وذلك التواجد إنما يستهدف نهر

النيل . ويستهدف مصر التى لا تملك أى منبع ماء إلا هذا النهر وحده . وحققت كلتاهما - روسيا وأمريكا - سيطرة ونفوذا . بعد أن كانت مصر هى التى تملك منابع النيل تماما وتحكمها من القاهرة وتتمسك بها فى كل مواجهة سياسية .

وحتى عبد الناصر الذى كان يتباهى بسيطرته على المنطقة من الخليج إلى المحيط باسم العروبة كان يقابل هيلاسلاسى بالاحضان مرغما أخاك لا بطل . لأنه أضاع وجود مصر فى منابع النيل فكان مضطرا للخضوع للسيد هيلاسلاسى . والآن منجستو يساعد قرنق ضد شمال السودان . وفى الواقع أنه يساعده ضد مصر نفسها ، وتضطر مصر إلى ادعاء تجاهل هذا التهديد وادعاء دور تصالح فيه منجستو على حكومة الخرطوم . ومنجستو يحس أن مصر تجاريه مرغمة وتقبض الحبشة ثمنا هو اسقاط مؤازرة العرب والمصريين والمسلمين لارتريا . بل أن الصومال كان فى حرب مع الحبشة وكان أدنى إلى النصر فيها على الحبشة . وكانت روسيا تساند الصومال . ولكن روسيا فجأة نقلت مؤازرتها إلى الحبشة حتى يكون لها سيطرة ضاغطة على منابع النيل .

وهذا الاستئساد انتقلت عدواه من الحبشة إلى قرنق . الذى كان نفرا فى الجيش السودانى فصار الآن يهدد الجيش السودانى كله ويعلن أن هدفه تحرير السودان . ولم يعطه هذه القوة المزعومة إلا تواجده فى منبع النهر . فوجد كلا من روسيا وأمريكا وكينيا واتحاد الكنائس العالمى كلهم يمدونه بالعون والتأييد .

واكتشفت ثورة ٥٢ التى فرطت فى السودان ووحدته مع مصر اكتشفت أنها محتاجة إلى تملق الكنيسة الحبشية بدعوى أنها بنت الكنيسة القبطية فى مصر . وإلى تملق أوغندا وكينيا والمجمع الأفريقى للكنائس القائم فى نيروبى . وإلى الاعتراف بمنجستو والتملق إليه .

منذ ٥٢ تحاول مصر إقامة وحدة مرة مع سوريا ومرة مع ليبيا ومرة مع العراق فى الوقت الذى انسحبت فيه من السودان طواعية وخلعت بذلك جذورها التى تستمد منها الحياة . وكان طبيعيا أننا بعد أن نفقد مجالنا الحيوى الذى يستوعب زيادة السكان ويستوعب طاقات المتعلمين التطبيقية كان طبيعيا أن نجوع ونعرى ونسكن المقابر .

والأعجب أننا لم نستوعب درس التاريخ الذى يقول أن مجرد تطلع مصر إلى أعلى نحو الشام يؤدى إلى ضرب مصر من

المغرب . ضرب محمد على فى فنارين وضرب فاروق فى حرب فلسطين .

والأكثر عجبا أننا بعد خروج الانجليز من السودان كان من المنطقى والطبيعى والحتمى أن نملأ نحن الفراغ فى السودان ولو كانت الأحزاب المدنية القائمة قبل الثورة موجودة لملأته فعلا .

إن إعادة النظر فى التوجه السياسى أمر حتمى لأننا نسير نحو الهاوية .

مما سبق يتأكد لنا أن هناك رابطة عضوية أكيدة بين مصادر المياه لأى دولة والأيديولوجيا التى تنتهجها هذه الدولة (وطبعا السياسة التى تنتهجها هذه الدولة) . هذا واضح فى إسرائيل وواضح فى مصر وواضح فى الكويت التى تستمد ماءها من العراق وواضح فى بنجلاديش التى تستمد ماءها من الهند وسيتضح فى العلاقة بين تركيا والعراق .

أما البلاد التى أنهارها كلها فى قبضة يدها من المنبع إلى المصب مثل الفولجا فى روسيا والمسيسبى فى أمريكا فإنها هى البلاد القوية السيدة وهى المستقرة حقا .

وليس ببعيد عنا مشكلة نهر الراين بين فرنسا وألمانيا وكانت هى سبب الحربين العالميتين .

إذن نحن أمام مشكلة تاريخية ومصيرية يتجاهلها سياسيونا وهى أن نهر النيل كان

منجستو

نهرا إسلاميا على أواخر عهد إسماعيل . ومنذ ذلك الوقت والإسلام ينحسر عنه تدريجيا حتى وصل الأمر أن يقف جندى سابق فى الجيش السودانى (قرنق) ليعلن منع تطبيق الشريعة فى جنوب السودان . ويقف وراء هذا الجندى البسيط سلاح إسرائيل ومال مجمع الكنائس والتأييد السياسى لكل من روسيا ممثلة فى الحبشة وأمريكا متدخلة تدخلا مباشرا .

إذن نحن أمام تحول إجبارى مفروض على عقيدة وادى النيل . هذه حقيقة لا يجدى معها دفن رؤوسنا فى الرمال . ولا لهو مشايخنا بالتافه من الأمور استجابة لدواعى أمن هى فى النهاية أمن القوى العظمى التى تتقن اخفاء عدائها للإسلام .

نعم القوى العظمى تعلن عن الوفاق بين روسيا وأمريكا ثم تقول أنها لن تدع النزاعات الاقليمية تهدد هذا الوفاق . وعلى رأس هذه النزاعات الاقليمية مشكلة جنوب

السودان . وهم يسمونها مشكلة اخفاء لما هو أخطر . إنها تنصير جنوب السودان مع أن أكبر جالية فيه هى المسلمين (تماما مثل محاولتهم فى بنجلاديش ومثل الفلبين مما نؤجل الكلام عنه الآن) .

قد يرى قارىء هذا الكلام مغالاة أو تطرفا أو مبالغة . وهو معذور فى ذلك لأن نهر النيل كله قد خلع رداءه الإسلامى منذ الخمسينات وتعود مثل هذا القارىء على منظر النيل بهذا الشكل .

ولو راجعنا التاريخ إلى وقت قريب سنجد أن النيل كان إسلاميا من منبعه إلى مصبه . ولعل قصة أمين باشا فى مديريات خط الاستواء خير مثال نسوقه . أمين باشا هذا كان هو الدكتور النمساوى شفتزر . وكان طبيبا فى الجيش المصرى فى مديريات خط الاستواء (وهى اليوم أوغندا وزامبيا وتنزانيا ومالى .. الخ) . ولما قامت ثورة المهدى فى السودان - أى فى عهد الخديوى توفيق وهى أحد علامات أسلمة وادى النيل أيضا - انقطعت الاتصالات بين مصر وبين مديريات خط الاستواء . وظل هذا الانقطاع ١٣ عاما كاملا . وصار الدكتور شفتزر هو قائد القوة المصرية الموجودة فى خط الاستواء بدون أى اتصالات مع مصر . هذا القائد والطبيب أسلم وصار اسمه أمين . وحافظ على علم مصر وعلى أسلمة القيادة فى مديريات خط الاستواء رغم انقطاع مصر عنه ورغم سقوط مصر أمام الغزو البريطانى . وضرب عملة ورقية إسلامية فى امبراطوريته الأفريقية وزرع القطن ونسجه وحوله إلى قماش وسير مواكب منتظمة على بحيرة فكتوريا كوسائل مواصلات بل أنه تزوج زنجية وانجب منها ابنته الوحيدة فريدة (اسم مسلم !) .

مثل هذا التحول إلى الإسلام والاحتفاظ بالمديريات رغم انقطاع الاتصال والزواج بمسلمة زنجية وانجاب طفلة مسلمة ما كان لينهجه نمساوى لا يتلقى حتى المرتب من الخديوى إلا لأن الإسلام كان مسيطرا على وادى النيل كله بحيث يرى هذا الأوربى أنه ضرورى لتأمين حياته وسط زنوج أفريقيا يرى أنه لابد من اعلان إسلامه والاحتماء بالإسلام . انظر الآن مفارقة أن يقف قرنق ليرفض الإسلام ويرفض قوانين الشريعة ويهدد الخرطوم ويهدد الأمة الإسلامية حاليا .

من المسئول عن هذا ؟

لا يمكن لمنصف أن يتجاهل مسئولية العسكريين المصريين عما حدث للإسلام فى السودان وبالتالى تحول نهر النيل عن

الإسلام وكل سياسى متأمل فى التاريخ الإسلامى يدرك أهمية أسلمة الأنهار والمضايق . وكل مواطن عادى وغير سياسى وغير دارس للتاريخ يدرك حاليا كيف أن إسرائيل تحرص على تهويد الأرض ذاتها ولا تكتفى بخطف الأرض واستيطانها .

وعملية تنصير نهر النيل قد انطلقت الآن من مرحلة وجود مبشرين ومجمع كنائس دولى غنى يتولى هذه العملية ولكنها عملية دخلت فيها أمريكا علنيا بعد أن كانت تقف مدعية الحياد بين جنوب السودان والخرطوم . بل وصل الأمر أن مسلما مثل منصور خالد وهو وزير خارجية سابق للنميرى يصبح الآن هو ممثل قرنق الأمباشى السابق فى الجيش السودانى .

هذا الوزير السابق الذى يخدم الآن تنصير نهر النيل اتصل بمستشار الأمن القومى لبوش - اسمه سكاد كروفت - وجلس يتباحث مع صبيان هذا المستشار . لا يعجب هذا الوزير بعد ذلك أن يعتبروه فى السودان تابعا للمخابرات الأمريكية .

والعجيب ألا يعتبر هذا الدور الأمريكى المنحاز ألا يعتبر تدخلا فى الشئون الداخلية لدولة السودان . ووصلت أصابع أمريكا إلى حث حلفاءها من بعض العرب فى مساندة الحبشة وفى التخلى عن أرتيريا . وكل خطوة من هذه هى فى الواقع ضربة فى السودان وفى إسلامية نهر النيل .

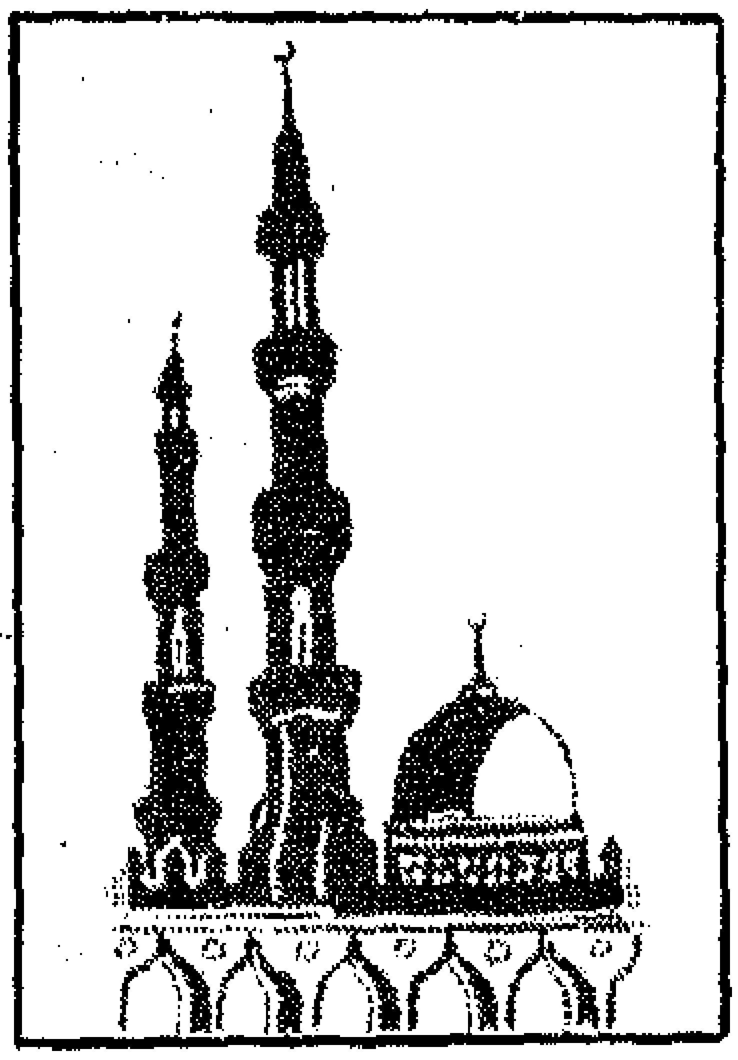

بل وصل التحالف الخفى بين أمريكا وحلفائها من بعض العرب إلى حد التهديد باسقاط المهدى متجاهلة أن هناك محاولة نشطة لتنصير نهر النيل بمساعدة قرنق ومنجستو . وحتى لو كان المهدى انفصاليا بالنسبة لمصر إلا أنه رمز إسلامى حاليا يجب مساندته فى وجه قرنق . ومجرد وقوف حسن الترابى معه لا يكفى لانتزاع الحق الإسلامى بدون مساندة من العرب وللأسف فكل هذه الدول لم تلعب لعبة أرتيريا بكفاءة وفى يوم ما سوف يستأسد منجستو وقرنق فى اتحاد صليبى علنى يفرضه علينا الندم المتأخر . ولات ساعة ندم .

فى المقابل تدخلت أمريكا مباشرة . رجلها منصور خالد وضع نفسه ممثلا لقرنق واتصل بسكاد كروفت . ثم بعدها فى ١١ فبراير أرسلت أمريكا لحكومة السودان تنصحها بايقاف الضرب فى الجنوب . ثم بعدها تجاهلت وقفزت فوق حكومة

الخرطوم بأن كانت ترسل المعونات لا عن طريق الخرطوم ولكن من الدول المجاورة فى الجنوب . حتى أن الأميرة البريطانية بنت الملكة البريطانية ورئيسة منظمة اغاثة الأطفال صرحت بأنها تفضل أن تتعاون أمريكا مع حكومة الخرطوم على أن تتجاهلها . وبعد ذلك استعملت أمريكا التجويع كسلاح للتشهير والتدخل . وهذا التدخل والتحول عن موقف الحياد يزداد كلما

ازداد ضعف الصادق المهدى . ولا يجد الصادق المهدى معونة إلا من حسن الترابى زوج أخته ورئيس الاخوان . ويفتقد معونة ومصادقة مصر ويلجأ إلى رجاء موسكو أن تضغط على منجستو ألا يساعد قرنق !

وموقف الصادق المهدى فى حد ذاته مقياس لتدهور أسلمة وادى النيل . فهو حفيد المهدى الكبير صاحب أول ثورة إسلامية معاصرة . ظلت ١٣ عاما فى وجه بريطانيا العظمى . وسبقت كل الثورات الإسلامية الحالية بما فيها قيام باكستان وثورة أفغانستان . ولكن رغم أن الجد كان ينوى تخليص مصر من الغزو البريطانى وكان يدفعه إلى هذا إدراكه للدور الإسلامى لنهر النيل . إلا أن الابن ثم الحفيد ارتكبا خطأ الانفصال إزاء مصر . وأصبح دور حسن الترابى عاجزا عن فرض الأسلمة بسبب هذا الموقف الانفصالى . ثم جاء موقف جميع الدول العربية الصديقة لأمريكا مكرسا للانفصال ومضخما لأهمية منجستو وقرنق .

وهكذا أدى انفصال السودان عن مصر إلى فقد الأسلمة . وأدى فقد الاسلمة إلى مزيد من الانفصال .

وهكذا حلقة مفرغة .

إن الإسلام فى موقف حرج فى وادى النيل الآن .

كان واديا إسلاميا من منبعه إلى مصبه حتى أواخر عهد الخديويين . وبدأ يفقد إسلاميته عن طريق انفصال السودان عن مصر مع بدأ الحكم الوطنى فى مصر والسودان .

كان سياسيو المذهب الوطنى أكثر وعيا بالإسلام السياسى من سياسيينا الحاليين .

إن حرج موقف الإسلام فى وادى النيل يتمثل فى قيام دولة مسيحية فى جنوب السودان فى عصر يزعمون أنه عصر العلمنة ويستهجنون فيه أى تيار إسلامى . ومع ذلك تقوم دولة يهودية تسمى نفسها باسم نبيها إسرائيل . وتقوم دولة

مسيحية فى جنوب السودان . وتقوم دولة مارونية فى لبنان . ولكن ما هو أدهى من قيام دولة قرنق فى الجنوب هو وقوف بعض الدول العربية متفرجين على ما يحدث لمجرد أنهم عرب ويرفعون عقيرة العروبة ويخجلون من الانتساب للإسلام سياسيا .

وأدهى من هذا الموقف الحيادى أن تقوم أمريكا التى تدعو بعض أصدقائها إلى الحياد فى النزاع بين جنوب السودان وشماله . تقوم أمريكا بالتدخل المباشر لصالح قرنق . ولا تدعو نفسها إلى ما دعت إليه من حياد .

ثم أدهى وأدهى أن تقوم هذه الأطراف العربية بالرجاء والتوسل عند منجستو لعله يوقف مساعدته لقرنق وعند روسيا لعلها تضغط على منجستو . تماما كالرجاء عند شامير أن يقعد للتفاوض مع عرفات .

كان فى أيديهم ورقة أريتريا واسقطوها طوعا لا كرها . وكان فى أيديهم ورقة الصومال واسقطوها طوعا لا كرها ونحن لا نقول أصلا بخلق حروب محلية ولا بؤر توتر ولكننا نكلمهم بمنطقهم الوصفى والعلمانى ونقارنهم بكوبا التى ترسل متطوعيها وجيوشها عبر البحار والقارات والأجناس والأديان لتفرض رأيها .

أما نحن فإننا نقول بالإسلام السياسى والوحدة الإسلامية وأسلمة وادى النيل . ولا نخشى فى ذلك قرنق ولا منجستو . لأننا

الصادق المهدى

لسنا اقل إسلاما من الخديوى توفيق ولا من الدكتور شفتزر الذى أصبح أمين باشا وحكم مديريات خط الاستواء بالإسلام وتحت علم مصر ١٣ عاما رغم انقطاع كل اتصال بمصر بما فيه المرتبات والسلاح والتموين ونقول أنه إذا لم يتحول نهر النيل إلى نهر إسلامى من منبعه إلى مصبه كما كان فسوف تقوم دويلات مصطنعة لروسيا وأمريكا تتحكم وتسيطر على مصر وعلى الخرطوم وتساندها واشنطن وروسيا . ولن يبقى فى مصر ولا فى الخرطوم إلا أعداء الوطنية وأعداء الليبرالية . أى أن نفس فكرة الاستقلال الوطنى سوف تستحيل .

إن روسيا تملك أنهارها .

وأمريكا تملك أنهارها .

وأوربا الموحدة ستملك أنهارها .

وأما مصر فلا تملك إلا مصب النهر . وهذا يجعل استقلالها كوطن أمر صورى .

ويجعل توفير الغذاء لأهلها قضية مستحيلة ويحولها إلى أمة من اللاجئين تعيش على معونة الغير وديون من الخارج .

وانفصال السودان عن مصر يجب أن يتوقف . وهذا التوقف لهذا الانفصال لا يتم إلا بالأسلمة واسقاط النظرة الوطنية المرتبطة بالطين والخاضعة للحدود التى رسمها الاستعمار القديم ويجعل منها الاستعمار الجديد مدخلا للمجاعة والتبعية .

إن أوربا تخلصت من النظرة الوطنية ورابطة الطين وهى من صنعهم . وأولى بنا أن نتخلص منها وهى دخيلة علينا .

فإما الأسلمة وإما الصهينة

سوف يرى الكثيرون فيما كتبت الآن تطرفا .. ذلك أننا نخجل من أن نقول أننا مسلمون فمن قال بذلك علنا فهو متطرف . مع أننا مأمورون بذلك . وغيرنا وهم جيراننا الجدد لا يقولون فقط أنهم يهود بل يقولون أنهم صهاينة ويسمون دولتهم على اسم نبيهم . ويفرضون هذه الوضعية على كل من يتعامل معهم رغم قلة عددهم وانعدام ثروتهم وغياب أى عاهل لهم .

وهم لا يكتفون بالقول باليهودية ولا حتى بالصهيونية ولكن يتبعون القول العمل .

وها هم يحاولون صهينة وادى النيل من منبعه إلى مصبه وإن كان هذا مستحيلا فى مصر كنانة الله ولكنهم يحاولون .

فرضوا كامب ديفيد ثم قال كبيرهم وهو ينظر من الطائرة إلى الهرم أن الهرم هم بناته أى هم أصحابه . ثم قال أن العقل الإسرائيلى والمال العربى والسواعد المصرية (كأن المصريين ليسوا إلا شيالين) سوف تبنى له أحلامه .

وإن كانت مصر ترفضه وتصبر على نازلتها فيه إلا أن هذا العدو (سابقا والجار حاليا !) نجح فى تهجير الفلاشا عبر سماء وادى النيل فى وجود أجهزة الترقب والتجسس سواء لدى أجهزة الأمن أم لدى الجيوش العربية عبر عشرات الرحلات من الطائرات دون أن تنطق هذه الأجهزة التى تكشف يوميا مؤامرة إسلامية لقلب نظام الحكم ورغم طائرات الأواكس التى تمسح السماء من المحيط إلى الخليج .

ثم ها هو العدو (سابقا والجار حاليا) يعطى السلاح لقرنق الشاويش السابق فى جيش الخرطوم . يأخذ السلاح من إسرائيل مجاناً والمال من مجمع الكنائس العالمى مجانا فكيف لا يحارب حرب ألف عام فى

أفريقيا كما يحارب المارون حرب الألف عام فى آسيا أيضا . وكله أموال العرب أو حتى فوائدها فى البنوك . فمن لا يؤمن بصهينة قرنق هذا فعليه السلام . إسرائيل تعاهد بكامب ديفيد مصر وتطعن ظهر مصر بنصل قرنق . ثم ها هو العدو (سابقا والجار حاليا) يرسل خبراء التسليح والتدريب إلى دول منابع النيل كلها وأولها الحبشة . وهو لا يفرق بين عميل لأمريكا ولا عميل لروسيا لأنهم فى النهاية جنود لإسرائيل فى المستقبل . من ينكر أن دول ينابيع النيل يشرف عليها الآن خبراء عسكريين إسرائيليين فعليه السلام .

وعلاقة هذا العدو (سابقا والجار حاليا) مع حكومة العنصرية فى جنوب أفريقيا وصلت إلى حد التفجير النووى أما العلاقات المالية والتجارية والاجتماعية فشركات المال اليهودى الآن تبنى أفريقيا السوداء من جديد سوقا يهودية سوف تسيطر يوما ما على المواد الخام للعالم كله من يورانيوم ونحاس وكاكاو وذهب وماس .

وهذا كله يتم فى هدوء لأن وزراءهم يلبسون الصندل والقميص توفيرا لمال الدولة . وجولدا مائير تطبخ طعامها بيدها توفيرا لمال الدولة . لأن عندهم أحلام كبيرة للدولة تعهدوا بتنفيذها وليس لهم أحلام شخصية وأحزابهم حرة وصحفهم حرة

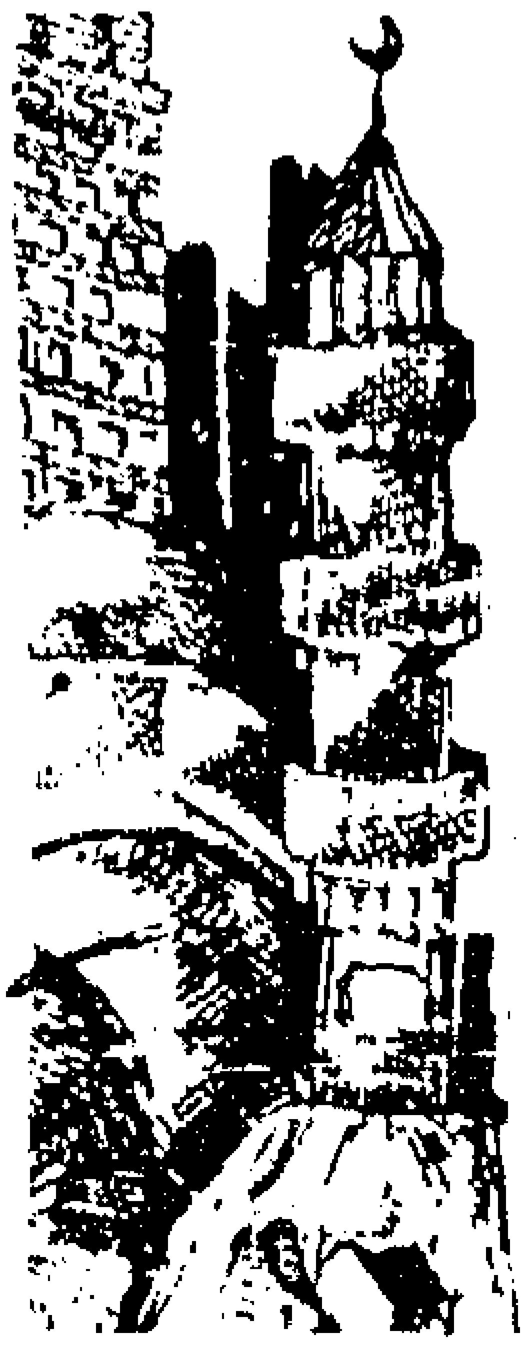

ومظاهرات المعارضة حرة . لأن ما يهمهم هو إسرائيل وليس أشخاصهم وأبطال النصر عندهم مثل موشى ديان أو بن جوريون لا يزيدون شيئا عن رجل الشارع ولا مخصصات لهم ولا قصور ولا طبل ولا زمر .

والخلاصة أن إسرائيل كما هودت أرض فلسطين وهم لا يزيدون عن ٢ مليون بدأوا صهينة منابع النيل ويطوقون مصر الآن من ظهرها .

وليس أمامنا إلا اعلان أسلمة النيل قولا وعملا .

ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

د . فهمى الشناوى

.. وبقيت وحدك في المطار

الاهداء: الى الفلسطيني المطرود والمطارد.

وبقيت وحدك في المطار
الضوء يطفأ والظلام على انتظار
والدجى، والطير طار
تلهو باعقاب السجائر والثقاب
وتنش عن عينيك أسراب الذباب
وبكيت وحدك في المطار
والطير طار
نسخوك انت بما تكدّس في المحاضر من حروف
نسخوك وحدك بالدرابك والدفوفَ
او يُنْسَخُ السيف المقرّى في الهجير كما القذيفة في الظلام؟
او يُنْسَخُ الوطن المعلّق كالفوانيس اليتيمة لا تنام؟
او يُنْسَخُ الجسدُ الملغّمُ بالطوى، في اي وقت قابل للانشطار؟
وبقيتَ وحدك في المطار
والطير طار
فلكل ما خلق الاله على البسيطة والسّماد ار وعش او جحور
الاَكَ انت.. حقيبة كسْلى وبوصلة تدور
فمن المطار الى القطار الى المطار الى القطار
وبكيت وحدك في المطار
والطير طار
«قابيل» خلفك والغراب
لا ملجأ للاجئين، من الحصار الى الدمار الى الخراب
لا ملجأ للنازحين من «القطاع» الى سراب اليد واو زبدذ البحار ولا شراب
لا تشتكي.. لا شيء!.. سيفك غارَ فيك
لا تبْكي.. فبَنُوكَ من قتلوا بَنيك
او ينكرُ الدم قطرة منه تضيق على المحاصر والحصار؟
او يُنكرُ الدم قطرة منه تضوّي للمشرّد تحت ضوء البدر او شمس الدمار؟
وبقيت وحدَك في المطار
والطير طار
واللاجئون من الملاجيء للملاجيء في انتظار قذيفة تضع النهاية للرحيل
والقاتلون من المحاكم للمحاكم يشتكون من القتيل
وبقيت انت مخيرا بين البديل او السبيل او «الخليل»
سدّد رصاصتك الفصيحة كي تخطّ لك المسار
فالعرسُ عرسك، والزغاريد الحزينة والبنادق والخنادق والعروس
«بيروت» يا ابتي مدلّلة، مضلّلة، واشام من «بسوس»

«بيروت» ما تلد العروبة من مجوس
من عرّبوك وغرّبوك قد اعربوك كما المضاف
منْ مزكسوكَ قد اركسوكَ ومرّسُوكَ على الخلاف
ماساتنا قلب تعشق واشتهى وفم تمرد ان يبوس
ويد تناضل بالمنابر والمنى، ويد تجاهد بالمصاحف والفؤوس
ماساتنا «قابيل» نحن ونحن «هابيل» المكفّن والغُراب
كنْ خندقا او فندقا وسحابة تلد السحاب
يتفسّخ الزمن الاجاج وانت تبقى كالحمامة في المآذن والقباب
في ظُلمة القبر الملبّس بالجليد وباليهود وبالمدى غدر الصّحاب
خانوا المسيرة والمسار
هرب اليمين مع اليسار
وبكيت وحدك في المطار
والطير طار
هرب الرفاق مع الرفاق
تتهرّب الاشياء منك وتختفي في اي حجر او زقاق
وبقيت انت محاصرا.. سقط «التعايش» فوق راسك و«الوفاق»
من سلّحوك وسلّعوك قد اسلموك، فلا تهن
ان «العروبة» لن تعيش بلا نفاق
سدّد مسدّسك الفصيح على المعابر للشمال وللجنوب ولليمين ولليسار
سدّد مسدّسك الفصيح الى صدور المضربين عن الجهاد المقبلين على الفِرار
قد لا تعود، وقد تعود
سدّد قصاصك، لا تحدد.. فالحدود بلا حدود
ومن المحيط الى الخليج وحيثما ولّيت وجهك ثم وجد لليهود!.
ذهبوا بما تهب الصحارى والقفار
وبقيت وحدك في المطار
والطير طار
يتفتّت الزمن المعلّق كالذبيحة في الجدار
يتفتّت الحزن المخيّم في المخيّم والسجون
واللاجئون يفتّشون عن الملاجيء للأجنّة في البطون
اللاجئون من الصديق الى العدو.. من الحنين الى الحنين.. من اليقين الى الظنون
كن قاتلا حتى تكون
كن طلقة وقذيفة، ان «العروبة» معدن رخو سريع الانكسار
وبكيتَ وحدك في المطار
والطير طار
سقط النضال على النضال
فرّ الرفاق الى الحدائق والظلال
وبقيت تنزف في الحرائق والضلال
منفاك فيك وفيك ما يكفيك عن ذلّ السؤال
فجّر بنيك، اما رايت الشرق يشربه الزوال
لا.. لا تصدق مجلس الامن الكذوب
و«القدس» ذنبك، لا تتوب
صوب «الجنوب» قوافل الشعب المقاتل، فالعروبة سيرها صوب المراقص في

الشمال!
غلب الهوى.. طال النّوى والانتظار
والطير طار

وبقيت وحدك في المطار
من شيّعوك على البواخر بالحماسة والفصاحة والشواهد والكفن
قبضوا الثمن
يتطحلبُ الوطن المكدّس في السواحل والسفن
يتشقق الشوق المقدس في الحنايا والشجن
فالى متى نبقى قطيعا في العراء بلا مُراح؟
والى متى نبقى ظلاما في الظلام بلا صباح؟
والى متى شعبا تمترس بالقبور وبالمجازر والكفن
ومواطنين بلا وطن
او كلما قبروك في جسد الشهيد وحطّموا الدنيا عليك طلعْت من بين الخرائب كالعزير؟

او كلما نثروا رمادك في وجوه الذاهبين الى الجحيم نطقت: لا!
وبحثت عن حجر يقاسمك المصير
او كلما عشق الشقي شقية كنت الذبيحة والوليمة والفطير؟
او كلما ضحك الملوك مع الملوك تكون انت فكاهة او نكتة الزمن الاخير؟
صدىء المسدّس والرصاص
ولسانك الدامي تهرّا في الحديث عن الخلاص
يا مَن تفتش تحت اقدام الملوك وفوق اعناق المشانق عن مصير
طردوك من كلّ الحدود وطاردوك.. فاين اين تحط؟ من اي المواقع قد تطير؟
في اي منفى تكتب الذكرى. ومن اي القبائل تحتمي، وبأيها قد تستجير؟
ما عدتَ تدري ما ستخسر في غد
وباي ارض قد تموت، واين تطلق شهقة النفس الاخير
الله!.. كم تبكي. وتضحك للعواصم والقواصم يا ابن «يعقوب» الضرير
كم تستغيث.. ولا تغاثُ بغير ما يشوي وجوه اللاجئين
الهاربين من الجحيم الى السعير
والطير طار
وبكيت وحدك في المطار
وبقيت وحدك في مطارات «العروبة» كالغريب
ذهب الشباب الى المشيب
في كل وقت تمطر السحب الظليلة بالقنابل.. ايّ سقف يدفع الموت القريب
والشمس ناداها المغيب
والطير طار
وبقيت وحدك في المطار
تبكي وتمسحُ بالجرائد، و«العروبة» في جِمَاعٍ في اطار (...)!؟
والطير طار
وبقيت وحدك في المطار.

AL-MOUKHTAR AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم

الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

لماذا نرفض السلام مع
اليهود

كتاب المختار

محسن عنباوي

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

د ٧٩ • السنة العاشرة • المحرم ١٤١٠ هـ • أغسطس ١٩٨٩ م

زمزم ملحق مجانى للاطفال

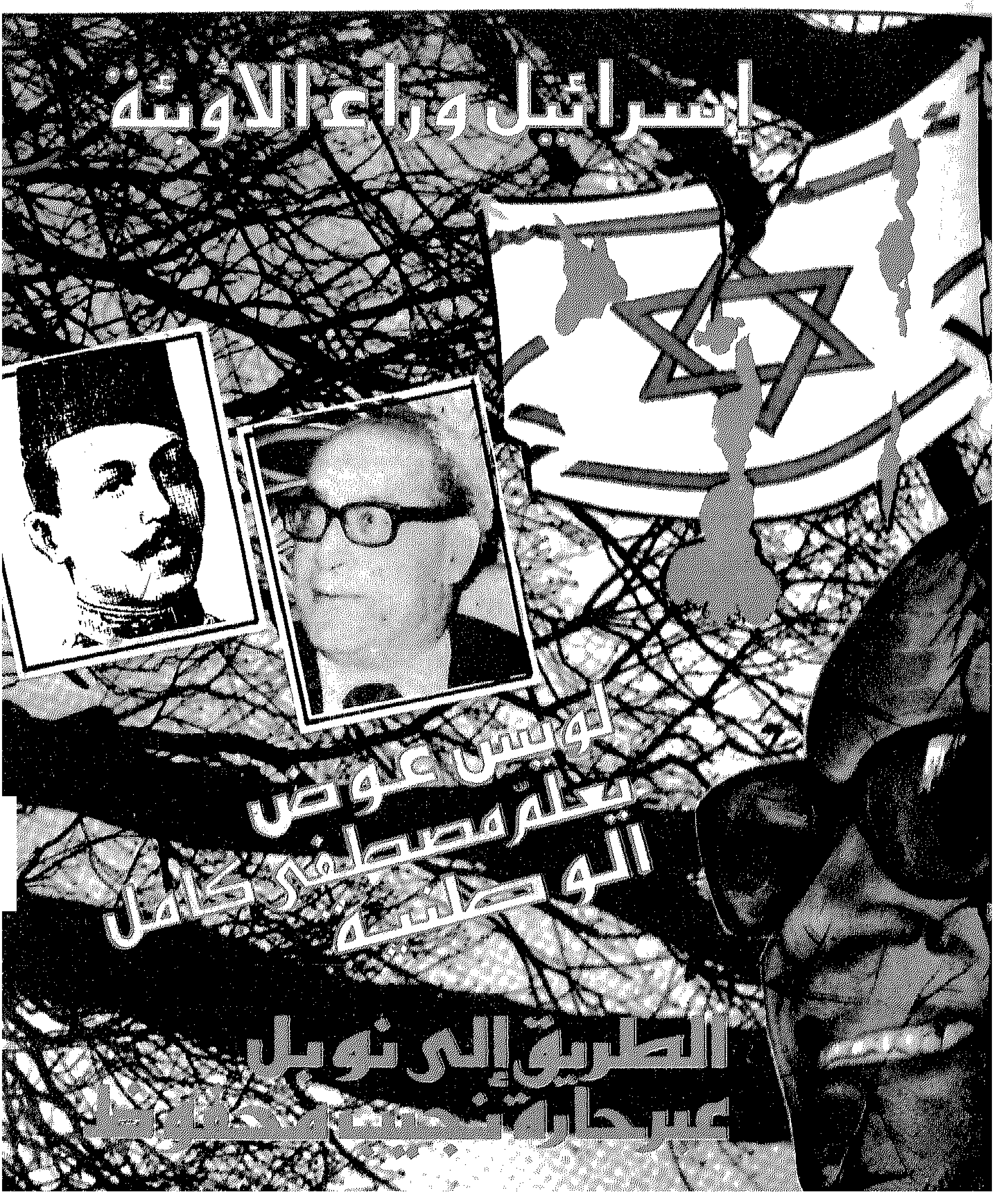

زادنـــا

صفحة

- السلام عليكم ١
- حديث الشهيد ... سيد قطب ٣
- أضواء ... د. محمد يحيى ١٢
- رسالة المغرب ٢٠
- رسالة المجاهدين الأفغان ٢٩
- الفكر الديني المستنير ... جمال سلطان ٣٢
- الدور القذر للنظام السوري في لبنان ٣٤
- نحو وعي سياسي ... د. فهمي الشناوي ٣٨
- يوميات إسلامية ٥١
- أحوال المسلمين ... د. محمد يحيى ٥٤
- حوار مع رئيس تحرير المجتمع الكويتية ٦٥
- تاريخ وجغرافيا ... د. محمد مورو ٦٩
- البنوك الإسلامية ... د. عبد الحميد الغزالي ٧٧
- مصر إلى أين ؟ ... أحمد شعبان ٨٢
- كفالة أبناء اللاجئين ٨٤
- ما رأى الدكتور يوسف ادريس؟ ... عبد العزيز النجار ٨٦
- الطريق إلى نوبل عبر حارة نجيب محفوظ ... د. محمد يحيى ٨٨
- ص . ب ٩٢
- آخر الكلام ٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

من يوم إلى يوم تتصاعد وتتعمق الثورة الإسلامية المباركة فى الأرض المحتلة بفلسطين . من يوم إلى يوم يثبت الشعب المسلم فى فلسطين المحتلة شجاعته وقدرته على الصمود والمواجهة . هذا الشعب البطل الذى يواجه رصاص الاحتلال بالصدور العارية أو بالحجارة والفؤوس والزجاجات .

من يوم إلى يوم تنبت زهور البنفسج فوق قبور الشهداء وتزداد باقات الرياحين فى كل يوم باقة . من يوم إلى يوم تمتد أشجار البرتقال من فلسطين إلى كل مكان على الأرض تحمل معها رسالة الثورة والحرية والصمود ورحلة الدم وسيرة الفداء . من يوم إلى يوم يتحمل الضمير العالمى أعباء السكوت والفرجة وفرك الأيدى ويتحمل الضمير الإسلامى أعباء عدم المشاركة ومصمصة الأفواه أو عناء القلب الذى يحترق على الأطفال والنساء والرجال الذين يعانون من مذابح يومية متكررة وبشعة ولا إنسانية على أيدى زبانية الشر من جنود الاحتلال الصهيونى .

وإذا كانت ثورة الحجارة قد حققت أمل الاستمرار والصمود فى زمن تراجع المنظمة وخضوعها للهيمنة الاستكبارية وفى زمن صفقة الحكام مع الولايات المتحدة فإنه قد آن الأوان وقد التحم الشعب الفلسطينى كسبيكة فولاذية تحت وهج النار والرصاص آن الأوان لأن يتحول ذلك الزخم الثورى والصمود الرائع إلى حركة

كفاح إسلامية مسلحة إلى حرب تحرير شعبية إسلامية طويلة المدى إلى أن يحمل الشعب الفلسطينى من خلال إطار إسلامى البندقية ويقاتل اليهود الجبناء الذين لم تعد الحجارة وحدها كافية فى مواجهتهم . إننا نعرف أن ذلك أمر محاط بالمخاطر وتكتنفه ظروف صعبة وقاسية ولكن متى حالت الظروف دون إرادة الإنسان المسلم ولدينا فى كفاح الشعب المسلم فى أفغانستان خير مثال . ذلك الشعب الذى بدأ كفاحه بخمس بنادق قديمة من طراز قديم ضد أقوى جيش برى فى العالم واستطاع أن يصمد وأن ينتصر .

إن ظهور إطار إسلامى لحركة كفاح شعبى فلسطينى إسلامية كفيل بتحقيق قدر هائل من التضامن والتلاحم معها من الشعب الفلسطينى داخل وخارج الأرض المحتلة وقادر أيضا على حشد طاقات ١٠٠٠ مليون مسلم فى كل أنحاء العالم لانقاذ مقدساتهم خلف ذلك الاطار . بل وسيجد العون من كل المستضعفين فى العالم .

وظهور ذلك الاطار فى هذا الوقت سيحول دون مزيد من السقوط الذى تقع فيه قيادة المنظمة بل سيساهم فى اكتشاف عناصر المنظمة ذاتهم الحقيقية فى الإسلام والسلاح والقتال .

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

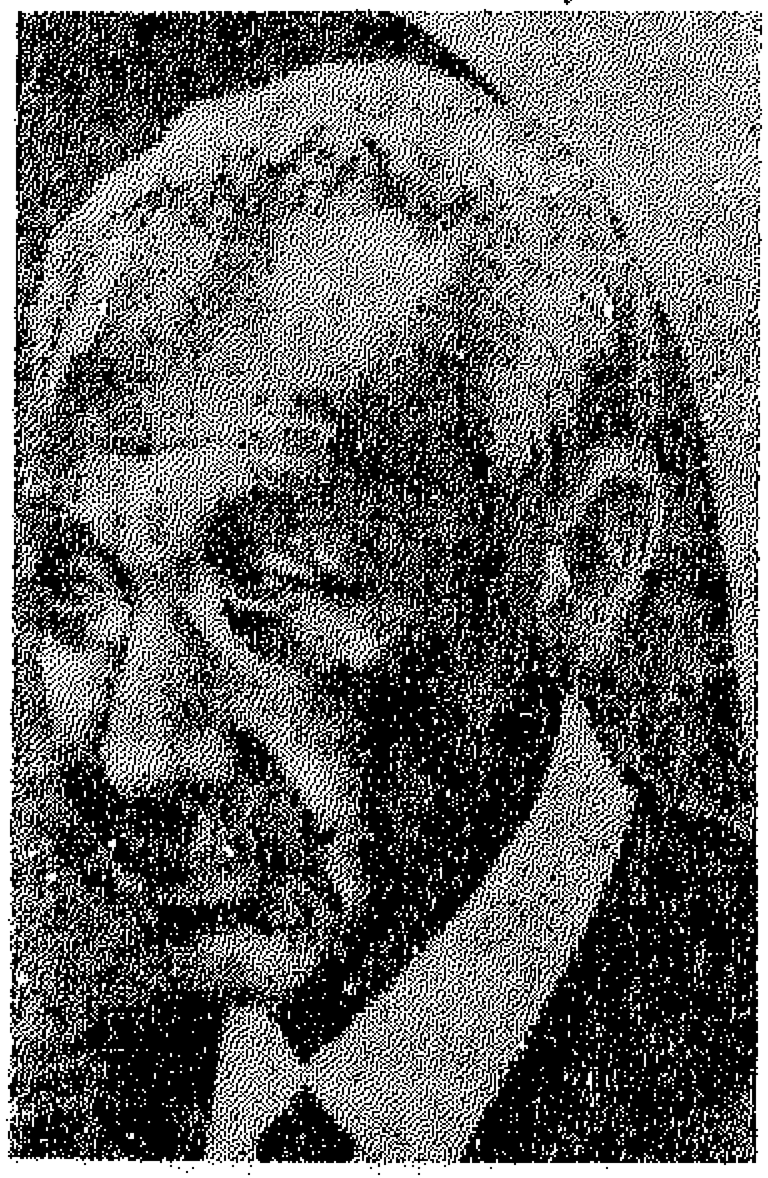

الحياة فى ظلال القرآن

الحياة فى ظلال القرآن نعمة . نعمة لا يعرفها إلاّ من ذاقها . نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه . والحمد لله .. لقد منَّ علىّ بالحياة فى ظلال القرآن فترة من الزمان ، ذقت فيها من نعمته ما لم أذق قط فى حياتى . ذقت فيها هذه النعمة التى ترفع العمر وتباركه وتزكيه .

لقد عشت أسمع الله - سبحانه - يتحدث إلىّ بهذا القرآن .. أنا العبد القليل الصغير .. أى تكريم للإنسان هذا التكريم العلوى الجليل ؟ أى رفعة للعمر يرفعها هذا التنزيل ؟ أى مقام كريم يتفضل به على الإنسان خالقه الكريم ؟

وعشت - فى ظلال القرآن - أنظر من عُلو إلى الجاهلية التى تموج فى الأرض ، وإلى اهتمامات أهلها الصغيرة الهزيلة .. أنظر إلى تعاجب أهل هذه الجاهلية بما لديهم من معرفة الأطفال ، وتصورات الأطفال ، واهتمامات الأطفال .. كما ينظر الكبير إلى عبث الأطفال، ومحاولات الأطفال، ولثغة الأطفال.. وأعجب.. ما بال هؤلاء الناس؟! ما بالهم يرتكسون فى الحمأة الوبيئة ، ولا يسمعون النداء العلوى الجليل . النداء الذى يرفع العمر ويباركه ويزكيه ؟

عشت أتملى - فى ظلال القرآن - ذلك التصور الكامل الشامل الرفيع النظيف للوجود .. لغاية الوجود كله ، وغاية الوجود الإنسانى .. وأقيس إليه تصورات الجاهلية التى تعيش فيها البشرية ، فى شرق وغرب ، وفى شمال وجنوب .. وأسأل .. كيف

تعيش البشرية فى المستنقع الآسن ، وفى الدرك الهابط ، وفى الظلام البهيم وعندها ذلك المرتع الزكى ، وذلك المرتقى العالى ، وذلك النور الوضىء ؟

وعشت – فى ظلال القرآن – أحس التناسق الجميل بين حركة الإنسان كما يريدها الله ، وحركة هذا الكون الذى أبدعه الله .. ثم أنظر .. فأرى التخبط الذى تعانيه البشرية فى انحرافها عن السنن الكونية ، والتصادم بين التعاليم الفاسدة الشريرة التى تملى عليها وبين فطرتها التى فطرها الله عليها . وأقول فى نفسى : أى شيطان لئيم هذا الذى يقود خطاها إلى هذا الجحيم ؟

يا حسرة على العباد !!!

وعشت – فى ظلال القرآن – أرى الوجود أكبر بكثير من ظاهره المشهود .. أكبر فى حقيقته ، وأكبر فى تعدد جوانبه .. إنه عالم الغيب والشهادة لا عالم الشهادة وحده . وإنه الدنيا والآخرة ، لا هذه الدنيا وحدها .. والنشأة الإنسانية ممتدة فى شعاب هذا المدى المتطاول .. والموت ليس نهاية الرحلة وإنما هو مرحلة فى الطريق . وما يناله الإنسان من شىء فى هذه الأرض ليس نصيبه كله ، إنما هو قسط من ذلك النصيب . وما يفوته هنا من الجزاء لا يفوته هناك . فلا ظلم ولا بخس ولا ضياع . على أن المرحلة التى يقطعها على ظهر هذا الكوكب إنما هى رحلة فى كون حى مأنوس ، وعالم صديق ودود . كون ذى روح تتلقى وتستجيب ، وتتجه إلى الخالق الواحد الذى تتجه إليه روح المؤمن فى خشوع : « ولله يسجد من فى السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال » .. « تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن ، وإن من شىء إلا يسبح بحمده » .. أى راحة ، وأى سعة وأى أنس ، وأى ثقة يفيضها على القلب هذا التصور الشامل الكامل الفسيح الصحيح ؟

وعشت – فى ظلال القرآن – أرى الإنسان أكرم بكثير من كل تقدير عرفته البشرية من قبل للإنسان ومن بعد .. إنه إنسان بنفخة من روح الله : « فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين » .. وهو بهذه النفخة مستخلف فى الأرض : « وإذ قال ربك للملائكة : إنى جاعل فى الأرض خليفة » .. ومسخر له كل ما فى الأرض : « وسخر لكم ما فى الأرض جميعاً » .. ولأن الإنسان بهذا القدر من الكرامة والسمو جعل الله الآصرة التى يتجمع عليها البشر هى الآصرة المستمدة من النفخة الإلهية الكريمة ، جعلها آصرة العقيدة فى الله .. فعقيدة المؤمن هى وطنه ، وهى قومه ، وهى أهله .. ومن ثم يتجمع البشر عليها وحدها ، لا على أمثال ما تتجمع عليه البهائم من كلأ ومرعى وقطيع وسياج !

والمؤمن ذو نسب عريق ، ضارب فى شعاب الزمان . إنه واحد من ذلك الموكب الكريم ، الذى يقود خطاه ذلك الرهط الكريم : نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ، ويعقوب ويوسف ، وموسى وعيسى ، ومحمد .. عليهم الصلاة والسلام : « وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » ..

هذا الموكب الكريم ، الممتد فى شعاب الزمان من قديم ، يواجه - كما يتجلى فى ظلال القرآن - مواقف متشابهة ، وأزمات متشابهة ، وتجارب متشابهة على تطاول العصور وكر الدهور ، وتغير المكان ، وتعدد الأقوام . يواجه الضلال والعمى والطغيان والهوى ، والاضطهاد والبغى ، والتهديد والتشريد . ولكنه يمضى فى طريقه ثابت الخطو ، مطمئن الضمير ، واثقاً من نصر الله ، متعلقا بالرجاء فيه ، متوقعاً فى كل لحظة وعد الله الصادق الأكيد : « وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا . فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ، ولنسكننكم الأرض من بعدهم . ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد » .. موقف واحد وتجربة واحدة . وتهديد واحد . ويقين واحد . ووعد واحد للموكب الكريم .. وعاقبة واحدة ينتظرها المؤمنون فى نهاية المطاف . وهم يتلقون الاضطهاد والتهديد والوعيد ..

* * *

وفى ظلال القرآن تعلمت أنه لا مكان فى هذا الوجود للمصادفة العمياء ، ولا للفلتة العارضة : « إنا كل شىء خلقناه بقدر » .. « وخلق كل شىء فقدره تقديراً » .. وكل أمر لحكمة . ولكن حكمة الغيب العميقة قد لا تتكشف للنظرة الإنسانية القصيرة : « فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً » .. « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم . والله يعلم وأنتم لا تعلمون » .. والأسباب التى تعارف عليها الناس قد تتبعها آثارها وقد لا تتبعها . والمقدمات التى يراها الناس حتمية قد تعقبها نتائجها وقد لا تعقبها . ذلك أنه ليست الأسباب والمقدمات هى التى تنشىء الآثار والنتائج ، وإنما هى الإرادة الطليقة التى تنشىء الآثار والنتائج كما تنشىء الأسباب والمقدمات سواء : « لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً » .. « وما تشاءون إلا أن يشاء الله » .. والمؤمن يأخذ بالأسباب لأنه مأمور بالأخذ بها ؛ والله هو الذى يقدر آثارها ونتائجها .. والاطمئنان إلى رحمة الله وعدله وإلى حكمته وعلمه هو وحده الملاذ الأمين ، والنجوة من الهواجس والوساوس : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ، والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً ، والله واسع عليم » ..

ومن ثم عشت - فى ظلال القرآن - هادىء النفس ، مطمئن السريرة ، قرير الضمير .. عشت أرى يد الله فى كل حادث وفى كل أمر . عشت فى كنف الله وفى

رعايته . عشت أستشعر إيجابية صفاته تعالى وفاعليتها .. « أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ؟ » .. « وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير » .. « والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .. « واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه » .. « فعّال لما يريد » .. « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه . إن الله بالغ أمره » .. « ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها » .. « أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه » .. « ومن يهن الله فما له من مكرم » .. « ومن يضلل الله فما له من هاد » .. إن الوجود ليس متروكاً لقوانين آلية صماء عمياء . فهناك دائماً وراء السنن الإرادة المدبرة ، والمشيئة المطلقة .. والله يخلق ما يشاء ويختار . كذلك تعلمت أن يد الله تعمل . ولكنها تعمل بطريقتها الخاصة ؛ وأنه ليس لنا أن نستعجلها ؛ ولا أن نقترح على الله شيئاً . فالمنهج الإلهى - كما يبدو فى ظلال القرآن - موضوع ليعمل فى كل بيئة ، وفى كل مرحلة من مراحل النشأة الإنسانية ، وفى كل حالة من حالات النفس البشرية الواحدة .. وهو موضوع لهذا الإنسان الذى يعيش فى هذه الأرض ، آخذ فى الاعتبار فطرة هذا الإنسان وطاقاته واستعداداته ، وقوته وضعفه ، وحالاته المتغيرة التى تعتريه .. إن ظنه لا يسوء بهذا الكائن فيحتقر دوره فى الأرض ، أو يهدر قيمته فى صورة من صور حياته ، سواء وهو فرد أو وهو عضو فى جماعة . كذلك هو لا يهيم مع الخيال فيرفع هذا الكائن فوق قدره وفوق طاقته وفوق مهمته التى أنشأه الله لها يوم أنشأه .. ولا يفترض فى كلتا الحالتين أن مقومات فطرته سطحية تنشأ بقانون أو تكشط بجرة قلم ! الإنسان هو هذا الكائن بعينه . بفطرته وميوله واستعداداته ، يأخذ المنهج الإلهى بيده ليرتفع به إلى أقصى درجات الكمال المقدر له بحسب تكوينه ووظيفته ، ويحترم ذاته وفطرته ومقوماته ، وهو يقوده فى طريق الكمال الصاعد إلى الله .. ومن ثم فإن المنهج الإلهى موضوع للمدى الطويل - الذى يعلمه خالق هذا الإنسان ومنزل هذا القرآن - ومن ثم لم يكن معتسفاً ولا عجولاً فى تحقيق غاياته العليا من هذا المنهج . إن المدى أمامه ممتد فسيح ، لا يحده عمر فرد ، ولا تستحثه رغبة فانٍ ، يخشى أن يعجله الموت عن تحقيق غايته البعيدة ، كما يقع لأصحاب المذاهب الأرضية الذين يتعسفون الأمر كله فى جيل واحد ، ويتخطون الفطرة المتزنة الخطى لأنهم لا يصبرون على الخطو المتزن ! وفى الطريق العسوف التى يسلكونها تقوم المجازر ، وتسيل الدماء ، وتتحطم القيم ، وتضطرب الأمور . ثم يتحطمون هم فى النهاية ، وتتحطم مذاهبهم المصطنعة تحت مطارق الفطرة التى لا تصمد لها المذاهب المعتسفة ! فأما الإسلام فيسير هيناً ليناً مع الفطرة ، يدفعها من هنا ، ويردعها من هناك ، ويقومها حين تميل ، ولكنه لا يكسرها ولا يحطمها . إنه يصبر عليها صبر العارف البصير الواثق من الغاية المرسومة ..

والذى لا يتم فى هذه الجولة يتم فى الجولة الثانية أو الثالثة أو العاشرة أو المائة أو الألف .. فالزمن ممتد ، والغاية واضحة ، والطريق إلى الهدف الكبير طويل ، وكما تنبت الشجرة الباسقة وتضرب بجذورها فى التربة ، وتتطاول فروعها وتتشابك .. كذلك ينبت الإسلام ويمتد فى بطء وعلى هينة وفى طمأنينة . ثم يكون دائماً ما يريده الله أن يكون .. والزرعة قد تسفى عليها الرمال ، وقد يأكل بعضها الدود ، وقد يحرقها الظمأ ، وقد يغرقها الرى . ولكن الزارع البصير يعلم أنها زرعة للبقاء والنماء، وأنها ستغالب الآفات كلها على المدى الطويل ؛ فلا يعتسف ولا يقلق ، ولا يحاول إنضاجها بغير وسائل الفطرة الهادئة المتزنة ، السمحة الودود .. إنه المنهج الإلهى فى الوجود كله .. « ولن تجد لسنة الله تبديلاً » ..

والحق فى منهج الله أصيل فى بناء هذا الوجود . ليس فلتة عابرة ، ولا مصادفة غير مقصودة .. إن الله سبحانه هو الحق ، ومن وجوده تعالى يستمد كل موجود وجوده : « ذلك بأن الله هو الحق ، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ، وأن الله هو العلى الكبير » .. وقد خلق الله هذا الكون بالحق لا يتلبس بخلقه الباطل : « ما خلق الله ذلك إلا بالحق » .. « ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك ! » والحق هو قوام هذا الوجود فإذا حاد عنه فسد وهلك : « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن » .. ومن ثم فلابد للحق أن يظهر ، ولابد للباطل أن يزهق .. ومهما تكن الظواهر غير هذا فإن مصيرها إلى تكشف صريح : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » ..

والخير والصلاح والإحسان أصيلة كالحق ، باقية بقاءه فى الأرض : « أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبداً رابياً ، ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع ، زبد مثله . كذلك يضرب الله الحق والباطل . فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض . كذلك يضرب الله الأمثال » .. « ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار . يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة . ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء » ..

أى طمأنينة ينشئها هذا التصور ؟ وأى سكينة يفيضها على القلب ؟ وأى ثقة فى الحق والخير والصلاح ؟ وأى قوة واستعلاء على الواقع الصغير يسكبها فى الضمير ؟

* * *

وانتهيت من فترة الحياة - فى ظلال القرآن - إلى يقين جازم حاسم .. إنه لا صلاح لهذه الأرض ، ولا راحة لهذه البشرية ، ولا طمأنينة لهذ الإنسان ، ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة ، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة .. إلا بالرجوع إلى الله ..

والرجوع إلى الله - كما يتجلى فى ظلال القرآن - له صورة واحدة وطريق واحد .. واحد لا سواه .. إنه العودة بالحياة كلها إلى منهج الله الذى رسمه للبشرية فى كتابه الكريم .. إنه تحكيم هذا الكتاب وحده فى حياتها . والتحاكم إليه وحده فى شؤونها . وإلا فهو الفساد في الأرض ، والشقاوة للناس ، والارتكاس فى الحمأة ، والجاهلية التى تعبد الهوى من دون الله : « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم . ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ؟ إن الله لا يهدى القوم الظالمين » .

إن الاحتكام إلى منهج الله فى كتابه ليس نافلة ولا تطوعا ولا موضع اختيار ، إنما هو الإيمان .. أو .. فلا إيمان : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » .. « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون . إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً ، وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض ، والله ولى المتقين » .

والأمر إذن جد .. إنه أمر العقيدة من أساسها .. ثم هو أمر سعادة هذه البشرية أو شقائها ..

إن هذه البشرية - وهى من صنع الله - لا تفتح مغاليق فطرتها إلا بمفاتيح من صنع الله ؛ ولا تعالج أمراضها وعللها إلا بالدواء الذى يخرج من يده - سبحانه - وقد جعل فى منهجه وحده مفاتيح كل مغلق ، وشفاء كل داء : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » .. « إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم » .. ولكن هذه البشرية لا تريد أن ترد القفل إلى صانعه ، ولا أن تذهب بالمريض إلى مبدعه ، ولا تسلك فى أمر نفسها ، وفى أمر إنسانيتها ، وفى أمر سعادتها أو شقوتها .. ما تعودت أن تسلكه فى أمر الأجهزة والآلات المادية الزهيدة التى تستخدمها فى حاجاتها اليومية الصغيرة .. وهى تعلم أنها تستدعى لإصلاح الجهاز مهندس المصنع الذى صنع الجهاز . ولكنها لا تطبق هذه القاعدة على الإنسان نفسه ، فترده إلى المصنع الذى منه خرج ، ولا أن تستفتى المبدع الذى أنشأ هذا الجهاز العجيب ، الجهاز الإنسانى العظيم الكريم الدقيق اللطيف ، الذى لا يعلم مساربه ومداخله إلا الذى أبدعه وأنشأه : « إنه عليم بذات الصدور ، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ؟ » ..

ومن هنا جاءت الشقوة للبشرية الضالة . البشرية المسكينة الحائرة ، البشرية التى

لن تجد الرشد ، ولن تجد الهدى ، ولن تجد الراحة ، ولن تجد السعادة ، إلا حين ترد الفطرة البشرية إلى صانعها الكبير ، كما ترد الجهاز الزهيد إلى صانعه الصغير !

ولقد كانت تنحية الإسلام عن قيادة البشرية حدثاً هائلاً فى تاريخها ، ونكبة قاصمة فى حياتها ، نكبة لم تعرف لها البشرية نظيراً فى كل ما ألم بها من نكبات .

لقد كان الإسلام قد تسلم القيادة بعدما فسدت الأرض ، وأسنت الحياة ، وتعفنت القيادات ، وذاقت البشرية الويلات من القيادات المتعفنة ؛ و« ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس » ..

تسلم الإسلام القيادة بهذا القرآن ، وبالتصور الجديد الذى جاء به القرآن ، وبالشريعة المستمدة من هذا التصور .. فكان ذلك مولداً جديداً للإنسان أعظم فى حقيقته من المولد الذى كانت به نشأته . لقد أنشأ هذا القرآن للبشرية تصوراً جديداً عن الوجود والحياة والقيم والنظم ؛ كما حقق لها واقعاً اجتماعياً فريداً ، كان يعز على خيالها تصوره مجرد تصور ، قبل أن ينشئه لها القرآن إنشاء .. نعم ! لقد كان هذا الواقع من النظافة والجمال ، والعظمة والارتفاع ، والبساطة واليسر ، والواقعية والإيجابية ، والتوازن والتناسق .. بحيث لا يخطر للبشرية على بال ، لولا أن الله أراده لها ، وحققه فى حياتها .. فى ظلال القرآن ، ومنهج القرآن ، وشريعة الإسلام .

ثم وقعت تلك النكبة القاصمة ؛ ونحى الإسلام عن القيادة . نحى عنها لتتولاها الجاهلية مرة أخرى ، فى صورة من صورها الكثيرة . صورة التفكير المادى الذى تتعاجب به البشرية اليوم ، كما يتعاجب الأطفال بالثوب المبرقش واللعبة الزاهية الألوان !

إن هناك عصابة من المضللين الخادعين أعداء البشرية . يضعون لها المنهج الإلهى فى كفة والابداع الإنسانى فى عالم المادة فى الكفة الأخرى ؛ ثم يقولون لها : اختارى !!! اختارى إما المنهج الإلهى فى الحياة والتخلى عن كل ما أبدعته يد الإنسان فى عالم المادة ، وإما الأخذ بثمار المعرفة الإنسانية والتخلى عن منهج الله !!! وهذا خداع لئيم خبيث . فوضع المسألة ليس هكذا أبداً .. إن المنهج الإلهى ليس عدواً للإبداع الإنسانى . إنما هو منشىء لهذا الإبداع وموجه له الوجهة الصحيحة .. ذلك كى ينهض الإنسان بمقام الخلافة فى الأرض . هذا المقام الذى منحه الله له ، وأقدره عليه ، ووهبه من الطاقات المكنونة ما يكافىء الواجب المفروض عليه فيه ؛ وسخر له من القوانين الكونية ما يعينه على تحقيقه ؛ ونسق بين تكوينه وتكوين هذا الكون ليملك الحياة والعمل والابداع .. على أن يكون الإبداع نفسه عبادة لله ، ووسيلة من وسائل شكره على آلائه

العظام ، والتقيد بشرطه فى عقد الخلافة ؛ وهو أن يعمل ويتحرك فى نطاق ما يرضى الله . فأما أولئك الذين يضعون المنهج الإلهى فى كفة ، والإبداع الإنسانى فى عالم المادة فى الكفة الأخرى .. فهم سيئو النية ، شريرون ، يطاردون البشرية المتعبة الحائرة كلما تعبت من التيه والحيرة والضلال ، وهمت أن تسمع لصوت الحادى الناصح ، وأن تؤوب من المتاهة المهلكة ، وأن تطمئن إلى كنف الله ..

وهنالك آخرون لا ينقصهم حسن النية ؛ ولكن ينقصهم الوعى الشامل ، والإدراك العميق .. هؤلاء يبهرهم ما كشفه الإنسان من القوى والقوانين الطبيعية ، وتروعهم انتصارات الإنسان فى عالم المادة . فيفصل ذلك البهر وهذه الروعة فى شعورهم بين القوى الطبيعية والقيم الإيمانية ، وعملها وأثرها الواقعى فى الكون وفى واقع الحياة ؛ ويجعلون للقوانين الطبيعية مجالاً ، وللقيم الإيمانية مجالاً آخر ؛ ويحسبون أن القوانين الطبيعية تسير فى طريقها غير متأثرة بالقيم الإيمانية ، وتعطى نتائجها سواء آمن الناس أم كفروا . اتبعوا منهج الله أم خالفوا عنه . حكموا بشريعة الله أم بأهواء الناس !

هذا وهم .. إنه فصل بين نوعين من السنن الإلهية هما فى حقيقتهما غير منفصلين . فهذه القيم الإيمانية هى بعض سنن الله فى الكون كالقوانين الطبيعية سواء بسواء . ونتائجها مرتبطة ومتداخلة ؛ ولا مبرر للفصل بينهما فى حس المؤمن وفى تصوره .. وهذا هو التصور الصحيح الذى ينشئه القرآن فى النفس حين تعيش فى ظلال القرآن . ينشئه وهو يتحدث عن أهل الكتب السابقة وانحرافهم عنها وأثر هذا الانحراف فى نهاية المطاف : « ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم . ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم » .. وينشئه وهو يتحدث عن وعد نوح لقومه : « فقلت : استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ، ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً » .. وينشئه وهو يربط بين الواقع النفسى للناس والواقع الخارجى الذى يفعله الله بهم : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ..

إن الإيمان بالله ، وعبادته على استقامة ، وإقرار شريعته فى الأرض .. كلها إنفاذ لسنن الله . وهى سنن ذات فاعلية إيجابية ، نابعة من ذات المنبع الذى تنبثق منه سائر السنن الكونية التى نرى آثارها الواقعية بالحس والاختبار .

ولقد تأخذنا فى بعض الأحيان مظاهر خادعة لافتراق السنن الكونية ، حين نرى أن اتباع القوانين الطبيعية يؤدى إلى النجاح مع مخالفة القيم الإيمانية .. هذا الافتراق قد لا تظهر نتائجه فى أول الطريق ؛ ولكنها تظهر حتماً فى نهايته .. وهذا ما وقع للمجتمع الإسلامى نفسه . لقد بدأ خط صعوده من نقطة التقاء القوانين الطبيعية فى حياته مع

القيم الإيمانية . وبدأ خط هبوطه من نقطة افتراقهما . وظل يهبط ويهبط كلما انفرجت زاوية الافتراق حتى وصل إلى الحضيض عندما أهمل السنن الطبيعية والقيم الإيمانية جميعاً ..

وفى الطرف الآخر تقف الحضارة المادية اليوم . تقف كالطائر الذى يرف بجناح واحد جبار ، بينما جناحه الآخر مهيض ، فيرتقى فى الإبداع المادى بقدر ما يرتكس فى المعنى الإنسانى ؛ ويعانى من القلق والحيرة والأمراض النفسية والعصبية ما يصرخ منه العقلاء هناك .. لولا أنهم لا يهتدون إلى منهج الله ، وهو وحده العلاج والدواء .

إن شريعة الله للناس هى طرف من قانونه الكلى فى الكون . فإنفاذ هذه الشريعة لابد أن يكون له أثر إيجابى فى التنسيق بين سيرة الناس وسيرة الكون .. والشريعة إن هى إلا ثمرة الإيمان لا تقوم وحدها بغير أصلها الكبير . فهى موضوعة لتنفذ فى مجتمع مسلم ، كما أنها موضوعة لتساهم فى بناء المجتمع المسلم . وهى متكاملة مع التصور الإسلامى كله للوجود الكبير وللوجود الإنسانى ، ومع ما ينشئه هذا التصور من تقوى فى الضمير ، ونظافة فى الشعور ، وضخامة فى الاهتمامات ، ورفعة فى الخلق ، واستقامة فى السلوك .. وهكذا يبدو التكامل والتناسق بين سنن الله كلها سواء ما نسميه القوانين الطبيعية وما نسميه القيم الإيمانية .. فكلها أطراف من سنة الله الشاملة لهذا الوجود .

والإنسان كذلك قوة من قوى الوجود . وعمله وإرادته ، وإيمانه وصلاحه ، وعبادته ونشاطه .... هى كذلك قوى ذات آثار إيجابية فى هذا الوجود ؛ وهى مرتبطة بسنة الله الشاملة للوجود .. وكلها تعمل متناسقة ، وتعطى ثمارها كاملة حين تتجمع وتتناسق ؛ بينما تفسد آثارها وتضطرب ، وتفسد الحياة معها ، وتنتشر الشقوة بين الناس والتعاسة حين تفترق وتتصادم : « ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .. فالارتباط قائم وثيق بين عمل الإنسان وشعوره وبين مجريات الأحداث فى نطاق السنة الإلهية الشاملة للجميع . ولا يوحى بتمزيق هذا الارتباط ، ولا يدعو إلى الإخلال بهذا التناسق ، ولا يحول بين الناس وسنة الله الجارية ، إلا عدو للبشرية يطاردها دون الهدى ؛ وينبغى لها أن تطارده ، وتقصيه من طريقها إلى ربها الكريم ..

* * *

هذه بعض الخواطر والانطباعات من فترة الحياة فى ظلال القرآن . لعل الله ينفع بها ويهدى . وما تشاءون إلا أن يشاء الله ..

سيد قطب

أضواء

بقلم: د. محمد يحيى

حقوق الإنسان

صرح وزير الخارجية الاسبق محمد إبراهيم كامل وهو فى نفس الوقت رئيس لاحدى ما تسمى بجمعيات حقوق الإنسان فى مصر بأن حظر نشر رواية نجيب محفوظ أولاد حارتنا لا يتسق مع التكريم الممنوح لهذا الكاتب وطالب بنشر الرواية . جاء ذلك فى ١٦ مايو الماضى وبعد أيام قليلة من نشر تقرير خطير ومطول لمنظمة العفو الدولية حول انتهاكات حقوق الإنسان على يد السلطات فى مصر . ومن الملاحظ أن بمصر عدة جمعيات لحقوق الإنسان منها حكومية وشيوعية وناصرية وحتى ليبرالية . لكن النشاط الوحيد لهذه الجمعيات ينحصر فى فائدة أعضائها القليلين المادية وحصولهم على الامتيازات والاعفاءات والمكانة الممنوحة عادة لتلك الهيئات . لذلك فإن بعض هذه الجمعيات يعمل كوعاء يوضع فيه المسئولون السابقون أو كمستودع لعناصر شيوعية وناصرية لحين إعادتهم إلى مناصب رسمية .

لا يسمع أحد صوتاً لهذه الجمعيات باستثناء تصريحات لا تضر أحداً وتتمشى مع ما تريده السلطة كتصريح وزير الخارجية الأسبق الذى اكتشف بعد دهر أنه كان يعارض السادات فى إبرام اتفاقيات كامب ديفيد وأصبح بذلك شبه بطل بعد زميله الأسبق إسماعيل فهمى . النشاط الوحيد لهذه الجمعيات يظهر إذا اعتقل شيوعى أو ناصرى أو علمانى أو تعرض لمجرد

مضايقات عابرة ، هنا يطلقون البيانات بجانب حديثهم المعتاد عن مشكلة ناميبيا التى حلت لسوء حظهم . وهم لا يهتمون مطلقا بأى انتهاك لحقوق الشعب المصرى المسلم ولا بأى قضية يكون فيها المسلمون الطرف المجنى عليه مثل أفغانستان أو أوضاع الأقليات المسلمة فى بلغاريا مثلا .

فى مصر حيث تعمل هذه الجمعيات اقتحمت المساجد إلا أن سكرتير الرئيس لشئون المعلومات الدكتور مصطفى الفقى يندد بهذا الاقتحام فى لقاء له مع أساتذة جامعة المنصورة ويعترف بأن وزير الداخلية مكروه (انظر الوفد ، ١٥ مايو الماضى) ويعتقل الآلاف لا بتهمة ولكن باعتراف السلطة كإجراء وقائى لمنعهم من أداء صلاة العيد فى الخلاء أو المشاركة بتأييد المرشحين الإسلاميين فى انتخابات مجلس الشورى التى يجريها النظام على عينه .

وفى مصر تخرب بيوت المسلمين وتقتحم وتؤخذ النساء رهائن ويحجز الأطفال فى السجون وتعتدى السلطات على المعتقلين وتؤذيهم وتسلط عليهم المجرمين وتطارد الطلبة وتمنع تعيين المتدينين فى الوظائف ، إلى آخر القائمة الحزينة التى أقلقت منظمة العفو الدولية فى لندن إلى حد أنها أصدرت بياناً مخصصا لمصر فى أربعين صفحة أما جمعيات حقوق الإنسان فلا يشغل بالها سوى نشر رواية نجيب محفوظ التى تعهدت الدولة بالفعل بنشرها ولا توجد بطولة فى المطالبة بذلك ، ولا يشغلهم سوى ناميبيا وأنجولا والدفاع المجيد عن حقوق البهائيين والمطالبة حتى الاستشهاد بمنع ختان البنات .

وفى الحقيقة لا توجد غرابة فى هذه المواقف إذا ما أدركنا الطابع العلمانى وراء هذه المنظمات ومؤسسيها وأعضاءها . فحقوق الإنسان عند العلمانيين المتشدقين بالديمقراطية تستبعد الإسلام والمسلمين من انطباقية مفهوم الإنسانية والحقوق عليهم . المسلم كائن شاذ غريب لا إنسانى مهدر الحقوق لا اعتبار له فى ظل العلمانية لأنه ببساطة مؤمن ومتدين وهم يكرهون ذلك . . فجمعيات حقوق الإنسان التى تعتبر المتمرد السودانى الجنوبى (الأخ قرنق) مؤهلا للدفاع عنه كإنسان لا تعتبر فى نفس الوقت أن المسلمين فى سجون الحكومة الذين يوضعون فى زنازين انفرادية وتؤخذ

نجيب محفوظ

حاجياتهم الشخصية ويعرضون للأمراض بشرأ يستحقون ولو بيانا منمق الكلمات يذكر الناس بحالتهم . ومن الطريف أنهم دائماً يهاجمون الإسلام والمسلمين بدعوى أنهم لا يحترمون حقوق الإنسان التى تجاهلوا إهدارها أمام أعينهم وتذكرتها لفظاعتها منظمة فى لندن .

وبمناسبة تقرير منظمة العفو الدولية نذكر أن صحف المعارضة المائلة مع الحكم قد أغفلته تماماً بسبب أنه ركز على اضطهاد التيار الإسلامى وهو التيار الوحيد المضطهد على مر العهود الملكية والثورية . وربما كان هذا الاهمال لأن التقرير عرى كل الأستار وكشف الحقيقة كاملة وأوضح أن المسألة لا تعدو لعبة يديرها الوجه القبيح .

■ ■ ■

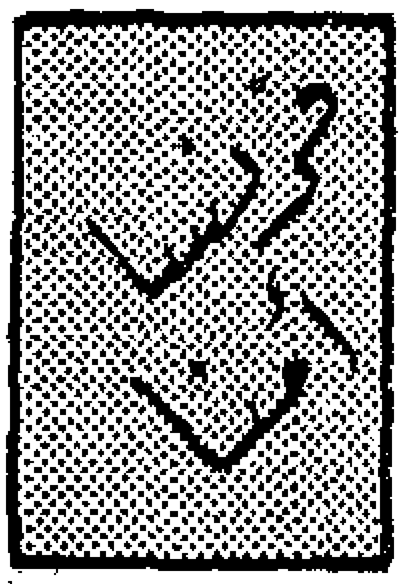

كان من المتصور أن يكون ولاء جريدة الأهرام فقط للحكام الذين يصدرون إليها الأوامر بالتليفونات إياها كى تكتب ما يشاءون ولكن يبدو أن فرنسا أيضا قد أصبح لها من الولاء نصيب ربما لأن التليفونات أمرت بذلك وربما لأن فرنسا قد عملت لنا مترو الأنفاق وربما لأن فرنسا تتبع الآن سياسة صليبية فجة فى الشرق الأوسط وهو ما يتمشى مع ميول بعض الأهراميين .

ففى عدد واحد (٥/١٧) طالعتنا الجريدة بمقالين سياسى وفكرى يدافعان عن فرنسا دفاعاً مجيداً لا يقدر عليه أمهر وزراء الصديق والأخ ميتران كما هو اتجه الرسمى عندنا . ففى مقال سياسى من باريس أكد مراسل الجريدة أن هناك أزمة عنيفة فى العلاقات بين فرنسا وإسرائيل وأن حالة زعل وغيظ فظيعة تلوح فى الأفق وأن الكيان الإسرائيلى قد أصيب بهزيمة مريعة على يد فرنسا بعد زيارة عرفات كادوك المشهورة . وفحوى الكلام أن فرنسا يا عينى قد قدمت أعظم التضحيات وأغلاها فى سبيل القضية الفلسطينية عندما استضافت عرفات وألهمته كلمة (كادوك) التى حارت فيها الألباب حول الغاء أو تقادم الميثاق الوطنى الفلسطينى .

ولما كانت فرنسا قد أقدمت حتى على زعل إسرائيل وعكرت دم شامير وفقعت مرارة شارون كان لابد من أن تحظى بالتعظيم والتفخيم وأن تسقط الاتهامات الموجهة إليها بأنها تواصل الحروب الصليبية من خلال دعمها للجانب المسيحى فى لبنان (شأنها فى ذلك شأن العراق وأتباعها) . ولإسقاط هذه الاتهامات كتب الشاعر عبد المعطى حجازى مقالاً مطولاً فحواه هو الآخر أن فرنسا ليست صليبية ولا يحزنون . ففرنسا دولة علمانية والعلمانية تعنى الديمقراطية والتحضر وليس الالحاد كما يقول الجهلاء الذين

ميتران

شامير

يريدون إعادة الخلافة العثمانية (همه مين يا حجازى ؟) . والدليل على عظمة فرنسا هو أن هناك ثلاثة ملايين مسلم يعيشون فى ظلها ويعبرون عن آرائهم بحرية ويتمتعون بحماية العلمانية من بعض الحماقات المتعصبة الكاثوليكية التى يوجد أضعاف أضعافها وأخطر منها لدى المسلمين . يعنى حجازى وهو يكتب الطبعة الجديدة من تخليص الابريز فى وصف باريز يؤكد أن فرنسا أمنا بخير والحمد لله .

وحجازى يشكر على هذا الدفاع المجيد عن سمعة فرنسا الذى لا يعيبه سوى بعض الأخطاء التافهة جداً . فالإسلام لم يترعرع فى فرنسا بفضل العلمانية لأنه هو يقول فى نفس المقال أن الغالبية العظمى من هؤلاء المسلمين الفرنساويين هم من أهل المغرب العربى المهاجرين هناك للعمل . والعلمانية الفرنسية ليست رحيمة بهؤلاء كما يقول حجازى . فعن حرية الرأى نذكر محاكمة جارودى على آراء فكرية أدلى بها فى القضية الفلسطينية ونذكر كذلك أن الذى يعادى الوجود الإسلامى فى فرنسا ليس الأقلية الكاثوليكية المتعصبة بل الحكومة العلمانية الاشتراكية المستنيرة التى لا يذكر حجازى لقرائه أنها قد خصصت أموالا طائلة للانفاق على مشروع ضخم لاعادة المهاجرين المسلمين إلى بلادهم العربية من خلال منحهم قروضا لانشاء مشروعات صغيرة بعد عودتهم . والحكومة العلمانية الاشتراكية المستنيرة هى التى أرسلت وزير داخليتها المسئول عن شئون الأديان (لاحظ هذه العلاقة التى ترد وحدها على دفاع حجازى) إلى مصر كى يستعين بوسائل حكومة مصر (الدينية فى عرف حجازى بمفهوم المخالفة !) فى القمع والارهاب كى يقاوم بها الصحوة الإسلامية بين المهاجرين . وأخيراً فليس للعلمانيين فضل على مسلمى فرنسا لأن حجازى يقول فى نفس المقال أن خمسة بالمائة فقط منهم هم الذين يؤدون واجباتهم الدينية بينما ترتفع هذه النسب كثيرا عند أصحاب الأديان الأخرى . وأخيراً كذلك فإن العلمانية تقترن بالديمقراطية فقط فى عدة بلدان غربية لكنها تقترن بالالحاد والدكتاتورية عندما تطبق على البلدان الإسلامية وانظر ما حدث مؤخراً فى تركيا فى منع ارتداء الحجاب فى الجامعات ورفض التجربة الإسلامية الشعبية لتسيير حافلات للسيدات فقط حفاظاً على كرامتهن .

لكن القضية هنا ليست فى العلمانية ولكن فى دفاع الأهرام المجيد عن فرنسا . لماذا هذه الغيرة التى وصلت إلى حد ملأ الجريدة بالمغالطات ؟ هل هى لأن فرنسا تدافع عن الصليبية فى لبنان إلى حد التلويح بالغزو المسلح لحماية جماعة ميشيل عون أم لأننا قد أصبحنا نرزح تحت التبعية للأجانب أم لأن الحكومة تشارك الفرنسيين دفاعهم عن الصليبية كما يتجلى فى الموقف من جنوب السودان ؟

■■■

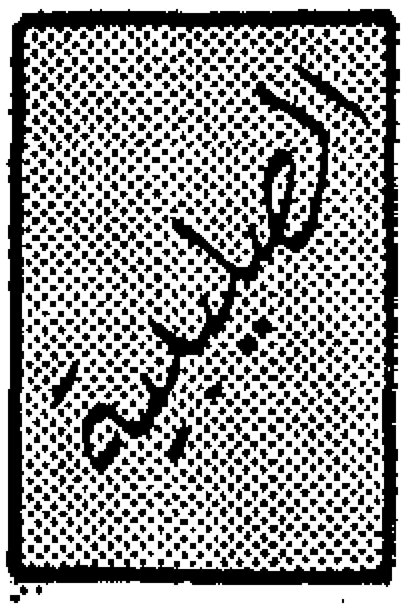

صدر فى لندن أواخر العام الماضى كتاب عن مصر يحمل اسم (مصر : التحديات الداخلية والاستقرار الاقليمى) .

وقد أشرفت على إعداد هذا الكتاب باحثة أمريكية تدعى ليليان كريج هاريس ذكر الناشر أنها كانت تعمل محللة سياسية لشئون مصر فى وزارة الخارجية الأمريكية . والكتاب عبارة عن فصول بأقلام متعددة مصرية وأجنبية تدور حول جوانب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى مصر وفق رؤيتهم . ومن هؤلاء الكتاب مراد وهبة المحاضر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة الذى قال فى معرض حديثه عن الأوضاع الاجتماعية وبالذات موضوع تحديد النسل : (وعلى الجانب الإسلامى يعتبر منع الحمل خطيئة ولم تصدر حتى الآن من الأزهر الفتوى المطلوبة لاضفاء الشرعية عليه . وبالإضافة إلى ذلك فإن أخلاطا من الوعاظ الشعبيين يلقون باتهامات نارية ضد غير المتدينين الذين يرفضون نعمة الولد . وعلى الجانب القبطى فهناك جهد واع لزيادة عدد الأطفال بهدف تعديل اختلال التوازن السكانى بالطريقة الوحيدة الممكنة وهو الخلل الذى أدى بالأقباط إلى أن يروا أنفسهم كأقلية محاصرة) . (ص ١٦ من الكتاب)

هذا التصور حول مسألة تحديد النسل لم يأت من المتطرفين المسلمين إياهم ولكن أتى من جانب يبدو من الاسم أنه مسيحى ويحاضر فى الجامعة الأمريكية وينشر فى كتاب أجنبى من تلك الكتب التى كثر إصدارها فى الفترة الأخيرة لتدرس أوضاع مصر لفائدة ومنفعة الخواجات ويلاحظ أن المشرفة على هذا الكتاب هى باحثة استخبارات أمريكية (وهو المعنى الحقيقى لوظيفة محلل سياسى بالخارجية) . وبدون أى تعليق يهدى هذا الكلام لكل الذين نشطوا لترويج تحديد النسل فى الفترة الأخيرة بين المسلمين لا سيما مسألة التوازن السكانى بين المسلمين والأقباط .

ومن الطريف أن الكاتب (غير المسلم) يلفت النظر إلى غياب الفتوى المطلوبة لتحديد النسل حتى الآن (كتب هذا الكلام فى

أوائل عام ١٩٨٨) فى وقت سارع فيه المفتى طنطاوى فى الأشهر القليلة الماضية (وليس الأزهر) إلى تقديم بديل عن هذه الفتوى .

ولنتدبر هذا الكلام جيدا . المخابرات الأمريكية تقول بصراحة من خلال كتاب أشرفت على إصداره (وراء ستار ما يسمى بالمعهد الملكى للشئون الدولية بلندن) أن السبب الحقيقى وراء رفض الأقباط - هم لا يقولون حتى الكنيسة - لسياسة تحديد النسل ليس سبباً دينياً بل سبب استراتيجى سياسى بحت وخطير وهو تعويض كونهم أقلية فى وسط إسلامى . مرة أخرى هذا ليس كلام متطرف إسلامى من الذين يصفهم المفتى بالجهل ولكن كلام محللين وخبراء وأساتذة سياسة واجتماع منشور فى كتاب علمى رصين وربما مطروح فى التقارير السرية المتداولة حول الأوضاع المصرية داخل أروقة ودهاليز الخارجية الأمريكية . فهل يوضح هذا الكلام أبعاد حملة وهوجة تحديد النسل الأخيرة التى وصلت إلى التفكير فى رفع سن الزواج وتعريض الشباب (المسلم وحده) للفتنة والفاحشة لأن البعض يستطيع كتابة وتحرير عقود الزواج بمعزل عن التوثيق الرسمى ولكنها تعتبر سارية وفعالة مع ذلك .

وما دمنا نتحدث عن الكتاب الذى يدور حول مصر فلا بأس من إيراد فقرات أخرى نهديها هذه المرة للذين يهاجمون كل نشاط

المفتى

إسلامى باعتباره تطرفاً والذين يقرنون التطرف والتعصب بالإسلام وحده . يقول الكاتب مراد وهبه المحاضر بالجامعة الأمريكية فى ص ٢٤ ما نصه : (وفى مواجهة الاغتراب المتزايد عن مجتمع قدم الكثير من الوعود لكنه أدى إلى احباط شديد فإن الاتجاه نحو يقين الإسلام [وأيضا اتجاه قوى لكنه عموما لم يحظ بالانتباه لاحياء تراث الأديرة بين الأقباط ونهوض جانب التطرف فى حركة نشأت هادئة فى الأصل كمدارس الأحد] وذلك كمهرب إلى حقائق بسيطة وخالدة بعيدة عن تعقيدات المجتمع الباعث على الاحباط) . وفى ص ١٠٦ تقول المشرفة على الكتاب ما نصه : (ولا يقتصر ازدهار التطرف على بعض قطاعات الوسط الإسلامى ولكن أصبحت الجماعات القبطية فى العقد الأخير أشد تطرفاً) . وتتساءل الكاتبة دون أن تجيب عما إذا كان التطرف هنا هو سبب التطرف هناك أم العكس . وتتحدث عن مخاوف الأقباط من الحركة الإسلامية بعبارة مقتضبة دون توضيح أو تفصيل للأسباب .

ومن التصورات التى يعكسها هذا الكتاب حول النظرة الغربية للحركة الإسلامية ومتابعة دقائق ما يحدث فى مصر وحول دقة (أو بالأصح عدم دقة) المعلومات التى يقدمها المرتبطون بهذه المشاريع الغربية من المصريين نقرأ فى الفصل الذى كتبه مراد وهبه (ص ١٥) أن حى باب الشعرية وحى روض الفرج هما أكبر معاقل التطرف الإسلامى فى القاهرة وذلك بسبب الكثافة السكانية العالية بهما . ولكن على ضوء الهجوم الأمنى المستمر على عين شمس وإمبابة يبدو أن الأمن له رأى آخر وأهل مكة أدرى بشعابها . ويمضى مراد وهبه ليلاحظ تطورا خطيرا فى فرض المتطرفين زيادة البرامج الدينية فى التليفزيون من ساعة و٣٦ دقيقة فى عام ١٩٧٧ إلى ساعتين و٦ دقائق فى اليوم فى عام ١٩٨٥ . ويبدو أنه يضع قرآن الافتتاح وقرآن الختام ضمن هذه الاحصائية (انظر إلى أى حد يتابعون ويلاحظون من منظار دينى !) ثم يبدى رأيه بأن زيادة التمثيليات الدينية هى الأخرى من عوامل الاستجابة للضغط الإسلامى وينعى أن البرامج الثقافية تتناول هى الأخرى موضوعات دينية (يعنى قاعدين يحسبوا كل كلمة جاء بها إسلام ويعتبرونها برنامج دينى وتطرف إسلامى وبعد ذلك يتحدثون عن تعصب المسلمين ويتباكون على التسامح الضائع !) . جاء هذا فى ص ٢٥ من الكتاب حيث تطوع مراد وهبه بالحديث عن التمثيليات الدينية ومضمونها قائلا أنها تقدم قصصا من التاريخ المبكر للإسلام أو (أساطير ذهبية) . ويعنى هذا أن القصص المثالية التى تقدم حول أخلاقيات وإيمان وكفاح الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة ليست سوى فبركات أو أساطير تقدم بصورة مثالية (زائفة طبعاً أو مبالغ فيها) لأن المتطرفين يرغبون فى تقديمها هكذا . وهذا الادخال للعنصر الذاتى البحت يطرح فى كتاب يفترض أنه موضوعى علمى .

هذه لمحات نقدمها فقط لمن يتحدثون عن التطرف ويقصدون به الإسلام ولمن يطاردون الإسلام نقول : (فى هذا الكتاب جاء وصف للحكم فى مصر بأنه فاشل ولا يعرف ماذا يريد وبأن الناصرية تقدم بديلا أفضل عن الحكام الموجودين وبأنه من الضرورى السماح بقيام حزب ناصرى يوحد الجماعات الناصرية ويقدمها إلى الشعب فى صورة مقبولة) (انظر ص ٧٢ مثلا) . وإذا تكلم الخواجات فلابد أن يسمع البعض . وهل نفهم الآن لماذا يتم إحياء الناصرية والسماح لهم بحزب ووضعهم فى الاعلام والثقافة والادارة . وهل نفهم لماذا مثلاً يقوم واحد ناصرى يملك مصنعا للمضخات بإثارة حملة دعائية غربية تطالب بتعديل قوانين الاستيراد وتعطيل مستوردى القطاع العام والخاص من أجل بيع منتجاته ثم تستجيب الدولة ذاتها له وتنقلب الدنيا لتحقيق رغباته رغم أنه من القطاع الخاص

المغضوب عليه . وهل نفهم لماذا فجأة تحول قسم البريد فى إحدى الجرائد الرسمية لنشر رسائل من أشخاص يعبدون الصنم الراحل تمجده بصورة سخيفة ؟ نرجو أن يفهم ذلك البعض ممن يركزون كل جهدهم على مكافحة الإسلام وينسون من أين يأتيهم الخطر .

■ ■ ■

يبدو أنه بعد التطرف الإسلامى المشهور سيأتى الآن التطرف الشيوعى . فقد لاحظ قراء جريدة يسارية أنها تتباكى على ما وصف بموجة من احراق الأضرحة يقوم بها المتطرفون الدينيون . ولاحظ القراء أن الجريدة تنقل عن مصادر الأمن خشيتهم من أن تستمر هذه الموجة . وهكذا حدث تحالف شيوعى أمنى حكومى فى سبيل حب الأضرحة والمقامات والدراويش . وليس غريبا على من أقاموا مولد لينين فى الستينيات أن يقيموا مولد سيدى التريت فى الثمانينيات كما أنه ليس غريبا على من يوجد عندهم مجموعة من الدراويش على رأس الحزب أن يعبروا عن قلقهم من جراء حرق الأضرحة لأنهم عما قريب إن شاء الله سينضمون لهذه الأضرحة . وليس غريبا (لثالث مرة) أن يتباكى الشيوعيون على أضرحة الدراويش لأن كلمة رفيق بالروسية هى دفاريش وهى قريبة جدا من كلمة دراويش كما نرى . لا توجد غرابة حتى الآن .

لكن الغريب هو رأى مفكرى الحزب الرسميين فى مسألة الأضرحة هذه . فهم طبعا من المستنيرين العصريين والتقدميين جداً ولو سألوا عن حكاية الأضرحة لاتحفونا بأحاديث مطولة عن التخلف والغيبية والقدرية والمجتمع المسكونى الزراعى وقيم الفلاحين . ولو كان فيهم من يزال يقرأ بعض الشيء لذكرونا بالمرحوم نيتشه والمرحوم ماركس وكذلك المرحوم انجلز ونقدهم للدين وللألوهية .. الخ . فلماذا إذن التباكى على حرق الأضرحة لا سيما وأن معظمها (كما قالت جريدة اليسار نفسها فى أحد تحقيقاتها منذ فترة) مزورة أى ليس تحت القبة شيخ ، وأن كثيرا منها ليس بها موتى على الاطلاق بل مجرد شخاليل مدفونة . ألا يعد حرق الأضرحة عملا تقدميا مستنيرا ؟ أم لأن الأمن لا يرى ذلك تضطر الجريدة اليسارية إلى اتباع الأوامر ؟ إلا أن أطرف ما فى هذا الموضوع المضحك أصلا أن الجريدة التى يحررها الآن طقم من دراويش وعبدة الصنم الراحل لم تربط بين عمليات حرق الأضرحة إياها وبين هبوب رياح السلفية الجافة حسب تعبير المثقفين الواصلين عندهم . وذلك لأن رئيس التحرير ونفرا من الحزب والجريدة ينتفعون كثيرا من نفس رياح السلفية هذه (من خلال أمراء الناصرية ومشايخها) ولله فى خلقه شئون

د. محمد يحيى

رسالة المغرب

بيان من نادى الفكر الإسلامى بالرباط حول:

قضية فلسطين وموقف منظمة "السلام" الفلسطينية ..

بعد استقالة الرئيس السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية المرحوم الأستاذ أحمد الشقيرى ، أعلنت التشكيل الجديد للجنة التنفيذية برئاسة ياسر عرفات ، فى دورتها الخامسة المنعقدة بالقاهرة فى الفاتح من فبراير ١٩٦٩ أن هدف المنظمة هو إقامة (الدولة الديمقراطية العلمانية) على أرض فلسطين.

وبهذا القرار تحول توجيه معركة تحرير فلسطين من اعتبارها قضية إسلامية - كما كانت فى بداية الثورة ، فى عهد المرحومين الحاج أمين الحسينى وأحمد الشقيرى - إلى حصرها كقضية عربية ، تستمد سندها المذهبى من الفكر القومى العربى ، والفكر الاشتراكى الماركسى.

وخلال العشرين سنة الماضية ، ظلت المنظمة سائرة فى خطها (القومى العربى ، العلمانى اللادينى) الذى لا علاقة له بالفكر الإسلامى ، وقالت فى مجلتها الرسمية (فلسطين الثورة) بتاريخ ١٩٨٧/٧/١١ :

(للفلسطينيين من حوافز النضال ما يغنيهم عن الحافز الدينى) .

ولعله لم يعد سراً الآن ، أن هذا الخط الذى اختارته المنظمة لتحرير فلسطين ووقعت بسببه فى سلسلة من الأخطاء السياسية ، والهزائم المرة ، منذ عشرين عاما قادها إلى السقوط فى سياسة استجداء (السلام) والدخول فى مسلسل التنازلات التى أوقعتها بين فكى الكماشة الأمريكية - الإسرائيلية ، بواسطة الدور الذى لعبته حكومة السويد واليهود الأمريكيون ، حيث شاركوا فى تحرير التصريح الذى وقعه ياسر عرفات فى أوسلو، معلنا اعتراف المنظمة الصريح والكامل بدولة إسرائيل وضمان حدود آمنة لها ، وقبولها لجميع قرارات الأمم المتحدة ، بما فيها قرار تقسيم فلسطين ، وتنديدها بجميع أشكال الارهاب ، وهذا يعنى اعترافها بشرعية اغتصاب إسرائيل لـ ٨٠٪ من الأراضى الفلسطينية ، مقابل وهم السماح لها بإنشاء دويلة مستقلة فى ٢٠٪ الباقية من أرض فلسطين !

وهكذا بدأت (المسرحية العالمية) بإعلان التشدد الأمريكى - الإسرائيلى ، ودفع الدول الغربية - المعترفة بإسرائيل منذ ٤٠ عاما والمناصرة لها - لاظهار تأييدها لياسر عرفات ، وتشجيعه على المزيد من التنازلات ، مع ما صاحب ذلك من ضجة ودق الطبول من طرف الاعلام الغربى - والعربى بالتبعية - بهدف تغطية أهمية الحدث الكبير الذى انتظرته إسرائيل وأمريكا والدول الغربية الضالعة معها منذ

عرفات

أربعين عاما ، الا وهو اعتراف العرب والفلسطينيين بإسرائيل ، وشرعية اغتصابها لأرضهم ، وإسدال الستار على الفصل الأخير من المأساة . أليست هى بعينها سياسة (ختان الأطفال) العربية ، مثّلها الغربُ مع العرب ، عندما تدق الطبول ، ويختلط النفير بالزغاريد حول الطفل ، الذى يتم إلهاؤه وامتصاص إحساسه بالألم ، بالضجة المفاجئة القائمة حوله . لكن عندما ينتهى الطبالون ويغادر الناس قاعة الاحتفال ، يحس (الطفل الفلسطينى) فقط ، بأن قطعة من لحمه قد قطعت .

إنه الطفل الفلسطينى الذى دخل المعركة وحده منذ سنة ، لتحرير أرضه بالحجارة ، فيأتى الرجل الفلسطينى - فى نفس الوقت - من خارج الوطن ، ليقدم هذه الأرض هدية لقاتل ابنه ، ويتعهد له فوق ذلك بالتوبة مما اقترفه فى حقه من إرهاب ، ويشهد على اعترافه وتوبته ممثلى دول

العالم فى جنيف ثم ينتهى أسبوع الاحتفال بـ (الدولة الفلسطينية المستقلة فى الجزائر) ليعلن سادة إسرائيل بالاجماع رفضهم لمنظمة ياسر عرفات ، ولدولته المستقلة ولا انسحاب من الأراضى المحتلة عام ١٩٦٧ ، وتعهدهم ببقاء القدس مدينة موحدة وعاصمة لإسرائيل ، وعزمهم على بناء ثمان مستوطنات أخرى . إنهم أوفياء لبيجن صديق السادات الذى قال ساخرا من صديقه : (لن تكون هناك فى أى ظرف من الظروف ، وبأى حال من الأحوال دولة فلسطينية مستقلة) .

لذلك فإن نادى الفكر الإسلامى فى الندوة التى خصصها لموقف الإسلام من قضية فلسطين ، وشارك فيها علماء وأساتذة جامعيون وجمهور من المثقفين والطلبة والتى انعقدت مؤخراً على البيان التالى :

١ - أن جميع ما صدر عن منظمة (السلام) الفلسطينية فى مؤتمرها المنعقد بالجزائر وما بعده من تنازلات مجانية بشأن قبول تقسيم فلسطين والاعتراف بإسرائيل وبالقرارات الأممية ، إنما صدر منها انطلاقا من اعتبارها قضية فلسطين قضية عربية ، وإيمانها بالفكر القومى العلمانى الماركسى . وهذا الفكر لا علاقة له بالقضية الفلسطينية التى هى قبل كل شىء . وفوق كل اعتبار قضية إسلامية . بدليل انعقاد مؤتمر إسلامى بشأنها فى المغرب .

٢ - لم يحدث قط فى تاريخ تحرير الشعوب أن شعبا حصل على حريته واستقلاله عن طريق (الحل السلمى) والمؤتمرات الدولية ، فكيف تحلم به المنظمة وتستجديه من عصابات الإرهاب التى أنشأت إسرائيل ، ولم تتوقف عن مواصلة تذبيحها وتقتيلها للفلسطينين وأطفالهم حتى اليوم ؟! إن (السلام العادل والشامل) هو الذى يحققه الجهاد وتحميه القوة ، ولن يتحقق أبدا بالاستجداء .

٣ - لقد أهدى ياسر عرفات باسم منظمته ٨٠٪ من أراضى فلسطين لإسرائيل مجانا ، غير مكترث بدماء مئات الآلاف من الشهداء من المسلمين الذين قاوموا الاحتلال الإسرائيلى ، واغتصاب أراضيهم منذ الوصاية البريطانية مع العلم بأن هذه المنظمة المؤلفة من أحزاب يسارية ، لا تملك أى تفويض قانونى شرعى من الشعب الفلسطينى المسلم ، الذى لا يستطيع - بحكم الاحتلال - التعبير عن رأيه بحرية .

٤ - لقد عاش الشعب الفلسطينى المسلم أربعة عشر قرنا تحت النظام والحكم الإسلامى ، كنائب عن الأمة الإسلامية ، وحام لمقدساتها ، وتمتعت الاقلية المسيحية واليهودية بكل حقوقها الدينية والإنسانية فى ظل هذا النظام . لذلك لا تملك منظمة أو حكومة عربية أو دولية حق اتخاذ

أى قرار مصيرى يتعلق بتفويت أرض فلسطين فى غيبة الشعب الفلسطينى المسلم ، والأمة الإسلامية ، صاحبة القضية بالدرجة الأولى .

فمن الوجهة التاريخية نلاحظ :

(أ) أن المسلمين من العرب والترك والفرس والأكراد قاتلوا الصليبيين طيلة قرنين (٤٨٩ - ٦٩٠ هـ - ١٠٩٦ - ١٢٩١ م) واجهوا خلالها ثمانية حروب قتل فيها الصليبيون مئات الآلاف من المسلمين ، ولم ير أى واحد من قادة المسلمين أنه يملك حق التنازل لهم عن أى شبر من أرض فلسطين ، بحجة طول مدة الحروب ، إلى أن فتح الملك الأشرف عكا ، وكانت الحصن الوحيد الذى بقى للصليبيين .

(ب) أن السلطان عبد الحميد الخليفة العثمانى رفض العرض الذى قدمه له هرتزل سنة ١٨٩٥ م بالسماح لليهود بدخول فلسطين ، وإنشاء مستوطنات يهودية مقابل ١٥٠ مليون ليرة انجليزية قائلا : (أن الأوطان لا تباع) ولا استطيع التخلى عن شبر واحد من فلسطين . وقال فى مذكراته : إننى أدرك أطماعهم جيدا ، وأنهم إذا استوطنوا أرضا استعمروها . وكان موقفه هذا سبب المؤامرة اليهودية - الصليبية التى أدت إلى خلعه عن عرش الخلافة الإسلامية .

بيجين السادات

(جـ) أن تقادم الاحتلال لا يلغى حق الشعوب فى تحرير أراضيها ، كما لا يعطى لأى منظمة أو حكومة حق التنازل عن أى شبر من أراضيها . أو شرعية الغاصب فى تملك ما اغتصبه ، فهل ثبت أن المغاربة مثلا اعترفوا لأسبانيا بملكية سبتة أو مليلية بعد ٤٠٠ سنة من الاحتلال ؟، أو تنازلوا عن مدينة العرائش التى احتلت ٩٠ سنة ، أو الصحراء المغربية التى احتلت ٧٠ سنة ؟، وهل اعترف الجزائريون لفرنسا بشرعية احتلالها لبلادهم رغم مرور ١٣٠ سنة على هذا الاحتلال ؟، أو اعترف الأسبان لبريطانيا بشرعية احتلالها لجبل طارق رغم مرور ٢٨٥ سنة على هذا الاحتلال ؟.

(د) إن اعتراف المنظمة وأغلبية الدول العربية بإسرائيل بعد ٤٠ سنة من اغتصابها لأرض فلسطين يمثل انتصارا معنويا ودوليا كاسحا لإسرائيل ، لتأكيد مقولتها فى أن

الزمن يعمل لترسيخ كيانها ، واستحالة اقتلاعها حتى فى نظر العرب أنفسهم . ومن شأن هذا الانتصار المحقق فى زمن قصير كهذا أن يؤجج مشاعر الطغيان والعلو فى الأرض ، وشهوة التوسع ، وتحقيق الأطماع الصهيونية فى السيطرة على البلاد العربية من النيل إلى الفرات ! قبل أن يأتى دور مكة والمدينة المنورة وخيبر . وهكذا تبرز الدولة الإسرائيلية الكبرى على حساب العجز والتخاذل ، والتمزق العربى .

وسيدرك العرب – بعد فوات الوقت – أن إسرائيل لم تكن ولن تكون أبدا عنصر استقرار وسلام ، بل عنصر فتنة دائمة ، وعرقلة دائمة لوحدة وتقدم الأمة العربية والإسلامية ، ولن تتخلى عن وظيفتها الأساسية التى أنشئت من أجلها ، أن تكون (حربة) للامبريالية الجديدة فى عموم الوطن العربى الإسلامى . وعامل سيطرة اقتصادية وتقنية ، وتحكم دائم فى مصير المنطقة .

ومن الوجهة الإسلامية :

١ – حكم الإسلام فى بيع أرض فلسطين لليهود :

فى ٢٠ شوال ١٣٥٣ هـ – ١٩٣٥/١/٢٦م ، انعقد بالقدس مؤتمر علماء فلسطين الأول ، وأصدر بالاجماع فتوى بتحريم بيع الأرض فى فلسطين لليهود ، والسمسرة عليه ، والرضا به ، والسكوت عليه ، وتدين الفتوى من يفعل ذلك ، عالما بنتيجته ، راض بها ، باستلزام الكفر والارتداد عن دين الإسلام ، إذا اعتقد حليته ، ويعتبر خائنا لله ولرسوله وللامانة .

وتضمنت هذه الفتوى الاشارة إلى الفتاوى المماثلة التى أصدرها علماء المسلمين فى العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا والأقطار الإسلامية الأخرى .

وقد وقع هذه الفتوى ٨ مفتين للمدن الفلسطينية فى طليعتهم الحاج أمين الحسينى مفتى القدس ورئيس المجلس الإسلامى الأعلى و١٣ قاضيا و١١٣ من العلماء والوعاظ والخطباء ورجال الدين ، بينهم الشيخ عبد الحميد السايح ، وهو الوحيد الذى جاءت به المنظمة – كوجهة دينية ! – ليترأس ويبارك مجلسها الوطنى !

لقد كان هذا إجماعا من علماء المسلمين سنة ١٩٣٥ على تحريم بيع قطعة من الأرض لليهود حتى يتمكنوا من إقامة وطن قومى ثم دولة يهودية عليها ، فكيف بمن يتطوع اليوم بقبول التخلى الكامل عن ٨٠٪ من أراضى فلسطين المغتصبة بالقوة ، بما فيها القدس ، ويعترفون للمحتل اليهودى بحق تملكها ، وشرعية السيطرة

عليها ، ومنحها حدودا آمنة ؟!

وفى نفس السنة أصدر الشيخ محمد رشيد رضا فتوى جاء فيها : (أن من يبيع شيئا من أرض فلسطين وما حولها لليهود أو الانجليز ، فهو كمن يبيعهم المسجد الأقصى ، وكمن يبيع الوطن كله ، لأن ما يشترونه وسيلة إلى ذلك ، وإلى جعل الحجاز فى خطر ، فرتبة الأرض الفلسطينية من الحجاز هى كرقبة الإنسان من جسده ، وهى بهذا تعد شرعا من المنافع الإسلامية العامة ، لا من الأملاك الشخصية ، وتمليك العربى لدار الإسلام باطل وخيانة لله ولرسوله ولأمانة الإسلام .. والله تعالى يقول : « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ») .

وفى يوليه ١٩٣٨ أصدر علماء نجد فتوى تقول : (أن ولاية اليهود فى بلاد الإسلام باطلة ومحرمة) ، كما أصدر علماء العراق فى نفس التاريخ فتوى بواجب كل مسلم فى مقاومة إنشاء دولة يهودية فى فلسطين .

٢ - حكم الإسلام فى الصلح مع إسرائيل :

فى سنة ١٩٥٦ أصدرت لجنة الفتوى فى الأزهر إجابة على حكم الصلح مع إسرائيل جاء فيها :

الشيخ أمين الحسيني

(أن الصلح مع إسرائيل لا يجوز شرعا لما فيه من إقرار للغاصب على الاستمرار فى غصبه . والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه . وتمكين المعتدى من البقاء على عدوانه . فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين . واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم . بل يجب على المسلمين أن يتعاونوا جميعا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد البلاد إلى أهلها . ومن قصّر فى ذلك ، أو فرّط فيه ، أو خذل المسلمين فى الجهاد ، أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة ، وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار من تنفيذ مخططهم ضد العرب والإسلام ، وضد فلسطين ، فهو - فى حكم الإسلام - مفارق لجماعة المسلمين ، ومقترف أعظم الآثام) .

هذا هو حكم الإسلام فى الصلح مع

إسرائيل التى أجمع حكامها على رفض منح السكان بالضفة الغربية أكثر من (حكم ذاتى) لا تتجاوز سلطته المصالح البلدية والقروية ، وتبقى معه الأرض منزوعة السلاح ، وتحت السيادة الإسرائيلية ، كما تبقى القدس العاصمة الموحدة لإسرائيل .

٣ - حكم الإسلام فى اغتصاب اليهود لفلسطين :

أما حكم الإسلام فى اغتصاب اليهود لفلسطين ، فإن القتال لرد العدوان ، لا يظل مجرد حق مرخص فيه ، وإنما يصبح أمرا يجب على المسلمين تنفيذه لقوله تعالى : « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ، إن الله لا يحب المعتدين ، واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ، والفتنة أشد من القتل » (البقرة : ١٩١)

وقال تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين ، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم ، وظاهروا على إخراجكم ، أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولـئك هم الظالمـون » (الممتحنة : ٩)

وقال تعالى : « ومن يتولهم منكم فإنه منهم » . (المائدة : ٥١)

هذه الآيات الكريمة كأنها نزلت اليوم فقط ، لتشابه الوضع الذى يواجهه المسلمون مع بنى إسرائيل ، بوضعهم القديم مع المشركين ، فالذين يقاتلون المسلمين ويخرجونهم من أرضهم ، لا يمكن مواجهتهم إلا بنفس الفعل ، أما أن نعترف بشرعية بقائهم فى هذه الأرض ، وحقهم فى السيادة عليها ، وتحكمهم فى رقاب المسلمين المقيمين بها ، وسيطرتهم على المسجد الأقصى ، ونتعهد بضمان أمنهم ، وعدم مهاجمة حدودهم ، ونشهد على هذا التعهد الدول الكبرى الحليفة لهم ، ومنظمة الأمم المتحدة التى تصبح لها السلطة القانونية الدولية للتدخل إذا نحن خالفنا شروط هذا التعهد ، ونتبادل معها التمثيل الدبلوماسى ، والعلاقات التجارية والثقافية ، وترتفع رايتها فى عواصمنا ، فهذه بعينها هى (الموالاة) التى ندد القرآن الكريم مرارا بمن يمارسها فى قوله تعالى : « لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم » (المائدة : ٥١) ، قال ابن عباس : [أى كافر مثلهم] ، وقال تعالى موضحا مفهـوم المـوالاة : « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » ، قال الزمخشرى فى الكشاف : (أن النهى يتناول مصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا بأعمالهم ، ومد العين إلى زهرتهم ، وذكرهم بما فيه

تعظيم لهم) ، وأضاف موضحا : (أن الركون هو الميل اليسير) .

وقد وصف الله حقيقة ما يبطنه اليهود للمؤمنين بقوله : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » (المائدة : ٨٢) كما وصف وَهم الحصول على إقناعهم ورضاهم ، وخرافة إزالة الحاجز النفسى معهم بالتودد والتنازل

والتفاوض السلمى بقوله تعالى : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » (البقرة : ١٢٠) ، ثم أكد تعالى بأن صراعهم مع المسلمين سوف يستمر ، بحكم أنه صراع بين الحق والباطل ، بين الإسلام والكفر ، بقوله تعالى :

« ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا » (البقرة : ٢١٧) ، ثم وصف تعطشهم لاشعال الحروب والافساد فى الأرض حبا فى الدماء ، وانتقاما من البشر بقوله تعالى : « كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، ويسعون فى الأرض فسادا » (المائدة : ٦٤) ، كما وصف توهج نيران الحقد والغيظ والعداء فى نفوسهم بقوله تعالى : « قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر » (آل عمران : ١١٨) ، وبقوله تعالى : «وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ» (آل عمران : ١١٩) .

هذه هى حقيقة بنى إسرائيل كما وصفهم

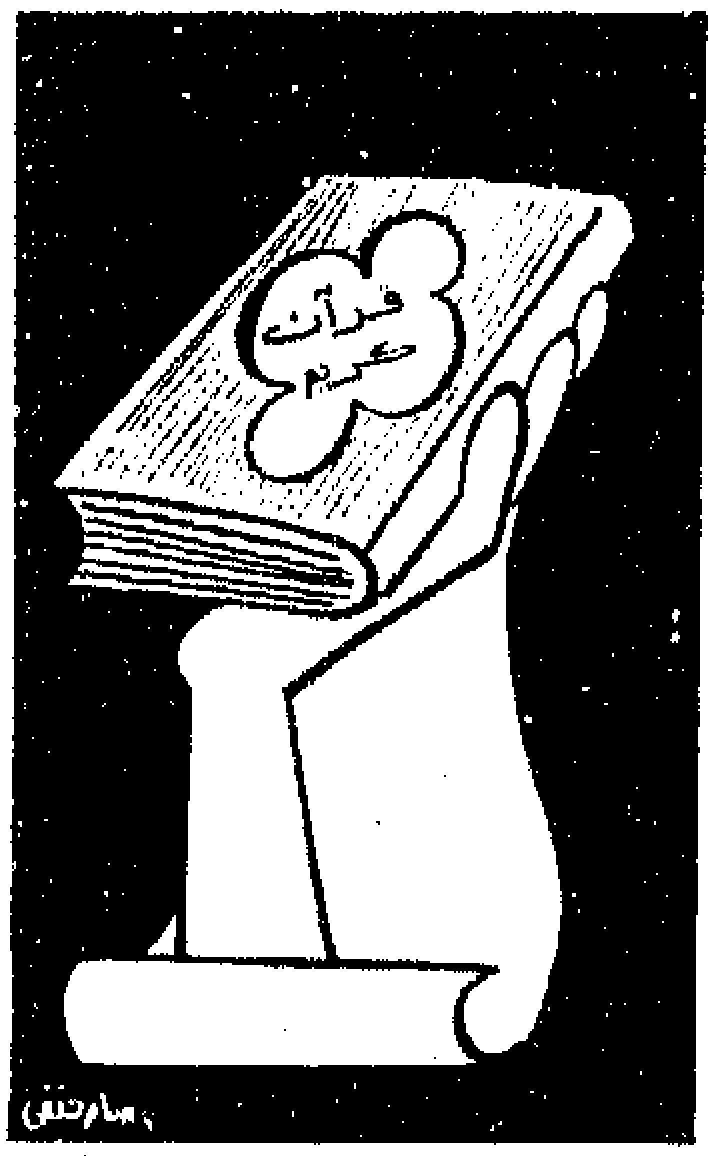

القرآن منذ ١٤ قرنا ، فهل تغيرت عما هى عليه الآن ؟!، أليست هذه إحدى معجزات القرآن !، ومع ذلك تأتى (منظمة السلام الفلسطينية) اليوم لتعلن تراجعها عن كل المواقف والمبادىء التى أعلنتها والتزمت بها منذ سنة ١٩٦٩ ، باعترافها الصريح بإسرائيل ، مجانا لوجه الشيطان ، وهكذا اختصرت المنظمة (الماركسية اللادينية) قضية اغتصاب اليهود لفلسطين من قضية إسلامية ، إلى قضية عربية ، ثم إلى قضية فلسطينية ، وأخيرا إلى قضية تتعلق بمنظمة للسلام فلسطينية ، أو على الأصح،بزعيمها

داعية السلام ياسر عرفات !، الذى ينتظر بفارغ الصبر ، أن توافق إسرائيل والولايات المتحدة على قبوله كرئيس لـ (جمهورية كامب ديفيد الفلسطينية المستقلة !!) تحت الرعاية السامية لإسرائيل الكبرى !!

إن الأمة الإسلامية التى تؤمن بالبلاغ الإلهى فى القرآن الكريم بقيام دولة بنى إسرائيل ، وإفسادهم فى الأرض مرتين مع العلو الكبير – نحن نعيش اليوم مرحلة إفسادها الأول منذ ١٩٤٨ – لتؤمن أيضا بأن إفسادها الثانى – الذى قد تستعمل فيه القنابل الذرية – ستكون فيه نهايتها على أيدى المؤمنين الذين سيكون جهادهم يومئذ خالصا لنصرة الله وإعلاء كلمته ، وبذلك فقط يتحقق شرط الله ووعده بنصر المسلمين فى قوله تعالى : « إن تنصروا الله ينصركم » ، كما نصر المجاهدين الأفغان ، تلك حكمة الله وسنته فى خلقه ، وذلك امتحانه لعباده المسلمين ، « ولن تجد لسنة الله تبديلا » .

نادى الفكر الإسلامى – الرباط

رحل الرجل – وبقيت المواقف

إذا كان الجسد يموت – فإن المواقف الشريفة لا تموت . وإذا كان مصطفى شردى قد مات عن خمسة وخمسين عاما – فإن مواقفه الشريفة وقلمه الجرىء ومقالاته النارية سوف تحيا بعده – تحيا فى كل رجل يدافع عن حقوق الإنسان – يحيا فى أمل المستضعفين .

كان مصطفى شردى مثالا للصحفى المجتهد والشريف فى وقت واحد – بنى مجده الصحفى بالجهد والعرق ونجح فى إنشاء صحيفة معارضة يومية فى مصر لأول مرة ومنذ عشرات السنين – وإذا ما استمرت مدرسة مصطفى شردى الصحفية فى الوفد – فإن الصحيفة ستحيا بعده .

رسالة

المجاهدين الأفغان

إثارة الفتن اليهودية حول الجهاد الأفغانى

تحاول الصهيونية العالمية اشعال الفتنة حول الجهاد الأفغانى وتركز على الخلاف ، وتبرز صورة الجهاد المشرف المنتصر الذى أصبح غرة فى جبين الدهر بصورة التمزق والشتات فترسم صورة حكمتيار مصافحا ربانى وتعلق تحتها (اليوم أصدقاء وغدا أعداء والقتال ينتظرهم) . وتعيد مرة أخرى : لعبة اليمين واليسار التى مزقت بها العالم العربى وفرقت شمله فى هذا القرن ولكن اللعبة الجديدة تحت اسم جديد وبشعار براق : لعبة الأصوليين والمعتدلين .

ضحايا الألغام فى أفغانستان

★ حوالى ٢٠ ألف مصاب بالألغام الأرضية يجوبون شوارع كابول ومن المتوقع أن يزيد عددهم خلال الأشهر القادمة .. معظم هؤلاء المصابين تعرضوا للألغام الفردية الروسية المنتشرة فى كل مكان فى أفغانستان ، أحد المسئولين فى الصليب الأحمر الدولى يقدر عدد ضحايا الألغام فى كابول وحدها فقط بـ ٢٠ ألفا . ويقول بأن ملايين الألغام تنتظر خمسة ملايين مهاجر موجودين الآن فى باكستان وإيران عند عودتهم إلى أفغانستان .

الأستاذ سياف والشيوعيون

★ دعا الأستاذ سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين الأفغان الشيوعيين الأفغان إلى الاستفادة من العفو العام الذى أعلنه المجاهدون حيث أجمع على ذلك خمسة أحزاب من أصل سبعة أحزاب يكونون ائتلاف المجاهدين ، ووصف سياف الحكومة الحالية فقال : (أن حكومة كابول غير إسلامية وطلب سياف من الشيوعيين بأن يتوبوا بصدق ويرجعوا عن ذنوبهم وجرائمهم الماضية وبهذه الطريقة يأمنوا على أملاكهم وأنفسهم قبل انهيار نظام كابول على أيدى المجاهدين) .

حكمتيار

سياف

وأكد الشيخ سياف تصميمه على إقامة الحكومة الإسلامية وبيد المجاهدين وليس غيرهم وشدد على عدم قبول حكومة ائتلافية أو محايدة تضم الشيوعيين والعناصر الكافرة فى كابول .

★ استنكر المجاهدون الأفغان ما تذيعه اذاعات العالم الغربى ووكالات الأنباء التابعة لها بأن الجهاد الأفغانى ابن أمريكا الذى أرضعته وليدا واحتضنته صغيرا وقادته إلى ميدان المعركة مدججا بسلاحها ليصنع الانتصار ، وقد صوروا المجاهدون بأنهم أعجز من أن يصنعوا هذه الانتصارات التى تشهدها أرض أفغانستان لولا الغرب ومشاركته ، وقد أعدت أمريكا أفلاما لترسيخ هذه الفكرة مثل (رمبو ٣) الذى صور فيه الأمريكى بأنه وراء انتصارات المجاهدين . ومن خلال التجربة والمعايشة عرف الناس أن هؤلاء القادة هم أهل لحمل الأمانة وهم على بصيرة من أمرهم . وهم يعرفون تاريخ أصدقائهم وأعدائهم كما أنهم لن يتأخروا فى العودة إلى مؤخرة الصفوف إذا ما حضر الفىء ..

أمير الجماعة الإسلامية يبشر بالنص

★ قال القاضى حسين أحمد أم الجماعة الإسلامية فى باكستان بأن جميع القوى المعادية للإسلام قد اجتمعت معا ض المرحلة الأخيرة من الجهاد فى أفغانستان لكنها ستفشل . وقال أيضا أن الموقف فى أرض المعركة لصالح المجاهدين وسينجحون كذلك فى انشاء حكومة إسلامية فى أفغانستان . إن شاء الله .

أفغانستان ستبقى المأساة الكبرى للسوفييت

★ خسر الاتحاد السوفيتى فى أفغانستان ١٣،٣١٠ قتيلا و٣٥،٤٧٠ جريحا و٣١١ مفقودا وآلافا من الشباب الذين يجدون صعوبة مع الحياة وقت السلم . وقد ذكر لام بوريس ميخائيل الرجل الثانى فى الاتحاد السوفيتى أن السوفييت مكثوا ١٠ سنوات فى أفغانستان لا يعرفون شيئا عن أفغانستان .

★ نفى الأستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء الحكومة الانتقالية الأفغانية الإسلامية بشدة وجود قوات باكستانية إلى جانب المجاهدين فى المعارك الدائرة

بجلال آباد حاليا ، وقال أن المجاهدين الأفغان يملكون من القوة ما يمكنهم من قتال القوات الشيوعية دون حاجة إلى تدخل الجيش الباكستانى . ووصف الاتهام الموجه من قبل نظام كابول بأنه محاولة للتعتيم على الرأى العام واخفاء هزائم النظام المتتالية . وأكدت بنازير بوتو رئيسة وزراء باكستان هذا الكلام .

★ فى حديث للأستاذ عبد الفتاح مورو أمين عام حركة الاتجاه الإسلامى بتونس طالب الحكومات الإسلامية التى أعلنت مساندتها الصريحة للجهاد أن تحول دون أى تدخل فى اختيار الشعب الأفغانى للنظام الذى يرتضيه لنفسه بعد سنين المحنة ، وأن يتبع هذا الاعتراف مساندة الحكومة الجديدة وامدادها بالخبرات والكفاءات والمساعدات التى من شأنها أن تساعد على إعادة بناء البلاد وتعميرها وإعادة المهاجرين إلى أوطانهم .

★ يذكر المحللون السياسيون فى أفغانستان أنه ليس من مصلحة باكستان أن تغير من سياستها نحو أفغانستان وقضيتها العادلة بتغيير قياداتها وبعد أن وصلت القضية الأفغانية مرحلة حاسمة بعد عشر سنوات من الاضطهاد والقتل ، وأن الشعب الأفغانى المسلم دافع ويدافع عن مواقف باكستان وكيانها الإسلامى منذ استقلالها وحتى فى ظل الحكومات غير الشعبية والحكام العملاء الذين اتخذوا سياسات

المجاهدون الأفغان

معادية ضد باكستان وأن الشيوعية منذ أن حاولت وضع أقدامها فى أفغانستان كانت ولازالت تنظر بطمع إلى جارتها باكستان .

إعلان سقوط الحكم فى كابول

★ صرح قلب الدين حكمتيار وزير خارجية حكومة المجاهدين الأفغان بأن علامات سقوط النظام فى كابول تبدو للعيان . ذلك لأن كثيرا من الضباط والمسئولين السياسيين للنظام وبعض الوزراء يطلبون اللجوء إلى المجاهدين .

شروط الحرية في صراع الفكرة

إذا كان لحركة الفكر الإنسانى قوانينها الخاصة ، والضابطة لفعاليات العقول البشرية ، فإننا نجزم بأن الحرية هى أحد أبرز قوانين حركة الفكر ، فلا فكر بدون حرية ، لأن مناخ الحرية هو الذى يتيح للأفكار أن تتلاقى وتتقاطع وتتنافر بمصداقية تامة ، ووفق منطلقات العقل المجرد ، دون أن تخضع لوصاية أو توجيه من غير مقتضيات العقل السليم .

فإذا غابت الحرية عن مناخ النشاط الفكرى ، بدأ الاختلال فى حركة الفكر ، وبدأت عملية التفاعل بين الأفكار تتهشم ، وتصبح سطحية أو خداعية أو تآمرية أو نفاقية ، ويبدأ النشاط الفكرى يخضع لمؤثرات أخرى لا تنبع من مقتضيات العقل السليم .

بل أخطر من ذلك ، تصبح قيمة الفكر ، ذاتها موضع نظر ، لأن غياب الحرية يتبعه غياب حيوية التدفق الفكرى ، وبالتالى تضعف روافد الخصوبة للعقل الإنسانى .

وإذا أردنا أن نطبق هذه الحقيقة على واقع الفكر العربى المعاصر ، ولا سيما فى بلد مثل مصر ، تمثل - إلى حد كبير - مركز الثقل الفكرى العربى ، فإننا سنلاحظ أن غيبة شرط الحرية عن مناخ الفكر وحركته فى مرحلة الحكم الناصرى ، قد انعكس على مسارات الفكر العربى وابداعاته ، فاتصف فكر هذه الحقبة بالسطحية والفجاجة واللا قيمة ، وعامته عبارة عن نقل صريح لأفكار أجنبية ، وتجارب فلسفية ومنهجية واجتماعية هى من نتاج عقول الآخرين من أبناء الأمم الأخرى ، والتى أتت كاستجابة إنسانية لتحديات تاريخية واجتماعية واجهتها مجتمعاتهم ، ومن ثم ؛ تميزت أفكارهم ومناهجهم بالخصوصية .

ولكن الفكر العربى إبان المرحلة الناصرية ، لم يدرك هذه الحقيقة ، فانطلق يفرغ طاقاته فى عملية النقل والتقليد وأحياناً ؛ الترجمة الصريحة ، ولا سيما للأفكار الصادرة عن المنهج الجدلى التاريخى المادى ، وعندما كانت تذكر قضية أصالتنا ، أو قيمة تراثنا ، فإما أن تواجه بالسحق والاستهزاء والسخرية ، وإما أن تخضع معالمها - قسراً - لقواعد المنهج الوافد . فلما انقضى العهد الناصرى ، وبدأت (حركة الفكر) تتنفس قدراً معقولاً من الحرية ، ونشطت الأفكار ، وتصارعت المذاهب والمناهج ، وجدنا هذا الصرح الفكرى الموهوم للعهد الناصرى يذوب كما

الدينى المستنير

بقلم : جمال سلطان

تذوب جبال الجليد ، تحت شمس الحرية ، وتنزوى أطنان الكتب التى صدرت فى هذه الفترة لتغيب فى الأركان المظلمة من المكتبات الحكومية العامة ، لا يعبأ بها أحد ، ولا يشير إليها صاحب فكر ، إلا على سبيل التندر ، أو الاستشهاد على أهمية شرط الحرية فى حركة الفكر .

والأهم فى هذه المسألة ، أن تتبعنا لمآلات هذه الأفكار فى المناخ الجديد ، يجعلنا ندرك أن هذه الأفكار ، رغم امتلاكها فى حقبتها مراكز الفاعلية والقيادية فى الاعلام الرسمى ، إلا أنها كانت - فى حقيقتها - أفكاراً ظلامية ، لا تحيا علناً إلا بغطاء من القهر السياسى والارهاب السلطوى بدليل أنها - بلا استثناء - لجأت إلى أسلوب التخفى أو التنكر ، بأزياء فكرية تراثية ، جبناً منها أن تواجه الأمة بأفكارها ، رغم أنها كانت تتباهى منذ وقت قصير بأنها الأفكار التى تعبر عن عقل الأمة الجمعى ، وضميرها التاريخى ؟!! فلماذا - إذن - يستخفون الآن بأفكارهم ، ولماذا ينافقون الأمة ؟ ولماذا يلجأون إلى التنكر والخداع ؟ أم أن عقل الأمة الجمعى ، وضميرها التاريخى يتغير من سنة إلى أخرى ، ومن عهد إلى عهد ، كالسياسات ، وأسعار السلع !!

إن الظاهرة الجديدة ، التى رفعت شعار النفاق ، وزعمت أنها تمثل (الفكر الدينى المستنير) لهى أعظم دليل على أهمية شرط الحرية فى مناخنا الفكرى ، لأنها الشمس ، شمس المعرفة التى تكشف الظلاميين الحقيقيين ، وهى التى تتيح لحركة التاريخ أن تقوم بعملها الأساسى فى مجال الفكر ، ألا وهو الفرز والترشيح ، فلا يصح إلا الصحيح ، ولا يبقى فى الأرض إلا ما ينفع الناس ، ولمثل هذا ضرب الله - سبحانه - المثل فى القرآن المجيد : « أنزل من السماء ماء ، فسالت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبداً رابياً ، ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » . (صدق الله العظيم)

الحركة الإسلامية فى سوريا دعم لحركة جماهير المسلمين فى لبنان وفلسطين

يظلل وجه المنطقة صراعا تاريخيا يمثل التناقض الرئيسى بين الجماهير المسلمة وبين الغزو الصهيونى باعتباره رأس الحربة الشيطانية . وبين الجماهير المسلمة والأنظمة العميلة التى تمنع الجماهير من أداء دورها التاريخى فى مواجهة الكيان الصهيونى . وبجانب هذا التناقض الجوهرى يوجد تناقض آخر ثانوى بين الأنظمة العربية وبين الكيان الصهيونى . ويتحدد هذا التناقض الثانوى وفق مجموعة من العوامل أهمها التناقض الرئيسى وشكله ووفق هذا المعيار ينبغى لنا فهم أهمية الحركة الإسلامية فى سوريا تاريخيا واستراتيجيا . ولكى نفهم أهمية تلك الحركة ينبغى علينا أن نحدد أولا طبيعة النظام السورى .

- النظام السورى بقيادة حافظ الأسد نظام طائفى خائن وعميل وجزء من أنظمة التفاوض والمهادنة مع إسرائيل وأمريكا .

- النظام السورى بقيادة حافظ الأسد يوجه كل طاقاته نحو قمع الجماهير بما أنها تمثل عليه الخطر الأكبر .

- النظام السورى فقد كل مبررات وجوده : فضائح - قمع وحشى - حكم طائفى .

- وهكذا فإنه بازدياد قوة الجماهير الإسلامية فى سوريا وبازدياد افلاس النظام أصبح النظام فى خطر حقيقى يتمثل فى قدرة الجماهير المسلمة فى حسم تناقضاتها الرئيسية مع النظام باتجاه اقامة نظام إسلامى جماهيرى فى سوريا يطيح ويكتسح فى طريقه كل المصالح الاستعمارية ويشكل خطرا دائما على الكيان الصهيونى .

وهكذا ووفقا لهذا الظرف بدأ النظام السورى يبحث له عن مبرر وجود بعد أن تعاظم

مد الجماهير المسلمة فى سوريا وبعد أن أفلس النظام على جميع المستويات . وهكذا فإن النظام وفجأة بدأ يصعد تناقضه الثانوى مع الكيان الصهيونى لكى يتمكن من استيعاب ضغط الجماهير عليه ولكى يجد مبررا لقمعها عسكريا تمهيدا لسحقها .

وهكذا رفض النظام الدخول فى التسوية الأمريكية فى المنطقة وبدأ يظهر بمظهر المعادى للمصالح الغربية والإسرائيلية رغم أن حافظ الأسد ذاته معروف بخيانته فى الجولان .

وهكذا يلعب النظام السورى أوراقه بذكاء :

- فهو يزيد أعباء الكيان الصهيونى والغرب الاستعمارى برفض التسوية الأمريكية ويطالب بثمن كبير للدخول فيها .

- وهو يحقق للاتحاد السوفيتى وجودا فى الشرق الأوسط وهو وجود يحتاج إليه الاتحاد السوفيتى بشدة بعد أن أكل الأمريكان الملك فى القاهرة .

- وهو يزايد على الأنظمة التقليدية ليبتزها متبجحا بمعركته المفتعلة مع الكيان الصهيونى طالبا مزيدا من الدولارات .

- وهو يتحرك فى لبنان داعما إلى مدى معين لا يتخطاه حركة الجماهير المسلمة فى لبنان ليحقق شروطا أفضل وأوراقا أكثر يمكن له أن يلعبها على طاولة المفاوضات .

من الطبيعى أن الكيان السورى لا يستطيع مواجهة الكيان الصهيونى حتى النهاية لأنه لا يملك معه تناقضا جوهريا بل ثانويا . وبالتالى سوف يسقط فى المفاوضات والمساومات وفقا لتركيبته وتوجهاته .

- وهو يحاول وضع الورقة الفلسطينية فى جيبه عبر تصفية منظمة التحرير واستبدالها بمنظمة تابعة له عن طريق إزاحة ياسر عرفات مستثمرا ذلك المناخ الجماهيرى الرافض لعرفات بسبب خيانته للجماهير فى لبنان ووقوعه فى شباك التسوية وجنوحه نحو الحل الأمريكى .

- والنظام السورى يبرر بكل هذا أساليبه الوحشية والقمعية فى ضرب الجماهير المسلمة (مذبحة حماة مثلا) بدعوى أنه الوحيد الواقف فى مواجهة إسرائيل . ومزايدا بأنه (ماذا يريد الإسلاميون) ألا يريدون مواجهة إسرائيل . فإذا كان هو يواجهها فما الداعى إذن للضغط عليه .

وهكذا فإننا ندرك أن ما قدمه النظام السورى من دعم وشروط أفضل لعمل الجماهير المسلمة فى لبنان وشروط أصعب لعمل الكيان الصهيونى والغرب الاستعمارى لا يرجع إلى طبيعة النظام السورى أو وطنيته . ولكن يرجع إلى ضغط الجماهير الإسلامية فى الداخل والتى لا يستطيع تنفيس ضغطها عليه إلا بافتعال معركة مع العدو الصهيونى . وإلا سقط نظام حافظ الأسد .

وهكذا فإننا ندرك الآن وبوضوح قيمة عمل وجهاد الجماهير المسلمة فى سوريا ومدى ما قدمته من خدمة ضخمة لجماهير المسلمين فى لبنان وما أسهمت به تلك الجماهير المسلمة فى سوريا فى تحقيق انتصار الجماهير المسلمة فى لبنان على أعدائها .

والنظام السورى فى كل هذا لن يسمح للجماهير المسلمة فى لبنان إلا أن تحقق له شروطا أفضل فى المساومة ولن يسمح لها بتجاوز خط معين وإلا أطاحت به هو الآخر وما تل الزعتر ببعيد .

الجماهير المسلمة فى لبنان تتجاوز الحدود المسموح بها :

ولكن الجماهير المسلمة فى لبنان بعد اجتياحها لبيروت الغربية وصمودها الرائع والموجع فى الجنوب اللبنانى وعبر تمسك تلك الجماهير بالأيديولوجية الإسلامية حققت تلك الجماهير نصرا استراتيجيا هائلا يمكن أن يؤدى إلى :

- اكتساح كل المصالح الاستعمارية .

- تفجير بركان إسلامى هائل يمكن أن يطيح بكثير من الأنظمة فى المنطقة بما فيها النظام السورى .

- بداية النهاية للكيان الصهيونى .

- بزوغ نجم العالمية الإسلامية الثانية وانقلاب منحنى الهبوط الإسلامى إلى صعود إسلامى رائع مرة أخرى .

التحرك الشيطانى ودور النظام السورى :

الجماهير الإسلامية ترفع الآن شعار أيديولوجية إسلامية وحرب تحرير شعبية - والجماهير المسلمة بحكم سنن الله سبحانه وتعالى إذا أخذت فرصتها فى العمل فهى غير قابلة للهزيمة - الجماهير المسلمة تسحق عظام النظام المارونى والكتائبى ترغم الأمريكان والفرنسيين على الانسحاب تنزل أفدح الضربات بجيش إسرائيل فى الجنوب .

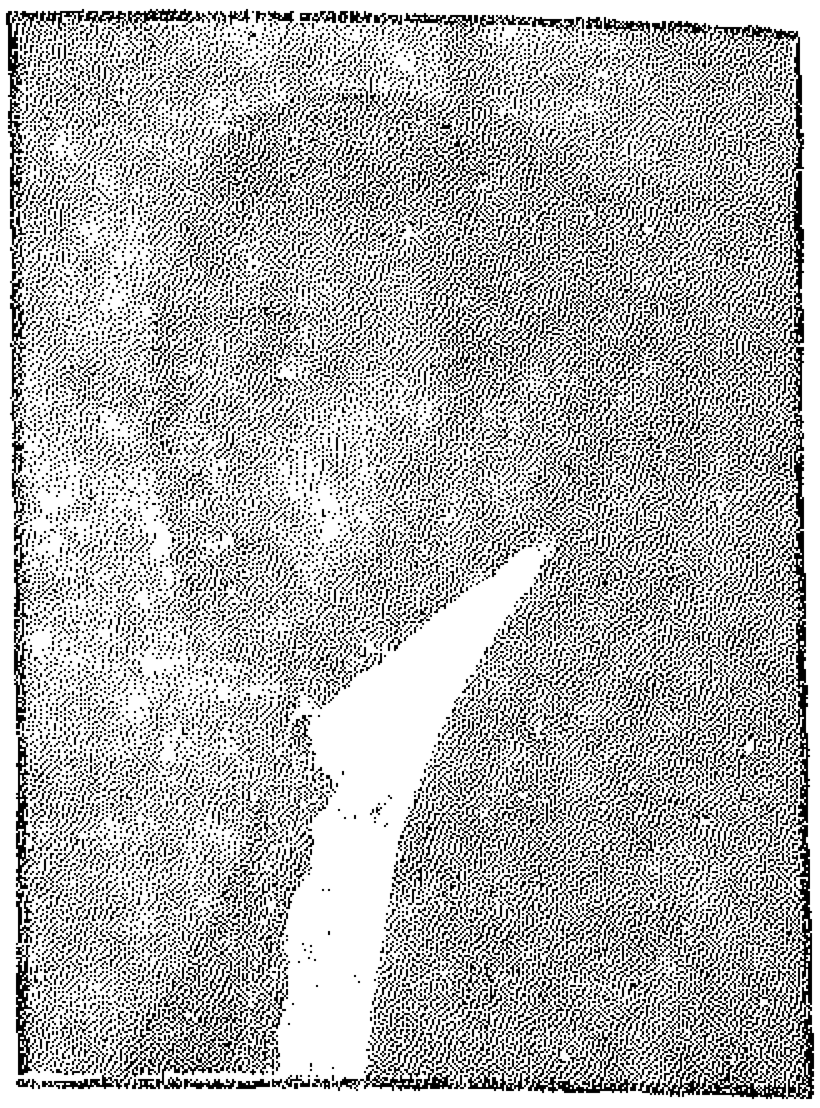

نبيه برى

عرفات

الأسد

وهكذا فإنها قادرة على تفجير الفجر واكتساح كل القوى الشيطانية وبما أن القوى الشيطانية تدرك هذا جيدا وتدرك أنها لم تعد قادرة على مواجهة الجماهير المسلمة فلابد من التحرك بسرعة لاحتواء حركة الجماهير وتغيير مسارها إلى مسارات جانبية وهى فى هذا تعتمد على عدة محاور :

١ - أولا محاولة بعث جديد لبعض القوى القادرة تقليديا على صرف الجماهير عن أداء دورها - حزب الوفد الجديد فى مصر - وكيف عاد بزخم واعلام وتهليل اعلامى غربى ومحاولة تصعيد الناصرية كاحتياطى للوفد .

٢ - اعطاء سوريا ما تريده من ثمن للقيام بدورها التقليدى فى ضرب حركة الجماهير عبر عدة محاور :

- استرضاء الزعماء (وليد جنبلاط - نبيه برى) . الهاء الجماهير فى معارك جانبية ومشاريع وإعادة توزيع الثروة والسلطة فى لبنان .

فهل تشهد الأيام القادمة تقاربا أردنيا سوريا . تسوية أمريكية سورية . صدام بين الجماهير المسلمة والنظام السورى .

إن الأمل بلا شك معقود على دعم الجماهير المسلمة فى اسقاط تلك المؤامرة والاطاحة بالكيان الاستعمارى كله واسقاط النظام السورى .

وأخيراً تحية إلى شهداء حماة .

المختار الإسلامى

إسرائيل والأوبئة

عندما انتهج هتلر المذهب النازى لم تكن النازية هذه إلا مجرد رد فعل بسيط للصهيونية التى اكتوت المانيا ببعض من نارها . لم تمكن النازية - على هولها وإثمها - إلا رد فعل غير متكافىء ولم يقدر على هزيمة الصهيونية ولا القضاء عليها .

ورغم أن هتلر هزم واحيط به إلى درجة اجبرته على الانتحار إلا أنه لم يلجأ إلى استعمال الأسلحة الكيماوية أو الأوبئة لوجود شعور إنسانى متبقى فى أعماقه .

أما إسرائيل فإنها حاليا تجهز فى صمت تام ما سوف يكون مفاجأة كاملة للبشرية وللتاريخ . وهى حرب الميكروبات والفيروسات والكيماويات تحت ستار من التخويف بالقنابل الذرية التى سربت إلينا أنها أعدت منها ٢٠٠ قنبلة !!

هناك دلائل أكيدة على تجهيزها لهذه الحرب القذرة اللا إنسانية ضد العالم الإسلامى . وإذا كانت التفجيرات الذرية قد تصيب اشعاعاتها أهل إسرائيل (فلسطين المحتلة) فإنها قطعا سوف تضن باستعمالها وسوف ترجح استعمال الحرب الكيماوية والوبائية .

- نشرت صحيفة ها آرتس فى ١٩٨٣/٣/٢٨ أن إسرائيل زودت تايوان بأسلحة كيماوية متطورة .

- نشرت صحيفة بمرحساف فى ١٩٨٣/٤/٢٧ (بعد شهر واحد) أن تل أبيب طورت لجنوب أفريقيا سلاح الابادة الجماعية بالكيماويات والأوبئة .

- نشرت صحيفة هامورِبح فى ١٩٨٤/٥/١٥ أن مناحم ميرون مدير عام وزارة الدفاع سافر ليطور لألمانيا الغربية سلاح الكيماويات والأوبئة . وأن مستشار ألمانيا الغربية عندما زار إسرائيل عام ١٩٨٣ التقى بالعلماء الألمان الذين يعملون فى المراكز الإسرائيلية المختصة بالحرب الكيماوية والأوبئة .

- قدرت مصادر علمية أن هذه المراكز الإسرائيلية حتى عام ١٩٨٤ يعمل بها ما لا يقل عن عشرة آلاف عالم وعشرين ألف مهندس ، فهى إذن مؤسسة كبيرة جدا ، والصهيونية لا تنفق على ثلاثين ألف مؤهل عال هكذا بدون هدف كبير جدا جدا .

- عام ١٩٦٢ حاكمت إسرائيل العقيد الدكتور يسرائيل مستشار بن جوريون المختص بالكيماويات والأوبئة بأنه سرب معلومات فى هذا الصدد إلى روسيا .

- عام ١٩٦٥ ظهرت فى الاستعراضات العسكرية الإسرائيلية وحدة (أفاخ) المختصة بالحرب الكيماوية والأوبئة وفى حرب ١٩٦٧ ثبت أن لدى الجيش الإسرائيلى استعدادات وقائية ضد الكيماويات مما يقطع بأنهم يتخذونها سلاحا . وفى حرب ١٩٧٣ ثبت أن جميع الجنود فى الجيش الإسرائيلى تلقوا دروسا عن الحرب الكيماوية والأوبئة .

- من المعلن حاليا فى كافة الأوساط العلمية أن أسلحتهم الكيماوية والميكروبية مجهزة على هيئة قنابل وصواريخ وقذائف مدفعية . وأن منها ما هو ضد الإنسان وما هو ضد النبات وما هو ضد الحيوان وأنها تشمل ميكروبات وفيروسات وفطريات وأن منها الجدرى والطاعون والكوليرا والتيفوس والتيتانوس والحمى الشوكية وداء الكلب .

بقلم : د . فوزى الشناوى

هذا الأسلوب فى الحرب الابادية يتفق تماما مع الوحشية المتناهية للصهاينة .

فهل يا ترى استعددنا لهذا أم لا !!

إسرائيل والحكام

من الأساليب الصهيونية الأولية التسلل إلى الحكام رأسا فى كل مكان . ولهم فى ذلك أساليب قديمة قدم التاريخ . ويجيدون التستر فى هذا التسلل ثم يتقنون تماما انشاء علاقة حميمة جدا وخفية جدا مع الحاكم .

وإذا كنا نورد بعض الأمثلة التى اتضحت فإن ما خفى أعظم بكثير . وحتى الأمثلة التى اتضحت يحرصون كل الحرص على محاولة محوها من ذاكرة الشعوب حتى يظل

هذا السلاح فعالا فى يدهم .

١ - نابليون :

بمجرد صعود نجم نابليون عقد بعض يهود فرنسا اجتماعا سريا معه ووجهوه نحو الشرق وبمجرد أن وصل إلى مصر فى ٢١ يوليو ١٧٩٨ قابله يهود مصر سرا ووجهوه نحو الشام وبمجرد أن دخل الشام أصدر وعدا سبق وعد بلفور بأكثر من مائة عام هذا نصه :

إن العناية الإلهية (وليس اليهود !) التى أرسلتنى على رأس هذا الجيش الى هنا قد جعلتنى رائدا للعدل وكفلت لى الظفر وجعلت من القدس مقرى العام (واضح أن يهودياكتب هذا) وهى التى ستجعلنى بعد قليل فى دمشق جارة بلد داود (هل هناك أصرح من ذلك دليلا على يهودية من كتب هذا) .

يا ورثة فلسطين الشرعية (!!!)

إن الأمة العظيمة التى تتجر بالرجال كما فعل أولئك الذين باعوا أجدادكم للشعوب (!) تناديكم الآن لا للعمل على إعادة احتلال وطنكم (هكذا) فحسب وليس بنية استرجاع ما فقد منكم بل لأجل ضمان ومؤازرة هذه الأمة لتحفظوها مصونة من جميع الطامعين بكم لكى تصبحوا أسياد بلادكم الحقيقيين .

انهضوا وبرهنوا على أن القوة الساحقة التى كانت لأولئك الذين اضطهدوكم لم تفعل شيئا بسبيل تثبيط همة أبناء هؤلاء الأبطال الذين شرفوا أسبرطة وروما .

هل هذا أسلوب نابليون ؟ يا ترى أى نوع من الاغراء اصطادوا به نابليون كالذبابة .

٢ - محمد على :

فى يونيو ١٨٣٨ أبحر مونتفيورى ومعه الدكتور ليفى قاصدا لقاء محمد على الكبير . كان مونتفيورى هذا قد بلغ المائة عام !

هذا الرجل كان من أوائل الدعاة إلى خلق إسرائيل . سبق هرتزل بكثير فى هذا الصدد وسبق له أن زار فلسطين ٧ مرات . ووثق علاقته بالعائلة المالكة فى بريطانيا وهو الذى نصح والد ووالدة الملكة - فيما بعد - فيكتوريا بأن تلد فيكتوريا فى بريطانيا حتى ترث العرش حيث توقع هو وفاة ثلاثة من الملوك لشيخوختهم أو مرضهم وأن يصبح الجنين فى بطن أم فيكتوريا هو وريث التاج البريطانى .

قابل مونتفيورى هذا محمد على باشا بمجرد أن ثبت نجم محمد على على أريكة الحكم فى مصر . لكى يصل إلى محمد على قابل بوغوص بك أبو بوغوص نوبار باشا . كان بوغوص بك وزير تجارة محمد على واستعان ببوغوص بك وابنه بوغوص باشا لمقابلة محمد على والتأثير فيه .

عندما قابل محمد على وعد محمد على

بأن يساعد محمد على عند الباب العالى فى الحصول على حكم الشام مقابل أن يعطيه وعدا كتابيا بفلسطين !! وأن وجودهما معا هو الكفيل بتطوير وتحضير وتمدين الشام وفلسطين !!!

وتصمت المصادر التاريخية المصرية عن هذا الموضوع تماما حتى لا يدان تاريخ محمد على .

ولكن هناك احتمال أيضا أن يكون هذا الزعم من جانب اليهود هو لمجرد توريط مصر فى وعد مزعوم من محمد على . على العموم الثابت تاريخيا أن محمد على أمر بحماية اليهود من أى اضطهاد وعدم انزال أى عقاب على يهودى بدون محاكمة . وهذا أيضا لا يعنى إدانة محمد على باعطاء وعد لليهود .

٣ - كمال أتاتورك :

بمجرد سيطرة كمال أتاتورك على الحكم فى تركيا تجمع حوله اليهود وصوروه لنفسه أنه مصلح كبير واقنع فيليب سوارس كمال أتاتورك بإنشاء جامعة تركية على الأساليب العصرية تكون معقلا للعلوم واستجلب لها هذا اليهودى ٤٠ أستاذا يهوديا من جامعات أوربا .

ثم نشأت علاقة حميمة جدا بين كمال أتاتورك وحاييم ناحوم أفندى الذى أصبح فيما بعد حاخاما فى مصر وكان له دور فى حلم الخلافة قبيل تولى كمال أتاتورك . وفى

محمد على

مصر وصل إلى عضوية المجمع اللغوى العربى وأطلقوا عليه لفظ المجمع العربى المتحرك !!! وقد كتبت عنه فصلا طويلا فى مجلة الهلال . وأثارت هذه المقالة غضبا علىّ فى دول الخليج !!!

٤ - فؤاد وفاروق :

حتى فى عهد فاروق ووالده فؤاد ورغم ضعفهما وهزالهما ورغم أن اليهود كانوا قد حصلوا فعلا على وعد بلفور وكانت الهجرة اليهودية على أشدها إلى فلسطين إلا أن عادة اليهود فى التسلل إلى بيت الحكم والسيطرة عليه لم تتوقف .

كان قطاوى باشا رجل الملك ومستشاره المالى وكانت مدام قطاوى هى كبيرة قهرمانات القصر المسيطرة فيه على كل شىء حتى الاحاسيس العاطفية . وكانت الممثلة اليهودية كاميليا هى العشيقة لفاروق .

الملك فاروق

أتاتورك

لويس عوض يُعلّم الوطنية لمصطفى كامل!

٥ - محمد نجيب :

لم يتورع حاييم ناحوم أفندى عن أن ينتهز فرصة مصافحة عادية بينه وبين محمد نجيب وطبع منها ملايين النسخ ووزعها على العالم الإسلامى من أندونيسيا حتى المغرب ويظهر فيها محمد نجيب بابتسامته المعهودة وكأنه يرحب ترحيبا قلبيا بالصهيونية ذاتها . وهذا مثال بسيط للاستغلال الصهيونى لأبسط الأمور خدمة لمذهبهم المدمر .

٦ - قصور وحكام آخرين :

من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب لازال الصهاينة حريصين على التغلغل والتسلل والسيطرة على الحكام . وإذا كان الزمان حاليا لا يسمح بالكلام والمكان حاليا لا يناسب النشر إلا أن هناك من نحن لهم بالمرصاد الأدبى إن شاء الله .

يا للعبث ! لويس عوض يعلم مصطفى كامل أصول الوطنية . أين أنت يا أستاذ فتحى رضوان لترى بنفسك ؟ وما لم تستطع فاشكه إلى ربك .

كتب الجهبذ فى التاريخ لويس عوض مقالتين فى قلعة القهر الفكرى (الأهرام) ينعى على شباب هذه الأيام عدم التزامهم بقضايا الوطن ولا المجتمع . وأنهم - حرفيا- ما بين ساخط سخطانأ مرا أو تائه فى خيلاء المجانين .

ثم جاءت مسألة طابا وتخلى إسرائيل عنها سلما . فإذا به يكتب - حرفيا - أن الصورة تحسنت !!

بشكل محسوس !! لا يوجد بيننا من يتنازل عن سيناء ولا غير سيناء مهما تكن الدوافع (ماذا يقصد هنا ؟) ثم يوضح بعدها بسطور متسائلا فى استنكار : هل يمكن أن يوجد بيننا الآن من تجمح به

عاطفته الدينية (هكذا فسر كلمة الدوافع) لتلهيه عن قداسة تراب الوطن .

أما الذى قلب صورة الشباب فى ذهن عبقرينا هذا فهو أن حادثة طابا جعلته يتذكر أن مصطفى كامل كان يتنازل عن طابا لتركيا عام ١٩٠٦ ، فيغوص فى بطون الصحف القديمة ليقول لنا أن مصطفى كامل كتب افتتاحية اللواء فى ٢٢ أبريل ١٩٠٦ يقول فيها أن مصر لا ولاية لها على سيناء وأن الفرمانات التى تعطى مصر سلطة إدارة سيناء إنما هى ذات اجراءات مؤقتة لا تؤثر فى الحق العثمانى الأصيل فى سيناء .

ثم يكتب فى ٨ مايو أن حادثة طابا يجب أن ينظر إليها على أنها خلاف بين دولة مغتصبة هى انجلترا ودولة صاحبة سيادة هى تركيا . ثم مقالا ثالثا فى ١٣ مايو بعنوان : انصر أخاك ظالما أو مظلوما .

وبهذا اتضح للويس عوض وتيقن أيضا أن شباب اليوم هم أكثر نضجا من مصطفى كامل وأكثر وطنية وتراجع عما كان سادرا فيه من تقريعهم .

بل وتراجع سيادته عن نظرته إلى عبد الناصر من أن الشباب كان ينظر إليه على أنه رجل الأقدار وأن عبد الناصر كان يعدهم بأحلام سياسية واجتماعية كاذبة بدون أن يبذل الشباب أى جهد حتى ضمر عندهم القدرة على التحرك السياسى وفقدوا القدرة على مساءلة المحكوم للحاكم .

تراجع لويس عوض عن هذا ووصف عبد الناصر بعد هزيمة ١٩٦٧ بأنه غسل العار فى رجولة الرجال ! وأنه انتفع من انفراده بالسلطة فى إعادة بناء القوات المسلحة .

ثم يمجد السادات : فحرب ١٩٧٣ هى حرب التحرير . وأن عبقرية السادات هى إضافته إلى حرب التحرير أن تكون حربا محدودة تنتهى بالحل السلمى القائم على التفاوض من موقع قوة .

ثم يصل إلى المحصلة النهائية فيقول حرفيا : (أن الحصيلة النهائية هى أن قيادات مصر التى فقدت سيناء جملة مرات هى نفسها قيادات مصر التى استردت سيناء جملة مرات منذ ١٩٥٢ إن سلما أو حربا (!) لأنها باختصار كانت هذه القيادات هى أدوات الشعب المصرى في لحظات ضعفه وقوته ولحظات غروره وتعقله ولحظات استخذائه واستبساله . إن أبطالنا وأوغادنا هم رجالا تبلورت فيهم إرادتنا مهما زعموا أو زعمنا غير ذلك) . ثم لابد أن يتمسح بهيكل تعاليا على القرار وإيهاما بأنه من طبقة هيكل فيذكرنا بقول هيكل - فى غير موضعه - أن كل ما هو واقع منطقى !! الواقع بالنسبة له لا بالنسبة لمصطفى كامل .

القضية فى حقيقتها هى أنه فى عام ١٩٠٦ ، وقبلها فى عام ١٨٩٢ (أى بعد الاحتلال البريطانى لمصر بعشرة سنوات

لويس عوض

فقط) حاولت دولة الخلافة العثمانية انقاذ أى شىء من براثن بريطانيا دولة الاحتلال . ففى فرمان ١٨٩٢ اعتبرت أن سيناء منفصلة فى الادارة عن مصر . وبالتالى فإنها عند اصدارها لفرمان تولية عباس حلمى الثانى اعتبرته واليا على مصر بدون سيناء . فهل هذا يعيب تركيا أم تشكر عليه ؟

لا ، لويس عوض يعتبر تركيا مغتصبة لسيناء فى هذا . وكان واجبا أن تتطوع بإضافة سيناء إلى العرش المحتل طواعية ثم يشمت فى فرح عميق : أن تركيا أرادت (سلخ) سيناء عن مصر . وأن بريطانيا حشدت أساطيلها على البوسفور فتراجعت تركيا . ثم يقول : (تراخت مؤقتا حتى كانت حادثة طابا ١٩٠٦) .

وهنا ينسج لنا كاتبنا فى صحيفة القهر والتزييف ينسج لنا تاريخا من عنده ، فهو أولا يقول أن عباس حلمى تواطأ (انظر اللفظ) مع السلطان عبد الحميد على مد حدود الدولة العثمانية وسيادتها على الشام الكبير والحجاز بحيث تصل إلى خط يمتد من العقبة إلى السويس .

تواطأ .. لأن المفروض عند كاتبنا أن يترك هذا كله للانجليز .. وليس مجرد مصر فقط . ولا أدرى من الذى أخبره بخبر التواطؤ هذا . هل هو عباس حلمى أم السلطان عبد الحميد؟ الذى لا شك فيه أن الذى أخبره بهذا التواطؤ الذى لم يكتشفه أحد غيره هو نفسه الذى أخبره أن الجنرال يعقوب هو أول وطنى فى مصر يطالب باستقلال مصر . وأن هروب الجنرال يعقوب مع الحملة الفرنسية عند انسحابها من مصر ليس تواطؤا إنما هو وطنية .

ثم تصل به الشماتة فى مصطفى كامل أن يقول تعقيبا على موقع مصطفى كامل مع تركيا أن الانجليز فى مصر انشقوا : فكرومر وونجت قالا أن هناك خطرا أن يقف الجيش المصرى (!!) مع تركيا ضد القوات البريطانية وأنه يجب لذلك إعلان الحماية على مصر وسلخها نهائيا من الامبراطورية العثمانية فى حالة عدم انسحاب تركيا من طابا (الانسلاخ هنا لم يندد به الكاتب كما ندد بأن تسلخ تركيا سيناء !) ثم يهون من شأن مصطفى كامل وزعامته وتأييد المصريين له حيث يقول

معلومة لم تذكر فى أى مدونة يقول : أما أوين مدير المخابرات الحربية البريطانية هون عليهما الامر بأن الأغلبية الساحقة من المصريين ستقف مع بريطانيا (أى مخالفة لمصطفى كامل !) وأن مسألة الجامعة الإسلامية هذه وهم .

ويقول حرفيا على لسان أوين أن مصطفى كامل لم تكن له كل هذه السيطرة على الرأى العام المصرى فى أوج المد العثمانى !!

ولم يقل لنا سيادته من أين استقى هذا السر الدفين . فالمعلوم للجميع أن ونجت هو هو مدير المخابرات الحربية وسردار الجيش وحاكم السودان . وهكذا وصف ونجت نفسه فى كتابه .

وهكذا كاتبنا العظيم اكتشف أن عبد الناصر والسادات سواء فى فقد سيناء أو استرداد سيناء هم أدوات الشعب وهم بلورة إرادتنا . أما مصطفى كامل فليس أداة الشعب ولا يمثل إرادة الشعب بل لا يدرى أن أغلبية الشعب ضده ومع الانجليز وأنه هو وحده مع تركيا وهو بالتالى لم يصل إلى موطأ قدم الجنرال يعقوب .

ويصل به الكيد للتاريخ بأن يعلل اضراب كلية الحقوق مشاطرة لمصطفى كامل بأنها تهيج من ممثل تركيا فى مصر مختار باشا الغازى . فلويس عوض من الوعى بأن لا يسقط نبأ الاضراب ومن الوعى بحيث يجد تفسيرا لهذا الاضراب يلوث به الاضراب من الذى يعقل أن مختار باشا مندوب تركيا له تأثير على طلبة الحقوق بينما مصطفى كامل لا وجود لتأثير له عندهم ؟ ولكنه لويس عوض فى اكتشافاته التاريخية .

فهو يغضب على مصطفى كامل وعلى الخديوى عباس حلمى بسبب موقفهما من التعاطف مع دولة الإسلام فى تركيا ولا يغضب على بريطانيا فى مصر عندما تتنازل عن واحة جغبوب لايطاليا وعن حلايب فى جنوب مصر للسودان الانجليزى وعن العقبة على بعد أمتار من طابا إلى الأردن الانجليزى . ولا يعلق على هذه الحوادث ولا يبحث فى بطون الصحف كما بحث فى مقالات مصطفى كامل ولا كما بحث فى صحف الحملة الفرنسية منذ قرنين من الزمان ليخلق من الخائن يعقوب رائدا للوطنية المصرية .

لقد بلغ به الكره لمصطفى كامل وعباس حلمى الثانى لدرجة أن جعلهما غير جديرين بنظريته التى أسبغها فجأة على عبد الناصر والسادات حتى يجتذب شباب اليوم ضد مصطفى كامل لعله يمحوه من ذاكرتهم . فناصر والسادات تبلورت فيهم إرادتنا فى لحظات ضعفها وقوتها . أما مصطفى كامل فهو متآمر . وهو يسلخ سيناء عن مصر وهو لا وجود فى الشارع المصرى بشهادة مدير مخابرات اكتشفه لويس عوض وهو أعجز من أن يسبب اضراب طلبة الحقوق

وأن طلبة الحقوق هم مرتشون من مختار باشا .

وأن شباب اليوم الذى وصفه فى مقالتين سابقتين بالسلبية القاتلة وبالسخط المدمر وبالخيلاء المجنونة أصبحوا بمجرد أن تذكر موضوع طابا أكثر وعيا من شباب مصطفى كامل ومن مصطفى كامل ذاته لأن (العاطفة الدينية لا تلهيه عن قداسة تراب الوطن) .

بل يصل به التصور المفبرك إلى القول بأن الجيش المصرى كان سيقف إلى جانب تركيا ضد الانجليز لدرجة أن كرومر وونجت فكرا فى اعلان الحماية وضم مصر نهائيا إلى المستعمرات البريطانية ، هذا الموقف يخلعه على الجيش ولكن يضن به على مصطفى كامل . وفى هذا الموقف يصبح الجيش وطنيا، أما مصطفى كامل فيصبح متآمرا وليس له تأييد شعبى .

إذا كان الجيش بهذا الشكل الوطنى . فلماذا لم يقف مع تركيا ضد بريطانيا أيام عرابى؟ ولماذا رفض وساطة تركيا مرتين؟ ولماذا رفض عرابى أن يذهب إلى تركيا مع درويش باشا؟ لماذا سينقلب فجأة حليفا لتركيا . بل لماذا لم يشترك هذا الجيش فى ثورة ١٩١٩ ولو بضابط واحد من العاملين بالجيش فى الوقت الذى شارك فيه كل عامل وكل فلاح وكل موظف وكل طالب فى هذه الثورة؟ وهو الجيش القادر على الثورات باستمرار ، ثورة عرابى ثم ثورة ١٩٥٢ . ولماذا لم يثر هذا الجيش عندما أعطيت واحة جغبوب لايطاليا أو حلايب للسودان أو العقبة للأردن ؟

إن ما يقلق لويس عوض هو أن تكون العاطفة الدينية عند مصطفى كامل هى سر ارتباطه بتركيا العثمانية فيريد أن يخلق بديلا وطنيا- وليس دينيا- عند مصطفى كامل . فالبديل الوطنى عند لويس عوض هو الجيش المصرى تحت الاحتلال البريطانى الذى لم يزد عن ستة آلاف جندى غير مسلحين . أما طلبة الحقوق وأما الشعب المصرى كله فلا تصدقوا أنه وراء مصطفى كامل وأن مدير المخابرات المزعوم باسم أوين هو الذى اكتشف هذا وأن - حسب حرفية ما قاله لويس عوض - الأغلبية الساحقة من المصريين لم تكن سعيدة بفكرة اخراج الانجليز من مصر لادخال الترك .

أى تاريخ هذا ؟ وأى مؤرخ هذا ؟ وأى صحيفة هذه التى تنشر هذا الكلام بدون تعليق .

أليس هذا تفسيرا طائفيا للتاريخ .

ألم يكن (سلخ) طابا أو (سلخ سيناء) كلها هو انقاذ شىء من لا شىء . أليس هو تحررا لسيناء من الاستعمار البريطانى ؟

هل طابا أو سيناء كمستعمرة بريطانية أحسن من طابا الإسلامية وسيناء الإسلامية أو المفروض أن تكون إسلامية ؟

هل لو كانت سيناء انضمت إلى

الامبراطورية العثمانية ألم يكن تحرير مصر بالجيش العثمانى خلال الحرب العالمية الأولى من الاستعمار البريطانى . ألم يكن هذا التحرر أمرا ممكنا جدا ؟

هل لو كانت سيناء انضمت إلى الامبراطورية العثمانية ولم تهزم تركيا فى الحرب الأولى هل كان ممكنا قيام دولة إسرائيل . إن إسرائيل لم تقم إلا على أنقاض الدولة العثمانية فقط . وتعزيز أركان الدولة العثمانية كان يمكن أن يمنع انهيار هذه الأنقاض . لقد حاول هرتزل ٤ مرات مقابلة السلطان عبد الحميد وفشل وحاول عن طريق قيصر المانيا غليوم وفشل وحاول عن طريق الطبيب الخاص للسلطان عبد الحميد وفشل . وحاول عن طريق غرض مالى كبير وفشل .

وبعد ذلك قامت إسرائيل فى ظل الاستعمار البريطانى وتوسعت فى ظل الاستقلال الوطنى وقامت إسرائيل هذه بغزو سيناء عدة مرات ولا تزال تهدد بالغزو . فهل كان من الأحسن منع انهيار تركيا وحماية كيان الامبراطورية العثمانية أم ضم سيناء إلى المستعمرات البريطانية ثم انهيار تركيا وقيام إسرائيل وما سوف يتأتى من وراء إسرائيل؟

إن انهيار الدولة العثمانية لم يحدث إلا نتيجة سلخ مصر عنها فى الثورة العرابية وهى مؤامرة استدرج فيها عرابى . والذين تآمروا على استدراجه هم الصهاينة

السلطان عبد الحميد

الثلاثة : دزرائيلى رئيس وزراء بريطانيا وجامبتا وزير خارجية فرنسا اليهودى وروتشيلد ممول الصهيونية العتيد . ولم يكن عرابى خائنا ولكنه كان ساذجا وأسس مدرسة السذاجة السياسية التى فتحت الباب لا للاستعمار الغربى لكل الشرق فقط . ولكن بعد قيامها مباشرة نشأت الحركة الصهيونية حيث وجدت الفرصة الذهبية مهيأة .

ثم قامت دولة إسرائيل على أنقاض الخلافة العثمانية .

ثم ظهر أمثال لويس عوض من الشامتين فى الخلافة الإسلامية .

ووجدوا فرصتهم فى صحافة خلقت طواغيت للفكر المزيف الذى يتصنع حرية الرأى ويتصنع الوطنية ويتصنع التسامح ويتصنع التقدمية .. وكل مهمتهم الخفية هى منع إعادة الخلافة الإسلامية وهذه

المهمة هى القاسم المشترك وبطاقة الهوية لهؤلاء الصحفيين وهذه الصحف .

الحرية قبل الخبز !!

قد يستهلك الإنسان يوميا كميات كبيرة من النشويات أو البروتين أو الدهنيات . ولكنه علميا محتاج إلى بعض أشياء قد لا يتجاوز وزنها ملليجرامات لكى يعيش . وغياب هذه الأشياء التى لا تتجاوز فى الوزن ذرة تراب لا يغنى صاحبها عن أفخر أنواع اللحوم أو الفطائر أو الفواكه . هذه الأشياء المنعدمة الوزن تقريبا والتى لا ترى بالعين المجردة ولكن يلمس أثرها حضورا أو غيابا بأهمية أكثر من أفخر الأطعمة هى الفيتامينات الحيوية .

كذلك فى السياسة فيتامينات السياسة هى الحرية : حرية الفكر وحرية القول وحرية الكتابة بدون الحرية لا فائدة من اشباع الناس ولا من إسكانهم ولا من كسوتهم ولا من تعليمهم . وليس معنى أن يوفر الحاكم غذاء وكساء وسكنا وتعليما للشعب أن هذا كله ينسى الشعب الحرية . إذا افتقد الحريات اللازمة جميعا لابد أن يمرض الشعب ويشرف على الموت .

بل أن توفير الغذاء والكساء والسكن ينمى الشعب كما ينمو الطفل إلى الرجولة . فإذا وصل إلى الرجولة فإنه يكون أحوج إلى الحرية وأكثر إدراكا لضرورتها وأكثر استغناء عن المصدر الذى وفر له فى طفولته مطالب الحياة .

فافتقاد فيتامينات الحرية معناه أن يظل الابن بعد أن يتزوج وينجب يأخذ مصروفا من أبيه ويظل يتلقى الصفعات والتنبيهات والتوبيخ . ويظل الرجل لاصقا بذيل الجد الفانى ويظل تفكير الرجل المكتمل تفكيرا طفليا ويظل تصرفه تصرفا غريرا .

هذه الفيتامينات السياسية اسمها السياسى : ديمقراطية . تعدد حزبى . معارضة حزبية .. الخ . وأى قيد عليها يؤدى إلى مرض وعجز وسفه .

وأعراض هذا المرض مرض الحرمان من الصحافة الحرة والأحزاب الحرة وباقى مظاهر الديمقراطية المعروفة . أعراض هذا المرض هى السلبية أولا ثم التشنجات السياسية ثم الثورة . فى مرحلة السلبية يصبح الشعب المصاب بالمرض مثل حمار السباخ الذى يرفض التحرك سواء ناداه صاحبه أو ضربه بالعصا . يعنى يتوقف عن الانتاج احتجاجا على صاحبه الذى منع عنه فيتامينات الحركة والنشاط . وهو يتوقف عن الانتاج ليس مناورة منه ولا مساومة منه مع صاحبه . ولكن لعدم القدرة فعلا على الانتاج ، فوقود كل انتاج هو الحرية .

وهذه بديهية لأن النشاط سره كله حرية الحركة . فإذا لم تتوفر الحرية انتفى تماما النشاط .

وأما التشنجات السياسية فهى نوبات غضب غير محسوب يقع من وقت لآخر وفى

أماكن غير متوقعة قد يكونون طلبة أو عمال (أو أمن مركزى) .. الخ .. الخ . وهى تشنجات لا تعالج بالقوانين ولا بالكبت ولا حتى بتوفير الطعام واللباس والسكن والتعليم .

إنما تعالج بتوفير الفيتامينات الحيوية المطلوبة وهى الحرية .

هذه مبادىء أولية ولا مجال للاجتهاد فيها .

عبد الناصر

إذا كانت السياسة علما وإذا كان لكل علم أصول أو مفردات أو أرقام حسابية أو حروف كتابية فإن ألف باء السياسة هو أن مصر ملح الطعام فى أى طبخة سياسية قد لا تكون مصر أقوى دولة ولا أغنى دولة ولكنها دولة لا يمكن الاستغناء عنها سياسيا . ولا ممارسة السياسة دوليا بدونها ولا إدارة حرب بدون الارتكاز عليها .

كان السادات يشتم يوميا بل كل ساعة فى روسيا . وروسيا لا تنفعل وترد عليه خوفا من أن تفقد موقع قدمها فى هذا المكان .

كان عبد الناصر يشتم أمريكا ويدعوها أن تشرب من البحر الأحمر بعد البحر الأبيض فكان ردها أن زاد تدخلها فى مصر إلى أن قال خليفة ناصر أن ٩٩٪ من أوراق اللعبة فى يد أمريكا .

أما إسرائيل فإنها إذا حاربت تحارب مصر وإذا سالمت تسالم مصر . وهى بالحرب أو السلام لا تلعب لعبتها مع العرب ولكن تلعب لعبتها الدولية .

وروسيا وأمريكا يتنافسان على موقع قدم لكل منهما فى مصر وكلاهما نافس بريطانيا على مصر .

فى أعقاب الحرب العالمية الثانية قابل جولدمان رئيس الرابطة العالمية اليهودية مستر بيفين وزير خارجية بريطانيا طالبا بعض امتيازات لليهود فى سيناء والعريش فرد عليه بيفين قائلا : يا سيدى أنت تطلب منى مفتاح العالم .. دعنى أفكر .

وخلال الحرب العالمية الثانية كدس تشرشل كل السلاح البريطانى فى مصر رغم أن جزيرته البريطانية هى التى كانت مهددة بالغزو وليس بينه وبين هتلر إلا بحر المانش الذى يعبره السباحون المصريون عوما وذلك لأنه يعلم أن التاريخ يقرر فى مصر ، وفعلا دارت المعركة الفاصلة للحرب

كلها - العلمين - فى مصر .

ولقد جلت بريطانيا عن الهند - درة التاج البريطانى - عام ١٩٤٥ وجلت عن فلسطين عام ١٩٤٨ ولم تجل عن مصر إلا عام ١٩٥٦ لتعود إليها بعد أسابيع فى غزوة ١٩٥٦ . ودفعت على أرض مصر حياة مائة وخمسين ألف بريطانى حر خلاف عساكر الدومنيون . ولم تجل إلا بازاحة من أمريكا الطامعة فى ميراثها .

وفى الحرب العالمية الأولى خسرت تركيا الحرب عندما فشلت فى عبور قناة السويس واسترداد مصر .

ونابليون لم يهزم فى أوربا إلا بعد أن خرج من مصر . ولو احتفظ بمصر ما هزم ولا نفي إلى سانت هيلانة ولكانت الامبراطورية فى الشرق الأوسط فرنسية لا بريطانية .

وقيل عن كرومر : أن مصر هى أهم دولة فى العالم .

ومن قبل قال عمرو بن العاص : هى لمن غلب . أى أنها تميل كفة الميزان الدولى بميلها نحو إحدى القوتين العظميين كما يميل قب الميزان إحدى الكفتين . ولقد خالف عمرو بن العاص عمر بن الخطاب مرة واحدة ووحيدة عندما تلقى خطابه الذى استحث فيه عمرو على العودة إلى الجزيرة العربية فتلكأ وتلكع عمرو فى فتح الخطاب حتى دخل مصر ووضع عمر أمام أمر واقع .

فلعل هذه المفهومة تكون واضحة فى ذهن سياسييمصر وقادة العرب كما هى واضحة فى ذهن دهاقنة اللعبة الدولية .

● ● ●

٣,٥ مليار دولار لتنصير أفريقيا

★ قالت الجمعية الدولية للإسلام والطب انه تم رصد ٣,٥ مليار دولار سنويا و١١٢ ألف منصر من قبل الجماعات المسيحية التنصيرية بهدف تحويل قارة أفريقيا كلها إلى النصرانية .

وذكرت أن هذا المخطط يعتمد أساليب عديدة منها القمع والقتل والارهاق الاقتصادى للمسلمين عن طريق اغراقهم بالديون ووسائل الاعلام وإشاعة الفوضى والانحلال الجنسى .

يوميات إسلامية

زمن العجائب

★ ثلاث عجائب ذكرتها السيدة جيهان السادات فى حوارها مع (المجلة) وتتوقع منا أن نصدقها . فقد ذكرت أنها دعيت إلى جامعة بن جوريون فى كندا لكنها ترى أنه أمر عادى كما أنه ليس لها دخل بأن لهذه الجامعة صلة بجامعة بن جوريون فى إسرائيل ، ثم نفت قصة لقاءاتها بالمسئولين الإسرائيليين وأخذها صورة مع شيمون بيريز بالذات ، فى نفس الوقت الذى أبلغتنا فيه أنه عندما تدعى إلى حفل فيه بيريز فهذا أمر ليس فيه غضاضة. والعجيبة الثالثة هى عن خبر مشاركتها فى ندوة نظمتها إحدى المؤسسات ذات الميول الصهيونية فقد ذكرت أن جامعة ميريلاند التى تعمل بها خصصت مقعدا باسم السادات وتبرعت لهذا المقعد مؤسسة (برونجمان) وهو حسب كلامها رجل ليس له دخل بالسياسة مع أنه رئيس المؤتمر اليهودى العالمى النشيط فى حملات تسهيل وفرض هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل ، وسليل إحدى العائلات اليهودية فى العالم التى تدعم الكيان الصهيونى ؟ ويدعم المؤسسات العلمية والتكنولوجية الصهيونية الإسرائيلية مثل (التخنيون) فى حيفا وغيرها .

اليهود والأوزون

★ باحث إسرائيلى يدعى يهودا بلوم من معهد (التخنيون) اقترح فى بحث له استخدام سلاح إزالة طبقة الأزون فوق العالم العربى باستخدام غازات مبرمجة تلقى فى الفضاء الخارجى فتحدث ثقبا فى طبقة الأوزون .

الباحث الإسرائيلى يرى أن هذا السلاح بديل للأسلحة التقليدية التى لم تعد تصلح لمواجهة الخطر الديمغرافى العربى خاصة عندما يصبح تعداد سكان العالم العربى ربع مليار بينما سكان إسرائيل آنذاك يكونون خمسة ملايين فقط .

يهود العالم وإسرائيل

★ عدد من رجال الأعمال والمؤسسات اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبعض الدول الغربية بدأوا اتصالات وتحركا واسعا للعمل على سد نسبة كبيرة من العجز فى الميزانية الإسرائيلية ٥,٥ مليار دولار وخاصة ميزانية الدفاع والمستوطنات وأبلغت مصادر دبلوماسية غربية فى لندن أن الناشر اليهودى البريطانى روبرت ماكسويل صاحب مؤسسة (ميرور) البريطانية هو الذى يقوم بتحرك كبير فى أوساط المؤسسات اليهودية فى العواصم الغربية ، وقد بدأ اللوبى الصهيونى داخل أمريكا تحركا مماثلا داخل أوساط الكونجرس ومجلس الشيوخ للضغط علىّ الادارة الأمريكية لسد جزء من العجز فى الميزانية الإسرائيلية .

المنظمات الكنسية فى السودان

★ كشفت الصحف الأوغندية عن خطة المنظمات الكنسية وبعض شركات النقل وعدد من التجار لنقل الأسلحة للمتمردين فى جنوب السودان عن طريق عدد من المدن الأفريقية .

وقالت الصحف أن امدادات المنظمات الكنسية من الأسلحة للمتمردين وصلت بالفعل إلى مراكزهم عن طريق مدن ممباسا ونيروبى وتوكوز فى كينيا ثم مدينة كبوتيا فى شرق الاقليم الاستوائى بجنوب السودان .

قرنق

★ أعلن حاخام يهودى روسى زار إسرائيل خلال شهر يناير الماضى أن اللجنة السوفيتية لمناهضة الصهيونية قد حلت فى تحرك جديد يثبت تقرب السوفييت من إسرائيل ، وكانت اللجنة تضم عدداً من الشخصيات اليهودية البارزة فى شتى المجالات فى الاتحاد السوفيتى وتقوم على فكرة رفض الصهيونية كمبدأ سياسى فكرى وتنشر أعمالاً ضدها ، وذكر الحاخام أن الروس سمحوا لأعضاء اللجنة بالانضمام إلى المجلس اليهودى العالمى الذى يترأسه ادجار برونكمان صديق بعض المسئولين العرب وكان برونكمان قد زار موسكو مؤخرا للتفاهم مع السلطات هناك حول السماح للمزيد من اليهود السوفييت بالهجرة إلى إسرائيل .

★ تطاول على الله !!

★ أذاع راديو إسرائيل الناطق بالانجليزية مقتطفات من ندوة شعرية جرت للشعراء العبريين فى أحد منتديات تل أبيب وقد شارك فى هذه الندوة الشاعر الشيوعى سميح القاسم الذى احتفى به المشاركون ومعهم الاذاعة الإسرائيلية، وقد ألقى القاسم إحدى قصائده فى الحفل وهى عبارة عن إجابة لسؤال من ابنته (التى لم تولد بعد) عما يجعل الأرض تدور ويقول فى الاجابة أن (الله) استيقظ من نومه مبكرا وطلب قهوة الصباح من جبريل الذى جلبها له فطلب منه أن يضع قطعة سكر واحدة فيها ثم راح يقلبها بالملعقة فنتجت دوائر عميقة ومتسعة ومن يومها والأرض تدور ، وتضاف هذه القصيدة إلى سجل حافل من الاستهـزاء بالعقيدة الدينية والسخرية منها صدر منها مؤخرا عن شعراء وأدباء شيوعيين وسط تشجيع وحفاوة من التيار العلمانى . من المعروف أن سميح القاسم ومعه محمود درويش هم من أبطال الشيوعيين العرب .

★ ذكرت أنباء غربية أن نائب جهاز الاستخبارات السوفيتى قد عبر عن استعداد بلاده للتعاون مع جهاز المخابرات الإسرائيلى (الموساد) وعدد آخر من أجهزة الاستخبارات الغربية عند الضرورة ولتحقيق المصالح المشتركة بين الطرفين .

وقد استقبلت المصادر الإسرائيلية هذا الخبر بترحاب شديد لا سيما وأنه أذيع من إذاعة موسكو الموجهة بالعبرية فيما اعتبره المراقبون رسالة إلـى حكـام الكيـان الصهيونى .

★ صرح د . صلاح بسيونى سفير مصر فى موسكو خلال ندوة أقامتها كلية الاقتصاد والعلـوم السياسية بجامعة القاهرة أن القادة السوفيت يبدون مخاوف شديدة من نمو الحركات الإسلامية فى منطقة الشرق الأوسط وأنهم يثيرون مع الرؤساء العرب الذين يزورون موسكو وبالذات حافظ الأسد ، ضرورة منع هذه الحركات من الانتشار وتصفيتها ، المعروف أن هذا مطلب مشترك يسمعه الـرؤساء العـرب فى واشنطن والعواصم الغربية الأخرى ويأتى من إسرائيل والصليبية الدولية .

أحوال المسلمين

رموز الأمة

اغتيال مفتى لبنان جاء وسط مخطط لابعاد القيادات الدينية الإسلامية عن الساحة وقد سبق هذا العمل اغتيال العالم الجليل د . صبحى الصالح ومحاولات عديدة لاغتيال المرشد الروحى لحزب الله محمد حسين فضل الله والشيخ سعيد شعبان وغيرهم وتوافق هذا العمل مع اعتقال الشيخ أحمد ياسين وعدد من رجالات حركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين على يد قوات الاحتلال فى ١٩ مايو بقطاع غزة . وتوافق كذلك مع اعتقال الشيخ عمر عبد الرحمن فى مصر خلال شهر رمضان إبريل . وبالطبع فإن عمليات اغتيال علماء الدين كانت إحدى العلامات المميزة لمسار حركة التحرر والجهاد الإسلامية فى عدة بلدان على مر الأعوام الأخيرة كما حدث فى أفغانستان وباكستان وبنجلاديش واندونيسيا كأمثلة فقط .

فالقوى الاستعمارية والمعادية للإسلام لا تريد لعلماء الدين المسلمين أن يصبحوا قوة عاملة محركة للكفاح فى سبيل عزة الإسلام وهى تخشى أن تجتمع فى هؤلاء العلماء أمانة الفقه مع إخلاص الدين مع قوة العزيمة والجرأة لتصبح كلها عوامل محركة ومفجرة لطاقات الجماهير . وفى مواجهة هذه النوعية تسعى القوى الاستعمارية والسلطات التابعة لها إلى إبراز نوعية مضادة من (المشايخ) لا علاقة لهم بالدين سوى أنهم يرتدون الزى الأزهرى المميز وربما يكونوا قد تخرجوا فى معهد دينى أو لغوى عربى . وهؤلاء هم الذين يصدرون الفتاوى المحبذة والمواتية لكل سياسة استعمارية وعلمانية وتغريبية (تحديد النسل ، قلب قوانين الأسرة الإسلامية ، تحليل الربا تحت أى مسميات ، تبرير التعاون مع الاستعمار .. ، الصلح

وتطبيع العلاقات مع أعداء الله والأمة : (إسرائيل) وهم الذين يسخرون للتجوال فى طول البلاد وعرضها لتحريض الشعوب المسلمة ضد الحركات الإسلامية الناهضة ويصفونها بالتطرف والتعصب . وهم الذين يسارعون إلى اللقاءات مع رؤوس الصليبية الدولية تحت شعارات الاخاء الدينى ومع رؤوس الشيوعية تحت شعارات السلام ومع رؤوس العلمانية والتغريب تحت شعارات التعاون الفكرى والإنسانى . ولكى تخدم صورة هؤلاء فإنهم يوصفون فى وسائل الاعلام بالمستنيرين والتقدميين والفاقهين وتحيطهم دعاية كبيرة بينما يكون تشويه الصورة والتجاهل والايذاء والاعتقال من نصيب العلماء المجاهدين والنشطين والواعين والمخلصين .

وعملية إبعاد أو تصفية العلماء المجاهدين الصادقين مع إبراز الرموز التافهة تهدف فى النهاية إلى إحلال رموز العلمانية والتغريب كقادة للرأى والفكر وتوجيه الرأى العام ذلك لأن أحدا لا يصدق أو يتبع علماء السوء والفتنة والاستكانة مهما أضفيت عليهم هالات الاعلام البراقة . بل إن من يستخدمونهم يكونون أكثر الناس احتقارا لهم كمجرد أدوات يقذف بها إلى النسيان بعد أداء دورها . ومن هنا فإن خطورة مخطط تغييب العلماء الصادقين المجاهدين تأتى من أن ذلك يكون لحساب وضع رموز علمانية معادية للإسلام لتقود الرأى العام بعد تلميعها إعلاميا واضفاء البطولة والمصداقية عليها بوسائل الخداع . وهنا تكمن إحدى مناطق الحرب الشديدة على الإسلام .

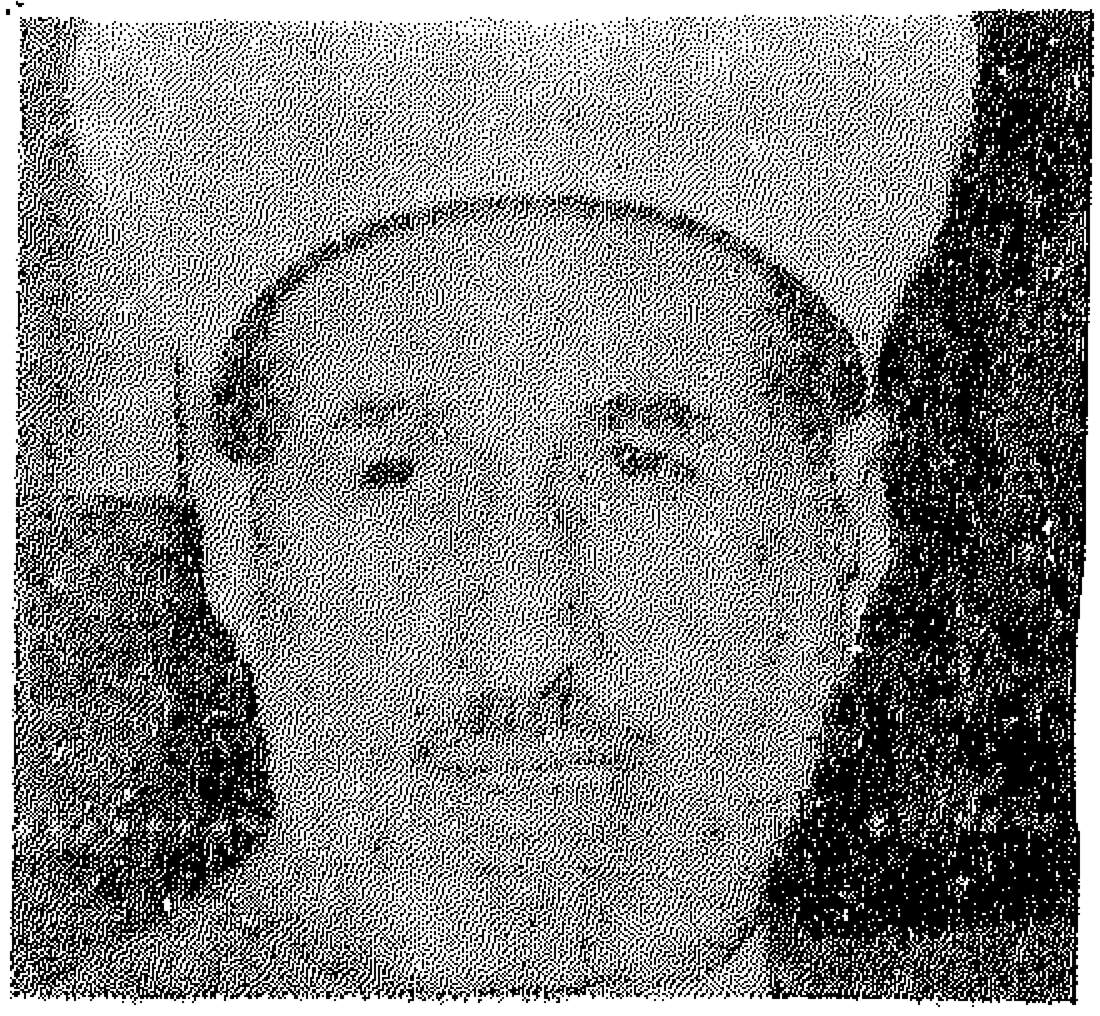

الشيخ حسن خالد

د. عمر عبد الرحمن

■ ■ ■

الهبة الديمقراطية

الانتفاضة الشعبية التى حدثت فى الصين تلفت النظر لأكثر من سبب يتناقض مع ما نراه فى عالمنا الإسلامى . ليس من المهم أن نشير إلى فشل الشيوعية هناك فقد

تعددت فى الفترة الأخيرة المظاهر الدالة على الفشل الفكرى والتطبيقى للشيوعية فى كل البلدان التى طبقتها وذلك فى وقت يجرى فيه إحياء مفتعل للأصوات الشيوعية فى عدد من البلدان الإسلامية لكى تسير فى ركاب الحكام وتهاجم الحركات الإسلامية مبشرة بشكل بائد من الفكر والتطبيق خلق مشاكل وعطل مسيرة البلاد التى اعتنقته كالاتحاد السوفيتى والصين .

إن دروس هبة الصين الديمقراطية تشير إلى شعب متحد جاوز الخوف وتضامنت طوائفه فى وجه الحكام المستبدين وتجلى ذلك فى التفاف كل الفئات والأقاليم الصينية حول الحركة الطلابية . ويبرز كذلك الدور الوطنى الذى قام به الجيش الصينى . لقد عهدنا وحتى وقت قريب جيوشا فى بلدان إسلامية تطلق النار على المتظاهرين المطالبين بالحرية والخبز والإسلام ورأينا جيوشاً تدمر مدناً بأسرها لأن فيها معارضة لأنظمة الحكم . أما الجيش الصينى الذى كان يظن أنه قاس وعنيف فقد رفض أوامر اطلاق النار على الحشود المتظاهرة والمضربة من أبناء وطنه . ويتناقض هذا الموقف من الجيش الصينى مع ما حدث من الجيش الروسى فى قمع هبة سكان جمهورية جيورجيا منذ أشهر حيث أرسلت السلطات السوفيتية القوات التى كانت تحارب فى أفغانستان والمسماة (أفغانسكى) لتستخدم ضد المواطنين السوفييت بعض الأساليب الوحشية التى استخدمها ضد مسلمى أفغانستان مثل الغازات السامة وضرب المتظاهرين بالآلات الحادة . ولا شك فى أن الجيش الصينى أظهر بقايا من حضارة الصين القديمة .

ومن مظاهر الحريات التى انطلقت فى الصين خلال الانتفاضة الديمقراطية قيام أعداد كبيرة من المسلمين والمسلمات الصينيين (والمسلمات محجبات) بالتظاهر فى بكين احتجاجا على صدور كتاب فى الصين حول العادات الجنسية لشعوب العالم يتناول المسلمين بما لا يليق . وقد استجابت السلطات للاحتجاجات الإسلامية وصادرت الكتاب .

إن الدرس الأهم الذى نستخلصه من أحداث الصين هذه هو أن نتخيل ما الذى كان يمكن أن يحدث لو أنها وقعت فى بلد مسلم تحكمه الأنظمة المعروفة . إن مظاهرة الاحتجاج على الكتاب كانت ستنتهى بقضية قلب نظام الحكم ويتهم المسلمون بأنهم ضد حرية الفكر أما مظاهرات الديمقراطية فكانت ستنتهى باطلاق النار على المتظاهرين حتى قبل أن يتجمعوا بكثرة . من المؤسف أن شعوباً ارتبط اسمها فى الفترة الأخيرة بالاستبداد والدكتاتورية قد نهضت تطالب بحقوقها بينما ترسف الشعوب الإسلامية فى اغلال القهر والطغيان المفروض عليها . ولعل من الأمور اللافتة للنظر أن الاعلام الغربى الذى كرس معظم فتراته الاخبارية لمتابعة أحداث الصين يتعاطف مع الانتفاضة الديمقراطية لا يبدى أى اهتمام أو تعاطف مع

أحداث الصين

الحركات الإسلامية المضطهدة لمطالبتها بالحرية وتأكيد عقيدة وذاتية وثقافة شعوبها . بل على العكس نرى هذا الاعلام الغربى والحكومات التى توجهه تبدى التأييد للأنظمة العلمانية الحاكمة التى تمارس الاستبداد ضد الشعوب الإسلامية . وقد أثبتت أحداث الصين (وهى بلد شرقى كما يقولون) أن القضية ليست مسألة تعصب

عنصرى عرقى غربى لأن أهل الصين ليسوا بيضاً وإنما هى قضية عقيدية تتعلق بالموقف من الإسلام . فالديمقراطية والتحرر والانفتاح مطلوبة ومرحب بها على المستوى الغربى طالما كانت لا تمس الإسلام ولا يتمتع بها المسلمون لأن الغرب الصليبى يخاف نهضة الشعوب الإسلامية . أما الشعوب الأخرى ذات العقائد غير الإسلامية والتى نجح الغرب فى علمنة وتغريب قطاعات مؤثرة منها فلا خوف من أن تتحرر وتسود الديمقراطية فيها لأنها فى نهاية الأمر سوف تصب فى مجرى الحضارة الغربية العام . لذلك يهللون لحركات الديمقراطية فى الصين وروسيا وشرق أوروبا ولكنهم ينكرون الحرية على الشعوب الإسلامية (فلسطين ، أفغانستان) ويصفون الحركات الإسلامية المناضلة بالتطرف والتعصب ويشجعون الحكام ضدها .

■ ■ ■

البيئة

لا يكاد اليوم منبر اعلامى أو اجتماعى أو سياسى فى الغرب ولا محفل أو مؤتمر يخلو من طرح قضايا متصلة بالأخطار على البيئة سواء أكانت محلية أم على النطاق العالمى . ويبدو أننا الآن نشهد أكبر وأخطر تحقق

لظهور الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس . فالأخطار الجديدة تحيق بكوكب الأرض ككل مثل زوال طبقة الأوزون وارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية وما يرتبط بذلك من تغيرات جذرية واسعة النطاق فى أنماط المناخ والأمطار والزراعة والحياة البشرية والحيوانية والنباتية . بل إننا أصبحنا نخشى الآن مجىء الدخان العظيم الذى تحدثت عنه الآية الكريمة بسبب التلوث الهوائى أو نفاذ الأشعة فوق البنفسجية للشمس إلى الأرض بكثرة أو بسبب الانفجارات الذرية .

وقد أورثنا الغرب وما يسمى ثوراته الصناعية المتعاقبة هذا الوضع الذى يهدد بقاء البشرية ككل . وجوهر المنهج العلمانى الغربى هو الاستغلال غير المحدود وغير المدروس لمقومات الأرض الطبيعية لبناء مجتمع أقرب ما يكون إلى الفردوس على الأرض بكثرة الغنى ووفرة الرفاهية . ولقد أحاطت بهذا المشروع العلمانى فى بدايته شعارات حول حقوق الإنسان وإعلاء مكانته وتمتعه بالحرية وتحقيق الذات وتنمية ملكاتها الدفينة لمصلحة الفرد مما جعل المشروع يبدو مقبولاً وتقدمياً ويروج لدى الغالبية من شعوب الغرب لا سيما فى ظل الأحوال السيئة التى كانت سائدة على كل الأصعدة عند بداية طرح هذا المشروع منذ حوالى ثلاثة قرون . إلا أن هذا المشروع هو الذى أورث الكوكب بعد ذلك حركات الاستعمار ونهب الموارد واستعباد الشعوب وصراعات الاحتكارات والامبراطوريات ، وأورث سيادة قيم الأنانية والمنفعة العاجلة وتآكل قيم البشرية الدينية والإنسانية العريقة تحت وطأة زحف مبادىء تنمية وتمتيع الذات بأى ثمن ونسبية القيم وسقوطها أمام زحف فكرة اللذة الحسية وغلبة الانتاج المادى . والغرب اليوم لا يجنى الثمار المرة لهذا المشروع العلمانى وحده بل يورط فيها سائر البشرية ويجعلها تدفع الثمن أكثر منه لأنه يمتلك من الوسائل التكنولوجية والثروات المنهوبة وسعة الادارة والتخطيط ما يمكنه من مقاومة الآثار الضارة لفساد البيئة أطول وقت ممكن .

لكن البلاد المسماة بالنامية هى التى ستدفع الثمن المر والباهظ للمشروع العلمانى الغربى الذى لم تتمتع قط بثماره الطيبة ، ومن المفارقة الخطيرة أن هناك فى هذه البلاد ولا سيما الإسلامية منها من يطرح هذا المشروع بحذافيره وأوزاره كبديل وحيد أمامها للتنمية والنهضة ملوحاً بثمار طيبة مزعومة له وناسياً (أو متناسياً) أن هذه الثمار لم تكن إلا محدودة عند أصحاب المشروع ذاته وأنها انحصرت فى جماعها فى تحقيق مستوى معيشى أسطورى على حساب شعوب كثيرة وهو ما لا تستطيع الدول النامية تحقيقه الآن . والمفارقة الأخطر هى أن الإسلام وهو البديل الحضارى المجرب والأنجع والذى يتجنب كل مساوىء المشروع العلمانى

الناهب تجرى محاولات لعلمنة مبادئه وشريعته وجعلها مجرد نسخة ذات رداء دينى لنفس الفكر والمنهج العلمانى وذلك تحت نفس الشعارات الخادعة المتحدثة عن الإنسانية والتنمية والتقدم وحقوق البشر وتنمية ملكاتهم . وخطورة هذا المسلك تكمن فى أنه يقضى على تميز الإسلام كدين ويحوله بحجة تطويره وعصرنته إلى نسخة من النهج الذى فشل فى الغرب وفى العالم بأسره . ففى وقت يتطلع فيه العالم والغرب نفسه إلى بديل حقيقى للنهج العلمانى يأتى سماسرة وعلماء فكريون ليحولوا الإسلام إلى مجرد امتداد فى ثوب جديد لهذا النهج العلمانى الذى أورث الفساد فى كل شئ حتى مستوى الكوكب الأرضى نفسه . فهل يراد للإسلام الذى هو عنصر صلاح للأرض وتعمير حقيقى لها دون استغلال شئ واستنزاف لمواردها وإفساد لبيئتها أن يتحول إلى نفس المنهج الذى أفسد كل شئ ؟ ومن المبكى أن الذين يسعون إلى علمنة الإسلام يقومون بذلك تحت شعار تعمير الأرض (وهو شعار المنهج العلمانى الأصلى) ناسين أن مفهوم التعمير فى الإسلام يختلف عن ذلك الذى بشر به المشروع العلمانى الغربى الأكبر ومارسه بالفعل .

إن قضية البيئة هى قضية محورية تكشف عن التباين الحاد فى الفكر والعقيدة بين المنهج العلمانى وبين المنهج الإسلامى كما تكشف عن خطورة المحاولات العديدة لعلمنة المنهج الإسلامى التى لن تؤدى إلا إلى المزيد من الفساد للبيئة وللمجتمع وللفكر وستكون أكبر خيانة وردة عن الإسلام .

■ ■ ■

الامبراطورية السوفيتية

خلال شهر أبريل الماضى قدمت الاذاعة البريطانية لمستمعيها سلسلة من البرامج المشوقة والمعدة اعداداً علمياً حول نشأة وتطور الامبراطورية الروسية (السوفيتية الآن) منذ أواسط القرن السادس عشر وحتى الآن . وقد ركز هذا البرنامج على كيفية استيلاء الروس على مناطق إسلامية واسعة فى وسط وشرق آسيا وهى التى تكون الجزء الاكبر والأكثر غنى من الامبراطورية الروسية . وتحدث البرنامج عن الكفاح المجيد الذى خاضعه المسلمون ضد التوسع الروسى وكيف تمكنوا بمفردهم وفى ظل ظروف دولية صعبة من تأخير هذا الزحف . وأوضح البرنامج كيف تستمر المشاعر الإسلامية حية حتى الآن فى هذه المناطق .

العراق البعثي والأكراد السنة

ذكرت الأنباء الصحفية فى أواخر مايو الماضى أن الحكومة العراقية قد بدأت عملية إخلاء واسعة للمناطق الكردية فى شمال البلاد ومناطق الحدود مع إيران من سكانها . وأدت أول هذه العمليات إلى طرد حوالى ٢٠٠ ألف شخص وإجلائهم إلى مناطق صحراوية قاحلة فى جنوب العراق حيث يعيشون حياة قاسية بدون مأوى فى معظم الحالات . ومن اللافت للنظر أن من تضرروا بهذا القرار فى مبدأ تنفيذه كانوا أعضاء الميليشيات الكردية التى شكلها الحكم العراقى لتحارب إلى جانب الجيش العراقى ضد إيران ، أى أن العملية لم تكن بمثابة انتقام من الأكراد الذين حالفوا إيران أو الذين يخشى فى المستقبل من خيانتهم لكونهم يعيشون على الحدود . وأضافت الأنباء الصحفية أنه سيجرى توطين عراقيين ومصريين فى الأراضى الخصبة التى طرد الأكراد منها مما أدخل بعدا عنصريا بغيضا إلى الموضوع حيث صورته وسائل الاعلام الغربية على أنه تحرك عنصرى عربى ضد الأكراد للاستيلاء على أرضهم الخصبة وطردهم إلى الصحراء القاحلة حيث الموت . ويثير هذا التحرك العراقى عدة ملاحظات :

أولها : أن المعاملة اللا إنسانية لمواطنين عراقيين تبطل أى دعاوى حول التزام الحكم هناك بالدوافع الوطنية القومية كما تسقط أى حجج يمكن لذلك الحكم أن يطرحها حول القضية الفلسطينية والأرض والعرض .. الخ . وثانيها : أن الأنظمة العربية - ومنها العراق - التى تعامل الأقليات العرقية أو اللغوية بهذه القسوة الغير مفهومة هى نفسها التى تدافع عن الأقلية العنصرية فى جنوب السودان وهى الأقلية التى شقت عصا الطاعة على الحكم ودعت صراحة إلى تمزيق البلاد وتحالفت مع الأجانب والأعداء . فهذا التناقض فى المواقف غير مفهوم سوى أنه من السهل بل من المطلوب ضرب الأقليات أو بالأصح الشعوب المسلمة ومن غير المطلوب أو من الصعب ضرب الأقليات غير المسلمة حتى وإن تمردت وشكلت الخطر الجسيم على مصالح البلاد .

ومن الملاحظات الأخرى هى انكشاف الطابع العنصرى والتفريقى لدعوى القومية العربية كما يمارسها البعثيون فهذه دعوة تمزق الشعب داخل الوطن الواحد وتضع النموذج بذلك لاحداث تمزقات مشابهة فى

صدام حسين

بلدان توجد بها أقليات عرقية أو لغوية غير عربية (البربر فى الجزائر والمغرب ، الزنوج فى موريتانيا والسودان والصومال وجيبوتى ، بالإضافة إلى الأقليات الدينية التى يزعم القوميون الدفاع عنها وإذا بهم يوجدون السابقة والمبرر لضربها) . فالقومية التى رفضت الإسلام بحجة أنه يفرق بين أبناء الوطن الواحد تضرب المثل على التفريق بين سكان القطر الواحد فوق ضربها المثل للقسوة الوحشية فى هدر حقوق البشر . والحقيقة أن مخطط ضرب الأكراد المسلمين المخلصين فى العراق والذى تنكشف حقيقته الآن بعد انتهاء الحرب مع إيران (أى انتهاء أى مبرر) هو حلقة من حلقات ضرب الكتل الإسلامية التى تمر فى حزام من أفريقيا (السودان ، أريتريا) إلى آسيا (أفغانستان) عبر الوطن العربى الكبير !

■ ■ ■

ماذا يجرى فى بلغاريا

لمن يروجون لفكرة تحديد النسل بين المسلمين قدمت بلغاريا الدليل الواضح على أهداف هذه الحركة كما تظهر من التقارير الصحفية التى جاءت من هذا البلد مؤخراً . فالمسلمون هناك يمثلون ما لا يقل عن عشرة بالمائة من السكان وهم من أصول محلية أو تركية بعيدة . وتزداد نسبة المواليد بين المسلمين عن نسبتها بين المسيحيين البلغار . ولكى تعالج الحكومة الشيوعية هذه القضية لجأت إلى أساليب من القمع والارهاب لا تقدم عليها سوى الحكومات والأنظمة الطائفية المتعصبة لا الشيوعية التقدمية العلمانية المستنيرة . فقد قامت هذه الحكومة أولاً بطرح وجود المسلمين فى بلغاريا على أنه وجود لأقلية تركية ليست بلغارية وعملت من خلال هذا الزعم على منع تعيين المسلمين فى وظائف مهمة أو فى مناصب ضباط بالجيش . ولكن مع تزايد نسبة المسلمين فى البلاد إلى غير المسلمين قررت السلطات اللجوء إلى تحرك آخر هو الذى لفت الأنظار فى السنوات الأخيرة وما زال .

لقد فرضت السلطات على المسلمين الأسماء المسيحية والعادات والتقاليد غير الإسلامية وحاولت محو عقيدتهم من الوجود ومعها كيانهم وتماسكهم بحجة أنها تريد إذابة الأقلية التركية فى المجتمع البلغارى لاحداث تجانس قومى . وهكذا فإن الحكومة الشيوعية التى يفترض أن لها موقفاً متميزاً من القومية تحركت ضد المسلمين باسم القومية ، كما أن هذه الحكومة قدمت تعريفاً مسيحياً للقومية البلغارية فجعلتها مرادفة للأسماء المسيحية والهوية الثقافية غير الإسلامية وعملت باسم ذلك على ضرب الإسلام والمسلمين دون أن تعتبرهم جزءاً من الهوية البلغارية المزعومة فهم وفق تصورها أتراك غرباء رغم أنهم يعيشون على تلك الأرض منذ

مئات السنين .

ويذكرنا هذا الموقف من الحكم البلغارى الشيوعى بمواقف لفريق ممن يسمون بالقوميين العرب ينفون طابع الدين عن هذه القومية ويدمجون فيها الأقليات المسيحية فى بعض البلدان العربية حتى وإن لم تكن ذات أصول عربية . لكنهم وهم يدمجون هذه الأقليات يفعلون ذلك تحت شعار العلمانية وهم يصرون على نزع الطابع الإسلامى عن الأغلبيات لكنهم بالمقابل يؤكدون على احتفاظ هذه الأقليات بطابعها الدينى . وواضح أن الموقف البلغارى هو على العكس تماماً من هذا الموقف (العروبى) لكن كليهما يجرى باسم القومية فى الظاهر . فباسم القومية تضرب وتذاب الأقلية المسلمة فى بيئة مسيحية وباسم القومية والتجانس والدمج القومى تضرب أغلبيات مسلمة وتنحى عقيدتها عن الحياة وتعلى فى نفس الوقت الأقليات المسيحية ويزداد التمسك بهويتها . والأساس فى كل ذلك والعنصر الثابت هو ضرب الإسلام والمسلمين ومن المفارقة أن ذلك يتم فى ظروف متباينة تماما تحت نفس الشعار - القومية -.

نقول ذلك بمناسبة الحفاوة الأخيرة فى مصر بوزير الثقافة البلغارى بالذات وبمناسبة صدور أنباء من بلغاريا خلال زيارته (فى شهر مايو) عن استمرار اضطهاد المسلمين وفتنتهم عن دينهم وفرض الأسماء المسيحية عليهم بالحديد والنار وإجلائهم عن مناطقهم وتوزيعهم سكانياً ليذوبوا وسط التجمعات غير الإسلامية . هذا هو حصاد تحديد النسل والقومية أيضاً .

■ ■ ■

الصديق الروسى

خلال التصويت فى منظمة الصحة الدولية على طلب تقدمت به دولة فلسطين لبحث مسألة عضويتها كان الاتحاد السوفيتى ضمن غير الموافقين على هذا الطلب . وتمت المبررات غير المقبولة لهذا الرفض وحظيت بالقبول كالعادة من جانب أصدقاء السوفيت من حكام العرب والأبواق الشيوعية الذين أصبحوا هذه الأيام يتلقون صفعة يومية ووجبة دورية من الاهانة تأتى من الصديق الجبار الذى تعود على التخلى عن أصدقاءه طالما لم يدفعوا الثمن المعلوم للصداقة مالاً أكان (بالعملة الصعبة) أم نفوذاً وقواعد . والسبب الأخير لرفض السوفيت على التصويت لصالح طلب العضوية الفلسطينى هو نفسه السبب وراء إرسال العزيز جورباتشوف خطاباللعزيز بوش يبلغه فيه أن موسكو قررت رفع القيود المفروضة على الهجرة من الاتحاد السوفيتى مما يسهل هجرة اليهود إلى إسرائيل . السبب هو أن أمريكا توعدت وهددت بمنع المعونة والدعم عن منظمات الأمم المتحدة والاتحاد

السوفيتى لا يستطيع أن يدفع الفاتورة ولا يريد . والسبب أيضاً أن أمريكا هددت بوقف التعاون الاقتصادى المربح للطرفين ولابد أن يستجيب السوفيت الجبابرة لهذا الطلب وإلا حرموا القمح والتكنولوجيا .

الموقف السوفيتى أصبح هذه الأيام مصدر حرج لكل الأصدقاء العرب إياهم . فالعملاء فى حيرة من تحول السوفيت إلى الأمركة والبرجزة (من البرجوازية) والمقرطة (من الديمقراطية وحسب تعبيراتهم) . وهم يطالبون على المستوى المحلى بضرب القطاع الخاص والانفتاح الطفيلى والمليونيرات .. الخ ليجدوا أن أسيادهم فى موسكو أصبحوا يتباهون بكثرة عدد مليونيرات الانفتاح الروسى ويأتون إلى مصر لا ليشاركوا فى مأتم القطاع العام الذى أقامه أيتام الناصرية ولكن ليطلبوا مشاريع مشتركة مع القطاع الخاص ! أما بعض الحكام فيجدون أن الصديق السوفيتى يدعوهم للصلح مع إسرائيل بل ويضربهم على أقفيتهم ليتصالحوا مع مصر التى وقعت اتفاقية العار (حسب التعبير السورى) فى اسطبل داود (حسب الوصف الليبى) . لكنهم بفضل الأصدقاء يبتلعون دعايتهم الطنانة ويعودون إلى الاسطبل !

المشكلة التى واجهت وسوف تواجه أصدقاء وعملاء ومحاسيب السوفيت هى أنهم قد أصبحوا جامدين وسلفيين ورجعيين وسكونيين تماماً كما يتهمون الإسلاميين

جورباتشوف

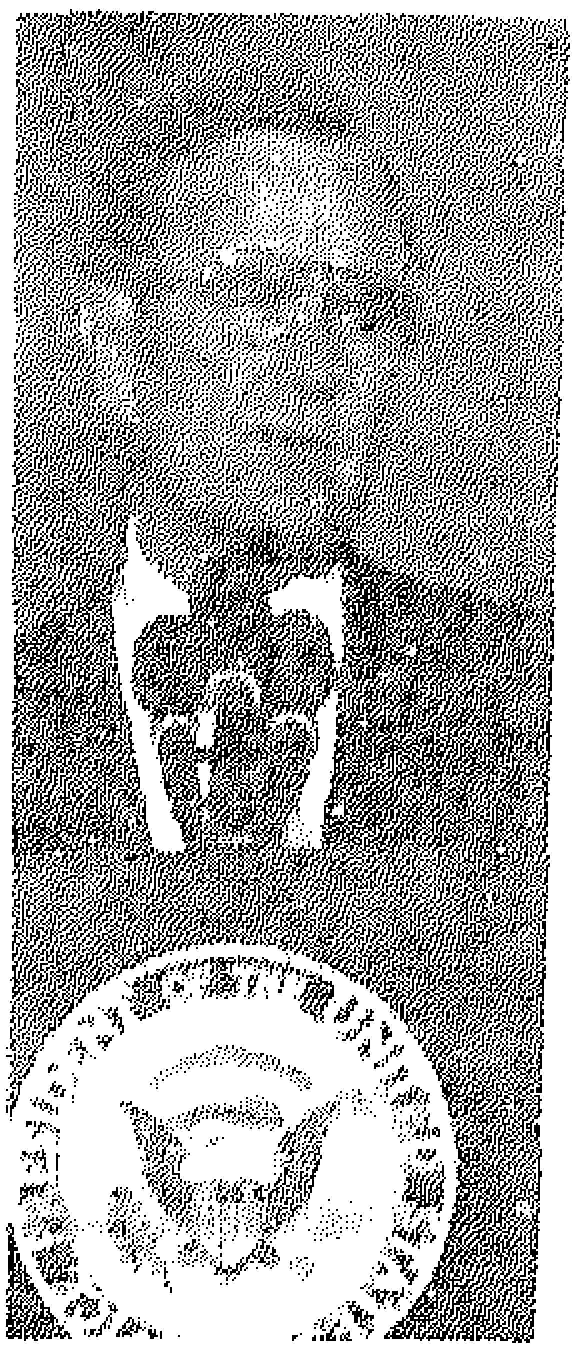

جورج بوش

كالببغاوات . البعض منهم نسى أن التاريخ يتحرك وأن السوفيت يتطورون ويتكيفون وفق مصالحهم الخاصة كامبراطورية وأنهم لذلك تركوا وراءهم منذ زمن بعيد الشعارات والسياسات التى كانوا لقنوها لهؤلاء العملاء . لكن المأزق هو أن العملاء لم ينسوا الشعارات وإن نسوا أنهم عملاء ولذلك فقد تطلعوا بعدم تصديق إلى الاتحاد السوفيتى المنفتح على الغرب وراحوا يتهمون معبودهم بالكفر بنفسه . أما البعض الآخر فإنهم ما زالوا يعيشون أيام كان السوفيت يلعبون بهم ويبيعون لهم الكلام والوعود ولذلك فقد راحوا يجأرون باسم الصديق كى يخرجهم من الأزمة فى مواجهة الأمريكان واليهود والديون لكنهم وجدوا أن الصديق يصاحب الأمريكان ويستظرف اليهود ولا يمانع فى التعامل على أسس

الديون وصندوق النقد الدولى .

ومن هنا ازدادت حيرتهم لاسيما وأنهم وجدوا أن الاستعانة باسم السوفيت المقدس وبالنداء على الطلسم الروسى لم تنتج آثارها المعهودة فى إثارة غيظ الأمريكان الاعلامى . وسوف يستمرون فى العيش فى ظل هذه الأزمة طالما كانوا أسرى التبعية الفكرية والذيلية السياسية وأسرى الشعارات الجوفاء وطالما لم يفكروا بصورة مستقلة نابعة من مصالح أمتهم كما تفعل الحركة الإسلامية .

■ ■ ■

والصدى الهندى

انتجت الهند خلال شهر مايو الماضى وجربت بنجاح صاروخا متوسط المدى يصل إلى ١٥٠٠ كيلو متر ويستطيع هذا الصاروخ حمل رؤوس نووية . وكالعادة لم تعلق أجهزة الاعلام الغربية على هذا التطور الخطير بأى شيء ولم يصدر رد فعل عن الغرب والشرق سوى همهمة بسيطة بحكم العادة وأداء الواجب من وزارة الخارجية الأمريكية . ويتناقض هذا مع الضجة التى أثيرت فى نفس الوقت تقريبا عندما قيل أن

مصر والأرجنتين والعراق ينتجون صاروخاً مشابهاً وإن كان ذا مدى أقل . فقد كلفت هذه الأنباء وزير الدفاع المصرى منصبه وأحيطت بضجة هائلة معادية وتهديدات ضد المصانع والشركات الألمانية التى ذكر أنها تساعد الجانبين المصرى والأرجنتينى . وأثيرت ضجة مماثلة فى الغرب منذ فترة قصيرة عندما ذكر أن باكستان تصنع صواريخ متوسطة المدى تصل إلى حوالى ستمائة كيلو متر . وسبق ذلك الضجة حول القنبلة الذرية الإسلامية الباكستانية وتخلل ذلك الضجة حول ما ذكر من تصنيع مصر للأسلحة الكيماوية .

والخلاصة هى أن الهند وإسرائيل باعتبارها القوى العظمى الاقليمية المنفذة لسياسات القوى العظمى الدولية تتمتع بحصانة وحرية فى تطوير السلاح الذى كان يقتصر حتى وقت قريب على أمريكا وروسيا أما الدول الأخرى فلا يسمح لها بذلك وإن سمح لها باحراز تقدم فى مجال صناعة السلاح فإن ذلك يكون بمقدار اقترابها من تحقيق مصالح الدول الكبرى . ومن المخزى أن نجد أن الهند المرشحة للعب دور البوليس الاقليمى والمدججة بالسلاح النووى والكتلة البشرية الكبيرة تحظى بود ومحبة نفس الدول الإسلامية التى توجه قوة الهند ضدها ومن المؤسف أن الحكام المفروضين على كثير من بلدان الإسلام قد ركنوا إلى هذا الوضع وراحوا يركزون جهودهم على قمع نهضة الإسلام فى بلادهم بدل التركيز على الصحوة والاتحاد لمواجهة القوى كالهند وإسرائيل التى يجهزها الكبار لتكون التجريدة المفروضة على عالم الإسلام .

د . محمد يحيى

ليست هناك صحافة اسلامية

دخلت «المجتمع» الكويتية عامها العشرين حيث نجحت في ان تصبح المجلة المفضلة لقطاع كبير من القراء ، خاصة لدى الشباب في الخليج. ففي دراسة اجرتها جامعة الامام محمد بن سعود في الرياض العام الماضي تصدرت «المجتمع» اختيارات عدد كبير من طلاب الجامعة .

يرئس تحرير «المجتمع» الاستاذ اسماعيل الشطي وهو من المفكرين الاسلاميين المعروفين في الكويت والخليج . عمل لاربع سنوات كعميد لكلية الدراسات التكنولوجية في الكويت وله عدة دراسات وكتابات في العمل الاسلامي. معروف عنه اعتداله وثقافته اهتم مؤخرا بمواجهة التطرف والتعصب .

الحوار التالي معه دار حول «المجتمع» والصحافة الاسلامية وجمعية الاصلاح الاجتماعي .

حوار مع رئيس تحرير «المجتمع» الكويتية بمناسبة عامها العشرين

● «المجتمع» على اعتاب عامها العشرين . هل تختلف من حيث المضمون عن «المجتمع» في اوائل ايام صدورها ؟

- من حيث المضمون لم تختلف «المجتمع» منذ صدورها وحتى اليوم لان الجهة التي تصدر عنها هذه المجلة تتمثل في شخصية اعتبارية تحكمها لائحة ذات اهداف وسياسات وهي جمعية الاصلاح الاجتماعي .

و«المجتمع» ما هي الا احدى الوسائل التي تملكها الجمعية لتحقيق هذه الاهداف . وعلى المستوى الصحفي انتهجت «المجتمع» منذ عددها الاول متابعة الحدث الذي يؤثر على الفكرة الاسلامية سلبا وايجابا ، وبالذات في ما يخص محاربة كافة اشكال الفساد ومناصرة الاتجاه الاسلامي في كل مكان ، وتبيان الرأي الاسلامي في القضايا المصيرية والمهمة ، والدعوة للمبادىء السياسية في الاسلام . هذا المضمون لم يتغير منذ العدد الاول وحتى الآن، وانما الذي تغير هو مساحة تحليل المادة الخبرية في المجلة على المادة الفكرية الصرفة ، والاهتمام بالصورة والاخراج الفني .

● ذكرتم ان صحيفة «المجتمع» تتبع هيئة مستقلة هي جمعية الاصلاح الاجتماعي، فهل يفهم من ذلك ان «المجتمع» صحيفة لا تهتم بتحقيق ارباح من خلال زيادة توزيعها على القراء ؟

- ان الهدف الاساسي لـ «المجتمع» من زيادة التوزيع هو ايصال الرأي الاسلامي للقارىء حيثما كان ، ولكن تبقى «المجتمع» مؤسسة صحفية ومطبوعة تستخدم من اجل اخراجها بعض الطاقات البشرية وتستهلك بعض الخدمات والادوات التي تتضمن تكاليف مالية ، لذا فان الاهتمام بالعائد المادي ضروري للاستمرار في اصدارها وتطويرها الى الافضل .

● اصبح من المعتاد لدى كثير من الناس القول بأن «المجتمع» تعبر عن

مواقف وافكار «الاخوان المسلمين» فهل هذا القول صحيح ؟

ـ «المجتمع» لسان حال جمعية الاصلاح الاجتماعي ، وحيث أن فكر الاخوان المسلمين ـ في تقديرنا ـ هو الاكثر قبولا لذا فانه من الطبيعي ان تتأثر المجلة بفكر هذا التيار. ونحن لا يضيرنا ان نعبر عن فكر هذه الجماعة وغيرها من الجماعات العاملة في اطار الحركة الاسلامية . فجمعية الاصلاح الاجتماعي تمثل هيئة خيرية تعمل في اطار الدعوة الاسلامية ، وهي تفتح ابوابها لكل العاملين في المجال الاسلامي من شتى الجماعات ، وان تواجد الاخوان القوي بفكرهم وحركتهم يجعل من الطبيعي ان تتأثر الجمعية بهذا التواجد وتستفيد منه .

● **هل تعتقد ان «المجتمع» تحقق فكرة الصحافة الاسلامية ؟**

ـ لا اعتقد ان هناك جانبا منفصلا في الجسم الصحفي يدعى «الصحافة الاسلامية» . فالصحيفة ـ ايا كانت ـ انما هي اداة ووسيلة كالقلم في يد الكاتب وكأي وسيلة اعلامية اخرى مثل التلفزيون والاذاعة من حيث الاستخدام والتأثير . والفارق الاساسي هو الفكر الذي وراء تلك الادوات والوسائل ، فاذا كان الفكر ماركسيا انعكس الخط الماركسي على الصحيفة ، واذا كان الفكر «براجماتيا» جاءت الصحيفة على منوال هذا الفكر، وهكذا ان كان اسلاميا . وعليه فان «المجتمع» تحاول ان تعكس الفكرة الاسلامية وتتابع مواقف وهموم الحركة الاسلامية كما تحاول ان تتناول على صفحاتها اهتمامات القارىء المسلم والمسائل التي تشد انتباهه .

● **اتسمت السنوات الاولى من عقد الثمانينات فيما يخص «المجتمع» باحالتها الى النيابة العامة في**

د. اسماعيل الشطي رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الكويتية

الكويت بشكل قياسي ، فهل يعود هذا الى الطابع الهجومي الذي اتسمت به «المجتمع»؟

ـ كثرة الاحالة الى النيابة لا تعبر عن طابع هجومي لـ «المجتمع» ، وانما تعبر عن الجرأة والصدع في الحق دون خشية لومة لائم . ومعظم الاحالات كانت بسبب ما تكتبه المجلة عن بعض الشعوب الاسلامية التي تتعرض لاضطهاد وظلم من انظمتها السياسية ، وكثيرا ما كان سفراء بعض الدول يحتجون لدى وزارة الخارجية ووزارة الاعلام الكويتيتين على ما يكتب في «المجتمع» .

وأود ان ابين ان «المجتمع» ليس من سمتها الطابع الهجومي . وما نراه على صفحاتها هو دفاع لمواجهة الهجوم

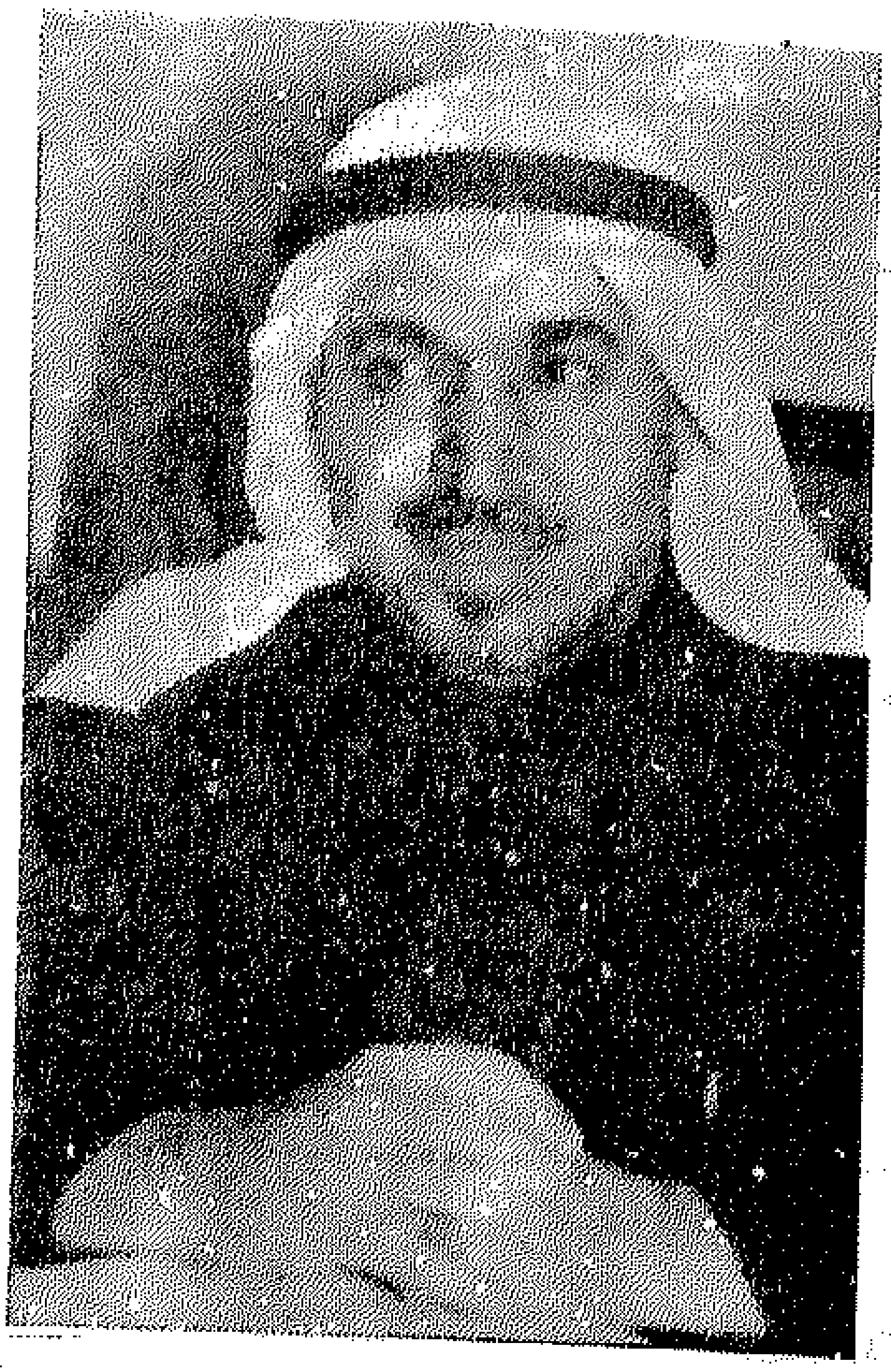

« نؤمن بمبدأ المجادلة بالتي هي احسن »

« لماذا هاجمنا النميري والترابي ولماذا دافعنا عنهما ؟ »

المكثف على الحركة الاسلامية الذي تعج به اجهزة الاعلام المختلفة في الكويت ، وليس من العدل ان توصف المجلة بالطابع الهجومي بينما معظم صحافة الكويت تهاجم التيار الاسلامي .

● **هل تعتقد ان «المجتمع» ساهمت في دفع التيار الديني نحو اتخاذ مواقف متشنجة من بعض القضايا ؟**

ـ من الطبيعي ان اقول بأن «المجتمع» لم تفعل ذلك ، وليست هذه اجابة نفي بقدر ما هي اقرار حقيقة ، وهذا السؤال شبيه بالسؤال السابق الذي اتهم «المجتمع» بانها ذات طابع هجومي ، ومازلت اؤكد ان مسلك «المجتمع» الاصيل هو الدعوة بالمعروف والمجادلة بالتي هي احسن والقول السديد .

تناقض مواقف «المجتمع»

● **لـ«المجتمع» مواقف غريبة ومتباينة . فهي احيانا تهاجم طرفا ما ثم تمتدحه ثم تهاجمه وابرز دليل على ذلك هجومها على النميري. ثم مدحها له من اجل تحالف الترابي معه. ثم هجومها على النميري بعد اعتقاله للترابي واخوانه ثم هجومها الاخير على الترابي، كيف تعلل هذه الامور ؟**

ـ الا ترى ان تطور الاحداث يستدعي ـ عامة ـ تغيرا في المواقف ، الا ترى ان النميري في فترة ما كان يستحق الهجوم ، وعندما اعلن عن تطبيق الشريعة الاسلامية التي هي احد مطالبنا كان يجب ان نؤيده في هذا الجانب، ونحن لم نؤيد النميري الا في هذا الجانب . وقد نشرت «المجتمع» افتتاحية واضحة بهذا الخصوص ، اذ قالت اننا نؤيد من يقترب من شريعة الله خطوة بغض النظر عن مقاصده ، لان المقاصد لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى، وعندما انقلب على هذا الامر وبدأ بزج الاسلاميين في السجون تحقق لنا سوء مقصده فهاجمناه ، فمن

يدعي تطبيق الشريعة لا يضرب انصار هذا المبدأ .

اما عن تأييدنا للاستاذ الداعية حسن الترابي ونقدنا له فهذا ينضوي تحت الاختلافات في الحركة الاسلامية ، والتي تؤدي احيانا الى نشر تلك المقالات التي لم اكن اتمنى ان تظهر على صفحات «المجتمع» . فانا شخصيا اكن للترابي احتراما كبيرا واظن انه يمثل مدرسة فكرية متجددة ، كما انه يمثل تجربة حركية وسياسية ثرية ويجب ان يستفاد منها .

● يلاحظ ان قراء «المجتمع» من التيار الديني فقط ، الا تفكرون بوسائل يمكن أن توسع من شريحة قرائكم ؟

ـ اود ان اصحح المقولة التي بدأ فيها السؤال واقول: ان قراء «المجتمع» من شريحة المثقفين ، وليس فقط من التيار الديني ، فمجلة «المجتمع» مجلة رأي ،

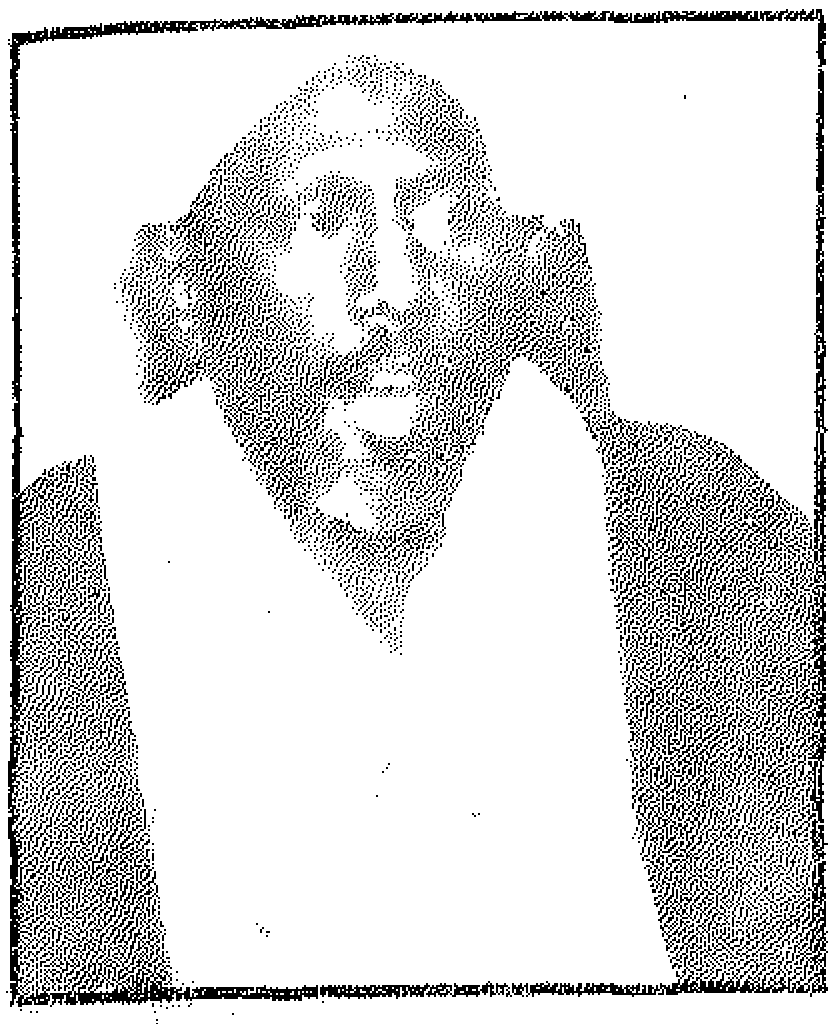

د . حسن الترابي

نميري

غلاف العدد ٩٠٨ من «المجتمع»

وهذا الرأي هو اسلامي ، والمثقف هو الذي يسعى لمعرفة آراء ومواقف الاسلاميين في الاحداث ، وبخاصة اننا نعيش مرحلة تزدهر فيها الصحوة الاسلامية، فالمثقف ان كان يساريا او ليبراليا او براجماتيا نجده حريصا على متابعة المستجدات من حوله . ولعل الحركة الاسلامية هي ابرز المؤثرات في الاحداث. ان «المجتمع» لا تعطي لبعض اهتمامات القارىء العادي مساحات كبيرة من صفحاتها كالرياضة والفن واخبار الفضائح وصفحات المجتمع والصور الجذابة للفتيات فهذا هدف لا تسعى اليه «المجتمع» بل لها رأي فيه ■

١٢

ثورة القاهرة الثانية (ب)

بقلم : د . محمد مورو

فى ٢٠ مارس سنة ١٨٠٠ شبت أكبر وأهم ثورة شعبية فى تاريخ مصر المعاصر ضد الاحتلال الأجنبى وقد قامت الثورة فى القاهرة فى نفس الوقت مع معركة عين شمس بين الأتراك والفرنسيين . وكان من زعماء هذه الثورة السيد عمر مكرم نقيب الأشراف والسيد أحمد المحروقى كبير التجار والشيخ الجوهرى ابن الشيخ محمد الجوهرى .

وكما يروى الرافعى : (لم يكن سكان القاهرة يسمعون قصف المدافع فى ميدان المعركة حتى بدأت المعركة فى حى بولاق) . أما الجبرتى فيقول : (أما بولاق فإنها قامت على ساق واحدة وتحزم الشيخ مصطفى البشتيلى وأمثاله من دعاة الثورة وهيجوا العامة وهيأوا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفحوا وأول ما بدأوا به أنهم ذهبوا إلى وطاق الفرنسيين الذى تركوه بالساحل - على النيل) وعنده حرس منهم فقتلوا من أدركوه منهم ونهبوا جميع ما به من خيام ومتاع وغيره ، ورجعوا إلى البدل وفتحوا مخازن الغلال والودائع التى للفرنساوية وأخذوا ما أحبوا منها وعملوا كرانك حول البلد ومتاريس) .

ثار أهل بولاق ، وحملوا ما وصلت إليه أيديهم من السيوف والبنادق والرماح والعصى واتجهوا بجموعهم صوب قلعة القنطرة (قنطرة الليمون) لاقتحامها ولكن حامية القلعة ردت هجومهم بنيران المدافع ، فأعاد الثوار صفوفهم واستأنفوا الهجمة . فأرسل الجنرال فردييه مددا من الجنود إلى الحامية فشتتوا جموع الثائرين بنيران المدافع والبنادق .

فى ذلك الوقت دخل إلى القاهرة ناصف باشا وكان يصحبه عثمان بك كتخذا الدولة وهو من كبار موظفى الباب العالى وجماعة من البكوات المماليك كإبراهيم بك ومحمد بك الألفى وحسن الجداوى مما شجع وزاد فى روح الثورة .

عمت الثورة أنحاء المدينة واتجه الثوار بجموعهم إلى معسكر القيادة العامة للجيش الفرنسى بالأزبكية وعددهم كما يقدرهم ريبو نحو عشرة آلاف ثائر وكان الجنرال ديرانتو يدافع عن معسكر الأزبكية بكتيبة من الجنود فتلقى الثائرين بنار شديدة من البنادق والمدافع فردهم على أعقابهم وتقهقروا وأضلوا بعض المنازل المجاورة للميدان لاطلاق النار على المعسكر فأقامت الجنود الفرنسيين متاريس من جذوع النخيل للدفاع عن معسكرهم .

امتدت الثورة إلى كثير من النواحى . وازداد عدد الجموع المنضمة إلى لوائها وأنبث دعاة الثورة فى كل مكان يحرضون الناس على القتال وامتلأت بهم الشوارع والميادين والأسطح حتى بلغ عددهم كما يقدر المسيو جالان خمسين ألف ثائر حاملين البنادق والأسلحة والعصى . واندفعت جموعهم تتقدمهم طائفة من المماليك والانكشارية ، وانضم إليهم النساء والأطفال فكان لهم نداءات وصيحات تصم الآذان وهبت عاصفة الثورة على المدينة كلها .

هجم الثوار على معسكر الفرنسيين ثانية فى ميدان الأزبكية واستعملوا فى الهجوم ثلاثة مدافع من مدافع العثمانيين التى كانت لهم فى المطرية ولعدم وجود القنابل استعاضوا عنها بكرات الموازين الحديد التى جلبوها من الوكائل والدكاكين . لكن الحامية الفرنسية كانت متحصنة فى المعسكر فثبت لهم واستمر القتال إلى اليوم التالى وأخذت القلاع منذ ابتداء الثورة تضرب المدينة وتسقط قنابلها على الأحياء الثائرة . وكانت قلعة الجبل وقلعة ديبوى أشد القلاع فتكا بالمدينة .

هجم الثوار على بيت مصطفى أغا (محافظ المدينة) الذى كان متهما بإيذاء الأهالى فأقاموا عليه البينة بما ارتكبه من الايذاء وقتلوه .

وفى اليوم التالى (٢١ مارس ١٨٠٠) اتسع نطاق الثورة وغامرت فيها طبقات الشعب كافة . قال الجبرتى : (تهيأ كبراء العساكر ومعظم أهل مصر ما عدا الضعيف الذى لا قوة له للحرب وذهب المعظم إلى جهة الأزبكية وسكن الكثير فى البيوت الخالية والبعض خلف المتاريس . وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلاثة الأخرى وجدت مدفونة فى بعض بيوت الأمراء المماليك وأحضروا من حوانيت العطارين من

المثقلات ما يزنون به البضائع من حديد وأحجار استعملوها عوضا عن الجلل للمدافع وصاروا يضربون بها بيت سارى عسكر بالأزبكية .

جاء الجنرال فريان بجنوده وأراد أن يعيد النظام إلى المدينة ولكنه لم يستطع اقتحام الشوارع لكثرة ما كان بها من المتاريس والمنازل المحصنة فقد أقام الثوار المتاريس على أبواب المدينة وفى معظم أحيائها . كباب اللوق وناحية المدابغ والمحجر والشيخ ريحان والناصرية وقصر العينى وقناطر السباع وسوق السلاح وباب النصر وباب الحديد وباب القرافة وباب البرقية والسويقة والرويعى وكانت المتاريس على جانب كبير من المناعة فقد بناها الثوار فى الشوارع وبلغ علو بعضها اثنى عشر قدما وتحصن الناس حولها تحمسوا للقتال وبذل الأهالى ما فى طوقهم لتأييد الثورة وأتوا فى هذا السبيل من الأعمال ما أدهش الفرنسيين. فقد أنشأوا فى أربع وعشرين ساعة معملا لاصلاح الأسلحة والمدافع ومعملا آخر لصنع القنابل وصب المدافع جمعوا له الحديد من المساجد والحوانيت وتطوع الصناع للعمل فيه . وقدموا ما لديهم من الحديد والآلات والموازين وأخذوا يجمعون القنابل التى تتساقط من المدافع الفرنسية ويستعملونها قذائف جديدة للضرب ، قال الجبرتى : (وأحضروا ما يحتاجون إليه من الأخشاب وفروع الشجر والحديد وجمعوا إلى ذلك الحدادين والنجارين والسباكين وأرباب الصنائع الذين يعرفون ذلك فصار هذا كله يصنع ببيت القاضى والخان الذى بجانبه والرحبة التى عند بيت القاضى من جهة المسجد الحسينى .

وقال مسيو مارتان أحد مهندسى الحملة فى كتابه (تاريخ الحملة الفرنسية فى مصر) وكان شاهد عيان لتلك الثورة : (لقد قام سكان القاهرة بما لم يستطع أحد أن يقوم به من قبل فقد صنعوا البارود وصنعوا القنابل من حديد المساجد وأدوات الصناع وفعلوا ما يصعب تصديقه ، وما راء كمن سمع ذلك أنهم صنعوا المدافع) .

وقال الجنرال كليبر فى مذكراته : (استخرج الأعداء مدافع كانت مطمورة فى الأرض ، وأنشأوا معامل البارود ومصانع لصب المدافع وعمل القنابل وأبدوا فى كل ناحية من النشاط ما أوحت به الحماسة والعصبية . هذه هى بوجه عام حالة القاهرة عند قدومى إليها وإنى لم أكن اتصورها فى هذه الدرجة من الخطورة) .

تم كل ذلك فى غضون ثلاثة أيام وتطور الأهالى لامداد الثوار بالزاد وتوزيع الأقوات (وباشر السيد المحروقى وباقى التجار الكلف والنفقات والمآكل والمشارب وكذلك جميع أهل مصر كل إنسان سمح بنفسه وبجميع ما يملكه ، وأعان بعضهم بعضا

وفعلوا ما في وسعهم وطاقتهم من المعونة ، وأما الفرنسيس فإنهم تحصنوا بالقلاع المحيطة بالبلد وبيت الألفى - دار القيادة العامة - بالأزبكية وما والاه من البيوت واستمر الناس بعد دخول الباشا ناصف باشا والأمراء ومن معهم من العسكر إلى مصر أياماً قليلة وهم يدخلون ويخرجون من باب الفتوح وباب العدوى وأهل الأرياف يأتون بالميرة والاحتياجات من السمن والجبن واللبن والغلة والتين والغنم) .

* * *

في غضون الثورة كان من الطبيعي أن يحاكم الثوار كل من خان بلاده وتعاون مع الفرنسيين . وقد نكل الثوار بالخونة من أمثال محافظ المدينة (مصطفى أغا) وكذلك طال التنكيل بعض النصارى من القبط المصريين والشوام وبديهي أن هذه الانتقامات لم تكن طائفية إنما كل من تعاون مع أعداء البلاد استحق الجزاء مسلما كان أو مسيحيا .

* * *

جاء الجنرال كليبر يوم ٢٧ مارس إلى القاهرة وكانت تغلي بالثورة . فقرر كليبر أن يخفف قليلا من عملية المواجهة مع الثورة لأن ذلك كان يزيدها اشتعالا وأن الثورة قد وصلت إلى مستوى لا يمكن معه مقاومتها أو التصدي لها فجميع أهل القاهرة في حالة ثورة والضواحي والأقاليم تمد الثوار بالمؤونة والرجال كما اضطربت نيران الثورة أيضا في أكثر من مكان خارج القاهرة وكان ثوار القاهرة قد أقاموا الحصون وأنشأوا مصانع البارود بل والمدافع كما كان النيل تحت رحمة الثوار .

حاول كليبر بعد أن رأى حال الثورة وبسالة رجالها أن يحاول الالتفاف حولها كسبا للوقت وتفتيتا لقوى الثوار فحاول المفاوضات مع المماليك والأتراك وبالطبع فإن قوى الثورة رفضت المفاوضات بل إن الذين قبلوا المفاوضات فقدوا على الفور نفوذهم على الجماهير وأخذ دعاة الثورة يحرضون الناس على الاستمرار في القتال ونادوا بمواصلة القتال وخيانة الذين تفاوضوا .

في الوقت نفسه حاول كليبر تطويق الثورة بالسيطرة على الوجه البحري فأخمد الثورة في منوف وسمنود وطنطا والمحلة الكبرى وتوصل إلى اتفاق مع مراد بك مما أضعف حالة الثورة في الوجه القبلي .

* * *

بعد أن أخمد الفرنسيون الثورة في الوجه البحري وتصالحوا مع مراد بك وكان ذلك بمثابة تطويق للقاهرة . كانت مدافع

الفرنسيين فى خلال هذه المدة تصلى المدينة نارا حامية وتطلق قذائفها على المنازل التى كانت ملجأ للثوار .

ابتدأ الهجوم على مواقع الثوار ليلة ٤ أبريل فأمر الجنرال كليبر بتقدم الكتائب الفرنسية من ناحية باب الحديد وكوم أبى الريش وقنطرة الحاجب وبركة الرطلى والحسينية وباب النصر وعهد كليبر إلى الجنرال رينيه أن يبذل كل ما فى وسعه للاستيلاء على جهة باب الناصر وأن يصوب نيرانه إلى الجامع الأزهر .

قام جنود الجنرال رينيه بهذه المهمة بقيادة الجنرال الميرا فبدأ هجومهم من باب الحديد واصطدموا فى أول القتال بمتراس من متاريس الثورة فقتل الضابط الذى يقود الكتيبة الأولى وتراجع الجنود إلى الوراء ثم تقدمت الكتيبة الثانية وطاردت الثوار وأضرمت النار فى المبانى التى كانت تعوق تقدم الجنود ، واستطاعت أن تسند ميسرتها إلى سور القاهرة القديم وميمنتها إلى مواقع الفرنسيين فى ميدان الأزبكية واشتد القتال حول المواقع التى احتلها الفرنسيون واستردها الثوار المرة بعد المرة ولكن الفرنسيين تمكنوا فى المرة الثالثة من تثبيت أقدامهم فيها وظلت المفاوضات بين الفرنسيين والثوار من يوم ٥ أبريل إلى يوم ١٠ منه .

وفى يوم ١٢ أبريل اعتزم الجنرال كليبر توطيد مركزه باحتلال كوم أبى الريش الذى كان الثوار والأتراك متحصنين به . وكان

هذا الكوم نقطة ارتكاز قوية للثوار لأنه قائم على أكمة تقطع المواصلات بين جامع الظاهر (قلعة سلكوسكى) والمعسكر العام للجنود الفرنسيين فى الأزبكية فعهد كليبر إلى الجنرال رينيه باحتلاله فهجم الجنود بقيادة الجنرال (روبان) وأجلوا عنه الثوار .

وفى الوقت نفسه هجمت قوة أخرى على المنازل المحيطة ببركة الرطلى واقتحمتها وأضرمت النار فيها واستبقت منها بعض المنازل التى تصلح للتحصن فيها ، وتحصن الجنود فى كوم أبى الريش وأقاموا به الاستحكامات فكر عليهم الثوار ، ولكن الجنود ردوهم على أعقابهم واستمر القتال حوله إلى صبيحة ١٣ أبريل حيث رسخت قدم الفرنسيين فيه .

هذا ما وقع فى الميسرة ، أما فى الميمنة فى جهة الأزبكية فقد كان الثوار يحتلون فرقة الهندسة الكائن بميدان الأزبكية ، فضربه الجنود بالمدافع وأحدثوا به ثغرات هجم منها الفرنسيون وأحتلوا المنزل بعد أن أجلوا عنه الثوار وحلفاءهم العثمانيين . لكن الثوار امتنعوا فى بيت آخر بالقرب من بيت فرقة الهندسة يعرف ببيت أحمد أغا شويكار وركبوا مدفعا فى حديقة منزل السيد البكرى فأخذوا يطلقون النار من الجهتين على الجنود الفرنسيين لكن الفرنسيين أصابوا المدفع المركب فى حديقة البكرى بقنابلهم وأتلفوه فانحصر الثوار فى بيت أحمد أغا شويكار .

استمر القتال سجالا والثوار لا يذعنون ولا يسلمون . وبدأت ذخائر القلاع تنقص بسبب كثرة الضرب فأخذت القذائف فى النقصان وخفت وطأة الرمى فظن الأهالى أن هذا علامة على ضعف القوات الفرنسية فاشتدت حماستهم واستعدوا لمضاعفة الجهد والقتال لكن الفرنسيين تلقوا مددا جديدا .

حاول كليبر مرة أخرى التقاطا للأنفاس أن يحاول مفاوضة الثوار ولكن الناس والانكشارية - على حد قول الجبرتى - رفضوا الوساطة وسبوا وشتموا الوسطاء وضربوا الشرقاوى والرسى ورموا عمائمهم . واسمعوهم كلاما قبيحا وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيس ومرادهم خذلان المسلمين وأنهم أخذوا دراهم من الفرنسيس .

* * *

فى اليوم الرابع عشر من شهر أبريل سنة ١٨٠٠ أنذر الجنرال كليبر العاصمة بالتسليم ولكن الثوار لم يعبأوا بالانذار وفى اليوم التالى (١٥ أبريل) بدأت الجنود بالهجوم على حى بولاق قبل شروق الشمس

بقيادة الجنرال بليار وأخذوا يضربونه بالمدافع وكانت مدافع الحى محصنة والثوار ممتنعون خلف المتاريس وفى البيوت فأجابوا على ضرب المدافع باطلاق النار من المتاريس والبيوت المحصنة ولكن نار المدفعية الفرنسية حطمت المتاريس القائمة على مدخل الحى فثغرت فيها ثغرة كبيرة اندفق منها الجنود إلى شوارع بولاق وأضرموا النار فى البيوت القائمة بها . فاشتعلت فيها واتسع مداها وامتدت إلى مبانى الحى من مخازن ووكائل ومحال تجارية فالتهمتها ودمرت الحى بأكمله الذى يعد ميناء للقاهرة ومستودعا لمتاجرها .

* * *

فى يوم ١٨ أبريل سنة ١٨٠٠ انفجر لغم دسه عملاء الفرنسيين تحت جدار بيت أحمد أغا شويكار الذى كان الثوار ما يزالون يحتلونه فلما انفجر اللغم نسف المنزل بمن فيه واحترقوا عن آخرهم وهاجم الفرنسيون المدينة هجوماً عاماً من جهة الناصرية وباب اللوق والمدابغ والفجالة وكوم أبى الريش وباب الشعرية وظل القتال مستمرا إلى أن ضعفت مقاومة الثوار .

* * *

ثورة القاهرة الثانية - ككل الانتفاضات فى عالمنا الإسلامى - كانت ثورة تحركها عوامل الروح الإسلامية الخالدة فى العداء للاستعمار والاستبداد والاستكبار ومن الناحية الكمية - فإنها ثورة شاملة بكل المقاييس - شارك فيها كل سكان القاهرة (٢,٥ مليون نسمة وقتها) وبلغ المقاتلون المسلحون منهم ٥٠ ألفاً . أى كل من وجد سلاحا . كما شارك فيها النساء والأطفال أكثر من شهر كامل تقاتل المدينة الباسلة أقوى الجيوش فى العالم وقتها ومن الناحية الكيفية أثبت مقاتلوها شجاعة لا حدود لها .

تمثلت العالمية الإسلامية ووحدة الأمة فى مواجهة أعدائها فى هذه الثورة كأحسن ما يكون التمثيل فقد قاتل فيها المسلمون من مصريين ومغاربة وأتراك ومماليك فى صف واحد .

كالعادة فإن المنتمين إلى السلطة كانوا أقل صبرا وثورية . فعلى حين تصالح مراد بك وجرت محاولات للصلح مع الأتراك فإن الجماهير المسلمة من مصريين ومماليك وأتراك ومغاربة قد رفضوا كل محاولات التفاوض والحلول الوسط . والملاحظ أن جماهير المسلمين من المصريين والمغاربة وغيرهم رفضوا تماما كل محاولات الصلح بل ورفضوا وعود العفو الذى بذلها كليبر لهم بسخاء ولم يتورعوا عن إهانة الوسطاء وسبهم وشتمهم .

عمر مكرم

يقول الرافعى : (وفى هذا البلاء عرض العفو على الثوار فأبوا واستمر القتال) وهذا يعنى أن الثوار فى أشد حالتهم ضيقا يرفضون فكرة التفاوض .

كما يلاحظ أن قيادة الأتراك وإن كانت قد مالت أحيانا إلى المفاوضة إلا أن جماهير مقاتليها كانوا مثل جماهير المسلمين عموما ترفض فكرة التفاوض .

يقول الجبرتى : (أما رؤساء العثمانيين فإنهم لم يستطيعوا ضبط عساكرهم وأرسلوا إلى كليبر يقولون : إن العساكر لم يرضوا بالصلح ويقولون لا ترجع عن حربهم حتى نظفر بهم أو نموت عن آخرنا) .

وكذلك فعل مقاتلو المماليك الذين رفضوا نصائح مراد بك واستمروا مع الثوار .

يقول الجبرتى : (إن مراد بك حاول إغراء المماليك فكتب يقول لهم : إن الفرنساوية إذا ظفروا بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يضربونهم وأنتم كذلك معهم فاقبلوا نصحى وأطلبوا الصلح وأخرجوا سالمين فلما بلغهم تلك الرسالة حنق حسن بك الجداوى وعثمان بك الأشقر وغيرهم وسفهوا رأيه) .

إن قيام الثوار بعمل معامل للبارود - بل ومصانع للمدافع - يدل دلالة قاطعة على أن التفوق العلمى الأوربى ليس إلا مجرد خرافة فلو امتلكت أمتنا قيادة مثل قيادة ثورة القاهرة الثانية وروحا مثل روح تلك الثورة لحققنا تفوقا صناعيا ملحوظا على أوربا ولكن سوء القيادة والتقريب هم اللذان حالا دون ذلك .

- أن الثورة - لم تكن وليدة ساعتها - بل سبقها إعداد . والدليل على ذلك أن أحد قيادات الثورة (الحاج مصطفى البشتيلى) كان قد اعتقل من قبل الثورة فى ٤ أغسطس ١٧٩٩ لما بلغ الفرنسيين من بعض الوشاة أن بوكالته قدورا مملوءة بالبارود ففتشوا الوكالة ووجدوا البارود فى القدور فضبطوها واعتقلوه وقد أفرج عنه عقب معاهدة العريش لما عزم الفرنسيون على الجلاء فلما نقضت المعاهدة وتجددت الحرب كان البشتيلى من دعاة الثورة فى بولاق .

وهذا يعنى أن تنظيم ثورة القاهرة الأولى وغيرها من الانتفاضات كان يعمل دائما لإعداد الثورة رغم كل الضربات التى كانت توجه إليه عقب كل انتفاضة .

- يلاحظ أن أهالى القرى والأقاليم قد أمدوا القاهرة بالمؤن كما شارك رجالها أهالى القاهرة فى الثورة .

* * *

د . محمد مورو

البنوك الإسلامية

جاء الإسلام كدين ونظام حياة كامل وشامل لتنظيم المجتمع المسلم فى كل جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .. الخ . ولتحقيق هذا المجتمع السوى على أرض الواقع كان هذا الدين الحنيف وما زال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وما عليها ، حربا على كل صور الاستغلال وكل صنوف المستغلين وأبشع صور الاستغلال أو أكل أموال الناس بالباطل هو الربا المحرم تحريما قاطعا بنص الكتاب والسنة [الربا والفوائد المصرفية] .

فالربا لغة هو الزيادة واصطلاحا هو الزيادة بغير عوض فى عقود المعاوضات . ومن هنا كان الظلم على أحد طرفى التعامل ، وكان الاستغلال من الطرف الآخر وإذا ما استشرى الظلم والاستغلال فى مجتمع فلابد أن تكون النتيجة المنطقية حياة اقتصادية واجتماعية شديدة الضنك ، وشديدة القسوة . وصدق الحق تبارك وتعالى إذ يقول : « ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا » . واقتراف كبيرة الربا يعد حربا مباشرة للخالق تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والربا الجاهلى أو القران أو الجلى أو ربا النسيئة أو ربا الدين أو القرض هو الزيادة مقابل الأجل وجميع الفوائد المصرفية التى تتعاطاها البنوك التقليدية هى من هذا الربا المحرم تحريما قطعيا ونصيا ، ولا يختلف على ذلك فقهاء الأمة قدامى أو محدثون . إذ أن الإسلام لا يعرف قرضا سوى القرض الحسن . ومن هنا كان التكافل الحقيقى بين أفراد المجتمع المسلم .

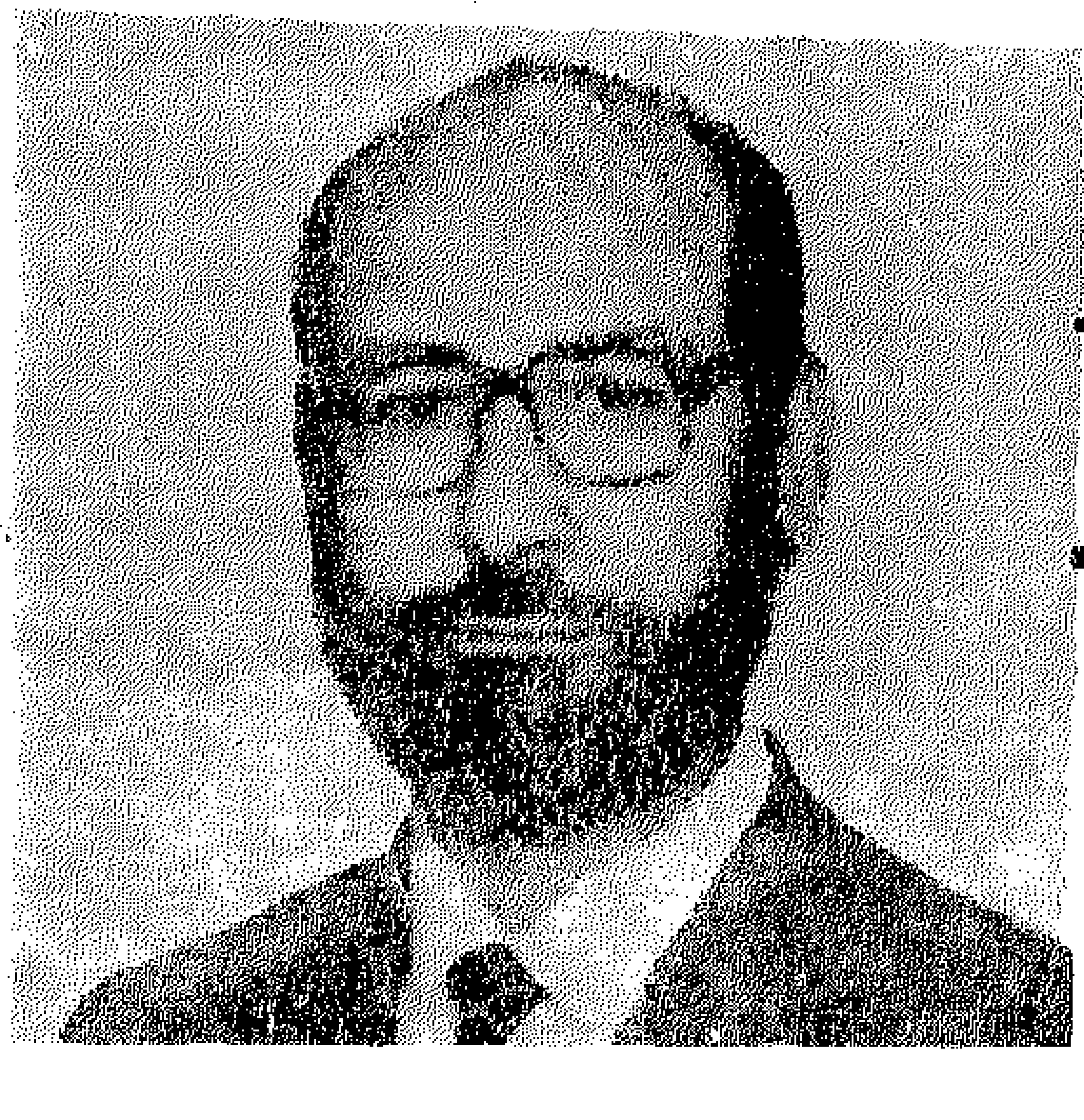

بقلم : د. عبد الحميد الغزالى

طبيعة العلاقة بين البنك التقليدى والمتعاملين :

- فنحن نعلم وفقا للنظام المصرفى المعاصر والفن المصرفى الحديث أن طبيعة عمل البنوك التقليدية (تجارية كانت أو متخصصة) هى التعامل فى الديون أو القروض أو الإئتمان وينعكس هذا التعامل فى المراكز المالية لهذه المؤسسات النقدية فى المركز المالى للبنك التقليدى (ميزانية البنك) يتكون من جانبين :

جانب الموارد أو الخصوم وجانب الاستخدامات أو الأصول وأهم بند فى جانب الموارد هو بند الودائع أى الودائع التى يودعها العملاء فى البنك ، سواء أكانت فى صورة ودائع جارية أى حسابات جارية أو ودائع آجلة (أو إخطار أو ودائع استثمارية .. الخ) .

- والعلاقة بين البنك والمودعين هى علاقة قرض حيث يكون المودعون وفقا لهذا التكييف (الذى يستمد من القانون الوضعى) مقرضين ويكون البنك مقترضا ويدفع البنك لهؤلاء المودعين (باستثناء الودائع الجارية فى أغلب البنوك) فوائد مدينة من وجهة نظرى . وتعد هذه الفوائد من قبيل الربا المحرم . وقد يتساءل البعض لتبرير هذا الربا بالقول بأن أموالهم يستخدمها البنك ويحصل نتيجة هذا الاستخدام على عائد ، يقدم لهم منه جزءاً بسيطا نسبيا فى صورة هذه الفوائد . فهل هذه الفوائد لا تعد (وهذا هو تساؤلهم) من حقهم - بل - جزءا من هذا الحق ؟ والرد على ذلك أنه لو حقق البنك نتيجة استخدام هذه الأموال عائدا يساوى ألف فى المائة وأعطى من هذا العائد للمودعين نصف فى المائة فقط زيادة على أموالهم ، فهذه الزيادة هى ربا صريح والسبب فى ذلك بسيط وواضح وهو أن يد البنك على ودائع المودعين هى يد (ضمان) أى أن البنك يضمن هذه الودائع . والمبدأ الإسلامى فى استثمار الأموال يقوم على قول الرسول صلى الله عليه وسلم : [الخراج بالضمان] أى أن العائد لا يحل إلا نتيجة تحمل كامل المخاطرة . أى أن المال لا يكون غانما إلا إذا كان هناك احتمال حقيقى للغرم . ولم يغلق الإسلام بابا على أنه حرام إلا وفتح عشرات الأبواب الحلال . ومع ذلك نصر كمسلمى هذا العصر على الباب الحرام . كما يقول بعض المودعين أننا نعيش موجة من التضخم السعرى الجامح ، والذى يعنى انخفاضا مستمرا ومتزايدا فى قيمة النقود . فمثلا فى التجربة المصرية يتراوح التضخم فى الأسعار فى السنوات الأخيرة ما بين ٣٠ إلى ٥٠٪ . معنى ذلك أن الأموال المودعة فى البنوك والتى تحصل على فائدة ولتكن ١٥٪ تحصل فى الواقع على فائدة سلبية تتراوح بين ١٥ إلى ٣٥٪ أى أن الأموال المودعة تتناقص قيمتها بهذه النسبة . وهنا يقولون : أليست الفائدة التى نحصل عليها تمثل تعويضا جزئيا عن هذا

الانخفاض ؟ ونحن نقول : حتى لو كان التضخم ألف فى المائة وكانت الفائدة نصف فى المائة فهذه الفائدة ما زالت ربا محرما ولم يقل الفقهاء بتعويض انخفاض قيمة النقود الرئيسية لأن التضخم فى النهاية ظاهرة لا يعرفها النظام الاسلامى إلا كظاهرة وقتية تعمل خصائص ومنظمات النظام على معالجتها بسرعة وسهولة وأيضا لم يقل الفقهاء بهذا التعويض حتى لا يكون مدخلا للربا المحرم .

هذا بالنسبة لجانب الموارد . أما بالنسبة لجانب الاستخدامات فنجد أن علاقة البنك بالمتعاملين معه هى أيضا ووفقا للقانون الوضعى علاقة قرض ، حيث يكون البنك مقرضا ومستخدمى الأموال من منتجين ومستثمرين وتجار وحتى مستهلكين مقترضين ، ويدفع هؤلاء المستخدمون فوائد تعتبر دائنة من وجهة نظر البنك . وهذه الفوائد أيضا تعد من الربا المحرم للأسباب سالفة الذكر بالنسبة للفوائد المدينة .

والفرق بين المجموعتين من الفوائد يمثل ربح البنك وهو ربا مركب صريح - كما أسلفنا - وعلى ذلك فصيغة العمل المصرفى التقليدى تدخل الأفراد والمجتمع ككل بقطاعاته المختلفة فى اقتراف جريمة (كبيرة) الربا ومن هنا كان لابد أن نتصالح مع أنفسنا وأن نحاول ولو جزئيا أن نطبق شرع الخالق تبارك وتعالى فى المعاملات . ومن هنا قامت فكرة المصارف الإسلامية .

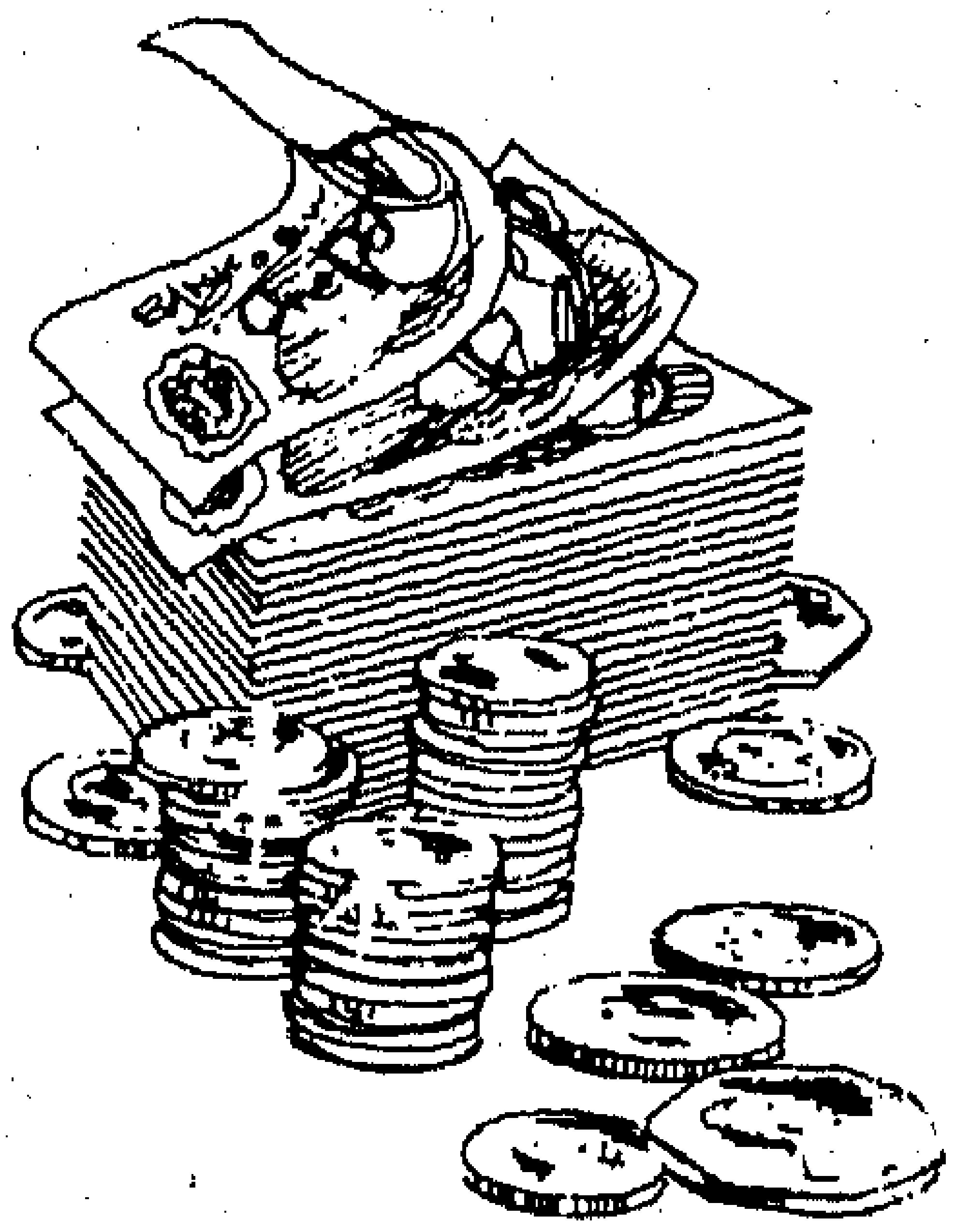

- ويقوم جوهر العمل فى البنك الإسلامى على دعامتين ، الأولى : عدم التعامل بالفائدة الربوية أخذا أو عطاءا فى أى صورة من صور التعامل وفى أى شكل من أشكال النشاط الاقتصادى الذى يدخل فيه البنك استهلاكيا كان أم إنتاجيا . والدعامة الثانية أن العمل المصرفى الإسلامى شأنه شأن نظرة الإسلام الكلية للمال له وظيفة اجتماعية مباشرة ومن ثم فإن البنك الإسلامى يعد بالأساس مؤسسة تنمية واستثمار اقتصادى واجتماعى تعمل بالمساهمة الجادة لتنمية اقتصاد البلد الذى تنتمى إليه وتقدم مجتمعه وفقا للأولويات الانمائية المعتمدة من قبل النظام المسير للاقتصاد والمجتمع .

والبنك الإسلامى شأنه شأن البنك التقليدى له مركز مالى يعكس نشاطه التنموى الحقيقى ويتكون هذا التعامل من جانبين : جانب الموارد وجانب

الاستخدامات . ففى جانب الموارد ، العلاقة بين البنك والمتعاملين معه يحكمها عقد المضاربة الشرعى حيث يكون المتعاملون أرباب الأموال ويكون البنك مضاربا أو عاملا فى المال شريطة أن يتفق الطرفان مسبقا على توزيع نسبى لما قد يتحقق فعلا من عائد بينهما . وإذا وقعت خسارة لا قدر الله فإنه يتحملها بالكامل أرباب الأموال أى المودعين وهذا هو شق المخاطرة الذى يحلل للمودعين حقهم فى العائد إذا تحقق . ويكفى المضارب (البنك) أنه خسر جهده وهذا هو شق المخاطرة الذى يحلل للبنك نصيبه فى العائد عند التحقيق . أى أن يد البنك فى هذه الحالة على ودائع المودعين هى يد أمانة (أى لا يضمن إلا عند التبديد) والاستثناء من هذه القاعدة هو بالنسبة للحسابات أو الودائع الجارية فتكييفها شرعا أنها تعتبر قرضا حسنا وهنا يضمن البنك أصلها لأصحابها .

أما بالنسبة لجانب الاستخدامات فيحكم العلاقة بين البنك ومستخدمى الأموال (من منتجين ومستثمرين وتجار ومستهلكين) أساليب الاستثمار الإسلامى المتعددة والمتنوعة والقائمة على كونه استثمار حقيقى وليس تجارة فى النقود لأن المبدأ الإسلامى يقول أن النقود فى حد ذاتها لا تلد نقودا ، وإنما تنمو نتيجة استخدامها الفعلى فى النشاط الاقتصادى وتحمل كامل المخاطرة . وهذه الأساليب أو الصيغ الاستثمارية تقوم على عقود المشاركات ، ومنها عقد المضاربة سالف الذكر ، والتى تستند على نظام المشاركة فى ناتج النشاط الاقتصادى ربحا كان أم خسارة . كما تشمل هذه الصيغ عقود البيوع ومنها عقد المرابحة (والذى يشترط أن يمتلك البنك فعلا الشىء محل بيع المرابحة وأن يحدد للراغب فى الشراء السعر والربح الزائد المطلوب) ومنها أيضا البيع بالأجل أو بالتقسيط ومنها بيع السلم وبيع البيع التأجيرى إلى آخر هذه الصيغ . بل إن فقهاءنا قالوا بالعقود غير المسماة أى أنه إذا اتفق طرفان على صيغة جديدة لم يقل بها الفقهاء من قبل ولم تصطدم بنص إسلامى صريح أو موقف إسلامى واضح فهى صحيحة على أساس أن الأصل فى المعاملات الحل أو الاباحة ما لم يحرم حلالا أو يحل حراما . ومن هذا العرض المختصر لجوهر العمل المصرفى الإسلامى يتضح لنا أنه استثمار حقيقى وليس استثمارا ماليا يقوم على إنشاء مشروعات إنمائية وعلى جلب السلع الضرورية لتنمية القدرة الانتاجية للاقتصاد والمجتمع .

وبالرغم من حداثة نشأة ظاهرة البنوك الإسلامية فى الدول الإسلامية المعاصرة نجد أنها تجاوزت المائة مصرف هذا بخلاف العديد من فروعها التى تقدم خدمة تمويلية واستثمارية للمناطق الموجودة فيها وفى التجربة المصرية بدأت فكرة البنوك الإسلامية بتجربة بنك القرية فى ميت غمر فى أوائل الستينات وبعد أن حوربت هذه

التجربة وأجهضت قام بنك ناصر الاجتماعى فى أوائل السبعينات على أساس عدم التعامل بالربا وبالرغم من محاولة القائمين عليه الآن تخليصه من التعامل الربوى إلا أن بعض عملياته ما زال يشوبها هذا التعامل المحرم وفى أواخر السبعينات نشأ بنك فيصل الإسلامى المصرى وفى أوائل الثمانينات نشأت مؤسسة شقيقة وهى المصرف الإسلامى الدولى للاستثمار والتنمية وهاتان المؤسستان وبرغم الظروف المحيطة بالاستثمار فى التجربة المصرية بصفة عامة وبرغم المعوقات التى تجابه عمل هاتين المؤسستين ومنها تطبيق قوانين الرقابة والائتمان عليهما رغم أنهما لا تتعاملان بالقروض أو الائتمان وبالرغم من بعض المشاكل فى داخل هذه المؤسسات خاصة بالنسبة للعاملين بها إلا أنها فى الواقع حققت انجازات لا ينكرها جاحد . من ذلك النمو السريع فى حجم المتعاملين وفى حجم الودائع وفى حجم عملياتها الاستثمارية ، منها أيضا دخول هاتين المؤسستين فى انشاء أو المشاركة فى إنشاء أو تمويل أو المشاركة فى تمويل الكثير من المشروعات الانمائية فى المجالات الزراعية والصناعية والخدمية وفقا للأولويات الانمائية التى تتبناها الدولة .

ولعل أصدق تأكيد لنجاح هاتين المؤسستين بالإضافة إى ما سبق يتمثل فى اعتراف السلطات النقدية واعتراف

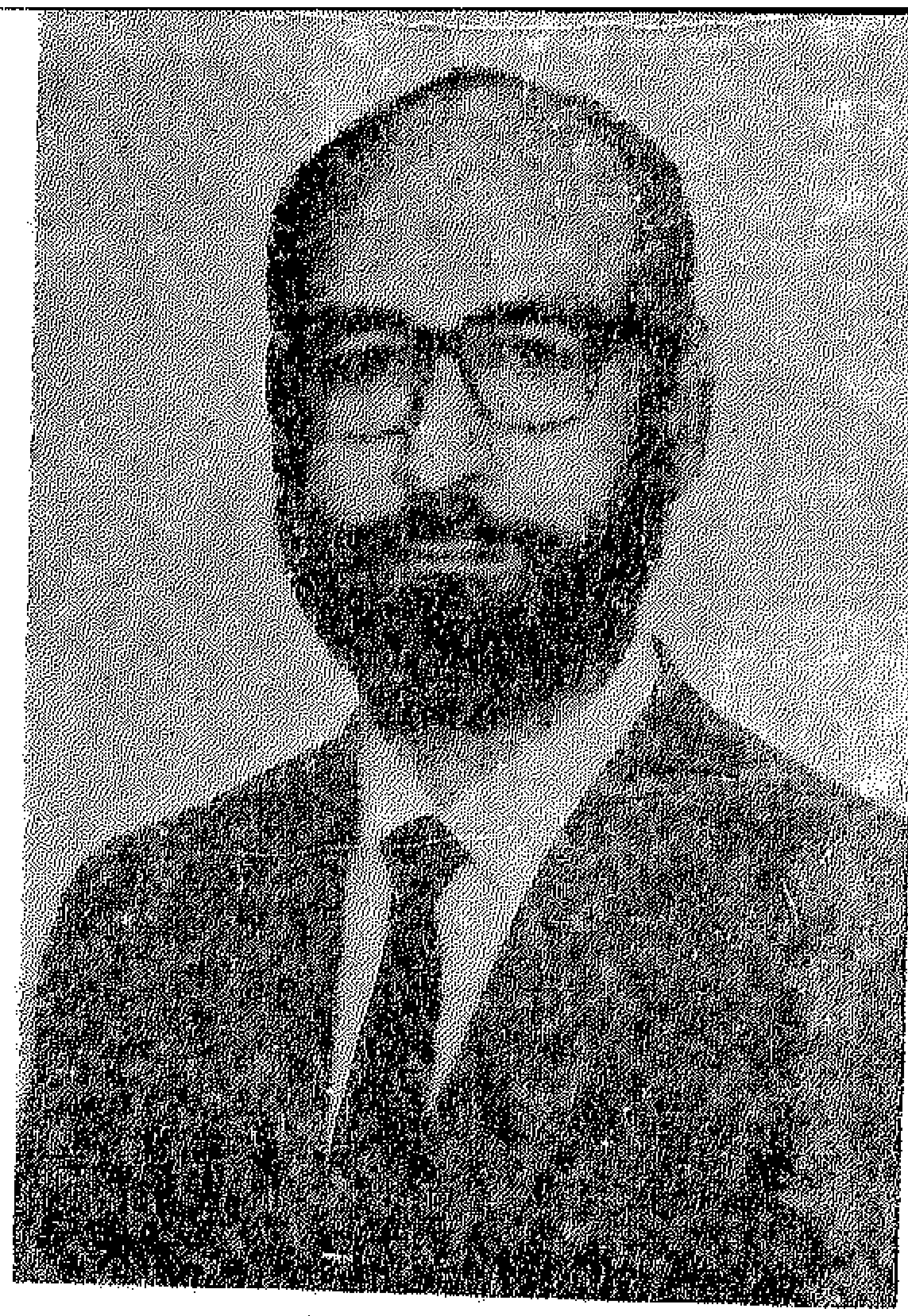

د. عبد الحميد الغزالى

المؤسسات التقليدية النقدية بجدوى الصيغة الإسلامية فى العمل المصرفى مما أدى إلى توصية البنك المركزى بإمكانية إنشاء فروع إسلامية للبنوك التقليدية . وفعلا قامت هذه الفروع فى عديد من البنوك التقليدية سواءاً بنوك القطاع العام (بنك مصر) أو بنوك القطاع الخاص (بنك النيل ، بنك الاستثمار العربى .. الخ) . وأخيرا تمثل البنوك الإسلامية صيغة جديدة وجادة لحشد مدخرات أفراد المجتمع (مسلمين وغير مسلمين) وتوجيهها لقنوات الاستثمار وفقا للأولويات الانمائية التى يحتاجها اقتصادنا ومجتمعنا شريطة أن يوفر المناخ المناسب لعمل هذه البنوك والذى يتطلب ضرورة الاسراع باستصدار قانون خاص بهذه البنوك يحدد العلاقة بينهما وبين البنك المركزى والسلطات النقدية كسلطات رقابية وشرفية .

مصر إلى أين؟

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ..] وعندما أتأمل فى معنى هذا الحديث وأتأمل حال مصرنا تنتابنى حالة من الحزن لما يحدث من أحوال تدمى الفؤاد فعندما ذهبت مرة إلى مركز الشرطة رأيت بعينى رأسى هاتين الرشوة وهى تقدم فإذا أردت توقيعاً على ورقة فعليك (بالمعلوم) أما إذا أردت (ختم شعار الجمهورية) فعليك بإلقاء ما يزيد عن المعلوم فى الدرج الذى يفتحه سيادته قليلا وحتى لا يلحظ أحد ما يحدث وتمنيت ساعتها أن تكون معى آلة تصوير لأسجل هذه اللقطة - رغم ما فيها من قبح - للتاريخ لعله يتوقف قليلا أمام هذه الأحداث ، أما ما يحدث فى (الفرن) فهى نفس اللقطة الممجوجة مع فارق المكان تجد الطابور يقاس بالأمتار ورغم ذلك يدخل (البيه) ليأخذ ما يشاء من الخبز أمام أعين البسطاء الكادحين وتأملت عيونهم فرأيت الحزن مرتسماً وتكاد دموعهم تنهمر حزناً على مصر ؟! أما أنا - ولفرط سذاجتى - فقد ظننت أن الفارق بين هذا (البيه) وبيننا هى تلك (الكرافتة) التى يرتديها وحدثتنى نفسى أن أرتدى أنا الآخر هذه الشارة ولكن ظهر جهلى فيما بعد عندما جاء أحد البهوات ولكنه لم يكن يرتديها هو الآخر ودلف إلى الفرن وخرج بما شاء الله له من خبز ؟!!!!

... وماذا بعد ؟!!.. إن قضيتنا لخصها أحد المحكوم عليهم بالاعدام فى قضية (خطف واغتصاب فتاة) عندما سألته المذيعة آمال فهمى فى برنامجها (على الناصية) والمذاع يوم الجمعة ١٩٨٩/٢/٢٤ قالت له : لماذا فعلت ذلك يا طارق ؟! فقال لها : إن الفتاة كانت ترتدى أزياء مخلة وأنها هى التى أغرتنا بذلك ،

ولما ألحت عليه فى الأسئلة ورغم أن المذيعة كانت لا تعطيه الفرصة فى الحديث إلا أنه قال لها : (هل سمعت عن واحدة محجبة اتخطفت ؟!) فأذهلها السؤال وهربت من الاجابة عليه ! وتلك هى قضيتنا قضية هذا الشباب المظلوم فى مصر ، شباب يتعرض للاغراء فى الشوارع وفى كل أجهزة الاعلام إذ تقول هذه المذيعة وفى نفس البرنامج : (إن كل فتيات الاعلانات بيلعبوا حواجبهم ؟!!!) هكذا وشهد شاهد من أهلها ؟! يا سادة ليس هناك فى مصر ما يسمى بالتطرف ولكنها صحوة إسلامية عالمية تقض مضاجعكم بعد أن طغى سيل التغريب على هذه البلاد ، طغى السيل فرأينا أفواج المخنثين من أمثال خوليو الألمانى يغزون البلاد ورأينا صوراً لهم مع فتيات مصر على صفحات المجلات يندى لها جبين الحياء خجلاً ، وكان لزاماً على الشباب أن يعتصم بالدين وكانت هذه الصحوة المباركة أدام الله تواصلها .. وها نحن نرى كل أجهزة أعلامنا تتجاهل الشيخ العامل محمد الغزالى وجائزته لأن الجائزة لم تمنحها له هيئة من مرتدى القبعات وتركز فقط على الدكتور يوسف خليف – مع كامل احترامنا له – تركز عليه فقط لأنه يعالج قضايا الشعر الجاهلى

الشيخ الغزالى

ولا يعالج قضايا الدين . أيها القوم إن موجة التدين تخيفكم وإن انتشار الحجاب يصيبكم بالذعر ونحن نقول لكم موتوا بغيظكم فإن دعوة الله مستمرة متنامية ولن تستطيعوا الوقوف فى طريقها لأن الله تعالى يقول : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنكم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » . (النور : آية ٥٥)

وصدق الله وكذب المموهون الخادعون !!

أحمد شعبان

نداء من مشروع

"كفالة أبناء اللاجئين"

فى مخيّم البقعة

أكبر مخيّم للمهاجرين الفلسطينيين بالأردن

الأخ الفاضل حسين أحمد عاشور حفظه الله

مدير التحرير - مجلة المختار الإسلامى - مصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

نظراً لما عرفناه عنكم من التزام راسخ نحو فلسطين المقدسة الجريحة وأبنائها الصابرين ، سواءً تحت الاحتلال أو فى منافى مخيمات التشرد والحرمان ، وإيماناً منا بالمسؤولية الجسيمة والأمانة الخاصة التى تضطلعون بها فى تعميم وتعزيز دواعى التكافل والتراحم بين أبناء أمتنا الماجدة الواحدة ، من خلال مؤازرة آلاف المهاجرين المحرومين ، فى سدّ جوعتهم وستر عورتهم والتخفيف من معاناتهم إستجابةً لداعى المولى عز وجل فى قوله تعالى : « وإن هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاتقون » .

وداعى رسوله الكريم فى قوله عليه السلام : [من فرّج عن مؤمنٍ كربةً من كرب الدنيا ، فرّج الله عنه بها كربةً من كُرب يوم القيامة] ، وانطلاقاً من رغبتنا فى تمهيد منابت الخير ومواضع الصدقات أمام الأيادى النديّة حيث تخلص فيها النية وتشتدُ فيها الفاقة وتضاعف بإذن الله تعالى فيها المثوبة فإنه يسرُّ (لجنة زكاة مخيم البقعة) التى شرّفها المولى تعالى منذ خمس سنوات بخدمة حوالى خمسمائة عائلة محرومة فى أكبر مخيمات الشتات ، عبر برامج رعاية متكاملة أن تتوجّه إليكم بوطيد الأمل ومشاعر العرفان ، أن تتكرموا مشكورين بالتعريف بخدماتها الخيرية لآلاف اليتامى والثكالى

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة زكاة وصدقات مخيم البقعة
مسجد صلاح الدين / مخيم البقعة
تلفون ٧٢٥٥٠٧
ص.ب ٣٣٦ – الأردن

Baqu'a Camp Zakat Committee
Baqu'a Refugee Camp
Tel. No. 725507
P. O. Box 336 - Jordan

حساب أموال الزكاة في البنك الاسلامي / الحسين « ١٢٢٦١ »
حساب الصدقات الجارية في البنك الاسلامي / صويلح « ١١٤٢٢ »

والمرضى والمحرومين من أبناء اللاجئين عبر نشر النداء الإنسانى المرفق بعنوان (نداء من مشروع كفالة أبناء اللاجئين فى مخيم البقعة بالأردن ، وذلك على الوجه الذى ترونه مناسبا .

فإن تلطفتم بمراعاتنا فى تكاليف النشر ، فتلك صدقةٌ مبرورة ومعروف ميسور ، وإن تكرمتم باعتبار ذلك تبرعاً منكم للدلالة على الخير فى منابته العطشى ، فهذا بإذن الله لكم ثوابٌ عظيم وسعيٌ مشكور وفى كلِّ خير ، إيماناً بقوله عليه السلام : [كلُّ معروف صدقةٌ ، والدالُّ على الخير كفاعله] .

وفقنا الله وإياكم دائماً لما فيه طاعته ومرضاته .

وجزاكم عنا وعن فقرائنا خير الجزاء .

قال تعالى : « وما يفعلوا من خيرٍ فلن يُكفروهُ ، والله عليم بالمتقين » .

أخـــوكم

محمود أبو الرز

رئيس لجنة زكاة مخيم البقعة

مشرف عام مستوصف البقعة الخيرى

ماذا رأى الدكتور يوسف إدريس ؟

الدكتور يوسف إدريس كان يتمنى أن يحصل على جائزة نوبل !! بل أعلن أنه كان مرشحاً لنيلها عدة مرات ولذلك فإنه من الكتاب القلائل الذين هاجموا نجيب محفوظ بعد حصوله على الجائزة بضراوة بالغة !! وإننى هنا أتوجه إلى الدكتور يوسف إدريس بسؤال : هل لو كنت أنت بالفعل الذى حصلت على جائزة نوبل هل كنت ستقول عنها ما قلت عام ١٩٧٦ فى كتابك الارادة وبالطبع من الممكن أن تكون قد نسيت أو تناسيت ما قلت وخصوصاً أن معظم الكتاب عندنا يعتمدون اعتماداً كبيراً على ضعف ذاكرة الشعوب !!! لقد كتب يوسف إدريس تعقيباً على فوز الكاتب الأمريكى (سول بيلو) بجائزة نوبل : (دعتنى جامعة شيكاغو عام ١٩٦٦ لأكون كاتباً زائراً فى قسم الشرق الأوسط وكان سول بيلو فى نفس الوقت يعمل كاتباً أمريكياً زائراً فى كلية الآداب بنفس الجامعة ولقد حاولت أن أعرف عنه شيئاً من خلال انتاجه فذهبت إلى مكتبة الجامعة واستعرت الزوايات الخمس وقد كانت كل ما كتبه حتى ذلك الوقت وبدأت قراءتها وفى ذهنى ذلك الاطار الذى أدخله فى روعى الأستاذ الذى عرفنى به حين قدمه لى باعتباره أحسن كاتب روائى أمريكى أقرأ وأذهل ثم أغلق الكتاب وأعود اقرأه أتناول قصة أخرى وأكرر المحاولة لالمحه عبقرية واحدة ألمسها قصة قصيرة واحدة لهيمنجواى أو رواية لفرانسوا ساجان أعظم بكثير من هذا الكاتب ذى الروح

بقلم:

عبد العزيز النجار

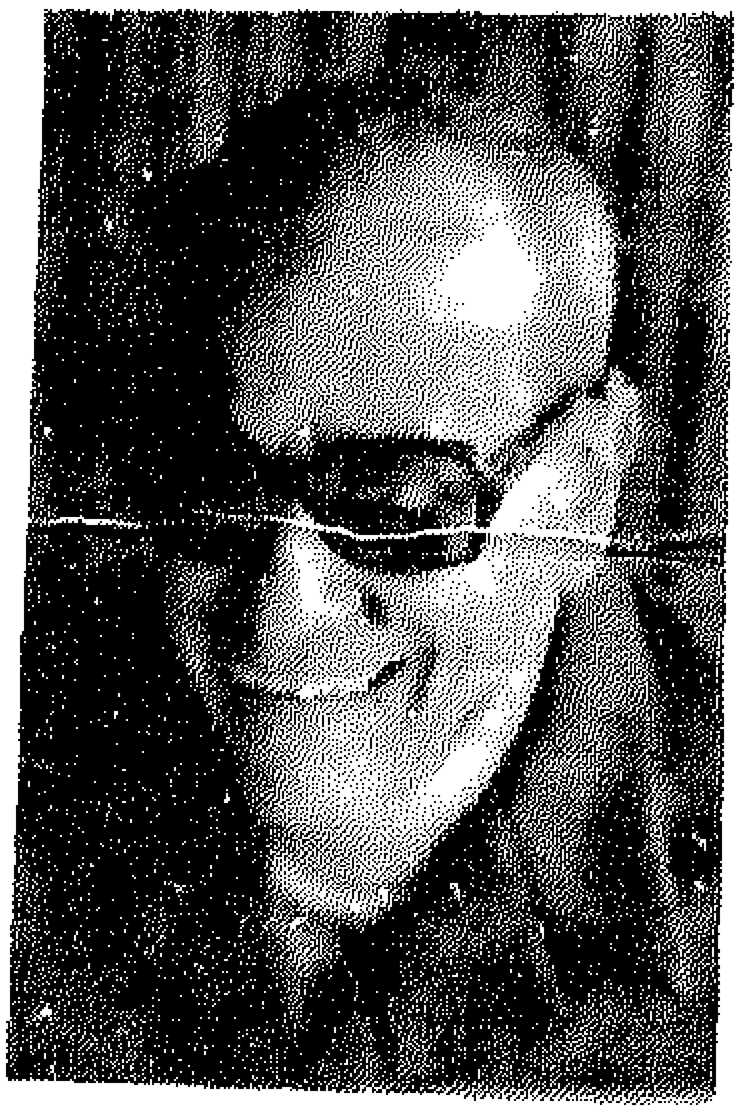

نجيب محفوظ

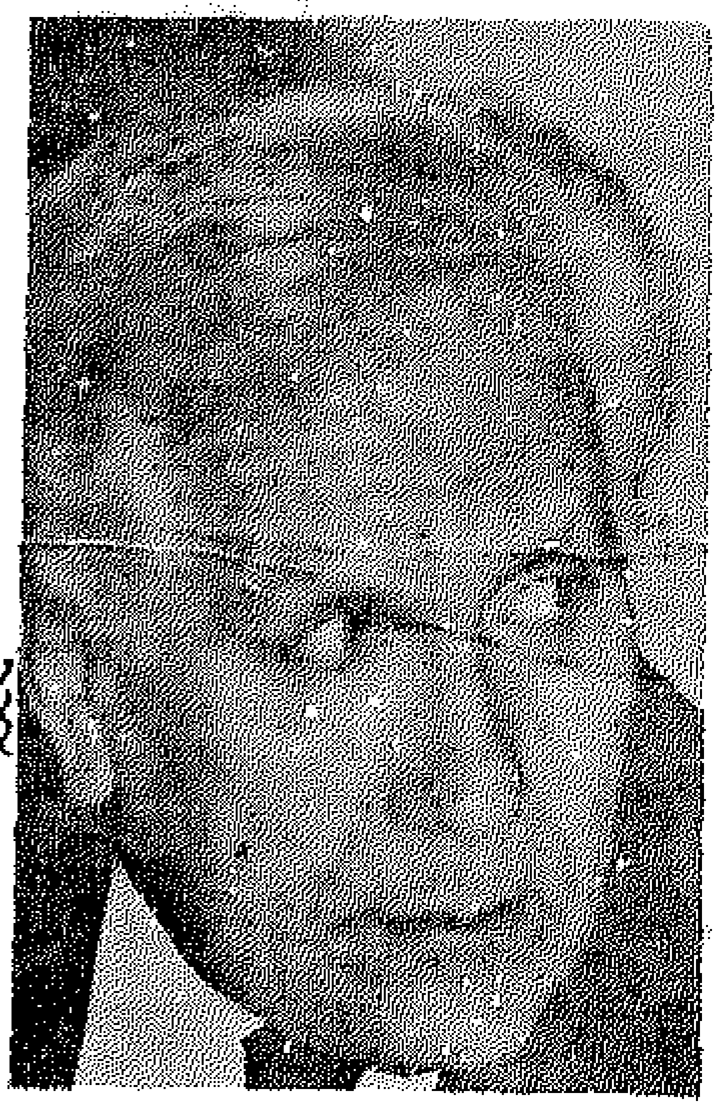

يوسف إدريس

الميتة أقسم أنى جاهداً ومخلصاً حاولت أن أركز كل طاقتى لأقرأ له رواية كاملة وكأنها واجب مدرسى فلم استطع أبداً أن أتمها ولكنى لم أعجب أبدا حين نال جائزة نوبل لنفس هذه الأعمال لهذا العام (١٩٧٦) فهو كاتب ويهودى وأمريكى وجائزة نوبل جائزة داعرة يمنحها داعرون سياسيون بإسم الأدب وكل ما فيها أما مسخر لاذكاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب وإما لجعل أكبر عدد ممكن من علماء اليهود أمريكيين أو غير أمريكيين ينالونها) هذا هو ما قاله الدكتور إدريس منذ ثلاثة عشر عاماً ولكن الأهم من ذلك هو ماذا يقول الدكتور إدريس الآن !!! إننى أتساءل متى ينظر الكاتب لرسالته على أساس أنها أعظم رسالة وأسمى رسالة للتغيير نحو الأفضل !! إلا أننا للأسف ابتُلينا بنوعية من الكتّاب على استعداد لتنكر كل ما كتبته بكل جرأة ورباطة جأش !!

والذى يدمى القلب حقاً ويحز فى النفس أن هؤلاء هم سدنة الفكر وحراسه وحماة الثقافة وزعماء التنوير ولو نظر أى كاتب منهم لما خطه قلمه منذ أيام الملك فاروق مروراً بعبد الناصر والسادات وحتى الآن لوجد أنه شارك دون أن يدرى فى نكبة هذا الوطن . إنها دعوة بريئة ليراجع كل كاتب كبير ما خطه قلمه حتى يعرف ميزانه الحقيقى عند الشعب وعندما يُكتب تاريخ مصر !!!

الطريق إلى نوبل عبر حارة نجيب محفوظ

بقلم: معتز شكري ود. محمد يحيى

الناشر: أمة برس للطبع والنشر، ١٩٨٩

عقب فوز الأديب نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب في أكتوبر من عام ١٩٨٨ تفجرت ضجة كبيرة حول رواية أولاد حارتنا التي نشرها محفوظ مسلسلة في جريدة الأهرام في الفترة من سبتمبر ١٩٥٩ إلى ديسمبر من العام نفسه. وكان مبعث الضجة أن هذه الرواية المتضمنة لتصوير شبه واضح للأنبياء والذات الإلهية في هيئة شخوص تشترك في حدث درامي قد كانت هي المحك الأول فيما ظهر لمنح الجائزة إلى محفوظ. وقد أكد مانحو الجائزة على أن أهمية هذه الرواية ترجع إلى احتفائها بما أطلق عليه (موت الإله). وسرعان ما تلقفت الدوائر العلمانية في مصر هذا الأمر وحولت الرواية إلى عمل فني خالد وعبقري وصورت منعها إبان عهد جمال عبد الناصر على أنه كان هزيمة كبرى وتنازل خطير للرجعية الدينية. كذلك بادر العلمانيون إلى تحويل قضية أولاد حارتنا إلى رأس الرمح في هجماتهم المتوالية على الإسلام في هذه الفترة فطالبوا بطبع ونشر الرواية معللين ذلك بالحدب على حرية الفن والابداع وهم يهدفون في الحقيقة إلى ترويج ما تحتويه من استهزاء بالعقيدة الدينية والاجتراء على الذات الإلهية والأنبياء. واللافت للنظر أن الاكتشاف العلماني لعبقرية نجيب محفوظ في هذه الرواية بالذات قد جاء على يد فصائل منهم كانت من قبل تهاجمه بدوافع يسارية أو ناصرية أو على خلفية رأيه في العلاقة مع الصهاينة.

وفى المقابل أشار الإسلاميون إلى جسامة الرؤية الكامنة وراء أولاد حارتنا ليس من ناحية ما قال البعض أنه احتفاء فيها بالعلم على حساب الدين أو بالشيوعية (فهذه قضايا لم تعد تخيف التيار الإسلامى) ولكن الذى ازعج كل مؤمن غيور كان الجرأة على العقائد الدينية وعلى تصوير الذات الإلهية من خلال شخصية بشرية ترمز لها ثم الذهاب إلى أن هذه الذات قد ماتت . كان هذا الأمر الذى يقارب إلحاد الغرب والجرأة غير الطبيعية على مقدسات الدين هو مبعث القلق والرفض لدى دعاة الإسلام . وقد لفت نظرهم بوجه خاص ما أقدم عليه اللادينيون فى مصر ومن وراءهم بعض دوائر السلطة من الاعتماد على مثل هذه الرواية الطاعنة فى العقيدة كأداة فى محاربة الإسلام من خلال الاصرار الغريب على طباعتها ونشرها رغم رفض أو تردد المؤلف نفسه فى ذلك . وكان هذا التطور يعنى أن الحرب التى كان يقال أنها ضد التطرف أو الدعوة إلى ما وصف بالإسلام السياسى قد انتقلت إلى الطعن فى عقيدة الإسلام ذاتها .

وفى خضم هذه المعركة الدائرة ظهر كتابنا الذى اتسم بالموضوعية والعمق فى التناول والتحليل . وهو يتميز بأنه ليس كتاب مناسبات من تلك الكتب التى تظهر عادة فى خلال تطورات الأحداث الكبرى ويكون طابعها التسجيل والمتابعة وليس التحليل والدراسة

وينقسم الكتاب إلى جزئين . كتب الجزء الأول - وهو الأكبر - الأستاذ معتز شكرى الأديب والدارس الشاب النابه وقد درس فيه بخلفيات نجيب محفوظ الفكرية التى أدت بصورة مباشرة إلى تطور فكره باتجاه المضمون الذى عبرت عنه رواية أولاد حارتنا . ويقدم الكاتب لهذا الجزء بالحديث عن تأثر نجيب محفوظ بسلامة موسى وبالاشتراكية العلمية ذات الموقف المعروف من الدين والذى عبر عنه بعض المستشرقين السوفييت بقوله أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو فى الحقيقة (خرافة رجل لم يكن) .

ثم يخصص الكتاب جزءاً مطولاً لتناول العديد من آراء النقاد والباحثين فى الرواية ومنه يستبين للقارىء أن الكتاب والنقاد من العرب والأجانب الذين كتبوا عن هذا العمل قد ركزوا على جانبه المصادم للعقيدة الدينية والهادم والرافض لها مما يعنى أن هذا الجانب - أكثر من الناحية الفنية الأدبية البحتة - كان هو العنصر الجانب للاهتمام بها عندهم والذى حدد قيمتها إلى حد وصل فى النهاية إلى منح جائزة نوبل للأدب بناءاً عليها .

ومن المفاجآت الأدبية اللماحة التى

يقدمها الكاتب فى هذا الشأن هى لفته أنظار القراء إلى أن موضوع التشكك فى الإيمان الدينى والذات الإلهية يلح على ذهن نجيب محفوظ وأنه لم يكن مجرد نزوة عابرة تجلت فى رواية أولاد حارتنا . فهناك قصة قصيرة لمحفوظ كتبت فى الفترة التى تلت أولاد حارتنا وهى بعنوان زعبلاوى .

ويلاحظ الكاتب التشابه الكبير بين اسم زعبلاوى واسم جبلاوى وهو الشخصية التى تمثل الذات الإلهية فى أولاد حارتنا . وفى هذه القصة القصيرة الرمزية نلمح وصف التجربة الدينية بالأوهام وتشبيهها بالمخدرات وهى أفكار ترددت فى أولاد حارتنا .

وبعد ذلك يتناول الكاتب رواية أولاد حارتنا نفسها فيبدأ بتقديم مفتاح رمزى لشخوص الرواية يبين فيه الشخصية الحقيقية الدينية التى ترمز إليها كل من هذه الشخوص وهذا المفتاح ضرورى نظراً لطبيعة هذا العمل الذى يتخذ شكل الحكاية الرمزية . ويعقب ذلك عرض مطول لأحداث الرواية وأقسامها الخمسة التى تنطبق على قصص الأنبياء (آدم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم) ثم على قصة عرفة ممثل العلم اللادينى ومعها مقدمة تمثل تعيين الجبلاوى لأدهم (آدم) ليكون خليفته فى الوقف والحارة (الدنيا) .

وخلال هذا القسم من العرض يقدم لنا الكاتب تعليقاته وتحليلاته فيلفت أنظار القراء إلى النقاط التى خالف فيها محفوظ النصوص الدينية والسير الموثقة للأنبياء بحيث يستطيع أن يدس أفكاره الخاصة حول هؤلاء الأنبياء وأديانهم وحول العقيدة الدينية . كذلك يقدم الكاتب تحليلا فلسفيا للفكرة الغربية عما يسمى بموت الإله ويبين أنه إذا كان الفكر الغربى قد ارتاح لهذه الفكرة بسبب ظروف خاصة يمر بها فلا يجب أن تكون هذه العقيدة (أو نقص العقيدة) هى التى تروج فى البلاد الإسلامية حيث العقيدة متينة والحجج المنافحة عنها عميقة ومقنعة ومتعددة .

نجيب محفوظ

ويضم الجزء الثانى من الكتاب وهو بقلم الدكتور محمد يحيى دراسة نقدية وأدبية متعمقة ومركزة لهذا العمل . ومما لا شك فيه أن هذه الدراسة رغم صعوبة منهجها واعتماده على آراء المدارس النقدية الغربية الحديثة مطلوبة فهى ترد على أنصار العمل ومروجيه بلغتهم وتثبت أن رواية أولاد حارتنا لا تتمتع بمستوى فنى عالى أو حتى جيد يبرر كل هذا الاحتفاء بها والضجة حولها مما يعنى أن السبب الوحيد لهذا التكريم والتعظيم للرواية هو الجانب الأيديولوجى أو الفكرى من حيث احتوائها على ما يصدم العقيدة الإسلامية ويجافى ما تدعو إليه . وهذا الاحتفاء بالرواية فقط بسبب جانبها المناهض للعقيدة يكذب ادعاء المدافعين عنها والذين قالوا أنهم يطالبون بنشرها حباً فى حرية الفن والأدب والابداع وهم فى الحقيقة لم يهتموا بهذه الجوانب الابداعية وإلا لكانوا قد تناولوها بالتحليل وهذا ما لم يحدث .

ويتناول الدكتور يحيى فى هذه الدراسة كيفية استقبال واستخدام النقاد والدوائر العلمانية لهذه الرواية بكيفية تخدم هجمتهم ضد الإسلام ثم يحلل الرواية نفسها باعتبارها حكاية رمزية ويوضح أوجه الضعف فيها بصورة موضوعية . كذلك يحلل الكاتب ويدرس تضارب وتناقض الأفكار التى أراد محفوظ التعبير عنها لكنه فشل بسبب عدم التركيز على الناحية الفنية . وهو يربط فى ثنايا هذا التحليل هذا العمل بأعمال سابقة ولاحقة لنجيب محفوظ .

مما لا شك فيه أن هذا الكتاب يعتبر دليلاً جديداً ومفيداً للقارىء المسلم فى هذه الضجة المثارة حول رواية أولاد حارتنا ، وهو بطابعه الموضوعى الرزين والتحليلى المستقصى يعتبر بمثابة الرد الفعال على التهمة التى يكثر العلمانيون من ترديدها والتى تقول بأن الفكر الإسلامى لا يعرف التحليل والدرس الفنى الأدبى الرصين . فهذا الكتاب يرد على هؤلاء وبلغة قوية واضحة يفهمونها وهو فى نفس الوقت يحصن القارىء المسلم من تأثير الرواية الضار فى حالة ترويجها على نطاق واسع لأنه يضعها فى سياقها الطبيعى ويدرسها ويدحض دعاواها بلا وجل وبثبات شديد . ومن المأمول أن تكون هذه الدراسة بداية لنشاط إسلامى يتتبع الطروحات العلمانية فى مجالات الأدب والفن وينقدها من وجهة نظر إسلامية .

ص.ب ١٧٠٧

★ يسعدني أن أرى مجلتنا (المختار الإسلامي) تهتم بأمور المسلمين وتوضح لهم ما خفي من أمور شتى بشجاعة لا تخاف في الحق لومة لائم . وفقكم الله إلى ما يحبه ويرضاه ، وإنني اقترح أن تقيم المجلة مسابقة شهرية لتنشيط ثقافة الأخوة القراء .

عزت حسين عبد الرحمن

الجيزة – جزيرة الذهب

★ مختارى الإسلامى .. وردة أيامى المشرقة دوما النابضة بالتفاؤل والأمل أحييك لكونك قمرى في الليل البهيم الحالك ، لكونك أنشودتي معزوفتي أبواب كبيرة وتحليلات أصيلة تبلجت منك وفيك وفينا فكان التثقيف الهاجم على بؤر الفقر الفكرى والتراجع والتردد الخانق المرتعد .

خ . أ . إسلام – البحر الأحمر

رسالة مفتوحة إلى علماء المسلمين

١ – أين أنتم من سلمان رشدى الكاتب المرتد الذى هاجم الإسلام والمسلمين وهاجم الرسول عليه الصلاة والسلام وأمهات المؤمنين .

٢ – أين أنتم من منع الداعية الإسلامى الشيخ عبد الحميد كشك من الخطابة إلى الآن .

ردود خاصة

★ الأخ إسماعيل محمد عبد القادر – المعنى – قنا : شكرا ودمتم .

★ الأخ سامح سعد صادق على – عزبة يعقوب شرقية : من الأعمال الشعرية المعاصرة الممتازة دواوين سميح القاسم ، محمود حسن إسماعيل ، د . نجيب الكيلانى .

★ الأخت أم آلاء – أسوان : الدراسة بمعهد الدراسات العليا الإسلامية نافعة ، ولا شك أن إضافة عدد من الكتب الإسلامية إلى مكتبة البيت ستفيد فى خلق المناخ المطلوب . ويمكنك مراسلة الأستاذة ليلى حسنى والدكتورة ليلى بيومى على عنوان المجلة وشكرا .

★ الأخ رضا مسعد – دكرنس : حولنا رسالتك إلى الشيخ كشك ، والعبرة بما اتفق عليه العلماء ، ولكل امرىء ما نوى .

★ الأخ السعيـــــد . ش منية النصر : ابدأ من جديد وصم ما فاتك على مدى العام .

★ الأخ أحمد صالح محمد – صنعاء – اليمن : المجلة على عهدهـــا المعروف ، وهناك قضايا تفرض نفسها فتحظى بالأولوية ، وشكرا .

★ الأخ زين مرعى طنطـــاوى – المنيـــا – سمالوط : شكرا .

★ الأخ على محمد السيد محمد : لم يعد الاعلان مجديا .

٣ – أين أنتم من هجوم الكتـــاب العلمانيـــين والماركسيين على الإسلام والمسلمين فى جميع المجلات والجرائد القومية .

٤ – أين أنتـــم من الاغتصاب الذى انتشر فى البلاد والفساد الذى يوجد فى كل مكان .

٥ – أين أنتم من عدم تطبيق الشريعة الإسلامية إلى الآن .

أتمنى أن أسمع لكم بيانا عن كل هذا مثل بيان الأزهر .

ألا هل بلغت اللهم فاشهد

قدرى الرفاعى –

القاهرة

.. منتدى الفكر ..

★ يوافيكم الأخ جمال الدين عبد الرءوف بآية جديدة تدل على أن الله حافظ دينه وقرآنه المجيد رغم أنف الكافرين .. فقد جاء فى كتاب تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية للمؤلف آلان فينست Allan Veinst الفصل الثالث صفحة ٢٣٩ بخصوص أضخم مكتبة دمرت فى جامعة الأباما فقد كان الكتاب الوحيد الذى لم يمس بأذى هو (القرآن الكريم) ، والحمد لله وسبحان الله .

★ وفى رسالة معطرة يبعث لكم الأخ يسرى صابر محمود عبد الغفار ، بورسعيد برأيه فيما أثير حول نجيب محفوظ ويدعوه إلى التوبة وإعلان أخطائه الأدبية ويذكره بأن رضا الله أثمن وأبقى .

★ ومن الرسائل الكثيرة التى تعلن سخطها على الشيطان سلمان رشدى رسالة الأخ أحمد على قناوى عبارة عن قصيدة شعرية يقول فى أحد أبياتها :

سلمان رشدى ما أراك مفكرا فالفكر أرقى من نباح كلاب

★ وحول موضوع الإسلام السياسى يطلب الأخ إسماعيل محمد ونسى القاهرة من د . فهمى الشناوى التوسع فى شرح هذا الموضوع وإلقاء الضوء حول كتابات جرجى زيدان الملوثة .

★ وينبه الأخ د . محيى الدين الباز . كفر صقر إلى أهمية وجود فهرست لكل عدد من أعداد المختار - وهو وشيك الحدوث بإذن الله - كما ينبه إلى ما جاء بالعدد ٧٥ فى النص : « بل ظننتم أن لن يخرجوا » (وشكرا للاهتمام)

د. فهمى الشناوى

BIBLIOTHEE

رغم حقد على الدالى

قرأت بمنتهى الأسى والحزن فى جريدة الجمهورية مقالة اللاكاتب الذى يدعى على الدالى وما فيها من افتراءات وكذب على دعوة الإخوان المسلمين .

وأقولها له نصيحة خالصة لوجه الله تعالى .

لقد طال الليل واقترب الفجر وها قد بدا النور من وراء الظلمات وتزداد الحركة الإسلامية نشاطا لتوقظ النائمون وتنبه الغافلون والحاقدون على الإسلام وعلى الحركة الإسلامية التى لابد لها من مواجهة الخصوم وأصحاب القلوب المريضة والجهل الغائر فى النفوس ، إعلم أننى لم أر الإمام بحكم صغر سنى ولكنى من قراءة كتبه عرفت فيه كل المعانى الطيبة . وهى على سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

١ - كان يجمع بين شتى أنواع المعرفة والوعى والثقافة حيث من خلال كتابته تقف كأنك تلتقى مع مختلف النوعيات الشيخ والأستاذ والشاب المثقف والأديب والعالم .

٢ - أن مصر لم تحب رجلا مثلما أحبت الإمام حسن البنا وهذا لم يأت من فراغ .

٣ - كان بليغا وسهل الأسلوب يصل بهما إلى القلوب وكان غزير المعنى لا يتكلف ولا يتملق ولا يتنمق ولا ينافق أحدا مثل بعض الناس فى زماننا من كتابنا المرتزقة . فأين أمثالك منه يا (دالى) .

عبد المنعم مكرم بهجت - الاسكندرية

القضبان

خلف القضبان
يتجول نمر أسود
يزأر ، يتحدى عينى السجان
لكن السجان لا يجرؤ
أن ينظر فى عينيه
أمسك بالسوط وفتيلة الدخان
حتما سيحطم هذى القضبان
وسيدفن أسفلها أشلاء السجان
كى يسمع كل العالم
هذى أرضى .. حطين
سأمزق من حاول أن يمحو
اسمك ويسجل اسما آخر ..
غير فلسطين

ناصر مجدى

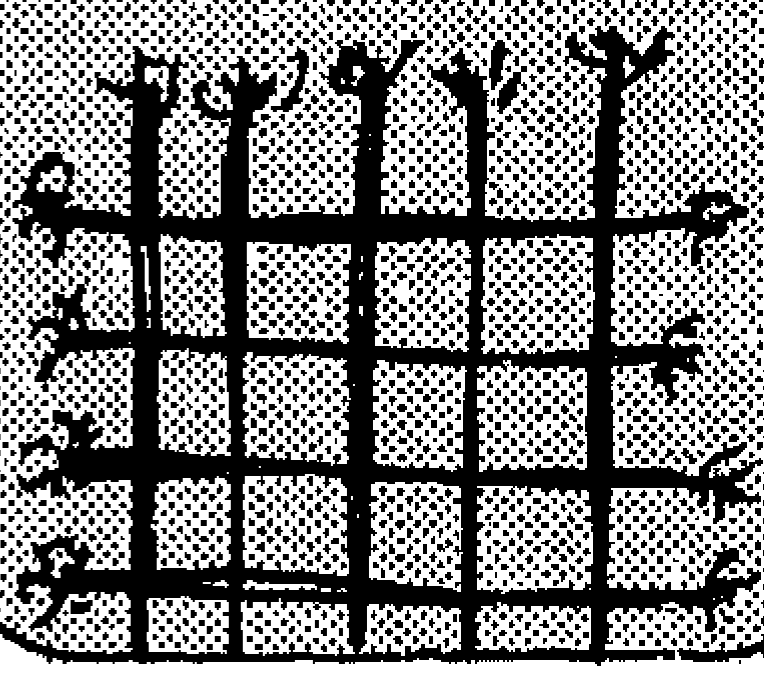

رسالة إلى الخليفة

سيدي الخليفة :
قدم في الركاب .. وحين تصبح الأخرى في الهواء يكونون قد استشهدوا وظهرت صورهم على جدران مدينتنا وعلى صفحات المجلات .. إنهم فتية أمتي الصغار .. الآن يصنعون المجد لأمتنا حول (جلال آباد) .. يريقون دماءهم من القلب والفم والرئتين .. ويتترسون بعظام وأشلاء أعزّ من عرفوا من إخوانهم ... في طوق الموت يتقدمون والعرق يتصبب من جباههم المتربة .. والعطش يكويهم حتى الزحف حتى المهلكة .. لكنهم يتقدمون ويغوصون بأقدامهم في النار والألغام والموت المخيم على المدينة ، ولا يقولون .. آه .. وإذا ما درجوا في دمائهم والتراب ألقوا بأسلحتهم لمن خلفهم ليتقدم نحو العدو .. إنهم جنودك الصغار - يا سيدي - هؤلاء القادمون من رحم أفغانستان بعد أربعين عاما من العقم وانكسار السيف على صخرة اليهود .. فهنيئا لك سيدي بمن ولد في أفغانستان وحنكته العنقودية والنابالم ، وألف شظية مرت بجوار أذنه لم تصبه بأذى ..
لكن يا سيدي ماذا نقول لمن يجلس أمام (المكيف) يحتسي قهوة الصباح وفي يده الصحيفة مذيّلة بإعلانات (هذا المساء) ويقول ساخرا : لقد تأخروا في الفتح .. ترى إذا قطعت ساقه وأصبحت قهوته قنبلة يدوية أيقول مثل هذا أم يقول : نصرهم الله .
سيدي الخليفة :
في جلال آباد يلقي الفتية بأجسادهم على الألغام وفوّهات البنادق فتسيل دماؤهم تحت أعتاب منازلنا وفي صناديق البريد .. يكتبون لنا .. من يتعلم الرماية والرشاش والقوس باتجاه العدو لن يضره شيء بإذن الله .. ومن يصنع من الفلين المولوتوف ومن طباشير الفصل الألغام لن يموت تحت أحذية رجال مخابرات العدو بإذن الله
يقولون : (قرنق) اقترب من نساء الخرطوم فأين الكماة وأربعون عاما من التربية ، أتسبى المسلمات ولا رجال يوقفون الغارة ، إن كنتم تخليتم عن الجهاد فأين الرجولة ؟! ..
ويا نساء الخرطوم إنّ لكم إخوة في جلال آباد يرتجّون في حيرة ما بين فتح المدينة أو العودة إلى الخرطوم (غرناطة) الجديدة .. يقول قرنق ويقسم بأمريكا أنه سيسبي نساءنا ، ويجعل مساجدنا كنائس - معاذ الله - فأين الأنصار والفرسان وأربعون عاما من التربية ؟! .. إن لم يظهروا الآن فمتى يظهرون ؟ .. هل عند الانسحاب نحو البحر عندما لا يصبح لنا بكر ولا مأذنة ؟! ..
سيدي الخليفة :
وهن على وهن وأنت المتهم .. بغيبتك غابت شمسنا وعزتنا وأصبحت صدورنا شواخص ليتعلم فينا صبية الإفرنج الرماية فمتى تأتينا ومتى تعقد البيعة ؟ ..

واسلم لأمتك يا خليفة

AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم

الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الآيات الشيطانية

الظاهرة والتفسير

د. محمد يحيى
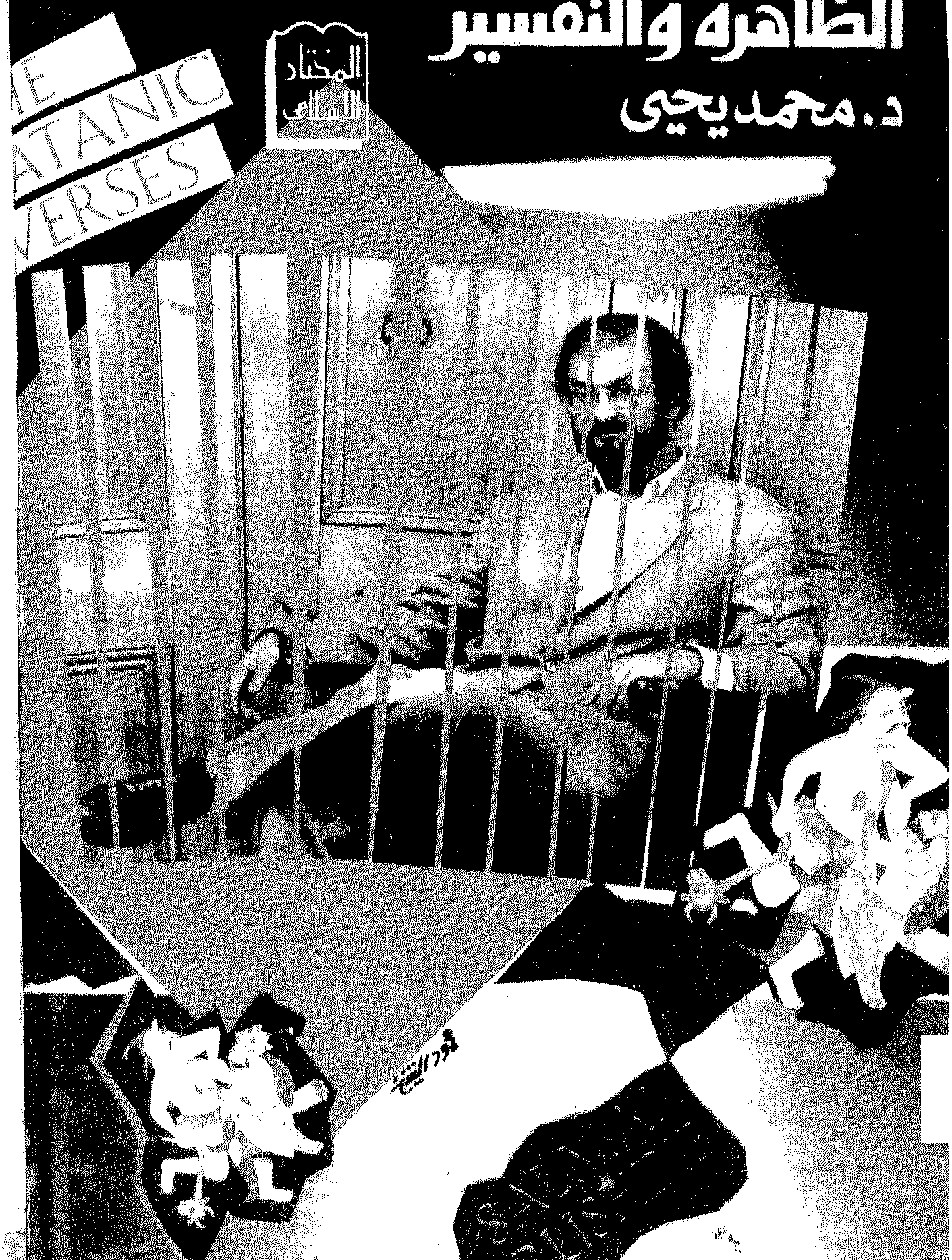
المختار الإسلامي